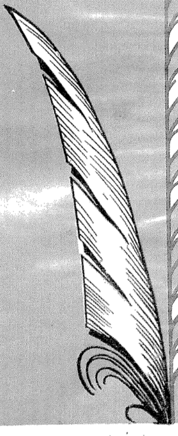
المنهل

مجلة
شهرية
للآداب
والعلوم



عدد
ممتاز

هذا العدد :

في (٢٠٤) صفحات

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

أنشئت سنة ١٣٥٥هـ

منشؤها وصاحبها ورئيس تحريرها

عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير

نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

الجزء الاول ــ المجلد ٢٩

المحرم ١٣٨٨ هـ — ابريل (نيسان) ١٩٦٨ م

* * *

بيانات ادارية وتحريرية

أطلب مجلة (المنهل) شهريا من :

مكتبة السيد محمد زين ضياء بالمدينة · الاستاذ احمد سليمان داود بالرياض ، مكتبة الثقافة بمكة المكرمة ·. مكتبة الجيل بمكة المكرمة · مكتبة الاصفهاني بجدة ، مكتبة جدة ــ بجدة ــ · مكتبة القلم بجدة · المكتبة العامة بالشرفية بجدة شارع الملك للسيد هاشم نحاس · مكتبة النعمان بالشرفية بجدة · مكتبة العلم بباب شريف بجدة · مكتبة الشعب بشارع الخزان في الرياض · ومكتبة الحياة بشارع الملك عبد العزيز في الرياض · ومكتبة الرياض الحديثة بشارع سعود بالرياض · ومكتبة الجنوب العربي بشارع سعود بالرياض · ومكتبة التوفيق بالديرة · ومكتبة جازان العامة بشارع الميدان بجازان ·· المكتبة الوطنية بمنطقة عنيزة لصاحبها السيد عبدالرحمن العبدالله الفهد وشركائه (وهي المكتبة الوحيدة) لوكالة المجلة في المنطقة المذكورة · المكتبة العقيلية بجازان ــ لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيل · السيد علي خضران بالطائف · المكتبة السعودية بالطائف ــ لصاحبها السيد يسلم · السيد سليمان الحايك صاحب مكتبة الثقافة في المذنب ــ القصيم ·

بيان الاشتراكات وقيمة أعداد المجلة

ثمن العدد في جميع انحاء المملكة العربية السعودية ريالان سعوديان·
قيمة الاشتراك السنوى : في المملكة العربية السعودية ٢٠ريالا سعوديا
في جميع انحاء العالم العربي والخارجي اثنا عشر دولارا امريكيا
بالبريد العادي·وخمسة جنيهات استرلينية أو ما يعادلها بالبريد الجوى
الاعلانات تخاطب بشانها الادارة او مكتبة القلم بعمارة باخشب بجدة
المقالات والقصائد : لا تعاد لاصحابها سواء نشرت أم لم تنشر ·

مكتب الادارة بجدة : الشرفية ــ ٤٤ شارع عرفات

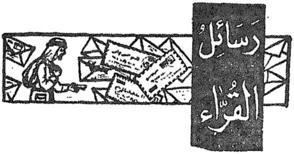
رقم الهاتف الآلى لمكتب ادارة مجلة (المنهل) بجدة **٢٩٧٣**

السنة الرابعة والثلاثون

محتويات العدد

صفحة

صفحة



رسالة من عضو معهد البحوث الاسلامية بباكستان

حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ عبدالقدوس الانصاري المحترم

تحية واحتراما ، وبعد ، فانا بصدد تأليف كتاب لتاريخ الاسلام باللغة الانكليزية ومن أبواب هذا الكتاب باب يختص بالنظام الاقتصادى والثقافي والسياسي والدينى وفي هذا الباب سنعالج النظم السائدة قبل الاسلام وفي مستهله .

وبما لديكم من علم وافر بالموضوعات هذه فانا نرجو أن تمدوا يدكم لمساعدتنا في هذا المجال . فانا في حاجة ماسة الى كشف الكتب والمجلات والرسائل التى تحويها وعلى وجه الخصوص تعالج الأوضاع القائمة في الجزيرة العربية قبل الاسلام وفي القرون الثلاثة الاولى والواقع أن هنالك كتبا لاتحصى في هذه الموضوعات ولكننا نحتاج الى أمهات الكتب وخاصة لبعض المستشرقين المجدين (مثل لامانس) (Lammens) (ولست أدرى هل نقل كتابه الى اللغة العربية أم لا) ولا بأس اذا كانت الكتب في لغات أوروبية . هذا ونرجو أن تفيدونا بعناوين الباحثين المسلمين أو المستشرقين لكي يتسنى لنا الاتصال بهم كتابيا فنمضي في بحوثنا في هذا المجال الهام ، ولكم الشكر الجم . وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

(باكستان) أحمد الفاروق
عضو المعهد للبحوث الاسلامية

(المنهل) : شكرا لك أيها الاستاذ المفضال .. وأرجو ان تسمح لى بأن أبدى لك مقدما ان (لامانس) ليس ثقة فى تاريخ الاسلام .. لانه عدو الاسلام رقم (١) بين المستشرقين . لقد أعماه الحقد عن أضواء الاسلام ، فرأى النور ظلاما ، فأرجو أن تحذف اسمه وما كتبه مما ستتخذه من مراجعك عن تاريخ العرب والاسلام قبلا وبعدا . وما سألت عنه من المراجع فقد بعثنا به اليك في خطاب بالبريد الجوى ولتشعبه قد ننشره فى مقال اذا رأيت ذلك مناسبا لافادة جمهرة القراء .

بنت الارض .. قديما وحديثا

حضرة المكرم الاستاذ الفاضل عبدالقدوس الانصارى صاحب ورئيس تحرير مجلة المنهل ، حفظه الله وأبقاه .

تحية ملؤها التقدير والاعجاب بكم وبمجلتكم وبما تقدمونه الى أبناء هذا الوطن العربى والاسلامى الكبير من أفكار ناضجة وآداب نافعة لا يسعنى تجاهها الا أن أتضرع الى الله عز وجل أن ينفع بها وأن يساعدكم على الاستمرار في عملكم المجيد .

وبعد ، فلقد قرأت في مجلتكم العريقة وفي **شذرات الذهب** وعلى الصفحة رقم ١٣٧٠ ،

وفي أعلى الصفحة الى اليمين تحت رقم ٧٣٠ عنوان « **بنت الارض قديما وحديثا** » ومـــا تحتــه ، حيث ذكر الاستاذ الكبير **أحمد بن ابراهيم الغــزاوى** حفظه الله أن العـــرب يطلقون لفظ بنت الارض على الحصاة قديما وانهم حديثا يطلقونها على ما هو ملقى عـلى الطريق من السلح والبراز ٠٠ وان هـــذا الاطلاق الاخير قد اندثر أيضا لسبب ما ٠٠ ولى ملاحظـــة عـلى هــذا أذكرها للفائــدة والاحاطة ، وهى : ان أهل جنوب المملكــة يطلقون هذا اللفظ على الحصاة الى الآن ولكن بلفظ مرادف لكلمة الارض ، وهو : « **القاع** » وان القاع يطلق عندهم على الارض أيضـــا٠ فهم يطلقون هذا اللفظ خاصة اذا جـــدت بينهم خصومات ووصلت الى حد الاشتباك بالعصى أو بالصميل كما هو معروف لديهم فان أحدهم يقول لصاحبه الذى لا يحمــل عصا : « **عليــك بنـــات القـــاع** » ـ أى ارجمهم بالحصى ـ ، فأنا أقدم هذه الملاحظة لكم راجيا عرضها على أستاذنا الكبير أحمــد ابن ابراهيم الغزاوى مـــع قبــول تحياتى وتهنئتى بمناسبة مرور ٣٣ عاما على مجلتكم والله يحفظكم ودمتم ٠

سعيد بن عبدالله دبيس

(الرياض) ـ الرئاسة العامة لمدارس البنات

منظمة تربط بين مسلمى العالم

حضرة الفاضل الشيخ عبد القدوس الانصارى المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد فقد تسلمت كتابكم الكريم المؤرخ فى ١٢ـ٥ـ١٣٨٧ هـ فاشكرهم اجزل الشكر ٠ انى بعثت الى حضرتكــم بمقالتين : مقالة محتوية على الصناعات اليدوية فــى لكنهو باواخر شهر تموز ، والمقالة الثانية تحتوى على صناعات مدن الهند الاخرى ، قبل بضعة أيام فى اواخر شهر آب المنصرم ٠ وانوى أن أبعث الى فضيلتكــم بمقالة فى كل شهر لمجلة المنهل الغراء ٠

انا اعرف صاحب المعالى الشيخ محمد سرور الصبان المحترم ٠ وكنت قد زرت معاليه فى مكتبه بعام ١٩٤٣ م حينما كان مديرا فى وزارة المالية بعهد الملك المرحوم عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ٠ وشربت الشاى معه ٠ ولو نسينى فانى اعرف معاليه سخصيا ٠ انه من نبلاء المملكة ونوابغها ٠ وهو صاحب غيرة اسلاميـــة ومحافظ على ديانة الاسلام ويبذل جهوده فى توطيـد العلاقات الاسلامية بين جميع مسلمى العالم وارجو الله تعالى ان ينجح آماله واعماله ٠

وعندى اقتراح لايجاد منظمـــة تربط بين مسلمـى جميع انحاء العالم ٠

ان المسلمين كانوا مرتبطين بسلك الخلافة ٠ ولكن بعد انعزال الخلافة العثمانية تشتتوا وتفرقوا ولم يبق لهم مركز رابط بينهم ، وانقسموا باسم الجنسيــة والوطنية والتقدمية والرجعية ، فانكسرت شوكتهــم وساد الاختلاف بينهم ، فانمحى مجــدهم أو كاد ٠ وضاعت كرامتهم حتى ارتخت رؤوسهم بين الامــم ذلة ومسكنة ٠ فالآن نحن المسلمين فى أشد الحاجة الى « مركز اسلامى يربط بيننا » لبكون رائد كل مسلم ذى غيرة اسلامية ، دون وطنية وجنسية او تقدميــة ورجعية ، يمثل دورا اسلاميا روحيا مهمنا على سائر مسلمى العالم ٠ وان يكاتبنى راسا معالى الشـــيخ محمد سرور الصبان فعندى اقتراحات وآراء مفيـــدة فى هذا الشأن والمؤمن يلتقط الحكمة انى وجدها ٠ واعتقد أن اقتراحاتى قابلة للتنفيذ في عصرنا الحاضر ٠ وانتظر اشارة معاليه ٠

هذا ما اردت أن أكتب به لــكم ٠ والله يحفظكم وادامكم بخير ٠

لكنهو ـ الهند **المخلص**

حكيم محمد كامل بحر العلومى

وعنوانى هكذا :

LUCKNOW. 3. (INDIA)

BARA PHATAK, FRANBI MAHAL,

HAKEEM M. KAMIL BAHRUL ULOOMI,

من السيد أبي الحسن الندوي

الى الشيخ عبدالعزيز التويجري

بسم الله الرحمن الرحيم

ندوة العلماء
لكهنؤ

حضرة المحب الفاضل والمسلم الغيور الشيخ عثمان بن عبد العزيز التويجري سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد فأرجو ان يكون الأخ الكريم ومن إليه في خير وعافية،

والحمد لله على سلامة الأبدان وحفظ الإيمان،

وبعد، فقد وصلتني رسالتكم المؤرخة ٢/١٠/١٣٨٧هـ، وأنا في جولة طويلة في جنوب الهند استغرقت نحو شهر، ورجعت متعبا، وعندي مجموعة كبيرة من الرسائل التي وردت في غيبتي، وأمور مهمات شغلت بالي، واستغرقت قوتي، ولذلك تأخرت في الرد، فأرجو أن لا تؤاخذوني على ذلك،

اطلعت على كلمتكم الرشيقة السمحة التي تفيض بالإخلاص، والحب، ولا شك أنكم من الذين شرح الله صدرهم للحق، وحب أهله، واختاركم للدعوة إليه كذلك، فجزاكم الله خيرا، وستصلكم بالبريد الجوي الرسالة التي صدرت أخيرا، وهي تتضمن المحاضرة التي ألقيتها في نادي الوحدة الرياضي في شعبان في مكة المكرمة، وأرجو أنكم ستسرون بها، وتسعون في نشرها، فإنه أفضل جهاد في هذا العصر، وكل من يقصر في ذلك من علماء المسلمين عامة، ومن أبناء العرب خاصة، فإنه سيخجل أمام الله، ويتوارى عن الأنبياء والمرسلين وإمامهم وقائدهم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم، جعلنا الله ممن يبيض الله وجوههم في هذا الموقف العظيم، أكتب هذه السطور على عجل وفي زحمة من الأشغال ووفاء ببعض حقكم، وأرجو أن مجلتنا «البعث الإسلامي» وصحيفتنا "الرائد" تصلكم باستمرار، وسأنتهز أول فرصة لتحيتكم في الطائف في أول زيارة يكتبها الله لي للبلاد المقدسة،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المخلص
أبو الحسن علي الحسني الندوي
٢٨/١١/١٣٨٧هـ

وعنوان الرسالة التي تفضلتم إليكم بالبريد
بين دائرة العرفي والحضارة
بإزعاج الوجه

١

نموذجان من أدب الرسائل الاخوانية الحديثة

- ١ -

سعادة الأخ الكريم الاستاذ عثمان الصالح الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

وبعد فأمامي الآن كتابكم العزيز رقم ٦٤٤/خ وتاريخ ٨ـ١١ـ١٣٨٧ هـ وقد أخرت جوابه لكثرة مشاغلي أو لكسلي ، فمعذرة ٠

انني دائما أعجز عن الاجابة على كتبكم واقعا وحقيقا ، لانكم حفظكم الله تسدون في وجهي جميع الطرق بنعوت الوفاء والتواضع والتنازل ، والاستاذية ، وكل التهم التي أنا بريء منها ، ولكني لا أشك في حسن نيتكم بالصاق هذه التهم بشخصي وأقبلها منكم اذا كان الحكم فيها (مع وقف التنفيذ) ٠

ان ذكرتكم فانما ذكرت وطنيا فاضلا ، وان زرتكم فانما زرت العلم والجهاد في سبيل العلم ، وان قدرتكم فانما قدرت من يبني الأجيال الصاعدة ويقفخلفها ـ ينظر كيف ـ تشق طريقها لخدمة الدين والوطن ، ويتتبع خطواتها في النجاح أو الفشل ، واذا أطلت الغياب عنكم فانما أنا واثق من مكاني عندكم ومكانتكم عندي ٠

واذا كان لي ما أرجوه فهو : أن يوفق الله خطاكم ويعينكم على ما أنتم فيه ، واذا كان لي ما أوصيكم : فهو ابلاغ سلامي للاستاذ عثمان الحقيل الذي ساعدكم على الرحلة الى سدير وحرمني من لقياكم في ليلة ستكون سعيدة لو تم فيها اللقاء ٠ كما ان السلام والحنين مهدى لكم من الاستاذ عبد القدوس الانصاري وهو جالس على ربوة عالية من شاطئ جدة (يضم الجيم) الذي قارع دونه وناضل حتى لا يرى جيم جدة مفتوحة ولا مكسورة لانه شاعر لا يحب الا الضم فقط (دون تقبيل) ويرسل لكم من ربوته العالية شكره وتقديره على الكرم والرعاية والعناية التي لقيها منكم ومن الصحاب في الرياض ٠

وختاما لكم سلامي وتحياتي وتقديري ٠

اخوكم المخلص

(جدة) عبد الله السعد

- ٢ -

أستاذي الشيخ عبد الله السعد في العلم والتجارب وفي كل المعاني التي يطل منها علينا بالخلق العاليوالدين المستقيم والوطنية التي لا زيف فيها ٠

أفوز بكتبك وأسعد بها وأحفظها لأنها خلق متين ووفاء صميم وأبوة صادقة ٠

أنى لي أن أتقمص أدبك وبلاغتك فأجيبك عليهما ٠٠ وليس التكحل في العينين كالكحل واذا قلنا : انك أستاذ في الوطنية وعلم في التجارب ، فهي ليست تهمة ٠٠ ولكنها لدى كل من يعرفك أويسمع بك هي صفة منصفاتك ٠٠ وايقافك التنفيذ فيها وأنت فرد واحد لا يجعلك تتغلب على الناس الذين هم معي في شعوري واحساسي ٠٠ لقد اطلع الشيخ عثمان الحقيل على كتابك وأخذ منه نسخة لأنه في ايجازه وبلاغته نبراس في حسن التعبير وجمال الأسلوب والفكاهة الصادقة المنقطعةالنظير ٠٠ لقد أحسن « سدير » الينا وأساء ٠٠ أحسن الينا بمتعة بريئة شائقة في أحسن رياضها وأجمل بقاعها « الخفيسة ومطربة ودابان » تلك الرياض الزاهرة والاراضي الباهرة ٠٠ ولكنه أساء اذ حرمنا من لقائك والفوز بالاجتماع بشخصية لها قيمتها ، ومكانتها في نفوسنا ٠

شكري وتحياتي للاستاذ الكبير مؤرخنا الفاحص عبد القدوس الانصاري الذي لا ينسى أصدقاءه ، ولا يغفل عن اخوانه ،

والذي ببحوثه وكتاباته زودنا بعلم جم في التاريخ والاجتماع والصحافة التي يبنيها شيوخ الادب والتاريخ · والانصاري مــن اعلامهم العالية ومناراتهم السامقة ·· مرة أخرى أقف موقف العاجز عن الشــكر والتقدير للوالد في علمه وتجاريه ووطنيته، وتحية له من الأعماق ، وتهنئة بالعيد المبارك أعاده الله ـ والمسلمون في فرح بعد ترح بعودة المسجد الثالث الى حظيرتنا ·

(الرياض) المخلص : عثمان الصالح

رسالة من الاردن

سعادة الاستاذ الشيخ عبد القــدوس الانصارى حفظه الله

تحية طيبة وشوقا جــزيلا وأرجــو أن تكونوا بكل خير وعافية · منذ مدة طويلة لم نتصل بكم ولم تتصلوا بنا · وآخــر رسالة منكم تلقيتها كانت بتاريــــخ ٢٧ـ١ـ١٣٨٧ هـ وقد اجبتكم عليها بتاريخ ١٤ـ٥ـ١٩٦٧ م اى قبــل العــدوان الاسرائيلي علينا بعشرين يوما تقريبا · ان الاحداث التى مرت بنا ايها الصديق كانت مذهلة تعصف بالحلم ، وتهز المنطق والعقل السليم ، والاخطار التى تحدق بالعــالم العربى عظيمة جدا ولا ادرى كيف يمكن ان نتغلب عليها ما دام العرب على ما هم عليه · ولو انك تقرأ مقدمة الدكتور احمد زكى في مجلة العربى العدد الاخير لوجدت انهــا تصور حالنا الى حــد ما · ولست أريد ان أبثك لواعج همومى ، فكل واحد منا عنده من الهموم ما يكفيه ويزيد عن طاقته· ولكن المرء لا يملك الا ان يقول كلمة ما ·

أيها الاخ ، هذه الرســالة لا تهدف الا للسؤال عنكم وعن احوالكم نرجو من اللــه تعالى ان تكونوا بخير · ومن جهتنا نحن في عمان لم يحدث لنا ما يسيء فى أشخاصنا الا ان ما أصاب القلوب كبير وغائر ·

مجلة (أفكار) توقفت عن الصدور منــذ حزيران ١٩٦٧م نتيجة لما أصاب بلادنا·وقد جاءتنى قبل شهر تقريبا رسالة من السيد محمد على السنوسى يسأل فيها عن افكــار ويهدينى ديوانه الاغاريد ، احلت الرسالــة على صديقى محمود العابدى لكى يجيــــب صاحبها بأن المجلة توقفت مع الاســـف · وهو يقول فى رسالته انه شاهد اعداد المجلة عندكم · وهذا ذكرنى بلزوم الكتابة اليكم لكى أخبركم اننى ما أزال أذكر الطـافكـم ومكارمكم ، وما غمرتمونى به من مظاهــر صداقتكم الطيبة · واننى اتابع سلســلة المقالات التى تنشرونها فى مجلة رابطـــة العالم الاسلامى ·

أكتب اليكم وأمامى رسالتكم الاخيرة التى تقولون فيها انكم على نية السفر الى المدينة المنورة ، حيث انكم تتوقعون الاجتمـــاع بالسيد عبيد مدنى لكى تأخذوا منه نسخــة كتاب (ما رأيت وما سمعت) مع الوعــد بأن تبعثوا بها الى · فهل ذهبتم فعــلا وحصلتم على النسخة ؟ انها لم تصل الى ، حتى الآن · أكون ممتنا اذا تيسرت لكم ان ترسلوها لى ·

أرجو ان تتكرموا بابلاغ تحياتى الخالصة ومزيد احترامى لمعالى الاستاذ الجليل النبيل الشيخ عبدالله السعد ، والى فضيلة الاستاذ الكبير الشيخ محمد نصيف والى الاخ نبيه نجلكم حياه الله والى تلك الربوع العربيــة الاصيلة التى نعمنا فيها بلقائكم ، والى من تعتقدون انه يمكن ان يذكر اقامتنا فـــى مدينتكم العامرة والتى ستبقى ذكراهـــا عالقة بالذهن طيلة العمر وعسى ان اكتب لكم قريبا بأن الغمة قد زالت عن بلادنا ·· فنحن لا نقطع الامل ولا نيأس ، وكل عام وانتم بخير مع مودتى وتحياتى ·

عمان ـ المملكة الاردنية الهاشمية

سليمان موسى

(المنهل) : وكل عام انتم بخير ان شاء الله ·
ومن عجيب المصادفات انى تسلمت خطاب الصديق الاستاذ سليمان موسى رئيس تحرير مجلة (افكار) المحتجبة التي ستسفر وتصدر وتروى القراء ان شاء الله عما قريب ·· تسلمتها بيوم الخميس الموافق ٢٢ ذى الحجة ١٣٨٧ هـ الموافق ٢١ مارس ١٩٦٨ م يوم وقع العدوان الاثيم من الصهاينة على الاردن ·· بعد ان سمعنا وقرأنا باصابة مجرم الحرب السفاح موشى دايان اصابات خطيرة زعمت اذاعة الصهاينة انه اصيب بها وهو يبحث او ينقب في كهف أثرى انهار عليه ·· وحقيقة انه انهار عليه كهف أثرى ضخم ذو صخور عاتية سيقضى عليه وعلى زمرته القضاء المبرم ان شاء الله · ولكنه كهف من « لغم » مدمر ·· ولقد كذبت اكذوبة الاذاعة اليهودية التي تقصد اشاعة انه لم يصب من أيدي العرب الاشاوس وقلت لبعض الاخوان : لا يمكن أن يذهب موشى دايان الى أماكن الآثار منقبا وهو على اهبة حرب ضروس غادرة مع الاردن الشقيق ·· لا بد ان هذا من عمل الفدائيين الفلسطينيين اخفاه اليهود بهذه الدعاية الماكرة المكشوفة ·· وقد حقق الله ظنى وتقديرى اذ اذاعت منظمة « فتح » بعد ذلك هذه الحقيقة الدامغة ·· وبعد فنحن هنا كلنا بخير · وقد ابلغت تحيتك لمن رغبت الى فى ذلك وهم يهدونك تحياتهم ويبادلونك الشعور الطيب ·· وقد كتبت لك عن كتاب (ما رأيت وما سمعت) ، وارجو أن يصلك سالما هانئا · ولك تحياتي وتقديرى ·

ذكريات عن أيام التلمذة

الاستاذ الشيخ عبد القدوس الانصاري

اطلعت غير مرة على ما كتبتم في مقدمة (اللآلي الكمينة ، شرح الدرة الثمينة) ولا ادري ما الذي دفع بي هذه المرة الى ان ألفت نظركم « وقد كنت انسخ » بعد التحاقكم بالعمل الحكومي» كما اختار لي سيدي فضيلة الشيخ محمد الطيب الانصاري رحمه الله تعالى (شرح التحف البكرية) زمنا ليس بالقصير وكنت ممن لازم الشيخ رحمه الله تعالى في البيت والمسجد ، وسمعنا منه البيتين اللذين شرحتم عنهما نقلا عن فضيلة المرحوم اخينا في الله الشيخ عمر ابن المرحوم الشيخ ابراهيم بري · ونص ما سمعته وحفظته :

نفى الكرى وهو بالآماق مشتعل
طيف سري وظلام الليل مشتمل

طيف سري فسبى عقلي فأرقني
ليل التمام فاض الدمع ينهمل

كان ذلك في عام الف وثلثمائة وثمان واربعين هجرية وكنت وقتها احاول كتابة الشعر ، وقد حاولت تشطير البيتين بما يأتي :

(نفى الكرى وهو بالآماق مشتعل)
سبى الحجى وهو في الآماق متنقل

جفا السلو وقلب الصب مندمل
(طيف سرى وظلام الليل مشتمل)

(طيف سرى فسبى عقلي فأرقني)
وصير القلب فيه النار تشتعل

زان الصبابة وصل منه هيجني
(ليل التمام فاض الدمع ينهمل)

كانت مجرد محاولة مني رضى عنها فضيلته رحمه الله تعالى · واذكر انني اضفت اليها ابياتا في آخرها :

صد الحبيب فذاق الصب في شغف
كأس الثمالة منها انني ثمل

قد ارسلت مددا عيناي مذ نظرت
الى الحبيب شجى ياليتها طلل

وكان رحمه الله هاديا مهديا · ربى مني الروح وهذب مني النفس · أستمطر الله عليه وابل الرحمة غفر الله له وجزاه عنا خير الجزاء ·

وبمناسبة ذكرى فضيلة الاستاذ المرحوم الشيخ عمر بن ابراهيم بري نابغة وقته، العفيف الورع رجعت بي الذكرى الى يوم كنا وهو ولعلكم تذكرون في بستاني الصغير في جزع الصدقة ، وجاءنا نعي المرحوم الشيخ خليل احمد شارح ابي داود وكان في يدي كتاب (المستطرف من كل علم مستظرف) ولم تكن عندنا اوراق فتناول مني الكتاب ولم يجد فيه بياضا يكتب فيه سوى باطن غلافته اليمنى، فرسم عليها ما أملته قريحته، في رثاء العالم الجليل وكان مطلع قصيدة مشجرة كان فيها التشجير على عددحروف « **الشيخ خليل أحمد** » وأذكر منها » وقد فقدت كتاب المستطرف » منذ ذلك الحين ما يلي :

العلم يبكي شجوه وينوح
والدمع في خد الزمان سفوح

لم لا وقد فقد الذي بوجوده
شخص الجهالة في الورى مذبوح

شخص تود الزاهرات لوانها
تفديه بالأنداء وهي تفوح

ومع اسفي لم اتخذ سجلا لمذكراتي غير ذاكرتي ، وقد مضى نحو من اربعين عاما على هذه الذكريات التي لا يزال اثرها عالقا في ذهني الى اليوم .

اكرر استرحامي للطيف الخبير الرؤوف الرحيم أن يرحمه ويعطر ثراه بوابل غيث من الرحمة والرضوان وان يلحقنا به غير خزايا ولا ندامى ولا مفتونين .

وبالمناسبة اذكر عن زهد مولاي الشيخ محمد الطيب الانصاري رحمه الله فاستذكر واقعة في أيام الطلب ، كان الدرس في « **ابن عقيل**» وفيما اذا تكررت (**لا**) .وكان الدرس عندي في منتهى الصعوبة .. واذا باحد اهل الهند يشق الحلقة ويتقدم الى فضيلته رحمه الله ويجلس بين يديه ويقدم له هدية نقدية كانت من الريالات الفضية الجيدية وقبل القادم يدي الشيخ وانصرف ، ولم يقم رحمه الله تعالى حتى وزعها كلها علينا نحن الحضور ولم يبق لديه شيئا منها .

رحم الله مولاي الشيخ الطيب الانصاري رحمة الط بين الابرار والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

(المدينة) **اخوكم ابراهيم العياشي**

فرحة .. ورجاء .. وتهنئة ..

تمر الساعة واليوم، وكذا الشهر والسنة بقدرة الهية عظيمة وحكمة ربانية فريدة .. وليس يقدر من على البسيطة تغيير اتجاهها او مجراها وانما يقدر على ذلك موجد هذا الكون ومن فيه وما فيه ، جلت قدرته وتعالت عظمته . ومن هذه المسيرة الخيرة تتولد لنا العظة وتنبع الحكمة وترتسم الابتسامة وهكذا دواليك .

وحري بنا ــ ونحن نستقبل عامنا الهجري الجديد ١٣٨٨ الذي نتطلع فيه الى غد مشرق كريم حافل بالخير والتقدم في شتى مضامير الحياة العامة ــ حري بنا نستفيد من الزمن الماضي ، للزمن الحاضر وان نبتهل الى المولى القدير مع اشراقة هذا العام الجديد بقلوب عامرة بالايمان والتفاؤل راجين منه جل وعلا ان يجعل من قدوم هذا العام على الامة العربية والاسلامية في شتى بقاع الارض عيدا وتوحيدا للكلمة ، وجمعا لشتات الشمل ، ونصرا مبينا لقضايا العروبة والاسلام . وتخليصا لقدسنا الشريف من ايدي البغاة المعتدين ، انه على كل شيء قدير . وان يديم علينا وعلى بلادنا وامتنا ما نرفل فيه من

أمن ورخــاء واســتقرار · قلما يوجــد له نظير في بلد من بلدان العالم اليوم ؛ وان يوفقنا جميعا للسير قدما نحو الكمال والعزة بقيادة الملك الصالح والباني المشيد فيصل ابن عبد العزيز ، أيده الله بنصره آمين ·

● ● ●

ولا أنسى في ختام هذه العجالة ان اهنىء هذه المجلة وهي صاعدة سلم عامها الرابع والثلاثين من عمرها المديد ان شاء الله في خدمة هذه البلاد في الحقل الادبي باخلاص وتفان وقد أوجدتمركزا مرموقا لادب وادباء هذه البلاد ، وكانت بحق سوقا للعلــوم والاداب وحديقة غناء للشعر والشعراء ·

علي خضران

مندوب المنهل الادبي ووكيلها بالطائف

« المنهل »

في عامه الرابع والثلاثين

في هذا اليوم تطل مجلة المنهل الغــراء ، على دورة الزمن من جديد وتستقبل عاما مباركا من اعوام حياتها الطويلة الحافلة بالجهاد ، المليئة بالمواد الزاخرة ، وقــد ودعت بالامس عاما ، حافلا بشتى الجهود الثقافية والادبية والدينية ، التي قامت بها واليوم تشرف على عام آخر مشرق بالامل ولن ننسى – نحن قراءها – ما اتحفتنا به من ثمار ادبية جسيمة · وخاصة فيمــا أصــدرته من اعــداد ممتــازة ضخمــة في طبعات أنيقــة · مــع احتــواء كــل عدد على الموضوعات الشائقة والأساليب الرائعة ·· كل ذلك في سبيل توعية اقطار الامــة العربية واعداد الغذاء الجيد لكي ينمــي القارىء افكاره ·

وان المقارنة بين ما كانت عليه حالــة المجلة بالامس الماضي وما هي عليه اليوم من تقدم ملموس – تجعلنا نؤمن بان مجلة المنهل اليوم اصبحت في تطور كبير فهي اليوم تصدر في حجــم ضخم وشكل جــذاب وموضوعات منوعة مفيدة · وهي تجــول في شتى الابحاث القيمة ذات الاثر الفعــال باقلام شتى الكتاب والشعراء والعلماءوهي في الوقت نفسه مرجع يحوي كل مفيد لمــن يرغب في الاستفادة او بمعنى آخر انها غذاء حيوى للأفكار · هنا وبالقاء نظرة عاجلة على مجلةالمنهل اليومنراها وقد أصبحت مجلةشبه عالمية لانها تسير بخطى واسعة وقد تعــد من كبريات المجلات التي تصدر مثيلاتهـــا في سائر الاقطار العربية الاخرى ، موضوعا وشكلا · وان كل ذلك المجهود الادبي هــو من نشاط الاستاذ صاحب المنهل « عبــد القدوس الانصاري » الذي ضحى وما زال يضحى بالغالي وبالرخيص من وقته متفانيا في ذلك لكي تظهر المجلة في المظهر اللائــق بهـــا ، جــذابــة فـــي مطلـــع كل شهر قمري اذ تخرج لنا اعدادهــا في حلل باهية زاهية وفي ألوان جذابة ،وبذلك فقد كثر الطلب عليها كما يلاحظ ذلك مــن رسائل القراء المستمرة التي تطلب المجلــة بالحاح متواصل ومعنى هذا انها اضحــت مرموقة في البيئات العالمية فقد تهافت عليها القراء اذن ، وهذا دليل واضح على انها مجلة ذات اهمية بالغة ، وقد وجد هــؤلاء الطالبون بها مآربهم في تغذية أفكارهم منها ففضلوا مطالعتها على غيرها ، ولاجل ذلك فهم يلحون في اقتنائها ولاسيما تلك الاعــداد الممتازةالتي تصدرها رئاسة تحريرها منحين لآخــر ·

وان دلت على شيء كل هذه المزايا التي أحرزها المنهل ، في عهد « الفيصل » المشرق فهو اننا نسير مع ركب الحضارة قدما . فالى الامام على الدوام والله ولي التوفيق ·

مكة ر·س

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى الأمام على الدوام

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، محمد وآله وصحبه أجمعين.

أما بعد فبهذا العدد تلج مجلة « المنهل » في عامها الرابع والثلاثين . وهي أقوى ما تكون عزما وتصميما على المضي ، قدما ، في طرق التوعية الراشدة ، والتوجيه البناء ، والانارة القيمة ·· في أدب ودين . وفي علم وثقافة ولغة وتاريخ ·· وهي في نفس الوقت واثقة كل الثقة بامدادها بفضل الله المتعال ، اذ وفق لاستمرار مسيرتها خلال هذه الحقبة المديدة من الزمن ونقول كما قيل قديما في تفاؤل ميمون :

كما أحسن الله فيما مضى   كذلك يحسن فيما بقي

وبعد « المنهل » قراءه الأماثل بأنه لن يألو جهدا ، ولن يضن بمقدور في سبيل ترقية مستواه كمجلة هادفة واعية وموعية ، وفي سبيل انتاج ممتع، واخراج رائع ·· ونأمل أن ما لمسوه من مثابرتنا ومصابرتنا على ادخال ألوان التجديد والتحسين والتنويع في اعداده سيكون لنا شفيعا الى ضمان مؤازرتهم في خطوتنا الجديدة التي نريد أن نخطوها بمجلتهم الحريصة على امتاعهم حرصها على افادتهم · وهذه المؤازرة ستكون لنا السلم الذي نرتقي به ـ ان شاء الله ـ قمة تطويرها في تحريرها وفي طراز تصديرها، ذلك لأننا نجعل نصب اعيننا دائما الانتقال من الحسن الى الأحسن ، ومن الفاضل الى الافضل ·

وسيرعى « المنهل » او بعبارة أدق سنرعى فيه جانب الاعتدال على المنهج الذي كنا رسمناه له قبل صدوره ، ولم نتخل عنه منذ صدر حتى الآن ·

وهو اذ يتقدم لقرائه بهذا البيان يحمد الله مستحق الحمد ويشكر له جم أنعامه ، كما انه في نفس الوقت يقدر للحكومة العربية السعودية مؤازرتها المجيدة له في مادة وفي معنى ·· وعلى رأسها جلالة الملك (فيصل) العرب والاسلام ابقاه الله ذخرا ، وأيد له أمرا ·

ولا ينسى «المنهل» في موقفه هذا ، ازجاء التقدير لرجالات الدولة حيال مؤازراتهم الطيبة له ·· كما يشيد بفضل رجال العلم والفكر والادب بما أسهموا به من تكوين مادته وطبع شخصيته بالطابع الذي يتسم به الآن من تحفز الى الامام ·

والقراء الفضلاء لهم تقدير منا خالص وعاطر بما أقبلوا على مجلتهم يقرؤونها ويشترونها فكانت مؤازرتهم بذلك من أهم اللبنات التي دعمت بنيان المجلة · وجسدت كيانها · وان ننس لا ننس عناية مطابع الاصفهاني وشركائه بمزيد من تحسين طبع المنهل واخراجه ·

هذا وشعارنا في هذا العام ، هو شعارنا في كل عام :

(الى الأمام على الدوام)

عبد القدوس الأنصاري

تحايا

بمناسبة دخول مجلة المنهل فى عامها الرابع والثلاثين
أفضل الصديقان الشاعران الكبيران :
"السيد عبيد مدنى والسيد على حافظ" برائعتين من روائع تحاياهما الشعرية

مَعِينٌ لا ينْضبُ

للسيد عبيد مدني

مَعِينٌ لَيْسَ يُدْرِكُهُ النُّضُوبُ
وَصَفْوٌ لا يُكَدِّرُهُ الْوُرُودُ

إذا ازْدَحَمَ الظِّمَاءُ عَلَيْهِ فاضَتْ
مَرَاوِيهِ، وَعَلَّ الْمُسْتَزِيدُ

قَدِ ازْدَهَرَتْ غِرَاسُ ((أبِي نَبِيهٍ))
لِيَنْشُرَ عَرْفَهَا الْعَامُ الْجَدِيدُ

الشِّعْرُ لِلْمَنْهَل

تَطْوِيرٌ وَإِشْرَاقُ

للسيد علي حافظ

أَلْمَنْهَلُ الْعَذْبُ بِالآدَابِ دَفَّاقُ
فِي صُحْفِهِ الْغُرِّ تَطْوِيرٌ وَإِشْرَاقُ

كَأَنَّهُ فِي بِحَارِ الْفِكْرِ لُؤْلُؤَةٌ
فِي جَوْفِهَا لِصُنُوفِ الدُّرِّ أَشْوَاقُ

كَأَنَّهُ فِي رِيَاضِ الْعِلْمِ أَزْهَرُهُ
عَبِيرُهُ فِيهِ إِنْعَاشٌ وَتِرْيَاقُ

خِرِّيتُ قَوْمٍ إِذَا مَا الْحَزْمُ سَيَّرَهُمْ
شَوْطًا إِلَى الْمَجْدِ فِي الْمَيْدَانِ سَبَّاقُ

شِعَارُهُ الْقِمَّةُ الْعَلْيَاءُ مُرْتَبِعًا
لَا يَلْتَقِي فِيهِ تَدْجِيلٌ وَإِخْفَاقُ

هَلُمَّ نَقْرَؤُهُ، لَا نَنْثَنِي أَبَدًا
فَكُلُّنَا لِلِقَاهُ الْيَوْمَ تَوَّاقُ

أَكْرِمْ بِصَاحِبِهِ بِالْجُهْدِ يَصْنَعُهُ
وَالْفِكْرِ وَالْفَنِّ لَا حِبْرٌ وَأَوْرَاقُ

استطلاعنا الجديد حول :

العالم الإسلامي والعربي في عام ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م

يعرف قراء المنهل ان من دابه ، ان يتقدم بين الفينة والاخرى ، باستطلاعاته الهادفة ، ذات العلاقـــة بموضوعات الساعة ..

في العـام المنصرم : عام ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م مني المسلمون والعرب بنكبة مريرة هزت من نياط قلوبهم ومن اعصابهم ، وكادت تزلزل كيانهم اجمع ، لـــولا لطف من الله جلي ، ودعم منه لهم حفي .

والنكبة تتمثل في : (كيف امكن لشرذمة ملفقــة وملتقطة من سائر انحاء الدنيا ان تتحد على مبدا وفي كيان .. ضد وطن مقدس تملكه اجيالا بعد اجيـال امة ضخمة العدد ، عريقة المبادىء والجذور في بلادها الضخمة الواسعة الوفيرة الخيرات ، وهي مع ذلــك تحيط بتلك الشرذمة الضئيلة العدد المجلوبة من كل ارض ، احاطة الدائرة الواسعة بما يلقى في وسطهـــا الأفيح المترامي ؟)

هذه هي صورة النكبة العنيفة التي حلت بالعالــم الاسلامي والعربي .. وهذا هو الموضوع البــــالغ الاهمية الذي حرك الافكار والاقلام العربية والاسلامية لمعالجته وتحليل عناصره ، وبحث اسبابه وعوامله ، وكشف خباياه في زواياه - من « زاوية » النظـــر الاسلامية العربية المخلصة الخالصة من الشـــوائب والاكدار في هذه الديار .. ومن زوايا اخرى في غير هذه الديار .

وقد رای «المنهل» ان يدلى بدلوه في هذا الموضوع الحيوى البالغ الاهمية بالنسبة لحاضرنا ومستقبلنـــا القريب والبعيد . ومن اجل ذلك تقدم باستطلاعـــه هـذا ، الى رجالاتنا البارزين في فـــكر وعلم وادب وراى وعمل .. وقد تفضلوا - مشكورين - بالتجاوب مع المنهل فبعثوا بآرائهم المركزة النيرة في هـــــذا المطلب السامي .. ونحن اذ ننشرها تباعا في هـــذا العدد الذي نستهل به ، عامنا الرابع والثلاثين فانما نهدف الى عرض مختلف وجهات النظر في مسالة اليوم وغد وبعد غد ..

ويبـــدو جليـــا ان الراى الســـــائد في جميع هذه الآراء هو ضرورة الرجوع بنـــا نحن العـــرب والمسلمين الى التشبث بصدق وحرارة بعقيـــــدتنا الاسلامية ومبادئنا الاسلامية التي هي صخرة النجـاة وسبيل النصر والحيـــــاة المثلى لنا ، ونبذ الآراء المستوردة ، والبعد عن الارتجال في رسم خطط حرب وفي رسم خطط سلم، وفي تنفيذها والنأى عن الغوغائية ، والثرثرة الفارغة والدعايات الجوفاء التي تضر اكثر مما تنفع ، كما شاهدناه عيانا بيانا في حرب ٥ يونيو

عام ١٩٦٧ م ٠٠ وبالتزام هذه الطريقة يمكننا ان نتحد وان نعمل بقلب رجل واحد فنفوز بالنصر المؤزر ، اذ لا يمكن عندها ان يقف امام جموعنا الهادرة دخيل أية كانت جموعه وأية كانت معداته وقواته ٠٠

والمهم في الامر قبل هذا كله وبعده ان نقـوم بمراجعة حساب ارباحنا المستندة على ماضينا المزدهر ، وان نعني بمراجعة حساب خسائرنا المرتكزة على حاضرنا الذى ذقنا فيه الامرين ٠٠ والمهم قبل كل شيء وبعده الرجوع الى الله عز وجل والانابة اليه ، وتنفيذ احكام شريعته الغراء ، والتمسك بعقيدة الاسلام العصماء التي يأمرنا بها كتابها المجيد كما يأمرنا بالوحـدة الشاملة وبالاستعداد الضخم بكل القوى المادية والمعنوية امام اعدائنا الالداء ٠٠

وبعد فهذا نص رسالة الاستطلاع :

استطلاع المنهل الجديد :

(ماذا تنتظر للعالم الاسلامي والعربي في عام ١٣٨٨ هـ ؟)

بعد التحية والتقدير :

لا يخفى عليكم أن مجلة المنهل قد اعتادت أن تتقدم الى كبار رجـالات الفكر والادب باستطلاعات تهدف الى الانارة والتوجيه • وبمناسـبة قرب دخول عام ١٣٨٨ الهجرى رأت المجلة أن تتقدم اليكم باستطلاعها المدون بأعلى هذا الخطاب ، مؤملة أن تحظى منكم بالاجابة عنه بما ترونه لينشر مـا ترونـه ، في عددهـا الممتاز الذى سيصدر ان شاء الله في مطلع العام الهجرى الجديد المشار اليه والذى به تستهل المجلة عامها الرابع والثلاثين • وأنتظر التفضل بذلك في أقرب فرصة ممكنة مع الشكر والتقدير •

صاحب مجلة المنهل
ورئيس تحريرها

واننا اذ ننشر اجابات رجالاتنا الاماثل المستطلعة آراؤهم ـ بفتح اللام ـ فاننا نقدرهم جم التقدير ، ونشكر لهم عظيم الشكران تجاوبهم الحميد معنا ، وفي الوقت نفسه ندعو الله جل وعلا ، ان يهيىء للمسلمين وللعرب من أمرهم رشدا •



★ محمد سرور الصبان



★ أحمد زكي يماني



★ محمد عمر توفيق



★ عابد محمد صالح شيخ ★

رأي معالي الشيخ: محمد سرور الصبان
الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي

اجابة على الاستطلاع الذي تقدم به الاستاذ عبد القدوس الانصاري بمناسبة حلول العام الجديد أقول :

إنني أنتظر للعالم الاسلامي آمالا تتحقق بتوحيد الكلمة وجمع الشمل ، ومراقبة الله في كافة شؤونه ، واليقين والثقة به ثقة كاملة .

فقد آن له أن يستيقظ من هول النكبة التي حلت ، وان ينشط من عقال اليأس .

ونصيحتي ان يعمل بما تمليه عليه كلمات الله تعالى :

١ ـ يا أيها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل الا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا والله على كل شيء قدير)

٢ ـ (فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وأنتم الأعاون والله معكم ولن يتركم اعمالكم) .

ان العالم الاسلامي اذا فعل ذلك أيده الله تعالى بنصره وهو القوي العزيز .

(مكة المكرمة) محمد سرور الصبان

رأي معالي الأستاذ أحمد زكي يماني
وزير البترول والثروة المعدنية

سعادة الشيخ عبدالقدوس الانصارى المحترم صاحب مجلة المنهل ورئيس تحريرها

تحية طيبة وبعد :

تلقيت خطابكم المؤرخ ٢٠ ـ ١٠ ـ ٨٧ هـ ولقد كان السبب في تأخير ردى على استطلاعكم القيم : « ماذا تنتظر للعالم **الاسلامي والعربي في عام ١٣٨٨ هـ »** هو غيابي عن المملكة لفترات متواصلة :

ما أثاره الاستطلاع ..

« أثار السؤال في نفسي آلامها وأساها ، فلقد جاء عام ١٣٨٧ هـ على العالمين : العربي والاسلامي بضربة قاصمة أشعرتنا بحقيقتنا المرة المخزية بعد أن كانت محجوبة ببريق



★ عبدالرحمن أبا الخيل



★ عبدالله السعد



★ حسين عرب



★ هاشم عبدالغفار ★

الدعاية وأضواء التهريج . ولقد حسبت ـ ونحن في أعقاب الهزيمة ـ أنها بمثابة درس قاس ، دفعنا ثمنه غاليا . ولكننا سننتفع به في اصلاح عيوبنا ، ورأب صدعنا، والرجوع الى ربنا . ولكن ما أعقب الهزيمة أوضح بجلاء عجز معظم شعوبنا العربية والمسلمة عن الاستفادة من الدرس والوقوف بعد الكبوة ، وأن جيلنا الحاضر سيستمر حاسر الرأس ذلا ، لما أصابه . وان أجيالنا القادمة ستشتمنا لما فرطنا به .

ظلمة حالكة

وليغفر لى قراء هذا الرأى ، ان كنت شديد الصراحة غير مجامل ، فليس من حقي ـ وقد تصديت للاجابة ـ أن أخفي حقيقة ما أراه في عام ١٣٨٨ هـ من ظلمة حالكة ، وكوارث مهلكة .

وعلى الذين منحهم الله عقولا راجحة أن يستخدموها في معالجة الداء بتشخيصه لا بتخدير آلامه .

واغفر اللهم ذنوبنا ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا .

مع خالص تحياتي .

(الرياض) ـ أحمد زكي يماني

معالي الأستاذ :

محمد عمر توفيق

وزير المواصلات

إنني لا أنتظر للعالم الاسلامي والعربي نجاحا يذكر في عام ١٣٨٨هـ ، وهذا قد يبدو تشاؤما ، والمهم أن يكون منطقيا، فالعالم العربي يحيي ـ كلا .. أو بعضا ـ على غير ما كانت لأجله رسالة القرآن ، بلغة العرب . والعالم الاسلامي يحيى ـ كلا أو بعضا ـ على غير ما تدعو اليه هذه الرسالة من العمل ، والسلوك ، والوعى ، والاتجاه .. ولهذا كان الجميع غثاء ، كما حدث سيدهم وسيد الخلق صلوات الله وسلامه عليه !

قمة العالم

ومن الجائز ـ ولا شك ـ أن تحدث معجزة فيكون حال العرب والمسلمين فى العام القادم خيرا ، ونجاحا ، وطفرة يحتلون بها قمة العالم .. ولكن هذا لا علاقة له بمنطق الحوادث التى تقول ـ في نظرى ـ غير ذلك ..



★ ناصر بن معمر



★ محمد سعيد العامودي



★ عبدالوهاب آشي



★ علي حافظ

ومما لا شك فيه أيضا أن هناك انتفاضة تتحرك هنا .. وهناك .. وفي جهـــات مختلفة من العالم العربي والاسلامي ـ ضد واقع الانحراف فيهما عن خط السير المضيء، وعسى أن تقوى وتشتد في العام القادم .

بعث اسـلامي

ومن المؤكد ـ ولا شك ـ أن بعثا اسلاميا جديدا في الطريق .. أو في المستقبـل ـ وليس في عام ١٣٨٨ فيما أظن ـ

انني أتوقع هذا البعث الحق ، وهو آت لا محالة .. وفي الحديث الصحيح اشارة أو اشارات الى نتيجة النصر الذي سيتـم للدين الحق ، والى المفاجآت التي تسبق هذه النتيجة ، مما لعل بعضها قد كان ، والباقي سيكون ، كما جاء في الحديث الصحيـح ، ولهذا قلت وأقول : انني لا أنتظر هـــذا البعث الاسلامي في عام ١٣٨٨ ، ولكنني أسأل الله أن يجعله خيرا مما سبق ،للعرب والمسلمين على أي حال .

(جدة) محمد عمر توفيق

● ● ●

رأي
معالي الأستاذ:
عابد شيخ
وزير التجارة والصناعة

وقل اعملوا ..

إنّ خير ما ابتدىء به هذه الكلمة قوله جل جلاله: (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) وقوله تعالى: (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة .. الخ) .. لأن العمل يؤدي الى القوة ، والقوة تؤدي الى العزة .. وهكذا كان الاسلام بـــادىء ذي بدء ، قويا منيعا ، كما كان المسلمون أعزة مهيبين ، ولم يتأت ذلك لهم الا بالعمـــل المتواصل ، والجهد الشاق ، وبذل النفس والنفيس ، في سبيل اعلاء كلمة الله ، ونصرة دينه الذي جاء به أفضل الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

ومن تكرار القول أن اعيد هنا ما جاء في تعاليم الاسلام من دعوة الى العمل الجاد ، أو ما جاء في كتب التاريخ الاسلامي عن الأعمال



★ محمود عارف ★



★ أحمد عبدالغفور عطار



★ عثمان الصالح



★ عبدالله عريف ★

المجيدة التى قام بها المسلمون المؤمنون فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته ، ولكنها التبصرة والذكرى تدفع بى الى أن أدعو كل مسلم فى عهدنا هذا أن يعود الى تعاليم هذا الدين الحنيف ، والى سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسيرة أصحابه ، ومن تبعهم ليجد كيف قوى الاسلام ، وكيف عز المسلمون ، وتهيب الكفار جانبهم ، حتى تمكن المسلمون من الفتح وتطهير معظم بلاد الدنيا من الوثنية والكفر والالحاد .

سبيلهم الى التواد والتعاطف والتراحم ، وبالتالى : لتجتمع كلمتهم على الدفاع عن هذا الدين فيكونوا يدا واحدة ، وقوة قاهرة، وعزما تتفتت أمامه حيل المرجفين وادعاءات المبطلين .

وما احوج المسلمين جميعا فى مشارق الارض ومغاربها الى أن تتحد مشاربهم ، وتصفو نفوسهم ، وتخلص من كل شيء ، من زيف هذه الحياة الدنيا وبريقها ، ومن حب الحياة ، الى حب الموت فى سبيل الواحد القهار .

العمل المثمر

وان العمل المثمر الذى يعيد للاسلام والمسلمين سالف المجد ، أو على الاصح : غابر ذلك المجد ـ لا ينحصر فى تقوية جيوش الاسلام ، ولا فى بث الروح المعنوية فى نفوس تلك الجيوش فحسب، بل انه ـ قبلا ـ يتوقف على أن يؤمن الجميع بالله الواحد القهار ، ايمانا تخضع به نفوسهم لعظمته جل جلاله، وتسمو به نفوسهم وقلوبهم ايضا ، ليأخذوا

الاتحاد والعلم

وما أحوج المسلمين ايضا الى العلم المثمر المنتج ليطرحوا التواكل جانبا ، وليخرجوا من الاعتماد على الغير الى الاعتماد على الله تعالى ، ثم على انفسهم ، وعلى انتاج العلماء من أبنائهم ، وعلى الكفاءات المخلصة من أبنائهم ، وعلى استغلال كل مواردهم لاعدادها ولتحويلها الى قوة ترهب أولئك الذين تأصل فى نفوسهم



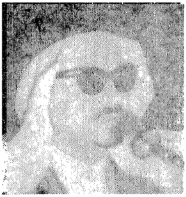
★ ضياء الدين رجب



★ عثمان حافظ



★ عبدالحميد عنبر



★ أحمد محمد جمال ★

الشريرة العبث بالسلام والامن ، تحت شعار اقرار الامن والسلام ·

كسر القيود

ولقد بدأ الغبار ينقشعولقد أفاق المسلمون في غمرة الاحداث التي مرت وتمر بهم ، الى ما يحيطهم به أعداء هذا الدين ليقضوا على دينهم ·· نعم لقد أفاق المسلمون ولم يبق الا مواصلة العمل الجاد في سبيل كسر القيود التي كادت تكبلهم ، ليصبحوا عاجزين كل العجز عن نصرة هذا الدين الحنيف ·

وانني أعتقد أن تلك القيود ستتكسر الى الأبد ، اذا واصل كل مسلم عمله ، وانتصر لدينه ، وخلص بنفسه وروحه ، الى اعزاز كلمة الله · وان الله جل جلاله قد وعد أنصاره بالنصر ، والفوز بالحسنيين · وما أروع الرجوع الى سيرة الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم ··والى سيرة أصحابه، ومن سار على نهجهم القويم ·· والله من وراء القصد ·

(الرياض) عابد محمد صالح شيخ

● ● ●

رأي معالي الشيخ عبدالرحمن أبا الخيل
وزير العمل والشؤون الاجتماعية

الواقع

ان العالمين الاسلامي والعربي في هذه الحقبة من الزمن محاطان بتيارات خطيرة تهددهما وتحاول القضاء عليهما ·

فأما العالم الاسلامي فكما هو معروف بأن الخطر الشيوعي يحاول جاهدا الدخول في صفه وتمزيقه ليقينه بأن التمسك بالدين الاسلامي يحد من توسعه وانتشاره ، وقد كان لرابطة العالم الاسلامي التي نادى بها حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم تأثير واضح في تماسك العالم الاسلامي من خلال المؤتمرات التي عقدتها الرابطة والتي بينت ان الغرض من هذه الرابطة عودة المسلمين الى دينهم بصرف النظر عن الجنسيات واللغات ·

وأما العالم العربي ، فلا يخفى ما للصهيونية العالمية من مطامع خطيرة تود تحقيقها بالقضاء عليه مستغلة التنافر


★ هاشم الزواوي


★ أحمد علي


★ عثمان التويجري


★ محمد بن علي السنوسي

والتباغض الذي ران على الامة العربية فترة غير قصيرة من الزمن· وما حدث في ٥ يونيو ١٩٦٧ م دليل واضح على هذه المطامع – وان مؤتمر الخرطوم الذي عقد عام ١٣٨٧هـ (١٩٦٧م) كان بداية طيبة للتقارب العربي والتفاهم المؤدي لصالح هذه الامة والذي كان للفيصل العظيم الأثر الاكبر في انجاحه ·

من هذا يتبين أن الأمتين : الاسلامية والعربية قد خطتا خطوات واسعة في سبيل تماسكهما وتوثيق الصلات بينهما · وانني متفائل جدا نتيجة لهذا التقارب بين العالمين: الاسلامي والعربي ومتفائل أكثر في أن يشهد العام الجديد انتصارات كبيرة للمسلمين في جميع المجالات ·

وختاما آمل من الله العلي القدير أن يوحد صفوف الأمتين : الاسلامية والعربية لتتمكنا من القضاء على أعدائهما ولتستطيعا المضي قدما الى حياة أفضل ومستقبل أحسن ، والله اسأل أن يأخذ بيد المسلمين الى ما فيه الخير وان يؤيد بنصره قائد المسيرة الاسلامية وحامي حمى الدين الشريف جلالة الملك المعظم ·

عبد الرحمن ابا الخيل

● ✪ ●

رأي

معالي الشيخ عبدالله السّعد

يسألني الاستاذ عبد القدوس الانصاري صاحب ورئيس تحرير مجلة المنهل الغراء : ماذا تنتظر للعالم الاسلامي والعربي في عام ١٣٨٨ هـ ؟

واجابتي على هذا السؤال بسيطة وواضحة ، وهي : أن العالم الاسلامي والعربي ، بين احتمالين لا ثالث لهما في حسباني : فاما ان تتوحد كلمته ، وتتلاءم صفوفه ، وتتضامن اهدافه واتجاهاته ، وينتهج نهجا روحياوخلقيا وعلمياواقتصاديا واحدا ليتمكن من الوقوف صفا مرتصا في وجه المطامع والتيارات الاجنبية المتضاربة ، ويصد عنه الغزو الفكري الاستعماري – الصهيوني الهدام قبل استفحال الخطر ، وتعذر العلاج والصمود ، وهنا ننتظر للعالمين : الاسلامي والعربي اما قوة ووحدة وازدهارا وتغلبا على جميع العقبات التي تعترض طريق بنائهما الجماعي الموحد ، واما ان يعمل كل فريق من العرب والمسلمين بفوضوية وعدم تنسيق ، وحسب ما تمليه عليه ميوله وافكاره وارتباطاته بالشرق او



★ محمد علي موسى



★ زيد بن فياض



★ محمد سعيد دفتردار



★ هاشم دفتردار ★

بالغرب – حتى ولو كانت تفصم عرى التضامن العربي والتقارب الاسلامي ، وتورد الامة العربية والاسلامية موارد الهلاك والدمار ، وهنا لا سمح الله فان الطامة ستكون كبيرة والمصيبة اعظم ، وتعود مجموعاتنا العربية والمسلمة الى عهود التخلف والظلام ، والى وضعها السابق قبل أن يتركها الاستعمار القديم ويرحل غير مأسوف عليه – تحت وطأة ضرباتها الموجعة في سبيل الاستقلال والحرية ، ويتسلل هذا الاستعمار مرة اخرى ، وبصور مختلفة ، وألوان شتى الى المواطن التي انحسر عنها ليحرمها من التمتع بثمار الحرية والاستقلال، ويوقد بينها نيران الفرقة والخلافات ، ويورث في قلوبها الشكوك والريب من بعضها لبعض · وقد بدأ هذا التسلل بالفعل ، ولكن اخطاره لم تبلغ الحد الميؤوس من تلافيه ، والسعي من جديد الى زواله ، واعادته خائبا ذليلا من حيث تسلل · فهذه الشيوعية تتسلل لتملأ الفراغ الذي تركه الاستعمار القديم او ضعف نفوذه فيه ، وهذا الاستعمار التقليدي – يسعى بحيله والاعيبه ، ومن خلفه ربيبته وصنيعته اسرائيل – تدعمه وتسنده حاضنته الصهيونية العالمية بما لها من نفوذ وخطر في العالم كله – شرقه وغربه – شيوعيه ورأسماليه ·

ومن واجب العرب والمسلمين ان يتعاونوا بايمان وصدق واخلاص – يدعمها العلم والتخطيط البعيد النظر – لصد هذا التيار الجارف ، والوقوف في وجهه وقوف الراسيات ، والا فان التيار سيجرفهم ، وان الرياح ستعصف بما بنوه في سني الاستقلال القصيرة القلقة ·

شيء واحد وهو شرط اساسي لنجاح العرب والمسلمين فيما سيعترضهم في عام ١٣٨٨ هـ ، هو أن يستفيدوا مما مر بهم من تجارب الخطأ والصواب ، وان يحفظوا دروس هذا الخطأ والصواب ، والا فان عام ١٣٨٨ هـ سيمر بهم اسوأ مما مر بهم عام ١٣٨٧ هـ وما قبله·

وسؤالنا الاخير لله تعالى ان يقي امة محمد شرور انفسها اولا ، وشرور الشيطان واعوانه من اليهود الصهيونيين والشيوعيين والاستعماريين المستغلين الماكرين ·· انه على كل شيء قدير · وقد أمرنا جل وعلا بأن نعمل وسيرى عملنا فان كان خيرا اثابنا عليه ، وان كان شرا جازانا به ، وتخلى عنا بسببه ·

عبدالله السعد

● ● ●



★ ثاني المنصور



★ سيف الدين عاشور



★ شكيب الاموى ★

رأي
معالي الأستاذ حسين عرب

فرق كبير بين ما ينتظره الشخص · وما يرجوه ··

فالذي ينتظره الانسان انما يبني انتظاره على الواقع ، وعلى المقدمات التي تؤدي لها النتائج ·

وانا لست مبالغا اذا قلت ان العالم العربي والاسلامي يمر الآن في أدق واحرج فترة تاريخية مرت به منذ فجر التاريخ ·

أمامنا الآن مد شيوعي زاحف يجتاح المنطقة العربية والاسلامية من الشمال ومن الجنوب ، ومن الشرق ومن الغرب · وهو يخترع اذكى الوسائل ، واحدها في سبيل نشر مبادئه الهدامة ، ولا نبالغ اذا قلنا انه قد احرز نجاحا في المنطقة او بعض النجاح·

وأمامنا مطامع حيوية جبارة تستغل قوى الشرق والغرب للوصول الى مطامعها الدنيئة ، وتسيطر بدهائها ومكرها على مقدرات السياسة الشرقية والغربية فتنجرف معها مؤيدة باطلها المزعوم على حقنا المعلوم ·

وأمامنا استعمار غربي يدخل المنطقة من جميع ابوابها ليكسب انصارا ،ويحتكر اسواقها ، ويبني قواعد دفاعية ضد خصومه الشيوعيين ·

والخلاصة : اننا نجابه اعداء متعددين متنوعي الاساليب والقوة والثقافة والحيل·

والمنطقة العربية والاسلامية هي الصيد الذي تتقاذفه الامواج ذات اليمين وذات الشمال ·

فمن عداء صهيوني غادر ، الى تسلل شيوعى ماكر ·

ونحن ؟

أين نحن من كل هذا ؟!

ما هي قوتنا في الصد ، وما هي وسيلتنا في الرد ؟

لست متشائما اذا قلت جوابا على هذا السؤال : اننا لسنا في موقف مشرف ·

اذا قلت هذا فانما اعبر عن الحقيقة او عن بعض الحقيقة التي ربما يكون التعبير عنها مؤلما اشد الايلام ·



★ عبدالرحمن الانصارى



★ محمد خليل عنانى



★ محمد زارع عقيل

لقد مضى عام ١٣٨٧ هـ الهجري كأسوأ ما يمر عام على الامة العربيـة والاسلامية ، وقعنا في هذا العام بين براثن الصهيونيـة الغـادرة التي لا ترحم ، وبين ألاعيـب السياسة الشرقية والغربية التي تحـاول تقريب (وجهات النظر) هكذا لا أقـل ولا أكثر ..

وكأنما ميثاق الامم المتحدة الذي أقسم اعضاؤها على تنفيذه لا ينص الا علـى تقريب (وجهات النظر فقط) .

كأنه لا ينص علـى مجازاة المعتـدي والتنكيل به، وكأنه لا ينص على منع الاعتداء ورد المكاسب المعتدى عليه وكأنه لا ينص على صيانة حقوق الانسان وحمايتها من الغدر والمكر .

وكأن مهمة مائة ونيف وعشرين دولة انما تنحصر في تقريب وجهات النظر في امور لا يمكن أن تلتقي فيها وجهات النظر . فـي امور ، الحق فيها واضح . والباطل فيهـا اوضح ، والمعتدي فيها معروف ، والمعتدي عليهم معروفون .

يستخلص من كل ما سبق ، ومن ماجريات التاريخ والحوادث منذ ما قبل العالمية الاولى حتى اليوم مرورا بالحرب العالمية الثانية

أن المنطقة العربية والاسلامية أصبحت هدفا لتيارات متباينة ، ولكنها تتفق مع بعضهـا على الاستيلاء والعدوان ، وربما اتفقت في النهاية على اقتسام الغنائم ، كما اتفقـت على ذلك عقب الحرب العالمية الاولى .

ونحن : أين نحن من كل هذا ؟!

لا انكر اننا مخلصون في الدفاع عـن حقوقنا ، ولكن الاخلاص وحده لا يكفي ..

الاخلاص يحتاج الى التخطيط الصحيح والتصميم الواعي والقيادة الرشيدة .

وحيث اني لا اريد ان اطيل في هذا البحث فانه يكفي أن أشير الى حرب الايام الستة لنعلم جميعا اننا نفتقد كل الافتقاد مميزات التخطيط والتصميم والقيادة .

واذا عرفنا ما نفتقده ، فقد عرفنا مـا نحن في حاجة اليه .

ولكن ما هو السبيـل الى تحقيـق ما نحتاج اليه ؟ السبيل في رأيي يأتى أولا ، من الاستقلال في التفكير والعمل واستنباط العقيدة وبنائها من نفس المنطقة ، بدلا من استيرادها من الخارج ، شرقا او غربا .

وهذا العمل يحتاج الى قيادات عاقلـة

حازمة رشيدة توحد ولا تبدد ، وتحسن الصمت اكثر مما تحسن الكلام ،شعارها : **(الصدق في القول ، والاخلاص في العمل)** وطرح الغرور والادعاء والكذب على الشعوب ، واستغوائها بالشعارات الزائفة لمجرد ابقاء اطول مدة ممكنة في كراسي الحكم والسلطة .

ولقد صدق من قال : **(المسلمون الى خير ولكن الضعف في القيادة)** كان هذا الكلام منذ ما يقرب من خمسين عاما .

اما الآن فقد اجتمع الى الضعف الغرور والجهل .

وكانت النتيجة،هذه الكارثة التي نعانيها اليوم .

ولست احسب علاج هذه الكارثة يأتينا من الامم المتحدة ، او من احد المعسكرين : الشرقي والغربي على السواء ..

انما العلاج يكمن في شيئين ليس غيرهما **.. تصحيح العقيدة واختيار القادة .**

ومن هنا يأتي اقصاء المتزعمين بسلطة الحديد والنار والمخابرات والجهل المركب.

ومن هنا يأتي بناء القوة الحقيقية التي تصمد للتيارات المتعارضة التي تغزو المنطقة العربية والاسلامية ، فتردها على اعقابها خاسرة ، كما ردتها في ايام هولاكو ، وريكاردوس ، « قلب الاسد » او اذا شئت فقل في عهد قطز ، وصلاح الدين .

هذا اجمال ، وأحسب ان التفصيل يحتاج الى شرح طويل ربما لا تتسع له صفحات هذه المجلة الغراء ، او ربما كان غيري أقدر مني على شرحه وتفصيله ان كان يحتاج الى شرح وتفصيل .

هذا ما انتظره العالم العربي والاسلامي في عام ١٣٨٨ هـ .

اما ما ارجوه في هذا العام : فاني ارجو ان يكون هذا العام بداية يقظة اسلامية صحيحة ، وتكتل ديني اجتماعي ، عسكري، نستطيع به ان نصلح ما افسده الدهر .

فاللهم تأييدك ونصرك وتوفيقك يا سميع الدعاء ، آمين .

(مكة المكرمة) حسين عرب

رأي

سعادة الدكتور

هاشم عبد الغفار

وكيل وزارة الصحة

إن تصورى بالنسبة لعام ١٣٨٨هـ أنه سيكون عاما حاسما في مستقبل الامتين الاسلامية والعربية معا ، وذلك أنهما حدث في عام ١٣٨٧ هـ كان اعتداء على أرض عربية بما فيها من مقدسات اسلامية لها في قلب كل مسلم مكانتها العظيمة ، كما ان هذا الذى حدث كان نكبة شديدة الوقع على المسلمين كافة ، في مشارق الارض ومغاربها، بحيث اهتزت مشاعر جميع المسلمين عربيهم وعجميهم ..

ولا شك أن هذه الهزة التى اصابت كل مسلم سيكون لها اثرها الحاسم فى تكاتف المسلمين وتآزرهم واتحادهم على انقاذ المقدسات السليبة من أيدى مغتصبيها ، ولا أشك فى أن هذا التكاتف سيرتكز على أساس سليم من وحدة العقيدة والمشاعر الدينية الصادقة والأيمان بتعاليم الله وأوامره ، واتباع القواعد الصحيحة التى جاءت بها الشريعة الاسلامية التى من شأنها

لو طبقت على أصولها أن تؤدى الى كمال المجتمع الاسلامي ورفعته ..

وانطلاقا وراء فكرة توحيد مشاعر المسلمين فى العالمين العربى والاسلامى نحو ضرورة التعاون والتآزر في هذا السبيل المتقدم ذكره وعلى أساس من وحدة العقيدة والمعتقدات فلذلك فانني أستطيع أن أتصور أن عام ١٣٨٨ هـ سيكون خطوة قوية نحو تقوية روابط العالمين : الاسلامي والعربى من جميع النواحى أن شاء الله ..

(الرياض) هاشم عبد الغفار

رأي فضيلة الشيخ: عبدالله خياط
مستشار وزارة المعارف

خطوة موفقة يخطوها صديقنا المفضال صاحب مجلة المنهل ورئيس تحريرها في مناسبات مختلفة باستطلاع آراء رجالات الفكر والادب والعلم في موضوعات قد يكون أكثرها من مشاكل الساعة ومما يهم الجمهور قراءة ما تتمخض عنه الآراء كموضوع اليوم (ماذا تنتظر للعالم الاسلامي والعربى في عام ١٣٨٨ هـ

ولئن بدا لأول وهلة من هذا السؤال أن الاجابة عنه قد تكون من قبيل التكهنات والخرص الذى قد يكذبه المستقبل وما يجرى فيه من أحداث ـ قد تكون على خلاف المتوقع ـ والمأمول ـ الا أن من المسلم به أن المقدمات تعطى الصورة الواضحة عن النتائج ـ فمثلا البحوث العلمية والاختراعات والاستكشافات الحديثة كانت مقدمة للنهضة الحديثة في مختلف المجالات العلمية والكشوف ـ فاخترعت الذرة وحاول العقلاء أن يصرفوا الانتفاع بها فى الامور السلمية بدلا من اتخاذها أداة للتدمير وخراب العالم

ويصبح لنا أن نعطى هذا الحكم ونقطع بهذا الواقع لكل أمر ذى بال له مقدمات تكشف عن نتائجه .

فالصراع الدائر مثلا بين الكتلتين الشرقية والغربية من وراء ستار لبسط النفوذ على العالم هو مقدمة لاندلاع حرب ثالثة لا يعلم مدى أثرها او خطرها على البشرية سوى علام الغيوب .. الا ان يتدارك الله العباد بلطفه فيقيهم ويلات الحرب .. ومن ثم نخلص الى موضوع السؤال ـ وهو ماينتظره الناس جميعا فى مختلف أقطارهم وأمصارهم وتباعد ديارهم للعالم الاسلامى والعربى بنوع أهم .

وان المقدمات التى يلمسها كل من له وعى متفتح فى العالمين الاسلامى والعربى تعطى الصورة الواضحة ـ ان الرياح تجرى رخاء في صالح العالمين وان النتائج التى سوف تتمخض عن هذه المقدمات الملحوظة تكاد تلمس فى ان سفينة النجاة سوف تقترب من شواطىء العالمين مبعثرة أمامها كل الامواج المتلاطمة التى كانت فى الماضى تسد طريقها وتحول دون الوصول الى غاية .

وما المقدمات التى نعنيها سوى التقارب العظيم الذى لاحت بشائره فى أفق العالمين الاسلامى والعربى بعد أن كان الجو مكفهرا لأبعد مدى ، وكانت الاعاصير الهوج تقتلع منهما كل غراس طيب قد يكون منه ظلال وارفة للمجموع ومتعة أخاذة جميلة الاثر والعقبى ..

فمثلا كانت الفجوة متسعة الأبعاد بين الشعوب العربية والاسلامية اذ قامت

العصبيات للقومية العربية والدعوة اليها والانتصار لها ـ واحتضن قضية فلسطين العرب وحدهم فكان بيت المقدس أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ، وكأنه وقف على العرب وحدهم يخاصمون عنه اليهود ويجادلون . وكم من مؤتمرات عقدت على مستوى عال للساسة والقادة العرب في الداخل والخارج وكم عرضت في مجلس الأمن والجمعية العامة قضية فلسطين .

وكان من عدى العرب من المسلمين ـ لا يتحمسون للقضية تحمسهم لأمر له خطورته في المستقبل ذلك لأن العرب تبنوها والقومية العربية تعصبت لها فتعصب كل قوم لقوميتهم والتفتوا لقضاياهم ومشاكلهم وكان ذلك من أسباب النكبة والحرب مع اسرائيل واستيلائها على ما استولت عليه من ديار الأخوة المسلمين والأوطان المقدسة

أضف الى ذلك الانقسامات بين الدول العربية والمشادات التي قطعت الصلاة وأرثت العداوات واستثارت الاحقاد حتى كانت النكبة فاذهلت الجميع ، وأدركوا أن لا بد من تسوية الصفوف وبنائها من جديد على أساس من التضامن بين عموم الشعوب الاسلامية والعربية ، والوقوف صفا واحدا جنبا الى جنب تجاه العدو المشترك اسرائيل للمطالبة بالحق السليب وجعل قضية فلسطين قضية اسلامية عربية فقط فاخذت تسمع كل قطر وبلد اسلامي وعربي وكل حكومة في العالمين تردد المطالبة وتدعو الى المقاومة وتعضد أصحاب الحق والكل اصحاب حق وتضم صوتها الى أصواتهم .

ان هذا التقارب المحمود هو المقدمة للنتائج الطيبة المرضية التي سوف يظفر بها ان شاء الله العالمان الأسلامي والعربي في عام ١٣٨٨ هـ وسوف ينتهي المسلمون والعرب الى حل للقضية التي أخذت حيزا كبيرا من تفكير قادتهم بل من عموم الشعوب الاسلامية والعربية وأمدا طويلا . وسوف تزول رواسب الماضي بين المسلمين والعرب في سائر المعمورة ان شاء الله وما ذلك على الله بعزيز ـ نقول هذا على حد قول الرسول الكريم : « بشروا ولا تنفروا » ـ والتفاؤل خير من التشاؤم . والله الهادي الى سواء السبيل .

(مكة المكرمة) عبدالله خياط

رأي : فضيلة الشيخ : حمد الحقيل

رئيس محكمة الخرج الشرعية

الأديب الاستاذ الشيخ عبدالقدوس الانصاري

بعد التحية ، اشارة الى خطابكم حول استطلاع « المنهل » الجديد :

ماذا تنتظر للعالم الاسلامي والعربي في عام ١٣٨٨ ؟

أجيب سعادتكم بما يلي :

أنتظر وأتمنى للعالم الاسلامي والعربي أن تراجع شعوبه أنفسها فتعود الى الله والى ما جاء به رسوله محمد صلى الله عليه وسلم لتنفض عنها غبار الضيم والهزيمة التي رانت عليها من الكارثة التي وقعت في حزيران الماضي بأسباب نكوص المسلمين عن دينهم وعدم تمسكهم به وتفرق كلمتهم .

● ● ●

كما أتمنى أن تفتح هذه الشعوب أعينها وأن تعود وحكامها الى حظيرة هذا الدين باخلاص

وصدق ويقين لا رياء فيه ولا تضليل ، وأن يحققوا ما جاء في الآية الشريفة : « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة »

انه لا نصر ولا عز الا بنصر الله « ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم » الآية .

حمد الحقيل
«الخرج» (رئيس محكمة الخرج الشرعية)

رأي سعادة الشيخ : ناصر بن معمر
أمير الطائف

ثلاثة وثلاثون عاما قضاها « المنهل » في خدمة الثقافة والادب والشؤون الاجتماعية والاسلامية على السواء .

أجل ثلاثة وثلاثون عاما .

كلها جهود وتضحية ، وكد ، وكدح ، في سبيل نشر العلوم ، وفي سبيل الآداب ، وفي سبيل الثقافة ، وفي سبيل المصلحة العامة .

وانها لفرصة أنتهزها لأزجي التهاني الصادقة لصاحب المنهل الأستاذ : عبد القدوس الأنصاري .

وحيى الله رجال العلم والقلم . واهلا بالمنهل وصاحبه .

واني أرى أن المسلمين والعرب الى خير ان شاء الله اذا تآزروا واتفقت كلمتهم والا فلا حول ولا قوة الا بالله العظيم .

وفرصة أخرى فاني اتمنى للمنهل الأغر وهو يحتفي بعامه الجديد عام ١٣٨٨ هـ دوام الرقي وعلو الشأن .. فهو بحق منهل يرتوى من حياضه الحق .

وأرجو الله مخلصا أن يبارك جهود صاحب المنهل والعاملين عليه ، ويديم لهذه البلاد أمنها وازدهارها في ظل حامي حماها ورائد نهضتها مولانا صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم ، وأن يوفقه لما يحبه ويرضاه . انه على كل شيء قدير .

ناصر بن معمر
امير الطائف

رأي : سعادة الشيخ : سعود بن عبد الرحمن السديري
أمير الباحة

أنتظر للعالم الاسلامي والعربي النصر والغلبة اذا هو تمسك بتعاليم دينه القويم ..

كتب الى الاستاذ عبد القدوس الانصاري صاحب مجلة المنهل العتيدة ورئيس تحريرها بالسؤال الآتي : **ماذا تنتظر للعالم الاسلامي والعربي في عام ١٣٨٨ هـ ؟** ولا اخفي الحقيقة اذا قلت بصراحة انه كان سؤالا محرجا بالنسبة لاجابة الانسان داخل اعماق نفسه فضلا عن الاجابة للنشر .

فنحن نعيش في اعقاب النكبة الكبرى التي اصابت العالم الاسلامي والعربي في اولى القبلتين وهو واقع مرير لا يشجع على التفاؤل في حين ان ما نلمسه من مظاهر الالم والتحفز بين طبقات افراد عالمنا الاسلامي والعربي تبعث الامل في النفوس بأن عالمنا الاسلامي والعربي قادر على تضميد جراحه واصلاح شأنه وتجميع ما تناثر من قواه وبدافع من هذا الامل فاني انتظر للعالم الاسلامي والعربي في عام ١٣٨٨ النصر والغلبة اذا هو وعى العبرة من كارثة الحرب مع اليهود التي انحدرت به الى مستوى غير

مستواه لانها لم تكن حربا اسلامية او عربية كما كانت الحروب التي واجهها اسلافنـــا عقيدة ودما اولئك الاسلاف الذين لم يحاربوا الا طلبا لاحدى الحسنيين النصر لاعلاء كلمة الله او الشهادة في سبيل الله ولم يسجل التاريخ عليهم مثل ما سجله في هذه الكارثة من تخاذل واستسلام وبعثرة جهود يندى لها وجه كل مسلم وعربي يؤمن بالله واليوم الآخر ويعرف حقيقة مجد امته وما كان لها من ادوار تاريخية حافلة بالعمل لخيـــر الانسانية وخدمة السلام العالمي والمحافظة على المجتمع السليم الذي يرعى لكل فــرد حقوقه ويحفظ كرامته .

● أنتظر للعالم الاسلامي أن يرجع الى قواعد دينه القويم ليستمد منها القوة والحيويــة فيعيد بناء مجده على أصولها الثابتة ليصل بفرعها الى السماء .

الرجوع الى الدين

● أنتظر أن تتغير مفاهيم عالمنا الاسلامي والعربي فيحل الايمان العميق بعظمة الدين الاسلامي وصلاحه لكل زمان ومكان محــل الشكوك والاوهام والمذاهب الهدامة ويحـل الصفاء محل الجفاء والاتحاد محل الفرقـــة والتعاون محل التخاذل ومواجهة المسؤوليات والمواقف بجرأة وحزم وصراحة محــل السلبية والمراوغة عن الواجب .

● أنتظر هذا ومثله لعالمنا الاسلامي والعربي لانني من الواثقين بيقظة هذا العالم والمتفائلين له بالخير اذا هو سار وعمل كما امره الله وجاهد وكافح كما جاهد اسلافه الغر الميامين أما اذا لم يعتبر عالمنا الاسلامي والعربي بما حدث لا سمح الله ولم يدفعه هول المصــاب ومرارة الواقع الى لم شعثه والعودة لقواعد دينه القويم والعمل بقوله تعالى : **(ولا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم)** فماذا ننتظر له ؟ اننا حينئذ لن ننتظر له الا ما وعد الله به في قوله تعالى : **(وان تتولوا يستبدل قومــا غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم)** .

(الباحة) سعود عبدالرحمن السديرى

رأي الأستاذ الكبير: محمد سعيد العامودي

رئيس تحرير مجلتي الحج والرابطة

ماذا ننتظر للعالم الاسلامي

حواري

الذى أقوله بكل صدق: لاأدرى، نعم : لا أدرى !

لا الشيء .. الا لسبب وحيد هو أن أي تكهن عن حوادث المستقبل اطلاقا ، أمر لا يسوغ ، اذ هو من علم الغيب .. والغيب لا يعلمه الا الله ..

فاذا كان من الممكن أو مـن السهل ، أو من المحتمـــل أن نعرف بعض جوانب عن المستقبل القريب على ضوء الاحداث الراهنة ففي هذه الحالة لا بأس أن يقول كل منا ما يراه ويتصوره من أحداث وأوضاع ..

وفي ظروف كالحة السواد .. كهــــذه الظروف الحاضرة للعرب والمسلمين لا بد أن نتحاشى أي تحرج عندما نتصدى للاجابة على سؤال كهذا ...

علينا ان نكون صرحاء

ومن الحق علينا عندما نجيب أن نكون : أولا صرحاء ..

من الحق علينا ان نقول ما نعتقده ...

ارضاءا للضمير ..

وليس حتما على أي مجيب أن يوارب خشية ما يسمونه ازعاج الآخرين !

هناك شيء يسمونه « **النقدالذاتي** » وليس هذا النقد الذاتي في أوضح معانيه سوى مواجهة الواقع والتنبيه على الاخطاء ..

وما أظن عاقلا يقول أن مثل هذا التنبيه على الاخطاء في أمة من الامم ، أمر يجانب مصلحتها في كثير أو قليل .

نفس العقلية

ولأدخل في صلب الموضوع :

نحن الآن .. أعني بعد النكسة .. أو هذه النكبة على الصحيح ما زلنا مع الاسف نعيش في نفس الاوضاع اياها .. التي سبقت المأساة ..

وما زلنا ـ مع الاسف أيضا ـ نعالج قضايانا بنفس العقلية ، وبنفس التفكير !

نفس العقلية ونفس التفكير اللذين كنا ـ في الامس القريب والبعيد ـ نعالج بهما الامور ..

والتفصيل هنا أعتقد أنه لن يكون فيهأي جديد بالنسبة للعارفين .

فاذا ما اتفقنا ـ دون اللجوء الى أية تفاصيل معادة مكررة ـ واذا ما اتفقنا على ان هذا هو واقعنا ـ على الصعيد العربي ـ بالرغم من صدمة النكبة ، وبالرغم من كل ما أعطت من دروس ... أقصد أننا اذا ما اتفقنا ـ ولا أظننا سنكون مختلفين أي اختلاف حول هذه النقطة ـ أقول وأكرر اننا اذا ما اتفقنا جميعا على أن الوضع العربي بصورة عامة هو نفسه ما يزال كما كان عليه قبل النكبة .. فماذا يمكن ان تكون الاجابة ـ اجابة صريحة لا تخشى الحرج ـ على هذا الاستفتاء .

لا شك في أنها اجابة .. أقل ما توصف به أنها ليست لبقة .. وبالتالي ليست هي مما ينبغي أن يقال !

فما الذي يمكن أن يقال ـ اذن ـ على شرط واحد : هو أن يكون هذا الذي يقال«صحيحا» لا أثر فيه لمداورة أو مسايرة ...

أعتقد أنه لا مفر لنا ، قبل ان نخطو اية خطوة ، وقبل أن نرسم أية خطة ، نحاول بها انقاذ ما يمكن انقاذه ... لا مفر لنا قبل كل ذلك من أن نكون « واقعيين » !

نعم ، لنكن واقعيين .. فنحاسب أنفسنا ونعترف بأخطائنا ، ونعمل بصرامة وجد ـ وبقوة أيضا ـ على تلافي الاخطاء .. كل الاخطاء ..

بداية النصر

فاذا ما استطعنا أن نبدأ هذه التجربة ، وأن نمضي معها الى آخر شوط من اشواطها، واستطعنا بعد ذلك أن نكتشف « **البديل** » نملأ به الفراغ ، أعني ايجابية العمل،وصدق العمل ، ثم استطعنا نتيجة لذلك ، أن نحشد كل طاقاتنا ـ وما أكثرها ـ في عزم أكيد ، واصرار عنيد على أن نغير الوضع من كل نواحيه .. من سيىء الى حسن .. ثم من حسن الى أحسن ، كان هذا بالنسبة لنا هو بداية الطريق على أساس صحيح ... أساس مدروس .. أساس عماده القوة .. وسناده الاخلاص .. وشعاره أولا وأخيرا ايمان بالله ثم ايمان بحقنا .. ثم اصرار وصمود لا يخامرهما يأس أو فتور أو ملل .. أو أي مركب من مركبات النقص .. اذا ما استطعنا كل ذلك .. كان لنا ان ننتظر بمشيئة الله في عام ١٣٨٨ الهجري بداية النصر المرتقب .. وهو كل ما نفكر فيه اليوم ونرجوه ونسعى اليه ..

(مكة المكرمة) **محمد سعيد العامودي**

رأي الأستاذ الكبير: عبد الوهاب آشي

حضرة الاديب الفاضل الاستاذ الكبير عبد القدوس الانصارى المحترم رئيس تحرير مجلة المنهل الغراء .

تحية كريمة ، تطلب منى أن أدلى بما أنتظره للعالم الاسلامي والعربي في عام ١٣٨٨هـ . ولقد وددت أن أعتذر عن أن أسهم في خوض وتكهنات لا أميل اليها بطبيعتي . وقد ينبو عنها الواقع ، وتدحضها الحوادث المفاجئة وما اكثرها وأقساها في هذا العصر الذى تعقدت مشكلاته ، وتلونت اتجاهات قادته واساطينه بشتى الفكر والنظريات والمذاهب الصحيحة السليمة ، والمنحرفة الشاذة . حتى تركت الانسان في حيرة من أمره في دنياه وحياته . الا من عصم الله بنوازع من ايمانه وعقيدته .

ومن يرى حالة المسلمين والعرب في مختلف اقطارهم الآن يجد فريقا غير يسير منهم قد غمرته موجة من البلبلة . وانجرف مع تيارات الآراء والفلسفة العقدية المادية ، مما جعل مجال النظر والاستكناه في مستقبل الشعوب الاسلامية والعربية محاطا بكثير من عدم الاستقرار وعدم الاطمئنان . وبسياج كثيف من الشكوك والريبة في تحقيق الامل المشرق البسام ، واقامة حصون الوحدة والقوة والمنعة أمام الأطماع والاحقاد التي تغلي في صدور أعدائهم الذين لا يألون جهدا في تحطيم كل مقدراتهم الدينية والاجتماعية والسياسية ما حانت لهم فرصة ووجدوا الى ذلك سبيلا .

وهذه نظرة لا شك قاتمة سوداء ، أقرب الى التشاؤم منها الى التفاؤل . لا يزيل غشاوتها ، ويجلو مرائيها الا ما تطويه نفوسنا من عقيدة راسخة وايمان جازم في ان الله لا بد ان يعز دينه وينصر من ينصره .

والا ما نأمله ونرجوه في رجال العرب والمسلمين وولاة امورهم المخلصين ، أن ينيبوا الى الله في جميع امورهم ، وان يهتدوا بهدى كتابه وسنة نبيه في كل ما يمارسونه من امور دنياهم لصلاح بلادهم وشعوبهم ، وان لا يركنوا الى اعداء الله – أيا كانوا في شرق أو غرب – في ضمان حقوقهم ، واسترجاع ما سلب من ديارهم وتراثهم ومقدساتهم ، وان يعتمدوا بعد الله على أنفسهم ووحدتهم وتكتلاتهم واعتصامهم بحبل الله ، وان يغسلوا ما ران على قلوبهم وعقولهم من نظريات ظهر زيفها ، وآراء ومذاهب كانت مصدر الويل والثبور على عديد من بلاد العرب والمسلمين .

وان ما نراه من دعوات علت وانتشرت في الآفاق الاسلامية والعربية ، تنادى مخلصة الى وحدة الصف والهدف بين العرب والمسلمين ، والى اتحاد الكلمة والاستمساك بعروة الله الوثقى التى لا انفصام لها ، والى مجابهة المشاكل والكوارث والصمود أمام البغي والطغيان في ميادين المكافحة والنضال ، مجابهة ايجابية فعالة ، تهون فيها النفوس والاموال ، وتظهر فيها شجاعة وفدائية الابطال . فان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة . وان الله ناصر من نصره . والله عزيز ذو انتقام . ان ما نراه من هذه الدعوات تبشرنا ببشائر النصر والتأييد من الله وحينئذ يفرح العرب والمسلمون بالمجد المؤثل

والسؤدد المؤزر ، والتقدم والنجاح في كل مجالات الحياة • ومن الله نستمد العون في كل احوالنا • وعليه وحده الاتكال في جميع شئوننا •

(جدة) عبد الوهاب آشي

رأي الأستاذ الكبير السيد علي حافظ

الاستاذ عبد القدوس الانصاري

تحية طيبة • وهذه كلمة عما ينتظر العالم الاسلامي والعربي اقدمها استجابة لطلبكم شاكرا حسن ظنكم واخاءكم الصادق •

اعتاد الاستاذ الكبير •• الشيخ عبد القدوس الانصاري • صاحب المنهل الاغر •• ان يتحف قراءه •• في كل مناسبة من المناسبات باصدار اعداد خاصة •• من منهله العذب •• يسجل فيها الحركات الادبية ، او التاريخية او الثقافية •

وفي مطلع كل عام • يصدر عددا ممتازا يستطلع فيه رأي القراء والادباء •• في بحث من البحوث التاريخية ، او الادبية او احداث الساعة •

وكان استطلاعه لعدد رأس السنة الهجرية الحالية •• عما ينتظره المرء •• للعالم الاسلامي والعربي في عام ١٣٨٨ هـ من احداث •

ونص الاستطلاع : « ماذا تنتظر للعالم الاسلامي والعربي في عام ١٣٨٨ هـ؟»

ولقد ترددت كثيرا في الكتابة عن هذا الموضوع •• لما يعتوره من صعوبات ، ولانه لا يخلو من التكهن والظن •• بما سيحدث في الغد • وليس من السهل التكهن بما في الغد ، فان الغد بيد الله تعالى •

ومجرى الحوادث التي يمكن ان يجعل منها المرء اساسا لبحثه تتغير بصورة سريعة ومذهلة ، والاحداث تسابق الزمن فتتغير الاوضاع رأسا على عقب • وتضيع في وسط دوامتها التخمينات والظنون •

ولكن امام اصرار الاستاذ الصديق •• لا بد لي من كلمة ادلى بها مع الدلاء • ومعذرة ان شط القلم ، او نبا السهم ••

أحداث العام المنصرم

ان الحديث عما ينتظره المرء للسنة الحالية •• لا بد ان يرتبط الى حد بعيد •• بحوادث العام المنصرم •• لانها تضيء الطريق امام من يريد ان يتحدث ، عن احداث هذا العام الذى نحن في مستهله الآن •

واحداث العام الماضي •• أحداث جسام •• على العرب والمسلمين ، غيرت وجه التاريخ ، تغييرا كبيرا • في البلاد العربية والاسلامية ، وكشفت عن أمور جسيمة • كانت ــ فيما يبدو ــ بعيدة كل البعد ، عن ظن الظانين • وتخمين المخمنين • كما انها عدلت كثيرا من الاخطاء التي كانت تجري ، بين الدول والشعوب العربية والاسلامية •• فقد كانوا يعيشون ، في خضم من المنازعات ، والخلافات ، بحيث باعدت بين قلوبهم ، وفرقت بين قواهم •• وعندما باغتهم عدوهم بهجومه الخاطف •• كانوا في وضع لا يحسدون عليه ، فدخلوا المعركة ، وهم غير متهيئين لدخولها • وكان

هذا التباعد ، وهذه الفرقة هي « نقطـــة الضعف » التي تسلل منها عدوهم . وقد اضطروا الى دخول المعركة . بعد ان دفعوا اليها دفعا ، دون ان يكون هناك تخطيط شامل لقواهم .. او استعداداتهم الحربية . ولقد حاولوا أن يستجمعوا قواهم . وان يلقـوا خلافاتهم جانبا ، ولكن لات ساعة فائدة ، فان الحرب كانت خاطفة لم تمهلهم ، من عمـل أي « تكتيك » حربي ، يضمن لهم النصر ، حتى ان القوى العربية ، كانتمبعثرة ضمن قيادات غير موحدة .

أهم أسباب النكبة

والآن .. كل البوادر تدل على ان هـذه الكارثة .. كارثة ـ ٥ يونيو ١٩٦٧ ـ التي حلت بالعرب ، والمسلمين ، والتي اغتصبت الصهاينة فيها بعض الاراضي العربية .. وامتهنوا المقدسات الاسلامية ، وانتهكـوا حرمة ثالث الحرمين ، واولى القبلتين .

هذه الاحداث الخطيرة . قـــد ايقظت الشعور ، لدى العرب والمسلمين ، ونبهت الوعي ، بين مختلف الـــدول ، والشعوب الاسلامية والعربية ، فهبت تدافع عنكرامتها وشرفها ، وتعملعلى اعادة اراضيها وصون مقدساتها .

كل البوادر تدل،على ان الدول والشعوب الاسلامية والعربية بدأت تصفي خلافاتها ، وتطرح أحقادها جانبا ، هذه الخلافات وتلك الاحقاد ، التي أجمع المعلقون ، على انهامن أهم اسباب النكبة . بدأت تجمع قواهـا ، وتعبىء امكاناتها لخوض معركة المصير . الاسلامية .. بعد ان كشفت لها الحوادث ، ان لا حياة كريمة لها ، الا بتوحيد طاقاتها وجمع قواها ، وحشد امكاناتها ، لتقــف صفا واحدا في وجه خصومها .

لقد نبهت هذه الحوادث الاليمة . الامم الاسلامية والعربية ملوكا ، ورؤساء ، الى أن المستعـــمر ، منذ أمد بعيد ، يعمــل على تفتيت وحدة الصف الاسلامي والعربي واشعال نار العداوة ، والبغضاء بينهم ، حتى أصبحوا شيعا وأحزابا ، يكيد بعضهم لبعض ، اكثر مما يكيدونـــه لخصومهم ، واعدائهم ، اذ كان شعارهم : « فرق تسد » وذلك ليسهل عليهم بسط نفوذهم ، وسلطانهم على العرب والمسلمين ، ويسهــل عليهم ، استغلال خيرات بلادهم ، الطبيعية ، والمادية والتجارية .

نبهتهم الى ان الوعـــود ، والعهود ، والمواثيق ، التي كانوا يعطونها من الشرق والغرب ، انما هي تخدير للاعصاب ، وانها كانت قيودا ، واغلالا من طرف واحد ،يتقيد بها العرب والمسلمون ، وهم لا يتقيدون بها .. كانوا يعطوننا هذه المواثق ، ويبرمون فيما بينهم مواثيق ومعاهدات اخرى ،تناقض ما أبرم بيننا ، بل كانت عهودهم مع بعضهم تقضي ، بتجزئة بلادنا ، وتقسيمها بينهم . وترسم الخطط ولاساليب التي يجـــب ان يسلكوها في استعمار بلادنا .

بوادر الصحوة

اني اقول: كل البوادر تدل على انالمسلمين والعرب ، قد لمسوا بأيديهم ، زيف القول ، والتغرير بهم ، ليمكنوا عدوهم منالانتصار عليهم، وهم اليوم- اعني المسلمين والعرب- قد غيروا اتجاههم وهم في سبيل العمل على اتحادهم ، وجمع كلمتهم ، واعتصامهم بالله تعالى .. كما حثهم على ذلك كتابهم الكريم ورسولهم العظيم .

كل البوادر تدل · على انهم نفضوا أيديهم من خصومهم ·· الذين غرروا بهم ، حتى غدوا لقمة سائغة لعدوهم ، كان مصيرهم هذا المصير المؤلم ·· وقد بدأوا يعملون ·· على التقارب والتحاب، وعلى ايجاد تضامن اسلامي شامل يجمع قلوبهم · ويوحـــد اهدافهم ويوجه طاقاتهم ·· للذب عـــن حياضهم ، وصيانة كرامتهم ، ومقدساتهم·

وما هذه الزيارات المتتالية ، بين الملوك والرؤساء ، وما هذه الاجتماعات الكبرى والمؤتمرات التي تعقد على مستوى القمة ، وعلى مستوى ما دون القمة ، بين المسؤولين ·· الا لبنة في هذا البناء الضخم ، بنـــاء تضامنهم ، وتعاونهم ، وتكاتفهم ·

ومتى توحدت كلمة المسلمين والعرب ، وتجمعت قواهم وطاقاتهم ، فانهم ولا شك يشكلون القوة الثالثة بين امم الارض ، وفي ذلك الحين يكون للمسلمين والعرب كيان · ذو منعة وعزة وقوة ، يخطب ودهم، ويخاف بأسهم ، ويرجى نفعهم ·

والمؤمل والمنتظر ، ان يكون هذا العـام الجديد ، ميدانا لفرسان هـــذه المبادىء الكريمة الخيرة تتجمع فيها القوى والطاقات الاسلامية الكبرى ، على صعيد اسلامـــي موحد ·

هذا ما ننتظـــر أن تتمخض عنه أحداث السنة الحاضرة والامور كلها بيد الله تعالى يصرفها كيف يشاء ، وكما يريد · والله وحده ولي التوفيق ·

(جـدة) · علي حافظ

o o o

رأي الأستاذ الكبير:

محمود عارف

عضو مجلس الشورى

الحلم والحقيقة

ماذا تنتظر للعالم الاسلامي والعربي في عام ١٣٨٨ هـ؟

الحالم مرآة الحقيقة، وتفسير القصد واوضح المدلول عند الحكماء، ولكن المعتز به كدلالة اثيرية عند الشعراء انه «خيال» يفضي الى « الحقيقة » والقصـــد شفيف الدلالة عند اولئك وهؤلاء بقدر ما فيه من مثالية · وفي السؤال الاستطلاعي الـــذي نصه : « مـــاذا تنتظر للعالـــم الاسلامي والعربي » ؟ حلم ·· وحقيقة · والبحث فيه كموضوع لا يستهدف غير الناحية السياسية بالنسبة للوجود الاسلامـــي في هذا الوقت بالذات ، وعندي ان هذا الوجود قد اكتنفته « احلام » عندما ارتجف العالم لاحـــدث « حرب ٥ يونيو » وكان الوجود العربي الذي غلفته الاحلام بغلالات ذهبية من الامانـــي والآمال قد استفاق من نومه او « حلمه »حين أحس بفداحة « النكسة » لانها نكسة حادة اصـــابت مقـــاتل الشـــعوب الاسلامية والعربية في الصميم ، وذلك حين استولـى اليهود على الاراضي العربية وعلى مقدساتهم التي تمس مشاعرهم الدينية، لهـــذا كانت الاستفاقة من المجموعة الاسلامية والعربيـة قوية للاثر والتاثير اللذين خلفتهمـــا آلام « النكسة » ·

وحدة الرأى والصف

ومع استشعارنا بجلل الموقف بالنسبـة

للمسلمين والعرب ، فان الدبلوماسية قد تحركت بعد وقوع النكسة بنشاط متزايد لبلورة المشاعر والاحاسيس وصهرها في بوتقة الحماس والتوثب والاستعداد لمجابهة واقع النكسة • وللوقوف صفا وحدا لخوض معارك في شتى المحافل الدولية • وبالاخص في منظمة الامم المتحدة ومجلس الامن ، يضاف الى هذا ، التحرك الشامل، النشاطات المتعددة لبدء جولات سياسية على مستوى الزعامات والقيادات في الدول الاسلامية والعربية لتبادل الرأي والتشاور فيما يكون عليه حقيقة الموقف الاسلامي والعربي من وحدة في الرأي والصف ، والتقاء على سياسة مشتركة تشمل القواعد والاصول والبروتوكولات التي تدعم المستقبل ، كما وقع في مؤتمر الخرطوم الرابع الذي خطط لمستقبل النضال الشامل امام العدو المشترك

حافز جديد

ان عام ١٣٨٧ كان مليئا بهذه التحركات الدبلوماسية والزيارات السياسية لتكوين روابط متينة بين المسلمين والعرب بقصد ايجاد قوة ضاربةلازالة النكسة التي صعقت لها الامم الاسلامية والعربية ، لانها «نكسة» هزت « العقيدة » وقلبت المخططات التي كان يراد تنفيذها لكسب المعركة الفاصلة

ولكن مهما قيل في فداحة هذه النكسة فانها ستكون حافزا من جديد للمسلمين والعرب لاحكام الخطط الموحدة ، ودعم الصفوف استعدادا لخوض معركة المصير ، ونعني بها معركة النصر النهائي للعرب والمسلمين باذن الله •

ومما يزيد في الاطمئنان ويؤكد النجاح تأكيدا عمليا ان بوادر ظهرت في الافق الاسلامي والعربي تبشر بخير ، وتشير هذه البوادر الى التقارب المتكاملبين شعوب المنطقة، فاللقاءات المتكررة بين الملوك والزعماء دليل على نجاح الاهتمامات لاسياسية التي تجددت بين فيصل وجودت صوناي والشاهنشاه ، بالاضافة الى الزيارات المتبادلة مع غيرهم في نطاق الاهتمامات السياسية التي تخص العالم الاسلامي والعربي حيثكانت هذهالاهتمامات من أهم الاسس التي بنيت عليها اللقاءات المتوالية ، فكانت هذهاللقاءات بمثابة تحديد او تجسيد للمسؤوليات الجسام التي تواجه كل زعيم تلقاء ما تستوجبه الظروف المفاجئة التي خلفتها « حرب٥ يونيو » الماضية • وان عوامل حساسة وشفافة دعت الى ضرورة التشاور وتبادل الراي ، تقديرا للظروف التي احاطت بالمشكلة المشتركة باعتبار ان الاحتلال الاسرائيلي للارضي العربية بما في ذلك « القدس » لاحتوائه على شعائر اسلامية ، قد هز عقيدة المسلمين، وان دافع « **العقيدة** »هو الاساس الذي يثير مشاعر المسلمين والعرب لتوحيد الصف ، وانزال ضربة بالعدو المشترك ولمحو آثار العدوان •

انتفاضة ضاربة

واننا ننتظر للعالم الاسلامي والعربي في عام ١٣٨٨ هـ انتفاضة عسكرية ضاربة بعد نجاح التحركات الدبلوماسية بين المسلمين والعرب في عام ١٣٨٧ ، وانه سيتحمل اعباء تنفيذ هذه الانتفاضة العسكرية جميع المسلمين والعرب ، ونحن نأمل ان تكون الانتفاضة المقبلة في مستوى المخططات المدروسة مع التنفيذ السليم بعزيمة صادقة وصمود عجيب، حتى تعود فلسطين والقدس الى أهلها الشرعيين، ونحن نبارك الخطوات الناجحة التي تمت بين قادة المسلمينوالعرب

لتقريب وجهات النظر وحل المشاكل التي كانت معلقة • وان هذا التفاهم والتقارب والتضامن ، قد اعلنت عنه البيانات الرسمية التي هي اشبه بالبروتوكولات ، واظهرت اهمية ما توصلت اليه اللقاءات العليا من دعم لقضية فلسطين دعما اسلاميا عربيا ، وسيكون الدعم بكل الوسائل ماديا وادبيا وشاملا حتى يتم النصر الكامل وتعود فلسطين للعرب ، والقدس للمسلمين جميعا •

(جدة) محمود عارف

رأي الاستاذ الكبير أحمد عبد الغفور عطار

كانت فترة مابعد الحرب الكبرى فرصة مهيأة للعالم الاسلامي والعربي لينقذ تراثه الانساني، ويوحد كلمته وصفوفه، ويجعل من نفسه الكتلة الثالثة تقف بين الكتلتين : الغربية والشرقية •

وللعالم الاسلامي والعربي وضع جغرافي واقتصادي يمكنه من قيام كتلة ثالثة توفر لها كل الاسباب لقيامها ، فهي تحوي ثروات طبيعية عظيمة • وطاقات بشرية كبيرة •• ولا تفصل بين اقطارها فواصل طبيعية ،بل هي مترابطة متماسكة جغرافيا •

واخذ العالم الاسلامي والعربي باسباب العلم والحضارة، وفيه من المبرزين العاملين في مختلف العلوم والفلسفات والاداب والفنون •

وشعوبه تكون وحدة متماسكة ،وبعضها مخلص لبعض ، ويشعرون بالاخوة ويضمرون المحبة ويتبادلها بعضهم مع بعض • وهذا كله قائم مع وجود الخلافات بين بعض زعمائهم وحكامهم •

ان كل الظروف في صالح شعوب العالم الاسلامي والعربي ، بل نجد اسباب وحدتها اكثر من اسباب فرقتها •

الا ان دخول الشيوعيةكان بمثابة انفجار داخلي في شعوب العالم الاسلامي والعربي، فصار فيها الانقسام والتفرق • واختلفت شيعا وطرائق واحزابا ، وثارت البغضاء والكراهية والخصومة بين ابناء البلد الواحد بل بين ابناء الاسرة الواحدة ، وحدثت في اقطاره حوادث لم تقع قط فيها ايام الاستعمار •

حدثت الفتن والحروب بين ابناء القطر الواحد ، وتداعبت المثل الرفيعة على ايدي البغاة ، فجرت الدماء انهارا ، وقضي على افضل الناس خلقا وفضلا ، وملئت السجون بالنساء ، وتشرد الاطفال ، وانتشر الالحاد والرذيلة ، واضطهد الاسلام شر اضطهاد •

كان الاسلام يجمع اقطار العالم الاسلامي والعربي في وحدة متماسكة ، وهي وان لم تكن وحدة سياسية كانت وحدة تسيطر على السياسة ، فقامت حركات الدعوة الى الاستقلال باسم الدين ، لان الاستعمار كان فاهما حق الفهم ان دين هذه الشعوب هو الخطر عليه فحاربه قبل ان يحارب اي شيء ، فقاومه الدين وحاربته العقيدة •

وفي سنة ١٣٤٤ هـ (١٩٢٦) م اصدر الدكتور طه حسين كتابه « في الشعر الجاهلي » وطبعته المطبعة الاميرية بالقاهرة ورضي عنه الاستعمار الغربي ، واشاد بحرية فكر طه وتحرره من التقاليد ، ولكن الاسلام لم يرض عنه وعن كتابه ، فقامت قيامة المصريين ضده حتى « صودر » الكتاب

وأجبر المؤلف على الاعتذار علانية والتوبة جهارا ·

ولم يكن المصريون وحدهم في القيام على كتاب طه بل شاركهم من يمثلون العالم الاسلامي والعربي ، وتصدى مفكروه لمناقشة طه حسين علميا ، وزيفوا حججه ، واظهروا أغاليطه ، وسوء فهمه وقصده ، ورقة دينه (★) ·

هذه حادثة ادبية لا دخل فيها لغير رجال الفكر ، وكان من الممكن ان تكون قضية خاصة ، ولكن الشعور بالوحدة القائمة حقيقة بين المسلمين عربيا وغير عرب هو الذي دفعهم على مختلف بلدانهم وشعوبهم ولغاتهم الى القيام في وقت واحد على طه حسين ومؤلفه ·

وكان اجماع العالم العربي والاسلامي يتجلى دائما اذا جرت احداث في بلدانه او لأفراد فيه او جماعات ، فحادث الامير عبد الكريم الخطابي الذيحارب فرنسا في المغرب لم يمر في صمت ، بل أظهر هذا الاجماع ·

وشعور المسلمين بواجبهم كان يدفعهم الى ان يلجأ بعضهم الى بعض لحلمشاكلهم الداخلية فيما بينهم ، فعندما قامت الحرب بين عبد العزيز آل سعود والامام يحيى رحمهما الله قام ممثلون للعالم الاسلامي والعربي بالوساطة بينهما ·

وكان المسلمون يساعد بعضهم بعضا وهم واقعون تحت جبروت الاستعمار ، ولم يبالوه ، فكانوا اخوة حقا ، تجمعهم كلمة التوحيد ، وهي التي أزاحت الاستعمار عن اوطانهم ، وكان اتجاه الحكام والزعماء الى تقوية الروابط وتوحيد الكلمة فيما بينهم

(★) عاد طه الى الاسلام وصار من اكبر المدافعين عنه والحمد لله ·

حتى يكونوا قوة متحدة بل كانوا قوة متحدة خضوعا منهم لشعوبهم المتحدة في العقيدة ·

الا ان دخولالشيوعية في العالم الاسلامي والعربي زلزل ذلك الشعور الاخوي النبيل وأقامت الشيوعية الملحدة اخوة جديدة هي اخوة البغيوالالحاد والدم والثورات،فصار ابو الشيوعية في روسيا هو ابا العمال في كل مكان، وفيهم ملايينمن العمال المسلمين·

والشيوعية تمحق كل دين ومذهب يخالفانها · فقضت على الاسلام والمسلمين في الاتحاد السوفيتي ·

اما الاستعمار الغربي فلم يستطعالقضاء على الاسلام ولا على العروبة · وها نحن اولاء رأينا خروجه من سورية بعد حكم دام ستا وثلاثين سنة · وخروجه من مصر بعد ان حكمها اكثر من سبعين سنة ·

لقد خرج الاستعمار من مصر وسورية والاسلام قوي والعروبة الصحيحة قائمة ·

وليس هذا بمزية للاستعمار تذكر في مزاياه ، فليس له شيء من هذا ، فهو شر كله ، ولكن الشيوعية استعمار لئيم وشر مستطير ، ولا تعيش الا اذا قضت على كل المثل الرفيعة ·

فدخولها لبعض أنحاء العالم العربي والاسلامي ادى الى الفرقة والقطيعة والعداوة بين كل اقطاره دون استثناء · حتى البلاد العربية السعودية المسالمة التي وقفت نفسها لخير الشعوب العربية المسلمة وشعوب العالم الاسلامي لم تسلم من النيل منها ، بل حاربتها الشيوعية ، لان البلاد السعودية حامية الاسلام والكعبة المشرفة ·

وكل دعوة للخير سواء أكانت صادرةمن مكة حرسها الله أم من غير مكة تترصدها الشيوعية وتقف لها بالمرصاد ، وتحاربها

في كل ميدان وسبيل ، لانها تريد اخلاء الاقطار العربية والاسلامية من الاسلام او التشهير به لتجد مكانا لها فتنزله وتجعل منه قاعدة تنطلق منها لحرب الاسلام ولكل المثل الرفيعة .

وكثرت قواعد الشيوعية وخلاياها في العالم الاسلامي والعربي ، وسيطرت على بعض الاقطار في قارة آسية وأفريقية ، ويزداد تمكينها على مر الايام بوساطة عملائها من الحكام .

ولا شك ان للغرب وبخاصة دوله الكبيرة كالولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا يدا كبرى في فتح باب الشرق في وجه الشيوعية فدخلته دخول الصديق .

وكانت حرب اسرائيلضد العرب فرصة جيدة للشيوعية فزادت رسوخا وانتشارا .

فماذا ننتظر للعالم الاسلامي والعربي في سنة ١٣٨٨ من هجرة الرسول الاعظم محمد صلى الله عليه وسلم ؟

ان سنة واحدة لا تكفي لتغيير الاتجاه او احداث التغيير بالنسبة للعموم ، ان كانت تكفي بالنسبة للافراد سواء اكانوا شعبا أم مجتمعا ام جماعة .

وان الغد ، للاسلام ، مهما تسلطت الشيوعية وقوى الاستعمار ، فهذه اندونوسيا تتخلص على يد ابنائها من الشيوعية التي لا تريد ان تتركها تعيش لتبني مجتمعا يسوده الاخاء والرخاء . ولكنها تخلصت منها كهيئة حاكمة ذات سلطان وسيادة .. فهرعت الى الظلام تعمل فيه وتنتهز الفرص لضرب الاسلام في اشخاص حكام اندونوسيا اولا :

ماذا تنتظر له ونحن نرى ما نرى من الفرقة والانقسام والخصومة ، الى حد استعمال السلاح المدمر ؟

كان المأمول ان حرب اسرائيل ستوحد كلمة العرب فاذا العرب بعد العدوان والحرب مثلهم قبلهما .

ان اختلاف نظم الحكم بين بلدان العالم الاسلامي والعربي قبل دخول الشيوعية لم يكن سبب فرقة وباعث انقسام ومصدر خصومة وحرب ، فلما تدخلت الشيوعية قامت انظمتها التي تهدد كل نظام غيرها .. واستطاعت بقوة النار والحديد ان تقضي على انظمة البلدان التي دخلتها .

والعالم العربي لم يفد من هذه الحرب الاسرائيلية ، فاذا كانت اسرائيل قد أعطيت الفرصة لتقوي وتضرب الضربة التي لم ينزل على العرب مثلها في كل تاريخها فان هذه الفرصة لم تفتها حتى الآن .

لست متشائما فانتظر للعالم العربي ما ينجم عن سياسة بعض الذين يعتنقون الشيوعية من بقاء الكارثة ، ولكني لا اتفاءل الى حد ان تكون سنة ١٣٨٨ فيصلا بين عهدين ، لان اسباب الفرقة ما تزال قائمة ، وانصرف . ولقد اتجه الصراع في اليمن وجهة جديدة ، فبعد ان كان الصراع بين العرب انفسهم صار الصراع بين الاسلام في اليمن وبين الشيوعية وانصارها .

وعلى اي حال ، لا أرى في المستقبل القريب الذي تمثله سنة ١٣٨٨ هـ اي جديد في تغيير الاوضاع القائمة الى ما فيه صلاح العرب والمسلمين ، ذلك الصلاح المنشود الذي نرجوه ، لان اسباب الهدم ما تزال اقوى من أسباب البناء .

وكل ما نستطيع هو الامل والدعاء . الامل في وحدة الكلمة والصف على اساس

الاسلام ، والدعاء لله ان يتم هذه الوحدة فيعود العرب والمسلمون كما كانوا اخوة متحابين على اختلاف الاوطان واللغات وانظمة الحكم المتغايرة .

ومن غير الاسلام لن تقوم للعالم الاسلامي والعربي قائمة ، ولن يجدوا بغيره هاديا الى الطريق المستقيم ، فهو وحده القوة التي تنقذ وتبني ، وتستطيع ان تكون القوة الثالثة في العالم ، وهي خير من القوتين : الشرقية والغربية ، ان قوة الاسلام هي قوة الخير والحق والعدل والرحمة والاحسان ، وهذه عناصر الانسانية الفاضلة التي نخطئها في جميع الديانات والمذاهب ، ونجدها تامة في دين الاسلام .

(مكة المكرمة) احمد عبد الغفور عطار

رأي الأستاذ الكبير عثمان الصالح
المدير العام لمعهد العاصمة النموذجي بالرياض

بين التشاؤم والتفاؤل

فضيلة الاستاذ عبد القدوس الانصاري

أحييك وأشيد بجهودك في الصحافة والادب والتاريخ ، وأجيب على سؤالك الذي هو : (ماذا تنتظر للعالم الاسلامي والعربي في عام ١٣٨٨ هـ) بما يلي:

عام ١٣٨٨ هـ أرجو ان يكون عام يمن وبركة ، نستقبل به ما نمسح به آلامنا ، ويحقق آمالنا ، ولكني لست ممن يتشاءم، اذا احلولكت الحوادث وادلهم الخطب .. ولا ممن يتفاءل .. وانا ارى امامي مشكلة ليست تعني طرفا واحدا ، حتى يقف امامها موقف المسؤول الاول . والتشاؤم والتفاؤل كلمتان تعنيان وتشيران الى معان ولا اجد لهما مجالا في حوادثنا الاخيرة ، ومشكلاتنا الخطيرة ، في عام ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧ م حيث ضاعت بعض ارضنا ولا أقول العربية ولكن الاسلامية وديست حرمة ثالث الحرمين الشريفين واولى القبلتين . أترك هذا جانبا وأقول : ان مشكلتنا موزعة تعني أكثر من دولة ، وتهم اكثر من شعب ، والمائة مليون في البلاد العربية والملايين المئات من المسلمين في سائر اقطار العالم « كلهم في الهم شرق » لان قداسة الارض وطهرها ومكانتها يشاركنا بؤسنا والمنافيها كل مسلم يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ، ويتجه الى قبلة المسلمين في اليوم والليلة خمس مرات ، داعيا الله ، ضارعا موحدا .

ومشكلتنا هذه الموزعة والتي – كما قلنا يشترك فيها المسلمون جميعا ، ما زلت غير متفائل ولا متشائم حيالها وانما انا في أمر مريج من جرائها .. والامر الوحيد الذي يجعلني اتشاءم هو ان نبقى على خلافاتنا نندب الضحية ، ولا نسعى لانقاذها ،ونبكي حظنا العاثر ، ولا نصلح أنفسنا وأعمالنا .

موضع التفاؤل

والامر الذي يجعلني اتفاءل خيرا لا في عام ١٣٨٨ هـ فحسب هو ان نطهر عقيدتنا،

ويرجع المسلمون الى دينهم ، لنوحد قلوبنا ونكون أمة واحدة ٠ لا عنصرية فيها ، ولا فوارق ٠٠ ندين بدين واحد، ونأخذ من الدين الاسلامي الحنيف، وقانونه الشريف وشعاره الحقيقي قوة نحطم بها الاعداء وندوس بها كل من يقف في طريقنا ، ونسير وراء زعماء كقائد الاسلام ، ورائد التضامن الاسلامي ، الذي عاهد نفسه وبذلها لتكون كلمة الله هي العليا ، وكلمة الذين كفروا السفلى ٠حينئذ يملأ التفاؤل جوانحي واقول اننا في أقرب فرصة سيكون كل شيء لنا ٠٠ ولعلك معي في شعوري هذا ٠٠ بان الاسلام اقوى من القوة واعظم من العظماء ، الذين كانوا قوة وعظمة قبل أن تضاءلنا في ديننا وتفرقنا شيعا ٠

قوة هائلة

ويعد فان في هذه البلاد : « المملكة العربية السعودية » قوة هائلة هي العقيدة الصادقة، والزعامة الثابتة ، والمسلمون الحقيقيون هم الذين على يدهم نرجو الخير ، ونأمل الخلاص اذا ما اتفق المسلمون والعرب على قلب رجل واحد ، وعقيدة واحدة ، لا زيف فيها ، ولا خلاف ، ان النصر عندهما سيكون حليفنا ٠ والفوز بالحقوق أليفنا ، بحول الله ومعونته وتوفيقه ٠ وحينئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ٠٠ ومن ينصر الله ينصره ٠٠ ولو كره الكافرون ٠

(الرياض) عثمان الصالح

رأي سعادة الأستاذ : عبدالله عريف

أمين العاصمة

انتظر للعالم العربي ان يبرأ من هذه الجراح العميقة المؤلمة التي اثخنته في عام ١٣٨٧ هـ ، ويهب واقفا واعيا بعد هذا الترنح ، ليبدأ دورة جديدة من دورات الحياة : يستأنف الجهاد ٠٠ ويمحو آثار العدوان ٠٠ ويحافظ على حريته وكرامته وشرفه ٠٠ وهي أشياء اغلى من كل الجهود التي تبذل من أجلها ، وأنفس من الدماء التي تراق في سبيلها ٠

● وأنتظر للعالم الاسلامي ، بعد أن استرخت اعصابه طويلا ، وادركته سنة تسرب في أثنائها الى بنائه الضعف ، ورانت على خصائصه الكريمة غشاوة ٠٠ وضاعت وحدته ، واستبد به من حوله ، ولحق ببنائه أبلغ الضرر وأشد النكبات ان يهب — تحفزه دوافع تاريخه المجيد ، وحيويته الفذة ، ومصالحه الاكيدة في الحال والاستقبال — لمظاهرة العالم العربي والتضامن معه ، على نحو يؤكد مقدرة المسلمين والعرب على العمل التعاوني المنظم المنتج في سبيل مستقبل افضل لكليهما ٠٠ والمساهمة بعد ذلك في خير المجموع البشري وتقدمه ، بوسائل مستمدة من رسالة الاسلام ٠٠ ومن تجارب الغرب والشرق — دون التقيد بمذهب من المذاهب الحديثة ٠

● أنتظر ان يدرك العالمان : الاسلامي والعربي معا ماهية **دعوة التضامن الاسلامي وحكمة العروبة على حقيقتهما** ٠٠ وان يحددا اهدافهما في شتى سبل الحياة ويرسمان معا ٠٠ ويتفقان على مبادىء

واضحة وجلية ·· ويضعان بذلك بـــذور العمل الاسلامي والقومي على أساس دقيق شامل واضح المعالم والسبل ·· ويبدأ العمل من الآن ، ويستمر معهما يورثونه الاجيـــال التالية من المسلمين والعرب ·· يستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ·· فالعرب والمسلمون واصلون الى ما يبغون مهما كثرت العقبات، أو طالت الطرق ·· ما دامت القافلة تسير وكل من سار على الدرب وصل ·

● أنتظر ان يترجم العالمان : الاســلامي والعربي معا القــيم التي انطـــوت عليها رسالتهما العظيمة الى سلوك ونشاط ومواقف ومعدات وأساليب تمثل تمثيلا موضوعيـا واقعيا معالم الطريق الجديد الساري في كليهما ·· فلا يقفان عند المستوى الفكري بل لا بد لهما من أن يربطا ربطا عضويا بين المجال الفكري ، ومجال التطبيق والتنفيـذ والا كان الامر من قبيل أحلام اليقظة التي لا طائل من ورائها ·· وأن يتناول ذلـــك مجالات التحرر ، والفضائل الانسانيـة ، والسلام ، والعقيدة الدينية السليمة البعيدة عن التعصـــب ، والتي تلائم بين العقل والعاطفة ، وبين القديم والجديد ، وبين المادية والروحية ·· مع ما يقترن بذلك من بذل الجهود في التعمير والاصلاح والرعاية الاجتماعية ، واتساع مفهوم الاخلاق ·· ويقظة الضمير بمفهومها الواسع ·· وازدهار الروح العلمية في النواحي التكنية ، وفي شيوع مبادىء الصدق والامانة والنزاهــة والموضوعية ·· واستبعاد الذات والنقـد الذاتي · وقصارى القول ، كل ما يصـل المسلمين والعرب بالحياة الاسلامية والعربية في مواطنهم من جهة ·· وبين الحياة العالمية من جهة اخرى ·

● أنتظر في هذا المصطرع الدولي العنيف الذي تتكاثف فيه الذئاب للابتلاع أن يتكتل العالمان : **الاسلامي والعربي** ·· وذلك لا يتأتى الا ببرنامج اقتصادي واجتمـــاعي وسياسي مؤسس على دراســـات واقعية لاوضاع البلاد الاسلامية والاقطار العربيـة العامة والخاصة ·· وتتجه دائما الى تحقيق الهدف النهائي في تحقيق الخير الاوفر للعدل الاكبر من المسلمين والعرب ·· وتوفـــير حظهم من ارخاء المادي والمعنوي وتأهيلهم بذلك لخـــدمة انفسهم ، والانسانية جمعاء ويتوصـل الى ذلك بوسائل مستمـــدة من تاريخهم واستعدادهم وظروفهم ·· مستفيدين – كما قلت – من تجارب الآخرين ·· وغير مقيدين بها ·

وما ذلك على الله بعزيز ··

(مكة المكرمة) **عبد الله عريف**

رأي فضيلة الأستاذ : ضياء الدين رجب

اخي الاستاذ الكبير الشيخ عبد القدوس الانصاري الموقر

تحية طيبة وتكريما ··

تشرفت برسالة « المنهل » العذب ·· مجلتنا العتيدة الاثيرة مجلة الادب الرفيع والمنطق العف التي نفخر بها ونعتز في مجـــال الريادة التي ظفرت بها بعزيمة المؤمن وجلد الصابر ·· وأمل المتطلع

.. المغامر الذي لم يقنع بما دون النجــوم في سبيل الهدف المروم .

وبعد فاني أريد بالنسبة لهذا الســـؤال الضخم في مضمونه الموجز في خصوصـــه وعمومه .. ان احوم حول السؤال تحويما لان العالم الاسلامي والعربي كله في تهويم وتحويم فنظرتي الى العـــالمين الكبيرين : الاسلامي والعربي ، نظرة يلتقي التشـــاؤم فيها بالتفاؤل .

اما التشاؤم فلهذا الصراع العنيف بين مبادىء الخير ومبادىء الشر: الصراع الذي زحمت ثقافة الشر فيه ثقافة الخير . بهذه التيارات الجـــارفة التي خدع بها بعض المسلمين والعرب ، وراحوا يفسحون لهـــا الطريق اما لجهلهم بحقائق الاسلام ومعاني العروبة .. واما لاغراض ذاتية دفعتهم اليها شهوات آثمة حمقاء من اجل مال او حكم او جـــاه .

اما نظرة التفاؤل فاني احسبها نابعة او ستنبع ان شاء الله من اعماق التشاؤم ، لان الكرب التي يعانيها العالم الاسلامي والعربي في نظري هي التي ستكون الانتفاضة الكبرى ان شاء الله للتصفية الالهية البارعة حيث تفصل بين الشتاء والصيف ، فلا يعيش من المزعماء الا الاصلح ، ولا يبقى من المبادىء الا الانقى والاقوم ، لان جولات الباطل كثيرة اما الحق فله جولة واحدة .

وتفضلوا بقبول اخلص تحياتي وشـكري وتقـــديري .

(جـــدة) ضياء الدين رجب

● ● ●

رَأيُ الأستاذ الكبير: عـثمان حـافظ

رئيس تحرير جريدة المدينة المنورة

هذا استطلاع مجلة المنهل الغراء الذى وجهه صاحب المنهـل ورئيس تحريره الاستاذ الكبير عبدالقدوس الانصارى بمناسبة قرب دخول عام ١٣٨٨ هـ .

وبدخول هذا العام يجتاز المنهل العذب عاما جديدا من سنى حياته عامرا بما قدمه فى طياته من خدمات ادبية وعلمية وثقافية واسلامية وتوجيهية .

وللاجابة على هـذا الاستطلاع لا بد من الفراسة فيما ينتظر العالمين الاسلامى والعربى فى هذا العام ورغم ان التفرس بما ينتظره الانسان للعالم الاســـلامى والعربى – هو نوع من المجازفة والمخـــاطرة بالرأى لان الاحداث العالمية التى تتصل بالعالمين اتصالا مباشرا او غير مباشر تتلاحق بأكثر مـــن سرعة الصوت ، وتتبدل مع طلوع الشمس وغروبها ، وتتقلب وتتنوع بمرور الساعات والدقائق .

رغم ذلك كله فانى أرى لزاما على ، الادلاء بدلوى فيما اراد الصديـق الاستاذ عبـــد القدوس الانصارى ، أن يجمعـــه من آراء وأفكار حول استطلاعه هذا .

مرحلة امتحان

فالعالم الاسلامى ، والعـــالم العربى .. أو قل العالم الاسلامى ، لان العالم العربى هو جزء من العالم الاسلامى – ما يصيـــب العالم العربى من خير او شر ، ومن عز أو ذل ، ومن فشل أو نجاح ، يصيب العالم الاسلامى ، وكذلك الحال فيما يصيب العالم

الاسلامي فانه يصيب العالم العربي ·

هذا العالم الذي يعد بالارقام نحو ٦٠٠ مليون نسمة او نحو خمس سكان الكرة الارضية يجتاز اليوم مرحلة امتحان ، أو هي مرحلة اختبار قاسية بالغة القسوة ، وعنيفة بالغة العنف ، وشديدة بالغة الشدة بعد الهزيمة التي منى بها في معركة (٥) يونيه من السنة الماضية ·· تلك المعركة التي أدخلوا – بضم الهمزة وكسرة الخاء – فيها مكرهين أو دخلوها مغامرين ، أو التي لم يشعروا الا وقد زجوا واصبحوا في وسطها، وكانوا حطبا لوقودها ، واحتاروا ماذا يصنعون ؟ وكيف يتصرفون

وفي هذه المعركة ·· امتهنت كرامتهم، بانتزاع مقدساتهم من بين ايديهم ومرغت عزتهم في الوحل ، بسبب هزيمتهم ولعجزهم حتى اليوم عن اعادة هذه المقدسات وتضميد جروحهم الدامية في جسد كرامتهم المثلوم، ولعجزهم حتى عن الخروج من هذا المأزق بقليل من الكرامة وبدون خسائر تصمهم بالعار ·

دراسة العوامل

ولا بد لنا ·· بل من الخير لنا ·

لا بد ·· لا بد للعالمين العربي والاسلامي ·· او لا بد للعالم الاسلامي ان يدرس العوامل التي اطاحت بكرامته · وامتهنت عزته ، ورمت بهما تحت اقدام اعدائه ·

وهذه العوامل ·· أو أهم هذه العوامل – هي اننا تركنا ديننا : (دين الاسلام والسلام) وجعلنا تعاليمه السامية وراء ظهورنا ، وتمسكنا بالقشور والعقائد الهدامة المدمرة المستوردة كأننا فقراء افكار حية نامية ، وأمثلة مثل عليا ، وانظمة ناهضة سليمة تدعو لاوسع سلام ، وأكرم حياة ، واعز مكان في الدنيا · وقد جربنا واحتللنا ذلكم المكان وكان من امرنا ما كان من خدمة للعلم والخير والسلام والانسان··

أمرنا ديننا بان نعبد الله ونخشاه وعلمنا النظام ، وحتم علينا ان نتحد ، ونتعاون ونتناصر ، ونتآخى ، ونكون كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا ، وان نعد لاعدائنا ما امكننا وما استطعنا من قوة لا لنعتدى على أحد بل لنحافظ على كياننا ونحمي ديننا وندعم مجتمعنا الاسلامي : مجتمع الامان والاسلام والسلام ·

أمرنا وعلمنا وحتم علينا كل ذلك ولكنا سلكنا طريق الفوضى وتفرقنا وتشاتمنا وتخاذلنا وتحاربنا · وبدلا من أن نعد لأعدائنا ما نستطيع من قوة ونتناصر ، ونستغل طاقتنا البشرية والعلمية والفنية ونستثمر ثرواتنا الارضية والمائية والجوية ونستفيد من كنوزنا الدينية بدلا من ان نفعل ذلك أهملنا تعاليم ديننا وتناصرنا على بعضنا باعدائنا وتسلحنا منهم ، وبهم ، بأموالنا · ونحن نعرف انه لا يمكن ان يخلصوا في تسليحنا ولا في معونتنا ··

يديروننا كيف شاءوا ويكيفوننا كما ارادوا، ويلعبون بنا كما يلعب الاطفال بالدمى جذبا ودفعا ورميا وكدما ، حتى مثلوا بنا دور الطوائف التي أضاعت الاندلس : الفردوس المفقود ، وأضاعت أثمن تراث لها بين بغداد ومصر ، منذ قرون مضت · ولولا ان هذه الجزيرة منبع الاسلام ومصدر قوته لحل بها ما حل بالاندلس ·

ولا نلوم الذين اهتبلوا هذه الفرصة فانقضوا علينا ونحن نيام ومشتتون فهي

فرصتهم ، واذا كنا رجالا فلنتنبه لكي لا نتيح لهم فرصا اخرى .

التخطيط للمستقبل

والزمن فاتح ذراعيه لنا ولغيرنا ، والعلم ليس وقفا على احد ، وفي امكاننا ان نستدرك ما فات ، ونخطط ولو لزمن بعيد لنبني أنفسنا أولا ، ثم نبني مصانعنا ، بأيدي خبرائنا الذين يجب ان نجند كل طاقاتنا في تكوينهم واعدادهم ، لنتسلح في بلادنا وبسواعدنا وعقولنا ، نتسلح ونخترع ونتفوق وأمامنا أمم خططت وعملت وبنت وهي تجني اليوم ثمار جهدها وان اجتماعا واحدا مخلصا ، لأقطاب العالم الاسلامي قد يحقق ما يتمناه المسلمون .

استطلاع « المنهل »

وبعد فلنعد لاستطلاع « المنهل » الأغر : (ماذا ننتظر للعالم الاسلامي والعربي في عام ١٣٨٨ هـ) ؟

والجواب هو اننا :

١ ـ اذا ظللنا على حالنا من التناحر والتنابذ والتفرق فاني انتظر للعالمين الاسلامي والعربي التدهور الى أسوأ مما هما فيه اليوم .

٢ ـ واذا استيقظنا وبدأنا اولا بالرجوع الى الله وجمع الكلمة والتعاون الصادق وبدأنا نخطط لنكون أمة قوية تمثل خمس سكان الدنيا او ستمائة مليون نسمة بحق، فانني انتظر للعالمين : الاسلامي والعربي ، عزة ومنعة وشأنا عظيما تبدأ تباشير ذلك من عامنا الحالي عام ١٣٨٨ هـ ان شاء الله .

ترى أي الطريقين نريد أن نسلك !...

(جدة) عثمان حافظ

o o o

رأي الأستاذ الكبير عبد الحميد عنبر

عضو مجلس الشورى

هذا سؤال تقدمت به (المنهل) جريا على عادتها في كل مناسبة تريد به الانارة والتوجيه كما جاء في خطاب رئيس تحريرها . وأنا بدوري اقول : هل سأل السيد رئيس التحرير نفسه هذا السؤال ولو سئل فماذا كان يجيب ؟ هل يتنحنح ويستقيم في جلسته ليقول أوه ان التفاؤل يجب أن يكون اساسا في هذا الجواب ، نعم ان مستقبل العالم الاسلامي والعربي زاه وزاهر جدا . ستكون الفتوح وستكون الانتصارات وسيسير كل شيء على ما يرام ؟ أم ان رئيس التحرير يعتزل بنفسه ويخفض رأسه في تفكير وتأمل عميقين يستعرض فيهما حال العرب والمسلمين وما هم عليه من تفكك وتفتت وتفرق شمل ومجانبة في الاقوال والاعمال، ثم يكون الجواب صريحا صادقا مدويا يصدع فيه بالصدق والاخلاص قلب كل عربي وكل مسلم ليستيقظ من غفلته ويستنكر كل ما يفعل مما لا يتفق ومبادىء الانسانية . ومبادىء الانسانية ليست الا مبادىء الاسلام .

لقد مضى على المسلمين عصر كانوا فيه تحت ضغط الاستعمار المباشر ، فالاستعمار هو الذي كان يخطط ، وكانوا هم المنفذين ولقد وجد في هذا العصر الاستعماري بعض العلماء الذين كان الاستعمار يلجأ اليهم لاصدار الفتاوى لصالحه وللضغط على كل

عالم قد لا يرضخ لبحبوحة الاستعمار وسعة العيش عنده فيصدع بالحق ويوجه الى الهول الذى يجر اليه الاستعمار ، وبذلك ينخفض صوت الحق ويرتفع صوت الضلال! ومر هذا الدور والمخلصون العاملون من المسلمين فى كبت وحرمان وتشرد ، وصب المستعمر امواله على الجهلة والزائفين وسودهم واعطاهم حق الأمر والنهى فى الخاصة والعامة فساروا على منهاجه وضيعوا واضاعوا ، كان هذا العصر أسوأ عصور الاسلام فى تاريخه الحديث .

واليوم وقد تبدلت أحوال الدنيا ولم يعد الناس يطيقون حياة الفرقة التى كان الاستعمار يسخر بوساطتها عامة الشعب لمصالحه وغايته لم يستطع الاستعمار ان يقابل ثورة الثائرين وعناد المعاندين فشد رحاله ومضى ولكن التركة التى تركها تركة ثقيلة بائسة والاصابع التى تركها تلعب خسيسة دنيئة ، فتزاحم اكثر الحكام بعد الاستعمار على الرئاسة والحكم وجلهم يدعى انه المصلح النافع ففى الهند مثلا وجدت دولة الهند والباكستان ووضعت عقدة كشمير لتكون محل النزاع الدائم والانانية الخبيثة . وفى الشرق العربى وجدت اسرائيل لتهدم كل بناء وتحرم كل بلد من بلدانه الهدوء والاستقرار . وفى افريقية وفى كل بلاد عربية ومسلمة صور من هذه العقد لم يبخل الاستعمار عن تنميتها وتغذيتها في كل لحظة وفى كل مناسبة .

اذن فحال العرب والمسلمين اليوم أسوأ وأسوأ : خصام بين الحكام ومطامع لا حدود لها فيما عند الغير ، شيوخ فى يأس وعزلة، وشباب فى قلق وحيرة وانغماس فى تيار الشهوات ، تسابق لاقتناء المال من غير سبيله وتهور فى الاستخفاف بالقيم والاخلاق ، غلو فى البعض ، وتفريط فى البعض ، هذه يا عزيزى القارىء حالة المسلمين والعرب ولا يصلح المسلمون ما لم يصلح العرب ولا يصلح العرب ما لم يصلح المسلمون .

الاستعمار بجميع أشكاله بدأ يغزونا بعقائد نوع أسماءها : ديمقراطية واشتراكية وشيوعية ، هذا الاستعمار الذى أسس الفرقة المغرورة الجاهلة فى الشرق بل وفى كل دول الاسلام، أوجد هذه العقائد لتكون موضع النزاع الدائم بين أفراد كل أمة ، بل كل بلد وسبيل : حقد دائم ، ونزاع لا ينتهى ، وبهذا ضمن المستعمر اسباب الهدم وموجبات عدم الاستقرار .

ان مستقبل أمة هذا شأنها يتوقف على مساعى اولى العزم من الرجال .. هؤلاء الرجال الذين لا يخلو منهم زمن مهما طغت شروره ، وكثرت آثامه ، ان الفيصل فى دعوته للتضامن الاسلامى وبذله الرخيص والغالى فى سبيل تحقيقها يضع أسس البناء للامة الاسلامية الحديثة . فاذا اجتمع اهل الحل والعقد من المسلمين والعرب ، وعرف كل منهم مشاكل الآخر ، وعالجها ، بلطف واخلاص ، فان الامل كبير فى انشاء مجتمع اسلامى حديث بأيد مسلمة مخلصة تثبت دعائم الاخلاق الاسلامية ، فى النفوس وتحيى البيئة الاسلامية الفاضلة فى عصور الاسلام الزاهية ، لتحل محل بيئة أنشأها الاستعمار ، وبذر فى نفوسها الحقد والكراهية ، والتكالب على المادة ، ونسيان

كل حق لله في سبيل قرش يدخل الجيب.

ان الطموح الى مستقبل اسلامى عظيم يجب ان يبتدىء داخل كل بيت عربى واسلامى : البيت الصغير قبل البيت الكبير يجب ان تدخل التربية الاسلامية فى كل بيت ، يرضع الطفل لبانها منذ يرى النور حتى يشتد ويقوى •

ان التى سترضع رجال المستقبل مبادىء الدين والاخلاق والفضائل هى الأم – فعلينا جميعا دون تخلف او استثناء ان نعتنى بالأم : أم الدول الاسلامية الحديثة ، وأم الدول العربية الحديثة • ان العناية بالأم يجب ان تكون المطلب الاول لاصلاح المجتمع العربى والاسلامى • فيجب ان نخطط لتربيتها تخطيطا دقيقا شاملا بعيدا عن العقد والتزمت والاسراف والتقتير •

ان أم **المستقبل** يجب ان تكون متفتحة واعية سمحة واسعة الافق لا يعتمد على توجيهها للاستقامة بالقوة بل بالخلق •

وبعد فهل ترانى أجبت على سؤالك يا عزيزى رئيس التحرير ! انه يسعدنى أن كنت قد فعلت فانى أتوق من كل قلبى أن تكون لى يد في عمل يهدف الى الانارة والتوجيه – كما قلت فى رسالتك – وان لم استطع فهذا جهدى ، والعذر بعد الجهد عند خيار الناس مقبول •

(جدة)   **عبد الحميد عنبر**

رأيُ الأستاذ الكبير:
أحمد محمد جمال
عضو مجلس الشورى

لا مرية فيه أن العالم الاسلامى – والعالم العربى فى صميمه – يعيش منذ عام١٩٤٦م الى اليوم١٩٦٨م في حالة اضطراب أو اصطراع ••

كان هذا الاضطراب والاصطراع – في بدايته – أملا وفرحة اذ بدأت في أول الفترة – من ١٩٤٦ – ١٩٦٨ – حركات الاستقلال والتحرر من الاستعمار في الشرق الاقصى والاوسط والادنى ، فتحررت خلال هذه السنوات دول اسلامية : عربية ، وآسيوية ، وافريقية – من المستعمرين الاجانب على اختلاف أجناسهم وألوانهم •

فرحة لم تتم

وكانت الفرحة والامل أمرا طبيعيا (١) لان الاستقلال من الاحتلال الاجنبى شرف وحرية وكرامة •

ولكن – والعبرة بالخواتيم – كانت فرحة وكان أملا أشبه بالسراب • فقد تحررنا من الاستعمار المادى العسكرى ، وبقي الاستعمار السياسى والفكرى والخلقى ، بل قوى هذا النوع من الاستعمار في العالم الاسلامى ، حتى أصبح أخطر من الاستعمار العسكرى المادىء وكنا ننتظر للعروبة والاسلام أن تعود لهما الاصالة الاولى والمكانة الممتازة والعزة المرتجاة •• فما تحقق شيء مما رجوناه ، وآسفاه !!

---

(١) الافضل ان تكون النسبة هكذا طبيعيا (لا طبعيا) منعا للالتباس مع النسبة للطبع •

وخلال هذه الفترة من حركات التحرر الاسلامى ــ والعربى أيضا ــ احتلت اسرائيل (فلسطين) ، فكانت شوكة شائكة في قلب العالم العربى • شوكة ما زال قلبه الى اليوم ينزف دما منها • ولولا أن الدول العربية تهاونت وتكاسلت في الأخذ على يد العدو الغاصب بالسرعة اللازمة والجد الواجب لما كان (لاسرائيل) اليوم هذه الصولة ، وهذا السلطان الذى امتد حتى شمل أجزاء أخرى من بلاد عربية غير فلسطين ــ هى الاردن ، ومصر ، وسورية !!

وحتى بعد هذا الاعتداء الرهيب ، وهذا الهوان الغريب الذى لحق العرب منذ ٥ يونيو ١٩٦٧ م ــ لم يتعظ العرب بعد بما سبق ، وما زالوا يظنون ان (الوقت) عامل في مصلحتهم ، ونسوا انه كان من قبل عاملا لمصلحة عدوهم • وسيكون كذلك ، بلا مراء !! اذا هم لم يستيقظوا ••

والوضع في البلاد الاسلامية ، ومجتمعات المسلمين في العالم شبيه بالوضع في العالم العربى ــ فى الحبشة ، وارتريا ، وقبرس، وكشمير ، وباكستان ، وأندونيسيا ، وتنزانيا (زنجبار سابقا) •• كله نتيجة لمقدمة واحدة :

هى فرقة المسلمين ، وضيعة الاسلام بأيدى أبنائه قبل أيدى أعدائه • بالاضافة الى اتخاذنا لأعدائنا أولياء : يلطموننا بيمينهم ونتعاهد معهم بشمالهم !! والى أننا ننتظر (النصر) بغير أسبابه ، ونتخذ له غير عدته ••

المقدمات والنتائج

فماذا ننتظر للعالم الاسلامى والعربى في عام ١٣٨٨ هـ ؟

ان المقدمات تدل على النتائج ••

والحاضر يشير الى المستقبل ••

ونحن المسلمين ــ والعرب منهم بصفة خاصة ــ نهزل ، ونلعب ونلهو ، ونرقص ، ونغنى •• ونربى شعوبنا وشبابنا على أفلام غير مجدية او منافية للاخلاق ، ونختلف ونتخاصم ، ونتلاعن ونتشاتم !

فماذا ننتظر ؟

أنا نفسى أسأل هذا السؤال • ولكنى أجد الجواب فيما قدمت من كلام عن الماضى والحاضر ــ ولن يختلف عنهما المستقبل •

وان كنت أسأل الله عز وجل أن يلطف بالاسلام والمسلمين •

(مكة المكرمة) ــ أحمد محمد جمال

رأي الأستاذ :
السيد هاشم الزواوي
عضو مجلس الشورى

رسالة

وحسبى أن تكون رسالة منى الى صديقى الاستاذ الانصارى الذى شاءت له عبقريته أن يستطلع آراء زملائه ، ومن ثم طلابه ، أو مريديه ، وقد أكون من أولئك الذين تتلمذوا او تطفلوا على أدبه وعلمه الغزيرين ••

حسبى اذن أن تكون هذه الرسالة منى استجابة للاستاذ الانصارى فى استطلاعه عن :

« ماذا ننتظر للعالم الاسلامى والعربى فى عام ١٣٨٨ ؟ »

فلست أعتقد بأننى سآتى بأى جديد ما دام موضوع البحث قد عرضه الاستاذ على

كثير ممن هم أقدر مني على استطلاع مكنونات السياسة الاسلامية والعربية .. أو أنه استطلع من لهم دراية بأمور السياسة التى قد تخفى علي أو هى قد اختفت أمورها لدى ، بالنسبة لتقاعدى عن الكتابة السياسية مدى أكثر من عقدين من السنين .

على أننى أستطيع أن أتمثل بالقول المشهور : كذب المنجمون ولو صدقوا .

تمهيد وتوطئة

سيدى الاستاذ :

ان الذى قرأته انما كان تمهيدا أو توطئة لما سأكتبه لك عما أنتظره للعالم الاسلامى والعربى فى عام ١٣٨٨ :

اننى يا سيدى لم أكن متشائما أبدا وأعتقد أنك عهدتنى كذلك ، ولكنى اؤثر فى كتابتى أن أتروى وأمحص ، فلا آتى بفج تغص به العقول قبل الحلوق .. فالقراءة زاد - كما تعلم - فان كان الزاد قمينا بالهضم والاستساغة ، كان قمينا بالنفع والفائدة ، والا فهو وسقط المتاع صنوان ، لا رغبة ، ولا نفع .

قبل أن أنتظر للعالم الاسلامى والعربى شيئا فى العام الذى نحن فى مطلعه ، هل لى أن أتساءل : أين هو العالم الاسلامى والعربى فى هاته الايام وما سبقها من أيام ؟

بين المتفائلين والمتشائمين

وقد يقول المتفائلون : ان العالم الاسلامى بخير ، وان أمة محمد صلى الله عليه وسلم بخير ، وان هذه الامة انما هى أمة وسط وخير أمة أخرجت للناس .

وقد يقول أيضا المتشائمون : ان العالم الاسلامى والعربى قد تقاذفت به أهواء السياسة والاستعمار وانه أصبح شذر مذر لا رابط ولا وازع بين شعوبه وأممه، وأقطاره وأقاليمه .. أمم تفشت بينهم الفرقة وعمل الاستعمار - وعلى الاصح كاد لهم - حتى فرقهم وجعلهم شيعا وأحزابا ، وداخلتهم مذاهب فتكت بعقيدتهم وسرت فى نفوسهم فكانت أشد هدما لجماعتهم من المعارك والحروب ..

واننى وان كنت أريد أن أتفاءل كثيرا وأن أزجي كلمات التفاؤل أكثر مما أزجيت ، مما قد يتشاءم منه القارىء ، لكنى أريد أن أنصف الاستطلاع ، وما أردت الا أن يكون استطلاعك - يا أستاذى - جديرا بأن يحمل على محمل الاخلاص لما ننتظره جميعا للعالم الاسلامى والعربى من خير وبركة فى عام ١٣٨٨ هـ .

على ان الذى يريد أن يقول قولته عما ينتظر العالم الاسلامى والعربى لا بد له أن يستقرىء التاريخ منذ فجر العالم الاسلامى .. وهذا كما ترى - يا أستاذى - أمر يطول البحث فيه ، ولست استطيعه ، كما لا يستطيعه كثير من كتاب هذا العصر .

ذلكم لأسباب كثيرة يعرفها كل ذى لب فطن ، وانى انأى بالقارىء أن يزج بنفسه فى معترك أفكار تاريخية متضاربة .

تلكم الافكار هى التى دست بيننا .. وأوحت الينا بالتفرقة ، وجعلت الافكار الهدامة تندس بيننا ، فصرنا شعوبا وقبائل متفرقة ، خلافا لما جاء فى القرآن الكريم : **« وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم »**

بسبب التهاون

بعد هذه التوطئة أو التمهيد ماذا يريد الاستاذ الانصارى أن أنتظره ؟

هل أنتظر للعالم الاسلامى والعربى نصرا مؤزرا على الصهيونية الغاشمة ؟

وقد كانت النكبة أو النكسة كما يقولون بسبب تهاونهم فى تقدير قوى عدوهم وعدم الاستعداد لمصادمته بحق ..

أو هل أنتظر للعالم الاسلامى والعربى جمع الكلمة ولم الشعث ورأب الصدع ؟

فالكلمة والشعث متفرقان .. ورأب الصدع لا يكون الا بتوحيد الكلمة .. وانني لآسف أن أقول : أننا اضعنا توحيدالصفوف يوم أضعنا توحيد الكلمة ..

أو هل أنتظر للعالم الاسلامى والعربى الازدهار الذى يتطلع اليه كل مخلص لاسلامه وعروبته وهو يرى الاسلام فى أقصى الشرق وقد منى بأقسى ما منيت به شعوب مسلمة من حروب ودمار أثرت على كيانه فجعلته عاجزا عن حماية مقدساته والدفاع عن نفسه وبالأحرى الدفاع عن اخوانه في الاسلام ؟

أو هل أنتظر منعالم اسلامى يعد بعشرات الملايين وقد وقع بين براثن اللااسلامية ، بين روسيا والصين الشيوعية ؟ أن ينهض بضعة أشهر ؟

قد يقول القارىء انني أكثرت فيالتشاؤم حالما أنى تنصلت منه فى بعض ما كتبته بهذه الرسالة ، ولكننى أعود لما يريده الاستاذ الانصارى فأقول :

لنتمسك بالاسلام

اننى أنتظر من العالم الاسلامى العربى :

أن يتمسك باسلاميته وان يجاهد فى سبيل الاسلام .

أن يشارك المسلم اخوانه المسلمين عربا كانوا أم عجما فى جهادهم ضد أى طغيان ، ضد الاسلام .

أن يكون المسلمون متماسكين لا يفرق شملهم أحد من الدساسين أو المستغلين

أن يكونوا قدوة لغيرهم من الامم .

ـ أن يفطن المسلم والعربى للمبادىء الهدامة فلا يجعل لها سبيلا لان تندس وتفتك بمبادئه ومعتقداته ومبادىء اخوانه فى أى مكان ومعتقداتهم الاسلامية

أن نكون وفق ما أمرنا به الرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم : من أنالمسلم للمسلم كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا .

أن نكون مهتدين بهدى الاسلام ، هداة لغيرنا لا أن نهتدى بغيرنا .

أن نتزود بالتقوى وأن نعد لاعدائنا ما استطعنا من قوة .. من دبابات وطائرات وذريات ، وكل ما يجعلنا ندافع عن أنفسنا لئلا نؤكل يوم أكل الثور الابيض .

فهل يكون العالم الاسلامى والعربى كما أنتظر وعلى مستوى ما اؤمل ؟ اننى أرجو ، وانه اذا تحقق ذلك وما انطوى فيه مناتحاد كلمة ووحدة علم وعمل فاننى أنتظر للعالم الاسلامى والعربى فى عام ١٣٨٨ هـ كل خير ونجاح ان شاء الله والله ولى التوفيق .

(جدة)　　المخلص : هاشم الزواوى

● ○ ●

رأي فضيلة الأستاذ: السيد أحمد علي
مستشار وزارة المعارف

ماذا تنتظر للعالم الاسلامى والعربى في عام ١٣٨٨ ؟

أنتظر الخير والنجاح

أن أقول فى الاجابة على هـذا السؤال لأول وهلة من بـاب التفاؤل :

أنتظر لهما الخير والنجاح في شؤونهما العامة والخاصة والنصر على أعدائهما والدمار والانحدار لأعدائهما .

وأنتظر لهما كذلك أن يفتح الله لهما السبل المؤدية الى الحياة الرغيدة والعيش الهنيء في عز وكرامة وسمو خلقي وديني واجتماعي وبعد عن سفاسف الامور وطاعة الهوى .

وأنتظر لهما التقدم في ميادين العلم والمعرفة والاستقلال فيهما كما كانت حالهم في الماضي عندما كان الغربيون يأتون الى معاهدهم لتلقى العلوم .

في وسعي أن أقول هذا وأكثر من هذا ، وأنا أنظر الى العام الجديد نظرة عامة ملؤها التفاؤل وحب الخير للعالم الاسلامى والعربى .

تنكر للأرض والسماء

أما اذا نظرنا الى هذا الاستطلاع من ناحية المشاهدات التى شاهدناها والتى يشاهدها الخاص والعام وما يسمعونه من الاقوال في الاذاعات وما يقرأ في صحافة البلاد العربية المجاورة لنا ، كل ذلك يوضح لنا ويؤكد أن كثيرا ممن تشملهم كلمة العالم العربى ، ويعيشون على التراب الذى لا تزال ذراته ممتزجة بالدماء الاسلامية التى أريقت في سبيل نصرة الدين والعقيدة الاسلامية ، والذين تظلهم السماء التى كانت الايدى الطاهرة ترتفع اليها عند الشدائد لدفع الأذى والضرر وطلب القوة والعون .

لقد تنكر بعض هؤلاء لهذه الارض والسماء وأصبحوا يشمئزون من كلمة العالم الاسلامي والدعوة الاسلامية والاتحاد الاسلامي والتضامن الاسلامى وأخذوا يجهرون بالعداء السافر لكل ذلك .. في سبيل التشدق بالدعوة الى العربية والاتحاد العربى .. ابتغاء رضوان « اليسار » المشؤوم وازدلافا الى اليسارية المقوتة ، رغم مشاهدتهم بأعينهم ما جلبه هذا اليسار من شرور ونكبات ومحن ودماء وفقر وبؤس لكل من اقترب منه واندفع اليه من قرب أو بعد ، ولم تكن النكسة الاخيرة للعرب – ولا نقول للاسلام – الا من جراء شؤم اليسار واليسارية .

قبلة الأنظار

لقد عاش العرب منذ وجدوا على وجه هذه البسيطة قرونا قبل الاسلام ، ولكنهم كما قال المستشرق كارليل ، كانوا : « قوما يضربون في الصحراء لا يؤبه لهم عدة قرون ، **فلما جاءهم النبى العربى ، أصبحوا قبلة الانظار في العلوم والعرفان ، وكثروا بعد القلة ، وعزوا بعد الذلة ، ولم يمض قرن حتى استضاءت أطراف الارضين بعقولهم وعلومهم » اهـ .**

نعم ، عاشوا وهم قبائل متفرقة وجماعات

غير متآلفة ، لم يسمح لهم تفرقهم – رغم وجود مزايا خلقيـة وعادات حسنة – أن يؤسسوا حضارة تذكر وتعرف كما ذكرت حضارتهم بعد الاسلام ٠

وجاء الاسلام ، فجمع كلمتهم ، ووحد عقيدتهم ، ورفع شأنهم ، وهذب من طباعهم، واستطاعوا في مدة وجيزة أن يكونوا من الأمم التى انضمت اليهم تحت رايتهم الاسلامية من الشرق والغرب – أن يكونوا منها اتحادا وقوة يعجز التاريخ عن أن يجد مثيلا لها على وجه الارض ٠

وصار هؤلاء المسلمون العرب ، أو العرب المسلمون ، هداة الامم وقادة شعوب العالم وسادة الارض ، وكونوا حضارة ومدنية انبثقت منها حضارات كثيرة في العالم ٠

يتناسى اليساريون من العرب كل هذا ويريدون أن يعودوا بالعرب الى جاهليتهم ، حيث لا دين ، ولا عقيدة ، فيتمكنوا من مد أيديهم الى اليسار والالتفاف حول اليسار ٠

ولولا بقية من المجاملة التى يتسترون بها لقالوا : ليس من العرب من لم يكن يساريا ٠

أما العالم الاسلامي – ففى نظرهم – هى الدول الشرقية التى تدعو الى الاسلام ٠

من أعلام النبوة

وليس هؤلاء اليساريون قوما جددا أو فئة بعيدة أو هم من غير العرب ، ولكنهم – كما وصفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث يعد علما من أعلام النبوة ، ويرويه الصحابى الجليل حذيفة رضى الله عنه – قال : « **كان الناس يسألون رسول الله عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركنى ٠ قال : قلت يا رسول الله ، انا كنا في جاهلية وشر ، فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شر ؟ قال : نعم ! وفيه دخن ٠ قلت : وما دخنه ؟ قال : قوم يستنون بغير سنتى ، ويهدون بغير هديى ، تعرف منهم وتنكر ٠ قلت : فهل بعد ذلك الخير من شر ؟ قال : نعم ، دعاة على أبواب جهنم ، من أجابهم اليها قذفوه فيها ٠ قلت : يا رسول الله صفهم لنا ٠ قال : هم من جلدتنا ، ويتكلمون بألسنتنا ٠ قلت : فما تأمرنى ان أدركنى ذلك ؟ قال : تلزم جماعة المسلمين وامامهم ٠ قلت : فان لم يكن جماعة ولا امام ؟ قال : فاعتزل تلك الطرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك** » ٠

ونحن اذن في هذا العهد الذى وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى ارتفعت فيه نداءات من كل جهة تدعو العرب الى اليسار مصدر الكفر والالحاد ٠

وقد أمرنا صلى الله عليه وسلم نحن أتباع دينه أن نلزم جماعة المسلمين وامامهم ٠

لنا امام

ولنا والحمدلله جماعة وهم المسلمون المنتشرون شرقا وغربا من عرب وغيرهم ، **ولنا امام يدعو المسلمين الى التمسك بالكتاب والسنة والى الوحدة الاسلامية والتضامن الاسلامي والى اعلاء كلمة الله والاعتصام بحبل الله قولا وعملا في بلاده وخارجها بين الاصدقاء والاعداء في المجتمعات والمؤتمرات دون مجاملة لمن حوله من المخالفين أو مراعاة لجانبهم ٠**

ألا فليلتف المسلمون حول دعوته ورايته، وليشتركوا معه في تجديد وحدتهم وتقوية

شؤونهم مبتعدين عن اليسار واليساريين كابتعاد اليساريين عن الدين والايمان بالله .

واذا أقبلوا على ذلك استطعنا أن نستبشر ونؤمل في كل خير وسعادة وعز وقوة في عام ١٣٨٨ هـ وفيما بعده من الاعوام للعالم العربى والعالم الاسلامى سواء بسواء .

أما بغير هذا فلا سبيل الا الى أن نقرأ ونردد قوله تعالى : **(ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)** .

(مكة المكرمة) ــ أحمد علي

رأي سعادة الشيخ : عثمان بن عبد العزيز التويجري

حضرة الاخ الفاضل صاحب مجلة «المنهل» ورئيس تحريرها الشيخ عبد القدوس الانصارى الموقر ،

السلام عليكم

وبعد فقد وصل الي ، كتابكم الكريم المؤرخ في ٢٠-١٠-١٣٨٧ هـ وبه ذكرتم ان مجلة « **المنهل** » الغراء قد اعتادت ان تتقدم الى كبار رجالات الفكر والادب باستطلاعات تهدف الى الانارة والتوجيه . وهذه فكرة طيبة وفيها توعية وخدمة للعلم والامة .

ونجيبكم :

(١) ــ يشكر لكم اعمق الشكر جهادكم وخدمتكم المثالية للعقيدة والامة ولغة الضاد.

(٢) ــ اسأل الله لكم الحياة والتوفيق ولمجلة « المنهل » القوة والبقاء .

(٣) ــ سامحكم الله وعفا عنكم ، لقد رأيتم فى ، ما لم أره فى نفسى ربما كان الانتساب للمجاهدين والتخلق بأخلاقهم شرفا للمنتسب ولو كان السلاح الذى يحمله المنتسب ضيفا .

رغبت فى اجابة رغبتكم وان لم أكن من فرسان هذا الميدان .

● ● ●

الذى انتظره للعالم الاسلامى والعربى فى عام ١٣٨٨ هـ لا يعدو أن يكون أمنية ، وعلى الله سبحانه تحقيق الامانى .

وقبل كل شيء أود أن أتكلم بصراحة عن اسباب انحطاط العرب والمسلمين :

● العالم العربى والاسلامى بعد أن فقد القائد الاول محمدا صلى الله عليه وسلم وفقد خلفاءه الراشدين والتابعين لهم باحسان مثل الخليفة عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه فقد سؤدده واندلسه وشخصيته واخيرا فقد المسجد الاقصى ، وتداعت علينا الامم تداعى الاكلة الجياع على القصاع وصدق رسول الله : فأنهم غثاء كغثاء السيل .

● لعد فيما مضى من النكبات والعبر حافزا للهمم موقظا للقلوب حتى ترجع هذه الامة الى كتاب الله وسنة نبيه ومن ثم تعود لها حضارتها ومجدها .

● يقول الاستاذ احمد حسن الزيات : « لم يتح للمسلمين والعرب بعد محمدوخلفائه زعيم تجتمع عليه القلوب وترجع اليه الامور

فى اقطارهم البعيدة ووجوههم المختلفة وانما ابتلاهم الله بالخلافات حين ضلوا الطريق فكان فى كل قطعة من الوطن الاكبر سرير وامير وتوزعت الزعامة فى كل جيل وفى كل قبيل بين عشرات من الرجال العجاف فكانت كالشعلة العظيمة الوهاجة قطعت اقباسا كشموع الاطفال لا تقوى على نسم الريح ولا تظهر فى حلك الليل »

والاستاذ الزيات نظر الى العرب والمسلمين بعين المؤمن الواعى ٠

● ليس للعالم العربى والاسلامى اذا اراد الحياة الكريمة والسؤدد ورغب فى احترام الغير له ، وأحب بقاء ثرواته وأوطانه الا الاقلاع عن حاضره المخزى والترفع عن التقليد الاعمى والاتجاه الى العلم والعمل ، وتنفيذ اوامر الله فى عباده ، واسناد الامور والاعمال الى رجال الدين والعلم والفكر والسياسة والادب الذين يؤمنون بالله ايمانا صادقا مخلصا ، وتوحيد السياسة والدفاع والمعارف والاعلام والحياد التام فى الصراع المتأزم بين الغرب والشرق وتوجيه الشعوب الاسلامية والعربية الى العلم والعمل والدين ، وتطهير البلاد الاسلامية والعربية من الصهيونية والشيوعية عربا كانوا ام عجما وتهيئة الفرص للشعوب المستعمرة لتقرر مصيرها بنفسها ، ومنع كل معتد عن التدخل فى شؤون الآخرين منعا تشترك فيه جميع الجيوش الاسلامية والعربية والتعايش السلمى مع الدول المحبة للسلام الحقيقى لا السلام الذى تدعيه الصهيونية وتتشدق به الشيوعية ، ومجابهة المعتدين ، أيا كانوا ومهما كانت قوتهم مجابهة جماعية مخلصة ٠

● التعاون المخلص الجاد مع امام المسلمين رائد التضامن الاسلامى **فيصل ابن عبدالعزيز** القائد المظفر والزعيم الحكيم والوقوف معه بقوة لانهاض دعوته التى ليس للعالم الاسلامى والعربى خلاص من كوارثه الا بالله ثم باتباعها ، لانها دعوة حق صادرة من قلب مؤمن وعقل كبير ٠ وقد ثبت فشل جميع الدعوات بعد التجارب ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ٠

● اذا ظهر فى البلاد العربية والاسلامية زعماء فى مستوى **فيصل بن عبد العزيز** وامثاله من اخوانه العرب والمسلمين واسقطت بالقوة واجماع الكلمة الزعامات الفاشلة التى تسببت فى هدم قلاع المسلمين وحضارتهم وخنق حرياتهم وابادة علمائهم ومفكريهم وتجفيف ينابيع الايمان فى قلوب عامتهم ٠ وحل محلها زعامات مؤمنة تبنى ولا تهدم ٠ تصدق فى القول والعمل ولا تكذب حينذاك يرتفع رأس العربى والمسلم فى كل مكان ويحترم وعلى الله وحده تحقيق الامنيات وما ذلك على الله بعزيز ٠

أما التنبؤ للمستقبل فهو غيب ولا يعلم الغيب الا الله علام الغيوب وما يتذكر الا أولى الالباب ٠

وما الله بظلام للعبيد ٠

وما استعصى على قوم منال
اذا الاقدام كان لهم ركابا

(الطائف) عثمان بن عبدالعزيز التويجرى

رأي سعادة الأستاذ: محمد علي السنوسي

رئيس بلدية جازان

ماذا ننتظر للعالم

سؤال كبير • بل سؤال خطير • يطرحه صاحب مجلة « المنهل » على رجالات الفكر وقادة الرأى • فيثير الشجون ويحرك المشاعر ويهز الافكار •

واذا كان الغيب لا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى ، فليس من العسير على ذوى الفراسة النيرة والبصيرة اللماحة ، أن يستشفوا من خلال السحاب المتراكم والديم العارضة ، ما تنجلي عنه تلك المخايل من مطر غزير او عاصف مثير •

وبعد فهما نظرتان لا ثالث لهما : نظرة تفاؤل ترى ان العالم الاسلامى والعربى بما يتفاعل فيهما من عوامل الشر والجذب ومظاهر التقدم والتخلف قد وعى ما يحيط به من تيارات غريبة ومبادىء هدامة تريد ان تعصف بكل مقومات حياته الدينية والاجتماعية والاقتصادية وبكل ما لهذه المقومات من ركائز العقائد السامية والمثل العليا • ان العالم العربى والاسلامى وقد وعى هذه التيارات وخبر دخائلها وسبر أغوارها ، لحرى به ان يرجع الى تراثه الاسلامى فى كل ناحية من نواحى حياته ومقومات وجوده ويستلهمها بعد الله تعالى أسباب القوة وعوامل النجاح ويعمل جاهدا على استقطاب كل طاقاته الفكرية والمادية في سبيل دعم التضامن الاسلامى بين شعوبه المؤمنة التى قد جعل الله سبحانه وتعالى أهم آصرة من أواصرها أخوة الايمان : **(انما المؤمنون اخوة)** •

وبهذا الفهم العميق لروحية التراث الاسلامى وقدرته على الصمود فى وجه العنعنات الجنسية والقومية • يستطيع العالم العربى والاسلامى ان يلتقى عند نقطة التجمع والتكتل فى سبيل رد قوى الضلال وصد تيارات الهدم • فالمسلمون عربا وعجما قوة هائلة فى الميزان الدولى وهم بكثرتهم البشرية التى لا تقل عن خمسماية مليون مسلم ، وبمواقعهم الجغرافية التى تسيطر على أكثر مفاتيح العالم المعمور ، في بره وبحره فى اكثر من قارة ، يستطيعون ان يكونوا كتلة ثالثة تحفظ التوازن بين الكتلتين اللتين تتنازعان مصير العالم وتتصارعان على تسييره كل فى نطاق فلكه من رأسمالية طاغية ، الى شيوعية ملحدة ، وبذلك يعود المسلمون الى سيرتهم الأولى فى قيادة الامم وهداية الانسانية الى طريق الخير والفلاح •

أما النظرة المتشائمة فانها ترى عكس ذلك على طول الخط وينطلق المتشائم من منطلق واقعي بغيض • هذا المنطلق الذى يلف دنيا العرب خاصة والمسلمين عامة بغشاء كثيف من سوء الاحوال التى وصلت اليها متجمعاته • فلم يكن يخطر على بال المسلمين والعرب أن تشتعل حرب أهلية فى داخل اليمن وتستمر ست سنوات ، ولا يجدون من زعماء العروبة من يتدارك هذه الفتنة الضالة ويسكب الماء على النار المشتعلة ويحقن الدماء المهدورة ويأخذ على يد الباغي ، عملا بقوله تعالى : **(وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفيء الى امر الله) صدق الله العظيم•**

يجب ان تفيء الفئة الباغية الى امر الله ، فأين زعماء العرب واين زعماء الاسلام عن هذه الفتنة التى أكلت الاخضر واليابس فى اليمن الشقى وشردت الملايين من اهله

وذويه . ان أمة عربية تجرى فيها الدماء انهارا ولا تجد بين ظهرانيها من يقول : حسبكم يا هؤلاء — حرى بها ان تفقد هيبتها بين العالم ، وتخسر مكانتها بين الدول ، ويصبح الذى ضربت عليه الذلة والمسكنة يغزوها فى عقد دارها ويمرغ كبرياءها فى التراب وما يوم ٥ يونيو ببعيد .

● ● ●

أما أنا فاننى أنظر نظرة متفائل وأرى أن من عوامل تقدم الامم ان تمر بمثل هذه التجارب القاسية فى حياتها لتخرج منها كالذهب المسبوك .. لا تزيده النار الا رونقا ولمعانا . (فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض) .

(جازان) محمد على السنوسى

رأي سعادة الأستاذ محمد علي موسى

مدير عام وزارة الاعلام بالمنطقة الغربية

هلال خير .. نرجوه

هل هلال المحرم ، وبه هل عام جديد على أمة الاسلام .. فيه ذكرى ، وبه عظة وعبرة .. لا بد لها أن تستوقف كل ذى لب .. ليعاود النظر في كشف حسابه عن العام المنصرم فيتطلع عبر الأفق العريض عله يستلهم فكرة أو يفهم عبرة ، أو يضع خطة تأخذ بيده ويد أمته الى الامام .

ولقد كان حصاد العام الماضي فيه خسارة على الاسلام والمسلمين بفقدان ثالث الحرمين الشريفين .. خسارة لا يعدلها الا الأمل العريض الذى أخذت تباشيره تتوالى فى المحاولات المخلصة التى تبناها **الفيصل** المفدى بدعوة شاملة لجمع الكلمه وتوحيد الصف

انى انتظر للعالم الاسلامي والعربى فى العام الجديد أن يهب من رقاده الطويل ، ويعود الى تراثه الخالد ، ويرجع الى تعاليم الاسلام السمحة فيطبقها دستورا وعملا .. فيحقق بذلك عزا ونصرا لا يلحقهما اى عز واى نصر .

ولقد تكفل الله بالنصر لمن ينصره ولن يخلف الله وعده .. وحاشا للقرآن أن يأتيه باطل من بين يديه أو من خلفه .

أما لماذا يواجه المسلمون هذه النكبات ، وتلك الهزات فى عالمهم الكبير حتى باتوا أمة مستضعفة بعد ما سادوا وكانوا فى موضع القمة من الشعوب ..

أما لماذا ؟ فهذا سؤال كبير أشار اليه كتابنا الخالد : « **ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم** » ..

وفى هذه الآية الكريمة جواب كبير ايضا للسؤال الكبير .

بقى ان نعقد العزم ونخلص النية ولا علينا بعد ذلك الا أن نترقب النصر . وما النصر الا من عند الله (ولينصرن الله من ينصره ، ان الله لقوى عزيز) .

(جدة) محمد على موسى

● ● ●

رأي فضيلة الأستاذ : زيد بن فياض

المدير العام للمكتبات

عهد مزهر

الحمد لله رب العالمين . وبعد فهذا السؤال الذى يوجهه صديقنا الاستاذ عبد القدوس الانصارى لينشره فى المنهل المتدفق الرقراق .. سؤال رائع ما احوج المفكرين والمثقفين فى العالم الاسلامى الى

تناول امثاله والبحث فى جوانبه المختلفة ..
ولو كانت صيغة السؤال هكذا : ماذا تتمنى للعالم الاسلامى فى عام ١٣٨٨ هـ ؟ لكان له جواب قد يغرق فى الخيال ويسيح فى دروب طويلة جدا .
ولكن الصيغة جاءت على نحو آخر . اذ فيها تحديد لنقطة معينة هى على رحابتها واتساعها تعنى التأمل الفاحص والاستنتاج المبنى على المقدمات والمقارنات والدراسات ثم الربط بين المقدمة والنتيجة ـ كما يقول المناطقة ـ

واذا كان توقع ما يحدث للعالم الاسلامى والعربى خلال عام لا يلزم منه ان يحصل كل ما يتوقع دون تخلف او ابطاء اوطوارىء لم تكن فى الحسبان ، فان الغرض على ما أتصوره من السؤال ، الاستنتاج المدروس . وعلى هذا المفهوم المعقول اقول : اننى متفائل على الرغم من الظواهر غير السارة ، واننى أترقب للعالم الاسلامى فى هذا العام عهدا مزدهرا نسبيا اذ ان الاحداث السابقة والتجارب التى مرت بها الامة الاسلامية خلال قرن من الزمان ـ مثلا ـ أبانت لها الكثير من الحقائق . وصحت اخيرا على شيء هام ، طالما (١) غفلت عنه . وهو الاساس المكين والحصن المنيع ذلك هو الاسلام ، عقيدة وحكما وتعاونا وسياسة، واقتصادا وعسكرية وكانت النتيجة لاغفال هذا الركن المتين أن استعمرت بلادهم ، وتفرق شملهم ، ودأبوا بعد العز، وهانوا بعد الكرامة ، وصاروا تابعين بعد ان كانوا سادة الدنيا وعظماءها ورواد الفكر والعلم والهداية .. وقد عرفوا من التجارب أن المذاهب والعقائد المناقضة للاسلام والشعارات المنافية للمعتقدات الدينية هى عوامل فرقة وضعف ، ومن ثم فاني اتصور **أن العالم الاسلامى سيبرز** **حقيقة التضامن الاسلامى والتقارب بين الدول الاسلامية بشكل قوى** ، وان كثيرا من القضايا التى تآمرت فيها الدول الاستعمارية عدوانا ستحل بسبب هذا التقارب الاسلامى كليا أو جزئيا .

وأتوقع عقد مؤتمر قمة اسلامى يقوى أواصر الود بين المسلمين ويعالج كثيرا من المشكلات .

وأنتظر ان تقوم حرب بين المسلمين واليهود فى فلسطين يكون فيها النصر للمسلمين ويستخلص القدس من رجس الصهاينة وتضطلع الباكستان بدور عظيم .. وأتصور أن الدول الاسلامية ستفرض احترامها على كثير من الدول الكبيرة ، وسيكون لها وزنها فى المجالات الدولية حيث ستتوحد كلمتها وتسلك نهجا موحدا ـ تقريبا ـ فى جميع قضاياها حتى تحسب لها جميع دول العالم ألف حساب وحساب لئلا تتعرض لمقاطعتها اقتصاديا وسياسيا أو خوض حرب ضدها تفتح فيها جبهات كثيرة من قارات عديدة وأظن أن بعض الدول الاسلامية ستظهر على مسرح الاحداث كدول ذات شأن فى النواحى العلمية والصناعات الخفيفة والثقيلة .

وأترقب اقبالا على الدخول فى الاسلام ، ولا سيما بين القبائل الوثنية فى آسيا وافريقية ونشاط الدعاة المسلمين ، واهتمام بعض الحكومات والمؤسسات فى البلاد الاسلامية بهذه المسائل الحيوية .

وأنتظر فى هذا العام أن تنتصر دول اسلامية على مناورات الدول الاستعمارية والشيوعية والصهيونية . فتتحد نيجيريا وينهض فيها المسلمون وينخذل المنشقون ، وتقوم اندونيسيا بوقف نشاط المبشرين وترجعهم من حيث اتوا وتقضى السودان على محاولة التمرد ، وتهدأ فيها الاحوال ، وينبذ الشيوعيون الذين لهم

(١) «المنهل» : هذا هو مكان صيغة : (طالما) بخلاف الاستعمال الذائع بين كتاب اليوم وادبائه

صولات وجولات فى بعض البلاد الاسلامية . ويبدى الاريتريون نشاطا يلفت انظار العالم ويخرجوا بقضيتهم الى نطاق اوسع . ويجدوا المساندة والتعضيد من البلدان الاسلامية، وينهى اليمانون نزاعهم ويوفروا جهودهم لبناء بلدهم على اسس من الشريعة الغراء ، ومن الانتاج المثمر البناء .

ويقوم الاتراك بدفع غائلة التعدى والتعسف عن اخوانهم المضطهدين فى قبرس ويستعيدوا حقوقهم المتهنة . ويندم حكام قبرس المتسلطون بعد فوات الاوان .

وأترقب لتركيا دورا هاما فى احداث هذا العام وان يكون لها شأن فى المساهمة مع البلدان الاسلامية الاخرى .

وأنتظر لكشمير نيل استقلالها فيكون المسلمون فيها احرارا متعاونين مع اخوانهم المسلمين فى الباكستان وغيرها .

وانتظر ان يهب المسلمون فى روسيا والصين من هذه العزلة التى فرضتها عليهم الدولتان الطاغيتان ، وينتفضوا انتفاضة اسلامية يكون لها دوى هائل وتقابل ثورتهم العادلة بالاعجاب فى سائر انحاء العالم ولا سيما من العالم الاسلامى .. الذى سيؤازرها ويساندها .

وأتوقع تحسين بعض الاوضاع فى بلدان اسلامية عديدة ، والحد من السرف أو انفاق الاموال فى غير طائل والصرف فى الوجوه النافعة التى ترقى شأن الامة وتدفع بها الى المجد ، وسوف تعى كثيرا من الدروس والتجارب اسوة ببقية البلدان الاسلامية التى استفادت مما مر بها وعملت على تصحيح الاخطاء وتدرك ان الاسلام يرشدها لكل خير ، ويختار لها العزة والفلاح فتؤوب اليه والهة وتهتدى به فى مسيرتها المظفرة . وان غدا لناظره قريب .

(الرياض) زيد بن فياض

رأي : فضيلة الأستاذ : محمد سعيد دفتردار

حضرة الفاضل الاستاذ الكبير الشيخ عبدالقدوس الانصارى الموفق

تحية وتقديرا لجهودك وعنايتك بما يبعث في نفوسنا الطمأنينة والأمل ، وانى أخالك متفائلا مثلى ، لم ترد على نفسك المطمئنة ذرة من الشك والقنوط ، وان لك الحق كل الحق فى استطلاعك الذى لخصته في قولك :

ماذا تنتظر للعالم الاسلامى والعربى في عام ١٣٨٨ ؟

واليك اجابتى :

تطلع علينا أيها الاستاذ الجليل بين فترة وأخرى باستطلاعات قيمة ، واستطلاعك هذه المرقى الصميم من مستقبلنا الذى يراه بعض المتشائمين غامضا قاتما ، ويراه المتفائلون نيرا واضحا ، فنحن بعد نكبة فلسطين الاخيرة نتأرجح بين الرجاء واليأس في دوامة هذه الحوادث .. وقد قيل قديما :

والليالى من الزمان حبالى
مثقلات يلدن كل عجيب

وقال بعضهم :

وما تدرى اذا ما الليل ولى
بأى عجيبة يأتى النهار

وحقا : **(فانه لا يعلم الغيب الا الله)** . ولكن هناك دلائل ، وارهاصات واشارات يستنبط منها الأريب الدارس المطلع على الظروف والأحداث الاسلامية العربية ، وكذلك المتبحر في تاريخ النكبات التى مرت على العالم الاسلامى ، ثم انجلت عنه بأصحاب

الهمم الكبار ، مثل **الصديق ، وخالد ، ومحمد بن القاسم ، والمعتصم ، ونور الدين ، وصلاح الدين ، ومحمد الفاتح ، والوزير الكبرلي ، وعبد العزيز آل سعود ،** وغير هؤلاء من الذين خلد أسماءهم التاريخ، وكذلك ما يقوم به « **الفيصل** » من جهود •

لن يضيع المسلمون

وكل هؤلاء تقول أعمالهم : ان الاسلام لن يموت ، وان حقوق أممه لن تضيع ، وان لنا فيما نرى ونسمع من الاتصالات بين زعماء العالم الاسلامى ، والاجتماعات بين رجال السياسة والفكر ، وما تنتجه أقلامهم وما تجود به قرائحهم وأفكارهم ــ كل ذلك يدل دلالة لا غموض فيها على أن العالم الاسلامى قد شعر بالنكبة ، وأحس بالفظائع التى يرتكبها أعداؤنا من الشيوعيين والمستعمرين واليهود • ولا ننسى دعاة الهزيمة الذين ينبثون بيننا ويروجون الاشاعات ، ليثبطوا من هممنا ، ويحطوا من قيمنا ، ونحن نظنهم أخواننا ومواطنينا ، وهم ــ يعلم الله ــ ألد أعدائنا وأشد نكبة علينا من غيرهم• فلو تضافرت جهودنا ، وتوحدت كلمتنا ، وتوثقت عرانا ، لتخلصنا من هذا الحاضر المريب المشين •• وهذا ما تبشر به الدلائل ان شاء الله •

مفاجآت سارة

ولهذا أقول ان عامنا الحالى : عام ١٣٨٨هـ ستحدث فيه باذن الله تعالى مفاجآت سارة يندحر فيها عدونا ، وترتفع بها راية الاسلام عالية تسايرها رياح النصر والامن والسلام• ونحن بفضل ربنا لم يخالط اليأس نفوسنا ، ولم تلوث به قلوبنا ، لأن اليأس كما قال شاعرنا :

اليأس أقتل للنفو ... س من الأسنة والحراب

وسيأتى الغد المشرق والنصر المؤزر بتوفيق الله جل وعز ، ثم بقوة ايماننا ، وبوحدة كلمتنا • فلننتظر الغد ، ولنتفاءل ، بالخير •

وان غدا لناظره قريب

(وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون) (وما النصر الا من عند الله) • والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته •

(المدينة المنورة) ــ محمد سعيد دفتردار

❂ ❂ ❂

رأي : فضيلة الأستاذ هاشم دفتردار

نحن الذين نكبنا في قلب وطننا الغالي بأفدح النكبات : نكبنا بالاحتلال والتشريد والابادة ، نكبة جعلت الاستعمار الذي تضحى الشعوب بصفوة ابنائها من اجل الانفلات منه ــ ألف رحمة ــ !!

يا وقى الله : ما هذه بنكبة ، فكل نكبة ــ وان تفاقمت ــ تزول ولكنها سرطان • ان أتى على عضو من جسم الوطن العربي اليوم فما الاعضاء الاخرى بنجوة منه غدا •

سرطان لم يدع حاكما او محكوما ،مثقفا او غير مثقف ، من اقصى الوطن العربي الى اقصاه ، الا والتفكير العلمي المضني من اجل القضاء عليه شغله الشاغل •

هذا السرطان الذي انشب أظافر الاجتياح في فلسطين ، وامتد الى جاراتها بصاعقة غادرة مفاجئة من حديد ونار • في اغفاءة

سامية من الليل ‥ دفع كاتبنا الانصاري الرائد : الاستاذ عبد القدوس ان يستثير أقلام الكاتبين ، بتوجيه هذا السؤال اليهم :

« ماذا تنتظر للعالم الاسلامي والعربي في عام ١٣٨٨ هـ ٠»

وهذا دأبه ـ وما زال ـ لدى الاحداث التي تلم بالعالم الاسلامي والعربي من خير او شر ٠

وغايته المتوخاة سامية جدا ‥ هي كما أعلن : « استطلاعات تهدف الى الانارة والتوجيه » ٠

وجد الكاتب لدى الاجابة نفسه حيال نوافذ ثلاث ـ ينظر من كل واحدة الى غير ما ينظره ، من الاخرى ٠ وان كان المنظور واحدا ـ وهو ما يجيء به العام الجديد ـ٠

والنوافذ الثلاث هن :

١ ـ نافذة العاطفة ٠

٢ ـ نافذة العقل

٣ ـ نافذة الاقدار ٠

نافذة العاطفة : ـ

العاطفة منطلق الاماني والاحلام ، وان الناظر من هذه النافذة يرى أمرين عظيمين، قبل كل شيء يحلم به :

الامر الاول : ـ يرى أن قوى الايمان في العالم ستسود قوى الكفر ، فيقضى على الاستعمار ، وبالتالي يقضي على الحروب التي هي أفواهه الفاغرة النهمة الملتهمة ‥ من قبل ان تفرض غريزة الدفاع عن النفس الحرب الذرية الصاعقة المفاجئة ٠ التي هي نهاية الحضارة وأهلها معا ٠

ألا ترى العلم قد استطاع أن يجعل لحظة بطش الغادر الخاطف المفاجيء : هي بالذات لحظة الانتقام الساحق منه دون تأخير او انفلات ٠

الامر الثاني : ـ يرى الناظر من هذه النافذة البلاد المقدسة ـ فلسطين ـ محررة من يد الظالمين المغتصبين ، ويرى أهلها قد عادوا اليها بعد أن شردوا وباتوا لقيمات مطروحة في المخيمات توشك الصحارى بحريق قيظها وزمهرير بردها وبالمرض والجهل والاهمال ان تبتلعهم ٠

فهذان الامران هما اللذان يشاهدهما الناظر من نافذة العاطفة ، والعاطفة أداة حماسة لا تصنع ولا تنتج ، انما الصانع المنتج هو العقل المحلق بجناحي العلم والعمل ٠

أن المنى لم تقصر بل قصر المتمني

ووظيفة العاطفة في المجموعة النفسية هي وظيفة الوقود المحرك لانجاح الاعمال الكبرى الخيرة والشريرة معا ٠

ولو لم تكن العاطفة الانسانية الخيرة من اكبر البواعث الكريمة ، على احقاق الحق ، وابطال الباطل ، وعلى النجدة والايثار ، وكف عدوان المعتدين عن الافراد والجماعات لكان النظر من نافذتها الى الاحداث المقبلة سخرية السخريات ٠

نافذة العقل : ـ

والنظر من نافذة العقل ، الى ما يحمله العام الجديد من الاحداث للعالمين الاسلامي والعربي بل للعالم أجمع ، يفرض الاستعداد بالاعمال الجبارة المضحية استعدادا تبذل فيه أقصى الامكانات واكثر المقتنيات والاموال ٠

لان نافذة العقل مبنية على الاسباب المرتبطة بالسنن الكونية ٠

وهذه جملة أسباب العزة والكرامة التي ينظرها العقل : ـ

١ ـ وحدة الكلمة .
٢ ـ القوة المتفوقة .
٣ ـ البذل من اجل السمو الحضاري .
٤ ـ العمل المتواصل .
٥ ـ الايمان ذو الارادة المنفذة .
٦ ـ اليقظة المفكرة .
٧ ـ الطاعة المبنية على العلم وفهم المصلحة العامة .
٨ ـ الشجاعة المدربة البصيرة .
٩ ـ الطموح البناء الماجد .
١٠ ـ الروح الخلقي السامي .
١١ ـ التفوق العلمي في كل الميادين
١٢ ـ الاستقامة المخلصة في كل الامور
١٣ ـ الاعتماد على المؤمنين الصادقين والبعد عن المنافقين .
١٤ ـ رصد عيون الاعداء ومخابيء مكايدهم .

أجل هذه جملة أسباب الحياة السامية العزيزة الكريمة ، التي تنيل الامة الانتصار في كل ميدان ، وتحفظ لها وطنها وحريتها من الزوال ، وتجعل كلمتها موقرة مسموعة . ذلك لانها منبثقة عن السنن الآلهية المفروضة .

وأي أمة تنحرف عنها الى اضدادها ، انما تنحرف عن امكاناتها التي وهبها الله لها لكي تحفظ حياتها وحريتها . وبذلك تتيح لأهون اعدائها فرصة استعبادها وابادتها زد : « وبارادتها وصنع يديها » .

١ ـ ذلك لان الفرقة تمزق الامة شر ممزق وتجعلها لقمة سائغة لكل طامع .

٢ ـ وفقدان القوة المتفوقة يجعل الذين يحوزونها من الاعداء قادرين على اقتحامها وسحقها متى شاؤا ، غير حاسبين لها أي حساب ، في شأن من الشؤون .

٣ ـ وامساك الاموال عن البذل من اجل التقدم الحضاري يجعلها متخلفة ، ويفقدها القدرة عن انشاء المعاهد العلمية والجامعات والمصانع المختلفة التي تؤمن لها كل ما تحتاجه من مرافق الحياة العزيزة الكريمة .

٤ ـ والاعمال المتراخية المتقطعة تجعل أفراد الامة يستطيبون الفراغ ، والفراغ أوسع ابواب الشر ، وأكبر حاجز دون نيل الامجاد .

٥ ـ وقلة المؤمنين الصادقين في الامة الذين يحملون الارادة الصارمة الخيرة يكثر فيها سواك المنافقين الانتهازيين الذين هم معاول خسرانها ، وأوبئة أمراضها، وعيون أعدائها الراصدة القاتلة .

٦ ـ وفقدان المفكرين الايقاظ في الامة يجعلها ابدا الى الوراء ، وتجعل اعمالها كهواجس النيام ، المرتجلة تريك في الاغفاءة ما يسر ، وفي اليقظة ما تكره .

٧ ـ والطاعة المبنية على العلم ، وفهم المصلحة العامة ، هي التي اخرجت الابطال المضحين في صدر الاسلام ، وتخرجهم على مدى التاريخ . الابطال الذين يجودون باموالهم وأرواحهم من أجل الابقاء على امتهم وسؤددها وتقواها . وهؤلاء الابطال في كل أمة هم منارات الخلود والاسوة المثالية الحسنة للاجيال القادمة .

والذي رفعهم الى كل ذلك هي الطاعة العالمة المبنية على ايثار المصلحة العامة ، ومهما يكن ففي الطاعة شوكة وانتصار وحياة وفي العصيان ضعف وانهزام وموت .

٨ ـ واذا اقترنت الطاعة بالشجاعة البصيرة المدربة . فهناك صدق التضحية والفداء وبذل الانفس والاموال في سبيل الله .. وهناك تشاد معالم التاريخ وفخاره

وخلوده حقا .. وهناك ترفرف رايات الانتصار .

٩ ــ والطموح هو الذي يبني الامجاد الخالدة ، ولولاه لما رأيت في كل أمة شبابا يقتحمون ميادين العلم والصناعة والدفاع بكل بسالة واقدام وصبر وجلد ، غيرحاسبين للموت أي حساب . بل كل حسابهم ان يحققوا الامجاد الخالدة التي تهواها انفسهم الطامحة وتثور من أجلها .

شباب قنع لا خير فيهم وبورك في الشباب الطامحينا

١٠ ــ ولنأخذ هذهالحكمة العالية : الامة هي الاخلاق ،فان كانت الاخلاقعظيمةكانت الامة هي العظيمة .. وان كانت الاخلاق منحطة كانت الامة هي المنحطة . وأمتنا منذ فجر تاريخنا الاسلامي الساطع . وكل اعمالها وفتوحاتها مركزة على مكارم الاخلاق وحسبنا ان نعلم ان الاسوة الاعظم لكل المصلحين نادى الناس جميعا بقوله :

« **انما بعثتلاتمم مكارم الاخلاق**»وبكلمة مختصرة : قل « ان الامة تفوق الامة بمقدار ما تملك من الاخلاق الكريمة . »

١١ ــ والتفوق العلمي في كل أمة هو الذي يكسبها التفوق الحضاري . وكلما اتسعت الامة في معارفها اكتشفت آفاقا جديدة من امجاد الحضارة لم تكن من قبل .

والعلم نور ، ولن توجد حضارة بغير نور ، وزيادة العلم زيادة في النور . ولا شيء أثمن في الوجود من زيادة العلم .. ويكفي لكي ندرك هذه الحقيقة العليا ان نذكر ان الله عز وجل امر نبيه ان يطلب زيادة العلم : « وقل رب زدني علما » .

١٢ ــ وما أكرم الاستقامة وما أجل أهلها وما أصفى مخارجها ومداخلها ، انها كوضح النهار ، اخلاص عمل وصدق قول » واقبال على اشراف الامور واعراض عن سفاسفها . وان شئت تعريفها بكلمة موجزة فقل : « **الاستقامة هي الخير بأسمى معانيه** » ..

والمصانعةفي النصح خيانة يمقتهاالحاكم والمحكوم معا . اذن فلنتكاتف ونصعد الى اعلى قمة في الارض ، ولنهب بهؤلاء الماديين الذين يعدون عدد الـذرة والهيدروجين ، للاطماع والانتقام ، استقيموا لتدوم عليكم نعمة الحضارة ، وغزارة مائها الخصيب .

« **وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا** » .

وان لم تستقيموا فالمصير المحتوم ، معروف انه مصير الامم البائدة !! .

١٣ ــ ومن أجل ان تدرك الدولة الانتصار والقوة والمجد يجب عليها ان تقصر ثقتها على المؤمنين الصادقينأولي الحكمة والخبرة والنشاط وتوكل اليهم كل أعمالها الحاسمة . وأنتحذر المنافقين الخداعينالذين يفرحونها بأقوالهم المعسولة ويحذفونها بأعمالهم المريرة .

تفعل ذلك اسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كان يعتمد على المؤمنين الصادقين في غزواته ، ولا يبالي يتخلف المنافقن ، بل يقبل اعذارهم وأيمانهم وهو يعلم انها كاذبون على ان خروجهم معه لا فائدة منه ، ولا رجاء فيه ، بل هو تعويق في تعويق .

١٤ ــ وفي غفلة الدولة عن رصد عيون الاعداء ، ومخابىء مكايدهم انهيار لها .. وهل تنزل النوازل وتلم الملمات بالامة ، ويقضي ليها في جنح الظلام الا من غفلة الدولة عن امثالهم . ومهما يكن فالغفلة هي الموت ، واليقظة هي الحياة ، وشتان بين **الاحياء والاموات** .

وكم يسعدني أن يراجع المطالع نصوص الوحي التي وردت حول الاســباب التي أوردت · لأني لو ذكرتها ، لتحولت الكلمة الى سفر ضخم · وهي دانية القطوف في كتاب الله وصحيح السنة لا تفتقر الى جهد كبـير ·

ويدرك المطـــالع هنا ·· أن الناظر من نافذة العقل ، يستطيع أن يرى الأحداث في العام المقبل وما وراءه ، ما دام يملك عقلا ناضجا ، يفكر به ويقدر ويتصور ويصور ·

ولكن لا ينبغي أن يهوله ما يرى ·· بل عليه أن يعمل ويعمــل ، بكل ما يملك من امكانات وعزائم ، مـــا دام وراء أعمـال الاسباب الظاهرة والخفية ·· سلطان القدر المطلق ، وغيوب ما يبرمه ويحريه ··

ومن أجل ذلك تجد دول العالم كافــة يعدون أحدث القوى الضاربة بأقصى ما لديهم من طاقـات ، وقاية لمصـــيرهم من الزوال ·

وهذا شأن قادتنا ، فانهم ينتقلون من مكان الى مكان لابتياع أحدث العدد ·· التي يعتمد عليها في صيانة الوطن وأهله ··

ولو وعى قادتنا بالامس ما وعاه قادة اليوم · لما حلت بوطننا المقدس هذه النكبة التي لم يحل مثلهــا حتى بسكان أمريكا القدماء الهنود الحمر الذين أبيدوا ·

واليوم لا حياة لشعب ولا مرافق حياة ·· اذا لم يستظل ببأس الحديد الشديد ، واذا لم يشيد مصانعه ولم يقم مزارعه ولم يجر تجاربه بمنافع الحديد ·· « **وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد · ومنافع للناس** ··· »

وأي شعب لا يبذل لكي يستظل بأجنحة الحديد الطائر ، يباد أو يشرد أو يستذل ··

وقيمة الاجنحة الحديدية الواقية مثلها للعيان أمير الشعراء في قوله :

ان شــــعبا لم يظلــــل في غــــد
بجناحيـك ذليـــل مســـتباح

ولو أن قادة الامس وعوها وعيا عمليا بناء كما وعاها قادة اليوم لما حلت بأمتنا هذه النكبة الغادرة الفادحة ·

ونهاية ما يقال : « ان النظر من نـافذة العقل يفرض علينا التزام الاخذ بأسباب الانتصار التي أقامها الله عز وجل بتضحية وتدريب وايمان بأن تدبير الله يسبق كل تدبير ، وأمره يغلب كل أمر، ولله الامر من قبل ومن بعـد » ·

نافذة الاقدار : ــ

والنظر من نافذة الاقدار لا يجعلـــك تستجلي حقيقة ما يحمله العام الجديد من الاحداث · أنى يكون ذلك ، والاقدار محجبة في غيوب الله عز وجل · لعلك تقول ··

« الاسباب من الاقدار المبنية على سنن الله · وسنن الله لا تغيير لها ولا تبديل !

فالقوة سبب يهزم الضعف ، والوعـي سبب يصرع الغفلة ، وتوحيد الكلمة سبب يسود التفرق ، والنظام سبب يقضي على الفوضى ، والعلم سبب يجعل اهله فـوق الجاهلين ·

وما دامت الاسباب من الاقدار فيكـون العلم بنتائجها قبل حصولها علم من غيوب الاقدار ·

والحق أن كل الكائنات بهذا الاعتبـار اقدار ·· لان الله اقامها على سنن واسباب ولكن لا ننسى أن الاسباب : منها الظاهرة ومنها الباطنة ، ومنها المعلومة ومنهــا المجهولة ·

والعلم الانساني لم يستجل بعد كـــل اسباب الحياة الدنيا الظاهرة · فما بالك بالخفية منها والاخفى ·

ومن أجل ذلك تجد ما يقدره المفكـرون

الافذاذ من الاحداث المقبلة ، لن تكون دائما عين الواقع المحجب ، ومهما يكن فأعمال الاسباب شتى ومتفاوتة • واكثرها خفية ومجهولة •

وعلى لفتة من اذهاننا امثلتها تتواثب :-

ففي **المحيط الطبيعي** عاصفة البرد التي كانت زاحفة على لبنان ، في هذا العام حسب رصد العلم ، كيف اصطدمت بعاصفة اخرى اقوى منها لم تكن في الحسبان وحولت اتجاهها • ولولا ذلك لحلت بسببها اهوال ونكبات •

وفي **المحيط الانساني** رأينا أمة اليابان التي في كبريائها متيقنة أنها تربح الحرب العالمية الثانية بسبب ما تملك من اساطيل جوية وبحرية ، وجيوش جرارة مدربة على أحدث فنون الحرب وافتك عددها الصاعقة الخاطفة ، ومع ذلك فقد القت سلاحها وآثرت السلام ، بسبب قنبلتين ذريتين ما كانتا في حسابها •

ولا تحصى الشواهد التي مرت في عالمنا والعوالم الاخرى ولا يعلم الا الله ما هو آت ، واعمال الاقدار كالاعاصير الخاطفة المفاجئة بالنسبة لعلم الانسان فربما تبقى على وكر نمل ، وتدمر مدينة وربما تثبت ثمامة في منبتها ، وتقتلع سنديانة من جذورها • لانها لا تسير على نمط من علم الانسان وتقديراته •

وأية موازنة بين علم الله واقداره ، وعلم الانسان •• بل قل بين علم أهل العوالم كافة وتقديراتهم فقد يكون ما يرونه خطأ او غير واقع هو عين الصواب وذات الواقع وما يرونه صوابا او واقعا هو عين الخطأ ، وغير واقع ، يلمسون ذلك بوعي حواسهم لو رفعت الاستار •

لذلك لن ييأس المؤمن الناظر من نافذة الاقدار ابدا •• ولو أبصر انقضاض صواعق السماء ، واقتحام زلازل الارض واعاصيرها عليه من كل مكان •

واليأس لا يجمل من مؤمن ما دام هذا الغيب في حجبه ، وحسب المؤمن انه يبذل كل طاقاته بحماسة وصدق وايثار وفداء حتى يكون مستقبل الامة خيرا من الماضي • بما مكنه الله من اسباب فوض امرها اليه •• وانه يطلب من الله الرعاية والسداد والتأييد مما لم يمكن له من أسباب هو يجهلها •• مع صدق الايمان لما أنزل من وحي والتزام الطاعة والامتثال وتجنب المخالفات • ليكون عند الله صاحب حق بالنصرة في كل مواقفه الحاسمة •

« **وكان حقا علينا نصر المؤمنين** » •
و « **لله الامر من قبل ومن بعد** » •

هاشم دفتر دار

رأي : فضيلة الأستاذ :
شاني المنصور

المفتش العام للعلوم الدينية بوزارة المعارف

إن العالم الاسلامى من مبدئه السامى الارتباط بمن قال الله فيه : (**هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون**) وبمن أحيطوا بمن قال الله فيهم: (**فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين**) • وبمن ينوب فى أخذ العهد واعطائه عنهم أدناهم ، وبمن عنتهم الآية بقوله تعالى : (**انما المؤمنون اخوة**) • وهذا المبدأ هو

الذي رفع راية الاسلام عالية خفاقة حتى رفرفت على قصر كسرى حين أقام أحد قواد الاسلام الابطال وهو سعد بن أبي وقاص الصلاة وقرأ قوله تعالى : (**كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة فيها فاكهين**) الآيات . أقول : هذا البطل القائد وامثاله من انصار الاسلام هم الذين اوقعوا الهيبة فى قلوب اعداء الاسلام : الهيبة التى أطاحت بكسرى وقيصر ، واطاحت بأمبراطوريتهما الكبيرتين ، هى عزمة انبعثت من ابطال أشاوس هدموا عروش الكفر والالحاد ، انها كلمة التوحيد التى دوت فى المعمورة وأبطالها الذين حملوها بأمانة الذين أشاد بهم القرآن الكريم : (**محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم**) ، وما زالت راية الاسلام تتنقل فى أيد أمينة ترفعها لمن بعدهم من الخلفاء الامويين والعباسيين الذين يقول أحد خلفائهم للسحابة : أينما تمطرى فخراجك لنا . ويقول أحد خلفائهم حين كتب لاعدائه : « **الجواب ما تراه لا ما تقرؤه** » ، وأمثالهم من ابطال الاسلام الميامين مثل صلاح الدين ، فلو ان العالم الاسلامي انضوى تحت راية الاسلام ، الراية التى تحمل (**لا اله الا الله محمد رسول الله**) فى عدالة الاسلام التى لا فرق فيها بين عربي وعجمي وأبيض وأسود الا بالتقوى : (**ان أكرمكم عند الله اتقاكم**) ــ اقول : لو ان العالم الاسلامي ولى قيادته حامي الحرمين وانضوى تحت راية الاسلام التى تحمل : (**لا اله الا الله محمد رسول الله**) بقيادة حامي حمى الحرمين ورفعوا راية الجهاد فى سبيل الله وامتثلوا قول الله تعالى : (**انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وانفسكم فى سبيل الله**) الآية ــ لحظوا ببشارة الله : (**ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز**) .

يا حماة الدين أنتم أمة
ربت المجد صغيرا فكبر
قد عرفتم بالحضارات وبال
مثل العليا وتذليل الوعر
انتم دوختم الدنيا فكم
شربت من صفوها رغم الكدر
فسلوا خالدا أو طارق وال
بطل الجرار والليث عمر
وسلوا اليرموك أو بدرا وما
لصلاح الدين تدرون الخبر
ذلكم اجدادكم فاستمسكوا
بسبيل المجد ولتقفوا الاثر
قد حملتم مشعل العلم هدى
فاهتدى الغرب الى نيل الوطر
فاخلعوا ربقة لذات الونى
وأدأبوا كدا ودكوا ما عسر
واستعيدوا ما مضى من مجدكم
فرص الفوز من الدنيا غرر

فالشيء الذى انتظره واتمناه ويتمناه كل مسلم أن يعتصم العالم الاسلامي بحبل الله سبحانه وتعالى مستجيبا لقوله تعالى : (**واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا**) ولقوله تعالى : (**وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان**) ، وحينئذ نقيم علم الجهاد ، ونشن على الصهاينة الأنذال غارة تطهر بيت المقدس وثالث الحرمين الذى لوثته أقدام الصهاينة الغادرين فلنهب جميعا قائلا كل منا :

أقدم نفسى للجهاد مناصرا
فلسطين للتطهير من أكبر الخطب

واخيرا نأمل ان يتقارب العالم الاسلامى والعربى فى وجهات النظر وفى التصميم على انقاذ بيت المقدس . ونرجو الله لهم النصر على الاعداء ، وطرد الغاصبين ، واستعادة ما اغتصب من الوطن العربى الحبيب .

وامنيتي مع ذلك ونحن نعيش في وافر العيش والامن في المملكة العربية السعودية موئل المجد الاسلامي والحضارة ان نسعد بتقدمها في كل مضمار من مضامير الحياة مستمدة نهضتها ووثبتها من عزمات قائدها المظفر جلالة الملك فيصل حامي حمى الحرمين .

أمنيتي أن يحقق الله للمملكة مزيدا من الرقي والتقدم والنمو الحضاري الشامل ، في اطار الشريعة الاسلامية المجيدة والتضامن الاسلامي الكريم ، مرتفعة الراية بالحق ذائدة عن الاسلام والمسلمين ، تصون عزتهم وكرامتهم .. حقق الله الآمال .

ثاني المنصور
المفتش العام للعلوم الدينية
بوزارة المعارف

رأي : الأستاذ : سيف الدين عاشور

ولابد لهذا السؤال من سؤال آخر، فهل هو عالم واحد اسلامي عربي؟ أم عالمان : عالم اسلامي وعالم عربي خاص ؟ والذي لا شك فيه أن العالم الاسلامي يضم فيما يضم عالمنا العربي ، فهو الجامعة الكبرى التي تنتمي اليها شعوبنا العربية . الا أن هذا لا ينفي أن هناك عالما عربيا ، أو ان شئت فقل أمة عربية لها من العالم الاسلامي سند ، وهي بدورها دعامة للعالم الاسلامي .

والواقع أن قضية العالم الاسلامي لم تبرز بوضوح في تاريخنا الحاضر ، مثلما برزت في هذه الفترة الراهنة . وأكثر من ذلك واقعية أن الامة العربية لم تستقطب الاهتمام العالمي مثلما تستقطبه في هذه الفترة الحرجة من تاريخنا .

فماذا ننتظر للعالم الاسلامي وللعالم العربي ؟

بين الانتظار والرجاء

أما « **الانتظار** » فمسألة اجتهاد وتحر ، قد لا يؤمن معهما العثار . لأنك لا «**تنتظر**» الا أن كان للانتظار دواعيه وأسبابه ، أو كان نتيجة مرتقبة لمقدمة معلومة أو مدركة بالحس والشعور . والا بطل الانتظار وحل محله الرجاء . والرجاء كلمة يستريح اليها القلب لأنها تحمل معنى التفاؤل وتدعو الى شيء من الطمأنينة ، مهما ساءت البوادر ، ومهما شحت بوارق الامل . فالغريق ــ كتبت له السلامة ــ في جزيرة مهجورة نائية في المحيط يرجو الغوث والنجدة ان لم ينتظرهما . ولكنه « يرجو » ولا يكف عن الرجاء .

وبهذا المقياس فنحن ــ جميعا ــ لا نكف عن خير الرجاء لأمتنا العربية في عامها الجديد . نرجو لها أن نرأب كيانها المتصدع بعد النكبة . ونرجو لها أن تستعيد عزتها بعد التحدي المهين . نرجو جميعا لها ذلك، ولكنا لا نملك أكثر من الرجاء . الا أن الرجاء هنا قد يفوق معنى الانتظار ، لسبب واحد ملح ، هو أن الامة العربية في تاريخها الطويل عاصرت أحداثا ، واجتازت محنا ، منذ قام لها كيان في شكل دولة واحدة ، الى أن تصدع هذا الكيان « الدولي » ، ومع ذلك فقد بقيت في وجه الاحداث ، أمة عربية ، ذات مركز جغرافي ، وذات تاريخ متسلسل غير منقطع . وهنا ، اذن ، موطن الرجاء حين يعز الرجاء . ولكن أترانا ألحقنا النتائج بمقدماتها ، الحاقا لازما ، بهذه النظرة التاريخية ؟ كلا فلن يكون الرجاء

هنا الا حافزا ، وبعد ذلك فلا بد مع الرجاء ما يحققه ، ولن يحققه الا الكفاح •

جسر الكفاح

فاذا رجوت خيرا للعالم العربى فأنما أرجوه على جسر الكفاح والتضحية ، وعلى هذا الأساس فانه سيكون رجاء لن يخيب •

اما عن العالم الاسلامي ، فلا شك أنه يمثل قوة وارادة وحنينا ، الى تاريخه المجيد •• ذلك التاريخ الذى لم تنقطع أواصره معه ، رغم ما حاق بالمسلمين من تشتت وأنقسام ، بعد أن تصدعت الدولة الاسلامية ، الا أن العالم الاسلامى اليوم له وزنه الكبير في أحداث الساعة ، وهو بهذه القوة التى يملكها يستطيع أن يصنع الكثير، وأن يهيىء لنا فى عامنا الجديد ،كل مانصبو اليه من عز وسؤدد •

(جدة)   سيف الدين عاشور

رأي : الأستاذ : أبي عبدالرحمن بن عقيل

ماذا

ينتظر ابو عبد الرحمن لعالمينا : « الاسلامي والعربي » في عام ١٣٨٨ ؟!

ان كان ما انتظره : دعاء اضرع به الى الله: فانا ارجو لبلادي : «الوحدة الشاملة» و« الاستقلال التام » و « تنسيق الجهود في كل مضمار » و « الاكتفاء الذاتي »و«القضاء على الفساد الاداري » و « على الحكم والنظام الجاهليين » • وان أرى عالمينا جبهة ثالثة ذاتقوة متماسكة ومنافع متبادلة ودستور آلهي وتشريع اسلامي يستعلي على جاهليات الارض المتطاحنة اليوم وينقيها من أدران الشرك والوثنية ويرتفع بها عن حماة الرذيلة ويأخذ بيدها الى طريق الحرية والمساواة والعدالة الذي اخطأته نظم البشر الناقصة الجاهلة نقص وجهل البشرية نفسها •

وان كان ما أنتظره للعالمين شيئا لا بد ان يكون كما نتكهنه: فان عام ١٣٨٨ هـ هو يومنا الحاضر •

فلم يبق ممـا ننتظره لعالمينا الا ترتيب الاثر على المؤثر وقياس الشاهد على الغائب واعطاء الحكم لعلته ، فتكون نظرتنا عميقة في واقع اليوم لتكون صائبة في واقع الغد ، لان أمورا نشهدها اليوا نعرف نتائجها في الغد ــ بحكم التجربة والمقايسة ــ ولنيكون للعاطفة ــ ان شاء الله ــ أثر على حكمنا ، ويالما ابعد النظرة الحصيفة الصائبة عن مأسوري العواطف ؟

وقد يقال ان عام ١٣٨٨ : عام « **استقلال البلاد العربية** » لان الانكليز راحلون عن أراضي العرب ، ولان القادة العرب مصممون على طرد اليهود •• وقد يقال : انه عام « **الوحدة العربية** » لان العربلمسوا حاجة بعضهم الى بعض وتبين لهم تحالف الاقوياء على مصالحهم •

وقد يقال : انه عام « **تنقية الجو بين العالمين** » لان العدو مشترك ، ولان القوميين العرب أحسوا فقرهم الى كثرة المصوتين في المجال الدولي اثر عدوان اسرائيل ، ولأن بلادنا سعت في تقريب وجهة النظر وتعريف العالم الاسلامي بحق اخوانهم العرب اليهم وافتقار العالمين الى تراص البناء ووحدة الصف ، وان كسبينا الباكستان في هذه الحرب الغاشمةفوق مايتوقعهقادتنا العرب •

ولن يخطر ببال احد أن عام ١٣٨٨ هـ

سيحقق للعالمين اكتفاء ذاتيا ، او تنقية لها من الحاد وفجور وجاهلية « موسكووباريس ولندن » والعالمان من هذه الناحية فيمنحدر الانتكاس والارتكاس الا بارادة الهيـــة بين الكاف والنون • وهذا لا ينافي : أن المستقبل للاسلام لان ذوي النظر الحصيف من علماء الاسلام : لحظوا أن لاسلام يختنق في مهوده وينمو في زنوج امريكا وفي القارة السوداء ولان البشرية طال شقاؤها بحكم الجاهلية فهي ستفيء الى الاسلام حتما وستعود الى فطرتها • ولكن ليس في عام ١٣٨٨ هـ ولا ندري متى هو البعث الاسلامي والاستقـلال العربي والوحدة والقوة العربية وعسى ان يكون ذلك قريبا •

أما اننا لا ننتظر ذلك في عام ٨٨ هـ فلتخلف الاسباب • لقد اقتـــرح سماحة الاستـاذ المودودي على اثر النكسة ان تكون للاقطار العربية والاسلامية محكمة شرعية دوليـة يؤخذ على كل قطر التزامات بتنفيذ حكمها، واقترح ان تكون منافعهم وخاماتهم متبادلة بينهم •• وان توحيــد اقتصاد المسلمين والعرب وتنسيق جهودهم في كل مضمار لا تتم كل تلك الآمال الا به ولم تبد ، لنا ، بادرته بعد لنتفاءل في عام ١٣٨٨ هـ •

ومما هو أمر واضح في ماجريات الاحداث أن عام ٨٨ هـ ستتلاشى فيه أحقاد العرب ، وستذهب الى غير رجعـــة تلك الارجافات والمهاترات الكلامية وسيعرف كل مسؤول في البلاد العربية قدر نفسه • وان وجودهــم ومصيرهم واعتبارهم الذي تهزه اسرائيـل اليوم هزا عنيفا باعتداءاتها سيجمع شملهم ويوحد صفهم شاءوا أم أبوا •• هذا ما نظنه • وهذا ما نرجوه •• والله المرجـو والمستعان • وكتبه :

(الرياض) ابو عبدالرحمن ابن عقيل
ــ عفا الله عنه ــ

رأي : الأستاذ شكيب الأموي

في العام الرابع والثلاثين لمجلـة انشأها فـــرد •• واستمرت تعمـــل بهــــذه الفريدة طيلة هـــذه الاعوام •• ليس على وتيرة واحدة ••وليس كصحيفة صفراء •• بل مجلة سايرت جميع الاحداث التاريخية التي مرت بالامة العربية طيلة ٣٤ عاما •• ونمت المجلة ••وتطورت •• اكثر بكثير مما يخطر ببال فرد ناء •• لا يعرف عن حياتنا شيئا •• وتقبلت المجلة ــ وصاحبها على رأسها ــ العلوم والفنون ، والادب والشعر ، والتاريخ ، والبحـــوث بانواعها ، حوت كل طريف وجديد ونافع!!

• • •

أول ما نستهل كلمتنا ، اذن ، بتحية هذا الاستاذ العلامة •• الصادق في رسالته •• الصادق في وفائه •• الصادق في حياتــه العامة والخاصة •• الصادق في مجتمعـــه وبيئته •• المدافع بحق واخلاص وحمية عن كل قضية يعتقد فيهاواثقا من الحق والعدل•• فيرمى بكل ثقله فى ميدان تلك القضيــة ، يتقبل بسماحة ورحابة صدر كل ما يمكن أن يكون عكس رأيه ، رادا على « مناقشة » ومجادلة الرد تلو الرد ، لا يتهجم على أحد ولا يزل لسانه بسباب أوشتيمة، أو تحامل شخصى ، معتقدا واثقـــا بشرف الكلمة •• التى كونتها أشرف لغة أخرجت للناس •• وأشرف أمة نطق بها لسان •• فالامة التى تجمعها لغة القرآن وأدب القرآن لن تضـــل ولن تـيه •• ولن تتبعثر •• وكلما مــرت بالامة ضلالات ، وبعثرات ــ رجعـــت الى تاريخها تستنطقه ، والى قرآنها ، تستهدى

به .. والى مجدها ، تسترشده .. فـاذا هى كحصان أصيل ، يعثر .. يكبو .. وما يلبث ان ينفض عن جبينه الغبار ، وما يلبث أن ينطلق الى الامام ، وبأقصى سرعة ، ليكون فى المقدمة .. ليكون المجلى والمصلى ، والسباق فى الميدان .

لن أرجع بك يا اخى العربى الى التاريخ البعيد .. البعيد .. السحيق .. فى القدم .. لأطبل وأزمر بمعارك الفخار والعزة التى تكلل هام التاريخ العربى .. لانك ستضحك ملء شدقيك وتقول : نغمـة قديمـة ، اسطوانة مكررة ، لان ٥ حزيران المنصرم قد طغى على كل تاريخ .. ولا تعرف الاجيال الحاضرة ، الصاخبة ، المتذمرة ، من التاريخ الا ٥ حزيران .. ولا بد لنا من أن ننصاع لاشمئزازات هذه الاجيال .. وتساؤلاتها التى تـدور حـول نفسها فلا تجـد لها حلا .. فالامة العربية قد ولدت فى ذلك اليوم ، ولادة متعسرة شاقة شوهاء .. ومن هنا يجب ان نبحث اوضاعنا .. وهـذه السنة ١٣٨٨ هـ اما ان تصحح هذه الولادة، وتحسنها ، وتعالجها .. واما ان يستمـر التشويه والتشنيع .. والزيف والبطلان ، فنغرق فى الوحل الى أذقاننا ، ونبقى فى تيه وضلال وبهتان !! .. فما هى تباشـير ١٣٨٨ هـ اذن ؟؟

المنكسر .. والخسران .. والمقهور .. لا تطاوعهم أنفسهم أن يتفاءلوا ، فيقولون ان ١٣٨٨ عام يمن وبركة وخير وعز .. المنكسر الذى كسرته نفسه .. وقهرته امته .. يفتش فى داخل نفسه عن أسباب الانكسـار .. فاللهم اشهد اننا أسباب النكبة .. نحن .. نحن .. لا غيرنا .. واذا لم نتخذ الاسباب .. نحذرها .. نطوقها .. نقضى عليها ..

فاننا سنستمر فى الخسران والانكسار .. التنظيم من العدو ، يجب ان يقابله تنظيم .. العلم يجب ان يقابله علم .. الشجاعة يجب ان يقابلها شجاعة . التكتيك يجـب ان يقابل بالتكتيك ..

عدونـا منظـم .. متعلـم .. أتقن اساليب المكر والكر والفر .. والخداع .. والمغالطة .. الحرب خدعة .. لا يلام فى كل حال على ممارسة هذه (الفنون)!! فهل نحن على مستوى هذه الفنون ؟ .. ثم عدونا تحرسه وترعاه ، وتحوطه ، وتمـده قوى لانهاية لمواردها وثراتها ، واعتدتها .. وهى مصممة على مساندته فى كل حال .. أهل من سند لنا ؟؟ لا أظن غير الله جل وعلا ثم سواعدنا ، وأنيابنا وأظافرنا .. وغيـر ثرواتنا التى يجب أن نشترى بها السلاح والعتاد فى كل جهة من جهات العـالم وأن نصنعه بأيدينا آخر الامر .

ثم عدونا يفتح لنا كل يوم جبهة لالهائنا عن القصد الاساسى .. عن الجبهـة الاولى والوحيدة التى يجب أن نكرس كل جهودنا لها .. فهذه جبهة فى اليمن ، وهذه اخرى الآن فى الخليج العربى ، وهكذا .. يشاغلنا العدو فنشتغل ببعض قبل أن نشتغل بالعدو نفسه . ورقعة الامة العربية رقعة واسـعة عريضة ، لا أول لها ولا آخر ، ورقعة العدو ضيقة محدودة يستطيع استخدام مواصلاته المرتبة المنظمة السريعة على طرقه المسفلتة بكل اتجاه ، فضلا عن استعمال مطاراته ، كل اسلحته الحديثة ، بكل سرعة .. وخفة .. لان استنفار بضع ساعات يكون الدكتـور والسباك والنجار والحداد والاستاذ كل فى موضعه وفي وحدته .. فأين لنا نحـن هـذا التنظيم وهذه الوسائل ؟!

أراني قد ابتعدت عن الموضوع .. ولكن أمر العدو يدخل في كل خلجة ودقيقة من خلجات ودقائق حياتنا .. انه يحسطم كل تكتيكاتنا وخططنا الاصلاحية والتعميرية والتقدمية .. اما نحن فيجب أن نرصد كل قرش ، وكل طاقة وكل جيل ، معدين كل الاعداد لمواجهة العدو ، ومنع توسعه أولا ، ثم لسحقه في النهاية.

العدو لا يتحمل انكسارا واحدا ، واحدا فقط .. لانه أين يذهب ؟.. أما بنو العرب فيذهبون بكل اتجاه .. شرقا عرب .. شمالا عرب .. وجنوبا عرب .. والمطلوب انكسار العدو في معركةواحدة فقط !! فهل العرب (مجتمعين) قادرون على ذلك ؟ أم هم بانتظار (بطل) ؟ .. التاريخ يقول كلما ادلهمت الامور ظهر بطل ، أو أبطال .. ولكن قيادة المعركة الواحدة التي يتعلق عليها مصير الامة العربية كلها الآن ليس بالامر السهل . فهل ننتظر أو نعد العدة ، ونهيء الظرف في عام ١٣٨٨ هـ لظهور مثل هذا البطل ؟ .. ومن يكون ؟ لا ندرى! لانه ظلم لنا وللتاريخ أن نتكهن من يكون .. فالميدان مفتوح ، ومن اراد ان يكون البطل حقا وصدقا وفعلا فليتقدم .. لا يتقدم بشحمه ولحمه ، ولكن يتقدم فيفتح صداه لكل العرب، ويجمع حوله كل العرب ، ويستمع لكل العرب ، وينضم حوله كل العرب ، ليدخل المعركة آمنا مطمئنا على ان العرب جميعا معه لا عليه . واسمحوا لي يا سادة يا كرام ! بترديد ذكر العرب العرب ، فالعرب مسلمون .. اكثريتهم الساحقة مسلمة .. ومليونان أوثلاثة لا يحتاجون لتجميع ٦٠٠مليونمسلم، بل ٨٠ مليونا اكثر من كفاية لسحقهم ، وخلاصنا وخلاص الدنيا منهم ومن شرهم!!

وظهر الآن في الافق بطولات فردية ، فلسطينية ، لم تكن بالحسبان سابقا .. بل كانت بالحسبان ، ولكنها كانت (مجمدة) .. الكل كان ينظر لها نظرة شك.. عشرون عاما وهذه الطاقات مجمدة .. مهملة .. تتقاذفها الايدى كالكرات .. والارجل كذلك .. والفلسطيني يقول بملء فيه : يا عالم يا عربي ، أنا جالدت الاستعمار الانكليزي بقضهوقضيضه ، بجيوشهوطائراته واساطيله ٣٠ سنة .. أنا عملت أعظم المعارك مع الانكليز والاستراليين والنيوزيلنديين والكنديينووحوش الاستعمار ٣٠ عاما .. في رؤوس جبال صفد والخليل ونابلس وطولكرم وجنين .. وفي بيسان ، والكرمل،وطبرية ، وعكا ، ولا احد يسمع ! اعطوني السلاح .. افتحوا لنا باب الحرية الحمراء .. فدماؤنا مشوقة لتضرجه وتلجه .. ولا أحد يسمع !

والآن .. بعد استنفاد كل الوسائل ، وبعد الانكسار المريع .. قيل للفلسطيني .. تفضل !! وانقض كالجبار .. كالاعصار .. كغضب الجبار .. ليأخذ بالثأر .. بامكاناته المحدودة .. انه يبذل كل يومدمه، بلا حساب ، ولا هوادة . وتعلقت انفاس الامة العربية كلها به .. ولن يرجع هذه المرة ، لن يهادن .. لن يتهاون .. سيلقى بكل قوته في المعركة، سيقود معارك التحرير كلها حتى النصر ، حتى آخر فلسطيني .. ولكنه يدعو في السر وفي العلن : اللهم احمني من اصدقائي .. أما اعدائي فانا كفيل بهم !! .. لقد عرف الفلسطيني عدوه اليهودي جبانا نذلا خسيسا .. لقدكال له في كل معركة بفلسطين زمن الاحتلال الانكليزي البغيض الصاع ، صاعين والف صاع .. لقد أذله ومرغ جبهته في التراب ، في كل ثورة ، رغم مدافع الانكليز ودباباتهم ..

وصلفهم واذلالهم .. ومحاصرتهم له .. ومن ذا ينسى من أجيالنا ثورة عــام ١٩٢٩ م وبعدها ١٩٣٦ م حتى « لعبة » الجــلاء والتشريد .. ودعوة الدول العربية كلهـا لحرب ١٩٤٨ .

والمتتبع لحوادث ما بعد ١٩٤٨ يرى بام عينه ان فصول روايـــة ١٩٦٧ هى نفس فصول ١٩٤٨ . نام العرب عشرين عامـا ، ليستفيقوا على ضربة تفقدهم الامل ، وتردهم الى اليأس .. والمطلوب الآن العمل السريع والاستعداد السريع .. لرد ضربة حاسمة قاصمة ، تعيد للعربى أمله بنفسه وبأمتـه وبتاريخه .. العمل السريع لتهيئة اجيـال الامة العربية كلها لانتصار أبلج كريـم ، يصحح الاوضاع البالية المهترئـة . ففى الوقت الذى يعمل فيه الفلسطينى فى قلب اسرائيل يجب ان يقابله استعداد العرب على حدود اسرائيل .. ومن الخليج الى المحيط لمفاجأة العدو مفاجأة مذهلة .. ننتصر فيها ولو مرة واحدة، وليس المطلوب غيرالانتصار مرةواحدة ، انها تكفى ، لتجعل العربى سيد نفسه ، وارضه ، وبلاده ، وثرواته ، ويمشى بعدهـا فى ركاب النصر حتى النهايـة ، وحتى آخر الدنيا .

ترانى يـا استاذ عبـد القـدوس ! أجبت على سؤالك ؟؟ أم فتقت لك اسئـلة أخرى .. غير ذات صلة بالموضوع ؟ لست ادرى ؟.. ولا أدرى سوى شيء واحد هو : اننا لا نستطيع ان نفلت من قبضة ٥حزيران اننا لا نأكل ولا ننام ولا نصحو ولا نفكر الا حوله وفيه ومنه وله .. الى ان نزيل عارا لحق بكل فرد من افراد الامة العربية من هنا لعشرات السنين القادمة .

جدة ـ شكيب الاموى

رأي : الدكتور : عبد الرحمن الأنصاري

المدرس بجامعة الرياض

لقد تلقيت هـــذا الاستفتاء مـــن استاذنا الكبير عبد القــدوس الانصـــارى فى وقت قريب مـن انتوائى السفر الى مـــكة المكرمة لحج هذا العـام ، ولذا وجدت أنه من الأفضـــل أن أرجىء الاجابة حتى بعد الانتهاء من شعائر الحج لأن الحج عنصر من العناصر المهمةوالرئيسية في تقوية الــترابط والاخـــاء والوحدة بين المسلمين ، اذ يجتمع فيه المسلمون من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله . ولذا فانني من واقع احاسيســـي ومشاعري في تلك الايام المباركة تأكد لي أنه ليس هناك ما يمكن حدوثه بالنسبة للعـالم الاسلامي مما يزيد في ترابطه أو يقوي من ازره للدفاع عن دينه وعن مقدساته خـلال عام ١٣٨٨ هـ . وان الأمل منعقد على ترابط المسلمين وتغييرهم حياتهم في الســنوات المقبلة ولكن ليس قبل نهاية هذا القرن وذلك لما يلي .. وهذا حكم استنبطته منمشاهداتي في حج هذا العام . وهو نطاق ضيق قد لا يسري على جميع المسلمين ولكنه يعطي فكرة مصـــغرة :

أولا : ان معظم الحجاج في هذا العام كما في الاعوام الماضيةمن الطبقةالفقيرة والمريضة والجاهلة وعلى هذا فان اي عمل اسلامي يجب أن يضع نصب عينيه القضاء على هذا الثالوث الرهيب يقضي أولا على الفقر وذلك بالتعاون الاقتصادي بين الدول الاسلامية بما يكفل تكاملا اقتصاديا يوفر لكل فردمسلم حياة كريمة . ويقضي ثانيا على المـرض

ببث روح النظافة وهي جزء من الايمان بينهم ورفع مستواهم الصحي وتنويرهم ووضع أيديهم على طريقة مثلى يتبعونها في حياتهم الخاصة والمنزلية العائلية • ويقضي ثالثا على الجهل بانتشار التعليم بجميع فروعه بين أبناء المسلمين بين شيبهم وشبانهم حتى نخلق مجتمعا متعلما يدرك قيمة العلم .. ويتذوق نتائجه •

ثانيا : كثير من الحجاج يأتون من بلدان ليس الاسلام فيها دين الدولة وربما كانت الدولة مسيحية والمسلمون فيها اقلية ، ولذا فان الحج فرصة ثمينة لكي نشعرهم بأن الاسلام بخير ونشرح لهم روح دينهم القيم ومزاياه على الاديان الاخرى ونزودهم بالكتب الدينية الداعية الى الخير والى الوحدة بين المسلمين والى التكاتف والتفاهم واننا معهم في السراء والضراء نشد أزرهم ونقوي من عزيمتهم •

ثالثا : ان معظم الحجاج ككل المسلمين يشدهم الى هذا البلد . بيت الله الحرام ومسجد الرسول الأعظم ولذا فهم يأتون بروح متوثبة وشغف فائض ولكنهم في نفس الوقت تنقصهم الدراية العميقة بما يمكن أن يقوم به هذا التجمع من دور فعال في جمع الصفوف وجعلها كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا ، ولذا فان الدول الاسلامية عليها أن تتعاون مع حكومتنا لشرح الاهداف السامية وذلك بحفز مثقفي المسلمين للقيام بدورهم في بث هذه الاهداف السامية بين صفوف الحجاج وفي بيت كل مطوف وفي ردهات المسجد الحرام والمسجد النبوي وبكل اللغات ليؤدوا لهدف المنشود من الحج ويعود الحجاج الى بلدانهم وقد حملوا الاهداف صافية صريحة لا غبار عليها .. وبالتالي يستطيعون أن يبثوها بين أبناء جلدتهم •

ان الحديث الى الحاج المسلم بلغته يجعله يشعر بكيانه ومن ثم يدفعه هذا الشعور الى الاستزادة من هذه التعاليم السمحة ، وربما تفتحت عيناه على حقائق لم يكن ليعرفها لو لم يتحدث فيها اليه بلغته • ولذا فان على وسائل الاعلام المختلفة في بلادنا أن توجه دعوتها الى البر والخير والوحدة باللغات الانكليزية والفرنسية والتركية والفارسية والاردية والاندونوسية في وقت واحد في نطاق عرفات ومنى ومكة والاماكن التي يرتادها الحجاج بوجه خاص لكي تجذب اليها الحجاج وتبلغ رسالة الله •

رابعا : لاحظت في حج هذا العام نسبة طيبة من الشباب ذكورا وأناثا فتحدثت لأحدهم عن ذلك فقال : انها النكبة التي منينا بها وهي التي دفعت بهذا الشباب الى مصادر الروحانية يستلهم منها القوة والمنعة ويستزيد منها بالمبادىء الربانية التي جاء بها محمد بن عبد الله وليملأ بها الفراغ الكبير الذي شعر به بعد أن خدعه الأمل الكبير والسراب الكاذب فوجد نفسه قاب قوسين أو أدنى من حدود اسرائيل ووجد قدسه الشريف وقبلته الاولى تلوثها أيدي من ضربت عليهم الذلة والمسكنة • قلت لمحدثي : ولكن معظم الشباب من بلدان عربية فأين شباب البلاد الاسلامية أين شباب تركيا وباكستان وايران واندونيسيا وأفريقيا السوداء ؟ اننا لا نرى منهم الا النزر اليسير ألم يهزهم فقدنا لاولى القبلتين ؟ ألم يهزهم ازهاق آلاف الارواح من النساء والاطفال والشيوخ والشباب أيضا على يد الغادرين ؟

ان الشباب عماد الأمة وواجهتها النضرة المشرقة فعليهم يجب أن نركز جهودنا لخلق جيل متفتح يعي من أمور دينه بقدر ما يعي مما يدور حوله وما يدبر له وقادر ايضا على الحركة والمضاء بروح اسلامية مرنة متطورة مع الاحداث ٠

وكم كان بودي لو عنيت جهة من الجهات الرسمية باخراج نسب مئوية سنويا عن الحجاج حجاج ما بين العشرين والاربعين وحجاج ما بين الاربعين والستين وحجاج ما فوق ذلك حتى نتلمس نتائج نشاطنا في الدعوة الى الله من خلال اقبال الشباب على هذا الفيض الالهي الذي لا ينضب ولا يغيض ٠ ولذا فان على الدول الاسلامية أن تتعاون فيما بينها لتوعية الشباب توعية دينية خلقية لخلق أجيال خيرة نعقد عليها أملنا في أن نعيد الى الامة الاسلامية مجدها ، وللاسلام قوته وعزته وسؤدده ٠

وهكذا نجد من كل ما تقدم اننا لا زلنا في أول الطريق وان الطريق شاقة ووعرة لاننا اذا ما عقدنا النية صادقة على خلق مجتمع اسلامي سليم ونظيف فان الاشواك والعراقيل ستوضع في طريقنا ، ولذا يجب أن تكون لدينا القدرة أيضا بكل متفرعاتها وبكل معانيها لكي نقضي عليها ونكشف الاستار والحجب ونخرج للعالم كخير امة أخرجت للناس تامر بالمعروف وتنهي عن المنكر وترغب في الخير وتميل الى الرحمة وتدافع عن كيانها ودينها ومقدساتها ٠

(الرياض) دكتور ــ عبدالرحمن الانصارى
قسم التاريخ ــ كلية الآداب ــ جامعة الرياض

٥ ٥ ٥

رأي : الأستاذ : محمد خليل عناني

مدير فرع رابطة العالم الاسلامي بجدة

أنتظر منه أن يكون اخذ درسا لا ينسى من الاحداث التى تنمر فيها البغاث (اليهود) ويعرف بايمان ويقين ، ان على المسلم أن لا يركن الى غير المسلم مهما قطع له من عهود ومواثيق لان الله جعل شانه يقول : (ولا تأمنوا الا لمن تبع دينكم) ٠

أنتظر منه أن يوحد كلمته ويعمل بما جاء به كتاب الله وسنة رسوله فيتحد على كلمة الله ويسعى جاهدا لاعلائها وتحرير الارض الطاهرة من أيدي المغتصبين والعمل على ايجاد كيان اسلامي موحد له ثقله في العالم، يستطيع أن يعمل من أجل السلام واحلاله بين البشر لا فرق بين لون وجنس ٠ وأن يدأب على نشر كلمة : (لا اله الا الله) في جميع أرجاء العالم ٠

(جدة) محمد خليل عناني

رأي : الأستاذ : محمد زارع عقيل

معاون رئيس بلدية جازان

مد وجزر

تناولت رسالة الاستاذ الكبير الشيخ عبد القدوس الانصارى والتى استطلع فيها راى نخبة

من رجـــال الفــكر والادب في موضـــوع شائك ودقيق طرحته مجـلة « المنهـــل » الغراء على بساط البحث والمناقشة وربما أملته أحداث الساعة ، ومن هنا لقي السؤال طريقه فكان :

ماذا تنتظر للعالم الاسلامي والعربي في عام ١٣٨٨ ؟

ولا يستطيع المرء مهما أوفى على الاقتناع بأن يتخيل فكرة جلية في هذا المجـــال ، وبالأخص اذا دقق النظر وجد هذه السلسلة المتلاحقة :

١ ـ سير الاحداث
٢ ـ الانقسام ، الشعارات المستوردة
٣ ـ فتل الذروة والغارب
٤ ـ الكابوس الجاثم
٥ ـ تحدى المشاعر

وهذا غيض من فيض ، وعلى سبيل المثال فان بعض قضايا عربية مهمة ينتابها المد والجزر ولم تحلها الدبلوماسية المرنة ولم يعط شعبها حرية تقرير المصير كمطلـــب عادل وكحل لمشاكله ، بل ظل سير الاحداث آخذا برقاب بعض وازداد عمقا وشمولا بتدخل أجنبي في قطر عربي أصيل .

تقدمي وغير تقدمي

والانقسامات في الصف العربي الاسلامي ما بين تقدمي وغير تقدمي جعلت الاســـرة الواحدة تعرض بعضها للمآخذ والمطاعـــن وبدأت هي الاخرى تترنح أمام المد الاسلامي الزاحف .

وهناك شعارات ومبادىء لم يكتب لهـا النجاح لانها كانت دعوة الباطل ، والباطل عمره قصير . ولذا نراها تتساقط كأوراق الشجرة الذابلة (ومن يبتغ غير الاســـلام دينا فلن يقبل منه) .

وهي لعمرى جعلت العالم الاســـلامي والعربي يصحو من اغفاءته ، متطلعا الى فجر يشع ضياءا وسناء .

لقاء وصفاء

وانني أرى لا تخيـــلا وحدسا ان العالم الاسلامي والعربي سيكـــون ان شاء اللـه في عام ١٣٨٨ هـ على لقاء وصفـــاء تحـدوه الى ذلك رغبة أكيدة وأن اكبر عامل ، لهـذا اللقاء وهذا الصفاء الذى نتطلع اليه صنعه المستعمر واليهود ان المصائب تجمع المصابين وان الصهيونية التي لا تجتر النصر بقدر ما تجتر الهزيمة ستشدها حتمية اللقاء العربي والاسلامي وان الجحافل المؤمنة بالله ثـــم بحقها في الحياة ، لا تستمد قوتهـا من أي معسكر آخر ولا تركن الى الذين ظلموا فتمسها النار وان تنصروا الله ينصركم ويثبـــت أقدامكم .

ارجو الاكتفاء بهذه الاجابة المبسطـة لان الموضوع شائك ويحتاج الى استفاضة .

واني لارجو لمجلة « المنهـــل » الغـــراء ولصاحبها عمرا مديدا وحياة سعيدة .

محمد زارع عقيل (جازان)

استعراض ودراسة وتحليل

أوجز استطلاع وأركزه وأهمه :

ذلكم هو استطلاعنا الجديد عن مستقبل العالم العربى والاسلامى فى غمرة نكـــبة ٥ يونيه ١٩٦٧ م ·

انه كتاب فى استطلاع ·· واستطـلاع فى كتاب ··

انه يبحث مشكلة الساعة بالنسبة للعالم العربى والاسلامى ·· مشكلة اثبات الكيان أو محوه ، مشكلة اثبات الوجود أو نفيه ، مشكلة ازالة العدوان الجائر الجاثم على قلب بلاد العروبة وعلى ثالث الحرمين الشريفين وأولى القبلتين ·

وقد أسهم فى محاولة اماطة اللثام عـــن أسباب النكبة وكشف القناع عن وجوه ازالتها ومحوها رجالاتنا المفكرون ، ذوو الرأى الحصيف والوعى والمبادىء الطيبة ·· وأجال كل منهم فكره وقلمه فيما يراه من أسباب سالبـــــة للنكبة ، وموجبة لها ·· وكان منهم الوزير ، ووكيل الوزير ، والمدير العام ، والمستشار ، والعالم الدينى ، والاديب الكبير ، والمفكـر الجرىء ·

وها نحن أولاء وفي هذه الكلمة نحـــاول استعراض ودراسة وتحليل سائر تلك الآراء التى وان اختلفت مظاهرهـــا ومقدماتهـــا وبواطنها ومخابرها متفقـــة ومتحـــدة فى الاهداف والنتائج ·

فنقول :

ـ ١ ـ

يرى معالى الشيخ محمد سرور الصبان شيخ ادبـــاء الجيل والامين العام لرابطة العالم الاسلامى ان تحقيق مستقبل افضل ونصر محقق للعالم العربى والاســلامى هو منوط بتوحيد كلمة المسلمين والعرب فى اطار الانابة الى الله عزوجل فى قول وعمل وفى ثقة لا حدود لها به جل وعلا ··

ـ ٢ ـ

ويرى معالى الاستاذ احمد زكى يمانى وزير البترول والثروة المعدنية ان الهزيمة التى حدثت للعرب فى حرب ٥ يونيو قد اعقبت كوارث كبيرة ، وعلى الذين منحهم الله عقولا راجحة ان يعالجوها معالجة صحيحة حكيمة حتى يمكن للعالم الاسلامى والعربى ان يخرج من هذه المحنة الشديدة بسلامة وكرامة ·

ـ ٣ ـ

اما معالى الاستاذ محمد عمر توفيق وزير المواصلات فيجنح برايه الى راى الاستاذ احمد زكى يمانى فهو لا ينتظر للعالم الاسلامى والعربـــى نجاحا يذكر فى عام ١٣٨٨ هـ ومع ذلك فهو يتوقع بعثا اسلاميا فيما بعد عام ١٣٨٨ هـ ·

- ٤ -

ويرى معالى الاستاذ عابد شيخ وزيرالتجارةوالصناعة ان « العمل المثمر للعالم الاسلامي والعربي يتوقف على ايمان الجميع بالله تعالى ، ايمانا عميقا يحملهم على التواد والتعاطف • يضاف الى ذلكوحدة الكلمة وتقوية جيوش الاسلام وبث الروح المعنوية الاسلامية فيهم •

- ٥ -

ومن رأى معالى الاستاذ عبدالرحمن أباالخيل وزير العمل والشؤون الاجتماعية ان الامة العربية والاسلامية محاطتان بتيارات معادية تهددهماوتحاول القضاءعليهما• ومعاليه متفائل بنتيجة التقارب الاسلامي العربي •

- ٦ -

ويرى معالى الشيخ عبدالله السعد أن هناك شرطا واحدا أساسيا لنجاح العرب والمسلمين فيما سيعترضهم في عام ١٣٨٨ هـ وهو استفادتهم مما مر بهم من تجارب الخطا والصواب •

- ٧ -

ويرى معالى الاستاذ حسين عرب اننا نحتاج الى تصحيح العقيدة والتخطيط الصحيح والتصميم الواعي والقيادات الرشيدة حتى نخرج من هذه النكبة الهائلة بعزة ومنعة •

- ٧ -

اما سعادة الدكتور هاشم عبدالغفار وكيل وزارة الصحة فيرى ان عام ١٣٨٨ هـ سيكون خطوة قوية نحو تقوية روابط العالمين الاسلامي والعربي من جميع النواحي •

- ٨ -

ومن رأى فضيلة الشيخ عبدالله خياط مستشار وزارة المعارف أن التقارب هو المقدمة للنتائج الطيبة المرضية التي سيظفر بها ان شاء الله العالمان الاسلامي والعربي في عام ١٣٨٨ هـ وانه سوف ينتهي المسلمون الى اعادة فلسطين لحظيرة الاسلام وستزول رواسب الماضي بين المسلمين والعرب •

- ٩ -

ويرى فضيلة الشيخ حمد الحقيل رئيس محكمة الخرج الشرعية انه لا نصر ولا عز الا بنصر الله (ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم)

- ١٠ -

ومن رأى سعادة الشيخ ناصر بن معمر أمير الطائف أن المسلمين والعرب الى خير اذا تآزروا واتفقت كلمتهم والا فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم •

- ١١ -

ويرى سعادة الشيخ سعود بن عبدالرحمن السديري أمير منطقة الباحة أن مظاهر الالم والتحفز بين طبقات أفراد عالمنا الاسلامي والعربي تبعث الامل في النفوس بأنهما قادران على تضميد جراحهما واصلاح شانهما وتجميع ما تناثر من قواهما بشرط الرجوع الى الدين والصفاء والتعاون ومواجهة المسؤوليات بجرأة وحزم ، والعكس بالعكس اذا لم يعتبرا بالنكبة التي حلت بهما •

- ١٢ -

ويرى الاستاذ الكبير محمد سعيد العامودي رئيس تحرير مجلتي رابطة العالم الاسلامي والحج ان علينا أن نحاسب أنفسنا على اخطائنا ونعمل بحرص على تلافيها ، ثم نغير أوضاعنا التي ادت بنا الى نكبة ٥ يونيو ١٩٦٧ م وأول ما يتناوله ذلك الايمان العميق بالله وجعل الدين اساسا لحياتنا فاذا فعلنا ذلك كان بداية النصر المرتقب ان شاءالله •

- ١٣ -

ومن رأى الاستاذ الكبير عبدالوهاب آشي أنالمسلمين والعرب في مختلف أقطارهم قد غمر فريق منهم غير يسير موجة من البلبلة والانجراف مع العقائد المادية • وطريقنا الى النصر هو الرجوع الى الايمان الجازم بأن الله لا بد أن يعز دينه وينصر من نصره وما نراه من دعوات تنادى مخلصة الى وحدة الصف والهدف بين العرب والمسلمين والاستمساك بعروة الله الوثقى التي لا انفصام لها ومجابهة المشاكل مجابهة ايجابية فعالة

تهون فيها النفوس والاموال ـ كل ذلك يبشرنا ببشائر النصر والتأييد من الله تعالى .

- ١٤ -

ويرى الاستاذ الكبير السيد علي حافظ ان المسلمين والعرب قد لمسوا بأيديهم زيف القول والتغرير بهم مما مكن عدوهم للانتصار عليهم ، وهم اليوم قد غيروا اتجاههم وهم في سبيل العمل على الاتحاد وجمع الكلمة والاعتصام بالله تعالى، والمؤمل والمنتظر ان يكون عام ١٣٨٨ هـ ميدانا لفرسان توحد الكلمة وتجمع الطاقات والقوى الاسلامية الكبرى على صعيد اسلامي موحد .

- ١٥ -

ويرى الاستاذ الكبير محمود عارف عضو مجلس الشورى أن التحركات السياسية والاسلامية والعربية بوادر تبشر بخير وتشير الى التقارب بين شعوب المنطقة ولذلك فانه ينتظر للعالم الاسلامي والعربي في عام ١٣٨٨ هـ انتفاضة عسكرية ضاربة بعد نجاح التحركات الدبلوماسية بينهم في عام ١٣٨٧ هـ

- ١٦ -

ويرى الاستاذ الكبير احمد عبد الغفور عطار ان سنة واحدة ١٣٨٨ هـ لا تكفي لتغيير الاتجاه او احداث التغيير بالنسبة للعموم . وان الغد للاسلام . ولذلك لا يرى في السنة المذكورة أي جديد في تغيير الاوضاع القائمة الى ما فيه صلاح العرب والمسلمين ، لان اسباب الهدم ما تزال اقوى من اسباب البناء . والمهم هو وحدة الكلمة والصف على اساس الإسلام الذى لن تقوم للعالم الاسلامي والعربي قائمة بدونه .

- ١٧ -

ومن رأى الاستاذ الكبير عثمان الصالح المدير العام لمعهد العاصمة النموذجي بالرياض أن عام ١٣٨٨ هـ سيكون ان شاء الله عام يمن وبركة نمسح فيه آلامنا ونحقق آمالنا اللهم الا اذا بقينا على خلافاتنا نندب الضحية ـ فلسطين وبيت المقدس ـ ولا نسعى لانقاذهما ونبكي حظنا العاثر . ولا نصلح انفسنا وأعمالنا . ويرى ان في هذه البلاد المملكة العربية السعودية قوة هائلة هي العقيدة الصالحة والزعامة الثابتة .وعلى يد المسلمين الحقيقيين يرجى الخير والخلاص .

- ١٨ -

وينتظر الاستاذ الكبير عبدالله عريف ان يبرا العالم العربي من جراحه العميقة التي أثخنته عام ١٣٨٧ هـ وان يهب واقفا واعيا بعد هذا الترنح مستأنفا الجهاد ماحيا العدوان وآثاره محافظا على حريته وكرامته مدركا ماهية دعوة التضامن الاسلامي ، متكتلا مع نفسه ضد الذئاب المشرئبة لابتلاعه منفذا برنامجا مدروسا غير مرتجل : برنامجا اقتصاديا اجتماعيا سياسيا .

- ١٩ -

وللاستاذ الكبير ضياء الدين رجب نظرة يلتقي فيها التشاؤم والتفاؤل : التشاؤم لما يلمسه من الصراع العنيف بين مبادىء الخير والشر ، والتفاؤل لان الكرب التي يعانيها العالم الاسلامي والعربي ـ في نظره ـ هي التي ستكون الانتفاضة الكبرى ان شاء الله للتصفية الالهية البارعة التي تفصل بين الشتاء والصيف فلا يعيش من الزعماء الا الاصلح ، ولا يبقى من المبادىء الا الأنقى والأقوم .

- ٢٠ -

ويرى الاستاذ الكبير عثمان حافظ رئيس تحرير جريدة المدينة المنورة ان العالم الاسلامي اليوم يجتاز مرحلة امتحان قاسية بعد هزيمة ٥ يونيه من السنة الماضية . وأهم عوامل تلك النكبة المريرة ترك المسلمين لدينهم الاسلامي . ذلك الدين الذى يأمرهم بحماية الاوطان والدفاع ن مقدسات الايمان . ويأمرنا بالتسلح والاعداد والاختراع والتفوق واننا اذا ظللنا على تناحرنا وتفرقنا فانه ينتظر للعالمين : الاسلامي والعربي التدهور الى أسوأ مما هما فيه اليوم ، واذا استيقظنا ورجعنا الى الله وجمعنا كلمتنا وتعاونا تعاونا صادقا وخططنا لنكون امة قوية فاننا ننال العزة والمنعة وتبدأ تباشير ذلك من عام ١٣٨٨هـ ان شاء الله .

- ٢١ -

ويرى الاستاذ الكبير عبد الحميد عنبر عضو مجلس الشورى ان حال المسلمين اليوم اسوأ

مما كانت ، بسبب التخاصم السائد بينهم ، ومستقبل أمة كهذا يتوقف على مساعي الرجال أولى العزم . وان دعوة جلالة الملك فيصل للتضامن الاسلامي تضع أسس بناء الامة الاسلامية الحديثة .

- ٢٢ -

ويرى الاستاذ الكبير احمد محمد جمال عضو مجلس الشورى ان العالم الاسلامي والعالم العربي في صميمه يعيش من عام ١٩٤٦ م الى اليوم ١٩٦٨ م في حالة اضطراب واصطراع وما دام العالم الاسلامي والعربي في أوضاعه الحاضرة من الاختلاف والتخاصم وتربية شعوبهما تربية غير قويمة .. فانه يرى ان مستقبلهما لا يختلف عن ماضيهما .

- ٢٣ -

ويرى الاستاذ الكبير السيد هاشم يوسف الزواوي عضو مجلس الشورى ان نجاة العالم الاسلامي والعربي متوقفة على تمسكه باسلاميته ومجاهدته في سبيل الاسلام ، وان يفطنوا للمبادىء الهدامة التي تتسلل اليهم خفية وجهارا .

- ٢٤ -

ومن رأى الاستاذ الكبير السيد احمد على ان كثيرا ممن تشملهم كلمة العالم العربي تنكر بعضهم للارض التي تقلهم والسماء التي تظلهم واصبحوا يشمئزون من كلمة العالم الاسلامي والدعوة الاسلامية والاتحاد الاسلامي والتضامن الاسلامي ، وساروا في سبيل التشدق بالدعوة الى العربية والاتحاد العربي ابتغاء رضوان (اليسار) المشؤوم . مع ان عز العرب بالاسلام ، وبالاسلام وحده قديما وحديثا ، لانه هو الذى جمع كلمتهم ووحد عقيدتهم ورفع شأنهم وهذب طباعهم . وفي حديث نبوى صحيح انذار للعرب المسلمين بوجود هذه الطائفة بينهم في مقبل الدهر . ونحن لنا امام يدعو المسلمين الى التمسك بالكتاب والسنة والوحدة الاسلامية والتضامن الاسلامي وعلى المسلمين ان يلتفوا حول دعوته ورايته ويجددوا وحدتهم ويبتعدوا على اليسار واليساريين كابتعاد اليساريين عن الدين والايمان بالله ..

واذا اقبل المسلمون والعرب على ذلك فاننا نستطيع ان نستبشر بالخير والسعادة والعز والقوة في عام ١٣٨٨ هـ وفيما بعد من اعوام للعالم الاسلامي والعربي على السواء . وبغير ذلك لن يكون لهم صوت مسموع ولا علم مجد مرفوع .

- ٢٥ -

ويرى سعادة الشيخ عثمان التويجرى ان النافذة التي يطل منها الخير والمجد للعالم الاسلامي والعربي في عام ١٣٨٨ هـ هي ان يقلع عن حاضره المندى للجبين خجلا وينفذ اوامر الله في عباده ويسند الامور والاعمال الى رجال الدين والعلم والفكر والسياسة والادب الذين يؤمنون بالله ايمانا صادقا مخلصا مع التعاون المثمر الجاد وبالسير في ركاب امام المسلمين رائد التضامن الاسلامي (فيصل بن عبد العزيز) .

- ٢٦ -

وينظر الاستاذ السيد محمد على السنوسي رئيس بلدية جازان نظرة تفاؤل الى عام ١٣٨٨ هـ ، ويرى ان من عوامل تقدم الامم ان تمر بمثل هذه التجارب القاسية في حياتها لتخرج منها كالذهب المسبوك لا تزيده النار الا رونقا ولمعانا .

- ٢٧ -

ويرى سعادة الاستاذ محمد على موسى مدير عام وزارة الاعلام بالمنطقة الغربية ان هنا حساب خسائر وارباح للعالم الاسلامي والعربي في عام ١٣٨٧ هـ وعام ١٣٨٨ هـ . حصاد العام الماضي فيه خسارة على الاسلام والمسلمين ، وفيها ذكرى وعبرة تستوجب اعادة النظر في كشف حساب المسلمين والعرب عن العام المنصرم وفي العام أمل عريض يعدل تلك الخسارة وقد اخذت تباشير الاول تتوالى في المحاولات المخلصة التي تبناها الملك فيصل بدعوته الشاملة الى توحيد الصف . وعلى المسلمين والعرب ان يعقدوا العزم ويخلصوا النية ويصبروا فينصرهم الله جل وعلا .

- ٢٨ -

ويرى فضيلة الاستاذ زيد بن فياض المدير العام للمكتبات ان العالم الاسلامي سيبرز حقيقة التضامن الاسلامي والتقارب بين الدول الاسلامية بشكل اقوى.. وينتظر فضيلته قيام حرب بين المسلمين واليهود في فلسطين ، وينتصر فيها المسلمون ويستخلص القدس من ايديهم . وينتظر في عام ١٣٨٨ هـ اقبال العالم على الاسلام ولا سيما القبائل الوثنية في آسية وافريقية. ويترقب انتصار الدول الاسلامية على مناورات الدول الاستعمارية والشيوعية والصهيونية ، فتتحد نيجيريا وينهض المسلمون فيها وتقف الدونيسيا نشـاط المبشرين الخ ...

- ٢٩ -

ومن راى فضيلة الاستاذ محمد سعيد دفترداران الاسلام لن يضيع وانه ستحدث مفاجآت سارة في عام ١٣٨٨ هـ يندحر فيها عدونا وترتفع راية الاسلام عالية تسايرها رياح النصر والامن والسلام .

- ٣٠ -

ويرى فضيلة الاستاذ هاشم دفتردار ان للعـزة والكرامة جملة أسباب هي وحدة الكلمة والقوة المتفوقة والبذل من اجل السمو الحضارى والعمل المتواصـل والايمان والارادة المنفذة واليقظة المفكرة والطاعـة المبنية على العلم وفهم المصلحة العامة والشجاعة المدربة البصيرة ، والطموح البناء الماجـد والروح الخلقى السامى ، والتفوق العلمى في كل الميادين ، والاستقامة المخلصة في كل الامور والاعتماد على المؤمنين الصادقين، والبعد عن المنافقين ، ورصد عيون الاعداء ومخابـىء مكايدهم .. فاذا اخذ المسلمون والعرب بهذه المبادىء مع الايمان بالله ووحدة الكلمة نجحوا وانتصـروا وسادوا ، واذا انحرفوا كان العكس والعياذ بالله تعالى.

- ٣١ -

ويرى فضيلة الاستاذ ثانى المنصور المفتش العـام للعلوم الدينية بوزارة المعارف ان نجاح العـالم الاسلامي منوط بالانضواء تحت راية تعاليم الاسلام ، ولو ولى العالم الاسلامي قيادته لحامى الحرمين ورفعوا راية الجهاد في سبيل الله لحظوا ببشارة الله تعـالى لهم بالنصر المبين (ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز) .

- ٣٢ -

ومن راى الاستاذ سيف الدين عاشور ان خير العالم العربى يقوم على جسر الكفاح والتضحية ، وان العـالم الاسلامي اليوم - برغم ما حاق بالمسلمين من تشتت وانقسام - له وزنه الكبير في احداث الساعة وبوسعه ان يصنع الكثير وان يهيىء لنا في عامنا الجديد كل ما نصبو اليه من عز وسؤدد .

- ٣٣ -

وينتظر الاستاذ ابو عبد الرحمن ابن عقيل للعالـم الاسلامي والعربى في عام ١٣٨٨ هـ ترتيب الاثر على المؤثر ، وقياس الشاهد على الغائب واعطاء الحـكم لعلته . ولذلك فانه بعام ١٣٨٨ هـ ستتلاشى احقاد العرب وتذهب الى غير رجعة الارجافات والمهاتـرات الكلامية ، وسيعرف كل مسؤول في بلاد العرب قدر نفسه ، ويدركون ان مصيرهم واعتبارهم الذى تهزه اسرائيل اليوم هزا عنيفا باعتداءاتها المتكررة سيجمع شملهم ويوحد صفهم شاءوا أم ابوا . ولن يخطر ببال احد ان عام ١٣٨٨ هـ سيحقق للعالمين الاسـلامى والعربى اكتفاء ذاتيا ، او بعثا كاملا شاملا .

- ٣٤ -

ويرى الاستاذ شكيب الاموى اننا لا سنستطيـع ان نفلت من قبضة ٥ حزيران ١٩٦٧ م . اننا لا نأكل ولا ننام ولا نصحو ولا نفكر الا حوله وفيه ومنه وله .. الى ان نزيل عارا لحق بكل فرد من أفراد الامة العربية منهنا لعشرات السنين القادمة .وهذه السنة ١٣٨٨ هـ اما ان تصحح اوضـاعنا او العـكس فنبقى غرقى في الوحل الى أذقاننا .

- ٣٥ -

ويرى الدكتور عبد الرحمن الانصاري المدرس بجامعة الرياض ، انه ليس هناك ما يمكن حدوثه بالنسبة للعالم الاسلامي مما يزيد في ترابطه او يقوى من ازره للدفاع عن دينه وعن مقدساته خلال عام ١٣٨٨ هـ . كما يرى اننا اذا عقدنا النية الصادقة على خلق مجتمع اسلامي سليم ونظيف فان الاشواك والعراقيل ستوضع في طريقنا . فعلينا ان تكون لدينا القوة الكافية لسحق هذه الاشواك وهذه العراقيل .

- ٣٦ -

وينتظر الاستاذ محمد خليل عناني مدير فرع رابطة العالم الاسلامي بجدة ان يكون العالم الاسلامي قد اخذ درسا لا ينسى ، من الاحداث التي تمر فيها البغاث : (اليهود) ، ويعرف بايمان ان على المسلم ان لا يركن لغير اخيه المسلم ، وان يوحد المسلمون كلمتهم ويعملوا بالشرع الاسلامي وان يسعوا لتحرير بلادهم من الغاصبين ، وان يعملوا على ايجاد كيان اسلامي موحد له ثقله في العالم .

- ٣٧ -

ويرى الاستاذ محمد زارع عقيل معاون رئيس بلدية جازان ، أن سيكون العالم الاسلامي والعربي ان شاء الله في عام ١٣٨٨ هـ على لقاء وصفاء .. ذلك اللقاء الذي صنعه المستعمر واليهود لان المصائب تجمع المصابين بها ، وستثد حتمية اللقاء العربي والاسلامي النصر الذي احرزته الصهيونية في عام ١٣٨٧ هـ بمشيئة الله وتوفيقه ..

(خلاصة الآراء)

ذلك استعراض ودراسة عابرة لاجابات السبعة والثلاثين مفكرا وكاتبا من رجالاتنا وهي تجمع على ما يأتي :

أولا - ان النكبة التي لحقت بالعرب في ٥ يونيه ١٩٦٧ م سببها هو تخاذلهم وارتجالهم وبعدهم عن حمى دينهم الاسلامي الذي هو درعهم الواقية .

ثانيا - ان الاسلام بخير ، وهو لن يزال كما كان صخرة النجاة الشامخة للمسلمين ، كلما تكاكات عليهم الحوادث وتألب الخصوم وحاولوا ان يذلوهم فاذا لجا المسلمون اليه اعاد لهم ما افتقدوه ، واضاف لهم مجدا الى مجد ..

ثالثا - ان القيادات الشجاعة الواعية التي تنبع خطط بنائها للمستقبل من روح الاسلام البناءة هي التي يمكن ان تعيد راية النصر الى يمين العرب والاسلام .

رابعا - انه يجب على زعماء العالم العربي والاسلامي ان يخططوا بانفسهم لبناء مستقبل مجيد لا يستند على توجيه اجنبي او مبادىء مستوردة من شرق ولا من غرب ، وعليهم ان يكون بناؤهم لهذا المستقبل مدعوما بالعلم الغزير ، والعمل المستمر المنظم ، والرأى الخمير المركز على اسس متينة مستقيمة لا تهزها اعاصير المذاهب الدخيلة ولا الاغراض الشخصية ولا التوجيهات السيئة الملتوية المدمرة التي تنذر بالشر كلما ارتفعت لها راية في عالمنا الاسلامي والعربي بسبب من الاسباب ..

خامسا - هناك تشاؤم فيما لو استمر العالم العربي والاسلامي يجتر المذاهب المستوردة ويعمل بوحى من الخارج يظهر له انه لصالحه ، مع ان هدفه القصى والباطن منه تدميره وتدمير الاسلام والعروبة معا .

سادسا - واخيرا لا بد ان تسود وحدة الكلمة بحق في العالم العربي والاسلامي حتى ينفض عنه غبار عار نكبة عام ١٣٨٧ هـ ١٩٦٧ م .

شذرات الذهب

بقلم الاستاذ الكبير الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي

— ٧٤٨ —

دعابة .. مرتجلة

كان الباعث على هذه الدعابة الانتظار .. بعض الوقت لمقابلة احد المسؤولين الكبار — وكان بدوره مشتغلا مع آخرين .. فبعثت اليه بهذين البيتين .. وما ان قرأهما حتى وافاه بالذات معتذرا واكرم وفادته :

بين الترقب — والاشواق — (منزلة)
لا الجسم يحملها — ثقلا — ولا الروح
فان اذنتم ظفرنا ان نواجهكم
أولا ؟! فقولوا لنا من فضلكم «روحوا»(١)

— ٧٤٩ —

« الدوار » ليس هو

بالدوجة — ولا بالدوخة

غلب استعمال الناس كلمة « الدوخة — والدوجة » .. كلما أصيب احدهم — بالدوار .. بتشديد الدال وضمها .. والواو .. وما هما منه من قبيل اودبير ! فان (داج) لغة .. خدم .. و (داخ) ذل وخضع .. وفيها أو منها — دوخ الوجع رأسه اذا اداره، فهذه أقرب للصواب من الاولى .. وهذا الذى يطلق عليه (الدوار) يشاركه في لفظه فقط .. (دوار) الباعة المتجولين .. لاستدارته .. وكانت له قاعدة تسمى (البنيكة) بفتح الباء وفتح النون وتشديدها بعدها ياء ساكنة فكاف فتاء مربوطة — تصنع من أعواد النخل — كالقفصان .. ويحملها البائع الجوال .. خلف ظهره بيسراه .. كما يمسك الدوار على رأسه بيمناه .. وقد أدركنا اكثر المتسببين فى المدن لا يتخذون الحوانيت والدكاكين .. وخاصة منهم باعة الفواكه .. فهم يدورون فى كل محلة ومنطقة .. فان لم يفرغوا أو .. يجبروا .. بمعنى الانتهاء من تصريف البضاعة .. أوقدوا فوق الدوار ما كان يسمى بالمشعل ذى اللسان الملتهب للاضاءة .. ويكتظ بهم وبباعة « الشريك والخبز » كل من شارع المسعى قديما .. والسوق الصغير .. وسوق المعلاة .. وكأنما الدخان من مشاعلهم .. (ندخ البواخر) .. او مداخن المصانع !!

— ٧٥٠ —

جبر الخاطر

ورد ذكر الانعام — والخيل — فى «الكتاب العزيز» . وكان من جملة — الدواب — البغال والحمير .. (لتركبوها وزينة) .. وافاض الشعراء من جاهليين واسلاميين فى اوصاف الخيل .. وشياتها وغررها وحجولها ..

(١) وانما جاءت الطرافة او الملحة فى استعمال كلمة (روحوا) بمعنى اذهبوا ، وهى عامية لا تخضع لسيبويه « ولا الاجرومية » !!

وارقالها .. وخببها واغارتها .. بمالا مزيد عليه ! الا « الاعيار » .. فانما تقترن مع الاعنات ـ بالصغار ، وما يزيد الراضي عن الحمر ولا الساخط عليه .. في تسميته وتكرمته على (انه الحمار) !! والحق ان لها ماضيا وحاضرا ، في المشاق والاسفار .. وطالما قضيت بها شتى الاوطار !

و (دفن الاعياد) بها اليفعة والصغار وبعض الكبار ! وقد قرأت بيتين لعدى بن الرقاع .. وكان شاعرا أمويا .. ومبرزا .. يصف بهما فعل سنابك (الحمارين) اذا عدوا ..

يتعاوران من الغبار ملاءة
غبراء ـ محكمة هما نسجاها
تطوى اذا علوا مكانا ناشزا ،
واذا السنابك اسهلت نشراها

قلت : انه جبر بذلك خاطر هذا الحيوان المظلوم !!! ووصفه بما تحسده عليه الصواهل وهو مكظوم !! وأحسب عديا .. كان به بارا وعليه يغدو ويروح !!

ـ ٧٥١ ـ
شوف « الدحة »
وشوف الطير !

ما رسخ في أذهاننا منذ نشأنا ونطقنا وسمعنا ووعينا مثل هذه الكلمة .. يخادع بها الطفل .. وهو بين الثانية والرابعة .. (الدحة) بتشديد الحاء .. فما هي لغة ؟ـ انها في الاصل « الداح » .. وهو « نقش يلوح به للصبيان .. يعللون به !! »

● ● ●

قلت : ويضم اليها كلمة اخرى .. ما قرأتها في كتاب قط ، ولكنها كانت وما تزال دارجة .. وللاطفال ايضا .. وهي انه اذا شرب الماء .. وشرق به .. تفاجؤه امه بقولها ـ وهي ترفع يدها الى السقف : (شوف الطير .. شوف الطير) وتشغله عن (شرقته) بذلك فتزول فاذن الله .. وهي انما توجه ذهنه اليه .. ليتحرك حلقومه الى فوق .. ولهذه الكلمة او الجملة مزية ثالثة .. يستعملها (المزين) او (الحلاق) اذا تولى ختان الصغير .. ليصرفه عن النظر الى ما هو بسببه !! وما من احد من المواطنين الكرام في المدن .. او القرى .. الا مرت به هذه التجربة، أما البوادي فلا ادرى ما اصطلحوا عليه في ذلك كله ..

و « الشوف » بمعنى النظر .. فقد جاء عنه : « شافه شوفا : صقله وجلاه » .. فهو ابلغ من مجرد الرؤية .. وامكن منها وامعن !!

ـ ٧٥٢ ـ
حرم الكلام

تقولها امالعيال او «ست البيت» .. اذا تجادلت مع القرين وقاطعها .. ومانعها .. او لم يصغ اليها .. أو انكر عليها ما قالت: وأسخطها فاجأته بقولها في انزعاج (حرم الكلام) معاك .. وتنطقها ـ وهي ومن على شاكلتها .. من الاناث والرجال .

وهي بكسر الحاء والراء .. وصحتها فتح الحاء وكسر الراء .. وهذا « التحريم » عرفا لا شرعا !! ولذلك اصل قديم ، قال المعذل بن غيلان في العصر العباسي الاول يخاطب عيسى بن جعفر ابن المنصور :

قد قلت اذ هتف الامير
يا ايها القمر المنير
« حرم الكلام » فلم أجب
واجاب دعوتك الضمير

قلت : أرأيتم كيف ألقى بها الفلك الدوار

.. منذ اكثر من ألف ومائتين من السنين .. الى ان استعملها في عصرنـــا عشرات الملايين ؟!! وقد تكون سابقة في التداول لعصر هذا الشاعر ، ولولا ذلك ما تسنى لـه ان يدرجها فيما يحب ان لا يجهله السامع او القارىء اذا وقف على أبياته .

ـ ٧٥٣ ـ

الدكاترة

زكي مبارك والخليلان

أطلق الادباء .. على الدكتـــور ـ زكي مبارك ـ عفا الله عنه او هو أطلق على نفسه لقب (الدكاترة) .. لتعدد ما ناله من جوائز « الدكتورية » من عدة مجامع أو جامعـات شرقية أو غربية . وكان معاصروه يتندرون بذلك عليه .. أو يتندر هو عليهم !!

وقرأت في الاغاني ما يشبه ذلك تقريبا .. ولو من بعض الوجوه .. فهذا (خليل) بن عمرو المكي مولى بني عامر بن لـؤي ، كان معلما ويطلق عليه (الخليلان) وذلك انه كان يؤدب الصبيان .. ويعلم الجوارى الغناء في موضع واحد !! قال الراوي (محمد بن حسن) فحدثني من حضره قال : كنت يوما عنـــده وهو يردد على صبي يقـــرأ بين يديــــه « ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم » .. ثم يلتفت الى صبية يردد عليها :

اعتاد هذا القلـــب بلبـاله
أن قربت للبين أجمالـــه !!

فضحكت ضحكا مفرطا .. لما فعلـــه ، فالتفت الي ، فقال : ويلك ما لك ؟ فقلت : ضحكي مما تفعل ، والله ما سبقك الى هذا أحد ، ثم قلت : انظر اى شيء اخذت علـى الصبي من القرآن ؟ واى شيء تلقي عـــلى الصبية ؟ والله انى لأظنك ممن يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله ! فقال : أرجو ان لا أكون كذلك ان شاء الله .

● ○ ●

قلت : فلو جمع (الخليلان) حرفة او صنعة ثالثة لنعتوه .. (بالاخلاء) .. تماما كما نعت (الدكاترة) ! و « كم في الزوايا من خبايا » .

ـ ٧٥٤ ـ

أنت أبخص

يتداول هذه الكلمـة : (ابخص) عرب الجزيرة في نجد .. وانتشر استعمالها في الحواضر والبوادى كلها مـع الامتزاج .. والازدواج .. فهل هي عربية فصيحة ؟

وأقول : نعم ـ انها لصحيحة ـ وهي تعني لغة ، التحديق بالنظر .. لقد وجـــدت ان « تبخص » .. بتشديد الخاء تؤدى هـــــذا المدلول . أما في الاصطلاح .. فهي تعني : أبصر .. وأفطن .. وأرشد .. وأهدى الى التوفيق .. فيما دق وجل .. واعتقد ان طول الاستعمال أحلها منزلة أعلى تتجــاوز البصر الى البصيرة .. وقد تمكنت جذورها في الاعماق ، ولا سبيـــل الى ابدالهـا أو تبديلها الا بما ترضى به الاجيال الصاعدة وتستظرفه الاذواق !! وهيهات هيهات التقيد بعد الانطلاق !!

ـ ٧٥٥ ـ

« البشكة » لغة

منذ عقلنا في الحياة واشتركنا فيها .. نسمع « بالبشكة » .. ونفهم انها عمليـــا انما تعني (**الجماعة**) المؤتلفة .. يلمهـــا السمر .. وتضمها القيلات والليــــلات .. والاصائل والامسيات !!.. وما كان لنـــا

اهتمام بالوقوف على أصلهـــا وفرعهـا ..
وقرأت في اللغة هذا النص : «بشكبشكا» :
أسرع . الخبر اختلقه ، الثوب خاطه خياطة
متباعدة ، في عمله : ساء ، (وبشك) كذب
الكلام : ارتجله واختلـــقه و (البشاك)
الكذاب . اهـ

● ● ●

قلت : وحاولت التوفيق بين كل هـذه المعاني .. وبين البشكة او البشاك .. في اصطلاحنا .. فما وجدت لواحدة منها صلة بها الا أن يكون في الاسراع الى الاجتماع!! أو في جمعها من لم يكن منها أحيانا أو في ما هو من لوازمها تنادرا وتفكها .. ولهوا .. ولغوا .. وتوقفت .. لانني أتذكر ان في اللغة التركية كلمة كنت اسمعـــها في الصغر وهي تقول (بوبشكة ـ بوبشكـة) اى هذا شيء وذاك شيء آخر ، فعلى من عرف أو علم أن يريحنا من هـــذا الاستشكال ، صيانة وأمانة للتاريخ المـــدال ورحم الله البشاك .. والشياكة والمشبك والشباك .

ـ ٧٥٦ ـ

ما هي « بدنق »

ولكنها « دنخ » !

« قال ابو عمرو .. وغـــزا ابو خراش (فهما) فاصاب منهم عجوزا .. وأتى بها منزل قومه ـ فدفعها الى شيخ منهم ، وقال : احتفظ بها حتى آتيك ، وانطلق لحاجته .. فأدخلها (بيتا) وأغلق عليها ، وانطلق !! فجاء أبو خراش وقد ذهبت فقال :

سدت عليه ـ (دولجا) ثم يممت
(واحسب صحته : وتيممت) ..
بني فالج (بالليث) أهل الخزائم

وقالت له : (دنخ) مكانك انني
سألقاك ـ ان وافيت أهل المواسم

والدولج .. هو بيت صغير يكون للبهم!
قلت : ودنخ .. الرجل .. ودمخ اذا أكب على وجهه ويديه كما فسره في الاغـــاني . وأغلب الظن انها هي التي يعبر عنها أهـل زماننا بقولهم (دنق) .. فلعلهـــا انما تحولت .. وحرفت .. مع الايام ، ومـــع الاعجام . وهناك أحد العاب الصبيان يطلق عليه : (دن أو دن وأركب !) وما هـــي الا دنخ .. ما دام تفسيرها هذا الذى روينـاه من مصادره الموثوقة !!

ـ ٧٥٧ ـ

الكلمات المظلومة

والألفاظ المكلومة

نعم ـ انها لجديرة بالانصاف فقد حملت في الزمن الاخير ما لا يدلها فيه من المعاني .. فهذه الكلمة التي كانت في الذروة من اللغة .. وهي (**العلق**) .. فانها مـــا ان ينعت بها أحد الآن حتى يلجأ الى اقـــذع الشتائم يرد بها على من جعله (علقا) !! وما كانت الا الشيء النفيس !! ثم طرأ عليها التلبيس والتدنيس ، والاخرى وهي **(العرص)** فما كانت في اللغة الا وصفا للرجل (الفرح، المرح الطروب) !! فآل بها التطـــور الى الحضيض الذليل .. وتفاداهـــا كل ذي حياء !! لمدلولها الدخيل !! واخيرا اقترنت (**البجاحة**) (بالقباحة) !! او (الوقاحة)! وما كانت تعني في اللغة الا الفرح .. فان تجاوزته فالى الافتخار والتعاظم والتباهي .. ومايستطيع المرء أن يجابه بها أحدا الآن حتى يكيل له الصاع صاعين !! لمجرد مفهومهـا الطارىء ، المقترن بالمساوىء ، ولعل لذلـك

امثالا شتى . وما أحاول الا الاشـــــارة الى ماضيها وحاضرها فما لعثرتها من مقيل !!
وقديما قال الشاعر :

قد قيل ما قيل ان صدقا وان كذبا
فما اعتذارك من قول اذا قيلا ؟

— ٧٥٨ —
فتى الكهول

كان عمـــر بن الخطـــاب يحب عبدالله ابن عباس رضي الله عنــــهم ، ويدنيــــه ويشاوره مع أجلة الصحابة ، وكان عمـــر يقول : ابن عباس فتى الكهول له لسان قؤول وقلب عقول ، وروى عن ابن مسعود انه قال: نعم ترجمان القرآن — لو أدرك أسناننا مـا عاشره منا رجل .. اهـ

● ● ●

قلت : وهكذا يحمل الحق والتقدير ابن مسعود ان يقول كلمة الحـق في شــــاب ، يعتبر من أبنائه ، بحيث قـــدر أنه لو أدرك أسنانهم (ما عاشره منهم رجل) ، لا بظاهر معنى اللفظ وانما بباطنه .. أي ما استطاع أحد أن يباريه في ذكائه وعلمه وحفظــــه وسعة مداركه وهو من قال عنه (عطاء) :
« كان ناس يأتون ابن عباس في الشـــــعر والانساب ، وناس يأتون لايام الحــــــرب ووقائعها ، وناس يأتون للعلم والفقه ، مـــا منهم صنف الا يقبل عليهم بما شاءوا » !!
فطوبى للشباب المهتديـــــن الهادين الذين أنار الله بصائرهم ، وانما المرء بأصغريه : قلبه ولسانه ، وفي الاسلام والمسلمين خاصة وفي عصرنا هذا يضاف الى ذلك : (وبعقيدته وايمانه) .. والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم .

— ٧٥٩ —
ثالثة الأثافي

النشا والنيل

وما أقصد بهما الا ما تبيض به الثياب بعد الغسيل .. سواء أكان ذلك صرفا — أم ممزوجا — وتذكرتهما عندما قرأت بيـــتين لأبي نصر القشيري المتوفى سنة ٥١٤ هـ حيث قال في ولده (فضل الله) :

كم حسرة لي في الحشـــــــا
من ولــــدي حين نشــــا ؟!
كنـــا نشــــــا — فلاحــــه
فمـــا نشا — كما نشــــا !!

● ● ●

قلت : ولو أن هذا النشا المستعمل في عصرنا هذا كان معروفا في عهد ابي الفضل او أبي نصر .. لاضافة الى شعره ! ولزاد عليه (النيل) أيضا ، ولعزز « بيتيه بثالث» واظنه ينسجم معهما ، وفي معناهما : وهو:

مـــا كان الا « نيــــلة » (١)
يا ليتــــه كــان « نشـــا »

وأثابه الله على ما ابتلي به من نقص في ولده الفضل !! وانك « **لا تهدي من احببت**»

— ٧٦٠ —
ابن مكنسة

كان شاعرا فكها — وعاش في أواخــــر

---

(١) (المنهل) : في أدب استاذنا الجليل خاصة في شذراته الطلية هذه روح فكاهة خفيفة الظل ، عبقـــة مبهجة مثل هذا البيت الخفيف الظريف الذي انشـــاه والحقه ببيتي القشيري بعد ٨٥٣ عاما . فان المرح والترح مجتمعة روحهما في نظامه المنسجم البديع .

القرن الخامس وأوائل السادس وقد كبر سنه فقال :

عشت خمسين ـ بل تزيد ـ رقيعا كما ترى !
أحسب المقل ـ بندقا ـ وكذا الملح سكرا
قد كبر ، بر ببر ببرت وعقلي الى ورا !!
عجبا ! كيف كل شيء أراه ـ تغيرا
لا أرى البيض صار يؤكل الا مقشرا !!
واذا دق بالحجار (زجاج) ٠٠ تكسرا !

● ● ●

قلت : والابداع هنا هو في تمثيله للرعشة ولشخصيته « للشيخوخة » حين يخرج الكلام ٠٠ مقطعا ٠٠ مقترا ٠٠ في قوله (قد كبر ببر الخ) ولم نعدم بحمد الله في زماننا هكذا من ملك ناصية البيان (في بلادنا) فيسخر به اذا سلك سبيل المجد ، ويعجز به اذا سابق في ميادين الهزل والجد !!

وما أوردت هذه الابيات الا ترفيها عن القراء واجماما والتماسا للتفريج ٠٠ ولو لماما !! (هذا وهو في الخمسين ، ولما يبلغ الثمانين) !!

ـ ٧٦١ ـ

حتى يجيء أبوكم

قال عبد الملك بن سلع : « قلت لعبدخير ابن يزيد الهمداني : يا أبا عمار ، لقد كبرت، فكم أتى عليك ؟ قال : عشرون ومائة سنة! قلت : فهل تذكر من أمر الجاهلية شيئا ؟ قال : نعم ، أذكر أن أمي طبخت قدرا لها ، فقلت : أطعمينا ٠٠ فقالت : حتى يجيء أبوكم !! فجاء أبي ، فقال : أتانا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهانا عن لحوم الميتة ٠٠ فذكر له أنها كانت لحم ميتة ٠٠ فأكفأناها » اهـ

● ● ●

قلت : فلينظر اخي القارىء الكريم ـ كيف ان نفس الجملة ٠٠ (ما عدا الهمزة) ! تقولها الام لأولادها بعد الظهر أو المغرب : **حتى يجيء أبوكم** ٠٠ تصبرهم عن الطعام الى أن يحضر ٠٠ وقد يطول غيابه ٠٠ ويشق ذلك على الصغار ٠٠ خصوصا اذا كانت اوقات الدوام ٠٠ محدودة بما يزيد على دواعي الطعام ، ولا بد من التجاوز عن ذلك في بعض الايام ، والا وقع ما لا يحتسب من الاختلاس او الالتهام ، تماما كما يحدث في أصول الصيام ، ولا سيما بعد أن الزمت المدارس الاطفال والتلاميذ بالبكور والفطور مع انتفاضة الطيور ٠

ـ ٧٦٢ ـ

علة المجتمع الأولى

عن عون بن عبدالله بن عقبة قال : كنت أجالس الاغنياء ، فكنت من أكثر الناس هما ـ وأكثرهم غما أرى مركبا خيرا من مركبي وثوبا خيرا من ثوبي فاهتم ، فجالست الفقراء فاسترحت » اهـ

● ● ●

قلت : انها لحكمة بالغة ٠٠ وعظة نافعة وهي في الواقع سبب جميع المشاكل التي تنشب او تتعقد بين المرء ونفسه !! وبينه وبين أهله وأولاده وبناته !!٠٠ فمن أراد أن يستريح كهذا **(العون)** فعليه بما أراحه ٠٠ ان استطاع ٠٠ ولن يستطيع ذلك الا من هيأ نفسه للسفر الى دار المقامة ، وثبت الله قلبه على ما يطمئن اليه من فضله وعفوه

وكرمه واحسانه ،..

واقول : كان هذا قبل أن تتضاعف المغريات » وتخدع المظاهر ، وتفتن المحدثات .. فكيف والدنيا تبهر وتقهر ؟ وتهزأ وتسخر ؟ « ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب »

– ٧٦٣ –

أصل « الغربلة » !

كثيرا ما نسمع من اخواننا أهل نجد – بارك الله فيهم – بعض الكلمات التي لم نتداولها – وقد نجهل مدلولها أو أصولها . وهي في الواقع ذات جذور عربية ومن ذلك قولهم لمن فعل ما يغضب : « الله يغربلك » ومع انها واضحة من حيث المعنى اللغوي والاصطلاحي ايضا.. الا انني ظفرت بهذا النص الذي يثبت قدم استعمالها : فقد ورد في الحديث الشريف عن شريح قال : قال عمر بن الخطاب : قال صلى الله عليه وسلم : « **ستغربلون حتى تصيروا في حثالة من الناس قد مرجت عهودهم وخربت أماناتهم** » فقال قائل : فكيف بنا يا رسول الله ؟ قال : **تعملون بما تعرفون ، وتتركون ما تنكرون ، وتقولون (أحد – أحد) انصرنا على من ظلمنا : واكفنا من بغانا** » . اهـ

قلت : فهذا .. ما لا جدال فيه من الدليل على صحة الاستعمال .. وكفانا الله الغربلة .. وما وراءها عند أهل الحرفة من المنخل والمرجف ، وما قبلهما الهروال !! والى الله المرجع والمآل .

– ٧٦٤ –

« الشهداء »

و « مقبرة المهاجرين » بمكة

لا أدري على جه الدقة وبالنص لماذا سميت هذه المنطقة في وادي الزاهر بمكة بالشهداء .. الا تقديرا أو تخمينا ان ذلك انما كان في السنة التي نشبت فيها المعركة بين الهادي العباسي – والحسين بن علي – في القرن الثاني الهجري ، وقتل فيها عدد كبير من أهل البيت وأنصارهم .. يومئذ .. فدفنوا ثمة .. وما تزال المقابر قائمة بها حتى اليوم .

واهتديت اخيرا الى خبر أورده ابن عبد البر ، في **الاستيعاب** عن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما .. قال : قال ابو عمر : مات عبدالله بن عمر بمكة سنة ثلاث وسبعين لا يختلفون في ذلك بعد قتل ابن الزبير بثلاثة اشهر او نحوها .. وقيل لستة أشهر ، وكان أوصى أن يدفن في الحل فلم يقدر على ذلك من اجل الحجاج !! ودفن « بذي طوى » في « مقبرة المهاجرين » . اهـ

● ● ●

قلت : وكنت أحسب مقبرة المهاجرين التي كانت الى ما قبل خمسين عاما بجرول في الموقع المسمى بالشيخ محمود !! وذلك لانها اقرب الى ذي طوى من الزاهر والشهداء .. وبهذا النص . أميل الى ان مقابر الشهداء هي مقبرة المهاجرين .. بسبب واضح وهي أن التواتر عبر القرون الطويلة مجمع على ان أبن عمرو مدفون بها . والله أعلم .

– ٧٦٥ –

يا واد .. انت ما تسمع الكلام

كلما رأى الوالد في ولده « الصغير – طبعا » .. اعراضا عن نصحه أو اهمالا لأمره قال له : يا واد انت ما تسمع الكلام ؟ ووجدت الغزالي – اهتم بذلك وقدمه في وصيته للولد وآدابه مع الوالدين : قال : « آداب الولد مع والديه ، يسمع كلامهما ويقوم لقيامهما – ويمتثل لامرهما ، ويلبي دعوتهما ، ويخفض لهما جناح الذل من

الرحمة ، ولا يبرمهما بالالحاح ، ولا يمن عليهما بالبر لهما ولا بالقيام بامرهما ، ولا ينظر اليهما شذرا ـ ولا يعصى لهما أمرا ».

● ● ●

قلت : وأحسبه أوجز في ذلك لانه لم يذكر ما وصى به غيره بأن يمشى الولد وراء ابيه نهارا .. أما في الليل .. فمن الادب أن يكون سيره متقدما أمامه .. وذلك لكي يكون سابرا للدرب وقاية له ان يقع في حفرة .. او يصاب بعثرة !! ـ الا أن تكون الشوارع والازقة .. ذات أضواء كهربية .. لا يخشى معها التدهور .. او السقوط .. ونحمد الله تعالى ان هذه الوصايا كلها ومعها أمثالها مرعية كل الرعاية من كثير من البنين !! وفي هذه السنين !! خاصة فقد زاد التهذيب .. وانعدم التشريب ، وما أسعد البادين .. واتعس العاقين ، وكل امرىء بما اكتسب رهين .

ـ ٧٦٦ ـ
لا تلبلب !

يعنى القوم « باللبلبة » كثرة الكلام والالحاح في موضوع واحد ، وأكثر ما يستعمله قائله يكون على سبيل الانكار !! فما أصل هذه الكلمة .. عند الاقدمين ؟

قرأت في كلام الامام الغزالى رحمه الله في عرضه لأهل زمانه قوله : فلما رأيت من أصناف الخلق من ضعف ايمانهم الى هذا الحد بهذه الاسباب .. ورأيت نفسي (ملبة) بكشف هذه الشبهة .. الخ .. قال الشارح : « ملبة ، متجهة » .

وبذلك يختلف معناها المتداول حديثا .. عما كان في استعمال الأولين وفي اللغة : « لبلبت المرأة بولدها ـ رقت له وحنت عليه .. والشاة بولدها بعد الوضع لحسته بشفتيها وتعطفت عليه .. و (لبلب) القوم تفرقوا .. وكل ذلك لا يعنى المفهوم الجديد أو المحدث لهذه « اللبلبة » !! فهى انما تمثل مداومة الكلام وترديده في عصرنا هذا واني لها أن تعود الى ماضيها المنسلخ : ولو لبلب به (الملبلبون) وصاح به (الملبون) ؟

ـ ٧٦٧ ـ
ولا قلتم .. ولا قلنا

قال البهاء زهير ـ وكان قد ولد بمكة المكرمة ـ ونشأ بمصر ـ :

من اليوم تعارفنا
ونطوى ما جرى منا
ولا كان ـ ولا صا
ر ، ولا قلتم ولا قلنا
وان كان ولا بد
من العتب فبالحسنى !!

● ● ●

قلت : وما تزال نفس الكلمات تتردد في أوساطنا حتى اليوم .. وان كان لي من تعليق عليها .. فهو : لماذا القال والقيل .. و (طولة اللسان) وسوء التأويل ، ما دمنا نؤمن بأن كلام المرء من عمله .. وأن « من يعمل مثقال ذرة خيرا يره .. ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره » ؟..

وقديما قال الشاعر :

جراحات السنان لها التئام
ولا يلتأم ما جرح اللسان

ـ ٧٦٨ ـ
وادى « الأراك »

قال البحترى :

ذاك (وادى الاراك) فاحبس قليلا
مقصرا من صبابة ـ أو مطيلا
قف ، مشوقا ، أو مسعدا ، أو حزينا
أو معينا ، أو عاذرا ـ أو عذولا

● ● ●

قلت : أما وادى الاراك فهو بنعمان .. وما حوله من الفجاج .. وأما التمييز بين المواقف الستة .. فخير منها جميعا

و « الموقف » قريب منه في (عرفـات) الاستغفار .. والحمد والتسبيح .. اذا اكتظ بالحجاج !! و « التلبية والتكبير » .. دون أي جدال أو فسوق أو لجاج !! ونسأله جل وعلا الهداية والوقاية والتبصير الى ما فيه النجاة من الغرق بين شتى الامواج !! انه نعم المولى ونعم النصير .

- ٧٦٩ -
هيا ــ بلا تهاويل !

تتردد هذه الجملة .. بين الناس رجالا ونساء في عهدنا هذا .. كلما سمعوا متحدثا بما يزعجهم .. قالوا له : هيا .. اى اقصر .. بلا تهاويل .. أى لا حاجة لنا الى حديثك هذا المفزع المروع !

وما كانت (التهاويل) ــ لغـة ــ الا الالوان المختلفة من الاحمر والاصفر والاخضر .. وهي زينة التصاوير والنقوش والحلى » وأين هذا من ذاك ؟..

والحق ان القصد .. هو الهول ــ والتهويل .. أى التكبير للهول ويعنى المخيف .. وفى الاستطاعة احتمال المعنى المتداول تجاوزا أو تجوزا .. لتشابه الالفاظ .. ويتميز كل معنى بقرينته !! ومن امثال العامة .. « ولا **تكبر الصغيرة » !!**

- ٧٧٠ -
البلسن ــ والبلس
هما : التين والعدس

قال ابو العلاء المعرى :

يقنعني بلسـن يمـارس لى
فان أتتنى حـلاوة فبلـس
فليس ما اخترت أن أروح من
يسار قارون (عفة) و (فلس)؟

● ○ ●

قلت : فكم من مائة مليون عربى يستطيع أن يفهم ان البلسن هو العدس ، وان البلس هو التين؟ (١) الا من رحمه الله ، فرجع اليهما في مهجور القواميس ! وبعد ذلك ــ هل كان القائل الفيلسوف القانع أو الزاهد .. يصر على رأيه هذا لولا ضغط ظروفه الخاصة ، وعجزه عن معاناة التكسب ، وما فطر عليه من تشاؤم ، ومضض ورمض . فما خلق الله الانسان الا ليكدح ، ولا يبقى الا الاصلح .

- ٧٧١ -
حالات الزمان

كنت قبل اعوام فى زيارة لكبير رواد الأدب الوزير النبيل الشيخ محمد سرور الصبان بداره العامرة بجدة .. فنظرت الى لوح مكتوب بخط جميل .. مرفوع على جدار الحائط فاذا فيه بيت من شعر ابى الطيب المتنبى :

وحالات الزمان عليك شتى
وحالـك واحد فى كل حـال

فقلت : سبحان الله . لا بد لهذا البيت من تقديم .. أو مقدمة ، وقلت فورا :

أرى الدنيا تقلب فى أناس
وتغتنيهـم بجاه ، او بمال
(وحالات الزمان عليك شتى
وحالك واحد فى كل حال)

وغلب على ظنى ان الهدف المقصود يتحقق بهذه الاضافة ، ولعل له في قافيـته أو أو قصيدته .. غير هذا المدلول ! الا اننى لم أرجع اليها في ديوانه حتى الساعـة ! و (الفضل للمتقدم) . .

---

(١) (المنهل) : تأكيدا لما افادنا به الاستاذ البحاثة الجليل نذكر ان ابا حيان التوحيدى روى فى كتابه (الامتاع والمؤانسة) ج٢ ص ٧٩ طبع دار الحياة بيروت ــ ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : (من احب ان يرق قلبه فليكثر من اكل البلس) وفسره ابو حيان بقوله : (قيل : هو التين)

بحث قيم :

اللغة العربية بين الماضي والحاضر

- ٢ -

ألمحنا فى عدد ماض من هذه المجلة الغراء ببعض مظاهر التطور فى اللغة العربيـــة وفلسفته وسأحاول فى هذه الكلمة رفد ما سبق ووصـــله ببعض المفردات المتطورة وتاريخها وتوضيح الروابط المعنوية بين مـا كان يؤديه مفهومها فى الحالتين ٠

ولئن كان البحث هناك الماما فهو هنـــا استعراض لأتوخى للشمول والاستيعـــاب فيه ـ جنوحا للايجاز ٠

لم يكن التطور فى اللغة حديث عهد ولا وليد حضارة جديدة فالعربى ذكى بفطرتـه متوثب للتجديد وفى انطلاقه مضاء لا تسكع فيه يقابل الاحداث الزاحفةفيسيرها ويسير مستلزماتها بما يتفق مع طبيعته فقد صقل لغته كما يريد وروضها لاوضاعه لتمشـــى معه فى الصحراء ومضارب الخيـــام وعوالى الاطوم وفى السلم والحربومعالخيل والابل وفى الحب والجمال وفى مفاتن الطبيعـــة وفى بيئته الاجتماعية وفى كل شؤونه عـلى اختلاف أنواعها فالتطور اللغوى اذن امتداد لأصل وامعان فى درب وشيء لا غرابة فيـــه عنده ومنه ٠

وجاء الاسلام مستصحبا معه أحكامـــــا وتشريعات ولهذه الاحكام والتشريعات فروع شتى فكان لا بد لها كلها من تعريفات خاصة ولا بد لهذه التعريفات من أن تكونمستنبطة من جذور عربية فلم يأت لها بكلمات جديدة لا يعرفها العرب ولكنه حول بعض الكلمات

بقلم الاستاذ الكبير :



السيد عبيد مدنى

وأخضعها لتعاليمه وراعى فى ذلك مناسبـة ما بين معانيها القديمة والجديدة بدقة فائقة فاستسيغت بسرعة وتمكنت مـــن النفوس وشاع استعمالها فيما خصصت له ٠

وهذه طائفة مقتطفة منها مع ما كانت تدل عليه فى الجاهلية :

الاسلام (اسلام الشيء والاستسلام)
الصلاة (الدعاء)
الصوم (الامساك)
الحج (القصد)
الزكاة (النماء والزيادة)
السجود (طأطأة الرأس والانحناء)
الكفر (الغطاء والستر ٠ وكفر النعمـــة جحدها)
النفاق (من نافقاء اليربوع ـ جحره ـ)

الفسق (فسقت الرطبة اذا خرجت من قشرتها)

كما جاء القرآن بروائع من الجمل والكلمات لم يعرفها العرب ولا غير العرب من الامم الاخرى فمن الجمل قوله تعالى :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين .

لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

توكلت على الله .

حسبنا الله ونعم الوكيل .

ما شاء الله كان .

انا لله وانا اليه راجعون .

ومن الكلمات :

مزاجه من تسنيم : (نهر في الجنة)

عينا فيها تسمى سلسبيلا : (السلسبيل السهل المدخل في الحلق)

الا من غسلين لا يأكله الا الخاطئون : (غسلين شديد الحر)

كلا ان كتاب الفجار لفي سجين : (السجين الشديد الصلب من كل شيء ، وسجين واد في جهنم)

كان هذا التطور أكبر موجة واجهتها اللغة العربية فاستفادت منها كثيرا وأفادت منها كثيرا . ولئن تمت هذه المعجزة في وقت قصير واحد فلقد استمرت أجيالا طويلة وهي أكمل ما تكون قوة ونضارة وستبقى ما شاء الله .

● ● ●

ومن الكلمات المتطورة سواء الاسلامية منها أو ما كان قبل الاسلام أو بعده ما استطاعت التمسك بمعانيها القديمة مع الجديدة ومنها ما تنوسى معناها القديم حتى تلاشى أو كاد الا من القواميس التي احتفظت بها فيما بعد .

ومن هذه الكلمات ما تطور معناها أكثر من مرة ككلمة **أدب** مثلا فقد كان معناها في الجاهلية ـ ان تجمع الناس الى طعامك وهي **المأدبة** ـ بفتح الدال ـ والمأدبة بضمها والآدب الداعي .

قال طرفة :

نحن في المشتاة ندعو الجفلى
لا ترى الآدب فينا ينتقر

ثم نراها تؤدي معنى التهذيب الخلقي والنفسي كما في قول النبي صلى الله عليه وسلم « **أدبني ربي فأحسن تأديبي** » .. ثم استعملت بعد ذلك في العهد الاموي لقبا للذين يعلمون الشعر والخطب والاخبار والانساب لابناء الخلفاء ثم أطلقت على هذا النوع نفسه من المعرفة ثم زاد معناها اتساعا فاشتملت على ضروب أخرى من المعارف كما صارت أيضا تدل على معاقبة المجرمين والمنحرفين . وأخيرا أصبحت كلمة الآداب ذات كيان مستقل يعنى التخصص في دراسة مقررات ثقافية خاضعة لبرامج رسمية ودعيت باسمها **كليات** كما هو معروف ، ولا زالت هذه الكلمة حتى الآن تستعمل في هذه المعاني كلها .

● ○ ●

ومن الكلمات ما اكتسبت بالمجاز والاستعارة معنى جديدا مقتبسا من أصلها مع الاحتفاظ بمعناها القديم فاشتركا في مدلولها مثل :

غرض : فقد كان معناها الهدف الذي يتخذ للرماية ثم دلت على الغاية والقصد .

جدول : معناها في الاصل مجرى الماء ثم اشترك معها معنى جديد هو جدول الحساب وجدول الاعمال .

التوقيع : الذي ضم اليه تذييل الامر الصادر من الحاكم باسمه وتذييل الخطابات باسم مرسليها .

● ● ●

وهناك كلمات أفقدها التطور معناها

الاصلى تقريبا حتى لو أنك استعملتها جهلها كثير من القراء مثل :

الفشل : وهو فى الاصل اللين والضعف ثم صار بمعنى الخيبة والاخفاق

شمل : أصله غطاء بالشملة وهى كساء واسع ثم صارت الكلمة تدل على التعميم فتقول : شملهم ، أى عمهم ، وتقول أيضا : شمله بعنايته ، أى أضفاها عليه .

التواضع : أصلها انخفاض الارض فصارت تدل على لين الجانب ومجانبة الكبر .

الشقيق : فى الاصل نصف الشيء ثم صار للاخ من أبيك وأمك

النتيجة : في الاصل : الولد ثم صارت تدل على الامر الناجم عن غيره

العذراء : فى الاصل الدرة غير المثقوبة ثم صارت بمعنى البنت البكر

القاموس : فى الاصل البحر ثم صار علما على نوع مخصوص من الكتب .

● ● ●

هذه نماذج من تطور العربية اللغوى أوردتها تمثيلا لا احاطة ومنها تتضح قابليتها لمسايرة التجديد ومرونتها على السعى مع تطور الحياة نفسها .

لا جمود ولا حيرة ولا انزواء بل سموق ذاتية ونضج ذوق

● ● ●

وهناك جمل ترددت فى عصرنا الاخير جاءنا معنى بعضها من تأثرنا بالثقافة الاجنبية فترجمناها الى لغتنا ، وجاءنا بعضها من تجديد اوضاعنا العامة مثل :

لعب دورا في كذا ، وضرب الرقم القياسى وأعطى صوته لفلان ، والسوق السوداء ، ودق ناقوس الخطر وغسل يديه من القضية، وطلب يد فلانة ، واستقبلت فلانة حادثا سعيدا .

ومن هذه التركيبات ومثيلاتها ما لا بأس به ولا خطر منه ما تقيد **بالاصالة ولم ينشز** على القواعد الصحيحة ووافق الذوق العربى العريق وسلم من الجرأة الجاهلة والارتجال .

(المدينة المنورة) **عبيد مدنى**

تصحيحات فى مقال الاستاذ السيد عبيد مدنى المنشور فى عدد ذى الحجة ١٣٨٧ في

(اللغة العربية بين الماضي والحاضر)

١ ـ ص ١٣٧٥ س ١٤ ـ ١٥ :

جاءت الجملة الآتية فى الطبع مضطربة : (اترانانا نتجاوب بيسر وسهولة بل نستطيع) وصحتها : (بل اترانا نستطيع التفاهم معا الخ الخ) .

٢ ـ فى ص ١٣٧٦ س ٢٨ جاءت هذه الكلمة :(ثم المال) والصحيح : (ونج المال)

٣ ـ فى ص ١٣٧٦ ايضا س ٤ جاء (وما جعلت له علامة) والصواب : (حذف الواو)

٤ ـ وفى الصفحة نفسها ايضا س ١٧ جـاء :(متد بالحجارة) بالتاء المثناة والصواب : (بالثاء)

٥ ـ وفى ص ١٣٧٦ اول السطر ١٩ جاءت الجملة هكذا : (من ان اصول ما سمعه) وصوابها : (مع ان ما سمع الخ الخ)

٦ ـ وفى س ٣٢ جاءت كلمة : (وتا) وصحتها :(وفـاء) .

ملاحظات ليست عابرة

– ٤٦ –
العبرة بالعمل ··

سمعت مصادفة من اذاعة الصهاينة وهي تقول: سيذاع من المسجد الاقصى المبارك القرآن والخطبة والصلاة ·· وذلك في نظرها ايذاء وتنكيد لنا معشر المسلمين · ولكنه في نفس الوقت ايقاظ وتنبيه لنا ·· وما أجمل ما قاله استاذنا الشاعر محمد حسن فقي في رباعياته التي أحتفظ بكل ما يمر علي منها :

حتى اليهود أذاعوا من اذاعتهم
أي الكتاب بترتيل وتفسير !
ورددوا من أحاديث النبي لكي
يغرروا بنهانا شر تغرير !
يا عصبة الافك كفوا عن مهازلكم
فالطهر ينكر افواه الخنازير !
ويح الدعاية · ان شاعت مباذلها
ان تستخف باذهان الجماهير !

ان القرآن والحديث يذاع في كل محطات العالم من لندن وباريس وبرلين والهند وموسكو وغيرها لانهم يعلمون ان العالم الاسلامي يقيم حروفه ولا يقيم حدوده ولو أقامه المسلمون عملا وعلما لعلم العالم الاخر انه تذكير وتوجيه ولما اذاعوه مطلقا ·· ان القرآن والعمل به في هذه البلاد محفوظ في القلوب وفي الصدر ومعمول به أعز الله الدولة وصانها ووفقها الى الخير وجعل منها ما جعل من أوائلها عزا للاسلام ومنعة للمسلمين ·

بقلم الاستاذ المربى :
عثمان الصالح

– ٤٧ –
الذئب البشرى ··

– الكويت – قالت « صوت الخليج » في احد اعدادها ما يلي :

اعتدى ذئب بشري على طفلة صغيرة لا يزيد عمرها عن اربع سنوات ·· الطفلة تلميذة في روضة الجابرية التابعة لوزارة التربية ·· الجريمة وقعتعندما كانت الطفلة تلعب مع زميلاتها في ساحة الروضة ، وكان قريبا منهن شاب كويتي يعمل دهانا في الروضة ، وهو العامل الوحيد هناك ··

اقترب العامل من الاطفال ، ثم نادى الطفلة ·· ولما دنت منه ، استدرجها الى مكان منزو ، في الروضة ، حيث اعتدى عليها ··

وخشيت الطفلة ان تروي ما حدث لاحد في الروضة ، فاخفت الامر ، حتى عادت الى بيتها ، حيث قصت ما جرى لها ، على ذويها ··

وعرضت الطفلة على الطبيب ، فاكد بعد فحصها ان الجريمة كانت تامة ، وانها تركت آثارا واضحة مستديمة ·· فثار الاهل، وقدموا شكوى ، استدعى على اثرها ، الذئب البشري ، واستجوب ، فانكر التهمة ؟ – كما هي العادة دائما – !··

انتهى ملخصا

وقالت « صوت الخليج » ايضا :

وكيف يمكن ان تسمح التربية باجراء التصليحات في الرياض والمدارس اثناء

الدوام ؟ .. ولماذا لا يتم ذلك بعد مغادرة الطلبة مدارسهم ورياضهم ؟

اقف عند هذا النبأ والقشعريرة ترتعد منها فرائصي .. وأجد أن مثل هذا النبأ ناقوس يوقظ ضمائر الآباء والمربين لينظروا الى بناتهم نظرة يقظة حذرة بكل معنى الحذر واليقظة .. وأشكر بكل امتنان سماحة الشيخ ناصر بن حمد الراشد الرئيس العام لمدارس البنات فقد أصدر اوامره المشددة بأن لا يدخل المدارس اثناء الدوام اي عامل وما اكثر العمال الاجانب الذين يعملون في الكهرباء والصياغة والامور الفنية .

يا صاحب السماحة .. زد من هذه الاوامر الصارمة وشدد الرقابة والاوامر وكن صارما لا يرحم ولا يغفر لاية متساهلة من مديرات المدارس .. والكل معك في كل ما تعمل وما تأمر به .. وعلى الناس ان يكونوا مع سماحة الشيخ الرئيس في مساندته ومعاونته واشعاره بكل خبر يشير الى تساهل من هذا النوع .

ان ما حدث في رياض الاطفال في الكويت يقع في اي مكان .. ولكنه لنا درس وعبرة نتخذ فيه الحيطة والحذر .. وقانا الله الاسوأ وحفظ البنات والابناء من ذئاب البشر العادية وكلابه العاوية .

— ٤٨ —

اللباس القصير مذمة

للنساء فكيف به للرجال

خبر أنقله اليك ايها القارىء من « صوت الخليج » عن اللباس القصير ومذمته وخسته في الرجال يقول الخبر المنقول من البرازيل:

في بعض المدن البرازيلية بدا بيع تنانير قصيرة جدا للرجال .. وتباع التنورة الواحدة من هذه التنانير الرجالية ، بما يساوي حوالي سبعة جنيهات استرلينية .

ولم يقف البوليس مكتوف الايدي ازاء هذه الظاهرة الغريبة .. فحذر من اعتقال اي « خشن » يرتدي مثل هذه التنورة التي ترتفع كثيرا فوق ركبة الرجل .. !

وفي الوقت الذي يمنع البوليس هذه التنانير الرجالية ، تسببت فتاة ترتدي « ماكو ـ جوب » في عرقلة السير عرقلة تامة في وسط احدى المدن الكبيرة ، اسفرت عن معركة حامية بين البوليس والمتفرجين ادت الى اصابة عدد من الاهالي ، كانت جراح أربعة منهم خطيرة .

فما أحوجنا لمحاربة هذا الداء وقد تفشى في بعض الاطفال والشباب في مناسبة وغير مناسبة .. ان الطفل والنشا باذا اعتادا ذلك واستمرأه لم يأنفاه عندما يكبران .. لا نريد ان تكون البرازيل احسن منا .. ان اللباس القصير قليل الاستعمال ولكنا نريد ان يزول هذا القليل .. ان الدين الحنيف حدد العورة للرجل والمرأة .. وما اجدرنا واحرانا بالتزام شريعتنا الغراء .

— ٤٩ —

مختارات أعجبتني ..

بدون تعليق انقلها اليك ايها القارىء من « صوت الخليج » لكاتبة :

— ١ —

يعيش الانسان حياته من اجل هدف معين، او لغاية يصبو اليها .

واذا انعدمت هذه الغاية . او انعدم هذا الهدف ضاقت الحياة بأعيننا ومللنا الحياة التي بلا هدف ولا غاية تمضي السنون ..

— ٢ —

والانسان في هذه الحياة كالسفينة فيوسط المحيط تسير الهوينى، وتتهادى بغرور وشموخ فوق الامواج الهائمة • وربما ، هذه السفينة، تتم رحلتها الى النهاية • ولكن اذا ما صادفتها ريح هوجاء تشبث ركاب السفينة بالحياة يريدون النجاة • ويريدون الفرار مما هم فيه • ولكن اين المفر • فالمياه الزرقاء تحيط بها من كل جانب • والركاب في وسط السفينة تهزهم الريح ذات اليمين وذات الشمال • ولكن •• ولكن في ذلك الوقت تحلو الحياة ، بأعين الركاب ، ويتشبثون بها تشبث المشرف على الغرق بحبل النجاة الواهي •

عند ذلك نريد الحياة ونستهويها •• كما نستهوي رتابتها التي مللناها، ثم ظهرت لنا، اخيرا ، لذتها وجمالها وبهاؤها وحلاوتها •!

— ٣ —

الربيع — الابناء

الربيع •• ما اجمل ان يعيش الانسان حياته في ربيع دائم •

الربيع هو الحياة •• وهو : ان يريد الانسان جعل الحياة ربيعا دائما ••!

الربيع هو ازدهار كل شيء •• وتفتح الحياة لاستقبال كل شيء ••

الربيع هو الاخضرار •• وهو الازدهار وهو هو الحياة بحلوها ومرها •

واطفالنا •• صغارنا هم ربيعنا الدائم•• الذي لا يأتي بعده اي فصل

بل هم ربيع حياتنا وهم هم ازاهير شجيراتنا • وهم هم الحياة بكل ما فيها من معان •• ومآثر • رعى الله ربيعنا وابقانا لنرعى هذا الربيع •

— ٤ —

وعن الظلام

الليل •• ظلام دامس •• عميق •• صامت •

ما اجمل صمته وما اجمل هدوءه وسكينته ! نحن نعيش في الظلام ونبتغيه • سواده يحجب عن الانظار كل شيء •• كل شيء •

نرنو الى سويداته • ونعلم ان هذا الظلام سيدوم سويعات ولكنه لن يبقى ابد الدهر ••

ولكننا في هذه السويعات نستقي الراحة والطمأنينة • والليل وظلامه كالشارع بلا نور •• شارع طويل نهايته لا نراها ••• ولكنها ربما تظهر لنا بعد ساعة او ربما نعيش في هذا الظلام ابد الدهر • ولكننا نبتغيه ، ونصبو اليه ، ونشتاق لهدوئه اشتياق الظمآن الى الماء • بل اشتياق الارض الجافة الى نهير صغير يروي تشققها وتفتت جزيئاتها •

— ٥٠ —

يؤلمني هذا ••

وكيف علاجه !•

وردت رسالة الى مجلة : « صوت الخليج » في الكويت من كويتي — لخصتها المجلة فقالت :

وفي رسالة اخرى لسعود يقول فيها : لا زلت ارى كل يوم ، وفي شارع الرياض ، التلاميذ وهم يتسلقون جدار ثانوية كيفان•• هذا المنظر اراه يوميا ! فهل معنى هذا ان المدرسة ليست لها ابواب حتى يضطر

التلاميذ الى تسلق الجدران .. ام انها رياضة بدنية مفروضة على هؤلاء التلاميذ؟!
والذي أريد أن أقوله ان احد الاخوان علق على هذا الموضوع متسائلا : أهؤلاء تلاميذ أم لصوص نهار .. ؟!

ويقول سعود: المطلوب من المسؤولين، أن يجدوا بابا من الشارع العام يؤدي الى المدرسة .. وبلاش هذه الرياضة .

انتهى

طبعا لا ريب في عبث الشباب والاطفال في كل زمان ومكان ولكن قفز طالب ثانوي من مدرسته كاللص أمر يستوقف النظر ويحدث التساؤل .. ان شابا يعمل هذا ويهرب من مدرسته ويفر من دون علمه يسيىء الى بيته وأسرته ووطنه ويصبح بهذه الصورة البشعة غير جدير في مستقبله بخدمة هذا الوطن الذي هيأ له مدرسة ثانوية توصله الى التعليم العالي في بلده وخارج بلده .. ليكون رجلا .. كيف يعمل هذه الطريقة ويصف نفسه بأنه شاب له آمال واحلام .. أترك هذا واعرج على شباب بلدي : « **المملكة العربية السعودية** » وبها ثانويات ومدارس من شتى انواع التعليم ووسائل التثقيف فأوجه اليهم رسالة الخليج المختصرة التي أشارت الى تسلق شباب مدرسة ثانوية من بلده في الكويت هروبا من التعليم وكراهية للدرس والدراسة فأرى انكم شباب فيكم الخير وكلكم اقبال على النهل من هذه الينابيع التي هيأتها لكم دولتكم السخية .. خذوا عبرة من هذه الرسالة فلو ان شاذا — وهذا نادر — طرأت عليه فكرة التسلق للجدار والهروب فعليكم أن تطلقوا عليه رقباء وأن تأخذوا على يده وتطهروا مدارسكم من هذه الصفات ان من لم يكن صامدا في دراسته جادا فيها مثابرا عليها .. لا شك في أنه سيكون غير ثابت في حياته ولا قادر على مجابهتها .. انكم العدة والامل للوطن فكونوا بعلمكم وصدقكم في تلقية الانموذج الصالح للبلد الصالح والحكومة الصالحة .

— ٥١ —

صوت الخليج ..

المجلة الكويتية

هذه المجلة « **صوت الخليج** » يديرها سياسة وتحريرا الصحفي البارع والمواطن الكويتي الاديب .. تعجبني هذه المجلة ببراعتها وخفة ظلها .. وحسن تعبير محررها وعمق معرفته بالمجتمع العربي..
يقول في احد اعداد مجلته ما يلي :

مع اشراقة يوم العيد المبارك
مع عناق الاحبة ..
مع فرحة الاطفال ..
مع الفجر الجديد المنبثق من اعماق الخليج .
اللهم وحد على المحبة قلوبنا ..
اللهم واجمع شملنا .. ووحد امارات خليجنا ..
اللهم الهم قادتنا الصبر على تحمل المسؤولية
واجعل من امتنا امة خير ومحبة وسلام.

● ● ●

وأضيف الى هذا الدعاء دعاء آخر :
اللهم ايقظ ضمائرنا واجعلنا من المسلمين العاملين الذين يجعلون من الاسلام قوة يهتفون باسمه ويعملون به وينشئون عليه الشبيبة في المدرسة والمسجد والبيت لتكون

عبادا في الليل واسودا في النهار نذود عن العرين ..

● ● ●

ويعجبني من هذه المجلة انها تتحدث عن امارات الخليج حديثا شيقا فيه توعيــة وتاريخ وبعث اسلامي .. فما احوج صحافتنا ان تتحدث عن « دبي » عن « ابو ظبي » عن « أم لقيوين » عن « قطر » .. وجميـــع الامارات في هذا الخليج العربي ان بهـا رجالا وأصولا كريمة وأمة عريقة في اسلامها وعروبتها .. ليت صحافتنا تكتب عنهـا استطلاعات يحررها مندوبون من صحفنا يذهبون الى هناك .. الى تلك الربـــوع الخصيبة .. وليت لنا مراكز تعليمية لنكون معهم في اصلاح مجتمعهم .. وليت لنا تبادل زيارات للمودة والاخاء والجوار مع ابناء هذه الامارات الابية .

ـ ٥٢ ـ
ما أجمل هذا الدعاء

روى هذا الدعـــاء لمحمود سامي البارودي : اللهم اني احمدك على ما هديت واشكرك على جزيل ما اسديت . واستعينك على رعاية ما اسبغت من النعم . واستهديك الشكر على ما كفيت من النقم . واعوذ بك من عثرات اللسان وغفلات الجنان كما اعوذ من غدرات الزمان وبغتات الحدثان . واسألك اللطف فيما تضيف والمعونة على ما امضيت واستغفرك من قول يعقبه الندم او فعـــل تزل به القدم فانت الثقة لمن توكل عليك والعصمة لمن فوض امره اليك .

ـ ٥٣ ـ
السلام ..

كان آباؤنا فيما مضى في الجاهلية لهم تحية وهذه التحية على رقتها واختصارها فيها خشونة وجلافة فهم يقولون : عم صباحا وعم مساء .. وجاء الاسلام ونزل القرآن الكريم فبدل هذه التحية بأحسن منها واعمق معنى واجمل وقعا حيث جعلها : « السلام عليكم ورحمة الله وبركاته» وجوابها الجميل الدقيق: (وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته) وامرنا الله في كتابه العزيز فقال: «واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها او ردوها » وهي سلام اهل الجنة : « سلام عليكم طبتم .. »

وتعجبني كلمة انقل بعض عباراتها من « اخبـــار العـــالم الاســـلامي » التـي تصدرها الرابطة الاسلامية . وقد حللت هذه الصحيفة في عددها الصادر في ٢٨ـ١١ـ٨٧هـ عبارة التحية الاسلامية فقالت :

ليس امامنا سوى هذه الينابيع الصافية الاصيلة نرتوي منها اذا كنا راغبين حقا في التأدب بأدب الاسلام .. سنلتقي بكثيرين على الطريق يزينون لنا ان نبدل تقاليدنا بتقاليد اخرى تعود بنا الى الجاهلية الاولى او تمكن فينا لتقاليد الجاهلية الحديثة ولكن علينا ان نعرض عنهم ونحن في طريقنا الى محاولة الكشف عن جوهرنا وحقيقتنا .. ولنقرأ معا هذا المقال الذي كتب حول معنى قوله تعالى : « **واذا حييتم بتحية فحيـــوا بأحسن منها او ردوها** » .

ثم قالت الصحيفة :

كلمة التحية في العرف العربي هي الدعاء بالحياة وطولها .. وقد كان العربي حين يلقى اخاه يدعو له فيقول : حياك الله ـ يعني أطال الله بقاءك .

ولما جاء الاسلام وضع للتحية كلمة هي شعار المسلم ، وهي خصيصة من خصائص

الاسلام الذي يدعو الى السلام وهذه التحية هي : السلام عليكم ·

ولما كانت الامة العربية امة حرب ·· وكان العرب يتسارعون فيحتكمون الى السيف لاقل الاسباب ، ويعمدون الى شب نار الحرب بينهم لاقل الدواعي ، أمر الاسلام المسلمين ان يتخذوا من السلام شعارا لهم ، وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم افشاء السلام داعية ظفر برضوان الله عز وجل في جنة عرضها السموات والارض أعدت للمتقين ، فذلك حيث يقول صلوات الله وسلامه عليه : **(ايها الناس ، افشوا السلام ، واطعموا الطعام ، وصلوا الارحام، وصلوا بالليل ، والناس نيام ، تدخلوا الجنة بسلام)** ·

فعلى المسلم حين يلقى اخاه ان يقول له: سلام عليكم او السلام عليكم · وعلى الآخر أن يقول : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، وهذا هو رد التحية بأحسن منها·

وقد كان اسلافنا الاخيار يحرصون اشد الحرص على التزام هذه السنة الاسلامية الجليلة ، في غير سآمة ولا ملل ·

فاذا سار اثنان في طريق ، وفرقت بينهما في اثناء السير شجرة او بناء حجب احدهما عن الآخر فانهما اذا تلاقيا في نفس الطريق قال احدهما للآخر : السلام عليكم ·

واذا قام احدهم من المجلس لفترة وجيزة، ثم عاد اليه قال : السلام عليكم ·

وفي السلام معنى التأمين ، فاذا ألقى الرجل على صاحبه او اصحابه تحية السلام فقد أمنه ، وألزم نفسه بالحرص على عدم خيانته او الغدر به · والى هذا المعنى تشير الآية الكريمة : **(ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلم لست مؤمنا ، تبتغون عرض الحياة الدنيا)** ·

وهذا المعنى يلتزمه كلا الجانبين الذي يبدأ بالتحية والذي يرد التحية ، فان الذي يرد التحية يقول : « وعليكم السلام » ووجود حرف الواو هنا في قوله – وعليكم السلام – يشير الى جملة محذوفة حاصلها : السلام علينا وعليكم ·

فالذي يلقي التحية والذي يرد التحية كأنهما تعاهدا على أن يكون كل طرف منهما آمنا على نفسه وعلى ماله من الآخر ·

غير انه قد حدثت بدع في الاسلام بعد ذلك ، وخلف اولئك الاسلاف الاطهار الاخيار خلف استبدلوا بالتحية التي شرعها الاسلام للمسلمين ، ألوانا من التحايا لا تبلغ المبلغ الرفيع والغاية الكريمة التي تحرتها شريعة الاسلام للذين يعيشون في المجتمع الاسلامي من المسلمين وغير المسلمين ·

من الاعاجيب في هذا الباب ان يؤثر بعض المسلمين كلمات الجاهلية الاولى في تبادل التحايا بينهم من مثل : سعد يومك ، وطاب صباحك ، وما الى هذه الكلمات التي لا تحمل المعاني الكريمة التي تحملها كلمة السلام عليكم ·· وهي تحية السلام ·

ومن اعجب هذه الاعاجيب ان تقرأ وصايا لبعض الذين انحرفت بهم الحياة عن أدب الاسلام العظيم ، وأنت تستطيع ان تقرأ بعض هذه الوصايا ، فلا تملك نفسك من هجوم العجب عليك ·

ثم ختمت النشرة كلمتها بقولها :

فليحرص الذين يريدون التأدب بأدب

الاسلام على افشاء التحية بهذه الكلمة ـ السلام عليكم ـ فان في ذلك استجلاب المودة واستبقاء الاخوة ومن وراء ذلك ثواب الله العظيم ، واحياء شعائر الاسلام الكريم ٠

والله تعالى المسؤول ان يرزقنا حسن الفهم لكتابه الكريم ، وأن يهدينا السبيل في العلم والعمل ٠

● ● ●

واخيرا ايها المسلم دعك من التحيات البائدة التي لا تمت الى اسلامك وعاداتك بصلة ٠٠ واعمد الى تحية الاسلام التي فيها تمنيات السلام وقل دائما كلما مررت بأخيك هذه التحية الحبيبة : « السلام عليكم ورحمة الله وبركاته » لتسمع من اخيك المسلم : « وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته » ٠٠ والله الموفق ٠

ـ ٥٤ ـ

الاخلاق الاسلامية

قالت السيدة اليزابيت صديقي نقلا عن « الشهاب » الجريدة اللبنانية :

تعريف الاخلاقية

بما اننا سنبدأ بمناقشة الاخلاقية الاسلامية ، اعتقد انه من الافضل أن نحدد معالم ذلك المفهوم حتى يتضح امامنا الطريق، وذلك بتعريف جامع مانع ٠ ان الاخلاقية الاسلامية هي نسيج متكامل من المعتقدات التي تحكم التصرف الاساسي للانسان في دقائق حياته ٠ وسوف نرى ان هذه القوانين التي تحكم التصرف الانساني هي صادرة مباشرة من الله العلي الحكيم ٠

من كلمة لهذه السيدة من جامعة كولورادو ولا أزيد عليها شيئا ولكن الذي اشير اليه وأتحدث عنه هو أن الاسلام ليس ذلك القانون الذي وضعه البشر ونحته الفلاسفة ولكنه قانون الهي من وعاه واعتنقه اصبح مدركا للخير الذي يتبعه ، وللشر الذي يجتنبه ولا ريب ان هذه السيدة التي اعتنقته وهي في الدنيا الجديدة تعيش فيما يسمى بأرقى المجتمعات استطاعت ان تعيش هناك وهي مسلمة وكانت لهذه الكلمات الجميلة المستقاة من روح الاسلام وينابيعه الخلقية أثرها في نفسها وبودي ان أنقل سلسلة آرائها الهادفة عن الاسلام ولكني اختم كلمتي هذه بقولها :

وبتجربتنا عملنا وتأكدنا ان نتائج الانسجام مع قوانين الله ما هي الا سلام وازدهار للفرد وللجماعة ٠ وعلمنا بتجربتنا ان الانحراف عن هذه القوانين يسبب عدم الانسجام بين المرء ونفسه وبين المرء وربه وبين الفرد وجماعته ، ومن ثم يفضي ان آجلا او عاجلا على بناء الجماعة بقضائه على بناء الفرد الوجداني ٠ ولدينا تاريخ الامم في بطون الكتب نتفحصه ونستوحيه فكم من امة وصلت الى أرقى المستويات الحضارية ونجدها في قمة مجدها تنحرف عن تلك القوانين فاذا بها تنحل وتبدأ اول ما تبدأ عملية الانحلال في كيان الفرد ومن ثم تنعكس انعكاسا مصيريا في بناء الجماعة فاذا بتلك الحضارة التي سادت نراها تبيد وتضمحل٠

نور الله بصائرنا وهدانا سواء السبيل٠

ـ ٥٥ ـ
الأمن في بلادنا

تقول احدى الصحف ان خمسمائة الف سيارة سرقت في امريكا في مدة معينة وقد سرقها مراهقون ·· ونقف عند هذا الخبر قليلا فنجد ان اعطاءهم الحرية واتاحة العبث لهم وارخاء الحبل على غاربه لهم من قبل الابوين وان القانون لم يكن مطبقا عليهم جعلهم بهذه الصورة وكونوا عصابات من الصغر على مرأى ومسمع من الابوين والاسرة والمجتمع فكان هذا · فلو ان الرقابة كانت حازمة والمدرسة صارمة والقبضة قوية من لدن القانون السماوي لما كان ذلك مطلقا ·· واننا لنحمد الله ان بلادنا ومساحتها واسعة لا تقل عن القارة يجتاز المرء بدون سلاح ولا حماية وهو آمن على نفسه وماله ·· ما اجمل هذا في هذه البلاد التي تعمل بالاسلام وتسير على نهجه ·

مختارات

١ ـ قال ابن السماك ـ الحسنة نور في القلب ، وقوة في العمل ·· والسيئةظلمة في القلب وضعف في العمل·

٢ ـ قال ابن مسعود : ما شيء أولى بطول سجن من لسان ·

٣ ـ قيل : القريب من قرب نفعه

٤ ـ قيل : الغريب من لم يكن له حبيب

٥ ـ الايمان اقوى من القوة ·

عثمان الصالح

ـ ٥٦ ـ
الأعمى البصير

ان « الشهاب » النشرة الاسبوعية قبس من الخلق والدين والادب أنقل اليك ايها القارىء عنها هذه العبارات :

قال : عيني فقدتها ·· غير اني لا ابالي ، فالنفس مني قريره
اعبد الله راضيا ·· فحياتي جنة في ربوع قلبي نضيره
انا اعمى كما ترائي ، وللفردوس عيني قد فارقتني صغيره
لم تقارف اثما ·· وما زلت ارعى عهدها ، فهي بالوفاء جديره
وأراها مع الهداية حلت في ضميري ، وشعشعت في السريره
وأراها تضيء من عالم الغيب فؤادي مثل الدراري المنيره
قلت : مهلا ·· ليس الذي فقد العينين اعمى ، بل ذاك اعمى البصيره

انتهى من قصيدة لاحمد محمد الصديقي

o o o

وتعليقي على هذه الابيات الرقيقة: ذكر قول الله تبارك وتعالى : « **انها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور** » ·وأجد ان بلادنا هي البلاد الوحيدة في العالم التي كانت انجح في تعليم المكفوف· ومؤسساتها بلغت مستوى تعليميا نادرا حيث نجح فيها عشرات من المثقفين سنويا وهم يحتلون مراكز هامة في سائر العلوم الدينية والادبية ·

تذكير وتنبيه

في ذكرى هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم

بقلم سعادة الاستاذ :

أيوب صبرى

وكيل وزارة المالية

والاقتصاد الوطني المساعد

قبل بعثة خاتم الانبياء والرسل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، غشي العالم موجة من الشرك والجهل ، وسادت فيه الفوضى والاضطراب ، وخيم عليه الظلم والظلام والفساد ، وطغى فيه المنكر على المعروف ، والرذيلة على الفضيلة ،واستولى على مقاليد الامور نفر من الناس لا خلاق لهم ولا ذمة ، همهم التسلط على الشعوب واستضعافهم واستعبادهم وسومهم سوء العذاب ، حيث انتزعت الرحمة من نفوسهم وقست قلوبهم كالحجارة أو اشد قسوة ، وبذلك اسدلت الظلمات أستارها على اقطار الارض ، وانصرف الناس عن عبادة الله الواحد القهار الى عبادة الاصنام والاوثان والطواغيت .

وفي هذه الحقبة من الزمن تجلت الضرورة الى ظهور من يرد هذا المجتمع الذي نخر فيه الفساد ومزقته الاحقاد ، وعاش في متاهات الشرك والضلال والالحاد ـ الى طريق النور والهداية والرشاد ، ومن لهذه الرسالة الكبرى سوى نبي آخر الزمان وخير البرية والانام ، محمد عليه افضل الصلاة والسلام ، وقد بعثه الله ليقوم باكمل واعظم اصلاح للمجتمع الانساني ، وليحرر العقول الآسنة من اسارها ، ويطهر القلوب المريضة من احقادها ، ويطلق النفوس الضعيفة من اصفادها ، وينشر عدالة السماء في ارجاء المعمورة ، ويسمو بالانسانية الى أعلى مدارج الرقي ، وأوحى الله سبحانه وتعالى الى نبيه الكريم رسالة السماء ليخرج الناس من الظلمات الى النور وينقذهم من شقاء الدنيا وعذاب الآخرة .

وخرج النبي في بطاح مكة المكرمة ، وبدأ بدعوة التوحيد ، واقتلاع الشرك من جذوره ولا سلاح له في ذلك الا ايمانه بالله واخلاصه وثباته في دعوته واخذ نبي الهدى يدعو الى الاسلام سرا وجهرا ، ولكن قومه ناصبوه العداء ، وتنكروا له وأعدوا له العدة ليصدوه عن السبيل ، وحشدوا كل طاقاتهم وامكانياتهم وما لديهم من قوة وبطش وغدر ليحولوا دون انتشار هذا الدين الجديد ، وذلك بعد أن يئسوا من الوصول الى ما يريدون بطريق اغراء الرسول عليه الصلاة والسلام بمغريات الحياة ، لعله يكف عما هو بسبيله . وما دروا أن ما عرضوا عليه انما هو متاع الحياة الدنيا ، وهو نعيم زائل ، والآخرة خير وابقى ، ونعيمها دائم لا يفنى . هكذا سار الرسول الكريم في دعوته ، مستعينا بالله ، مستمدا منه القوة والعزم والثبات . ولكن قريشا طاشت عقولهم ازاء هذه العزيمة الجبارة ، ونمت احقادهم وراحوا يضعون في سبيل دعوته كل العقبات

والمصاعب ، ويتفننون في ايذائه والنكال به ، ويحاولون النيل منه ، وممن اتبعه من اقربائه وعشيرته ، حتى ان مشركي قريش في سبيل التخلص من الرسول صلى الله عليه وسلم ومن دعوته ائتمروا به ليقتلوه وعذبوا أصحابه العذاب الاليم (وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد الذي لـه ملك السماوات والارض والله على كل شيء شهيد) ولكن ما كان شيء من ذلك ليضعف من عزيمته ، أو يثنيه عن دعوته ، وما زال ينال اصناف الاذى في نفسه ، وفي اتباعه حتى لقي أهل البيعة الاولى من شباب المدينة المنورة في موسم الحج ، فحببوا له الهجرة الى المدينة ووعدوه بمناصرته ومؤازرته .

ولما اذن الله له بالهجرة خرج النبي صلى الله عليه وسلم مع صاحبه ابي بكر الصديق رضي الله عنه من مكة المكرمة الى المدينة المنورة تخلصا من ايذاء قريش ، ورغبة في نشر الرسالة الخالدة بين أحضانها ، وما أن اقبل الرسول صلى الله عليه وسلم على المدينة حتى خرج اهلها عن بكرة أبيهم لاستقبال النبي الكريم ، وها هم يحتضنون دعوة الاسلام وينهضون بالعبء بنفوس رضية وقلوب عامرة بالايمان . وقد عز على قريش خروج محمد صلى الله عليه وسلم من مهبط الوحي دون أن ينالوا منه ويئدوا دعوته في مهدها . فشددوا قبضتهم على من بقي من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم في مكة ، وصاروا يناصبونهم العداء السافر ، ويتربصون بهم الدوائر ، ولم يكتفوا بذلك بل اخذوا يؤلبون قبائل جزيرة العرب على الرسول واتباعه، ويعقدون معهم المواثيق والاحلاف ، للقضاء على هذه الدعوة الكريمة ، بيد ان الله سبحانه وتعالى يأبى الا ان ينصر نبيه ، ويتم نوره ، ويظهر دينه ، ويعلي كلمته ، وينشر عدالة السماء فوق اديم هذه الارض ، ولو كره المشركون .

وهكذا استمر الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة ثلاثة عشر عاما يناضل بالحجة ويدافع بالدليل ، ويحاكم بالعقل ، وينشر في الناس الفضيلة، وما فتىء يدعو الى ربه بالحكمة ، والموعظة الحسنة ، ويجادل بالتي هي احسن وقد اخذ اعداء الله والدين يلاحقونه في مهاجره ويبسطون اليه والى اصحابه ايديهم بالشر ، ويسخرون من دعوته العظيمة حيث لم يتركوا بابا من ابواب النقمة والعداء الا فتحوه ، ولا سبيلا من سبل المكر والخداع الا سلكوه ، ولا طريقا من طرق الايذاء الا ولجوه ولم يزل الامر كذلك حتى اذن الله له بالنضال والجهاد ،للدفاع عن الدين والنفس بالقوة بعد الصبر والجلد ثلاثة عشر عاما ، حيث نزل عليه في الكتاب العزيز : (**اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير . الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز ، الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور**) .

حد فاصل

في السنة الثانية من الهجرة وقعت غزوة بدر الكبرى بين المسلمين والمشركين وهي أول معركة تنشب بين المسلمين والمشركين ، وقد كانت الحد الفاصل بين الحق والباطل، وقد قتل في هذه المعركة صناديد المشركين

وغلاتهم في الكفر والباطل والضالون في الحقد والضلال ، وكان لهذه المعركة اثرها العظيم في نفوس المسلمين ، حيث قويت شوكتهم وعلا صوتهم ، وهكذا انبثق نور الاسلام وما زال ، يعلو ويتسع رويدا رويدا، حتى عم ضياؤه معظم بقاع الارض ·

بعيد هذا اليوم بقليل وفي ربيع الاول بالذات ومنذ الف وثلاثمائة وسبعة وثمانين عاما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة المنورة تاركا دياره وأمواله واهله، فارا بدينه باذلا كل مرتخص وغال في سبيل تحقيق دعوته ، حينما لم تجد الحجة والمنطق والبرهان والدليل آذانا صاغية وقلوبا واعية لدى كثير من المشركين وحين اتخذوا من صبر الرسول واصحابه ذريعة لاشعال الفتن وسلب اموال المسلمين وايذائهم ، **عندئذ لم يكن للرسول ولمن اتبعه من المؤمنين الا منطق السيف والقوة لاقناع المشركين بحد السيف بتحقيقه لهذه الدعوة واهدافها ومبادئها وفي سبيلها سل السيوف مع اصحابه ، واقتحموا الوغى وخاضوا المعارك دفاعا عن الدين والنفس حتى جاء نصر الله ، وزهق الباطل، وحطموا الاصنام والاوثان المحيطة بالكعبة وبدأ الناس يدخلون في دين الله زرافات ووحدانا ، ثم وصلت جحافل المسلمين الى بلاد الصين شرقا ، والاندلس غربا ، وبلاد القوقاز شمالا ، وافريقية جنوبا ، واخذت راية التوحيد ترفرف في معظم بقاع العالم ، وبات الناس في ظل هذه الراية آمنين على اموالهم واعراضهم ، شاعرين بالعزة والكرامة ،بعد الذلة والمسكنة ، وهم متساوون في الحقوق لا وضيع بينهم ولا رفيع ، ولا حقير ولاعظيم ولا تفاوت بينهم الا بتفاوت اعمالهم ، وجهودهم ، ولا تفاضل الا بنسبة التقوى · لكل نفس ما كسبت وعليها ما اكتسبت ، لا فرق بين مسلم وغير مسلم في الحقوق والمعاملات في ظل مبادىء الاسلام حيث أمر الاسلام بالتسوية بين المسلم وغير المسلم ، قياما بالعدل ، وتحقيقا للانصاف · وبذلك اطمأنت نفوس غير المسلمين الذين عاشوا في المجتمع الاسلامي وشهد المنصفون منهم بان هذا الدين السماوي قابل للتطبيق ، في كل زمان ومكان ، وفي كل المجتمعات الانسانية ، وذلك لمرونته ولما يحويه من مبادىء سامية ، ومقاصد حكيمة وعدالة شاملة ·**

أسباب الانحطاط

وفي اثر تتابع الحقب أتى على المسلمين حين من الدهر تهاونوا في امور دينهم ، وتقاعسوا في تطبيق احكامه ، واهملوا اداء الصلوات واتبعوا الشهوات، نسوا الله فنسيهم ، لم ينصروا الله فخذلهم وبذلك تداعى معاقل المسلمين معقلا اثر معقل وسقطت اوطانهم في يد اعداء الله واعدائهم فاصبحوا مسودين ، بعد ان كانوا هم السادة ، ومقودين بعد ان كانوا هم القادة واصبحوا تابعين بعد ان كانوا متبوعين ، لعدم تمسكهم بدينهم وعقيدتهم ومثلهم العليا كما اصبحوا مضغة في افواه اعدائهم ، لا يخشونهم ، ولا يحسبون لهم اي حساب يتقاذفونهم من كل جانب ، ويخرجونهم من ديارهم ، ويستبيحون اموالهم ، ويالفظاعة هذا الهول ، ويا للشر المستطير !!

وأعدوا لهم

وفي ذكرى هجرة النبي العظيم محمد عليه الصلاة والسلام وفي مطلع هذا العام الجديد يجدر بالمسلمين ان يتدبروا أمرهم ويعودوا الى دينهم ، الذي ارتضاه الله لهم بعقيدة صادقة ، وايمان كامل ويتناسوا خلافاتهم الجانبية وتضامنوا ويتآزروا ويتعاونوا على البر والتقوى ، ويقفوا بجانب بعضهم صفا واحدا لدرء الاخطار المحيطة بهم ، والمكايد التي تحاك من حولهم ليعودوا كما كانوا خير امة اخرجت للناس، يأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر ،فالدين الاسلامي بقدر ما هو عبادة فهو ايضا عمل .. فبجانب اقامة الفرائض الدينية من صلاة وصيام وحج وزكاة فالدين الاسلامي يحض المسلمين ، ويحثهم على العمل الدائب المستمر ، والاستعداد الكامل بالقوة والعتاد والعدة، لارهاب اعداء الله واعداء الدين الذين يتربصون بالمسلمين الدوائر ، ويجب ان لا يغيب عن اذهاننا ابدا ان المسلمين لا يستطيعون ان يذودوا عن ديارهم ويحموا مقدساتهم الا بتمسكهم بالجوانب المادية والمعنوية من الدين الاسلامي • وذلك حسب ما جاء بالكتاب العزيز : (واعدوا لهم ما استطعتهم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم) وهذا لا يمكن تحقيقه الا اذا اعتمد المسلمون على الله تعالى ، ثم على انفسهم ، دون غيرهم ، وذلك باقامة المصانع والمعامل لانتاج جميع انواع الاسلحة بما في ذلك الطائرات والدبابات والمدافع الثقيلة والسفن الحربية والقنابل الذرية والهيدروجينية ، لمجابهة اعداء الدين بنفس القوة ، وبنفس العدة ، والا فسيبقى العالم الاسلامي تحت رحمة من لا يخافون الله فيهم ولا يرحمونهم فنحن حينما ندعو الى التسلح والاستعداد ، لا نقصد به الاعتداء على الغير ، ولكننا نقصد بذلك الدفاع عنحياضنا، والذود عن اوطاننا والمحافظة على اعراضنا وأموالنا واولادنا، ومقدساتنا ، ورفع الظلم عن اخواننا في الدين والعقيدة .. فاشهار السلاح في وجه الاعداء دون ما سبب ، او مبرر ليسمن الاسلام في شيء ، حيث ان هذا الدين هو دين السلام ، دين الرحمة والرأفة ، ودين العدالة والانصاف ، والتكافل الاجتماعي • وقد أمر الله سبحانه وتعالى المسلمين بعدم الاعتداء ، حيث قاللهم تعالى : (ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين) •

لنستيقظ !

وفي هذه الذكرى المتجددة في كل عام يجدر بالمسلمين ان يستيقظوا من سباتهم العميق ، ويصدقوا في ايمانهم ، ويخلصوا في اعمالهم ، حتى يستخلفهم الله في الارض ، كما استخلف الذين من قبلهم ، وليبدلهم بعد خوفهم امنا وسلاما قال تعالى في كتابه المنزل : (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني ولا يشركون بي شيئا) صدق الله العظيم.

والله اسأل ان يسدد خطى المسلمين ويوفقهم لما يحبه ويرضاه •

(الرياض) أيوب صبري

طاقة من الشعر العربي القديم

الحمد لله

من شعر النابغة الجعدي
رضي الله عنه

الْحَمْدُ لِلَّهِ لَا شَرِيكَ لَهُ ... مَنْ لَمْ يَقُلْهَا فَنَفْسَهُ ظَلَمَا

الْمُولِجِ اللَّيلِ فِي النَّهَارِ وَفِي اللَّـ ... ـيْلِ نَهَارًا يُفَرِّجُ الظُّلَمَا

الْخَافِضِ الرَّافِعِ السَّمَاءَ عَلَى الْـ ... أَرْضِ وَلَمْ يَبْنِ تَحْتَهَا دِعَمَا

الْخَالِقِ الْبَارِئِ الْمُصَوِّرِ فِي الْـ ... أَرْحَامِ مَاءً حَتَّى يَصِيرَ دَمَا

مِنْ نُطْفَةٍ قَدَّهَا مُقَدِّرُهَا ... يَخْلُقُ مِنْهَا الْأَبْشَارَ وَالنَّسَمَا

ثُمَّ عِظَامًا أَقَامَهَا عَصَبٌ ... ثُمَّتَ لَحْمًا كَسَاهُ فَالْتَأَمَا

ثُمَّ كَسَا الرِّيشَ وَالْعَقَائِقَ أَبْشَـ ... ـارًا وَجِلْدًا تَخَالُهُ أَدَمَا

وَالصَّوْتَ وَاللَّوْنَ وَالْمَعَايِشَ وَالْـ ... أَخْلَاقَ شَتَّى وَفَرَّقَ الْكَلِمَا

ثُمَّتَ لَا بُدَّ أَنْ سَيَجْمَعُكُمْ ... وَاللَّهِ، جَهْرًا، شَهَادَةً قَسَمَا

فَأْتَمِرُوا الْآنَ مَا بَدَا لَكُمُو ... وَاعْتَصِمُوا إِنْ وَجَدْتُمُو عِصَمَا

فِي هَذِهِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ وَلَا ... عِصْمَةَ مِنْهُ إِلَّا لِمَنْ رَحِمَا

غزو النساء مع الرجال في الاسلام

أورد الامام مسلم في صحيحه عدة أحاديث بشأن غزو النساء مع الرجال · وهذه هي تلك الأحاديث النبوية الشريفة :

* * *

أولا ــ عن أنس رضي الله عنه (أن أم سليم اتخذت يوم حنين خنجرا فكان معها فرآها ابو طلحة فقال : يا رسول الله هذه أم سليم معها خنجر · فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما هذا الخنجر ؟ قالــت : اتخذته ان دنا مني أحد المشركين بقرت به بطنه، فجعل رسول الله (ص) يضحك ·· الخ·

وثانيا ــ عن أنس بن مالك(رضي الله عنه) ايضا ــ قال: (لما كان يوم أحد انهزم ناس من الناس عن النبي (ص) وأبو طلحة بين يدي النبي (ص) مجوب عليه بجحفة · قال : وكان أبو طلحة رجلا رأميا شديد النزع وكسر يومئذ قوسين او ثلاثا · قال فكان الرجل يمر به،معه الجعبة من النبل فيقول : انثرها لأبـي طلحة قال : ويشرف نبي الله صلى الله عليه وسلم ينظر الى القوم ، فيقول أبو طلحة : يا نبي الله بأبي أنت وأمي لا تشرف لا يصبك سهم من سهام القوم · نحرى دون نحرك ·

قال : اي (أنس) لقد رأيت عائشة بنت ابي بكر وأم سليم وانهما لمشمرتان ، أرى خدم سوقهما ، تنقلان القرب على متونهما ، ثم تفرغانه في أفواههم ثم ترجعــان فتملآنها ، ثم تجيئان تفرغانه في أفواه القوم، ولقد وقع السيف من يدي ابي طلحة مرتين ، واما ثلاثا من النعاس) ·

وثالثا ــ سأل نجدة ، عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في كتاب أرسله اليه : هل كان رسول الله (ص) يغزو بالنساء ؟ فأجابه ابن عباس بكتاب كتبه اليه يتضمن : « ان رسول الله (ص) كان يغزو بهن ، فيداوين الجرحى ، ويحذين (اي يعطين من الغنيمة · وأما بسهم فلم يضرب لهن الخ) ·

ورابعا ــ قالت ام عطية الانصارية : غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات ، أخلفهم في رحالهم ، فأصنع لهم الطعام ، وأداوي الجرحى ، وأقوم على المرضى ·

التضحية والسعادة

بسم الله الرحمن الرحيم
حامدا لله ومصليا ومسلما على رسول الله وعلى آله وصحبه

سيادة رئيس تحرير مجلة « المنهل » حفظه الله

تحية طيبة

وبعد فيسرني ان ابعث اليكم طى هذا تعريب خطبة سماحة الدكتور السيد عبدالله بن عبدالقادر بلفقيه العلوى بمناسبة عيد الاضحى الاكبر التى القاها أمام مذياع الجمهورية الآندونيسية بتاريخ ١٠ ذى الحجة ١٣٨٧ هـ ـ ٩ مارس ١٩٦٨ م بعنوان :

« التضحية منشأ النصر ومبعث السعادة»

آملا من سيادتكم ان تتكرموا بنشر خطبة سماحته المتعة بين صفحات مجلتكم القيمة، كما نرجو من سيادتكم ان تجودوا لنا ببعث المجلة المتضمنة الخطة المارة .

واهنئكم بعيد الحج الاكبر واليوم الشريف الازهر متمنيا من المولى جل وعلا ان يوفقنا واياكم دائما لمواصلة الكفاح عن شريعته ويكلل مساعينا بالنجاح فى الذود عن ملته آمين .

وعلى اهتمامكم بما ذكر اقدم لكم اطيب التشكرات .

وقد ألقى سماحته هذه الخطبة أمام المذياع الاندونيسى بسورابايا ـ بتاريخ ١٠ ذى الحجة ١٣٨٧ هـ ٩ مارس ١٩٦٨ م

السكرتير شيخ بن على الجفرى
معهد دار الحديث الفقيهية ومدرسة المعلمين الاسلامية العليا ـ مالانج اندونيسيا

ايها المستمعون المواطنون الكرام . .
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . .

الله اكبر . . الله اكبر . . الله اكبر .

هكذا تردد صدى التكبير يملأ اجواء الوطن ويشنف الاسماع وتخضع الأفئدة لذكر الله وتعظيمه . نعم هكذا كان فى هذا اليوم عندما تبزغ شمس يوم الحج الاكبر ، يوم التضحية والتقرب الى الله سبحانه وتعالى حيث يسمو بالانسان الى درجات السعادة ونيل البركات الربانية . فقد ذكرنا هذا اليوم دائما بما وقع لابراهيم الخليل وابنه الذبيح اسماعيل اذ أديا ما ابتلاهما الله مما لم يبتل به غيرهما فلقد أوحى الله لابراهيم ان يضحى بابنه فيذبحه تقربا الى الله ورضى الابن اسماعيل فى غير تلكؤ حين أخبره ابوه راسيا محتسبا لوجه الله الكريم، فقا ل الله تعالى مشيرا الى هذا الحادث العظيم :

« قال يا بنى انى أرى فى المنام انى اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدنى ان شاء الله من الصابرين » (١)

فقد دلت الآية الكريمة على ان الله اوحى الى نبيه ابراهيم بان يضحى بابنه اسماعيل فلم يتوان او يتردد فى تنفيذ ما اوحى الله به ولم يتلكأ كذلك ابنه اسماعيل فقال لأبيه : **« يا أبت افعل ما تؤمر ستجدنى ان شاء الله من الصابرين »**

يا له من جلال الايمان وقوة العقيدة وثبات الجأش فما كاد ابراهيم يهم بأن ينفذ

(١) سورة (الصافات) ـ ١٠٢

ما أمر به حتى ابدله الله بكبش فنجا اسماعيل واستحق بذلك مقام النبوة حيث جعله الله نبيا بجانب ابيه ابراهيم •

ايها المستمعون الكرام ••

لهذه التضحية المثالية يقوم المسلمون بذكرى هذا اليومَ التاريخي العظيم ، والمهم فى ذلك ما كان ينطوى عليه من المغازى السامية والحكم البالغة ، وليس مجرد ذبح شاة او شاتين بل لو ضحى بعشرات منها ولا سيما اذاكان رياء او طلبا لمدح الناس له خصوصا اذا اجرى ذلك من مال حرام او من حاصلات الظلم والتعدى على حقوق الغير والمصالح العاملة •

التضحية الحقيقية هى ما كان مبعثها التقوى والخشية من الله وطلب رضاه واعلاء كلمته وملته وقد قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم •

« **من ضحى أضحيته محتسبا كانت له حجابا من النار** » رواه الطبرانى فى الكبير عن الامام الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله عنهم (٢)

فى مثل هذا اليوم نسمع صدى التكبير يتردد فى الفضاء مشيرا الى عظمة الله سبحانه وتعالى فليكن هذا التكبير كما اشار اليه تعالى فى كتابه •

« **ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون** » (٣)

ان التكبير الذى انبعث من قلب ملؤه الاخلاص والشعور بالخشية لله سيكون دافعا لنفس المؤمن على مواصلة الجهاد فى سبيل نصرة الحق وابطال الباطل فقد قال المجاهد العظيم سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

« انصروا الحق بالحق » ــ رواه ابن زنجويه والبزار عن يعلى بن همام (٤)

وبجانب هذا كله فيوم عيد الاضحى يتضمن معانى سامية فى توحيد الكفاءات التى تستشعر المسؤولية لتوحيد الامة الاسلامية يؤكد ذلك ما نراه من اجتماع هذا الجم الغفير من الامم الاسلامية من مختلف بقاع الارض حيث يؤدون فريضة الحج ــ كما روى عن أمير المؤمنين الامام على بن ابى طالب كرم الله وجهه انه قال :

« ان عيدكم (**عيد الاضحى**) يجمع ما تشتت من الافئدة » ــ رواه ابن سعد والبزار عن الامام على رضى الله عنه • (٥)

فنظرا الى اننا من ابناء وطن كانت القواعد الخمس « فنجاسيلا » اساسا رئيسيا له ويهدف الى نيل العدالة والرفاهية فالواجب يقضى علينا ان نضع اهتمامنا الكلى فيما ينطوى عليه هذا اليوم أعنى يوم عيدالاضحى من أسرار ومعان وما يحتويه من مثل فى معنى التضحية والفداء فقد سمى امير المؤمنين عمر بن الخطاب هذا اليوم بـ « يوم الفداء » وهو يقصد بالفداء فى جميع المجالات المادية والمعنوية •

ايها المستمعون الكرام

فلنتضرع الى المولى جل وعلا ان يبارك جهاد الامة الاندونيسية المبنى على مبدأ توحيد الله ويكلله بالنجاح فى نشر العدالة والرفاهية ، لان العدالة لا بد من اقامتها على أى كائن وليكن جهادنا هو ان الايمان الصادق والمبدأ الثابت لا يمكن زعزعته وازاحته مهما اشتدت الاعاصير والزوابع •

الله اكبر •• الله اكبر •• الله اكبر ••
ولله الحمد ••

معهد دار الحديث الفقيهية ومدرسة المعلمين الاسلامية العليا ــ مالانج اندونيسيا

(٢) كنزل العمال للمتقى ج ٣ ص ١٧ قال ابن ابى حاتم في العلل وابن معين في الاقتراح : اسناده جيد •

(٣) سورة البقرة ــ ١٨٥

(٤) قال فى كتاب العارضة للذهبى اسناده حسن

(٥) [illegible] الكامل ج ١ ص ١٦

أنغام الشريد في العيد

شعر : السيد حسن السيد علوى

يا عيد حطمت الايام قيثاري ... فليس يطرب قلبي لحن مزمار
ابكي واضحك من دمعي اذا ذرفت ... مدامع العين في حب وتذكار
لم يترك الدهر لي يوما أسر به ... كانني لست في أهلي ولا داري
أعين محترق الانفاس مغتربا ... مقطب الوجه في بؤس واقتار
لا الصبر ينفع نفسي بعد أن فتكت ... بها مثالب جلاد وجزار
وكم وقفت على الآمال اندبها ... ندب الثواكل في ليلاء ممطار
عهد الشباب تولى في نضارته ... ولم أزل رهن أقفاص وأطمار

* * *

مضارب البيد لا أبغي بها بدلا ... حتى أعانق في دنياي أوطاري
وكيف أضحك في الاعياد مبتهجا ... بالزائرين وجسمي ناحل عار
قد ضيع الناس حقي حينما لمسوا ... ضعفي ومزقت الاقدار انصاري
لكنما سيعي التاريخ ملحمتي ... وينشد الكون في الاجيال اشعاري
قساوة العيش أهواها وان هدمت ... صرح الحياة وآبى وصمة العار

* * *

يا أيها الجاهل المسرور قد عبثت ... أصابع البغي في جهر واسرار
فكيف تفرح بالأعياد ان قدمت ... وللحوادث زند قادح وآرى
مواطن العرب للأرجاس تنهبها ... وشمل يعرب في أضراس منشار
ودمعة القدس تندى وهي حائرة ... في عاصف الريح أو في لافح النار
لا ترض بالعيد مهما عشت منهزما ... فالعيد ويحك يبدو فجر أخطار
فلنعقد الوحدة المثلى لنشعلها ... حربا تجدد ذكرى يوم ذي قار

القطيف ـ القديح — السيد حسن السيد علوى

نطاقات في السيرة

بقلم : الاستاذ الشريف ابراهيم بن علي العياشي

قال ابن اسحاق « حين أورد أسماء من اجتمع الى يهود من بني قيلة » ، قال: ومن بني لوذان عمرو بن عوف : نبتل بن الحارث ٠ وهو الذي قال له «فيه» رسول الله صلى الله عليه وسلم: « من احب انينظر الى الشيطان فلينظر الى نبتل بن الحارث » وكان رجلا جسيما ٠ اذلم ثائر شعر الرأس ٠ احمر العينين ٠ اسفع الخدين ، وكان يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يتحدث اليه ، فيسمع منه ثم ينقل حديثه الى المنافقين ٠ وهو الذي قال : انما محمد اذن ــ من حدثه شيئا صدقه ، فأنزل الله تعالى عز وجل : « **ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن قل هو أذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ٠ ورحمة للذين آمنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم** » ٠

قال ابن اسحاق: وحدثنيرجل من بلعجلان انه حدث : « ان جبريل عليه السلام اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : انه يجلس اليك رجل اذلم ، ثائر شعر الرأس ، اصبح الخدين ، كأنهما قدران ، من صفر ، كبده أغلظ من كبد الحمار ، ينقل حديثك الى المنافقين فاحذروه » قال : وكانت تلك صفة نبتل بن الحارث » فيما يذكرون ٠

« انتهى ما نقلته من كتاب السيرة » ٠

ولقد أشكل علي ، هـــذا مع ما أورده السمهودي ممـــا يناقضـــه ، فقــد أورد السمهودي في كتابه : (وفاء الوفاء) مــا نصه : (وروى يحي عن عبدالعزيز بنعبدالله عثمان بن حنيف : قال : لما نزل رسول الله صلى الله ليه وسلم « على » بني عمرو بن عوف ٠ وقد كان بين الاوس والخزرج ما كان من العداوة ٠ وكانت الخزرج تخـاف ان تدخل دار الاوس ، وكانت الاوس تخاف ان تدخل دار الخزرج ، وكان اسعد بـن زرارة ٠ قتل نبتل بن الحارث يوم بعاث ، فقال رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم : اين اسعد بن زرارة ؟ فقال سعد بن خيثمة ومبشر بن عبد المنذر ، ورفاعة بن عبد المنذر: كان يا رسول الله ٠ اصاب منا رجلا يـوم بعاث ٠ فلما كانت ليلة الاربعاء جاء اسعد أتى النبي صلى الله عليه وسلم متقنعا بين المغرب والعشاء ٠ فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : يا ابا امامة جئت من منزلك الى ها هنا وبينك وبين القوم ما بينك ! قال ابو أمامة : لا والذي بعثك بالحق ، ما كنت لاسمع بك في مكان ، الا جئتك ، ثم بات عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اصبح ، ثم غدا ٠ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد بن خيثمة ورفاعة ومبشر ابني عبد المنذر : اجيروه ٠ قالوا : انت يا رسول الله فأجره ، فجوارنا في جـوارك ،

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يجيره بعضكم . فقال سعد بن خيثمة : هو في جواري . ثم ذهب سعد بن خيثمة الى اسعد بن زرارة في بيته فجاء به مخاصرة ، يده في يده ، ظهرا ، حتى انتهى الى بني عمرو بن عوف ، ثم قالت الاوس : يا رسول الله كلنا له جار ، فكان اسعد بن زرارة يغدو ويروح الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . انتهى .

واذا عدنا بالذاكرة الى يوم بعاث نجد هذا اليوم آخر ما بين الاوس والخزرج من ايام الحرب « ان استثنينا ما كان من يوم لظاهرةبعد الاسلام والهجرة» وكان الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم أمر بأن تكتب فيه وثيقة الصلح الدائم بين الاوس والخزرج فلم يقع في الظاهرة « حرة العنبرية اليوم » أذى بين الطرفين ولكنهم عادوا معه صلى الله عليه وسلم متخاصرين فرحين بما من الله عليهم ، آسفين على ما كاد لهم أبالسة يهود الاخابث . عادوا وقد أصلح الله شأنهم وكبت عدوهم ، .

سنة يوم بعاث كانت قبل الهجرة بخمس او اربع سنوات . فاذا كان قد ثبت أن أسعد بن زرارة قتل نبتل بن الحارث في يوم بعاث قبل الهجرة النبوية بسنوات فهذا مشكل عندي ان قارنته بما أوردته عن ابن اسحاق فيما قال :

● ● ●

وهنا أرى ان أكمل حديثي هذا بما أورده من الاعلام والاعيان تتمة للبحث :

قال ابن اسحاق : ان نبتل بن الحارث من بني لوذان بن عمرو بن عوف من الاوس والذي نقله السيد السمهودي عن ابن زبالة في منزل بني لوذان ما قال فيه: «وخرجت بنو السميعة وهم بنو لوذان بن عمرو فسكنوا عند زقاق ركيح ، وابتنوا اطما يقال له السعدان . وموضعه في الربع ـ براء مكسورة وباء تحتية موحدة ـ من اسفل مسكنة قال : حائط هناك . ثم يقول السيد السمهودي: ولعل الربعهو الحديقة المعروفة اليوم « يعني في زمنه » بالربيعي . وكان بنو السميعة يدعون في الجاهلية بني الصماء ، فسماهم النبي صلى الله عليه وسلم : بني السميعة .

والذي ينطبق عليه الحال اليوم ان الربعي بستان نضر في منطقة ما بين قربان والعوالى كان فلاحه عبد الله قاشقجي . وهذه المنطقة التي فيها الربع تتوسط منازل الاوس يليهم من الجنوب منازل بني النضير ومن الجنوب الشرقي منازل قريظة ، ومن الشرق منازل بني الحارث بن الخزرج ، فيكون نبتل بن الحارث من اهل ناحية الربعي في قربان التي هي من منازل الاوس .

● ● ●

وأمضي بعد هذا ، الى «أسعد بن زرارة» فهو من بني غنم بن مالك بن النجار من اصحاب العقبة الاولى والثانية . مات قبل بدر الكبرى بالذبحة وهذا المرض يعرف اليوم كما أعتقد بالجنبة او ذات الجنب . وبنو النجار اوسط البيوت في الخزرج .

وعلى ما ذهب اليه السيد السمهودي فيما نقله ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أجيروه . الجوار والحلف كلمتان مترادفتان ويعرفان في زمن ادركته بالعاني .

واجابة لاشارة الرسول الاعظم صلى

الله عليه وسلم اجاره من كانوا قبل خصوما له يحاولون اخذ الثأر منه ، اجاره كبار من شخصيات الاوس : سعد بن خيثمة من بني السلم بموافقة رفاعة ومبشر ابني عبد المنذر من بني زيد اهل قباء .

و « سعد بن خيثمة » هو صاحب « دار الاعزاب » الدار التي دخل نصفها الشرقي في مسجد قباء في المقبب الجنوبي ونصفها كان دارا ثم بعدها الى المغرب دار لها قبة ومحراب يسكن فيها قبل جند الشرطة هناك (١) وفي هذا الدار كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت لياليه في قباء اوائل ايام الهجرة .

استشهد سعد بن خيثمةيوم بدر الكبرى.
الداران هدمتا في التوسعة السعودية (٢)

اما « رفاعة بن عبد المنذر » فكان نقيبا من نقباء الاوس ممن شهد العقبة ونزل عليه من المهاجرين كما قالابن اسحاق آل البكير اربعتهم يوم الهجرة .

واما « بشير بن عبد المنذر » وهو « ابو لبابة » فقصته في قريظة مشهورة .

● ○ ●

بقي ان اعود الى بعاث وتعيين موقعه اكمالا للحديث واتماما للفائدة .

من المتفق عليه ان بعاثا هو يوم من الايام التي كانت بين الاوس والخزرج : بني قيلة ، اما الموضع في النصوص فالذي نقل السيد السمهودي انه حصن وقيل مزرعة عند بني قريظة على ميلين من المدينة ، وقال عن الزركشي : انه حصن للاوس . وقال بعضهم : هو من اموال بني قريظة ، وبه مزرعة يقال له قوري . ورزين يقول : هو موضع عند قوري او القروري » انتهى ملخصه » .

وكلها واقع صحيح الا من بعض النقطافي التحديد والبعد ، كلها ينطبق على الجهة المعروفة اليوم بالمبعوث والمبيعيث . وكلتاهما مزرعتان في الجنوب من مبنى العريض او صرار سابقا . زمرعتان قائمتان في منتهى الحرة الشرقية من شرقها يصب فيهما شعبة من وادي مهزور قادمة من شرقي حلية قريظة . « جبل في جنوب الحرة » و «حصن» .. هذا صحيح ايضا ، لقد وجدت اثره في غربي المزرعتين المذكورتين بنحو نصف ميل وعلى هذا فتكون المنطقة التي فيها المزرعتان والحصن هي قورى» بالالف اللينة» الا ان الحصن المذكور لم يبق منه الا اساسه ، اما الخلاف في نسبته لقريظة او الاوس فهذا ناتج من توسطه بين داريهما . فقريظة في جنوبه ، وجنوبه الغربي ، وبنو حارثة في شماله ، وشماله الغربي ، وبنو عبد الاشهل وزعوراء الاوس وكلهم من الاوس في مغربه ، ويلاحظ انني ذكرت (الاوس) مقرونة بزعوراء ، لان في اليهود هذا الاسم اي زعوراء « اصحاب مشربة ام ابراهيم » .

وبالمناسبة اذكر قصة حدثت لي وفيها بعض الفائدة فيما يتعلق بقورى ، ولعل (قورى) هو موضع البحث هنا :

---

(١) المنهل : سكنى جنود الشرطة بالدار على ما رواه كاتب هذا المقال حدث في عهد الحكومة العربية السعودية الحالية .

(٢) (المنهل) : حدث هدم الدارين في عهد الحكومة السعودية توسعة لشارع قباء العام وتنظيما له .

كنت خرجت في يوم من ايام بحثي اريد طريق الهيلاء الذي مرت عليه نار الحرة من جبل اشجع ، اريد ما حول جبال ميطـان والحلاءة الكبار على بعد اثني عشر ميلا من الجنوب الشرقي من العوالي • وفي طريقي وجدت بعض آثار الحصون ، الشيء الذي عدلت بسببه عن الرحلة ، كانت معي آلة مصورة من نوع « الكوداك » وحقيبة صغيرة وبعض اقراص البسكويت وترمس شاي وسجادة صغيرة ، كان الوقت اذ ذاك ظهرا ، كنت حلية قريظة وراء ظهري ، وانا متجه الى ناحية الشمال الشرقي ، رأيت مرتفعا في الحرة ، وظهر لي بعض شيء خلته جدرانا او بقاياها واتجهت اليه بدون تردد ، فاذا هو اثر حصن عظيم ، ودخلته، فكان المبعوث منه في الشرق وكانت بئر دشم وما حولها من الغرب للشمال • انه موقع استيراتيجي يحمي كل المنطقة هناك ، فاستخلصت من مشاهداتي مع تطبيق النصوص ان هذا هو (حصن بعاث) الذي كان عنده الميدان الحربي بين الاوس والخزرج ، وينطبق تماما على النصوص • اديت المكتوبة ، واكتفيت بالعثور على هذا الحصن الكبير في يومي هذا • وعدت أدراجي اقصد المدينة • وفكرت ان أختصر الطريق فكان الاختصار في نظري ان امضي الى بئر وبستان دشم • في الطريق مزرعة للأمير عبد الله السديري رحمه الله ، وحدث ما استوقفني طويلا ، لقد رأيت على بعد ، ما اظنه مدفعا عسكريا ، ذهبت الى ان حكومة الاتراك ، تركته هناك ، فمضيت اليه لاتحقق ما ظننت ، وكلما اقتربت منه ازداد عجبي ، ووقفت عليه فاذا هو قطعة من الحجر تعرت عنها الحرة ولعل هذه التعرية كانت في غضون آلاف السنين ، واليك حال هذا الحجر العجيب •

الحجر في طول ثمانية امتار تقريبا في عرض ١ × ١ م الا أن رأسه المرتفع يزيدعن المتر ، هذا الحجر يرتكز احد طرفيه في الحرة ثم يرتفع شيئا فشيئا حتى يكون تشكيله خطا مائلا ليكون من خطه وخط ارض الحرة زاوية حادة يلتقي خطاها في ارض الحرة ، ولم اصطحب معي مقياسا هندسيا فدخلت تحت أوسط الخط المائل فلم يصل رأسي الى السقف وقامتي في نحو ١٦٥سم•

مضيت محتارا ، هل هو قورى الذي سميت به المنطقة ام قورى هي المزرعة المسماة اليوم بالمبيعيث ؟ انه ممكن ، لم أكن بالذي يسكت على ما شاهد ، مضيت أبحث عن سكان الحرة من قبيلة بني رشيدواخيرا علمت من بعضهم ان هذا الحجر يطلقون عليه اسم « ابي ظهير » •

أخي القارىء الكريم لقد خرجت عن موضوع المطالعات في السيرة • وان ما كتبته هنا وان كان استطرادا فله علاقة على ما أظن بموضوعي •• فسامحني فيما اطلت •• والله ولي التوفيق والى اللقاء ان شاء الله تعالى •

(المدينة) ابراهيم علي العياشي

سد عاصم وقصره



بقلم : عبد القدوس الأنصاري

هذا فصل مستل من كتاب : (بين الآثار والتاريخ) الذي يشتمل على معلومات اثرية وخبرية،ورسوم اثرية عن هذه البلاد لم يسبق لها ان نشرت او رسمت .. ويقع الكتاب في نحو خمسمائة صفحة ويحوى خرائط أثرية الى جانب صور الآثار النادرة . وفهرستا عاما بالاعلام والأمكنة المذكورة فيه . والكتاب معد للطبع الآن ..

١ ـ السد :

أقيم هذا السد ليمنع تسرب المياه عقب هطول الامطار في الخلاء ، وليحجز الماء لسقيا صاحب القصر وربما لمن كانوا بجواره ، وربما لحديقته وحدائقهم بقرب بطن وادى العقيق اذا كانوا أصحاب حدائق .

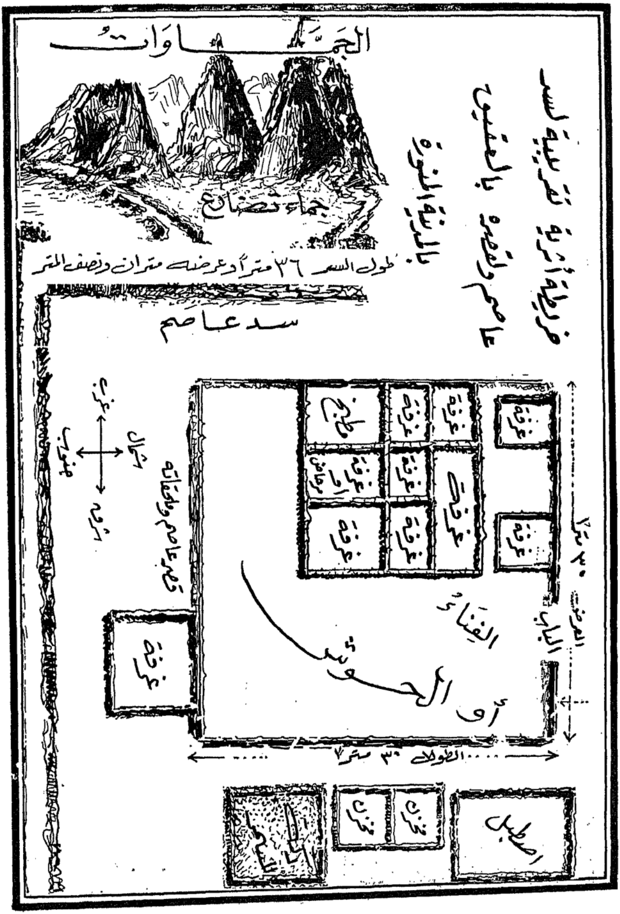
والسد هذا مبنى من حجر أسود غير منحوت « دبش » وبجص ، وهو عريض ، يبلغ عرضه نحو مترين ونصف المتر ، وطوله نحو ٣٦ مترا .

وقد أقيم بين فتحتى الجبل ـ جبل تضارع ـ المنفرجتين ليستقبل ما يهبط أثناء الامطار وبعدها من مياه ، ويحتفظ بها ..

ولا بد ان له فتحة ازالتها السنون .. وما تبقى من أطلال السد منهرىء وان كان شاخصا للعيان ، كما كان .. وهو مستقيم ، يمتد من ناحية الجنوب الى الشمال ، ويليه الى جهة الجبل : الجهة الغربية من السد . أساس مبنى لا أدرى هل كان دكة أو منزلقا لمياه الامطار أو غير ذلك . وما تبقى أو ما هو ظاهر ـ على أدق تعبير ـ من هذا المبنى يتمثل فى أصول ثلاثة جدران ، وقد بنيت هذه الاصول بالحجارة السود التى هى من نفس الجبل والجص . واحد هذه الجدران يتجه من الشرق الى الغرب ، والآخر من الجنوب الى الشمال ، وهذا الجزء قد اخترقه السيل ، وأتلفه ، أما الجدار الثالث فيتجه من الغرب الى الشرق .

وقد لاحظت فى غرب السد من حيث يأتيه السيل المنحدر اليه من الجبل أنه قد مهد لهذا السيل بمجرى خاص ، يسهل عليه النزول الى السد ، أو يجعل ماء المطر ، يصل اليه من الاعالى صافيا بقدر الامكان . وباب مياه السد ، الذى تنحدر منه عند اللزوم لا بد أنه فى الناحية الجنوبية من السد ، لان ذلك أمر طبعى ، بالنسبة لقصر عاصم ، وبالنسبة لهذا الاخدود الذى شقته أو وسعته السيول فيما بعد والى الآن ، والذى ربما كان هو مجراها القديم . وذلك لان الجهة الشمالية من السد لا يمكن أن ينحدر منها الماء لاعتلاء ما يليها الى الجنوب ..

وقد بقى هذا السد حتى يومنا هذا بهيئته وشكله يقاوم الزمن ويقاوم عوامل الطبيعة القاسية .. ولا يبدو لى انه رمم عقب أو بعد عهد ازدهار العقيق ، اللهم الا ان يكون ترميما خفيفا ، مما يدلنا على متانة بنائه وروعة هندسته ، ويتراءى لى أنه لو أعيد تعميره بشد أجزائه المتآكلة الى بعض بجص أو اسمنت لكانت منه فائدة طيبة للاحتفاظ بكثير من المياه التى تهبط من هذه


خريطة أثرية تقريبية لسد
عاصم ولقصره بالعقيق
بالمدينة المنورة
الجماوات
جماء تضارع
طول السد ٣٦ متراً وعرضه متران ونصف المتر
سد عاصم
العرض ٣٠ متراً
الباب
غرفة
غرفة
غرفة
غرفة
غرفة
غرفة
غرفة
غرفة
غرفة او مرحاض
مطبخ
الفناء
أو الحوش
الطول ٣٠ متراً
قصر عاصم وملحقاته
غرفة
شمال
غرب
شرق
جنوب
اصطبل
مخزن
مخزن
بركة السباحة

الجبال كأفواه القرب ، في مواسم الامطار ثم تفيض في الوادي ، وتذهب سدى .. .. وهذه هي الفائدة التي توخاها من بناه فحققت له أمله المنشود .

هذا وقد أخذت لهذا السد بعض الرسوم .. كما رسمت في نفس الوقت ٩ ذي الحجة ١٣٨٧هـ جبل تضارع الذي يشرف على السد وتهبط مياه الامطار منه اليه .

٢ ـ القصر :

وبعد ان فرغت من دراسة السد واخذ رسومه اتجهت الى قصر عاصم بن عمرو بن عثمان بن عفان صاحب السد على ما يبدو من وضع السد والقصر المجاور له .

وقد عنيت بالغ العناية بدراسة آثار القصر المذكور وزمن بنائه وتاريخ بنائه وطراز البناء .

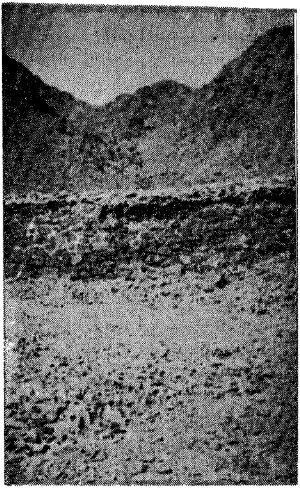
والقصر يقوم الى ناحية الجنوب ببعض انحراف الى الشمال بالنسبة للسد وبينهما نحو ٨٠ مترا .

وطول القصر نحو ثلاثين مترا ، وعرضه نحو ثلاثين مترا أيضا فهو مربع .. تماما وطراز تقسيماته عادي ، غرف متجاورة ما بين صغرى وكبرى ، وما يبدو لي أنه مطبخ أو غرفة الخدم، ودكة باقية كانت للسمر وهي مربعة الشكل تقريبا وعالية عن الارض حتى اليوم ، وأمامها ما يشبه غرفتين ، وبجانب هاتين الغرفتين ربوة مستديرة يخيل الي أنها طلل بناية لعلها تكون ملحقة بالقصر . أما الباب اى باب القصر على ما يتراءى لي ، فهو واقع في ناحية الشمال منه ، ليكون بمنأى عن مجرى السيل الواقع في جنوب القصر . ويلفت النظر أن غرف القصر غير متساوية في المساحة .. بعضها كبير مستطيل وبعضها صغير مربع وكل الجدران الغربية لغرف القصر الواقعة في غربيه هي نفس جدار سور القصر واما الغرف التي بناحية الشمال والجنوب والشرق فهي منفصلة تماما عن سور القصر .. الذى لا تزال اطلاله شاخصة للعيان بشكل واضح، وآية وجود هذا الحائط المحيط بسائر أجزاء القصر ، هي بقاء أطلاله المتراكمة المنهارة محيطة بسائر أجزاء القصر من كل ناحية . وفي ناحية ما سميته المطبخ بدأت أبحث لعلي أجد بعض آثار كانت بالقصر ، لان المطبخ دائما هو محل استهلاك الادوات المنزلية القابلة للتلف الكلي والبقاء الجزئي ، مثل القلل والازيار والفخار وأواني الزجاج وما أشبه .. وفعلا لقد عثرنا على شيء من كل هذا .. فهذه زجاجة « **اسلامية** » زرقاء اللون باهتة بفعل القرون ، وهذه زجاجة أخرى بيضاء من زجاج أبيض شفيف باهتة بفعل مئات السنين . وهذه الزجاجة الثالثة وقد وجدت فيها رسم نجمة تبدو أنها خماسية وهذه قطع واضحة المعالم من بقايا الازيار والقلل .. وهي ما بين ملونة وغير ملونة. وهذه قطع زرقاء وخضراء ، مصبوغة بصبغ ثابت وربما تكون لبعض أدوات الزينة في القصر ..

● ● ●

وقد أخذت رسما لكل من السد والقصر ، في جميع أبعادهما ،كما أخذت رسما من زوايا متعددة لجبل جماء تضارع الذى بنى السد فالقصر في سفحه .. على ما رواه مؤرخو المدينة المنورة ولا يزالان مشاهدين كذلك .

واعتقد أن قصر عاصم في تقسيماته الداخلية والخارجية يعطينا فكرة محددة عن طراز بناء قصور ذلك العهد بصفة عامة أو عن طراز بناء قصور العقيق في عهده بصفة خاصة ، ومن أجل هذه **النظرية عنيت** بوضع مخطط تقريبي له .



كما أعتقد أن بناء هذا السد يعطينا نموذجا واقعيا منظورا لبناء السدود التي تبنى اذ ذاك لتحفظ كميات المطر النازل من الاعالي ، للاستعمال المنزلي ، والاستعمال الزراعي معا في ذلك العهد ، ومن أجل هذا رسمت السد في مختلف انحائه ··ورسمت ما حوله ·· ليكون مثالا مشاهدا لهندسة بناء السدود في تلك الحقبة من الدهر ·

ولاثرية جماء تضارع الشاخصة على العقيق من هذه الناحية عنيت برسمها أيضا هنا ·

أما وقد انتهينا من شرح ما قمنا به أزاء هذين الاثرين النموذجين اللذين هما سد عاصم بن عمروبن عثمان بن عفان وقصره ، فلا بأس من الاستئناس بما اورده تاريخ المدينة عن السد والقصر وصاحبهما ·

يعرفنا التاريخ بأن قصر عاصم هذا كان معروفا ومشهورا في وقته ·· فقد نص السمهودي في كتابه « **وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى** » بأنه في قبل الجماء ، تضارع المشرفة على قصر عروة ، وعلى الوادي ، وادي العقيق وانه يواجه بئر عروة بن الزبير ·· كما أفادنا بأن الجماء ، جماء تضارع التي رسمنا صورتها فيما سبق تسيل على قصر عاصم وعلى بئر عروة ·· وهذا نص صريح بأن السيل الهابط من جبل جماء تضارع يسيل على قصر عاصم ، كما نراه اليوم ·· ولربما كان ذلك بتعديل خفيف ، فهنا الى جنوب القصر غير بعيد عنه الاخدود الذي أحدثه مرور السيل الدائم بهذا المكان القريب جدا من القصر ، كما حدثنا السمهودي بأن سيل هذه الجماء ، كما يسيل على قصر عاصم يسيل أيضا على بئر عروة بن الزبير ·

● ● ●

وقد تعرض هذا القصر لهجاء أو نقد بعض شعراء المدينة في حياة صاحبه وتدلنا الابيات التي تعاون على نظمها عبدالله الجعفري وعمر بن عبدالله بن عروة على أن القصر هذا كان قد بني في مكان يضايق مرور الناس أو يثير حسدهم ، على طرف من الطريق العام اذ ذاك ، كما تدلنا الابيات على أن القصر كان مشرفا وعاليا وواضحا غير خفي للناظرين ، كما يدلنا هذا الشعر على أن صاحبه ــ عاصما ــ لم يكن من الكرماء الاجواد في نظر الشاعرين او في دعايتهما . مع غناه وثورته ومكانته الاجتماعية · ومع انه كان دائما محل طهي وطبخ وشواء خاص ، لم يكن يتجاوز تناولها صاحب القصر وعياله وصحبه الخاصين فهو ــ أي عاصم

منطو فى قصره على نفسه وعياله ، وصديقه ويقدم لنا هذا الشعر نصا مهما حيال موضع اقامة هذا القصر •• فهو مشاد على مكان حزن من الحجارة ، ولم يوضع على مكان سهل لين، كما تدلنا الابيات على أن القصر لم يبن لاول عهده بالحجارة والجص ، شأن روائع قصور العقيق •• بل بني بطين لاول وهلة •• مما يدلنا على الروح الاقتصادية المسيطرة على صاحبه ثم اضطر صاحبه من أجل اصلاح معالمه وتجميل مناظره في أنظار المجتمع حينئذ الى اشتراء قصة فطره بها وغرم فى ذلك الفى درهم •

وفيما يلي ابيات هجاء القصر او نقده ونقد بانيه ، من قبل الشاعرين : عبدالله الجعفرى وعمر بن عبدالله بن عروة •

ويلاحظ أن الاخير هو حفيد عروة بن الزبير ، فلا بد أن عامل التنافس كان له ضلع فى بعث هذا الهجاء او النقد التحليلى المؤثر لقصر عاصم والعاصم نفسه •

قال الشاعران :

ألا يا قصر عاصم لو تبين
فتستعدى أمير المؤمنينا

فتذكر ما لقيت من البلايا
فقد لاقيت حزنا بعد حين

بنيت على طريق الناس طرا
يسبك كل ذى حسب ودين

ولم توضع على غمض فتخفى
ولم توضع على سهل ولين

يرى فيك الدخان لغير شيء
فقد سميت خداع العيون

قبيح الوجه منعقد الاواسى
خبيث الخلق مطرود بطين

ويتراءى لى ان المنافسة الفنية فى البناء والكرم كانت شديدة وقتها بين اصحاب أكثر قصور العقيق عامة وخاصة بين صاحب قصر عاصم واصحاب قصر عروة وبئرها •• ولذلك نرى عاصما لا يستطيع ان يكبت ألمه مما ناله من هجاء قصره المنيف او نقده ، من مكروه سوء السمعة وغمط الحقوق ونكران المزايا •• وقد رأينا عاصما اذن يتصدى بشعره للدفاع عن مقام قصره بين قصور العقيق سواء فيما يتعلق باختيار موقعه بالنسبة لمواقع القصور التى كانت ترفع فى جنبات العقيق او على قمم جباله ، أو على ارضه القرار كما فعل صاحب قصر عاصم بقصره حينما اختار لاقامته مكانا سويا شتويا غير ذرى الجبال المرهقة للقاصد اليه والمقيم فيه فى كلا الطلوع والهبوط ••

وقد افتخر عاصم على معاصريه ومنافسيه في وادى العقيق بأن قصره كان شامخا وعاليا بخلاف مباني القصور الاخرى فهى أما واطئة أو قائمة على رؤوس الجبال ، بعدا بها عن واقع اقتناص مجد الكرم وبذل الضيافة السخية للوافدين والطارقين • فقصره لقربه من الناس فى مقارهم مع سعته وعلوه فهو مثابة كرم وفير للقاصدين والوافدين • يطعمون فى ابهائه ما لذ وطاب ، ويبيتون في غرفه الواسعة خير مبيت • بخلاف قصور اولئك المنافسين • وبهذا ادحض عاصم — شعرا — ما رماه به الشاعران من البخل • وما نقدا به قصره من سوء الموقع ••

قال عاصم يدافع عن نفسه وقصره ويمدحه ويبرز فضائله وخصوصياته :

بنوا وبنيت واتخذوا قصورا
فما ساووا بذلك ما بنيت

بنيت على القرار وجانبوه
الى رأس الشواهق واستويت

على افعالهم وعلى بناهم
علوت وكأن مجدا قد حويت

وقد أمعن عاصم أو ابنه زيد فى ابراز مزايا قصرهم الذاتية على ما عداه من سائر قصور العقيق بقوله :

وتلك صلاصل قد فلستهم
وذلك وديهم فيها يموت

فليس لعامل فيها طعام
وليس لضيفهم فيها مبيت

والصلاصل أرض كانت لعروة بحرة وادى بطحان ثم صارت لابنه يحيى ، فوقفها في بنيه وكان يقال لها (المقتربة) ٠

وكان لأرض صلاصل هذه مزايا في نظر عروة ابن الزبير ولم تكن لها هذه المزايا فى نظر عاصم معاصر حفيده ٠ ولعله عامل التنافس على المجد يؤدى الى اختلاف وجهات النظر في مثل هذه الامور ٠٠

وعروة يقول فى صلاصل التى هجاها عاصم ـ مؤخرا ـ :

مآثر اخوالى عدى ومازن
تخيرتها والله يعطى الرغائبا

فمن قال فيها قيل صدق فلم يقل
ومن قال فيها غيره كان كاذبا

واذن فصلاصل هذه كانت موضع مناقشة اقتصادية ذائعة فيما يتعلق بمزاياها وضدها ٠٠ وصاحبها عروة يمدحها ويفتخر بها ويعتز ، ويرى انها من الذخائر لانه تخيرها بنفسه بين الارضين الخصبة ٠٠ وعاصم يذمها كل الذم ، ويرى انها جلبت الافلاس لاصحابها ، وذلك (وديهم) أى بنات نخلهم يموت فيها ، اما من قلة الماء أو من اسباخ ارضها وقحولتها ٠

ويدلنا على أن لعاصم بعض الحق فى وصفه لصلاصل عروة المغلقة في نظره بالملوحة وقلة الغناء ما رواه السمهودى ، من أن ابن أبى البداح ـ وكان أعلم الناس بالنخيل ـ مر على عروة وهو يغرس أرض صلاصل هذه الوانا فقال له : ان كنت ولا بد غارسا فعليك بعذق ابن عامر ، فانه ليس عذق أحسن للتنزه ولا أصبر على المالح منه (١)

هذا وقد تكون صلاصل أيام اشتراها عروة بن الزبير واستصلحها وغرس بها النخيل وغيرها ، جيدة التربة ، وفيرة انتاج ما غرس فيها ، ثم ساءت حالتها وقلت غلتها بعض الشيء ، بعد وفاة هذا الماهد ، وفى أيام احفاده بسبب بعض الاهمال او لقلة المال فكانت على بعض ما وصفها به عاصم فى زمنه المتأخر عن زمن منشئها عروة بن الزبير ٠

ويحدد لنا السمهودى (صلاصل) بأنها أرض بحرة وادى بطحان ٠ ولأبى معروف أخى بني تميم شعر فيها وفى غيرها من نواحى المدينة وضواحيها منه قوله :

الى وادى صلاصل فالمصلى
الى أكناف أعذق ذى وشيع (٢)

---

(١) وفاء الوفاء للسمهودى ج٢ ص١٩٥ و١٩٦ طبع مطبعة الآداب والمؤيد بمصر سنة ١٣٢٦ هـ

(٢) وفاء الوفا ج٢ص ٣٦ نفس المطبعة

تحية لأبطال الاردن

بقلم الشاعر الآستاذ مفرج السيد

هل جاءك الخبر اليقين عن ذلك النصر المبين
وسمعت عن فعل الألى وقفوا هنالك صامدين
أبطالنا من يعرب أبناء أردننا المكين
صدموا الأعادي صدمة كبحت جماح الطامعين
حقا لقد أعطوهمو درسا على مر السنين
لو كنت فيهم حاضرا ورأيت عزم الصادقين
ورأيت من أعدائنا باقي فلول الهاربين
لرأت عيونك منظرا يشفي قلوب المؤمنين
وعلمت أنا في غد سنكون نحن الظافرين
بارادة من ربنا وتمسك بأمور دين
وبعزمنا وثباتنا وبجمع شمل المسلمين
يا أخوة من لحمنا حفظوا الحمى مستبسلين
ردوا بقوة عزمهم كيد العداة الغادرين
يا عزنا يا مجدنا يا فخرنا في العالمين
هذي تحية أخوة من عاملين لعاملين
ان الحديد سلاحكم وسلاحنا القلم الرصين
واذا تأزم موقف نادوا ترونا حاضرين

(المهد) مفرج السيد

معجم المصطلحات الحديثة

٩ ـ البروتوكول

« البروتوكــول » .. مــن الصيغ الكثيرة الدوران على الالسنة وفي مجــالات الكتابة المتنوعة .

ولهذه الصيغة معان هي :

الاولى ـ المسودة الاصلية

الثانية ـ المسودة التي تصاغ على أساسها وثيقة أو معاهدة

الثالث ـ محاضر مؤتمر سياسي

الرابع ـ ملحق معاهدة

الخامس ـ اتفاقية دولية اضافية

السادس ـ نظام التشريفات الديبلوماسية والعسكرية

١٠ ـ البروتوبلازما

ولهذه الكلمة أيضا من المعاني ما يلي :

الاول ـ المادة الحية الاساسية في الخلايا النباتية والحيوانية

الثاني ـ وصفه المجمع اللغوي وهو : الجبلي (بكسر الجيم والباء الموحدة بعدها لام مشددة مكسورة فياء مشددة)

الثالث : الخلية أو الوحدة الحية الاصلية

١١ ـ سيكولوجيا :

يسكلج : يفسر الشيء أو يدرسه نفسيا، او ينصرف الى التفكير أو البحث

والسيكلوجيا : علم النفس . والتكهـن النفسي . والقدرة المزعومة على اكتشــاف شخصية امرىء ما أو صفاته من طريق لمس شيء كان ذلك المرء قــد لمسه . والقياس السيكولوجي : قياس سرعة العمليات العقلية ودقتهــا .

والسكلجيــة : نظريــة تستخــــدم المفاهيم السيكولوجية في تفسير الاحداث .

والسيكولوجي : العالم النفسي .

اللحظــة السيكولوجيــة : اللحظـــة الحاسمة وأكثر اللحظات ملاءمة للتأثير على العقل .

١٢ ـ ايدولوجية

وتعطينا هذه الصيغة عدة معان :

أولا : مجموعة نظامية من المفــاهيم في موضوع الحياة أو الثقافة البشرية

ثانيا ـ طريقة التفكير المميــز لفرد أو جماعة أو ثقافة .

ثالثا ـ النظريات والاهداف المتكاملة

رابعا ـ الايدولوجي : المناصر أو المشايع لنظام أو معتقد .

خامسا ـ الايدولوجي : واضع النظريات

سادسا : الايدولوجي : الحالم .

سابعا ـ ايدولوجي : فكري وتصوري

١٣ ـ السيكوباتية

للسيكوباتية جملة معان هي :

أولا ـ الاضطراب العقلي الشديد الــذي يتسم عادة بنشاط معاد للمجتمع .

ثانيا ـ السيكوباتي : هو الشـــخص المضطرب العقل .

ثالثا ـ وهو العالم بعلم النفس المرضي ـ (بفتح الميم والراء وبضاد مكسورة بعدهــا ياء النسبة)

رابعا ـ السيكوباتية : علم أمراض النفس

الأدب الشعبي في الجنوب

بقلم الاستاذ
محمـــد أحمـــد عيسى العقيلي

ـ الحلقة التاسعة ـ
(الطارق)

« غناء الطارق » في تهامة وعسير يقابل « العتابا » و « الميجانا » في سورية ولبنان و « الموال » في بعض الاقطار الشقيقـــة و « المجرور » في الحجاز ، وهو في باديتنا نشيد وغناء المسامرة ، فيخرج الفتيان الى خارج القرية ويعتلون احـــدى الـــروابي ويوعزون الى أحسنهم صوتا أن يرفع عقيرته بـ « ألا » وهي « النوتة » المختصة بهـــذا الغناء الجميل ويسرى صوت ذلـــك المغنى « المطرق » يشق سكون الليل الساجي في نغم ساحر ولحن طبعي خلاب يطرب النفس ويبهج القلب ، ويجد فيه المواطن نشـــوة غامرة ، ويساوق المغنى صوت المزمار البلدى فيزيده فتنة وابداعا • وفي آخر كل مقطع بصيح الفتيان بأعلى أصواتهم:«آه» ويسمونه « الوالش » ويسرى الليل ساحبا اردانـــه والقوم في نشوة غامرة تحلق بهم بعيدا عن رتابة الحياة المملة وشظف المعيشة القاسية التي تحتمها بيئة البادية بين الحرث والرعي، حتى اذا مضى من الليل اكثره انصرفوا الى بيوتهم واستسلموا لطارق الكرى وعـــلى أحفانهم أطياف تتراقص من نشوة الهنـــاء وعلى ثغورهم تومض ابتسامات الرضا وعلى شاشات أفكارهم أخيلة من الرؤى لفتيـات أحلامهم تحلق بهم في دنيا الاحلام وآفـــاق الغرام ، ولهذا الغناء سحره وفتونه لا عـــلى الرجال بل وعلى النساء ، ورب فتاةمن الصون والعفاف بمكان يطرق سمعها ذلك النشيـــد الساحر والصوت الخلاب فتتذكر خطيبهـــا المتريث وزوجها الغائب فتجده يصـــب في سمعها نفثات من السحر ورسيسا من الرقى ينبهان الفتون النائم ، ويوقظان الغرام الغافي، فتهتف بالكرى لينسيها ما هي فيه فيمتنع فتظل تتململ على وسادتها ، وكأنما عناها قول الشاعر الاموى بقوله :

محبوة سمعت صوتي فأرقها
في آخر الليل ، لما جنها السـحر
تثني على فخـــذها مثنى معصفرة
والحلي منها عـــلى لباتهـــا حصر
لم يحجب الصوت ابواب ولا غلق
فدمعها لطروق الصـــوت ينحدر
لو خليت لمشت نحوى على قـــدم
يكاد مـــن رقـــة للمشـى ينفطر

ويروى أن « المطرق » المعروف يوسـف الحداد الصبياني خرج من مدينة « ميدى » الى وطنه فقاده السير ، ورفقته في وقـــدة

الظهيرة الى احدى القرى ، فقال له رفقة السير : يا يوسف ها نحن مقبلون على هذه القرية • وقد أجهدنا السير وبرح بنا السفر فرفه عنا قليلا بصوتك • فرفع عقيرته «ألا» فلم يبق فى القرية أحد الا خرج ولا فتاة الا استشرفت تتطلع لذلك الصوت الفاتن ، واستضيف هو ورفقته فى تلك القرية الى المساء، وخرج من القرية وهم يستزيدونه الى أن قطع مسافة عن القرية فسكت وودعهم ولسان حالهم ينطبق عليهم قول الشاعر :

فودعته مقدار ميل وليتني
برغمي له ما دام حيا أرافقه

وشعر هذا الغناء تسمى القطعة الاولى منه « **المرسم** » والقطعة الثانية « **الردود** » وكلها مغشاة بالرمزية موشاة بالتورية والجناس والاولى انشائية والثانية خبرية على مصطلح البيانيين ان صح انه ينطبق أو يجوز لنا أن نطبق عليه ذلك ولو «**مجازا**» ويكون آخر كل شطر كلمة تحمل معنى ، ويقابلها فى الردود الكلمة نفسها بمعنى آخر أنظر لقول الشاعر على حبه العبسي من عبس حباطة الحسيني :

محض وبلك فى الحباطة همايل
وميلت من وادى «الكدى» فى مساريح

المحض : اللبن ، وكنى به عن الابل كناية البعض عن الكل • والحباطة : المراعى الخصبة فى الحزن • وهمائل : مهملة • وان تلك الابل مالت من وادى الكدى فى السرح وهي الأبل السارحة للرعى

ويقول فى الردود :

أبكي ودمع العين ظلا همايل
عليك يا حالى أمشفاه فى مساريح

فجاء بكلمة « همائل » — **فى الردود** — بمعنى أن دموع عينيه ظلت دائمة الهملان • وفى الشطر الاخير جاء بكلمة « **مساريح** » في قافية المرسم الاول بمعنى مركب من كلمتين «مساء» و «ريح» أى فى ليلة شديدة هبوب الريح • وهكذا فى كل شطر لا بد من اتفاق الكلمة في اللفظ واختلافها فى المعنى •

وغالبا ما يكون شعر الطارق من الشعر الذى يحتفل بنظمه الشاعر ويتأنق فى صياغته ويسبغ عليه مسحة من الترف الفنى فى نطاق « عاميته الشعبية » • ولهذه العناية اللفظية • وما يعبر عنه ذلك الشعر من أحاسيس وجدانية — فى الغالب الاعم — موجودة فى طبيعة البشر لا يحتاج صاحب البادية فى فطرته الصافية الى تعمق فى تفهمها أو شرح لمعانيها ، برغم ذلك الغشاء الشفيف من الرمزية بل أنه يشعر فى ذلك الغموض النسبى بلذة التمعن المحبب واستظهار المتوارى المحتجب وراء سجف الكناية وغشاء الرمزية •• وراء كلمات هذا الشعر الشعبى التى تنساب مفاهيمها الىذهن المواطن فى سهولة ويسر ، ويحيى مع تجربة الشاعر • فاذا اجتمع له سحر الكلمة وفتنة الغناء كان له الاثر المضاعف فى مخيلته الفطرية ومداركه البسيطة • وكل تلك الكنايات لا تبعد عن مألوفه في بيئته الطبعية التى يتمثلها فى معيشته وحياته وعمله •

وبعد هذا التمهيد المبسط يحسن بنا أن نورد نماذج من هذا الشعر الجميل •

قال القاضى الشيخ محمد بن على الضمدى من كبار رجال القضاء فى العهد الادريسى :

«جلبة» (١) تشوق البحرية في سفرها ... لا نزلت أموال وسعة تضوى

وركابها (٢) يسعى عليها مجاري ... وكل ما تعدى لباحة بهقها

واللوح لا قابل شعايب تصلح (٣) ... ونخاف من بعض البوايح لها أشعاب

يا رب لا تقدر عليها من اليأس (٤)

الردود (٥)

ذيك (٦) الذى متعديه في سفرها ... لا تجردت في وقت ظلمه تضوى

الرب قد هيأ عليها ما جاري ... مثل الكواكب قدر الله بهقها (٧)

أهلك تجار،وأهل المودة لها أشعاب(٨) ... صفرا دقيقة روح ، نشرت من الياس

محض (٩) وبلك ترتعي وأمهات راك ... وترعى جميع الاوديـة حتى جورا

نصبانها (١٠) ما هي تكايل لبنها ... تروح الضيفان تشرب مصاغير

ولى مقطع يحتلب (١١) حتى يروى

---

(١) الجلبة : نوع من السفن . «تشوق» : تعجب اهل البحار فى أسفارهم . «وسعة» : واسعة كثيرة . « تضوى » : ضوى فى لهجة المنطقة بات او أوى إلى مثواه وهنا بمعنى نزلت تلك السفينة الاموال المحملة عليها والقت مراسيها .

(٢) ركابها : يقصد بحارتها ، او بالاصح يقصد ربانها . يسعى بها فى مجارى : اى مسالك مائية مأمونة : « بهقها » : تعداها .

(٣) تصلح : تحطم ، بعكس المعنى الظاهر كما تقول العرب للملدوغ سليم ، وللاعمى : بصير تفاؤلا فى الاولى ومجاملة فى الثانية . والشعايب : يقصد جمع شعب وهى الاحجار المنزرعة فى البحار .

(٤) الباس : مخفف يقصد اليأس .

(٥) « الردود » : اسم يطلق على الجواب

(٦) ذيك : اسم اشارة للمؤنث فهو كأنه كنى فى القطعة الاولى بالسفينة عن الفتاة التى شاهدها . « لا تجردت الخ » اى انها اذا نضت لباسها تفىء فى الظلام لشدة بياضها .

(٧) اى ان الخالق جل وعلا هياها من ماء جار . « وبهقها » هنا : هو البهق الجلدى المعروف وبالرغم من ان الطب يعتبره من الامراض الجلدية الا انه فى البادية يستحسن فى أجسام الفتيات ، فهو يصف بقع البهق بانها كالنجوم فى جسمها .

(٨) اشعاب : بمعنى ان اهل المودة اى المحبين ، لهم طرق ووسائل واساليب للوصال خاصة . و «صفراء» : اى انها صفراء اللون رشيقة القوام اذا تجردت من اللباس .

(٩) «المحض» : الحليب . ترتعى أمهاته « راك » : اى شجر الاراك . وانها ترعى فى جميع الاودية حتى وادى « جورا » وهو الفرع الثانى لوادى « ضمد » فانه يقول : يا محض ابلك اى الابل التى تحلب منها ترعى الاراك .

(١٠) نصبانها : جمع نصاب . ونصاب الابل معروف «ما هى تكايل لبنها»: اى لغزارة لبنها لا يكال بمكيال. وان الضيفان تشرب من البان المطفلات منها وهو أجود البان الابل .

(١١) اى : والذى هو منقطع فقير يتحلب منها حتى يرتوى .

الردود :

هرج (١٢) لبوها يا ولد وامها تراك — لا عـــد تشرطا مشـــــاريط جورا
ترجع (١٣) تشاور زوجها والا بنهــا — وما تطيع طساس والا مصـــــــاغر
تهب جمايل طيبة حتى تـروى (١٤)

★ ★ ★

مهدى بن قاسم فقهيي (١٥) :

لا يا الذى وصفه على كل وصفـــا — جعده (١٦) كما كاسى الظلام له دهانا
والزين (١٧) متحير على الحاجبينـا — طرفه عظيم والعين حومـــا بالكحال
باهي خدوده واغد الانف راقى (١٨) — وظنيت ما مثل شفاته ولا شفـــــات
العنـق متهيىء عـــلى المنكبينـــا — سبحان من هيأ (١٩) زنوده وكفـــه
كم لى تفرج في نهـــوده وقلبـــــه — ذهني ارتبش (٢٠) يوم ريت فخوده وساقه
وهدد الوصف (٢١) المعظم على اقدام

الردود :

أجلا معى يا حالى أمناب وصفـــا — ولا تطـــع طساس (٢٢) ولا دهينـا
مريض والاتكلا (٢٣) على الحاجبينـــا — وكلين يقل لى في عظامك بلاك حـال
واصبح يقل لى صاحبى منك بينا (٢٤) — ومن هنا مــــا بيننـا الا انفـراقى
فمن هو الذى أزغـــاه عنا وكفـــه — وأصبح تعفف عن هوانا وقلبــــــه
كنه (٢٦) معاه قائد يقوده وساقـــه — فلا بد ما يبـــكى بحـــقره علق دم

---

(١٢) « هرج » : اتكلم مع ابيها وامهـــا تنظر . والشطر الثاني معناه : حتى لا تشترط عليك شروطـا جـــائرة

(١٣) يقصد : ولا تعود الام تستشير الاب او الابن . و « الطساس » : العاذل والمصاغير : الواشون

(١٤) « تروى » : حتى ما تقدمه لهم من الجميـــل يروى بين الناس .

(١٥) من شعراء العهد الادريسي ولم نقف على سنة وفاتـــه .

(١٦) جعده : شعره يشبه بالظلام في اسـوداده . « له دهانا » ــ أى ان له دهانا ــ دهانا من الزيت المعطر .

(١٧) و « الزين » : الجمال « حوما » شديدة السواد

(١٨) « الانف راقى » : مستقيم .

(١٩) « هيا » : صور .

(٢٠) ارتبش : ارتبك .

(٢١) يعنى انه بلغ من وصفه الى قدمه .

(٢٢) « طساس » : واش . ودهينا : مداهن .

(٢٣) الكلا : الكبد و « كلين » : أى وكل انســـان يقول لى ان بلاءك مستقر في عظامك .

(٢٤) « منك بينا » : البين الفراق ــ أى أن محبوبه اصبح مباينا له ــ والشطر الثاني معناه : « وما بعـد البين الا الفراق » وهو جناس للانف راقى في البيـت الريد . وهكذا تجد ان الردود وهو جناس ومطابقـة للابيات التي هي قبله .

(٢٥) «ازغاه» : غيره علينا . و « كفه » : منعـه عن زيارتنا . و و « قلبه » جعله ينقلب عنا .

(٢٦) «كنه» : كأنه معه من يقوده ويسوقه . «بحقره» : اى لا بد ان سوف يشعر بندمه ويبكى دما .

قال الشاعر يحيى الخسيف فقيرى (٢٧) :

برق عجل (٢٨) بالمطـر ملهما برى — كم يا حراثــه مرجيـه في مــذارى
سعد الســعود (٢٩) والأخبيه والمقدم — مضمون ما قال الحراثه فتن صيف
الردود

بنت المدن (٣٠) وسط القصورملها برى — يصبح يــودي صرفته في مـــذارى
لكن حجه (٣١) في الولي والمقـــدم — يا الله بدولـــه مقويـات فتنصـــف

* * *

حسن بن علي حبه العبسي (*) :

محض (٣٢) وبلك في الحباطه همايل — وميلت من وادي (الكدا) في مساريح
وعلى (ضمد) طلواجنبهاوهي لام (٣٣) — وفي (المحصــم) قد توالن وشـــلن
وعلى (الحمى) (٣٤) وردت جنب والشاميل جاجى ، المجاجي منقعس في بكانـه
وفي غرور أمحاميه (٣٥) قد توالــــوا — الا وله تردف عليهــم بـ (صبيا)
وفي رداح أمزهب (٣٦) نلقى مراكي

---

(٢٧) الشاعر الشعبى يحيى الخسيف نقيرى من قبيلة الطمحة توفى فى العقد الخامس منهذا القرن.

(٢٨) ينادى البرق ويتعجله بالمطر • « ملهابرى » اى املاء الحقول بالرى • ثم يقول فى الشطر الثاني « كم يا حراثة الخ » و « الحراثة » : الفلاحون في رجاء لهذا المطر في هذا الوقت الذى هو وقت المذارى ، اى — البذر —

(٢٩) سعد السعود والاخبية والمقدم : منازلمعروفة في فصل صيف تهامة يبذر فى خلالها فتنجب الزراعة • والفتن ومصطلح المنطقة هو ان يطلع نبات الـــذرة بدون ثمرة •

(٣٠) معناه : ان بنت المدينة التى تنشا في القصور لا يصلح لها الزواج من أهل البادية ، لان قوته هـــو ذرة في دعاء يسمى مذرى

(٣١) معناه ان زواج مثل هذا يكون تبعته عـلى ولى امرها والمقدم على عقدها • ثم يدعو الله ان يهيىء حكما قوى الانصاف لابطال ذلك الحيف في نظره

(٣٢) « المحض » : اللبن « الحباطة » الريف الذى ينتجع للرعى ، همايل : مهملة • كانه يقول : يامحض ابلك مهمله في المراعى • « وميلت » : اى مالـــت الى الوادى المسمى « الكدا » في مراحها او بالاصح فـــي مسراحها • والكدا شعب من شعوب وادى ضمد اى من روافده

(٣٣) المعنى ان تلك الابل طلت بجنوبها « وهى لام » وهي مجتمعة وفي المحصم قد توالن : تجمعت • وشلن ونهضت « والمحصم » قرية معروفة •

(٣٤) « الحمى » قرية • والجنب « الحوامـــل » والشاميل : المناتيج • والشمال : هو الاداة التى توضع على ضرع الناقة حتى لا يرضعها ابنها « حوارهـــا » • والمجاجاة : هو صوت استدعاء الابل المتفرقة لتجتمع • والفعل منه « جاجا » ومنقعس الانقعاس معروف• وبكانه اى مكانه •

(٣٥) وفي غرار امحاميه : « امحاميه » اسم موضع • وغرارها : طرفها « قد توالوا » : قد تجمعوا ، والشطر الثانى معناه ان الاولى من تلك الابل بوادى صبيا

(٣٦) والرداح : الحقول و « امزهب » : اسم موضع• و « المراكى » جمع ركية وهى البئر القريبة الغور التى تحفر فى مسيل الوادى •

الردود (٣٧)

أبكي ودمع العين ظلا (٣٨) همايل ... عليك يا حالي أمشفاه في مسي ريح
وانظر ظعونك (٣٩) في جنوبي وهي لام ... خضرا دقيقة روح بالوضح شلن
قامت تنقل خطوها (٤٠) بالمشي ميل ... و (دوش) أمحباطه باقلين في بكانه
يعصبنه (٤١) امصفر لا قد توالوا ... مزاغره كلين تقول بيد (صبيا)

شاخد حسين الفال والقى مراكي

باب أشعار الطارق

لابن جابر العبسي (٤٢)

خطب فتاة قد مات والدها ولم تبق الاأمها وظل يصرف عليها ويواسيها مدة ثم سافر فلميعد الا وأم البنت قد زوجتها، فكانوقع ذلك شديدا عليه فقال هذا الطارق :

قال بن جابر ليتني من (جناده) ... معي ميه والفين فارق بني عم
أهل بنادق مرت قدره محالي ... واهلا جوافي مرهفات وشي احناد
وانا منصب في (مصيده) لهم شيخ ... أمسي ولي ، وانزل سن الشرق دوله
دوله قويه من (جماعه) لها اجناس ... وكلين يقولي يا بن جابر برايك
لما الدراهم قربونا بدنوا ... لحيث وانهم مفسده واهل داوي
قوم غجر واهل كلام مقلب ... الواحده منهم تخاطب حليفين
قولوا (لحلفان) عارفين قدر بيته ... بيته مشرف بالجماله ومستور
اعناك لا تفتح لنا وانته خالى ... حين تطرح الدوله تراك انت منها
قال بن جابر كن معايه ذولين ... ربيتها وهي من الي سقاما

حتى قدين اللحم كاسي بدنها
يسوى ثلاثه عشر ميه جال منها

---

(٣٧) الردود : الجواب ..

(٣٨) ظلا : ليس مثنى ، بل بمعنى ظل . همائل مسح ومعناه مع ما بعده : ابكى وعيني تفيض بالدموع على عذب اللحى في مساء شديد الريح

(٣٩) المعنى وارى طعنات حبك في جنبي مجتمعة من تلك الفتاة الرشيقة القوام التى رفعت زندها المحلى « بالوضح » والوضح : حلية من الفضة تتحلى بها نساء البادية .

(٤٠) المعنى ان المحبوبة قامت لتمايل في مشيتها . و « الدوش » : اسم نوع من الرياحين « باقلين » : اى ثابت في مكانه .

(٤١) يعصبنه الخ : ان الفتيات الصفر الالوان يضعن منه عصائب اذا اجتمعن . « مزاغره » : متنافسات كل واحدة منهن تريد فتى ولسان حالها يقول : سوف آخذ الفتى الجميل - ويكون مركي اى سند استند اليه .

(٤٢) شاعر شعبى من قبيلة عيسى قديم العهد واذا اخذنا بما ورد في هذا الشعر ظهر لنا انه عاش في عهد الامير علي بن حيدر في النصف الاول من القرن الثاني عشر - راجع اخبار هذا الامير في كتابنا المخلاف السليماني او الجنوب في التاريخ - ولم نجد « الردود » لهذا الشعر

قال ابن جابر مالَ ذا الدين مالـــه — دينت نا والنــاس في الجاهليــه
وخـــذن عليه بكرة لـــي وراحـــن — وخـــاذها واحد هميــه معه اثنين
اثنين زلـــوا والهميـــه استقامـــا — وســـراقهـــا ما حطها الا قفا يام
حفلـــت ما اجعل قرش وافدي وراها — ما شـــلها الاجـل وبكيف راســـي
وكل يقــل لي يا بن جابر لك العـــون — شغدي قد القاضـــي علي وبن حيدر
حتى يوليـنـــي على كل بلهـــــا — يعـــزون من ابواب الخيانه وغدرات
رعمتـــي لا بـــد قافـــر وراهـــا — اطبخهـــا وسط القيروانه على ذار
حتى ويبـــرد غـش قلبـي ونـــاره — والناس تعـــزي كلها ما تخـــوني
قال بن جابـــر عظـــموا الاجر فيها — عسى الله يخلـف غـرمـا خير منها

تبعـث مع فرعون يـوم القيامـــه

انتهـــت

* * *

وللشاعر عبدالله امسلامي :

يا هاجري (٤٣) في الاوسده ما بخصماك ما · في وساده ، وانظهور ما علاها
ومن جاءني، قلت له، منت فاجر (٤٤) — الا يكن بعض العقـــائد تخـــبر
الردود
سنشدك يا حالي امشفاه(٤٥) مابخصماك لو جـاء يهجــد داركم ما علاهـــا
لو حلفوك(٤٦)عند القضاة مانتفاجر — يقول امسلامي ، عن خصالك تخـبر

* * *

---

(٤٣) الياء : حرف نداء · وهاجري · منادى، مجازاً، والهاجري ظاهره لوع ممتاز من الذرة البيضاء وكتابه الحبيبالهاجر ماتا فيه ، بخص : لهجة محلية لـبخس» مالك : اى ماءك ، والمعنى يا هذه او يا بنات هذه الذرة البيضاء لم ينقص الماء الذى روى ارضك بل هو مـــن وقرله بلغ الاوسدة وهى حقا في السد ، الحاجز الذى يحيط بك · ما : يقصد ماء ، وهنا يستانف الشاعـر مؤكدا خطابه لنبات الذرة بقوله : ان الماء لموفور فـى الاوسدة بل وعلا حتى الظهور ، اى المرتفعات ·

(٤٤) « منت فاجر » اى ما انت فاجر اى كابر او مخرب السيد لينطلق الماء والمعـــنى : ان تلك الارض امتلات بماء السيل ومن طلب منى ان يكسر الحاجـــز ليسيل اليه الماء قلت له : ابدا ما انت بمستطيـع ان تخرب الحاجز ، الا اذا كان بعض العقائد الســـدود الفرعية · قد تخلل بالغبارة : وهو نفق تحفره «الفارة» « الجرذان » ينفذ الماء من خلاله وتخرب السدود من جرائه ·

(٤٥) « حالى امشفاه » اى يا حلو الشفاه ، مـــا : استفهامية « بخص مالك » بخس ماءك اى ريقك العذب، والشطر الثانى معناه لو جاء الزائر يطرق داركم ليـلا ما استطاع ارتقاءها ·

(٤٦) معناه : لو الزمت باليمين عند القضاة فمـــا فجرت في قسمك والشطر الاخير معناه ان الشاعر قـد خبر خلالك الجميلة

وللشاعر محمد بن امخالد المحائلي :

محض (٤٧) وبلك ترتعي لو نهبلك — ترعي بوادي السدر ، لاراك لاراك
معزابها الفرشا وحنا سهارى — يقول محمد ثارها حد رياني

الردود

اخاف لو يدري الحشم (٤٨) لو نهبلك — وعلى عيون الناس ، لاراو لازاك
تاجي عقب ليلك (٤٩) وحنا سهارى — في ليلة غدرا ولا حد يراني

وللشاعر محمد فتح الله سحاق :

نخل ، والبراح كنان شربه (٥٠) — مدري غرس في الحوض والا نبايت
ايضا ويجنيه على دور ساقي (٥١) — اليوم يعجبني عذوقك ولو جاه
لا كان يا تمر الصفارى جنع(٥٢) لام — حالي ويتعب ذائقه بالتلاويك

الردود

ما عاد أرى له لجج(٥٣) كنه نشربه — قرب المسا ناجيك ولا نبايت
اسرى ومتاسف على دور ساقي(٥٤) — ما كان لي عندك معزه ولا جاه
واليوم من بعد الموده جنا اعلام — اللـه يسقي ليلة بت لا وينك
يا مهرة ما قد قناها مخيل — تغضي على محض مصفى وخاف تمر
مشنذ له وعادها في الرياض — ان جيتها في الصبل وثبت عليه
طول الزمان ونا لبابك مخيل — ان جيت شد خل في ديارك وخفت امر
الامر هذا ناشب في الرياض — لا يذدعي مولاك وشبت عليه

---

(٤٧) المحض اللبن وان هذه الابل ترعى شجر السدود لا شجر الاراك « معزابها » مباتها « الفرشا »: اسم موضع « وحنا » : نحن « سهارى » ساهرين .

(٤٨) الحشم : الخدم . نهبلك : نعطيك ، « لا راك » : اى لا اراك

(٤٩) عقب ليلك : اى فى آخر الليل .

(٥٠) شربه : سقيه يقول هل النخل غرس غرسا ام بذر !؟

(٥١) الساقى : البستانى الذى يسقى النخل وغيره، العذوق : جمع عذق ، ولو جاه حوامل العذوق

(٥٢) جنع : لهجة فى ينع ، والتلاويك : المضغ .

(٥٣) لجج : بمعنى ما يقوله اخواننا اهل نجد فلان ما له زول . « كنه » كانه يشربه . يقال فى منطقتنا للمسافر فى الصباح المبكر « بره » بفتح الباء التحية الموحدة وتشديد الراء المهملة : وللمسافر « عصرا » نشر بفتح النون الموحدة الفوقية وفتح الشين المعجمة « ناجيك نجيئك . والا بنايت » نجيئك عندما يبيت الناس . اى واهلك رقود

(٥٤) « دور ساقى » الساق معروف والمعنى انى متاسف على تعب المشى فى قطع المسافة للزيارة . «جناه»: جاءت . « اعلام » : « اخبار » لاديك : اهتصر قوامك كناية عن شدة الضم عند المعانقة .

مذكرات مفتش معارف

حلقة رقم (١)

جمعتنا جلسة هادئة وكوب من الشاى الساخن ، تحت شجرة وارفة الظلال من شجر التين المبارك الذى يغص به بستان جليسى . كانت الشمس تميل الى المغيب ، حيث أشعتها الوردية الذابلة تعيد للانسان ذكريات وذكريات ، احداث مرت به ، يعود ليعتصر حبل افكاره ، ويعيش لحظات فيها، وأخذت أسرد بعضها لصاحبى ، وهو يصغى مشغولا بارتشاف الشاى تارة ، وبالنظر الى طير يحط هنا ، وآخر يغرد هنالك تارة أخرى ، واخيرا التفت الى وهو يقول ، وقد بدأ الجد يرتسم على قسمات وجهه :

ـ لماذا لا تدون هذه المذكرات ، التى عشت فيها ، ايام كنت مفتشا بنظارةالمعارف

فقلت غير مقتنع بما يقول :

ـ وماذا فيها ؟ هى احداث ومجريات عادية ، تقع مرارا ، وتتكرر كثيرا فى كل زمان ومكان ، التفتيش طريقته ومادته لم تتغيرا ، فالحال كما كانت فى السابق ، ولن يستطيع اى قانون من تغيير سلوك الفرد تجاهعمله ومهنته اللذين تعود عليهما، ورأيت صاحبى يرفع صوته وهو يقول :

ـ ابدا ان سنة الحياة تأبى ذلك ، وتنفر من الجمود والتوقف عند مرحلة معينة ، الطرق التربوية المحدثة ، ووسائل الحضارة التى تضفى الليونة والحركة على كل شىء ، والانظمة المبتكرة ، كل هذا يجعل التباين واضحا بين الماضى والحاضر .

بقلم : الاستاذ (أبو أمجد)

وتابع يقول :

ـ ولكن هل كنت تطبق كل ما كان يصلك من التعليمات ، وما تطلع عليه من نظريات وآراء وهنا ارتددت بظهرى الى ساق التينة ، وصببت لنفسى كوبا آخر من الشاى أما هو فقد رفض ذلك ، وقلت :

ـ طبعا .. ولكنى لم أكن لاقتصر على ما كان يصلنى وأطلع عليه ، بل ان التجارب التى مرت بى جعلت من بعض تصرفاتى ابتكارا فى بابه ، لقد كانت ابتكارات تدل على ألمعية ، فقال وكأنه قد انتصر على :

ـ وهنا العبرة والفائدة من كتابة هذه المذكرات ، فلا شك ان من سيطلع عليها ، ستثير فى نفسه اشياء واشياء ، وخاصة اولئك الذين يحملون عبء هذه المهنة الشاقة ، وستكون دروسا قليلة تغنى عن تجارب كثيرة .

لقد بدأت فكرة الاقتناع بكتابة هذه المذكرات تتغلب على تمنعى ، ولكن وقف الصدق والأمانة فى سرد هذه المذكرات ، ذلك بانه لا يمكن لهذه السنوات الطويلة التى قضيتها فى هذه المهنة ان تخلو من الطرائف والحكايات النادرة المثيرة ، والتى تجعلنى اقف عاريا امام قراء هذه المذكرات، والتى تعرى بالتالى شخصيات واشخاصا لا يطيب لهم هذا العرى ، لقد كان يصدر منى بعض « التعجرفات » والشطط وملاحقة

هوى النفس التي لا يكاد يخلو منها احد الا من كان على غير طينة البشر أو على شاكلة الانبياء والصالحين .

وغادرت الشمس وجه البسيطة ، مخذولا مكسوفا ، وارتفع صوت المؤذن الحبيب عاليا يؤكد في حزم واصرار بأن لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ، فمددت يدى لصديقي ، الذى قال :

ـ قبل ان نتصافح عدني ان لا تخذل ولا تتوانى عن كتابة هذه المذكرات ، أما قضية نشرها فلك مطلق الحرية في ذلك ، فاما ان تنشرها بين الناس ، واما ان اطلع عليها لأعي بعض ما انا في حاجة له في هذه الايام، واما ان تمنحنى شرف الاحتفاظ بها ، وأردفت معقبا على كلامه قائلا وبسرعة :

ـ بل أودعها قلوب الناس فهى اوعى لها من ركن بيت مظلم او رف دولاب قديم .

وأسرعت الى اللحاق بصلاة الجماعة في المسجد ، وخلال اداء الصلاة كانت تسرح بي الأفكار ، فاستعيد ذكريات تلك الأيام الخوالى ، فكان لا يعيدنى الا صوت الامام مرتلا : « ولا الضالين » ، فأعود واؤمن مع المصلين الخاشعين « آمين » بصوت مرتفع ، واقرأ الفاتحة وسرعان ما اعود لخيالاتي .

والحق انني آمنت أن لا بد ستكون لمذكراتي فائدة، سلبية ام ايجابية، لا يهمني نوع وكيفية هذه الفائدة ، بل ستكون ذات نفع وكفي ، رجعت الى البيت وايقظت الضوء من رقدته التي استمرتاكثر من اثنتي عشرة ساعة واتخذتمجلسي وراء مكتبي ،وامسكت بقلمي الذى عاش معي كثيرا من هذه الذكريات ، وبدأت منذ البداية :

● ● ●

كان يوما مشهودا ذلك اليوم الذى حمل لى البريد فيه كتاب ترفيتي الى مفتش قسم في مكتب المعارف بلواء (٠٠٠٠٠) رغم انني لم افاجأ بالنبأ ، الا ان بعض الاصدقاء ومعهم زوجي واخي اصروا على اقامة حفل تكريمي لى ، واقيم الحفل ، وحضره جميع أعضاء هيئة التدريس التى كنت اعمل معها ، ووقف الخطباء يشيدون بالجهود التى بذلتها وابذلها في دفع عجلة الثقافة والعلم في هذا اللواء الى الامام . لقد كنت مشغولا عن كل هذا الهراء بالمكتب الذى سيخصص لى في مكتب المعارف وبالطريقة التى سأنهجها في عملى الجديد ، وعلى اى وجه وكيفية ستكون هذه الطريقة ، فيجب أن يعرف الجميع بانني ذلك الرجل الذى يملأ هذا المنصب بجدارة واستحقاق ، كما يجب ان يعرفوا بأنني ذلك الرجل الذى يغار على العلم في بلده ، ويسعى الى رفع شأنه عاليا ، كما يقول هؤلاء الخطباء الاغبياء المنافقون الذين يدفعون بعضهم دفعا الى الطاولة التى صارت منصة للخطابة .

وفي صباح اليوم التالى ، ارتديت اجمل وأحدث حلة لى ، وتأبطت حقيبتي السوداء الفاخرة التى اشتريتها مساء امس ، لقد شعرت في طريقي الى مكتب المعارف بأن العيون تتابعني مكبرة مجلة لى ، فأنا اليوم غيرى بالامس ، لقد اصبحت على مستوى المقياس الذى يقيس الناس به الرجال ، وهو القدرة على محاسبة اكثر عدد ممكن من المرؤوسين ، لقد كنت مسؤولا عن قلة قليلة لا تتيح لى فرصة ابداء جميع الطاقات الكامنة في .

دخلت على مدير المعارف باللواء ، ومددت يدى لمصافحته وانا انحنى قليلا انحناء مجللا باللطف المستعمل ، فصافحني

وبارك لى عملى الجديد ، وإنهى الاطـــلاع بسرعة على مجموعة الاوراق التى كانت امامه، والتفت نحوى وهو يقول :

ــ الحق يا استاذ حمدى اننى معجـب بشخصيتك منذ زيارتى الاخيرة للمدرسه ، ومن يومها وانا اشعر بأنك تصلح لهـــذا المنصب الذى نلته بحمد الله ، ولا تنسى اننى رشحتك له فى التقارير التى رفعتها لمقام وكيل النظارة !

لقد كابدت نفسى خوفا من ضحكة تفلت رغما عنى وهو ينطق بكلماته ، فأنا أعرف من الذى رشحنى وسعى حثيثا فى سبيل ذلك ، انه أخو زوجى مدير الشؤون الادارية بنظارة المعارف ، والذى ما فتئت زوجـــى تحضه على ذلك ، واليوم ينطق سيادة مدير المعارف بهذا الهراء الزائف ٠

ثم مد يده وتناول قلمه وسطر عبارتين على ورقة امامه ، وناولها للفراش واوصـاه بايصالها الى نائبه ، وبعد هنيهة رجع الفراش وهو يقول :

ــ نعم سيدى ٠٠ كما أمرت ! فاستـدار المدير نحوى وقال :

ــ أهلا بك يا استاذ حمدى باستطاعتك مزاولة عملك فى مكتبك منذ الآن ،

كان ذلك ايذانا لى بالذهاب الى مكتبى ، ولكننى لا أعرفه ، واخرجنى الفراش مـن حيرتى ، وهو يقول لى :

ــ تفضل يا سيدى ، وسرت وراءه ٠

ان لله فى خلقه شؤونا ، ما اعجب هذه الطبائع البشرية ، بالامس كان المدير عندما أحضر الى مكتبه لا يكلف نفسه عناء الوقوف للسلام على ، بل ان اصبعين او ثلاثا هـــى التى تصافح يدى ، اما البقية فهى تغـط في نوم عميق فى باطن كفه ، واذا فاتحتـــه بأمر قال بشموخ :

ــ اذهب الى السيد عبد اللطيف المفتش الادارى ، وفاتحه بما تريد !٠

أما اليوم فأنا السيد حمدى الذى اعجب بشخصيتى ، والذى كان يشعر بأحقيتـــه لهذا المنصب ، لكأن اللطف ودماثة الخلـق ع لى وئام معه هذا اليوم ٠

مرت هذه الخواطر وانا اتبع الفراش حيث مكتبى الجديد ، واخرج رزمة مفاتيحه وأدار كرة الباب ، ثم دفعه وهو يقول :

ــ هذا هو مكتب سعادتكم !

فدلفت الى داخله وأنا أقول (وانظـارى تصفح جميع موجودات المكتب بنظرة قاسية):

ــ شكرا مع السلامة ٠

لقد آلمنى هذا المكتب ، الستائر القديمة، وغطاء المكتب يشبه الماء الآسن فى لونه ، والمقاعد التى كادت تبلى ، يا لله ! حتى اطار الصورة المعلقة فوق مقعدى الحزين ، حتى اطار هذه الصورة قديم زينه الذباب بآثاره السوداء ٠ ألقيت بحقيبتى عـــلى المكتب ، وأخرجت ورقة وشرعت اكتب بطلبـــاتى الى مدير المعارف ، آه لن ألقبه هذه المـرة « بسعادة المدير » ، لاننى لم اعد ذلك الموظف البسيط ، بل سأكتب له : « السيد الاخ المدير » ، ولكن هل هو أخى مهما يكن فان الموظفين الكبار هم الذين يستعملون هـذا الاسلوب ، وفى النهاية قلت له :

« اننى اذ ارجو تزويد مكتبى بما ذكرته اعلاه ، فاننى أشعر بأن مثل هذا المكتـب بوضعه الحالى لا يصلح ابدا لان يكون مكتبا لمسؤول مثلى » ٠

وتنـــاولت ملف النشـــرات والاوامر والتعميمات ، وبدأت اقرأ باهتمام وجدية ، وأسجل بعض الملاحظات على ورقة خارجية،

لانني أريد الالمـــام بكل صغيرة وكبيرة ، وسيرى الجميع كيفية السير بموجبها بدقة متناهية ، والويل لمن يجرؤ على مخالفتها.

وبينما كنت غارقا فى ذلك سمعت طرقا خفيفا على الباب ، فاعتدلت واصلحت مـن ربطة عنقى وعقالى ، وبصوت المعتد الواثـق أذنت للطارق بالدخول .

لقد كنت أظن الطارق أحد ناظرى المدارس أو المدرسين ، فما ان رأيت الفراش الـذى اقتادنى الى المكتب حتى بهت . وقدم لى ورقة مختومة بتوقيع مدير المعارف باللواء وفيهـا يقول : « يعقد اجتماع فى مكتب السـيد عبد اللطيف يحضره مفتشو الاقسام ، وذلك لتحديد وتوزيع مناطق اللواء بينكم »

ورأيت فى مكتب المفتش الادارى ثلاثـة أشخاص يغوص كل منهم فى مقعده ، فمـا أن رأونى حتى وقف الجميع وحيـونى بحرارة . كان كل شيء قد اعد قبل حضورى فما ان اتخذت مجلسى حتى بدأ يحدد لكل منا منطقته ، لقد كانت منطقتى هى اصعب المناطق وعورة ومواصلات ، تتخللها الاودية والسيول الكثيرة ، ولم اعترض ، حتـى لا يظنوا بى شيئا .

وقبل ان اغادر المكتب فى نهاية يومـى الاول ، سلمت الفراش الكتاب الـذى أوضحت فيه متطلبات مكتبى ، وأوصيتـه بتسليمه الى السيد مدير المعارف .

٣ ــ المختارات

(صفات المؤمنين ونهاية اسرائيـل) من تفسير فى ظلال القرآن للشهيد سيد قطب

تلقى فضيلة الاستاذ محمد السالم المحقق بديوان المظالم الرسالة التالية من سماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز نائب رئيس الجامعة الاسلامية وهو يشكر فيها فضيلته ازاء نشره لهذه الرسالة الدينية المفيدة مجانا على نفقته تنويرا للمسلمين فى امور دينهم :

من عبد العزيز بن عبدالله بن بـاز الى حضرة الاخ المكرم الشيخ محمد السالم حفظه الله

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

تلقينا خطابكم الكريم المؤرخ ٤ــ١ــ٨٧ وبرفقته مائتا نسخة من المختارات . وانا اذ نشكركم على ذلك نسأل الله لنا ولكم المزيد من التوفيق فى نشر العلم النافع والدعـوة اليه ووفقنا واياكم لما يحبه ويرضاه والسلام عليكم .

نائب رئيس الجامعة الاسلامية

أمثالنا الشعبية وأثرها في حياتنا

بقلم الاستاذ : صالح العبدالله الصالح

تحدثت في الجزء الفائت من مجلة المنهل الغـــراء عن « الشعر الشعبي وصـــلته بالفصحى » وأتحـــدث اليــوم عن أمثالنا الشعبية وأثرها في مختلف شؤون الحياة على الصعيد المحلي .. فان البيئة الشعبية نبع ثر في تكوين هذه الأمثال . وقد حاول بعض المؤلفين جمعها في كتاب ومنهم الاستاذ **عبدالكريم الجهيمان** في كتابه « **الأمثـــال الشعبية في قلب الجزيرة العربية** » ولكنها كانت من الكثرة بحيث لا يستطيع أي مؤلف أن يتتبع أو يستقصي جميع الأمثال الشعبية الدارجة على ألسنة العوام . لأن لكل اقليم بل لكل مدينة وقرية أمثالها الخاصة التي لا تتعدى أسوارها فضلا عن الأمثال الشعبية الكثيرة المشتركة والتي قدر لها أن تتجاوز حدود منشئها الى مستوى الوطن كله بل الى ما هو أوسع من ذلك مثل : « **كل شارب له مقص** » يقول عوام العراق : « **كل لحية لها مقص** » وهو نظير المثل العربي الفصيح : « **لكل مقام مقال** » .

ومن الأمثال العامية التي لا تعترف بحدود ولا تقتصر على شعب دون آخر ما ذكــره الدكتور صـــفاء خلوصـــي مـــن دراسته « **لعلم الأمثال المقارن** » أنه وجد ان بعـض الأمثال تنتقل بين البلاد بلا جواز ســفر ـ على حد تعبيره ـ وضرب لذلك بالمثـل العربي : « **كذب المنجمون ولو صــدقوا** » فذكر أن الانكليز يقولون : « **الكـــذاب لا يصدق وان صدق** » . والاسبان يقولون: « **سيقان الكذب قصيرة** » . والسويسريون يقولون : « **لا سيقان للـــكذب** » . ويقول المثل الشعبي عندنا : « **الكذب زمالة ردية** » أي مطية ضعيفة والمعنى في جميع هـــذه الامثال واحد وهو أن الكذب لا بد أن يتكشف في يوم ما ولا بد أن يظهر الكذاب على حقيقته وان حاول أن يخفيها .

والأمثال الشعبية تنشأ عادة ومصادفة من حادثة وقعت ، أو نقد لموقف من المواقف .. أو تحسر على أمر من الامور أو تنصل مـــن مسؤولية ، أو حض على فضيلة ، أو تحذير من رذيلـــة ، أو لاى أمر آخر مـــن الامور والاحداث الكثيرة التي تحدث للكثيرين منا في حياتهم اليومية على مستويات مختلفة . هذه الاحداث قد تترك أثرا وعبرة في حيـاة

الافراد والجماعات وتعبر عنها – على سبيل التذكير والموعظة – بجملة تعبيرية موجزة ، فتصبح تلك الجملة علما على تلك الحادثة المؤثرة وتضرب لكل حالة مشابهة لتلك الحالة مما قد يقع مستقبلا • وهكذا تتوالد الامثال الشعبية • والرجل – العامي – لا تظهر براعته في الحديث وقدرته على الاقناع الا بقدر ما يحفظ من هذه الامثال وبقدر تمكنه من استعمالها عند الحاجة • والمناسبات أو الاحداث المؤثرة – كما قلنا – هي التي تولد الامثال • والرواة والاخباريون هم الذين يتناقلونها ويشيعونها بين الناس • وكلما كانت المناسبة التي قيل فيها المثل ذات معنى بارز في حياة الناس كتمجيد بطولة أو استهجان هزيمة كان المثل أكثر رواجا واستعمالا ورواية •

وأختتم هذا البحث القصير بمثل من هذه الامثال والمناسبات التي قيل فيها ، لما فيها من طرافة ممتعة •

هذا المثل يقول : « **ما عند ناير خبر** » • والناير هو المنهزم من المعركة أي ان المنهزم لا ينبغي أن تصدق أخباره • وكنت أسمع بهذا المثل ولا أعرف المناسبة التي قيل فيها حتى قدر لي في النهاية أن أسمعها من أحد شيوخ البلد وهذه هي القصة :

قيل : ان «بصري الوضيحي» وكان شاعرا بهي الطلعة جميل الصورة الا أنه يعتبر من قبيلة « الصلبة » وهي قبيلة تمتهن بعض الحرف اليدوية كعمل المناجل والملاقط والسكاكين وغيرها •• ولا تربطها صلة بالقبائل الاخرى من قربى أو نسب ولذلك فهي تعتبر في حكم المنبوذة ولا يسمح لافرادها بالاقامة طويلا بين القبائل الاصيلة بل يعاملون كما يعامل الغجر في بعض البلدان الاوروبية •

المهم من هذا أن بصري الوضيحي نزل ضيفا على أمير من أمراء بادية الشمال وكان من عادة تلك القبائل أن لا يسألوا الضيف عن اسمه أو هويته • وكان بصري المذكور يجيد العزف على الربابة بالاضافة الى قرض الشعر، وفي ذات مساء اجتمع وجوه القبيلة في مجلس الامير للحديث والسمر فتناول بصري الوضيحي « الربابة » وأنشد :

أبا تمنى والمنا ، بو ، بهاني
مثل الهوى مع كل ريح يضيع
أبا تمنى كان هي بالتماني
صفرا صهات اللون قبا طليع

باغ ليا لحق الطلب له عواني
والخيل معها مجول والدريعي

أردها لعيون صافي الثماني
صخاف البطون مهلكات الرضيع

لكن قطع لحيها في العنان
قطيع هرش مقتف له قطيع

ولما فرغ من انشاده أكبروا فيه هذه الشجاعة وبالغوا في اكرامه ظنا منهم أنه أحد مشايخ العرب وأبطالهم المعدودين •

وحدث بعد ذلك أن وصل خبر الى القبيلة بأن قبيلة أخرى معادية قد أغارت على نعمها فقفز الامير مسرعا ومن ورائه رجال قبيلته فأخذوا عدتهم وسلاحهم وامتطوا خيلهم لصد المغيرين ، وحتى لا يصفوا بصري الوضيحي بالجبن أصر على أن يشترك معهم

في صد الغارة ، فاعطوه فرسا أصيلا لاحد شجعان القبيلة لم يكن حاضرا أثناء الغارة ، تنطبق أوصافها على تلك الفرس التي تمناها في قصيدته الآنف ذكرها •

ولكن الوضيحي ما لبث ـ بعد أن التحم القتال بين الفريقين ـ أن لوى عنان جواده وعاد الى المضارب هاربا من هول المعركة • ولم يكن قد بقي في مضارب القبيلة غير الشيوخ والنساء والاطفال فالتفوا حوله يسألونه عن نتيجة المعركة في لهفة زائدة• وكلما سألوه عن رجل من شجعان قومهم اجابهم بانه قتل حتى ان احدى العجائز ذعرت وتأوهت وقالت : « يا الله يا مجافي المحن » فقال الوضيحي : ومجافي المحن قتل ايضا• وهو يظن أنه اسم لاحد رجال القبيلة ـ وكان احد الشيوخ يستمع الى هذه الاقوال فطلب من النساء والشيوخ أن يكفوا عن الاسئلة ، وقال مثله الشهير : « هذا ناير ولا عند ناير خبر » • وبعد فترة وجيزة عاد جميع رجال القبيلة منتصرين • ولما علموا بأمر ضيفهم أمروه أن يذهب بالجواد وأن يغسل مكان ركوبه منه لانه ليس بكفء له • ولما انعقد مجلس الامر والتأم شمل القبيلة أخذ الوضيحي الربابة وأنشد :

يا ليتني نداف قطن وأبيعه
متحضر ما فاتني سوق راوي
أشوف غزلان يردن الشريعة
ملبوسهن البزرقان الفناوي
راعي الكريشة ريف قلبي ربيعه
عليه بيبان الضماير تهاوي

وكان بالمصادفة يوجد رجل أسير من قبيلة أخرى يعيش في بيت الامير فلما سمع عزف الوضيحي وانشاده عرفه وطلب من الامير أن يسمح له بالربابة فسمح له بها فعزف عليها وأنشد :

تسعين «٠٠٠» للوضيحي نفيعه
مع مثلهن يسطبهن سوق راوي
ثلث يصادق به وثلث يبيعه
والثلث الآخر فوق رأسه غطاوي
ما قالها في البندري الرفيعه
بنت الذي ذباح خيل عداوي

وكانت البندري ابنة ذلك الامير تسمع عزف وانشاد الاسير فطلبت من والدها أن يفك أسره مكافأة له على مديحه وكشفه عن شخصية الوضيحي • فاجابها والدها الى طلبها وأطلق الاسير وحمله الى أهله •

ولا يفوتني في نهاية هذه القصة الطريفة الممتعة الا أن أتقدم بالشكر الى ذلك الرجل الذي دلني على أصل هذا المثل فكانت هذه القصة التي أرجو أن تكون كافية لاعطاء صورة واضحة لقراء الادب الشعبي العربي عن اصالة العربي وتمجيده للبطولة والفداء والتضحية • وفي نفس الوقت استخفافه بالبطولة المزيفة التي لا تثبتها التجربة •

شقراء : صالح العبدالله الصالح



بقلم الاستاذ :

سراج حسين فتحي

ـ الساعة الآن العاشرة الا ربعا تماما .. ايه .. لا بد ان نبيلا سيأتي الآن .. او بعد قليل .. لأنتظره .. (ويصمت عادل هنيهات . ثم ينادي اخته سلوى . وتظهر من باب الغرفة أخته الصغيرة هدى فيقول لها : أين سلوى أريد سلوى لا أنت . هيا اذهبي وأخبريها اني اريدها .. هيا بسرعة !

(وتذهب هدى الى غرفة أختها سلوى تلك التي كانت تراجع بعض دروسها .. لانها في مرحلة الدراسة الابتدائية بالفصل الخامس) .

ـ ها .. ماذا تريدين ..؟

ـ أخي عادل يريدك .. وبسرعة .

ـ ماذا يريد مني الآن ؟ قولي له : انني أذاكر دروسي .

ـ لا ! هو يريدك في الحال .. هيا أجيبيه .

(وقامت سلوى من على المقعد الذي كان بجانب النافذة مطلا على فناء الدار الصغير لتذهب الى اخيها عادل)

ـ ها .. عادل ! ماذا تريد مني ؟

ـ عجبا يا أختاه .. ألا تعرفين ماذا اريد .. أنسيت أن هذا الوقت هو موعد نبيل وسيأتي بعد قليل .

(قالت سلوى بعد ضحكة حلوة قصيرة):

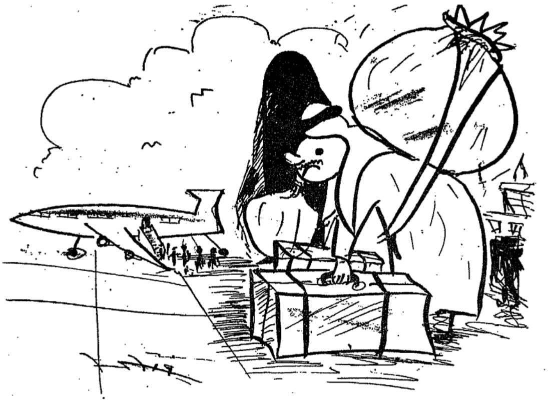
ـ بالطبع ، لقد نسيت هذا .. فاعذرني يا أخي .. لا بد انك تريد الشاي ، والقهوة، والمرطبات .. الى آخره .. أليس كذلك ؟

ـ أنت ذكية يا سلوى .. وعفريتة . والآن هيا فافعلي ما ذكرته .. هيا تفضلي بالذهاب الى المطبخ ، واصنعي لنا اقداحا من الشاي المنعنع .. هه .. هه .. هيا يا سلوى .

بعد دقائق مرت خاطفة كان نبيل جالسا مع عادل في شرفة مطلة على الشارع المكتظ بالمارة من الناس والسيارات .. كان منظرا محببا الى الصديقين حيث ضجيج الحياة ، وضوضاء البشر في صورة من صورها المتعددة .. كان الجو في هذا الوقت ملتفعا شفيفة من السحب المبعثرة على جبين الافق مشوبة بلون الشفق البديع المنظر ، وكان الحديث ممتعا في هذه السويعات ، وخاصة اذا تعطر برائحة الشاي الممزوج بالنعنع أو أوراق شجر الليمون : (النوامي الصغار) .

ـ أظن انك اليوم مشغول ، والا لما تأخرت الى هذا الوقت ، فالساعة هي الحادية عشرة وخمس دقائق ؟

ـ كلا .. لم أكن كما تظن .. وانما تأخرت لانني قابلت في طريقي اليك الاخ سامي .. وقد مرت مدة طويلة لم أتمكن من رؤيته فيها فكانت فرصة لي نادرة تحدثت معه في جانب من الشارع .. ومما أخبرني به ، أنه سيلتحق بكلية الشرطة وينوى



السفر بعد اسبوع من الآن .

ـ وفقه الله .. (وهنا قال نبيل لعدل بدهشة وتساؤل) ـ عادل .. ما بالك لم تسألني عن سامي وعن أخباره كما عودتني كل مرة ؟ (قال هذا وسكت ينتظر من عادل الجواب) . وبعد برهة كادت تطول رفع عادل رأسه بهدوء وتنهد قائلا : ـ آه .. لم أسألك عنه هذه المرة ، وهل كان يسأل عني ؟ أو هل تذكرني مرة واحدة ؟

انه لا يفعل ذلك .. فهو لا يفكر الا في نفسه ، ولا يتذكر الا نفسه ، اما اصدقاؤه، أما زملاؤه ، والخلص له فلا .. ليس من حقهم ان يحوموا في آفاقه ، ولو مرة واحدة فقط . وهذا وللاسف لم أعرفه عنه الا اليوم ..!

ـ ولكن أخبرني ما الذي حدث بينك وبينه ؟ هل هناك ما يجب أن أعرفه ؟

ـ بالطبع يجب أن تعلم انه غير جدير بالصداقة ، انه لا يعرف اصدقاءه الا حين يراهم ، فيقسم لهم بأغلظ الايمان ، انه كان في شغل دائم .. وانه معذور لعدم وفائه بالمواعيد .

ـ عجيب أمر سامي ، لم أعرف عنه الا الوفاء والمودة .. ولكني لا أعهدك كاذبا ..

ـ انها حسن نيتك يا نبيل .. تحسن الظن بكل انسان ، وتصدق كل انسان ، لذلك فأني أحببت فيك هذه الخصال .. ومن اجل ذلك فانني مرتاح اليك ..

ـ أشكرك يا اخي .. وارجو من الله أن يوفقنا في البعد عن الاشرار ، وان يوفق الأصدقاء لخيرهم ، وان يجمع قلوبهم على الخير أبدا .. آمين .. آمين ..

نبيل ـ وقد التفت الى ناحية الصوت ـ من ؟. سلوى . أعني الاخت سلوى ؟. شكرا على هذا المجهود الذي بذلته لعمل الشاي .. شكرا .

ـ العفو يا اخ نبيل !.. انا تحت الخدمة لكن قل لى : هل انت الذى كنت تدعو قبل أن ادخل الى الغرفة ؟

ـ بالطبع انا كنت الداعى ، كنت ادعو بأن يجمع الله قلوب الاصدقاء على الخير أبدا و ..

ـ وجئت انا فجاة وسمعتك داعيا فامنت على دعائك .. هه هه .. انه دعاء جميل بلا شك .

(وأراد أن يقول لها : ـ وانت اجمل . لولا انه رأى أخاها عادل الذى ظل طوال الوقت مبتسما .. ينظر الى اخته سلوى وهى تتحدث مع صديقه نبيل ، وأناملها تتلاعب بشعرها الليلى المتدلى على كتفيها ، وجفنيها يتراقصان بتناسق كلماتها الرقيقة المنسابة من ذلك الثغر الوردى الشفاه تلك الرقيقة كوريقات الوردة الناضرة المرتعشة كخفقات قلب صغير مجهد .. كان منظرها فاتنا .. مثيرا .. كيف لا .. وهذا ثوبها الاحمر فى احتضانه لجسدها النحيل كغصن زهرة يانعة خال من الاوراق الا من اثنتين فى أعلاه . كانت هذه سلوى اخت عادل .. تقف أمام (صديقه نبيل) ، هذا الذى لم يزل فى ميعة الصبا ، فى سن المراهقة .. وكذلك هى وعادل ايضا .. لكن ولعله من الغريب أن نرى مثل هذا اللقاء بين فتاة وفتى اجنبيين ، وفى دار أهلها وبعلمهم .. هذا الذى قد يبدو غير مستساغ فى تقاليد البيئة المسلمة المؤمنة بل هو من المنهى عنه فى شريعة الاسلام نجده فى حل من كل تلك القيود لدى هذه الأسرة .. اسرة الفتاة سلوى .. اذ ان لاصدقاء الاسرة الحق فى مجالسة من يشاؤون من افرادها ومتى ارادوا ذلك (فالبيت بيتهم) وهم كأفراد هذه الاسرة لا فرق بينهم فى أى حال .. هو هذا قانون الإسرة الذى تسير عليه . ولعل هذا عن حسن نية .. وحسن ظن .. ولكن ؟..

وتمر الايام ، ويزداد رصيد الزيارات لهذه الدار وخاصة من (الاخ) نبيل ، فهو الصديق المخلص ، والابن البار لهذه الاسرة .. وشاء القدر ان يبتعد عادل الابن الحقيقى عن الدار فقد سافر الى مدينة اخرى .. وبهذا فقدت الاسرة ، الانسان الذى يقوم بخدمتها .. اذن كيف يمكن لهذه الاسرة أن تعيش بدون قضاء حاجياتها ..

ـ أوه .. هذا لا يهم .. أنا سأذهب لأى مكان تريدون . وسأكون فى منزلة ابنكم عادل .

ـ لا .. لا .. هذا فيه كلفة عليك .. يا بنى .. ـ استغفر الله .. بل هذا من واجبى نحوكم .

ـ بارك الله فيك .. (حديث قصير كان بين نبيل وبين والد صديقه عادل : العم محمد وكان يحق له أن يركن الى صديق ابنه فى خدمة الدار ، فتراه عند طلوع النور فى أفق السماء مسرعا فى خطوه الى حيث لقمة العيش .. فهناك عمله المتواضع البسيط الذى يعول الأسرة ولا يرجع الا حينما تكون الشمس فى حلتها الحمراء فى خطواته الوئيدة كخطوات الشمس الى المغيب ..

اذن فمنذ اليوم فان على نبيل ان يقوم مقام ابن الاسرة .. وبالطبع ، فان زياراته للدار ستزداد فتصبح يومية بعد أن كانت متقطعة .. يأتيها صباح مساء .. وقد يمكث الى وقت متأخر من الليل . وعلى هذا المنوال مضت ثلاث سنوات قضاهن نبيل مع أهل الدار وكأنهم أهله .

وفي يوم .. نرى سلوى وقد اصبحت زوجة لنبيل .. ولم يمض أسبوع على الزواج حتى حزم نبيل أمتعته وأمتعة زوجته ليسافرا الى بلدة بعيدة .

ويمضي موكب الايام .. ونمضي معه الى حيث نرى اثنين يتحادثان .. ونتلفع بدثار الخفاء لنسمعهما عن كثب .. وها هوذا أحدهما يقول للآخر : أما سمعت بالخبر يا عابد ؟

– أي خبر تقصد ؟ – الاخ نبيل – ما به ؟

– ألم يبلغك نبأ زواجه ؟! أوه .. خبر قديم لقد أبلغنيه لطفي ..

– ولكن لا بد انك لا تعلم اين هو ؟..

– سمعت انه سافر من بلدة الى اخرى .. أما السبب فلا أعلمه ..

– مسكين ، لقد ترك الدراسة ، واتجه الى العمل .

– يا أخي ! انه معذور ، فهو اليوم زوج، وسيصبح بعد مدة ابا .

– ماذا ؟ هذا غير معقول . – أوه .. معقول جدا ..

– ولكن لم يمض على زواجه اكثر من ستة أشهر ..

– انت اذن لم تسمع بالخبر . – اى خبر تقصد ؟

– تلك الورطة التي وقع فيها . – ترى هل تخلص منها وان كنت لا اعلم بها ؟

– أوه .. أوه .. لقد تخلص منها .. بالزواج .

– انتهت –

مكة المكرمة سراج حسين فتحي

التين تحت كسائك

أقبل اعرابى يريد رجلا وبين يدى الرجل طبق مملوء تينا فلما أبصر الرجل الاعرابى غطى التين بكسائه ، والأعرابى يلاحظه ، فجلس بين يديه .. فقال له الرجل : هل تحسن من القرآن شيئا ؟ قال : نعم !

قال : فاقرأ . فقرأ الاعرابى : (والزيتون وطورسنين) فقال الرجل : فأين التين ؟ قال الأعرابى : التين تحت كسائك .

لمحات

عن حياة الشاعر طرفة ابن العبد

بقلم الاستاذ : عبدالله بن حمد الحقيل



● يحفل أدبنا العربي بشعراء افذاذ بهروا العقول ، وملأوا الأسماع ، وتسنموا قمة المجد ، ومنهم ذلكم الشاعر الذي عرف بابن العشرين أو الشاب القتيل او الشاعرالفتى .

ولقد كان في حياة (طرفة بن العبد) القصيرة وفي شعره القليل موئل لاقلام الكتاب والأدباء والمؤرخين حيث بزغ نجمه،وذاع صيته ، وأصبح اسمه في فم الدهر مثلا حيا على النبوغ والعبقرية ، وأهلهشعره لأن يبرز ويصبح في عداد أساطين الشعر ونوابغ الشعراء وفحول القريض ،وامتد ذكره قديما وحديثا ، لما يمتاز به شعره من بليغ القول ، وضرب المثلواسداء الحكمة .

● ولد في البحرين في بيت رفيع ، ينتمي الى قبيلة بكر بن وائل التي يقول فيها :

سائلوا عنا الذي يعرفنا	بقوانا يوم تحلاق اللمم
وترفعنا من ابني وائل	هامة العز وخرطوم الكرم
من بني بكر اذا ما نسبوا	وبني تغلب ضرابي البهم

ولقد حرم منذ صغره من أب يعطف عليه،ويسهر علي رعايته ، ويهتم بتنشئته ، فكفله أعمامه ولم يكترثوا بتربيته أو يهتموا بأمره وتوجيهه ، فصار يهوى الدعة ويميل الى اللهو .. وكان شابا فصيحا جريئا ، علىجانب كبير من الاعتزاز بالنفس والثقة بها ..

وكان رجلا كريما متلافا يهوى معاقرة الخمر ومغازلة النساء ، وميالا الى اطلاق النفس في وقت الرخاء على سجيتها . اما اذا كان وقت الشدة فانه من أول الملبين

للداعي ، فهو يرى أنه صاحب المكانة الأولى اذا ما دعا الداعي ، وهتف المنادي ويورد ذلك في كثير من شعره ، ومن ذلك قوله :

اذا القوم قالوا : من فتى ؟ خلت أنني ... عنيت فلم أكسل ولم أتبلد
ولست بحلال التلاع مخافة ... ولكن متى يسترفد القوم أرفد
فان تبغني في حلقة القوم تلقني ... وان تلتمسني في الحوانيت تصطد

وكذا قوله :

أنا الرجل الضرب الذي تعرفونه ... خشاش كرأس الحية المتوقد

وفي وصيته لابنة أخيه معبد يقول :

فان مت فانعيني بما انا أهله ... وشقي علي ، الجيب يا ابنة معبد
ولا تجعليني كامرىء ليس همه ... كهمي ولا يغني غنائي ومشهدي
بطيء عن الجلى سريع الى الخنا ... ذلول بأطماع الرجال ملهد
ولكن نفى عني الرجال جراءتي ... عليهم واقدامي وصدقي ومحتدى

وله في الحياة نظرات وآراء تختلف عن آراء غيره من الشعراء ، كما أن شعره يمتلىء بالفوائد التاريخية الجمة والحكم البليغة المفيدة ذات القيمة والتأثير في حياة الانسان .. يخرجها في اطار بعيد كقوله :

عن المرء لا تسال وسل عن قرينه ... وكل قريض بالمقارن يقتدى

وقوله :

اذا كنت في حاجة مرسلا ... فارسل حكيما ولا توصه
وان ناصح منك يوما دنا ... فلا تنأ عنه ولا تقصه
وان باب امر عليك التوى ... فشاور لبيبا ولا تعصه
وذو الحق لا تنتقص حقه ... فان القطيعة في نقصه
ولا تذكر الدهر في مجلس ... حديثا اذا أنت لم تحصه
ونص الحديث الى أهله ... فان الأمانة في نصه
ولا تحرصن فرب امرىء ... حريص مضاع على حرصه
وكم من فتى ساقط عقله ... وقد يعجب الناس من عقله

وقوله :

وان لسان المرء ما لم تكن له ... حصاة على عوراته لدليل

وقولـــــه :

الخــير خير وان طال الزمان بــه   والشـــر أخبث ما أوعيت من زاد

لهذه الامور العديدة صارت حياة طرفة ابن العبد مجالا لأقلام الكتاب والسـنة الخطباء والحكماء ومن ذلك قوله في معلقته وهو كثير الا اني سأورد ما يكفي للاستدلال اذ يقول في حكمة وعبرة وادراك :

أرى قـبر نحــام بخيـل بما له   كقبر غوي في البطالـة مفســد

أرى الموت يعتام الكرام ويصطفي   عقيلة مـال الفاحـش المتشـدد

أرى العيش كـنزا ناقصا كل ليلة   وما تنقص الأيـام والدهـر ينفد

لعـمرك ان المـوت ما أخطـأ الفتى   لكا لطول المرخى وثنياه باليـد

الى أن يقول وما أعظم ما يقول :

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة   على المرء من وقع الحسام المهند

ولو لم يقل في الحكم الا بيته المشــهور لكفى ذلك شاهدا . ولقد روي أن النبي صلى الله عليه وسلم أنشده وهو قوله :

ستبدي لك الأيـام ما كنت جاهـلا   ويأتيــك بالاخبـار من لم تزود

ولقد فضله القدامى على غيره من الشعراء لطويلته هذه أي (المعلقة) .

ونورد بعــض ما قالـوه في ذلــك . قــال ابـن قتيبة : (انــه اشــعر الناس طويلة . وقال لبيد العامري : انه احد ثلاثة جعلهم لبيد أشعر العرب وهـم : الملك الضليل : أي امرؤ القيس ، والغلام القتيل ، يعني به طرفة والشيخ أبو عقيل، ويعني به نفسه .

وقال ابن رشيق : (انه أفضل الناس واحدة عند العلماء ، ويقول عمرو بن العلاء وهو من أكبر علماء الفقه : ان طرفــة أشعرهم واحدة يعني أشعرهم معلقة . وذهب البعض الى أكثر من ذلك وأبعـد من هذا فاعتبروه أشعر الناس . وهـذه الاقـوال والآراء في نظري موضع للخلاف الا انهـا تدل على مكانة هذا الشاعر وسموها كما أنها شهادات ذات قيمة ووزن من رجـال أفذاذ لهم في دنيا الشعر والنقد واللغة علو المنزلة ورسوخ المكانة ...)

الحديث موصول

(الرياض)   عبدالله بن حمد الحقيل

تنشيطا للحركة الادبية في بلادنا وبين ادبائنا فتحنا هذا الباب لمن يريد ان يدخله ، على شريطة الحفاظ على ادب النفس وادب الدرس معا ، وان لا يتجاوز الناقد حدود الموضوعات المنقودة في هدوء واتزان واعتدال بيان واهداف ، وعلى قاعدة « مناظرك نظيرك » .

نقد :

بقلم : السيد حسن السيد علوى



هل هؤلاء شعراء حقا ؟

- الشعر عقل وعاطفة وخيال .
- الشاعر ذو شخصية ادبية .
- الشعراء انواع ثلاثة .
- الشاعر ناظم وليس الناظم شاعرا .
- رسالة الى شوقي .. !

قال لي صديقي حين كنا نجلس الى ظل وارف بجانب عين ثجاجة ، تنساب مياهها الرقراقة الى جدول يتدفق — في هبوط وصعود — نحو بستان وادع لطيف يطل على ضفاف الصحراء ، وكأنه يتحدث اليها عن جمال الطبيعة حديث العاشق المدنف الكئيب :

— ألا تكتب مقالا يوضح للادباء ماهو زيف وما هو حق فى (أدبنا القطيفى) ؟!

قلت وانا مستغرب أشد الاستغراب :

— ما معنى هذا الكلام ايها الصديق ؟!

قال : « هذه مجلة المنهل (١) الغراء تنشر مقالا تحت عنوان : « **هؤلاء من شعراء القطيف** » وفيه اضاف كاتب المقال أفرادا

(١) : طالع المنهل عدد شوال تحت رقم (١١٤٢)

رأى انهم شعراء ، وانك أغفلت ذكرهم في مقالك السابق النشر: «مكانة القطيف الادبية عبر التاريخ » فيا لله وللشعراء !

ـ ضعوا أيها الادباء حدا لمثل هـذه الاساليب .

فلقد سئمنا هـذا الكلام ، الذي ينسج حول أدبنا سياجا من الجمود والتأخر .

● الشعر عقل وعاطفة وخيال :

ولصديقي الحق في الاستغراب ، فالشعر النحي كما يقول (العقاد) : « ذو قيمة انسانية ، قبل ان يكون ذا قيمة لفظية » والشاعر فنان يستوحي الشعر من جوه النفسي . « ويحتاج الى طاقة من الابداع ، واحساس بنقد الالفاظ » كما يقول الناقد (هاملتون) ولقد اختلف الادباء والمفكرون، وافتننوا في تعريف الشعر ، ولكنهم « لم يختلفوا يوماما على انه: (عقلوعاطفةوخيال) وأنه تعبير عما تجيش به النفوس من مشاعر » كما يقول الدكتور (احمد الحوفي) والاستاذ الشاعر (ابراهيم العريض) .

واذا جئنا لنقيس ما لهؤلاء الشعراء الذين ذكرهم كاتب مقال:«هؤلاء من شعراء القطيف» من انتاج شعري ، لم نكد نعثر على ما يسمى « انتاجا » . والمقاييس هي العناصر الثلاثة : (العقل ، والعاطفة، والخيال) وما يترتب عليها من عمق في المعنى ، واناقة في الالفاظ ، وصدق في الشعور ، وجمال في الاسلوب ، ممثلة في قالب رصين ، واحساس حي ، وتصوير بديع بعيد عن جو التناول التقليدي في الشكل والمضمون .

وكل ما هنالك جو عاصف من الشعر التقليدي ، يسلك جادة الاقدمين في الاغراض الشعرية (الغزل ، الرثاء ، المدح ، الشكوى، الحكمة ، الوصف) منذ اكثر من الفعام.
والواقع أن من رأىأنهم شعراء«نظامون». وانا اقدر لبعضهم المكانة الدينية الرفيعة ، لكنني عندما أقول أنهم شعراء ، وليسوا من الشعر والشعراء في شيء ، فهم ينسجون على أنماط قديمةجدا تمثل لنا عصر التأخر الادبي ، الذي أصبح فيه الشعر صناعة تقوم على « الزخرفة » و « التقليد » !

● الشاعر ذو شخصية أدبية :

يقول الاديب العالمي : (سومرست موم) (ان اكثر ما في الفن امتاعا هو شخصية الفنان) وهذه الكلمة الصادقة تنطبق على الشاعر ، فالشاعر ايضا فنان . ولذا قال (العقاد) : « الشاعر الذي لا يعبر عن نفسه صانع وليس ذا شخصية » وليسمح (صاحب المقال) ببضع دقائق من وقته ليقف على ما خلفه شعراء العربية في سالف الزمن ، ولنفرض أنه وقف على ديوانين الاول (للمتنبىء) والثاني (لابي لافراس الحمداني) وبعد قراءة ــ لا دراسة ــ فاحصة ماذا يلاحظ الصديق ؟

أليست هي الشخصية المستقلة التي تميز (المتنبىء) عن « ابي فراس » ؟ انني أعتقد ذلك اعتقادا ، ولا أخمنه تخمينا . وهذا أوضح من أن يدلل عليه ، فهو أمر لا يختلف فيه اثنان من علماء الادب ، حتى الناشئة من الكتاب .

ولا أشك أن لكل كاتب ، كما لكل شاعر شخصية أدبية نستطيع من خلالها أننستشف روح كليهما ، ونحدد إتجاهاتهما وميولهما

الفكرية والادبية ، ونفرغ ذلك في شيء واحد نسميه « اسلوبا » • وأي شخصية لشاعر يعيش في هذا العصر الحديث ، ولم يـزل شعره يرزح تحت قيود وأزمنة ضاربة في القدم ؟! وعنده للمـدح « قصائد قديمة » وللرثاء « اقفر الربع » لا يملك سواهما •
واذا جاءك بشعر حكمي صك مسامعك بأبيات معدمة من الخيال والتصوير الفني الجميل • ومن يفرق بين (شعر ابي العتاهية) في الزهد والوعظ ، وهذا الشعر :

« كن ثابتا مطمئن القلـب مبتسـما
ما دمـت حيا وكن بالله معتصـما »
« وثـق بربك دون الخـلق متكـلا
عليه في كل أمـر هان او عظـما »

ألم يتكرر سماع هذه الكلمات على آذاننا مئات المرات ؟! وهل من الممكن أن نقيس هذا الشعر بمقياس الشعر الذي يقول فيه « ابو ماضي » :

أيهـا المشـتكي ومـا بك داء
كيف تغـدو اذا غـدوت عليـلا
ان شـر النفـوس في الارض نفس
تتـوخى قبـل الرحيل الرحيـلا

هذا ما أتركه لذوق القارىء •

● الشـعراء أنـواع ثلاثة :

اذا جاز أن للشعراء انواعا ، فلا بد أن تكون ثلاثة : (مبتكر ، ومبدع ، ومتأثر) ولست أقول كما قال أحد الشعراء :

(الشـعراء فاعلمـن اربعـة
فشـاعر يجـري ولا يجري معه)
(وشـاعر يجـول وسط المعمعـة
وشـاعر لا تشتهي ان تسـمعه)
(وشاعر لا تستحي أن تصـفعه)

فربما كان هذا التقسيم قديما ، او انه لا يوصلنا الى التقسيم الجديد بطريقـة مبسطة واضحة (مبتكر •• مبدع •• متأثر) أظنها سهلة الإلفاظ •• سهلة الحفظ •• أليس كذلك ؟!

وأريد بهذا التقسيم أن أتطلع الى النوع الذي يتلاءم والشعراء الذي عناهم كاتب مقال : (هؤلاء من شعراء القطيف) •

وبعد كل هذه الجولة أصبح من السهل عليك أيها القارىء الكريم أن تضع كل شيء في موضعه وكأني أراك ساهما صامتا ؟!

— ماذا حدث ؟! هل خطر ببالك أن اولئك الشعراء ليس لهم من نصيب في هذه (الانواع الثلاثة) ؟!!

لا • لا تنتابنك الحيرة، فلكل نوع من هذه الانواع الثلاثة شخصية أدبية مستقلة، وهذا ما لا يتوافر فيمن رأى الكاتب انهم شعراء• ولنبحث لهم عن نوع رابع«لا نخطىء في تقدير شاعريتهم عندما نضعهم فيه • ذلك النوع هو « مقلد » • فتلك اربعة كاملة : (مبتكر، مبدع ، متأثر ، مقلد) •

ومن الشعراء المجددين : (ابو ماضي) و (جبران) و (مطران) • ومن المبدعين : (البارودي ، وشوقي ، وحافظ) ، ومن المتأثرين (طوقان) و (الشابي) و (التجاني) و (الصيرفي) • والتجديد ، والابـداع ، والتأثر موضوع طويل حبذا لو اتاحت لي الفرص جلاءه في هذه الآونة القصيرة •

● الشاعر ناظم وليس الناظم شاعرا :

قبل أن أبحث هذا العنصر ، أحب ان ألقي

عليك هذا السؤال البسيط في شكله : من هو الشاعر الجدير بالاحترام ؟ وقد جرت العادة باختلاف علماء الادب ، الا أن الاختلاف أقرب الى الشكل منه الى المعنى ، (**فالدكتور احمد زكي ابو شادي**) (صاحب المدرسة الجديدة في الشعر) يرى أنه ذلك الفنان الذي يعبر عن شعوره بصدق ، ويتناول الموضوع تناولا فنيا سليما ، بعيدا عن الزيف والصنعة والتكلف ، اما (**العقاد**)و(**المازني**) و (**شكري**) فيرون ان الشاعر هو الذي يستمد المضمون من ذات نفسه العاطفية ، أو من الطبيعة الخارجية ، في صورة جديدة حية ، وخيال مجنح ، والشعر عندهم تعبير عن الوجدان • ولا أشك في أن شعر اولئك الشعراء متنوع في موضوعاته فمنه : الشعر الفلسفي ، والوجداني ، والتأملي ، والصوفي ، والعاطفي •

وكل ما ذكرناه جزء لا يتجزأ من انتاج الشاعر ، او من سمات الشعر الحي ، أما الناظم فهو (صفر الشمال خلو اليمين) ليس له من نصيب في ذلك ، اللهم الا أوزانا وقوافي لا ترتبط بموضوع ، ولا تعبر عن احساس ذاتي عميق • وهذه من سمات الشعر الذي ذكره كاتب مقال : (هؤلاء من شعراء القطيف) • وأظن انك ترغب في سماع قسم من ذلك الشعر :

يقول أحدهم في الزهد :

على الانسان أن يسعى
ولكن في رضا الباري

وان السعي سوف يرى
بدار غير ذي الدار

فيجزاه الجزا الاوفى
كذا يتلى كذا يقرا

تأمل قليلا ايها القارىء ! لتقف على سطحية « الناظم » فهو لا يجيد العرض ولا الاخذ ولا الاقتباس ، وهو لم يحرك أوتار عاطفته ، ولم يلون شعره بألوان الخيال الزاهية ، وكل ما هنالك جو من الاوزان (مفاعيلن ، مفاعيلن) ورنة من القوافي (رضا البارى ، وذي الدار) •

ويقول آخر :

وان ترد هيبة من دون سلطنة
خذ الاله وكن بالصمت ملتزما

واحبس لسانك لا تنطقه في هزل
فرب قول به الانسان قد اثما

لا شك في ان القصيدة (الزينبية) لصالح ابن عبد القدوس حفلت بأجمل من هذه المعاني والالفاظ قبل مئات الاعوام !

● رسالة الى شوقي •• ! :

وكتب أحدهم رسالة شعرية الى «شوقي» الشاعر الطائر الصيت ، وصف فيها ما أصابه من غبن ، لانتهاك حرمة « الامارة » وتواثب شعراء الجيل الجديد عليها :

شوقي اليك رسالة مملوءة
شكوى من الجيل الجديد المدعى

فتوى يضج لها القريض وقيلة
تاتي على صرح البيان الارفع

الى ان يقول :

ما بال من قد أزمعوا تحطيم اما
رتك المنيعة (حسن ظن المزمع)

لو كنت حيا لاهتديت لما به
يتطور الفن الحديث لمن يعي

ولئن ذهب شوقي ، فما ذهبت انصاره ، والحاذون حذوه ، فليعرضوا لنا فنهم الحديث في الشعر (ليكونوا خير خلف لخير سلف) كما يقال ! وليس منشك في انصاحب هذه الرسالة (ولا تظنها رسالة الماجستير او الدكتورية ، وانما هي رسالة عادية من الشعر قديمة كقدم صاحبها فيه » ممن يناصرون « شوقي » ويحملون نفوسهم مرارة الالم ، بشأن الامارة ·· الا اننا لا نرى على شعر « صاحب الرسالة » لمسة خفيفة من لمسات شوقي السحرية ، أو مسحة من مسحات وطنيته ، أو قدحا من زناد شاعريته ·

أما كاتب مقال : (هؤلاء من شعراء القطيف) فيقف موقف الحائر المتشكك تجاه آراء المفكرين المتضاربة في أمر شوقي ·

● هل هؤلاء شعراء حقا ؟!

بعد ان قضينا معك – ايها القارىء العزيز – كل هذه الجولة القينا عصا الترحال ، وكأن على شفتي كل واحد منا ابتسامة مشرقة تخفي وراءها رنة موسيقية رتيبة ، تسيل رقة وصفاء على نغم هادىء وديع ، وكأن ما شاهدناه خلال تلك الجولة « شريط سينمائي رائع » مر سريعا ، وفي نهاية المطاف وختام الجولة طلعت على الشاشة « علامة استفهام » يعقبها سؤال وجيه :

« هل هؤلاء شعراء حقا »

وكأنما لفت الانظار سؤال كهذا ، بعد أن ظهرت جلية امام المجموعة تلك الخطوط العريضة التي مهدت السبل لاجابة صحيحة على ذلك السؤال البارع · وهكذا اذا كان الشعر وليد الالهام والحس ، ومصدر الايمان والصدق ، ومنبثق الاخاء والمحبة ، ورهين الابداع والتجدد ، فان الشعراء هم اولئك الرجال الذين جاءوا ليسبغوا على البشرية نعمة الحب ، الذائب مع الانسام العليلة عطرا ينفح الانوف ، فيجعل النفوس مشرقة بنور الفكر ، عامرة بالود ، مطمئنة الى الخير ، مشحوذة بالنبل والكرم والذوق الرفيع · وليسوا من «النظامين» ·

السيد حسن السيد علوي
المنطقة الشرقية
القطيف – القديح

تصحيح

وردت الاخطاء المطبعية التالية فى قصيدة الاستاذ السيد حسن السيد علوى المنشورة فى العدد الماضى :

الخطأ	الصواب
القبح	الصبح
هنده	هذى
والاحسرتاه	واحسرتاه
القبر	الصبر
نواكل	ثواكل
تسجينى	تشجينى
سحر	سجر
يقلدها	يعكرها

صورة وكفاح



بقلم : السيد علي خضران

في أوائل صيف عام ١٣٨٣ هـ وفي الطائف مصيف المملكة العربية السعودية ·· الذي يفد اليه كل صيف آلاف المواطنين على مختلف طبقاتهم ومستوياتهم ، حيث الجو اللطيف ، والهواء العليل والفواكه الطازجة·

في عشية ذات يوم ، بينما كنت أؤدي عملي كمدرس لمادة الآلة الكاتبة بالمعهد الفني السعودي بالطائف ، دخل علي ، شاب يتراوح عمره ما بين العشرين او الحادية والعشرين ·· أسمر اللون ، ربعة القامة ، متوسط الطول ترتسم على محياه علامات الطموح والسعي وراء مناهل النور والعرفان ، فصافحني ثم سألني عن كيفية الدراسة بالمعهد وعندما لاحظ انني ساجيه عما استفسر عنه أخذ ورقة ومدها الي طالبا اجابته تحريريا فعلمت أنه فاقد السمع وفعلا أجبته · وقبيل مغادرته المعهد التفت نحوي وقال : هل يتعارض فقدان سمعي مع تعلم الآلة ؟ قلت : لا · فازداد طموحا ورغبة بعد أن ساوره الشك في قبولهفاستأذنني في الذهاب على أمل العودة في اليوم التالي لاحضار ما طلب منه والبدء في الدراسة فأذنته ·

عاد في اليوم التالي وفي نفس الساعة التي حضر فيها في اليوم الاول ·· محضرا ما طلب منه · وقبل البدء في اعطائه الدرس الاول ·· عارضني قائلا : ان لي قصة أريد أن أشرحها لك قبل دراستي للآلة فقد تجد فيها ما يجعلك تمنحني قليلا من الرحمة والعناية ·· وتكون المساعد الأول لي في الالمام بهذا الفن الذي قد ييسر لي اعاشة أسرة كبيرة ! قلت له : قد تطول القصة ونخسر يومنا هذا !

قال : الأمل في الغد · قلت له : قلها ·

قال : في العاشرة أو الحادية عشرة من عمري تقريبا أصبت بحمى شديدة ألزمتني الفراش شهرين متواليين ، وكنت حينذاك أدرس في السنة الثانية الابتدائية، مما جعلني أنقطع عن الدراسة من عام ٧٢ هـ حتى عام ٧٨ هـ وقد نتج عن هذا المرض فقداني السمع · ورغم كل ذلك فقد عدت للدراسة وأجهدت نفسي حتى تحصلت على شهادة اتمام الدراسة الابتدائية عام ٨٢ـ٨٣ هـ وطيلة هذه المدة كنت وأبي وبعض أقاربي نفكر في عرض نفسي على الاطباء الاختصاصيين · وفعلا عرضت نفسي على اللجنة الطبية المحلية بالطائف وعلى الهيئة الطبية العليا بالرياض ،فأصدرتا تقريريهما بعدم جدوى علاجي لا في الداخل ولا في الخارج ولم أيأس من رحمة الله فرحمته وسعت كل شيء وهو الذي سلبني سمعي القادر على اعادته في يوممنالايام· وحاولت الحصول على عمل كتابي ، الا أن مرضي كان حائلا دون قبولي في بعض الأحيان · ففكرت في الالمام بفن الآلة فقد أحصل منه على عمل باعتبار كونه صنعة ·· وأستطيع

معهمواصلة دراستي وتأمينمعيشتي ومعيشة أسرتي ٠

قلت : بعد أن أثارت هذه القصة شجوني، وتفاعلت مع احساسي ومشاعري وتسربت الى قلبي : حقا يا أخي انها قصة كـادت تكون محزنة لولا أن الكفاح ألبسها ثـوبا رقيقا ، وطموح النفس زادها جلاء وعمقا٠٠ فسر على بركة الله ٠٠ ولا تدع لليأس طريقا الى قلبك ٠٠ فالغد قريب ، والمستقبل مشرق ٠٠ وهكذا مضى يومنا وكان درسا وعبرة٠٠ كان ترحيبا بقضــاء الله وقدره ٠٠ كان طموحا ٠٠ الى العلياء بهمة وشجاعة ٠٠ كان صبرا وسعيا ٠٠ في الحياة نحو الأمل المنشــود ٠

● ● ●

بدأ دراسة الآلة ومعه الكثير من الطلاب فكان مثالا للطالــب المجد ٠٠ لم أجد في تعليمي له أية صعوبة ٠٠ رغم أن شرحي الدروس له كان تحريريا حينا وشــرحا بالاشارة على السبورة حينا آخر ٠ وقد كان محل اعجاب زملائه لما يتمتع به من فكر صائب وذكاء خارق ٠٠ وبعد مضي ثـلاثة أشهر أو أربعة من دخوله اختبرته ضـمن دفعة جديدة فكان ترتيبه الأول فيها وكانت سرعته في الدقيقة الواحدة بمعــدل ثلاثين كلمة ٠ وهكذا وبالعزم والتصميم اسـتطاع تحقيق هدفه ، لقد تعلم فن الآلة ٠

● ● ●

وبرح المعهد بعد أن تسلم شهادته ٠٠ وكنا جميعا ندعو له بالتوفيق ٠٠ وقد ظل مواظبا على الاتصــال بي ، وكنت أسعى معــه للحصول له على عمل ٠٠ وبعد بضعة أشهر وفقه الله الى عمل ناسخ آلة بالمرتبة الثالثة خارج الهيئة في احدى المصالح الحكوميــة بالطائف ولم يستقل هذا العمل فقد قبلــه بصدر رحب وظل مستمرا في عمله ليكتسب زيادة في التمرين وخبرة فيه ٠٠ للحصـول على مرتبة أرقى ٠٠ وكان في عمله هــذا مضرب المثل ومثار اعجاب كل من رآه وهو يسيطر على الآلــة بطريقتها الصحيحة : (اللمس) حتى لقد بلغت سرعته فيها من ٣٠ـ٦٠ كلمة في الدقيقة الواحدة ٠٠ ثـم التحق بالسنة الأولى المتوسطة عن « طريق المنازل » ونجح في السنة الثانية المتوسطـة في جمــيع الدروس ، ومنهـا اللغــــة الانكليزية ٠ وهو يدرس الآن بالسنة الثانية المتوسطة ٠ وهدفه أن يكمل تعليمه الجامعي ويصبح نواة عاملة في بلاده الناهضة ٠٠ ويشاء القدر أن تشغر وظائف نساخ آلــة بالمصلحة التي يعمل بها فاشترك ضمــن المتسابقين ففاز في احداها ٠٠ بالمرتبــة التاسعة ٠

اخي القارىء : انها صورة صادقة بطلها يعيش بين ظهرانينا انه الشــاب (محمد عبد الله النفيعي) وهو صورة لا يصحبها شيء من الخيال ٠٠ صورة حية تعكس لنا حياة شاب مسلم لم يستسلم لليأس رغــم تعثره بل تسلح بالصــبر والايمان ، وظل يكابد في الحياة حتى رأى النور واستضاء بنوره الوهاج ٠

وهاأنذا أسوق هذه القصة الواقعية لكل شاب مسلم لما حـوته من معــاني الكفــاح والصمود أمام عقد الحياة ومتاعبها وكيف السبيل الى تحقيق الغايات المنشودة ٠٠ والتغلب على المصاعب ٠

فحيوا معي هذا الشاب ٠٠

وليكن لنا قدوة نحن الشــباب العربي السعودي المسلم ٠٠ في مسيرتنا في بلادنا المتطورة نحو الاهداف الطيبة والآمــال الشامخة ٠

(الطائف) علي خضــران

اللحن ١٧

ظمأ

انى : فينوس
جامعة دمشق

للاستاذ :
عدنان
خضر



ارقي والعنـاء والملل الساجي رمـاد الأحـلام في راحتيـا
وتباريـح غربـتي تسـدل اليأس ·· ظلاما ·· يمتد في ناظـريا
وصباحـي معمـد بدم الليـل ، وفيه خطـاه معنى وزيـا
وشموعـي يجـدن بالـرمق البـاقي ويذرفن دمعهـن سـخيا
وغرامـي يكاد أن يلفـظ الـروح ، ويهوي ·· أشلاء ·· بين يديا

★ ★ ★

ظمئـي ·· والهجـير يلفح ·· يشتد ، وطعم الجفاف يضرى بفيـا
وأراجيـح صبوتـي توقظ الوجـد وتـذكي الجـراح في جانحـيا
أين أنسي ؟ وأين عودي وكاسي ·· وخمـيل يضـوع ندا شـذيا
مرود الاغـتراب كحل بالوحشـة والسـهد والأسـى مقلتيا
والرؤى الشاحبات البسـها البعد وشاحا ·· كبرده ·· ليليـا
ويطل الماضـي على وجنة الحاضر ·· طيفا ·· فيستوي الأمس حيا
والشـعور السكران يرشف كاسين : غراما ذوى وحـبا فتيـا
أنبتته ·· في خاطـري ·· وتنديه مهـاة نجـلاء في العين ريـا
نفـرت من كناسها تنشـد المرتع والورد والمقـيل الهنيـا
والتقينـا تحت الشـراع ·· غريبين ·· فتونا وشاعرا منفيـا

★ ★ ★

أحرقتهـا عينـاي فاحـمر خـداها وغضـت لتتـقي عينيـا
خفـر ـ ما عرفته قبل ـ لا فـن دلال يلـوح لـي في محـيا
أطرقـت للهـروب فانداح ليل ·· واحتوى صبح وجهها الورديـا

غـــرة لا ترى الشـــباك ولا تحبك ــ للعـابرين ــ شركا خفيـــا
شركها العبقـــري أن لها ثغـــرا دقيقا ·· حالي الجنى ·· قرمزيا

* * *

شركها أن في ابتســـامتهـــا سحرا وفي طـرفها كؤوس حمـــيا
شركها أن ثوبهـــا ·· حاضن المرمر ·· لم يخف معصما عاجيـــا
عرضـــت لي كالنور ·· في ظلمة المنفى ·· صبا يانعا وحسنا وضيا
خضـــرت يبس وحدتي ، وسـقت صمتي لحنا عذب النشيد شجيا
مـلأت بالمنى العذاب غدي الخاوي واهـدت ليلي شـــعاعا ســـنيا
زرتهـــا ·· شاكيا ·· فانكرني قلبي وجـــف الكـلام في شـــفتيا
يا مـــلاك العـذاب لو انها انـت لضـــمت يدي غصون الـــثريا

* * *

لـم اصـدى وحيث أعـــبر اغراء الســواقي يهـفو ويسعى اليـــا
ولمـاذا لا أستقي محضـــن الشهد لي ·· يسعر الرغاب ·· شهيا
ما هــززت النخـيل والرطـب الريان ينهـل ــ في دروبي ــ جنيـــا
أتراني جحدت كرمـــي والقيت سلال الأشـــواق عن كتفيـــا
وامـــان منضــــرات توســـدن ذراع الهـــوى غفـون مليـــا
لا وعينيك ما نسيت الذي كان ولا زال لـــي غـــذاء وريـــا
لن ابالـــي بمن يلومـــون اعراضـــي عن الغيث ما اهل نقيـــا
وسايقى ·· صديان ·· أعتصر الذكرى ، وأجني منها شرابا وفيـــا
نعتـــوني بالجـــبن والخجل الطفل ·· اجبن انني خلقت وفيا ؟

* * *

انا غاف ·· فكيف أصـــحو ؟ ومن يرجـــع حلما يفـر من جفنيـا
حلـــم كلمـــا رنـــوت بعينيـه أرى درب حبنـــا سندســـيا
وعلى جانبيـه فتحـت الآمال زهـــرا ·· نامي الفـروع ·· نديا
فتغـور الآلام في خـــدر الوهم وتمحى الأشجان شيئا فشـــيا

عدنان خضـر (أبها)

من ماضي القطيف وحاضرها (*)

ـ القسم الثانى ـ

بقلم :



محمد مهدى السويدان

أوال والخط وهجر : وقد استوطن العوامية واتخذها عاصمة له فازدهرت العوامية واستردت اسم الزارة ولكنها كانت قرية صغيرة بل فريق صغير يتبع الآن العوامية ولوجود هذه البيوت فيها ما زال اسمها يتردد فى كل حين بالرغم من احراقها مع قرى القطيف التى أحرقها القرامطة ومثلوا بأهلها ومنهم سكان الرفيعة الذين أحرقوا بالنار فى مكان أسموه المحرقة تسمية للعين الجارية المعروفة بهذا الاسم الى الآن وقد فر من سلم من القتل الى البلدان العربية المجاورة ولم يرجع البعض منهم الا من بعد ما ولى عهد القرامطة حيث عادوا من هجرتهم وسكنوا أرضا تسمى السلاحف نسبة للعين الموجودة فى تلك الارض التى تقع ما بين الرفيعة وأم الحمام . والعين ما تزال موجودة حتى الآن . وهذا السبب فى نزوحهم من الرفيعة واستيطانهم بأم الحمام ـ هو أقرب الى الضحة مما قيل عن الرمل وان كان الرمل لم يدع أثرا للرفيعة وربما لو كان تنقيب هنا لعثر على غير العين النابعة ، مما يثبت أن تلك العيون لم يكن وجودها عبثا هنالك وانما كانت للرى والزراعة وشرب سكان تلك القرى التى كانت العيون بجوارها وفى أوساطها حيث لو تم التنقيب لوجدت آثارها أو آثار حيطان المبانى ممتدة بامتدادها وربما تكون بأطول منها . لا من جاوان الى الظهران فقط وانما تتصل الى الاحساء أيضا : فالاخبار المتواترة على ألسنة الناس كابرا بعد كابر تفيد أن التيس كان يمشى على سطح البيوت حتى يصل الاحساء مما يجعلنا راجعين للبحث الذى قدمته مجلة محلية فى مقال كتبه الاستاذ محمد فهد العيسى . قال:

ان اللمحات التاريخية التى نقرأها فيما كتب مؤرخا نجد : ابن بشر وابن عيسى ، لا تمدنا بالكثير من المعلومات عن نشوء الدرعية وأبرز خبر نقرأه هو قدوم مانع بن ربيعة المريدى من بلد الدروع المعروفة بالدرعية من نواحى القطيف ومعه ولده ربيعة ، قدما على ابن درع رئيس الدروع أهل وادى حنيفة وصاحب هجر والجزعة، وكان بينهما مواصلة لان كلا منهما ينتسب الى حنيفة فأعطاه ابن درع المليبيد وغصيبة فعمر ذلك المكان هو

(*) القسم الاول من هذا المقال نشر فى عدد ذى الحجة ١٣٨٧ هـ ـ مارس (اذار) ١٩٦٨ م .

وذريته : هذا نص كلام ابن عيسى في كتاب تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ص٣٦.

أي ان اسم الدرعية لم يطلق على البلدة الا من بعد استيطان مانع بن ربيعة وبنيه فيه ، وفي الموضعين المسميين منها المليبيد وغصيبة ، ومن هنا اطلق اسم الدرعية ، لان مانعا قدم من بلدة تعرف بهذا الاسم من نواحي القطيف ، واذا اردنا ان نحلل هذا الخبر لنصل الى حقائق يطمئن اليها القارىء فانه لا مندوحة لنا من :

١ ـ التحقيق من الموضع المسمى بالدرعية في جهات القطيف .

٢ ـ معرفة الصلة بين سكان تلك الجهة وسكان وادي حنيفة

اما الامر الاول فاننا نجد اسم الدرعية في تلك الناحية من جهات القطيف ولكنها ليست بلدة الآن وانما هي مكان فيه آثار نخل وفيه ماء قديم ثم حفر فيه حديثا بئر بآلة الحفر الحديثة .

وتقع الدرعية هذه جنوب بقيق وغرب الظهران بميل نحو الجنوب وتبعد عن بقيق بما يقارب عشرين ميلا (اثنين وثلاثين كيلا) واذن ما ذكر المتقدمون كابن بشر وابن عيسى وقبلهما الفاخري ، له وجهة من الصحة . هذا وقد أشار الى ثاج بقوله :

نجد ياقوتا الحموي في معجم البلدان (ركية لقمان هو لقمان بن عاد وهي ركية بثاج قريب من البحرين بين البحرين واليمامة كانت لبني قيس بن ثعلبة، ولعنزة فغلبت عليها بنو سعد . وهي مطوية بحجارة الحجر أكبر من ذراعين . وثاج هذه التي فيها الركية لا تبعد عن الدرعية اكثر من سبعين ميلا)

هذا ما كتبه محمد فهد العيسى ، وقد أضافت **مجلة المنهل** في فصل الدرعية في عددها «رحلة الرياض» الجزء الثامن المجلد ٢٨ في شعبان ١٣٨٧ هـ قولها : « والدرعية منسوبة الى « ابن درع » وكانت هذه التسمية تطلق على بلدة اسلاف آل سعود القديمة عند القطيف . »

« وفي هذا يقول المؤرخ عثمان بن بشر : **وفيها ـ أي في سنة ٨٥٠ قدم ربيعة بن مانع من بلدهم القديمة المسماة بالدرعية عند القطيف »**

وهذه السطور تزيل عنا الشك والتردد، والرجوع الى العقل ضروري ووجود هذه العيون النابعة من اعماق الارض يهدي تفكيرك الى حقيقة ماثلة وهي انه لو لم توجد هذه العيون لما وجد سكان ولو لم يكن سكان معمرون وعمران ونشاط حيوي لما وجدت تلك العيون الدافقة . فوجودها على هذا الشكل ليس بالامر الهين ، خاصة في عمقها واتساعها وفي هندستها وقوة اندفاعها والعجب العاجب هو نحت الجبل وعمله بصفة رصيف ودرج وتدويره على محيط دائرتها وبعد كل منها عن الآخر بما يقارب المترين واكثر مما يجعل الآلات الحديثة عاجزة من ان تعمل واحدة على شاكلتها في عصرنا هذا وهو عصر العلم والتطور وهذه العيون لكل منها ميزتها الخاصة ، ونذكر منها **عين داروش** التي تقع في صفوى وهي تمتاز باتساع حوضها الذي يبلغ اربعين مترا تقريبا وتصب من ثلاث جهاتها في ثمانية مجار ، وعليها يعتمد في ري الزراعة والنخيل ، **وعين الصدين** بالجارودية وتمتاز بعذوبة مائها وحلاوته ، ولا يختلف عن ماء الفرات وقد غار مع مزيد الاسف ماؤها

بالرغم من الجهود المبذولة لارجاعه ، بدون جدوى ، **وعين القشورية** وهي كائنة بين الخويلدية والجارودية وميزتها خفة الماء ، ونحمد الله القدير على عودتها بعدما غار ماؤها عند عملية تنظيفها وتنزيل مجراها بقرابة المتر عن مستواه القديم ، **وحمام ابو لوزه** الذي يقع على طرفي حدود القريتين: التوبي والبحاري له خاصية حرارة الماء ووجود مادة الكبريت فيه ، **وحمام تاروت** يمتاز بحرارة مائه وشكله وعدم معرفة منابعه ، **وعين النشناوية** التي جاء ذكرها في بعض الكتب تعرف بعذوبة مائها وخفته . وقد غار ماؤها وتحول الى بئر معطلة . وهي تقع في قرية الجش ، وهذا النوع من العيون يربو عددها على مائة عين نابعة على أقل تقدير . ومنهن عين الدبابية التي كانت معتمد أهالي القطيف في الشرب اذ لم تكن عين في المدينة غيرها وذلك من قبل وجود الآبار الارتوازية التي يزيد عددها على أكثر من ثمانمائة بئر بدأ نجاحها عام ١٣٥٦ بنجاح بئر ارتوازي الخميسية الموجودة حتى الآن على ساحل البحر في منطقة زراعية تسمى **العياشي** وهي من أهم أحداث هذا العصر الذي **يظله الحكم السعودي الرشيد** .

ومن أحداثه : اللاسلكي الذي صار لوجوده أهمية بالغة ، لما له من خدمات اتصالية كبيرة الاهمية في الشئون الحيوية والاجتماعية والتجارية وغيرها ومثله في ذلك البريد وان كانا يختلفان في مهماتهما كل حسب طاقته ، فاللاسلكي له أهمية التعجيل بالمهمة المناطة به . غير انه يحتم الاختصار في الكلام . والبريد مع بطئه عن مدة المبرقات فهو يشرح الموضوع حسب ارادة المرسل بأقل التكاليف ، لأن أجوره ليست شيئا يذكر بالنسبة لاجور البرق وتكاليفه .

وقد سهل اللاسلكي العسير من أمور المواطنين منذ وجد بالقطيف عام ١٣٥٢ هـ كما وجد البريد عام ١٣٥٩ هـ وله شعب في كل من صفوى وسيهات ودارين وفي نية وزارة المواصلات الموقرة فتح مكتب بالقديح بعد اتخاذ الاجراءات التي ما زالت تجرى في المرحلة النهائية وان شاء الله سيفتح في القريب العاجل ليساهم في راحة المواطنين

هذا وقد أحدث عام ١٣٦٦ هـ الهاتف وأهميته أكبر من كليهما ، لانه يقوم بمهمة الاتصال المباشرة للنجدة والاسعاف ومعرفة الاحوال الطارئة وغير الطارئة في أي وقت ومع أي كان . فور الطلب تبدأ المكالمة . وهذه وسائل أنعم الله بها على خلقه للراحة والاستقرار .

ومما تجدر الاشارة اليه ان الشرطة التي تحولت الى مديرية انشئت عام ١٣٥٥ ومهمتها المحافظة على الامن واستتبابه في ربوع البلاد . والجوازات انشئت عام ١٣٤٤ والجنسية عام ١٣٥٤ لتعداد السكان واعطائهم الهويات ، وتذاكر السفر . وكتابة العدل انشئت لاثبات الملكية عام ١٣٤٨ هـ وبالقطيف ثلاث محاكم للقضاء بالاحكام الشرعية المحمدية التي جاءت لتكفل للانسان كرامته وتصون حقوقه المشروعة وقد اخذت القطيف في توسعة رقعة مبانيها بعد ما كانت ضيقة مختنقة بتزاحم سكانها لكثرة الاسر التي تقطن في مساكنها القديمة . ففي البيت الواحد كانت تسكن اكثر من خمس أسر ، مما اضطرهم الى اتخاذ مساكن غيرها وخروجهم منها : فقطعت النخيل المجاورة لها وأقيمت عليها المباني الصحية

الحديثة التى جاوز عددها ضعف أو ثلاثة امثال مبانيها القديمة وهى متناثرة هنا وهناك وقائمة على النخيل المقطوعة الآتي اسماء بعضها وهى : الشماسية ، باب الساب، البستان ، المدنى ، ام زيد ، ام اجزم ، المسعودية، العمارة، الحر، الميدان، الخضيرة، الفلاتية ، البديعة ، دار المارة ، وكثيرغيرها وبيوت كثيرة قائمة على ساحل البحر من جهة الشمال الشرقى .

وأول نخل قطع لمهمة البناء عليه هو النخل المسماة (الطف) وقد قطع عام ١٣٧٠ هـ وأول مبنى تم خارج منطقة المبانى الاولية هو مبنى المدرسة الثانية التى أقيمت فى محل نخل الطف . ومنها صار السباق على اقامة المبانى محل النخيل ولم يقتصر هذا الاجراء على المدينة نفسها فقد اتبعتها فى ذلك جميع قراها وضواحيها . فحزم صفوى كان برا وتحول الى منطقة سكنية نموذجية حديثة ، والجميمة التى تقع فى العوامية هى الاخرى تحصلت على نصيبها من العمران . وكذلك سيهات البسها التقدم منظرا رائعا بما قام على ساحلها من عمران . وهكذا بقية القرى أخذت فى التقدم والاتساع .. وكل المنطقة آهلة بالسكان ويقدر سكانها بأكثر من ثلاثمائة الف نسمة يعملون فى جميع مجالات العمل ، لكسب الرزق وتحصيل المعاش . واكثرهم يعملون فى حقل الزراعة وقليلهم فى صيد الاسماك وبيعها .

ولأهل القطيف مهارة معروفة بالصيد والملاحة واستخراج اللؤلؤ وتجارته لان القطيف كانت حتى ما قبل اربعين عاما ملتقى السفن من كل محل وواد ، ومن أجل هذا سمى الخليج العربى ببحر القطيف فى احد العصور كما جاء فى كتاب **التعريفات الشافية** وما هذا الا نتيجة نشاط حركتها التجارية ولولا ذلك لما سمى باسمها ، مما يجعلنا مطمئنين الى القول بأنها كانت جوهرة الخليج وانها كما نشر فى مجلة قافلة الزيت فى عددها الصادر فى شهر رمضان المبارك عام١٣٨٥هـ قالت المجلة : (يزخر الخليج العربى بجزر عديدة ومن اهمها دارين تركت اسماؤها اصداء قوية وتلاطمت على شواطئها موجات التاريخ احقابا متواصلة) وبدارين التى هى جزء من القطيف البلد الام تضرب الامثال وكما قال الامام على بن ابى طالب عليه السلام :(كن طيبا كطيب دارى) أى كطيب العود الذى يبتاع فى دارين .

توجد فى دارين دائرة للجمرك ودائرة للجوازات ، ودائرة لخفر السواحل ومدرسة للبنات ومدرسة للبنين وهى المكملة لواحدة وعشرين مدرسة نهارية ابتدائية للبنين بمنطقة القطيف بدأت بافتتاح المدرسة الاولى بالقطيف عام ١٣٦٧ وقد فتحت ابوابها للتدريس ليلا عام ١٣٧٧ هـ لمحو الامية ونشر الوعى والثقافة وتنوير افكار من ضايقتهم الظروف وحكمت عليهم بمزاولة الاعمال فى صغرهم ففوتت عليهم فرصة التعليم نهارا وقد نال الكثير نصيبهم من التعليم ليلا مما جعل النجاح ملموسا والاقبال المشجع مؤكدا فى القريب العاجل بدون ارتياب ان شاء الله . كما ان فى منطقة القطيف اربع مدارس متوسطة نهارية للبنين وهن فى تاروت وسيهات وصفوى والاولى فى القطيف وهى من عام ١٣٧٧ وانشىء مبنى لها عام ١٣٨٣ هـ على النخل المسماة المسعرية . وفيها تسع مدارس للبنات ابتدائية بدأت بالمدرسة الاولى التى تم

فتحها ١٣٨٢ والثانية عام ١٣٨٦ بالقطيف والثالثة بالعوامية والرابعة فى داريـن والخامسة فى سيهات والسادسة فى صفوى والسابعة فى تاروت فتحت عام ١٣٨٦ هـ والثامنة فى ام الحمام والتاسعة فى ام الساهك وهما من تاريخ ١٥ـ٨ـ١٣٨٧ هـ ومع هذه المدارس توجد متوسطة بالقطيف باشرت دراستها عام ١٣٨٥ وقد اخـذت الرئاسة العامة لمدارس البنات في اقامة مبان لها فشيدت المدرسة الاولى على بقية الدرويشية واتمتها بالبحر . والثانية فـي الوسادة على النخل المسماة الوسايد . وفي هذا العام نفسه فتح معهد النور للمكفوفين ومعهد صحى ، والاخـير فى صفوى . وبالقطيف فرقة مطافىء لمقاومة الحرائق التى تكثر مع هبوب الرياح الموسمية (البلاح) تفاديا للخطر الناجم من النار التى تهـدد سكانها حيث المنطقة متسعة ومتباعـدة وكثيرة الأكواخ والنخيل ومحتاجة لتأمـين ذلك وقد امنت لها الحكومة الجليلة هـذه الفرقة التى تتكون من سيارتى ماء واخرى مضخة عام ١٣٨١ هـ وهى محتاجة لاكثـر من ذلك . اذ البلدية من قبل كانت تساندها بالسيارات والرجال للسيطرة على الحادث فى حينه اما الآن فيكتفون بالمطافىء لان رجال البلدية عمال ولا يعطونهم مقابلا على خروجهم بعد انتهاء دوامهم ، ويتعذر عـلى رئيس البلدية اجبارهم .

وبشمول اللفتة السـامية الكريمـة فى عـام ١٣٨٣ تم افتتاح مكتـب الضمان الاجتماعى بالقطيف لاعطاء الفقراء والمعدمين ما يسد رمقهم ويكفل لهم طمأنينة العيش فى ظل الدولة الساهرة على راحـة المواطنين من ابناء شعبها الوفى الامين .

وقد تم بتاريخ ١٢ـ٨ـ١٣٨٢ هـ فتـح مركز الخدمة الاجتماعية لرعاية ابناء المنطقة وتوجيههم اجتماعيا وثقافيا وصحيا ممـا جعل عمله ملموسا لدى الجميع ايام مرض الكوليرا حيث ان المستوصف فتح ابوابه للتطعيم فيه وقد تطوع بعض المواطنيـن الماهرين : السيد سعيد السيـد ، مجيـد العوامى ، لهـذه الخدمـة مع موظفى المستوصف مدة تناقل انباءالمرض في ايران. وهذه خدمة انسانية اتت بوجود المركزالذى اتاح لكل مخلص ان يعمل فيه كما هوالحال الآن من الذين يقومون بنشاطات ثقافيـة ورياضية مساهمة منهم في تنمية الفكر ورفع المستويات فى شتى المجالات ومنها ما يقوم بها مجلس الحى مشكورا بسعيه الانسانـى النبيل لجمع معونة الشتاء من المواطنين فى كل عام وتوزيعها على بعض المحتاجين لهـا ، وقد بشر المنطقة بنهضة شاملة وبأكبرانتاج عم البلاد ، وذلك بالمهمة التى قامت بهـا الرابطة الثقافية المنبثقة من لجانه بعملهـا الوطنى الذى تشكر عليه . وهو اصـدار المجلة الدورية التى لم تصدر غيرمرة واحدة وقد احتوت صفحاتهـا على الموضوعـات الدسمـة التى تشبع العقل وتنيـر الفكر : وقد عنونت باسم القطيف ووزعـت بتاريخ ١ـ٧ـ١٣٨٥ مجانا فتركت اجمـل الاثر فى نفوس قارئيها بمقالها المعنون «التمر ذلك الاكسير » للاسـتاذ عدنـان السيد محمد العوامى الذى بحث عن فائدة التمر . واعتقد انه مقصود ليعرف الناس قيمة التمر الذى يوجد في القطيف بكثـرة لتوفر النخلة التى كان الاعتماد عليها مـع مرور الاجيال والعصور المختلفة . وسـواء أكانت عصيبة أم رخاء فان ذلك لا يغير من مجرى أهمية النخلة والعناية بها مهمة لانها تعتبر

من ضروريات مقومات حياة أهل هذا البلد ـ واقتصادهم ولذا فانها اخذت في التقدم والازدهار حتى بلغت في العصور السالفة ميدانا التسابق والتنافس من لدن جميع الناس الذين كان كل منهم يطمع في تملكها وتحسين ثمرها لما لها من اهمية اقتصادية ملموسة في محيط كان الاعتزاز والاعتماد عليها فيه فالكثير ممن له خبرة بشؤون صلاحها يعتمد في معيشته على عمله بها، اذ أن لاصلاح حالها ادوارا تأتي في اوقات معلومات خلال أيام السنة يطول ذكرها لو أتينا بها، غير ان من غاش في بلد يوجد فيه النخل وجد ذلك واقعا وملموسا . فالفلاح لا يقل اعتمادا عليها عن ذلك العامل الخبير بل هو اكثر منه طموحا ليتحصل على ما يكفل له الطمأنينة والرخاء، وتراه مثابرا وأسرته في بذل كل مايستطيعونه لاصلاح هذه النخلة التي يرتجون الخير منها .

ولم يكن هذا الشعور مما يساور الفلاح فحسب . فذلك الملاك الذي اعتمد عليها إعتمادا كليا واخذ يتطلع الى ثمرة العام المرتقب كله ثقة بأن له فيما يأتيه منها كافلا له العيش في رخاء وارتياح . وكذلك ينبعث الطموح من كل من امتهن بيع منتجات النخيل وشراءها، ومن كان معتمدا صناعيا على مواد تلك المنتجات . ومن هذا صارت النخلة تختلف عن بقية الاشجار لما لها من الفوائد في تذليل صعوبة القحط ان حدث في البلاد الموجودة فيها لا سمح الله، مما لا يحصره موضوع أو مقال، وهي أيضا الحافز في أكثر البقاع لوجود انواع الخضرة والفاكهة كالقطيف البلد الزراعي الذي حرصت الحكومة السنية على المحافظة على ثروته فبذلت في سبيل هذا المضمار الاموال الطائلة . وشقت المصرف الذي جفف الرطوبة وأذاب الاملاح من التربة ليجعلها صالحة للزراعة وقابلة على الاستمرار فيها .

لقد تمت عملية المصارف عام ١٣٨٠ وقدرت تكاليفها المالية بمبلغ ٦ ملايين ريال ٦٠٠٠٠٠٠ ولم يكن منها هذا الاسهام الاخير بهذا الصدد في القطيف بل أعقبته بفتح وحدة زراعية بتاريخ ١١ـ١٢ـ١٣٨٢ هـ وهمها توجيه الفلاح وارشاد المزارع والمحافظة على الثروة الحيوانية والزراعية وعلاج امراضهما واتخاذ اللازم حيال الحيلولة دون استفحال ضررهما . وقد أزمعت مؤخرا ان تنشيء مزرعة نموذجية في أم الدعيلك على غرار مزرعة محطة أبحاث التجارب الزراعية بالقطيف التي تقرر لانشائها خمس سنوات بمبلغ قدره خمسة ملايين ريال ٥٠٠٠٠٠٠ نصفها على الحكومة والبقية يسدد من صندوق الامم المتحدة وقد اتخذت مقرا لاعمالها ما بين سيهات وعنك وما بين عنك والجش وهي قرى متباعدة عن بعضها بعدة كيلو مترات . وقد بدأت وزارة المواصلات في ربط جميع القرى بالمدينة الأم التي تبدأ من سيهات حتى ام الساهك شمال غربي صفوى بطرق مرصفة موسعة . وهذا المشروع الذي هو في حقيقته يزيد من رفاهية وراحة المواطنين في سبل المواصلات وتنوع طرقها بعد أن عبدت خط القطيف الدمام عام ١٣٨٠ هـ ـ قد ذلل صعوبة تكاليف النقل والتنقل، وقامت باصلاحه في هذا العام حيث للمواصلات وربط القرى والمدن واتصالها مع بعضها بشتى الوسائل ـ طابع خاص من الاهمية وتنشيط الحركة التجارية وازدهار البلاد واطراد تقدمها وعمرانها .

ولقد كانت جزيرة تاروت في معزل عن المدينة حتى تم عام ١٣٨٢ هـ ايصال جسر

تاروت للجزيرة التي كان الوصول اليهـا متعذرا ، الا من جزر البحر فيخوض الراحل اليها الماء أو يركب على الحمار بأجر باهظ يناهز

ستة الريالات حتى جاءت فكرة العربة التي يجرها الحمار، فتصاغر الاجر عندئذ الى ريالين للراكب الواحد مع مضايقة الوقت في تحديد الذهاب والآياب واختلافه حيث ان اليم متقلب

في أوقات مده وجزره ، مما جعل صعوبـة المواصلات ومشاكل الترحيل باقية بالرغـم من وجود مثل هذا النوع للنقل • ولم تنته هذه الصعوبة الا بالجسر الذى يبشر الجزيرة

بمستقبل افضل وحياة زاهرة مطمئنة كما هو حال مدينة الجبيل بعد ربطها ببقية المدن المجاورة لها بخط « القطيف ـ الجبيل » الذى فتح عام ١٣٨٤ هـ وباهتمام الحكومة وعنايتها فـان الجبيل ايضا ستسترجع الشيء الكثـير

من مركزهـا المـاضي ان شـاء الله • فقد كانت تتمتع بالتقدم والعمران في زمن الحرب العالمية الثانية • وكما يقال ان ميناءها كان يشاطر ميناء القطيف والعجير (العقير) في الحركة اذ كان الجبيل المركز الوحيد لجلب المواد الغذائية كما كانت القطيف المصدر والمورد لتلك المواد الغذائية وترحيلها للمدن المجاورة وذلك عندما كانت حاضرة المنطقة الشرقيـة

قبل ازدهار الدمام والخبر اللتين ما كانتـا الا من بعد اكتشاف الزيت ونشاط العمل في الظهران فازدهرتا لقربهما من منطقة العمل وبازدهار **الدمام** صارت عاصمة المنطقة كلها واخذت في النشاط من جميع نواحيه وساعدها على ذلك التطور الذى عم كل بقعة من مملكتنا الفتية المترامية الاطراف واستغناء الناس عن استهلاك التمر الذى كان في مقدمة اسباب انتعاش القطيف وفي ظروف حالكة حتـى

استفاد كل من اعتمد عليه بارتفاع سعره • وهكذا يكون للتطور اسباب واسباب :

فشق الشوارع في مدينة القطيف كـان سببا في تطور مبانيها التى كانت خربـة ومتراصة مع بعضها وقيام الحكومة بتخطيط المدينة وتكليف البلدية بالاشراف على شق الشوارع المشار اليها وقد بوشر العمل فيها عام ١٣٨٢ هـ وحتى الآن العمل قائم فيهـا على قدم وساق • وفي كل عام تخصص الحكومة من موازنة الدولة قسطا منها لعمران القطيف حتى أظهرتها بمظهر المدينة الرائعة ورغم أنها مدينة قديمة واصلاحها يكلف مئات الملايين فان الحكومة لم تتراجع عن خطتها التقدمية حتى جعلتها من المدن التى شملها التطور في هذا العصر الحديث حتى أصبحت مدينة حديثة وذلك بفضل الجهد الذى بذلته حكومتنا الموفقة

مخلصة حينما بدأت بفتح أول شـارع وقطعت بعض بيوت مياس والكريكبر الواقعتين على ضفتيه والمنصورية كما رصف الشارع في العـام نفسه ، وأضيء بالمصابيـح الكهربائيـة هو وبقيـة الشـوارع التى فتحت ووسعت بتاريخ ٢٩ـ٨ـ١٣٨٤ بعد ايصال التيار الكهربائي من شركة القوة الكهربائية لمقاطعة الظهران وربطه في بيوت المواطنين عام ١٣٨٣ هـ وان البلدية فـي صدد انارة الشوارع الرئيسية العامة مـن بعدما أنارت شارع القلعة الممتد شمـالا جنوبا • وهو آخر شارع يقطع وقد سبق ان أضاءت بتاريخ ١ـ٥ـ١٣٨٦ هـ شارع السكة التى كانت السوق الوحيدة للقطيف • فهي تبدأ من شارع المدارس حتى شارع الحرية في شـهر رمضان المبـارك عـام ١٣٨٤ هـ • وللبلدية خدمات جليـلة •

كتصليح المجارى وعنايتها بالنظافة وبنائها سوقا للحوم « السمك الناشف » وبناءمسلخ حديث للقطيف وتاروت متوسـط بينهما ومجاور للجسر الذى يوصلهما وقد سبق أن بنتفي عام ١٣٨٢هـ مباني لكل من اللحوم والسمك والخضراوات ، وأمنت لهن الماء ، كما زودت مؤخرا كبرات اللحـم والخضراوات

بالكهرباء وجميع هذه الكبرات تقع بالشريعة شمال شارع الحرية وان أعمال البلدية ليست محصورة على المدينة وحدها فقد انشـأت اسواقا مماثلة للقـرى والمناطق التابعـة لخدماتها وهى بحـدود امكاناتها وبمـا استطاعت أن تعمل فى جميع المناطق المسؤولة عن اصلاحها لا تفرق فى خدمتها بين جـزء وآخر ٠

هذا وجدير بالـذكر ان تأسيـس البلدية تم بتاريخ ٢ـ٥ـ١٣٤٦ هـ وقد مثل المواطنين فى اول مجلس بلدى عقد بتاريـخ ١٥ـ٥ـ١٣٤٦ هـ كل من السيد احمد الماجد وعبدالله على اخوان وحسن عـلى المرزوق

والمرحوم حسن بن نصرالله بموجب ترشيح من الامير المحلى وبرئاسة رئيس البلدية وهو خالد الفرج آنذاك ٠ وقد اتخذت دار اقامتها بالايجار حتى بنى مديرها الثالث محمـد صالح الفارس مبنى لها عام ١٣٧٤هـ وقـد ابدلها مديرها الحالى حسن صالح الجشـى بدار للايجار عام ١٣٨٤ هـ وشرع في آخـر عام ١٣٨٥ هـ فى بناء دار ضخمة لها تقع على الساحل البحرى شرقى دار الامارة بعـد دفنه واختيار موقعه ٠ يتكون هذا المبنى من طابق واحد يحتوى على ثلاثيـن حجرة فى مساحة ٨٦ × ٨٦ مترا مربعا وقد سبقتهـا وزارة العمل والشؤون الاجتماعية الى انشاء دار مركز الخدمة الاجتماعية عام ١٣٨٥ لم

يكن فى القطيف مبنى مثلها ، اللهم الا بيتا في الكويكب مهدما ، يقال انه لزعيم القطيف في زمن الاتراك « منصور بن جمعة » ٠

ويذكر انه كان من قبله بيت لسليمـان الظريف الذي اشتهر بالكرم حيث انه في احد الاعياد وفد عليه نفر من الخويلدية واعطاهم النخل المسماة الى الآن : الشطيب ، وهم لا يزالون يتوارثونه : الابناء عن الآباء وقـد اعطوهم قطعة هذه النخل بدلا من طعـام العيد لانهم جاءوا متأخرين ٠ وقد تـرك لخدمه وموظفيه النخيل التي يتوارثونها من أب بعد جد لانه كان عقيما ٠ وهكذا كـان رجال محسنون في القطيف يقطنونها حتـى يومنا هذا كما كانت تضم عددا غير مستهان به من العلماء الاعلام : كالشيخ عبد اللـه المعتوق ، والشيخ علي ابـو عبد الكريم الخنيزي والشيخ علي ابو حسن الخنيزي، والسيد ماجد العوامي ، والشيخ علـي الجشي وكثير غيرهم انتقلوا الى رحمة الله تعالى ٠ ولكيلا لا نبعد عما كنا في صـدده وهو مبنى مركز الخدمة الاجتماعية الـذي اقيم على الساحل الشرقي بعضه والآخـر محل مستودع الجمرك والمستشفى القديـم الذي ابدل عام ١٣٧٢ بمبنى جوار سور القلعة والمدرسة الاولى التي شيدت دارها عام ١٣٦٨هـ وقد اخلوه بعد انهدد بالانهيار واستأجرت مديرية الصحة دار احد المواطنين الواقعة في الدالية على الجانب الجنوبي من شارع القفافيص ، ريثما ينتقـلون الى المستشفى المركزي الذي دام البناء فيه اكثر من سنة ونصف وهو الآن في مرحلة التجهيز ٠٠ وقد استأجرت الصحة بيتا لمراجعـة المنطقة الشمالية حيث ذلك موقعه في جنوب الشويكة وهو المستشفى الوحيـد بالقطيف

والاول من نوعه في الضخامة اذ كانت توجد اربعة مستشفيات في كل من مدينة القطيف • وسيهات وجزيرة تاروت في الربيعية لمراجعة اهالي دارين والسنابس والربيعية• والرابع في صفوى ، كما يوجد الى جانب هذه المستشفيات خمسة مستوصفات وهي فيكل من تاروت ، ام الساهك ، وتراجع الاخير اهالي الدريدي ، وابو معن وشعاب والخترشي ، والثالث بالعوامية ، والرابع بالقديح ، والخامس في ام الحمام، وقد أنيطت به مهمة علاج ام الحمام والجش والملاحة وحلة محيش ، التي لا تعيش على ارضها العقرب ولو جئت به فانه لا يجتاز حدودها ومتى ما وضعته فيه عنوةتراه يفارق الحياة في اللحظة التي ادخل في حدودها • وهذه ظاهرة يندر وجودها (١) وربما فتح فيالاشهر الاخيرة مستوصف بالجش •

ومن اجل وجود هذه المستشفيات والمستوصفات اخذت المنطقة تتمتع بلباس الصحة ووفرة العافية وذلك بفضل ما تقوم به من مكافحة الامراض ووقف العدوى عن الانتشار بين صفوف السالمين من تلك الامراض الفتاكة والقضاء على الملاريا •• وسيزيد الجهد في مكافحة انواع المرض بعدما يفتح المستشفى ابوابه ، ليل نهار، وتتوافر فيه المعدات والادوات اللازمة والاطباء ويؤمن له كل ما يلزم من وسائل الراحة ومتطلبات العلاج فانه ان شاء الله يقوم بخدمته على احسن وجه ويؤدي امانته كاملة كما هو الامل من ضخامة بنيانه هذا

● ● ●

هذا وقد كانت القطيف تتمتع من قبل برجال ماهرين في الطب العربي وكانوا يصفون الدواء الناجع بعد معرفة الداء واسبابه

كان الشيخ مهنا بن احمد بن مهدي ابو اسعود المتوفي ٢٦ـ٧ـ١٣١٣ هـ مشهورا بمهارته بالطب العربي ودقة علاجه واستئصاله للعلة واعطائه الدواء النافع المفيد للمريض • ثم جاء من بعده الشيخ محمد بن ناصر آل نمر المتوفي في يوم ٩ـ١٠ـ١٣٤٨ هـ ولا يزال الكثير ممن انقذهم من العلل يثنون عليه ويصفونه بالرجل الوحيد في عصره ، وكان رجلا كفيف البصر ولم يكن هو الرجل الاخير في معرفة الامراض ومداواتها بالعلاجات العربية ، بل وجد من بعده ومن قبلهمن هم ملمون بجس النبض ومختصون في انواع المرض وتركيب الدواء ثم تطور الطب الى طب حديث وعم ارجاء بلادنا ، ووجد الدواء المريح في الصيدليات والمستشفيات • ومن ضمنها مستشفى القطيف الذي اسس عام ١٣٥٤ هـ ثم اتسع مع مرور الاعوام الى المبنى الذي يزيد روعة على مبنى الامارة القائم في قسم من مساحة المبنى القديم في الدرويشية الذي اتخذتهالاتراك قصرا للحكم ابانحكمهم القطيف، كماكانوا اتخذوا الكوت الذي يقع في الزاوية الشمالية الشرقية من القلعة القائمة على طرفيه الآن المدرسة الاولى ودائرة اللاسلكي سابقا — معسكرا للجيش العثماني، وقد دلتنا التفاصيل الاثرية على سكناهم به بتحصينه وبالبروج الباقية آثارها فيه وفيبعض جهات القلعة التي كانت محاطة بسور يبلغ علوه ٢١ قدما وعرضه يتراوح ما بين ٨ـ٦ اقدام يتخلله سلم للصعود

(١) (المنهل) نسأل الجيولوجيين والاطباء وخبراء علم الحيوان عن حقيقة هذه الظاهرة ونأمل ان نتلقى منهم بحوثا قيمة للتوعية والانارة عن هذه الظاهرة وحقيقتها وأسبابها وملابساتها مع الشكر لهم سلفا •

على الجسور الموجودة بأعلاه حيث يوصل للبروج ذات البدرج والابواب الموجودة في زواياه محيطة به • ولم ينهر تلقائيا مع تجزئة بنيانه الذي يعود تاريخه الى عام ١٠٣٩ هـ بل بقي محتفظا بقوته حتى بدأت البلديات في هدمه عام ١٣٧٤هـ مثلما بقي مسجد الامام فيصل المعروف بمسجد المنارة الذي يقع في الزاوية الغربية الجنوبية من القلعة حتى هدم عام ١٣٨٤هـ بقصد اعادة بنائه • وبالفعل بني على الطراز الحديث وهو الآن في دورين وكان هذا المسجد الاثري مرتفع المئذنة ، وتبلغ على اقل تقدير ٦٠ قدما وقد بنيت بالحصى والجص اللذين كانا يبنى بهما بالقطيف ويعتبر البناء بهما المادة الاولى وعلى الفرش الذي يخرج من البحر وهي حصاة عريضة رقيقة طويلة •

وما زالت القطيف لوقت قريب والى الآن لم تعدم انتاجها من الجص والعمل به لقوته وسرعة تجمده • فهو يقارب الجبس في سرعة تجمده وقوته وصلابة حائطه • ويطلق عليه (الجص العربي) ويصنع غالبا من الطين البحري •

اما الطين السبري فيوجد بالقطيف ثلاثة مناجم منه ، يصدر بعضه للعراق ويصنع ببعض منه الفخار وادوات الشرب والتدخين كما يوجد في بعض البقاع الملح الذي يزيد على استهلاك القطيف • اما الاسل فانه متوافر بكثرة على الساحل وفي بعض النخيل يصدر للبحرين بعضه ويؤخذ بعضه ليصنع به المكاييل والفرش من المديد التي تفوق حسنا وجمالا الباغة (البلاستيك) فهي تدوم عمرا اطول وتعطي منظرا احسن وتظهر المحل بالمظهر الجميل الفتان وهي تصنع الى جانب الحصير والجفير والسفرة المصنوعة جميعها من سعف النخيل كما تعمل انواع كثيرة من جريد النخل • وكل هذه المصانع يدوية من تراث القطيف الصناعي ، وهي مفتقرة الى تشجيع المواطنين والزمن •

هذه لمحة عابرة عن تاريخ القطيف وعما تم فيه من تطور ومنجزات التقدم والعمران في عهد « الفيصل الباني » الذي ألبس جميع المدن في المملكة المترامية الاطراف حلة قشيبة من حلل جمال العمران وذلك بفضل الله تعالى ثم بقيادته الرشيدة الحكيمة ولقائدنا ورائدنا فيصلنا حبيب المواطنين والمسلمين والشعوب التي تحب الخير والسلام أجل الولاء والتقدير • ومن اراد ان يطلع على المزيد من الحقائق التاريخية والادبية عن القطيف فعليه بقراءة كتاب ساحل الذهب الاسود للاستاذ محمد سعيد المسلم ليجد ما يطلبه لانه يعتبر مرجعا من المراجع التاريخية الحديثة المهمة لما حواه من المصادر والابحاث الحقيقية التي تضع النقاط على الحروف •

هنا واختتم موضوعي هذا بتقديم مزيد من الشكر للاستاذ الكبير والعلامة المخلص والشيخ المواطن عبدالقدوس الانصاري الذي دفعنا تشجيعه الى كتابة مثل هذه الموضوعات وفقه الله واخذ بيده لما يصبو اليه من خدمة الوطن ونهضة الادب الرفيع •• انه سميع مجيب •

القطيف — مهدي محمد السويدان

أزاهير عطرة

من شعر: مفرج السيد



بقلم : محمد العسيلي

قد يكون هناك من لم يقرأ عن هذا الشاعر الا النزر اليسير ، لان معظم انتاجه الشعرى لم يتسن له ان يجمع فى ديوان ويطبع ، كبقية الشعراء السعوديين الذين نقرأ لهم الشيء الكثير من واقع انتاجهم . واقـــول لو أن شاعرنا جمع انتاجه الشعرى وطبعه لكان فى ذلك خير له وللقراء ولا أخالــه الا فاعلا ان شاء الله :

وفى تحليلنا هذا لبعض شعره دليـــل يعطى القارىء انموذجا حيا لشعراء الشباب السعوديين المغمورين فى زحمة الشـــعر والشعراء الذين لم يتسن لهم البروز امـــام القراء للتعرف عليهم وعلى العالم العربى . ان هناك شعراء من الشباب قد يكونـــون نسيا منسيا لا يعرف احد من القراء عنهـم شيئا امثال شاعرنا لولا ان هناك مجـــلة عربية تعرف بالمنهل كان لها الفضل فـى ابراز هذا الشاعر الى حيز الوجود. والفضل كل الفضل يعود الى مؤسسها ورئيـــس تحريرها اديبنا الكبير الاستاذ عبدالقدوس الانصارى الذى ما يفتأ منذ ثلاث وثلاثين عاما مضت خادما امينا يقيم صرحا شامخـا للغة العربية وآدابها لطلابها فبارك اللـــه فى جهوده ووفقه .

ولنعد الآن الى صـــلب الموضوع ، الى الشاعر الذى نحن بصدده منشعراء المملكة المجددين **(مفرج السيد)** . ان فى شـــعره اصالة وميزانا ، وهو على ما ذكرناه عنه، مما وصفه به اديبنا الكبير الاستاذ عبد القدوس الانصارى من انه كالبهاء زهير فى سلاسة شعره واسلوبه الرصين السهل الممتع .. وانك لتقرأ شعره فتحس انه يحلق الى عالم من الجمال الأخاذ . لتقرأ بعض أبيات من قصيدته مع الحسناء التى رآها عنـــد الغروب :

رأيتهـا والدنا تزدان بالشـــفق
فى روضة تجمع الازهار فى طبـق

كزهرة غضة فى الحقل باســـمة
تفوح انفاسها من ثغرها العبـــق

وعينها عينها النجلاء شاخصـــة
الى الضحايا وكل السحر بالحـدق

وشعرها الاشقر الوهاج منسـدل
كأنه قطعة قدت من الشفـــق

عجبت من زهرة تجنى صواحبهـا
بخـاطر غير مشغول ولا قـــلق

وبعد ان ينتهى من هذا الوصف الممتع لحسنائه ، يهرع الى خادمها يرشوه على ان يخبره عنها بما يطفىء لوعته :

وقلت للخادم الحاني بجانبهـا
وقد وهبت له شيئا من الـورق

قل لي بربك يا مبروك صاحبنـا
من هذه الغادة الحسناء كالالق

ولكنه يفاجأ بالخادم مبروك يحذره من الاقتراب من سيدته ، لان سيدته لا تعرف الحب فخير له ان يبتعد عنها :

فقـال لي هـذه حسناء ، سيدتي
لا تعرف الحب دعها عنك وانطلق

فقلت : ان اسمها وفق لصورتها
فانها كاسمها في الخلق والخلق

وهكذا يخرج شاعرنا من هذه المعركـة بخفي حنين .

ورغم كل ما لاقاه فهو لم ينثن عن تعشق الحسن والجمال ، فنراه في قصيدة ثانيـة يقول مخاطبا احدى حسانه الكثيرات ، انه يتعشها بل يعشق كل شيء فيها فمن خدها الندي ، الى شعرها المسترسل على كتفها ، الى فمها ، الى عينيها السوداوين الخ مـا فيها من مفاتن . ولكنها رغم كل هـذه المغريات التي ذكرها لها لا تعطف عليـه . انه لم يكن وحده المرهق بالحب ولكن قبله كثيرون سبقوه الى هذا الطريق الشـائك فعلام هذا الجفاء له من هؤلاء الحسان ؟ انه لا يعلم ونحن كذلك لا نعلم :

ليس بدعـا يا ملاكي
ان تعلقت هـواك

ألف عـذر لي وعـذر
انني أنس هـواك

الى قوله :

ليـس بدعـا لك حبي
فتعـالي يا مـلاكي

ولكن شاعرنا هذه المرة وقع في الشرك حيث ان الحسناء التي عشقها من بني قومه :

سبتني في الهوى غـادة
سليلة معشـر سـادة

فتـاة من بني قومـي
لهـا قتل الورى عـادة

سبتني عندمـا خطرت
كغصـن البـان ميـاده

وصـادتني بأعينهـا
وعين الظبي صـيادة

فقلبي من صبـابته
بـه النيـران وقـاده

ونفسي رغـم عزنهـا
لأمـر الحـب منقـاده

وبعد هذا الوصف الماتع لفتاة قومه نراه يتوسل اليها من أجل أن تعطف عليـه وان لا تقسو على قلبه ، فهي غاية ما يتمنـاه في هذه الحياة :

فيا روحي ويا أمـلي
رعـاك القلـب يا زاده

فلا تقسـي عـلى قلب
منـاه أنت يـا غـاده

ولا نعلم بعد ذلك ماذا جرى له مع فتاة بني قومه ؟!

ولنعد الى احدى قصائده ، لنعطي القارىء نموذجا آخر من درر شاعرنا العاطفي صاحب الوصف الجميل . ان شاعرنا هذه المـرة ليس كالمرات السابقة انه يريد من حبيبته التي عودته ان يراها دائما من شباك بيت أهلها ان تطل عليه كعادتها ، بعد أن اختفت عنه ، ليشاهد ذلكم الجمال الذي اخذ بلبه ومشاعره فلنر ما حصل له من خـلال شـعره :

أطلي كعادتك السابقـة
أطلي أيا شمسي الشارقة

أطلي فاني هنــا جــالس
وعيني بمنزلكم عالقـــة
وان جارتي طرقت بابكـم
تمنيت لو جئت للطارقة
لعلي أرى منك لو بسمـة
تهدىء انفـاسي الخانقـة

غير ان جارته أو محبوبته لم تخـرج ، فالشبابيك هذا اليوم قد اوصدت ، هو لا يعلم ولا نحن نعلم ماذا اصابها • فلنتركـه في حيرته وتساؤله :

فما للشبابيك قــــد غلقـت
واضحت بجدرانهــا لاصقـة
ومــاذا بك اليوم لم تخرجي
أعاقتــك يا منيتي عائقـة ؟

ولنأت الى ذكريات شاعرنــا الكثيـرة مع حسانه ، وفتيات احلامه ، لنســـمع (**شريط الذكريات**) وهذا عنوان لاحـدى قصائده • وماذا دون في شريط الذكريات من ذكريات ؟

كيف انساك انت يا أحــلامي
انت يا قصتي وحبي السامـي
وليالي اللقـاء تلك الليـــالي
تتراءى بيقظتي ومنــــامي

وبعد ان نتركه في تخيلاته وذكرياتـــه للماضي البعيد نعود الى ما يجول في خاطره من ذكريات قضياها معا ، هو وحبيبته : (منى) • انه يذكرها حينما تقدم لـــه الشاعر المنعنع في ذلك الصباح الجميـل التي بدت له فيه كالمها ، لا بل كالاطفـال في برائتهم وطهرهم • انها تبتسم له كلما رآها ، فهذا هو طبعها عندما تشاهده **وهـذا** سر محبته لها • وكذلك هو في الليل تمر به ذكرى (منى) ولكنها بعيدة عنه كل البعد فاجتماعه السابق بها كان كالاحلام فمن اين له ان ينسى ذكرياته الحلوة وهي تقـول له عند الوداع :

ان تناسيت انني لست انسى
انت حبـي وقصـتي يا ســــامي

ومن كل هذا وذاك يظهر ان شاعرنا قد مل الحسان وجمالهن المكشوف بعد ما لاقى منهن من شقاء وعنت ، وآلمته كثيرا الوجوه السافرة من الحســـان فهو في قصيدته : (**غاية الحسن**) قد كفر بالجمال أمـــام اغراء احدى الحسان له ، بأن جمالهـــا المكشوف خير من الجمال المستور تحـــت البراقع ، أو قل انه قد تنسك • فاحـب الملبس الضافي ، والوجه المستور ، ورأى ان الحسن كل الحسن في الشرف والعفة ، وفي القلب النقي الطاهر •• لا كما تـدعى حسناؤه المتبرجة فهل تعقل دعواها ؟ ربما !

قالت الحسناء لي يا شـــاعر
هل ترى حسني ووجهي سافر
ان حسني لوحــة خالـــدة
صباغها مبدع خلق ماهـــر
صـــاغ لي خدين من لـؤلـؤة
فيهمــا ورد كثيـــر نافـر

الى ان يقول :

قلت يا حسنـاء لا سترسـلي
فأنا بالحسن هـــذا كافـــر
غاية الحسن انا اعرفهـــا
شـرف عـف وقلب طـــاهر

وبهذا القدر نكتفي بيجمعنا لقاء آخـــر **مع شاعرنا في «باقات» شاعريته العطـرة** ان شاء الله •

(المهد) **محمد العسيلي**

بين العام الجديد .. وشبح ٥ يونيه ..

شعر : ابراهيم الزيد

قف برهة . وانتظر يا عام في الصدر فأنت فينا . وبعد اليوم في الاثر

دعني احدق في التاريخ معتبرا من قبل ان تنطوي الايام عن بصري

دعني فان به الاحداث شاخصة القي لها نظرة .. لا بد من سفر

دعني اسائل نفسي بعدما انصرمت منا ليال قضيناها ـ على سدر

هبت بنا كرب . كالليل مظلمة فبددتنا كأوراق من الشجر

من كان منهم قريرا بين اخوته مشردا يحتسي الاكواب في كدر

ما كان من هرم منا .. بلى كسل عن العظات . وان آمنت بالقدر (١)

هذا وان حساب النفس ما صنعت لقادم ان ارادت لذة الظفر

فهل حشدنا شباب الجيل قوتنا ؟ الى الشيوخ لنلقي كل منتظر

وهل طرحنا خلافات تمزقنا ؟ قد اوصلتنا الى قاع من الخور

ما بالنا لا يطيق الصمت ساستنا ؟ فنحكم الرأي في منأى عن الهذر

ونبعث الصمت اعمالا مركزة نخطط الدرب في شيء من الحذر

فكم فجعنا بما يأتيه بعضهم من ارتجال رمى بالشرق في خطر

جراحنا لم تزل في القلب نازفة وعار « يونيو » ينادينا الى النظر

أثرت « يا عام » في نفسي كوامنه وقد بدا قصة تتلى من السير

لا كان للعرب شأن في مواطنهم ان لم نفجر على الاعداء .. من سقر

وندخل القدس .. افواجا مهللة نرتل الذكر .. في آي من السور

١٢ـ١١ـ١٣٨٧ هـ الطائف ـ ابراهيم الزيد

---

(١) : حبذا لو جاء هذا البيت هكذا :

ما كان من هرم لكنه صمم عن العظات .. وان آمنت بالقدر

علي خضران

طرائف عربية

● قال ابن الأعرابي : كان المحسن الضبي شرها على الطعام ، وكان دميما ، فقال لـه زياد ذات يوم : كم عيالك ؟ قال : تسـع بنات . قال : فأينهن منك ؟ فقال : أنا أحسن منهن وهن آكل مني .. فضحك زياد وقال : جاز ما سألت لهن (أي سننفذ ما تسـأل لهن) .. وأمر له بأربعة آلاف درهم . فقال المحسن الضبي :

اذا كنت مرتاد الرجـال لنفعهم فناد زيـادا أو أخـا لزيـاد
يجبك امرؤ يعطي على الحمد ماله اذا ضـن بالمعروف كل جـواد

● ● ●

● قال رجل للأحنف : بأي شيء سدت تميما ؟ فوالله ما أنت بأجودهم ولا أشجعهم ولا أجملهم ولا أشرفهم . قال : بخلاف مـا أنت فيه . قال : وما خلاف ما أنا فيه ؟ قال : تركي ما لا يعنيني من أمور الناس كما عناك من أمري ما لا يعنيك .

● ● ●

● أسرت مزينة ، حسان بن ثابت ـ في الجاهلية ـ وكان قد هجاهم حيث قال فيهم :

مزينة لا يرى فيها خطيـب ولا فلـج يطاف به خضـيب
أناس تحلك الاحساب فيهـم يرون التيس يعدلـه الحبيب

فأتتهم الخزرج يفتدونـه ، فقالـوا : نفاديه بتيس ، فغضبوا وقاموا .. فقال لهم حسان : يا أخوتي : خذوا أخاكم وادفعوا اليهم أخاهم .

● ● ●

● دخل معن بن زائدة عـلى أبي جعفـر (المنصور) فقارب في خطوه ، فقـال أبـو جعفر : كبرت سنك يا معن . قال : في طاعتك . قال : وانك لجلد . قال : عـلى أعدائك . قال : ان فيك لبقية . قال : هي لك يا أمير المؤمنين .

● ● ●

● يحكى ان اربعة أشقاء من آل معلوف ـ ممن يعيشون في المهجر (أمريكا) حدث ان كانوا مرة في زيارة لقريب في لبنان .. وبينما هم يحتسون القهوة اذ سقط الفنجان من يد حسناء في تلك الجلسة . فاقترح المضيف على هؤلاء الضيوف الاربعة ان يكتبوا شعرا بهذه المناسبة .. ومن ثم تقدمت زوجة المضيف متبرعة بساعة للفائز

فكتب الاول منهم .. وكان اكبرهم سنا:

ثمل الفنجان لما لامست	شفتاه شفتيها واستعر
فتلظت من لظاه يدها	وهو لا يدرى بما يجنى اعتذر
قذفته عند ذا من كفها	يتلوى قلقا أنى استقر
وارتمى من وجده مستعطفا	قدميها وهو يبكى فانكسر

أما الشقيق الثاني فكتب يقول :

عاش يهواها ولكن	في هواها يتكتم
كلما أدنته منها	لاصق الثغر وتمتم
دأبه التقبيل لا ينفك	حتى يتحطم

ثم قال الاخ الثالث :

ان هوى الفنجان لا تعجب وقد	طفر الحزن على مبسمها
كل جزء طار من فنجانها	كان ذكرى قبلة من فمها

أما الشقيق الرابع ، وقد لاحظ ان الفنجان لم ينكسر فقد كتب يقول :

ما هوى الفنجان مختارا ولو	خيروه لم يفارق شفتيها
هي ألقته وذا حظ الذي	يعتدى يوما بتقبيل عليها
لا ولا حطمه اليأس فها	هو يبكي شاكيا منها اليها
والذي ابقاه حيا سالما	أمل العودة يوما ليديها

فربح هذا الاخير الجائزة . فقام الاخ الأكبر معلقا على فشله في نيل الساعة قائلا :

يا ساعة ما أنت أول ساعة	ضيعتها من ذكريات حياتي
ما دمت ضيعت السنين فما أنا	بمحاسب دهرى على الساعات



معالى السيدعمر السقاف

وزير دولة للشؤون الخارجيــــة

صدر الامر الملكي الكريم التالي :
الرقم آ التاريخ ٢ـ١ـ١٣٨٨ هـ
بعون الله تعالى نحن فيصل بن عبدالعزيز
آل سعود ملك المملكة العربية السعودية ٠
بناء على ما اقتضته المصلحة أمرنا بما
هو آت :

اولا : يعين السيد عمر السقاف وزيردولة للشؤون الخارجية ٠
ثانيا : على نائب رئيس مجلس الوزراءتنفيذ هذا الامر ٠

التوقيع ـ فيصل

و «المنهل» يهنىء معاليه بهذه الثقة الغاليةويرجو له التوفيق الدائم ٠



سعادة الاستاذ محمد عبدالرحمن الشيباني

وكيل وزارة الاعلام

مرسوم ملكـــي رقم م/٢٥ ـ التاريــخ ٣٠ـ١٢ـ١٣٨٧ هـ
بعون الله تعالى نحن فيصل بن عبدالعزيز
آل سعود ملك المملكة العربية السعودية ٠
بعد الاطلاع على المادة الخامسة من نظام
الموظفين العام والصادر بالمرسوم الملكـي
رقم ٤٢ وتاريخ ٢٩ـ١١ـ١٣٧٧ هـ ٠
وبعد الاطلاع على قرار مجلس الوزراءرقم ٩٣٢ وتاريخ ٢٥ـ١٢ـ١٣٨٧ هـ ٠
وبناء على ما عرضه علينا نائب رئيسمجلس الوزراء نرسم بما هو آت :

اولا : يعين محمد عبدالرحمن الشيبانيوكيلا لوزارة الاعلام في المرتبة الاولى (أ) ٠
ثانيا : على نائب رئيس مجلس الوزراءووزير الاعلام تنفيذ مرسومنا هذا ٠

التوقيع ـ فيصل

و « المنهل » يهنىء سعادته بهذه الثـقة الغالية ويرجو له التوفيق ٠

نظام جمعية اللهجات والتراث الشعبي بجامعة الرياض

تلقينا هذا النظام من الدكتور احمد محمد الضبيب بكلية الآداب بجامعة الرياض ‥ ومع النظام رسالة منه يقول فيها : « وبعد فقد كنت تلقيت من سيادتكم رسالة حول الاستفتاء الجديد للمنهل الاغر ، وكنت آنذاك مشغولا ببعض الاعمال المتعلقة بالدراسة والجامعة ومن اهمها الاشتراك مع بعض الزملاء في تكوين جمعية للهجات والتراث الشعبي في الجزيرة العربية يكون هدفها اجراء مسح لغوي لبلادنا المترامية الاطراف مع تسجيل وحفظ كثير من مظاهرها الشعبية التقليدية التي بدأت تنقرض بفعل التطور العظيم الذي تأخذ به بلادنا العزيزة (ويسرني أن ابعث اليكم مع هذا بنسخة من نظام هذه الجمعية) ‥

١ ـ الاسم : جمعية اللهجات والتراث الشعبي

٢ ـ المقر : كلية الآداب ـ جامعة الرياض

٣ ـ اهداف الجمعية :

أ ـ جمع اللهجات الموجودة في الجزيرة العربية وكل ما يتصل بتراثها الشعبي من قصص وأمثال واشعار واغان وعرضات شعبية وكل ما يتعلق بعادات الجزيرة العربية وتقاليدها وتراثها الشعبي عموما ·

ب ـ اقامة سجل اللهجات الموجودة في الجزيرة العربية ، وآخر لفنون التراث الشعبي وتصنيف ذلك حسب الاصول العلمية الحديثة ·

ج ـ دراسة اللهجات والتراث الشعبي على ضوء أحدث النظم المتبعة في مثل هذه الموضوعات ·

د ـ تجهيز مكتبة خاصة باللهجات العربية القديمة والحديثة ، والدراسات المتعلقة بالتراث الشعبي تكون مرجعا لمن يريد دراسة هذه الموضوعات في المملكة ، وتشترك الجمعية في المجلات العالمية التي تعنى بمثل هذه الدراسات ·

هـ ـ استضافة كبار العلماء في هذه الموضوعات والاستفادة من تجاربهم وخبراتهم

و ـ اصدار مجلة سنوية تحوي ابحاثا تتصل بمجال اختصاصها ·

ز ـ تنشر الجمعية ابحاث اعضائها في شكل مطبوعات ·

٤ ـ وسائل الجمعية :

أ ـ لتحقيق رسالة الجمعية يقوم اعضاؤها العاملون والعاديون برحلات دورية يقيمون فيها في مناطق تحددها الجمعية بقصد اجراء مسح للهجات وتراثها الشعبي ·

ب ـ تسجل الجمعية ما تحصل عليه بوساطة الكتابة والتسجيل الصوتي والتصوير السينمائي وغيره ·

ج ـ تبتاع الجمعية ما تستطيع الحصول عليه من تراث البلاد الشعبي كالمخطوطات المتصلة بمجال اختصاصها ، والادوات والازياء الشعبية ، وما يتصل بعادات وتقاليد المناطق المختلفة في الجزيرة العربية ·

د ـ تتقبل الجمعية ما يرسله اليها اعضاؤها من مواد قابلة للحفظ والتصنيف والدراسة •

٥ ـ الهيئة الادارية :

تتكون الهيئة الادارية من اعضاء الجمعية المنتمين الى هيئة التدريس بقسم اللغة العربية في كلية الآداب •

٦ ـ عضوية الجمعية :

أ ـ تقبل الجمعية عضوية كل من يهتم بموضوع اللهجات والتراث الشعبى في الجزيرة العربية ويستوفى من العضو اشتراك تحدده الجمعية •

ب ـ يقسم الاعضاء الى :

١ ـ اعضاء عاملين
٢ ـ اعضاء عاديين
٣ ـ اعضاء مراسلين

الاعضاء العاملون :

يتولى الاعضاء العاملون الاشراف على نشاط الجمعية وتنفيذ برنامجها شريطة ان يكونوا ضمن هيئة التدريس في الجامعة •

الاعضاء العاديون :

يتكون الاعضاء العاديون من خريجى الجامعة وطلبتها ويتمتع هؤلاء بتخفيض في الاشتراك وفي قيمة مطبوعات الجمعية ، ويكون لهم الحق في المشاركة بنشاطات الجمعية ورحلاتها •

الاعضاء المراسلون :

يتكون الاعضاء المراسلون من كل من يهتم بابحاث الجمعية ويرغب في ان يكتسب عضويتها من غير القسمين السابقين ،ويدفع هؤلاء اشتراكا تقرره الجمعيه ويتمتعون بتخفيض قيمة مطبوعاتها •

ج ـ للهيئة الادارية الحق في اختيار اعضاء شرف للجمعية •

٧ ـ الناحية المالية :

تعتمد الجمعية في تمويل مشروعاتها ورحلاتها ودفع المكافآت لرواة التراث الشعبى وتنمية موجودات متحفها على المصادر الآتية :

أ ـ اعانة الجامعة •

ب ـ التبرعات التى تردها من مؤازرى فكرة الجمعية •

ج ـ الاشتراكات التى يدفعها اعضاؤها وهى كالآتى :

٢٠ ريال اشتراك العضو العامل في السنة •

١٠ ريال اشتراك العضو العادى والمراسل في السنة •

٨ ـ اجتماعات الجمعية :

أ ـ للرئيس الحق في دعوة اعضاء الهيئة الادارية الى الاجتماع متى وجد ضرورةلذلك

ب ـ يتكون مجلس الجمعية العام من اعضاء الهيئة الادارية والاعضاء العاملين •

ج ـ يجتمع مجلس الجمعية العام مرة كل فصل دراسى بناء على طلب من رئيس الجمعية وذلك لاستعراض اعمال الجمعية ووسائل انجاح اعمالها •

تقويم دار الأصفهاني وشركائه لعام ١٣٨٨ هـ

أهدانا الاستاذ محمد حسين اصفهاني، تقويم مطابعه الذي تصدره سنويا وذلك للعام الهجري ١٣٨٨ هـ وجدير بالذكر أن التقويم رائع الطباعة أنيق الاخراج •

رسالة شكر وتقدير

سعادة وكيل وزارة الصحة
الدكتور هاشم عبد الغفار
يوجه الى العاملين في الخدمات الصحية لحج هذا العام

انتهت اعمال الحج الصحية لموسم حج سنة ١٣٨٧ هـ بالنهاية الطيبة التى تنتهى بها كل عام ، وكان من نتيجة ذلك ان اصدر معالى وزير الصحة الشيخ حسن عبدالله آل الشيخ قرارا بسلامة ونظافة الحج من جميع الامراض الوبائية ، الامر الذي وجب عليه شكر الله وحمده على هذه النتيجة الطيبة التى نرجو ان تكون دائما خاتمة للاعمال الصحية فى موسم حج كل عام •

وما ان انتهت تلك الاعمال حتى أخذ موظفو الوزارة الذين شاركوا فى هذه الاعمال فى العودة الى اعمالهم بالوزارة وقد وجه سعادة وكيل وزارة الصحة رسالة رقيقة ضمنها شكره وتقديره وامتنانه الى كل من : ـ

سعادة مدير الشئون الصحية بمنطقة مكة المكرمة الدكتور محمد امين مقيم
سعادة مدير الشئون الصحية بمنطقة جدة بالنيابة الدكتور حسن قرملي
سعادة مدير الشئون الصحية بمنطقة الطائف الدكتور عبد الكريم بخش
سعادة مدير عام الطب الوقائى الدكتور جلال محمد آشي
سعادة مدير عام الكورنتينات الدكتور حسن قرملي
سعادة المستشار المالى والادارى السيد أمين نظمى
سعادة مدير عام الادارة العامة وسكرتير لجنة الحج السيد صالح جمال الحريرى
سعادة مدير مستشفى عرفات الدكتور سليمان فقيه
سعادة مدير مستشفى جبل الرحمة بعرفات الدكتور عبد الرحمن كشميرى
سعادة مدير مستشفى منى ومساعديه أ ـ الدكتور عبد الكريم بخش •
ب ـ الدكتور منصور حسن فارسي • ج ـ الدكتور عباس قزاز •

وهذا نص رسالة سعادته :

كان من فضل الله علينا ان تم موسم حج عام ١٣٨٧ هـ على الوجه المرضي واشكر الله على ذلك • كما انه يسرني ان اقدم شكرى لكم على جميل تعاونكم واخلاصكم في تفانيكم في اداء الاعمال الموكلة اليكم ، وقيامكم بالعمل وتدبير سيره الامر الذى وصلتم به الى هذه النتيجة الطيبة السارة ، آملين منكم على ضوء ما مر بكم من اعمال وما صادفتموه من مشاكل ومصاعب واعمال لكم فيها بعض الملاحظات من جميع النواحي سواء كانت (أ) ادارية (ب) فنية (ج) وظيفية (د) ادوية وادوات ومعدات (هـ) او اى ملاحظات ترون ان تنفيذها يسهل اسباب العمل ، ويدعو الى الراحة والاطمئنان فى تنفيذه ، آملين ان يصلنا ذلك فى خلال الايام القريبة القادمة •

وكيل وزارة الصحة دكتور هاشم عبدالغفار

مذكرة تعميمية

الرقم : ٢١١٢٠/٤١٥/أم
التاريخ : ١٣٨٧/١٢/٢٥ هـ

بعث سعادة وكيل وزارة الصحة الدكتور هاشم عبدالغفار بالمذكرة التعميمية المنشورة فيما يلي :

من : وكيل وزارة الصحة
الى : مديرى الشؤون الصحية بالمناطق
مديرى المستشفيات المستقلة
مديرى الاقسام بالوزارة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،
وبعد ـ فان قسم الاختبارات العامة بوزارة الصحة يعانى من مشاكل عدم انطباق اسم المتقدم للوظيفة بين حفيظة نفوسه وشهادته الدراسية وكذلك الاختلاف فى تاريخ الميلاد بين الشهادة والحفيظة ، وبعد استفسارات مع وزارة المعارف اتضح ان وزارة المعارف قد صدرت تعميما فيما ينفع لاختبار الشهادات وهو كالآتى :

الرقم : ٤٥/٧/١/٥٣٩/٢٨
التاريخ : ١٣٨٧/٧/٧ هـ

تعميم لجميع مناطق التعليم ومعهد العاصمة النموذجي ومدارس الثغر النموذجية ومدير الثقافة والتعليم بوزارة الدفاع

بعد التحية : ـ
اشارة لخطاب معالى الوزير رقم ١/٧/١٣/٤٥٣٤ فى ٨٧/٦/١٩هـ المعطوف على خطاب سمو وزير الداخلية رقم ١٢٩٠/١م فى ٨٧/٦/١٣ هـ المتضمن انه كثيرا ما يراجع جوازات الطائف اشخاص يحملون حفائظ نفوس سعودية مطالبين باجراء تعديل فى اسمائهم والقابهم بحجة ان ادارة التعليم تطالبهم بذلك نظرا لعدم انطباق الاسم او الشهرة فى الحفيظة على الشهادات الدراسية ، ويرى سموه ان تسجل الاسماء من واقع حفائظ النفوس ضمانا لعدم حدوث مثل هذا التناقض والتضارب فى الاسماء . وفى حالة عدم حمل الشخص لحفيظة نفوس بامكان الجهة المتقدم اليها تكليفه بمراجعة الجوازات للحصول على حفيظة نفوس اولا ليمكن بحث حاله وتسجيل اسمه الصحيح من واقع الحفيظة حتى لا يحدث اشكال نظرا لكون الحفيظة هى المستند الرسمى الذى يمكن الاعتماد عليه .

لذا نأمل اعتماد ذلك وعدم السماح لاى طالب بتعبئة استمارة فى اى شهادة ما لم يحصل على حفيظة او شهادة ميلاد او يكون مسجلا فى حفيظة والده ولا يكتفى باحضار الرقم فقط بل يجب على المسؤول عن تعبئة الاستمارة ، الاطلاع شخصيا ، وكل شخص يوقع على الاستمارة بصحة البيانات ويظهر خلال ذلك يطبق عليه النظام لاعتماد ذلك وتعميمه على مدارس منطقتكم للتقيد به .. ودمتم .

وكيل وزارة المعارف
عبدالوهاب عبدالواسع

فحبذا لو لاحظ كل متقدم من المتقدمين لاختبارات الشهادة هذه النقطة الحساسة والتى تعود عليه بفوائد جمة فى تعيينه فى الوظائف الحكومية عند تقدمه للاختبار بشهادة أكبر ألا وهى ضرورة انطباق اسم الشخص فى حفيظة نفوسه وشهادته وكذلك تاريخ الميلاد ، ولن يقبل من كان اسمه فى حفيظة نفوسه مغايرا اسمه فى شهادته الدراسية او العملية .

نأمل ملاحظة ذلك .. وتقبلوا تحياتى
وزارة الصحة ـ قسم الاختبارات العامة

وكيل وزارة الصحة
دكتور هاشم عبد الغفار

سير العلم

وتحول الماء ضياء ..

بقلم : برونو فريدمان

في السادس والعشرين من نوفمبر ، وعلى سواحل بريتاني الفرنسية ، هناك حيث يبلغ « الاعتدال الشمسي » مسافة ١٣٫٥ مترا ، تحقق عمل عظيم من اعمال التقنيات الحديثة يجيب على مطلب طالما راود أحلام الانسانية·

ونعني بهذا المشروع توليد الطاقة من المد والجزر عند « رانس » ، الذي افتتحه الجنرال ديجول مؤخرا .. مشروع « للاستيلاء » على تلك الطاقة الهائلة التي يجلبها التيار مرتين كل يوم ، وتحويلها الى تيار كهربائي .. وفي حفل الافتتاح هذا لم يذهب بيير ماسيه رئيس مجلس ادارة الكهرباء الفرنسية ، لم يذهب بعيدا حين استعاد للحاضرين ابياتا للشاعر « بول ايلوار » تعبر أصدق التعبير عن هذا الموقف الذي يحقق فيه العلم للانسان حلما قديما حين قال :

قانون البشر الرقيق
أن يتحول الماء ضياء
فيصبح الحلم حقيقة
ويتبدل الاعداء اشقاء

ان المد والجزر ، الذي يمثل المادة الاولية في مصنع « لارانس » هذا ، ظاهرة طبيعية معقدة لا يتدخل فيها فحسب تفاعل معين بين الشمس والقمر فحسب قوانين الجاذبية الكونية وانما تلعب فيها الارض أيضا دورا معينا بدورانها حول نفسها· ان درجة اتساع المد ، أي اختلاف النسبة بين البحر المرتفع والبحر المنخفض على التوالي ، تختلف حسب مواقع الشمس والقمر بالنسبة الى الارض· وهو يختلف ايضا من ناحية « الجغرافيا » : فبينا لا تزيد درجة اتساع المد في البحر الابيض المتوسط عن جزء عشري من السنتيمتر عموما ، فانها تزداد على ذلك ازديادا كبيرا في مناطق معينة من المحيط الاطلسي عند أمريكا الشمالية حتى لتبلغ اكثر من ١٥ مترا ·

وتعتبر شواطىء مقاطعة بريتاني الفرنسية على بحر المانش واحدة من اكثر مناطق العالم التي يرتفع فيها مد البحر ارتفاعا عظيما : ويفسر هذا بأن شبه الجزيرة هنا تشكل عقبة هامة تعوق موجة المد القادمة من الاطلسي فتبلغ سرعتها في ميـاه المانش حوالي ٩٠ كيلو مترا في الساعة · ولكن ثمة مناطق أخرى في الكرة الارضية تزداد فيها قوة المد على هذه السرعة او تماثلها .. وفي هذه المناطق داعبت خيال العلماء أحلام الاستيلاء على قوة المد البحري .. كما هو

الامر عند خليج « فاندي » ، الواقع بين كندا والولايات المتحدة ، وكذلك عند الساحل الغربي لاستراليا ، والساحل الشمالي لكوريا ، ومرفأ « سيفيرن » وشبه جزيرة « كولا » الواقعة على مدخل البحر الابيض ٠

ولكن الصعوبات القائمة في تنفيذ مثل هذا المشروع صعوبات جسيمة حقا ٠٠ ومن هنا يعتبر مصنع لارانس عملا عظيما وفريدا في نوعه ٠ ولقد أثار تنفيذ هذا المشروع مشاكل فنية بالغة التعقيد ٠٠ اذ تطلب التنفيذ اعداد معدات خاصة ، بالغة التعقيد ٠٠ معدات من نوع جديد تماما ، واجراء دراسات متعمقة في تقرير نوع المعادن والاسمنت المسلح مما يمكن ان يقاوم فعل المياه المندفعة بمثل هذه القوة العظيمة ٠

عن أنباء اليونسكو

وهذا الفطر الصناعى

تشير التقارير العلمية الاخيرة التي نشرها معهد مكس بلانك (قسم النباتات) بمدينة هامبورج في شمال المانيا الاتحادية الى أنه ليس من المستبعد ابدا أن يقوم المعهد المذكور في القريب العاجل بتزويد المطاعم والاسواق الالمانية بكميات هائلة من الفطر الصناعي وخاصة بعد أن نجحت هذه التجارب بصورة نهائية لا تقبل الشك مطلقا ٠

والجدير بالذكر أن المعهد المذكور أيضا كان يعمل في هذا الاتجاه منذ مدة طويلة من الزمن حتى تمكن أخيرا من زراعة الفطر صناعيا ، وبامكان المرء مشاهدة ذلك بأم عينه ٠ ولم يقتصر معهد ماكس بلانك تجاربه على نوع واحد فقط من الفطر بل أكثر من ذلك حتى توصل الآن الى زراعة اكثر من ٤٠ نوع تقريبا ٠ ويبلغ معدل وزن الفطر الواحدة ما بين ٤٠٠ الى ١١٣٦ غرام ٠ ويعود الفضل الكبير في نجاح هذه التجارب العظيمة الى العالمة الالمانية الدكتورة جيردا فريتشه التي كانت تواصل تجاربها وأبحاثها في مجال زراعة الفطر صناعيا منذ عشر سنوات تقريبا ٠ كما جاء في تقارير المعهد أيضا أن اسعار الفطر الصناعي في الاسواق المحلية ستكون رخيصة جدا بحيث ستتمكن كل عائلة المانية من شراء ما تحتاج اليه من هذه المادة الغذائية الهامة ٠ هذا وأعلنت الدكتورة المذكورة أن تجاربها على الفطر الصناعي الموضوع في ١٥٠٠٠ قنينة زجاجية اثبتت ظهور انواع جديدة اخرى من الفطر الصناعي ٠ ويعتقد الخبراء المختصون في معهد ماكس بلانك أن مادة الفطر الصناعي ستكون ذات فائدة كبيرة لان طعمه سيكون وسطا بين طعم الفطر الطبيعي وطعم اللحوم ٠

نقد الكتب ..

بقلم الدكتور
عبد الرحمن الانصارى

العرب في حضارتهم وثقافتهم

للدكتور عمر فروخ

عكف كثير من الدارسين العرب على دراسة تاريخ جوانب متعددة من حياة العرب وتاريخهم كما حاول البعض ان يدرسهم دراسة مجملة يتحدث فيها عن كل شيء دون أن يتعمق فى كل شيء ايضا والهدف من هذا النوع من التأليف هو نشر الثقافة بين كافة الطبقات فى صورة ميسرة ومبسطة ٠

وكتابنا لهذا اليوم ، وهوكتاب« **العرب في حضارتهم وثقافتهم** » للدكتور عمر فروخ هو من هذا النوع من الكتب فهو فى الحقيقة عبارة عن فصول مأخوذة من كتب سابقة له ثم أضاف المؤلف ، فصولا جديدة رأى أنه يجب أن تضاف لتكتمل صورة الحضارة والثقافةالعربيةوالكتابألف لهدفمدرسى،وفي ذلك يقول مؤلفه : « **أما السبب الذى دعانى لجمع هذا الكتاب بين مادة منشورة من قبل وبين مادة غير منشورة من قبل فهو حاجة اقتضاها تبديل فى مناهج التاريخ فى جامعة بيروت العربية** »

وقد صدر الكتاب فى سنة ١٣٨٦ هـ الموافق ١٩٦٦م عن دار العلم للملايين ببيروت فى حجم متوسط ويقع فى أكثر من ٢٠٠ صفحة ٠

وقد تحدث فى مطلع كتابه عن المصادر والمراجع التي يمكن أن يعتمد عليها وحاول أن يفرق بين المصدر والمرجع ويرى أن هناك من المراجع ما يرتفع الى مستوى المصادر مثل كتاب الاغانى وأتى بمصادر لدراسة تاريخ العرب وأدبهم وثقافتهم ولم يوفق كل التوفيق فى عرضها عرضا يرتاح له القارىء ٠ ثم تحدث عن مشكلة الساميين وأصولهم وتعريف من هم الساميون وعن كلمة «عرب» وماذا تعنيه وتطورها ٠

كما تحدث عن الاجناس والديانات التى عاشت فى جزيرة العرب قبل الاسلام ٠

كما تطرق الى موضوع العرب البائدة ، والعرب الباقية وفى القضاء على العرب البائدة يذكر ما يلي : « **ويبدو أن العرب البائدة قد بادوا أو انقرضوا بعاملين طبيعيين بالرمل الزاحف الى البراكين ٠ أما الرمل الزاحف فقد قضى على المدن التى كانت فى أواسط شبه الجزيرة وفى الاحقاف على اطراف الربع الخالى خاصة ٠ وأما هياج البراكين فنتج منه ظواهر متعددة : قوة الانفجار ٠ خسف الارض ٠ الغازات المنتشرة من البركان ٠ تساقط الرماد والحجارة ٠ الريح الشديدة العقيم ٠ ومن العرب البائدة عاد وطسم وجديس وبنو لحيان الاولون وثمود انقرض معظمهم بالحوادث الطبيعية ثم اختلطت بقاياهم بقبائل اخرى** »

وكان من الواجب أن يذكر ما جاء به القرآن الكريم فى أسباب انقراضهم وان كانت الحوادث الطبيعية تصح بالنسبة

لبعضهم فأنها لا تصح للبعض الآخر كثمود والاحقاف .

ثم تحدث عن عرب الجنوب وعرب الشمال وصفات العربى فى صحرائه ومــا يربط المجتمع القبلى وما يفرقه .

وتطرق للتأثير الخارجي على الجزيـرة العربية، وصراع الفرس والروم ،على السيطرة فيها متخذين من أبناء الجزيرة قناعا لهــم للسيطرة عليها .

وتحدث أيضا عن الحروب الصغيرة والتى عرفت بأيام العرب .

ووضع عنوانا لحضارة الجاهليين .

وفي الحديث عن حضارة الجاهليين تحدث عن القبيلة وممن تتكون وعن دور شيخ القبيلة وعن نظام الحرب .

كما تحدث عن الناحية الاجتماعية بالنسبة لحياة الاسرة . وتحدث عن النظام السياسى الذى يتبعه شيخ القبيلة لاســتمرار ولاء قبيلته له . كما تحدث عن معبوداته .

وهكذا يسير الدكتور فروخ معرفــا بجوانب كثيرة فى حياة العرب ثم يأتى الى الدعوة الاسلامية ويتحدث عن الاسلام وعن القرآن الكريم وعن أركان الاسلام .

وهنا نقف وقفة كلها دهشة اذ أن مؤلفنا يقول : ان أركان الاسلام خمسة وهــذا صحيح . ويقول : أولاها « شهادة ان لا اله الا الله » وثالثها « اقامة الصلاة » ورابعتها « ايتاء الزكاة » وخامستها « حج البيت » . ونسى أن الشهادتين ركن واحد وان صوم رمضان هو الركن الرابع فى الاســلام .

ونعتب عليه على أقل تقديـر ان لم يكـن فلأنه شرقي وفي بلد عربي ولأن كتابه ألف ليدرس فى جامعة عربية ويترك لطلابــه تقبل أركان الاسلام بهذه الطريقة وهو بهذا يذكرني ببعض المستشرقين الذين يتحدثون عن الاسلام بالسماع لا عن دراسة ودرايـة أو بهدف الطعن فى هذا الدين .

والدكتور فروخ ليس دقيقا فى كثير من تعريفاته بالنواحى الاسلامية فهو عندمــا تحدث عن الحديث رواية ودراية لم يــكن دقيقا كل الدقة فى تعريفاته وفى نواح كثيرة وكان يجدر به أن يعرض كتابه على احـــد رجال الشريعة الاسلامية ليقوموا ما اعوج في كتابه . وعرض عرضا سريعا لتاريخ الخلفاء الراشدين وركز على الجانب الحضارى كما فعل بالنسبة للعصر الاموى واستطــاع أن يعطى صورة جميلة عن العـــلم فى العصر الاموى وان لم يعجبنى ذكره لقصـــة **فقس الفراخ** ، آليا فهى تسىء الى الجانب الحضارى للدولة العربية أكثر مما تحسن اليـــه .

والكتاب يشتمل فى نهايته على فهرس أبجدى لاعلام الاشخاص وللمواد الرئيسية فى الكتاب . وعنى المؤلف فيه كل العنايـة بالتعليقات والشروح فى ذيل صفحـــات كتابه .





يكتبها ويشرف عليها : الاستاذ مناحي القثامي

كلمة المحرر :

جمعية اللهجات والتراث الشعبى بجامعة الرياض

تم انشاء جمعية فى جامعة الرياض باسم « جمعية اللهجات والتراث الشعبى » ونعنى هذه الجمعية بالتراث الشعبى فى الجزيرة العربية من أشعار وقصص وأمثال وأزياء وأدوات زراعية وصناعية قديمة وأنساب ، وكل ما له علاقة بالتراث الشعبى . وقد تولى الاشراف على هذه الجمعية أحد ابناء الجزيرة من أولئك الذين توجد لديهم الخبرة والكفاءة والمعرفة لموضوع الجمعية ، هذا الى أنه قد نال قسطا كبيرا من العلم آلا وهو الدكتور المواطن أحمد الضبيب المدرس بكلية الآداب بالجامعة .

ومن بعض أهداف هذه الجمعية ، جمع اللهجات الموجودة فى الجزيرة العربية وكل ما يتصل بتراثها الشعبى وتصنيف ذلك حسب الاصول العلمية وتجهيز مكتبة خاصة لتكون مرجعا لمن يريد دراسةهذهالموضوعات كما تشترك الجمعية فى المجلات التى تعنى بالتراث الشعبى والاستفادة من العلماءالذين يهتمون بهذه الموضوعات واصدار مجلة سنوية تحوى أبحاثا تتصل بالتراث الشعبى

هذه بعض أهداف الجمعية التى طالماتمنى كل مواطن أن تكون حقيقة ملموسة حتى نكفل لتراثنا الحياة فلا يندثر وتخفى معالمه وهذه الجمعية ولا شك مفخرة لنا وقد قام بتنفيذ الفكرة نفر يدركون مسؤوليتهم أمام وطنهم وبنى جلدتهم وهم جديرون حقا بهذا العمل الذى ينم عن اخلاص مؤسسيه وتحمسهم . وبهذه الجمعية سوف نفخر ونعتز أذسترفعمنسمعتناالادبيةوالاجتماعية أقليمياووراء الحدود ،وتعرف العالم أنهيوجد هنا فى أرض القداسات ومهبط الوحى ومهد الحضارة ومنبع المدنية من هم أهل لتمثيل الادب والعلوم الانسانية وانهم على أثر أجدادهم سائرون ، هؤلاء الابطال الذين خرجوا من وهاد الجزيرة العربية وجبالها وشعابها يفتحون ويعلمون فى أصقاع المعمورة .

اننا مع الدكتور أحمد الضبيب فى قوله ضمن رسالة خاصة عن الجمعية لكاتب هذه السطور اذ أننا نأمل ان تستقطب هذه الجمعية رواة وشداة الادب الشعبى فى الجزيرة العربية جميعا كما نأمل أن ينضم اليها كل مهتم بهذا التراث ، وان يتعاون الجميع فى سبيل الحفاظ على هذا التراث الذى خلفه الاجداد قبل أن ينطوىمع الزمن الى المجهول ..

ومن هنا أجد نفسي متفائلا من خلال تحمس المشرفين على الجمعية لاخراج الفكرة الى حيز الوجود . وقد سبق ان دعت هذه الصفحة الى قيام مثل هذه الاعمال التي تخدم الشعب ولكن تقصير الكتاب سامحهم الله في هذا المجال واضح ايمانا منهم بعدم جدوى الحصول على معلومات عن البادية وان الادب العربي هو المجال الذي يستطيع عن طريقه الكاتب ممارسة الكتابة دون تعب وارهاق .

وبعد ، فأني أرجو وأتمنى من صميم قلبي أن يتعاون الجميع مع هذه الجمعية حتى تؤتي ثمارها .

وأخيرا وليس آخرا أقدم عاطر الشكر باسمي واسم أبناء الشعب عامة والبادية خاصة الى القائمين على هذا المشروع الوطني وأخص بالشكر رئيس الجمعية الدكتور أحمد الضبيب وأرجو أن يلمس الجميع أعمال هذه الجمعية قريبا والله يوفق الجميع لخدمة الوطن .

مناحي القثامي

● ● ●

لكل مثل قصة

« طير ابن برمان »

الطير المقصود به هنا الصقر ، من الطيور الجارحة يعيش في المملكة العربية السعودية ومصر والهند والسودان والعراق . وتعنى البادية بتربيته لصيد الغزلان والحبارى . وله قيمة كبيرة ، شأنه عند القوم شأن الخيل والابل وهم يقتنونه ويدربونه منذ صغره . وطريقة تدريبه على الصيد هي : أن يقنع ويقف فوق يد صاحبه وتوضع حلقة في رجله مربوطة بخيط طويل حتى لا يهرب ثم يوضع له طير أو قطعة لحم على مسافة بعيدة فيطير للافتراس ، ولكن الصياد لا يدعه يأكل منه حتى يعتاد الصقر احضار ما يصيده من غير أن يأكله .

ودائما لا تخلو مجالس ومنتديات البادية من الصقور للزينة والصيد .

وهذا المثل من شمال المملكة . و « ابن برمان » هذا كان له صقر يهتم ويبالغ في تربيته ويفتخر به دائما عند القبائل . وقد قال له الكثيرون : اطلقه ليصطاد ولكنه أصر على رفض ذلك .

وفي أحد الايام أطلقه في الجو بعد تدريب طويل ولكنه بدلا من أن يأتي بصيد أتى بثعبان « حية » ورمى به على رأس صاحبه فلدغه الثعبان ومات .

عند ذلك ضرب به المثل ومغزاه : انه يجب علينا أن نكون حذرين من هذه الدنيا ولا نأمن كل من نثق به وان التربية مدرسة قائمة تفيد في الحياة .

وقد قال الشاعر النبطي الذي لا يحضرني اسمه الآن في هذا المثل :

يا طير ابن برمان غريت صقار
يا ناقل الحية على راس راعيه

وهذا المثل يطابق المثل العربي « مجير أم عامر » الذي لا يتسع المجال لايراد قصته الآن قال الشاعر العربي :

ومن يصنع المعروف في غير اهله
يلاقي كما لاقى مجير ام عامر

عاقبة الخيانة

قصة واقعية ..

كتبها الاستاذ :



عبدالله حسن الاسمرى

عزيزى القارىء :

يسعدنى أن ألتقى بك على صفحة البادية التى يحررها الاستاذ مناحى القثامى بمجلة « المنهل » ولقد طالما تمنيت الحديث معك ولكن شاء الله أن يكون حديثى معك في هذه اللحظة .. وحديثى معك الآن عبارة عن سرد قصة رواها لى والدى – أطال الله فى عمره – حسن بن حسين الاسمرى . وقد أستمر معك من الآن الى ما لا نهاية له فى سردالتراث الثقافى الشعبى وذلك عن قصص تحكى البطولة والكرم يحكيها لى والدى بتفصيل واف مما يدل على حقيقتها حتى انه ليورد اسم الشاعر مثلا أو صاحب القصة والمكان والوقت وربما افاد انه معاصر .

قال لى :

انه يحكى ان شهوان بن ضيغم احد رجالات سراة عبيدة قحطان كان سيدا فى قومه وكان له ابن اسمه **منيف** وبنت اسمها « **نشيرة** » ماتت امهما فتزوج الرجل زوجة ثانية فأصبحت زوجته الجديدة عمة لابنائه . وفى احدى الرحلات التى قام بها بعيدا عن أهله كان ابنه منيف يقوم بعملية توسيع رقعة ممتلكاته ويقوم بزراعة البستان ويعمل على تحسين أحوال أهله جميعا ولا ينظر الى ما حوله بل كان نظره بعيدا .

وعندما عاد والده من غيابه سارعت زوجته الجديدة وقالت له عن ابنه منيف ما لا يجب أن يقال عنه حيث وصفته بأنه يحاول اغتصابها . وهذا ما لم يكن يفكر فيه .

وعندما بلغ هذا الخبر والده غضب غضبا شديدا ولم يعد يتكلم مع ابنه منيف ، فكان يسلم عليه كل صباح ويقبله الا أنه لا يرد عليه .

لم يعتد منيف هذا الاعراض من أبيه منذ عرفه مما جعله يبحث عن حل لمشكلته مع والده . وفى لحظة كان منيف يعمل جهده لما من شأنه أن يرفع من سمعة والده ويحسن أحواله .

ومن أجل ذلك ذهب الى امرأة كبيرة السن فقد تحكى له كعادة العجائز ما ينطبق عليه قولهم : « وعند جهينة الخبر اليقين » .

وعندما ذهب منيف وأبدى للعجوز سره وما جرى له من أبيه أعطته الطريقة التى بوساطتها يستطيع الحصول على نتيجة فقد قالت له : عليك بمواصلة السلام على والدك ٣ أيام كل صباح فان أجابك خلالها فبها والا فعليك بالرحيل .

عمل منيف بنصيحة العجوز وكانت النتيجة ان والده لم يجبه بشىء طيلة المدة مما حمله على الرحيل من مكانه الى بلاد الله الواسعة متمثلا بقول الشاعر :

لعمرك ما ضاقت بلاد بأهلهـــا
ولكن أخلاق الرجال تضيـــق

وقد رافقه في رحيله ثلة من بني قريته بينهم عمار الجزار . وعندما استمروا في السير أربعة أيام في فياف جرد ، تعب عمـــار ، وعزم على العودة وأعرض عن مواصلة السفر مما دعا منيفا لينظم أربعة أبيات شعرية قالها عن ثقة وايمان وأوردها هنا كدليل عـــلى صحة القصة :

أربك يا «عمار» (١) منا وتنثني
وتأصل الوالد عزيز «القصائر»(٢)
فقد هبت له في كل وادي محلـه
والفول فالهالي مشير وشـــابر
وتروى خشوم الفيس من شم خذرى
وأقول يا ذا الجزر ماهوب بايــر
وان سألتك عني «نشيرة» (٣) بعلم
فقل أخوك يا بعد الرها والودائع

ولقد حفظ عمار الأبيات وعاد مسرعـــا ووصل بالسلامة وعندما رآه شهوان والـــد منيف رحب به وبدأ يسأله عن ابنه منيـــف وعن أخباره .

فقال : انه بخير وقد عدت بعد أن قضيت معه في السفر حوالي اربعة أيام ، ولم ينشده عمار الابيات التي قالها له منيف . وعندما غادر شهوان عمارا بخطوات ، عاد اليه قائلا: ألم « يسولف » (٤) ببعض الســـوالف أو يتهيض ببعض الابيات الشعرية ؟

فتلعثم عمار وقال : نعم .. لقد أودعني هذه الابيات .. (وأنشد الابيات الاربعـــة السابقة الذكر)

وعندما سمعها شهوان بن ضيغم اغرورقت عيناه بالدموع لما حوت الابيات من معان ولانها تنبيء عن صدقه وبراءته من التهمـــة التي اتهم بها ..

وعاد شهوان الى منزله وانشد الابيات التالية (وانني أوردها هنا شاكرا لوالدي فهو الذي أعطاني عناصر القصة) قال :

فقد كيني بين الضلوع نجيـــف
ويا ونتي ونت شهوان بن ضيغـم
ونات رعود صيف مقتفيهما خريف
ويا ونتي ونت شهوان بن ضيغـم
فقد كنتي بين الضـــلوع نجيف
ويا ونتي ونت شهوان بن ضيغـم
عليك يا وافي الخصال منيف (٥)

وعندما سمعت زوجته هذه الابيات قالت والله اني اتهمته وهو بريء ولكن فكرت انه ما يحدث أمر ذو بال .. وأوردت له اعذارا واهية فيما افترته على ابنه منيف .

ولما تيقن شهوان الرجل بأن زوجتـــه هي السبب في اغتراب ابنه ، بالكذب عليه والخداع لابيه عمل على رد الفعل ، فأخـــذ جملين وأجاع أحدهما عن الاكل والثانـــي أظمأه عن الماء مدة اسبوع ثم يضع صحيفة ماء وكومة علف في جهتين كل منهما عـــلى مسافة عشرة أمتار عن كل من الجملـــين وربط زوجته بأن جعل احدى رجليها في جمل والاخرى في جمل آخر ، عند ذلك ذهـــب الجمل الظمآن الى الماء والجمل الجوعان الى العلف فانشقت المرأة نصفين ...

عبدالله حسن الاسمري
خميس مشيط ــ المدرسة السعودية

---

(١) عمار : اسم الجزار الذي رافق منيف في رحلته
(٢) القصائر : ماخوذة من القصير ، وهو الجار
(٣) نشيرة : اسم اخته
(٤) اي يقص
(٥) الذي هوايته

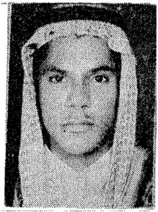
أيتها الصحراء ! مصنع الرجال

بقلم : محمد صالح البليهشي

لله أنت من من حرة معطاءة ولله درك من أم رؤوم ابية .. فلقد صنعت الرجال وخرج من ثراك الابطال الذين لا يدخرون وسعا في كل ما من شأنه طروق أبواب المعرفة والتشبث بالمعالي وخوض غمار الحياة في عزة وأنفة وكبرياء ..

ان أبناءك اليوم في هذه الجزيرة ينظرون الى المستقبل بعيون ملؤها التفاؤل والامل ، ونفوس وشاحها الطموح والعمل ، وقلوب قد قدت من صخورك في صمودها وعزمها وصلابتها ، تتحدى الاحداث وتسير مسيرة الواثق المطمئن الى ما تصبو اليه لخير البشرية جمعاء .. انك أيتها الصحراء في هذا العصر يحق لك ان تبتسمي ويحق لك ان تطربي ، عندما ترين أبناءك الذين اصطبغوا بصبغتك ورسمت لهم طريق الحياة الحرة الكريمة في الامل والعمل وطلب العلم وتشييد أعمدة الحضارة التي سيفتخر بها التاريخ افتخارك بهم ..

يحق لك أن تطربي عندما ترين نبوغهم وشهادة أرقى جامعات العالم بأيديهم بالتفوق في التحصيل والامتياز في الصبر والجلد والذكاء ، وان كان هذا ليس غريبا عليهم، فدروسك لا تزال تتردد في أسماعهم في كل صوب وحدب يتجهون اليه ، فما الذكاء وما الأنفة والشموخ وما مواجهة الصعاب وما التحدي لعوامل التعرية بجميع مظاهرها وأشكالها سوى خيوط أثوابك القشيبة التي وهبتها لهم يلبسونها للحياة ويصنعون بها الحياة .



ولكأني بك أيتها الصحراء قبل سنين مديدة قد عبس وجهك وشحب ، وزمجر صوتك عندما كمن ذكاء شبابك المتقد في حيز محدود ، لم يجد العلم طريقا الى نفوسهم ليهيىء السبل وليفتح أمامهم الآفاق في البحث والاطلاع والابتكار ..

فما أشبه الليلة بالبارحة ، ها أنت اليوم قد ثبت ابناؤك أقدامهم في ساحة العلوم والمعارف فهم يتفيأون ظلال المجد وينعمون بخيرات بلادك المعطاء ، ويحلقون في الجو يستطلعون أسرارك ومجاهلك ويكتشفون غرائب أحوالك وعجائبها ويغوصون في أعماق البحار لينتقوا اللآلىء والجواهر لينظموها عقودا لك في جيد الزمن .

النسيم بمروجك الخضر،استنشقوه بلهفة واشتياق أينما كانوا وحيثما وجدوا .

وأخيرا عز عليهم أن لا يجعلوا منك جنات خضرا ، فزرعوا الورود على قمم الصخور وسقوها بعرق الكفاح العذب الزلال حتى اذا ما مر النسيم على مروجك الخضر،استنشقوه بلهفة وشوق حار ، أينما كانوا وحيثما وجدوا .

فلتهنئي أيتها الصحراء بأبنائك البررة المغاوير ولا زلت لهم مصدر الهام في كل حين .

محمد صالح البليهشي
المدينة المنورة

• • •

زرع القلوب
في مفهوم ابن البادية !!

ما لهؤلاء الكتاب يتحدثون في عبارات مزج طريفها بصادقها حينما وجدوا مرتعا خصبا عن « زراعة القلوب » تطابقت في ذلك أنماط تفكيرهم لضغط المعاني المتشابهة على ألبابهم .

حلا لبعضهم التندر بزراعة قلب فتاة في رجل ، وقلب زنجي في يهودي وهل تتغير القيم ، وتنتقل العواطف بانتقال القلوب ؟ .

وهذا نتيجة لوطأة التفكير العصري الآلي .. الذي حلل السمع والبصر بأنهما يمثلان في في داخلهما موجات كهربائية ترسل الى المخ يحللها بدوره فتصبح مدركة مثلا ..

ان الذي حداني للقول هنا هو توهم البعض تندرا أو غفلة لما ينجم عنه نقل القلب . يقول ابن البادية : « لا تراعوا فالمضغة المنقولة ليست « مكنة » تصنع العواطف ، وانما تفسيرها من أمر ربي .

حكمة باهرة ورب حكيم .. « قل الروح من أمر ربي » يتبع الروح في ذلك التفكير والعاطفة ..

لا تظنوا أن الاوعية الدموية شلالات لمساقط الدم .. ومن ثم انتاج التفكير قياسا على انتاج الكهرباء والذى يجرفكم بالتالي الى جعل الانسان جمادا .. الانسان فيه كالطبيعة في الوجود .. قلبه مثلا كسد أو نهر تولد الطاقة الكهربائية من شلالاته ..

لقد ابدى كتاب عواطفهم الخلقية في موضوع زرع القلوب .. وشيم النفوس تظهر في أوانها .. قالوا : قد ينقل قلب من شخص الى آخر قبل وفاة صاحبه .

ورد آخرون : ان الآجال بيد الله وهذا حق لا مرية فيه .. غير اني أقول ــ وهذا من باب المداعبة على الرغم من مقتي لما قاموا به ــ لقد ذبحت بالامس خروفا وأسرعت في سلخه فظل لحمه « يرف » مع انه مضى وقت بعد حز رأسه بالسكين وانتهاء حياته .. فلربما بقيت القلوب الى انقطاع الدم عنها بعد ذهاب الروح تنبض بالحياة والله أعلم .

قال بعضهم : ان أعمالهم هذه مدعاة لاستهتارهم بأرواح البشر وخاصة الضعفاء منهم ..

ويقول ابن البادية : هل تخاطبون ذوى عقول يزعمون أنهم ماضون في خدمة العلوم لاكتناه أسرار الخلقة وأنى لهم ذلك .. الا ما أطلعهم الله عليه .. مما لا ينافي قدرته .. ولا خير فيما فعلوا اذا كان في علم النفوس رداها ..

ولكن أجيبوني : أفرقتم بين خلع القلوب وخلع الحقوق .. كما هو الحال في جنوب .. وأن أعمالكم هذه أشنع ، لمتم الافارقة آكلي أفريقية صاحبة العملية الناجحة والتجربة الاستيطانية الناجحة أيضا .. وذلك لما وقر وفي كثير من نفوس مفكريهم المريضة ، من مذاهب تنازع البقاء وان الحياة للاقـــوى مركبوا رؤوسهم .

يعيب ـ من قطعوا شوطا في العـــلم ـ لعوامل يسرت لهم الرقي والبذخ الحضـــاري والنفسي ، أكلة لحوم البشر بشناعة أفعالهم وان أعمالكم هذه أشنع ، لمتم الافارقة آكلي لحوم البشر ، وأنتم تأكلونها تحت ستـــار العلم ..

اذن فهذا العلم .. علمكم الجهل الفظيع مركبا ، انها لهمجية شرسة في ذروة علومكم حي يأكل ميتا .. تريدون الصعود الى القمر وكان الأولى صعودكم بالاخــــلاق أولا .. ولكن لا حياة لمن تنادي ..

محمد عبدالله العرابي
الطائف

أخبار البادية

● علمت هذه الصفحة ان أحد الادباء الكبار في المملكة يقوم الآن باجراء اللمسات الاخيرة على مؤلف ضخم عن شعراء وتراجم البادية وسوف يصدر قريبا .

● انضم محرر هذه الصفحة الى عضوية جمعية اللهجات والتراث الشعبي التي أنشئت بجامعة الرياض لخدمة تراث البادية وقـــد تلقى من رئيس الجمعية رسالة خاصة بهذا الشـــأن .

بريد الصفحة

★ **الاخ عبدالله الاسمري ـ خميس مشيط ـ المدرسة السعودية :**

ـ وصلتني رسالتك وطيها القصة التي هي بعنوان : « عاقبة الخيانة » وقد نشرت في هذا العدد . أرجو الكتابة الينا دائمـــا ، واني لأشكر لك شعورك الفياض نحو الصفحـــة وأرجو أن تكون الصلة مستمرة بيننا .

★ **الاخ الاستاذ محمد صالح البليهشـــي العمري ـ المدينة المنورة ـ ادارة التعليـــم ـ الشئون الثقافية :**

ـ أشكر لك حسن شعورك نحو الصفحة ومحررها وانوه لك بأن هذا واجـب وطني يجب أن يؤديه كل واحد منا وأرجو أن ألمس هذا الاخلاص من أمثالك الشباب . وقـــد وصلتني رسالتك والكلمة التي هي بعنوان: « ايتها الصحراء .. مصنع الابطال » وتجدها ضمن مواد هذا العدد . اكتب الينا دائما .

أخي القارىء :

شارك في هذه الصفحة وابعث اليـنـــا بأخبار البادية ، وابعث بمقترحـــات لـــك وكلمات هادفة الى العنوان التالي : الطائف ـ ص . ب ١٩٦ ـ محرر صفحة البادية بالمنهل .

صفحة الرياضة



كتبها : عبدالحميد حداد

النادى المدرسة

منذ تأسيس فريق النادي الاهلي بجـدة في عام ١٣٥٧ هـ وهو في صراع مشرف مـع الفريقين العملاقين : الاتحاد منجدة والوحدة من مكة • وقد أحرز النادى الاهلى انتصارات وبطولات عديدة في شتى انواع الرياضـة وقد لقبـه النقاد الرياضيون (بالمدرسة) لتخريجه نجوما من الاشبال في كل عـام وظهورهم في الميـادين الرياضيـة بمستوى افضل مـن بعض اللاعبين الذين اكتسبوا شهرة وسمعة ومما يثبت ذلك حوز اشباله على الكأس التى خصصتها حكومتنا الرشيدة للاشبال لاربع سنوات متتالية ولانتشـار لاعبيه المتخرجين من مدرسته في معظـم الفرق بالمملكة •

أما عن كيفية تصدره بطولة المنطقـة الغربية وترشيحه لبطولـة المملكة للدورى الممتاز فهي تعود للاستعدادات التي قـام المسؤولون بالنادي باعدادها من بدايـة الدوري • وهم من خيرة الشباب الرياضي المثقف المكونة من الاساتذة :

١ ـ سعادة الاستاذ عمر عبد ربـه : رئيسا للنادي

٢ ـ سعادة الاستاذ عبد الفتاح عبد ربه نائبا للرئيس

٣ ـ الاستاذ محمـد حسن طرابلسي : سكرتيرا •

٤ ـ الاستاذ محمد سعيـد متبولي : عضوا وأمين صندوق •

٥ ـ الاستاذ يوسف عبد الشكور : عضوا

٦ ـ الاستاذ اسعد بخش عضوا

٧ ـ الاستاذ عبدالرحمن سرور الصبان عضوا •

٨ ـ الاستاذ عبد الله القميس عضوا

ومن أهم ما قام به هؤلاء المسؤولون التعاقد مع اثنين من المدربين العالميين احدهما من بريطانيا لتدريب الصف الاول والثاني من النمسا لتدريب الاشبال تدريبا صحيحـا ليمكن الاستفادة منهم في المستقبل وليكونوا مستقبلا خير من يمثل مملكتنا الفتية دوليا في الخارج ان شاء الله •

جدة ـ عبد الحميد حداد

كتب وردت للمجلة ..

البنك الزراعى العربى السعودى
التقرير السنوى الثانى
١٣٨٥ - ١٣٨٦

كانت هذه المجلة قد نشرت كلمة عن التقريرالسنوى الاول الذى اصدره هذا البنك .

وقداستهل التقرير السنوى الثانى هذا برسالةموجزة مركزة وجهها معالى رئيس مجلس ادارته الشيخ عبدالله السعد الى صاحب السمو وزير المالية والاقتصاد الوطنى .. وقد ضمنها شكر المجلس العميق لما لقيه البنك من كريم الرعاية والتشجيع من صاحب الجلالة الملك المعظم وجميع المسؤولين .

ثم افادنا التقرير باسماء هيئة مجلس الادارة وهم: (مع حفظ الالقاب) : عبدالله السعد رئيسا للمجلس وعزت حسن العلى نائب رئيس المجلس ومدير عام . وابراهيم بابطين عضـوا ممثلا لوزارة الزراعة ، وعبدالله الضبيب عضوا ممثلا لوزارة المالية والاقتصاد الوطنى . وجنيد عبدالقادر باجنيد عضوا ممثلا لمؤسسة النقد العربى السعودى . وعبدالرحمن العجاجى عضوا ممثلا للقطاع الزراعى الخاص . وابراهيم الزاهد عضوا ممثلا للقطاع الزراعى الخاص . وصالح الحميـدان عضوا ممثلا للقطاع الزراعى الخاص . ويوسفالخريجى عضوا ممثلا للقطاع الزراعى الخاص .

ويلى ذلك المقدمة ، فبيان وسائل التمويل ، وجهاز الموظفين، والانظمة واللوائح ، وسياسة التسليـف ، والمساهمة فى نفقات الآبار الفوارة ، والاراضى البور التى تستصلح لاول مرة .. وحركة التسليف ، وفى مجالات القروض ، والجداول الاحصائية .

والتقرير قسمان : عربى وانكليزى وهو مزيـن بالاحصاءات والخرائط المهمة .

احصائية الحجاج
لعام ١٣٨٧ هـ
اصدار
المديرية العامة للجوازات والجنسية
بوزارة الداخلية

في مجلدة انيقة اصدرت المديرية العامة للجوازات والجنسية هذه الاحصائية الهامة ، وصدرت بالآيـة الكريمة : (واذن في الناس بالحج) الآية .. وبالحديث النبوى الشريف : (العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما ، والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة) . وبعد ذلك صورة للمسجد الحرام والكعبة المشرفة فالمسجد النبوى الشريف فالمشاعر العظام ، فصورة جلالة الملك فيصل محرما مبتهلا الى الله جل وعلا ، فسمو ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء الامير خالد محرما مبتهلا ، فسمو الامير فهد النائب الثانى لرئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية محرما ملبيا ، فخطاب جلالة الملك فيصل الذى القاه في الحفل السنوى لتكريم وفود بيت الله الحرام ، فمقتطفات من خطب جلالته في ايران والسودان وباكستان وتركيا والمغرب وغينيا ومالى وتونس . وبعد ذلك تأتى فهارس الجداول الاحصائية للحجاج ، فكلمة تمهيدية للمديرية العامة للجوازات والجنسية عـن النشرة ، وقد اماطت لنا هذه الكلمة التمهيدية اللثام عن تطور النشرة المستمر وعن كونها تصدر في نهاية اليوم السابع من ذى الحجة من كل عام .. وقد أوردت النشرة مجموعات اجناس حجاج عام ١٣٨٧ هـ مبتدئة بالبلاد العربية فدول آسـيـة والافريقية والاوروبـة والامريكتين الخ . ولا تنسى النشرة في كلمتها التمهيدية ان تطلب من القراء ابداء ما لهم من ملاحظات عليها ..

وهي لفتة طيبة . وبعد ذلك مقياس قدوم الحجاج من عام ١٣٨٠ الى عام ١٣٨٧ هـ فاحصائيات متسلسلة منظمة عن الحجاج القادمين من ١٣٨٣ الى ١٣٨٦ هـ حسب جنسياتهم على الترتيب الذى أوردته الكلمة التمهيدية للنشرة ، ومنه تبين لنا ان مجموع الحجاج القادمين في عام ١٣٨٣ هـ كانوا (٢٦٦٥٥٥) حاجا . وفي عام ١٣٨٤ هـ كانوا (٢٨٣٣١٩) . وفي عام ١٣٨٥ هـ (٢٩٤١١٨) . وفي عام ١٣٨٦ هـ (٣١٦٢٢٦) حاجا . والتفصل النشرة احصاء وصولهم حسب وسائط النقل ، فقد وضعت لها راموزا ملونا : اللون الاصفر لحجاج البر ، والازرق لحجاج البحر ، واللون الاحمر لحجاج الجو ، مذكورا مع كل لون سنة القدوم .

بعد ذلك (باب) خاص بالحجاج القادمين لموسم حج عام ١٣٨٧ هـ حسب الجنسية والجنس وواسطة القدوم ، فكان مجموعهم لسنة ١٣٨٧ هـ هو (٣١٨٥٠٧) حاجا بزيادة (٢٢٨١) حاجا على عام ١٣٨٦ هـ . وبعد ذلك بيان شامل للبعثات القادمة في موسم حج عام ١٣٨٧ هـ وعدد أغضائها . وتختتم النشرة برسم بياني لعدد الحجاج حسب الدول خلال عشر سنوات أى من سنة ١٣٧٧ هـ الى سنة ١٣٨٦ هـ .

وتقع النشرة في ٣٧ صفحة متوسطة الحجم نسبيا . وقد طبعت بمطابع دار الاصفهاني وشركائه بجدة طبعا أنيقا ورائعا .

تقرير عن أعمال جماعة تحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة

هذا التقرير يشمل أعمال الجمعية من شهر رمضان ١٣٨٢ هـ الى شهر شوال ١٣٨٧ هـ وقد أوضح التقرير كيف نشأت فكرة انشاء مدارس تحفيظ القرآن الكريم . وكيف بدأ العمل . لقد بدأ في رمضان ١٣٨٢ هـ بتكوين مدرسة للقرآن المجيد في مسجد ابن لادن بمكة . وفي التقرير بيان دعم وزارة المعارف للمشروع ، ويلي ذلك بيان بالمبالغ المتبرع بها للمشروع ، ثم بيان أعضاء جماعة تحفيظ القرآن بمكة وبيان بأسماء المساجد التى بها مدارس التحفيظ ، وأسماء الاعضاء بالمدينة المنورة والرياض وغيرهما .

معلومات وصور عن الاماكن الاسلامية المقدسة الحج عرفة

هذا هو عنوان الجزء الذى صدر من هذه السلسلة المفيدة .

وموضوع هذا الجزء هو التعريف باركان الحج وواجباته ومستحباته وما يلزم للحاج من لوازم وترتيبات . وهو مزين بمختلف رسوم المشاعر العظام .

وهو من اعداد الاستاذ عبدالعزيز عطرجى ..

كفاح علي القرعاوى نشر كل من : معالى الشيخ عبدالله السعد والاستاذ محمد حسين أصفهاني والاستاذ عبدالله القنيعير

ما فتىء معالى الشيخ عبدالله السعد يعنى بشؤون كثير من المواطنين الذين تعثرت بهم ظروف الحياة .. ومن هذه الاسر، أسرة الشاب المرحوم علي القرعاوى، فقد جعل نصب عينيه انقاذ أسرته التى لم يكن لها معول بعد الله تعالى سواه ، فجمع التبرعات لها وساعد في نشر هذا الكتاب وطبعه وتوزيعه وساعد كذلك الاستاذ الاصفهاني حيث تقاسما نفقات الطبع مناصفة بينهما ، جزاهما الله خيرا .. وهذا الكتاب الادبى الذى يسجل لمحات وحياة وتفكير علي القرعاوى في طموحه وتسامحه والخلاصه .. هو نفحة ذلك العطف الكريم . وقد أشرف على تصحيحه وتنقيحه واخراجه رئيس تحرير هذه المجلة .

حياة سيد العرب
وتاريخ النهضة الاسلامية
مع العلم والمدنية
الجزء الثالث
الطبعة الثانية
تأليف
حسين عبدالله باسلامة

يقوم الاستاذ المربى عمر عبد الجبار مشكورا بطبع هذا الكتاب الثمين المؤلف من اربعة اجزاء في السيرة النبوية الشريفة وها هوذا ينجز طبع الجزء الثالث طبعا انيقا ، وقد شكل مشكله وكان لتعليقات الشيخ زكريا بن عبدالله بيلا فوائد جمة • يقع الكتاب في حجم متوسط وطبع على ورق ابيض ناصع ، في ٣٥٥ صفحة •

الجزائر ••

كتاب اعلامي كبير عن الجزائر في عهد استقلالها بعد احتلال دام قرنا وثلث قرن •• مزين بالرسوم المفيدة كالواح فنية • بعث به الى المجلة هدية ، سعادة سفير الجزائر بجدة الاستاذ محمد الغسيرى •

القبس ••

مجلة شهرية ثقافيـة تصدرها وزارة المعـارف بالجمهورية الجزائرية وهى انيقة الطبـع ، طليـة الموضوعات ، وصلنا من السفارة الجزائرية بجدة عددها المزدوج الخامس والسادس •

دروس مـن الوحي
تأليف الاستاذ
محمد المجـذوب
المدرس بالجامعة
الاسلامية بالمدينة
المنورة

اصدرت هذا الكتاب القيـم ضـمن اصداراتهـا ـ الدار السعودية للنشر بجدة ـ والكتاب انطباعات فضيلة المؤلف حينما يتلو الذكر الحكيم • وبحـوث الكتاب هامة ومفيـدة من البـاب الاول الذى هـو (التوحيد الخالص) الى فصل (القناع الاخير) •• وهو كتاب جدير بالقراءة والاقتناء لانه جد مفيد وبناء •

مجلة التقدم

مجلة ثقافية واجتماعية وادبية ، تصدر من معهـد الحفر العلمى • وتصدرها جمعية الصحافة بالمعهد •• وقد قدم للمجلة الاستاذ عبدالله سليمان الخريف مدير المعهد بكلمة قيمة •

وهي مجلة تدل على مدى تقدم هذا المعهد علميا لان مقالات طلابه فيها تنبيء بحاضر طيب ومستقبل زاهـر ان شاء الله •

مجلة ابها

وهذه مجلة مدرسية اخرى تمتاز بتنوع الموضوعات وهى دينية وثقافية وادبية واجتماعية وقد قدم لهـا سيادة مدير المعهد العلمى بابها بكلمة توجيهية طيبة للطلبة ••

أخبار الزيت

عودة أربعة مبتعثين

رأس تنورة ـ عاد مؤخرا من الولايات المتحدة الامريكية وبيروت اربعة من الموظفين المبتعثين بعد اكمالهم المناهج المقررة ونيلهم الشهادات والدبلومات الخاصة بذلك • وقد درس ثلاثة منهم ادارة الاعمال في كلية روبرت مورس المتوسطة بمدينة بيتسبرج بولاية بنسلفانيا ، بالولايات المتحدة الامريكية لمدة ٣٢ شهرا ، وهم السادة : علي محسن الدبيب، صالح سليمان العارمي ، خضر عبد الله محمد القحوم ، وجميعهم من ادارة الخدمات الميكانيكية والاعمال البحرية برأس تنورة •

اما المبتعث الرابع فهو السيد احمد عبد رب النبي الحلال ، الموظف بمركز الظهران الصحي ، وقد حصل على شهادة بكالوريوس في العلوم ، من الجامعة الاميركية في بيروت بعد دراسة متواصلة مدتها ٦٦ شهرا • وكان موضوع دراسته « الصحة البيئية »•

موظفان يلتحقان بركب الجامعيين

الظهران : رفع السيدان محمد ناصر الضويان من ادارة المحاسبة ، وابراهيم عبد الله العفالق ، من ادارة التدريب ، وكلاهما من الظهران ، الى منصبين جديدين اعتبارا من اول شهر مارس الماضي • فقد رفع محمد الى منصب محلل حسابات ركن، ورفع ابراهيم الى منصب مدرس موضوعات عالية بمركز الظهران الصناعي •

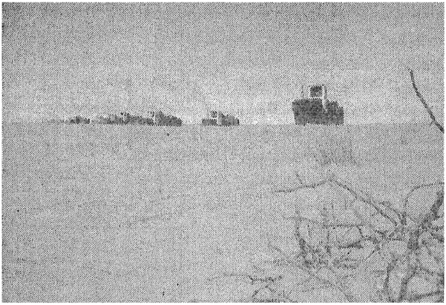
ولد محمد الضويان بالرس ، بمنطقة القصيم ، وفيها تلقى تعليمه الابتدائي •

وفي سبتمبر عام ١٩٥٤ التحق بأرامكو وعين بادارة الانشاء في بقيق • وبعدها انتقل الى ادارة المحاسبة في المنطقة نفسها• وفي عام ١٩٦١ ، ابتعث الى الكلية العامة ببيروت لمدة سنة واحدة • وفي عام ١٩٦٢ ،



ابتعث الى الولايات المتحدة الامريكية ، حيث التحق بكلية متشل بولاية كنتيكت لدراسة ادارة الاعمال لمدة سنتين • وبعد ذلك واصل دراسته الجامعية ، فالتحق بالجامعة الامريكية في واشنطن لمدة ٣٠ شهرا ، وحصل منها على شهادة بكالوريوس في المحاسبة العامة • ولم يكتف محمد بذلك بل واصل دراسته على نفقته الخاصة حتى نال درجة الماجستير في ادارة الاعمال من الجامعة نفسها وكان موضوع اختصاصه « التجارة الاولية » • وفي مطلع فبراير الماضي عاد الى الظهران ، وعين في وظيفته الجديدة •

اما ابراهيم العفالق فقد ولد بمدينة المبرز بالاحساء ، وانهى تعليمه الابتدائي فيها •



سيارات التفجير الاثنتا عشرة والسيارات المساعدة لها اثناء عملها في خريص. ترتفع العجلات الخلفية في الهواء ليضغط ثقل السيارة على غرفة التفجير في وسطها ، فتلطم الارض حين الانفجار .

ولما التحق بالشركة عام ١٩٤٧ عين في ادارة التدريب في بقيق ، وصار يدرس في مركز التدريب الصناعي بالمنطقة نفسها . وفي عام ١٩٥٦ انتقل الى الظهران واشتغل بادارة المحاسبة . وفي عام ١٩٥٩ ابتعث الى الكلية العامة في بيروت لاكمال دراسته الثانوية .

ولما اتم ذلك ، عام ١٩٦١ ، ابتعث الى كلية شامبلين بولاية فيرماونت ، بالولايات المتحدة الامريكية ، لدراسة شؤون المحاسبة . وفي عام ١٩٦٣ حصل على الدبلوم الخاص من الكلية المذكورة ، وعاد الى عمله في ادارة المحاسبة . وفي عام ١٩٦٥ انتقل الى ادارة التدريب بالظهران ، وفي العام نفسه ابتعث مرة ثانية لاكمال دراسته الجامعية في كلية بليموث نيوهمشاير بالولايات المتحدة الامريكية ، حيث نال درجة بكالوريوس في التعليم خلال هذا العام ، وعاد الى عمله في ادارة التدريب ليشغل منصب مدرس موضوعات عالية .

أرامكو تستخدم سيارات « دينوسز » بالجملة

الظهران : بدأ العمل مؤخرا لتعيين مكامن الزيت في حقل خريص بواسطة اثنتي عشرة سيارة «دينوسز» خاصة بتسجيل الاهتزازات السنزموغرافية . وقد ظهر من النتائج الاولية للتجربة التي استمرت مدة اسبوعين انها مشجعة .

وكانت اول سيارة من طراز « دينوسز » قد وصلت الى المملكة العربية السعودية في أواخر عام ١٩٦٦ ، ثم تلتها مجموعة أخرى من السيارات حتى اصبح عدد ما تستخدمه فرق الدراسات السيزموغرافية اليوم ١٨ سيارة ، في حين يبلغ مجموع السيارات المستخدمة في العالم الحر من هذا الطراز اقل من ٢٠٠ سيارة .

سيارة « الدينوسز » هذه هي من نوع السيارات المستعملة في انشاء الطرق ، جرى

تطويرها بحيث يمكن استخدامها في عمليات التنقيب · والتغيير المهم في هذه السيارة هو ابدال مجرفة التراب الموجودة في وسطها بغرفة تفجير خاصة · وعند التفجير ، ترتفع عجلات السيارة الخلفية في الهواء ليمسي وزن السيارة ملقى على غرفة التفجير ، التي تحتوي على مزيج من الاوكسجين والبروبين

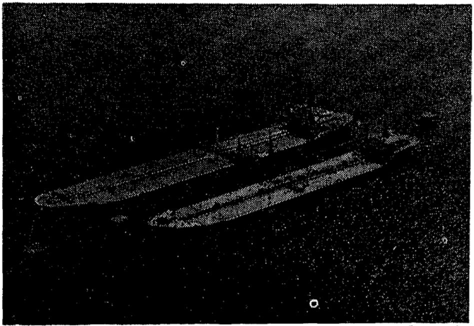
وعندما تنطلق الاشارة اللاسلكية من سيارة التسجيل الرئيسية الى غرفة التفجير في سيارات « دينوسز » الاثنتي عشرة تنطلق الانفجارات منها في وقت واحد ، فتقفز هذه السيارات مرتين او اكثر من مكانها قبل ان تتحرك الى الامام ، مسافة ٢٥ قدما ، لاجراء تفجيرات اخرى جديدة · وبعد اتمام هذه الاهتزازات ، الناجمة عن التفجير، ترسل النتائج الى الظهران ليجري تحليلها بواسطة الآلات الحاسبة الالكترونية ·

ويرافق كل مجموعة من هذه السيارات شاحنة خاصة بها اجهزة للتسجيل وسيارات اخرى مساعدة · وفي التجربة الحالية تستخدم سيارتا تسجيل احداهما رئيسية والاخرى ثانوية · وكلاهما تسجل الاهتزازات على ٢٤ موجة فيكون مجموع الموجات التي تسجل عليها الاهتزازات ٤٨ موجة ·

ولما كانت سيارات « دينوسز » تحقق نتائج افضل بتكلفة ادنى بالنسبة لاستخدام الديناميت ، لذا يتوقع ان تنتقل في انحاء مختلفة من منطقة الامتياز لتقوم بعملها لعدة سنوات قادمة ·

عمالقة البحار

رأس تنورة : وصلت الى رأس تنورة بعد ظهر يوم الاثنين ١٢ فبراير ١٩٦٨ ، الناقلة اليابانية « جاسكنوا » التي تعتبر من اكبر ناقلات الزيت العاملة في العالم · وقد رست على الرصيف رقم ١٢ في الجزيرة الاصطناعية برأس تنورة وحملت ٨٧٧ر٧٤٩ برميلا من الزيت ومنتجاته ، كما تزودت بـ ٣٠٥ر٢٦ براميل من الوقود اللازم لها · وغادرت رأس تنورة بعد ظهر يوم الاربعاء ١٤ فبراير ·



وتبلغ الحمولة الاجمالية لهذه الناقلة : ٠٠٠ر١٦٣ طن ويعمل عليها ٤٤ بحارا فقط · وترى في الصورة اثناء تحميلها من الفرضة وبجانبها الناقلة « مولر » التي تبلغ حمولتها الاجمالية ٠٠٠ر٩٥ طن ·

عمليات الزيت

خلال شهر يناير ١٩٦٨ م

الانتــــاج :

بلغ انتاج الزيت الخام في ارامكو خـلال شهر يناير الماضي ٢٦٦ ٦٩٤ ٨٠ برميل ، اي بمعدل يومي قدره ٠٤١ ٦٠٣ ٢ برميل ، وكان انتاج الزيت خلال الشهر نفسه من العام الماضي ٠٥٥ ١١٦ ٨٨ برميلا ، اي بمعدل يومي قدره ٤٥٣ ٨٤٢ ٢ برميل .

الشـحن :

بلغت كمية الزيت التي شحنت خلال شهر يناير الماضي ٤٠٧ ٩١٣ ٨٣ برميلا ، اي بمعدل يومي قدره ٨٨٤ ٧٠٦ ٢ برميل ، وكانت الكمية التي شحنت خلال الشـهر نفسه من العام الماضي ٩٤٢ ٦١١ ٨٥ برميلا، اي بمعدل يومي قدره ٦٧٦ ٧٦١ ٢ برميل .

التكريـر :

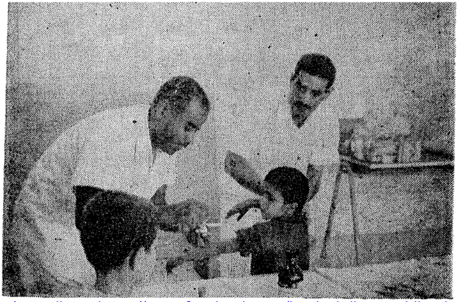
بلغت كمية الزيت الخام التي كررت في معمل التكرير برأس تنورة خلال شهر يناير الماضي ٧٦٥ ٠٨٤ ١ برميل ، اي بمعدل يومي قدره ٨٣١ ٣٤٩ برميل ، وكانـت الكمية التي كررت خلال الشهر نفسه من العام الماضي ٨٤٤ ٤١٥ ٨ براميل ، اي بمعدل يومي قدره ٦٧٢ ٢٧٤ برميل .

حملة تطعيم

لطلاب المدارس التي بنتها ارامكو

الظهران : قامت شركة الزيت العـربية الامريكية (ارامكو) بالتعاون مع وزارة الصحة في المنطقة الشرقية منذ ثلاثة اسابيع بحملة تطعيم البنين من طلاب المدارس التي بنتها الشركة في المنطقة ، ضد الجـدري ، والدفتيريا والتيتانوس . يبلغ عدد المدارس هذه ١١ مدرسة وعدد الطلاب فيها حوالي ٧٧٠٠ طالب وقد تم حتى الرابع والعشرين من شهر يناير الماضي تطعيم طلاب سبع مدارس في كل من الخبر والدمام .

ومما هو جدير بالذكر ان افراد الفرقة التي تقوم بهذه الحمـلة هم من الموظفين العرب السعوديين فقط .



ممرضان من العرب السعوديين يقومان بتطعيم تلميذا في احدى المدارس

حكمة خالدة ..

كتب بعض الملوك القدامى الى ولي عهده يوجهـــه :

« اعلم ان قوام امرك بدرور الخراج ، ودوره بعمارة البلاد وبلوغ الغاية في ذلك يكون باستصلاح اهـله بالعدل عليهم والمعاونة لهم ، فان بعض الامور لبعض سبب ..

الى أن قال :

واحذر ان تستعمل على الارض الكثير خراجها الا البعيد الصوت ، العظيم شرف المنزلة ، ولا تولين احدا من قادة جندك الذين اتخذتهم عدة للحرب وجنة مـن الاعداء ـ خراجا • فلعلك ان تهجم من بعضهم على خيانة الاموال ، وتضييع للعمل ، فان سوغته المال ، واغضيت له على التضييع كان ذلك هلاكا للمال ، واضرارا بالرعية، وداعية الى فساد غيره وان كنت كافاته على فعلـه استفسدته واذهبت بهاءه ، واضغنت صدره ، وهذا امر توقيه حزم ، والكلام عليه خرق ، والتقصير فيه عجز •

وحكيم ألمعي

وكان جعفر بن يحي انطق الناس ، قد جمع الهدوء والتمهل والجزالة والحلاوة ، وافهاما يغنيه عن الاعادة• ولو كان في الارض ناطق يستغني بمنطقه عن اشارة لاستغنى جعفر عن الاشارة كما استغنى عن الاعادة ..

وفيه تقول عنان جارية الناطفي :

بديهتـــــه وفـكرتــــه ســــواء
اذا التبســت على النـاس الامـــور
وصـــــدر فيه للهـــم اتســـــاع
اذا ضاقت من الهـم الصــدور
واحزم مـــا يكـــون الدهـر رأيــا
اذا عجــز المشـــــاور والمشيــر

اعـــــلان مناقصة

تعلن ادارة الاشراف على التعليم بعنيزة عن طرحهـــا بالمناقصة العامة تأمين أدوات النشاطات الفنية والرياضيـــة والكشفية والاجتماعية فعلى منله رغبة في الدخول فيها الاتصال بالادارة ـ قسم المحاسبة ـ لتسليمه صورة من الشـــروط والمواصفات مجانا ومن ثم تقديم عطائه من أصل وصورتـين داخل ظرف مختوم بالشمع الأحمـــر ومكتوب على حافته : « مناقصة أدوات النشاطات الفنية والرياضية والكشـــفية والاجتماعية » • على ان يربط بالعطاء شهادة تسديد الزكاة والدخل وشهادة الاشتراك في الغرفة التجارية وصورة للسجل التجاري مع ضمان بنكي أو نقدي بنسبة ٢٪ من قيمة كامـل العطاء وساري المفعول لمدة شهرين من تاريخه • وقد حدد آخر موعد لقبول العطاءات نهاية الدوام الرسمي من يـوم الاربعاء الموافق ١٢ـ١ـ١٣٨٨ هـ • وستفتح المظاريف في اليوم الذي يليه وفي تمام الساعة الرابعة • وكل عطاء غير مستكمل للشروط المطلوبة سوف يستبعد •

والله الموفق ..

المشرف على مدارس عنيزة

اعــــلان

مشروع انشاء حظائر طائرات سلاح الطيران

تعلن قيادة سلاح الطيران الملكى السعودى عن رغبتها فى انشـــاء حظـــائر طائرات فى المناطق المحددة بالشروط والمواصفات المعدة لهذا المشروع ، وذلك بطريق المناقصــــة العامة، فعلى السادة الراغبين في الدخول فى هذه المناقصـــة ممن لديهم الكفاءة والمقدرة للقيام بهـذا المشروع مراجعــة مكتـــب المناقصات بمقر القيادة فى الرياض شـــارع الوشم ـ مبانى الاميرفيصـــل بن تـــركى للحصول على الشروط والمواصفات والتعليمات والمخططات الخاصـــة بالمشروع مقابل (٨٠٠) ثمانمائة ريال .

ان آخر موعد لقبول العطاءات بعد شهرين من تاريخه فى تمـــام الساعة الرابعة مـــن صباح يوم الاربعـــاء ٢٤ـ٢ـ١٣٨٨ هـ ، ولـــن يقبـــل أى عطـــاء يـــرد بعـــد هـــذا الموعد، ويجب أن يكون المتقدم ملما الماما كاملا بنظام المناقصـــات والمزايدات وانه ملزم الزاما كاملا بشروطه ، والله الموفق .

(١ـ٢)

بلاغ من مؤسسة النقد العربى السعودى
عن عملات أجنبية مزيفة

تود مؤسسة النقد العربى السعودى أن تلفت نظر الجمهور الكريم والصيارفة الى وجود روبيات هندية ودولارات أمريكية مزيفة في الاسواق أحضرها بعض الحجاج .

لذا فأن مؤسسة النقد تود أن تحذر جميع المختصين من البنوك والصيارفة وغيرهم الذين يتعاملون بمثل هذه العملات ، وتنصحهم بالتأكد من سلامة العملات الاجنبية التي يتسلمونها ، وحال اكتشاف عملات مزيفة يرجى ابلاغ أقرب مركز للشرطة بذلك وتسليمها حامل النقود المزيفة أو الذى حاول تمريرها أو بيانات عنه .

(١ ــ ٣)

اعــــلان

تأجيل موعد قبول عطاءات مناقصة أنشاء ورصف طريق مفرق ينبع ــ المسيجيد بطول ٦٧ كيلو متر

تعلن وزارة المواصلات في المملكة العربية السعودية لعموم المقاولين الذين قاموا بشراء وثائق شروط ومواصفات انشاء ورصف طريق مفرق ينبع ــ الخيف بطول ٤٧ كم وكذلك شروط ومواصفات العشرين كيلومترا الاخيرة التي أضيفت الى الطريق. بأنه نزولا عند رغبة بعض المقاولين الذين قاموا بشراء وثائق المناقصة ، ورغبة منها في اتاحة مجال أوسع لمن يرغب في الاشتراك في هذه المناقصة بأنه تقرر تأجيل موعد قبول عطاءات هذه المناقصة حتى الساعة السابعة والنصف من بعد ظهر يوم الاثنين ٢٩ أبريل ١٩٦٨ م على أن تفتح مظاريف المناقصة في الساعة الرابعة من صباح اليوم الذي يليه .

كما تعلن الوزارة أيضا ان آخر موعد لبيع وثائق المناقصة لمن لم يسبق له شراؤها الساعة السابعة والنصف من بعد ظهر يوم الاثنين ١٠ــ١ــ١٣٨٨ هـ الموافق ٨ ابريل ١٩٦٨ م .
وللبيان حــرر .

اعــلان مــن وزارة الزراعــة والميــاه

مناقصة رقم ١١/٨

تعلن وزارة الزراعة والمياه عن طرحها بالمناقصة العامة :
توريد قطع غيــار الســنترال الاوتوماتيكي فعــلى الســادة
الذين يرغبون في الاشتراك في هذه المناقصــة ، مراجعة قســم
المناقصات والمشتريات بالوزارة للحصول عــلى نسخة مــن
الشروط والمواصفات الخاصة بهذه المناقصة (مقابل خمســة
عشر ريال ١٥) وتقديم عطاءاتهم من اصل وصورتين داخل
ظرف مختــوم بالشمع الاحمر · معنــون باسم رئيس لجنــة
المناقصات العامة ومكتوب على حافته مناقصة رقم (١١/٨):
توريد قطع غيار السنترال الاوتوماتيكي مع ملاحظــه ربط
ضمان ابتدائى بما يعادل (٢٪) اثنين فى المائة من اجمــال
العطاء وشهادة تثبت تسديد الــزكاة والدخل واخرى تثبت
الاشتراك في الغرفة التجارية وربط وثــائق السجل التجــاري
أو ذكر رقمهوذلك بالاضافة الى الشروط المذكورة في المواصفات
مع ملاحظة انــه لا يجوز وضع الضمانات النقدية داخــل
العطاءات بل يجب تسليمها للموظف المسئول اثناء جلسة فتح
العطاءات · مع العلم بأنه قد تقرر ان يكون آخر موعد لقبول
العطاءات هو في تمام الساعة السادسة من يوم الثــلاثاء
٢٥ـ١ـ١٣٨٨ هـ وستفتح العطاءات في جلسة علنيــة بمقــر
الوزارة بالرياض في تمــام الساعة الرابعة من صباح يــوم
الاربعاء الموافق ٢٦ـ١ـ١٣٨٨ هـ بتوقيت الريــاض المحــلي
وحسبتقويمامالقرى· ومعالعلم بأن شروط العطاءات والتوريد
طبقا لما جاء في نظام المناقصات الصادر بالمرسوم الملكي رقــم
مـ٦ في ٢٤ـ٢ـ٨٦ مع ملاحظة ان الوزارة سترفض رفضــا
قاطعا اي عطاء غير مفقط ، أو يوجد به اخطاء في التفقيط او
تفاوت في الاسعار الافرادية والاجمالية ولما ذكر حرر ·

١ - ٢

اعلان من وزارة الزراعة والمياه

مناقصة رقم ٢ــ١٠

تعلن وزارة الزراعة والمياه عن طرحها بالمناقصة العامة : تأمين مكائن للتراكتورات والحراثات الاحتياطية . فعلى السادة الذين يرغبون في الاشتراك في هذه المناقصة مراجعة قسم المناقصات والمشتريات بالوزارة للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات الخاصة مقابل مبلغ ٥٠ ريالا وتقديم عطاءاتهم من أصل وصورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر معنون باسم رئيس لجنة المناقصات العامة ومكتوب على حافته مناقصة رقم ٢ــ١٠ تأمين مكائن للتراكتورات والحراثات الاحتياطية مع ملاحظة ربط ضمان ابتدائي بما يعادل ٢ ٪ أثنين في المائة من اجمالي العطاء وشهادة تثبت تسديد الزكاة والدخل واخرى تثبت الاشتراك في الغرفة التجارية وربط وثائق السجل التجاري أو ذكر رقمه وذلك بالاضافة الى الشروط المذكورة في المواصفات . مع ملاحظة انه لا يجوز وضع الضمانات النقدية داخل العطاءات بل يجب تسليمها للموظف المسؤول أثناء جلسة فتح العطاءات، ومع العلم بأنه قد تقرر أن يكون آخر موعد لقبول العطاءات ، في تمام الساعة السادسة من يوم الاحد الموافق ٨ــ٢ــ١٣٨٨هـ وستفتح العطاءات في جلسة علنية بمقر الوزارة بالرياض في تمام الساعة الرابعة من صباح يوم الاثنين الموافق ٩ــ٢ــ١٣٨٨ هـ بتوقيت الرياض المحلي وحسب تقويم أم القرى ، ومع العلم بأن شروط العطاءات والتوريد طبقا لما جاء في نظام المناقصات الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/٦ في ٢٤ــ٢ــ٨٦ هـ مع ملاحظة ان الوزارة سترفض رفضا قاطعا أي عطاء غير مفقط ، أو يوجد به اخطاء في التفقيط أو تفاوت في الاسعار الافرادية والاجمالية . ولما ذكر حرر .

تحويل البنك الاهلي الباكستاني في المملكة
الى شركة سعودية تكون غالبية أسهمها بيد السعوديين
تنفيذ سياسة زيادة البنوك السعودية

يسر مؤسسة النقد العربي السعودي أن تعلن بأنه نتيجة للمباحثات الودية التي عقدت في جدة فيما بين محافظ مؤسسة النقد السيد أنور علي وعضو مجلس الادارة المنتدب للبنك الأهلي الباكستاني السيد محمد غوث محيي الدين فقد اتفق من حيث المبدأ بأن يجري تحويل فرع البنك الاهلي الباكستاني بجدة الى شركة مساهمة سعودية يتم تكوينها طبقا لأنظمة المملكة العربية السعودية. وسيساهم المواطنون السعوديون بنسبة ستين بالمائة من رأس المال ويساهم البنك الاهلي الباكستاني بنسبة أربعين بالمائة.

والمشروع المذكور أعلاه هو الخطوة الاولى في تنفيذ السياسة التي وضعتها مؤسسة النقد لزيادة نسبة البنوك السعودية في المملكة في خلال سنتين كما جاء في خطاب تقديم تقرير مؤسسة النقد السنوي السادس الى صاحب الجلالة الملك المعظم في جمادي الثانية ١٣٨٧ هـ وان مساهمة السعوديين بأغلبية رأسمال المؤسسات المالية العاملة في المملكة سيساهم في نمو نظام بنكي أهلي أكبر وأفضل بحيث يتمكن من أداء دوره الحيوي في خدمة الاقتصاد الوطني.

ويؤمل تنفيذ مشروع تحويل البنك الاهلي الباكستاني في جدة الى شركة سعودية في خلال ستة أشهر.

وظائف شاغرة

بوزارة الزراعة والمياه

عدد	اسم الوظيفة	المرتبة	رقمها	جهة العمل	المؤهلات المطلوبة
١	مأمور مستودع	السابعة	٧٥	وحدة جازان	شهادة التوجيهي أو شهادة الكفاءة أو دبلوم المدارس التجارية المتوسطة مع خدمة حكومية لمدة ثلاث سنوات نصفها بطبيعة العمل أو الشهادة الابتدائية مع خدمة حكومية لمدة ثمان سنوات نصفها بطبيعة العمل مع اشتراط تقديم الكفالة النظامية فى كل المجالات
١	كاتب	الثامنة	٧	وحدة جازان	شهادة الكفاءة أو دبلوم المدارس التجارية المتوسطة أو الشهادة الابتدائية مع خدمة أو خبرة حكومية لمدة ثلاث سنوات نصفها بطبيعة العمل .

٢	كاتب	الثامنة	٢٣،٢١	العين السعودية بجازان	كسابقه .
١	مأمورمستودع	التاسعة	٤٠٢	العين السعودية بجازان	الشهادة الابتدائية مع اشتراط تقديم الكفالةالنظامية
١	ناسخ آلة	التاسعة	٣٨٨	العين السعودية بجازان	الشهادة الابتدائية مع اشتراط اجتياز الاختبار العملي بنجاح والحصول على نسبة ٥٠٪ من الدرجات المقدرة له .

تعلن وزارة الزراعة والمياه بعد الاتفاق مع ديوان الموظفين العام عن رغبتها في اشغال الوظائف الموضحة بعاليه بمن تتوفر فيه شروط المادة الرابعة من نظام الموظفين العام بكامل فقراتها والشروط المطلوبة أعلاه وعلى من يرغب دخول المسابقة التقدم بطلبه الى الوحدة الزراعية بجازان مصحوبا بأصل شهاداته العلمية والعملية وأصل بيان خدماته المنظم من قبل ديوان الموظفين العام مع صورتين منه لتطبيقه من قبل لجنة المسابقة وصورتين من حفيظة النفوس مصدقة من الجوازات والجنسية مع ثلاث صور شمسية . ويشترط أن يكون بيان الخبرة الحكومية موقعا من ثلاثة مسئولين على الاقل ومنهم المسئول عن صرف الرواتب بالاضافة الى ختم الادارة الرسمي وايضاح ارقام وتواريخ الاوامر الصادرة بتعيينه وفصله وما طرأ على راتبه من زيادات مع ذكر رقم وتاريخ صدور هذه الشهادة وآخر موعد لقبول الطلبات يوم ١٩-١-١٣٨٨ هـ ، وسيكون الاختبار بمقر الوحدة الزراعية بجازان في يوم ٢٢-١-١٣٨٨ ولذا جرى نشره .

(٢ - ٢)

اعـــلان

مناقصة صيانـة طـــرق

تطرح وزارة المواصلات في المناقصـــةالعامة عملية صيانـة الطرق الآتية : ـ

١ ـ طرق منطقة الر ياض الخارجية بطول٢٩٨ كيلومترا ٠

٢ ـ طريق الرياض ـ بئر صقـرا بطـول٤٦٨ كيلومترا ٠

٣ ـ طريق المنطقة الشرقية بطـول ١٨٨ كيلومترا ٠

فعلى من يرغـب في الدخول في مناقصةصيانة كل أو بعـض هذه الطرق ، مراجعةالشؤون الماليةبالوزارةللحصول على نســخ الشروط والمواصفاتالخاصة بذلـك نظـيردفع مبلغ مائة ريال عن كل عملية ٠٠ ومن ثم تقديم عطائـه مـــنصورتين داخل ظـرف مختوم بالشمع الاحمرومعنون باسم وكالـةوزارة المواصـــلات للطرق والمـوانيء ٠٠ويجب أن يكتب عـــلى حافـة الظرف اســم العملية التى تقدم عنهاالمقاولة ٠

وقد حدد آخر موعدلقبول العطاءات نهايةدوام يـوم الســبت ٧ـ٢ـ١٣٨٨هـ الموافق ٤ـ٤ـ١٩٦٨ م على أن تفتح مظاريف مناقصة صيانة طـرق الرياضالخارجية في تمـــامالساعة الرابعـة مـن صباح يـوم الاحـــدالموافـــق ٨ـ٢ـ٨٨ ومظاريف مناقصـــة صيانة طريق الرياضـ بئر صقرا في تمامالساعة الرابعـة مـن صباح يـوم الاثنـــينالموافـــق ٩ـ٢ـ٨٨ ومظاريف مناقصـــة طرق المنطقة الشرقيةفي تمـــام الساعــــةالرابعة من يوم الثلاثاء الموافق ١٠ـ٢ـ١٣٨٨ هـ ٠

السير بأمان

من بين العوامل الرئيسية الثلاثة أكثر من سواها لحوادث السير على الطرقات الدولية سوء تقدير السائق لسرعة السيارة عند التجاوز ، اى حين يتجاوز سيارة أخرى .

ذلك أن السائق ، اذ يسيء تقدير قوة وسرعة سيارات اليوم المتينة البنيان ، يتخيل أنه يستطيع التسلل بخفة وسرعة من بين السيارات التي أمامه فيتجاوزها آمنا مطمئنا . وسرعان ما يدرك خطأه لكن ... بعد فوات الاوان .

ان مفتاح سلامة المرور بسرعة الانطلاق على الطرقات الدولية يكمن في الاستفادة من القوة المدخرة في سيارتك ونسبة التزايد في سرعة انطلاقها .

من هنا يتعين عليك أن تراقب حركة السير التي تقابلك لانتهاز فرصة ملائمة للتجاوز . وعندما تتثبت من قدرتك على المرور بسلام وأمان بادر الى ذلك فورا ثم انحرف الى خط سيرك الاول حالما تراه سالكا خلوا من العقبات .

ان السائق الحذر المتجنب للمخاطر يساعد الآخرين أيضا على المرور . فاذا شاهدت سيارة منطلقة بسرعة من ورائك فانحرف عن خط سيرها لتفسح لها الطريق . واعلم انك بتخفيف سرعة سيارتك تساعد السائق الآخر على تجاوزك والوصول بسلام وسرعة الى خط سيره الصحيح .

"ارامكو في سطور"

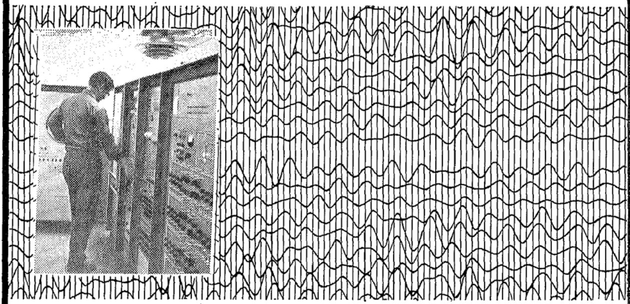
(٢)

التنقيب



عندما بدأت الشركات العالمية تبحث عن الزيت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، كانت تعتمد في حفر آبار الزيت ، في الدرجة الاولى ، على الظواهر الطبيعية الموجودة على سطح الأرض .

أما في هذه الايام فتستخدم في التنقيب معدات ومخترعات حديثة وتتبع اساليب علمية ويقوم الخـــبراء بدراسات واسعة النطاق قبل عملية الحفر .



وتستعمل كذلك أجهزة حاسبة الكترونية لتجهيز المعلومات المستقاة من تسجيل الاهتزازات التي يستخدمها الجيوفيزيائيون للتوصل الى معلومات دقيقة عن العلاقات بين مختلف الطبقات الصخرية على عمق آلاف الاقدام تحت سطح الأرض . وبعد ان تتم الأجهزة المذكورة تجهيز المعلومات ، تلخص هذه برسوم بيانية ثم تحلل لمعرفة ما اذا كانت هناك تشكيلات حاملة للزيت .

ومع هذا فـــلا يستطيع أي امرىء ان يجزم بوجود الزيت مهما كانت الوسائل المتوفرة لديه بدون الحفر الفعـــلي . الا أن التقنية الحديثة قد ضيقت الشقة بين التجربة والخطأ الى حد ما .

PRI.2.61

(مطابع دار الاصفهاني وشركاه ـ جدة)

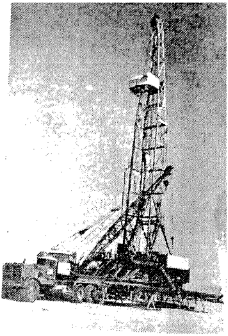
المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

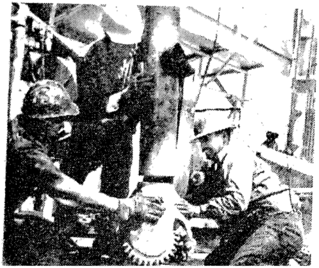
الجزء الثاني * المجلد ٣٩ * صفر ١٣٨٨ هـ - مايو (أيار) ١٩٦٨ م

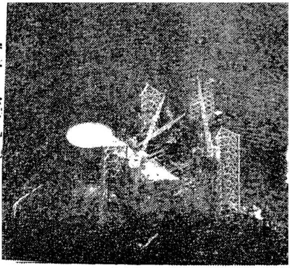
الحفر

منذ آلاف السنين والانسان يحفر تحت سطح الأرض بحثا عن الماء . وقد تمكنت بعض الأمم منذ ٢٠٠٠ سنة من الحفر بطريقة الدق الى عمق ٣٠٠٠ قدم تقريبا . وعلى نفس المبدأ حفر الكولونيل أدوين دريك أولى بئر للزيت عام ١٨٥٩ في مدة شهرين متواليين والى عمق ٦٩ ½ قدم فقط . ولا تزال هذه الطريقة متبعة في كثير من بلدان العالم خصوصا في حفر آبار الماء .



ان شركة الزيت العربية الأمريكية تحفر الآبار على أعماق تتراوح بين ٣٠٠٠ و ١٠٠٠٠ قدم بطريقة « الحفر الرحوي » أي ان الصحن الرحوي يدير المثقب معه فيقضم الصخر قضما بدلا من تحطيمه بالدق . ومع ان أساليب الحفر ومعداته قد تطورت الا أنه لا يزال حفر البئر لاستخراج الزيت عملية شاقة باهظة التكاليف . ففي كثير من الأحيان اما أن تكون البئر جافة أو أن يكون الزيت فيها بكميات غير تجارية .





كانت أولى بئر حفرتها أرامكو ووجد فيها الزيت بكميات تجارية هي الدمام رقم ٧ وذلك في عام ١٩٣٨ . عمقها ٤٩٩٦ قدما ولا تزال تنتج الزيت الى يومنا هذا .

تعمل لدى أرامكو في الوقت الحاضر ستة أجهزة للحفر من بينها جهاز حفر متنقل يقوم بالحفر في المناطق المغمورة بالمياه . وقد سجلت أجهزة أرامكو الجديدة التي تعمل بالديزل والكهرباء أرقاما قياسية في قصر مدة حفر البئر الواحدة . فقد تم حفر بئر الخرسانية رقم ١٩ في ٢٧٫٢ يوما وبئر عين دار رقم ٦٨ في ١٧٫١ يوما وعين دار رقم ٩٩ في ١٤٫٢ يوما .

PR1-68-3

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

أنشئت سنة ١٣٥٥هـ

منشؤها وصاحبها ورئيس تحريرها

عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير

نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

الجزء الثاني ـ المجلد ٣٩

صفر ١٣٨٨ هـ — مايو (أيار) ١٩٦٨ م

* * *

بيانات ادارية وتحريرية

أطلب مجلة (المنهل) شهريا من :

مكتبة السيد محمد زين ضياء بالمدينة • الاستاذ احمد سليمان داود بالرياض ، مكتبة الثقافة بمكة المكرمة • مكتبة الجيل بمكة المكرمة • مكتبة الاصفهاني بجدة ، مكتبة جدة ـ بجدة ـ • مكتبة القلم بجدة • المكتبة العامة الشرقية بجدة شارع الملك للسيد هاشم نحاس • مكتبة النعمان بالشرفية بجدة • مكتبة العلم بباب شريف بجدة • مكتبة الشعب بشارع الخزان في الرياض • ومكتبة الحياة بشارع الملك عبد العزيز في الرياض • ومكتبة الرياض الحديثة بشارع سعود بالرياض • ومكتبة الجنوب العربي بشارع سعود بالرياض • ومكتبة التوفيق بالديرة • ومكتبة جازان العامة بشارع الميدان بجازان •• المكتبة الوطنية بمنطقة عنيزة لصاحبها السيد عبدالرحمن العبدالله الفهد وشركائه (وهي المكتبة الوحيدة) لوكالة المجلة في المنطقة المذكورة • المكتبة العقيلية بجازان ـ لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيلي • السيد علي خضران بالطائف • المكتبة السعودية بالطائف ـ لصاحبها السيد يسلم • السيد سليمان الحايك صاحب مكتبة الثقافة في المذنب ـ القصيم •

بيان الاشتراكات وقيمة أعداد المجلة

ثمن العدد في جميع انحاء المملكة العربية السعودية ريالان سعوديان.
قيمة الاشتراك السنوى : في المملكة العربية السعودية ٢٠ريالا سعوديا
في جميع انحاء العالم العربي والخارجي اثنا عشر دولارا امريكيا
بالبريد العادي وخمسة جنيهات استرلينية او ما يعادلها بالبريد الجوى
الاعلانات تخاطب بشأنها الادارة او مكتبة القلم بعمارة باخشب بجدة
المقالات والقصائد : لا تعاد لاصحابها سواء نشرت ام لم تنشر •

مكتب الادارة بجدة : الشرفية ـ ٤٤ شارع عرفات

رقم الهاتف الآن لمكتب ادارة مجلة (المنهل) بجدة ٢٩٧٣

السنة الرابعة والثلاثون

محتويات العدد



علاقة الاسلام باللغة العربية

تلقينا من المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي الذي مقره بالرباط ، المغرب الاقصى ، والتابع لجامعة الدول العربية ـ تلقينا منه رسالة تتضمن ان المكتب الدائم المشار اليه قد قرر تنظيم استفتاء هام حول :

« علاقة الاسلام باللغة العربية »

وقد رغب المكتب في رسالته في ان تتمكن مجلة المنهل من التعريف بهذا الاستفتاء وان تدعو له ، وان تعطيه ما يستحق من عناية ودرس واهتمام..الخ ولاهمية الرسالة المشار اليها موضوعا وهدفا ها نحن اولاء ننشرها بنصها الحرفي فيما ياتي :

الى السيد مدير مجلة المنهل الشهرية :

تحية طيبة وبعد ،

تعلم سيادتكم ان المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي قد نظم في الموسم الماضي استفتاء حول قضايا ومشاكل اللغة العربية .

وقد حظي ذلك الاستفتاء باهتمام المفكرين العرب والمستشرقين ، والمعتنين بالدراسات اللغوية والشرقية في العالم ، اذ حددوا في اجابتهم ـ التي لشرنا البعض منها في مجلة اللسان العربي العدد الخامس مع مقدمة وتلخيص وتعليق ـ انواع المشاكل التي تعترض سير وانتشار لغة الضاد ...

ومزيدا في بحث قضايا اللغة العربية وعلاقتها مع الانسان والعالم ، قرر المكتب الدائم تنظيم استفتاء آخر حول :

« علاقة الاسلام باللغة العربية »

نرجو مخلصين ان نتمكن صحيفتكم من التعريف بهذا الاستفتاء ، وان تدعو له ، وان تعطيه ما يستحق من عنايةودرس واهتمام ، حتى نتمكن جميعا من معرفة الاخطار التي تهدد لغتنا الام ، وحتى نضع أيدينا على انجع الحلول لمشاكلها .

وتفضلوا بقبول خالص تحياتنا والسلام

الامين العام للمكتب الدائم لمؤتمر التعريب
(الرباط) ـ المغرب ـ

(المنهل): كل من له أدنى المام بالاسلام وباللغة العربية يدرك شدة الترابط بينهما ويدرك شدة التفاعل والانسجام القائم بينهما ..

« تقدير

حضرة الاديب الفاضل واللبيب العاقل عبدالقدوس الانصارى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته واذكى واشرف تحياته .

وبعد .

ابعث اليكم رسالتى المتواضعة حاملة بين طياتها تقديرى لحضرتكم واعجابى بمجلتكم بما تحتوى عليه من مقالات وبحوث قيمة .

انها منهل للناهلين ومورد للواردين .ففى كل شهر يرتوى الظامئون بما تحويه من

وحيثما انتشر الاسلام سادت اللغة العربية ، وحينما سادت اللغة العربية وجد الاسلام طريقه الواضح النير الى القلوب .. والافكار .. وعلى هذا فالاسلام واللغة العربية متفاعلان فيما بينهما ... الاسلام يدعم اللغة العربية لانها مطية انتشاره السليمة الاساسية في ربوع العالم ، واللغة العربية تضيء دور الاسلام وتجعله يشع ساطعا قويا في الآفاق التي تدخل اليها او تؤثر فيها .. وبالجملة فالاسلام رافد للغة العربية من حيث تفتح انوار اشعاعها ، وبيانها ، واللغة العربية رافدة له في نفس الوقت من حيث الافصاح عن مراميه السامية وشرح مبادئه النامية بطريقة مبسطة بعيدة عن التعقيد والتأويل والالتواء .. وقد ادرك المستعمرون من دراساتهم للانسجام التام والتفاعل الدائم فيما بين الاسلام العظيم واللغة العربية الكريمة فعملوا بجد وبحرص ودهاء على تفتيت هاتين القوتين المتحدتين والفصل بينهما لاضعاف شان الاسلام عن طريق اضعاف اللغة العربية ، فعملوا فيما عملوه على تذبيل اللغة العربية الفصحى التي هي وعاء الاسلام في كتابه المنزل وحديث نبيه المرسل وفقهه وآدابه وعلومه .. واحلال اللهجات العامية في محلها .. ونفخوا في هذا البوق بكل ما في وسعهم ولكن حصن اللغة العربية المحاط بسياج الاسلام الضخم خيب ظنونهم ، وابطل سحرهم ومكرهم، وحال بينهم وبين النجاح في هذه العملية الاستعمارية الماكرة ولم تقو اللهجات العامية على أن تحل محل اللغة الام الاصيلة كما اراد المستعمرون الماكرون لا في صحافة ولا كتب ولا اذاعة ولا مرناء .. ولكن المستعمر ان انهزم في أفق يعود من أفق جديد .. ان شعاره عدم اليأس واخشى ما أخشاه ان يلج على العرب من ناحية اضعاف حصن لغتهم الفصحى من طريق اذاعة اللهجات الشعبية وتقويتها ودعمها ودعم آدابها من طريق او آخر حتى يصلوا الى غرضهم الدفين من هذه الجهة التي يلاحظون أنها تحظى بشيء كبير من العربية السائدة عن اخلاص في حفظ لون من تراثها .. ان الاستعمار كالوسواس الخناس ، يدخل الى شرايين الحياة فيسمم الصالح منها بقدر ما يجد الثغر المؤهلة لذلك ..

وبعد فهذا رأى رئيس تحرير هذه المجلة .. وقد سبق له ان ناضل عنه في عنفوان المحاولات الرامية الى ابدال الفصحى باللهجات العامية وابدال الخط العربي الجميل بخط اوربي .. لقد تصدى رئيس التحرير لهذه الحملة الظالمة المغرضة التي جاءت الى الشرق في الاساس على أيدي المستعمرين ثم تناولها منهم بعض المنحرفين من مثقفي العالم الاسلامي والعربي . في مصر وغيرها اذ ذاك .. فنشر منذ نحو

مشكور »

معلومات وما تحتوى عليه من مقالات . انه منهل عذب صاف لا تكدره الدلاء ، وان كثرت .

انه منهل للآداب دفاق يرتوى منه كل من هو للتعلم مشتاق .

وكفى باسمه دليلا عليه .

وألف الف سلام للعاملين . . . في المنهل من كاتبين وشاعرين .

والى الامام ابها المقدام .

(الرياض) محمد بن عبد الرحمن الصالح

ثلاثين عاما مقالات في هذا الصدد في بعض الصحف العربية خارج المملكة العربية السعودية .. ففي سورية نشر في مجلة (المرشد العربي المحتجبه) بحلب . مقالا مسهبا بعنوان : (هل يمكن القضاء على اللغة العربية) وفي المقتطف والسياسة الاسبوعية والمقطم والرسالة نشر مقالات تهدف الى الذود عن حمى اللغة العربية الفصيحة ودحض الشبه التي تلقى عليها جزافا لاغراض مبيتة .. او لتقليد أفاك .. بل انه أنشأ هذه المجلة منذ اربع وثلاثين سنة لنفس هذا الهدف بالذات ، لحماية اللغة العربية من طعنات نجلاء كانت توجه اليها وتثبت سموم آدابها في نفوس الشباب العربي المسلم وكان المنهل قد ابرز جمال اللغة وقولها واستغنائها الذاتي عن آداب مستوردة .. وتحمد الله فان ما ينفع الناس يمكث فما زالت مجلة المنهل تسير في فلك خطتها المثلى . مدافعة عن العروبة والاسلام واللغة العربية مبرزة خصائصها ومزاياها للعالم ، رافعة راياتها الى انحاء العالم ، وما بالت بموجات الالحاد والانحراف التي سادت فبادت .. ان ما ينفع الناس يمكث في الارض .. اما الزبد فيذهب جفاء ..

واننا اذ نقدم لقرائنا رأينا في هذا الميدان الإفيح فليس معناه انه الرأى الوحيد بالنسبة للقراء .. ولذلك ندعو قراءنا دعوة حارة مخلصة الى ان يسهموا مع المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي ، بالرباط ، اسهاما بالغا في هذا الموضوع الحيوى المصيرى .. ليدللوا على وعيهم وحرصهم على مسيرة الاحياء والانماء . كما ندعوهم في نفس الوقت الى امدادنا بدراساتهم الهادفة العميقة في هذا الشأن ليعرفوا ونعرف الاخطار التي تهدد لغتنا الام ، وحتى نضع ايدينا على انجع الحلول لمشاكلها .. كما تقول رسالة المكتب الدائم لتنسيق التعريب المشار اليها ان صدر مجلة المنهل مفتوح ـ مع التقدير ـ لنشر آرائهم وبحوثهم ودراساتهم الواعية القيمة ..

وفيما يأتي ننشر نص الاستفتاء الذى وافانا من « المكتب الدائم لتنسيق التعريب بمدينة (الرباط) التابع لجامعة الدول العربية ..

راجين الاجابة عنه :

الاستفتاء

حول علاقة الاسلام باللغه العربيه

ا ـ السؤال الموضوع :

هل هناك تلازم أو ارتباط ما بين انتشار الاسلام وانتشار اللغة العربية ؟ وفي حالة الايجاب ما هو مدى هذا التلازم او هذا الارتباط ؟

اسئلة ايضاحية

هل تناصرون الرأى القائل بوجود علاقة سببية بين الاسلام واللغة العربية ؟ وانه لولا الاسلام لما تأتى للغة العربية ان تنتشر في العالم كما انه لو لم تكن اللغة العربية لغة القرآن لما انتشر الاسلام ؟ ـ مهما كان جوابكم هل يمكنكم ان تتفضلوا بالاستدلال على صحة رأيكم بواقع بيئتكم الاقليمية وبماضيها ؟

هل تلاحظون في بلدكم بصفة خاصة

يرى البلاد الاسلامية بصفة عامة ان الوعي الإسلامي والوازع الديني يقويان ويضعفان تبعا لما يعتري لغة الضاد من قوة وضعف وان العكس بالعكس ؟

ما هو مدى تأثير الفكر الاسلامي عن طريق لغة القرآن في اللهجات أو اللغات الاقليمية في الاقطار الاسلامية غير العربية او لدى الجاليات الاسلامية في الاقطار الغربية او الآسيوية ؟

اذا كان هنالك تأثير ما للهجتكم الاقليمية في تعابيركم العربية المحلية فما هي نسبته ومداه ؟

ما هي المكانة التي يجب ان تحتلها العربية في بلدكم بالنسبة للهجات الاجنبية ؟

وانتظارا لجواب حضرتكم تفضلوا بقبول خالص تحياتنا ، والسلام .

الدعوة الى الاسهام في المعجم العام

وافتنا هذه الرسالة من سيادة الامين العام للمكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي في الرباط ، التابع لجامعة الدول العربية لنشرها وهي موجهة الى كل عربي مثقف غيور على لغته في مشارق الارض ومغاربها ونأمل من قرائنا أن يتعاونوا مع المكتب ببعث اجاباتهم الينا لنشرها بالمنهل .

تحية طيبة وبعد ،

ان مؤتمر التعريب المنعقد بالرباط فيما بين ٣ و ٧ ابريل ١٩٦١ تحت اشراف جامعة الدول العربية وبدعوة من الحكومة المغربية قد اصبح هيئة دائمة في المكتب بالرباط مهمته جمع المصطلحات العلمية والفنية ومقارنة بينها وتنسيقها وتوحيدها بواسطة فروع اقليمية في الدول العربية ، تسمى الشعب الوطنية للتعريب وبمساعدة خبراء عرب يختارون لهذا الغرض .

وبما ان اجهزة الاعلام ومؤسسات التربية والتعليم والثقافة تتوفر على كمية كبيرة من المصطلحات التي نستقيها او تضعها تبعا لحاجياتها واغراضها ومما يستجد في شؤونها .

وبما ان المكتب دائما في حاجة الى التعرف على كل ما يستجد في حيز بناة المصطلح العلمي مع الاستفادة من كل الطاقات المنتجة سواء على الصعيد الشعبي او الرسمي فاننا نهيب بسيادتكم الى التعاون معه وتزويده بكل ما توفرتم او تتوفرون عليه فيما بعد من مصطلحات علمية وتقنية خدمة للعربية والعروبة وعملا على توسيع شبكة نفوذها العلمي على الصعيد العالمي .

وفي انتظار جواب سيادتكم تفضلوا بقبول خالص تحياتنا ، والسلام .

الرباط الامين العام للمكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي التابع لجامعة الدول العربية

.. ونموذجان آخران

من أدب الرسائل

الاخوانية الحديث في بلادنا

- ١ -

معالي الشيخ عبد الله السعد .

سلام الله عليكم وبركاته .

ابثكم شوقي وتقديري وتهنئاتي بعيد الاضحى المبارك .. وقد كان مظلما قاتما تعلوه لجج كآبة وقد ران على المسجد الاقصى ومسرى الرسول ومنطلق الانبياء

.. ران عليه قبح اليهود ووقاحتهم و[illegible]
.. وما تهنئتي الا تقليد نقلده . أولا يجبان
يعزي بعضنا بعضا . ويندب الجميع حظا
عاثرا ومجدا غابرا تلحفنا بماضيه ودسنا
على امجاده باقدامنا .. اننا امة بليغة في
اقوالها .. متقاعسة في فعلها ننشد المجد
والعزة . بالملابس والبزة . لا بالعمل والعلم
وننبذ امجادنا وعاداتنا وتقاليدنا ..
وتاريخنا وسيرتنا لنسير في امجاد الغير
ونتقمص كل قشورهم .

اننا كالحيران في ظلمة الليل البهيم ..
الذي لا نجوم فيه ولا يدري اين يتجه ،
لا يعرف شرقا ولا غربا ولا يفهم وجهة
معينة فقد يسقط في حفرة . وقد يلتهمه
ذئب .. وقد يفترسه أسد .. وقد يقتله
الجوع والطوى .. اترك هذا واسائل نفسي
وبين يدينا كتاب الله وسنة رسول الذي عز
بها محمد وصحبه وكانت نورا وضياء
للعالمين لماذا لا تستيقظ شعوبنا الاسلامية
فتتحد وتجتمع على هذا المبدأ مبدأ الاسلام
الخالد ، لنعيد بهذا الاتحاد مجدنا الغابر
وتاريخنا العاطر ، الذي لا تزال اضواؤه
وسنته وسننه باقية لم تتغير ولم تنطو ولكنها
في التاريخ فقط . لقد عزف شبابنا عن
تاريخهم الى تاريخ الغير . ومالوا الى
عادات الغرب وطوحوا بعزمهم الى من لا
يرعاه . وصرنا حربا على انفسنا ولم يبق
الا هذه البقعة التي نحن فيها .. ولم يبق
الا هذه الحكومة التي نستظل بظلها الظليل
وحكمها الاصيل وعدلها الوافي والضافي .
فعلينا ان نكون قوة تنضم اليها الامم
الاخرى ولنسر في طريق رحب من نظمنا
وحكمنا وتضامننا الاسلامي لنكون القوة
التي تستعيد القدس المفدى والبلد السليب
لا في فلسطين وحدها ولكن في زنجبار

وبلاد معروفة في آسية وافريقية، [illegible] اسلامها
وجار حكامها الذين يشكلون مجموعات
من عديمي الرجولة والانسانية والخلق

انني يا معالي الاستاذ ، ارجو ان تعيد
لقلمك سيولته ، ولفكرك جولاته
وصولاته . وانني اذ أطلب هذا
وان تخرج من عزلتك بعد نكبتنا اذكرك
هذا وان تخرج من عزلتك بعد نكبتنا اذكرك
بان لك من الكلمات بعد النكبة مباشرة ما
كان له الاثر البالغ والتاثير الطيب في
التوجيه والارشاد والنصح ، مما نطلب معه
المزيد .

انني — وانا اراجع مقالاتك بعد النكبة
وبين يدي الآن مقال — عنوانه : **الاتحاد لا الوحدة** — كتب في ٢٠ ربيع الثاني سنة
١٣٨٧ هـ وكنت اجبت به على
سؤالات وجهتها اليك جريدة الزمان ونقلته
للقراء في هذه البلاد جريدة البلاد . هذا
المقال الاستعراضي البليغ لاصداء النكبة
والخروج منها ، والوصول الى بر السلامة
وشاطىء الامان يعطينا دليلا [illegible] اخرى
على مبلغ ما انت عليه شعورا وعملا وقولا
وفعلا من عدالة فكرية ورسالة انسانية .
لاخوانك المسلمين في سائر انحاء العالم .
ان المقال تحفة فنية ونوع ممتاز تبدى من فكر
صناع وعقل مفكر وعمق عميق في ميدان
العقل والفكر والتاريخ في عصرنا الحاضر .

ولقد قرأته على مجموعة من الاخوة
فكان البلسم الشافي والعمل
الواعي ، والقول الجزل ، والفكر
الحر . من رجل حلب الدهر اشطره ، وكان في
ميدان السياسة قوة لا تضعف ولا تكل ولا
تذوب . قرأته على مجموعات ، لا مجموعة
من الاخوة . واخيرا كان لدي . اخوة من
الذين في اذاعتنا من [illegible] على كريم

الذي كان يشتاق لآرائك وتعجبه تعليقاتك ويسمو بافكارك . فكان من نصيبه حين طلبه مني فاعطيته اياه وانا اعرف من هو الشخص الذي يقدره قدره ويحفظه ويراه علقا نفيسا من رجل نفيس في خلقه ودينه وفكره ورأيه .

يا صاحب المعالي ! خض ميدان الفحول وتحدث في شؤون الساعة فمجال القول واسع وافدنا وعبر عن رايك وفكرك وكن الربان في البحور المظلمة وارس سفينتك على الشاطىء الآمن .. ومعك من يأتم برأي العاملين ويسير مع الواعين في عصرنا الفيصلي العادل ، في هذا البلد الطيب اهله، السعيد سكانه، السالم من الويلات التي غاص في أوصابها الآخرون.. وكانوا في بحورها عائمين .

ايها الاديب الجليل ! هذه كلمة اريد لها صدى في نفسك ومن قلمك ارجو جوابها وسماحا ومعذرة اذا كان الفكر كليلا ، والنقم في كتابته عليلا ، وعلمي ضئيلا قليلا .

(الرياض) المخلص — عثمان الصالح

- ٢ -

سعادة الاخ الكريم الاستاذ عثمان الصالح الموقر

تحية من الله طيبة مباركة :

وبعد ، فقد وعدتكم فى شرحى على كتاب رسمنه اليكم برقم ٢١١٦ —خ وتاريخ ٢١— ١٢—٨٧ هـ مع كتب على القرعاوى التى رجوتم التوسط فى بيعها بواسطة الكشافة أو أى واسطة اخرى — وعدتكم بان اجيبكم على رسائلكم المدهشة باهدافها وبيانها وبلاغتها ، والتى جعلتموها تهنئة بعيد الاضحى أو عبد المأتم كما ذكرتم ، والحقيقة اننا فى مأتم — لا فى أعياد — مادامت بلادنا تداس باقدام العلوج اليهود ، وما دامت مقدساتنا تهان وتمتهن فى بيت المقدس والمسجد الاقصى ، ونحن لاهون وكأن الامر لا يعنينا . وكأن هذه المقدسات لليهود وليست لنا — الا من صياح كاذب فى الاذاعات والنشرات والندوات — ننساه بعد ان نقفل المذياع — ونطوى النشرات ، ونترك الندوات .

لقد احترت ايها الاستاذ كيف اجيبك ؟ هل ارد على دموعك بدموع مثلها ؟ أم هل اصم انيني وتوجعي الى أنينك وتوجعك ؟ أم هل أضيف الى حسرتك وندامتك مايزيدك اضعافا منها ؟ وهل فى مقدورى ان اخفف من لومك وثورتك على العقول العربية والمسؤوليات العربية ، والمفاهيم العربية ؟ وهل فى استطاعتى ان اجاريك فى بلاغتك وبيانك — تسكبه كالسلسبيل العذب اذا هدات ورضيت أو اذا اقتنعت واعجبت ، وكالبراكين والحمم والنيران — اذا جزعت وغضبت أو اذا تنكرت واغتممت ؟ وكيف أكون فكرة عن امة عربية اصابها الله بالفرقة وابتلاها بسوء اعمالها وبشاعة افكارها ؟ — كانت خير امة أخرجت للناس ، فأصبحت شر أمة يعرفها الناس ، كانت خير الامم لما كانت تتلو كتابها وتأمر بما فيه ، وتتبع هدى نبيها، وتتقيد بأوامره ونواهيه،وعندما نبذت كل ذلك وراء ظهورها ، ونسيت تاريخها وامجادها ، واتبعت نعيق الغربان ونقيق الضفادع — حمرها وصفرها، وكل ما يأتى على البال وما لا يأتى عليه من الشعارات والنداءات والارتباطات والعمالات — تخلى عنها خالقها ، وسلط عليها اشرار البشر ، واحتقر الشعوب — فسامها الذل والهوان ، واذاقها مرارة الهزائم والعار ، فلم تجد

وجهة توليها وجوهها بعد ان نبذها العزيز الجبار ـ الا ان تتجه الى الوجوه الكالحة فى الروس والصين ـ فلم تغنها ولم ترفع مقدراتها بل احكمت الاغلال فى اعناقهاباسم الصداقة المزعومة ، والمبادىء الكاذبة الموهومة وكلما ارادت ان ترفع راسها من ذل التبعية ، وهوان العبودية، زادها الاصدقاء انتكاسا ليأتوا على البقية الباقية من مقوماتها وليتحكموا فى مقدراتها ، ويفرضوا عليها كل ما يفرضه سيد على مسود ، فضاعت الطاسة ، وراجت سوق النخاسة الدولية ، واختلط الحابل بالنابل ، ولم يبق للامة العربية والاسلامية أمل بعد الله الا فى هذه البلاد المقدسة وقائدها حماه الله ووفقه ، وشد ازره بمن هم فى مستواه ، من اخوته فى الدين وشركائه فى الدم والمصير ومن سار على الدرب وصل ، ومن يجعل الله امام غينيه يوفق .

اما ماورد فى رسالة الاستاذ من الاطراء والجدوى والاهمية والفائدة ، فاننى عاجز عن الرد عليه أو مناقشته وتفنيده ، فهو رأى من صديق محب،وكريم معجب ، سواء أشاركه فيه اناس يرون رأيه ، أم اعترض عليه آخرون لا يرون هذا الراى ، ولا أنفرد انا بهذه الظاهرة ، فكثير هم الذين تقال عنهم الاقوال ـ ايجابا وسلبا ـ قربا وبعدا ـ سوادا وبياضا ـ حمدا وجحودا ـ وأنت واحد منهم كذلك .

واما رجاؤك والحاحك فى ان اواصل الكتابة واسير فى الطريق الذى سلكته وعرفت به ، وان لا اتخلى عن هذا الواجب، فقد المحت للاخ عنه فى شرحى على الكتاب الذى سبق الحديث عنه ، غير انك تعلم كثيرا مما طرأ علي من مشاغل أخذت الكثير من وقتى وفكرى وراحتى ، ومع هذا فلم اترك القلم ولم اودع الكتابة ، فكلما تسنى لى سعة من وقتى ورأيت امرا تلزم معالجته ـ طرقت بابه ، وقد ارسلت للاخ بعض الجرائد اللبنانية وفيها بعض مقالات طويلة وقصيرة من ذلك الذى كنت تشيد به ، ويظهر انك لم تطلع عليها ، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فاننى معني فيما يتبقى لى من وقت وراحة ـ بأن اراجع واحضر بعض الكتب التى أعتزم طبعها من انتاجى المتواضع فى السياسة والاجتماع ، وقد نشر بعضها فى الصحف ـ والبعض الآخرلم ينشر بعد ، وكلها ستأخذ منى الكثير من الوقت والجهد والضنى ـ مع البنك الزراعى، وشركة الاسمنت ، ومؤسسة ابن لادن ، واعمال اخرى خلاف مهام الاسرة ذات الثلاثة بيوت ، وما فى حكم ذلك ، وما خلق الانسان الا فى كد ومكابدة .

اخى عثمان : ارجو ان تتقبل تحياتى وتقديرى واعجابى وتقصيرى فىاعطاء كتابكم حقه من النقاش والتحليل وشكرا .

(جدة) أخوك عبدالله السعد

حول كتاب من (تاريخنا)

اخى الاستاذ الجليل محمد سعيد العامودى المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

بعثت اليكم بكتابى الجديد : (الوجيز فى العسكرية الاسرائيلية) مع احد الاصدقاء القادمين الى اداء فريضة الحج هذا العام ، فارجو ان اعرف بوصوله اليكم .

وقد تسلمت شاكرا ،عظم الشكر مقدرا اعظم التقدير ، كتابكم الجديد : من تاريخنا .

وعكفت على قراءته متلهفا ، حتى أتيت عليه فى اربع ساعات . والحق اننى

أشكركم مرتين : مرة لانه حوى فصلا عن: قادة فتح العراق والجزيرة . ومرة لان الكتاب مفيد اعظم الفائدة لقراء العرب .

انني استمتع كل الاستمتاع بما تكتبون لان اسلوبكم سهل ممتنع . ولانكم تختصرون ولا تطيلون ، ولانكم تختارون ما تكتبون من كل مفيد في معانيه اصيل في مبانيه فيه جدة وفيه روعة وفيه جمال .
واكثر من ذلك ، أن ما تكتبونه هادف له مقاصد سامية ، هي ترسيخ التراث العربي والعقيدة الاسلامية في القلوب والعقول معا .

ان هذا الكتاب من اروع ما قراته في هذا العام من كتب ، فلكم خالص التهنئة عليه ، واستزيدكم من تاليف امثاله في المستقبل . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بغداد اخوكم : محمود شيت خطاب

مدرسة تحفيظ القرآن المجيد بالمدينة المنورة

أخي الاستاذ الاديب المؤرخ الشيخ عبد القدوس الانصاري صاحب مجلة المنهل الغراء .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد ، فأرجو من الله تعالى لنا ولكم الخير والسعادة والتوفيق الدائم لمناصرة القرآن الكريم ، والعمل الدائب لما فيه خير العروبة والاسلام ، وان يأخذ الله بيدنا جميعا لاعلاء كلمته ونصرة دينه ، حتى نكون من الذين أثنى الله عليهم في كتابه المجيد بقوله : (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين) مقدما لاخوتكم عظيم شكري وتقديري لنشر كلمتي ... مشروع عمارة مدرسة تحفيظ القرآن الكريم في منطقة قباء بنزلة (الجبور) فجزاكم الله خيرا .

هذا وتجدون مع هذا الخطاب كلمة حول (عمارة المدرسة) وارجو ان تنشرها مع هذا الخطاب في مجلتنا المنهل .

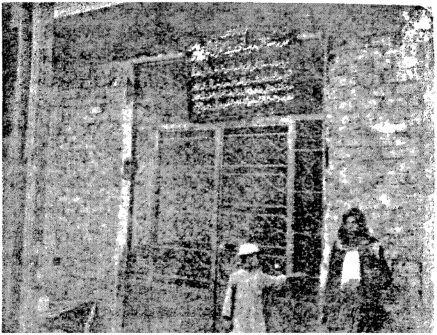
ومما هو جدير بالذكر ان وقف المدرسة في المحكمة الشرعية كان باسم مدرسة التهذيب لتحفيظ القرآن الكريم وان الاوامر العالية من قبل المغفور له الملك عبد العزيز وخلفه جلالة الملك فيصل تؤيد ذلك .

هذا وبرفقة هذا الخطاب صورة فتوغرافية للعمارة . (المدينة المنورة)

عبدالرحمن محمد المدني الحسني
مؤسس ومدير المدرسة

تبرع السيد حسن الشربتلي

في صباح يوم الخميس الخامس من شوال عام ١٣٨٧ هـ حظيت بزيارة سعادة السيد حسن شربتلي في بستانه بقباء مهنئا له بالعيد وبقدومه لزيارة المسجد النبوي الشريف . واستعرضت معه أطوار أعمال وعمارة مدرسة التهذيب لتحفيظ القرآن الكريم التي وفقه الله لبنائها مأثرة خالدة وصدقة جارية في صحيفته لحفظ كتاب الله المجيد بين أبناء الحرمين الشريفين خاصة والعالم الاسلامي عامة وأخبرته بأن منهج الدراسة فيها قد وضعناه مستعينين بذوي الخبرة والدراية العلمية من رجال المعارف ونخص منهم بالذكر الاستاذين : محمد حميدة مفتش التربية الاجتماعية وعبدالحميد السمنارى مفتش المواد الدينية بمنطقة المدينة التعليمية حسب متطلبات حكومتنا السنية ووزارة المعارف وقد رفعناه الى فضيلة نائب رئيس الجامعة الاسلامية لدراسته من قبل المختصين بالجامعة وقد وافق عليه مع بعض التعديلات ... المناسبة



عمارة مدرسة
تحفيظ القرآن المجيد
بالمدينة المنورة

وقد أخبرنا السيد حسن الشربتلي بعزمنا الاكيد على الاعلان بافتتاح المدرسة وقبول الطلاب من الشعب السعودي والامة الاسلامية حسب شروط القبول التي سيعلن عنها وذلك في مستهل العام الحالي ان شاء الله .

ولما كان الاقبال على حفظ القرآن وعلومه لا بد له من منح شهرية للطلاب حتى يقبلوا بشوق ورغبة وخاصة أبناء الفقراء أظهر السيد حسن شربتلي جزاه الله خيرا استعداده التام لصرف منح شهرية تقدر من قبل رئيس الجامعة ولو الى ألف طالب .

وقد اقترحت على سعادته أن يكون من مكارمه وأياديه في خدمة الانسانية والصالح العام للامة الاسلامية ايجاد أوقاف خيرية يساعد ريعها على مواصلة العمل في هذا المشروع على مر الايام والاجيال كما كان يفعل الاسلاف من أثرياء المسلمين الكرام ، فطلب من وكيله محمد خريص اختيار أرض على أحد الشوارع العامة وبناء معارض ومحلات تجارية تلحق بوقف المدرسة ليجمع بين المكارم الثلاث التي ذكرها الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله : « اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث : صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له » .

ولا شك أن هذه المزايا النبيلة جمعتها المدرسة .

كما شاهد العمارة في عصر اليوم نفسه وطلب أن يكون تبليط الطبقة الاولى وجوانبها بالرخام الذهبي ، وأن يفتح باب من الجهة الشمالية الى جهة قباء « حوش » المدرسة ، علاوة على الباب العمومي .

كما سر من العمارة لاتساع غرفها وحسن نظامها وكان يرغب في أن يكون بناؤها على ثلاثة عشر طابقا ، ولكن وكيله أخبره بان أرض المدرسة لا تتحمل سبع طبقات وأن يقتصر حاليا على الثلاث طبقات الموجودة حاليا واما عارضته في ذلك قال السيد بارك الله فيه : اذا امتلأت المدرسة بالطلاب فانا مستعد لبناء خمس مدارس تابعة لها .

فشكرته على ذلك ودعوت الله ان يكثر

من أمثاله الغير - بضم الغين والياء جمع غيور - على القرآن الكريم والعلم والدين .

وحيث أن تصميم البناء في الوقت الحاضر كان على خمس طبقات وقد تم منها بناء ما ذكر بعاليه والعمل جار في استكمال المرافق واللوازم حتى تكون العمارة صالحة للدراسة بعون الله فيمستهل العام الدراسي الحالي فان القائمين بهذه الفكرة النبيلة يرجون من السيد حسن الشربتلي الامر ببناء الطبقة الرابعة للاختبارات السنوية والقاءالمحاضرات الدينية والثقافية . والطبقة الخامسة لسكن طلاب العلم الوافدين من خارج المملكة والله لا يضيع أجر من أحسن عملا .

(المدينة المنورة)

عبدالرحمن محمد المدني الحسني
مدير مدرسة التهذيب
لتحفيظ القرآن الكريم وعلومه

حول « الشعر عند البدو »

الى سعادة الفاضل المحترم ، مديرمجلة المنهل الغراء .

يسرني ان اقدم الى سيادتكم رسالتي هذه التي هي من أخ عربي في القطر الجزائري العربي ، الى اخ عربي في قطر عزيز شقيق .

سعادة المدير المحترم ، لقد طالعت ولاول مرة العدد الممتاز من مجلة (المنهل) الصادر في رجب ١٣٨٦ هـ الموافق لاكتوبر - تشرين الاول - ١٩٦٧ م ، ولا اكتمكم سرا ، اذا قلت : انني اسفت لعدم وجود اسم لمكتبة او موزع لمجلة المنهل في القطر الجزائري ، ضمن اسماء المكتبات المدرجة في نفس العدد المذكور ، لانه والحق يقال: موجود في مجلة المنهل لكل عربي يريد ان ينهل مختلف الموضوعات الشيقة التي تحفل بها المنهل ، وانا شخصيا وجدت في المنهل ضالتي المنشودة ، ضالتي التي كنت من زمن بعيد اتطلع اليها ، الا وهي : (ديوان شعر لشاعر أو أكثر من شعراء البادية) فقد اتصلت ببعض السفارات العربية في الجزائر ، للتعرف او الاتصال ببعض الشعراء الشعبيين الموجودين ، وربط صلة التعارف باخوانهم هنا ، لكنني مع الاسف لم أجد ما أصبو اليه ، وبعد ان كدت أيأس ، طالعت في العدد المذكور من مجلة المنهل ، ديوان شعر من تاليف : السيد شفيق الكمالي ، بعنوان (الشعر عند البدو) وحيث انني لا اعرف أين يوجد هذا الديوان ، أو غيره من دواوين اخوتي العرب في البادية ، فقد وجهت الى سيادتكم رسالتي هذه ، راجيا من سيادتكم مد يد المساعدة ، وذلك بارشادي اين يوجد ديوان (الشعر عند البدو) ، واذا لم تروا مانعا ، اعطائي بعض المعلومات عن غيره أو عناوين بعض الشعراء لمراسلتهم، والتعرف على انتاجهم الادبي الشعبي ، ومقارنته بما عندنا نحن هنا في الجزائر من شعر ملحون قديم وحديث ، فان تفضلتم يا سعادة المدير بمساعدتنا ، فاننا نكون شاكرين ، ولكم منا جزيل الشكر سلفا .

الطاهر رحاب

(الجزائر) في ٩ ذي القعدة ١٣٨٧ هـ
الموافق ٨ فبراير ١٩٦٨ م

(المنهل) شكرا جما لشعورك النبيل . وعما سألت عنه من ناحية دواوين عرب البادية وعناوين شعراء البادية عندنا من اجل ان تراسلهم وتتصل بهم وتتعرف على التاجهم الادبي الشعبي لقد رأيت

ان عندنا ادباء مختصين بهذا اللون من الادب الشعبي في طليعتهم مؤرخ الجنوب الشاعر الكبير الاستاذ محمد أحمد بن عيسى العقيلي بجازان ، والاستاذ مناحي القثامي بالطائف وهذا عنوان اولهما :

١ - الاستاذ الكبير محمد احمد بن عيسى العقيلي - جازان المملكة العربية السعودية

٢ - الاستاذ مناحي القثامي - مديرية التعليم بالطائف المملكة العربية السعودية .

انهما بوسعهما ان يوصلاك الى اهدافك المذكورة فارجو ان تتصل بهما رأسا على عنوانيهما المذكورين آنفا فذلك يضمن لك ان شاء الله بلوغ الهدف المنشود .

أما « الشعر عند البدو » فليس بديوان كما ورد في رسالتكم ، وانما هو كتاب تحقيق وتحليل ودراسة للشعر عند البدو ، الفه شفيق عبدالجبار الكمالي ، سنة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م وطبع بمطبعة الارشاد في بغداد، وساعدت جامعة بغداد على طبعه كما ورد في الصفحة الاولى من غلافه وله فهارس عامة قيمة ، ويقع في ٤٠٨ صفحة من الحجم المتوسط .ويباع في المكتبات التجارية العامة، بالمملكة العربية السعودية ، وربما في العراق وسورية ولبنان وغيرها .

واود ان احيطك علما - بالمناسبة ، انه قد الفت جمعية لجمع التراث الشعبي وتنظيمه في هذه البلاد .. الفت هذه الجمعية ، بجامعة الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية .. وقد نشر نظامها في عدد شهر المحرم ١٣٨٨ هـ - ابريل ١٩٦٨ م من مجلة المنهل الذي ارسلناه اليك بالبريد الجوي للاطلاع . واكرر الشكر والتقدير .

رسالة من الهند

الى السيد المحقق البحاثة الاستاذ عبد القدوس الانصارى مدير «المنهل» - جدة ،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته -

وبعد .. فأولا أشكر لسماحتكم ما أبديتم من المحبة والسعي في ابن أخيكم خالد كمال الماركبورى وبفضل الله وبسعيكم فاز ونجح حتى و[illegible] الى [illegible] غانا - ص·ب ٢٠٣٢ - معلم [illegible] الافتاء ، الرياض ، وابشركم ان [illegible] « هندوستان مين عربونى كى حكومتير » (دول العرب في الهند) في الاردو [illegible] ونشر من ندوة المصنفين - دهلي ، في مبدا الشهر ، وفيه ذكر (١) دولة [illegible] ماهـانية سنداان ، و(٢) دولة سامية ملتان ، و(٣) دولة هبادية منصورة ، و(٤) دولة محلانية مكوان و (٥) دولة متغلبة طوران ، وهو أول كتاب ظهر عن تاريخ العرب في الهند ، وارسلت الى سماحتكم نسخة منه بالبريد العادى في ٢٦-٣-٦٨ م ، كما أرسلت نسخة منه الى خالد كمال في غانا وكتب الى انه يكتب الى سماحتكم عن هذا الكتاب وترجمة بعض فصوله .

وسيطبع وينشر ترجمة كتابي: (العرب والهند في عهد الرسالة) من مجمع البحوث الاسلامية ، القاهرة ، وكذا سينشر (دول العرب في الهند) من مجمع البحوث الاسلامية ، ان شاء الله تعالى .

ويسركم اني قد اكملت كتابي : (العقد الثمين) في فتوح الهند ومن ورد فيها من الصحابة والتابعين) من الخلافة الراشدة الى الدولة الاموية بل الى بدء الدولة العباسية ، ولعله سيقع في اكثر من ٣٠٠ صفحة ، عجل الله طبعه ونشره ، جمعت فيه كثيرا من تراجم الصحابة والتابعين الذين قدموا الى الهند غزاة ، ومجاهدين ، ودعاة ، منهم من رجع ومنهم من استشهد ودفن فيها .

ومن أطيب أمنياتي أن يكتب سماحتكم على هذا الكتاب مقدمة مفصلة في صفحات لتكون طرة لكتابي وحجه لكتابتي ، ولكن

بعد الدار يحول بين المرء ورجائه ، وليس من السهل ان ارسل الى سماحتكم مسودة الكتاب ، فهل من الممكن ان تكتبوا شيئا عن هذا الكتاب لاجعله مقدمة لكتابى ؟ وساقوم ان شاء الله بعد شهر او شهرين بطبعه .. والرجاء ان تخبرونى عن وصول الكتاب ، ودمتم بالصحة والعافية وعشتم بالامن والسلام فى نشر العلوم ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

اخوكم المخلص الوفي قاضي اطهر مباركبورى ١٥٣ جن جى كرامترين بومباى ـ الهند ـ

(المنهل) : شكرا عميقا لاخوتكم وتقديرا جسيما لعلمكم الغزير . ووفقكم الله دائما لاحياء التراث الاسلامى القيم الخالد ، وكتابكم الموسوم بـ (دول العرب فى الهند) لما يصل بعد فى البريد وعسى ان يصل ، كما نامل ان تصل الينا ترجمات بعض فصوله من الاستاذ خالد المباركبورى .

ولقد كتبت مقدمة موجزة لكتابكم (العقد الثمين) وارسلتها لكم مع نسخة هذا العدد بالبريد الجوى المسجل على عنوانكم المذكور وارجو الفادتى بوصولهما مع الشكر والتقدير .

طلب واجابة

حضرة الفاضل الاستاذ عبد القدوس الانصارى المحترم ـ مجلة المنهل ـ جدة

نهديكم ازكى تحياتنا واسمى تقديرنا واحترامنا ونود ان نرجوكم التكرم علينا بمقالات بحثية وأدبية لنشرها بمجلة الوعى ـ وهى كما تعلمون مجلة ادبية تصدرها حكومة باكستان لخدمة القارىء العربى والمسلم ـ وقد رأينا ان من واجبنا ومن حق القارىء علينا دعوتكم الى المساهمة فى نشاطات هذه المجلة واتحاف القارىء العربى بذخائر علمكم وادبكم ، وانتم ادرى

الناس بمدى حاجة هذا القارىء الى القول النافع والرأى المنير ..

آملين أن تلبوا النداء وتتكرموا بالوفاء

صلاح الدين خورشيد
الملحق الصحافى فى سفارة باكستان فى بيروت

(المنهل) : على العين والراس .. لقد بعثت اليكم بمقال تحت عنوان : (باكستان المسلمة) وهو خاص بمجلة الوعى الغراء .. وارجو ان اتمكن من موالاة الكتابة لمجلة الوعى فهى مجلة تصدر فى دولة اسلامية شقيقة نكن لها كل التقدير والثقة ونرجو لها كل الازدهار والتقدم ، ونسعى من قلوبنا وارواحنا للاسهام معها فى كل ما يرفع شان « الاسلام » وشان التضامن الاسلامى .

عدد الادباء السعوديين

السيد الاستاذ الكبير عبد القدوس الانصارى رئيس تحرير مجلة « المنهل » الغراء ـ جدة ..

أهدى اليك من جمهورية السودان طيب تحياتى الخالصة مع اعجابى البالغ بمجلتكم العربية العريقة « المنهل » الغراء . وبما اننى بصدد اعداد بحث دراسى عن النهضة الادبية فى بلادكم العزيزة ، ارجو موافاتى بنسخة من المنهل الذى صدر فى اعقاب العام الماضى ١٩٦٧ خاصا بادباء المملكة العربية السعودية والذين ساهموا بقسط وافر من انتاجهم الادبى فى تحرير المنهل منذ صدرت .

من اجل العلم والفائدة العلمية التى تصدرون من اجلها مجلة المنهل الغراء ، ارجو موافاتى بهذه النسخة مع قبول فائق شكرى وتقديرى لكم على الدوام .

انى انوى زيارة المملكة العربية السعودية

قريبا ان شاء الله لمثل هـــذه البحوث والدراسات وكل أملي ان التقى بكم ان شاء الله عند وصولي الى بلادكم ٠

هذا وتفضلوا بقبول فائق شــكرى وتقديرى لكم على الدوام ودمتم للعرب ذخرا ورائدا ومرشدا والله ولى التوفيق والسلام٠

(الخرطوم) محمد ابراهيم طاهر

(المنهل) : حياك الله ٠٠ واهلا وسهلا ومرحبا ٠ وانني لكذلك اتمنى ان اتلقى باهل العـلم والادب امثالك ٠٠ اما عن نسخة المنهل التى طلبتها والتى تبدى انها خاصة بادباء المملكة العربيـة السعودية الذين اسهموا بقسط وافر من انتـاجهم الادبى فى تحرير المنهل منذ صدرت فهذا الكتاب هو : (المنهل الفضى) ٠

واما عدد رجب الصادر فى ٦ـ١٣هـ فهو عددعام لادباء المملكة وليس عندى سوى نسخة مكتبة الادارة وعسى ان يوفق بعض من عندهم نسخ منه ان يرسل لنا واحدة لنبعث بها اليك ٠

واخيرا نكرر الترحيب بمقدمك الميمون ٠

تسلحوا بسلاح اعدائكم

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته

وبعد فقد تلقيت كتابكم الكـريم المؤرخ ١١ـ١ـ١٣٨ هـ والمنهل الاغر الجزء الاول من المجلد ٣٩ فاشكركم اجزل الشكر ٠

اناقرات في المنهل الممتاز آراء الرجال الكبار والعلماء فانا أؤيد رأي الاستاذ عبدالله عريف، في تشكيل برنامج اقتصادي ، اجتماعي ، سياسي ٠ واضيف اليه : « صحفي » لان الصحافة تؤثر على آراء العامة واذهانهـا ٠٠ وكذلك أؤيد رأي الاستاذ السيد احمـد علي المحتوي على اتحـــاد المسلمين دون النظر الى الجنسية والوطنيـة والعـربية والعجمية ٠٠ نحن كلنا مسلمون ولا فرق بين الابيض والاسود ٠

وعندي راي آخـر ، وهو تنفيذ خطة : « تسلحوا بأسلحة اعدائكم » وذلك بالدعوة الى مؤتمـــر ســـري يجتمـــع فيــه الحكماء المسلمـــون وذوو الآراء السديدة لتدوين « بروتوكولات حكمـــاء الاسلام » البانية لنواجه بها (بروتوكولات حكـــماء صهيون) ٠ وانشاء منظمات سرية اسلامية لتنفيذ البروتوكولات الاسلامية في جميـــع انحاء العالم ، على طراز اعدائنا ٠

وعلى الدول الاسلامية الغنية : ـ

١ ـ ان تؤسس ادارات صحفية مركزية وتمدها وكالة الانباء الاسلامية والجـرائد الاسلامية الصادرة في كل قطر من اقطـار العالم بلغات شتى ٠

٢ ـ ان تؤسس مصانع الاسلحة الجديدة والمكنات الثقيلة ٠

٣ ـ ان تؤسس بنكا اسلاميا دوليا حرا، بدون اي علاقة بالبنوك اليهودية العالمية٠

٤ ـ محاولة المحافظة على الذهب ، حتى لا يقع في يد الاعداء وهم طامعون في الذهب الذى عليه مدار اقتصاد العالم ٠

٥ ـ ان تحشد كل ما تستطيع من حشود العساكر الجرارة والمجاهدين الابطال وجمع الآلات الفتاكة ٠

وللمسلمين ان يرجعوا الى الله ورسوله ودين الاسلام تحت راية رائد التضامـــن الاسلامي ، ويرجعوا عن خرافات الحضارة الحاضرة المضللة الوقحة ، ويحترزوا من العبارات الرنانة الفارغة ٠

دمتم بخير ٠٠ وتفضلوا بقبول فائـــق الاحترام ٠

(لكنهو ـ الهند)

المخلص : الحكيم محمد كامل بحر العلومي

ـ للبحث صلة ـ

واو العطف

لطالما قرأت ضمن ما أقرأ وسمعت ضمن ما اسمع على قنة قراءتي وسماعي مـن اذاعات وصحف — من يقول عند التحدث عن قضايانا الحاضرة واوضاعنا الحالية، عبارة كانت في نظـري الخاص غيـر مستساغة • ولا أعلم اذا كان احد يشاركني الرأي فيما أرى أم لا ؟ وهي : (العـرب والمسلمون ، أو العالم العربي والاسلامي، أو الاسلام والعروبة) او ما شابه ذلـك ، وانني مـع اعتزازي بالعروبة واستقلال شخصيتها في ماضيها وحاضرها ، فقدكنت أرى أن هذه الواو تفرق بين العرب والاسلام وتظهر انهما عالمان لا يجمع بينهما سوى واو العطف التي تكون بين احدهما والآخـر ، وكنت أود من ادبائنا النابهين وخاصة انتم بالذات أن تنبهوا الىهذا فتعملوا مشكورين على ادراكه وتصحيحه ، خاصة ونحـن ندعو — في وقت أحوج ما نكون فيه — الى جمع كلمة المسلمين وتوحيد صفوفهم امام قضايانا المصيرية لمجابهة الاخطار المحدقة بنا • الا انه في هذا الشهر المبارك الاول من عامنا الجديد ١٣٨، هـ طالعتنا مجلة المنهل الغراء باستطلاعها الهام: **(ماذا تنتظر للعالم الاسلامي والعربي في عام ١٣٨٨ هـ)** كما هو في صيغته المنشورة ، وقد تلقيتم عليه عدة اجابات مركزة ووافية بحثا واستقصاء وآمالا وحلولا — فجزاكم الله خير الجزاء في الدنيا والآخرة غير ان هذا السؤال كما هو ، يدخل ضمن جملته واو التفريـق التي عنيتها ، والتي لوحظ عليها — ملاحظـة جوهرية — من بعض ادبائنا الافذاذ وكتابنا الاماثل كالاستاذ الاديب سيف الدين عاشور، احسن الله اليه ، حيث قال: (ولا بد لهذا السؤال من سؤال آخر ، فهل هو عالم واحد اسلامي عربي ؟ أم عالمان عالم اسلامـي وعالم عربي خاص ؟ والذي لا شـك فيه ان العالم الاسلامي يضم فيما يضم عالمنا العربي ، فهو الجامعة الكبرى التي تنتمي اليها شعوبنا العربية) كأنه يقصد ان يكون السؤال هكذا: (ماذا تنتظر للعالم الاسلامي في عام ١٣٨٨؟ هـ) بالنظر لان العالم الاسلامي يشمل العرب وغيرهم من الامة الاسلامية المشتركة في المنافع والمسؤولية ، وهذا مـا استخلصه سيادتكم أيضا في المادة الثانية من المواد الست التي لخصدتم فيها نتائـج الاجوبة ، حيث قلـتم وفقكم الله : **(ان الاسلام بخير ، ولن يزال كما كان صخرة النجاة الشامخة كلمـا تكاكات عليهـم الحوادث وتألب الخصوم)** والعرب بـلا جدال مادة الاسلام ونواة تكوينه ولله الحمد•

أنني اكتب هذه الرسالة لسيادتكـم اعرض فيها وجهة نظري عما ذكـر ، ولا اعلم هل ترون سيادتكم معي شيئا مـن الصواب فيما ذهبت اليه ؟! أو أنا مخطىء فيه ؟• قد يكون هذا او ذاك • ولكن اذا كانت الحقيقـة بنت البحث كما يقولـون — فأسألوا هل الذكر ان كنتم لا تعلمون — ولكم مني عاطر الثناء وازكى التحيـات سلمكم الله •

(الليث) ابراهيم بن محمد الغليت

(المنهل) : شكرا وتقديرا لما اوضحتم ونبهتم•

تهنئة المنهل

في عامه الرابع والثلاثين

سعادة استاذنا الجليـل عبد القدوس الانصارى رئيس تحرير مجلة المنهل الغراء حفظه الله آمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد اهنؤكم وقراء المنهل على دخولها عامهـا

الرابع والثلاثين ، حيث مرت هذه السنون الطوال على المنهل وهو لا يزداد الا عذوبة وصفاء ، واني اكبر فيكم قيامكم بهذا العمل الجليل والشاق فى نفس الوقت ، ولكنى اثق بأن تجاوب القراء الافاضل مع متطلبات منهلهم الضرورية سيجعل العسير يسيرا بحوله تعالى وقوته .

سيدى : انك قد أسديت الى الادب العربى يدا لا ينساهـا لك المخلصون ابد الدهر .. والادب السعودى بصفة خاصة ، وسر على الطريقة التى رسمتها لنفسك من الذود عن لغة الضاد . لغة محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن .. ولا تأبه بالحاسدين .

تحياتى لكم ولشاعر العروبة والاسلام الجليل الشيخ احمد ابراهيم الغزاوى والسلام .

المخلص : عبد الرحمن محمد الانصارى
المدينة المنورة ـ الجامعة الاسلامية

شكر واعجاب وتقدير

فضيلة الشيخ عبد القدوس الانصاري
صاحب ورئيس تحرير مجلة المنهل

بيد ملؤها الشكر والتقدير تلقيت من الاستاذ نبيه الانصاري طردا من الكتب الاعلامية والتي سبق ان طلبتها منه . وانه ليسعدني ان اتقدم لكم بالشكر الجزيل على صفحات المنهل . ولقد اكبرت عمل وزارة الاعلام وذلك ينجلي في اخراج كتاب **(مواكب الخير)** . حيث انه عمل طيب وقد كان منها أجمل مساهمة في تسجيل جانب كبير من حياة رائد الاسلام في أرض الاسلام . وانه لجهد مشكور وعمل مثمر اشكر لوزارة الاعلام في شخص وزيرها الاديب معالي الشيخ جميل الحجيلان في اخراج ذلك الكتاب واشكر للاستاذ [illegible] بن عبد القدوس الانصاري اهدائي ذلك الكتاب الذي أفتخر به ولا أزل اتصفحه ليليا .

عزيزي فضيلة الشيخ .

لقد قدر لي زيارة مدينة جدة وسعدت بمقابلتكم في لحظة طيبة لا انساها من عمري ففيها كنت اتحدث بكل بساطة مع العلامة والباحث القدير الذي تفتخر به بلادنا وكان معي شقيقاي : عبد الله محمد آل الشيخ وعلى حسن الاسمري ولقد حاولنا نحن الثلاثة تسجيل شعورنا ولا نزال نتبنى الفكرة وسيصلك قريبا ذلك . كما لا يفوتني ان اهنيء المنهل بعامها الجديد ولقد قدر لي أن اتصفح مجلة قافلة الزيت وفيها لقاء ادبي معكم . قرأته من الالف الى الياء ، واعجبت به وقد قرأت فيه نبأ محاولة سابقة لم تنجح معكم وذلك بتحويل المنهل منكم الى شخص آخر وتوزعه شركة خاصة وهذا ما لانريده لمنهلنا الذي عهدنا فيه تحمل المشاق واقتحام العقبات .

لا جدال في أنك صاحب القوس الذي سبق ان اصلحته منيف وثلاثين عاما وذلك بمنهلك ومنهل القراء الذين توسموا فيك اطيب ريادة علمية وادبية اعانك الله ووهبك مزيدا من القوة والصبر والجلد .. ولقد ساءني تأخر حلقات الرياضة بأبها ولكن معذرة منك فنحن في هذه الايام نعيش جميعا بالنسبة لنا نحن رجال التربية والتعليم نعيش هذه الايام فترة حصاد لما بذرناه من بداية العام الدراسي ٨٧ هـ هذا مع اطيب تحياتي وكل عام وحضرتكم بخير .

(أبها) **عبدالله حسن الاسمري**

أيها العرب !
أيها المسلمون !
أنقلوا -بوعي وتصميم- الصناعات الحديثة إلى بلادكم

لا مرية في أن للتفوق الصناعي قديما وحديثا ، أثرا بارزا ملموسا في التفوق الحربي والسياسي والاقتصادي .

حينما كان للعالم الاسلامي والعربي صناعاتهما الثقيلة والخفيفة ، كان عرينهما محاطا بسياج من الحصانة والحراسة يحول دون اقتحامه من الدخلاء والمستعمرين .

وحينما نهض الغرب ، بعد اقتباسه من حضارة المسلمين والعرب ، علومهم وصناعاتهم بالاندلس وبغداد وديار الشام وديار مصر ، كان العرب والمسلمون يغطون في نوم عميق من اهمال علم الصناعة الرافد للشؤون الحربية والاقتصادية ، وفي غفلة تامة تتجسد في الاعراض عن العلوم التطبيقية التي كان لاسلافهم فيها القدح المعلى . وفي اثناء انثيال جيوش الغرب ومعداته الحربية الهائلة على ديار الشرق استعمارا واستثمارا كانت منتجات مصانعه الهائلة تنهال على بلاد العرب والمسلمين بدون تحفظ وكان هؤلاء يتقبلونها ويشترونها بنهم ، لا لغرض استيعابها ونقلها وتقليدها ثم تطويرها .. ولكن لمجرد الاستهلاك المحلي والانتفاع الموقوت ، والتفاخر والتباهي بمحاكاة الغربيين فيما يلبسون وفيما يطعمون وفيما يترفهون ..

وحينما بدأ الوعي يتفتح للواقع الاليم الذى يدور فى فلكه القاتم، العالم العربى والاسلامى في مطلع هذا القرن الهجرى ، كان زمـام المبادرة فى يد المستعمرين •• فوجهوا تعليم ابناء العرب والمسلمين الى وجهة هوجاء عجفاء غايتها الاولى والاخيرة الدخول في عالـم الوظائف البدائية والتشبع بمظاهر الافتخار بمحاكاة الاوروبيين فى لغة ومظهر •• لا في صناعة وعلم واثمار ••

وحينما عن لأولياء أمور الشباب اذ ذاك أن يبتعثوا ابناءهم حينئذ أو بعيده الى الغرب كان زمام المبادرة أيضا بأيدى سماسرة الغرب نفسه ، ومن ثم وجهـوا اولئـك الشباب الى الوجهـة الجوفـاء • • الى وجهـة قشور العلم لا الى لبـه •• فأقنعوهـم واغروهم بان يطلبوا من العلوم ، فن الآداب الغربية ومذاهبها واتجاهاتها ، وفن الحقوق والقوانين الغربية وبالجملة الى وجهة النظريات البحتة ، التى لا تغذى عقلا راشدا ولا تضم شملا ، ولا ترفع مسـتوى عمليـا ، ولا اقتصاديا ولا حربيا ، وانما تصبغهم بصبغـة تقليدية «غرابية» أو «ببغاوية» تدور فى فلك اساطير الغرب في آدابه ورواياته واقاصيصه ومذاهبه الفكرية والخيالية ، وتقاليده التى لا تتفق مع تقاليدنا في قبيل ولا دبير ، وليست بالنسبة لمهمة « الانبعاث » في عير ولا نفير •

وهكذا حدث للعرب في مبدأ نهضتهم الحديثة كما حدث لاسلافهم من البلبـلة فى الرأى والسياسة والاتجاهات ، حينما نقلوا بأمـر المأمون ، كتب اليونان اليونانية فى منطـق وفلسفة وما اليها •• تماما بتمام ••

والآن وقد وضح الامر ، وانجلى الغامض ، وانكشف المخبأ ، واستبان لكل ذى عينين ان العلوم التقنية والصناعية والمصانع لا الآداب وعلم الحقوق والفلسفة النظرية هى «السر» المختبىء وراء عظمة أوروبا المادية الحاضرة ووراء مدنيتهم هذه الضخمة الهائلة •• وبها تغلبوا ويتغلبون، وبها يقلبون الامور على مايرونه ويحبونه •• بدون اعارة أية نظرة جديـة وايجابية للمبادىء الانسانية الحقة •• فعليكم ايها المسلمون •• ايها العرب •• ان تبحثوا عن اقتناص طائر هذا السر المـكتوم ، لتستخدموه في سـائر شؤونـكم ، عليكم أن تنقلوا الصنـاعات الغربية والمصانـع الغربية ، والعلم التقنى الغربى الحديـث الذى مكن للغرب من السيطرة على مقدراتكم الى عالمكم أنتم •• ولكن بوعى وجدية جادة وتصميم لا يتراجع ، عليكم أن تجعـلوا نصب أعينكم تحقيق هذا المطلب الحـيوى العظيم من مطـالب حاضركم والهـدف

الاول من أهداف مستقبلكم فيكون لديكم مصانع ثقيلة وخفيفة تنتج لكم الصناعات الثقيلة والخفيفة ويديرها رجالكم ويفهم أسرار تركيبها وتفكيكها شبابكم ، كما يقوم بصناعة أجزائها الكبيرة والصغيرة الواضحة والدقيقة مهندسوكم وعلماؤكم ..

لا أستثني من تلك المصانع مصنعا أيا كان مهما يعظم أو يضؤل .. من مصنع الابرة الى مصنع الطائرة النفاثة ، ومن مصنع المرسمة الى مصنع حاملة الطائرات .

عليكم أن تبتعثوا نجباء شبابكم الواعين الراشدين الاذكياء زرافات ووحدانا الى أوروبا وأمريكا ، والى كل مكان صناعي لكي يلتهموا العلوم الصناعية والتقنية وما اليها في الجامعات والمعاهد والمصانع والورش التي تعنى بهذا كله وذلك ليطبقوا معلوماتهم على العمل في مصانعكم المرتقبة وبين أجهزة هذه المصانع ، وليتشبعوا بدقة وامعان وفهم عميق ومران صحيح دقيق بهذه العلوم .. حتى اذا انتهوا من دراساتهم كنتم قد اوجدتم لهم او نقلتم لهم ، من المصانع العديدة الحديثة ما يعملون فيه ليل نهار .. بجدية ووعى واهتمام .. يديرونها ادارة حكيمة ويفككون أجزاءها ويعيدونها اعادة سليمة قويمة ، ويطورونها ويحسنونها اذا ألزم الامر ، والامر في حقيقة واقعكم ملزم لكل هذا ، محتم له اى الزام واى تحتيم ..

بذلك ايها العرب وأيها المسلمون مع الاحتفاظ بمبادىء دينكم تكونون ارتفعتم الى مستوى الاحداث والظروف ، وبذلك تحفظون حقوقكم من الاهدار ، ودياركم من الاستعمار ، وبذلك تطردون «شذاذ الآفاق» من بلدكم المقدس ثالث الحرمين ، واولى القبلتين ، ولا يفل الحديد الا الحديد .. وقد امركم الله بهذا نصا في كتابه العظيم فقال مخاطبا لكم ، وآمرا لكم موجها الى سبيل الرشاد وطريق القوة والفتوة الوحيد . قال تعالى : « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة » . وأية قوة أقوى اليوم – بعد الدين الحنيف – من العلم التقنى الصناعي الجبار الذى ينتج الصاروخ والنفاثة والطراد والبارجة ، والرادار والمرناء والطوربيد وزورق الطوربيد ، وكل جهاز دفاعي وهجومي فتاك مبيد .

وكما أنتجت عقول الغربيين كل ذلك فبوسعكم مضاهاتهم فيه ، أو التفوق عليهم فيه وقد صدق المثل الشعبي السائر حينما قال : « كل من له عينان وراس ، يصنع ما يصنعه الناس »

عبد القدوس الأنصاري

تحايا

أفضل الشاعر الكبير الشيخ أحمد بن ابراهيم الغزاوي بهذه التحية الشعرية الرائعة للمنهل بمناسبة دخوله العام الرابع والثلاثين.

إنّي أحيّيه

لَنِعْمَ «مَنْهَلُنَا» السَّلْسَالُ، نُوسِعُهُ
(وِرْدًا)، وَيُوسِعُنَا عَلًّا، وَإِرْوَاءَ

فِي كُلِّ عَامٍ لَهُ (بُرْدٌ) يُحَبِّرُهُ
(يَرَاعُهُ)، بِفَتِيتِ المِسْكِ، شَذَّاءَ

تَمَثَّلَ (الرَّأْيُ فِيهِ)، وَ(الرُّؤَى) انْسَجَمَتْ
وَمِنْهُ يَشْفِي «الرَّوِيُّ» الْحُرُّ أَدْوَاءَ

* * *

كَأَنَّمَا هُوَ فِي «اسْتِطْلَاعِهِ» قَبَسٌ
مِنَ الشُّمُوسِ، وَمَا تَحْكِيهِ أَضْوَاءَ

الشِّعْرُ لِلْمُنْهَل

فَمَا تَضَمَّنَ إلَّا (الصِّدْقَ) مُزْدَهِيًا

وَالذِّكْرَ، وَالْفِكْرَ، وَالأَخْلَاقَ شَمَّاءَ

***

إنِّي أُحَيِّيهِ بِالإِكْبَارِ، أَمْحَضُهُ

«أَبَا نَبِيهٍ» وَأَسْتَوْحِيهِ إصْغَاءَ

مَا مِثْلُهُ - قَبْلَهُ - مَا بَيْنَنَا انْطَلَقَتْ

بِهِ (الأَعِنَّةُ) ، تَرْجِيعًا، وَأَصْدَاءَ

***

هُوَ «الْمُهَنَّا» بِمَا أَحْيَاهُ مِنْ (أَثَرٍ)

وَمِنْ (تُرَاثٍ) أَحَاطَ الأَرْضَ (لَأْلَاءَ)

مَا سِرُّ ذَلِكَ إلَّا أَنَّهُ (فَلَكٌ)

يَدُورُ حَيْثُ (هَدَاهُ اللهُ) مَا شَاءَ

***

لَا غَرْوَ إنْ هُوَ أَضْحَى فِي مَكَانَتِهِ

شَرْقًا، وَغَرْبًا، وَتَحْلِيقًا، وَإِسْرَاءَ

هُوَ «الرِّكَازُ» هُوَ «الإِيجَازُ» أَحْسَبُهُ

«سِفْرَ النَّجَاةِ» وَمَا أَلُوهُ إِطْرَاءَ

شذرات الذهب

بقلم الاستاذ الكبير الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي

— ٧٧٢ —

المنهل العذب

للشهاب بن أبى حجلة قوله :

لزمزم بئر غــــدا مــــاؤهـــا
بـــــرده يطفىء حــــر الادام
تزدحـــم الناس عـــلى شربـــه
والمنهــــل العــذب كثير الزحـام

قلت : وقد تصرفت فى المعنى فجعلتـه كما يلى :

(مجلة المنهل) ـ فى هديهـــا
كالشمس تجلو من دياجى الظلام
تروى بها الآفاق .. رقراقـــة
(والمنهل) العذب كثير الزحـــام

وهنيئا لصاحبها ومؤسسها العبـــقرى الذى لم يزل يصعد بها ويطورها ويختار لها ما تؤدى به رسالتها وتحقق اهدافهـا الســـامية منذ اكثر من ثلث قرن مضى ، بالاضافة الى مؤلفاته الثمينة وآثاره الخالدة، أمد الله فى حياته .. وبارك في اخلافه.. بأحسن مثوبته علي جهـاده المتواصل .. ووفقه لما يحبه ويرضاه ، وفى ذلـــــك فليتنافس المتنافسون .

— ٧٧٣ —

قلت : لا ! ولكن

قال الشاعر المتسائل قديما متفكها :

أقول لفـــاتنى لمـــا رمـــانى
بسهم من لواحظـــه الفواتن :
اتحيى من تميت ؟ فقال فيهـــا
الم تؤمن ؟ فقلت : بلى ولكن ؟!

فى مساء يوم الخميس الماضى الموافـــق ١٣ محرم عام ١٣٨٨ كانت حوادث السيل وعواقبه الاليمة فى « وادى ابراهيم » .. وما حوله فى الشعاب ، وكانت هناك ظاهرة غير معهودة وهى .. انطلاق الرعـــود والصواعق والبروق بشكل مرعب تخفـق معه الافئدة ! وترتعد الفرائص لما نها مـن خطف وقصف شديدين .. ومع العلم بان مكة حماها الله معروفة بانها لا تخلو مـن العواصف الرعدية فى عصورها الماضيـة الا اننى سمعت فى ذلك تساؤلات شتى .. وقال بعضهم : ان هذا فى الغالب انمـا كان بهذه الشدة لانتشار ما لا عهد لنا بـه من قبل وهو « الانتنات » فوق اكثر المنازل فى الســيول والجبال ســواء مـــا كان منها « لمراد » أو « المرناء ».. وان الكهرباء.. تعشق الحديد وبنات عمه من المعــــادن وتنجذب اليه ... وزادوا بأنه عـلى مدى الايام وتضاعف عددها فربما ازداد معـــه الارغاء والازباد !! وقلت : لا تطمينا لهـم واعتقادا بأنه لو كان ثمة من خطر تحقـق لاتخذت ضده اسباب منعه.. (فنيا) وعلميا من جهاته المختصة : فما خلت بلدان العالم الحديثة من هذه الاجهزة واضعافها .

ولكنني وجدت من الحق ان يستبين الجمهور وجه الحق والصدق في ذلك من مصادره العليمة !! فان هي اطمأنت الى عدم الضرر فالحمد لله وعليها اعلان ذلك .. في الصحف والاذاعة والتلفزيون .. اما اذا كان هذا التوجس لا يخلو من صحة فما من بد من وصف العلاج الفني وتعميمه فان الوقاية خير من العلاج مع بيان ما تجب مراعاته اثناء البحث اذا كان الجو مربدا .. والله ولي التوفيق .

ـ ٧٧٤ ـ

معلهش ! ومافيش !

كلمتان يتداولهما اخواننا أهل مصر آلاف المرات في محادثاتهم يوميا ولهما مدلولهما الواضح لديهم ... فهل لهما منْ أصل عربي ؟ نعم : أما الاولى فهي : « ما عليك شيء في هذا الامر » ... وانما اضطربت بها اللهجة فقط ! وأما الاخرى فهي: ما ثمة شيء!! وما دامتا قدرسخت بهما العادة وتمكن الاصطلاح .. فما من وسيلة لتصحيحهما وردهما الى الفصحى .. الا اذا محيت الامية محوا ... وتحرجت الالسنة أن تنطق الا صرفا ونحوا ، وهيهات !

ـ ٧٧٥ ـ

من هو « الخلبوص » ؟

ينطقها الناس بالصاد .. وصحتها بالسين .. قال اهل اللغة : (الخلابس) الحديث الرقيق : والخلابس .. والخلابيس .. ايضا ، اللئام والانذال ..

● ● ●

قلت : وما هي كذلك في التداول .. فقد أخذت مفهوم التدليل والتدليع من الكبير ... للصغير ... وما بوهمه ولا ظنه انها تعني اللؤم أو النذالة ... وما دامت كذلك في أصلها فأولى بهـا أن لا تجيء .. الا ان يراد بها ما هو مدلولها الحقيقي : وان كان التطور الاصطلاحي قد أعطاها منزلة (الشاطر) .. فهو في قديمه : قاطع طريق وشرير . وفي حديثه : الذكي الفطن . (وانما لكل امرىء ما نوى) !!

ـ ٧٧٦ ـ

« شكر » وتعقيب وتصحيح

قرأت في كلمة قيمة نشرها أخي الاديب الاستاذ محمد أمين يحيي في جريدة البلاد الغراء عدد ٢٧٨٦ في ١٧ـ١ـ١٣٨٨ بعنوان (أيام زمان) .. ان أبا عمر المطرب وسراج عبد الغني ، قيل او يقال انه من أصل يمني هاجر الى مكة في زمن الحج وبقي بها .. الخ » ..

واني مع شكر الاخ محمد امين على ما يتحف به القراء من أحاديثه الشيقة الطريفة .. واحيائه للذكريات الحلوة اللذيذة .. فانه من الانصاف للحقيقة ان أبادر الى تقريرها .. فان ابا عمر هذا ـ انما هو (سراج عبد الغني) من اسرة مكية طائفية عريقة .. ذات ثراء وتجارة ووجاهة وعلم وفضل ، وكان ابن عمه الشيخ عبد القادر عبد الغني قاضيا لمدينة (جدة) حينا من الزمن ، كما شغل منصب أمانة الفتوى مع مفتي الاحناف بمكة المكرمة الشيخ عبد الرحمن سراج .. فهو اذن مكي ـ وليس بيمان .. وهم من أصل (فتني) وله معقار في مكة والطائف وجدة وما يزال

أبناء عمومته يحتلون مركزا اجتماعيا وتجاريا مرموقا .

واني لأستزيد الاخ محمد أمين في هذه الطرف والتحف . وارجو له دوام الصحة والنشاط والتوفيق .

— ٧٧٧ —

الاصمعي

قاعد فى الشمس

يكذب على الأعراب

« قال ابو الطيب : ولم ير الناس احضر جوابا واتقن لما يحفظ من الاصمعي . ولا أصدق لهجة .. وكان شديد التأله .. فكان لا يفسر شيئا من القرآن ولا شيئا من اللغة له نظير واشتقاق فى القرآن ، وكذلك الحديث تحرجا ، وكان لا يفسر شعرا فيه هجاء ، ولم يرفع من الأحاديث الا الأحاديث اليسيرة وكان صدوقا في كل شيء ، من أهل السنة ، فأما ما يحكى العوام وسقاط الناس من نوادر الاعراب ويقولون: هذا ما اختلقه الاصمعي. ويحكون ان رجلا رأى عبد الرحمن بن أخيه فقال : ما فعل عمك ؟ قاعد فى الشمس يكذب على الاعراب ! — فهذا باطل، وكيف يقول ذلك عبد الرحمن ولولا عمه لم يكن شيئا مذكورا ؟! وكيف يكذب عمه وهو لا يروى الا عنه واني يكون الاصمعي كذلك وهو لا يفتى الا فيما اجمع عليه العلماء ، ويقف عما ينفردون عنه ولا يجيز الا افصح اللغات . ويلح فى دفع سواه » .

● ● ●

قلت : أوردت هذه الشذرة للعظة والذكرى ، وان كل ذى نعمة محسود .. وكما قال ابن الوردى :

ليس يخلو المرء من ضد ولو
حاول العزلة فى رأس جبل

وقاتل الله الحسد ما اعدله بدأ بصاحبه فقتله ...

— ٧٧٨ —

هكذا كانوا

روى عن الشعبى انه سئل عن مسألة ، فقال : لا ادرى ، فقيل له : فبأى شيء تأخذون رزق السلطان ؟ فقال : لأقول فيما لا أدرى : لا أدرى !.. وقال له بعض تلاميذه : انا لنستحيي من كثرة ما تسأل فتقول : لا ادرى ! فقال : لكن ملائكة الله المقربون لم يستحيوا حين سئلوا عما لا يعلمون ان قالوا : « لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم » .

● ● ●

قلت : ما اجمل ان يقول مثل الشعبى هذا وهو من هو علما وتبحرا .. وتجربة وشهرة .. فذلك هو النضج العقلى .. والادب الحقيقى .. وكم من مرة سمعت فضيلة الشيخ على الطنطاوى على سعة باعه .. وافقه .. وعلمه .. وفضله ... يقولها فى برنامجه التلفزيونى دون أى تحرج !! فهى أمانة يؤديها وهى كلمة يحتذيها .. وهى سلامة يرتجيها .. ووقاية يرتضيها ، ومضائق يتقيها .. وعكس ذلك ، الدعوى والاغترار ، وقاتل الله كل من يهرف بما لا يعرف !..

— ٧٧٩ —

« الميناء » عربية أصلية

قال نصيب الشاعر فى العصر الاموى :

تيممن منهــا ذاهبـات كأنهم
بدجلة فى (الميناء) فلك مقير

وقال كثير بن عبد الرحمن :

تاطرن فى (الميناء) ثم تركنـه
وقد لج من اثقالهن شـجون

ويصح ان تكون بالقصر (مينا) وهـو مشتق من الونى وهو الفتـور والسـكون كأنه السفن جرت حتى قرت وسـكنت هنالك فسمى مكان سكونها (ميناء) .

● ● ●

قلت : واحسب اطلاق (الفرضة) على الميناء كان محدثا ... بسبب ان الرسوم المفروضة نظاما انما تؤدى فيها قبل اخراج السلع والبضائع منها والله اعلم .

— ٧٨٠ —

قلب العقرب

قرأت هذين البيتين ... وراقنى مـا فيهما من ابداع لا يتخيله او يلتذ به الا من فتن بالادب الموشى ... القديم وهما :

جاذبتها والريح تجذب عقـربا
من فوق خد مثل قلب العقرب
وطفقت ألثم ثغرها .. فتمنعت
وتحجبت عنى ـ بقلب العقرب!

وقلب العقرب الاول هو عبارة عـن الكوكب الأحمر ... وقلب العقرب الثانى

هو عبارة عن (البرقع) لانه قلبه اذا قلبته اليــه ..

● ● ●

وفى ذمـة الله البراقع والمـــلاءات ! والأخفاف والبوابيج والأؤويات والقرعـات ... ومعها القهوة (ذات الفلة) ... وما يصاحبها من الطيب كأنه الظلة ! وفى حديث شهى يطفىء الغلـــة ! وفى كل يوم يزداد الطين بلة .. ولا حول ولا قوة الا بالله .

— ٧٨١ —

لا تعنفص !

« قيل لابنة الخس : أى النساء أحـب اليك ؟ قالت : البيضاء العطرة ـ كأنها ليلة قمرة .. قيل فأى النساء ابغض اليـك ؟ قـــالت : العنفص القصيرة .. التى ان استنطقتها سكتت ، وان اسكتتها نطقت »

● ● ●

قلت : والعنفص بكسر العين هى المرأة البذية القليلة الحياء ! وذكرنى هذا بما لا يزال متداولا حتى اليوم .. فيقول احدهم لمن يخاطبه : لا تعنفص .. وكأنما رسـخ المعنى فى افهام الناس .. دون حاجة الى شرح او بيان .. وهذا مصدره الاول ! وما كان له من مدلول فى مدارك المتأخرين الا انه من قبيل ما يقال عن الدابة اذا ركضت وقفزت وتعاصت .. ورمزت وكلاهمـــا وارد ـ ولا يتناقض !!

— ٧٨٢ —

الفنانون ايضا !!

على اثر ما نشرته في الشذرة رقـــم (٧٢٣) عن الفنانين بمكة والطائف تلقيت

تذكيرا بمن لم ادرج اسماءهم من هـذا الفريق الذكي النابه النشيط الفنان فاذا بي اشعر بكثير من الاسف أولا لانني مـع اعتذاري عن عدم الاحاطة بهم جميعا لـم انظمهم في هذا السلك الذهبي ، اللامع ، وثانيا لانه فاتني حتى الآن الاستماع الى روائعهم وبدائعهم ورقاتهم وشناتهم ومـا منهم الا علم خفاق ، والمجلي في حومـات السباق ولهذا حرصت على أن اتدارك مـا خفي علي في هذا البيان انصافا للحقيقـة واعترافا بالفضل لاهله ٠٠ وتقديرا للاحياء منهم ، بارك الله فيهم ، واخذ بيدهم الى كل ما يرتقى به هذا الفن الجميل • راجيا ان لا ينسوا قبل كل شيء انهم من بيئـة مقدسة عربية لا تشوبها شوائب التقليد • ولا يتقدم عليها قديم او جديد ! الا فـي نطاق ميزاتها المحلية ، وخواصها النفسية، وتأثيراتها الحجازية ، والحانها الشجية • وهؤلاء هم :

(الموجودون)

١ ـ عبد الله بن عباس (مطرب) مكي شهير مؤثر (موجود) •

٢ ـ عرفة (مطرب) جدي (موجود)

٣ ـ عمر باعشن (مطـرب) جـــدي (موجود) •

٤ ـ حسن عبد الرحيم (مطرب) جدي (موجود)

٥ ـ علي عريض مطرب مديني(موجود)

٦ ـ السيد حسين هاشم مطرب مديني (موجود)

٧ ـ السيد عبد الرحمن دحلان (مطرب) مكي (موجود) •

٨ ـ محسن شلبي (مطرب) مكـــي (موجود) •

٩ ـ محمد باجودة (مطـرب) مكـــي موجود) •

١٠ ـ حمزة مغربي (مطرب) مكـــي (موجود) •

١١ ـ حسين دغستاني (مطرب) مكي (موجود) •

١٢ ـ طارق عبدالحكيم «الاستاذ الكبير» طائفي عظيمممتاز متطور في القديموالحديث (موجود) •

١٣ ـ احمد مختار (مطرب) مكـــي (موجود) •

١٤ ـ حسن بخش (مطرب) مكـــي (موجود) •

١٥ ـ محمد طيب الجاوي (مطرب) مكي (موجود) •

(المتوفون)

١ ـ محمد علي اخضر (مطرب) مكي (متوفى) •

٢ ـ عطية الدفيني (مطرب) مكـــي (متوفى) •

٣ ـ هنيدي العيتبي (مطرب) مكـــي (متوفى) كان ذا صوت رائع اخاذ •

٤ ـ عبد الله باعشن (مطرب) جدي (متوفى)

٥ ـ عبد الله مكي (مطرب) مكي (متوفى)

٦ ـ عبدالله توا (مطرب) مكي (متوفى)

نسأل الله الرحمة والغفران لمن طوتهم الارض منهم ، والبركة والعمر الطويـل والاجادة والاحسان وحفظ التراث للاحياء الذين تقع على عواتقهم تبعـات الابقـاء

عليه في ترانيمه الاخاذة ·· ومميزاته التي لا تشارك ولا تحاكي ، فهي غنية باعمق المشاعر الوطنية ·· وكما أن الشعر ليس باوزانه ولا قوافيه ولا الطول او القصر فيه ·· وانما هو ما اهتزت له وبه الاعطاف·· وتغلغل في القلب والشغاف ·· فكذلك هو الغناء فانه لا يؤدي مهمته ولا ينهض بالغاية منه ما لم يكن نابعا من صميم البيئة وخلجاتها وآلامها وآمالها الخاصة والعامة ·· وبالله التوفيق ·

— ٧٨٣ —

تعقيب وتهذيب ..

على اثر صدور عدد شهر ذي الحجة سنة ١٣٨٧ هـ من المنهل الاغر ·· وافاني خطاب كريم من الاخ الاديب الاستاذ (حسن قاسم بخاري) في ١٧-١٢-١٣٨٧ بانه اطلع على الشذرات في ذلك العدد ·· واستوقف نظره كلمة (يدي) وارشدني الا أن صحة التأويل فيها انما هي (بودي) واكاد أقتنع بما جنح اليه فهو أقرب الى الصواب ·

ثم قال : « وقد شغل بالي عدة كلمات دخيلة على اللغة العربية » وقد تكرم بشرحها كما يلي :

١ ـ بلكين : يرى انها في الاصل : « بلى ـ ولكن » ·

٢ ـ لم يعرف لها اشتقاق ·· وقد سبق الكلام عنها في الشذرات والمطالعات وهي ليست عربية مطلقا ·

٣ ـ دحين : قال : انها : (ذا الحين، وما في ذلك شك ·

٤ ـ ذلوان : قال : ان معناها عند اهل ينبع الآن : «الآن» ، هي محرفة من: (ذا الآن) ·

٥ ـ داك : انها : « ذاك » حتما ·

٦ ـ ايش معنى : هي : اي شيء معناه؟»

٧ ـ أيش بك : هي أي شيء بك ؟!

٨ ـ براوه عليك : قال : هي تركية وأصلها برافو ·

٩ ـ اللي : هي التي ·· او الذي ··معا في العامية ·

١٠ ـ بس : هي بمعنى يكفى ، ولا بد انها على قدمها دخيلة ·

١١ ـ امش دغري : قال : لعلها تركية·

وقد علق على كلمة (بس) بانه حضر مجلس المرحوم الشيخ عبد الوهاب الدهلوي بمكة ودارت كؤوس الشاي أو الشاهي · وبعد ثلاث قال احدهم (بس) فقال الشيخ عبد الوهاب رحمه الله : « الذي يبسبس لا يعطى شاهي ·· وكانت فكاهة ومداعبة في وقت واحد » اهـ ·

● ○ ○

ونشرا لهذه الفوائد ·· وشكرا للكاتب الاديب، بادرت بهذه الكلمة مقدرا له اهتمامه بهذه الالفاظ الدارجة في اوساطنا المحلية ليل نهار ·· وهي اكثر من ان تحصى ·· وما لا يدرك كله لا يترك جله ·

ملاحظات ليست عابرة

بقلم الاستاذ المربى : عثمان الصالح



ـ ٥٧ ـ

الفنادق

الفنادق ليست مظهرا من مظاهر التقدم والرقى والحركة الاجتماعية فقط ، بل انها ثروة مادية تغرى ذوى الاعمال وتدفعهم الى انشائها واستغلالها كثروة وتجارة ، وهى في نفس الوقت عنوان على تطور الدولة ونموها وازدهارها . واعتقد ان فندقا « كقصر الكندرة » و « جدة بلس » في جدة .. و « صحارى بلس » و « اليمامة » في الرياض لا يخفى ما له من فائدة للدولة والمواطنين ورجال الاعمال .. ولكن هل تكفى لسد النقص ؟. ان مدينة كجدة والرياض ومكة تحتاج الى عشرات الفنادق من الدرجة الاولى والثانية فما بالك بمكة والمدينة والدمام وبريدة وعنيزة التى لا يوجد بها الا فنادق لا تسد الحاجة وهى عبارة عن محاولات لافراد لا تتوافر فيهم الخبرة والادارة والتجربة . وهذه الفنادق غير فخمة فى مظهرها غير منظمة في مخبرها .. اننى اذ أقول هذا أذكر اننى قرأت فى مجلة ايرانية عن « مؤسسة فنادق (بنياد بهلوى) » التى انشات ١٤ فندقا ودارا للاستراحة ، ومركزها طهران انتشرت فى حوالى عشرين مدينة تشتغل صيفا وشتاء وتشتمل على جميع الوسائل المريحة للنزيل فى كل ما يلزم له فى اكله وشربه وتسليته.

ورؤوس الاموال الحكومية والاهلية تغذى هذه الفنادق والدور .. اجدنى وانا اروى لك الخبر ايها القارىء اطالب اثرياء بلدى فى مكة وجدة والطائف والرياض والدمام والقصيم وسدير وغيرها بالمساهمة لايجاد شركة للفنادق فى المدن المزدحمة .. انها مربحة كل الربح وفيها اشغال للايدى العاطلة وجمال للبلاد وكل هذا يتفق وما توليه دولتنا من التشجيع المادى والمعنوى علاوة على ضيوفها الذين هم مصدر من اكبر مصادر التشجيع .. انها فكرة جديرة بأن يتبناها هؤلاء الرجال .. ليتها تتحقق .

ـ ٥٨ ـ

البقالات .. والمخازن

عندنا بقالات كثيرة تبيع بالقطاعى والجملة فى كل مدينة آهلة بالسكان تعتمد على الافراد وشبه الجماعات .. ولكنها لا تبلغ فى حد ذاتها مثلما توجد عند جيراننا من الدول . ولم تبلغ من التنظيم والدقة فى البيع والتوزيع كالتى نراها فى جهات معينة ... ونحن الآن وفى غمرة نهضتنا العظيمة وعصرنا الفيصلى الزاهر ـ علينا ان نحرك ثرواتنا وأموالنا ، ونستغل قدراتنا لنصل الى ما وصل اليها سوانا . فقد اصبحنا ونحن اغنياء بالمال والرجال

والمثقفين في سائر المجالات .. وقد غنيت بلادنا بالمتخرجين في مجالات معينة في تثبيت دعائم التعليم الاقتصادى الذى هو دعامة بناء رأس الاموال . أشير الى هذا وأنا أقرأ خبرا في جريدة ايرانية تقول : أقيم في طهران مخزن في أشهر شوارعها مساحته (١٤٢٥٠) مترا وبرأس مال قدره أربعمائة مليون ريال ايراني . ساهم فيه أفراد ايرانيون فقط .. ويحوى على عشرة طوابق و ٣٤ قسما كل قسم منها يديره شاب يحمل ليسانس في الاقتصاد ، كما يقوم بالبيع فيه (٤٥١) شخصا ويحتوى هذا المخزن انتاج ١٦ مصنعا ..

وفي احدى الطوابق مطعم واسع يتسع لالف وخمسمائة شخص .. وهذا المخزن يعتبر اكبر مخزن في ايران باحتوائه على طابقين لخزن البضائع وموقف للسيارات مؤلف من سبع طبقات .. وكل شخص في ايران يحتاج الى اى نوع من الحاجات يستطيع أن يجده في هذا المخزن الكبير الذى اريد ان يشترك فيه التجار والاثرياء .. ولو لم يكن بهذه الضخامة والسعة ..

ان دولتنا أيدها الله مع كل تطور ولا اعتقد أن أى دولة من الدول تساعد شعبها وتسانده مثل دولتنا التى لا تأخذ ضرائب ولا جمارك مرهقة .. ان المال عندنا يسير حرا بلا قيود الا ما أوحاه الشرع الشريف والدين الحنيف .. ان التعاون في تنمية الثروة الوطنية أمر يحتمه ما لدينا من اقتصاد متين وعدالة شاملة وامن ضارب اطنابه في المملكة العربية السعودية .

— ٥٩ —

نشرات اليونسكو

في نشرة لليونسكو يهديها سعادة الاستاذ عبد الوهاب عبد الواسع لمكتبة معهد العاصمة النموذجي خبر يقول : تملك مكتبة جامعة سمرقند اكبر مجموعة من نصوص الادب الشرقي القديم ، اذ لا يقل عن ثلاثة آلاف مصنف مجلد .

ويقول الخبر : وبها عدد من المخطوطات الجميلة الرائعة المحلاة بالرسوم الفنية الدقيقة .

ويقول الخبر : ويعود الفضل في عدد هذه المخطوطات الى جهود كتاب انفقوا اعواما طويلة في نسخ مصنفات ضخمة كديوان النوائي والبديل اللذين كانا يعيشان في بخارى في القرن الثاني عشر . ويقول الخبر: ومن بين الآثار في هذا الكنز الثمين مخطوطات في علم الحساب من القرن التاسع عشر .. ويقول الخبر : وبها اقدم مخطوطة في هذه المجموعة التى تفخر بها جامعة سمرقند وهي في علم النحو العربي يرجع تاريخها الى عام ١٣٧٠ م وهذا الاثر مدون على ورق حرير حليت كل صفحة منه برسم وردة جميلة . انتهى ..

● ○ ●

وتعليقي على هذا النبا ان بخارى وما جاورها كانت فيها ثقافة اسلامية عربية ، مرت عليها مئات السنين وكانت حضارتها وثقافتها قوة في نهضة الغرب. واطلاعنا عليها يلقي الاضواء على تلك المؤلفات النادرة التى تهمنا في هذا البلد . واعتقد ان كل مثقف في بلادنا يشتاق الى الاطلاع على تلك المخطوطات وربما كان منها النادر الذى لا يقدر بثمن .. ليت احد ادبائنا الكبار تتاح له الفرصة للاطلاع على هذه المخطوطات. ولا شك ان فيها الجديد من التاليف والقديم من الادب والتاريخ والعلم الجم لاوائلنا الخالدين ، وأماجدنا المشهورين في سائر انحاء العالم .

– ٦٠ –
الفؤاديات

« وحي الفؤاد » ديوان قيم يسجل حوليات للاستاذ الشاعر الصحفي « فؤاد شاكر » حظيت به في مكتبة المعهد ولي ايضا .. وهذا الديوان يضم حوليات من الادب الرفيع والشعر القيمصار لها صداها وصيتهاالبعيد في حينها .. واذكر ان كثيرا من السامعين – وقد حضرت احدى قصائد الاستاذ وهو يلقيها على مسامع الملك عبد العزيز رحمه الله – كان يطلب صورا منها .. والفؤاديات أو الشاكريات قصائد تعطيك أمثلة على طول باعه في الادب الذي نهله صغيرا ونشأ عليه كبيرا .. وتعطيك صورة صادقة حيال تسجيلها لكل أحداث البلد وتاريخه.. وترى في شاكرياته وفؤادياته وحولياته ، معنى ساميا من معاني الوفاء الى جانب الروح الصحفية التي عرف بها في ذلك الوقت والىهذا الحين..واذكر انه في يوم من الايام حصلت مناقشات حول الصحافة وعمادتها مع القاب اخرى كنا نتناقلها .. وكانت هذه العمادة والالقاب معروفة ومشهورة وظلت فترة من الزمن موضع النقاش في مستوى عال فوق أنهر الصحف السعودية .

ففي عام ١٣٦٠ هـ ، وجه المغفور له الملك عبد العزيز رحمه الله الدعوة الى وجهاء مكة وجدة والطائف والمدينة لزيارة مدينة الرياض وروضاتها وضواحيها لوجود ربيع نضر في تلك السنة . وحضروا الى روضة الخفس واقاموا بها مدة شهر في معية جلالته وكان الاستاذ فؤاد في ذلك الوقت رئيس تحرير جريدتي « ام القرى » و « صوت الحجاز » وكانوا يطلقون عليه القابا ادبية منها «ذو الرئاستين» ومنها «عميد الصحافة» وقد فوجيء بأحد الكتاب ينشر في غيابه وفي الجريدة التي هو رئيس تحريرها كلمة يتهكمفيها عليه حيالنقبعميدالصحافة ويزعم فيها انه اطلق هذا اللقب على نفسه فرد عليه ردا طريفا مهذبا نشر بعنوان « بجدع الانف » كان له احسن الاثر لدى القراء حتى ذهب مثلا وكنت ممن حفظ هذه القصة من ذلك الحين الى اليوم .. اسرد هذه النادرة وانني لأعد القراء بأنني سأقرأ الديوان والتقط منه أبياتا من كل قصيدة لاوائل على شاعريته وصدق احساسه ومدى عمقه في الادب العربي وفي صحافتنا السعودية التي طالعها من الفها الى اليوم .. فالى تلك المختارات قريبا ان شاء الله .

– ٦٠ –
شيء مؤسف

الجزيرة العربية « المملكة العربية السعودية » كانت وما زالت مركز القيادة ومنطلق الرجال الكبار الذين أعز الله بهم الاسلام ونصر بهم الضعيف .

والمملكة العربية السعودية كانت وما زالت – ولله الحمد – تتمتع بقيادة عادلة بانية ارتفع لواؤها منصورا في كل مجال من المجالات في دينها ودنياها .. وهذه المملكة ليست نهضتها وليدة وانما هي مجيدة تتصل بامجاد خالدة وتاريخ عاطر يمت الى دولة الاسلام التي لها حضارتها ومجدها وعزها وتاريخها بأقوى الصلات والاسباب .. وانني وقد اشرت الى هذه الحضارة التيانكمشت في أغلب بقاع الارض ولم يبق منها الا رسوم باهتة الظلال كانها شمس الاصيل وقد اوشكت على الغروب اعتقد ان دولتنا

الفيصلية قادرة باذن الله على ارجاع ما فات وبنـــاء مـــا كاد يندثر .. ومـــا زالت ولن تزال اصـــول هـــذه الحضارة منبثقـــة مـن هـــذه المملكة .. واذا كان الغرب (وهو من الحضارة في ذروتها ومن العلوم العصرية في سناهما) يغـالى بهذه الحضارة فينشر آثارها في معارضه وفي متاحفه فما بالنا نحن نتقاعس عن ايجاد متاحف تضم جديدنا وقديمنا نعتنى بها لا افتخارا بالقديم فقط ولا اعتمادا على مجـد سالف ولكن ليعلم العالم ان قديمنا جديد لدينـا وان اصالتنا في الحضارة الحاضرة تحكى حضارتنا الاسلامية التى اسس بناءها محمد صلى الله عليه وسلم وحافظ عليهـا قادة الاسلام الخالدون .

ولقد ساءنى ان تعتنى دولة كالمانيا ، وهى واحدة من الدول الغربية التى لديها آثـار للاسلام . نعم ساءنى ان يكون في معرضها آلاف القطع ومئات الدلائل على نهضتنـا الاسلامية التى بها صلح العالم وسما والتى اهتدى بها سائر البشر .. ونرى ان هـذه الآثار منشورة في هذه المعارض . واذكـر منها متحف الفن الاسلامى فى برلين الـذى افتتح بعد ترميمه يوم دمرته حوادث الحرب العالمية الاخيرة .. وتقول نشرة الرسالة عن هذا المتحف ما يلي :

كان متحف الفن الاسلامى بالجزء الحـر من العاصمة الالمانية القديمة برلين ، مقصدا لزيارة شخصية هامـة فى الفترة الاخيرة . فقد توجه السيد زهير قبانى مدير مكتـب الجامعة العربية فى بون الى برلين خصيصى لزيارة هذا المتحف الهام ، الذى اعيد افتتاحه منذ وقت قصير . وقد صاحب السيد زهير قبانى فيجولته فى أرجاء المتحفالبروفسور بيرش ، مدير القسم الاسلامى بوقف الثروة الثقافية البروسية .

ويضم المتحف الجديد المقام مؤقتـا فى قصر شارلوتنبورج الشهير ٤٥٠ قطعـة فنية ثمينة من آثار الفن الاسلامى ترجع الى حقبات تاريخية مختلفة ، تبدأ من القـرن الثانى قبل الميلاد . وقد اختيرت تلك القطع من بين المجموعة الكاملة التى يضمها القسم الاسلامى التى تزيد على ٢٦٠٠ قطعة ، وتعد من أكبر مجموعات الآثار الاسلامية الموجودة فى البدول غير الاسلامية .

وقد اسس المتحف الاسلامى فى برلين عام ١٩٠٤ . ولم يقتصر من بادىء الامر على جمع القطع الاثرية الصغيرة فحسب . بل حرص ايضا على اقتناء بعض الاعمال المعمارية الاسلامية النادرة . وكان من بينها واجهة مشتى (سمالى الاردن) الشهيرة بقيمتها الفنية والتاريخية .

وهكذا تكونت بمتحف برلين حتى بداية الحرب العالمية الثانية مجموعة ضخمة من الآثار الاسلامية ، عدت أهم مجموعـة فى العالم الغربى على الاطلاق .

ولم يمر اضطراب سنوات الحرب عـلى المتحف الاسلامى ببرلين بدون أضرار ، بل الحقت به الحرب خسائر فادحة . فبعـد نهاية الحرب بدأ المسؤولون فى برليـن الغربية عملهم فى اعداد المتحف من جديـد بحوالى ٢٠٠٠ قطعة أثرية فقط ، بينمابقيت القطع الاثرية الكبيرة والثابتـة فى مبنى المتحف القديم الذى وقع فى القطاع الشرقى من المدينة . وسعى المسؤولون فى المتحـف سعيا حثيثا الى سد هذه الثغرة التى نتجت عن تقسيم المدينة ، وراحوا يجمعون القطع الاثرية البديلة ، حتى أصبحت برلينالغربية

تملك اليوم مجموعة هائلةمن الآثار لاسلامية القيمـــــة .

والآن يقام المتحف بصفة مؤقتة فى قصر شارلوتنبورج ، بعد أن انفصل عن متحف الشعوب . على أن يأخذ مكانه الثابت فيما بعد فى متحف الفن الآسيوى الذى سينتهى العمل فى انشاء بنايته الجديدة فى العـــام القادم .

لقد نجح المسؤولون فى المتحف ، فى أن يقدموا صورةوافية شاملة لما حققتهالحضارة الاسلامية من انجازات خالدة . وهم يشعرون بأن واجبهم الملزم هو المحافظة على هـــذه الكنوز الفنية النادرة . ولقد تأكد السيـد زهير قبانى من ذلك عند زيارته للمتحف ، وأعرب عن شعوره هـذا بقوله لهـم : « أن محافظتكم على هذه الكنوز ، تعنى المحافظة على حضارة انسانية ، عظمى » اهـ .

والذى اريده واهدف اليه هو : كيـف يهتم الاجانب فى المانيا وانكلترا وروسيا بآثارنا ، ونحن لا نجد فى متاحفنا شـيئا من ذلك ؟؟ كان الاولى أننجدالكثير والكثير جدا ، من المتاحف الشخصية والحكوميـة والمشتركة بين الاهالى والدولة .. ولا اقصد الآثار فقط التى نجدها فى الخرائط والاطلال المندثرة والمطمورة وانما اقصد أيضا كـل اثر ثقافى فىالتأليف والاحتفاظ بصوروواضحة من كتب الاقدمين وتوقيعاتهم وخطوطهم ونبحث عنها فى كل بلد ..

ونريد ايضا كل أثر من البناء والتعمير ولاسيما فى عصرنا الاسلامى الرائع الـذى أدهش الشرق والغرب وارشح الكثير من اولئك المعجبين والساعين الى تحقيق مثـل هذه الآثار علميا وعمرانيا ومن هؤلاء مـن أريد أن تستغل هوايته ورغبته ومعرفتـه وعلمه .. ـ نعم ومنهم الاستاذ الكبير عبد القدوس الانصارى الذى له هواية عجيبـة وصبر على البحث والتنقيب علميا وحضاريا وعمرانيا .. انه استطاع ان يثبت بما لا يدع الشك ـ كهفاصحاب الكهف ـ قبلأن يؤلف فيه كتب وقبل أن يطلع على الكتاب الذى طبع فى لبنان.. انالاستاذ الانصارى قوة فى هذا المجـال ليتنا استغللناها فى اثارنا وحضارتنا السالفة والحديثة ..

(المنهل) : شكرا لعواطف الاستاذ المربى الجليـل عثمان الصالح .. وادعم فكرته هذه الهادفة بانه قد سبق ان نشر الاستاذ الكبير على حافظ بحثا قيمـا فى احدى يوميات جريدة المدينة المنورة عن اقتراحه انشاء المتحفالاسلامى بالمدينة المنورة وقد ايد صاحب المنهل ورئيس تحريره اقتراحه الهام بمقال نشره فـى نفس الجريدة عقب ذلك .

مختارات

١ ـ الزمن الـذى يقـوم الصداقات يضعف الحب .

٢ ـ ليس الفضل أن تحب الناس عندما يحبونك ، بـل الواجب الحقيقى هو ان تحبهـم حتى عندما تغرب محبتهم عنك.

٣ ـ الذى قـال ان الحب أعمى نسى أن الناس اليـوم يلبسون نظارات .

٤ ـ ما أجمل المرء واعظمه عندما يكون فعله شاهدا عـلى كلامه .

٥ ـ العلم علمان علم حمل وعلم عمل به فانظر ايها المتعلم فى أيهما أنت .

« عثمان الصالح »

مكانة الأجوبة بنصوص الوحي اليقيني

بقلم فضيلة الاستاذ :



هاشم دفتردار

يعتقد المثقفون الشطريون (١) أن الاجوبة بنصوص الوحي ، عما يطرح من الاسئلة ، حول العقائد وسواها ، لا تقنع الا المؤمنين بتلك النصوص . وهذا الاعتقاد غاية في السخافة . لان براهين نصوص الوحي – ان كانت يقينية (٢) فهي أقوى من أية براهين علمية أخرى قوة الاسد ، حيال الارنب .

والسبب في ذلك أن براهين الوحي مصدرها ، علم الله ، والبراهين العلمية مصدرها المعارف الالهية التي كونت بموجبها الاكوان . وما اكتشف منها ، لا يبلغ قطرة الغيث بالنسبة للجج المحيطات .

ولا مرية في ان المعارف التي يكتشفها العلماء من دراسة تكوين الاكوان ، تسير صاعدة متطورة ، وفي سيرها الصاعد المتطور عبر العصور والاجيال ، تغيير وتبديل وزيادة ونقصان ، فتجد ما يكون في جيل حقيقة يكون في آخر خرافة ، وما يكون خرافة يصبح هو الحقيقة العلمية اليقينية .

وهذا هو عين المسطور في معارف الاجيال منذ أبعد الازمان الى اليوم .

ومرجع ذلك أن علم الانسان محدود ومهما غزر وتقدم وتطور ، فانه يظل محدودا حيال ما تشتمل عليه الكائنات من المعارف التي لا نهاية لها . اذن فعلم الانسان المقتبس من معارف الكائنات ناقص ، والعلم الناقص ، لا يعطى عين الحقيقة في كل شيء .

أما علم الوحي المنزل ، فان مصدره مباشرة علم الله النفسي المحيط بكل ما كان ويكون وما لم يكن .

وهل يعقل أن الله الذي خلق العوالم وصورها وقدر لها أعمارها ، واقواتها ، وأعمالها ، ومواطنها ، في هذا الفضاء ، أن لا يكون علمه عين الحقيقة وأن لا يكون شاملا لكل ما كان ويكون وما لم يكن . اذ لو تخلف عن شيء من ذلك لانقلب علم الله جهلا . وهذا مستحيل قطعا في حقه تعالى :

---

(١) الشطريون ، هم : انصاف المتعلمين

(٢) فرز نصوص الوحي اليقيني من الوحي الظني عليه المدار في تعين واقع العلم اليقيني في مسائل الايمان وحقائقه .

« الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير » .

ومن هنا كانت نصوص الوحي اليقيني، هي الاصل المعتمد عليه لدى تحرير المعرفة من الظنون والاوهام والاساطير . ونصوص العلوم الكونية التي يكتشفها الانسان هي الفرع ، والفرع مهما علا وزها فانه لا يسمو سمو الاصل .. في الوثوق به والاستمداد منه والتثقيف به ، في كل ما يجد من الاسئلة عن حقائق الاشياء .

والاجوبة بنصوص الوحي اليقيني ، اذا لم تكن اقوى دلالة ، وأوثق حجة ، وأظهر برهانا من الاجوبة بنصوص العلم اليقيني، فكيف يمكن أن تكون من علم الله النفسي الازلي يقينا .

وهذا الذي يحدوني حين أذكر البراهين العلمية الحديثة للمثقفين الشادين في العلم (٢) أردفها بنصوص الوحي اليقيني لتطمئن قلوبهم أنهم امام الواقع اليقيني .. علما وروحا ، ولكي يؤمنوا أنهم حيال كلام الله الازلي المعجز ، وأنه وحده هو الحجة الدامغة في الواقع الوجودي الاصيل ، الذي لا يتغير ، ولا يتبدل، ولكي يؤمنوا أن الدلائل العلمية لن تبلغ قوة الواقع الاصيل الوجودي من الحق والصدق ، وطمأنينة اليقين . الا اذا اذعنت وخشعت وركعت حيال محراب وحي الله المعجز ، وهي تتلو ضارعة :

« سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا ، انك أنت العليم الحكيم . »

واني أضرب مثلا لاقامة الحجة من وحي الله اليقيني المعجز ..

هب أنك تقيم الحجة لسائل عن كنه ذات الخالق العظيم جل وعز . وهب أنك قلت له: ان كنه ذات الخالق لا تماثل الذوات المادية ولا سواها ، ولا تتشابه بصفاتهما .. ثم تلوت عليه نصوص وحي الله اليقينية المحكمة برهانا على قولك :

(قل هو الله احد ، الله الصمد ، لم يلد ، ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد)

(ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) ٤٢ـ١١

(يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما) ٢٠ـ١١٠

(وجعلوا له من عباده جزءا ، ان الانسان لكفور مبين) ٤٣ـ١٥

(أفمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون) ١٦ـ١٧

(وما قدروا الله حق قدره ، والارض جميعا قبضته يوم القيامة ، والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون) ٣٩ـ٦٧

(ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله . ان الله واسع عليم) ٢ـ١١٥

(ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا أيأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون) ٣ـ٨٠

(ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب) ٥٠ـ٣٨

(انما أمره اذا أراد شيئا ان يقول له: كن فيكون ، فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون) ٦٣ـ٨٢

(هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم) ٥٧ـ٣

(والله من ورائهم محيط) ٨٥ـ٢٠

(ألا انهم في مرية من لقاء ربهم ، ألا انه بكل شيء محيط) ٤١ـ٥٤

(٢) العلم متى بلغ القمة اصبح صاحبه يدرك الحقائق في آيات الله حالا اذا تليت عليه .

(وجعلوا له شركاء الجن ، وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون (١٠٠) بديع السموات والارض ، أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة ، وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم (١٠١) ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء ، فاعبدوه وهو على كل شيء قدير) ٦ـ١٠٢

(ولله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم) ١٦ـ٦٠

(الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم ، له ما في السموات وما في الارض من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم) ٢ـ٢٥٥

(ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون) ٧ـ١٧٩

(لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير) ٦ـ١٠٣

(وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون) ١٢ـ١٠٦

(ان الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم) ٧ـ١٩٤

(واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون) ٢ـ٥٥

وهنا بعد تلاوة نصوص وحي الله اليقيني تستطيع أن تفهم مكانة المسائل من المعارف الحديثة .

فان كان من المتعمقين فيها ، علم يقينا بانه امام كلام الخالق العظيم الذي يعلم وحده حقيقة ذاته وصفاته ، وأن خلقه لا يعلمون منها الا ما أعلمهم في آياته .

والذي يجعله يعلم ذلك يقينا هو عمق المعارف الجديثة التي احاط بها . وسلف بسط الدلائل التي تحدث بها المتعمقون في المعارف الحديثة في الكلمات التي نشرتها .

ونهاية ما يجب أن تستوعبه من هذه الابحاث هي أن نص الوحي اليقيني المحكم هو البرهان العلمي لاكيد الصادق الذي يكشف عين الواقع الحق في كل الاسئلة التي تجد حول حقائق العوالم .

وان ما اكتشفه العلماء ويكتشفونه على مدى الاجيال من معارف الكائنات ، لن تكون دلائل علمية قطعية تثبت عين الواقع ، الا اذا جاءت موافقة لنصوص الوحي اليقيني المحكم ..

والمعارف الحديثة المبنية على التجارب والمشاهدة تكشف لكل دارس أن الكائنات سواء اكانت كائنات المادة أو كائنات الطاقة، هي صنع محكم دقيق رائع .

وتكشف أنها ـ بما تشتمل عليه من العجائب وما تأتيه منها دائما ـ محال أن يكون كل ذلك من عمل المصادفات . وان المصادفات التي جعلتها تصنع نفسها بنفسها طاقات ومواد كليات وأجزاء على ما هي عليه ..

وأخيرا قل يا أخي معي :

(قل فلله الحجة البالغة ، ولو شاء لهداكم اجمعين) ٦ـ١٩٦ .

هاشم دفتردار



الدُّرَّةُ الغَزَّاوِيَّـة الجَدِيدَة

ننشر فيما يلي القصيدة العصماء التي ألقاها سعادة الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي نائب رئيس مجلس الشوري في المادبة الكبرى التي اقامها صاحب السمو الملكي امير منطقة مكة المكـرمة الامير مشعل بن عبد العزيز بفندق قصر جـدة مساء يوم الاربعاء الموافق ٢٦ المحرم ١٣٨٨ ه على شرف جلالة ملك المغرب المعظم الملك (الحسن الثاني) ضيف جـلالة « الفيصـل » المعظم . وقد نالت استحسانا عظيمـا من جـلالته ومن الحاضـرين ..

حي « الهدى » والمجد في « ابن محمد » — والمنتمي شرفـا ـ لاكـرم محتـد

حي العظيم ، ابن العظيم ، ومـن بـه — يعتـز كل مسربـل ، ومجنـد

العاهـل ، الفـذ ، المكـلل فرقـه — « بجهـاده » المتواصـل ، المتجـدد

ضيف « المليك » ـ وصنوه ، وحبيبـه — ومنـاط آمـال التقـاة العبـد

○ ○ ○ ○

ان القـوافي ، وهي فيـك رصائـع — يرنو اليك بها « البيـان » ويجتـدي

ابى لهـا استقصـاء مـا شيدتـه — ورفعتـه من أبلـق ، وممـرد ؟

« فردوسنـا المفقـود » عـاد جمالـه — وجلالـه ، في شعبـك المتوحـد

ومن « الرياض » الى « الرباط » تجاوبت — اصـداؤك العليـا .. بأعـرق ـ وُدد

○ ○ ○ ○

أعظـم بهـا من زورة ميمونـة — وبهـا « التضامن » لا يغيب عن الغد

أهـلا ـ بذى المجـد الاثـيل كأنما — بضيائـه .. يهمي شعـاع الفرقـد

الابـلج القسمـات ، ذي التاج الذي — قد صيـغ بالايمان ـ لا بالعسجـد

أهــلا ــ بهذا النور ، « بالحسن » الذي ... هو « فيصل » في ضيفه المتــودد
ما انتمــا ــ « للحق » ــ الا حضنه ... في عــالم ــ متحيــر ــ متمــرد

✪ ✪ ✪ ✪

بك « مكة » و « المروتان » و « طيبــة » ... والدين ، والدنيا تزيــن بأصيــد

✪ ✪ ✪ ✪

ان « المحيط » مع « الخليج » تصافحــا ... وتناصحــا بمعضــد ، ومؤيــد
وتــآزر الاســلام طــرا فيكمــا ... متهــللا ــ بموفــق ــ ومســدد

✪ ✪ ✪ ✪

ما كان « فيصل » في ربوعــك واحدا ... بــل كان يجمــع شعبه في مفــرد
واليــوم تشهدهــا مشاعر أمــة ... بالحمد تصدح من جــوار « المسجد »
ما أنــت منه سوى أخيه عقيــدة ... وكلاكمــا ــ لله ــ أمنــع مرصد
أيــان ما انهــل الحيا ... بعهــاده ... فخراجــه لكمــا البنــان الى اليد
ووشائــج « القربى » نيــاط قلوبنا ... ما بــين « تطوان » و « برقــة نهمد »
والشرف غــرب في أســود عرينــه ... والغــرب شرق في الحفاظ السرمدى
وهمــا المفاخــر ، والمنابــر تلتــقى ... بهما الخلائق .. « في الكتاب » وتهتدى
ولقصرك « الزهــراء » في شرفاتــه ... ورواقــه المترفــرف ــ المتجــدد
وكأن « قرطبــة » بــه قــد أنشرت ... تزهــو بــكل مــدرع ، ومسرد
وبــكل موهوب ، وكــل غضنــفر ... وبــكل بــان للعلى ، ومشيــد
وبــكل ذى قلــب سليم ــ طــاهر ... بــك في المجامع ، والجوامــع يقتدى

✪ ✪ ✪ ✪

ما هــم سوانــا شيمــة ، وأبــوة ... ولنحــن هــم رغــم الطغام الحسد
انــا وهم لله حــزب غالــب ... ومنارنــا « الفرقان » أعــذب مــورد
وسبيلنــا ســور « المثانى » فصلت ... في غيــر ما جنــف ، ودون تزيــد
والســلم غايتنــا ، وفيــه نضالنــا ... وبــه ندين ! لغير من هو يعتــدى !
لكأنمــا هــو كالورود ، تكاثفــت ... من حولها الاشواك ! ان لم تخضد !
ولذلكم شــرع « الجهــاد » فهــل لنــا ... من يقظــة ، وتبــصر ، وتوحــد

✪ ✪ ✪ ✪

إن « التضامن » قوة ، وتمكن ... مهما تمارى فيه كل معقد
و « لفيصل » فيه اخو « الحسن » الذي ... ما زال يدعو للوفاق ويبتدى

* * * *

ما انتما في الناس الا آيـة ... « لله » تجمع شمل كل مبدد
وبما تواصى قبلنا اسلافنا ... أبدا ـ نروح ـ وبالغنائم نغتدى
ولمن أشاح عن الصراط مصيره ... من حيث يعمه في الضلال المؤصد

* * * *

يبقى على « البلقاء » تعبث حولها ... « صهيون » في عنت ، وفرط تلدد
وسوم « بيت المقدس » الخسف الذى ... أزرى !! وقد أروى زناد الجلمد
سفكت « بسيناء » « الدماء » ، زكية ... وبهضبة « الجولان » او في « أربد »
فيها هنالك « موعد » متربص ... فيهات يخلفه ، الأثيم المعتدى

* * * *

يا « ثالث الحرمين » مهلا !! اننا ... و « وراءك الثقلان » ـ أمة « احمد »

* * * *

من « خالد » من « عقبة » ؟ من « طارق » ؟ ... ومن « المثنى » ؟ في الوغى المتوقد
هم كالظبا « آباؤنا » ، لكنما ... شتان بين مغمد ، ومجرد

* * * *

ثم هم على « اليرموك » او في « مؤتة » ... والروم تطبق كالخضم المزبد
ثم هم « وراء السند » يوم توغلوا ... « بمحمد بن القاسم ـ بن محمد »
ثم هم غداة « القيروان » « وطنجة » ... وطرادهم ـ فوق العتاق الجرد
ثم هم « بحطين » عشية غادروا ... من فل ـ بين مجندل ، ومصفد

* * * *

ما كان الا « باليقين » عتادهم ... وبه « الحصون » هوت على المتعبد
ما هم الى اعدائهم الا كما ... يعلو السماك عن الحضيض الاوهد
رحماء فيما بينهم ، وخصيمهم ... يصلى بهم سقرا بكل مهند
لا يأكل السرحان شلو طعينهم ... مما عليه من القنا المتقصد

* * * *

ويكأننا !! قد نسينا من همو ... الا التذكر – في « بقيع الغرقد »

لقد مضى عهد التشدق بالرؤى ... وبكل ما هو صرخة في فدفد

⭘ ⭘ ⭘ ⭘

ورب مكروه تحجب خلفه ... خير كثير ، قد بدا ، وكأن قد

⭘ ⭘ ⭘ ⭘

تالله ما انحدرت بنا ، وتدهورت ... شتى الكوارث !! بعند كل تسود

ويخون الحرمات ، في آجامها ... « عباد عجل » كالنعام الشرد

الا عواقب « فرقة » وتذبذب ... وعقاب ذي الطول القوى الايد

⭘ ⭘ ⭘ ⭘

و « أخوكما » البطل « الحسين » وجيشه ... مثل سيضرب في الكفاح الأصمد

ما كان الا انتسابا .. « بابائه » ... ومضائه ، المتحفز ، المتزود

وله بذلك – منكما – تأييده ... في المأزق .. المتجهم ، المتربد

⭘ ⭘ ⭘ ⭘

هي « كربة » تفريجها في طرفة ... بالله ، لا بمثبط ، وموقد

والنصر – « نصر الله » – جل جلاله ... فاليه فلنهرع بكل تجرد

⭘ ⭘ ⭘ ⭘

ان « الجزيرة » قد اهاب « عظيمها » ... بشيوخها ، وشبابها ، المتقلد

ونسب الطموح بها الى ما دومت ... فيه العصور – وهومت كالجدجد

آلت على ان لا تغادر بينها ... جهلا !! وتطلق منه كل مقيد

لقد آمنت بالله ، واعتصمت به ... وبما به أوحي تدين وتهتدي

نغفت بها انجادها وسهولها ... « بالعلم » – فهي جميعها في « معهد »

وسع « الفيالق » والبوارق لم تزل ... معمورة بالراكعين السجد

ولها بذلك في الوجود بقاؤها ... ومعادها بالصدق أكرم مقعد

⭘ ⭘ ⭘ ⭘

وندنكم « عبد العزيز » أعدها ... « جيشا » وبوأها مكان الاسعد

وبطاحها – وصفاحها ، وغدوها ... ورواحها ، لزز يغير ، الى الغد

فانظر ترى الشعب استبان طريقه ... نسود .. المتدفق ، المتزيد

وكأنما « انتاجه » في وفره — وبل تفيض مزونه ، بالعسجد
هو « فيصل » حيا المهيمن « فيصلا » — وأعانه في زحفه .. المتحشد

○ ○ ○ ○

يا من به هتف « المصلى » غبطة — وشدا « العقيق » مرحبا بالموفد
ومشت اليه « مكة » وشعابها — جذلى ! ترنم في غلائل « معبد »
الارض تفرح ، والسماء بقادم — متنسك ، متأوب ، متعبد

○ ○ ○ ○

هي « عمرة » مشهودة لك بعدها — اهلال « حجك » في النعيم الارغد
متمتعا بشبابك الغض الذى — تهنا به في « عرشك » المتوطد

○ ○ ○ ○

كم من يد لك لا تعد ومنة — في « المغرب الاقصى » وكم من مشهد
ما كان احظاهم بأنسك رائد — أوطأتهم هام السها .. والفرقد
ما نحن الا هم ، وما هم غيرنا — من كل بسام ، وكل مغرد

○ ○ ○ ○

يا حبذا السحر الحلال « بيانهم » — وبهم « عكاظ » استن قبل « المربد »
الانقياء ، الاصفياء ، وهل همو — الا الذخائر ـ « في الحديث » المسند
تزهو بهم ، وتبثهم « ام القرى » — أزكى السلام مع « الصبا » المتوجد

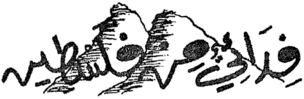
○ ○ ○ ○

طوباك انك « بالشريعة » قائم — رغم الهوى .. وهرائه المتجمد
وبأنسك المعتز « بالله » الذى — اضفى عليك النصر غير مصرد
يرعاك « رب البيت » انك باسمه — تدعو اليه .. وتستجيب .. وتنتدى

○ ○ ○ ○

هيهات أوفيك التحية حقها — ولو انني أوتيت « معجز احمد »
فاسلم لدين الله تنضح دونه — وليحى شعبك ـ رافلا في السؤدد
وليحى « فيصلنا » العظيم ، كلاكما — ذخرا ـ لكل مجاهد ، وموحد

(جدة) ٢٦ محرم الحرام عام ١٣٨٨هـ — (أحمد بن ابراهيم الغزاوى)



بقلم الاستاذ :



شعبان جبريل
عبد العال

يا إلهي

كنت والله جميل الصورة .. صحيح الجسم .. قوى الشكيمة .. ممشوق القامة .. نضر الشباب ،

وكنت والله وجيها .. فما دخلت مجلسا الا تصدرته .. وما حضرت محفلا الا أكرم ذووه وفادتى واحتفوا بى ،

وكنت والله محبوبا .. فأصدقائى لم يكن يحصيهم عد او يبلغهم حصر !

أما الآن .. فقد بارحنى الجمال .. ونبذتنى الوجاهة .. وقلب لى الصحب ظهر المجن ...

الآن تنكرت لى الدنيا .. وانفض من حولى الناس .. فأضحيت منبوذا .. طريدا .. شريدا .. بلا بيت .. ولا أرض .. ولا وطن .. ولامال،

الآن قد وهن منى العظم .. ورق منى الجلد .. وذوى الشباب .. واضمحلت الفتوة ،

أيها الزمان الغدور .. أيتها الظروف السود الكوالح .. ما الذى جنيته حتى أستحق هذا العقاب ؟ ولكن مهلا .. لأكن منصفا مع نفسى مقرا بخطاياى !

فقد كنت والله لوالدي ، عاقا وعليهما فظا .. وكنت والله شريرا آثما فاجرا .. فلم أدع ذنبا الا جنيته .. ولم أبق على وزر الا اقترفته !! انى لستحق هذا العقاب اذن .. وانى به لخليق .. واذن لأبارحن هذه الخيمة السوداء .. ولأنبذن هذا الوجود الشقى !!

دعونى أسر فى هذه الفلاة .. موغلا فى هذه المفازة ، ممعنا فى اجتياز الصحراء، وان كنت لا أدرى الى أين تدفعنى قدماى ، والام ينتهى بى المسير !! بيد أنى ما زلت أسير .. ولا بد من أن أسير حتى تهن قدماى ، ويصيب ساقى الكلال والفتور ، ويتوقف الشريان عن النبض ، والقلب عن الخفوق !

أنا فى وسط الصحراء امسيت .. بلا رفيق ولا صديق .. بلا خدن ولا قرين .. بلا جليس ولا نديم .. بلا متاع ولا ضياع .. بلا ماء ينقع الغلة ، أو يبل الصدا .. بلا

طعام تستريح له المعدة أو يسكت له صراخ الجوع !!

أنا منبوذ اذن .. بل أنا ممقوت .. لا بل مقطوع أبتر في هذه البيداء القفراء ، بلا اقرباء ولا أحباء .. بلا زوجة ولا ولد ..أنا الآن وحيد .. وحيد كالوحش .. وحيد كوحيد القرن ! الليل من حولي يدلهم .. والريح تصفر في عتو .. والطبيعة غاضبة جامحة .. والخطب بي يشتد ويأخذ بخناقي .. فاخال كأن بي مسا .. وان دوارا شديدا ليعصف برأسي ويتعنت بي ، فأهوى على الارض لا أبرح .. وأجثو على المهاد ، لا أريم .. واذن فما سعيت الا لحتفي ، وما قدمت الا لأتجرع كأس المنون مترعا بالغصص ، مفعما بالحميم والغساق ، يا للهول .. كأني بملك الموت يخف لانتزاع روحي من بين جنبي .. مهلا أيها الملك الكريم ! رب لو أخرتني الى أجل مسمى .. لأعمل صالحا فيه مرضاتك .. وأؤدي لكل ذي حق حقه ، وأستبدل بالاساءة الاحسان .. وبالرذيلة الفضيلة .. وبعقوق الوالدين البر بهما ، مهلا أيها الملك الكريم بربك .. فما قدمت لحياتي شيئا أستحق به المثوبة، وما فعلت الا ما يؤهلني للسخط والعقوبة .. وما أدخرت من صالح أعصم به نفسي ، ولا تزودت بالتقوى لأدرأ به غضب الله !

غوثاه يا الله .. كأني بالنار تسعر باللهب .. وكأني بجهنم تفح بالشواظ.. وكأني بالملائكة الغلاظ الشداد .. الذين لا يعصون الله ما أمرهم .. يحفون بي من كل جانب .. متحفزين لتنفيذ وعيد الله بي.. والملك .. ملك الارواح ..متوثب مستوفز .. يرقب اللحظة الحاسمة .. ليطوى من الدنيا سجلي الحافل بالخطايا والآثام .

مهلا أيها الملك الكريم .. فما وددت بعد قريبا ولا صديقا .. ان كان قد بقي لي على وجه البسيطة أصدقاء .. أنظرني قليلا وأمهلني رويدا .. علني أبحث عمن يواري سوءتي على الاقل ويدفن تحت الثرى جثماني!

ولكن .. كيف السبيل الى الاناة والتؤدة اذا جاء الأجل ودنت المنية وبترت الروح وانفصمت وشيجة الحياة ، لا أمل لي اذن..

لا أمل .. اني يائس .. اني قنوط .. اني لمستسلم لا أملك غير الاستسلام .. فاقطع مني الوتين ان شئت .. وأزهق مني الروح ان ابتغيت .. ولتكن بها رفيقا ما وسعك الرفق .. ولتجاف الفظاظة سألتك بالله ولتتجنب الغلظة .. فليس في طوقي جلد لتجشم الهول ..

ترفق يا ملك الموت بالله عليك .. فاني والله ضعيف .. ضعيف .. ضعيف .

يا الهي .. اني احتضر .. وها هي ذي الروح تبلغ الحلقوم .. فهل من عاصم وهل من ؟؟ معاذ الله .. فلا عاصم من أمر الله.. ولا جدوى لرقية ولا تعويذة .. وان سهم القدر ليوشك ان ينفذ بي .. فها هوذا رسول الارواح قد شمر عن ساعديه .. وها هوذا يستل روحي من بين جنبي في غلظة وجبروت .. ثم يطوح بي .. ويقذف بأشلائي في قرار الجحيم ! واني لأحس برأسي يرتطم ارتطاما ويدك دكا ، واذا المفاجاة المروعة الكاسحة تذهلني وتفقدني صوابي .

● ● ●

وانصت محدثي .. وسبح بباصرتيه في الافق البعيد .. واشرأب بعنقه محدقا في أجواز الفضاء .. وقد علت وجهه صفرة الموت .. واكتست سيماه بالكآبة والجهامة .. واستطرد يقول في خفوت حتى لكأن صوته يأتيني من بعيد .. من عالم الارواح

وفتحت عيني يا صديقي .. فاذا أنا من فوق السرير وقعت ! ، فشــج رأسي .. واذا الطيف الرهيب قد نأى .. واذا الاشبـاح المروعة قد غربت عن وجهي .. واذا الحـلم المزعج قد صدف عني ، وازور ازورارا .. فحمدت الله .. واعتبرت هذا الحلم بمثابة نذير مبين لي لأرجع عما أنا فيـه من غـي وضلال ! وكأنما قد استجاب الله تضرعاتي فردني لأعمل صالحا ! وقد عاهدت اللـه منذ ذلك الحين على أن أكون له طائعـــا خاشعا منيبا .. ولوالدي بارا وبهما رحيما .. وللفقراء محسنا وللبائسين معينا .

● ○ ●

ومضت حقبة من الزمن على توبة الرجل .. فكانت والله توبة نصوحا .. عرف فيها بالتقوى والصلاح كأتقى ما يكون الصالــح التقي .. وطبع بالزهد والورع كأزهد مـا يكون العابد الزاهد ، حتى اذا ألف جيش (منظمة التحرير الفلسطينية) التحـــق فدائيا بهذا الجيش .. فقتل من الاعداء خلقا كثيرا .. ونسف مشروعات العدو .. ودمر منشآته .. وأشاع الخراب والدمـــار في المصانع وخزانات الوقود وخطوط السـكك الحديدية وشبكات المياه .. واستــطاع أن يدخل أحد معسكرات الجيش الاسرائيــلي في الليل البهيم، ويقتل منهم ثلاثـــة عشر صهيونيا وأن يعود الى قاعدته سالما موفورا .. دون أن يستطيع العدو تعقبه أو اقتفاء أثره !!

وما ان أزف يوم ٥ يونيو المشؤوم .. حتى انقلب صاحبنا عملاقا جبارا وبطــلا مغوارا .. فقد أقسم لي أصفياؤه وخلصاؤه من زملائه بأغلظ الايمان .. انه فعل بالاعداء الاعاجيب .. فقد أسقط بمفــرده خمس طائرات .. ودمر تسع دبابات تدميرا تاما .. واستولى على كمية كبيرة من الاسلحـة والذخيرة والعتاد .. حتى اذا أصابت مهجته تلك الرصاصة الهوجاء الرعناء .. واخترقت صدره العامر بالايمان .. واستلبت منـه روحه .. نظر القائد الصهيوني الى جثتـه مليا في اكبار واعجاب .. ولم يكن منه الا ان أمر جنوده أن يؤدي كل منهم التحيــة فردا فردا لهذا البطل الكبير والعمـــلاق الهمام !

ومرت على استشهاده أيام .. رأيته بعدها في المنام .. مشرق الوجه .. باسم الثغر .. وضاء المحيا .. فقلت له في غبطة وقد راعني ما رأيت : ما فعل الله بك يا هذا ؟ قال فيجذل متناه وفي حبور مفــرط وفي سعادة نشوى : أدخلني الله رحاب الفردوس وأثابني بفسيح الجنان !

● ● ●

لا تحسبني أسوق اليك أقصوصة ملفقة .. او أروي لك أسطورة منمقة .. أو أسرد عليك خيالا طاف بالذهن مزوقا .. فلا والله .. وانما هو كان في الواقع يعيش .. وعـلى الارض يسعى .. وخلال الديار يجوس .. ذلكم هو الفدائي الفلسطيني الشهيـــد (أحمد يوسف نوفل) وحيد أبويه ! وان لم تصدقوني فاسألوا عنه سجلات الفدائيين الفلسطينيين .. واستقوا هذه المعلومات من زملائه وأقرانه .. واستفسروا منهم عمن أثار الذعر والهلع .. ونشر الرعب والفزع في سكان تل أبيب .. يأتكم النبأ اليقين !

(الطائف) شعبان جبريل عبدالعال

« لكنو » مدينة المساجد والحدائق



بقلم الحكيم : محمد كامل بحر العلومي

مدينة لكنو ، احدى مدن الشمال الهندي تمتد على ضفتي نهر جومتي التي تنحدر من الغرب الى الشرق . يرجع تاريخها الى أقدم العصور قبل المسلمين . قيل ان لكهشمن جي (أخا راماجندراجي سلطان ابودهيا) عمرها على تل مرتفع بضفة نهر جومتي . وكانت في البداية قرية مثل القرى الهندية الاخرى ثم جاء المسلمون المجاهدون بقيادة السلطان محمود الغزنوي والسيد سالار مسعود الغازي وتوطن بعضهم بلكنو (كان اسمها بذلك العصر لكهنائو منسوبة الى اسم لكهشمن جري) ، أما المسلمون الذين توطنوا لكهؤ فكان بينهم الشيوخ والافاغنة ، بعد ذلك صار اسم لكهنائو على سبيل الاختصار « لكهنؤ » واصبحت قرية كبيرة أو مدينة صغيرة .

ما كانت لكهنؤ قبل سنة ١٧٧٥ م عاصمة ايودهيا أو اوده ، لكن سمو النواب آصف الدولة لما هاجر من عاصمته اوده فيض آباد أصبحت لكنو عاصمته . ولم تزل حيثيتها كالعاصمة حتى الظروف الحالية .

يبلغ عدد سكانها اكثر من ٧٠٠ الف نسمة ، بينهم ما يقارب ٥٠٠ الف غير مسلم و٢٠٠ الف مسلم ، اغلبيتهم تشتمل على أهل السنة والجماعة ١٢٠ الف نسمة تقريبا ، والباقون شيعة . كان الشيعة يسيطرون عليها قبل الانكليز . فيها معاهد اسلامية علمية ودينية للحزبين المسلمين .

معاهد أهل السنة والجماعة

(١) فرنجي محل : وهي حارة قديمة ، يرجع تاريخها الى سنة ١٧٠٧ م تقيم فيها اسرة علماء أهل السنة منذ بدايتها . كان رأس تلك الاسرة العلامة الجليل ملا نظام الدين محمد الذي دون منهاجا خاصا لتعليم العلوم الدينية والعربية ، وهو رائج حتى الآن في المدارس العربية والدينية من الهند الى الاتحاد الشوروي باسم « درس نظامي » وخلفه ابنه ملك العلماء مولانا عبد العلي بحر العلوم ، وكان اعلم علماء عصره . هذه الحارة حتى الآن هي مركز ديني وعلمي لأهل السنة والجماعة ، يسكن فيها آل ملا نظام الدين وبحر العلوم .

(٢) دار العلوم ندوة العلماء : هي مدرسة دينية عربية جديدة ، ومن أكبر المدارس العربية بالهند . كان من خريجيها المرحوم الاستاذ السيد سليمان الندوي ، والعلامة الكبير الاستاذ الاجل السيد أبو الحسن علي الحسني الندوي الذي يعرفه العالم الاسلامي معرفة جيدة . وهي مركز كبير للثقافة العربية وحضارتها . تقع على ضفة نهر جومتي الشمالية .

(٣) **المدرسة الفرقانية** : وهى أكبر مدارس آسيا لحفظ القرآن الكريم والتجويد والعلوم القرآنية . أسسها عالم كبير هو الاستاذ عين القضاة رحمة الله عليه وعميدها استاذ عربى هو الشيخ عبد الهادى اسكندر المطوف بمكة المكرمة .

(٤) **مدرسة تجويد الفرقان** : أسسها احد تجار لكنهو الحاج فقير محمد وهو رجل غنى كريم ذو غيرة اسلامية .

(٥) **مدرسة دار المبلغين** : أسس هذه المدرسة العربية المرحوم الاستاذ الشيخ عبد الشكور الفاروقى لتبليغ الاسلام وتربية علماء أهل السنة والجماعة وتبليغ الدين الحنيف .

(٦) سنى هائر سيكندرى اسكول (المدرسة الثانوية العليا لاهل السنة) .

(٧) اسلامية كالج (الكلية الاسلامية) .

عدا هذه المعاهد الدينية التعليمية، توجد مدارس أهل السنة ومعاهدهم الدينية كثيرة لا تعد ولا تحصى ، وهى ممتدة فى حارات المسلمين بلكهنؤ .

معاهد الشيعة

(١) **شيعة كالج** (الكلية الشيعية)

(٢) **سلطان المدارس** : مدرسة دينية عربية .

(٣) **الجامعة الناظمية** : مدرسة دينية عربية على الطراز القديم .

(٤) **شيعة عربى كالج** : (الكلية العربية للشيعة) وعميدها الاستاذ سعادت حسين خان من أجل علماء الشيعة . أما الاستاذ السيد صادق حسين وفضيلة الاستاذ السيد على ناصر سعيد العبقاتى فيدرسان فيها . الاستاذ على ناصر سعيد العبقاتى نابغ فى العلوم العربية رغم صغر سنه .

تسمى مدينة لكهنؤ بمدينة المساجد والحدائق . ولا شك ان فى لكنهو الغربية ـ المدينة القديمة ـ مساجد أهل السنة كثيرة على بعد بضعة أقدام يجد الماشى على الاقدام مساجد كبيرة وصغيرة وكذلك فى قسمها الشرقى بساتين كثيرة ، فى وسط كل حارة جديدة ، حديقة أو شبه حديقة .

الاسرة الحاكمة عليها

قبل الانكليز

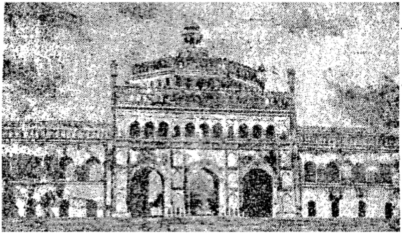
ورد دهلى من ايران رجل شجاع بطل اسمه سعادت خان برهان الملك ، **فى عهد** جلالة الامبراطور محمد شاه ،فرشحه جلالة الامبراطور نائبا له فى ولاية أوده ، فهو رأس الاسرة الحاكمة على الاوده . ولما هاجم نادر شاه على ، دهلى فى سنة ١٧٣٩م سافر سعادت خان برهان الملك مع جيوشه الجرارة للمحاربة لكنه مات فى دهلى .

٢ ـ ميرزا مقيم ابو المنصور صفدرجنك (من سنة ١٧٣٩ م الى سنة ١٧٥٣ م)

بعد وفاة سعادت خان برهان الملك خلفه ابن اخيه ميرزا مقيم ابو المنصور صفدرجنك كنائب الامبراطور . ثم رشح وزيرا لجلالة الامبراطور معنيابته فى ولاية أوده. أصابته الحمى فى سنة ١٧٥٣ م ومات فى فيض آباد ودفن فى دهلى . وضريحه معروف حتى الآن بمقبرة صفدرجنك .

٣ ـ سمو النواب شجاع الدولة (من سنة ١٧٥٣ م الى سنة ١٧٧٥ م)

بعد وفاة صفدرجنك خلفه ابنه سمو النواب شجاع الدولة ، وقد عاش فى فيض آباد ومات هناك فى ٢٣ يناير ١٧٧٥ م .



هذه البوابة الشامخة بأنفهـا الى السماء تقع على الجهة الغربية لحسينية آصف الدولة . يبلغ ارتفاعهـا الى ١٦٠ قدما ، وهى ذات سبع طبقات . بنيت هذه البوابة ذات وجهين ، الوجه الامامي كما ترى في الصورة رقم (١ ـ الف) والوجه الخلفي كما ترى في الصورة رقم (١ ـ ب)



أبواب حسينية النواب

آصف الدولة

ترى ثلاث اقواس الى اليسار وهى مدخل الحسينية ، والبوابة الروميـة ـ الوجه الخلفي ـ يلوحان من بعيد .

٤ ـ سمو النواب آصف الدولة

(من سنة ١٧٧٥ م الى سنة ١٧٩٧ م)

بعـد موت النـواب خلفـه ابنه النواب آصف الدولة . وشاجر أمه وهاجر غاضبا الى لكنهو واستقر فيها طول حياته . وبعد مهاجرته اصبحت لكنهو عاصمة أوده بدلا عن فيض آباد، وهو أول النوابين الذين شيدوا عمارات رفيعة في لكهنؤ . من اشمخ بناياته حسينية (امام باره) مع مسجدها، والبوابة الرومية (رومى درواذه) وهى ناطحة السحاب كما ترى في الصورة الفوتوغرافية ومات سموه في سنة ١٧٩٧ م ودفـن في وسط قاعة حسينية .

٥ ـ سمو النواب سعادت على خان

(من سنة ١٧٩٧ م الى سنة ١٨١٤ م)

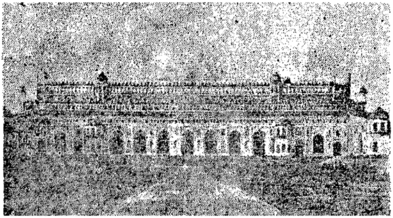
تربع النواب سعادت على خان على عرش اخيه النواب آصف الدولة في سنة ١٧٩٧م ومات مسموما في ١١ يوليو سنة ١٨١٤ م. بنى في عهده مستقر المقيم البريطـانى والقصر الاحمر (لال بـاره درى) وقصر دلكشا سط مصطاده . أما ضريحه فبنـاه ابنه غازى الدين حيدر بعد وفاته مع ضريح عقيلته وكريماته كما ترى في الصـورة الفوتوغرافية رقم (٨) .

٦ ـ جلالة الشاه غازى الدين حيدر

(من سنة ١٨١٤ م الى سنة ١٨٢٧ م)

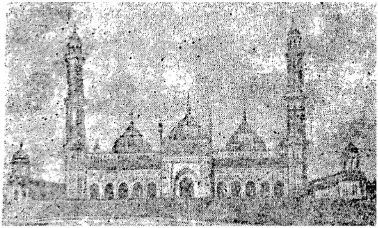
تسنم على عرش أوده غازى الدين حيـدر

حسينية النواب آصف الدولة



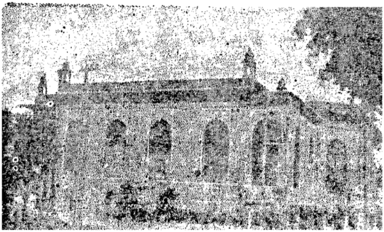
يبلغ طول قاعتها الى ٣٠٣ قدم وعرضها الى ١٦٣ قدما وارتفاعها ٦٣ قدما . ولم يستعمل في بنائها خشب ولا حديد . تقع في وسط مقبرة سمو النواب . بنيت هذه العمارة في سنة ١٧٨٤ م . وهذه من اسمك البنايات وافخمها ، ليس لها نظير على وجه الارض . تضاء هذه الحسينية في شهر المحرم ثلاث ليال متوالية : ٧-٨-٩ وفي تلك الليالي يزدحم الناس اليها للتمتع بالانوار البهيجة الكهربائية .

مسجد حسينية آصف الدولة



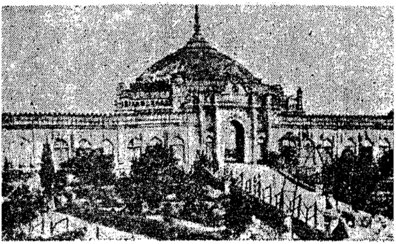
هذا مسجد للشيعة ، فهم يصلون فيه الجمعة ، بناه النواب اصف الدولة في حوش حسينيته . وهو ذو منارتين مرتفعتين الى جانبيه . كل منارة يبلغ ارتفاعها الى ١٥٣ قدما ، فيهما سلمان حلزونيان للصعود على قمة المنارة وعلى سقفه ثلاث قباب شامخة انوافها الى السماء . بنى المسجد في سنة ١٧٨٣م مع الحسينية .

القصر الاحمر (لال باره درى)



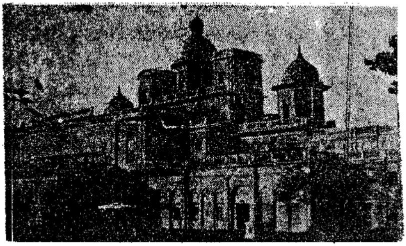
بناه سمو النواب سعادت على خان لنصب الديوان النوابى ، ثم بعده كل من يتسنم على عرش الحكومة يعقد له مهرجان التسنم على العرش في القصر الاحمر ، وهو من اهم الآثار التاريخية .

ابن النواب سعادت على خان في سنة ١٨١٤ م ، ولم ... الدبلوماسية الانكليزية ب « جلالة الشاه » وهو أول ملوك الاوده . ولو لم ... مداره على بساط شطرنج بريطانية الا كبيدق ، لكنه كان على كل حال « جلالة الشاه غازى الدين حيدر المعظم » . وقد حفر نهرا عظيمة بجنوب لكنهو باسم « نهر غازى الدين » وهو لا يزال موجودا



حسينية شاه نجف

هي حسينية بناها جلالة الشاه غازى الدين حيدر ما بين ١٨١٤ م و١٨٢٧ م . في قاعتها مدفن جلالة الشاه وملكته . تضاء تلك الحسينية بالانوار البهيجة الكهربائية من ليلة ٧ المحرم الى ليلة ٩ منه كل سنة ويزدحم الناس لزيارتها في ليالي المحرم .



جهتر منزل (قصر المظلة او قصر الشمسية)

على قبته مظلة او شمسية مصنوعة من النحاس ومطلية بالذهب والداسميت ب (جهتر منزل) ـ قصر المظلة ـ . وهذا القصر هو قصر جلالة الشاه نصير الدين حيدر ، وهو ذو ثلاث طبقات وسرداب وسيع .

حتى الآن بقرب محطة قطار لكهنؤ . وبنى حسينية باسم « شاه نجف » وهي بديعة الجمال والروعة وجلالته مدفون فيها .

٧ ـ جلالة الشاه نصير الدين حيدر
(من سنة ١٨٢٧ م الى سنة ١٨٣٧ م)

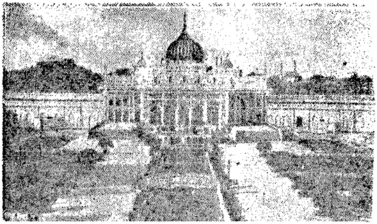
ارتقى على عرش مملكة أوده جلالة الشاه نصير الدين حيدر بعد موت جلالة أبيه في سنة ١٨٢٧ م ، وكان متملقا خاضعا لحكومة بريطانيا ، ويكرهه المواطنون ، كان يشرب الخمر ويضيع اوقاته بين المغنيات والراقصات والبغايا . مات مسموما في ٧ يوليو سنة ١٨٣٧ م . بنى له قصرا جميلا على ضفة جومتي وسماه ب « جهتر منزل » (قصر ...ة أو قصر الشمسية) .

٨ ـ جلالة الشاه محمد علي
(من سنة ١٨٣٧ م الى سنة ١٨٤٢ م)

لم يكن ولد لجلالة الشاه نصير الدين حيدر فتسنم على عرش المملكة عمه جلالة الشاه محمد علي . كان المواطنون يحبونه حبا جما . مات في ١٦ مايو سنة ١٨٤٢ م ودفن في حسينية حسين آباد التي بناها في حياته ، وهي من أروع البنايات الفخمة . وبنى ايضا مسجدا جامعا للشيعة .

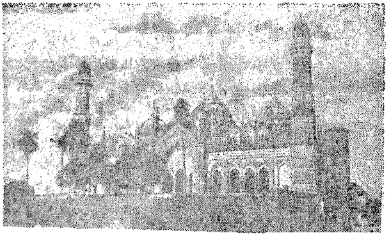
٩ ـ جلالة الشاه أمجد علي
(من سنة ١٨٤٢ ء الى سنة ١٨٤٧ م)

تربع جلالة الشاه أمجد علي عرش المملكة بعد وفاة جلالة ابيه الراحل . وقد عمر سوقا جميلة « حضرت كنج » وهي من



حسينية حسين آباد

التى بناها جلالة الشاه محمد علـى فى سنة ١٨٣٩ م . هذه بناية فخمة ذات روعة وجمال وقبتها مطلية باللـون الذهبى ، وعلى جدرانها آيات القرآن الكريم منحوتة ، فى وسط ساحتهـا بركة جميلة ممتلئة بالماء الشفاف عليها قنطرة جميلة وبجانبيها رحاب الاعشاب والازاهير النضرة . تضاء بالانـوار البهيجة الكهربائية خلال فترة ٧ و٩ المحرم .



المسجد الجامع ـ للشيعة ـ

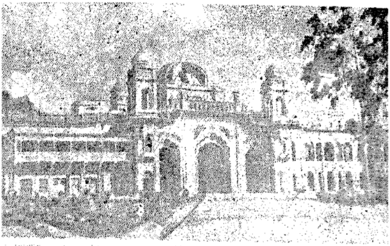
يقع على تل بالجهة الغربية مـن حسينية حسين آباد . بدأ فى بنايته جلالة الشاه محمد على فى سنة ١٨٤٢م وبعد موته اكملته ملكة جهان احـدى « الملكات »

أنخم أسواق لكهنؤ ، وكذلك بلط شارعـا رئيسيا من لكنهو الى كانبور ، ولم تتح لـه الفرصة لبناء العمارات ومات فى ١٣ فبراير سنة ١٨٤٧ م .

١٠ ـ جلالة الشاه واجد على خاتم ملوك أوده (من سنة ١٨٤٧ م الى سنة ١٨٥٦ م)

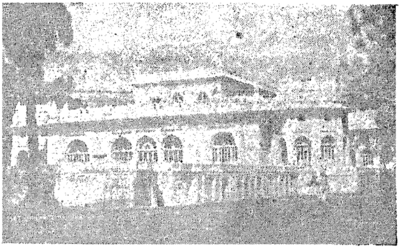
بعد موت جلالة الشاه أمجد على تسنمعلى عرش المملكة ابنه جلالة الشاه واجد على . وكان نابغا فى العلوم العربية والفارسيـة والاردية ، وكان شاعرا بليغا بالفارسيـة والاردية ، لكنه كان يحب الرقص والغنـاء والمسرحية ، يغنى ويمثـل ويحب رغـد العيش ولا يصلح للسلطنة فنزعه الانكليز عن عرش المملكة واسروه فى ٧ فبراير سنة ١٨٥٦ م وارسلوه الى كلكتا وقيـدوه فى « متيابرج » حتى مات فى ١ سبتمبر سنة ١٨٨٧ م .





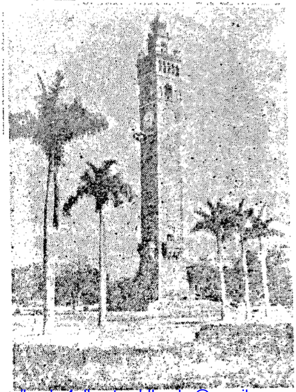
مدخل قصر باغ

بني جلالة الشاه واجد علي لنفسه قصرا عاليا رفيعا وسيعا ، في وسطه مجلس جلالة الشاه (باره‌دری) وحول المجلس حجر وبيوت للمقاصير والمحظيات .



باره دری قیصر باغ

هذه البناية الجميلة البيضاء تقع في وسط قيصر باغ ، تزدهر بروعتها وجمالها . كان جلالة الشاه واجد علي يجلس في قاعتها المرتفعة الوسيعة . وكانت تقام هناك حفلات الرقص والغناء والتمثيل في عهد جلالته ، وجلالته كان يغني ويمثل بنفسه .



وكان مشغوفا بانشاء بنايات فخمة جميلة ، فبنى في لكهنؤ اروع البنايات وغرس الحدائق المزدهرة .

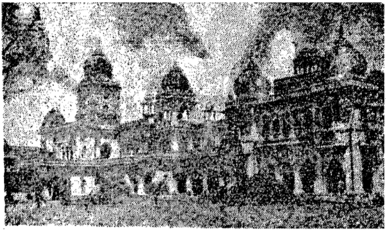
من بنايات عهده « قيصر باغ » بجميع عماراته و « باره دری بنارسی باغ » وغيرهما وكلها موجودة الى الآن .

عدا هذه البنايات بنايات اثرية كثيرة ممتدة في مدينة لكهنو ولا محل لذكرها هنا

العمارات التي بنيت في عهد الانكليز

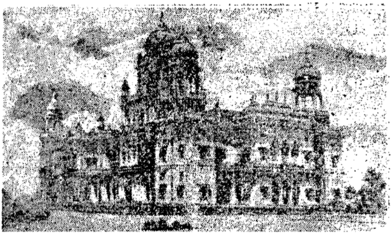
منارة الساعة بحسين آباد

منارة الساعة تنطح السحاب على ضفة بركة حسين آباد . يبلغ ارتفاعها الى ٢٢٢ قدم وطولها وعرضها الى عشرين قدما ، وحولها بستان جميل يشم الناس منه نسيما منعشا كل صباح



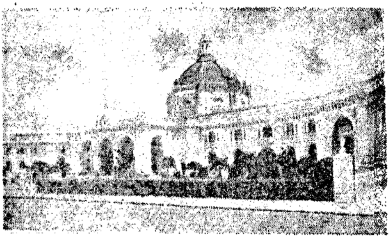
جامعة لكهنؤ

هذه الجامعة مركز تعليمى كبير ٠



بناية كلية الطب

كلية الطب هذه تابعة لجامعة لكهنؤ ويلحقها مستشفى كبير للمرضى ٠

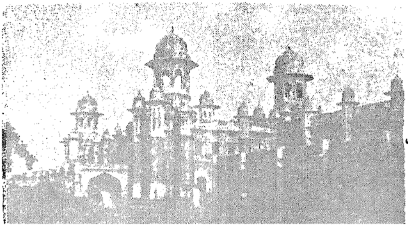


بناية المجلس التشريعى

فى هذه البناية مكاتب للـــدوائر الحكومية المنطقية ٠ وفيها تحتفـــل المجالس التشريعية ٠

ما البنايات الحديثة الفنية التى شيدت فى عهد الانكليز ... انسحاب السلطنـــة ... . فهى منارة الساعة على ضفة بركة حسين آباد ، وبناية الجامعة اللكنهويـــة ، وبناية كلية الطب ، وبناية المجلس التشريعى وبناية محطة القطار وغيرها ٠

والعمارات التى بنيت بعد تحرير الهنـد من مخالب الانكليز هى بنايـــة المتحف



محطة القطار اللكهنوية

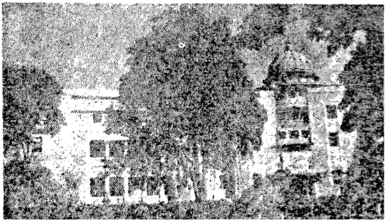
هي من اروع البنايات الحديثة في لكهنؤ ، تقع في حارة جارباغ .

بيناوسي باغ وتذكار الشهداء على ضفة نهر جومتي وغيرهما حسب ما يلي :

مساجد أهل السنة الكثيرة في لكنهو الغربية ــ وهي مدينة قديمة ــ متناثرة بين الحارات والازقة والدروب والشوارع، والفرق بين مساجد أهل السنة ومساجد الشيعة أن مساجد أهل السنة تحتوى على ثلاث أقواس . أما مداخل مساجد الشيعة فانها تحتوى على خمس أقواس أو أكثر .

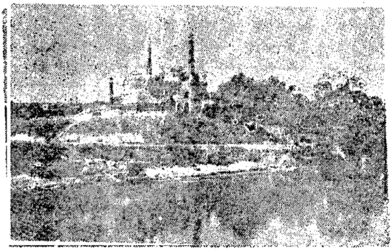
وهذه المدينة مركز الشعر والادب تعقد فيها حفلات الشعر ويسمونها « مشاعرة » يجتمع فيها الشعراء ، وينشدون أبياتهم وقصائدهم ومنظوماتهم .

وفي لكهنؤ صناعات يدويه جميلة ، لا نظير لها على وجه الارض مثل صناعة الخزف ، والصناع يصنعون من الفخار تماثيل الانسان والطيور والمواشي والاثمار والخضراوات بروعة وجمال ، وصناعة تشكن ، تعنى التطريز الجميل بالخيوط البيضاء على كل انواع الاقمشة ، وصناعة التطريز بالاسلاك الذهبية والفضية وتسمى بـ « زردوزي وكامداني » ، وصناعة العاج ــ سن الفيل ــ ينحتون من العاج اشياء جميلة ، وصناعة تنباك التدخين في الغليون والتنباك الذي يؤكل في التنبول بالروائح الزكية ، وصناعة أوراق الفضة والذهب



المتحف التاريخي والاثري

يقع هذا المتحف الكبير في بنارسي باغ بقرب حديقة الحيوانات ، وهو من احدث البنايات .



أقدم البنايات الاثرية

لقد شيد مسجد شاه بير محمد هذا في عهد جلالة الامبراطور « اورنك زيب عالم كير » اثناء جولته في ولاية أوده . وهو من أقدم البنايات الاثرية في لكهنؤ .. هذا المسجد واسع مرتفع ينطح السحاب وهو جامع لأهل السنة والجماعة، يقع على تل مرتفع بضفة نهر جومتي . أهل السنة والجماعة يؤدون فيه الصلوات الخمس والجمعة لا سيما صلاة جمعة الوداع (آخر جمعة من شهر رمضان) ويحتشد يومـــذاك المسلمون من كل نواحي لكهنؤ والقرى المجاورة لها حتى يبلغ عددهم الى مائتي الف نسمة ، ويصطفون للصـــلاة الى اقصى الشارع الرئيسي .

التي تلصق على الحلويات ، وصناعة النقش بالالوان الزاهية الجميلة عـــلى الاقمشة ، وصناعة العطور والبخور والروائح الزكيـة وغيرها من الصناعات الجميلة الثمينة .

هذا واني سأكتب مقالة ثانية محتوية على المعاهد الاسلامية العلمية بوضـــوح واسهاب ان شاء الله تعالى .

الحكيم محمد كامل بحر العلومي
براابهاتك فرنجي محل ــ لكهنؤ ٣
(الهند)

زوج فلان .. لا زوجة فلان

قال الاصمعي : « ما أقل ما تقول العرب الفصحاء : فلانة زوجة فلان . انمـــا يقولون : زوج فلان ، فقال له السديري : أليس قد قال ذو الرمة :

اذا زوجة بالمصر أم ذا خصومة ؟ أراك لها بالبصرة العام ثاويـــا

فقال الاصمعي : (ذو الرمة قد أكـــل البقـــل والمملوح في حـــوانيت البقالين) يقصد الاصمعي ان ذا الرمة يغلب عليـــه تردده على الحضر ، ويطول غيـــابه عن البادية ، فهو نصيبه من ذلك بعض مـــا يصيب أهل الحضر من اختلاط اللســـان واشتباه الامور ، وان لم تصبه لوثتهم .

باب النقد الادبي

قال ارسطو :
(من المناقشة ينبثق النور)



هل هي أزمة أدب أو فكر ؟

بقلم الاستاذ : عبدالرحيم أبو بكر

أكتب هذه السطور وأملي كبير في أن تكون أصداء محاضرة الاستاذ احمد جمال حول « ادبنا بين الاتهام والدفاع » قدخفتت أو ضاعت بين ضجيج الحيـاة ، واذا كان هذا الأمل جديرا بالتشبث به فانني أجد نفسي ميالا لأن أصور بعض انطباعاتي ازاء تلك المحاضرة ، ولو أن الزمن بين هـذا التعليق وتلك المحاضرة قد امتد وطال حتى جاوز الشهرين ، فقيمة الآراء الهادفة تظل في رأيي متجددة في كل حين ولن تعدم من يرصدها أو يدرسها على مدى الأيام ، ولذلك لم اجد حائلا يقعد بي عن امعان النظر في شأن تلك المحاضرة .

واذا لم يكن بد من أن أقدم بين يدى هذا التعليق ملاحظات عامة تكون مقدمة لما يتلوها فاني أسجل بادىء ذى بدء اعجابي بتلك الشجاعة الادبية التي تسلح بهـا المحاضر فجنح الى اثارة نحن أحوج ما نكون اليهـا لاذكاء روح الجدل والنقاش حول مستوى حياتنا الفكرية . **وتلك الاثارة في رأيي دليل** قائم على حيوية لن نعدم منها ــ اذا استمرت اخصابا وعطاء قد يؤديان الى خطوة في التقدم يضاف الى ذلك ان المحاضرة قد نبهت الى ما اعتور حياتنا الادبية من ركود نتج عن عوامل أشار الى بعضها الاستاذ المحاضر ، وقـد اشتملت المحاضرة ايضا مع ذلك كله عـلى صدق النية والاخلاص في التطلع الى تحقيق مستوى فكرى جديد . ولهذا فضـلت أن أسترسل في التجاوب مع تلك الاثـارة لأوضح موقفا خاصا يدل على أن صـوت المحاضر لم يضع في فضاء واسع حرك فيمـا حرك فنمى المواضع . ولكي أكون موضوعيا في تعليقي فاني أحبذ تركيز المقـال أو تلخيصه أمام القارىء في النقاط التالية :

١ ــ القضية المطروحة : « أدبنا » ويقول عنه المحاضر انه « موجود وهو واقع ملموس لا مرية فيه **ولكنه في جملته ضعيف وغير** متميز وتحيط به **عوامل جعلته غير واضح** الشخصية وغير مستمر النماء تماما كالرجل المريض فهو موجود ولا ينفي اعتلاله وجوده ولا يمنع ضعفه ان يعود قويا كما كان » .

٢ ـ **جهة الاتهام** : « شباب ناقمـــون متجاوزون عن الحدود يتجنون على ادبـاء الشيوخ ويقولون: انهم استنفدوا أغراضهم وانهم يعيشون فيماضيهم يجترون ذكرياتهم ويعتزون بأدبهم الغابر ·· ومع ذلك كله لم يقدم هؤلاء الناقمون بديلا طيبا ولم نعرف لهم آثارا أدبية قيمة ، وهم يذهبون شبابهم ويضيعون أوقاتهم الثمينة في قراءة الكتب والصحف والمجلات ذات الموضوعات الخفيفة مادة، الضعيفة أسلوبا،التيلاتقوم لهم تفكيرا أو لا تصلح تعبيرا » ·

٣ ـ **محور الدفاع** : حديث المحاضر حيث يقول :

أ ـ « محاضرة العريف قيمة وهو أديب كبير المقام لماع الفكر أخاذ الاسلوب يفخر تاريخنا الادبي بصولاته وجولاته الادبيـة القديمة والحديثة ويعتز بها الادباء » ·

ب ـ « الزيدان في نظري كاتب ومتحدث يمتاز بأسلوب فريد وهو ممتع وبليغ في معظم الاحيان »

جـ ـ ثم تبرير عدم الاستمرار والنمـو والاكتمال وتحقيق الاستقلال بأسبـاب وعوامل سرد المحاضر بعضها ·

د ـ « وكانت لشيوخ الادب نشاطاتهم الفكرية وتنظيماتهم الاجتماعية عندما كانوا شبابا وكانت لهم ندوات فكرية محدودة »

ويذكر اسماء شيوخ الادب ويتساءل : من سيخلفهم ؟

ثم يحيل على كتاب (وحي الصحـراء) الذي يضم مجموعة رائعة من أدب الشيوخ عندما كانوا شبابا »

٤ ـ **ما حول القضية وطرفيها** : استطرد الاستاذ المحاضر الى الحديث عن (التجربة في الادب) و (النقد الادبي عندنا) و (دور الجامعيين) و (الادب النسوى) و (الالتزام مطلوب) الى آخره · بعد هذا التلخيص الذى أرجو أن لا يكون جائرا على المحاضرة ، ووضعـه أمام القارىء أريد أن أحصر النقاش الآن عبر هذا التعليق في نقطتين فقط على أمـل أن اعود لمناقشة نقاط أخرى في تعليق آخر ، وهاتان النقطتان هما :

١ ـ طريقة العرض وتقويمه الحركـة الادبية

٢ ـ وجود النقد في بلادنا

وفي النقطة الاولى أريد أن أقرر أو الاحظ ملاحظة سريعة وهي أن الاستاذ احمد جمال بتطوعه للدفاع وحماسه لأدب الشيوخ قد حاول أن يجول في اطار موضوعي ولكنه رغم ذلك لم يؤد كل عنصر من عناصر موضوعه ما يلزمه من استيفاء واستقصاء ، ولعـل عدم الاحاطة بعدة أفكار متوالية هو الذى أدى الى ما يشبه عدم التكافؤ بين أجـزاء محاضرته ، ولأضرب مثلا على ذلك القضية التي جند الاستاذ قلمه للدفاع عنها ، فماذا نجد ؟؟

أولا : اننا نضع أيدينا على فراغ كبـير كنت أتمنى أن لا يظهر على سطح المحاضرة، وهذا الفراغ يظهر لأن أسئلة كثيرة تواجهنا وكان لا بد من أخذها في الاعتبار ، وهـذه الاسئلة مثل :

أى أجناس الادبأراد صاحبنا الدفاععنه؟
وما هي مقومات ذلك الادب وأين نماذجـه ؟
وعلى أى مقياس أقام المحاضر احكامه ؟

لو بحثنا عن أجوبة دقيقة شافية لهـذه الاسئلة بين سطور المحاضرة فاننا لن نعثر عليها ، فالاستاذ لم يخصص نوعا مـن

الأجناس الادبية شعرا كان أو قصة أورواية أو فن ترجمة أو فن مقالة الى آخره وانما كان يدافع عن شيء عام وفي دائرة غير محددة ، وهذه الظاهرة في اصطناع أسلوب التقويم قد لا تكون مقبولة في مثل أيامنا هذه التي يجنح فيها كل من يتصدى لتقويم أى نشاط فكرى الى لون من التخصيص والتحديد يفيدان في تناول النوع الادبي وقد يتمخضان عن نتائج ذات أهمية وجدوى .

ثانيا : يبدو لنا ان الاستاذ قد أدان القضية التي يدافع عنها حين وصف (أدبنا) عامة بالضعف وعدم التميز وانتفاء وضوح الشخصية الى آخر ما سجلناه له آنفا . ان جهة الاتهام وصفت أدباء الشيوخ كما ذكر المحاضر بأنهم استنفدوا أغراضهم والاستاذ وصف أدب هؤلاء الشيوخ بما وصفه ، فهما اذن يبدوان شبه متفقين على حكم عام والضحية في ذلك هي القضية نفسها (أدبنا) .

ثالثا : ان تلك الاحكام التي ألقاها المحاضر لم تصحبها أية تشخيصات لمقومات (أدبنا) ولم ترافق بنماذج قد تخرس الخصم وتقوى حجة الدفاع بتحليلها وابراز مميزاتها ، وانما استعيض عن ذلك بذكر آراء نظرية تضمنت (الاختلاف حول أدبنا) وزادفي التشكيك فيه رغم الاصرار الظاهر من الدفاع على الذود عن حياض القضية (أدبنا) وفي خلال ذلك لم يتضح لنا المقياس الذى أصدرت على أساسه تلك الاحكام .

ومن هنا كان الاستاذ نظريا في آرائه وأحكامه كما أنه أدان القضية التي يدافع عنها . ولعل سبب ذلك كله هو غياب الاستئناس بمادة القضية وأعني بذلك تخصيص نماذج تنتمى الى لون او لونين من نماذج (أدبنا) يدير الاستاذ حولها تقويمه ويستند اليها في أحكامه .

ودعنا الآن نتجاوز هذه النقطة الى أخرى هي قضية (النقد الادبي) التي طرحها الاستاذ هكذا :

قضية النقد :

« هل لدينا نقد ؟ » ثم يجيب بنعم ويستدرك : « لكنه قليل وفي نطاق محدود» ثم يقول : « وهناك من ينكر وجود النقد في أدبنا »

بهذه الاسطر القليلة أثار الاستاذمسألتين هامتين :

اولاهما : اثبات وجود النقد وقد جزم الاستاذ بها ، وثانيتهما الاختلاف حول وجوده وقد تجاوزها الاستاذ ، ولكي يدلل الاستاذ على وجود النقد عندنا نجده يستشهد بالنقاش اللغوى القيم الذى دار بين الاستاذين الانصاري والجاسر ، ويشير ايضا الى (التناقد) الذى دار بين الاستاذ الانصاري من جهة والاستاذ ابن خميس من جهة اخرى (في موضوعات لغوية وتاريخية وجغرافية) وأنا لا أختلف مع الاستاذ جمال في الفوائد والمتعة من حصيلة ذينك النقاشين ولكني أختلف معه في اطلاق اصطلاح (النقد الادبي) على مثل تلك المناقشات ، فالنقد الادبي اصطلاح يطلق على عمل ليس منه ذلك النقاش اللغوى ، ويكفي أن أورد هنا كلمة لسيد قطب رحمه الله حول وظيفة النقد يقول فيها: « وظيفة النقد الادبي وغايته تتلخص في تقويم العمل الادبي من الناحية الفنية وبيان قيمته الموضوعية وقيمته التعبيرية والشعورية **وتعيين مكانه في خط سير الادب** وتحديد

ما أضافه الى التراث الادبى فى لغته الخ » (النقد الادبي وأصوله ص ٤)

فهل تنطبق هذه الوظيفة على ما كتب فى شأن ضم حجم جدة من كلا الجانبين حتى نستشهد به على وجود النقد الادبى عندنا وعل ما دار من نقاش وحواريين الاستاذ الانصارى والاستاذ ابن خميس يتصل بهذه الوظيفة التييقوم بها النقد الادبى .

اننى أحسب ان تعريف النقد الادبى لم يعد اليوم مجالا لاجتهادات خاصة ، فهذه أسفار وكتب قد ألفت بشتى اللغات فىشأن النقد الادبى وأصوله ومناهجه ومدارسه . توضح مكانته بين الفنون والعلوم ، ومن ملاحظة بعض المراجع النقدية يتضح أنحياتنا الادبية لم تصل بعد الى ان تسجل فيهما (ظاهرة النقد الادبى) .

نعم ان الذى يستحق تسجيله هنا هو ان نوعا من النقد التأثرىوجدفى حياتنا الادبية كوميض عرفته الحركة الفكرية فى فترات متقطعة ، ولكن ذلك لا يبرر الجزمبتسجيله كظاهرة يشار اليها . والخلاصة اننى لا أريد هنا أن أتصدى لتقويم الحركة الفكرية عامة وقضية (أدبنا) خاصة لان ذلك يحتاج كما قلت الى تخصيص النوع الادبى أولا وايراد نماذج يعطى تحليلها وتقويمها حكما واقعيا ثانيا ، وذلك ما لم أهدف اليه بل هدفت الى تقويم عملية عرض القضية واستشفاف مدى النجح أو عدمه فى ذلك ، والاستاذ جمال كما رأينا لم يعطنا منهجا عمليا تعارف النقاد والباحثون على اصطلاحه بل كان نظريا فى طريقة عرضه يدلى بأحكام عامة لا تمثل أسسا علمية ، ان لم تكن هذه النتيجة هى الصفة الخاصة بطريقة عرض الاستاذ فاننا نفترض وجود اجابات على اسئلة واردة مثل :

ماذا تعنى جملة (أديب كبير المقام لما في الفكر الخ) فى لغة النقد الحديث ؟

وكم كان الزيدان كاتبا ومتحدثا يمتاز بأسلوب فريد ؟

وتلك الاجابة المفترضة لم تتضح فى المحاضرة حتى تقنع بالحكم ، لست بهذه الملاحظة أشكك فى مستوى أديبمعين ولكنى الح على انه قد آن الاوان لاطراح مثل ذلك الاسلوب فى التقويم لانهلايتفق مع المنهج العلمى فى تناول أية قضية ، كما ان تسجيل الظاهرة الفكرية يجب أن يعتمد على دلائل مادية قوية مقنعة .

(جدة) عبدالرحيم ابو بكر

ـ للبحث صلة ـ





أنا يا ليل!

أنا يا ليل في أسى وادكار تائه في مجاهل الافكار
هائم أصرف الحياة شريدا في حنايا الدجى أطيل انتظاري

* * *

كان لي في الزمان خل حبيب فطواه الردى عن الابصار
ليت شعري متى يعود الى عيني فأحظى بأجمل التذكار

* * *

خانني الحظ فيه فالعيش مر وحياتي تموج بالاكدار
كلما خلت حبه زال عن قلبي تجلى كشعلة من نار

* * *

لست أنسى هواه ما بعد العهد وان قطع الاسى أوتاري
هو روحي بها أعيش وتحلو ذكريات الهوى على قيثاري

القطيف ـ القديح السيد حسن السيد علوى

خطرات نفس

بقلم : علي خضران



- ١ -

أسمع جعجعة ولا أرى طحنا

يحلو للبعض ممن لم تتعود أقلامهم القدرة على اختيار الموضوعات المفيدة النافعة .. يحلو لهم دائما اللت والعجن فى موضوعات لا تجدى نفعا ، العزوف عنها خير من التمادى فيها لانها مضيعة للوقت ، بل وتستولى على مساحة كبيرة فى الجريدة أو المجلة التى تظهر فيها بدون ثمرة . وكان الافضل أن تستغل هذه المساحة فيما يعود على نفوس القراء بالارتياح والمتعة وتنمية المواهب وتفتيح المدارك .

وأذكر من هذه الموضوعات على سبيل المثال ما يدور حول أدبنا وادبائنا ، فهناك من قال :

« أدبنا محدود النطاق » .

« أدباؤنا يعيشون بين الكواليس » أو « فى الابراج العاجية ».

« لا أدب لدينا ولا أدباء »

« لا شعر لدينا ولا شعراء »

و .. و .. صفات كثيرة لا حصر لها.. وصم بها أدبنا وأدباؤنا .

ولم يكف هؤلاء ما ذهبوا اليه حبا منهم فى ايجاد أزمة فكرية ، بل ذهبوا الى كيل الثناء على أدباء من الغرب وعلى آخرين من الشرق ، اتصفت آدابهم بالخلاعة والالحاد والمجون ، وغمطوا حقوق ادبائنا القدامى من كتاب وشعراء أولئك الذين لولا تراثهم الخالد ومجدهم التالد لما كان فى الشرق أدب ولا أدباء .. وهذا مما يؤسف له حقا ..

وكان بودى أن أبدى ...

الى جانبها بتحليلات موضوعية مستفيضة نحو معالجة الازمة اذا كانت هناك أزمة فكرية كما يقولون او أراحوا انفسهم من عناء المشقة فى ارتياد مثل هذه الموارد التى أشبه ما تكون فى نظرى بمن يرعى قطيعا من الشياه دون هدى فى فلاة قاحلة لا نبت فيها ولا ماء وينام عنها ليتولى رعيها الذئاب الضارية ·

وانى أقول لهؤلاء : علينا أن ندرس أدبنا القديم والحديث دراسة وافية ومركزة بعيدة عن الانانية ، ففيه ما يغنينا عن سواه من الآداب بل وفيه غنية لنا فى الرفعة والشموخ والعزة القعساء وفيه الحلول الناجعة لمشاكلنا الحيوية · وهو كفيل ببروز أدبنا المعاصر الى الشأو الذى نريده وان كان أدبنا المعاصر فى نظرى لا يقل عما سواه من الآداب نزاهة واعتدالا ونفعا وتوجيها وامتاعا ·

وبذلك نمحو من الاذهان ما يسمى بالجمود الادبى ·· كواليس الادباء ·· ابراجهم العاجية ·

وننصرف الى شأن آخر من شؤون الحياة ذى نفع وذى جدوى ··

أما اذا أصر هؤلاء على الاسترسال فى أمثال هذه الترهات فسيظلون مضربا للمثل القائل : « **أسمع جعجعة ولا أرى طحنا** » ·

— ٢ —

مقابلة ·· وتعليق

قافلة الزيت مجلة أدبية شهرية تقف الى جانب المجلات الادبية فى العالم مادة واخراجا ، تصدرها شركة الزيت العربية الامريكية بالظهران ·· أحظى بها ضمن من يحظون بها شهريا ، وبينما كنت اتصفح مواد عددها العاشر من مجلدها الخامس عشر لشهر شوال عام ١٣٨٧ هـ · وقفت مليا عند المقابلة التى أجرتها المجلة مع البحاثة الاديب الاستاذ عبد القدوس الانصارى صاحب هذه المجلة ، أمد الله لنا فى حياته وابقاه خزانة للادب يرتوى من معينها الدافق كل ظامىء · وقد كانت المقابلة بحق شيقة وماتعة ، لاعتدال الاجابة ، واصابتها الهدف ، وتركيز الاسئلة ، بعكس المقابلات الاخرى التى نقرأها بين الفينة والاخرى والتى تتحول أحيانا الى هراء يفقد المقابلة رونقها الصحيح وهدفها الاسمى ··

وللذكرى والتاريخ أنقل النصيحة القيمة التالية التى أختتم بها سعادته المقابلة والتى تستحق أن تكتب على صفحات التاريخ بمداد من نور والتى وجهها بتواضع كريم ، الى معشر الناشئة من الكتاب والادباء فجمعت بين الحكمة والدرس وبين الارشاد والتوجيه السليم الى أفضل الطرق التى تنير دروب الادب لناشئة الادب وتأخذ بهم الى أوج المعالى ودنيا الخالدين ··

قال :

« **أنصح ناشئة الكتاب وشداة الادب بأن لا يتعجلوا الشهرة وأن لا يركبهم الغرور ، مهما أوتوا من بيان ·· فالغرور يجعل صاحبه يدور فى دائرة مغلقة على نفسه ، وضد غيره · كما أنصحهم بأن يرتووا من معين القرآن المجيد فهو نبع صاف لا ينضب ، من روعة البيان ، وبأن ينهلوا من الحديث النبوى الشريف ، وآثار أدبائنا القدامى من كتاب وشعراء وآثار الادباء الغربيين على أن**

تكون هذه الآثار بناءة لا هدامة للاخـلاق والدين والتقاليد ، فالمطالع يتأثر دائما بما يطالعه ، لذلك يحسن به أن يطالع الانتاج الجيد السليم الراقى حتى يغذى فكره بما ينفعه ، لا بالسموم التى تضره وتهدم كيانه. وأنصح الناشئة الادبية خاصة وشداة الادب عامة أن يتجنبوا ما استطاعوا مطالعة الكتابة أو الشعر المبتذلين الركيكين فذلك سم قاتل وجرثومة فاتكة بمقومات الفكر السليم والادب القيم القويم » .

وشكرا لمجلة قافلة الزيت والقائمين عليها حيال ما يقدمونه لنا من مواد دسمة ومقابلات شيقة تتسم دائما بطابع الاعتدال والنزاهة.

— ٣ —

للشافعي وليست لابن الرومي

(قول على قول) : برنامج أدبى يـذاع من اذاعة لنـدن يعنى بالرد على أسئلـة السائلين الادبية ، ويقدمه الاستاذ حسن الكرمى .

وقد وقفت ذات أمسية الى الاستمـاع لاحدى حلقاته ، فكان أن سأل أحد السائلين مقدم البرنامج عن قائل هذه الابيات :

اذا شئت أن تحيا سليما من الاذى
وحظك موفور وعرضـك صين

لسانك لا تذكر بـه عورة امرىء
فكلك عـورات وللنـاس ألسن

وعينك ان أبدت اليـك معايبا
فصنها وقل: يا عين ! للناس أعين

وعاشر بمعروف وسامح من اعتدى
وفـارق ولكن بالتى هى أحسن

قلت : لم أجد من خلال مطالعـاتى فى كتب الادب والشعر ما يدل على أنهـا لغير الامام الشافعى رحمه الله ولا نسبهـا الى غيره والله أعلم .(١)

الطائف ــ على خضران

الجميـلة

اذكرينى يا جميلـة
وارحمى نفسى العليلة

لى شهر بـل شهـور
لم ادع فيهـا وسيلـة

طـال صبرى وانتظـارى
ونـدائى ، يـا جميلة !

أيـن عهـدى ووددادى ،
أين أيـامى الجميلـة ؟

هل طواهـا الدهر طيا
أم هـوان كان حيلـة ؟

ليس بدعـا يا صديقى
ان تعلقت الجميلـة

الطائف ــ على خضران

(١) المنهل : حقا ان هذه الابيات توجد فى ديـوان الامام الشافعى الذى جمعه وحققه وعلق عليه زهـدى يكن . والذى طبع بدار الثقافة ببيروت ص١٦٩ وتوجد فى الديوان ببعض اختلاف فى الكلمات لا يغير المعنى.

قارنوا بين الربح والخسارة يا زعماء العرب

- ١ -

« المحاضرة التي ألقاها سماحة الاستاذ السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي في نادي الوحدة الرياضي بمكة المكرمة في الاثنين الاول من شعبان ١٣٨٧ هـ ، وقد حضر المحاضرة عدد كبير من اعيان البلد ، والادباء والصحفيين واساتذة الكليات ورجال المعارف والشباب المثقف ».

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ! اما بعد سادتي واخواني ! يسرني ويسعدني ان اتحدث في نادي الوحدة الرياضي ، لان الرياضة سواء كانت رياضة بدنية أو رياضة فنية تقوم على الاعتراف بالواقع وتقرير الحقائق . وتحكيم العقل والمنطق ، والتجربة والاختبار ، انها تعتمد على واقع الحياة ، والحقائق الراهنة وعلى التجارب المتواصلة اكثر مما تعتمد على المعاني الشعرية والاخيلة البديعة ، والاسترسال في الاوهام والاحلام .

وأعتقد ان الايمان بالله ، وأن الدين الحق يلتقيان مع الفكرة الرياضية ، وبالاصح مع النفسية الرياضية اكثر مما يلتقيان مع الخيال والشعر ، والخطابيات والتخيلات ، يلتقيان على الجد والصرامة ، وعلى الحيوية والواقعية ، ونحن المسلمين اليوم بصفة عامة والعرب بصفة خاصة في حاجة ملحة الى هذه الطبيعة الرياضية .

اننا نزعم اننا مسلمون فلنكن مسلمين حقيقين ، مسلمين في الحقيقة لا في الصورة ، ان قضية الذين يؤمنون بالدين الحق ــ أيها السادة ــ تختلف عن قضية الذين لا يؤمنون بهذا الدين ، اختلافا كبيرا ، ان الذين يؤمنون بالدين الحق يجب عليهم ان يخلصوا لهذا الدين ، وأن يتمسكوا بلباب هذا الدين وبحقيقته ، وبمقدار ما يتمسكون به ويخلصون له ويجدون في سبيله يستحقون النتائج التي وعد بها الله الذي اختار هذا الدين ، والنصر الذي تكفل به ، نقرأ في القرآن ان الله تبارك وتعالى قد طلب من اليهود أن يكونوا متمسكين بدينهم . مخلصين في دينهم صادقين ، آخذين باللباب غير القشور ، وبالحقيقة لا بالصورة والاسم وجعل تمسكهم بالدين المقياس الحقيقي والميزان العدل فقال : « **قل يا اهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم** » (١) وقال : « **ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم** ومن تحت أرجلهم » (٢) . وقد عاقبهم على انحرافهم عن دينهم الذي اختاره لهم ، والذي احتضنوه وزعموه ، عقوبة شديدة فقال : « **ان الذين اتخذوا العجل سينالهم**

(١) سورة المائدة : ٦٩

(٢) سورة المائدة : ٦٧

غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا وكذلك نجزي المفترين » (٣)

فنحن المسلمين ونحن العرب بصفة خاصة ، اذا انحرفنا عن هذا الدين او تمسكنا به صوريا واسميا فقط لا حقيقيا لم نستحق نصر الله ، ولم نستحق ما وعد الله به من الشرف ، فمصير الاجيال التي تدين بدين ، مرتبط بهذا الدين ، تتشرف هذه الاجيال وتنتصر في المعركة بمقدار ما تتمسك بهذا الدين ، ان وضعنا - ايها السادة ، ايها الاخوة الكرام - كما قلت يختلف عن وضع الامم التي لا تدين بهذا الدين •

اننا لما قبلنا هذا الدين والتزمناه وأعلنا أننا مسلمون وجب أن نكون مسلمين ، وأن ندخل في السلم كافة ، وأن نعطي القياد للاسلام ، وأن نحقق فينا صفات المسلمين وأخلاقهم ، وجب أن نكون مسلمين في الحقيقة ، في اللبـاب ، في الـروح ، وان معاملة الله تبارك وتعالى على الحقيقة لا على الصورة ، كما نجرب كل يوم ، ان صورة أي دين حق ، ان صورة اي معنى من المعاني ، وأي حقيقة من الحقائق لا تغنى ، لقد قال الله تبارك وتعالى : « **وإذا رأيتهم تعجبك اجسامهم ، وان يقولوا تسمع لقولهم كانهم خشب مسندة ،يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم ، قاتلهم الله اني يؤفكون » (٤)**

فوضعنا الحاضر اننا ندعي هذا الدين، أننا ندعي أننا مسلمون ، ونطلب من الله ان يعاملنا كمسلمين ، وان تتحقق تلك الوعود وتلك النتائج التي قرأنا امثلتها الرائعة في التاريخ ، ولكننا ننسى أو نتناسى ان هذه النتائج كانت - ولا تزال - تابعة للاسباب الطبيعية ، تابعة للمقدمات الصحيحة •

فالماء ماء يروى ويشفي والطعام غذاء يشبع ويغذي ، والدواء دواء ينجع ويبرىء اذا كان على حقيقته ، فالماء لا يروى اذا لم يكن مـاء ، وكان صورة للماء ، أو سرابا بقيعة يحسبه الظمآن ماء ، والنار اذا كانت صورة مجردة مهما كانت هذه الصورة دقيقة وصادقة ، فاننا لا نستطيع أن نستدفئ بها ، وأن نكتسب منها الحرارة أو النور، وهذه طبيعة الاشياء ونظام الكون الذي يتحكم في هذا العالم •

ان كل ذنبنا وخطئنا أننا طلبنا من الصور مالا تعطيه الا الحقائق ، فكل هزائمنا وكل نكباتنا راجعة الى اننا توقعنا من الصور ، توقعنا من الاسماء ، توقعنا من المظاهر ، توقعنا من الدعاوى ،توقعنا من الكلمات ، تلك النتائج الحية الضخمة الحقيقية التي كانت - ولا تزال - منوطة بالحقائق ، اننا برزنا الى الميدان كمسلمين بالاسم ، كمتظاهرين بالاسلام ، كشبعانين من غير شبع ، فلما وقع النضال بين الحقيقة والصورة خذلتنا الصورة في الميدان وافتضحنا امام الناس ، امام العالم ، اننا اذا برزنا الى الميدان كمسلمين حقيقيين ، ولو كنا في قلة لتكررت قصة تلك الحوادث التي نقرؤها في التاريخ ، ولتكررت تلك المعجزات التي كاد العالم يقطع الرجاء منها •

ان الحقيقة حقيقة منذ آلاف السنين لم تتغير ولم تتبدل ، اذا كانت حقيقة الادوية لم تتغير ولم تتبدل كما نجرب كل يوم ، اذا كانت حقيقة النار هذه التي تخضع لنا ، والتي نلهبها ونطفئها ، اذا كانت حقيقة النار لا تزال منذ الآف السنين كما كانت في عهد آبائنا واجدادنا وقبل آبائنا واجدادنا كما يقص علينا التاريخ ، وكما تشهد بذلك

(٣) سورة الاعراف : ١٥٢

(٤) سورة المنافقون : ٥

الحفريات والآثار . واذا كانت حقيقةالبحار هي حقيقة البحار ، واذا كانت حقيقةالغذاء والماء لم تتغير مع الزمن ، فلماذا نعتقد أن الايمان وحده قد فقد حقيقته ، لقد كان الايمان يتغلب على هذه الحقائق كلها .لقد كانت النار تفقد خاصيتها ، وتفقد حقيقتها وطبيعتها أمام هذا الايمـــان . اذا كـان الايمان اكثر التهابا ، واذا كان اكثر قوة، واذا كان أكثر حقيقة من هذه النار ، فقـد اصبحت بردا وسلاما على ابراهيم ولماذا لا تخضع ولا تنتكس هذه النار التي خلقهـا الله لمصالح العبـاد التي خلقهـا ليقضي الناس بها مآربهـم ، التافهة احيانـا والسطحية أحيانا ، فلماذا لا تخضع هذه النار ولا تنهزم امام الايمان الذي خلـق لمصلحة الانسان الكبرى ، لمصلحة الانسانية الخالدة فلتخضع النار أمام هذا الايمان ، ولتخضع البحار امام هـذا الايمـان ، ولتخضع الجبال امام هذا الايمان ،ولتتغير هذه القوانين الطبيعية التي جربها الناس من آلاف السنين امام هذا الايمان الجديد الايمان الفتى ، الايمان الدافق بالحياة .

تذكرون وقعة المدائن لما بلغ سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه بجيشه الى دجلـة وهي تفيض وترمي بالزبد وقف هنيهة ،وقف وقفة تأمل ووقفة استعراض ، وقال لسلمان ماذا ترى ، هل نخوض هذا النهر أو ننتظر السفن ؟ فقال سلمان رضى الله عنه : ان هذا الدين لجديد » يعني أن الله اختار هذا الدين ، وقرر أنه سيظهره على الاديان كلها وأنه يحيى به الانسانية التي ماتت ، فأنا لا أصدق أن هذا الدين سينهزم ويتراجـع امام نهر من الانهار ، ولماذا لا يخضع هذا النهر أمام هذا الدين ؟ لماذا يخضع هـذا الدين امام هذا النهر ؟ هذه العقلية المؤمنة هي التي كانت تسيطر على نفوس المسلمين ثم قال له سلمان ولكن انظر في الجيش هل ظهرت فيه ذنوب وانتشرت ؟ فاذا رأيت ان هذا الجيش بعيد عن هذه الذنوب فصدق ان الله سبحانه وتعالى ناصره ، وانـه سيتغلب على هذه الحقيقة الضعيفة .وكذلك كان ، تقرؤون في التاريخ ان جيش المسلمين قد خاض النهر ، وكان المسلمون يتحـدث بعضهم الى بعض ويمازح بعضهم بعضا ، كأنما يمشون على البر ، فلما رآهم الفرس قالوا كما نقله الطبـري بالنص (ديوان آمدند ، ديوان آمدند) بمعنى : **جاء الجن ، جاء العفاريت** .

ان هذا الايمان هو الايمان ، وانـه لا يزال يحمل تلك القوة التي تقهر القـوى الطبعية ، وتتغلب على فلسفة القلة والكثرة والضعف والقوة ، التي آمن بها الضعفاء والمقلدون ، ولكننا قد أفلسنا من هذه القوة واعتمدنا على ما يشترك فيه المسلم والكافر والمصلح والمفسد ، والمطيع والعاصي ، وقد يتفوق فيه الكافر على المؤمن ، ان فضـل البندقية ايها الاخوان هو الرصاص فـاذا فقدت البندقية الرصاص كانت أضعف من الخشب ، ان الخشب أنفع وأجدى مـن البندقية الفارغة التي ليست فيها رصاصة، لان الخشب يستعمل باساليب متنوعة .. وبطرق كثيرة ، ولكن البندقية لا تستعمـل الا بطريقة واحدة ، ان قوتها تتوقف على رصاصتها ، فاذا فقدت الرصاصة فقدتكل شيء . فالمؤمن اذا فقد الايمان ، اذا فقد الاعتماد على الله ، اذا تجرد عن الصفات التي اكرمه الله بها، واختصه بها من بين سائر الامم ، أصبح كسائر الناس، وأذل وأضعف منهم أحيانا ، ان النار نار اذا كانت فيهـا حرارة ، فاذا فقدت هذه الحرارة فليسـت لها قيمة ، ان الملح اذا كانت فيه ملوحة ، فاذا فقد الملح الملوحة ، اصبـح الحصى

وأصبح الخزف أثمن منه ، يغني عن اشياء ويفيد في مجالات كثيرة ، وفي أعمال كثيرة، ولكن الملح لا ينفع الا اذا كانت فيه الملوحة ·

ان المسلمين كانوا أقويـاء بايمانهم ، أقوياء بهذا الدين الذي كانوا يؤمنون به ، أقوياء بأنهم كانوا يؤمنون بحقائق يكفر بها أو لا يعرفها الآخرون ، فكانوا ينظرون الى عالم لا شأن لغيرهم به ، وهو الذي أشار اليه تبارك وتعالى بقوله : « **ولا تهنوا في ابتغاء القوم ان تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون ، وترجون من الله ما لا يرجون وكان الله عليما حكيما** » (٥) فاذا اصبح المسلم لا يرجو من الله شيئا فانه قد أصبح في مستوى هؤلاء الماديين، بل اخفض مستوى من هؤلاء الذين لهم آمال طويلة عريضة في الدنيـا ·

نحن المسلمين نحن العرب ايها الاخوان، برزنا الى الميدان بهذه الحياة المهلهلة السخيفة الناعمة الرقيقة ، المريضة العليلة الضعيفة الهزيلة ، الموبوءة الثقيلة ، التي يشترك فيها غيرنا بل يمتازون عنا بأن عندهم من الصرامة والجد ، ومن العـزم وقوة الارادة ومن الاستماتة في سبيل المبدأ والثبات على العقيدة ، ومن التجرد لمقاصدهم ما لا يوجد عندنا في بعض الاحيان ، فلماذا ننتصر عليهم ؟ ولماذا نشكـو ؟ ولماذا ؟ نعتب ؟ ولماذا تساور نفوسنا وعقولنا هذه الظنون وهذه الريب التي تساورنا جميعا؟ بماذا نمتاز عنهم ؟ الحق أن اعداءنـا متفوقون علينا ، كما قلت ، بالصرامـة والجد وبالاستعداد واعداد القـوة · وبالانسجام والاتحاد وان المسلمين كانوا ينتصرون على ... سين ، على الامـم المعاصرة بايمانهم ، بأخلاقهم ، بزهادتهم في الدنيا ، باستهانتهم بالزخارف والمظاهر بحنينهم الى الشهادة ، وتطلعهم الى عالم الغيب وبايثارهم الموت في سبيل الله على الحياة في اللذات والشهوات · لقد كانت الجيوش تقاتل للامراء ، كانت تساق الى ساحة الحرب سوقا ، وتحشر الى ميدان القتال حشرا ، وكانت الحروب تفرض عليها فرضا ، وهي راغمة مكرهة ، تلعن هـذه الحكومات المغتصبة الظالمة ، وكانت تقاتل رغم أنفها ، ورغما عن نفسها ، وكـان المسلمون انما يقاتلون ليكرموا بالشهادة ، ولينالوا ثواب الدنيا والآخرة ، وفرق بين الذي يطلب الحياة ويكره الموت ويبحث عن سبيل النجاة ، وبين الذي يبحث عـن الموت اينما وجد ، يبحث عنه في مظانه وغير مظانه ·

السبيل الوحيد للنصر ايها الاخوان !· ان نكون مسلمين حقيقيين ، وان نحمـل تلك الجذوة الايمانيـة التي كانت تلهب نفوسنا ، وكانت جديرة بان تحرق الدنيـا كلها ، اذا عادت هـذه الجذوة ، جذوة الايمان ، وشعلة الحياة اعاد التاريـخ نفسه ·

اننا لما أخلصنا للاسـلام في الماضي ، ولما اندمجنا في الاسلام ، وتجردنا عن كل شعار من شعائر الجاهلية ، وحملنا مشعل الاسلام في ايدينا ، اصبحنا سادة العالم ، كنا نسيطر على اكبر رقعة من رقاع العالم المتمدن المعمور ، وانتشرت عقيدتنا وحضارتنا وآدابنا واخلاقنا ، وعلومنا ولغتنا ، كما ينتشر ضوء النهار . وكانت لغتنا تنتشر في العالم بالسرعة التي لم تعرف لاي لغة ، تنتشر من غير سلطة سياسية ، ومن غير استعمار ، لقد اصبحت هذه اللغة العربية لغة العلم لغة الثقافة ولغة التأليف وتغلغلت في احشاء العالم الاسلامي · وكان المسلمون

(٥) سورة النساء : ١٠٥

في كل بقاع الارض يتنافسون في تعلمها ..
وفي التضلع منها ، كانوا عجما بالثقافة
وبالوراثة وباللغة ، وبالنشأة . ولكنهم
كانوا يؤثرون هذه اللغة للكتابة والتفكير
والفلسفة والعلم ، انكم تعرفون اولئك
النوابغ الذين نهضوا في العالم الاسلامي
في القرون المختلفة ، هذا ابو علي الفارسي،
وهذا جار الله الزمخشري ، وهذا مجد
الدين الفيروز آبادي ، وهذا السيد المرتضى
الزبيدي الهندي ، كلهم كانوا عجما فمن
اجبرهم على تعلم هذه اللغة ؟ ان ابا حامد
الغزالي كان يؤلف كتابه الاثير الحبيب
باللغة العربية ، ويؤثر اللغة العربيةللتاليف
ثم يترجم وينقلُ هذا الكتاب الى لغة امه
وبلاده ، كما فعل في « أحياء العلوم »
« وكيميائي سعادت » مع انه فارسي من
« طوس » وهكذا كان اولئك النوابغ الذين
لا يحصيهم الا الله .

انني لا أذكر لكم العلوم الدينية لان
الدوافع الدينية كانت قوية دائما ، ولعلكم
تعلمون بان هناك دافعا دينيا ، ولكنني
أضرب لكم مثلا باللغة العربية ، وآدابها
ما الذي فرض هذه اللغة على الاجيال
كلها التي كانت لا تتصل بهذه اللغة بنسب،
ولا بنشأة ولا سياسة ، ولا بادارة ؟ ولم
تزل اللغة العربية هي لغة العلم ولغة
التاليف في بلاد عريقة في العجمة ، في بلاد
توارثت لغتها واحتضنتها ، ولا تزال تعتز
بها ، وهي لغات غنية خصبة ، فيها ثروة
علمية هائلة ، ومع ذلك كله ، لا تزال اللغة
العربية هي اللغة الحبيبة المفضلة في بلادنا:
الهند وباكستان .

انني اذكر لكم ايها الاخوان على
سبيل المثال . انني كنت في عام ١٩٦٠ م في
« كيرالا » بالمنطقة الجنوبية في الهند ،وهي
بلاد عريقة في الحضارة الهندية ، وقد كنت
مضطرا في بعض الاحيان للتفاهم مع
اخواني المسلمين هنا باللغة العربية ، فما
الذي نشر هذه اللغة العربية في هذه البلاد
البعيدة ؟ وما الذي جعلها تسيطر في
بعض الاحيان على اللغة المحلية ؟ هي
العاطفة الدينية ، هي الروح الدينية ، التي
تغلغلت في الاحشاء ، هي رابطتها بالقرآن،
وصلتها بالسنة ورابطتها بالاسلام ، اذا
انقطعت هذه الرابطة — لا سمح الله بذلك —
كما يريد كثير من القوميين ، فلا صلة لنا —
نحن العجم — بهذه اللغة ، على غناها وعلى
ثروتها ، وعلى جمالها وعبقريتها ، ان
الشيء الوحيد الذي يربط هذه الشعوب
كلها على اختلاف السنتها وثقافاتها .
وأوطانها وبلدانها ، باللغة العربية هي
الرابطة الدينية الروحية ، هي التي تجعل
المسلمين في بلاد العجم يغارون على هذه
اللغة اكثر مما يغارون على لغتهم ، التي
يتفاهمون بها ، وقد يحرصون على تعلمها
اكثر مما يحرصون على تعلم اللغات
الغربية .

(البقية في العدد القادم)

الشعر .. يستثير ملوك الاسلام

على الصليبيين في حروب الشام

مدح الشاعر ابن القيسراني، نور الدين ، عند قدومه الى سنجار ، وقد أشار الشاعر في قصيدته هاته الى بعض اخلاق الصليبيين في معاملتهم مع المسلمين ، ودعا نور الدين الى استرداد بلاد الشام وبلاد الاسلام المغتصبة من قبل الصليبيين :

قال يخاطبه :

وَغَدَتْ جِيَادُكَ بِالشَّآمِ مُقِيمَةً ... وَلَهَا بِأَطْرَافِ الدُّرُوبِ مُغَارُ

هِمَمٌ سَبَقْتَ بِهَا إِلَى مُهَجِ الْعِدَا ... صَرْفَ الرَّدَى وَمَسِيرُهُ إِحْضَارُ

وَأَرَى صِيَاحَ الْقُمْصِ كَانَ خَدِيعَةً ... فَطَغَى وَجَارَ ، وَلَيْسَ ثَمَّ وِجَارُ

خَانَ الصَّنِيعَةَ غَيْرَ مَحْقُوقٍ بِهَا ... وَالْخَيْرُ يَهْدِمُ مَا بَنَى الْخَتَّارُ

ذِئْبٌ إِذَا مَا غِبْتَ أَقْدَمَ عَابِثًا ... إِقْدَامَ مَنْ لَمْ يَدْنُ مِنْهُ قَرَارُ

أَمْضَى السِّلَاحَ عَلَى عَدُوِّكَ بَغْيُهُ ... بِالْغَدْرِ يَطْعَنُ فِي الْوَغَى الْغَدَّارُ

فَاحْسِمْ عِنَادَ ذَوِي الْعِنَادِ بِجَحْفَلٍ ... كَاللَّيْلِ فِيهِ مِنَ الصَّفِيحِ نَهَارُ

جُنْدٌ عَلَى جُرْدٍ أَمَامَ صُدُورِهَا ... صَدْرٌ عَلَيْهِ مِنَ الْيَقِينِ صِدَارُ

قَدْ بَايَعَ الْأَخْلَاصَ بَيْعَةَ نُصْرَةٍ ... وَلِكُلِّ هَادِي أُمَّةٍ أَنْصَارُ

مَلِكٌ لَهُ مِنْ عَدْلِهِ وَوَفَائِهِ ... جَيْشٌ بِهِ تَسْتَفْتِحُ الْأَمْصَارُ

وَإِذَا انْتَضَى إِلَى الثُّغُورِ عَزِيمَةً ... قَامَتْ مَقَامَ جُنُودِهِ الْأَخْبَارُ

لمحات

عن حياة الشاعر طرفة ابن العبد

-٢-



بقلم الاستاذ :
عبد الله بن
حمد الحقيل

ومما يروى عن حدة ذكائه وسرعـة بديهته وما فطر عليه من السخرية والتهكم بكل ما حوله فى صغره وحتى ولو كان من الاقربين ان خالـه جريرا الملقب بالمتلمس كان مرة ينشد فى مجلس لجماعة من العرب شعرا فى وصف جمل وطرفة يلعب مـع الصبيان حولهم ويصغى الى ما ينشده خاله فلما وصل المتلمس الى قوله :

وقد اتناسى الهم عند احتضاره
نباج عليـه الصيعرية مـكرم

والناجى هو الجمل والصيعرية سـمة فى عنق انثى الابل فلما سمع طرفة البيت صاح يقول (استنوق الجمل) . فصـار قوله مثلا فى التخليط فى الكلام ولما سمعه أخوه دعاه ثم قال له أخرج لسانك فلما أخرجه رآه أسود ، فقال المتلمس (ويـل لهذا من هذا) ويشير الى لسانه ورأسـه ولقد صدقت فراسة خاله ان صح ما روى فى قصة مقتله .

ولقد وفد على عمرو بن هند ملك الحيرة مع خاله المتلمس وكان منتجعا للشـعراء يقصدونه وينشدون اشعارهم بين يديـه ولقد اعجب به عمرو بن هند واتخـذه وخاله نديمين له . وكان لطرفة صهـر يقال له عمرو بن بشر فى حاشية عمرو بن هند وكانت اخت طرفة قد شكت اليه سوء معاملة زوجها لها فهجاه طرفـة واتفق ان عمرو بن هند قد خرج الى الصيد وبصحبته عمرو بن بشر ، وبينما هم يلاحقون الصيد اذ طرحوا حمارا وحشيا فامر عمرو بن هند صهر طرفة ان يذبحه فنزل ولم يستطع ذبحه وكان عظيم الجسـم كثير الشحم فضحك عمرو بن هند وقال كأن طرفة رآك حين قال :

ولا خير فيـه غير ان لـه غنى
وان له كشحا اذا قام اهضما

وهو بيت من القصيدة التى هجاه بهـا فغضب لذلك صهره فقال وما هجاك بـه اقذع من هذا قال وما هو ؟ قال قوله :

فليت لنا مكـان الملك عمرو
رغوثا حول قبتنا تدور ... الخ

فقال عمرو بن هند ما اصدقك عليـه وان كان قد بدأ يحمل فى صدره حقـدا

على طرفة وخاله بعد ما شبب باخته اذ قال فيها :

بأبى الظبى الذى تبرق شفتاه ولولا الملك الجالس الثمنى فاه .

ومن ذلك فقد أخذ عمرو بن هند فى الحقد على طرفة ولكنه لم يظهر الغضب بل كتمه فى نفسه خوفا من ان تدرك الرحم عمرو بن بشر فينذر طرفة وكذا خوفا من هجاء خاله المتلمس ان هو قتله علنا فتجتمع عليه بكر بن وائل قبيلة طرفة وتؤلب القبائل ضده فيكون ذلك سببا فى ازالة ملكه وضياعه وبالتالى قتله والقضاء عليه :

قصة قتله :

مكث عمرو بن هند يتحين الفرص التى ينتقم فيها من طرفة وخاله لهجائهما اياه وكان المتلمس قد هجا عمرو بن هند قبل وفادته عليه منزمن فكان الملك يتناسى هجاءه له ليبعد عنه الشك والريبة ثم يبطش به على غرة فقربهما منه وصار يناديهما ويؤانسهما حتى اطمأنا اليه اطمئنانا ازال الخوف عنهما وابعد شبحه فلما لمس الملك ذلك استدعاهما وقال : لعلكما اشتقتما الى اهلكما ؟ فقالا : نعم . فكتب الملك لكل منهما كتابا الى عامله فى البحرين وامرهما بالذهاب اليه واخذ الجوائز منه فاخذ كل منهما كتابه اليه وذهبا فى طريقهما الى البحرين ولما بلغا النجف من ارض العراق أحس المتلمس فى نفسه شكا من هذه الصحيفة ومن تقريب عمرو لهما فقال لطرفة : انى لاشك فى هاتين الصحيفتين وانه لامر مريب ان يرتاح لنا عمرو بن هند كل هذا الارتياح وانى لن انطلق بصحيفة لا اعلم ما فيها فرد عليه طرفة بقوله انك تسيء الظن ان كان فى الصحيفة ما وعدنا به والا رجعنا فلم نترك له شيئا ويريد طرفة بقوله هذا هجاء عمرو بن هند ان كذبهما .

فلم يوافقه المتلمس وعدل حيث رأى غلاما من اهل الحيرة فطلب ان يقرأ الصحيفة فلما قرأها الغلام صاح بقوله :

« ثكلت المتلمس امه » . فأخذ الصحيفة ورمى بها فى الماء فصارت صحيفة المتلمس مثلا يضرب ثم قال لطرفة « تعلمن والله ان الذى فى كتابك مثل الذى فى كتابى فقال طرفة ان يكن قد اجترأ عليك ما كان بالذى يجترىء على ...

فتركه المتلمس ونجا بنفسه فى الشام .

أما طرفة فقد واصل سفره الى البحرين فلما وصل الى عامل البحرين وكان من اقربائه قدم له الكتاب فقال له بعد ان قرأه : (أتعلم ما أمرت به فيك) فقال طرفة نعم . أمرت ان تجيزنى وتحسن الى فقال له : ان بينى وبينك لخؤولة انت لها راع فاهرب الليلة من البحرين فانى أمرت بقتلك واخرج قبل ان يأتى الصباح ويعلم الناس بقدومك . فساء ظن طرفة وظنه بخلا بالمال فقال له هل عظمت جائزتى عليك فاردت ان اهرب واجعل لعمرو بن هند على سبيلا ولا ذنب على؟! واقسم ان لا يبرح مكانه حتى يعطيه جائزته فأمر بحبسه ثم كتب الى عمرو بن هند يعفيه من منصبه ويطلب اليه ان يرسل عاملا بدله .. لانه لا يريد قتل احد قرابته .

فأرسل عمرو بن هند عاملا ليخلفه من بنى تغلب وقد اجتمعت بكر بن وائل وهمت بقتله لتحريض طرفة اياهم بشعره الذى ... وهو فى السجن ويلومهم على خذلانهم اياه ومنه قوله :

اسلمني قــومي ولـم يغضبوا
لســوءة حلت بهم فادحـــة

وقال يخاطب عمرو بن هند :

أبا منـذر كانت غرورا صحيفتي
ولم اعطكم بالطوع مالي ولا عرضي

أبا منذر افنيت فاستبق بعضنـا
حنانيك بعض الشر أهون من بعض

فاقسمت عند النصب اني لهـالك
بمتلفة ليست بغبط ولا خفـــض

وانتدب العامل الجديد رجلا لقتلـــه وقتل قريبه العامل السابق . ويروى ان الذى كتب فى صحيفة المتلمس هكـــذا :
« باسمك اللهم مــن عمـــرو بن هند الى المكعبر اذا اتاك كتابى هـــذا مع المتلمس فاقطع يديه ورجليـــه وادفنه حيـا » .
وكان الذى فى صحيفة طرفة شبه مـا فى صحيفة خاله ولقد احزن مقتل طرفة اخته فرثته بأبيات بليغة تؤرخ بها حياته وتبكى عليه وتندبه .. منها :

عددنا له ستا وعشــرين حجـــة
فلما توفاها استوى سيدا ضخما

فجعنا به لـما انتظرنا ايابـــه
على خير حـال لا وليدا ولا قحما

وهكذا انتهت حياة شاعر فحل عـــلى اسوأ ما تكون الميتة وكان ذلك نتيجـــة غروره وافراطه فى الثقة بنفسه ..

الحديث موصول

الرياض عبدالله بن حمد الحقيل

جوهر لا ينفد معدنه

مر أبو عبيدة ، معمر بن المثنى ، برجل ينشد شعرا ، فطول فيه . فقال له ابـــو عبيدة : أما انت فقد اتعبت نفسك بما لايجدى عليك . وما كان احسن من أن تقصر من حفظك فى هذا الشعر ما طال . ألم تعلم ان الشعر جوهر لا ينفد معدنه ؟ فمنـــه الموجود المبذول ، ومنـــه المعوز المصون ، فعليك بالبحث عن مصونه يكثر ادبـــك ودع الاسراع الى مبذوله كيلا يشغل قلبك . ثم أنشد ابو عبيدة :

مصون الشعر تحفظه فيـــكفي وحشو الشعر يورثك المـــلالا

ويصح أن نقول عطفا على هذا القـــول البليغ الحكمة : وكذلك الكثير من نشـــر الصحف مبذول قليل الثمار .

خطرات في السيرة

بقلم الاستاذ :

ابراهيم بن على العياشي

— ٢ —

مجرد خواطر ، اثارها ضباب الارتباك ، وقصور الادراك ، أطرح خواطرى ، للوى العلم والمعرفة ، مؤملا أن ينقشع ضباب هذا الارتباك ، لقد كرست سويعات من يومى ، أعيش فيها في جلوة من خلوة فيها التجـــل المؤنس من السيرة العطـــرة ، لقد كان في طريقي وأنا أمتع الروح بصـــفاء نورهـا الوهاج ، ما حدث لى في نقط تقاطع ، وقفت معها حائرا ، أى الاتجاهات أسلك ، فالى من سلك ووصل ، اقدم خواطرى ، لا عدمت المهديين الهادين الواصلين ، أسئلة اطرحها ابغى من ورائها العب من عين الحقيقة •

هل كانت عائشة رضى الله عنها طعينة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر ؟

كانت واقعة بدر الكبرى في يوم الجمعة ١٧ من الشهر التاسع في السنة الثانية من الهجرة وقد كانت تسطر صفحة من الايمان المتدفق، بلا تحفظ ، حفظها التاريخ في سجله الخالد، سطرتها أقلام مجيدة على مر العصـــور ، وللامامين ابن اسحاق وابن هشام ، قصب السبق ، رحمهما الله •

هذا ابن هشام ينقـــل فى سيرتـــه فى الصفحة ١/٦٣٨ عن ابن اسحاق ما نصه :

« قال ابن اسحاق : وحدثنى يزيد بـــن رومان ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة رضى الله تعالى عنها ما قال فيه (قالت : لما أمر رسول الله صلى الله عليه وســـلم بالقتلى أن يطرحوا في القليب ، طرحوا فيه ، الا ما كان من أمية بن خلف ، فانه انتفخ في درعه فملأها ، فذهبوا ليحركوه ، فتزايل

لحمه فأقروه، وألقوا عليه ما غيبه من التراب والحجارة ، فلما استقروا في القليب ، وقف عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا أهل القليب ، هل وجدتم ما وعد ربكم حقا ؟ فاني قد وجدت ما وعدني ربي حقا ، قالت « يعني عائشة » فقال له أصحابه: يا رسول الله ، أتكلم قوما موتى ؟ فقال : لقد علموا ان ما وعدهم ربهم حق . ثم عقب على ما قالت بقوله : والناس يقولون ، انه صلى الله عليه وسلم قال : لقد سمعوا ما قلت لهم وانما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد علموا .

وفي ذيل السيرة قال المحشي : قال السهيلي : (وعائشة لم تحضر وغيرها ممن حضر أحفظ للفظه عليه الصلاة والسلام)

والذى نقل عن السهيلي فيه جزم بعدم حضورها رضى الله عنها والذى رأيت في كتاب وفاء الوفاء وفي الصفحة ١١٨٩ عند ذكره « حرة الوبرة » انه قال ما نصه:«ولهذا صح في مسلم : عن عائشة رضى الله عنها قالت : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بدر : فلما كان بحرة الوبرة أدركه رجل، قد كان يذكر عنه جرأة ونجدة، ففرح أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حين رأوه ، فلما أدركه قال : يا رسول الله ، جئت لأتبعك وأصيب معك . قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : تؤمن بالله ورسوله ؟ قال : لا . قال : فارجع فلن أستعين بمشرك . قالت : ثم مضى، حتى اذا كنا بالشجرة – أى بذى الحليفة – أدركه الرجل . فقال كما قال أول مرة . فقال النبي صلى الله عليه وسلم كما قال أول مرة . قال – أى الرجل – : لا . قال : فارجع فلن أستعين بمشرك . قال : ثم رجع فأدركه بالبيداء ، فقال كما قال أول مرة . تؤمن بالله ورسوله . قال : نعم . قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : فانطلق .

هذه عائشة رضى الله عنها تصحب الركب النبوى في ظاهر حرة المدينة مما يلي العقيق من ناحية المدرج : ثنية الوداع الغربية ، الى آبار عروة بن الزبير وفي طرف الطريق بئر السقاية ، هذه عائشة رضى الله عنها تقص حادثة رأتها وسمعتها وتنقل مراحلها ، والحوار الذى دار فيها ، بلفظه وما تم حياله والحديث ينقله السمهودى عن صحيح مسلم بدرجة الحديث الصحيح .

وأورد المجد – كما نقل السمهودى – عن عائشة رضى الله عنها قالت : أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحد بملل على ليلة من المدينة ، ثم راح فتعشى بشرف السيالة ، وصلى الصبح « الثانى » بعرق ظبية .

انها تنقل في رواية المجد خطة السير بدقة بالغة : روحة ، وسرية ، وغدوة ، مضت في كلتا الروايتين الى ما يقارب أربعين ميلا في خلالها سواد وبياض ، قالت في الاولى: حتى اذا كنا ، فاذن هي واحدة دخلت ضمن ضمير المتحدث عنهم ، عائشة رضى الله عنها حديثة عهد بالمدينة فكيف بأطرافها ولو لم تكن ظعينة ، فكيف رتبت مراحل الطريق ومجريات الحوادث ، واذا كان حديث مسلم بدرجة الصحيح وأكده ما نقل عن المجد فهذا مستلزم لحضورها لواقعة بدر الكبرى ظعينة

لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهذا ما يتبادر للذهن ، وان لم يأت ذكرها فيمن حضر بدرا فيما نقل عن ابن اسحاق ، حضورها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر الكبرى ظعينة ، ويثبت ان ما قالته هو الصحيح الثابت ٠

والذى يثبته الواقع ومما نقله ابن سيد الناس في عيون الاثر : عن ابن عائد بسنده عن أبى طلحة : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان اذا ظهر على قوم أقام بالعرصة ثلاثة ، فلما كان يوم بدر ، أقام ثلاثا ، وألقى بضعة وعشرين رجلا من صناديد قريش ، في طوى من أطواء بدر ، ثم أمر براحلته فشد عليها رحالها فقلنا انه منطلق لحاجة ٠ فانطلق حتى وقف على شفى الركى فجعل يقول : يا فلان يا فلان ابن فلان ٠ فى هذه الرواية حصر في الركى وتعداد في القتلى وصل الى سبعة وعشرين شقيا ٠ وفي رواية عروة : القليب الذى فيه بعضهم ، وذكر تفسخ أمية بن خلف مما اضطرهم الى القاء ما غيبه من الحجارة والتراب عليه ٠ والذى أفهم من هذا تعدد القلب التى ألقيت فيها قتلى قريش ٠

والذى بقى أن أشير اليه هو تعيين الجهة التى فيها القلب هذه والركى على ما ظهر لى في تحديد الميدان ومراكز الجيشين فمن سير الواقعة ، يظهر أن مركز الجيش النبوى كان في منطقة النخيل ، حيث يوجد مركز القيادة « مسجد العريش » واذا كانت قريش قد أقبلت من كثيب العقنقل الواقع في الجنوب الشرقى من بدر حتى قطعت وادى العقنقل ، لتواجه في تركيز قطعات جيشها ، جيش المسلمين فيكون مركزها ما يلى غوبى مجرى الوادى مما فيه اليوم المقاهي ومسجد الجمعة وهذا يفرض أن يكون الميدان فى مكان سوق بدر القديمة ، وحيث نقل ان النبى صلى الله عليه وسلم أمر ببعض القلب « وهو ما كان بين مركز الجيشين » فقورت وليس من المعقول أن تنقل جثث قتلى قريش التى مر عليها اليومان والثلاثة من مكان الميدان الى أبعد منه فتكون ناحية القلب والبرك التى ضمت أجداث المجرمين فى الناحية التى ما بين السوق والنخيل الى جهة الشمال أقرب الى السوق القديمة وحيث القلعة التركية اليوم وأمس ٠ ولعل فى وضع القلعة فى هذا المكان ما يشير الى ميدان القتال ٠ وكانت الحكومة العثمانية كثيرا ما تتحرى الآثار ، وفى المغرب عنها الناحية التى ذكر المؤرخون نزوله صلى الله عليه وسلم فيها والتى كانت تعرف بالدبة ٠ وكلمة الدبة لا تزال البادية الى اليوم تستعملها للجبل الصغير المنفرد فى قاعه وأذكر منها دبة رن بين العيص وينبع النخل ، ودبة المستعجلة قديما وحديثا وتعرف اليوم دبة بدر برقاب على وفى ميدانها اليوم مدرسة بدر ٠ الا أن هذا المنزل تركه النبى صلى الله عليه وسلم الى المنزل الثانى وفى مكانه مسجد العريش فاذن وجود القلعة ما هو الا اشارة للاتجاه فقط . ولو كانت للتعيين لانقلب الوضع مما لا يتفق وتركيز الجيشين والميدان ٠

(المدينة المنورة) **ابراهيم على العياشي**



الشنفرى والصعلكة في الجاهلية

بقلم الاستاذ محمد قنديل

سأتناول في هذه المقالة الشنفرى الشاعر الجاهلي ، وبعض ما حاول أدبنا الحديث أن يخصص من صفحاته لدراسة هذا الشاعر وشعره ، ثم التعريف بالصعلكة كتيار اجتماعي وجد في العصر الجاهلي ، ثم لاميته التي اشتهرت بلامية العرب ، ومقدار ما رسمت بين سطورها من ملامح لحركة الصعلكة التي كان الشنفرى أحد روادها الطليعيين •

الشنفرى هو ثابت بن اوس الاردى ينتسب الى الاواس بن حجر بن هنو الازدى على الارجح ، ولم تذكر لنا الاخبار شيئا عن سبب تسميته بالشنفرى ، الا ان الاستاذ أحمد امين يحاول تعليل لفظة الشنفرى بما دلت عليه الفاظ الشجاعة والسلب والنهب ، ويقول ان من معانيها الغليظ الشفتين • الا انني اميل الى تعليل هذه اللفظة وتسمية الشنفرى بها بخروجه على قومه ، بعد ان امتلأ قلبه بغضا لهم وغضبا عليهم ، اذ ان كثيرا من مشتقاتها يدل على ما أذهب اليه •• فقد جاء في القاموس : الشنفيرة : نشاط الناقة وحدتها ، الشنفارة : الرجل السيء الخلق ، وفي تهذيب الصحاح الشنفرى بالتحريك : البغض ، تقول شنفت له بالكسر : ابغضته•

أما عن طفولة هذا الشاعر ، فلا نكاد نستبين منها شيئا اذا رحنا ننقب في كتب الاخبار ، او نستطلعها ، فهي غامضة لانكاد نعرف عنها شيئا ، كذلك نشأته وصباه ، الا ما يذكره الاغاني من أنه أسر وهو غلام من قبل بني شبابة ، وانهم ابدلوه بأسير لهم عند بني سلامان ، فأقام بينهم يرعى الماشية، والاخبار التي تذكرها الاغاني عن سيرته مضطربة اشد الاضطراب ، لا تكاد تدل على شيء ، وهي تدور في معظمها على الكيفية التي قضى بها نحبه ، على يد أسيد بن جابر الفهمي ، وكان الشنفرى قد قتل خلقا كثيرا من فهم والازد •

الا ان سيرته وأخباره تكاد تسير نحو الوضوح حين يدخل الصعلكة من بابها الكبير ، ويصبح علما من اعلامها • فتروى الاغاني عن سبب صعلكته خبرا مفاده ان ابنة الرجل الذى كان عنده ، وهو اسير في بني سلامان ، قد نازعته يوما ، وكان والدها قد اتخذه ولدا له ، فقال لها الشنفرى : أغسلي رأسي يا أخية ، فأنكرت ان يكون اخاها ، ولطمته ، فقال شعرا يفتخر فيه بنفسه ، وأقسم الايمان ليردن الصاع صاعين ، وبذلك كان اول صعلكته•

الا ان مقدمة لاميته تدل على ما يكاد يناقض هذا ، فهو لم يؤسر وانما تعقدت الامور بينه وبين قومه الاواس ، فداخله البغض لهم ، بعد ان رأى الحياة الاجتماعية الزائفة المائلة التي يعيشون فيها ، فعزم على هجرانهم ومغادرتهم الى قوم سواهم . وهو ينصحهم باصلاح ذات بينهم ، فقد انكشف أمرهم ، كما يكشف القمر الظلماء، يقول :

أقيموا بني أمي صدور مطيكم
فاني الى قوم سواكم لأميل

فقد حمت الحاجات والليل مقمر
وشدت لطيات مطايا وارحل

وفى الارض منأى للكريم عن الاذى
وفيها لمن خاف القلى متعزل

ومهما يكن من شىء فان الشنفرى أصبح صعلوكا من صعاليك العرب بخروجه على قومه ، لهذا السبب أو ذاك .

الشنفرى اذن أحد الشعراء الصعاليك ، وشعره الذى وصلنا يندرج جميعه تحت الشعر الذى يمثل هذا التيار ، والذى سأتحدث عنه بعد قليل ، اذ لم ترو لنا الاخبار شعرا للشنفرى قبل ان يصبح صعلوكا .

وقد توفرت الدراسات على شعر الصعلكة فى عصرنا الحديث ، الا ان ما أصاب شاعرنا وشعره منها قليل وسطحى ، لم يحاول التعمق فيه بالمقدار الذى يستحقه ، ذلك أنه لم يزد على كونه شيئا عابرا فى سياق الحديث عن شعر الصعلكةوشعرائها **وحتى الآن لم نجد بحثا كاملا وافيا عن الشنفرى وشعره ، سوى الكتاب الذى أصدره فؤاد افرام البستانى فى سلسلة الروائع تحت رقم (٢) وسماه « الشنفرى »** ومادة هذا الكتاب لم تزد عن التعريف بالشاعر وأدبه ، ولم يقصد منه تلك الدراسة الجادة التى من اهدافها اثراء البحث الادبى والمكتبة الادبية بالجيد النفيس . وقد نشر ديوانه قبل سنوات ، ونشر الاستاذ فؤاد حسنين مقالتين عن لاميته ، احداهما فى مجلة الثقافة بالعدد ٢٥٥ ، عام ١٩٤٣ م ، والثانية فى مجلة كلية الآداب بجامعة القاهرة بالعدد الاول عام ١٩٤٨ . الا ان احدث دراسة لهذه اللامية هى التى جاءت ضمن كتاب (اللاميتان) للاستاذ عبد المعين الملوحى ، الذى صدر فى أوائل العام الماضى ، والذى تحدث فيه عن لامية العجم للطغرائى، بجانب لامية الشنفرى هذه .

وقد جاء الحديث عن الشنفرى وأدبه فى كثير من كتب الادب العامة ، منها كتاب (تاريخ آداب اللغة العربية) لجرجى زيدان الذى صدر ١٩١١ م ، وكتاب (أدباء العرب فى الجاهلية وصدر « الاسلام » لبطرس البستانى الذى صدر ١٩٤٤ م ، ولكن أهم هذه الكتب العامة التى تحدثت عن الشنفرى هو كتاب (الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي) ليوسف خليف ، الذى صدر ١٩٥٩ م ، وقد أجاد ونجح المؤلف في دراسة الحياة والبيئة الاجتماعية من خلال شعر هؤلاء الشعراء ، وأهم من تكلم عنهم من الشعراء كممثلين لحياة الصعالكة هما : **الشنفرى ، وعروة بن الورد .**

ان شعر الشنفرى ، كبقية شعر الصعاليك ، من الناحية الفنية ، يتميز ببروز الشخصية الذاتية للشاعر العربى ، في عصر كادت الشخصية القبلية أن تطغى على جل أنواع الشعر المختلفة ، فلا تظهر شخصية الشاعر الا من خلال قبيلته ، أو محوطة بمميزات وصفات هى أدنى الى القبليةمنها الى الفردية ، أما شعرالصعاليك، فقد خطا خطوة تكاد تكون واسعة فى ابراز شخصية الشاعر واظهارها واضحة جلية .

وقد جاءت هذه **الذاتية** فى شعر هؤلاء النفر ، نتيجة عوامل اجتماعية وقبلية أيضا، فلم يكن لاى منهم قبيلة تحميه ، يلجأ اليها عند الضرورة ، ولا نظام اجتماعى يفتخر به غير نظام الصعلكة ، الذى يتيح لكل أن يعيش على هواه مانحا اياه تلك الحرية ، التى يفتقر اليها الشاعر الجاهلى عامة ، لتوزعه بين أغراض قبيلته .

من هنا ، كما بينت سابقا ، جاء النقص

وعدم العمق فى نتاج أولئك الذين كتبوا عن الشعراء الصعاليك عامة ، الا انه من الحق أن نقول أن فى كتاب الاستاذ يوسف خليف وكتاب الاستاذ نورى حمودى القيسى (**الفروسية فى الشعر الجاهلى**) لمحات نافذة وتحليلات بارعة ، تومىء الى محاولة جادة في فهم شعر هذا التيار .

أما عن الصعلكة فلغويا معناها الفقر ، **وتصعلك رجل** أى افتقر ، والصعلوك الفقير ، نجد هذا المعنى في معظم معاجم اللغة كالقاموس ، واللسان ، والاشتقاق ، وتهذيب الصحاح ، والزنجانى .

أما اصطلاحا ، فهى أشبه ما تكون بنظام اجتماعى اعترته بعض السمات الاقتصادية وارتضاه أصحابه ، بعد أن الجأتهم الظروف اليه من اضطهاد العشيرة وضياع الحقوق .

ولا يدخل الرجل الصعلكة الا عن عوز وحاجة ، ورغبة فى اغاثة المكروب . والصعلوك يعيش لغيره ، أكثر مما يعيش لنفسه ، ويبذل كل ما يملك فى سبيل الغير ، وقد أشار الى هذا عروة بقوله :

أقسم جسمى فى جسوم كثيرة
وأحسو قراح الماء والماء بارد

والحق انها كانت . كما يقول بعضهم : ردة فعل لبعض ما كان يسود المجتمع العربى الجاهلى من عادات ذميمة ، كالبخل والتقتير والشح ، وعدم نجدة المكروب ، واغاثة الملهوف ، فقد كان يجتمع أهل هذه الجماعة ويغيرون فيسلبون وينهبون فى وضح النهار والليل على السواء ، ثم يعودون ليتوزعوا فيما بينهم وبين الفقراء والمعوزين ما غنموه .

الا أن مفهوم لفظة « الصعلكة » قد تطور هذه الأيام ، ليدل على الخسة والدناءة وضاعة القدر ، وأصبح البعض يخلطون بينها وبين الكدية ، وفرق بين الاثنتين كبير ، فالصعلكة هى بسط اليد قوية وعزيزة ، وكأنها تطلب حقا ضائعا ، لذلك سمى الصعاليك **بذؤبان العرب** « لانهم كانوا يختطفون المال كما تختطفه الذئاب » ، وسموا **العدائين** « لانهم كانوا مشهورين بسرعة العدو فى السلب والنهب ، ولكن كانوا مع فقرهم نبلاء » . وأما الكدية فهى المسكنة والمهانة فى بسط اليد رجاء العطاء أو ردها منكسرة ذليلة . وكم من الفاظ ومعان انداحت عن مغزاها الاصلى ، وانحرفت الى وجهات وتفسيرات مغايرة ما كانت لتخطر للاقدمين على بال .

لقد كان لحركة الصعلكة أغراض نبيلة في مجتمع انعدمت فيه العدالة ، حيث القوة تحقق كل شيء ، والضعف سبيل فقدان كل شيء ، وطبعى فى مجتمع هذه أهم مقوماته أن يقع الظلم على الضعيف ، فيهان ويؤخذ ماله ، ولا حول له يستطيع به رد اعتباره وكرامته وماله ، فآل الى الفقر والحاجه . لقد وجد بين هؤلاء الفقراء المهضومة حقوقهم . من اتصف بنفسية حساسة ، أحست بالظلم والضعف ، وعرفت أسبابهما ، فرأت أن لا خلاص من كل هذا الا التكتل فى جماعات وأخذ حقوقهم وحقوق أمثالهم بنفس القوة التى يستعملها الظالم والمعتدى ، ولم ترو لنا الاخبار غزوة لهؤلاء على جواد كريم ، أو عدل حكيم ، بل كانت غزواتهم على البخلاء الذين جمعوا المال بالطرق الملتوية ، والوسائل الوضيعة والظالمين الذين غرتهم قوتهم ، فهضموا الناس حقوقهم .

وكان لحركة الصعلكة واصحابها تقدير كبير فى الحياة العربية الجاهلية والاسلامية ، فقد تمنى كثير من أشراف العرب أن يكونوا أبناء أو اصهارا لهؤلاء الصعاليك ، فقد روى أن معاوية تمنى لو يصاهر عروة بن الورد ،

أو عروة الصعاليك كما كانوا يسمونـه ، وتمنى عبد الملك بنمروان أن يكون ابنا له ٠

وقد انتهت حركت الصعلكة هذه مـع ظهور الاسلام واستقرار أهله ، وذلك ،فيما أعتقد وغيرى ، راجع لسببين مترابطـين متشابكين :

اولهما : دينى ، فقد حقق الأسلام العدل والمساواة بين الناس ، فكلهم أمام القانون سواسية ، القوى ضعيف حتى يؤخذ منه الحق ، والضعيف قوى حتى يعود اليهحقه٠

ثانيهما : اقتصادى ، فقد أفاءت الفتوح الاسلامية على العرب والمسلمين الخـيرات والثروات الطائلة ، مما جعلهم فى غنى عن هذه الغزوات والغارات ، كل له نصيـب محدد من العطاء وغنائم الدولة ، فلا غنى ولا فقير ، ولا حاجة ولا فاقـة ، حتى ان بعض الخلفاء كان لا يجد من يستحق الزكـاة والصدقة ٠

● ✪ ●

بعد ذلك أنتقل الى اللامية ، والتىحامت الشكوك حولها ، فمن قائل بأنها للشنفرى، ومن قائل ان خلف الاحمر هو صاحبهـا ، ولكنه نحلها الشنفرى لسبب فى نفسه ، ولا يتسع المجال لايراد الرواياتومناقشتها، بل سأعرض لنقطتين فيهما فصل الخطاب بالنسبة لموضوعنا :

أولهما : ان من خصائص الناحل المزيف أن يكون عالما وخبيـرا بالأحوال والظروف التى يولد فيها الاصيل ، فعندما أنشأ خلف هذه القصيدة ـ ان صح ذلك ـ كان يلـم الماما تاما بكامل جوانب حركة الصعلكـة هذه ، اذن فلا يطعن فيها تمثيلها لكثير من جوانب هذه الحركة التى سأعرض لبعضها فيما يأتى من الحديث ٠

ثانيهما : الشك الكبير يراودنى فيمقدرة خلف الشعرية ، والا فلم لم تظهر شاعريته ولو مرة واحدة ، ويعرف عنه ذلك ٠

حقا لقد كان للرواة مكانة وهيبة عنـد الخلفاء والعلماء ، الا ان الشعراء هم فى كل زمان ومكان حلية المجالس الادبية وزينتها، بما يرددون من نفثاتهم الشعرية ، ثـم ان جوائزهم فاقت فى أحيان كثيرة التقديـر الذى كان يحظى به هؤلاء الرواة ٠ من هنا فليس غريبا أنيختار خلف مثـل هـذه القصيدة السيارة ، وينحلها نفسه طمعا فى الجوائز والعطايا ٠

لقد اشتهرت اللامية فى الاوساط الادبية قديما مما كان سببا فى توافر الشراح عليها قديما كالمبرد والزمخشرى ، ويكفى أن نمر بالقصيدة مرورا عابرا ، لنرى أنها كانـت تعبيرا صادقا عن مختلف جوانب حركـة الصعلكة ، فهى كما يتضح من اللاميةحركة تفرض على أهلها القوة والشجاعةوالبطولة ، حركة تفرض عليهم الحركة السريعـة ، والغارة الخاطفة ، لتحقيق اهدافها كاملة ، من اغاثة الجائع وسد عوز المحتـاج ، ورد المظالم الى أهلها ، وهى بالتالى حركة عـزة واباء نفس وأنفة عربية فى مواجهة الضيم، فليس بصعلوك ذلك الذى يضطجع حـول المواقد ، كالكلب ينتظر لقمة يسد بها رمقه، فالصعلوك وجهه كضوء الشهاب اللامـع المنور كما يقول عروة ـ ذلك بأنه يربـأ بنفسه عن مثل هذا ، ولو جعل الترابطعاما له ـ كما يقول الشنفرى ٠

ولا تكفى هذه العجالة لاستعراض جميع أبيات اللامية البالغة ثمانية وستين بيتا ، بل سأتوفر على بعض الالواح الواضحـة التى ترسمها بعض هذه الابيات لجوانـب حركة الصعلكة هذه ٠

لنقع على هذه الابيات التى تمثل ، فيما

تمثل ، الواجهة الصلدة لحركة الصعلكة فالشجاعة وعدم رهبة الموت كانت شعار هؤلاء الناس ، وما عليهم أن يموتوا بعد ان يحققوا للفقراء والمعوزين والمظلومين حقوقهم ، يقول :

وليلة نحس يصطلى القوس ربها
وأقطعه اللاتى بها يتنبل

دعست على غطش وبغش وصحبتى
سعار وارزيز ووجر وأفكل
فأيمت نسوانا وأيتمت الدة
وعدت كما أبدأت والليل أليل

انظر الى هذه الليلة الباردة كالجليد ، حتى ليهزأ فيها صاحب القوس من قوسه وسهامه ، فيجعلها طعمة لموقده الذى يصطلى به ، الا أن مثل هذه الليلة هى التى تصلح لغارات صاحبنا وتحقيق أهدافه ومآربه ، ولا يحلو له الطعن والوطء الا فى الظلمة الحالكة ، والمطر المتساقط كالرذاذ الذى تحيا به نفسه • لقد كان فارسنا أشد وطأة من كل هذا ، فأضاف اليه سعار الجوع الذى يكاد يلتهم أحشاءه مما يجعله أشد فتكا ، لقد قام بهذه الغارة وسط هذا الجو المربد حيث القوى الطبيعية والنفسية الغاضبة المضطربة ، فصنع الاعاجيب ، لقد أيم النساء ، وأيتم الأطفال •

لا تسرع قارئى العزيز فتحكم عليه وعلى الصعاليك بحكم قاس ، عندما تراه يفعل مثل هذا بالنساء والاطفال ، وتتساءل :أين مروؤتهم وعزة أنفسهم التى تتكلم عنها ، وهم يفعلون هذا ؟!• ولكن رويدا ، ان مجتمعا كهذا ، القوة هى السبيل الى احقاق الحق واقامة العدل ، يكون لا مناص من مثل هذا ، أليس الظالم زوجا وأبا ؟! والا فماذا يفعل من يريد ردعه عن ظلمه ؟!

لقد كانت غارة شديدة ، أذهلت القوم وجعلتهم فى حيرة من أمرهم ، فالسرعةالتى تمت بها العملية ، أعمتهم عن هول ما أصابهم ، فهذا سمع هرير كلب ، وذاك يؤكد أن الهرير قد انتهى بعد لحظات ، وآخر يظن المغير ذئبا ، ورابع يؤكد بأنه صقر ، وخامس يشك فى أنه جنى ، اذ ليس في وسع انس أن يقوم بمثل هذا :

فأصبح عنى بالغميصاء جالسا
فريقان مسؤول وآخر يسأل
فقالوا لقد هرت بليل كلابنا
فقلنا اذئب عس ام عس فرعل ؟
فلم تك الا نبأة ثم هومت
فقلنا قطاة ريع أم ريع اجدل ؟
فان يك من جن لأبرح طارقا
وان يك انسا ما كها الانس تفعل

ذلك لوح من حياة هذه الحركة وأهلها ، ولننظر الآن فى ألواح أخرى يسمح لها ما بقى من الفراغ •

لقد رأى صاحبنا تفشى الامراض الاجتماعية فى أوساط مجتمعه ، فالظلم وخذلان المستجير وافشاء السر ، وتحقير الشجاعة وانحرافات أخرى كثيرة ، ففضل الخروج الى مجتمع آخر يصون ما يهدره هذا المجتمع ، وأعياه البحث فلم يجد الا مجتمع الغاب الوحش الضارى من ذئب ونمر وضبع ، فهؤلاء يحفظون السر ويكتمونه ، ولا يخذلون فردا من أفراد مجتمعهم اذا أتى على جريرة ، ويتركونه وحيدا في الميدان :

لعمرك ما فى الارض ضيق على امرىء
سرى راغبا او راهبا وهو يعقل
ولى دونكم اهلون سيد عملس
وارقط زهلول وعرفاء جيال
هم الاهل لا مستودع السر ذائع
لديهم ولا الجانى بما جر يخذل

وهو ذو اباء عربى كبير ، لا يقر على

الضيم ، وهو مع هذا الاباء شجاع لا يتاخر في ميدان سباق أو صيد أو قتال :

وكل أبـي باسل عير اننـي
اذا عرضت أولى الطرائد أبسل

اما اذا اجتمع القوم ، فهو ليس بالمستكره الحديث واللسان ، فاذا ما وضع الاكل ، كان آخر من تمتد يده اليه :

وان مدت الايدى الى الـزاد لم أكن
بأعجلهم اذ أجشع القوم أعجل

وهو حيث ينفي هذه العيوب الاجتماعية عن نفسه في مشهد آخر ، فهو ينفيها بالتالي عن أهل عصبته التي ينتمي اليها ، ومن هذه العيوب : الجبن ، ومشورة النساء الناقصة ، التي كثيرا ما تجلب الفشل والبوار ، واقامة في الدار كخالفة المنزل ، مع أهل البيت ، وانشغال بالطيب والدهن ، وغزل ساقط ، وتلكؤ في السير بين بيوت الحي :

ولا جبأ أكهى مرب بعرسه
يطالعها في شأنه كيف يفعل
ولا خالف دارية متغزل
يروح ويغدو داهنا يتكحل

حقا ان الاكبار والاجلال ليدخلان نفسك من بابها الواسع ، وأنت ترى هذا الصبر على الشدائد والمحن ، التي تلم بهؤلاء النفر من جراء نقص القوت ، عماد العيش وركيزة بقاء الانسان موفور الحيوية والنشاط ، وما ذاك الا لانهم يربأون بأنفسهم عن المن ، الذي هو بضاعة أهل عصرهم ، وهم لولا العيب والذم لعاشوا موفوري الصحة والعافية ، ولكنها النفس الابية العزيزة التي تفضل سف التراب وطعامه على كل ذلك :

أديم مطال الجوع حتى أميته
وأضرب عنه الذكر صفحا فأذهل

وأستف ترب الارض كيلا يرى له
على من الطول أمرؤ متطول

ولولا اجتناب الذأم لم يلف مشرب
يعاش به الا لدي ، ومأكل

وأطوى على الخمص الحوايا كما انطوت
خيوطة ماري تغار وتفتل

انظر الى شدة وطأة الجوع على أنفسهم ، وكيف تلوى أمعاؤهم على الجوع ، فتصبح وكأنها خيوط الفاتل المحكمة المعدة للغزل .

وهم بعد هذا لا يجزعون مما يحل بهم من جوع وبرد وتشرد واصطهاد من المجتمع ، فهم راضون بما قسم الله لهم من الارزاق ، لا يجزعون لفقر وحاجة ، ولا يستكبرون للغنى والجاه :

فلا جزع من خلة متكشف
ولا مرح تحت الغنى أتخيل

لقد وصف هؤلاء الصعاليك بالعدو السريع فسموا بالعدائين ، لسرعة عدوهم في الغارة ورحلات الصيد ، حتى ليكاد الواحد منهم يمسك بالغزال دون قوس وسهم ، بل انه ليسبق الطير على الماء ، كما يقول الشنفرى :

وتشرب آساري القطا الكدر بعدما
سرت قربا أحناؤها تتصلصل
هممت وهمت وابتدرنا وأسدلت
وشمر مني فارط متمهل

هذه بعض جوانب الصعلكة التي تمثلها في اللامية ، وهذه نفثات من اللامية لم افها حقها من تمثيل هذه الحركة أصدق تمثيل . حركة أهدافها وغاياتها نبيلة ، وأساسها القوة في ترسيخ دعائمها لتؤدى وظيفتها ، التي أوجدت نفسها من أجلها ، على أكمل وجه .

محمد قنديل

منتهى الكرم (*)

للشاعر الحطيئة

وطاوى ثــلاث عاصب البطن مرحل ... ببيــداء لم يعرف بهـا ساكن رسمـا

أخى جفوة فيه من الانس وحشـــة ... يرى البؤس فيهـا من شراسته نعمى

وأفرد فى شعب عجــوزا ازاءهــا ... ثلاثـــة أشباح تخـــالهم بهمـا

حفـاة عراة مـا اغتدوا خبز ملـــة ... ولا عرفوا للبر منـــذ خلقوا طعمـا

رأى شبحا وسط الظــلام فراعــه ... فلما رأى ضيفـــا تشمر واهتمـا

فقال : هيا ربـــاه ضيف ولا قرى ... بحقك لا تحرمه (تاالليلة) اللحما

فقــال ابنـــه لمـــا رآه بحيـــرة ... أيـــا أبت اذبحنى ويسر لــه طعما

ولا تعتذر بالعـــدم عل الــذى طرا ... يظن لنـــا مـــالا فيوسعنا ذمـــا

فروى قليـــلا ثم أحجم برهـــة ... وان هو لم يذبـــح فتاه فقد همـــا

فبينما هما عنت عـلى البعــد عانـــة ... قد انتظمت من خلف مسحلهـا نظمـا

عطاشـا تريد المـاء ، فانساب نحوها ... عـلى انه منهـا الى دمهـــا اظمــا

فأمهلهـــا حتى تروت عطاشهـــا ... وأرسل فيهـــا من كنانته سهمـــا

فخرت نحوص ذات جحش سمينــة ... قد اكتنزت لحما وقـد طبقت شحما

فيا بشره اذ جرهـــا نحو أهلـــه ... ويا بشرهم لما رأوا كلمهـــا يدمى

وباتوا كرامـــا قد قضوا حق ضيفهم ... ومـــا غرموا غرما وقد غنموا غنما

وبات أبوهـــم مـــن بشاشـــته ابا ... لضيفهـــم والام من بشرهـــا امـا

(*) عطفا على المقال المنشور تحت عنوان : « القصةوالاقصوصة » بالعدد الصادر من هذه المجلة فى ذى القعدة ١٣٨٧ هـ ، والمقال بقلم الاستاذ محمد قنديـل .. بعث الينا الاستاذ بقصيدة الحطيئة الشاعر علمالتى تحوى قصة رائعة من قصص الكرم العربى فى اسلوبعربى أصيل وذلك استجابة منه مشكورة لرغبتنا اذ ذاك وها نحن ننشرها هنا التكملة صورة القصة .



هل وضع ابن المقفع كتاب كليلة ودمنة أو ترجمه ؟

الاستاذ الجليل عبد القدوس الانصارى

أعلم ان لك فى تاريخ الادب العربى باعاطويلا .. وهذا المقال القيم ، للاستاذ الخفاجى ، المنشور فى جريدة البلاغ اللبنانية ، يذكر فيه نبذة عن ابن المقفع الاديب العربى البليغ .. ولكن شيئاواحدا ارجو الجواب عليه .. هل صحيح ان « كليلة ودمنة من وضع ابن المقفع » . ولكنه نسبه الى ملوك فارس ليكون ادعى لانتشاره وتصديقه وقبوله كما يقال ؟ أو أنه كتاب مترجم حرفيا عن الفارسية ؟!.. ان فى الجواب على سؤال فائدة للجميع .. لنرى من اجابتكم ما يخالف او يوافق الخفاجى ؟!

الرياض : عثمان الصالح

(مقال الاستاذ الخفاجى)

حياة ابن المقفع

ستة وثلاثون عاما مضاها عبدالله بن المقفع هى كل عمر هذا الفتى الشاب الذى اودع الفكر العربى ، اسمى روائعه واثمن كنوزه فاذا استثنينا منها ستة عشر عاما هى مرحلة طفولته وصباه كانت هذه الحكم الرفيعة . والآداب الخالدة والآثار الباهرة ، نتاج عشرين عاما ، هى كل حياة ابن المقفع الادبية والفكرية ، وهو نتاج لو نسب لمعمر نيف المائة ، او جاوزها لكان كثيرا عليه . ولكان دليل عبقرية فذة ومواهب فائقة .

ولقد شهد له معاصروه بشدة الذكاء وحصافة الملكات وبسعة الثقافة قالوا : لم يكن بعرب بين سحابة أذكى من الخليل ابن احمد ولا كان فى العجم اذكى من ابن المقفع .

واجتمع الخليل وابن المقفع ، فمكثا مدة يتجاذبان اطراف الحديث فلما افترقا سئل الخليل عن صاحبه فقال : ان علمه اكثر من عقله ، وسئل ابن المقفع عن صاحبه فقال : ما شئت من علم وادب الا ان عقله أكثر من علمه ..

ووصفه الجاحظ فقال : كان مقدما فى بلاغة اللسان والقلم والترجمة واختراع المعانى وابتداع السير ..

ثروة طائلة

ويعد ابن المقفع من افذاذ الادباء والمفكرين فى تاريخنا العقلى ..

فهو من الجانب الادبى قد وهب اللغة العربية ثروة طائلة فى الافكار ، والمعانى والاغراض بل وفى الاساليب ايضا ومنحها اعظم ما استطاع اديب عربى ان يمنحها اياه من ثراء فى الاداء والتعبير وغنى فى

التخيل والتصوير ، وسعة في المعـاني والتجارب والتفكير بل قد كساها حللا رائعة بمؤلفاته وترجماته التي حفظت على العربية شبابها ورواءها .

ويذهب لفيف من النقـاد من بينهم الدكتور طه حسين ، والمستشرق الفرنسي موسيه الى ان النثر الفني مدين في وجوده في ادبنا العربي لابن المقفع فهو في نظر هؤلاء اول ممثل للتطورات النثرية الجديدة، وهو اول مؤلف للانشاء الادبي في اللغـة العربية ومهما كان في هذا الرأى من مغالاة فان ابن المقفع هو رائد الطبقة الاولى من الكتاب في العصر العباسي .

وقد آخى فيطريقته بين التفكير الفارسي والبلاغة العربية ، واستخلص من الادبين الفارسي والعربي اللذين كان يجيدهمـا طريقة عرفت به ، واخذت عنه وتظهـر مزينة في ترتيب افكاره وحسن تقسيمها .

وكان ابن المقفع يروض الحكم الصعبة بسلاسة اسلوبه وعذوبة الفاظه حتى لتبدو مشرقة الجبين ناصعة البيـان ، لم تكن معانيه تستهلك الفاظه ، ولا الفاظـه تستهلك معانيه ، كان يقدر اللفظ على المعنى تقديرا واعيا .

واسلوب ابن المقفع ، في سلاسـته وجزالته وجماله وسحره يمثـل رأيه في البلاغة التي كان يعرفها بانها « هي التي اذا سمعها الجاهل ظن انه يحسن مثلهـا وكان يتجنب الغرابة والحوشية ، ويقول : اياك والتتبع لحوشي الكلام طمعا في نيـل البلاغة فان ذلك هو العي الاكبـر ، وفي حرصه على الايجاز ما يبرر قوله : الايجاز هو البلاغة .

أمة وحده

ان ابن المقفع من الجانب الادبي يعد امة امة وحده في البلاغة ورصانة القول وشرف المعاني الى بيان غرض وسـهولة لفظ ورشاقة اسلوب . وله فضل كبير في تطور فن القصة في الادب العربي . .

ويصفه الوزير جعفر بن يحيى البرمكي هو وطبقته من الكتاب فيقول : « عبدالحميد الكاتب اصل ، وسهل ابن هرون فرع ، وابن المقفع ثمر ، واحمد بن يوسف زهر » .

اما ابن المقفع من الجانب الفكري فعملاق جبار ، ترشدنا الى ذلك كتاباته وحكمـه وآراؤه وتآليفه .

كان ابن المقفع واسع الاطلاع عـلى الثقافتين العربية والفارسية نقل خبـر ما قرأ باللغة الفهلوية الى اللسان العربي وزاد عليه الكثير من آثار خبرته وحكمه وتجاربه في الحياة .

نجده في كتابيه : « الادب الصـغير . والادب الكبير » اللذين جمع فيهما طائفـة افكاره وحكمه ومن أقوال الحكمـاء في الاخلاق والآدابوتربية النفس وسياسةالملك كان يحاول ان يرسم خطوطا عريضـة لمجتمع قوى تسوده المحبة والطمأنينةوالثقة والصداقة وفي الكتابين آثار من الثقافـة والحكمالفارسية وصور من النظم الساسانية في الحكم واذا كان فيهما آثار من تعاليم بعض فلاسفة اليونان فهي منقولة من الفـرس الذين تأثروا ـ فيما تأثروا ـ بالمذاهـب اليونانية . . ويرجح كثيرون ، ان كتابـة « الدرة اليتيمة » هـو نفس كتاب « الأدب الكبير » .

كليلة ودمنة

وكتاب « كليلة ودمنة » كان قد ترجم من الهندية الى الفهلوية فى عهد كسرى انو شروان واضاف الفرس عليه ابوابا مثل « باب بعثة برزويه » فترجمه ابن المقفع من الفهلوية ، الى العربية واضاف عليه فصولا جديدة مثل « باب غرض الكتاب ، وباب الفحص عن أمر دمنة ، وباب الناسك والضيف . وباب البطة ومآلك الحزين » .

ويرجح بعض المستشرقين ومنهم « جرنل » وغيره ان الباب الاول وهو مقدمة الكتاب من اضافة علي بن الشاه الفارسي المتوفى عام ٣٠٢ هـ وفي هذا الكتاب اصول كثيرة لنظام الحكم وسياسة الرعية .

ويبدو ان روح الاصلاح الاجتماعي التى انطوت عليها جوانح ابن المقفع هي التى دفعته في ترجمته وهو يعد من نفائس الآثار الفكرية ومن روائع كتب الادب العربى وقد ترجم الى اللغات العالمية واحتل منزلة سامقة . فى الفكر الانسانى .

ومن الكتب المفقودة التى ترجمها ابن المقفع « خد اينامه » اى سير ملوك الفرس وتاريخهم وكتاب « التاج » .

أما كتب الفلسفة اليونانية ، التى ينسب اليه ترجمتها فمترجمها عن الفارسية هو ابنه محمد وليست من ترجمة ابن المقفع نفسه .

أين ولد ؟

عدا هو ابن المقفع الذى كان ميلاده . بجورستان بفارس فى قرية تسمى «جور» من أبوين فارسيين عام ١٠٦ هـ – ٧٢٤ ميلادية وكان ابوه قد سماه « روزبه » وكان والده « داذويه » يتولى كتابة خراج فارس للحجاج بن يوسف .. ونقم عليه الحجاج فضربه حتى تقفعت يده فلقب بالمقفع ، وعرف ابنه بابن المقفع .. ونشأ هذا الفتى الصغير مع ابيه فى البصرة يستظلان بولاء آل الاهتم المشهورين باللسن والخطابة والفصاحة ، وتلقى ثقافته الادبية في بيئة البصرة ، حيث العلماء والرواة والمدارس وسوق المربد ، وعمل فى كتابة الرسائل لولاة بنى أمية علي بلاد فارس فكتب لداود بن هبيرة حتى قامت الدولة العباسية فى ١٣ ربيع الاول ١٣٢ هـ – ٣٠ تشرين اول ٧٤٩ م وقتل داود ، ثم كتب لعيسى بن علي عم الخليفة العباسى ايام ولايته على كرمان عامى ١٣٢ و ١٣٣ هـ ، واسلم على يديه وكتب بعده لسليمان بن علي ، ايام ولايته علي البصرة من عام ١٣٣– ١٣٩ هـ ، ثم ولي البصرة بعد سفيان بن معاوية ، فنقم على ابن المقفع ، لانتمائه لاعمام الخليفة الذين غضب عليهم المنصور، واضطهد ابن المقفع وقتل عام ١٤٣ هـ – ٧٦٠ م .

ذكره لم يمت

ومات ابن المقفع بعد ان خلف ثروة عظيمة للادب والفكر العربي ، وأمثلة رفيعة يحتذيها البلغاء والادباء فى كل عصر وجيل .. مات المفكر العظيم الذى جمع بين عقل الحكيم وتفكيره وطبع الأديب وذوقه ، والذى كانت حيانه مثالا رفيعا للانسانية وللسمو النفسى والخلقى .. مات هذا الشاب الفارسي الأصل العربى

اللسان .. ولكن ذكره لم يمت لان آثاره الادبية لا تزال حية ، باقية لن تموت .

(المنهل) : اطلعت على المقال الذى بعثتم به مع رسالتكم . وأشكر لكم عاطفتكم الطيبة وتشجيعكم الحميد.. ويسعدنى ان ابدى في نفس الوقت ان الخلف في أصل كليلة ودمنة قديم أشار اليه كتاب الفهرست لابن النديم ولكنه رجح ان يكون من صنعة الهند ، ويقول عنه انه نقل بالعربية الى اللغة الفارسية . ويرجح نجيب محمد البهيتي في كتابه (تاريخ الشعر العربى حتى أواخر القرن الثالث الهجرى) ان ابن المقفع لما نقل الكتاب عن الهندية والسريانية الى العربية ترجمه هو مرة ثانية الى الفارسية عن الترجمة العربية او نقله اليها عن ترجمته العربية غيره ، اما الترجمة السريانية للكتاب فلا تزال موجودة حتى اليوم .. يراجع ص ٢٢٣ من الكتاب المذكور [illegible] الكتاب العربى ببيروت .

وترى (الموسوعة الميسرة) ان كتاب (كليلة ودمنة) مجموعة من قصص الحيوان الهندية الاصل التى ترمى الى العظمة الخلقية نقلت الى اللغة البهلوية وترجمها عبدالله بن المقفع الى العربية وابتغى من ترجمتها ارشاد الخليفة المنصور الى ما يجب ان يتمسك به من خلق . وتضيف الموسوعة المذكورة الى ذلك قولها : (الاصلان السنسكريتى والبهلوى مفقودان)

وكما اشارت مقالة الـ[illegible]يدة فان الموسوعة الميسرة ، ترى ان هناك [illegible] ضافات الحقت بالكتب » ومن المضيفين اليه مترجمه عبدالله ابن المقفع) وكما تقول بان كليلة ودمنة ترجمت الى اكثر من عشرين لغة معظمها عن العربية .

أما كتاب (الاعلام) للزركلى فمن رأيه ان عبدالله بن المقفع (ترجم كتاب كليلة ودمنة عن الفارسية وهو اشهر كتبه) .

وفي كتاب (تاريخ الحكماء) لعلى بن يوسف القفطى المتوفى سنة ٦٤٦ هـ - ١٢٤٨ م ان ابن المقفع (ترجم مع ذلك الكتاب الهندى المعروف لكتاب كليلة ودمنة) ..

ومن تأمل هذه النصوص يبدو لك جليا ما يلى :

اولا ـ ان كتاب كليلة ودمنة لم يضعه ابن المقفع من عنده مطلقا .

ثانيا ـ انه ترجمه من [illegible] الى اللغة العربية .

ثالثا ـ اختلف في هذه اللغة التى ترجم ابن المقفع منها الى العربية كتاب كليلة ودمنة فقال الاكثرون انها الهندية وقال غيرهم انها الفارسية ، وارجح انها الهندية لأغلبية القائلين بذلك ، وللمسحة الهندية الرقيقة التى تجلل موضوعات الكتاب وطريقة عرضه للقصة .

الَّـذِيـنَ يُحِبُّـونَ النُّـورَ وَيَطْـرُدُونَ الظَّـلامَ

بقلم الاستاذ :



على أحمد الرفاعى

ابو عريش ـ جازان

ه ه ه

« من لم يشكر الناس لم شكر الله »

حديث شريف

فى هذا الحديث ايحاء نفسى على رد لصنع الجميل بالشكر وجوبا لان الله سبحانه وهو غنى عن العالمين قابل شكر عباده بالمزيد من نعمه . قال الله تعالى **(ولئن شكرتم لأزيدنكم)** واذا كنا نعلم ان من سنتكلم عن صنع جميله فى هذا البلد لم يطلب منا شكرا أو ثناء وان شاهد حاله ما جاءت به الآية الكريمة (**انما نطعمكم لوجه الله لانريد منكم جــــزاء ولا شكورا**) .

تلكم هى والله من السلوك الاجتمـــاعى لشخصية الفذة (محمد بن احمد السديرى) ونحن حينما نردد بعض ما تجود به الايـــدى المخلصة فى تطوير الوطن استنادا الى حكمة الحديث الشريف الذى أورده أصحاب السنن انه عندما تجىء زكاة أو أى حاجة من قوم يرفعها الرسول الكريم بيده الشريفة أمـام الملأ ويقول : (**هذه زكاة بنى فلان اللهم صل عليهم وطهرهم بها**) قال الرسول ذلــــك مرارا وهو أعلم بالحكمة وفسرها علمــــاء الأصول بأن معنى ذلك ليقتدى بهم ويوحى لمن سها عن تقديم مثل ذلك ان يتنبهويسابق اسوة بمن تقدمه .

وهنا نرى الوازع الدينى والمشاركـــــة الوجدانية فى الناس ان يتسابقوا لانعاش وطنهم بالمساهمة فى بنائه وان الله لا يضيع اجر المحسنين ، ولنسر مع الذين تنمـــو حسناتهم بالحقيقة مع جميع الناميات وترتفع بهم التقدير متساميا الى الذات العظمى .

(ايد عاملة لها من التاريخ نصيب موفور)

ان محبة الفيصل هى النغمة الكامنة فى قلوب الآباء والامهات وتردد على كل شفـة حتى على شفاه الاطفال لان العهد الفيصلى الميمون قد بلغ فيه الشعب من الوعى ذروته ومن المجد قمته ، واستنارت القلوب فهى تدرك الذين يساندون نهضتهم فتقابل ذلك بالشكر



الامير محمد بن أحمد السديرى

والوفاء ايمانا منهم بأن الوطن والتاريخ يخلدان صنع الجميل ويبقيانه منشورا فى صحائف الخلود • ومن على منبر الخلود نشاهد الايدى التى يشهد لها التاريخ بالبناء والاعمار فى هذا البلد تلك هى طاقة التطور الاجتماعى ونواة التقدم • والتاريخ لن يشهد الا بما هو واقع ثابت بقدرة الله تعالى ومؤازرته لمرسى هذا التاريخ ، الذى جعل من شعبه حديقة مثمرة لتنمية الوطن ذلكم ما يمتاز به عهد الفيصل انه نموذج مفاخر التطور التاريخى •

وفى نهضة هذا البلد فى كل ميدان نجد أسمى صور معانى الحياة التى من آثارها خلود الذكرى الطيبة العامرة بالمحبة فى القلوب تتوارثها الاجيال مكاسب فتتوالد وتنمو وتكثر مع الاعقاب ولغتنا اليوم لغة الطموح المشرقة وكلمة من لغة الطموح نجد المسئولين الافراد يتسابقون لرقى هذا الشعب • ومن هذه المسابقة الحميدة مايقوم به معالى الامير محمد بن السديرى من عدة مشروعات فى هذه المنطقة فالى جانب قيادته لألوية الجهاد يساهم فى سبيل القضاء على الفقر بعدة مشروعات نذكر منها بايجاز ما قام به من ازاحة لون الصحراء الشاحب الداكن فى مئات الفدانات على طول خط جازان ــ أبى عريش •

هنا عشرات الآبار الارتوازية بكافة الوسائل الزراعية الحديثة يشتغل فيها العديد من أيدى العمال الزراعيين • لقد طمست صحراء « بحرة » فاذا مكانها (غوطة) او مجموع من الايك • والناظر المعن يدرك ان معنى هذا الاسلوب العملى كتائب او جيوش تعبأ لتحتل المكان فى قلب الصحراء وتكسبها اسمها الجديد «**الغوطة**» لتفقد اسمها المعنوى القديم صحراء بحرة ، ومن أعماق الصحراء نقدم الشكر لكل يد تواصل الجهد بمثل ذلك •

وان معالى امير مقاطعة جازان ، شقيق الامير المذكور قد قام فى صحراء بحرة بمجهود يضارع ذلك المشروع فله من هذا البلد اجمل الشكر ونتمنى له المزيد من التوفيق ولكل من يساهم فى انعاش المنطقة لتسير مع الركب • وسنوافى القراء بمجهودات معالى امير مقاطعة جازان فى عدد خاص بها •

اسلوب تقدمى

فى شهر رمضان المبارك تواترت الاخبار ان مشروع كهرباء ابى عريش قد قام به محمد ابن احمد السديرى وان المكينات والمعدات قد وصلت فعلا • ان الناس فى ابى عريش يدركون أن من امتاز بقيام هذا المشروع من الناس الذين يحبون النور ويكرهون لغيرهم ان يعيش فى الظلام ، الى جانب ما يقوم به من مشروع أبى الصبر فى وادى بيش • أن منطقة أبى الصبر تقارب بضعة آلاف فدان فنهضتها الزراعية بأساليب الزراعة الحديثة

لها مكانة هامة فى تشغيل آلاف الايدى من الفلاحين وخلق جنان تخلق الارتياح والبهجة فى النفوس الى ما فيها من تطوير الاقتصاد وما أجمل توجيه رأس المال المحلى لتطوير الاقتصاد الوطنى . ان من يقوم بمثل هذه المشروعات يخلق فى نفوس المواطنين شعورهم بالمسؤولية الفردية ويخلق منهم ايمانا بالاقتداء **بالفيصل** البانى الذى قد بنى لشعبه مشروعات بآلاف الملايين وقد اتاح لعموم ابناء شعبه فكرة مكافأة الفرص ليقوم كل منهم بواجبه فى بناء هذا الشعب .

ندوة عيد الفطر المبارك

بمناسبة عيد الفطر المبارك يحتفل كافة ابناء الشعب بعيد الفطر وبما حققه مليكه المحبوب من انتصار شامل فى كل ميدان فهم يرددون تلك الانتصارات الجبارة .. انتصار لحماية الدين، وانتصار لرقى هذا الوطن ، وانتصار للنضج الفكرى الذى يحظى فيه ابناء هذا الشعب بتقدير كل مسؤول يسهم فى رقى بلاده كصورة زيتية جميلة ما يقوله من أن معاليه كخادم لمبادىء ملك يرعى النهضة الفكرية . ونحن وفاء بالجميل وتصوير اللواقع

أبو زيد قد سكنت اللبابـــا
فضو النجوم الزهر فى دنيا السما
وبنوك من طود الفخـــار كأصلهم
يا خادمـــا للفيصل الملـــك الذى
وهدى الزمان على البرية بحــره
الساجـــد لخلاق البرية شاكـــرا
العسجد الوهـــاج وكل ذخيـرة
مزن الاغاثـــة نافع فى اصلـــه
الحائز قصب السباق من البيـان
والصفحة العليـــا قومه الغــر
محمد الاسد الغضنفر قائـــدا

واظهارا لشعور ابناء المنطقة نقدم ما نحن مؤمنون به ونسجله كمسؤولية تاريخية فى موجز هذه الكلمة والقصيدة التى تليها لمعالى قائد قوات حكومة جلالة الملك فى منطقة جازان لانه ممن له باع فى تذوق الادب ، ولانها كظل حقيقى لصورته العملية ، وقد تجدنى فيما اقول قد بلغت الى قلب الحياة الموجودة فى بلادنا وكل بذرة تبذرها فى الارض تنبت لك الارض منها زهرة «وزهرات» وستجد فى هذه الابيات الانشودة الكامنة فى شغاف كل قلب . والبطولة والعبقرية أنشودة حلوة ، وكل طائر يتغنى بها .

بين يدى قائد المنطقة

من حيث يقدم الولاء بصور تعبيرية لممثل صاحب الجلالة على مختلف نواحى التعبير فى كل جهة من الجهات المسؤولة ، ولان معالى قائد المنطقة ذو مكانة عريقة من كل ناحية حيث اختاره جلالة **الفيصل** من كنانة من أقواها عددا ومن أوسعها حكمة وسياسة .

ولانه من يخدم المبادىء التى تضىء الآفاق للنهوض بالوطن نقدم هذه الباقة ، بلهجة المنطقة : منطقة جازان :

فى بنى قومى وسحرت السحابا
تهب السناء وتفتــح الابوابـا
والفرع فى حرم السماء قبابـا
منـــه غرانيق العلا طلابـــا
فالعـــالم السفلى منه ضبابــا
فأنيل من نفـــح الاله نصابــا
فى الكائنـــات وسرهـا أترابـا
يسقى الفيافى القفر نبع عذابا (١)
والمفرد العلـــم عن يريد كتابــا
والفيصل فيها حكمة وصوابـــا
من اسود فيصل اسدا غضابـــا

(١) عذابا بكسر العين : جمع عذب أى زلال .

متمرس في الحرب يقعد صرفهـا بالحرف فى قرع الخطوب خطابـا
بسام ثغر البشر وضاء الجبيـن ومن الجلال طيف الامير مهابـا
ملأ النواظـر هيبة ومهابـة وكذا المسامع فالحرف منه مجابا
ابن السدارى خئول اصحاب السمو نسق اللالاء للسمـاء نقابـا
ولو ان رياح النصر وقفت بلحظة واشار ايمـاء هبت هبوبـا

الاشعاع الفيصلي

نزر من الاشعاع الفيصلي قبساونورا وخادم لضو الشمس لو شاءت منابا
وما شمس امضحى من اسم فيصل عـادت في مجرتـه حبابـا
مليك مبلـغ الاقـوال فيـه كمبلـغ من اراد من نهر شرابـا
والقائـد جيش المليك موفق خـادم يطـوى المسير ركابـا
رجل الشجاعة والسياسة صفتاه وهي منـه جوهورا ولبابـا
كم تغنت به المكارم والمعـالى بانهمـا لذاتهـم انتسابـا
وكذا القيـادة هي منـه كـروح خلقت فطرة لا تصنعا واكتسابا
فطرة الله التى فطر الناس عليها ليطيعوا فيصلا شيبهـم والشبابا
علم اللـه انـكم قد وفيتـم لامـام المسلمين غـدوة وايابـا
فأجزتـم طـود المعـالى انتم وبنـوكم فى العـلاء اقترابـا
فالاعـادى من هيبة الامير تولت وهو لم يلـق لها بالا او حسابـا
لا يساوى خصمكم وزن نـواة واين النواة منكم يا شهابـا
ولئن دنت الحوادث بنا بليـل جلوت بالاشعاع ليلها فانجابـا
وجعلت بالاحسان ترقـع فتقـا وتلاشى كيدهم لهبا وانتهابـا
فالاعـادى هـم في ظلمهـم ظلمـات كدجى الليـل غرابـا
ومضـوا بالشر في شرعتهـم ووقفتـم بضيـاء الحق جوابـا
دعوة الفيصـل من اسلامـه تنقذ الدنيـا وتوقيها الحرابـا
واحد كالالـف في فيلقـه فيلـق كالشمس سيرا والتهابا
فيلـق الفرسان في قواتنـا هم ليـوث والاطـوال نابـا
دم ابازيدكـم قـد زودتنـا من عطـاء الاحسان والمجد ثيابا
ففى يسراكـم حمر المنايـا وفى يمنـاك للخيـر اصطحابا

والى عيد مقبل تشرق فيه دنيا هـذا الشعب بصفة اكثر تقدما بتوفيق الله عز وجل لمليكنا فيصل العظيم يشد ازره اخلاص المسؤولين من رجال دولته ذلك الاخلاص المسفر كالصباح والمعلن لسر وجود مطـرد وتقدم مستمر والعدل اساس الملك ودعامته الشامخة .

(أبو عريش — جازان)

علي احمد الرقاشي

مذكرات مفتش معارف

(الحلقة الثانية)

بقلم : (أبو أمجد)

كانت الجولة التفتيشية الاولى التى أقوم بها على مدارس منطقتى النائية ، أول تجربة لى ، ومحك اختبار فى الحياة العمليـــة ، لا سيما والمجال مجال توجيه تربوى ، قدر لى أن أحمل أعباءه الجسام ، وأنا راضى النفس سعيد بذلك . بل أرفع رأسى عاليا وانتفخ عندما يشير الى ، أحد المغفلين من مرؤوسى ، « بسيادة المفتش ! »

كان اليوم الاول من أيام هذه الجولة قاسيا ومرا ، حتى لكأن الله ، عظمت قدرته ، اراد أن يضعنى فى اختبار عسير ، ليرينى فيه وبه قيمة المناصب ، وما يتبجح به المغفلون من ألقاب ورتب حيـــن يواجهون صراع الطبيعة التى خلقها الله جل وعلا .

فما ان خلفنا المدينة وراءنا ونحن نمتطى سيارة « اللاندروفر » ، فى بدء هذه الجولة ، حتى تكاثفت الغيوم ، واسود أديمهـــا ، وأبرقت وأرعدت ، فشعرت حينها انها القدرة الالهية أرادت أن تنتقم منى ، وتعلمنى درسا لا يمكن تناسيه ، وأنا لا زلت فى بدايـــة الطريق .

هطلت الامطار بغزارة نادرة ، وتحول وجه اليابسة الى بحيرة ، وراحت السيارة وكأنها ابن نوح التائه ، لا يعرف الطريق الى النجاة ، فاخذنا نسترشد ببعض علامات الطريـــق كالجذوع التى تقف على جـــانبى الطريق . والاكواخ وأبواب المزارع المتناثرة على جانبى الطريق أيضا ، والتفت السائق نحوى وقال :

ـ سيدى لا استطيع الوصول الى قريـــة «غ» هذا اليوم فان بيننا وبينها واديا يصعب اجتيازه ما دامت الحال كما ترى .

لم يكن بالامكان الرجوع من حيث أتينا ، ومواصلة السفر خير من الرجوع ، فقلت وقد بدأ الغضب يظهر على ملامح وجهى :

ـ وأين سنقضى سحابة هذا النهار وهذه الليلة ، لا بد من مواصلة السفر جهـــد المستطاع . فارتفاع منسوب الماء قليل بحيث لا يعلو كثيرا عن سطح الارض ، ولا يعوق السيارة عن مواصلة الطريق .

صمت السائق المسكين واندفع بسرعـة نحو الشمال ، وهو يصر على أسنانه ، وبعد قليل انقطع سيل انســكاب المطر . الا أن الامر لم يتغير على وجه الارض .

وأشرفنا على الوادى . وأخذت أمعن النظر فى تيار الماء ، الذى تكاد الحشائش والطحالب الماء تغير من لونه وهو يندفع بقوة نحـــو الغرب ، وقال السائق دون الالتفات الى :

ـ هل ترى الماء يا سيدى ؟

وخطرت على بالى فكرة :فقلت له باهتمام :

ـ أوقف السيارة . وانزل فقس عمق الماء فى أسفل الوادى ، وبعدها نقرر ما سنفعله .

أذعن المسكين ونزل الى الوادى . ثم رجع وهو يقول :

ـ الماء يصل حتى الركبة يا سيدى .

ـ اذن لا بأس ، لنسر على بركة الله !

وتقدمت السيارة داخل الماء ، وصوت محركاتها يهدر بشدة ، وما عتمت أن توقفت عند متنصف التيار ، ونزل السائق وأشار لى بالنزول ، فرفضته ، الحلة الجديدة التى أعددتها لمثل هذا ستتلوث بالماء·· بهذا الماء الذى يحمل مع تياره المندفع الاعشاب الآسنة والبعوض الذى عجز عن الانفلات من التيار ، والحذاء ، والجوارب ·· ماذا أفعل بكل ذلك . لا لن أنزل ، وليتدبر أمره ·

وأخيرا قال ، وهو يلوى شفتيه :

ـ كما تريد ·· على راحتك ·· ابق فى السيارة الى أن ينخفض منسوب الماء ، وأستطيع قيادة السيارة ، وسأذهب الى أكواخ هنالك ـ وأشار بيده ـ تبعد عن الوادى نحو كيلو مترين ، وأقضى الليلة عندهم ، لان الماء لن ينخفض قبل مرور هذا اليوم بكامله ، وسار نحو الضفة الاخرى ، ثم توقف واستدار نحوى وهو يهتف :

ـ عندى حل وحيد ، هو أن تنزل من السيارة ، ونحاول نحن الاثنين دفع السيارة لعلنا نستطيع اخراجها الى هذه الضفة ، أما اذا خفت على ثيابك فما عليك الا أن تخلعها وتتركها فى السيارة ·· والا فالسلام عليكم ·

ماذا يقول هذا الزنيم اللئيم ، أيريدنى أن أنزل من السيارة بملابسى الداخلية ، أنا الذى ما كنت لأقبل أن أجلس فى أشد أيام الصيف حرارة ، بها فى بيتى ، وهنا مرت بمخيلتى القاعدة المشهورة : « **الضرورات تبيح المحظورات** » وهل يستطيع وحده أن يدفع السيارة وانا أتربع فى داخلها ، ثم ليس بالمكان أحد ، فناديت السائق وبدأت اطرح ثيابى وحذائى ، وانتهيت من ذلك وأنا اقهقه بصوت مرتفع : **أحقا انا صاحب السيادة والسعادة مفتش القسم ؟··**

ونزلت الى الماء ، فاذا بالسائق ينفجر فى عاصفة مدوية من الضحك عند رؤيتى بالملابس الداخلية ، ويقول ـ وهو يهز رأسه ـ والشماتة بادية على ملامح وجهه :

ـ سبحان الله القادر على كل شىء ··

لقد وددت أن أصفع ذلك الصقيع على وجهه ، وأن ألقى به فى هذا التيار ، الا أننى شعرت بعجزى عن ذلك لحاجتى اليه ··

وأخذنا نضغط بكل قوة على مؤخرة السيارة محاولين دفعها الى الامام ، وقد أخذ الجد منا مأخذا كبيرا ، وأخذنا نردد بصوت مرتفع : يا رب ·· يا رب ·· يا رب ··

ونجحت محاولتنا ، لقد استطعنا دفع السيارة الى المياه الضحلة ، فظهر الاعياء والارتياح علينا ، ونظرت الى ساقى لقد كانتا أشبه بساق شجرة زيتون خرجت من خلال تضاعيف لحائه براعم خضراء ، وأزلت هذه البقع الخضراء ببعض ماء المطر ·

وامتطى السائق جواده وأخذ يحثه بكل وسيلة على التقدم ، وسمعت دوى المحركات تصعدت الى السيارة ·· وأخذت أرتدى ملابسى ، وانا أشتم هذه الطرق ، وأشتم المسؤولين فى وزارة الاشغال عن تعبيد الطرق ، لماذا لم يعبدوا هذه الطريق ؟··
وهنا التفت السائق وقال لى :

ـ الحمد لله على السلامة ··

اقتربنا من القرية «غ» ، وأخذت أمعن ولأول مرة فى بيوت هذه القرية الريفية ·· لقد شعرت بأننى غريب عن هذا الريف ، لا تربطنى به أية رابطة سابقة أو لاحقة ، واخذت أتساءل : أهكذا يكون بهذه القسوة

والخشونة ؟ أهذا هو الريف الـذي تغنى بجماله الشعراء ؟ أهذا الريف الـذي دارت فيه وحوله الروايات والمسرحيات ، واختارته مسرحا لاحداثها ؟

ووصلنا القرية . فاذا بالناس رجالا ونساء وصبيانا وأطفالا قد اصطفوا عـلى جانبي الطريق الموحل . ما هذا الاستقبال الحافل . وأخذني ــ والحق يقال ــ شيء ليس بالقليل من الخيلاء ، وجعلت أتحسس أطراف الحلة والعقال وأصحح من وضعه . وصفق الصبية والاطفال ، وأشار احد الرجال الى السائق ليتجه في طريق المدرسة .

لقد انقلبت المقاييس في آونة قصيرة في نظري . هذا هو الريف بأهله ، بوداعتهم وبشاشتهم وبساطتهم في سلوكهم ، انهم ولا شك يفعلون هذا مع كل قادم الى قريتهم .

وصلنا المدرسة وترجلت من السيارة ، ووقفت بقامة مديدة كأنها المارد المنتفض من سبات طويل ، وبيدي حقيبتي السـوداء اللامعة . أنقلها بين أصابع يدي ، وكأنها سبحة شيخ يصحب تهليله وتعويذاتـه حركات هذه المسبحة .

وقلت لنفسي : ألم يسمع المدرسـون والطلاب صوت السيارة وضجيج الاطفال ؟ لقد هبت القرية جميعا لدى سماع صـوت السيارة ، أين مديرها ومدرسوها وفراشوها لم لم يهب أحد لاستقبالي ، ولكن ساعطي كلا منهم حقه .

وتجمع حولي أهل القرية ، ورفعت قدمي ببطء لأخطو عبر باب المدرسة الواسـع المفتوح ، حيث كان عدد من التلاميذ يتقاذفون الكرة الطائرة في هذا الوحل المقيت ، فتبرع أحد الواقفين قائلا :

ــ يا سيدي ، لقد انتهى الدوام الرسمي قبل ساعتين تقريبا ..

ولقد ذهلت من قوله ، لماذا لم أتذكر هذا بنفسي ؟ لم لم أعرفه دون أن يذكرني به هذا الرجل ؟ أين ساعتي ؟ وتحسستها بـدون وعي ، ونظرت اليها ، فاستدركت قائلا :

ــ أنا أعرف ذلك ، ولـكن أحب أن أرى غرف المدرسة ومبناها وساحتها ..

وتقدمت في فناء المدرسة واخذت أسير امام الغرف المهلهلة . وأنا أظهر الاهتمـام بالنظر هنا وهناك ، واهل القرية يسيرون بجانبي وورائي ، وبين الفينة والاخرى يعلق أحدهم على بعض ما نمر عنه . يا للسـعادة الغامرة . أكل هؤلاء يسيرون في ركابي ، ما هذه الابهة ؟ انها لتفوق في بساطتهـا وروعتها المعبرة بصمت كبير كل أبهة أخرى .

وبينما أنا في هذه الخيالات اللذيذة .. واذا برجل يظهر على سيماه الوقار والهيبة والرفعة بين اهل قريته ، يتقدم نحونـا ، وصافحني بحرارة وقد جعلني أشـعر بالطمأنينة ، وكأنني بين أهلي ومعـارفي ، وزايلني شعور الكبر والخيلاء . وهنا قـال أحد الحاضرين :

ــ شيخ القرية وعمدتها يا سيدي .

فرحبت به ، وبعد قليل حضر مدير المدرسة يتبعه ثلاثة من المدرسين ، وصافحتهـم باكتراث قليل ، مما جعل أحدهم يرشقني بنظرة ذات معنى .

وقضيت الليل في بيت شيخ القريـة ، وظهر الكرم العربي الاصيل على صورتـه الحقيقية . وفي صباح اليوم الثاني طلبت من الشيخ كمية من الماء الساخن . وأخذت

حماما ساخنا أنعشني، ثم توجهت الى المدرسة بصحبة الشيخ .

وفي طريقي الى المدرسة ، كان الناس كما رأيتهم بالامس يقفون أمام بيوتهم والاطفال على جانبي الطريق ، وهم يحيوني باحترام وسرور ، دخلت المدرسة ورأيت النشاط المفتعل الذي تعيشه المدرسة هذا اليوم ، والنظام الدقيق الذي يحاول مدير المدرسة أخذ الكل به .

وكالعادة - وكما كان يفعل المفتشون عند زيارتهم لمدرستي السابقة - طلبت السجلات المدرسية بأنواعها ، وأخذت أدقق غاية ما أستطيع ، ووجدت أن سجل العهدة غير منظم ، كما أنني لم أجد سجلا لمصروفات المدرسة ، يبين النواحي التي صرفت فيها ، أما عن سجل زيارة الطبيب فلا أثر له بالمدرسة ، ذلك بأنه لم يحدث مرة أن زارها طبيب أو أحد أفراد الوحدة الصحية .

وطلبت من مدير المدرسة أن يدعو المدرسين الى **اجتماع عاجل** ، وكان الاجتماع في غرفة المدرسين التي كانت عبارة عن عريش بأربع قوائم فقط ، مجلل بقطع من الخيش البالي .

حزمت أمري ووقفت أمام المجتمعين ، وأخذت جهد المستطاع أبين الاهداف التي وجدت من اجلها المدرسة ، كمؤسسة لانتاج لبنات صالحة ، لبناء مجتمع صالح، وعرجت على كيفية الاستعانة بوسائل الايضاح ، خاصة في السنة الاولى ، وكيف أن على المدرسين أن يحاولوا ايجاد هذه الوسائل ، من الواقع الذي يعيشون فيه ومن الاشياء التي تقع تحت أيديهم ، فهي مهما تكن بسيطة فلا بد أن تؤدي الغرض المنشود .

ثم أخذت أوضح طبيعة مهنة المدرس - التي نحملها فوق طاقتها - وعمله الشريف كباني أمة ومربي جيل . وحارس مقدرات مجتمع ، وهنا طلب أحد المدرسين الكلمة ، وجعلت من نفسي **ديمقراطيا** فأذنت له .

وقف المدرس وأخذ يتساءل عن مكانة المدرس بين بقية موظفي الدولة من ناحية الرواتب والعلاوات والدرجات ، فالمدرس اذا لم يطالب وبالحاح بعلاوة أو درجة قد فات أوانها فقد كفى الوزارة الجليلة شره ثم المماطلة في اعطائه حقوقه ، فما كان مني الا أن بينت بأن الوزارة حريصة على كل شيء وان لها قوانين وأنظمة معروفة تسير عليها ، وانها تحاول جهدها الايفاء بحقوق الجميع . فقال :

- ان لي في هذه المهنة خمس عشرة سنة وراتبي لم يزد الا قليلا ، فراتبي كان كذا وهو الآن كذا ، فلم ذلك ؟ وجميع التقارير التي أخذت عني تفيد بأنني أسير في أداء مهمتي على الوجه الاكمل . فقلت على الفور وقد عجزت عن اجابته :

- لا بد ان هنالك ما يبرر ذلك ..

فلوى شفتيه وجلس :

وتناولت سجل زيارات المفتشين ، وأخذت أسجل ملاحظاتي وتوجيهاتي، خاصة والجولة أشبه بما يسمونها اليوم توجيهية، وكانت صياغة الزيارة على الوجه الاكمل صعبة علي ، ذلك لانني لاول مرة أفعل ذلك . وأخذت أقلب الصفحات السابقة لأطلع على كيفية البدء بصياغة الزيارة ، ولم يعجبني أي واحدة منها، ولكنني كنت عاجزا عن التجديد، فاتبعتها بنفس الطريقة والاسلوب .

الدمام　　　　　**أبو أمجد**

بــدر

بقلم الشاعر : مفرج السيد

* * *

يا بدر يا بدر الجهاد السامي ... يا درة في مفرق الاسلام
يا قصة تروى على طول المدى ... للبذل والتصميم والاقدام
هي قصة ماخوذة من واقع ... لا من بنات الفكر والاوهام
شهدت روابيك الزواكي هذه ... بترابها المتراكم المترامي
يوما من التاريخ وافى جاهما ... واضاء من وقع الحديد الحامي
لما التقى الجمعان في يوم الوغى ... والقوم كالبحر الخضم الطامي
وجرت على وجه البرارى وقعة ... والحكم أضحى في يد الصمصام
وتكشفت آثارها عن عصبة ... مقهورة وجماجم وعظام
وتبلجت شمس الهدى عن عصبة ... منصورة برسولها المقدام
يا بدر هل وطئت ترابك مرة ... أقدامهم يا للتراب السامي
أو هل لثمت بلهفة أقدامهم ... أكرم بها في الطهر من أقدام
يا بدر هذا أنت في تاريخنا ... علم يميس بموكب الاعلام
يا بدر هل حدثتني عن حاضر ... عن عهدنا هذا الجميل النامي
انى راك اليوم تعدو مسرعا ... نحو العلا بتحفز وتسام
فيك المدارس والمرافق جمة ... فيك المباني حلوة الهندام
فيك المزارع والحدائق تزدهي ... بالورد والريحان والنمام
ولك الاماني في غد ، وأخاله ... سيجيء بالمستقبل البسام
يا بدر حدثني فاني منصت ... للقول أستوحي به الهامي
ولتحيي في عهد سعيد زاهر ... في عزة وتقدم وسلام

(المهد) مفرج السيد

مباحث لغوية

نشأة اللغة العربية

بقلم الاستاذ : رضوان محمد حسين النجار



— ١ —

تلقيت سؤالا عن نشأة اللغة العربية . ولقد كان هذا السؤال وما يزال موضع الحيرة لدى كثير من ابناء هذه اللغة ، ولذا رأيت من واجبى كناطق بها، ان اقدم اجابتى على هذا السؤال ولو لم تكن اجابة كاملة، ولكنها ومهما كانت ـ كما فى اعتقادى ـ ستروى غلة الصادى وستسد فراغا لم يزل قائما بين الناطقين بها .

وبداية لهذه الاجابة ، أرى من واجبى أن لا أقفز قفزا سريعا الى التحدث عن اللغة العربية نفسها ـ ولاننى مؤمن بالمثل القائل: (فى التأنى السلامة وفى العجلة الندامة) ـ قبل أن نعرف معنى اللغة :

فاللغة « فعلة » بضم الفاء أصلها لغى أو لغو . والهاء عوض (١)

وقيل : اللاغية (اللغو) قال الله تعالى : « لا تسمع فيها لاغية » أى كلمة ذات لغو(٢) وجاء كذلك ، لغا يلغو لغوا بكذا : تكلم به، واستلغى فلانا استنطقه، واللغة جمع لغى ولغات ، الكلام المصطلح عليه بين كل قوم(٣) وذكر ايضا ان اللغة هى اللسان. وتعريفها: انها اصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم وهى « فعلة » من لغوت أى تكلمت (٤) .

من تعريفنا لكلمة اللغة يتضح لنا مدى حاجة الانسان الماسة الى اللغة . فالانسان أرقى الحيوانات وأوسعها ادراكا . وبسعة ادراكه كثرت حاجاته كثرة لا يستطيع

---

(١) جاء ذلك فى معجم الصحاح للجوهرى

(٢) قال ذلك مختار الصحاح لمؤلفه محمد بن ابى بكر ابن عبدالقادر الرازى المتوفى سنة ٦٦٦ هـ طبعة بيروت الاولى ١٩٦٧ م

وهذا المختار مختصر لمعجم الصحاح للجوهرى .

(٣) ذكر ذلك المنجد الطبعة الثامنة عشرة ـ بيروت لمؤلفه لويس معلوف

(٤) جاء ذلك فى لسان العرب لمؤلفه ابن منظور المتوفى (١٣١١)

الواحد الاستقلال بها وحده فاحتاج الى التعاون مع بنى نوعه ، وهذا شيء طبيعى لأن الانسان مدنى بالطبع . وكما قال الشاعر : (٦)

الناس للناس من بدو وحاضرة
بعض لبعض وان لم يشعروا خدم

ولكن هذا التعاون يحتاج الى تفاهم والى معرفة كل من المتعاونين ما عند الآخر والا تعذر العمل وانتهى التعاون ، فالانسان بذلك محتاج الى واسطة للتفاهم وقد منحه الله قوة النطق وهو آخر طريق للافهام وأوفاه بالمراد .

فلم لا يكون به وفاء الحاجة ؟

ولكن السؤال الفرعى الآن هو : ما هى كيفية تكلم الانسان باللغة ؟ وقبل ان نسير فى بحثنا علينا ان نقف عند كل نقطة من نقاط موضوعنا المليء بالفروع والتشعبات .

قلنا ان الانسان باتساع مداركه احتاج الى التعاون فاحتاج الى اللغة

ولا ريب فى ان اتساع المدارك كان يتدرج بتدرج النمو فيها فيكون احتياج الانسان الى اللغة بطريق التدرج ايضا ، فبعد أن كان التفاهم بالاشارات ثم بالمقاطع الصوتية القليلة ، اصبح بمقاطع اكثر لحاجات اكثر ، وهكذا الى ان نمت اللغة بنمو الادراك وتكاثر الحاجة ، وكيفت المقاطع حروفا أمكن حصرها فكان منها اللغة .

ولكن الآن يتردد فى اذهاننا هذا السؤال الفرعى : هل ان أم اللغات واحدة ؟ انه اذا ساغ لنا ان نسمى ما تفاهم به الانسان الاول من المقاطع البسيطة والالفاظ القليلة لغة صح لنا أن نقول **ان ام اللغات واحدة** .

وهذا القول ... على وحدة أصل النوع .

حيث تفرعت بعد ذلك اللغات بتفرق الناس واختلاف أحوالهم . وبنسبة التغير والتبدل الطارىء مع تشتت الحال والديار .

وكانت تلك اللغة التى نسميها **ام اللغات** بسيطة جدا ، وخاضعة كثيرا لسنة التغير والتبديل والتحريف والاستنباط الجديد مع اختلاف العادات والمعايش وسائر الاحوال :

وقد أثبت الماجور (كوندر) (٧) فى مقال قرأه فى جمعية فيكتوريا الفلسفية ان الاصول فى اللغات الآرية والسامية والمغولية ، وفى اللغتين القديمتين الأكدية والمصرية كلها متشابهة تدل على أصل واحد وأتى بأربعة آلاف كلمة من هذه اللغة لاظهار المشابهة بينها .

واذا كان الامر كذلك فمن هو واضع اللغة الاولى ؟ انت ترى الطفل اول ما يلغى ويتحرك لسانه بالكلام يكون ذلك منه بالحروف السهلة النطق ، فاذا اتسع ادراكه وانطلق لسانه بالحروف الاخرى قلد من هم حواليه بما يسمعه من اطلاق الالفاظ على معانيها ، وهو فى ذلك ينتقل فى كلامه من لغو الاطفال الى لثغة الوليد الى تمرين الصبى ثم الى لهجة العشيرة او البلد ، ثم الى تهذيب المدرسة وهكذا تلقن اللغة .

وهناك من يقول : ان اللغة تعليم من الله علمها آدم ، وفسروا بذلك الآية (٨) الكريمة :

« وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئونى بأسماء هؤلاء ان كنتم صادقين »

وهناك أقوال وأقوال حول منشأ اللغة ولكن ما يهمنا نحن هنا هو أن نسلك سبيلنا لنفصل حديثنا عن اللغة العربية .

---

(٥) سورة الغاشية ، الآية

(٦) ابو العلاء المعرى

(٧) . نظف م : ١٧ ص : ٥٦٤

(٨) سورة البقرة الكريمة ٣١

لقد قسم العلماء اللغات المعروفة الى ثلاثة اقسام :

١ ـ اللغات الحية : وهي اللغات المعروفة اليوم ، والتي هي لغات أمم حية ينحصر تفاهمهم المطلق بها ، ومن هذه اللغات : **لغتنا العربية** •

٢ ـ اللغات المسماة باللغات البائدة : وهي التي انقرض أهلها وبادت أممها فطمست معالمها مثل الفينيقية والبابلية والحثية •

٣ ـ مايسمى باللغات الميتة : وهي التي أصاب أصحابها المصايب ، فزجوا بين الشعوب واندمجوا في سلك المتكلمين بغيرها من اللغات الحية كالسريانية وهاأنذا استطيع ان أقول الآن اننا محقون في الحديث عن اللغة العربية وفي اهتمامنا بها لانها أصبح اللغات وأثرها نضارة وحيوية واشراقا •

نسبت هذه اللغة الى العرب لانها تسم التي فتقت عليها اسماعهم ودارت عليها رحى بيانهم ، وفي تسميتهم باسم (عرب) تعليلات كثيرة وحسب اعتقادي فان ما أورده فيما يلي هو أصح هذه التعليلات :

قد يكونون سموا بذلك لانهم أهل بيان وفصاحة ، واسم العرب مشتق من الاعراب وهو الابانة فيقال : أعرب الرجل عن ضميره : اذا أبان عنه (٩)

وقال بعض الناس : سموا بذلك لان أول من أنطق الله لسانه بلغة العرب(١٠) هو يعرب ابن قحطان • وهو ابو اليمن كلهم : العرب العاربة ، ونشأ اسماعيل بن ابراهيم معهم فتكلم بلسانهم، فهو وأولاده العرب المستعربة وقيل ان أولاد اسماعيل نشأوا «بعربة» وهي بلد من تهامة ، فنسبوا الى بلدهم ، ومن ثم فكل من سكن بلاد العرب وجزيرتها أو نطق بلسان أهلها فهو عرب يمنهم ومعدهم وقيل: انهم سموا عربا باسم بلدهم العربات (١١)

ولقد كانت اللغة السامية الأم المتفرعة عنها العربية ، منتشرة في منطقة واسعة الاطراف قبل أن تلد بناتها وتتشعب الى فروعها •

وبلاد العرب هي الجزيرة العربية ، هكذا حددها التاريخ القديم ، ولكن الديار العربية أفسح رقعة وأعم من ذلك • (١٢)

والسؤال الآن هو : متى ظهر العرب ؟ لقد قدر العالم « نولدكي » (١٣) ان العربية الحميرية عرفت منها نقوش وآثار يرجع عهدها وتاريخها الى القرن الثامن قبل المسيح وان العربية العدنانية لغة النثر والشعر الجاهليين (١٤) ظهرت في القرن الخامس قبل المسيح •

وانني لا أقدر ان استنتج من هذا القول زمن ظهور العرب • واني اخالف هذا الرأي، وذلك لانه يمكنني ان أقول انهم وجدوا قبل هذا التاريخ بكثير فالدولة المعينية عرفت

(٩) بلوغ الادب للالوسي طبع بغداد سنة ١٨٩٦ م

(١٠) لسان العرب لمؤلفه ابن المنظور المتوفى (١٣١١)

(١١) الازهري (ابو منصور محمد) من ٨٩٥ــ٩٨٠

(١٢) التاريخ القديم لهارفي بورتر

(١٣) نولدكي (تيودور) (١٨٣٦ــ١٩٣٠م) وهو من مشاهير المستشرقين الالمان •

(١٤) الجاهلية : اسم حدث بعد الاسلام ولم يكن يعرف عند العرب بمعناه المعين وانما اطلق هذا الاسم على الزمن الذي مضى على الامة العربية قبل بعثة الرسول المصطفى محمد (صلى الله عليه وسلم)• وعصر الجاهلية هو عصر الضلالة وهذا هو ما ذهب اليه المفسرون في تفسيرهم لقوله تعالى : « افحكم الجاهلية يبغون » الآية ٥٣ من سورة المائدة•

قبل المسيح بنحو خمسة عشر قرنا وانه لا يخالف احد من المؤرخين في اعتبارها من العرب .

وكما ذكرنا فان تغير اللغات وتطورها سنة ثابتة وناموس مطرد في جميع اللغات . والعربية منها ، ولقد تقادم العهد على قبائل العرب المتفرقة بما يعد بمئات السنين قبل تدوين اللغة العدنانية .

ومع هذا فانه لم يكن بين قسمى الجزيرة العربية تقاطع فقد دلت الآثار والاخبار على ما كان بينهما من اتصال دائم ، فكانوا يتخيرون العذب من الكلام ، وكان للبيان والفصاحة عندهم المحل الاول .

وكانت هذه اللغة المهذبة تجذب الى حظيرتها سائر اللهجات العربية مهما بعدت عنها كالمغناطيس يجذب الحديد اليه ، ولو كانت تلك اللهجات اجنبية عنها لاستعصت عليها ولم تنقد اليها .

ودام ذلك الى ان اتحدت فيها حتى الحميرية وبقاياها(١٥) ذهبن كأمس الدابر وبقيت هنالك بعض آثار الاختلافات اليسيرة فى اللهجات الشمالية والجنوبية كالطمطمانية (١٦) والشنشنة (١٩) والكشكشة (١٨) والكسكسة (١٩) وغير ذلك ، وبقيت الى صدر العصر الاسلامى .

وبعد ان نزل القرآن بأحسن اللهجات العربية وأفصحها وظهرت بها السنة النبوية كان اتباع القرآن والسنة الدين الغالب فى الاقطار العربية ، وكان لقريش الدولة والسلطان .

وقد اتجهت القبائل العربية الى اللهجة المضرية دون سائر اللهجات الاخرى وفنيت فيها . ثم جاء عصر التدوين فكانت هى المدونة (٢٠) .

هذه هى اللغة التى كانت خزانة لعلوم الاولين والآخرين وقد قاومت ولا تزال تقاوم جميع النزعات الهدامة وصمدت على الدهور صمودا لا يتاح للغة أخرى ولو اصيبت لغة غيرها ببعض ما اصيبت به لكانت فى عداد اللغات الميتة لا محالة .

أخذ الله بيد كل فرد منا للقيام بما يجب عليه من خدمة هذه اللغة واعلاء شأنها خاصة وانها لم تزل تظهر جدتها ، وانها اهل للحياة ، انها نعمة من الله سبحانه وتعالى علينا .

جازان ــ المضايا

رضوان محمد حسين النجار

---

(١٥) يقول المستشرق العالم رينان فى كتابه اللغات السامية : انه ليس للهجة حمير ولسان الحبشة مكان رئيسى فى اللغات السامية وانما هما بمثابة اداتين هيأتا مجال الظهور للعربية المحضة الحجازية .

(١٦) الطمطمانية : قلب لام التعريف ميما كامصيام فى الصيام وهى لحمير

(١٧) الشنشنة : قلب الهاء فى لبيك شينا ، يقولون « لبيش اللهم لبيش » فى « لبيك اللهم لبيك » وهى لليمن .

(١٨) الكشكشة : الحاق كاف الخطاب المؤنث شينا وبعضهم يجعلها مكان الكاف وهى لربيعة .

(١٩) الكسكسة : كالكشكشة الا انها تضع فى محل الشين سينا وهى لربيعة أيضا .

(٢٠) مقدمة معجم متن اللغة . واسم المقدمة مولد اللغة للدكتور نزار رضا بيروت سنة ١٩٦٥ م ص ٥٤

لمحة من الطب العربي والعالم الاسلامي

في حياة ابن نمر

في كل زمان رجال صالحون خيرون يؤثرون على انفسهم من لا يعرفونهم فيقدمون كل ما يحبونه لغيرهم ادراكا منهم لاهمية نفع الآخرين الذين يحتاجون لمزيد العون والمساعدة ممن لديه امكانات وكفاءات تؤهلهم لاعطاء ذلك وغيره حتى اذا ذهبوا من الدنيا بقي ما قدموه لهم حاضرا بين ايديهم وبارزا بعدهم يلتمسه كل من تصفح تلك السطور التي صنعتها ايديهم وتركتها نفوسهم السخية بما قدمته للانسانية ابتغاء الرخاء والرفاهية والازدهار لها • فعبرت هذه الاهداف مع السنين والاجيال تستحوذ على المشاعر الطيبة التي تكبر كل عمل صالح وتجتذب النفوس المتوددة لعمل الخير ، وتستهوى القلوب المتطلعة لمن يعمل من أجل الانسان ورفع مستواه ليكون الانسان هو الذي يردد صدى ذلك العامل الذي خلد عمله وأصبح اسمه الذكر الجميل الى ما شاء الله • ان كل عمل قيم مكسب من مكاسب الحياة وبه يذكر الانسان بالخير في الاجيال اللاحقة فمعن بن زائدة يضرب مثلا في الحلم • وعنترة بن شداد في الشجاعة وحاتم الطائي في الكرم ولاجله اكرم النبي محمد صلى الله عليه وسلم ابنته ومن معها عندما جاءت له مسبية وقال لها : لو كان أبوك مسلما لترحمنا عليه •

وشأن هؤلاء كغيرهم من الذين قام التاريخ على اكتاف اعمالهم نزادهم عملهم الخير



للسيد: مهدي محمد السويدان

● ● ● ● ●

اعمارا على عمرهم الفاني • وفي هذا يقول الشاعر العربي أحمد شوقي :

دقات قلب المرء قائلة له
ان الحياة دقائق وثوان
فارفع لنفسك بعد موتك ذكرها
فالذكر للانسان عمر ثان

وما هو العمر الثاني للانسان غير الذكر الحميد الذي يتوخاه كل ذي سمع وقلب ومن اجل هذا صار كل عاقل يتمنى ان يذكر بالجميل •

وعلينا ان لا نذهب بعيدا فان لدينا انسانا مثاليا هو الشيخ الاجل محمد بن ناصر بن علي بن علي بن احمد بن علي بن حسين بن عبدالله بن نمر بن عايد بن عفيصان (وعفيصان من سكنة الاسلامية

من قرى الخرج بنجد) وقد ولد فى قرية العوامية احدى قرى القطيف عام ١٢٧٧ هـ ونشأ نشأة صالحة واخذ دروسه الاولية فيها ثم غادرها للعراق وأكمل دروسه الفقهية واخذ بعدها يدرس بعض أجزاء الطب الذى فرضه عليه دينه وضميره من خدمة دينية وانسانية لامته ووطنه وابناء جلدته الى ان مات فى ٩-١٠-١٣٤٨هـ عن عمر يناهز الواحد والسبعين عاما قضى جله فى خدمة الصالح العام • فشق رمسه فى قلوب الناس باعماله الطبية التى سيطر بها على جوانح بعض الناس الذين يكنون له كل احترام وتقدير • وما كان تقديره مقتصرا على من نال شيئا من خدماته بل شمل اولئك الذين لم يدركوا عهده ايضا والناس من طبعهم ان يعجبوا بالفضيلة أيا كان مصدرها •

وفضائل صاحبنا لا تزال ملموسة ومنافعه باقية وذكره مرددا صباح مساء على أفواه الذين استفادوا من حياته وذلك عندما تلم بأحدهم وعكة طال علاجها من بين الطبيب دون جدوى فانك تجد مآثره ظاهرة مما يجعلك تدعو الله سبحانه بأن يتعمده بعفوه ورحمته ورضوانه •

ونحن وان فاتتنا رؤيته فاننا نستأنس بالاحاديث التى تتناول تحليل شخصيته متناقلة على ألسنة العلماء والمثقفين واعيان البلاد والنقاة من المعاصرين مما لا يدع مجالا للشك فى صحتها • ولو انها جاءت من غير هؤلاء لحسبتها ارتجالا او خيالا او مبالغا فيها والله سبحانه وتعالى يمن على من يشاء من عباده بيوبيه الحكمة (ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا)

كان ابن نمر لا يأخذ مقابل ما يعمله شيئا بل يعطى المريض ان احتاج قيمة الوصفة التى يركبها له اذ كان رحمه الله تعالى يعالج الامراض المستعصية بنباتات الارض من الفواكه والحشائش وغيرها فيركبها مع بعضها احيانا على صفة العقاقير واخرى طازجة حسب ما يطلبه علاج المرض • وقد يروى لك من انتابه مرض وشفى بعلاجه وصفاته ما حدث له فى ذلك وكثيرون لا يزالون احياء يرزقون ومنهم تلامذته الذين درسوا عنده اللغة والفقه فهؤلاء يذكرون لك انه عالجهم عن امراض كثيرة مختلفة اكثرها وفقه الله فى شفائها وقضى عليها بدون أشعة او تحليل وكان بمجرد جسه النبض يعرف الاصابة والداء العياء فيعطى الدواء ويأمر المريض بتناول أنواع معينة من الطعام وينهاه عن اكل أنواع اخرى وقد يطمئنك المتحدث لك عن مزاياه بقوله اننى لما عجزت عن العلاج فى بلاد كالبحرين وغيرها جئت اليه ولا أمل لى بالشفاء ، بعدما أخفق اطباء ماهرون مثل (ديم وهريسن) من انقاذى مما منىنى من الضر الذى كنت اعانى آلامه عدة سنين وحينما بدأ علاجى لمست الشفاء ، وقد شفيت من المرض المستعصى فعلا على يديه وبادويته العربية البسيطة • وانما هى المبررات لمن يجحد الفضيلة التى وجدت وتحقق كيانها فى الحياة وصارت مضرب الامثال واوصدت على المنكرين الابواب والدروب •

هذا ومع الاسف الشديد ان مؤلفات الفقيد التى يطلبها الناس ونعت فى يد لم تحافظ عليها مما جعلها تفقد • وقد خسر الطالب فوائدها ولم يبق منها الا شيء

بسيط يذكر مسطورا او منوها عنه في بعض كتب ادباء القطيف واكثر ذلك منظوم شعرا وهو مقصور على فلسفة التشريع والقواعد واحكام الدين والتدليل على اثبات الخالق العظيم . وهذه الابيات هي من منظومة تربو على مائتي بيت يدحض فيها اقوال الجاحدين لذى الجلال والاكرام وهي بعنوان (في معرفة الحادث والقديم)

وفي حدوث ما ترى في اللاحق
دلالة على حدوث السابق

فخذ مثالا تهتدي به لما
شابهها كذاك ما تقدما

من نطفة تكون بعد علقه
فمضغة فاعظما مخلقه

فتكتسي لحما وجلدا وشعر
وبعدها اعطاه سمعا وبصر

ويلبس القوة والحيالا
والعقل والتدبير والكمالا

وكل هذه الامور حادثة
وان تكن في غير ذيها لابثة

وهكذا الامثال للامثال
الى انتهاء مبدأ الاحوال

ثم يأخذ في اقواله ليبين ان ما يدعيه الجاحد أفك وان الله واحد احد . وهو الخالق الوحيد للكون ، والكون حادث بما فيه من مكان وزمان وعقل وغيره :

وهكذا التركيب والتحويل
ومثلها التحديد والتمثيل

وكل ذي والغير بين لمن
يكون من ذوى العقول والفطن

والخوض في تفصيل ذى اللوازم
يوجب فتح باب لا لائم

فكل ما سوى الجليل قد وجد
حدوثه كما ذكرت فاعتقد

فالعقل والامكان حادثان
كالكيف والمكان والزمان

فلم يكن لبث ولا امتداد
ولا تباين ولا اتحاد

اذ ان ما ادى اليه وهمكم
عليكم يرد فهو مثلكم

كما اتى من اقرب العبيد
واعلم العالم بالتوحيد

فلو فرضت فقد كل ملزم
لكان في القبول اى ملتزم

كيف ونور الاهتداء قد سطع
والحمد للـه على ما قد جمع

واسأل المولى بالانعام
ان يقضى الحسنى الى الختام

بهذه الروح التى وفقها الله جل وعلا استطاع ان يعالج المريض لا من الامراض الجسمانية فحسب وانما اضاف اليها معالجة امراض الخبث والالحاد ايضا . واى مرض اخطر على الانسان من هذا المرض الذى يقضي على آخرته اذ الامراض الجسمانية وان قضت على صاحبها فقضاؤها على حياة محدودة لا مناص له من مفارقتها وان لم يكن بهذا فبغيره ثم يستمتع بعدها بحياة خالدة خالية من جميع الامراض والآفات ولا شيء يقضى عليها ابدا ان كان سليما من تلك الامراض التى تقضي على

هذه الحياة التي يجب ان يعمل لها الانسان ليبقى حيث بقاؤه لا يكلفه شيء اكثر من انه يقي نفسه شر تلك الامراض بتجنبه معاصي الله واتباع اوامره ، وهذا شيء لا يعجز اي انسان ما دام يطمع في تلك الحياة الباقية التي فيها يكون مطمئنا على سعادته وسلامته ان المرض مقلق ومن اجل هذا فان كل مريض الجسد في الدنيا يبذل كل ما يملك لنيل الشفاء بل ويستقرض ما امكنه القرض ويضحي بكل شيء في سبيل حياته . ولكن ممن يستقرض من خسر الآخرة ؟ ومن ينقذه ولو افتدى نفسه بملء الارض ذهبا ان كانت له ثروة ؟ واني له ذلك وهو يأتي اسيرا عاريا لا يملك حتى الكلام الا من بعد ان يؤذن له ، لان حرية التصرف انتهى عهدها من قبل ذلك اليوم انه لم يحسن لنفسه من سبق له ما يهلكها ويفقده طبيبها من بعد ما كانت لديه اطباء ماهرون كثيرون ينصحونه ويوجهونه بالموعظة والحكمة والتذكير ومنهم محمد بن نمر الذي قصد بعمله تطبيق الحكمة القائلة : (**رب كلمة احيت سامعها**) وكيف لا يتبع الحكمة كهذي وهو بالغ من العلم درجة عالية في الفقه والشريعة ؟ وبالرغم من انه كان كفيف البصر منذ صغره غير انه يكتب على مسطرة اذا لم يجد احدا يكتب له ما اراد : وهو الى جانب هذا كله كان ملما بتصريف الشؤون الحربية، اذ دبر(١) لاهل **القطيف** التصدي لصد الهجوم الذي قامت به البداة من بني خالد عام ١٣٢٦ هـ عنوة وذلك عندما اختلفوا مع الحضر من اهالي مدينة القطيف وجاءت بنو خالد بكثير من القبائل لمحاربة اهل المدينة ولكن بفضل الله تعالى الذي الهم محمد بن نمر التخطيط لاحباط ذلك الهجوم كانت العواقب سليمة والخسائر طفيفة لا تذكر بالنسبة لطول مدة المعارك التي استمرت نارها مشتعلة امدا يقارب أربع سنوات ولم يستتب **الأمن** في ربوع البلاد الا من بعد مبايعة اهل القطيف لجلالة المغفور له الملك عبد العزيز آل فيصل الذي عمل بجميع نفوذه وقواه للقضاء على جميع الوان الفوضى والاضطرابات حتى جعل البلاد ترفل في بحبوحة من نعيم الاستقرار والسلام .

هذا وكم وددت ان يكون الموضوع اكبر بكثير من الاستفاضة في معلومات **تركها** هذا الرجل الذي كانت حياته نافعة واعماله مفيدة وآثاره قيمة ولو بقيت وجمعت مخلفاته وطبعت لكانت كنزا ثمينا يضاف الى الثروة الاسلامية التي تتضخم بالموارد المشجعة على الاستثمار ، رحم الله الفقيد وعوض الامة الاسلامية بالخلف الصالح من العلماء الباقين العاملين وبمن هو أعم نفعا انه سميع مجيب .

القطيف **مهدي محمد السويدان**

---

(١) (المنهل) : للتاريخ والحقيقة واكمالا لافادة القراء واثارتهم نود من السيد مهدي محمد السويدان ان يشرح لنا هذا التدبير الذي قام به هذا الشيخ الطبيب العالم المحنك الكبير .

أبهـا
عـروس الجنـوب

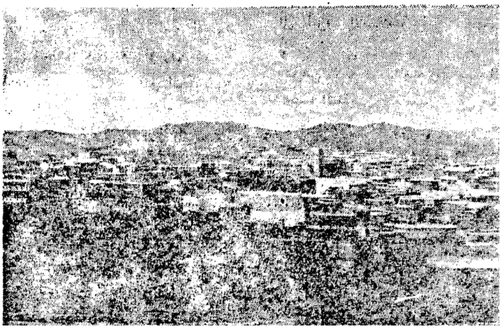


بقلم : مالك ناصر درار المدني

كنت في الطائرة ، متوجها الى ابهـا ، عاصمة عسير . ولم يكن لدي ، فكرة ثابتة عن هذا الموطن الجديد الذي سيكون محل اقامتي .. سـوى تلك المتناقضات من الإخبـار التي كان يتناقلها الزمـلاء ويرددونها ..

كنت اشعر بالوحشة وانا في الطائرة. أحاول رسم صورة لهذا الموطن الجديد.. الا ان الصورة كانت ابدا مهزوزة ، فأما ان يضفي عليها خيالي الكثير .. فلا أخـال الا أني ساكون في جنـة عدن . أو يغلب التشـاؤم على نظرتي .. فأرى أبهـا مجرد حجـارة سوداء .. وجبـال جرداء كل حجر فيهـا يثير في نفسـي الاشمئزاز والخوف .

ثم صحوت .. من هذه التخيلات وجلا فالطائرة أصبحت وكأن عنانها قد افلت من يد الربان .. وراحت تسير كما يحلو لها ، بل كما يحلو للهواء ان يسيرهـا ،



منظر مدينة أبها كما تبدو في الصـورة



* *

امير أبها في احدى الحفلات الثقافية

* *

ونظرت الى أسفل فرأيت جبالا عالية ، يجلل رؤوسها ضباب ابيض ناصع لا يستطيع المرء أن يرى رأس الجبل من خلاله بالعين المجردة .. ثم هذه سهول فسيحة خضر يانعة . فسألت مضيف الطائرة بدهشة : (اين نحن الآن؟) فأجاب بابتسامة وكأنه فهم مقصدى : (فوق جبال عسير) فعذرت الطائرة .. نعم لقد عذرتها ، فان جمال المنظر قد عز مشاعرها وهى جماد ، وقد تناسيت تلك المطبات الهوائية المخيفة التى كانت تحدثها الطائرة ، ورحت فى شبه حلم لذيذ أمعن النظر الى تلك الخارطة الطبيعية المرصعة بأزهى الالوان ، وكنت وانا انظر اليها من وراء شباك الطائرة، أقارنها بتلك الالواح(١) البديعة التى ترسمها يد الانسان ، محاولة منها محاكاة جمال الطبيعة ، وكنا نؤخذ لروعتها . ونبهر بجمالها ودقتها وحسن تصويرها . ولكن شتان ما بين التقليد والاصل . فان قدرة الخالق سبحانه وتعالى التى ابدعت رسيم هذه الخارطة الارضيه ـ كانت هى القدرة الجبارة التى مزجت تلك الالوان الزاهية ، فكان منظرها اخاذا ساحرا . وأروع من هذا ، تلك الخيوط الذهبية الدقيقة التى ترسلها الشمس على تلك الخارطة .. فتزيدها روعة على روعة وسحرا على سحر ، فما أعلاك يا رب .. وما اجل عظمتك وقدرتك .

● ● ●

واستقبلت الارض الطائرة بحنان ، وترجلنا متجهين نحو السيارة الخاصة بالاستاذ غرم الله الغامدى مدير الخطوط الجوية هناك ، قاصدين ابها عاصمة المنطقة ، وصلناها حوالى العصر . فشعرنا ببرودة فى الجو لم نتوقعها من قبل . ولاحظنا ان هذه الملابس الخفيفة التى نرتديها ، لا تتلاءم وهذه المنطقة بالرغم من أننا فى شهر جمادى الآخرة . والحر لا يزال على أشده حتى فى البلاد التى يقال عنها انها (معتدلة) .

● ● ●

وأبها ، بحق موطن السحر والجمال..

---

(١) «المنهل» : الصيغة الصحيحة للوحة هى «لوح» وجمعها « الواح » . و « اللوحة » فى اللغة بمعنى النافذة .

لا تعرف غير الربيع فصلا دائما لها وغير الجمال والنضارة والروعة فى سهولهــا وجبالها وأوديتها ، دائما طوال العام ٠

وأبها عروس ريفية عذراء ساذجــة عروس بلا مكياج أو تزاويق «رتوش» انها درة الجزيرة العربية ، وواسطة العقــد ٠٠ هدية الاله الى الجزيرة العربية ، وبقيــت كما هى تحتفظ بعذريتها وسحرها عــلى كر الاعوام ، وتعاقب السنين ، وكان انسانا لم يعلم اين موطن السحر فيها ٠٠ ومركز الحساسية الشاعرية منها ٠٠ قد يظــن بعضهم أنه فى الهواء العليل والجو الناعس الحالم ، وقد يراه آخر فى تلك الروابــى الخضر التى تكسو أبها الحلل الزاهيــة طيلة ايام السنة ، وقمم الجبال الشم ٠٠ الشامخات بأنفة وعظمة ، لتحمى تلــك السهول التى انحنت بذلة وانكسار تحت أقدام تلك الجبال تحتمى بها ٠

وقد يرى آخر سر روعة هذه المنطقــة فى غاباتها الكثيفة التى تحجب الشمــس من ان تتسلل الى الارض وتكشف عن مفاتن العذراء الطيبة الممتدة تحتها تحميهــا بأجنحتها الورقية كمــا تحمى الطيــور صغارها العارية من الزغب ٠ وقد رأيت ان سر جمالها فى كل هذه الآشياء مجتمعة حتى جعلت منها حديقة للسحر ومعينــا للجمال لا ينضب ٠

وتوالت الايام وانا فى (أبها) أحــاول أن أطفىء ظمئي للجمال بالوزود من مناهلــه العذبة ، ولكن آفاقا من المناظر الخلابــة البديعة والوانا من الفن والجمال تتفتــح باستمرار ، فأرى نفسى رغم كل هذه اننى لم أصل الزلال من المورد ٠

وازداد هيامى بها وبجوها ومتنزهاتهــا وغاباتها الطبيعية الســاذجة العــذراء ، ولست وربى أول عاشق لها ولن اكــون الاخير ٠ كل شيء هنا عاشق حتى الشمس والقمر ! فالشمس لا تكاد حرارتها ترتفع حتى لا تؤذى هذه الغادة الفاتنة ، بــل ان خيــوط الشمس ، تتحسس بأناملهــا السحرية الرقيقـــة وجه العروس ٠٠ لتمسح عنه دموع الفجر التى تساقطت فوق ارضها وجبالها ، مبللة اعشابها بالدمــوع أسفا لفراقها ، فيشـــرق وجــه العروس الفاتن ، وهى تضحك سعيدة بهيجة ٠٠

وكذلك القمر الولهان الذى يخشـــع



نــادى أبهــا الريــاضي وهو أقوى فريق في عسير

بصمت وسكينة وهدوء فى محراب جمالها يسكب ألحان حبه فى شاعرية صامتة ملهمة ، حزينة باكية تارة ، متوسلة ضارعة تارة اخرى ، ضاحكة مستبشرة تارة ثالثة ، مستعطفا فتاة احلامه ، مطوقا جيدها بأكاليل من نور وقلائد ساحرة جذابة .

وحتى الظلام — الظلام القاسي الذى لا يرحم — رأيته هنا رقيقا مهذبا ، لانه عاشق متيم ، نعم ، حتى الظلام هنا عاشق مفتون .. تتشابك اهدابه السمر الطويلة، لتكون غلالة سمراء شفيفة ، تحيط به وجه العذراء وهى نائمة كيلا تتهاوى النجوم اليها فتزيد من جاذبية سحرها .

هذه ابها كما رأيتها ، عروسا خضراء فتانة ، هدية الخالق جل وعلا الى جزيرتنا العربية ، ولدي ، كلمة صريحة وهى : ماذا ستصبح أبها لو امتدت لها يد المدنية والحضارة بالرتوش والتزاويق ؟.. ماذا عن عروستنا الفاتنة لو طلي وجهها بالاصباغ والمساحيق الجذابة ؟.. ماذا عن أبها الجمال لو نعطيها مثل ما تعطينا أو ربعه على الاقل ؟! انها أشبه بزنبقة الوادى التى تمنح الاعصار العاتى رائحتها الزكية، بدلا عن وحشيته وهو يحاول خلعها .

حقا انها كنز ثمين ، لو انتبهنا اليه لكان موردا اقتصاديا هاما . بالاضافة الى الدعاية الطيبة لبلدنا ، لو فعلنا ذلك لأغنتنا عن سويسرا وغيرها من البلاد الاجنبية بل لربما توافد أهل سويسرا انفسهم يستجمون هنا فى أبها . فلقد توافرت فى عسير كل الشروط والمؤهلات لجعلها بلدا سياحيا من الدرجة الاولى .

رحمة بالجمال ايها المسؤولون . ان الجمال هبة الله على الارض .. فحافظوا على هبة الله والى لقاء قريب . استودعكم الله .. وشكرا لسعادة الاستاذ الكبير عبدالقدوس الانصارى على تجاوبه ورعايته واهتمامه البالغين عما يكتب عن هذا الموطن الخلاب .

مالك ناصر درار المدنى
المدينة المنورة — الخطوط العربية السعودية

من مذكراتى الخاصة لعام ١٣٧٢ هـ

ورد فى تلك المذكرات المخطوطة ما نصه :

١ — فى الصفحة ١١١ من كتاب التصوير عند العرب لتيمور باشا ما نصه : (محمد الدمشقى له بدار الآثار لوح من القاشانى عليه صورة مكة المكرمة والكعبة المعظمة، صورهما سنة ١١٣٩ هـ وكتب عليهما اسمه) .

٢ — وفى الصفحة ٢١١ من الكتاب : (ان رقم هذه التحفة فى سجل دار الآثار ٨٦٠ فيراجع فهرس محتويات دار الآثار العربية تأليف هرتس بك وترجمة بهجت بك ص ٢٤٨ .

ع٠ق١٠

حياة معالى السيد عمر السقاف وزير الدولة للشؤون الخارجية في سطور



الميلاد والدراسة :

١) ولد معاليه في المدينة المنورة في عام ١٣٤١ هـ ــ ١٩٢٣ م .

٢) تلقى علومه الابتدائية في مدارس المدينة المنورة .

٣) ثم تلقى علومه الثانوية في مدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة .

٤) وفي عام ١٩٤٨ م حصل على درجة البكالوريوس في العلوم والآداب من الجامعة الامريكية في بيروت .

الوظائف :

٥) عين سكرتيرا ثالثا في وزارة الخارجية السعودية في ١ــ١ــ١٣٦٨ هـ .

٦) ثم رقي الى سكرتير ثان في ١٥ــ١٢ــ١٣٧١ هـ .

٧) ثم رقي الى سكرتير اول في ١٥ــ١٢ــ١٣٧٣ هـ .

٨) ثم رقي الى رتبة مستشار في ١ــ١٢ــ١٣٧٥ هـ .

العمل :

٩) عمل معاليه في بداية حياته الوظيفية مديرا للمراسم في وزارة الخارجية.

١٠) كما عمل في كل من سفارات المملكة العربية السعودية في اندونيسيا ، باكستان ، ايطاليا .

١١) ثم عين قائما بالاعمال في السفارة السعودية في لندن وذلك ابتداء من عام ١٩٥٤ م حتى نهاية ١٩٥٦ م .

١٢) وفي اواخر عام ١٩٥٦ م عين مساعدا لوكيل وزارة الخارجية .

١٣) وفي المحرم ١٣٧٧هـ الموافق سبتمبر ١٩٥٧م عين سفيرا للمملكة العربية السعودية لدى اثيوبيا .

١٤) ثم في ٢١ـ٧ـ١٣٧٨ هـ (١٩٥٨م) انتدب للقيام بأعمال وكيل وزارة الخارجية .

١٥) ثم عين وكيلا دائما لوزارة الخارجية في ٨١ـ٨ـ١٣٨٠ هـ

١٦) ثم في ٢ الحرم ١٣٨٨هـ ــ ٣١ مارس ١٩٦٨ م ــ صدر الامر الملكي الكريم بتعيينه وزير دولة للشؤون الخارجية .

الاوسمــــة :

١٧) منح معاليه عدة أوسمة كبرى من كثير من رؤساء دول مختلفة .

١٨) حضــر اغلب المؤتمرات العربية السياسية في الفترة الاخيرة .

١٩) رأس وفد بلاده في الامم المتحدة في السنوات الاربع الاخيرة .

٢٠) واشترك في جميع مؤتمرات القمة العربية الثلاث .

٢١) رأس وفد بـلاده الى اجتمـاعات وزراء الخارجية العرب التي سبقت اجتماعات الملوك والرؤساء العرب .

٢٢) مثل بلاده في اجتماعـات رؤسـاء الحكومات العرب في الاجتماع الاخير وذلك بالنيابة عن رئيس الحكومة ووزير الخارجية ووزير الدفاع والطـيران .

٢٣) رأس وفد بلاده في اجتماعات وزراء الخارجيـة للدول العربيـة .

٢٤) اشترك في اجتماعـات المؤتمـر الآسيوي ــ الافريقي المنعقد في الجزائـر عام ١٩٦٥ م .

٢٥) رأس وفد المملكة لبعض الدول الاوربية والآسيوية والولايات المتحدة الامريكية لشرح قضية فلسطين .

٢٦) زار عدة دول عربية وأوربية وآسيوية وافريقية ورأس وفد بلاده الى اجتماعـات المثلين الشخصيين للملوك والرؤساء العرب في القاهرة بخصوص الخليج العربي .

صورتان تذكاريتان

ـ ١ ـ



في هذا الرسم (الى اليسار) : رئيس تحرير هذه المجلة وبجانبه الى اليمين المرحوم الاستاذ محمد سعيد المقصود وبجانبه الاستاذ المرحوم السيد ابراهيم النورى ، وبجانبه ـ كما يبدو الاستاذ حمزة عجاج .

ويتوسط الصف الثاني الاستاذ اسحق حمد النيل وفي اول الصف الثاني الاستاذ جميل خشيفاتي وهذه الصورة قد أخذت في ٥ـ١١ـ١٣٥٧ هـ بمبرك الناقة بمسجد قباء بالمدينة المنورة كما هو مسجل عليها بخط الاستاذ المرحوم محمد سعيد عبد المقصود وتوقيعه وجدير بالذكر ان هذه الصورة قد أهدانا اياها سعادة الاستاذ حمزة عجاج فشكرا جما له .

ـ ٢ ـ

يرى في هذا الرسم الى (اليسار) الاستاذ حمزة عجاج . وبجانبه الى اليسار ايضا الاستاذ اسحق حمد النيل . فالسيد ابراهيم النورى .

وفي الصف الثاني الى اليسار الاستاذ المرحوم محمد سعيد المقصود وبعده بشخص آخر رئيس تحرير هذه المجلة فشخص فالاستاذ جميل خشيفاتي ، وقد اخذت هذه الصورة في ٥ـ١١ـ١٣٥٧ هـ كما دونه بخطه الاستاذ المرحوم محمد سعيد عبد المقصود وجدير بالذكر ان هذه الصورة قد اهدانا اياها سعادة الاستاذ حمزة عجاج فشكرا جما له .



حديث وصراحة

بقلم الاستاذ :
عبدالرحمن بن حسن النفيسة
(المجاز في الحقوق)



- ١ -

ماذا يريد سعيد عقل ؟

مرة اخرى يعود الجدل مع ابن زحلة وكاتب لبنـــان سعيد عقل حول اللغة العربية او بمعنى اصح حول دعوته التي طرح الحرف العربي واعتناق اللاتينية باعتبارها المدخل الاولي للتطور الفكري والانعتاق من التخلف كما يتصوره عقل بدافع غير شريف .. هذا الجدل سبق ان بدا به منذ زمن طويل كتاب في مصر ولبنان وانتهى الى نتيجة يعرفها سعيد عقل جيدا .

لقد انقسم المجـادلون لسعيد عقل الى فريقين : فريق استبدت به العاطفة واخذت منه مأخذا بليغا ووصف صاحب الدعـوة بما وصفه به من نعوت متعددة بدافع الذود عن كرامة اللغة العربية التي يرتبط بها العربي ارتباطه بكيانه وتكوينه . وفريق جادل عقـلا ، برباطة جاش وسعة افق ومنطق علمي ابتغى من ورائه اقنـاع الكاتب بطريقة علمية مؤكدا له ان ذلـك الدرب الذي سلكه شاق وعسير ويستحيل بلوغه وحاول ان يتبين له من خلال الاقناع العلمي خطأ دعوته وخطل رايه وضعف مبناه شكلا وموضوعا .

واعتقادي الجازم ان سعيد عقل لن يقتنع بهذا او ذاك من الراي مهما كانت قوتـه وتاثيره وما ذاك الا لان الدافع غير شريف فنظرة دقيقة الى السلوك النفسي لذلـك الرجل ومثله من اصحـاب تلك الدعوات المشابهة نجد انه يمكن تصنيفهم في صنفين : صنف يتخيل صواب فكرته بدافع اصلاحي يعتقده — خطأ — باطنا وظاهرا بغض النظر عن نظرة الناس اليه ، وهذا قد تفرض عليه

طبيعة تفكيره مقابلة الحجة بالاخرى وقبول النقد الذي قد يزيل الفكرة من ذهنه والرجوع الى الرأي الاصوب وهذا حسن النية فيه مفترض • وصنف آخر يدعو الى فكرة معينة بدافع يتجلى من ورائه سوء المقصد وفساد الطوية • هذا النـــوع من الفكر لا يمكن خضوعه لمنطق علمي مهما كانت قوته وتأثيره وسعيد عقل بدون شك من ذلك النوع ولعلي باولئك الذين حاولوا جاهدين اقناع الرجل الذي لم تعجبه اللغة العربية وحروفها بالمنطق العلمي والتحليل الموضوعي يعرفون جيدا حقيقة موقفه من الجنس العــربي كجنس ناهيك عن موقفه من معطيات ذلك الجنس الحضارية والفكرية فالرجل الذي كان يفخر بانه لم يكتب قط في حياته كلمة ــ عربي ــ هو بالتأكيد حاقد على هذا الجنس ولو كان ينتمي اليه شكلا وهو بالتالي سيكون سيىء النية في نظرته الى تراثه الحضاري والثقافي القديم منه والجديد من اجل هذا يمكن الجزم بأنه لم يرد من محاولته تلك اشباع رغبــة علمية مجردة او بدافع اصلاحي نبيــل فنظرته اذن الى اللغة العربية والى الحرف العربي وموقفه العدائي منه ناتج بطبيعــة الحال عن نظرته الى العرب كجنس ودعوته كأي دعوة اخرى لنشاز مكتوب لها المــوت الابدي • ولقد سبق لفهمي باشا في مصــر وللأب غصن في لبنــــان ان بشرا بمثل تلك الدعوة • كما سبق لعقل ان القـــى نفسه في التهيئة النفسية لتلك الدعـــوة وتعميق مفهومها بكل الممكنات الروحيــة والمادية وتلك بارزة فيكتابات أتباعه وكتاباته التي سلخ عنها فصاحة اللغة فانســلخ عنها جمال التعبير وقوة التركيب وبــارزة في جائزته المادية السنوية التي تعطـــى للاتباع حينا ولغيرهم حينا آخر من أجل اخفاء الصفة الحقيقية لها وكانت النتيجة لتلك التهيئة الفشل المريع •• واتصور ان تكراره تلك المحاولة مرده الى سببين : اما أن يكون قد اعتقد ــ خطأ ــ ان الجـــو العربي الحاضر مناخ ملائم للتبشــــير بالدعوة الجديدة لعلها تظفر ولو باقل نسبة من النجاح مهما كانت ضالتها •• واما لانه نسج على منوال ذلك الرجل الذي أراد ان يبول في زمزم ليذكره التاريخ على صفحاته ولو جاء ذكره باحتقاره وازدرائه •• ولست أدري هل سعيد عقل يتصور ان التاريــخ العربي لن يذكره الا من هذه الزاويـــة المظلمة ام ماذا يريده من أمة تعتز بلغتهــا بنفس اعتزازها بجنسها وماضيها الخالد ؟ وليت سعيد عقل يعرف او يستذكر ان هــذه اللغة ابان العصور المظلمة التي مرت بها الحضارة العربية وفي وقت كانت المجــامع الاجنبية قد اوصت المتنفذين فيها بوضــع مخطط مرحلي لغزو العرب من زاوية تهديم معطياتهم الحضارية وياتي في اول الســلم اللغة العربية لتظل سيادتهم السياسيـــة سهلة وليكون عراكهم لينا وجانبهم واهنا •• في تلك العصور المظلمة لم تعدم الفصحى من يحافظ عليها كما يحافظ على بقائه •• وأظن سعيد عقل لو رجع الى معلوماتــه التاريخية لوجد أن الاديرة في جبل لبنــان الاشم كانت معقلا من معاقل الحفاظ علـى العربية الفصحى ولعله يذكر بجانب ذلك ان الرهبان الذين ينتمي الى معتقدهم الديني كانوا يرددون كثيرا من شعائرهم الروحيــة بهــا •

وليت سعيد عقل يتذكر أن الشـــعب الجزائري ــ كمثال للشعب العربي في الشمال

الافريقي — ظل ما يقارب المائة والثلاثين عاما تحت الحكم الاجنبي وفي ظل اعتقاد سائد عند الكثيرين من افراد ذلك الشعب الاجنبي الحاكم ان التراب الجزائري متمم لارضهم .. مائة وثلاثون عاما كلها تكريس لطمس التراث الفكري في الجزائر ورغم ذلك كان ذكر اللغة العربية وادابها دافعا مشوقا الى البذل والفداء من اجل التحرر . ومرة كان احد الشعراء الجزائريين يقف على منصة للخطابة في مدينة دمشق ولما رأى الجماهير قد التفت به اغرورقت عيناه بالدمع ثم اجهش بالبكاء واحجم عن القاء قصيدته الشعرية . وحين سئل عن سبب بكائه قال : « بكيت لانني لا اجيد العربية الفصحى كما أريد أن تكون اجادتي لها » . هذا واحد من ابناء الجزائر ولد في ظل حكم أجنبي وعاصره سياسة واقتصادا وثقافة وحضارة واجبر ولو نفسيا على هجر لغته وتراثه الفكري ومع ذلك ظل يعرف لغته جيدا ولكنه يريد ان يكون فيها عملاقا ..

هذان مثالان بسيطان لا أظن ان ابن زحلة وكاتب لبنان يجهلهما ولكنه رغم ذلك ظل مكابرا وهاذيا على غرار من قال :

« نبي وان ضاقت شيوخ ورهبان » .

سؤال يترك الجواب عليه لواحد من اصحاب الفكرة القديمة والحديثة ويقيني بانه سيعرف في النهاية ان تلك المحاولة ستظل دائما في سجل نفايات الفكر الرخيص .

- ٢ -
الانسان والصراع الازلى

الحياة ميدان صراع متنوع .. والانسان ذلك الكائن الحي المتطور مرغم ان يعايش ذلك الصراع مهما كان نوعه وشكله . ولولا صراعه ذلك لما برزت تلك القوى الحية التي في بروزها منفعة ذلك الانسان .. فهو حين يتفاعل مع ذلك الصراع قد يتمكن من ابراز قدراته وامكان صموده في صراعه مع نفسه وصراعه مع غيره .. صراعه مع نفسه حين تتفاعل فيها عوامل الخير وعوامل الشر وحين يشدو له في قمة نزواتها . . وصراعه مع غيره حين يصارع اعداءه من اجل بقاء حياته وبروز مواهبه وطاقته ..

لقد عودت الحياة الانسان انه بدون ابراز تلك القدرات والمواهب لا يمكن بقاؤه ولو بقي فسيظل انعدامه خيرا من وجوده وذلك لن يتحقق الا بعد تفاعله وانفعاله بالصراع المتجدد .. فالحياة نفسها تجبره — أبى أم أراد — على الصراع والتأثر والتأثير .. فالحقيقة مثلا تصارع الزيف ليكون هناك حقيقة ولو ذلك الصراع لطغى الزيف على كل مظاهر الحياة والحق هو الآخر يصارع الباطل ليظل هناك حق والضعف حين يصارع القوة قد لا يتمكن من ازالتها بالكلية ولكنه حتما سيقلل من قسوتها حتى لا تعصف بكل شيء . والقيم الروحية المتطورة تصارع القوى المادية المتلونة .. والقيم الخلقية هي الاخرى حواجز عائقة للتحلل والابتذال

وهكذا يظل الصراع مستديما تنتصر فيه قوة وتنهزم فيه اخرى . فقد تنهزم الحقيقة امام الزيف وينتكس الحق امام الباطل وتصبح القوة هي السيد الحاكم لكل شيء .

ولقد علمتنا الحياة منذ العصور السحيقة ان الانتصار يلازم الافضل والاجدر بالبقاء فالانسان ذلك الذي يمسك بزمام الحقيقة يكون في النهاية هو المنتصر بها على الزيف واذا كان لا ينعدم بتمامه فذلك ضروري

لبقاء الحقيقة نفسها ولولا وده لما سارت ولما صار لها معه عراك ثم انتصار والحق يظل دائما هو الوسيلة المثلى المنشودة حتى بين الكائنات الحية الاخرى لا يعدم في صفوفها من ينتصر للحق اذا تعرض لطغيان الباطل وجبروته والضعف لا مراء في أنه يتحول الى قوة مضادة للقوة المقابلة اذا تحسس الضعيف مكان خطاه وحاول - ولو مجرد محاولة - ان ينطلق بنفس انطلاقة القوة المقابلة . وقوة الضعيف حين ينتصر في صراعه ستكون بلا شك قوة موازنة لتلك ان لم تكن طاغية عليها ...

ومجمل القول ان حياة الانسان منذ الازل لم ولن تخلو من صراع (متجدد ومتنوع) ولا تبدو قيمة الانسان واصالته الا حين يعايش ذلك الصراع المتنوع ويحاول التغلب على خصمه والانسان في عالمنا العربي عايش منذ القدم صراعا متنوعا فيه شراسة وصلابة وفيه جراة وعناد . وكاي انسان آخر مثيل له تفاعل معه وانفعل واثر فيه وتأثر . هذا الانسان العربي يمر في وقته الحاضر بصراعين مريرين .. صراعه مع نفسه وصراعه مع عدوه وكلا الامرين متمم للآخر .

ولا أقول : والارجح أو الاغلب وانما المؤكد أنه لو انتصر في صراعه مع نفسه لانتصر بالتالي على عدوه مهما كان استعداد ذلك العدو وشراسته فما انهزم الانسان العربي امام اي عدو الا لانه قد انهزم امام نفسه .. انهزم في ثقافته الحديثة التي اخذها وهي مغلفة بغطاء لم يتفحصه جيدا .. وانهزم في قيمه الروحية التي اعتبرها - بكل اسى - شيئا منسيا .. وانهزم في قيمه الخلقية ثم انهزم تدريجيا في حكمه وعلاقته وثقته ببعضه ..

تلك امور هي سبب اكيد في انهزامه امام عدوه .. فهل انساننا العربي ينتصر اليوم في صراعه مع نفسه لينتصر بالتالي على عدوه ؟

لقد اخبرتنا وقائع الازمنة السالفة انه في الوقت الذي كان فيه ذلك الانسان منتصرا على نفسه لم ينهزم امام عدوه - ولو مرة واحدة - مهما كانت قوة ذلك العدو .. ففي الماضي البعيد لماذا انهزم انساننا في الاندلس ؟ اليس ذلك بسبب انتصار نفسه عليه ! ولماذا انتصر في حروب الصليبيين مع انعدام التوازن والتجانس في الاستعداد؟ اليس ذلك بسبب انتصاره على نفسه ..

وبالامس القريب .. لماذا انتهزم - بسهولة - في صراعه مع عدوه ؟

ان الجواب يعرفه كل عربي تفحص جيدا حالة ذلك الانسان قبل بدء الحرب واثناء الحرب ..

ان انتصار انساننا العربي في اي معركة يدخلها مرهون بتحقيقه النصر على نفسه أولا فذلك هو مفتاح اكيد للانتصار في اي معركة اخرى .

فهل يعي انساننا العربي ذلك ؟

الجواب سوف تحمله الايام القادمة في طياتها .

(الرياض) عبد الرحمن بن حسن النفيسة

« المنهل » يفتح باب التبرع لمجاهدي فلسطين



- ١ -

حينما قدم الله ، تبارك وتعالى ، في كتابه الحكيم ـ الجهاد بالمال ، على الجهاد بالنفس كان ذلك لحكمة ربانية عاليـــة ، ولابراز أهمية تقديم المال فى رفد الجهاد ، وحفز المجاهدين وتنشيطهم الى الاستبسال فيه ، وخوضه وهم مطمئنو البال ، قريروالعيون، مستبشرون بالظفر المحتوم بتوفيق اللـــه تعالى ، حيث لهم من ورائهم من شعوبهم من يشد ازرهم وينفق عليهم وعلى من خلفوه وراءهم من امهات وآباء وصبية أغرار صغار.

قال جل من قائل : (انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وانفسكم في سبيل الله) .

والمال ـ لا ريب ـ قوة شامخة بناءة اذا استعمل فى الاهداف الصالحة القويمة . وبه تبرز كل المزايا ، وتنال كل المطالب ، ويقرب البعيد ، ويستولى على زمام الامور، ويدمر الاعداء ،و هو يقدم للمجاهديـــن « العون الحميد » ويضمن لهم السلاح الماضي الشديد ، والحماية الواقية ، ويهيء لهم من فرص النجاح وتحقيق النصر المنشود ما هو ليس بخاف ولا مجهول .. وهو قوة للمسلم المجاهد فى سبيل الله ، يبنى به المصـانع ويشترى به أمضى الاسلحة وافتكها باعدائه الذين اقدموا على غزو بلاده .. وبه يفت من عضدهم ، ويفسد من خططهم ، ويكشـف أساليب خـــداعهم ومكرهم اذا استعمـل استعمالا صحيحا ، وكتمت وجوه هـــذه الاستعمال . وبه نقف على أسرار انتصارهم، وأغوار اندحـارهم ، ومكـــامن ضعفهم ، ومواطن قوتهم وبأسهم ، وبذلك نتمكن من ضربهم في « المقاتل » ضربات حاســـمة وقاضية .

والمسلم اخو المسلم لا يسلمه ، بل يشد

أزره ، والعربى أخو العربى يضرب معـه خصومهمـا ، والمسلمون والعرب بنيان واحد متماسك ، اذا قوى بعضه اشتد كله، واذا انثلم بعضه تأثر كله .

والمسلمون والعرب جميعا مطـالبون اليوم بتجريد العزائم ، وتصحيح النيـات ، واصلاح النفوس ، واتحاد الكلمة ، وبـذل النفس والنفيس فى سبيل الاعداد لحروب كاربة يريد اليهود ان يشنوها عليهم بعد ما أكمل لهم موجدوهم ومساندوهم اسبـاب القوة .. والمسلمون والعرب مدعوون لهـذا التكتل ولهذا الاستعداد الـدائم ولهـذا الاعداد الحازم الصارم ، وهم مطـالبون ببذل الكثير من اموالهم طوعا واختيـارا منهم فى سبيل ضمان بقاء رؤوسها لهـم وهذه الحروب الظالمة التى يتعرضون لهـا من اليهود منذ عشرين عاما هى حـروب مدبرة ومبيتة وهى حروب تكمن وراءهـا مصالح دول كبيرة واغراض دول كبيـرة ، وهى وقد فرضت علينا تشبه فى هـذا الغرض الحروب الصليبية التى سبق لهـا ان غزتنا فى عقر ديارنا لنفس الغرض .

وقد أمرنا القرآن المجيد بالاعداد الشامل لهذه المواقف فقال مخاطبا لنا : « واعدوا لهم ما استطعتم من قوة) وعبارة : (ما استطعتم من قوة) تنبىء عن استهداف الشـمول والعمـق فى الاعـداد ايا كان وها هم اولاء اليهود قد غزوا فعلا بـلاد الاسلام والعرب ، وهم يستمرئون احتلالها ويسعون اليه جزءا بعد جزء بما منحـوه من وسائل القوة ووسائط الغزو السريـع الخاطف .. وقد احتلوا فعلا منذ عشرين عاما أمنع نقطة فى بلاد العرب والاسـلام ، وعبثوا بمقدساتها . ولوثوا ثالث الحرمين الشريفين واولى القبلتين باقدامهم .. وهم ساعون وعاملون على تغيير معالم المسـجد الاقصى ومقدسات المسلمين فى القدس .. وعاملون على التوسع فى كل جهة .. من جهات بلاد العرب والاسلام .. فحق علينا ان نجرد العزائم ، ونبـذل من المال الغـالى والرخيص فى سبيل دفع هذا الوبـاء الكارب المداهم استبقاءا لحياتنا وحيـاة ابنائنا ، وابقاءا على بلادنا ، ومحافظة على ديننا ومقدساته .. ولا بد من السـعى الحثيث الذى لا يقبل الهوادة من الجميـع بشتى ألوان الحرب الناجعـة لاستخلاص فلسطين وانقاذ بيت المقدس من ايدى هؤلاء المجرمين . وفى ذلك خير شامل للعـالم أجمع ..

- ٢ -

وبلادنا ــ المملكة العربيـة السعودية ــ هى منبع الدين الاسلامى الحنيف ومهـد العروبة وصخرة النجاة ، ومصدر النجـدة للعرب والمسلمين اذا داهمهم غاز ظالم . وقد من الله علينا بامام رائد بصير بعواقب الامور .. قوى الشكيمة ، صادق العقيدة، عبقرى الرأى ، حازم وذلكم هو جلالة مليكنا (فيصل بن عبد العزيز) أيـده اللـه ونصره .

- ٣ -

واليهـود قوم بهت خبث مناكيـد ، مشائيم ، فطروا على الشرور ، وعرفهم تاريخ البشريـة بنكـران الجميل وفسـاد

الاخـــلاق وافسادهـــا والتواء الضمائر ، ومـــرض النفـــوس ، والحقـــد علـــى العالم ، والعنصريـــة الجامحة . وهـم لا يتورعون عن ارتكاب اية جريمة ، في سبيل الوصول الى غاياتهم الدنيئـة ، وهـــم لا يتقيدون بقوانين سماوية ولا وضعية ، لا في حرب ولا في سلم . واحدث دليل على هذا ، القاؤهم بقرارات مجلس الامن منذ اوجدوا واوجد هذا المجلس .. بعرض الحـائط . ومن طبيعتهم الراسخة فيهم الخيانة والباس الحق بالباطل ، وبث المبادىء الهدامـــة ، ونشر الآراء الفتاكة في انحاء العالم ، توصلا الى هدفهم الاول والاخير ، وهو « السيادة الصهيونيـــة » علـــى العـــالم اجمع . و « بروتوكولات صهيون » التي نشرناهـا برمتها في هذه المجلة اقوى واقرب شـــاهد على هذا الاجرام المستقر في اعماق نفوس اليهود . وكم توسلوا باقذر الوسائل الى احـــط الاهداف .. وهم « عبدة » المال ، يجمعونه مما هب ودب ، ويصرفونه فيما هب ودب .. من أفانين اهدافهم الخسيسة الخاطئة .. ولا يفل الحديد الا الحديد .. ومن المدهش بحق ان يؤازرهم في العصر الحاضر أهـل الديانـــة .. الذين ســـبق أن أصر كبير اسلافهم في بيت المقدس على أن يعاهـــده ويعاقده عمر بن الخطاب رضي الله عنـــه حينما فتح المسلمون بيت المقدس ، علـى أن لا يساكنهم فيه اليهود ابد الدهر ، وذلك لانهم خبروا عن تجربة واقعة مدى خطورة وجودهم معهم فيه ، على عقائدهم ومبادئهـم ومقدساتهم ولانهـــم — كما يعتقـدون — هم قتلة عيسى عليه الســـلام وصالبوه .. وبهـذا انعكست الآية تماما .. فأصبح العدو اللدود المطرود قانونيا ، صديقا حميما يعان ويساند ، وينصر ، مما يدلنا عـــلى مدى ضعف العقيدة في نفوس اولئك القوم الذين مهدوا لاحتلال اليهود لأرض فلسطين . وقد فات هؤلاء ان العرب والمسلمين كانوا أمناء على المقدسات الاسلامية والمسيحية ، معـــا منذ قرون عديدة .. بخلاف هؤلاء اليهود الذيـــن جمعوهـــــم من شتـــى بقـــاع الارض ، حيث انهم ما احتلوا بيت المقـدس حتى لوثوا المسجد الاقصى ونهبوا ذخـائر كنيسة القيامة ..

— ٤ —

واذا كان الاديب « العماد » مؤرخ صلاح الدين بن ايوب قد أشاد في القرن الهجري السادس بما جلبه الصليبيون معهـــم من فوائك الاسلحة الحديثة التي فوجىء بهـا المسلمون يومذاك ، فان تلك الاسلحة كلها اصبحت بالنسبة لأسلحة اليوم المدمـــرة — عبارة عن « لعب » هزيلـــة مضحكـــة وسخيفة قديمة . وليس من ريب في أن «أشد» هذه الاسلحة الحديثةفتكا بالمحاربين والآمنين على السواء هو سلاح الطيران .. وذلك لان من مبادىء في الحروب المعروفة منذ القدم ان الجيش الذي يعلو في مكانـه على جيش آخر يكون الجيش الآخر تحت رحمة ضرباته وفتكاته ..

وقد أشار رسول الله (محمد) صـــلى الله عليه وسلم ، الى هذه الحقيقة الحربية الضخمة ، ولقن هذا المبدأ للمسلمين فـــي معركة أحد .. فقـــد روى كتاب سيرته الشريفة النيرة انه « حينما اعتلت » عالية »

من قريش ، الجبل ــ جبل أحـد ــ وكانت تلك خيل خالد بن الوليد قال رسول الله (ص) : (اللهم لا قوة الا بك وليس احد يعبدك بهذه البلدة غير هؤلاء النفر فلا تهلكهم ، اللهم ان تشأ لا تعبد في الارض ، اللهم انه لا ينبغي ان يعلونا) . وانزل الله تعالى : (ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الاعلون ان كنتم مؤمنين) فثار نحوهم بعض كبار الصحابة وقاتلوهم حتى اجلوهم عن الاعتلاء في الجبل .

ــ ٥ ــ

ونحن نعرف من ثنايا التاريخ العام والخاص انه برغم عصور الجمود التي اعتورت المسلمين ، فانهم كانوا يعنون بمسايرة عصورهم ــ حسب الامكان ــ في استعمال وانتاج الاسلحة الحربية السائدة في عصورهم والموجودة لدى خصومهم بنفس الطريقة .. او احسن منها . وهذا ما نقرؤه مثلا في سيرة صلاح الدين بن ايوب وتاريخ حروبه مع الصليبيين .. فلقد اخترع الصليبيون سلاحا فتاكا وانفقوا فيه اموالا طائلة ، فامر صلاح الدين صناع المسلمين باختراع ما هو افضل وافتك منه .. ففعلوا ما امروا به .. وكان من نتيجة ذلك ان دمر سلاح المسلمين الفتاك ، سلاح الصليبيين بمجرد استعماله لاول مرة .. وبذلك انقذ الله المسلمين من شر مستطير ..

ــ ٦ ــ

واليوم ونحن العرب والمسلمين في صراع مصيرى مرير مع اليهود وقد مرنهم مؤازروهم على استعمال احدث الاسلحة الفتاكة وبذلوا لهم الاموال الطائلة باشكال والوان ، واشركوهم معهم في العلم الحربي والتقني ومرنوهم عليهما تمرينا عظيما يهدف الى تمكين احتلالهم واغتصابهم لارض فلسطين وتوسعهم ذات اليمين وذات الشمال في بلاد العرب ، واغتصابها جزءا بعد جزء .. بقوة الآليات الحديثة التي منحوها بشتى الطرق ــ فان علينا ان نعرف حقيقة ما يكاد لنا . وما يراد بنا ، وان علينا ان نعد للامر عدته، وان نجرد العزائم، وان نبذل غالي الاموال ورخيصها في سبيل انقاذ ما احتله الغاصبون ، وفي سبيل حماية ما يريدون ان يحتلوه .. وتهيأ لهم وسائل احتلاله من شرق ومن غرب ، وتدفع لهم من أجله طوائل الاموال ، وعمالقة الرجال، وتفتح لهم من اجله ابواب الهجرة الى ديار العرب، ليملأووها فسادا وخرابا .. وان علينا أن نعرف المدى الكبير الخطير الذى بلغت اليه قوة عدونا هذا ، وان نفتح عليه وعليها عيوننا .. فمعرفة مكامن الداء الخطر أساس لازالته ومحوه وللشفاء .. ولا نكن كتلك النعامة التي تغمض عينيها اذا ما داهمها الصياد الخطير ، وهي ــ سذاجة ــ تظن انها اذا لم تر مكمن الخطر نجت من الخطر .

ــ ٧ ــ

واننا لنكبر هذه المحمدة الجليلة في الشعب العربي السعودى، الذى هو مصطفى (اصل) العرب والاسلام ، والذى بلاده مهد العروبة والاسلام .. نكبر فيه « المحمدة » الجليلة التي يمثلها انها تهب

هبة واحدة كلما اصابت بلادا من بلاد الاسلام ودارا من ديار العروبة ، كارثة غزو مبيت للقضاء على الاسلام والعروبة واحتلال أوطانه العزيزة .. فيجود هذا الشعب النبيل بالمال الوفير .. والمال هو عماد المقاومة الناجعة للاحتلال فى كل زمان ومكان ..

- ٨ -

واخيرا كان العدوان اليهودى الجائر المباغت فى ٥ حزيران ١٩٦٧ م وقد اعطى نتائج سلبية كبيرة فى العالم العربى ، وبصرنا بمواقع الزلل ومواقع الخطر ، ومواقع الظفر .. وكشف لنا عن مدى خطورته على مستقبل العرب من هذا المستعمر الذى لا يعف ولا يلتزم بمبادىء سماوية ولا أرضية .. ولقد أقدم هذا الشعب بريادة قائده الحكيم المغوار ، فقدم تطوعا واختيارا ملايين الريالات لاسر مجاهدى ومنكوبى فلسطين من العرب والمسلمين ..

ولا يزال ، فطريق الخير امامه مفتوح .. وهذه هى « لجانه » الشعبية العاملة فى جمع التبرعات من المواطنين بمقاطعات المملكة المؤلفة برعاية اصحاب السمو امراء مناطقه ـ هذه هى لجانه المشار اليها تسير فى مهمتها الاسلامية والعربية الوطنية الى الامام ، بنجاح واهتمام ..

- ٩ -

وقديما قيل : (الجرارة تركز الجرة .. وها هوذا (المنهل) يريد ايضا ان يسهم بمجهوده الضئيل فى ميدان (الشرف) هذا ، فيفتح بدوره باب التبرع لاسر الشهداء الميامين فى فلسطين ـ يفتح هذا الباب لقرائه الكرام ، ومن اجل مؤازرة (الفدائيين) الاشاوس ، ومعاونة أسرهم وايتامهم وأياماهم .. كما يحتمه الواجب الاسلامى والعربى والوطنى .

فالمنهل يعلن لقرائه انه يقبل منهم مشكورين تبرعاتهم التى لا تقل بالنسبة للقارىء الواحد عن خمسة ريالات عربية .

ويرجو « المنهل » من كل قارىء متبرع لصندوق اسر الشهداء ومجاهدى فلسطين ان يذكر اسمه واضحا وعنوانه ، لتنشر مجلة « المنهل » كل ذلك ضمن قائمة المتبرعين عن طريقه .. لهذه القضية الكبرى الاساسية .. واذا تجمع اى شىء من هذه التبرعات فان « المنهل » سيقدمه بدوره الى « اللجنة الشعبية » بجدة التى يرأسها صاحب السمو الملكى الامير مشعل بن عبد العزيز امير منطقة مكة المكرمة ، وينوب عنه فى رئاسة اللجنة معالى الشيخ عبدالله السعد .

واننا لنرجو استجابة موفقة كريمة من قرائنا الاعزاء لهذا النداء (والله لا يضيع أجر المحسنين) .

قبل عشرين عاما تخيل رئيس التحرير

المستقبل المزدهر للربع الخالي

نشرت مجلة قافلة الزيت في عددها الصادر لشهر المحرم ١٣٨٨ هـ ـ مارس ابريل ١٩٦٨ م مقالا قيما بعنوان : «الربع الخالي : هل يغدو اسما بلا مسمى » وقد شرح في المقال الادوار التى مرت على استكشاف هذه الصحراء المغراق المترامية الاطراف . واول ما بدأت انظار المغامرين الاوروبيين في الاتجاه الى الربع الخالى كان في مطلع هذا القرن الميلادى العشرين في شكل رحالين مغامرين أولهم « برترام توماس » عام ١٩٢٩ م فعبدالله فيلبى (سانت جون فيلبى) عام ١٩٣٢ م فـ «الفرد تيسيغر » عام ١٩٤٦ م وعام ١٩٤٧ م . وكانوا يسيرون على قوافل الابل .. وفي عام ١٩٣٣ م وصلت الى ميناء « الجبيل »على الساحل الشرقي للمملكة العربية السعودية بعثة امريكية مؤلفة من ثلاثة اشخاص بغية التنقيب عن الزيت في المملكة للشركة التى غدت تعرف فيما بعد بشركة الزيت العربية الامريكية (ارامكو) .. ومع حلول عام ١٩٣٧ م كانت اعمال التنقيب قد امتدت حتى شملت مناطق في قلب المملكة وفي شتاء ذلك العام اتجهت الى الربع الخالى قافلة يقودها اثنان من جيولوجيي ارامكو يومئذ ، هما « جرى هارس »و « توماس بارقر » رئيس الشركة حاليا.. وكانا يسيران على سيارات وشاحنات ذات اطارات ضخمة تمكنها من اجتياز كثبان الرمل في تلك الصحراء البكر وقد رسم « توماس بارقر » خرائط للمنطقة التى يجرى التنقيب فيها عن الزيت وفي عام ١٩٥٠ بدأت اعمال التنقيب عن الزيت في الربع الخالي تتخذ طابعا علميا مدروسا

وقد ازداد هذا العمل واتسع وصارت تعمل في المنطقة آلات علمية وتنقل اليه سيارات كبيرة مخصوصة وطائرات حوامة (هيلوكوبتر) ، وصورت المنطقة وصار للموظفين العاملين مخيم ذو مرافق حديثة وصارت الآبار تحفر ، والعيون تفجر ملحة وعذبة ، والطائرات تحلق في سماء الربع الخالى لتهبط في اواسطه ولتجتلى غوامضه واسراره ، ومئات الرجال يعملون فيه معداتهم وعقولهم فلربما يفجر الزيت من تحت كثبانه فتضع له سمة جديدة ويكتب له تاريخ جديد ..

هذه خلاصة ما جاء في مقال « قافلة الزيت » وقد اختتم كاتب المقال ، مقاله بقوله : (ألا يحسن بمؤلفي كتب الجغرافيا ورسامي الخرائط ان يعيدوا النظر في

تسمية هذه الرقعة الشاسعه مـن الارض ، علهم يقترحون اسما جديدا)

وهذا هو بيت القصيد ، ومحل الشاهد، وهدف ما سقناه من اختصار مقال القافلة بالذات .. ذلك ان زميلة مجلة « قافلة الزيت » ـ « مجلة المنهل » قد سبق لرئيس تحريرها ان نشر افتتاحية بقلمه في عام ١٣٦٨ هـ ـ ١٩٤٧ م بعنوان (أحلام) تعرض فيه لكل التطورات المرتقبة للمملكة العربية السعودية حتى عام ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٧٩ م ووردت في ذلك المقال عن « الربع الخالي » الفراسة بما كان مخبأ في عالم الغيب من استبيان الربع الخالي عام ١٤٠٠ هـ . كما ورد فيه النص على تسميته باسم « الربع المعمور » بفتح راء (الربع) والربع لغة : بمعنى المكان المأهول . وها نحن اولاء نعيد نشر ذلك المقال المتطلع بعد مضي عشرين عاما تماما على نشره لاول مرة .

وهذا هو النص المشار اليه :

« واما الربع الخالي فقد اصبح يرسم في المصورات الجغرافية الحديثة باسم « الربع المعمور » لاستفحال عمرانه الحديث ، فقد تسابقت الشركات الوطنية الى الحكومة وتسلمت منها هذه المنطقة الفيحاء لتنشىء بها مدنا منسقة ، وقرى وريفا جميلا ، ومزارع ومصانع . وقد مهدتها ثم خططتها ، وانهالت طياراتها وخبراؤها لنقل اسباب الاستصلاح المزمع . وعجب مئات الآلاف لحفر الآبار الارتوازية في ارجاء البلقع التاريخي الاعجف الذي اريدت له الحياة والنضرة والعمران .. ووفق الخبراء الوطنيون الى اختراع اجهزة جبارة يمكن بتسليط نياراتها على كثبان الرمل وجباله ان تتجمد وتتصلب ، فتصبح حزنا ثابتا قويا متماسكا صالحا للبنيان وقابلا للزراعة والتعمير حسب ما يراد . وقد أعملوا هذا الاختراع الوطني العجيب في رمال الربع الخالي ، وسرعان ما تكتلت كما أريد لها . وهكذا انشئت المدن ذات البهجة والرواء في انحاء ذلك الربع الفسيح ، فاصبح ربعا (بفتح الراء وسكون الباء) معمورا جميلا جذابا ، كاحدى عرائس الاقطار العالمية المزدهرة بالنشاط، وقد اكتظ بالسكان .

وبذلك خف الضغط عن بقية مناطق المملكة ، وامكن التغلب على عقبة هائلة من عقبات هذا التقدم العام المشهور » اهـ.

وبعد أفلا ترى معي ـ أيها القارىء العزيز ـ أن ما حدث في الربع الخالي من استكشاف وتطور وبحوث وما سيحدث فيه من عمران ضخم ان شاء الله ، وما اقترحه محرر (قافلة الزيت) من اعادة النظر في تسمية هذه الرقعة الشاسعة من الارض وتسميتها باسم جديد ينطبق على بوادر عمرانها الحاضر .. قد سبق للمنهل ان عالجه كله وتخيله قبل ان يحدث بأمد بعيد ..

نقد الكتب ..

بقلم الدكتور عبدالرحمن الانصاري

- ٤ -

« رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه »

عرفتنا الاستاذ محمد حسنين زيدان كاتبا صحفيا ومتحدثا اذاعيا . واشتهر بالكلمة ونص الكلمة في اذاعياته ولكننا لم نعرفه مؤلفا . والتأليف عمل يحتاج الى جهد شاق ومن ثم يجعل صاحبه ايضا محلا للنقد والتمحيص . والكتاب الذي نتحدث عنه اليوم هو « سيرة بطل » وهو عنوان لسلسلة من التراجم كان الاستاذ زيدان ينشرها في احدى الصحف اليومية واختار هذا العنوان لكتابه الذي جمع اشتات هذه التراجم التي قاربت السبعين ترجمة . وهي تراجم لبعض الصحابة والصحابيات التابعين رضي الله عنهم اجمعين .

والكتاب يقع في أكثر من ٢٦٠ صفحة من الحجم الصغير . وهو من منشورات الدار السعودية للنشر . وقد ظهر الكتاب في هذا العام . وقد أحسن في اختيار هذه الشخصيات ولكنه لم يركز على كبار الصحابة مثل الخلفاء الراشدين وأبي هريرة وعبدالله بن عباس وغيرهم من الاجلاء وربما كان عذره في ذلك هو ان الكلام عنهم من مكرور القول . ولم يقدم المؤلف بمقدمة لكتابه . ونكاد نقول ان شهرة هؤلاء الصحابة كانت لدرجة اصبح فيها لا أثر للاستاذ زيدان في اخراج كتابه وكان من الافضل ان يقدم بمقدمة يبين للقارىء فيها عدة اشياء اذ ان القارىء الذي لا يعرف المؤلف لا يشعر ان هذه التراجم قد نشرت قبلا اللهم الا اذا لاحظ كلمة « بطلنا اليوم » التي تتردد في بعض التراجم . والامانة العلمية تقضي ان نذكر هذا ليعرفه القريب بله البعيد وليوضح لنا في المقدمة ايضا اسباب اختياره لهذه النخبة من الصحابة وليدلنا على منهجه في الكتابة عنهم وليضع ايدينا على المراجع الرئيسية التي اعتمد عليها .

وبالاضافة الى ما تقدم من ملاحظات على هذا الكتاب فان التسمية التي اختارها لا تنطبق ولا توحي بما إشتمل عليه الكتاب . فسيرة بطل تعني ترجمة لشخصية ينفرد بها الكتاب . ولم يلتزم الاستاذ زيدان بالحديث عن الشخصيات فقط بل كان يسترسل احيانا فيتحدث عن شخصيات لها صلة بتاريخ المترجم له كما فعل في ترجمة قدامة بن مظعون والارقم ابن ابي الارقم . وملاحظة اخرى هي اننا كثيرا ما نجد في الكتاب بعض الكلمات العربية التي اصبحت نادرة الاستعمال وكان يجدر بالمؤلف ان يشرح هذه الكلمات في ذيل كل صفحة كما نلاحظ ان تسلسل اسماء المترجم لهم لم يكن قائما على طريقة معينة فهم ليسوا مرتبين (ابجديا) ولاحسب السبق الى الاسلام ولا حسب المواقع والمشاهد التي شهدها وانما هنا اسماء يلحق بعضها ببعض دونما ترتيب او نظام . ولا ادرى لماذا ادخل ترجمة يوم بدر بين تراجم الاشخاص وعنون ذلك بـ « بدر .. ام الابطال » ! وكأنه شخص بدا في شكل انسان وبدأ يتحدث عنه ، وما وددنا له ان يفعل ذلك والا فان هناك مواقع اخرى كان يمكن الحديث عنها كيوم احد ويوم فتح مكة . ولكن التنظيم والمنهجية ومراعاة الدقة شيء وجمع الاشتات من هنا وهناك شيء آخر .

معجم المصطلحات الحديثة

١٤ ـ البروليتاريا

« البروليتاريا » تعني العمال الذين يشتغلون بمجهودهم العضلي ، فيكسبون أجورهم مقابل ذلك المجهود .

١٥ ـ اليارده

« اليارده » هي : وحدة لقياس الطول تعادل ٩١/٤٤ سنتيمترا .

١٦ ـ الهيستريا

تعطي جملة معان ، ويجمع معانيها ، معنى شامل هو : الهرع .

ومن تلك المعاني المندمجة في معناها العام :

أولا ـ الاضطراب العصبي الذي يسبب نوبات عنيفة من الضحك أو البكاء .

ثانيا ـ الاضطراب العصبي الذي يسبب أصنافا من الأمراض الوهمية ، وفقدان السيطرة على الذات .

ثالثا ـ الاضطراب العصبي الذي يسبب خوفا ما ، أو اهتياجا عاطفيا لا ستيل الى كبحه

١٧ ـ الغرانيت

تؤدي عدة معان

ومن معانيها :

أولا ـ الصوان

ثانيا ـ الثبات العنيد

ثالثا ـ النسبة الى الصوان : اى صواني

١٨ ـ البنديت

لها جملة معانٍ هي :

أولا ـ العالم

ثانيا ـ المعلم

ثالثا ـ الناقد

سير العلم

استخدام مادة الرغو الصناعي في بناء العمـــارات

بعد جهود متواصلة استغرقت عدة سنوات تمكنت مصانع بادشه النين وصودافابريك الالمانية من انتاج احدث مادة صناعية مـن نوعها تستعمل في بناء المنازل والعمـارات على اختلاف انواعها . وهذه المادة يمكـن انتاجها باحجام مختلفة اشبه بحجوم حجـر البناء (الطابوق) الاعتيادي . ويشكـل الهواء المضغوط داخل الرغو الصنـــاعي نسبة ٦٠٪ من تكوين هذه المادة التي يطلق عليها الآن اسم (ستيروبور) أو اسم حجر البناء الهوائي .

والواقع ان فائدة وجود الهواء المضغوط في هـــذه المادة (الرغو المجفــف) ليس للتخفيف من وزن حجر البناء المذكور فقـط فحسب بل ايضا لحماية الاطار الخـارجي للحجر من البرودة الشديدة والحرارة العالية والرطوبة وغيرها من العوارض المناخيـــة الاخرى . أما من حيث الصلابة وقوة تحمل الثقل فان التجارب العملية الاخيرة التـي اجرتها المصانع المذكورة عليه تشير الى ان الحجـــر الصنـــاعي بامكانه تحمل سيـــر قطار اعتيادي عليه يتحرك بسرعة ٣٠٠ كيلو مترا في الساعة الواحدة . وقد تم اجراء هذه التجربة بالفعل في احدى الساحات الواسعة وتم وضع قطع من هذا الحجر تحت السكة مباشرة ومن ثم تحرك القطار على هذه السكة بسرعة تتراوح ما بين ٢٥٠ و٣٠٠ كيـلو مترا في الساعة . مع العلم بان سمك الحجر الواحد لا يبلغ سوى ١٥ سنتمترا فقـط ونسبة الهواء فيه ٧٥٪ .

اكبر آلة لتكسير كتل المعـــادن الخـــام

تمكنت مصانع ايش فيركه الالمانيـــة بمدينة ديسبورج من انتاج اكبر آلة لتكسير كتل المعادن الخام في العالم بناء على طلـب من حكومة ليبيريا . ويبلغ وزن هذه الآلـة (١٥٠٠٠) كيلو ، وارتفاعها ٣٫٤ أمتـــار وسمك حوض التكسير فيها ٢،٤ أمتـــار وقابلية هذه الآلة لـــن تقتـصر عـــلى تكسير اكبر واقوى الكتل المعدنية الصلبة فحسب بل انها تقوم بتكسيرها حســـب الحجوم المطلوبة .

يضاف الى ذلك ان قابلية هذه الآلـــة على تحمل قوة الضغط عليها اثناء عمليـــة التكسير تبلغ الى حد اللانهاية لانها مصنوعة من الفولاذ المصهرج المضغوط .

صفحة البادية



يحررها ويشرف عليها :الاستاذ مناحي القثامي

كلمة المحرر

دفاعا عن البادية

كان من حسن حظي الاطلاع على سلسلة علمية تصدر عن دار المعارف بمصر تحت عنوان « كل شيء عن ..» ومن هـذه السلسلة كتاب : « كل شيء عن الصحراء » تحدث الكتاب عن أهم مناطق الصحارى في العالم وهو تأليف «سام ابشتين» وزوجته « بريـل ابشتين » الصحفي والصحفية الامريكيين والمترجم الدكتور مصطفى بدران الاستاذ المساعد بكلية التربية في جامعة عين شمس وقد قرات الكتاب من الفه الى يائه كما يقال ولكنني خرجت منه بنتيجة مؤسفة حملتني على كتابة هذه المقالة المتواضعة التي ارجو أن تنير وتوضح الاغلاط التي وقع فيها مؤلفا ومترجم هذا الكتاب والمغالطات الشنيعة بحق فئة عزيزة علينا وهي منبع أرومة وحضارة العرب . البدو الذين وصفهم هذا الكتاب بمثل سكان القطبين الاسكيمو او الهنود الحمر او انسان ما قبل التاريخ وهم ابرياء من ذلك براءة الذئب من دم يوسف ،وكان الاجدر بالمترجم تلافي هذه الاخطاء الشنيعة والمغالطات المكشوفة خاصة وانه عربي لا يجهل البلاد العربية ومنها بلادنا لكونه من رجال التربية والتعليم وعليه يقع بعض العبء في تنشئة جيل عربي يسهم في بناء وطنه وأمته العربية فكيف به اذا نقل عنه طلابه اخطاء رسخت بمرور الزمن في اذهانهم ؟ كما اننا لا نلوم الاجانب لانهم غير امناء على تاريخنا وتراثنا خاصة وبعضهم عدو لدود للعرب والمسلمين لاغراض واطماع ودسائس استعمارية او صهيونية ممقوتة واساسه العداء بين الصليبية والاسلام ونحن لا نجهل الدعاية الخبيثة ضد العرب في الخارج وتشويه سمعة العرب لذا نجد من حقنا طرح هذا السؤال: اين نشاط الدعاية العربية ووسائل اعلامها؟ وكيف يفهم العربي وطن أخيه العربي ؟ ان وقوع مثل هذه الاخطاء يدل دلالة واضحة على ان العربي يعرف عن الوطن الاجنبي اكثر ما يعرف عن وطنه الكبير كما ان تقصير الدعاية والاعلام لدى العرب هو تقصير واضح وملموس .

فالى مناقشة الكتاب عزيزي القارىء مناقشة سريعة في نطاق موضوعه عن بلادنا الذي هو بعنوان صحراء آسيا .. وما ورد في الكتاب من اتهامات حول بادية المملكة .

تحدث الكتاب عن الطريق الذي يوصل المنطقة الشرقية بالرياض وقال : يعتبر طريق دمان ــ يقصد الدمام ــ الرياض الطريق المعبد الوحيد في السعودية وهذا

خطأ مقصود نعرفه ويعرفه غيرنا · ان في بلادنا طرقا كثيرة معبدة لا يجهلها الجميع وفي دعايةمكشوفة يراد بها التضليل والنيل من أهمية العرب ومطابقة ، مع الدعاية الصهيونية ضدنا يقول المؤلفان :

« ان البدوي :ياكل بعض الحيوانات الجارحة وغيرها من امثال الثعالب والنموس (النيس) والذئاب والحراذين ويرتابون عند زيارة احد لهم » · وهذه مغالطة ودعاية خبيثة · وكما يعلم الجميع فاهل البادية هم اشد الناس تمسكا بالدين يتلاقى ذلك مع معتقداتهم وهم يتصفون بالكرم وحسن المعشر وهم يرحبون بالضيف ويكرمونه ولا ياكل البدوي كل ما حرمه دينه كما قالا · ويقولان : (ان طريقة الولائم عندهم معقدة وهيعادة تتكون من جمل مشوي ومحشو بخروف والخروف نفسه محشو بطائر والطائر ذاته محشو بالبيض) ·· وهذا تشويه مكشوف ومضاد للحقيقة ، وخلاف ما نعرفه وطريقة جديدة في الطهو لا تعرف في مجتمع البادية ·· وقد قصد المؤلفان : طمس معالم الرخاء والامن اللذين تنعم بهما بلادنا عندما قالا : (وقد يحدث ان يحاول شيخ قبيلة بدوية مدفوعا بحبهللقتال ويفقر قبيلته ان يهجم على واحة غنية ويقتل من يجده في سبيل ذلك او يسرق للبدوي حيوانات وغنائم ثمينة ويهرب في المناطق الشاسعة الخالية والتي لا يعرفها رجال الدولة) وهذه دعاية تشوه حقيقة الامن والرخاء ووسائل التطور والحضارة الماثلة في بلادنا وتصفنا بالتاخر والفقر خاصة في سكان المملكة البادية اذ يعتبرون على حد قول المؤلفين السرقة ان قتل النفس من لوازم الحياة لدى البادية · وقديما كانت منهم قبائل تسرق قبل خمسين عاما ولكنهم محتقرون في مجتمع البادية ·

هذا وقد اعود لمناقشة هذا الكتاب في عدد قادم آن شاء الله انظر (ص ٩٥ــ٩٩) والله الموفق ·

مناحي القثامي

● ● ●

لكل مثل قصة

« ما بعو العود قعود »

من مستلزمات الضيافة واكرام الضيف تقسيم كل غال وثمين له لان ذلك من عادة العربي الاصيل منذ غابر العصور وهو يعتبر الكرم من صفات واكتمال الرجولة مثله مثل الشجاعة والاباء ·· والبخيل محتقر في نظر لبادية فلا يصاهر ولا ينظر اليه كرجل يماثل بنيجلدته ونحن هنا نجهل قصة هذا المثل وسببه الا انني اعرف عادة لها علاقة بهذا المثل وهي عادة بين اهل نجد من بادية وحاضرة والكويت والخليج العربي ولا تزال موجودة وهي ان الضيف اذا وفد على مضيفه يقدم له طيب العود في المرة الاولى ثم بعد استكمال مراسيم الضيافة وعند عزم الضيف على الرحيل يقدم له طيب العود ذا الرائحة الذكية الغالي الثمن ايذانا بانتهاء الضيافة ·· ويضرب هذا المثل بان على الضيف عند تقديم الطيب اليه في المرة الاخيرة انيرحل

خبــــر

أصدر الاستاذ عبد الكريم الجهيمان كتابا بعنوان : « من اساطيرنا الشعبية في قلب جزيرة العرب » ويقع في ٤٠٠ صفحة من الحجم الكبير وقد تناول الاستاذ الجهيمان هذا الموضوع الحساس الذي دائما مـا يقصه كبار السن أو الجدات وهو مقسم الى قسمين سبعونة وسالفة وحوى كتابه ٢٧ سالفة ٠٠ و «سبعونة» معروفة في الجزيرة العربية لدى العوام وقد زود الكتاب ببعض الرسوم الجميلة • وهذه الاساطير عبارة عن أقاصيص قصيرة معظمها من نسج الخيال ولكنها ذات قيمة كبيرة حيث تبين لنا أحوال المجتمع من شتى النواحي كما انها تفيد في التسلية البريئة والاستاذ الجهيمان من كتابنا الذين يعالجون مشاكل الشعب وتراثه وقد اصدر قبل ذلك كتاب الامثال الشعبية في قلب جزيرة العرب في ثلاثة اجزاء وارجو ان أعطي رأيي في هذا الكتاب عند اتمام قراءته

البادية في العالم

من سياسة هذه الصفحة أن لا تقصر بحوثها على بادية المملكة بل تجعل هذه الصفحة ملكا لجميع البادية وان تعرف قراءها ببعض جوانب الحياة وانما لبوادي العالم وارجو المعذرة من القارىء اذا ما عالجنا بعض زوايا الموضوع المهمة وذلك لان المعلومات شحيحة خاصة وان الكثير منا يجهل عن بلده وبواديه الكثير فأنى لي ان اتطرق الى مثل هذه الموضوعات الشائكة • ارجو ان أوفق الى ان اقدم في كل عدد حلقة عن بادية تشبه بوادي بلادنا من حيث طريقة العيش والحياة الاجتماعية والعادات والتقاليد وغير ذلك وفي هذا العدد نبدأ بقوم دوخوا العالم ولعبوا دورا خطيرا في تاريخ الانسانية ، الا وهم الامة التورانية اعرق واقدم سكان الصين في وسط آسيا جمع شملهم جنكيزخان وألف منهم جيشا من قساة البادية وهناك في القرون الوسطى غزا به الصين وآسيا الوسطى وآسيا الغربية وجانبا من اوروبا الشرقية وجلبوا بغزواتهم هذا الخراب والدمار وقضوا على الحضارات الانسانية وطمسوا معالم المدنية ولا ننسى نحن الامة العربية ما قام به المغول سنة ٦٥٦ هـ عندما غزوا معقل الحضارة العربية •

وهؤلاء القوم يمثلون معظم سكان منطقة منغوليا وهي جزء من الصين الشيوعية والمغول بدو رحل يحبون حياة الترحال والتنقل مع قطعانهم من الخيل والابل والاغنام والماعز بحثا عن المناطق المعشبة ولا يزالون حتى الآن يحتفظون بطباعهم البدوية وهم مصدر شر وخراب لحكومة الصين من احقاب التاريخ الماضية لهذا اصدر امبراطور الصين سنة ٢١٩ ق•م تشين تشيه امره ببناء وتشييد سور الصين العظيم الذي يعد من عجائب الدنيا السبع لسد الطريق في وجه غارات التتر وقد استغرق بناؤه خمسة عشر عاما وطوله ٣٠٠٠ كم •

«خاتم سلمى»

قصة واقعية من البادية

« الحلقة الاخيرة »

في عدد ذي الحجة ١٣٨٨ هـ كان ختام الفصل المنشور به ارتياب ضيف الامير مساعد من نوم ابنه الشاب بجانب زوجته

ليلا .. فقرر على غير وعي القضاء على هذا المجرم في نظره فارتجف قلبه وبرقت عيناه وارتعشت يده وسرعان ما استل خنجره من وسطه وطعن به هذا الشاب الشريف وعندها اخذ المجنى عليه يتلوى من شدة الالم وهو مضرج بدمائه وعلى اثر حركته استيقظت زوجته وكانت آنذاك قد انتهت هذه المسرحية البشعة بوفاة هذا الشاب فأخبرت زوجها بالقصة وقالت ان الذنب ذنبها ولكن النوم غالبها ولم تلاحظ الشاب عند مجيئه .

فاحتار الرجل في أمره ولكنها ذهبت في الحال الى أم هذا الشاب وقصت عليها ما كان من امر ولدها فاخبرت الاخرى زوجها بما حدث لوحيدها فقال لها على الفور :

هؤلاء ضيوفنا ولهم حق الحماية فلا تحركي ساكنا على الاطلاق ثم استغفر الله وذهب بنفسه والناس هجوع الى مكان الحادث وحمل قرة عينه وقد فارق الحياة الى مكان الصبية الذين يتسامرون به ليلا والقاه هناك ثم عاد الى بيته وقضى ليلته وكأن شيئا لم يكن .

وكان لا بد لليل أن ينجلي وتبزغ الشمس وتنشر اشعتها على الكون وبابتعاث اشعتها تبعث الحياة من جديد في الناس فينهضون الى السعى وكسب الرزق ، وما ان نهض القوم من سباتهم حتى اعلن نبأ قتل ابن الامير مساعد فتجلد الرجل مع أن قلبه كاد يقفز من بين ضلوعه جزعا وحزنا على فقيده الراحل .

واخذ يسأل قومه بقوله : من قتل ولدي فانكر القوم جميعا معرفتهم لمن قتله ولما لم يعترف أحد من قومه بذلك فرض عليهم « الدية » وطلب منهم احضار كل واحد منهم ناقة من خيار ابله فلبى الجميع طلبه ، وقضى الضيف النازل مدة وجيزة في ضيافة الامير مساعد ثم استأذن بالرحيل الى حيث أهله وقومه .

فأذن واعطاه من المال والنقد ما طابت به نفس كليهما فشد الرحال وودع القوم جميعا راجين له الراحة والسلامة .

وبعد ان ساروا مسافة لا بأس بها التفتت سلمى الى ولدها الاكبر وقالت له : يا ولد يا امتطى هذا الجمل وارجع الى مضيفنا واقرئه السلام ثم قل له : ان والدي يدعوك لاخذ هذا الجمل بدلا من الجمل الذي اخذناه منكم وهذا كناية عن ان يقتله ثأرا لولده فصدع الابن لامر والدته وعاد ادراجه حتى اقبل على مضارب القوم فعرفوه فتعرض له الامير مساعد وسأله ما الخبر وقد عرف الامير بغيته وقال له ارجع الى ابيك واخبره ان هذا الجمل لا يفي بجملنا فرجع الفتى حتى لحق بأهله ثم ارسلت الابن الاوسط لنفس الغرض ولكن الأمير مساعد قال له كما قال للاكبر وكان يريد ان يقتل الاصغر لانه يعلم انه اقرب الثلاثة الى قلب والديه .

ولما اراد الغلام الانصراف واللحاق بأهله خلع عليه الامير الهبات والعطايا وانصرف الغلام قرير العين هانيها ولحق بأهله واخبر والدته بما كان من شأنه مع الامير مساعد .

وهذه هي اخلاق العرب الاصيلة ونبيل عاداتهم .

ـ تمت ـ

بقلم الاستاذ

فواز المطاونة

زاوية الأسرة

تقدمها : صفية أمين
وفوزية بادغيش

الى ذوات الحمل

تعتبر فترة الحمل من اهم الفترات في حياة المرأة ومن أشقها ولذلك يجب ان تحتاط كل حامل بالرعاية الصحية حتى تنقضي مدة الحمل وتضع وضعا سليما وتكون ولادتها طبيعية وسهلة ولعل خير الطرق لانجاب جيل سليم هو العناية بعلاج الاطفال وهم لا يزالون في بطون امهاتهم على ضوء الطرق والارشادات الطبية الحديثة كما ان قيام الحامل نفسها عند شعورها ببعض الآلام اثناء حملها بمراجعة الطبيب المختص لاجراء الفحوصات اللازمة من اهم الوسائل الناجعة في فترة الحمل ومما يساعد الحامل على تجنب المتاعب والمشقة والوقاية خير من العلاج •

ولا ننسى سيدتي ان الخضراوات الطازجة والفواكه تحتوى على كميات من الفيتامينات وخاصة التفاح والبرتقال والعنب فتناولي منها دائما مع تناول كميات كافية من الماء والسوائل مع الاكثار من شرب اللبن لانه يساعد على نمو الطفل نموا حسنا والافضل ان تتجنبي تناول الشاى والقهوة وسائر المنبهات حماية لصحتك وصحة طفلك واعتمدى دائما على الله ودعيك من الاوهام مع اطيب تمنياتي لك بوضع سليم ومولود نافع والى اللقاء •

كلمات مشرقة

● عن عائشة رضي الله عنهما قالت : « دخلت هند بنت عتبة امراة ابى سفيان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله ان أبا سفيان رجل شحيح لا يعطيني من النفقة ما يكفيني ويكفى ولدى الا ما أخذت من ماله بغير علمه فهل في ذلك من جناح ؟ فقال لها صلى الله عليه وسلم : خذى من ماله بالمعروف ما يكفيك وولدك •• رواه مسلم والبخارى •

● عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضى الى امراته وتفضى اليه ثم يفشي أحدهما سر صاحبه •

● وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « استوصوا بالنساء خيرا فانهن عوار عندكم »

● وقال صلى الله عليه وسلم : «تزوجوا الودود الولود فانى مكاثر بكم الامم يوم القيامة » •

● وقال صلى الله عليه وسلم : « أحسن النساءبركة احسنهن وجها وأرخصهن مهرا»

نباهة جارية

● جاءت جارية لمنصور بن سهران بمرقة فأهرقتها عليه فلما أحس بحرها نظر اليها فقالت له : يا معلم الخير اذكر قول الله !

● قال : وما هو آ

● قالت (والكاظمين الغيظ)

● قال : (كظمت)

● قالت : أذكر (والعافين عن الناس)

● قال : قد عفوت •

قالت : واذكر (والله يحب المحسنين)

● قال : اذهبى فأنت حرة •

فوائد غذائية

● يعتبر الفستق مادة غذائية من الدرجة الاولى لاحتوائه على الكثير من الموادالدهنية والبروتينية .

● يوجد في الفواكه المجففة الكثير من المواد المعدنية ومنها الحديد والنحاس .

● تعتبر ثمار المشمش والخوخ والبرقوق مصادر ممتازة لفيتامين (أ) كما انها مصدر لا بأس به لفيتامين (ح) وتحتوى على قليل من فيتامين (ل) .

● البقول الجافة ذات قيمة غذائية هامة وتشمل العدس والحمص والفول والفاصوليا وتحتوى على مواد كربوهدرانية ومواد بروتينية ومواددهنية واملاحمعدنية .

● الطماطم تحوى كمية كبيرة من املاح الجير وفيتامين (ح) وفقير في البرونينات

● البنجر جذوره غنية بالسكر ، وأوراقه غنية بالأملاح المعدنية والفيتامينات

اذا يمص الطفل اصبعه

ينبغي للام ان لا تقلق اذا رأت طفلها يمص أصبعه وعليها أن لا تحاول ان تنهاه عن ذلك في خلال السنة الاولى من عمره فقد علل الاطباء سبب اقبال الاطفال على امتصاص اصابعهم بانهم يفعلون ذلك حين يفتقدون أثداء امهاتهم . ولعل اعطاء الطفل الطعام الكافي واحاطته بالمحبة والعطف مما يساعده على الانشغال عن مص اصبعه .

تعبيرات لاذعة

● المتفائلة : السيدة التى تترك أطباق العشاء بدون غسل ، على آمل انها ستشعر بلذة في الصباح عندما تغسلها .

● الاعزب رجل يرتكب اخطاء لا يوجد من يذكره بها في كل حين الا عندما يتزوج

● قال الدكتور بول بونيو مستشار العلاقات العائلية :

— لقد بالغنا كثيرا في السنوات الماضية في الحديث عن حاجة الطفل الى الحب وارى ان الوقت قد حان للدعاية الى حاجة كل من الزوج والزوجة لان يحب كل منهما الاخر فالاطفال يستطيعون ان يعيشوا برغم حاجتهم الى الحب أما الحياة الزوجية فلا يمكن ان تعيش بغير الحب .

نساء خالدات

هي السيدة تماضر بنت عمرو بن الشريد السلمية ، أرق الشواعر ، وأحزم من بكى وندب .. كان ابوها عمرا ، وأخواها معاوية وصخرا ، وكانت هي من أجمل نساء زمانها وكانت تقول المقطعات من الشعر فلما قتل شقيقها معاوية ثم أخوها لابيها صخر ، جزعت عليهما جزعا شديدا وبكتهما بكاء مرا ، وكان اشد وجدها على صخر لانه شاطرها هي وزوجها امواله مرارا ، ولما جاء الاسلام وفدت وقومها على النبي صلى الله عليه وسلم واسلمت .

وما فتئت تبكي صخرا قبل الاسلام وبعده حتى عميت وبقيت الى ان شهدت حرب القادسية مع اولادها الاربعة فاوصتهم وصيتها المشهورة وحضتهم على الصبر عند الزحف فاستشهدوا جميعا فقالت الحمدلله الذى شرفني بقتلهم . ولم تحزن عليهمحزنها على أخويها ، توفيت بالبادية سنة ٤٦ هـ في خلافة معاوية ولقد اتفق أغلب علماء الشعر على انه لم تكن امرأة قبل الخنساء ولا بعدها أشعر منها . ومن جيد شعرها ترثى أخاها صخرا :

أعيني جودا ولا تجمدا
ألا تبكيان لصخر الندى
الا تبكيان الجرىء الجميل
الا تبكيان الفتى السيدا ؟
رفيع العماد طويل النجاد
وساد عشيرته أمردا

باختصار عن كتاب جواهر الادب للسيد احمد الهاشمي

طرائف عربية

مشؤوم .. وميمون

● لقي بعض الملوك في موكبه رجلاأعور ، فحبسه ، فلما نزل حلاه ، وقال : تطيرت منك . قال : انت أشأم مني لانك خرجت من منزلك ولقيتني فما رأيت الا خيرا ، وخرجت من منزلي فحبستني .. فلم يعد بعدها يتطير .

مسكينا ضريرا ..

قال ابو جعفر البرني : مررت بسائل على الجسر ، وهو يقول : **مسكينا ضريرا** . فدفعت اليه قطعة وقلت : يا هذا لم نصبت ؟ قال : فديتك . نصبت باضمار : **(ارحموا)** .

طفيلي العرائس يسن نظام آداب الطفيليين

لا تجزعن من الفر ... يب ولا من الرجل البعيد
وادخل كأنك طابخ ... بيديك مغرفة الحديد
متدليا فوق الطعا ... م تدلي الباز الصيود
لتلف ما فوق الموا ... ئد كلها لف الفهود
واطرح حياءك انما ... وجه الطفيلي من حديد !
لا تلتفت نحو البقو ... ل ولا الى غرف الثريد
وعليك بالفالوذجا ... م ضربت فيه كالشديد !
حتى اذا جاء الطعا ... ت فانها عيد القصيد

هذا اذا حررتهم ... ودعوتهم : هل من مزيد؟
والعرس لا يخلو من اللـ ... وزينج الرطب القنيد
فاذا أتيت به محو ... ت محاسن الجام الجديد
وتنقلن على الموا ... ئد فعل شيطان مريد

معالج الضروس

كان رجل يرقى الضروس ، ويسخر بالناس ليأخذ منهم شيئا .. وكان يوصي الذي رقاه د ىما بقوله : اياك ان يخطر ببالك الليلة القرد ؟ فيبيت الرجل وجعا حتى الصباح .. فيبكر اليه ، ويقول له :لعلك ذكرت القرد خلال ليلتك ؟ فيقول

الرجل له : نعم لقد ذكرته في الليــل ٠٠فيقول :من ثم لم تنفع الرقية معك ٠

عسل بارد لا مدام

استعمل عمر رضى الله عنه رجلا قرشياعلى عمل ، فبلغه انه قال :

اسقني شربة ألــذ عليهـا واسق بالله مثلها ابن هشام

فأشخصه اليه ، وذكر لهانه انما اشخصهمن أجل بيت الشعر الذى قاله ٠ فما كـان من الوجل (المعزول) الا أن ضم الى بيتهالذى يكاد يتسبب في فصله، بيتا آخـر ٠ وحينما قال له عمر : ألست القائل :

اسقنى شربة ٠٠ الى آخر البيت المتقدم؟

قال له : نعم يا اميرالمؤمنين ، ولكن كان بعده بيت آخر هو قولى :

عسلا باردا بماء سحاب انني لا احب شرب المدام

فقال عمر : آلله ؟ قال الرجل : آلله ٠٠فقال له عمر : اذن فارجع الى عملك ٠

كتب وردت للمجلة ..

الفارسية
في مبادىء الدولة الحفصية
تأليف أحمد بن القنفذ القسنطيني
تقديم وتحقيق الاستاذين : محمد الشاذلي النيفر وعبدالمجيد التركي ـ بالجامعة التونسية

اخرجت هذا السفر النفيس من نفائس المخطوطات ، الدار التونسية للنشر ، وكان تسلسل اخراج هذا الكتاب في « المكتبة التاريخية التونسية » هو العدد الخامس . والمؤلف من اهل القرن الهجرى التاسع ، وقد قدم لها المحققان العلامتان بمقدمة قيمة ورائعة ، اوضحا فيها النسخ المخطوطة التى اعتمدا عليها في عملهما هذا العلمى الكبير كما اعطيانا ترجمة دقيقة وافية للمؤلف واسرته وبيئته وقد استغرقت المقدمة ٦٨ صفحة .

يقع الكتاب مع المقدمة فى ٣٥٦ صفحة من القطع المتوسط وطبع طبعا انيقا على ورق صقيل .

ومن المناسب ان نشيد بان هذه النسخة تفضل باهدائها الينا فضيلة الصديق العلامة الاديب الجليل الاستاذ محمد الشاذلي النيفر المدرس بالجامعة التونسية . وقد وسمها بابيات رائعة من نظمه رأينا ان ننشرها هنا ، لروعتها ولانها صادرة من شخصية عربية كبيرة ولانها تعبر عن نفس كريمة وعالية الاهداف ، وهذا نص ما كتبه فضيلته بخطه فى الصفحة الاولى من الكتاب :

بعثت اليكم ذكرى ودادى
وتعبيرا لشوق فى ازدياد
تنم لكم بتقدير وود
فان ودادكم من خير زادى
بقيتم للمعارف والمعالى
ودمتم للنهى قمر النوادى

تونس فى ٦ صفر ١٣٨٨ هـ
من المخلص محمد الشاذلى النيفر

وهاننذا اتشرف باجابته فاقول :

شكرت لكم هديتكم وفضلا
جزيلا قد شكرت بلا نفاد
لقد وافت هديتكم فكانت
لها فى النفس تقدير الجهاد
فدمت مجليا فى كل شوط
تحقق أو تؤرخ للبلاد

جغرافية الاندلس وأوروبا
من كتاب المسالك والممالك
لأبى عبيد البكرى
المتوفى سنة ٤٨٧ هـ ـ ١٠٩٤ م
تحقيق الدكتور عبدالرحمن على الحجى

أهدت الينا دار الارشاد للطباعة والنشر والتوزيع ببيروت نسخة من هذا الكتاب الهام المقتبس او المنبثق او المختار من الكتاب العظيم المفقود كامله لأبى عبيد البكرى . وقد قام بتحقيقه الدكتور عبدالرحمن الحجى .

هما كتابان قديمان كانا من نوادر المخطوطات العربية، وقام بتحقيقهما علماء اجلة كبار ، لهم باع طويل فى العلوم والتاريخ والآداب .

وهذان الكتابان اللامعان هما هذا الكتاب المستل منه هذه الفصول : « جغرافية الاندلس واوروبا » .. والآخر هو « الفارسية » ..

قدم لكتاب « جغرافية الاندلس واوروبا » الدكتور

عبدالرحمن علي الحجي بمقدمة ضافية تناولت سيرة عبدالله البكرى مؤلف أصل الكتاب ، ثم رتب الفصول التى استلها وحققها تحقيقا علميا طيبا وابان مراجعه وآراءه في كثير من موضوعات الكتاب .

ويقع الكتاب مع دليله العام في ٢٥٨ صفحة من الحجم المتوسط وطبع على ورق صقيل ابيض ، وقد ساعد المجمع العلمي العراقي على نشره كما ورد في غلافه . وطبع بدار الارشاد للطباعة والنشر والتوزيع ببيروت طبعة انيقة .

هذا ولنا عودةالىدراسةالكتابينمعا لدسامتهماواهميتهما واهمية بعثهما وذلك في العدد القادم ان شاء الله .

ندوة المحاضرات للرابطة الاسلامية في موسم الحج لعام ١٣٨٦ هـ

احسنت رابطة العالم الاسلامى بمكة المكرمة باخراج هذا السفر الهام الذى يحلل امراض المسلمين وينير لهم سبل التقدم بالرجوع الى تعاليم دينهم الحنيف ويشمل الكتاب محاضرات المحاضرين بقاعة المحاضرات التابعة للرابطة بمكة المكرمة وقد قدم له معالى الامين العام للرابطة الشيخ محمد سرور الصبان .

دائما مع الشعب
سلسلة الجهاد الاكبر
رقم ٤
بقلم
معالي الشيخ علال الفاسي

تلقينا هذا الكتاب القيم من البريد من حزب الاستقلال بالمغرب الاقصى، ويمثل الكتاب التقرير الذهبى الذى قدمه الرئيس علال الفاسي للمؤتمر الثامن لحزب الاستقلال . والكتاب مفعم بالتوجيهات الاسلامية الراشدة ولا عرو فمؤلفه من كبار زعماء العالم الاسلامي الذين يشار اليهم بالبنان ، وهو ممن وهب الجمع بين مزايا العلم الديني العميق والادب الغزير في نوعية النثر والشعر .

كتب محاضرات الموسم الثقافي في نادي الوحدة بمكة المكرمة

تلقينا من الاستاذ عبد الله عريف رئيس مجلس ادارة نادى الوحدة سبعة كتب من المسلسلات المطبوعة للمحاضرات التى القيت بنادى الوحدة بمكة ضمن موسمها الثقافي .

وهي محاضرات ذات اهمية بالنسبة للتثقيف الفكرى وللتوعية ولا يستغنى عن اقتنائها ومطالعتها من له طموح فكرى وعلمي وثقافي .. واول هذه المحاضرات محاضرة : (مكة منارة الاشعاع الاسلامى) وهي للاستاذ عبد الله عريف القاها بالنادى ليلة الخميس الموافقة ٢٠ رجب ١٣٨٦ هـ . وقد استهلها بكلمة رائعة عن خطاب - عن مكة - لجلالة الملك فيصل جاء في أولها قول جلالته : (اذا رجعنا الى الوراء بعض الشيء فاني اجد لمكة شرفها الله اثرا ومحلا في نفسي ..)

وقد قدم معالى الشيخ محمد سرور الصبان الامين العام لرابطة العالم الاسلامى للكتاب وطبعه على نفقته

والكتاب الثاني محاضرة الاستاذ عبد الوهاب عبد الواسع في النادى . وموضوعها : (الرياضة احدى وسائل التربية في تكوين الشباب) .

والكتاب الثالث محاضرة : (لنعد الى الاسلام) وهي محاضرة للشيخ ابى الحسن الندوى في النادى .

والكتاب الرابع : (كرامة الفرد في الاسلام) للشيخ حسن عبد الله آل الشيخ وزير المعارف .

والكتاب الخامس : (من هنا منطلق الشباب) للاستاذ عبد الله عريف .

والكتاب السادس فيه محاضرتان الاولى : (عبد الله بن الزبير صاحب فكرة في تاريخ مكة) للاستاذ احمد السباعي .

والثانية : (اسرائيل بين الامس واليوم) للاستاذ محسن باروم .

أخبـار الزيت

أبرز أعمال شركة الزيت العربية الامريكية (أرامكو) في سنة ٦٧

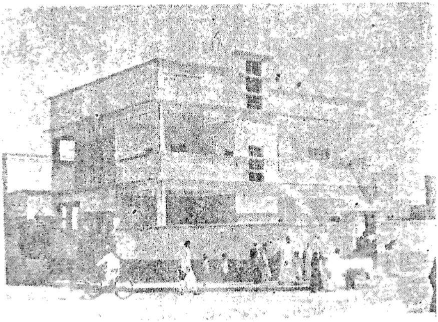
الظهران : المملكة العربية السعودية

تصدر ارامكو فى مثل هذا الوقت من كل عام تقريرا سنويا يتعلق بابرز اعمالها فى السنة السابقة • وقد امتاز التقرير الحالى بالارقام والاحصائيات التى تعكس صورة واضحة عن التقدم والتطور في سنة ١٩٦٧م وفيما يلي مقتطفات من هذا التقرير •

● الإنتاج : — فى عام ١٩٦٧ بلغ متوسط ما أنتجته شركة الزيت العربية الامريكية (ارامكو) من الزيت الخام ٢٥٩٧٥٦٣ برميلا فى اليوم أى بزيادة ٦ر٨ فى المائة على متوسط ما أنتجته فى عام ١٩٦٦ •

ويستدل من تقرير يستعرض أعمال الشركة صدر فى ١٧ المحرم ١٣٨٨ (١٥ ابريل ١٩٦٨) أن انتاج الزيت الخام ارتفع هذا العام حتى بلغ ٩٤٨١١٠٤٦٨ برميلا، مقابل ٨٧٣٣٤٩١٤٨ فى عام ١٩٦٦ • وفى شهر نوفمبر زاد المجموع الكلى لما أنتجته الشركة منذ بداية أعمالها على تسعة بلايين برميل •

● التكرير : — بلغ مجموع الزيت الخام الذى كرر في معمل التكرير فى رأس تنورة ١٢٦٨٢٩٦٠١ من البراميل اى مامتوسطه ٣٤٧٤٧٨ برميلا فى اليوم •



بهذا البيت الذى سلم الى صاحبه فى احتفال أقيم فى بقيق بلغ عدد البيوت التى تملكها الموظفون بقروض من الشركة ٦٥٠٠ بيت • وفى نهاية العام كان ٦٥ فى المائة من مجموع عدد الموظفين السعوديين الذين توفر لديهم شروط الحصول على قروض من الشركة قد تملكوا بيوتا بموجب برنامج تملك البيوت •

● الشحن : ـ لاول مرة تجاوز متوسط الكميات التى شحنت عن طريق فرضة رأس تنورة البحرية ٢٠٠٠٠٠٠ برميل فى اليوم . وبلغ عدد الناقلات التى أمت الفرضة ٢٦٩٤ ناقلة حملت معها ٧٥٣٣٢٩٢٣٨ برميلا من الزيت الخام ومنتجات البترول . وقد ازداد متوسط حمولات الناقلات ٦٠ فى المائة على ماكان عليه قبل خمس سنوات وذلك لازدياد استخدام ناقلات البترول الضخمة .

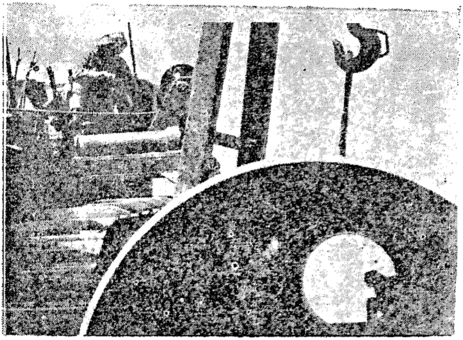
● البحث عن الزيت : ـ قامت خمس من فرق قياس الاهتزازات الارضية بمسح منطقة الامتياز . ولاول مرة تمكنت احدى هذه الفرق من مواصلة اعمالها خلال اشهر الصيف الحارة وسط التلال الرملية فى الربع الخالى التى يصل ارتفاع الكثير منها الى مايزيد على ١٥٠ مترا .

● الحفر : ـ وأدت أعمال حفر الابار التجريبية الى اكتشاف ثلاثة حقول زيت جديدة فى المناطق المغمورة هى : حقل مرجان وكران ، وجنا .

وادت اعمال حفر الآبار واقامة المنشآت فى حقل الغوار الضخم الى رفع طاقة الانتاج فى منطقة شدقم من ١٣٠٠٠٠ الى ٤٥٠٠٠٠ برميل فى اليوم وقد حفرت الشركة خلال عام ١٩٦٧ سبعا واربعين بئرا منها ثمانى آبار تجريبية .

● الاحتياطى : ـ ازداد الاحتياطى المقدر الثابت وجوده من البترول حتى بلغ فى نهاية العام ٧٧٠٠٢ مليون برميل ، أى بزيادة اجمالية قدرها ٣٢٠٦ مليون برميل على ماكانت عليه فى عام ١٩٦٦ .

● حقن الغاز : ـ استمر حقن الغاز



اكتمل خط الانابيب الذى يمتد ٦٩ كيلو مترا من بقيق الى مفرق العطيف بتركيب آخر وصلة له طولها ٢١ كيلو مترا .

والسوائل فى مكامن الزيت للمحافظة على الضغط فيها . وقد بلغ متوسط ماحقن من الغاز خلال العام ٣٣٨٠٠٠٠٠٠ قدم مكعب فى اليوم . وبذلك وصل مجموع ماحقن من الغاز منذ عام ١٩٥٤ حتى نهاية عام ١٩٦٧ الى مايزيد على مليون قدم مكعب . وزاد متوسط ماحقن من الماء غير الصالح للشرب بنسبة ٢٤ فى المائة على ماكان عليه فى عام ١٩٦٦ حتى وصل الى اكثر من ١٣٠٠٠٠٠ برميل فى اليوم .

الموظفـــون :

كان عدد موظفى ارامكو العاملين فى المملكة فى نهاية العام ١٢٠٧٣ موظفا منهم ٨١ فى المائة من السعوديين و ١١ فى المائة من الامريكيين و ٨ فى المائة من جنسيات أخـــرى .

● التدريب : – لقد بلغ عدد الموظفين السعوديين الذين التحقوا بصفوف التعليم فى الشركة خلال ساعات العمل للدراسة موضوعات تتعلق بوضائفهم نحو ١٧٥٠ موظفا وكان ٩٠٠ موظف آخر يدرسون الموضوعات نفسها فى غير ساعات العمل .

أما الذين ابتعثوا لتلقى العلم والتدريب فى الخارج فقد بلغ عددهم ١٩٨ موظفا منهم ١٨٦ فى الولايات المتحدة الامريكية و ١١ فى لبنان وواحد فى انكلترا .

● بناء البيوت : – بلغ عدد الموظفين السعوديين الذين بنوا أو اشتروا بيوتا بقروض ٤٢٩ موظفا ، وبذلك اصبح عدد الذين حصلوا على بيوت بموجب برنامج تملك البيوت ٦٧١٩ موظفا . وبحسب هذا البرنامج يسدد الموظف ٨٠ فى المائة من القرض فقط ، والباقى تتحمله الشركة . وقد بلغ مجموع المبالغ التى تحملتها الشركة منذ بداية البرنامج حتى نهايـــة العـــام ١٩٤٩٣٢٢٦ ريالا سعوديا .

التسويـــق المحلى :

كان من آثار التقدم المستمر فى مجالى التجارة والصناعة فى المملكة العربيـــة السعودية ان ازداد الطلب على الوقود . لذا زاد مابـاعته ارامكو من منتجات البتـــرول والزيت الخام والغاز داخل المملكة بمقدار ١٩ فى المائة حتى وصـــل الى ١٠٧٠٠٠٠٠ برميل . وفى ١ يوليو سنة ١٩٦٧ باعـت ارامكو معظم مرافق التسويق المحلى التـــى لديها الى المؤسسة العامة للبترول والمعـادن (بترومين) التابعة للحكومة العربيــــة السعوديـــــة .

وظائف شاغرة

بيان بالوظائف الشاغرة بوزارة العمل « شؤون العمل »

عدد	المرتبة	اسم الوظيفة	الرقم	الجهة
٢	الخامسة	طبيب صناعى وصحة عمالية	١٠١ ، ٥٦	الدمام ، جدة

بكالوريوس في الطب ٠

عدد	المرتبة	اسم الوظيفة	الرقم	الجهة
١	الخامسة	مترجم (أ)	٥٢	جدة

(١) شهادة جامعية (٢)أو شهادة التوجيهى مع خدمةحكومية بطبيعة العمل لمدة ست سنوات (٣) أو شهادةالكفاءة أو دبلوم المدارس التجارية المتوسطة مع خدمة حكومية بطبيعة العمل لمدة ثلاث عشرة سنة وفى جميع الحالات يشترط اجتياز اجادة اللغة الانكليزية ولا يسمح للمتقدم بدخول الاختبار التحريرى الا اذا اجتاز اجادة اللغة الانكليزية بنجاح وحصل على نسبة (٥٠٪) من الدرجات المقدرة له ٠

عدد	المرتبة	اسم الوظيفة	الرقم	الجهة
١	السادسة	رئيس قسم (ج)	١١	الرياض
١	السادسة	مأمور علاقات عمالية	٨٣	المحايدة
١	السادسة	محقق	٧٨	طريف

(١) شهادة التوجيهى مع خدمة حكومية بطبيعة العمل لمدة سنتين (٢) او شهادة الكفاءة أو

دبلوم المدارس التجارية المتوسطة مع خدمة حكومية لمدة خمس سنوات نصفها بطبيعة العمل (٣) أو الشهادة الابتدائية أو ما يعادلها مع خدمة حكومية لمدة اثنتي عشرة سنة نصفها بطبيعة العمل .

٣	السادسة	مدرب	٨٧،١١٤،١١٦	الرياض
١	السادسة	مدرب مهني	١٤٧	الدمام
٣	السادسة	مدرب مهني	١٤١،١٣٥،١٤٢	جدة

(١) دبلوم المدارس الصناعية الثانوية (التخصص حسب طبيعة العمل) (٢) أو دبلوم المدارس الصناعية نظام خمس سنوات (التخصص حسب طبيعة العمل) مع خدمة حكومية بطبيعة العمل لمدة سنتين (٣) أو دبلوم المدارس الصناعية نظام أربع سنوات التخصص حسب طبيعة العمل مع خدمة حكومية بطبيعة العمل لمدة خمس سنوات (٤) أو الشهادة الابتدائية أو ما يعادلها مع خدمة حكومية بطبيعة العمل لمدة اثنتي عشرة سنة .

١	السابعة	كاتب حوالات وأوامر دفع	٥	الرياض
١	السابعة	مدقق حسابات	٢٠	الرياض

(١) شهادة التوجيهي (٢) أو شهادة الكفاءة أو دبلوم المدارس التجارية المتوسطة مع خدمة حكومية لمدة ثلاث سنوات نصفها بطبيعة العمل (٣) أو الشهادة الابتدائية مع خدمة حكومية لمدة ثماني سنوات نصفها بطبيعة العمل .

عدد	المرتبة	اسم الوظيفة	الرقم	الجهة
١	السابعة	مدرب	١٣٥	القصيم

(١) دبلوم المدارس الصناعية نظام خمس سنوات (التخصص حسب طبيعة العمل) (٢) أو دبلوم المدارس الصناعية نظام أربع سنوات (التخصص حسب طبيعة العمل) مع خدمة حكومية بطبيعة العمل لمدة ثلاث سنوات (٣) أو الشهادة الابتدائية مع خدمة حكومية بطبيعة العمل لمدة ثماني سنوات .

عدد	المرتبة	اسم الوظيفة	الرقم	الجهة
١	السابعة	ممرض	١٢٠	جدة

(١) دبلوم المعهد الصحي بالمملكة مع شهادة الكفاءة المتوسطة أو ما يعادلها (٢) أو دبلوم المعهد الصحي مع الشهادة الابتدائية مع خدمة حكومية بطبيعة العمل لمدة ثلاث سنوات (٣) أو الشهادة الابتدائية مع خدمة حكومية بطبيعة العمل لمدة ثماني سنوات .

عدد	المرتبة	اسم الوظيفة	الرقم	الجهة
٣	السابعة	ناسخ وكاتب	٨٢،١٠٤،٣٣	الرياض الوفرة ، تبوك
٣	السابعة	ناسخ -ب-	٩٢،٦١،٤٨	الرياض، بريدة الدمام
١	السابعة	ناسخ عربي وافرنجي	٤٧	الرياض

(١) شهادة التوجيهي (٢) أو شهادة الكفاءة أو دبلوم المدارس التجارية المتوسطة مع خدمة حكومية لمدة ثلاث سنوات نصفها بطبيعة العمل (٣) أو الشهادة الابتدائية أو ما يعادلها مع خدمة حكومية لمدة ثماني سنوات نصفها بطبيعة العمل .

٥	الثامنة	كاتب (ج) رخص	٩٢،٦٣،٩٧،٩٩،٧٨	المحايدة، الخفجي، المحايدة، تبوك، طريف
١	الثامنة	كاتب (ج)	٨٣	عرعر
١	الثامنة	مأمور محفوظات	٨٦	عرعر
١	الثامنة	ناسخ (ج)	٨٧	رأس تنورة

(١) شهادة الكفاءة أو دبلوم المدارس التجارية المتوسطة (٢) أو الشهادة الابتدائية مع خدمة أو خبرة حكوميـــةلمدة ثلاث سنوات نصفها بطبيعة العمل

١	الثامنة	ممـــرض	٦٧	الدمام

(١) دبلوم المعهد الصحي بالمملكة أو ما يعادلهـــا (٢) أوالشهادة الابتدائية مع خدمة أو خبرة حكومية بطبيعة العمل لمدة ثلاث سنوات .

ملاحظـــــة :

يشترط اجادة اللغة الانكليزية بالنسبة لوظائف مدربين وبالنسبة للوظائف الفنيـــــة والنسخ سيكون الاختبار لهـــاعمليا وتحريريا ، ولا يسمـــح للمتقدم بدخول الاختبـــــار التحريرى الا اذا اجتاز الاختبارالعملى بنجاح وحصل على نسبة ٥٠٪ من الدرجات المقدرة له .

تعلن وزارة العمل والشؤون الاجتماعية (شؤون العمل) عن شغور الوظائف الموضحة أعلاه فعلى الراغبين في دخول مسابقتها من المواطنين الذين تتوفر لديهم شروط المادة الرابعة من نظام الموظفين العام تقديم طلباتهم الى مدير شؤون الموظفين بالادارة العامة لشؤون العمل بالنسبة لوظائف المنطقة الوسطى والى مكتب العمل الرئيسى بالمنطقة الغربية بالنسبة لوظائف المنطقة الغربية والى مكتب العمل الرئيسى بالدمام بالنسبة لوظائف المنطقة الشرقية والمحايدة والشمالية .

مع العلم بأن آخر موعد لقبول الطلبات للوظائف التى ستجرى مسابقتها بالرياض هو يوم ١٢-٢-٨٨ والمسابقة ١٥-٢-٨٨ ووظائف الغربية آخر موعد لقبول الطلبات للوظائف التى ستجرى مسابقتها بجدة هو يوم ١٠-٣-٨٨ والمسابقة ١٢-٣-١٣٨٨ هـ

ووظائف الشرقية آخر موعد لقبول الطلبات للوظائف التى ستجرى مسابقتها بالدمام هو يوم ١٣-٣-٨٨ والمسابقة ١٥-٣-١٣٨٨ هـ . ولهذا جرى نشره .

اعـــلان

مشروع انشاء حظائر طائرات سلاح الطيران

تعلن قيادة سلاح الطيران الملكي السعودي عن رغبتها في انشـــاء حظـــائر طائرات في المناطق المحددة بالشروط والمواصفات المعدة لهذا المشروع ، وذلك بطريق المناقصـــة العامة، فعلى السادة الراغبين في الدخول في هذه المناقصـــة ممن لديهم الكفاءة والمقدرة للقيام بهـــذا المشروع مراجعـــة مكتـــب المناقصات بمقر القيادة في الرياض شـــارع الوشم ـ مباني الاميرفيصـــل بن تـــركي للحصول على الشروط والمواصفات والتعليمات والمخططات الخاصـــة بالمشروع مقابل (٨٠٠) ثمانمائة ريال .

ان آخر موعد لقبول العطاءات بعد شهرين من تاريخه في تمـــام الساعة الرابعة مـــن صباح يوم الاربعـــاء ٢٤ـ٢ـ١٣٨٨ هـ ، ولـــن يقبـــل أي عطـــاء يـــرد بعـــد هـــذا الموعد، ويجب أن يكون المتقدم ملما الماما كاملا بنظام المناقصـــات والمزايدات وانه ملزم الزاما كاملا بشروطه ،والله الموفق .

(٢-٢)

اعـــــلان

تعلن وزارة الداخلية للمرة الثانية عـــن رغبتها في تأمين أدوات للسيارات العامـــلة بامارة الحدود الشمالية فعلى السادة الذيـــن يرغبون في الدخول في هذه المناقصة مراجعة قسم المناقصات بالوزارة لاخذ صورة من البيانات الخاصة بمواصفات تلك الادوات بدون مقابل ومن ثم تقديم عطائه داخل ظرف مختوم معنون باسم وزارة الداخلية قسم المناقصـــات ٠ مناقصة تأمين أدوات لامارة الحدود الشمالية على ان يربط بعطائه خطاب ضمان بنكي بواقع ٢٪ من قيمة العطاء سارى المفعول لمدة شهرين وشهادتا تسديد الزكاة والدخل والسجـــل التجارى لعام ٨٧ــ٨٨ وقد حدد آخر موعـــد لقبول العطاءات تمام الساعة الثالثة مـــن يوم الاحد الموافق ٢٢ــ٢ــ٨٨ وستفتـــح العطاءات في نفس اليوم في تمام الساعة الرابعة بمكتب مدير الشؤون المالية وان اى عطاء يرد غير مستوف للشروط النظامية لن يلتفـــت اليه وعليه جرى نشره

اعــلان

مناقصة انشاء ورصف طريق الحوطة/الحريق

تطرح وزارة المواصلات فى المناقصة العامة عملية انشاء ورصف طريق الحوطة/الحريق المتفرع من طريق الرياض / الـدلم / وادى الدواسر بطول (٤٥+٢٣٤) كيلومترا .

وعلى من يرغب في الدخول في هذه المناقصة من المقاولين المحليين والمقاولين من الخارج مراجعة الشؤون المالية بالوزارة للحصول على نسخ وثائق هذه المناقصة مقابل دفع مبلغ (١٠٠٠) ألف ريال للنسخة الواحدة وعلى المقاولين الذين لم يسبق تأهيلهم من قبل الوزارة للدخول فى مناقصات انشاء الطرق أن يربطوا بعطاءاتهم بيانا مفصلا عن مؤهلاتهم الفنية والمادية وعن الاعمال التى سبق لهم القيام بها فى حقل انشاء الطرق .

وتقدم العطاءات من صورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ومعنون باسم وكالة وزارة المواصلات للطرق والموانىء .. وقد حدد آخر موعد لقبول العطاءات تمام الساعة السابعة والنصف من بعد ظهر يوم الثلاثاء ١٥-٣-١٣٨٨ هـ الموافق ١١-٦-٦٨ م .. على أن تفتح مظاريف المناقصة فى تمام الساعة الرابعة من صباح اليوم الذى يليه .

وعلى كل مقاول تأكيدا لجدية دخوله فى المناقصة ، أن يقدم عند طلب شراء وثائق المناقصة ضمانا بنكيا بمبلغ (٥٠٠٠) ريال وسترد هذه الضمانات عند تقديم العطاء ، أو اشعار الوزارة بعدم الرغبة فى دخول هذه المناقصة قبل يومين من موعد قبول عطاءاتها وفى حالة عدم تقديم ذلك يصادر الضمان .

اعلان من وزارة الزراعة والمياه مناقصة رقم ٨/٣٨

تعلن وزارة الزراعة والمياه عن طرحها بالمناقصة العامة : انشاء مبنى الاغنام بمحطة التجارب الزراعية بالقطيف . فعلى السادة الذين يرغبون في الاشتراك فى هذه المناقصة مراجعة قسم المناقصات والمشتريات بالوزارة للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات الخاصة بهذه المناقصة مقابل مبلغ مائة وخمسين ريالا (١٥٠) وتقديم عطاءاتهم من أصل وصورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر معنون باسم رئيس لجنة المناقصات العامة ومكتوب على حافته : (مناقصة رقم (٨/٣٨) انشاء مبنى الاغنام بمحطة التجارب الزراعية بالقطيف) مع ملاحظة ربط ضمان ابتدائى بما يعادل (٢٪) اثنين فى المائة من اجمالى العطاء وشهادة تثبت تسديد الزكاة والدخل واخرى تثبت الاشتراك فى الغرفة التجارية وربط وثائق السجل التجارى أو ذكر رقمه وذلك بالاضافة الى الشروط المذكورة فى المواصفات ، مع ملاحظة انه لا يجوز وضع الضمانات النقدية داخل العطاءات بل يجب تسليمها للموظف المختص اثناء جلسة فتح العطاءات ومع العلم بأنه قد تقرر أن يكون آخر موعد لقبول العطاءات في تمام الساعة السادسة من يوم السبت الموافق ١٤-٢-١٣٨٨ هـ . وستفتح العطاءات فى جلسة علنية بمقر الوزارة بالرياض فى تمام الساعة الرابعة من صباح يوم الاحد الموافق ١٥-٢-١٣٨٨ بتوقيت الرياض المحلى وحسب تقويم أم القرى ومع العلم بأن شروط العطاءات والتوريد يجب أن تكون طبقا لما جاء فى نظام المناقصات الصادر بالمرسوم الملكى رقم م/٦ فى ٢٤-٢-٨٦هـ ومع ملاحظة أن الوزارة سترفض رفضا قاطعا أى عطاء غير مفقط أو يوجد به اخطاء فى التفقيط أو تفاوت في الاسعار الافرادية والاجمالية ولما ذكر حرر .

السير بأمان

سيارتك : ان خذلتها خذلتك ، وان صنتها صانتك • فعليك أذن ، سواء كنت ملزما أم غير ملزم بحكم القانون . أن تتفقد سيارتك على الاقل مرة أو مرتين في السنة ، لتتثبت من انها مستوفية لعلامات السلامة العشر التالية:

١ ـ الزجاج : يجب أن يكون كله نظيفا ، خلوا من الشقوق وتغيير اللون ولا تلصق عليه معلومات غير مرخص بها •

٢ ـ التوجيه والقيادة : ينبغي أن يكون الدولابان الاماميان مرصوفين رصفا صحيحا ، كذلك فان عجلة القيادة والتوجيه يجب أن تكون غير قابلة للتلاعب الزائد ، او التحرك على هواها دون ضابط ولا كابح •

٣ ـ المرايا العاكسة للمشاهد الخلفية : يجب تضبط هذه المرايا لاعطاء صورة واضحة عما يجرى في الطريق وراء السيارة •

٤ ـ مماسح الحاجب الزجاجي الواقي من الرياح والمطر : يجب ان تعمل بدقة واحكام وان تمسح الزجاج مسحا نظيفا • وعلى هذا يجب تغيير الانصال المهترئة بأخرى جديدة •

٥ ـ الزمور : يجب أن يكون عالى الصوت جلي النبرات بحيث يسمع بوضوح تام •

٦ ـ المصابيح الامامية : يجب أن تعمل على نحو لائق، كما ينبغي توجيهها بطريقة تحد من خطر الوهج الذى يبهر البصر •

٧ ـ أنبوب العادم (كالبخار المستنفد من اسطوانة المحرك): على السائق ان يتحقق من ان شبكة العادم محكمة التركيب ، منعزلة وخلو من الخروق والثقوب •

٨ ـ الفرامل (المكابح) : يجب أن تكون فرامل التوقيف قادرة على ايقاف السيارة في أى مكان مهما بلغت درجة انحدار الطريق • اما الدواسات (فرامل القدم) فيجب ان تكون في وضع منتظم بينما تكون الدواسة لا تزال أعلى من أرض السيارة بمقدار بوصة أو أكثر •

٩ ـ الاطارات : يجب أن تكون اطارات العجلات منتفخة بالقدر الوافي من الهواء ، مع التأكد من وفرة سماكة اجزائها الملامسة للارض• ويجب التثبت كذلك من خلوها من النتوءات والشقوق والخروق والثقوب والاهتراء الغير المنتظم •

١٠ ـ المصابيح الخلفية ومصابيح التوقيف واشارات الاضاءة والاطفاء : يتحتم على السائق ان يتفقد هذه المصابيح للتثبت من انها جميعا تؤدى عملها على الوجه الاكمل •

من أجل حياة أسلم وأطول

اعلان في سبيل الخدمة العامة

صادر عن شركة خط الانابيب عبر البلاد العربية



شركة الاسمنت العربية المحدودة بالمنطقة الغربيـــة

اول شركة عربية سعودية وطنية قامـتبصناعة الاسمنت في المملكـــة (حســب المواصفات الدولية المعروفة « بورتـلاند »بالاضافة الى انتاج اجود اصناف النـورة «الجير»·اسست في ٧ــ١١ــ١٣٧٦هـ الموافق٥ يونيه ١٩٥٧ م · بموجب المرسوم الملكي الكريم رقـــم ٧٣١ في ١٢ــ٥ــ١٣٧٤ هـ ·برأسمال سعودي قـــدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة بالكامل ، ثم زيد راسالمال مبلغ خمسة وعشرين مليونا · فاصبح خمسين مليون ريال مدفوع منها واحـــــدوثلاثون مليونا ومائتان وخمسون الـــف ريال · مصنعها مزود بثلاثة افران طاقتهـاالاجمالية الف طـــن يوميا من الاسمنـت والنورة ، ويعمل في ادارة مصنع الشركــةحاليا ما يقرب منأربعمائة وخمسين شخصا ما بين عامل ومهندس وموظف يعولون مـايقرب من الفين وخمسمائة نفس ، وقـــد وفرت مصانعها فيما مضى حوالي مائــةوعشرين مليون ريال من الدخل القومـــي كانت تصدر عملة صعبة للخارج ، وستوفرباذن الله ابتداء من هذا العام ما يزيد على ثلاثين مليون ريال سنويا منالدخل القومي· .

هذا العدد
(في ١٥٠ صفحة)



(مطابع دار الاصفهاني وشركائه ـ جدة)

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم



ربيع أول

هذا العدد

في (١٢٤) صفحة

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

أنشئت سنة ١٣٥٥هـ

منشؤها وصاحبها ورئيس تحريرها

عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير

نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

الجزء الثالث ـ المجلد ٣٩

ربيع الاول ١٣٨٨ هـ يونيه (حزيران) ١٩٦٨ م

* * *

بيانات ادارية وتحريرية

تطلب مجلة (المنهل) شهريا من :

مكتبة السيد محمد زين ضياء بالمدينة · الاستاذ احمد سليمان داود بالرياض ، مكتبة الثقافة بمكة المكرمة · مكتبة الجيل بمكة المكرمة · مكتبة الاصفهاني بجدة ، مكتبة جدة ـ بجدة · مكتبة القلم بجدة · المكتبة العامة بالشرفية بجدة شارع الملك للسيد هاشم نحاس · مكتبة النعمان بالشرفية بجدة · مكتبة العلم بباب شريف بجدة · مكتبة الشعب بشارع الغزان في الرياض · ومكتبة العيساة بشارع الملك عبد العزيز في الرياض · ومكتبة الرياض الحديثة بشارع سعود بالرياض · ومكتبة الجنوب العربي بشارع سعود بالرياض · ومكتبة التوفيق بالديرة · ومكتبة جازان العامة بشارع الميدان بجازان ·· المكتبة الوطنية بمنطقة عنيزة لصاحبها السيد عبدالرحمن العبدالله الفهد وشركاه (وهي المكتبة الوحيدة) لوكالة المجلة في المنطقة المذكورة · المكتبة العقيلية بجازان ـ لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيل · السيد علي خضران بالطائف · المكتبة السعودية بالطائف ـ لصاحبها السيد يسلم · السيد سليمان الحايك صاحب مكتبة الثقافة في المذنب ـ القصيم · مكتبة المعرفة بعنيزة لاصحابها السادة : صالح محمد اليحيى واخوانه ·

بيان الاشتراكات وقيمة أعداد المجلة

ثمن العدد في جميع انحاء المملكة العربية السعودية ريالان سعوديان·
قيمة الاشتراك السنوي : في المملكة العربية السعودية ٢٠ ريالا سعوديا
في جميع انحاء العالم العربي والخارجي اثنا عشر دولارا أمريكيا
بالبريد العادي·وخمسة جنيهات استرلينية او ما يعادلها بالبريد الجوي
الاعلانات تخاطب بشأنها الادارة أو مكتبة القلم بعمارة باخشب بجدة
المقالات والقصائد : لا تعاد لاصحابها سواء نشرت ام لم تنشر ·

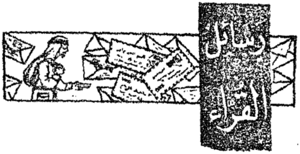
مكتب الادارة بجدة . الشرفية ـ ٤٤ شارع عرفات

رقم الهاتف الآلي لمكتب ادارة مجلة (المنهل) بجدة ٢٩٧٣

السنة الرابعة والثلاثون

موضوعات العدد

(مطابع دار الاصفهاني وشركاه ـ جدة)



واحة في صحراء

جناب الاستاذ الكبير رئيس تحرير مجلة « المنهل » الغراء السيد عبد القدوس الانصارى حفظه الله آمين

تحية اسلامية مباركة :

كانت تطالعنا مجلة « المنهل » الغراء ـ التى تصلنا عن طريق السفارة السعودية بجاكرتا ـ بانتظام ، فكانت من اجل النعم فى هذه القاصية من أرض العجم . **فهى لنا واحة فى صحراء مجدبة** ، فنتفيأ ظلالها ، ونكرع فى سلسبيل مائها ، ونتمتع بمجانيها اليانعة ، وأزهارها الباسمة ، وطيورها المغردة .

ولكن الغريب ، أنها احتجبت كما وصلت ، وامتنعت كما أسعفت ، بدون خبر سابق ، ولا بيان لاحق . فأعدت منها ـ بعد طول يأس وقنوط ـ صفحات ماضيات ، بدت لى غضات طريات ، قديمة الالفاظ جديدة المعانى . فأعادت لى من الذكريات شجونا ، ومن الوحشة فنونا ، ومن الاسى الوانا . فتساءلت : ما لها عن الحبيب تعرض وتصدد؟ أعن قلى أعرضت ؟ أم عن دلال صدت ؟ وانثالت منى ـ مع تلك الذكريات ـ هذه الابيات :

في روضة المنهل

ذكرت ربيعك يا منهل
وأيامك الغر اذ ترفل
واذ غشيتك تلاوينه
من الزرع والزهر ما يذهل
جنان تجن النبات بها
يمد ـ وثيدا ـ بها الشمال
فتهتز تلك القدود الحسا
ن ويرفض منها الندى المخضل
وتصدح من بين تلك الغصو
ن عنادل جاوبها بلبل
تلاحين رمز شجى الصدا
فتكشف أسرار ما يشكل
فحينا تثير شجون الهوى
وحينا بتطريبها تقبل
وذر الضحى من لجين الشعاع
يجرد ألوان ما يشمل
وفاح شذا الطيب من حولها
فتنعش أرواح من ينزل
فورد وآس الى باسم
وسندس عشب له مخمل
وراق الغدير على أرضها
صفا ماؤه الاعذب السلسل
ترى تحته من دقاق الحصى
وذرات رمل بها تفصل

فلم نر ما فيه الا الشعا
ع يجابه عينيك اذ تقبل
وتحنو عليه لطاف النبات
وللزهر من حوله محفل
جمال وانس ، وراحة نف
س ، فهل لى الى مثله موئل ؟
باكلنقان : ١٥ صفر الخير ١٣٨٨ هـ
(اندونيسيا)
علوى بن محمد العطاس

(المنهل) مع الشكر الجم قد وضعت ادارة المنهل اسمك الكريم بين عناوين من تهدى لهم · ونحمد الله تعالى ان بلغ تيار المنهل الى اندونيسيا المسلمة الشقيقة

كلمات اجنبية في اللغة العربية

حضرة الفاضل الاستاذ الكبير رئيس تحرير مجلة المنهل الغراء الاكرم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد : فقد اطلعت فى الجزء الثانى . المجلد ٢٩ من مجلتكم الغراء لشهر صفر ١٣٨٨ على بعض الامور التى استطيع أن أدلى فيها برأى قاطع لانى أنقل الامر من منبعه أو لانى اتكلم على علم بالامر · وهى : كلمة برافو ، انها كلمة أوروبية بين الايطالية والافرنسية وتعنى مرحى · وكلمة بس: كلمة فارسية وتعنى فقط او فحسب · والكلمة مستعملة حتى اليوم بالفارسية· ودوغرى كلمة تركية ومعناها مستقيم وحينما كان الاتراك يكتبون لغتهم بحروف العربية كانوا يكتبون هذه الكلمة بالدال او بالطاء هكذا : دوغرى ـ دوغرو ـ طوغرى ـ طوغرو ـ ولكنهم في نطق الحرفين الدال والطاء اقرب الى الضاد ·

وقلت :

مجلة المنهل فى هديها
كالنجم يهدى فى دياجى الظلام

فهى لطلاب العلى منهل
والمنهل العذب كثير الزحام
(جدة) ـ احسان حقى

باكورة انتاجي الشعرى

سيدى : رئيس تحرير مجلة « المنهل »
تحية تعبق بشذا التقدير والاحترام وبعد:

منذ ذقت الشهد النابع من معين مجلتكم المحبوبة ، والتى هى (بدون مراءاة) تمثل النبراس الفكرى والثقافى لكافة الشباب الاسلامى والعربى ليقتبسوا من اشعاعها ومضات التثقيف والعلم ، وليردوا ظمأهم الفكرى بالماء السلسبيل الرقراق الذى يتدفق على صفحاتها الذهبية ، منذ تلك اللحظة وأنا اتابع بشغف أعدادها الصادرة الجديدة لالتهم ما لذ وطاب من ثمر يانع ، ومعلومات مفيدة منقحة ·

ولكن كنت أتمنى أن أكون ممن يرتادون منابع الانتاج فيها كى اساهم ولو بالقليل مما تمليه علي مشاعرى مما أبعثره فى الصحف المدرسية من شعر تلهمينه رغبتى في قرضه ، ومتابعة دراسته لكى أخدم هذا العنصر الفعال من تراثنا التليد ·

واننى يا سيدى اذ أتقدم بأول انتاج لى فانني أؤكد أنه من صميم فؤادى ومن أعماق قلبي وليس مسروقا ، وانما نظمته فى ظروف اضطررت ازاءها أن الهب أحاسيسى معتقدا أن الشعر ليس بتنظيم قوافيه وانما هو ما يكون نابعا من الحقيقة وهذا ما كنت اتبعه ، أرجو قبوله معاطر تحياتى ، ودعائى لله بان يكلل مساعيكم بالخير والتوفيق ، ويسدد خطاكم لما فيه الخير والسعادة للامة العربية والاسلامية ·

المخلص القارىء محمد مهدى عبد رب النبى
ام الحمام القطيف ـ المنطقة الشرقية
السعودية

« المنهل » : ان المنهل نصيرة دائمة للشباب المتطلع الى رياض الادب .. يأخذ بيد من يتفرس فيه الموهبة الادبية الكامنة حتى تتفتح أكمام موهبته في شعر أو نثر ويكون له حاضره الزاهر في الادب بشقيه ، ولما لمحناه وتفرسناه فيك من استعداد شعرى متفتح نشرنا باكورةانتاجك التى تشير اليها في مكان آخر من هذا العدد . ونرجو لك مستقبلا زاهرا في عالم الأدب والفكر والشعر .

رسالة الى صديق

الى اخي وصديقى محمد

وبعد ـ وعدت برسالة سابقة بان أعود للكتابة اليك ، وعندما تفرغت لاختيار الموضوع لم اجده ، ووقفت حائرا ماذا اكتب الا انه خامرنيشعور حباستطلاع لرسائلك القديمة التى اعتبر بعضها تراثا قد احتاجه يوما ما وخلوت الى نفسى واستعرضت هذه الاكوام من رسائلك الى واخيرا وقع نظرى على رسالة منها تختلف عن زميلاتها وما أن فرغت من قراءتها حتى قررت ضمها إلى الرسائل التى ساتحدث عنها . وفيما يلى شطر مهم من تلك الرسالة :

أخى معزى !

سبق أن أثرت معك وصفوة من الاصدقاء موضوع كلمة **تيمانى** التى تختتم بها دائما توقيعك ، وطلبت منك مرارا وقتذاك ابدال كلمة « تيمانى » «بتيمائى او تيماوى» ورغم ما دار بيننا لم تقتنع بنظريتى واقتراحى عليك .. وها أنذا اليوم أعيد الكرة مرة أخرى ، مشيرا الى خطئكفيصيغة « تيمانى » هذه حبا في أن تصححها كما اقترحته عليك هكذا : « تيمائى أو تيماوى » وارجو أن تتأكد انه ليس لى هدف الا الاصلاح اللغوى . فاذا كنت غير مقتنع بما ابديته لك وما زلت متحيزا الى رأيك وترى أن تستمر بكتابتها كما تعودت فهلا فانى استحسن ان تبحث عن صحة الصيغة من فطاحلة كتابنا **اللغويين ..**

وانا بدورى اعرض ما ورد بنص رسالة صديقى اعلاه ، على المصلح اللغوى الكبير سيادة الاديب والبحاثة القدير الشيخ عبد القدوس الانصارى وسنجد عنده ان شاء الله ما فيه «الحكم» الرشيد بيننا وانى لمتأكد وهو صاحبالباع الطويل بانه سيضم الى مكتبتنا بحثا جديدا بالاضافة لما سبق أن قدمه لنا من بحوث لغوية ناضجة آخرها « حتمية ضم جيم جدة » اذا وجد ما أوردناه بحثا مفيدا لنا ولقرائه والمعجبين به وبما يقرره سيادته آمل أن تصحح «تيمانى» التى أراها تلازم ما توقعه من رسائل وغيرها بصفة مستديمة . وله تحياتى .

أخوك : سليم معزى التيمائى

اقتراحات واسئلة

حضرة رئيس تحرير مجلة المنهل الغراء
الاستاذ عبدالقدوس الانصارى الموقر
بعد التحية

لى اقتراح هو اخذ استطلاعات مصورة ملونة عن وطننا السعودى لكى تظهروا للقراء معالم التقدم والنهضة في ربوع وطننا السعودى ولكى تبحثوا عن متطلبات المدن التى تاخذون لها استطلاعات

ولى اقتراح هو ان يكون في مجلة المنهل الادبية كاريكاتير فكاهى او سياسى او اجتماعى .

ولى اسئلة ارجو الاجابة عليها بواسطة

(البقية على الصفحة ٤٧٢)

قال احمد بن حرب : (ان منازل الدنيا لا تقطع بالكلام)

ثلاثة موضوعات

١ ـ شهر النور
٢ ـ التبرع لمجاهدى فلسطين
٣ ـ التنظيم الجديد « للمنهل »

شهر النور

شهر ربيع الاول هو بحق شهر النور والحبور ، ففى أضواء هلاله الباسمة ، وفى أشعة شمسه المشرقة ، انبثقت طاقة بهجة عالمية شاملة لانها تحمل بين يديها « أعلام » انقاذ خفاقة واعلام هداية وحرية عامة من كبول الخرافات وأباطيل الضلال والاستعباد والاستبداد ..

ففى هذا الشهر الميمون كان مولد سيد الخلق : « محمد » صلى الله عليه وسلم فى قلب أم القرى وبين روابيها المشرقة، وعلى مقربة من «بيت الله» المعظم حيث كان ابونا ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام قد أرسل « أذانه » المدوى فى آفاق المعمورة يدعو ابناء البشرية المتلاحقة عبر الدهور القادمة .. بان عليهم ان يؤموا البيت العتيق ، حاجين ملبين ، ومنيبين مستغفرين .

وفى هذا الشهر المبارك نفسه كانت بعثة المصطفى صلى الله عليه وسلم الى كافة الناس بشيرا ونذيرا وهاديا ومصلحا ..

ولقد هدى الله بنور رسالته الوضاءة أمما وشعوبا كانت سادرة في غيابات الضلال والالحاد والانحلال والفساد المستشرى .. فارتفعت معنوياتهم ، وانصهرت نفوسهم فى بوتقة الاسلام الحنيف ، فكانوا القادة السادة الرادة ، والهداة المهديين .

وفيه كانت هجرته الغراء الى المدينة المنورة .. حيث انتشر من آفاقها الميمونة دين الله الى كافة انحاء المعمورة ..

فاللهم رشدا وهداية لعبادك المسلمين فى مشارق الارض ومغاربها .. حتى ينجلى عن قلوبهم وأفكارهم « ران » الحيرة والفرقة اللذين طالما حطما كيانهم ، وحتى يوفقوا الى تحقيق « التضامن الاسلامى » المجيد الذى هو صخرة النجاة لهم من كل عدو متربص وكائد ماكر فى كل زمان وفى كل مكان .

التبرع لمجاهدي فلسطين

في عددنا الصادر لشهر صفر ١٣٨٨ هـ كنا قد نشرنا كلمة مسهبة حول قيام هذه المجلة بفتح باب التبرعات لأسر المجاهدين الفلسطينيين والمنكوبين العرب ، باحتلال الصهاينة لبلادهم العريقة .. وفي تلك الكلمة حددنا (أدنى) مقدار للتبرع بخمسة ريالات سعودية . أما ما زاد عليها فهو من أريحية المتبرع الكريم .

وقد رجونا المتبرعين من قراء هذه المجلة بأن يكتبوا لنا مع تبرعاتهم أسماءهم وعناوينهم الكاملة ، لتنشر مع تبرعاتهم التي تشكل في حقيقة الامر خط دفاع حصينا عن بلادهم ومقدساتهم . كما نوهنا بأنه اذا تجمع لدينا مبلغ طيب من تلك التبرعات قدمناه فورا ببيان واضح للجنة الشعبية التي يرأسها صاحب السمو الملكي الامير مشعل ابن عبد العزيز امير منطقة مكة المكرمة .

وفي كلمتنا هذه ـ الثانية ـ نهيب بقرائنا الاماثل الى التسابق الى ميدان الشرف هذا .. كل وما يستطيع .. فالقطرة الى القطرة بحر .. ومن القطر تسيل الاودية ، وتتكون الانهار ... وواجب علينا نحن المسلمين والعرب في كل مكان وخاصة هذه البلاد المقدسة التي انبثق منها نور الاسلام أن نسعى بكل قوانا وأموالنا لانقاذ بيت المقدس وفلسطين من أيدي الصهاينة المجرمين . (وما تنفقوا من خير يوف اليكم وانتم لا تظلمون) وصدق الله العظيم .

التنظيم الجديد

قراؤنا يلمسون أو يلمحون ما ندخله باستمرار على منهلهم من تطور شامل لموضوعاته ومواده واخراجه . وقد رأينا أن ندخل به مرحلة جديدة من التطور المنشود فقسمناه (أبوابا) مركزة مستقلا بعضها عن بعض .. وان كانت تربطها ببعض روابط العلم والادب .. والثقافة .. وما يندرج فيهن من بحوث الاقتصاد والصحة والمعرفة الشاملة .

فأولا ـ (رسائل القراء) .. هذا الباب سيستمر تصدير كل عدد به ، لما فيه من تجاوب مطرد بين المجلة وقرائها .

ثانيا ـ (بحوث اسلامية) .. ان هذه البحوث مع أنها لم تكن طارئة على المنهل . فقد بني على أسسها ، فاننا رأينا تنظيمها لجوانبها ان نجمعها تحت عنوان واحد ولو كانت في مواضع متفاوتة .

وفعلا فقد كانت هذه المجلة حريصة منذ انشائها على مؤازرة مسيرة العالم الاسلامي والعربي في طريق نيل استقلاله وحريته من براثن المستعمرين .. ولا أعتقد أن قدامى قرائنا قد تبخر من أذهانهم كل جهاد المنهل الادبي ، مع مجاهدي الجزائر قبل حرب الاستقلال بأمد ، ومعها الى احرازهم الاستقلال .

ولست أذيع سرا اذا قلت انه لانتهاج المنهل ذلك المنهج الاسلامي والعربي ، كان المستعمرون الفرنسيون يرون من خلال الرماد وميض نار ، فاصدروا أوامرهم المشددة بمنع دخول او تسرب اى عدد من أعداد المنهل الى الاقطار الاسلامية والعربية الرازحة

تحت نير استعمارهم : الجزائر وتونس والمغرب .. فما كان يصل أى عدد الى المغفور له الامام عبدالحميد بن باديس،ولا الى أحد من رفاقة وصحبه وتلاميذه وصحفه ومجلاته وانديته الا من طريق « التهريب » فى حقائب الحجاج او فى ملابسهم أو بطرقهم الخاصة.

وشأن عناية المنهل بموضوع استقلال الجزائر بالامس ، شأنه نفسه مع مجاهدى فلسطين بالامس وباليوم ، وهذا واجب اسلامى عريق ليس لها أن تباهى بالقيام به ولكنه التحدث بنعمة الله وفضله .

ثالثا ـ (باب الثقافة والادب) .. يندرج فيه ألوان الثقافة والادب .. وفى طليعة موضوعات هذا الباب : « شذرات الذهب » للكاتب والشاعر الاسلامى الكبير الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوى ، أطال الله فى الصحة عمره .. و « ملاحظات غير عابرة » للمربى الاسلامى الجليل الشيخ عثمان الصالح ابقاه الله ذخرا .

ورابعا ـ (باب النقد الادبى) .. وسيندمج فى هذا الباب كل ما يمت الى النقد المركز الموضوعى المتزن ـ بصلة . والنقد كما هو تعريفه الصحيح : الفحص والتمحيص لاثبات الحسنات والسيئات معا بروح بناءة لا بروح حاطمة تنشد التكدير والتنغيص .

خامسا ـ (مباحث لغوية) .. ويدخل فى اطاره مباحث اللغة والنحو والصرف والبيان وباب تفسير المصطلحات العلمية الحديثة الآتى الايضاح عنه .

سادسا ـ (شعر) .. مع تفرق القصائد بين صفحات العدد ، فان كل قصيدة سيوضع فوق عنوانها الخاص ، عنوان هذا الباب العام .. تنسيقا وتنظيما .

سابعا ـ (باب القصص) .. للقصة فى الادب الحديث مكانة مرموقة .. ولم نال جهدا فى الاسهام فى هذا الميدان منذ نشأ المنهل حتى اليوم ..

ثامنا ـ (نقد الكتب) .. يعنى هذا الباب بنقد الكتب الصادرة حديثا ، وهو نقد بناء خال من سموم الغرض .

تاسعا ـ (معجم المصطلحات الحديثة).. تكاثر وفود المصطلحات العلمية والسياسية والصناعية والاقتصادية والاجتماعية ـ الاجنبية على لغتنا من كل صوب وحدب ، بسبب تقارب العالم وترابط مصالحه .. وقد لاحظنا ان كثيرا من قراء الصحف والمجلات والنشرات والمقالات تمر بهم هذه المصطلحات الدخيلة فلا يستوعبون معانيها ولا تعريفاتها .. فادخلنا هذا الباب من أجل الاسهام فى الانارة العامة . وهذا الباب كما مر بيانه يدخل بطبيعته فى اطار المباحث اللغوية من حيث المبدأ والتنسيق .

عاشرا ـ (سير العلم).. باب استحدثناه مسايرة لواجب النهوض بالتثقيف العام باعطاء (برشامات) من مبادىء العلوم ونتائجها للقارئين الذين يهمهم ذلك ..

حادى عشر ـ (صفحة البادية) لباديتنا اهمية مرموقة . لقد بدأت تتطور وتزحف صوب الحاضرة . وبدأ ابناؤها يتعلمون ويعملون . وللبادية تاريخها وتقاليدها وأدبها واشعارها . انهم ضئضىء العرب قديما حديثا .. وتاريخها جزء من تاريخ البلاد فلا بد من استقصائه .. وفى شعرها النبطى خلاصات مركزة لتاريخها القبلى والحربى والسلمى والاجتماعى . ولذلك فتحنا هذا الباب . ويقوم بتغطية انبائه وشعره ونثره وتقاليده استاذ مثقف من صميمهم هو الاستاذ مناحى القثامى .

ثانى عشر ـ (شعر نبطى) ـ والشعر النبطى جزء كبير يندرج فى صميم أدب البادية او بالاحرى فى تاريخ

حياتهـــا الاجتماعي والفـــكري والحربي والقبـــل فهو اذن جزء متمـــم وهـــام من تاريخ بلادنا .. فلقد سجل في قوافيـه كثيرا من الحوادث والوقائع والانبـــاء على طريقته الخاصة ..

ويكتب عن هذا الشعر النبطي ويقدم شرحه وتحليل بواعثه وما الى ذلك ـ صفوة مـــن ادبائنا وشعرائنا الذين يعنون بهذا الجانب وفي طليعتهم الاستاذ الشاعر البحاثة محمد احمد عيسى العقيلي بجازان . وهذا البـــاب بطبيعته داخل في اطار (ادب البادية) .

ثالث عشر ـ (علم الآثار) .. للآثـــار اثر بارز في دعم التاريخ الخبري أو نفيـــه .. ولذلك رأينا أن ندخل هذا البـــاب الى المجلة .. كلما سنحت مناسبة وكانت المجلة تعنى بهذا الموضوع منذ عهد انشائها بدون انقطاع .

رابع عشر ـ (طرائف عربية) ـ فكاهات وملح عربية مسلية ومروحة عن البال مـــا يطرقه من السام .

خامس عشر (زاوية الاسرة) ـ يتكون كل شعب من صنفين : رجال ونســـاء .. وكل منهما متمم للآخر ..

سادس عشر ـ (اخبار الزيت) ـ معلوم ما للزيت ـ النفط ـ من اثر بارز في تطوير حياتنا ومجتمعنا .. ولهذا رأينا ضـــرورة وجود باب خاص لبحوث الزيت وتقـــدم تصنيعه واسالته ومشتقاته ومشروعاتـــه واعماله التي يقوم بها العاملون في حقولـه الكثيرة ، من شركات ومؤسسات ومواطنين .

وبعد فهذا عرض سريع لشريط التنظيم الجديد للمنهل ونأمل أن يمدنا قراؤنـــا بآرائهم حيال ما يرون ابقاءه أو تعديلـه أو حذفه أو تبديله من هـــذه الابواب والله الموفق والهادي الى أقوم سبيل .

عبد القدوس الأنصاري

القائمة الاولى لتبرعات مجاهدي فلسطين

عن طريق مجلة « المنهـــل »

ريال عربي

٥٠	الاستاذ عبد القدوس الانصاري
٣٠٠	فاعل خير ع.ل. مكة
٣٠	الاستاذ شكيب الاموي
	جنيهان استرلينيان من السيد سعود علي حافظ
٢٠	السيد عبد الحميد حداد
٢٠	السيد عبدالهادي القحطاني
١٠	السيد سعيد جبريل
١٠	السيد ناصر الشهري
٢٠	الاستاذ عبدالرحمن قاسم
٥	السيد عبد العزيز الخطيب
١٠	السيد ياسين زند الحد[illegible]
١٠	السيد ميشيل وانيس
١٠	السيد ريمون سابا
١٠	السيد عبد الرزاق كلا[illegible]
٢٠	السيد محمد الاحمد
١٠	السيد عبد القادر عشـ[illegible]
١٠	السيد ابراهيم تركي [illegible]وي
١٠	السيد مختار علي
١٠	السيد طاهر جميل
١٠	السيد جوزيف الرعيد
٥	اميل قاضي

هذا وقد تبرعت مطابع الاصفهـــاني وشركائه بطبع دفاتر السند[illegible] التي تسلم للمتبرعين بما تبرعوا به .. فهي مشكورة ومقدرة ..

الأدب والثقافة

شذرات الذهب

بقلم الاستاذ الكبير الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي

— ٧٨٤ —

ما هى « الباكورة »
قديما وحديثا ؟

قال ابو بكر محمد بن حسن الزبيدى ٣١٦ — ٣٧٩ — قبيل نيف وألف سنة فى كتابه : (لحن العوام) بسند متصل الى ابن المسيب عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا أوتى بالباكورة دفعها الى أصغر من حضر من الولدان .. وهو وارد فى جامع الترمذى .

● ● ●

قلت : وقد تطور معنى الباكورة .. حتى اشترك فيه هذا الخيزران الذى كان مما يضرب به الصبيان .. وشتان بين الاولى وهى من كل فاكهة زوجان ! وبين الاخرى وهى مما تترنح به الابدان .. وهنيئا لناشئة اليوم حصانتها من (القرمعات) و (الفلكات) ! فما كانت تقتصر على البواكير .. وانما عرفناها وهى من الشوحط والعرعر كالسواطير .. وقد أصبحت من جملة الحكايات والاساطير ، ولا ينبئك مثل خبير



— ٧٨٥ —

ما هى السكاكة
(بضم السين)

« ومما أورده الزبيدى فى لحن العوام قوله : ويقولون : بلغ فلان (السكيكا) — والصواب السكاكة .. وقال الكسائى : السكاك والسكاكة الهواء بين السماء والارض ! يقال ، لا أفعل ذلك ولو نزوت فى السكاكة » ..

● ● ●

قلت : وهنا يتوارد مع هذا المعنى قول المعاصرين : لا افعل كذا ولو طلعت السماء ونزلت الارض .. فذلك عين ما يدل عليه مصطلح الاقدمين . قبل الف عام .. وعجب ان النطقة التى يطلق عليها فى

شمال بلادنا (سكاكة) انمــــا سميت بذلك لاصطفاق الرياح بها .. والله اعلم.

ـ ٧٨٦ ـ

ما هي « الشعراء ؟ »

«قال الزبيدى أيضا .. ويقولـــون للارض الموات التى تنبت ضربا من العيدان « شعراء » بفتح الشين .. والصـــواب ان الشعراء الشجر الكثير ، عن الاصمعى وقال يعقوب : أرض كثيرة الشعارى اى كثيـرة الشجر ، قال ابو عمرو : وبالموصل جبـل يقال له (شعران) لكثرة شجره » ..

● ● ●

قلت وبهذا استعدنا ايضا علة التسمية فيما يطلق عليه اسم (الشعراء) .. بقلب ديار نجد ، فهذا سرها ! وقلما نفهم ذلك من قبل ، وفوق كل ذى علم عليم .

ـ ٧٨٧ ـ

ما هي « القرطسة » ؟

« وقال : ويقولون هو (يقرطس) فى كذا أى يفكر فيـــه ويحـاول علمـه .. و (القرطسة) انما هى الاصابة ، واصلـه من القرطاس الذى يجعل غرضا للرماة . »

● ○ ●

قلت : ومن هذا نشأ قول بعضهم فـى زماننا .. جادلت فلانا او خاصمتـــه فقرطسته في مكانه .. فكانما هو يزعم انه أصابه في مغزه أو مفصله ! وبذلك نجـد المتداول بين الناس في كلامهم لا يعدم صلة بالعصور الطويلة الغابرة .. والحقيقـة بنت البحث !

ـ ٧٨٨ ـ

ما هي « القرفة » ؟

وقال : ويقولون ـ اى العوام ـ لبعض قشور الشجر : (قرفا) بكسر القـــاف وصوابها (قرفة) وجمعها قرف والقـرف القشر ..

○ ○ ○

قلت : فهذه البهارة التى يتبل بهـــا الطعام فى المطابخ يوميا .. ما هى الا من لحاء شجر ذى خواص هاضـمة .. وكان من يقول لصاحبه : (كرهت قرفتك) انما يعني ظاهره .. لا باطنـــه فهى من أروع المقاذع كابن الهرمة .

ـ ٧٨٩ ـ

المحـــــارة

كانت وسائل المواصلات قديما : المحمل والهـودج والمحنـــة ، والتخت والشقدف والشبرية .. والمحارة وهى ما يصـــلح لركوب النساء خاصة .. وقد ادركناهــا قبل خمسين سنة فى مواسم الحــــج القادمة برا ...

وقد قرأت للصلاح الصفدى في (المحارة) عذين البيتين اللطيفين ، قال :

رأيت فى الركب وجـه خود
جوهــره رائـق النضـارة
من اجل ذا محمـل المطـايا
تعرفـــه الناس (بالمحارة)

وذلك ان الدرة الثمينة .. انما تستخرج مما يسمى بالمحارة .. اى الصـــدفة .. وهكذا كان الشعراء القدامى لا يدعون معنى طريفا .. الا اقتنصوه .. عفا الله عنـــا وعنهم !

– ٧٩٠ –

هل العثمانيون – حجازيون ؟

جاء في كتاب « **درر الفوائد المنظمة في اخبار الحج وطريق مكة المكرمة** » تأليف عبدالقادر بن محمد الانصاري الجزيري الذي ألفه سنة ٩٦٠هـ وهو المولود عام ٨٨٠هـ وقد احتوى كتابه الاحداث التاريخية الى سنة ٩٧٦هـ ما نصه في صفحة (٣٦٢) قال: «ونقل المقريزي في تاريخه (**جواهر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة**) فقال : يقال : ان أصل بني عثمان من الحجاز • وان عثمان الأول قدم من المدينة النبوية الى بلاد قرمان ونزل قونية قارا من غلاء كان بالحجاز والشام • واتصل ببني قرمان وبأتباع السلطان علاء الدين كيقبادين كيخسرو في أعوام بضع وخمسين وستمائة ، وتزيى بزي أهل قونية ، وصار يخرج مع السرايا الى بلاد الروم ويغزوهم ويغتم منهم فولد له بقونية سليمان بن عثمان فسلك طريق ابيه في الغزو مع السلجوقية والقرمانية وعرف بينهم وظهرت له فروسيته فتح عدة حصون وولد له عثمان بن سليمان فعظم شأنه وصارت له أتباع كثيرة • فخرج عن طاعة السلجوقية والقرمانية • وافتتح مدينة « بورصة » في حدود الثلاثين والسبعمائة. واستوطنها وافتتح ما يليها من الحصون والبلاد واتسعت أحواله وكثرت أمواله ومات عن ابنه « اوخن علي بن عثمان » فاربى على أبيه وفتح الله على يديه عامة الحصون والبلاد التي تلي خليج «قسطنطينية» الخ •• اهـ•

● ● ●

قلت : وقد علق في ذلك شارحه بقوله:
« هذا السرد التاريخي مخالف للمعروف في تاريخ تأسيس دولة آل عثمان » ا•هـ
ولغرابة هذا النبأ •• أوردته•• معزوا الى « **القزويني** » •• ولعل ذلك كان وسيلة للعراقة والاصالة والانتساب الى أشرف البقاع كما هو الشان حتى في عصرنا الحديث •• عندما ألحق نسب احد الملوك الى البيت النبوي الشريف •• ومهما يكن فان الطرافة في غرابته وحكايته لمجرد العلم به فيما اختبأ بين أحشاء التاريخ• والله أعلم•

– ٧٩١ –

(حنين) الاخرى !

ظفرت أثناء قراءتي في كتاب (درر الفوائد المنظمة) بهذه الفائدة قال : « وبدر من المناهل الحجازية ، وحنين امامها ، وليست المرادة في الآية » اهـ •

● ● ●

قلت : ولم أستبعد أن يسمى موضع آخر غير (حنين) المعروفة بنفس الاسم فقد تكرر ذلك – حتى ألف فيه القدامى – **(ما اتفق اسما •• واختلف صقعا)** وانما الذي يهم أهل جيلنا اليوم انما هو التعرف على ذلك • وعسى أن يسعفنا العلامة صاحب المنهل •• والحريص على تدوين الآثار •• بايضاح ما اذا كانت **(حنين)** هذه الاخرى، ما تزال تدعى بهذا الاسم حتى الآن؟!(١) وانها أمام **(بدر)** فعلا ؟!! واذا صح ذلك ••• فانه لذو مغزى كبير ••• فهو من باب التذكير بالموقعتين معا اذ تقابلا مكانا •• وتلاقيا جهادا في سبيل الله •• وان أهل بدر المعاصرين لا بد انهم بذلك عارفون •• وبه خبيرون •• والعلم بالشيء خير من الجهل به •• والله ولي التوفيق •

---

(١) « المنهل » نحيل هذا السؤال من استاذنا البحاثة صاحب الشذرات الذهبية الماتعة الى الاستاذ الشاعر مفرج السيد لانه من اهل بدر ، واهل بدر ادرى باماكنها •

— ٧٩٢ —

المنحنى وجبل العميان

قال الجزيرى الانصارى في درره ، وكان يتكلم عن حجه في سنة ٩٣٨ هـ : « وكانت الاقامة في تلك السنة بجبل (المنحنى) بالقرب منه عشرين درجة وسار فقطع (جبل العميان) سمي بذلك لكثرة من يحضر اليه من فقراء مكة وبدوانها — وغالبهم من العميان للسؤال من الحاج وطلب الصدقة • وجرت عادتهم ان كل فرقة تشعل عندها نارا ويجلسون جماعة صغارا وكبارا • ولكل حلقة شخص يترجم بكلام معناه الحث على الصدقة والاحسان الى العميان، والباقون يصيحون بلسان واحد بعد كلامه : (يا الله) هذا دأبهم في كل سنة » اهـ •

● ● ●

قلت : وهذه سالفة عجيبة •• وما كنا نعرف خلف المنحنى — وحتى اليوم الا (درب المسكين) •• فلعله هو •• بعد ان ابصروا وكانوا عميانا واغلب الظن انهم انما اختاروا هذا الطريق منفردا لئلا يزحمهم اهل الركائب •• فانه يمر على عقاب وهضاب لا يستطيع سلوكها الا المشاة •• وينتهي بهم الى الجبل الايمن المقابل لجمرة العقبة الكبرى ويمتد الى ما وراء مسجد الخيف •• وقد عمرت سفوحه بالدور والاحواش والعمارات الحديثة •• وربما اعتلته الى قمته تدريجيا !!

— ٧٩٣ —

المرقق والصناب

اشترى جرير جارية من رجل من اهل اليمامة يقال له زيد يعرف بابن النجار ففركته وكرهت خشونة عيشه ! فقال :

تكلفنى معيشة آل زيد ... ومن لى (بالمرقق) والصناب

وقالت : لا تضم كضم زيد ! ... وما ضمى ؟ وليس معى شبابى ؟!

● ● ●

قلت : والشاهد من بيتين — قوله (المرقق) •• فاكاد احسبه طعاما تقليديا تحور او تحول اسمه الى ما يطلق عليه في زماننا هذا (المرقوق) •• اما الصناب فقال الشراح انه صبغ يتخذ من الخردل يضرب بالزبيب يؤتدم به فيلون الخبز ويصبغه فيشهى به الطعام •

وفي هذا الشعر موعظة وتوجيه بأن يختار المرء قرينته من سنه وبيئته وطبقته حتى لا تنكر عليه طعامه ومعيشته •• وضعفه وهزاله وتفركه فركا !

— ٧٩٤ —

كلمة انصاف

قال ابن سلام في كتابه : **(طبقات فحول الشعراء)** : وشهدت خلفا ، فقيل له : من أشعر الناس ؟ فقال : ما ينتهى هذا الى واحد يجتمع عليه كما لا يجتمع على أشجع الناس ، وأخطب الناس ، وأجمل الناس ، قلت : فأيهم أعجب اليك يا أبا محرز ؟ قال : الأعشى • قال : اظنه • قال : كان أجمعهم،اهـ

● ● ●

قلت : انها لكلمة انصاف صادرة من ناقد خبير !! فقد يكون احدهم اجود وابلغ في بيت — واسبق الى معنى لم يطرقه قبله سواه ! او في قصيدة كاملة ، اما ان يكون على الاطلاق وحيد دهره فيما اثر عنه او اتيح له من المعاني النادرة فان الحكم له او عليه ••

انما يكون بالمقارنة بين ما ابدع فيه وما هو في مستواه ولفظه ومعناه ! بل وفي زمنه الذى عاش فيه ومع لداته واقرانه من معاصريه وكل ما قيل عن الأفضل انما هو من قبيل الاستحسان والتغليب بالجملة .. وكم ترك الأول للآخر .

— ٧٩٥ —

ارث زهير من بشامة

« كان بشامة بن العذير كثير المال ، وكان ممن فقا عين بعير في الجاهلية ! وكان الرجل اذا ملك ألف بعير فقا عين فحلها ..

وكان قد اقعد ! فلما حضرته الوفاة لم يكن له ولد فقسم ماله بين اخوته ، واخيه واقاربه ، فقال زهير بن أبي سلمى ـ وهو ابن أخته : ماذا قسمت لي يا خالاه ؟ فقال : افضل ذلك كله ! قال : ما هو ؟ قال : شعرى ، فيزعم من زعم أن زهيرا جاءه الشعر من قبل بشامة ! » اهـ

● ● ●

قلت : وهكذا فضل بشامة ما ترك لابن اخته زهير من الشعر على كل ما ورثه أقاربه وابناء عمومته من الأموال .. والضياع والأنعام .. والأغنام .. الا آن في النفس حاجة من هذا التوريث فهل هو ممكن ؟! ما أراه ان صح الا أنه من جهة الخؤولة والدم .. ولا دخل للارادة فيه ولا للهبة !! وما أحسب غير زهير بقانع بمثل هذه القسمة بعده البتة ! ويغلب على الظن أنه اخذ بهذا الدفع من حيث لا يسعه ان يشارك الورثة في الذهب والفضة !

— ٧٩٦ —

الصاقعة هي الساعقة

كثيرا ما تردد فتيات البيوت وعجائزها كلمة (صاقعة) ويعنين بها الصاعقة .. وكنت انكر عليهن ذلك واصححه .. فينفرن من هذه العجرفة .. اللغوية !

ومصادفة وجدتهن على حق فيما درجت عليه السنتهن خلفا عن سلف . فهذا الصلتان العبدى يقول من عينية خالدة :

يناشدني النصر الفرزدق بعدما
الحت عليه من جرير صنواقع

قال الشارح : الصواقع جمع صاقعة .. وهى الصاعقة . وهذه لغة تميم ، ويتبع هذا البيت آخر وهو :

جرير اشد الشاعرين شكيمة
ولكن علته الباذخات الفوارع

وعلى ذلك .. فلا ينبغى التعجل في النقد حتى يتثبت الناقد !! فما تلقى الناس مصطلحاتهم الا عن أصول عريقة .. وعصور سحيقة ، واذا توافرت المنادح .. فلا سبيل الى المقادح !

— ٧٩٧ —

« بقي » أعمل لك ايه

تتردد كلمة (بقي) بفتح القاف ـ بمعنى بقي بكسرها في اللهجة المصرية .. ووجدتها في الشعر الجاهلي: قال المستوغر بن ربيعة ابن كعب بن سعد زيد مناة بن تميم وبقى بقاء طويلا :

ولقد سئمت من الحياة وطولها
وازددت من عدد السنين مئينا
مئة أتت من بعدها مئتان لى
وازددت من عدد الشهور سنينا
هل ما (بقى) الا كما قد فاتنا
يوم يكر ، وليلة تحدونا (١)

(١) « المنهل » : وقال شاعر اخاله زيد الخير :
ولولا زهير ان اكابر نعمة لقاذعت كعبا ما بقيت وما بقى
بفتح القاف (بقى) ..

قال ابن سلام الجمحي : (بقا) : يريد بقي ـ وفنا : يريد فني وهما لغتان لطيء ..

● ● ●

اذن هي فصيحة صحيحة لا غبار عليها وليست محرفة ... ومن توارد الخواطر قول لبيد :

ولقد سئمت من الحياة وطولها
وسؤال هذا الناس كيف لبيد

والشطر الاول كله للمستوغر نصا وفصا !

ـ ٧٩٨ ـ

الصباح والمساء ـ لغة وشعرا

عن ابن عمر رضي الله عنهما : اذا أمسيت فلا تنتظر الصباح ـ واذا اصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك .. رواه البخاري .

وفسر الصباح والمساء العلامة ابن علان المكي المتوفى سنة ١٠٥٧ هـ في « دليل الفالحين » (الصباح) لغة: «من نصف الليل الى الزوال ، ومنه الى نصف الليل (المساء) كما نقله السيوطي عن الجمهرة لابن دريد وقال انها فائدة عزيزة النقل ، اما شرعا فان الصباح من طلوع الفجر الى طلوع الشمس ..

● ● ●

قلت : حملني على ايراد ذلك استعمال الاذاعة للتوقيت الزوالي ولها بهذا النص سند قوي في اللغة الا انه لكي يرسخ في الاذهان لا بد من اقترانه ـ بما هو قديم الاستعمال ـ (الغروبي) ـ وهو ما تفعله الاذاعة مشكورة ، وكذلك الحال في جميع تقاويم السنة فلا بد من بيان التوقيتين معا لازالة كل استشكال .. وعلى الله الاتكال .

ـ ٧٩٩ ـ

ما هما « الاخشبان »

وأين يقعان ؟

جاء في الحديث الشريف عن جبريل وما قاله للنبي صلى الله عليه وسلم بعد ان لقي من قومه ما امضه وارمضه (يوم العقبة) ! وهو (بقرن الثعالب) ـ اى قرن المنازل ـ المعروف بين الطائف ومكة ..

قال صلى الله عليه وسلم : « فرفعت رأسي واذا آثار سحابة قد اظلتني فاذا فيها جبريل صلى الله عليه وسلم فناداني فقال : قد سمع الله قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث اليك ملك الجبال لتامره بما شئت فيهم ، فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال : يا محمد ان الله قد سمع قول قومك لك وانا ملك الجبال وقد بعثني ربي اليك ليأمرني بأمرك فيم شئت، ان شئت اطبقت عليهم (الاخشبين) .. فقال النبي صلى الله عليه وسلم : بل أرجو ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا ..

قال النووي : الاخشبان الجبلان المحيطان بمكة والاخشب هو الجبل الغليظ، وفي النهاية : « الاخشبان هما الجبلان المطبقان بمكة » (أبو قبيس) والاحمر .. وهو جبل مشرف وجهه على (قعيقعان) ..

ويغلط كثير من المتاخرين فيظنون ان (الاخشبين) هما « المازمان » ما بين عرفة والمزدلفة ... وشتان ما بينهما !

— ٨٠٠ —

كل مما يليك !

ورد فى الحديث النبوى الشريف عن عمرو بن ابى سلمة رضى الله عنهما قال : كنت غلاما فى حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت يدى تطيش فى الصحفة فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يا غلام سم الله تعالى ، وكل بيمينك ، وكل مما يليك) .. متفق عليه .

● ● ●

قلت سبحان الله ، لقد نشأنا وهذه هى وصاية الامهات والجدات والعمات والخلات للاطفال .. كلما طاشت ايديهم في الصحاف او الصحون .. او القصاع ... وربما شددن فى ذلك .. تهذيبا وتأديبا للاطفال .. وما احسبهن تمسكن بذلك الا اتباعاللأدب السنة وتلقيا من اهل العلم وقد كان منهم فضليات النساء ومن تجيز علماء الآفاق فى رواية الحديث .. وهن اكثر من ان يحصرن ! فهذا بعض ما اخذته عنهن ربات البيوت ! وعسى ان يجعل الله من خلفهن من يقفو اثرهن .. فما من خير الاوصى به من أرسله الله رحمة للعالمين .. وقد انكرتنا كثيرا مما كان معروفا وليس أقله .

ان الغلام الصغير لا يدعو اخاه الاكبر منه ا لابيا سيدى .. ولا الاخت الصغرى اختها الكبرى الا « بيا استيتى » ولم يبق من ذلك عين ولا اثر الا فيمن تجاوز الخمسين من ابناء آدم وحواء .. فهل الى مرد من سبيل ؟!

وانى لعظيم الغبطة ببرنامج التلفزيون **(نور وهداية)** وما يبنه فيه العلامة الجليل الشيخ على الطنطاوى من التبصر بأمور الدين وآداب الشريعة واحكامها بما تتنور به جميع الاوساط فى المجامع والدور وربات الحجال والخدور ، أحسن الله مثوبته وأمده بروح من عنده وهو نراغ عظيم مـلأه فضيلته بما اوتى من قوة بيانية وعلم واسع واسلوب أخـاذ وحكمة وبصيرة وحسن تاثير .

— ٨٠١ —

عشر وعشرون وثلاثون !

عن عمران بن الحصين رضى الله عنهما قال : جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : السلام عليكم، فرد عليه ثم جلس ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : «عشر» ، ثم جاء آخر فقال : السلام عليكم ورحمة الله ، فرد عليه فجلس فقـال : «عشرون» ثم جاء آخر فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، فرد عليه فجلس ، فقال : ثلاثون .. والمقصود بذلك عشر حسنات كتبت للاول وعشرون للثانى وثلاثون للثالث .. لان الحسنة يجزى صاحبها بعشر أمثالها .

● ● ●

قلت : ألا ليتنا نتوخى ذلك فى التسليم على من نسلم عليهم جماعة أو أفرادا ، فما أيسره على من تحراه ، وما فيه من تكليف يمنع منه .. الا الحرمان من ثوابه ، وقد وجدنا بعضهم فى عصرنا هذا ربما اكتفى بالاشارة بيده .. او قال : صباح الخير .. او مساء الخير .. او حتى (سـعيدة) و (بخيتة) اختصارا ، وعدم اكتراث بما هو الافضل والاكمل ، والله الهـادى الى سواء السبيل .

ـ ٨٠٢ ـ
أنا .. أنا

عن جابر رضي الله عنه قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فدقت الباب فقال من ذا ؟ فقلت : أنا ، فقال : (انا ... انا) كانه كرهها .. متفق عليه

● ● ●

قلت : وكثيرا ما يصعد اليك خادمك فيقول ان عمر ـ او عبدالله ـ أو زيدا أو خالدا ، يريد ان يواجهك ـ فلا تدرى من هو لاشتراك الاسماء فيصر على ان لا يفصح عن كنيته او لقبه الذى يعرف به .. اما اعناتا ، واما قصدا لانك لو عرفته ـ كما يقدر هو ـ فربما انتحلت له عذرا من عدم مقابلته .. فهو يحاول ان يتصل بك ولو كان ممن لا ترضاه وهذه خصلة ذميمة .. ولا يصطنعها الا محتال او ماكر !

وبهذه المناسبة اتذكر بيتا انشدته على باب دار استأجرها منى بالطائف فى احدى السنوات السالفة اخى الاستاذ الشاعر الكبير فؤاد شاكر فقلت اسمعه :

أبا عزة انى على الباب واقف
فهل أنا مأذون وهل أنت آذن؟

فأجابنى فى الحال :

بلى ، انها الدار التى انت ربها
وما أنا الا دونها لك سادن

واردفه ببيت آخر لا اذكره الآن .

وقرأت فى احدى الفكاهات القديمة ان سائلا طلب من صاحب المنزل ان يهبط السلم اليه ليكلمه فنزل فقال له : (يا رب يا كريم) .. وذلك بعد ان جسمه مشقة النزول .. فاخذ بيده وصعد به الى اعلى سطح الدار ... وقال له : الله كريم .. وحرمه من امله جزاء سوء تصرفه ! وما من أمر دعانا اليه رسول الرحمة صلى الله عليه وسلم الا وهو الخير كله لو اتبعناه ولا حول ولا قوة الا بالله .

ـ ٨٠٣ ـ
كتب قيمة ...

ما أعظم اليد البيضاء تسدى الى الاجيال الصاعدة .. بتقديم صحف العلم والادب والتاريخ مضمخة بالطيب والتهذيب . وتربط بين الماضي والحاضر والمستقبل في نسق جميل وعناية تامة .

وقد اسعدني الحظ خلال الاسابيع القليلة الماضية بطائفة من هذه المطبوعات الثمينة التي تميط اللثام عن اللآلىء الدرية ، والمعرفة الصحيحة والاحداث المتسلسلة عبر العصور وكان من ابرزها واجملها عرضا وتعليقا :

١ ـ « **عنوان المجد في تاريخ نجد** » للمؤرخ ابن بشر ، وقد تطرق بحواش وتعليقات ذات اهمية كبرى وكان ذلك من بعض ما يتعهده ويحرص عليه ويهتم به معالى وزير المعارف الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ حفظه الله ومن أجدر بهذا منه وهو سليل بيت العلم والفضل والخلق والدين ؟ جزاه الله خير الجزاء .

٢ ـ « **تاريخ حضرموت** » للمرحوم الاستاذ السيد صالح الحامد وقد نشره الاخ الاديب الشيخ سالم عبد الله بالعمش ، وهو قمين بالاطلاع وثروة تضاف الى المكتبة العربية وفيه ما لا غنى عنه من معرفة الحقائق الماضية عن هذا القطر

العربي الشقيق ، احسن الله مثوبته ٠

٣ ـ « **كنز الانساب : ومجمع الاداب** » للعلامة الجليل رئيس محكمة الخرج الشرعية فضيلة الشيخ « ابي عبد الكريم حمد بن ابراهيم الحقيل »٠٠ أمده الله بعونه وتوفيقه ، وقد عشت معه ردحا من الزمن اقتطف من ثماره اليانعة وازاهيره العابقة ما اطلق لساني بالحمد والتقدير لمؤلفه الذي ما برح يزود المكتبة العربية بآثاره الخالدة ، فقد اشتمل على ما لا بد من الاحاطة به من الانساب قديمها وحديثها في قلب جزيرة العرب وكان الاول من نوعه في سرد الاصول والفروع للحمولات (الاسر) الكبيرة ذات الشهرة والاثر المباشر في الاحداث المعاصرة عدى القبائل والعشائر ٠٠ مما لا يستطيع الكثيرون الاحاطة به الا عن طريق هذا المؤلف الثمين ٠٠

وعدى ذلك فقد احتوى القسم الثاني منه على الادب العالي الرفيع مما يتزين به كل متأدب ولا يستغنى عنه كاتب أو شاعر أو خطيب، وعلى قصائد ومفاكهات وقصص فلا يكاد المرء يبتدىء فيه حتى يستقصيه الى منتهاه بما فيه من ظرف وحكمة وحذق وفطنة ٠٠ وما هي بأولى الحسنات من شيخنا الجليل فانه على رغم ما يتحمله من اعباء منصبه العالي قد وهبه الله ملكة البيان وإتاح له ما بلغه من مكانة علمية وادبية وتاريخية ٠٠ فحمدا لله وشكرا على ان قلب الجزيرة ما زال عامرا بالرجال الافذاذ من فطاحل العلماء ، أحسن الله مثوبتهم وامدهم بروح من عنده ، وشكر لهم ما يتجشمون في سبيل احياء التراث العربي والاسلامي الرائع ٠

٤ ـ « **علاقات المواطن بالدوائر الشرعية** » لمؤلفه الاستاذ عبد الكريم بن حمد بن ابراهيم الحقيل مدير ادارة ورئيس ضبط محكمة الخرج الشرعية بارك الله فيه وفي أبيه ٠٠ وهو نجل العلامة صاحب كنز الانساب السالف الذكر ٠

« والمرء ينشا على ما كان والده
ان الاصول عليها ينبت الشجر »

وفي المثل : (ما جاء على اصله لا يسأل عنه) ٠٠ ولا شك في ان اثره هذا بالغ الاهمية من حيث تنوير كل مواطن بما يجب ان يرعاه ولا يتخطاه موظفا كان او مراجعا في الحقل الخاص الذي توافر عليه واحاط به وارشد اليه ٠٠ وهو اقصر طريق الى وصول اصحاب الحقوق الى غاياتهم دون عنت او مشقة او التواء ٠

وقد كتبت اليه مقرظا بهذه الابيات :

بمثل هذه تهنى لا بما انطلقت
به الخيالات والاوهام تضطرب

هذا السبيل الى الرضوان يسلكه
من شفه المجد والاسلام ، والعرب

وفي غد سوف نتلوها معنونة
صحائفا لك منها الدر والذهب

وهكذا تتزود ربوعنا بكنوز من العلم والمعرفة متمشية مع التطور العلمي والحضاري الآخذ بعضه برقاب بعض ٠٠ وما لكل هؤلاء العاملين المخلصين ما يكافيء جهودهم المتواصلة في (التاليف) والتصنيف الا الدعاء لهم بدوام الصحة والنشاط والتوفيق ٠

٥ ـ « **حياة سيد العرب** » لمؤلفه المرحوم الشيخ حسين باسلامه احسن الله جزاءه، ـ وقد نشره تباعا في طبعة فاخرة ـ فضيلة الشيخ عمر عبد الجبار وقد صدر الجزء الثالث منه في حلة قشيبة وتحقيق دقيق ،

تولاه عضو مجلس ادارة الحرم المكي الشيخ (زكريا بن عبد الله بيلا) .. وهو غاية في الاجادة والافادة .. وما استطع أن أقوم بتقديم ذلك الا ان أحث كل قارىء الـى اقتنائه ليرى بأم عينه ما بذل فيه من جهد كبير .. وذلك شأن الناشر الكريم دائما وابدا بما قدمه من مؤلفات ثمينة قيمة .. تولاه الله بمعونته واحسانه جزاء مـا يعنى به من هذه الكنوز الغالية . وتيسير الحصول عليها للعامة والخاصة .

٦ ـ « الفوائد » للامام شمس الدين ابن قيم الجوزية .. المتوفي سنة (٧٥١) والمؤلف واسع الشهرة عظيم الانتاج وقد نشره على نفقته ، فضيلة الاستاذ الجليل الشيخ عمر عبد الجبار كدأبه في أبتغاء مرضاة اللـه وتعميم الثقافة الدينية وقد ضم بين دفتيه من الحكم والمواعظ والمعارف ما تطمئن به القلوب .. وتنشرح الصدور .. وتتأدب النفوس .. وتتهذب الطباع .. وهو من أغلى ما تتزين به المكاتب وتنشده مكارم الاخلاق .. فاهلا بالانتاج المثمر المفيد . والى الامام أيها العاملون المجدون والله معكم .

واني لاعتقد جازما أن هؤلاء جميعـا سواء أكانـوا مؤلفين أم ناشرين انمـا يرمون عن قوس واحدة الى هدف واحد وهو مسايرة النهضة العلمية الرائعة في عصر « الفيصل العظيم » الذي لم يال جهدا في اقامة صروح هذه المملكة الفتية على اساس سليم من العلم الصحيح ، والادب الرفيع، والخلق الكريم. وان الركب، لمغذ في سيره الى ان يعيد التاريخ نفسه وتجتمع مقومـات الحضارة الاسلامية العربية بكل مميزاتها وخصائصها في بلادنا المقدسة .. بريئـة من الشوائب داعية الى الخير .. واقفـة بالمرصاد لكل من يجحدها أو يتنكر لها !! او يحاول تعكير صفوها .. بالخزعبلات والسفسطات .. وانها لامنع من العقاب .. والله يحب المحسنين .

ـ ٨٠٤ ـ
القصور حول المسجد الحرام قبل ألف عام

جاء في حلية أبي نعيم المتوفي سنة ٤٣٠هـ في ترجمة « عبدالله بن عبدالعزيز العمري » قوله بالسند المتصل الى محمد بن حرب المكي قال : « قدم علينا أبو عبدالرحمن العمـري الزاهد فاجتمعنا عليه وأتاه « وجوه أهـل مكة » فرفع رأسه فلما نظر الى القصـور المحدقة بالكعبة نادى بأعلى صوته: ياأصحاب القصور المشيدة ، أذكروا ظلمة القبـور الموحشة ، يا أهل التنعم والتلذذ ، أذكروا الدود والصديد وبلى الاجسام في التراب . قال : فغلبته عيناه فنام ! » أ هـ

● ● ●

قلت : ومن هنا نستدل على أن ما كـان حول المسجد الحرام من الدور العالية والقصور الشاهقة لم يكن حادثا في القرون المتأخرة ، بل كان قائما في القرن الثاني والثالـث والرابع وما بعدهما .

وفي القرن الاول أزال الفاروق وعثمـان رضي الله عنهما ما أدخلاه الى المسجد مـن الدور التي كانت محيطة به .

وبهذه المناسبة اتذكر حادثا كان محـل عجب الناس واستغرابهم في حينه .. فانه لما جاء المجاهد السوداني الشهير « **عثمـان دقنة** » حاجا بعد أن أطلق سراحـه مـن

اعتقاله ، وكان قد بلغ المائة ونيف عليها حتى ان رموش عينيه لا تكاد ترتفع الا بصعوبة وقد أكرمه المرحوم الملك «الحسين بن علي» حوالى عام الاربعين بعد الثلاثمائة والالف تقريباً وأحله في المدرسة « الداودية » وبعث اليه وفداً من قبله لتحيته وتكريمه باسمه . فما كان منه الا أن قال لهم — وكان على رأسهم وكيل الخارجية آنذاك — شاعر العرب الكبير الشيخ فؤاد الخطيب رحمه الله: «اسمع، قل لسيدك انه لا يصح أن تبقى هذه الدور المطلة على « الكعبة » في جوانبها ولا يجوز أن تحيط بها « مراحيضها » !! وهذه هي تحيتي اذا أراد تكريمي ، والدين النصيحة» وقد أبلغوا ذلك الى جلالته .. وسمعت أنه قال يومئذ — غفر الله له — : « انه رجل قد خرف » ..

ونحمد الله تعالى أن تهيأت الاسباب وتحققت الامنيات .. وأزيلت المحاذير ، بمشروع التوسعة السعودية التي أنجزها الله بفضله ثم بعزيمة الملك « عبدالعزيز » تغمده الله برضوانه وبما بذل في تحقيقه من الغالي والنفيس سواء في المسجد الحرام أم المسجد النبوي الشريف وباتمام ذلك واكماله في ظل شبله العظيم «فيصل العرب» وحامي حمى البيت الامين أدام الله عزه وتأييده.. وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

— ٨٠٥ —

السيول العرمة الثلاثة بمكة

بين عامي ١٢٨٧ و١٣٨٧ هـ

اما أحدها وأولها خلال قرن من الزمن ، فقد شهده من أدرك من الاحياء .. وكتبت عن اهلاله ما فيه الكفاية في جريدة « صوت الحجاز » أبان صدورها في مقالات افتتاحية متعددة .. وهو المعمر « العم زهران » وكان قد عاصر أحداث القرن الثالث عشر من عام ١٢٤٠ الى أن توفاه الله بعد عام ١٣٥٥ هـ فيما أتذكر . وقد حدثني عن «السيل» الذي أطلق عليه أهل مكة اذ ذاك اسم «أبو قرنين» .. ولا أدري للسيل من قرون الا اتجاهاته من ناحيتين ، أو أكثر ، أو تهويلا به .. وتمثيلا (١) وقد أسهب في وصفه حتى قال: انه احتبس في مقام الشافعية فوق بئر زمزم ، الرئيس الذي يعلن الاذان والاقامة مدة طويلة كراكب في سفين، وأحسب أنه حدد زمنه في عام ١٢٨٧ ان لم تخني الذاكرة — أي منذ مائة عام — وأنشدني من روايته أبياتا شعرية نشرتها مع حديث قيلت بسببه .

وأما ثانيهما فقد أدركته غلاما عام ١٣٢٧هـ وكان سني لا يتجاوز يومئذ التاسعة .. ان لم تكن الثامنة .. — وعلى كل حال فانه كان

---

(١) «المنهل» : كان رئيس التحرير قد شاهد من كثب سيل مكة عام ١٣٦٠هـ، ووقف مليا امامه وجها لوجه فوق السوق الصغير وسيل المسفلة ورأى أصابعه القوية تمتد الى الدكاكين على جانبي الشارع وسرعان ما تنزل ما في رفوفها وتستولى عليها وتضمها الى غنائمها البـاردة ولقد راى في ذلك السيل في توالبه الخاطف المرتفع الى كل مكان ما يشبه «القرون» و«الاصابع» .. وكلتاهما مزعج وطويل ومروع .. فلا غرابة اذا سمى اهل مكة سيلها العظيم الذي يشير اليه الاستاذ البحاثة ، باسم « سيل ابو قرنين » . فمن عادة العرب تسمية الاشياء بما يشاكلها كتسميتهم للجبال الثلاثة المتلاصقة المطلة على العقيق بالمدينة باسم «الجماوات» تشبيها لها بالشياه التى لا قرون الها .. وكتسميتهم لجبل « عير » جنوب المدينة باسم « عير » لانه في وضعه ومنظره العام يشبه منظر « العير » وهكذا دواليك . هذا وقد كان منظر هـذا السيل الهدار الجارف قد راعنى فوصفته وصفا دقيقا في مقال خاص بهذه المجلة سنتئذ .. عقب اندفاقه وانهماله ..

بينهما بكل تأكيد ـ وقد وقفت أنظر اليه وهو يتلاطم بأمواجه من القشاشية الى السوق الصغير والهجلة .. ويتدفق من أعالى الدرج فى باب الزيادة .. وباب القطبى وبـــاب الباسطية وباب الدريبة .. ويعتلى فوق أعلى درجات باب السلام من جهة المسعى ، وكان والدى آخذا بيدى لكيلا أنزلق اليه ..

وكان مما شهدته فيه أنه احتمل معـه أو اجترف كل ما صادفه فى طريقه من«الأبطح» و«المحصب» و «الحجون» و « سوق المعلاة » و « الغزة » بعد فجر اليوم الذى باغت فيه الناس هدارا موارا ، كما يصطـــخب موج « المحيط » ومما أضحك وأبكى أن جمـــالا تحمل الفاكهة والخضراوات كانت في«الحلقة» بسوق المعلى .. أو المعلاة .. وعلى ظهورها بعض الجمالة ، وبسطات بعض السمانـــة بجرار الفول والسمن .. كان يطويهـــم وينشرهم ، عبر « وادى ابراهيم » بشـــكل مرعب رهيب .. مما حمل أهـــل المروءات والشهامة على نصب الحبال بين ضفتي الهجلة وباب ابراهيم ، ليتمسك بها « الغرقى » .. وكانت الضحايا فيه كثيرة جدا .. ومـــا كان له من نـــذير بالمطر الغـــزير .. أو بالعواصف أو الرعود .. وانمـــا كان أعمى داهما .. غير متوقع .. لان المطر على مكة كان عاديا .. ولا يكاد يزيد عن الـــرذاذ أو الهتان أو ما يسميه البدو « الرون » ولكنـــه كان خادعا باطشا مفاجئا تتجاوب به الفجاج، وتتدفق الامواج .. وقد رد « **عين زبيدة** » وقنواتها وشرايينها ، وخرزاتها ، من نعمان الى آخر خرزة فى بطن مكة .. وترتب عـلى ذلك حرمان أهلها من الماء .. وعز وجـــوده أكثر من شهر . واستورده الناس من الآبار المالحة والضواحي البعيدة . ونال السكان من ذلك أكبر المشقات ، وانما سمى بسيل الخديوى لان جنابه أيضا ـ وهو عباس باشا حلمى ـ كان قد حج في ذلك العام .. فأطلق عليه كما هي عــــادة العرب في الاحداث الكبرى كسيل « أم نهشل » في صـــــدر الاسلام ..

● ● ●

وكنت أبصر بعض **الحجـــاج ولا سيما** اخواننا الجاويين «الاندونيسيين» الذين لهم خبرة تامة بالسباحة يطوفون فوق (مراكن) زمزم .. كما لو كانوا يستقـــلون القوارب .. وبلغ **ارتفاعه داخل المسجد الحرام انـه** غمر قناديل الاروقة كلها والمتنـــــع اداء الصلاة فيه .. **أياما .. بما تراكم من الاتربة** والاحجار .. **فى صحن المسجد كلـــه ..** وكأنى انظر **اليه الآن وهو يتلاطم تلاطمـا** بأمواجه وأثباجه ! وما يزال بعض لداتى ممن شهدوه أحياء .. **ولكنهـــم ـ لامر ما ـ لا** يشاركوننى **القصص عنه حذرا من الاعتراف** بارتفاع السن ! الا القليل النادر ، الذيـن يعلمون **ان خيركم من طال عمره وحسن عمله** .. أحسن **الله خواتيمنا .. جميعـــا ..** واحيانا ما كانت الحياة خيرا لنا .

وخلال الاسبوع التالى **لهذا السيل العظيم** .. برز (**أمير مكة) على رغم ارتفاع سنـه** وكل من يشار **اليه بالبنان منذويه وحاشيته** والعلماء والكبراء ، والجـــنود ، وأهـــل البلد خاصتهم وعامتهم يـ... **بأيديهـــم** المكاتل والزنابيل والمعاول والمساحي ويقومون **بالتطهير والتغسيل والتنظيف** ! ويتنافسون فى ذلك ليل نهار ، حتى اقيمت فيه الصلوات وعاد **سيرته الاولى .. وكان ارتفاعه فـوق (باب الكعبة)** بما يتجاوزه الى نصف متـر أو اكثر !!

وعلى اثر ذلك وبضغط الحاجة الشديدة الى الماء •• ورغم انعدام الموارد المجدية لاصلاح عين زبيدة من المنبع الى المصب •• نتيجة هطول الامطار وزمجرة السيول التى انحدرت من رؤوس الجبال وبطون الاودية •• اتجه الامير آنئذ ـ وهو المرحوم الشريف الحسين بن علي ـ وكل من استنفره الى وادى نعمان ونصب هنالك الخيام •• واستعان بكل قادر على العمل من شباب مكة وأهالى البلد الحرام •• والمجاورين •• لفتح ما أغلق •• ونزح ما ارتدم ! واجراء ما توقف •• واستمر على ذلك •• نحو شهر كامل •• حتى انطلق الماء الى مجاريه •• بعد اجهاد وجهاد طويلين •• وقد فصل ذلك فى رسالة خاصة فضيلة (السيد عبدالله الزواوى) مفتى الشافعية يومئذ •• وكان يرأس ادارة العين من قبل الامير •• ومعه هيئة من كبار أهل مكة ونبلائها •• ومن اعلام المجاورين بها •• وكانوا كلهم يعملون بلا أجر ولا راتب ابتغاء مرضاة الله ومثوبته ••

وما كان له من مغريات للعمل والعمال الا مجرد النخوة •• واشعال نيران (السليق) ليلا •• ودارات (المزمار) •• لمن يطربون له وينشطون به من العيال المطاليق!• وقد استصرخ فيما اذكر « الاستانة » وجاء بعض العون من الدولة لذلك ، كما أنه حصل على بعض الاعانات من الهند الاسلامية •• وبعض ذوى اليسار فى الداخل والخارج•• وتنفس سكان مكة ، الصعداء ، وأقاموا الافراح ـ والليالى الملاح ـ بعد أن ازال الله الكربة •• وملأ (القربة) •• وحقق (القربة) •• والحمد لله •

ثم أردفت ـ بعد ذلك السيل الثالث ـ المسمى بسيل عام الستين أى بعد الالف والثلثمائة •• وكنت صباح يومه أزور معالى الشيخ محمد سرور الصبان بداره العامرة فى جرول •• وقال : هيا نزور معالى الشيخ حمد السليمان بداره فى «ذى طوى»•• وقام وقمت وركبت معه فى سيارته وزرناه •• وقبل أن نركب •• ما كان فى السماء الا قزعة « كالترس » ! دون ودق ، ولا رعد ولا برق •• وكانت الشمس مشرقة •• والوقت فى نحو الثانية صباحا •• (٢) •• فما أن وصلنا الى دار الشيخ حمد •• حتى أخذت السماء تهمي •• ولكن بالوبل المدرار •• وثمة انحدر السيل من رأس الجبل •• واقتحم الدار من داخلها وعلوها •• ومع طول اصطبارنا ، أكثر من ساعة فأن المطر كان من الشدة والانهمار ، بحيث رأينا السيارات تعوم فى الماء !•• وتؤذن بالانسياب من قوة الانصباب •• فما وجدنا محيصا من من الخروج •• ولكن من أين ؟ من خلف الدار الى قمة الجبل •• سيرا على الاقدام •• وتحت الوابل المدرار •• حتى حاذينا (جبل الكعبة) •• فأخذ معالى الشيخ محمد سرور سبيله الى داره واتجهت الى حارة الباب •• وكان ذلك نحو الساعة الثالثة صباحا واستمر المطر منهمرا الى المغرب بين كر وفر •• أو نهل وعل •• ولا تسل عن الفزع الذى اطبق على الناس مما سقط من دور ومنازل وما ارتفع من اصوات الاستنجاد من الصغار والضعاف والارامل •• حتى أن سبعة من الأعيرة •• أو الحمير تحطم فوقها سقف المبنى الذى كن تحته فتناهقن •• وما كان لنا من بد من نجدتها وانقاذها وكان الباب مغلقا عليها وأخرجناها وهي تنفض

(٢) «المنهل» : بالتوقيت العربي الغروبى لمكة المشرفة.

غبار المنون ، وترفع عقائرهـــا ، بلغتهـــا ونهجتها وتشكر الله على ما أتاح لها مـــن أسباب النجاة ٠

وقداقتحم هذا السيل الثالث المسجد الحرام ولكنه رغم كل ما سقط من المطر ٠٠ لم يبلغ **خطره وضرره ما كان معروفا ومخوفا مـــن** سيل الخديوى السالف الذكر ٠ ومـــن ذكرياتى فيه انه بعد مشاهدته ٠٠ صعدت مع والدى رحمه الله الى منزل احد اصدقائه وتغديت معهم « مبشورا » وما يزال المقعد الذى اجتمعنا به قائما فى قاعة الشفا حتى الآن رغم كل ما أزالته مشروعات التوسعة ٠٠ والتهمته الحرائق المذهلة بتلك المنطقة !

● ● ●

وفيما بين هذه السيول الثلاثة تتابعت سيول شتى ٠٠ لا أتذكر انها أكثر كما ٠٠ وان لم تكن أقل هما وغما ٠ **ولكنهـا لولا** فداحة الاضرار الكبرى منها لكانت هى بدورها ذات شأن ٠٠ وخطر ٠٠ وقد حدانى الى هذا الاستطراد (**سيل الحمل**) وما حمل؟! وهو فى منتصـــف شـــهر محرم الحـــرام ١٣٨٨ هـ فان له نفس المفاجأة وفى ساعتين أو أقل ٠٠ وقد فعل الافاعيل وسحـــب السيارات ٠٠ وكان له من الضحايا والبلايا ما يثير الشجون ٠٠ ويسفح الدمع الهتون ٠٠ وكان مصحوبا بالبرد الكبير الحجـــم والصواعق المفجعة ٠٠ والرعود المصعقة وما تزال عواقبه ٠٠ محل التعقب والاستصلاح ٠٠ وكما يقول المثل العامى القديم « **كل دقة بتعليمة** » و « **ما ذهب من مالك ما وعظك** » و « **الوقاية خير من العلاج** » ! وما تشاؤون الا أن يشاء الله ٠ وهو أرحم الراحمين ٠

تصويب في شذرات عدد صفر عام ١٣٨٨ هـ

رقم الشذرة	خطأ	صواب
٧٧٢	حر الادام	الأدام
٧٧٢	كالشمس تجلو منى	كالشمس تجلو دياجى الظلام
٧٧٣	قلت : لا ولكن	قلت : بلى ولكن ٠٠
٧٧٣	أثناء البحث	أثنـــاء البث ٠٠٠
٧٧٦	محمد أمين فى هذه	من هذه ٠٠٠
٧٨١	اذا ركضت ٠٠٠٠ ورمزت	٠٠٠ ورفزت ٠٠٠

وتصويب في القصيدة الغزاوية الجديدة بنفس العدد

البيت	خطأ	صواب
البيت : « لهفى على البلقاء »	أزرى ، وقد أروى	أزرى وقد أورى

فى تعقيب وتهذيب

الشذرة ٧٨٣

محذوف منها صدر الجملة فى الفـــقرة الثانية حيث جاء فيها «٢» لم يعرف لهـــا انستقاق ٠٠ ولعلها تكون كلمة « برضه » ، فتراجع فى أصلها ٠

الشذرة ٧٧٨ :

وفى هذه الشذرة ، فى التعليق : ، فهى أمانة يؤديها ، وهى «كلمة» يحتذيهـــا ٠٠ وصوابها وهى « كلمة » يحتذيها ٠

الأدب والثقافة

ملاحظات

ليست عابرة

بقلم الاستاذ المربى



عثمان الصالح

— ٦١ —

أدباؤنا واللقاح الناجح

(كان العرب في الجاهلية اشتاتاوان كانوا في بقعة واحدة وكانوا أعزة ذوى شهامة ولكنهم مجهولون .. ولما جاءالاسلام نمى فيهم الشهامة والعزة والرجولة فجعل منهم ابطالا فعمرت بهم الدنيا في اوروبا وآسيا واسبانيا « الاندلس » ولما خبت جذوةالاسلام في نفوس الاحفاد واستناموا للثراء والمال والرغد سلط الله عليهم انفسهم وحطم بعضهم بعضا فكانوا شيعا وأشتاتا في كل بقعة أمير المؤمنين ومنبر ، فافترسهم العدو واجلاهم عن ارضهم التي عمرها الآباء ، وأصبحوا منزوين في مراكز الانطلاق الاول ولم يبق الا هذه الجزيرة : « المملكة العربية السعودية » التي لم يدسها الاستعمار باقدامه ولم يدنسها بآثامه ، ولم يثبت فيهابسياسته واجرامه ، وما زال دينها سليما وأمرها مستقيما ، وما يزال لواء قيادتها منصورا ، وعدوها مقهورا ، تحت رائد موفق في ظلمات حالكة في هذا العالم المضطرب بمشاكله ومصائبه التي استطعنا بتوفيق الله ثم بقيادة هذا الرائد ان نسلك طريق الامان في بحر لجي .. ويسألني قارىء في كتاب يقول فيه ما يلي : لقد علمنا ان آباءنا الاقدمين كانوا في الريادة والقيادة موفقين ولهم حكم ناجح في كل من آسية وأفريقية وفي الاندلس . وقال ايضا : « ولهم في الاختراع في العلم وفي التجارة والرحلات ما لا يجهل وقد عمروا بمهارتهم الزراعية والتجارية والعلمية ما لا يزال اثره باقيا في

الاندلس الغابرة وغيرها من البـــلاد في آسية)

ثم انهى حديثه بقوله : (فما بالنـــا نحن اصبحنا امة تنتظر الخير من ذوى الخيـــر العمل ونعتمد في الخبرات على سوانا ؟) انتهى كتاب القارىء ملخصا .

وقد أجبته بما يلي : « ان الكسل والجهل، الكسل في العمل والجهل الذى هو عـــلم سيروورتنا على الحفاظ على ديننا الذى بـــه صلاح أمرنا ومعاشنا هو الذى اخرنـــا .. والغرب يوم وصل الى ما وصل اليه من رقي وتقدم فلأنه أخذ من نشاط آبائنا وحيويتهم قدوة استطاع بها أن يصل الى ما وصـــل اليه الآباء »

« ولعلك ادركت أيها القارىء الكاتب أن هذه البلاد بقادتها ورجالها نفضوا عنهـــم غبار الكسل ونبذوا الجهل .. ولعلك ادركت أن – بترومين – وغيرها .. وما تسمعه من اتفاقيات زراعية وتجارية ستجعل منا امـة عظيمة امتدادا للأسلاف .. ولأضرب لـــك مثلا من الغرب .. ويجب أن تحتذوه ، ذلـك ان الثروة تدفعهم الى العمل ومواصلـــــة النشاط .. اما نحن فان ثروة الفرد لا تدفعه الى الحيوية والمثابرة بل يكتفى بها ثم تضعف همته وتنام حيويته وتخمد افكاره ويغــادر الحياة ويكون بعده أبناء لا يتجهون وجهة والدهم في النشاط ، وانما يسيرون سيرة كلها خمول ويصبحون عاديين لا رابطة لهم بالماضي ولا حافز الى مواصلة السعى والعمل . هـــذا المثل الذى أريد أن أضربه لك من الغرب هو ما أنقله اليك من جريدة « صوت الخلـــيج » . تقول :

« حكاية أغرب من الخيال .. قصة مــن قصص الصحراء في بلاد العرب .. قصـــة اشبه ما تكون بالاساطير .. انها قصــــة حياة اميركى استهوته الصحراء العربيـــة فجذبته ١٢ الف ميل لتنقله بعد قليل مــن انسان كاد يكون مغمورا ليصبح من أشهـــر ملوك البترول .. ومن اغنى اغنياء العالم ان لم يكن اغناهم على الاطلاق .. ورغم ثرائـــه الهائل الذى يجهل مقداره ، فانه يعمل الآن مراسلا حربيا في فيتنام .

هذا الاميركى يدعى الدكتور ونـــــدل فيليبس ، في الرابعة والاربعين من عمـــره .. لقد اسس شركة فيليبس للبترول التى تملك عددا كبيرا من امتيازات التنقيب عن الذهب الاسود في البلاد العربية واميركـــا اللاتينية .

وفيليبس هذا يقول انه يملك اضخـــم مكتبة في العالم ، اسسها في جنوب الجزيرة العربية ، ويملك أجمل دارة «فيلا» في العالم أقامها في جزر هاواى . لم يدخن ولم يــذق طعم الخمر في حياته .. الا انه ملمن عـلى الرقص بشكل غريب » .

وتقول الجريدة ايضا :

« ويصف فيليبس نفسه بأنه أكبر ملـك لامتيازات البترول في العالم كله .

ويقول انه صديق مقرب لسلطان مسقط الشيخ سعيد بن تيمور .

تخرج من جامعة كليفورنيا عـــام ١٩٤٣ وباشر العمل التجارى اثناء الحرب الكونية الثانية .. وبحكم تجارته كان كثير الاسفار

وعندما بلغ السادسة والعشرين من عمره

قاد بعثة استكشافية كبيرة من القاهرة الى مدينة الكاب بجنوب أفريقية .. وأنشأ المؤسسة الاميركية لدراسة تطور الانسان وعاد الى قيادة عدد من البعثات الاستكشافية التى شملت سيناء وعدن واليمن . حيث انكب على التأليف فوضع كتابى «سبأ» و «قطبان» اللذين جعلا منه مؤلفا مرموقا ، لكن تصرفاته ازعجت وزارة الخارجية الاميركية عندما اخذ يحتك بالشئون السياسية فى الشرق الاوسط »

وتستمر الجريدة فى سردها لهذه القصة فتقول :

« وارتحل عن اليمن بعد أن تحقق له فشل بعثته فيها . واتجه الى عمان عام ١٩٥٢ حيث اصبح صديقا مقربا من سلطان مسقط وهناك دخل ميدان العمل البترولى . وجاء ذلك فى اعقاب جلسة جمعت بينه وبين سلطان مسقط الذى قال له : « باذن الله لا بد من العثور على البترول فى بلدنا .. وأنا أمنحك امتياز التنقيب عنه في مقاطعة ظفار التى تبلغ مساحتها مساحة ولاية اوهايو الاميركية ، ولم تكن ظفار قد عرفت البترول بعد .. الا انها جعلت من وندل فيلييبس مليونيرا .

لقد قسم حصته من الامتياز ومقدارها ٢ ونصف بالمائة الى ألف سهم ، باع ثلاثة ارباعها بحوالى مليون ونصف مليون دولار واحتفظ بالباقى لنفسه .. وبعد مدة من منحه هذا الامتياز منحه سلطان مسقط امتيازين للتنقيب عن النفط تحت مياه البحر ، باع احدهما الى احدى شركات البترول الالمانية واحتفظ لنفسه بخمسة فى المائة منه .

وفى العام الحالى حصل فيلييبس من سلطان مسقط على امتيازين احدهما للتنقيب عن النحاس والآخر لصيد الاسماك على نطاق تجارى » .

وتختتم الجريدة حديثها عن اغنى ملوك البترول فى العالم بقولها :

« وكان فيلييبس قد ذهب الى ليبيا عام ١٩٥٥ وتمكن بسرعة من مقابلة الملك ادريس حيث حصل على امتياز لاستخراج البترول يشمل تسعة آلاف ميل مربع .. وقد باع هذا الامتياز لمجموعة من شركات النفط الاميركية واحتفظ بملكية « ٣ بالمائة منه » ويتراوح دخله حاليا بين مائة ومائتى الف دولار سنويا من بئر واحدة ، من آبار هذا الامتياز . ويبلغ انتاجه اليومى حوالى مائة الف برميل .

ويتساءل فيلييبس عن مقدار ثروته النقدية حاليا ، فيقدرها البعض بما لا يقل عن ٣٦٤ مليون دولار أما هو فيقول انه لا يعرف على وجه التحديد كم من ملايين الدولارات يملك ، الا انه يستدرك فيقول ان ثروته البترولية فى ليبيا وحدها تفوق هذا التقدير لثروته .

وفى شهر ايلول الماضى باع وندل فيلييبس مزرعة ضخمة للمواشى كان يملكها فى ولاية نيفادا .. باعها بمليون دولار ليس غير .. باعها وطار الى فيتنام ليعمل مراسلا حربيا لمجموعة صحف هوارد وسكربس» اهـ .

والى هنا تنتهى القصة التى نشرتها ـ صوت الخليج ـ ولم ينته بعد كفاح فيلييبس، والى هنا نشيد ايضا بجهود دولتنا التى ، فى هذا المدى

القصيم خلقت صناعة وشجعت رجالا فسرنا في طريق سديد موفق وكانت بترومين ، وكانت الامتيازات التي سنستخرج بها ما في ارضنا من كنوز بايدينا ومهاراتنا السعودية الخالصة المخلصة بتوفيق الله .

ولكني أتساءل وأنا في معرض الادلاء بشاهد كيف يظل أبناؤنا بسواعدهم الفتية وتجاراتهم الرابحة وثرواتهم الطائلة في العالم وبلادهم في أمس الحاجة الى جهادهم وجهودهم .. ولماذا لا ينقلون هذه التجارة والثروة والخبرات الى بلادهم .. اذا استثنينا اناسا بلادهم نكبت بأفكار ليست الافكار البانية فنحن وديننا نقدر جهود الفرد .. لماذا لا ننصرف كليا الى العمل الجاد المثمر والكفاح الجاد في بناء بلادنا والوقوف مع دولتنا في استثمار الارض .. أرضنا الطيبة ؟ ان فيها ما ليس في امريكا او سواها من الثروات والغنى..

اننا نريد أن يكون كل منا مثل هذا الشاب الذي يملك مئات الملايين ولم يزل شابا لم يزد عمره على ال ٤٤ عاما .. لا يشرب الخمر ولا الدخان وانما هو مكب على تجارته واخيرا لم يستنم الى هذه الثروة فقط وانما رأى ان يطرق ميدانا شريفا آخر كمجد وليد معمجده التليد وهو أن يسير في ميدان الصحافة ليكون مراسلا في حرب فيتنام مع ان في هذا مخاطرة بالنفس والروح .. ولكنه يعرف ان الموت لا يصرع المرء الا في الوقت المحدد « اذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون » .. ولهذا طرق هذا المجد .. اننا في حاجة ماسة الى عقولنا وافكارنا وجهودنا ، ونحن في حاجة أكثر الى أن نكون مع دولتنا في نهضتها وجهادها في اسعاد هذا الشعب .. وبالتالي هذا مثل ونريد أن يضرب ابناؤنا امثالا .. في العمل والكفاح في دنيا العمل والكفاح .. للسير في طريق رسمه قائدنا لبلادنا وشعبنا .. وحيا الله العاملين .. ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره .

ـ ٦٢ ـ
عداوة الدين

جريدة « البلاغ » اللبنانية بأحد أعدادها العام ١٣٨٧ هـ ذكرت هذا النبأ :

« ـ ذكرت وكالة الانباء الكاثوليكية ان ٥ كهنة صينيين دفنوا أحياء في تيانتسين القريبة من بكين في أوائل هذا الشهر بعد أن حكمت عليهم احدى محاكم الشعب بالموت » .

وطبعا ما جرى على المسيحيين يجرى بل وجرى على المسلمين وقد كان ماثلا في الاذهان رسالة مذاعة هذه الايام في صحف العالم بشنهم ـ أي الصينيين الشيوعيين ـ غارة على مساجد المسلمين وابادتهم وهدم معابدهم .. أو ليس جديرا بمثل هؤلاء الوحوش البشرية أن نعي ونفهم وحشيتهم وخشونتهم وهمجيتهم فنحذر سوانا من صداقتهم وحتى معاملتهم .. ان مثل هذا النبأ يجب ان يعلمه من يحاول من الدول الاسلامية معاملتهم وربط صداقة معهم ان من يصادق التنين والوحش الكاسر مثل من يصاحب الصينيين الشيوعيين وكل شيوعى في العالم .. وصدق الشاعر :

كل العداوة قد ترجى ازالتها
الا عداوة من عاداك في الدين

- ٦٣ -
حرية الفرد

حرية الفرد فى حدود السعى الحر الذى لا يتعارض مع مصلحة الآخرين هى التى نادى بها الاسلام وهى التى - ولله الحمد - تسود فى هذه البلاد الاسلامية . أذكر هذا وأذكر لدولتنا ، أعزها الله ، سعيها المتواصل لحرية الفرد واسعاده ، واشير الى خبر قرأته فى صحيفة عربية تقول :

٥٠ مليون دولار تركة ..

امبراطورة التجميل

« اليزابيث أردن كانت تملك أضخم محلات للتجميل فى العالم ، حتى لقد أطلقوا عليها « امبراطورة التجميل » .. عندما فتحت وصيتها بعد وفاتها تبين أنها خلفت وراءها ثروة ضخمة بلغت اكثر من خمسين مليون دولار نقدا ..

وبقراءة هذه الوصية اتضح ان امبراطورة التجميل خصصت مبالغ ضخمة لبعض اقاربها وللمواطنين الذين عملوا معها .

فقد تركت اربعة ملايين دولار لشقيقة لها ، ومليونين لابنة هذه الشقيقة ومليونا لابنها .. وثلاثة ملايين توزع على خادماتها وسائقى السيارات و٢٠٠ من الموظفين الذين عملوا معها ..

وكانت حكومة ولاية نيويورك اكبر منتفع من تركة اليزابيث اردن ، فقد بلغ ما دخل خزينتها من هذه التركة حوالى ٣٩ مليون دولار ليس غير ! »

ولست فى هذا اشير الى سلامة العمل وصوابه لهذه الامبراطورة فى التجميل ولكن الذى أرغب في ايراده هو حرية الفرد فى أعظم بلاد العالم واغناها فما اعترضوا سبيل « اليزابيث اردن » التى نالت هذه الثروة ولا حسدوها او قيدوها فى القائمة السوداء حينما حصلت على هذه الثروة بل ارخوا لها العنان ولغيرها من الناس حتى عمت الثروة وانتشرت الحرية فسعى الجميع كل فى مجال اختصاصه الى العمل الذى لا يعترضه احد ما دام لا يعارض مصالح الآخرين ولا يعرقل اعمال الدولة ولا يقف فى طريقها ويكون من جرائه خدمة الفرد ومصلحته .. ان الحرية فى هذه البلاد مثل اعلى ثبتها الاسلام ورسخها .. ولحكومتنا السنية الشرف فى تثبيت ما رسخه الاسلام ونشره .

مختارات

★ كشف احدهم لصديق له عن الطريقة المؤكدة التى اتبعها لتخسيس وزنه فقال : انني لا آكل قط فى الوقت الذى تتكلم فيه زوجتى .

★ الخلاعة من اخطر الآفات الشخصية على الاطلاق .

★ كلما اشتد الظلام على المؤمن قدم الجهد الذى ينال به الشرف ويصل الى النور

★ المحن تمحيص لعباد الله تصقل بها معادن النفوس

★ المحنة : سوق نتجر فيها بما يحقق السعادة على احسن وجه واكمله على هدى وبصيرة .

« ع . الصالح »

الأدب والثقافة

صناعة الفنادق

ثروة يجب استغلالها

قرات في مجلتكم الغراء كلمة قيمة للاستاذ المربي السيد عثمان الصالح تحت عنوان « الفنادق » وقد اعجبتني الكلمة على اختصارها ، وبالنظر الى ما لهذا الموضوع من اهمية اقتصادية وحركة اجتماعية للبلاد وبالنظر الى ما لي فيه من خبرة رايت ان اعقب عليه بكلمة تاركا لكم الخيار بنشرها او طيها مع التحيات في الحالين .

احسان حقي

لم يعد بناء الفنادق وادارتها والاشراف عليها في عالمنا الحاضر عملا فرديا اوتجارة شخصية بل أصبح عملا من الاعمال الجماعية وتجارة من التجارات الواسعة التي تدخل في نطاق عدد كبير من القطاعات ولذا اصبح يطلق عليها اسم **(صناعة الفنادق)** وذلك لان انشاء الفنادق واستثمارها اصبح من اختصاص شركات واسعة الامكانات والتنظيمات واصبحت هذه المهنة او هذه الصناعة صناعة عالمية وليست بصناعة وطنية او قومية ، اذ يرتبط اصحاب الفنادق بعضهم ببعض برباط خاص يجعلهم على بعد الشقة واختلاف البلدان وتباين اللغات والاوطان كأنهم أسرة واحدة .

ولم يعد مفهوم كلمة الفندق في العالم المتمدين يعني ما كان يعنيه هذا اللفظ من قبل وهو ان يكون نزلا يختلف بين فخم وحقير يأوي اليه المسافر بل أصبح الفندق هذا الشيء الرئيسي يضاف اليه اشياء كثيرة أخرى تباعد بين طرفيه كل البعد اذ يكون الفندق في أحد الطرفين عبارة عن مأوى تحيطه اربعة جدران ليس فيها شيء

وينتهي في الطرف الثاني بمأوى فخم ضخم فيه كل اسباب الرفاهية والراحة والمسرات . وليست اسباب هذا التفاوت كامنة في ضخامة البناء أو كثرة عدد الغرف بل قد يكون فندق صغير لا يزيد عدد غرفه على عشرين أو ثلاثين غرفة ويعد فندقا ممتازا ويكون هناك فندق آخر يضم امئتي غرفة ويكون فندقا من الدرجة الثانية او الثالثة .

فالتفاوت بين درجات الفنادق يكون بحسب ما فيها من أسباب الرفاهية وقد وضعت نقابات الفنادق العالمية اعتبارات لذلك وقررت لها اسعارا فقد يكون الفندق ممتازا اذا ما كانت كل غرفة من غرفه تحوي حماما خاصا وكان لهذه الغرفة صالون خاص بها وفيها ماء بارد وحار وتدفئة في البلاد الباردة او في الشتاء وتهوية في البلاد الحارة أو في الصيف يكون في الفندق بضع قاعات عامة وغير ذلك ويكون الفندق (الدرجة الاولى) أقل من الفندق الممتاز رفاهية اذ يكون مثله تقريبا الا الصالون الخاص الذي لا يشترط وجوده في الفنادق ذات الدرجة الاولى ولكن يكون بكل غرفه حمام ثم في الدرجة الثانية قد يكون في الفندق بعض الغرف ذوات حمامات خاصة وبعضها ليس له حمامات وانما يوجد حمام عام في كل طابق للجميع ثم يأتي فندق الدرجة الثالثة فلا تكون فيه حمامات خاصة قط بل حمامات عامة ثم هكذا تدنيا حتى يبقى الفندق عبارة عن اربعة جدران وتدفئة ونور فقط وقد لا يكون فيها ماء ولا امراحيض بل يكون مرحاض واحد لكل طابق .

... ان السياحة ... اليوم ...

من حياتنا العملية وصار كثير من الناس يرجحون السفر بسياراتهم الخاصة او بالسيارات العامة لما في ذلك من متعة فقد اختلفت اشكال الفنادق اذ لم يعد الناس يرغبون بالفنادق الضخمة حتى ولو كانوا ذوى يسار بل صاروا يرغبون بالفنادق المتوسطة التى تحوى كل اسباب الرفاهية وتمتاز بجودة طعامها ورخص أجورها يضاف الى ذلك كله أن تحوى (مرأبا) لموضع السيارة ، بحيث اذا ما وصل السائح الفندق وضع سيارته فى مرأبها واخذ حقيبته وصعد الى الفندق ولا يضطر كما هى الحال فى كثير من البلدان ، الى البحث عن فندق ثم البحث عن مرأب او ترك السيارة فى الطرقات ويسمون هذا النوع من الفنادق (**موتيل**) اى المكان الذى يضم الموتور (السيارة) وصاحبها مما يجوز لنا حينما يصير عندنا هذا النوع من الفنادق ان نسميها (**سندق**) اى سيارة وفندق ٠

وحيث ان السياحة لم تعد وقفا على طبقة معينة من الناس بل أصبح يسيح فى الارض الاغنياء والفقراء والتجار والعلماء والموظفون والعمال الكبار الصغار فقد تغيرت نظرة العالم الى الفنادق ولم تعد نظرة تجارية بحتة بل أصبحت نظرة صناعية وطنية واصبح المرغوب فيها ما يرغب في كل الصناعات من الجودة والراحة والرخص والرفاهية مع البساطة ومثال ذلك ان تكون الغرف صغيرة، أثاثها بسيط ، ويكون فى كل غرفة نثار : (دش) فيه ماء حار وبارد صيفا وشتاءا ٠ وأعتقد ان غرفة مساحتها ٣ × ٣ فيها سرير صغير وخزانة للثياب ومنضدة صغيرة مع كرسى او كرسيين ، هى غرفة مثالية للسائح الذى يريد ان يقضى يوما او بضعة أيام فى بلد ما من البلدان ، بل أنها غرفة مثالية ولو كان يريد ان يقضى شهرا كاملا ، لانه يجد فيها كل ما يحتاجه ٠

وصناعة الفنادق صناعة رابحة واكبر دليل على ذلك ان شركة فنادق هيلتون العالمية تتعهد بناء فنادق فى البلاد التى ترى أنها بحاجة الى فنادق ثم انها بعد مضى عشر سنوات او ١٥ او ٢٠ على اكثر تقدير ، على ما أعتقد ، تتنازل لاهل البلاد ، اما حكومة أو بلدية عن الفندق وما فيه من بناء واثاث وشهرة وزبائن ٠ وهذا يعطى فكرة عامة عما تربحه صناعة الفنادق ٠

وكما ان ارتياد السياح بعض الاماكن يستدعى انشاء فنادق تأويهم فان انشاء فنادق فى بعض البلدان يكون سببا فى جلب السياح اليها ٠

وفيها فى منطقة عسير أماكن أجمل من جبال لبنان ، كما قال لى أخى الدكتور محمد بشير مدير صحة المنطقة ، ولكنها أماكن مجهولة ومهجورة والسبب فى ذلك أنه لا يوجد فيها فنادق ، فلو وجدت فيها الفنادق وعملت لها الدعاية الكافية لاستغنى كثير من الناس ببلادهم عن بلاد الناس ٠

ثم ان الشيء الذى يجب ان لا يفوت اغنياءنا ورجال الحل والعقد علمه بالاضافة الى كل هذه الفوائد هو أن كل غرفة تنشأ فى فندق تكون سببا لايجاد عمل لمواطن والفنادق تحتاج الى عمالها من جميع الطبقات من حملة الليسانس الى حملة الشهادة الابتدائية وما دونها ، فالفندق الذى يضم مئة غرفة يشغل مئة يد عاملة أضف الى ذلك انه يشغل مهنا كثيرة ويرفع اقتصاديات البلاد ويجلب اليها السياح ٠

اننا بحاجة، اذن، الى فنادق تجارية حديثة لا الى فنادق فخمة يكفى ان يكون فى البلد الواحد منها فندق واحد ولا الى فنادق تكون اقرب الى الاسطبلات منها الى الفنادق وانى لعلى استعداد بان اقدم ما لى من خبرات بهذا الباب مجانا ، لمن يطلبها خدمة لاهل البلاد ورغبة بايجاد نهضة صناعية سياحية فيها٠

احسان حقى

(شاعرٌ أندلسيٌّ يشيدُ بفتحِ بيتِ المقدسِ)

ابو الفضل الجلياني الاندلسى : المقيم بدمشق والمتوفي سنة ٦٠٣ هـ سجل لنا في « ملحمته القدسية الكبرى » هذه التي بلغ عدد ابياتها (١٥٢) بيتا وقعة القدس وملحمة تل حطين ووصف لنا هزائم الصليبيين المنكرة ، واشار الى وفاء صلاح الدين بن ايوب بنذره ، اذ قتل الابرنس بيده ، لانه غدر بقوافل المسلمين الآمنة ، وشتم الرسول صلى الله عليه وسلم . وكان قد ازمع امره على المسير الى تيماء ومهاجمة المدينة المنورة سنة ٥٧٧ هـ .

تصاريفُ دهرٍ أعربتْ لمنِ اهتدى ... وبسطةُ أمرٍ أغربتْ منْ تمرَّدا
لسرعةِ فتحِ القدسِ سرٌّ مغيَّبٌ ... وفي صرعةِ الإفرنجِ معتبرٌ يدا
أتوا كجبالٍ أبريتْ لإسارنا ... فسقناهمُ فيها قطينًا مجدَّدا
وساموا تجارًا تشترينا غواليًا ... فبعناهمو بالرُّخصِ جهرًا على النِّدا
وجرُّوا جيوشًا كالسُّيولِ على الصُّوى ... فأضحتْ غثاءً في البطاحِ مبدَّدا
وقالوا : ملوكُ الأرضِ تحتَ قيادنا ... إذا الكلُّ منهمْ في القيودِ تعبَّدا
وقدْ أقطعَ « الكندُ » العراقَ موقَّعًا ... فأودعَ سجنًا وسطَ « جلِّق » موصدا
وأقسمَ أنْ يسقي بدجلةَ خيلَهُ ... فما وردَ « الأردنَّ » إلاَّ مصفَّدا
فكمْ واثقٍ خجلانَ ، قهقهَ خصمُهُ ... وكمْ سائقٍ عجلانَ قهقرَ مقعدا
أتى « الكندُ » منْ « إسبانَ » يحمي « قمامةً » ... فكانَ تقضِّي ملكهِ قبلَ يبتدا
فما عقدَ الرَّاياتِ إلاَّ محلِّلا ... ولا حلَّلَ الرَّاياتِ إلاَّ معقِّدا
ووقعةِ يومِ التَّلِّ إذْ فُضَّتْ بهِ ... جبابرةُ الإفرنجِ حيرى وشُرَّدا
عليهمْ منَ البلوى سرادقُ ذلَّةٍ ... ومنْ ذلَّ ماتتْ نفسُهُ فتقيَّدا
ترى « المنسرَ الدّيويَّ » يلقي سلاحَهُ ... وينساقُ ما بينَ السَّبايا ملهَّدا
ألمْ ترَ للسُّلطانِ صدَّقَ نذرَهُ ... دمَ الغادرِ « الإبرنسِ » فاقتيدَ أربدا
وباشرَهُ بالقتلِ وسطَ جنابهِ ... وعاينهُ « الكندُ » المليكُ فأرعدا
وضاقتْ بنفسِ « القمَّصِ » الأرضُ مهربًا ... فأدركَهُ الموتُ المفاجئُ مكمدا
وما طرقَ الأسماعَ منْ عهدِ آدمٍ ... كملحمةِ التَّلِّ التي تلتِ العدا
أتوا واديًا ما زالَ ينفي خبائثًا ... ويصفي بعقبى الدَّارِ طائفةَ الهدى

الأدب والثقافة

خواطر مشتركة

بقلم الاستاذ :

صالح السليمان الوشمي



منافسة وهجاء

صاحب العمل يطمح دائما في ازدياد وتوسع عندما يكون ذا قلب طموح . وهمة عالية .. ولعل عنصر المنافسة يولد بين الشخصين في مجال تجانس العمل . وتوافق المطامع وتساوي الرتب .. وقد قيل : عدو المرء من يعمل عمله .

وفي تبادل البضائع وتداول السلع لا يستغرب تنابز اصحابها بالالقاب .. وافتعال عنصر الضعف في سلعة الآخر .. ولكن في التنسم . وفي الادب رغم وقار اصحابهما ، ومرونة اخلاقهما نرى المنافسة بينهما ترتفع الى درجة الهجاء .. وقد رأيت من هذا النوع ما قرأته في مطالعة عابرة .. وذلك حول تهجم نفطويه (٢٤٤ــ٣٢٣) على ابن دريد (٢٢٣ــ٣٢١) مؤلف كتاب «الجمهرة» في قوله :

ابــن دريــد بقــره
وفيــه لــؤم وشــره
قــد ادعــى مــن جهله
وضــع كتــاب الجمهــره

ودواعي هذا القول واضحة .. فلا شك ان نفطويه حسد ابن دريد على ذلك الكتاب فادعى أنه أعلى من مستوى ابن دريد .. ولكن ابن دريد اسف على هذه المنافسة التي لم تأت بطائل . فقيل انه رد عليه بالقول الآتي :

أف لــذا النحــو واصحابــه
قد صــار من اصحابــه نفطويــه
أحرقــه الله بنصــف اسمــه
وصير البــاقي صراخا عليــه

ثعلب .. والمبرد

ولعل من غريب المصادفات ان اطالع في نفس اليوم هجوا او منافسة .. تماثل ما جرى بين نفطويه وابن دريد . وهذه المنافسة بين علمين آخرين برزا في نفس الفن – اللغة العربية – وكان لهما فيها باع طويل . فقد كان ثعلب يتولى زعامة اهل الكوفة (٢٠٠–٢٩١) على حين كان المبرد (٢١٠–٢٨٦) يتزعم أهل البصرة وكل منهما كان عالما واماما في صناعة العربية .. واحدث ذلك بينهما من المنافسة ، ما حفظه التاريخ وسجله الشعر .

فقد جاء في مقدمة كتاب « مجالس ثعلب » بالصفحة ١٣ – النشرة الثانية دار المعارف بمصر – ان رجلا جاء الى ثعلب : فقال يا ابا العباس قد هجاك المبرد .. فقال بماذا؟ فأنشده :

اقسم بالمبتسم العذب
ومشتكى الصب الى الصب

لو اخذ النحو عن الرب
ما زاده الا عمى القلب

فقال انشدني من انشده .. ابو عمرو ابن العلاء :

يشتمني عبد بني مسمع
فصنت عنه النفس والعرضا

ولم اجبه لاحتقاري له
من ذا يعض الكلب ان عضا

ورحم الله علماءنا الافاضل .. فقد كانت بضاعة العلم والادب عندهم اغلى بضاعة واعز متاع ، ولا غرو ان تبدو ملامح المنافسة ، وروح الغيرة ، وعنصر الحسد بين ارباب القلم واصحاب الفكر خاصة فيمن تساووا في نوعية المادة .. وسلكوا منهجا واحدا تحت ظلال دوحة العلم .. وروضة الادب ..

ولعل هذه المنافسة حصلت لاولئك الاعلام المتعاصرين .. عندما حصلت الزعامة لهم في بلدتي البصرة والكوفة .. وكلهم عاش في القرن الثالث الهجري . ولنا ان نتساءل عن عوامل ودوافع هذه المنافسة بين اولئك الافذاذ .. وهل هي عوامل نمتها روح المنافسة العلمية البحتة التي قوامها البحث والانتاج في ذلك العصر الزاهر .. فانبعثت في مدرستي الكوفة والبصرة لما لهما من مكانة علمية . ام هي عوامل .. ودوافع نفسية شخصية ؟؟ لا اعتقد ذلك الا انها نضج المدرستين . فحبذا في العلم والانتاج منافسة .. وحبذا العلماء المتنافسون المتسابقون الى مجال الانتاج والابداع وخاصة فيما يخدم الانسانية في شتى المجالات .. ويعمر المعمورة . ويحيي الآثار الاسلامية الخالدة .. ويميط اللثام عن الذكاء العربي .. والفطرة العربية الاسلامية .

أمطقه بين العامية والفصحى

كثيرا ما درجت على ألسن العامة ، وفي منتدياتها وخصوصياتها كلمة (أمطقه) أي تذوقه .. او حبا يكون بتحريك الشفتين واللسان حتى يخرج صوت يوحي بأن الشخص قد استساغ القبلة .. او تذوق الشيء .

وكثيرا ما تنطق هذه الكلمة في حالة تدلل الاب والام على طفلها الصغير .. فيقول

احدهم : انني أمطقه مطقا ·· كما جـرت العادة بان تقـال في حالة القسم او اليمين على الشيء فمثلا شخص يقسم على آخـر أن لا يصل اليه ذلك الشيء، ويؤكدهتصميمه على ذلك بقوله مثلا : (والله ما تمطق به) أي ما تتذوقه او تستسيغه او يصل اليك ··

وفي اثناء مطالعة عابرة عثرت على نص لهذه الكلمة في لفظهـا ومعناها ·· في بيت للاعشى ، ضمن قصيدة لـه فـي الخمـر ونص البيت كالآتي :

تريك القذى من دونها وهي دونه
اذا ذاقهـا من ذاقهـا يتمطق

فعرفت ان هذه الكلمـة فصيحة اللفظ والمعنى ·· وانها من الكلمات التي هجرتها اللغة الفصحى اليوم ·· واستأثرت لغـة العامة ·

اتفاق ·· وتسمية

طالعت منهلنا العذب لشهر المحرم لهـذا العام ١٣٨٨ هـ ·· وقد الفيته كعادته ··قد حوى ووعى من العلوم ما لذ وطاب··وبدا بثوب قشيب ·· مثبتا جهود استاذنا الكريم عبد القدوس الانصاري ·· الذي سار بـه من حسن الى احسن طيلـة اربعة وثلاثين عاما ·· وهو ينمي غرسه ليؤتي ثماره جنية عذبة ·· فجـزاه الله خيـرا وبارك فـي جهوده ·

ومـن ضمن محتويـات هـذا العـدد ·· بحث قيم بقلم رئيس التحرير وبعنوان (سد عاصم وقصره) وكما يبدو انه فصل مستل من مخطوطة جديدة ليراعة الاستاذ عبد القدوس ·· ليسد بهـا نقصا في المكتبة العربية ·· وفي حقل التاريخ والآثار خاصة ·

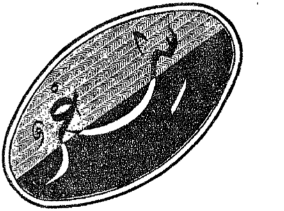
وقد تناول البحثذكر (صلاصل) كأرض لعروة بن الزبير بحرة وادي بطحان بالمدينة المنورة ·· وقـد تذكرت في الحال (ارض صلاصل) بالقصيم التي هي عبارة عـن فيضـة) : ارض مستطيلـة الشكـل اشبه بمنخفض ·· يحيط بها من الجهة الشرقية سلسلة من الجبال القليلة الارتفاع ومـن الغرب حزون ومرتفعات ·· وهي صالحـة للزراعة وتسقى بمياه الامطار · وفيهـا ركايا للماء تتجمع فيها السيول · وتنبت الغضا في قصائم من الرمال القليلة · كما تنبت الكلأ في فصل الربيع ·

وتبعد عن بريدة بالذات بحوالي ٦٠ كيلو مترا باتجاه شمالي مائل الى الغرب قليلا·

واعتقد ان أحد طرق الحجاج القديمة ، والتي لا تزال بعض آثارها باقية في بعض الاماكن مـن انحـاء القصيـم الشمالية ، وخاصة الطـرق المؤدية لحاج الكوفـة والبصرة ، وبغداد عـن طريق المدينة ·· اعتقد ان احدها يجتازها ولعله الطريـق الذي يجتاز بالطرف الشمالي من النبـاج قديما (الاسياح اليوم في شرق شمال القصيم)

وتسمية هذه الارض بصلاصل قديمة ·· تناقلها الآباء عن الاجداد ·· وهذا ولا شك اتفاق بالتسمية ·· وربما يكون جاء الاسم بوساطة الحجاج لتشابه البقع ·· حينمـا كانوا يجتازون هـذه الاماكن مشيا على الاقدام ، وعلى الجمال ·

(بريدة) صالح السليمان الوشمي





حضرة المكرم الاستاذ الكبير السيد عبدالقدوس الانصاري

تحية احترام وتقدير وبعد ·

فلقد لفت نظري وانا اطالع مجلة (المراحل) العدد ١٣٩ الصادر في يناير ٦٨ قصيدة للشاعر المغترب الياس قنصل في مدح الرسول صلوات الله وسلامه عليه ، واني ابعث بها لحضرتكم مع رسالتي هذه ، وارجو ان تتفضلوا مشكورين باعادة نشرها في مجلتكم الغراء : (المنهل) ·· وذلك ليطلع عليها القراء **وليروا ما قاله شاعر من غير دينهم في نبيهم الكريم** ، وكيف تصدى هذا الشاعر الابيـي للدفاع عن سيد الخلق ورسالة سيد الخلق ، وكان ردا قويا موفقا على اعداء الاسلام من غير أهل الاسلام ·

هذا بالاضافة الى اعتقادي ان القصيدة من الشعر الجيد وتعتبر قطعة ادبية رائعة تستحق كل عناية وتقدير ·

وتفضلوا بقبول فائق احتراماتي ·

(مدريد) في ٢٢ المحرم سنة ١٣٨٨ هـ ـ الموافق ٢٠ ـ ٤ ـ ١٩٦٨ م

المخلص محمد سعيد عطية

كلمة مجلة المراحل في قصيدة : (النبي العربي الكريم)

هذا كتيب صغير الحجم وكبير المعنى ، مملوء بما يطيب من الشعر السهل المنسجم ، وليس من السهل اقتضاب بعض ابياته كمثال للقراء ، فكل بيت فكرة حرة وصلة وثقى بين ما سبقه وما يليه او بكلمة اصرح : كل بيت يصلح ان يكون حبة العقد وهل ينتظم العقد بدون حبته الكبرى ؟

الكتاب هو قصيدة شعرية من نظم الشاعر الناثر الياس قنصل نزيل بوينوس ايرس ـ وقد رفعه الينا بهذه العبارة : « الى الكاتبة المبدعة مريانا دعبول ـ صاحبة المراحل ـ مفخرة الصحافة العربية في المغتربات · مع التحية والتقدير » ·

اما ما حدا الشاعر لهذه القصيدة فهو ما قراه من تحامل البعض على الامة العربية واتهامها بالجمود لتمسكها بالقرآن الكريم ومن مقدمته : « انا لم اطالع في سيرة الرسول حياة نبي دعا الناس الى عبادة الواحد القهار فحسب ، وانما طالعت فيها ـ الى ذلك ـ استعراضا لوقائع العزة والكرامة وصورا عما تستطيع امتنا ان تاتيه من

الفعال لو عيدت الى الاخلاق العربية فجعلت منها النور الذي يهديها سواء السبيل .
ان التراث الذي تركه لنا اسلافنا لم نقدر على تبديده مع تبذيرنا المسرف ، فهو من العظمة والجلال بحيث لم تنفد طرائفه .
والكتاب بخط ثلث جميل وطبع كله بالكليشهات وتستهويك القصيدة كما تستهويك اناقة الطبع والورق .

مــاذا تهم طوارق الحدثان … خلق الجهاد لكل ذي وجدان
الحق شرعك فامض فيه مؤملا … ما آب غير البطل بالخذلان
عميت نفوس الناس من أهوائها … فاعد جمال النور للعميان
لا فرق بين ملفف بضلاله … وملفف بنواصع الاكفان
كم صرخة خنقت اضاليل النهى … وقضت على الاوهام والطغيان
ظن الذين توعدتهم ، انها … ضرب من الوسواس والهذيان
فتجمعوا لنزالها ، وقلوبهم … بالشر نابضة ، وبالاضغان
فاذا بهم وبما اعدوا من اذى … ورق يواجه ثورة البركان
ان كنت بين المعجبين بصفحة … وشى زخارفها بنو اليونان
فبأي تقدير تقابل نهضة … محقت رسيس الشرك والكفران
من عبسة البيداء سال غمامها … فروى بعذب العدل كل مكان
يحبو الحياة لمن اباها عنوة … ولمن اراد ، برأفة وحنان !
هي نهضة فتحت وجودا لم تكن … حسناته في لوحة الحسبان !

o o o o

اني ذكرتك يا محمد ! مصغيا … لحديث عم ناصح حيران
يغريك بالذهب الوفير وكم عنت … للفلس من مهج ومن اذهان
ان كنت تبغي أن تكون مسودا … جاءت اليك سيادة الاقران
ومحا جوابك والوقار غلافه … ريبا اثارت عاصف النكران
ما المال حين تقيسه برسالة … علوية ؟ ما المجد ؟ ما العمران ؟
مثل من الخلق الجليل تركته … درسا لكل مناضل متفان

o o o o

اني ذكرتك يا محمد ، والعدى … يتالبون تالب الذؤبان
ضربت على ابصارهم وقلوبهم … ليل الفساد اصابع الشيطان
ويقض تالد جهلهم وغرورهم … صوت يفتح مغلق الآذان
فيلاحقونك بالتراب وبالحصى … وبكل وغد حانق شنآن
وتظل تدعو لا تني لك همة … حتى يتم النصر للديان
فرأيت معجزة العزيمة والرجا … دنيا تذل لقوة الايمان !

o o o o

اني ذكرتك يا محمد مسديا … نعم الخطاب الى ذوي السلطان

تملي على التيجان وحيك ناصحا ... بالرشد والاصغاء والاذعان
لم يسمعوا قبل انتباهك لهجة ... الا وفيها حطة العبدان
اين السلاح؟ واين اين جيوشه؟ ... خوض الوغى وقف على الفرسان
واستكبروا مستهزئين بدعوة ... لا تحتمي بمهند وسنان
ويدور دولاب الزمان مهيئا ... عبر الدهور، فيلتقي الجيشان
جيش يحارب للسماء، وآخر ... كثرت ذخائره لشيء فان
فتهل من افق الكفاح خوارق ... ليست خوارق غارة وطعان
كسرى يمرغ بالمذلة رأسه ... واذل منه عاهل الرومان
والحاكمون المعجبون بظلمهم ... في كل ناحية بلا اعوان
والنصر في كف العروبة راية ... بالعدل خافقة وبالعرفان!

٥ ٥ ٥ ٥

اني ذكرتك يا محمد ناشرا ... روح الاخوة في بني الانسان
يعلو «بلال» العبد اشرف قمة ... ليذيع منها اشرف الالحان
حق المواهب ان يقدر اهلها ... لا فرق في الاجناس والالوان
والحكم للاعمال فاسع بغيرة ... ترجح بفضلك كفة الميزان

٥ ٥ ٥ ٥

اني ذكرتك يا رسول مقابلا ... اسراك: اسرى الشك والعصيان
لم يظفروا بك مثلما شاؤا ولو ... ظفروا، لجد الحقد بالغليان
وظفرت انت فلم تشا تجريمهم ... او رميهم بمعرة، وهوان
ما كان صفحك صفح واه خائف ... بل كان صفح القادر المحسان
بعث الرميم عجيبة ما مثلها ... الا نبالة ذلك الغفران!
ماذا اعدد من مناقب، كلها ... شرف، اعد النجم في امكاني؟
من ذا يضم بكفه بحرا، له ... افق تزيغ لبعده العينان
كانت حياتك، كل ثانية لها ... تاريخ مجد طائل نوراني
عالجت بالحسنى، ومذ شمخ العدا ... بمحالهم، عالجت بالمران
ما كل نفس بالحقيقة تهتدي ... بعض النفوس تقاد بالارسان
يجني الطبيب اذا رثى لمريضه ... كم جر زور العطف من خسران
واذا بنيت على اساس عاطل ... ظهر البناء مزعزع الاركان
كانت قلوب المشركين مخابئا ... للجهل، والشهوات والعدوان
فهدمتها، وامنت من عثراتها ... ضاع الرجاء، بعابد الاوثان
وبنيت اعظم دولة نثرت على ... قاصي الوجود صلاحها والداني
ان غاب بعض رواتها، فلاننا ... نحن المصادر لا الزمان الجاني
لم نمتثل لك بالفعال ولم نلذ ... بهداك يوم تحامل القرصان
فتخاذلت اخلاقنا، واصابنا ... ما لا يقاس بمعضل السرطان

يا للعروبة هــل تفوز بقائد
يدعو فتسمع نخبة الفتيان ؟

غيقـد أوصال القيـود حسامه
ويسل روح العابث الخوان ؟

ويعيد للوطن العـزيز كرامـة
كادت تكـون قسيمة النسيان

هي نهضة لولا كـريم وجودها
ظل الخلـود يعـاب بالنقصان

في ظلمها ظـلم لـكل عقيـدة
بالصدق ساميــة وبالاحسان

ان كان منا غامطـون ، فكلهم
من غمرة الاغـراض في بحران

عاداتهم هـذي وليس بنافـع
ان تسـتعين بحجـة وبيـان

جفت محابرهم بنفي جهادنـا
وعلى جوانبه النجيع القانـي

من حماة الاوهام فكرتهم ، فلا
تعجب لـما فيهـا من الزيغـان

من كان في حجر الافاعي ناشئا
غلبت عليـه طبائـع الثعبان

نظروا الى الاسلام اعمق نظرة
وتدارسوه تـدارس الامعـان

فراوه يدعو للابـاء مهـددا
بالنـار كـل مذبذب وجبان

ويشـل اسباب الخنوع مزلزلا
ما فيـه من اس ومـن جدران

فتخوفـوا اصغـاءنا لملامه
وملامـه تحريـك شعـب وان

ما يهدمون وليس في لهواتهـم
الا لهيب الافـك والبهتان ؟

ما يهدمون بغيهـم وبحمقهـم
اتؤثـر الهمسات في الصوان ؟٠

ما يهدمون وقـد كسا آراءهم
داء السياسـة اخبث الادران ؟

ما يهدمون ، وللجحيم جهودهم
ما يهدمون ، ولطف ربك بان ؟

٥ ٥ ٥ ٥

يا من يثير حماستـي بكمالـه
عذرا اذا شاهدت ضعف لساني

هي باقة تهدى اليك ، زهورهـا
من خير ما يزهـو به بستاني

فاذا اعد الحاسدون اظافـرا
عانيت كامن حقدهـا واعاني

فليغنموا صبري ، فاني مغمض
عن شرهم وصغارهم اجفاني

وليسمعوا فصل الخطاب، فليس في
سري سوى ما جال في اعلاني

ما ابعد الايذاء والتلفيق عـن
حـر كريم من بنـي غسان

تابى عداة الاقـربين عروبتي
ويعف عـن لغو الكلام بياني

يناير كانون الثاني سنة ١٩٦٨ العدد ١٣٩ — عاصمة الارجنتين — الياس قنصل

(المنهل) :

بمناسبة دخول شهر ربيع الاول ·· مولد الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم ومولد هجرته الغراء ·· ننشر هـذه القصيدة العصماء شاكرين للاستاذ محمـد سعدي عطية بمدريد ـ اسبانيا، اهتماماته العربية الاسلامية في بعثه الينا بهـذه القصيـدة الخالدة التي صدع فيها شاعر العروبة الفذ الياس قنصل ركام الباطـل والزيف بسيف الحق والحقيقة الخالدة في شعره النوراني المتوهج الرائع ·

الأدب والثقافة

مذكرات مفتش معارف

« بقلم : الاستاذ أبو أمجد »

ـ الحلقة الثالثة ـ

قد اسمي بعض المسميات بلغة اليوم ، وقد اطلق عليها نفس الاسم الذي يطلقه رجال المعارف والتعليم اليوم ، وليس ذلك الا بقصد التقريب والايناس ، ذلك ان النفس طبعت على حب السهل المستحدث ، وكره الغريب المستوغر .

بعد أن تعرفت الى جميع مدارس المنطقة تحت اشرافي ، ونظرت في كثير من أمورها وخبرت كثيرا من أحوالها، ذهلت لما وجدته من نقص ومتناقضات في كثير من الامور ، فمعظم ناظري المدارس من ذوي الثقافات البسيطة المحدودة التي تكتشفها لاول حديث معهم ، ونادرا ما تجد احدهم قد ألم بثقافة يحسد عليها ، ثم نقص الكفاءات والقدرات العملية عند المدرسين ، وانعدام المقاعد التي يجلس عليها الطلاب في كثير من المدارس مما يجعلهم يفترشون الارض ما يزيد على اربع ساعات متوالية ، الا من حمل قطعة خيش او خصفة تقيه البرودة والغبار ، ولا وجود لشيء أصبح من مستلزمات التعليم الحديث ، وكان قد بدأ غزو هذا المجال ، وهو ما يسمونه اليوم (بوسائل الايضاح) وعدم غناء العدد الضئيل الموجود من السبورات في كل مدرسة ، والتي لا تستقر في فصل معين حتى تكون ضيفة الشرف في فصل آخر ، زد على ذلك انها قديمة قد حال لونها ، واصبح كشعر رأس الرجل الذي يغزو مرحلة الشيخوخة ، الا ما يعيق هذا الغزو من وجود بعض الشعرات سوداء ، كذلك رأيت التناقض العجيب في عدد المدرسين، فمدرسة مترعة بهم ، ومدرسة يئن مدرسوها تحت وطأة الدروس الكثيرة الزائدة ، وزاد من انينهم ان الواحد منهم لا يعرف له نصابا معينا من الحصص ، ومن ثم لا يجد اي مكافأة من النظارة على الزائد ، وبالتالي فان مكتب المعارف لا يفكر في عمل شيء في هذا الصدد ، واخيرا مباني المدارس المهلهلة خصوصا تلك المدارس التي تجثم في القرى النائية فهي لا تقي الحر ولا تمنع الزمهرير .

قد يلاحظ القارىء العزيز بعض الغلو في حديثي السابق ، ولكن الواقع المر والظروف الصعبة التي كان يعيش فيها العلم ورجاله ومعاهده ، كانت تفوق ذلك .

لقد اعتاد كثير من الذين يكتبون المذكرات حول هذا الموضوع ان يتحذلقوا فيها بذكر المفاجآت والمباغتات المختلقة ،

وطريقة تفتيشهم المبدعة في مذكراتهم تلك، ضاربين بعرض الحائط كثيرا من المشاكل التي تعتبر معالجتها في مثل هذه المذكرات معالجة واجبة ، اما السبب في ذلك فعلمه عند الله ثم عندهم .

لذلك نويت ان اعد تقريرا ضافيا يلم بكل ما لاحظته مما دونته هنا وما لم أدونه ، والتقرير في حقيقة امره مطالبة بتعديل الامور وتصحيحها ، ولاقتطف منه ما دونته بشأن ناظري المدارس والمدرسين: « ان الناظر عندما يكون فقير العلم والمعرفة ، قليل الدراية والخبرة ، يشعر ولا شك بنقص في كثير من الامور ، ذلك بانه يرى التفوق الكبير في مجال العلم والثقافة بين مدرسيه ، وعند ذلك تنقلب الاوضاع الى سيء ، فلا المدرسون والذين في قرارة انفسهم عن مثل هذا الناظر ، ولا الناظر براض ان يلتزم حدود علمهومعرفته فيعترف بعجزه ، ولا يتطاول الا فيما يعرف ومن هنا تبدا المشاكل بين افراد مثل هذه الهيئة التدريسية ، ومن هنا ايضا ينخرط الكل في حميم التهاون بالمسؤولية والاستخفاف بالامور .

« ان مركب النقص عند هذا الناظر يدفع به الى التعويض عن هذا النقص باظهار السلطة واشهارها في وجه مرؤوسيه . فيظهر عجزه ويستبين ضعفه لكل من رزق البصر وعقل الامور .

« لذلك احب ان أقترح ما يلي :

١ ــ ان لا يعين أي ناظر الا بعد ان يكون قد تلقى تعليما كافيا ، لا يقل بحال عن زميله المدرس ، لا بل يجب ان يفوقه بان يكون متخرجا من معهد يعده لهذا الغرض .

٢ ــ ان تحدد مسؤولية كل موظف في الهيئة التدريسية تحديدا دقيقا ، ليعرف كل واجباته وحقوقه ، وعندئذ يمكن لنظارة المعارف او مكتبها في كل مقاطعة ان يأخذ بيد من حديد كل من تسول له نفسه اللعب بالانظمة والقوانين .

٣ ــ ان تفتتح دورات تدريبية فيالعطل المدرسية لكل من الناظر الذي يعيش في ازمة الثقافة السطحية ، والمدرس الذي يعاني نقصا في القيام بعمله على خير وجه .

كنت اظن ــ كما يظن كل مبتدىء في أي عمل جديد ــ ان مهمة كتابة التقارير واعدادها شيء سهل لا يكلف الا جلسة هادئة وقليلا من الحبر والورق الاصفر الذي لم يكن غيره تحت يدي ، وحقيقة الامر انني كنت اجهل العواقب والنتائج التي تترتب على الخروج على الناس بشيء جديد . ذلك انه بعد ان انهيت ذلك التقرير حملته بكل فخر واعتزاز باني عملت شيئا سأشكر عليه ــ الى مكتبمدير المعارف ، لقد أحببت ان أسلمه له يدا بيد للاهمية التي كنت اراها لهذا التقرير .

وقال لي المدير :

ــ لماذا لم تبعث به الى قسم التفتيش .

ــ لقد احببت ان اسلمه لك لانه تقرير هام . وارجو ان يجد العناية اللازمة بالاسراع في رفعه الى مقام وكيل النظارة .

لقد بدأ الرجل ــ وهو يهز رأسه متشحا بابتسامة ماكرة ــ غير مصدق لحديثي ،

لذلك عدل من وضع نظارته على ارنبة انفه المشمخرة كجبـل صنين المكلل بالثلوج، تكسو جانبيه الوهاد والنتوءات ، ثم رفـع راسه الاصلع وقال :

– ما دام الامر كذلك ، فـاني احـب الاطلاع عليه قبـل اجراء اللازم وسأبلغك غدا ٠

○ ● ○

وفي اليوم التالي ما كدت ادلف الى مكتبي حتى جاءني من يخبرني بان المدير في حاجة لرؤيتي ، فلملمت اطراف اثوابي ،وقصدت مكتبه ، وانا اتوقع انه سيثير الارض ،وان ثورته ستكون في عنفوان بركان (فيزوف) الجبار ان لم تكن اشد ، ولكن ظهر لـي وانا اهم بالجلوس ٠٠ بعد ان صافحتـه – على احد المقاعد – ان المدير يقوم بمهمة شاقة في ضبط اعصابـه والظهور بمظهر الهادىء ، وقال :

– لا يمكنني يا استاذ حمدي باي حـال ان أوافق على رفع هذا التقرير الى مقـام النظارة ، وحـاول قطع خط الرجعة علـي حين قال :

– لذلك اريد منك ان تحاول اعادة كتابة تقرير جديد على ضوء المنهاج او الخطـة التي يعد بها بقية المفتشين تقاريرهم ٠

ولما سألته لماذا لا يوافق على رفع هـذا التقرير اجاب بانه ليس فيه شيء ممـا يصنعه المفتش عادة ! واحسست ان ذلـك يمسني من قريب أو بعيد فقلت بحدة :

– وما الذي يعمله المفتش عادة ؟٠٠ ثم لماذا تخسر النظارة المرتبات الكثيرة لتعيين مفتشين ، أتظن انـه ليس لهـم الا ان يوجهوا لا ان يوجهوا غيرهم ويدلوا على اخطاء مرؤوسيهم ، أليس واجـب مفتش المعارف ان يسير بركب العلم نحو النـور والعرفان ؟

– ولكن ليس بهذه الطريقة ، ان هـذا التقرير يقيم الدنيا ويقعدها في النظارة ، عندما يصلها ، وسيعده المسؤولون خرقا لاساليب كتابة التقارير ٠

– ومن قال هذا يا استاذ ؟! ثم انه لا يهمني ما يحدث ، علي ان أؤدي واجبي في حدود مـا يمليه ضميري علي ، ثـم واخيرا انا لا اتمكن من كتابة تقرير آخر، لانني اخالف من يحتوي على الكثر من هذا ٠٠ وخرجت ٠

لقد بقي هذا التقرير طيلة اسبوع كامل يقرع ابواب اقسام الادارة ليستكمل اسباب نسكه ، ومع ذلك فقد وصلتني بعض الاخبار من الموظف المسؤول عـن كتابة واصدار الخطابات الى نظارة المعارف ، ان التقرير « هذب » و « شذب » كما اوصى مديـر المعارف ٠

مهما يكن فلقد كان هذا التقرير الـذي ما زلت اروى قصته على كثير من معارفي ، السبب في حدوث اول صدام علني بينـي وبين مدير المعارف ، وظهر لي ان المديـر تعاونه الزمرة التي تلتف حوله من النفعيين قد فكر في كرجل خطير على أمن ونظـام وتقاليد مكتبه ، واصبح الـكل يتحاشى الحديث امامي ، واذا ما دخلت قسما مـن الاقسام انقطع الحديث ، وسبح الموجودون في صمت مطبق كانه صمت الابدية ،وعيونهم تتحين الفرص للانقضاض علي ٠

لقد وجدني المديـر على غير شاكلته ،

وجدني رجلا لا الف ولا ادور بل أسير الى هدفي في خط مستقيم رائدي في ذلك الحق والمنطق والواجب ، فحاول ان يبشكوه — وهو يعلم انه لا يستطيع غيرها — لكل زائر لمكتبه ، لقد كان يعلم حق العلم المكانة التي يحتلها صهري كمدير للشؤون الادارية في النظارة ، بل لعله فكر في ان صهري يعد العدة ليجعلني خلفا له في ادارة مكتب معارف هذه الجهة !

حدث ذات مرة ان زار الادارة مسؤول من قسم التفتيش الفني — كما يسمونه اليوم — في النظارة ، فطلب مقابلتي بعد ليلة قضاها في بيت المدير ، وكان مما قاله لي في هذا الصدد :

— أستاذ حمدي ... انت جديد على هذه المهنة ، ويمكنك الاسترشاد بآراء السيد مدير المعارف ، فهو رجل عركته التجارب فجعلته ملما بادق الامور ، قادرا على حل أي مشكلة تواجهه • تذكر اني عندما تعينت لاول مرة في نفس عملك في ادارة المعارف بجهة (...) وكان معروف افندي — صهري — يومذاك مديرا لها ، لم اكن لاقطع حبلا دون استشارته ، لقد وجدته عونا لي على أمور كثيرة •

وهنا قلت : حتى ولو كان في هذا العون طمس للحقائق ، واخفاء لطبيعة الامور •

وهنا حاول اللف والدوران ، وارتسمت على شفتيه ابتسامة غامضة كابتسامة جاسوس يعرف الحقائق ولكن لا سبيل عنده الى ذكرها •

(الدمام) ابو امجد

الاتحاد من أهم أسباب المجد

قال شاعر عربي حكيم :

البيت لا يبتنى الا على عمد ... ولا عماد اذا لم ترس اوتاد
فان تجمع اوتاد واعمدة ... يوما فقد بلغوا الامر الذي كادوا

وقال آخر :

تأبى الرماح اذا اجتمعن تكسرا ... واذا افترقن تكسرت آحادا

الريح الهائجة

رائعة دبجتها يراعة الشاعر الكبير الاستاذ أحمد بن ابراهيم الغزاوى فجاءت احدى درره المتوهجة

« وقد نظمت اثناء زمجرة العواصف الهوجاء الثائرة فى ليلة الاربعاء ١٠-١١ صفر سنة ١٣٨٨ هـ بمكة المكرمة وكانت من الشدة بدرجة تبعث على الفزع والهلع »

و « عاصفة » كان بها جنونـــا ... تعاوت صرصرا •• وعتت حطوما

حسبت بها الجبال الشم دكـــت ... وعادت ـ بالذرى ـ منها ـ تخوما

هى « الغيلان » فى هوس وعصف ... وأطباق •• وقد طاشت حلومـــا

ترى منها الدجى يزور منها ... ويخشى أن تمزقه •• « عيوما »

تعيث بكل ما مرت عليـــه ... فـــادا •• ثم تذروه هشيمـــا

وتخترق الفجـــاج ، كأن منهـــا ... هزيم الرعد قد أمسى عقيما

أعاذ الله منها كـــل أرض ... تباغتها •• وتجعلها رميمـــا

وما هى غير « ترهيب » لمن لم ... يخف ـ يوما ـ من الله «الحسوما»

⚬ ⚬ ⚬ ⚬

أجرنا ربنـــا ، واغفر ذنوبـــا ... كأن ـ بهامها ، انقضت « رجومـا »

مكة المكرمة ـ النزهة

أحمد بن ابراهيم الغزاوى

الأدب والثقافة

خواطر نفس

بقلم : على خضران



من نم لك نم عليك

قال : دعيت لحضور مأدبة غداء في منزل أحد الاصدقاء بمناسبة عزيزة لديه وكان من بين الحاضرين شخص يدعى.. كان حديثه ذما فيك .

قلت : كان الاجدر بك أن تستر [illegible] ما شاهدت منه فلربما كان البرىء وكنت المذنب؟

قال : سبحان الله أريد نفعك وتريد ضرى ؟

قلت : حاشا ولكنى أخشى أن ينطبق عليك فحوى المثل القائل : (من نم لك نم عليك) .

قال : لقد حز فى نفسي اغتباطه لك بما ليس فيك ، وأحببت احاطتك فلربما كان من اعدائك المجهولين او من اصدقائك المقربين ؟

قلت : اشكر لك غيرتك ، وافضل مما فعلت فى حالة كهذه ان تلوذ بالصمت ، مخافة المشقة او الفتنة لا سمح الله لا سيما اذا كان الشخص سريع الغضب أو عدم التفكير فى العواقب ..

قال : صدقت وارجو ان تعلم انى قد نصحته بالحسنى عله يعود الى رشده ولكن دون جدوى .

قلت: : ان كان عدوا خفيا فحسبه الله، وان كان صديقا خفيا فسامحه الله ..

قال : لقد أصبحت النميمة والغيبة وظيفة لكثير من الناس ، يشعرون باللذة والمتعة عند ادائهم لها وربما كسبوا من ورائها مالا وجاها ؟..

قلت : لقد فات عليهم انها من الخصال الذميمة التى حرمها الله وتوعد الساعين بها والنميمة هى وليدة الحسد والعياذ بالله وكل ممارس لها مغضوب عليه من

الله وسافل منحط فى نظر الناس .

قال : حمانا الله واياكم من السير فى دروب كهذه مخلة بالشرف مذهبة للحسنات مغضبة للرب مذمومة عند الناس .

قلت : ومما يتناسب مع موضوعنا هذا ويدخل فى صلبه تماما ما قصه على ، احد الاصدقاء ممن اثق بصدق حديثهم، فقد حدثنى ان شخصا كان يملك محلا تجاريا يعمل فيه أكثر من خمسة عشر عاملا ومديرا ومشرفا وقدر الله ان توفى المدير المسؤول ، وبقى المشرف والعمال وقام مالك المحل بتعيين مدير خلفا للمدير المتوفى وبعد تعيينه أخذ العمال يتوافدون للسلام عليه ويباركون له المنصب الجديد ويدعون له بالعون والتوفيق من الله ويسدون اليه النصح كجارى العادة فى اى مصلحة يعين لها رئيس جديد وبالطبع ان المشرف على العمل فى اى مرفق هو همزة الوصل بين المدير العام والعمال فقد أخذ المشرف على المحل يفضى الى المدير بالقدح فى العامل الفلانى والمدح فى العامل العلانى ولم تمض غير بضعة ايام حتى ساد جو العمال والمحل موجة من التشاحن والتباغض ، واستقال الكثير من عمال المحل نتيجة للتصرفات التى قام بها المشرف على العمل ولكن حنكة المدير ودرايته وبعد نظره جعلته يدرس هذه الحالة من كلتا جانبيها ، حتى عثر على الداء الذى تسرب الى الاخلال بالعمل وبعمال المحل . وفى يوم كان المشرف الى جانب المدير يلقى اليه باللوم على احد العمال ويطالبه بفصله وقد عارضه المدير قائلا : اذهب الى العمال وأخبرهم اننى سأجتمع بهم فى الساعة الفلانية فليكونوا حاضرين فأجابه المشرف بالسمع والطاعة .

وانصرف الى العمال واخبرهم بأمر المدير وفعلا اجتمع بهم المدير وقال فيهم ، بحضور المشرف : منذ تسلمت العمل فى هذا المحل وانا اسمع عنكم ما لا يسرنى وقليل منكم من اسمع عنه ما يسرنى وبعد دراسة دقيقة للحالة **رأيت عزل المشرف .. عن العمل** . وتنصيب غيره يتوقف على من المس فيه الكفاءة والمقدرة والامانة وحسن الادارة فيما بعد فعليكم بالاخلاص والتفانى فى العمل واعدكم اننى سأكون خير ساعد ومشجع لكم .

قال : تصرف رائع اتخذه المدير حيال المشرف ونصيحة قيمة قالها للعمال ..

قلت : بعد أن سمعنا هذه القصة التى لا نشك فى صحتها لنستمع قليلا الى بعض الآيات الكريمة والأحاديث الصحيحة الواردة فى تحريم السعاية بالنميمة ..

قال تعالى : **(ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم) الآية ..**

وروى فى صحيحى البخارى ومسلم عن حذيفة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال: **(لا يدخل الجنة نمام)** .

وروى ان النبى صلى الله عليه وسلم مر بقبرين فقال : **(انهما ليعذبان وما يعذبان فى كبير اما احدهما فكان يمشى بالنميمة واما الآخر فكان لا يستنزه من بوله)** .

وروى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : **(الا اخبركم بشراركم؟)** قالوا : بلى يا رسول الله قال : **(شراركم المشاءون بالنميمة المفسدون بين الاحبة الباغون العيوب)** .. وروى ابو هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : **(ملعون ذو الوجهين ملعون ذو اللسانين ملعون كل شغاز ملعون كل قتات ملعون كل**

نمام ملعون كل سنان) .. والشغاز المحرش بين الناس يلقى بينهم العداوة والقتـات النمام والمتان الذى يمحل الخير ويمن بـه وقيل : (واما السعاية الى السلطان والى كل ذى قدرة فهى المهلكة والحالقة التى تجمع الخصال الذميمة من الغيبة وشوم النميمة والتغرير بالنفوس والاموال فى النوازل والاحوال ، وهى تسلب العزيز عزه وتحط المسكين عن مكانته والسيد عن مرتبته فكم دم اراقه سعى ساع وكم حريم استبيح بنميمة نمام وكم من صفيين تباعدا وكم من متواصلين تقاطعا وكم من محبين افترقا وكم من اليفين تهاجرا وكم من زوجين تطالقا فليتق ربه عز وجل رجل ساعدته الاقدار ان يصغى لساع او يستمع لنمام .

قال الشاعر :

من نم فى الناس لم تؤمن عقاربه
على الصديق ولم تؤمن أفاعيه

كالسيل بالليل لا يدرى به احد
من اين جاء ولا من اين ياتيه

الويل للعهد منه كيف ينقضه
والويل للود منه كيف يفنيه

والى اللقاء ..

الطائف على خضران

نشيد العودة

هذى	طلائـع	امتى	للزحف	قامت	أمتى
فى	زحفهم	قد رددوا	يا	موطنى	يا قبلتى
الله	اكبر	فى الحقيقة	ـة	آن يوم	العودة
ستغادرون	بلادنا		بفتوة		وبقوة

● ● ●

هذى	طلائع	امتى	ترنو	لنيل	الرفعة
وشعارها	ايمانها		بالثار	بعد	النكبة
انا	سنفتح	قدسنا	وعلى	الصهاين	لعنتى
ورخيصة	ارواحنا		أرواحنا		للفدية
الويل	للمحتل		والنصر	المبين	لأمتى

(الطائف) على خضران

الأدب و الثقافة

بين الأمنية والرجاء



للاستاذ علي حسن العبادي

تمر علي ، ساعات وخلع ضرسي وفقء عيني وصلم أذني وجدع أنفي وظلغ – بالغين المعجمة – هامتي ، وقصم ظهري، وقطع يدي ورجلي ، أهون علي من كتابة جملة واحدة ٠

امسك بالقلم واحاول أن اكتب اي كلام ولو كان هذا الكلام هذرا ككلام المرورين، ولكن دون جدوى وقد يستجيب قلمي بعد ضغط شديد فيأخذ في تحرير خطرات نفسي الجياشة ، ولكن ما ان يسير بضع خطوات حتى يحرن ٠٠ فيبدو لي انه تقمص روح « حمار الشيخ » الذي قيل عنه : انه توقف به فجاة عند بداية العقبة الكؤود ٠

لاظن قلمي سبب هذه الازمة الفكرية فاجذبه من راسه الجامح ٠ واطوح به من خلف كوة مكتبي ، الى الشارع ثم اجلس على مقعدي منهوك القوى مبهورا زائغ البصر ، مضطربا اتفصد عرقا ٠ قد ارتفع ازيز صدري وكانه مرجل يغلي ، يخال من يراني لاول وهلة انني عائد من معركة حربية حاميةالوطيس دائرة الرحى٠

واظن احيانا ، راسي سبب هذه الازمة ولا شيء سواه لانه منبع الفكر ومصبه فأقبض عليه بكلتا يدي وفي نفسي ان انكل به واعذبه العذاب الاليم ، فما ان يستقر فيهما حتى يصغر في عيني فاصفح عنه وأسبح رحمة بصغره وشفقة بحاله ٠

ولو بحثت جادا عن السبب الحقيقي لهذه الازمة الفكرية لعلمت انها ناتجة عن شغل يسير او موت قريحة ، او نبو طبع، كمايقوله زميلنا القديم «ابن رشيق القيرواني» عليه الرحمة ٠٠ فحينئذ يتحتم علي ان آخذ بوصية المرحوم الفرزدق : فأركب ناقتي واطوف خاليا منفردا وحدي في شعاب الجبال وبطون الاودية والاماكن الخربة

الخالية ليمنحني الكلام قياده ، ويسهل علي أرمنه ، ويسرع الي احسنه .. ولكن كيف الحصول على الوجناء الحرف في هـذا العصر ؟؟ عصر السيارات والطيارات .

واذ افرض اني وجدت الناقة وامتطيتها ويممت بها الامـاكن الخربة والشعـاب والجبال اتراني استطيع ان انفي عنـي تهمة العته والخبال ؟.

سؤال اتركه لاخـي الصديق الاستـاذ (علي خضران) الذي حسن ظنه ، في ، فرغب الي، في ان اشارك كتابنا وادباءنا الفضلاء في الاجابة على سؤال وجهه اليهم، رغب الي، في ان ادلى بدلوى مع الدلاء في هذا الخـواء الذي ملأ يافوخي .. وكان سؤاله باسم مجلة المنهل الغراء عن العام الهجري الجديـد « ما هي امانـي الكاتب بهذه المناسبـة الكريمة ؟؟»

ولنتفلسف قليلا قبل ان نخوض فـي الاجابة .. يقول الامام الغزالي رحمه الله: الفرق بين الرجاء والامنية ، ان الرجـاء يكون على أصل ، والتمني لا يكون عـلى اصل ، ولذا قال مجنون ليلى : —

امـاني من ليلى حسان كانما
سقتني بهـا ليلى على ظما بـردا
منى ان تكون حقا تكن غاية المنى
والا فقـد عشنا بها زمنا رغـدا

وقديما سال ابو حيان التوحيدي ابـا علي مسكويه عن الامل والامنية والرجاء ؟ وهل تشتمل هذه على مصالح العالم ؟ فان كانت مشتملة فلم تواصى الناس بقصـر الامل ، وقطع الاماني ، وبصرف الرجـاء الا في الله وتبارك وتعالى ؟؟

ويجيب ابو علي مسكويه رحمه الله على هذا السؤال بما ملخصه : فاما الفرق بين الامل، والرجاء، وبين الامنية فظاهر وذاك ان الامل والرجاء يعلقان بالامور الاختيارية والاشياء التي لها هذا المعنى .

فاما الامنية فقد تتعلق بما لا اختيار له ولا روية ، فانه ليس يمنع مانع من تمنى المحال والاشياء التي لا تمييز فيها ولا لها.

والامل أخص بالمختار والرجاء كائنـه مشترك وقد يرجو الانسان المطر والخصب وليس يأمل الا من له قدرة وروية .

وأما المنى ، فهو كما علمت شائع في الكل ذاهب كل مذهب .. فقد يتمنى الانسان ان يطير او يصير كوكبا أو يصعد الى الفلك فيشاهد أحواله وليس يرجو هذا ثم قـد يرجو المطر وليس يأمل الا منزل القطـر ومنشيء الغيث . فهذه فروق واضحة .. فحبذا لو جاء السؤال هكذا : **(ماذا تأمل تحقيقه في مستهل عامنا الجديد ؟)**

لعللت نفسي بالآمال كما قال الشاعر :—

اعلل النفس بالآمـال ارقبهـا
ما اضيق العيش لولا فسحة الامل

والامل كما هو معلوم رحمة من اللـه للآملين ، فلولا الامـل ما غرس غـارس شجرة ولا ارضعت أم ولدا ، كما جاء في الحديث الشريف ، وما دام الاخ عـلي خضران قد فوت علي، هذه المناسبة بتحديده السؤال .. وانا رجل اعلم أن رياحـي تجري بما لا تشتهي سفني فـلا داعي لان احدث القراء عـن أمنيات قد تلازمني لا سمح الله وتلازم ابني من بعدي كما لازمت أمنية ام الحجاج ابنها الحجاج .

(الطائف) علي حسن العبادي

(١) (المنهل) هذا وعد صريح من حضرة الكاتب بانه سيجيب عن السؤال الموجه اليه من الاستاذ علي خضران. وسواء أكان المطلوب منه ابداء امنية له ام امل فالهدف واحد في الحالتين .



شهر ربيع الاول

بقلم الاستاذ الشاعر الكبير :

السيد علي حافظ

ربيع أتى من اشهر اليمن والبشر ... ومن اشرف الايام يوم بنا الشهر

به اشرقت شمس ولكن من الهدى ... وبالفضل والتوحيد والخير والنصر

تألق دين الله منـه وقـد غـدى ... يقوض صرح الذل والجهل والكفر

تظللت الدنيـا بـه فتنعمت ... بعدل أتاها واسع الافق والصبر

حماه من الادران والرجس والهوى ... «محمد» المحبوب في السر والجهر

عليـه صلاة الله تترى وآلـه ... واصحابه الانصار في العسر واليسر

فلم يلبث الاسلام حتى تفتحت ... ازاهيره تسخو على الكون بالعطر

يضم جميع الخلق طرا بساحه ... باسلامهم كان الاخاء مدى العمر

فلا أبيض يزهو على أسود ولا ... من السمر من يزهو على الحمر الصفر

كأسنان مشط كلهم لا تفاضل ... سوى بالتقى والسعي والعلم والصبر

✪ ✪ ✪ ✪

فيا شهر قد شرفت حقا بأحمد ... ومولده في العالمين مدى الدهر

خجلنا . فما نلقاك الا وكلنا ... عقوق واحقـاد تفوق عن الحصر

قلوناك لم نحمل رسالتك التي ... بها انتصر الاسلام بالعقل والفكر

فطاف بنا الاعـداء من كل جانب ... بأسلحة ليست من البيض والسمر

فعاثوا فسادا في حمانا وأوغلوا ... فأين ظبى الانصار من فتكة بكر

✪ ✪ ✪ ✪

فيا رب فرطنا وزادت ذنوبنا ... ونحن مع الاخطاء في موقف مزر

ويا رب فاجمع شملنا وشتاتنا ... على الصدق والقرآن في النهي والامر

(جدة) في ١٢ ربيع الاول ١٣٨٨ — علي حافظ

لمحـــات

عن حيـــاة الشـــاعر طـرفـة ابن العـبـد

- ٣ -



بقلم الاستاذ :
عبد الله بن حمد الحقيل

أسباب نظمه لمعلقته :

كان طرفة قد انفق جميع مـــا يملكه في اللهو فسخطت عليه عشيرته ونفرت منه وابتعدت عنه فولى عنهم غاضبا فذهب يتنقل بين أحياء العرب حتى سئم هذا التشـرد ومل هذا النمط من الحياة حيث ذاق مرارة الحرمان والشقاء فرجع نادما الى اهلهفعهد اله أخوه معبد القيـــام برعاية أبله فكان يهملها ولا يهتم بامرها وازداد تفريطا بذلك حتى اخذها قوم من مضر فالتجا الى ابن عمه مالك يرجوه أن يساعده في طلبها فزجـره وانتهره وقال له : (فرطت فيها ثم جئـت تريد ان تتعبني في طلبها) ..

فتأثر طرفة من قوله وهاجت شاعريتـه وتوقدت نفسه فقال معلقته يترجم فيهـا مشاعره ويعكس احساساته ويرسل خطراته ويبث له اعجه ومطلعها :

لخولـــة اطلال ببرقـة ثهمـد
تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليـد

وقوفـا بها صحبي عــلى مطيهم
يقولون لا تهلـك اسى وتجلـــد

وهذا البيت الاخيـــر اعتبر من نوارد الخواطر مع امرىء القيس في قوله :

وقوفـا بها صحبي عــلى مطيهـم
يقولون لا تهلـــك أسى وتجمـل

وفي محاولة للبحث عن أيهما اقتبـس من الآخر لم آتمكن من مقارنة ذلك وبالبحث عن تاريخ حياة ووفاة كل منهما وجدت ان الاستاذ عبد القادر المغربى عضو المجمـع اللغوى فى دمشق يشير الى وفـــاته في محاضرة له ويقول ان وفاة طرفة كانت سنة ٥٥٠ للميلاد وفى دائرة المعارف الفرنسوية سنة ٥٧٠ اما امرؤ القيس فكانت وفاتـــه سنة ٥٦٠ . وشعر طرفة عندمـــا نتأمله ونمعن النظر فيهنجد أنهلا يقبل أن يستعير من غيره ويدلل على ذلك بقوله :

ولا اغير على الاشعار اسرقهـــا
عنها غنيت وشر الناس من سرقـا

ولعل من احسن ما جاء في معلقته ابياته في معاتبة ابن عمه مالك ، حيث يقول :ـ

فما لي اراني وابن عمي مالكا
متى أدن منه ينأ عني ويبعد

يلوم وما ادرى علام يلومني
كما لامني في الحي قرط بن معبد

وأيأسني من كل خير طلبته
كأنا وضعناه الى رمس ملحد

على غير ذنب قلته غير انني
نشدت فلم اغفل حمولة معبد

ولقد أتى في معلقته على كثير من الاحوال والاوصاف فقد وصف أطلال محبوبته خولة بايجاز بعكس غيره من الشعراء الجاهليين ممن كان يسهب في ذلك ولا يكتفي بالوقوف والتحسر بل يطنب في ذلك ثم انتقل بعد ذلك الى وصف نياق الظعائن ، حيث يقول في تشبيه بديع رائع :

كأن حدوج المالكية غدوة
خلايا سفين بالنواصف من دد

عدولية أو من سفين ابن يامن
يجور بها الملاح طورا ويهتدى

يشق حباب الماء حيزومها بها
كما قسم الترب المفايل باليد

ولم ينس ناقته التي ساعدته على نيل مقاصده وتحقيق مآربه فقد أسهب في وصفها وسرعة سيرها وخفة حركتها بحسه وعقله اذ وصفها بثلاثين بيتا ، منها على سبيل المثال :

واني لأمضي الهم عند احتضاره
بعوجاء مرقال تروح وتغتدى

أمون كالواح الاران نصاتها
على لاحب كأنه ظهر برجد

جمالية وجناء تردى كأنها
وظيفا وظيفا فوق مور معبد

كما وصف نفسه بالجود والسخاء الى جانب وصفه لمجلس لهوه مع ندمائه وكذا معاتبة ابن عمه مالك ، ويمضي متدفقا في معلقته ويجيء فيها على توضيح رأيه في الحياة ثم ينتهي الى نهاية كل حي وهو الموت فيقف بعد ذلك ويعلم إبنة أخيه معبد ، كيف ترثيه وتندبه بما هو لائق به من القول حيث يقول :

اذا مت فانعيني بما انا أهله
وشقي علي ، الجيب يا ابنة معبد

ولا تجعليني كامرىء ليس همه
كهمي ولا يغني غنائي ومشهدى

بطيء عن الجلى سريع الى الخنا
ذلول باجماع الرجال ملهد

ويختتم معلقته بأبيات تنطوى على الحكمة لا تزال مضرب الامثال وتزخر بالحكمة والقول السديد ..

ـ الحديث موصول ـ

(الرياض) عبدالله بن حمد الحقيل

بحوث إسلامية

المعطيات وآثارها

بقلم فضيلة الاستاذ :



هاشم دفتردار

كل المعطيات التي يتفضل المولى الكريم بها على عباده كالصحة والثروة والسلطان والذكاء والعلم ، صالحة لأن يتصرفوا بهـا في ناحيتين : ــ

١ ــ ناحية الخير الايجابية .

٢ ــ وناحية الشر السلبية .

فمن اعطى الثراء يستطيع ان ينفق منه بعد انفاقه على مرافقه البعيدة عن التبذير والتقتير ، في نشر العلم ، ومساعدة المجاهدين . واغاثة المنكوبين المشردين ، ومداواة المرضى .

ومن أعطى العلم يستطيع ان يهذب بـه ويثقف ويصلح ، ويضيء به سبل الهـدى للسالكين الضالين ، ومـا أكثرهم . أى يستطيع أن يؤدى حقوق رسالة العلم الى نفسه والى الناس كافة على أكمل الوجوه وأسماها واقربها من الله عز وجل .

ومن اعطى الذكاء يستطيع أن يميز بـه الأخيار من الأشرار وأن يبطل عمل الأشرار ويعطل عليهم مكايدهم ويمد المصلحين

يفيد أمته ويجنبها الأضرار كما يفيد نفسه ويجنبها الوقوع في المهالك ..

ومن أعطى السلطان يقـدر أن يفرض الاستقامة على المنحرفين والصدق على الكاذبين والأمانة على الخائنين الدساسين والرحمة على القساة الظالمين . وبالاجمال يستطيع ذو السلطان أن يرفع الخير وأهلـه وأن يخفض الشر وأهله، بعزيمة وبصيرة ومودة، وما أحسن المعطيات في ناحية الخير ، وما أسوأها في ناحية الشر .. لأنها استهتـار وفتنة وتخلف ودواه . فكم هم الـذين ينحرون صحتهم على مذابح المآثم بأيديهم ، ويلقون بمستقبلهم تحت أقدامهم ويسحقونه سحقا بنعالهم عامدين .

وكم هم الذين قادهم السلطان الى اسوأ الأعمال المنكرة وشر الصحاب وأخبثـهم المفسدين المفسدين ..

وكم هم الذين أسقطتهم أموالـهم في

واذا حزبهم دعاة الخير الى الخير أمسكوا وأعلنوا الافلاس .

وكم هم الذين أساءوا الى أنفسهم وأمتهم بذكائهم ، وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فكان عاقبة أمرهم خسرا ..

وكم هم الذين اتخذوا العلم تجارة فكان كل جهادهم فيه من أجل ما يصل الى أيديهم لا من أجل ما يصل الى قلوبهم ، فكثر مالهم ، وقل علمهم ..

والانسان لا ينفك رهن رقابة الله سواء آمن أو لم يؤمن ، فليحذر وليحسن الاختيار ، فيؤثر الخير على الشر في جميع تصرفاته بمعطيات الله له ، وطريقا الخير والشر غير خافيين على أحد .. مائة في المائة ..

والآن أجدني متحمسا بعد عرض هذه المقدمة ـ أن أدعو ذوي المعطيات الكريمة في امتنا أن يحسبوا تصرفهم بها في الهدى والسؤدد والاعداد لوقاية أنفسهم من غدر الاعداء المتربصين بهم ، وذلك في حيازة امكانهم مائة في المائة ..

وبذلك يقيمون الدلائل العلمية المشاهدة على أنهم حقا سلائل أمة عريقة ماجدة : ضربت الأمثال بتضحياتها الانسانية ، واخلاقها الكريمة وشريعتها العادلة الرحيمة وكرامتها المرفوعة المصونة أمة دونت احداث تاريخها العظيم بأحرف من أضواء السماء ، فكانت بحق « خير أمة أخرجت للناس » .

والذي جعلها بهذه المثابة هو صدق ايمان أبنائها وكبير تضحياتهم بأموالهم وأنفسهم في سبيل استمساكهم بوحي الله وعدم مخالفتهم له ولو في لمحة الطرف ولفتة الجيد .

ومن أجل ذلك كان الذين يناصبونهم العداء ويحاربونهم ظلما وعدوانا . اذا عرفوهم وعرفوا أخلاقهم وعقائدهم انضموا اليهم وحاربوا معهم ، وهم يرددون :

« يا سبحان الله ، ما هؤلاء بشرا ان هؤلاء الا ملائكة » . لأنهم كانوا يسارعون في انجاز الأعمال الكبرى الصالحة دون تردد او ارجاء أو اهمال امتثالا لقول الله عز وجل :

« وسارعوا الى مغفرة من ربكم ، وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين » ولأنهم كانوا يعلمون يقينا من الله عز وجل أن الأرجاء ضياع وتخلف وموت ، وكم هي الأمم التي أهملت فرص الحياة العظيمة السانحة فتمزقت شر ممزق ، وأصبحت أثرا بعد عين .

واني أجد من الاخلاص في النصح ، وتقديم المعذرة الى ربي أن أختم هذه الكلمة التي بسطت فيها أعمال المعطيات الكريمة اذا استطاع أبناء الأمة أن يكبتوا شهواتهم ويحكموا ارادتهم ويتوجهوا بها الى الخير والهدى والاستقامة وبناء الامجاد بكل حماسة ومبادرة واسراع ـ ان اختمها بهذا الحديث الشريف الذي رواه الامام مسلم : « بادروا بالاعمال الصالحة ، فستكون فتن كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا ، ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا » وكفى بهذا الحديث نصحا لطالبي النصح .

هاشم دفتردار

من ذكريات مولد نبي الرحمة محمد صلى الله عليه وسلم

بقلم : الدكتور السيد
عبدالله بن عبدالقادر بلفقيه العلوى
مفتى لجنة الافتاء الشرعي والمدير العام
لمعهد دار الحديث الفقيهية ومدرسة
المعلمين الاسلامية العليا مالانج اندونسيا

لا يكاد يطل على الدنيا مولد صاحب البعث الاكبر وامام الوجود الابر الا ويترقب الناس قاطبة ظهور هلال هذا الشهر « ربيع الاول » الاغر فتشرئب له الاعناق وتتجه نحوه الوجوه بتلهف شديد وشغف أكيد ليس له مزيد وهو يسمو فى عليائه ويزهو فى سمائه وتبتختر نجومه بجلاله وكبريائه .

وكيف لا يكون لهذا الشهر شأنه وخطره وهو شهر الميلاد النبوى الميمون الغدوات ، الطافح بالخيرات الفياض بالذكريات ولا غرو اذا هل هلال هذا الشهر الميمون الطلعة ان يمخر الفضاء بالجموع الحاشدة والوفود الوافدة فى مرح وابتهاج ونسمع خطب الخطباء المحبرة والاشعار الرنانة تشيد بفضائل « سيدنا محمد » صلى الله عليه وآله وسلم النبيلة وشمائله الكريمة وتعج أصواتهم بالصلاة والتسليم عليه صلى الله عليه وآله وسلم .

الكون اشرق نضرة ونعيما
هذا مكانك فتخذه كريما

حن الزمان اليك حين أتيته
فطوى الحنين ورد التسليما

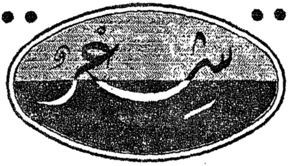
هذه الصفوف المتراصة والوفود المصفوفة التى تراها فى ليالى شهر ربيع الاول شفاههم تتعلق فى طول البلاد وعرضها باسمه صلى الله عليه وآله وسلم حنينا الى ذكرى تعاليمه السامية وآثاره الخالدة التى تهزهم هزا وتجمعهم شرقا وغربا وشمالا جنوبا فى المدارس فى المعابد فى الحوانيت فى المزارع فى الارض ، فى السماء فى كل مكان وزمان وان كانت ذكراه لا تنسى فى لحظة من اللحظات .

وقد درجت الامم والجماعات على أن تقف وهلة عند بعض أيامها لتتخذ منها أعيادا تراجع فيها سير عظمائها التى استطاعت ان تحققها فى لحظات من تاريخ وجودها قياما بحقوق الوفاء نحو كبرائها وتشيد بمآثرهم الغراء فى الكفاح فى خدمة أوطانهم وما وفقوا اليه من النجاح الذى حققوه فى شتى مناحى الحياة لاممهم مما جعل لهم ذكرا فى العالمين، وما حازوه من قصب السبق فى السؤدد والمجد بين سائر طبقات

الامم ليكون احياء تلك الذكريات المعطرة دروسا للناشئة وطلبا للاسوة الحسنة فى جلائل الاعمال فى الافذاذ من الرجال .

واذا ما عدت الاحداث الكبرى فى وجه التاريخ التى لعبت دورا كبيرا فى حياة بنى الانسان الفيت تاريخ النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى طليعة الاحداث بما مهد لها من العزة والكرامة وبما اطاحت به رسالته الخالدة من صروح الفساد والانحلال الخلقى فى جميع أشكاله وبما ردت على الانسانية ما قد ذهب من حريتها وكرامتها ، ولقد كان مولد النبى صلى الله عليه وآله وسلم ونشأته وحياته كما كانت رسالته دروسا وافية وعبرا رائعة يقتبس منها الراغبون فى السمو الاجتماعى والروحى والفكرى ، كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى قوله وفى رسالته وفى كل ما يصدر عنه من قول وعمل صورة متجلية يتعلق بها كل من ينشد عظمة النفوس التى ركبت فى الاجساد ، انظر ـ عهد يتمه صلى الله عليه وآله وسلم فانه ولد مولد اليتامى الذين وسد آباؤهم الثرى قبل ان يطالعوا وجه الحياة بوجوههم ـ كان صغيرا لا يلهو لهو الصبيان ـ ولا تعبث به شرة الحداثة وكان شابا يافعا من ذوى المروءات يرعى الامانات ولا يقارف ما يقارف شباب بيئته من عبيد الاهواء المنتفخين غرورا واعجابا بنزواتهم حتى بلغ مبلغ الرجال كان اماما ومعلما للانسانية فعلمها كيف تحيا وكيف تسمو وكيف تناضل وتكافح وكيف تصبر وتصابر وكيف ترى الحق حقا فتتبعه والباطل باطلا فتتجنبه وتتحاشاه .

هذه الشخصية الكبيرة جديرة بالدرس والتأمل لانها فيض دروس لا ينضب معينه وكنز لا تنفد ذخائره .



« مكة »
في أيام الغيث والربيع

نشا العنان فامسى القلب نشوانا
والروض أمسى بهذا الغيث فتانا

الرعد يقصف فى الاجواء مرتجزا
والبرق مؤتلق فى الافق نشوانا

والغيث يهطل بالخيرات منهمرا
والعشب جادت به الصحراء الوانا

فالناس ما بين جذلان ومغتبط
والطير غنى . وكأس البشر أرونا

يخال من راء هذا الزهر مبتسما
بأنه قد حوى درا ومرجانا

تضوعت هذه الجنات من عبق
كالمسك فت شذا رندا وحوذانا

● ● ●

هنا الهدوء يلف النفس لا صخب
ولا ضجيج ولا ضوضاء ترعانا

مناظر تجلب الايناس رائعة
جمالها لف آكاما ووديانا

مناظر تنعش الارواح عابقة
يا ليت افراحها دامت لسلوانا

يا ليت سكناى فيها دائما ابدا
حسن الطبيعة يكسو النفس رضوانا

« مكة المكرمة »

الناشئة آنسة بنت الفرات

بقية محاضرة فضيلة السيد ابي الحسن الندوي .

قارنوا بين الربح والخسارة يا زعماء العرب

— ٢ —

جربوا ايها القوميون ، وجردوا العروبة وجردوا اللغة العربية من الرابطة الدينية التي تربط الشعوب والامم بهذه اللغة وبهذه البلاد ، ثم انظروا ماذا تفقدون وماذا تجدون ؟ ما هي نسبة ربحكم من خسارتكم، وما هي نسبة افلاسكم من كسبكم ؟ ستعيشون في عزلةعن العالم ،·انهذا العالم الاسلامي الفسيح الذي لا يزال من ورائكم ويؤيدكم في جميع قضاياكم ، والذي ينتظر أن تسمحوا له بالخوض فيهذه المعركة ، ان هذا العالم تنقطع صلته عنكم ، وتعيشون في عزلة ، خذوا القلم ، وخذوا اكبر صفحة من ورق ، واكتبوا فيها هذه النقطة التي كانت عليها العرب قبل الاسلام ، ثم مدوا هذه النقطة بفضل اللغة العربية ، وفضل النسب بالعربي ، وفضل الثقافة العربية ، وفضل الخصائص العربية ، وفضل كل ما تستطيعون ان تفرضوه . ثم انظروا الى أين تمتد هذه النقطة ؟ الاسلام هو الذي مد هذه النقطة وعرضها وطولها ووسعها، الى ان وصلت الى اقاصي العالم المتمدن المعروف .

ن هذه الروح الاسلامية لما فقدناها ، وقلنا انها عتيقة ، انها بالية ، انها «رجعية» ورجعنا الى هذه القوميات ، فماذا وجدنا عوضا عما فقدنا ؟ ما هو الشيء الوحيد الذي اكتسبناه ؟ ان العالم كله بما فيه من سياسة وادارة ، وتجارة وتبادل ، وحرب وصلح ، يقوم على الموازنة بين الربح والخسارة ، والانفاق والاكتساب ،والوارد والصادر ، ان التاجر الصغير يوازن بين الدخل والصرف ، واذا تعطلت الموازنة تعطل نظام المدنية واصبح الامر فوضى ، فلماذا لا نقارن نحن العرب ، بين ما ربحناه بالقومية ، والاشتراكية ،والتقدمية وبين ما خسرناه باقصائنا للعنصر الديني وتجردنا عن الروح الدينية ، وشننا الغارة على ما نسميه « الرجعية » .

لقد كنا نسمع أن « **الانسان العربي المارد العملاق** » سيخرج من القمقم ، وسيدهش العالم ، وسيشغل سمع الزمان وبصره ، وبحثنا عن هذا « **المارد العملاق** » في كل مكان فما وجدنا له عينا ولا اثرا ، بل الذي وقع ان القزم اليهودي ، هذا الانسان التافه ، الانسان الافاق ، هذا الانسان الذليل ، الذي كان مضرب المثل في الجبن والنذالة ، تسلط على هذا « المارد العملاق » لما فقد العاطفة الدينية ، وفقد تلك الاسلحة (المعنوية) التي كان يتسلح بها . لقد وقع ما لم يكن يتوقع في المنامقبل أيام ، لقد لحق بنا العار الذي لا يغسلهماء سبعة ابحر ، والتصق بكل مسلم ، وبكل عربي في كل بقعة من بقاع الارض ، ماذا

استفدنا من هـذه القيادات اللادينيـة التقدمية ؟ ماذا استفدنا من هذه القـومية والاشتراكية ؟ .

ان هذه الحياة كلها قائمة على التجربة واذا أصبحنا لا نستفيد من التجـارب ولا نتلقى منها درسا ، ولا نصحح بها خطأ ، واعتمدنا على الاخيلة والدعاوى ، فقـد تعرضنا لخطر عظيم ، قد يؤدي بحياتنا ، وفقدنا هذه الثروة الهائلة التي اكتسبناها عبر القرون والاجيال ، التي هي تراث المدنية وتراث الانسانية ، اذا اصبحت الانسانية لا تعتمد على التجارب — اذن نفقد الثـقة بمستقبل الانسان ، فاذا اصبح الانسان لا يؤمن بتجـاربه ، ولا يزال يسترسل في الاوهام والخيالات ، ولا يزال يعيش فـي البرج العاجي ، فلا معقل للانسانية .

ان العلوم الرياضية كما قلت تقوم على التجارب ، انها تقوم على الاستقراء ، وقد نهضت المدنية نهضتها لما اعتمدت علـى الاستقراء بدل القياس ، فماذا وجدنا حينما اثرنا على الاسلام أو على الاقل لما تنكرنا للاسلام ، ولما انكرنا فضل الاسلام فـي تكوين مجتمعنا ، ولما ابينا ان نتجه الى الاسلام ، ان هذه السنين تكفى للتجربة .

لقد اجتمع في الشعوب العربية الشقيقة العزيزة من الثروات والخيرات ، ومـن وسائل الحياة ، ومن وسائل المقاومة ، ومن وسائل النشر والدعاية ، ما لم يتهيـأ لشعوب كثيرة ، لقد كان كل شيء مهيـأ لتحقيق النصر ، فماذا كان ينقص هـذه الشـعوب ، انما كان ينقصـها الاخلاص للاسلام ، انما كانت تنقصها الشجاعـة التي لا يخلقها الا الايمان والعقيدة ، كان كثير من القـادة يتحرجون ويتضايقون بالتصريح بالاسلام . لقد كان ثقيلا عليهم أن يقولوا : **نحن مسلمون، ونحن نعتمد على الله ، ونعتمد على الايمان ونعتز بالاسلام** فماذا كانت النتيجة ؟ هل ننتظـر نتيجة أشنع منها وأبشع ؟ لقد وصـلنا الى الدرك الاسفل ، الى درك ما بعده درك كيفيجوز لنا بعد الآن ان نتنكر للاسلام ؟ وان نلتجىء الى هذه الاصنام . التي نحتناها بايدينا ، ولا نزال ننحتها ، ونجملها ، ولا نزال ندخل عليها تحسينات؟ **﴿أتعبدون ما تنحوتن﴾** (٦)

لقد عكفنا على هذه الاصنام نعبدهـا ، ورفضنا عبادة الله تبـارك وتعـالى ، واستنكفنا من الانتساب الى الاسلام وحده. فأين ذلك « **المارد العملاق** » الذي بشرنا به؟

لقد كان الصحابة رضى الله عنهم اولئك النحاف الضعاف ، الفقراء الاميون ،هؤلاء الذين كانوا لا يقام لهم وزن كانت تزدريهم الأعين ، ثيابهـم مرقعة ، ونعالهم مخصوفة مـاذا صنعـوا مـن الاعاجيب وكيف اكتسحوا العـالم مـن اقصـاه الـى اقصاه ، وفتحوا نصف المعمورة في نصف قرن ، وكيف اقاموا دولة ، وشيدواحضارة وأخرجوا الناس من ضيق الدنيا الىسعتها ومن جور الاديان الى عدل الاسلام ، ومن عادة العباد الى عبادة الله وحده .

اننا اذا تمردنا على هذه الحقائق ،واذا طمسنا هـذه التجارب ، فاننا نسيء الى كرامة الانسانية ، وننحط الى مستوى أقل من مستوى الحيوانات ، ان الحيوانـات تعتمد على التجارب ، ان الحيوان اذا جرب شيئا فانه لا يعود اليه في الغالب ، فما بالنا

(٦) سورة الصافات : ٩٦

نعود الى ما جربناه مرارا وتكرارا ؟ ان الحيوان اذا آذاه انسان أو أهانه يصبح له عدوا ، انه يحمل له حقدا ، انه يبتعد عنه ، ولكننا نحن مستعدون ان ننخدع بمن خدعنا ، ونلدغ من جحر مرتين بل مرارا .

لقدكان تاريخ الاسلام رصيدنا نلتجيء اليه، ونستمد منه في كل حين ، كان من اقوى الوسائل لاثارة الشعور الاسلامي ،ولالهاب الجذوة الايمانية في الصدور ، لقد كان هذا التاريخ الاسلامي العربي ، تاريخ الفتوح الاسلامية ، سندنا في خطاباتنا وفي كتاباتنا ، كانت العصا التي نتوكأ عليها دائما ، كعصا موسى التي كان يتوكأعليها ويهش بها على غنمه ، وكنا نفتخر به ونستشهد به امام مواطنينا في بلاد العجم . فنقول : هؤلاء ابطالنا هؤلاء قادة الفتح الاسلامي ، هذا خالد بن الوليد ، وذلك سعد بن ابي وقاص ، وهذا عقبة بن نافع، وهذا طارق بن زياد ، وهذا محمد بن القاسم ، ونقول :

أولئك آبائي فجئني بمثلهم
اذا جمعتنا يا جرير المجامع

أولئك الذين خرجوا بحفنة من البشر ، بقلة من العدد ، فقراء لازاد عندهم ولا مدد وفتحوا هذا العالم الواسع ، ولكن هذه النكبة افقدت هذا التاريخ الاسلامي الشيء الكثير من روعته وجلاله ، واضعفت ثقة المواطنين في كل بلد بهذا التاريخ ،واصبحوا يشكون في صدقه . ويقولون : (اساطير الاولين) كيف نصدق هذا التاريخ ، وكيف نصدق ان تلك القلة غلبت على الكثرة ، وهذا العالم العربي ، وهذه الحكومات العربية كلها زحفت الى اسرائيل ، ورمت بثقلها عليها ، وتحدتها تحديا لم نسمع مثله في الزمن القديم ، تحديا أصم الاذان، وخلع القلوب ، ولكن ماذا رأينا ؟ رأينا هذه الحفنة البشرية ، هؤلاء الشذاذ الافاقين ، هذه الشرذمة القليلة التي لفظتها أراضيها وبلادها ، استولت على هذه الحكومات ، وهنالك تخرس الالسن ، وتنتكس الرقاب ، ويخون الجواب ، انها خسارة لا تعوض ، انها لغز لا يفض .

ما هو المتوقع والمعقول على اثر هذه النكبة ايها الاخوان ؟! اليس ان نحكم على الحوادث حكما صحيحا ، وعلى الرجال والشخصيات التي تحملت مسؤولياتها ، ونقرر انهؤلاء قد خسروا المعركةوانالطريق الذى اختاروه طريق عقيم مسدود ، انني لا اتحدث عن الوعي الايماني الوعي الذي كان يتصف به صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم ، والتابعون لهم باحسان انهم كانوا لا يخضعون للرجال ، انهم كانوا دائما يخضعون للحقائق ، ويحاسبون الخلفاء والامراء على تصرفاتهم واخطائهم ويقولون كلمة حق عند سلطان جائر ، ولكنني اتحدث عن الوعي السياسي ، بل الوعي المدني الذي رأينا مظاهره ، وأمثلته الرائعة في الشعوب المادية ، التي لا تدين بالاسلام ، ان الانكليز والفرنسيين لا يغتفرون الذي يجني عليهم ويلوث كرامتهم ان الانكليز لم يغتفروا للمستر(ايدن) رئيس وزراء بريطانيا الاسبق، لما اخفق في معركة السويس ، والحق بهم العار ، ماذا فعل ايدن ؟ انما اخطأ في التقدير ، ولكن الشعب الانكليزي لم يسامحه وقال له تفضل واترك كرسي الحكم ،

واذهب الى زاوية من التاريخ ، والى مؤخر الشعب ، وكذلك توارثت أمم كثيرة ،بغض الرجال الذين تآمروا عليها ، وامتهنوا كرامتها ، ولوثوا شرفها ، هذه طبيعة في الانسان ، وهو سر في رمي الجمرات، وقد حافظت الشريعة الالهية على هذه الطبيعة، فما هذا الرمي عند الجمرات الا اشارة للبغض والترة التي يجب أن نحملهالعدونا الاكبر ، الذي كان سبب شقائنا ، والذي حاول مرارا أن يمنع ابراهيم من امتثال أمر الله ، والذي لا يزال واقفا لنا بالمرصاد .

ان العرب عرفوا في التاريخ بالغيرة الشديدة ، عرفوا بالنخوة والاباء ، عرفوا بالحكم العادل على أئمتهم وعلى أمرائهم ، وعلى صالحيهم وزهادهم، لم يهابوهم ، ولم يداهنوا ، ولم يمتنعوا عن كلمة الحق هؤلاء العرب نرى عددا من شبابهم اليوم ليسوا سالكين هذا المسلك القويم وبذلك يصدق عليهم قول شاعرهم القديم :

يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة
ومن اساءة أهل السوء احسانا
كان ربك لم يخلق لخشيته
سواهم من جميع الناس انسانا

لقد جربنا ايها الاخوان : اننا لما تجردنا عن الدين ، ولما تنكرنا للاسلام ولما افلسنا من الروح الدينية فقدنا كل شيء ، اننا لم نعد بشيء ، اننا لم نرجع الا بخفي حنين، هذه التجربة تكفينا وتغنينا عن كل تجربة جديدة ، فلنعد الى الاسلام .

لنعد الى الاسلام بشجاعة ، لنعد الى الاسلام بصراحة وصدق ، ان الصدق ينجي والكذب يهلك ، ان الصدق هو الذي ينفع الافراد والامم ، ان النفاق لم يغن عن الاقوام ولا يغني ان كل محاولة قامت في دور من ادوار التاريخ لصرف هذه الامة العربية عن منبعها الاصيل ، عن منبعها الذي كانت تستمد منه الايمان وتستمد منه القوة ، والشرف والوحدة ، أخفقت وباءت بالفشل الذريع، سواء أكانت محاولةمسيلمة الكذاب ، ومحاولة المتنبئين في هذه الجزيرة أم كانت محاولة القرامطة في ناحية من نواحي هذه الجزيرة نفسها ، أم كانت محاولة الباطنيين والفلاسفة ، أم كانت محاولة القوميين فيالعهد الاخير ، بمفهومها العقائدي وفلسفتها القائمة بذاتها . ان كل محاولة قامت لصرف هذه الامة العربية عن ايمانها ، وعن قائدها الذي قدرالله ان يكون الامام الخالد ، والنبي الخالد لهذه الامة الذي هو عنوان شرفها ورمز قوتها ،وسر انتصارها ، ان كل محاولة بذلت لصرف هذه الامة عن قائدها وامامها . وعن دينها وعقيدتها ، وعن رسالتها ودعوتها وعن منبعها ومرجعها . فشلت وستفشل ، لنقرر أنه لا ملجأ من الله ولا منجى الااليه فان قصتنا هي قصة اولئك المتخلفين ، الذين تخلفوا في غزوة تبوك ، وقال الله فيهم : **(وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت ، وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله الا اليه ، ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم)** (٧) ، لقد ضاقت علينا الارض بما رحبت . هذا مما لا شك فيه ، سيروا في الارض وانظروا كيف أصبحنا أذلاء ،

---

(٧) سورة التوبة : ١١٩

كيف سقطنا في عيون الناس وضاقت علينا أنفسنا ، وهذا ما نشعربه وتشهد به قلوبنا وقد رأينا إن لا ملجا من الله الا اليه ٠٠ فالطريق مظلم ومسدود ، فلنقرر الحقيقة ولنعترف بالواقع ، ولنقل بصراحةوشجاعة اننا لم نستفد شيئا من الثورة على الاسلام ، فلنحكم على انفسنا ، ولنقل لقد اخطانا واننا نرجع الى حظيرة الاسلام ونرجع الى قوة الاسلام ، التي لا تزال منتظرة لان تسعفنا ،وتأخذ بيدنا ، وان ترفعنا من هذا الحضيض الذي تردينا فيه٠

أيها السادة الكرام ! انني أشعر بأنني قد قسوت بعض القسوة على اخواني الذين احبهم واجلهم ، والذين قد ربط الله مصيري بمصيرهم، والذين جعل الله شرفهم شرفي ، وهواتهم هواني ، وقد صرخت بهذه الحقيقة ، وارسلتها كلمة مدوية في الهند في كل مناسبة ، لقد قلت لهم : ان مصير المسلمين في كل بلد مرتبط بمصير العرب ، فاذا عز العرب عز الاسلام والمسلمون ،واذا ذل العرب ذل الاسلام والمسلمون ، اولئك الذين لا أعدل بهم قوما ولا اعدل بكتابهم كتابا ، ولا أعدل بلغتهم لغة ، ولا أعدل بحضارتهم حضارة ، على ذلك احيي وعلى ذلك أموت ، وما حملني على هذه الصراحة أو هذه المرارة ، الا الاشتراك ، الا انني التقي معكم في كل شيء ٠ الا انني آخذ بنصيبي مما انتم فيه ، **فالى الراية المحمدية ايها العرب ، لا الى الراية القومية ، ولا الى أي راية جاهلية** ٠

لقد انقذكم الله من هذه الجاهلية ، وانقذ أمما وبلادا بفضلكم ايها العرب ، فلا تعودوا الى هذه الجاهلية ، لقد كانت لهذه الامم جاهليتهم، وحضارتهم وشعاراتهم ،وانساب تفتخر بهـا وآداب وتقاليد تعض عليها بالنواجذ ، ولكنكم حملتهم اليها رسالة الاسلام ، فانقذتموها من هذا المستنقع ٠٠ فكيف يجوز لكم ان تعودوا الى جاهليتكم وأنتم ايها الاخوة العرب ، يا أهل مكة ، يا سدنة البيت الحرام ، بنيتم بيدكم العفيفة النظيفة ، الكريمة الشريفة ، هذا البيت ليعلو على البيوت كلها ، وليعلو على الاصنام ، ويعلو على الهياكل ، كيف يجوز لكم ان ترجعوا الى هذه الهياكل الظالمة المظلمة ، الوسخة المتعفنة ٠ من هنا ارتفع الصوت الذي دوى في الآفاق ، وحطم الاصنام ، وفك السلاسل والاغلال ، وغير مجرى التاريخ ، وقلب تيار الحوادث ٠

من هنا انبثق ذلك النور الذي انتشر في العالم وانقذ الامم ٠ واحيا الرمم واحيا النفوس البشرية ، فكيف يجوز لكم ان تعودوا الى هذه الجاهلية البالية التي اصبحت اوربا تعافها ، واصبحت الامم الجاهلية التي عكفت عليها قرونا واحقابا تتبرا منها ،اذا كانت اوروبا قد رفضت هذه القوميات ، وعرفت معرتها ، وعرفت جنايتها على الانسانية ، كيف يجوز لكم ان تتناولوا هذه اللقمة التي لفظتها اوربا من فمها ، كيف يجوز لكم ان تلتقموها ، انتم يا كرام الناس يا اولئك الذين كانوا يرفدون القبائل ، ويتصدقون على الفقراء ، العالم كله في ضيافتكم وعلى مائدتكم ، فحرام عليكم ان تعيشوا على فتات مائدة غيركم ، على العظام البالية النخرة ٠

ان موقف كثير من اخواننا العرب في غير هذه البلاد موقف يحرجنا ، موقف

يحرج الدعاة في الهند وباكستان وبلاد العجم ، موقف يحرج اولئك الذين لا يعرفون غير الاسلام دينا ، وغير القرآن كتابا ، وغير الشريعة نظاما وقانونا ، وغير محمد بن عبد الله اماما وقائدا .

عطفا عطفا ، رفقا رفقا ، أيها العرب ، لا تحرجونا عند مواطنينا ، لا تحرجونا في بلاد بعيدة عن مهد الاسلام اذا لم تحسنوا الينا ، فبالله لا تسيئوا الينا اذا لم تزيدوا في قوتنا ، فبالله لا تنقصوا من قوتنا ، من حماستنا ، من ثقتنا بالاسلام ، من ثقتنا بنفوسنا المؤمنة ، من ثقتنا بتاريخنا الاسلامي ، من ثقتنا بانكم اصحاب الفضل في اسلام هذه الامم ، التي كانت تتسكع في الجهالات ، وكانت ترسف في القيود - الاغلال ، وكانت تتورط في الاوحال والمستنقعات

رفقا ، ايها العرب ، ارحموا المسلمين ، اولئك الذين يكافحون الشعارات الجاهلية ، ويهتفون بالاسلام ويهتفون بالقرآن ، ان موقفهم دقيق ، انتم الذين انشأتم هذه الاجيال المؤمنة ، وكانت في جاهليتها تعبد البقر وتعبد الشجر والحجر . ولا تزال منها بقية في آسية وافريقية ، تنظر اليكم كفقير بائس وكجائع عطشان وتقول لكم بلسان الحال : (افيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله) افيضوا علينا من مائدة محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، لا تكونوا اقل اعتزازا به وافتخارا من الاعاجم ، انتم اولى به من أولئك الذين لم يتصلوا به بنسب ، ولم يتصلوا به بلغة ، ولم يتصلوا به بوطن ، ولم يتصلوا به بدم ، ترون الرجل في الهند اذا ذكر اسمه صلى الله عليه وسلم ، ترنحت اعطافه ، واهتزت مشاعره ، والتهبت جذوته ، وتفتحت قريحته فأصبح ليثا مغوارا . هؤلاء الاتراك لا يزال لهذا الاسم سحر في نفوسهم ، ليس لكلمة أخرى من اسماء السادة والقادة ، قولوا محمدا وسلوهم ما شئتم ، استخدموهم كالاخوة ، واستخدمونا نحن الهنود باسم الاسلام ، كيف ياتي الناس يسعون على رؤوسهم ، وعلى عيونهم الى هذا البيت من كل فج عميق ؟! ولا تزال تلك القوة الكبرى التي لم يعرف العالم في تاريخه الطويل قوة اكبر منها ، فوالله ان اوربا ترتعد فرقا من هذه القوة . انها نامت النومة العميقة الحلوة بعد هذه النشأة

انني ارجوكم ان تسامحوني اذا قسوت عليكم ببعض الشيء ، فما دفعني الى ذلك الا الاخلاص . ان مثلي ومثلكم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « المحيا محياكم والممات مماتكم » فوالله لولا هذه الرابطة الحبيبة ، الرابطة التي اكرمنا الله بها ، لكان لنا تاريخ غير هذا التاريخ ، وكان لنا وضع غير هذا الوضع ، الاسلام هو يربطنا بكم ، ويربطكم بنا ، هذا الاسلام الذي نريد ان نلتقي عليه ، وان تتولوا قيادته من جديد .

شعر

الى الحبيب الاول والاخير

ربيع الأمل

بقلم : الشاعر
السيد حسن
السيد علوى



أراك فأنسى هموم الحياة
وينجاب هذا الظلام الرهيب

وأحيا سعيدا طروبا كأن
لا تروعني صدمات الخطوب

أراك فأبصر دنيا الجمال
جمال النفوس •• جمال القلوب

فتشرق دنيا المنى بالرؤى
ويبسم وجه الفضاء الرحيب

أراك فأسلو عهودا مضت
وأذكر فجر الحياة الحبيب

فتجتاحني سكرات المنى
ويخفق بالحب لحني الرتيب

أراك فينشط عقلي وروحي
ويضحك في الناس ثغري الكئيب

فأنت الربيع يلوح لعيني
وأنت الحياة لحقلي الجديب

القطيف ـ القديح   السيد حسن السيد علوى

الأدب والثقافة

المعنى الخالد في شعر خالد



بقلم الاستاذ : محمد الاحمدالسليمان

الحياة ما هي الا سجل صادق لحوادثالمخلوقين ·· والانسان ذلك المخلوق ·الذي وهبه اللهالعقل ·· فجعلهيعرف كيفيتصرف·· ويجدد في هذه الحياة ·· اكــــثر ما تسجل له الحياة من حوادث ومن تجارب·

ولعل الشاعر المجيد الموهوم « خــــالدالفرج » المتوفي سنة ١٣٧٤ هـ والمولود سنة ١٣٦١ هـ ·· والـــذي اتاحت لــه المقاسيــر ان يتصل بالمغفــور له « الملـــك عبد العزيز آل سعود » موحـــد هـــذه المملكه الكبيرة ·لعله من اقــوى شعرائنا في هـــذه البلاد ·· في تصويره الرائع ·· لجهاد الانسان الخالدفي هذه الحيــاة ·· وذلك في ملحمتهالشعرية « احسن القصص » التي تضمنت سيرة بطلمن ابطال التاريخ ·

وهو حينما يشير الى الحياة ··وانهــا عبــارة عن كتاب وسجل صادق لجميــع اخبار النــاس وحوادثهم انما يخـــرج لنــا تصويرا معنويا خــــالدا يزرع في كلّ قلب ليشعر بمعنى الحيـاة ، الاقدام وبذل الخير في هذه الحياة · يقول الشاعر :

هوذا الدهــــر اكبر الاسفار
فيه أسمى العظات والاعتبار
ما الليالي فيه سوى أسطار
في طروس منِنسجطول النهار
ملئت مـــن تقادم الاعصار
صفحـــات ملئن بالاخبـــار
لذوي الاتعـــاظ والابصـــار

وشاعرنــــا ·· لا يشـــــير فقط الــى سجل الحيــاة ·· وحفظها لاخبار الناس على مر العصور فقط··وانما يتبع ذلك بالتطبيق والتمثيل ·· ليدلل بالدليل القاطع · وليثبت المعنى الذي اشار اليه في قلب كل انسان · كي يحصل علىاستقرار هذا المعنىفي القلب·

هو هــــذا فافتحــه سفر الخلود
حافـل بالقديــم بلــــه الجـــديد
فيه ذكـــرى فوعـــون والنمـــرود
وجـــديس وطســـم ثـــم ثمـــود
ثـــم روم وفــــارس والهنـــود
ورجــال الاليـــاذ والتلــــمود
وعجيب الاقبال والادبار

وبعد ان أثبت بالدليل ان الحياة تجارب وسجل حافل للانسان ٠٠ أراد أن يثير همة الانسان ٠٠ وأن يشجعه على ان يصنع لنفسه الفخار والمجد في هذه الحياة ٠٠ لتكون ذكراه اثرا مقبولا من الخالق والمخلوق ٠٠ وهو لا يرى عمر الانسان بذات تدل عليه الا حينما يصير هذا العمر حافلا بالصنائع الشريفة والعمل المشهور الرفيع عند الله وعند الناس :

ليس عمر الفتى وان طال عمرا
سوف يلقى الفنا وان عاش دهرا

انما العمر أن يخلف ذكرا
سائرا في الورى علاء وفخرا

فاجتهد ان تنال ما هو احرى
ثم سطر بالجد باسمك سطرا

في سجل الخلود والاعمار

والاثر الطيب الذي يخلد الانسان في مجتمعه له ضروب مختلفة ٠٠ وله انواع متعددة ٠ والمجد يحصل للانسان ولو في صفة واحدة او صفة رفيعة واحدة يتميز بها في امته وتكون دليلا عليه ٠٠

فلذا رب فارس مغوار
خاض نار الوغى وسحب الغبار

مستهينا مراكب الاخطار
وخطيب في محفل زخار

وعظيم بمغلق الاسرار
ومكب في الدرس والتكرار

لم يجدوا الا لنيل الفخار

وما دمنا قد [illegible] بسجل الحياة ٠٠ وعرفنا ضروب المجد ٠٠ ومسالك الفخار فجدير بنا [illegible] نرى الحياة مرآة صافية لافعال المخلوقين ٠٠ تلوح عليها كل تجربة ٠ وكل عمل من فهم الانسان ومعرفته ٠

انما الدهر كالمرايا لناس
بان فيه خيالهم بانعكاس

وتلاشى لفقدهم عن قياس
رسمهم فيه ثابت الانفاس

ماثلا بالوضوح للانظار

والانسان ذلك المخلوق الضعيف ٠٠ معرض للكسل وصفات التهاون بالامور ٠ وشاعرنا خالد يريد ان يؤكد للانسان بان عليه ان يحرص ويثبت نفسه ٠٠ على انتهاج سبيل العز الشريف ٠٠ مهما تكن الظروف ٠٠ ومهما تكن الاحوال ٠٠ فرب ضعيف أصبح قويا ٠٠ ورب صغير اصبح كبيرا ٠٠ ورب مريض اصبح صحيحا ٠٠ ثم يتبع ذلك بدليل قاطع ٠٠ ذلك ان سيرة المغفور له الملك عبد العزيز سيرة بطل طلب الخلد والمجد ٠٠ وسعى الى ذلك والمخاطر تحوطه من كل جانب ٠٠ ومع ذلك نال ما اراده وتحصل على الاثر الطيب الذي سيبقى دليلا عليه مدى الاجيال :

فاحرص الحرص كله أن تنالا
ذكر عمر يقاوم الاجيالا

لا تسم الصعاب عجزا محالا
رب جد قد حقق الآمالا

وضعيف قد اخضع الابطالا
خذ مثالا اذا أردت مثالا

سيرة هي من اعظم الآثار

والى لقاء آخر عزيزي القارىء

(جدة) محمد الاحمد السليمان

الدكتور محمد خيري القباني في ذمة الله والتاريخ

بقلم : سعادة الدكتور
بشير الرومي
وكيل وزارة الصحة سابقا



ولد الدكتور محمد خيرى القباني رحمه الله في دمشق عام ١٨٨٠ ميلادية وتلقى علومه الابتدائية والثانوية فيها ثم التحق بكلية الطب العسكرية العثمانية في استانبول وتخرج منها طبيبا برتبة رئيس في عام ١٩٠٤ م وبالاضافة لدراسته الطب حصل على ليسانس الآداب ـ قسم التاريخ من استانبول ، وخدم الجيش العثماني متنقلا مع القطعات العسكرية فيالروملي والاناضول والبلاد العربية ، ولما أعلن الشريف حسين بن علي ثورته علىالحكم التركي التحق الدكتور محمد خيرى بجيش الثورة وكان يقوم باسعاف الجرحيتحت وابل الرصاص والقذائف ولما انتصرت ثورة الشريف حسين ودخلتجيوشه لدمشق دخل معها الدكتور محمد خيرى وكان قد رقى الى رتبة امير لواء(زعيم) .

تدريسه في كلية الطب بدمشق :

كانت الحكومة السورية قد أقامت كلية للطب في دمشق مقام كلية الطب العثمانية التى كانت قائمة فيها ، وجعلت التدريس فيها باللغة العربية واستدعى الدكتور محمد خيرى القباني رحمه الله للتدريس فيها فقام بتدريس امراض النساء والولادة وعلم الوشيم ـ الرحم ـ وله مؤلف قيم في علم الوشيم يعتبر الاول من نوعه باللغة العربية واكثر تلاميذه يحتفظون بهذا المؤلف حتى الآن لندرته ومن تلاميذه الكثيرين مجموعة من اطبائنا المعروفين في هذه المملكة .

أعماله كطبيب في الاردن :

التحق رحمه الله بأمارة شرق الاردن ونظم فيها الكثير من الخدمات الطبية في عمان والطفيلة التى لا تزال مرعيةالتطبيق في الاردن حتى يومنا هذا .

خدماته في الصحة العربية السعودية :

كان المرحوم الدكتور محمود حمدى حمودة مدير الصحة العام فى المملكة العربية السعودية قد طلب من صديقه وزميله فى السلاح الدكتور خيرى القبانى رحمه الله المساهمة فى الخدمات الطبية وعين معاونا لمدير الصحة العام وقام فيها بنشاط منقطع النظير فى الحقلين الصحى والادارى، وبالتعاون مع الدكتور محمود حمدى وبقية الزملاء . وفى ذلك العهد نظم فى المملكة ولاول مرة : —

١ — نظام التلقيح ضد الجدرى .

٢ — نظام مدرسة التمريض .

٣ — نظام الكورنتينات والمحجر الصحى .

٤ — نظام استخدام الموظفين الصحيين .

٥ — نظام الخدمات الصحية في موسم الحج .

٦ — برنامج الحج الصحى .

٧ — نظام مساكن الحجاج .

٨ — نظام تطهير مياه الشرب في موسم الحج وفى غيره .

٩ — نظام نوبات الاطباء والمرضين والموظفين الصحيين .

وهذه الانظمة ما زالت حتى يومنا هذا الينبوع الذى استقت منه جميع اللوائح والانظمة الصحية التى صدرت فيما بعد حتى يومنا هذا .

دراسته فى أوروبا للاختصاص والمتابعة :

سافر الدكتور محمد خيرى القبانى رحمه الله الى أوروبا لدراسة الشئون الصحية فى [illegible] الانظمة [illegible] فى

هذا الشأن للاستفادة منها والعمل على تطبيق ما يتلاءم منها فى المملكة ، واغتنم فرصة وجوده فى باريس فعكف على دراسة طب العيون ووضع فيه مؤلفا باللغة العربية لم يطبع حتى الآن ، كما نقل الى المملكة الكثير من اللوائح الصحية للمدن والمستشفيات صدر الكثير منها بشكل لوائح متتابعة وما زالت حتى الآن المرجع الاول لكل اللوائح والتنظيمات .

خدماته في القوات المسلحة السعودية :

التحق رحمه الله بالحملة العسكرية التى حاربت فى اليمن فى عهد المغفور له الملك عبد العزيز وكان يعالج مرضاه فى ساحات القتال ويعكف على تاليف كتابه **بأمراض العيون** كلما وجد فرصة مناسبة وكان فى الحرب مثله فى السلم دائم النشاط والحركة والحيوية .

نبذة عن أخلاقه رحمه الله :

كان الدكتور محمد خيرى وديعا لطيفا حلو الحديث واسع الاطلاع حساسا تجاه المرضى ، وكان لا يستنكف عن قطع المسافات البعيدة اما راكبا او ماشيا على أقدامه لاسعاف مريض يقيم فى منطقة نائية رغما عن تقدمه بالسن وحاجته للراحة ، وكان ولوعا بتدوين كل ما تقع عليه عينه من الطرائف خلال المراجعة ، وهو واسع الاطلاع بالتاريخ الاسلامى والعربى وبجغرافية الجزيرة العربية ، وكان مرجعا [illegible] القوات المسلحة خلال حملة اليمن فى

كل ما يتعلق بتاريخ وجغرافية تلك البقاع .

مثاليته فى تربية ابنائه :

لقد عني الدكتور خيرى بتعليم وتثقيف أبنائه وبناته بالثقافة العربية الاسلامية الصحيحة وقد اثمرت جهوده فترك ابناءا تفخر وتعتز بهم امتهم منهم :

١ ـ الدكتور فاضل القباني ـ وكيل الوزارة لشؤون الثروة المعدنية .

٢ ـ مأمون القباني ـ وزير مفوض

٣ ـ سهل القباني ـ مدير شركة المنتجات الجديدة .

٤ ـ عصام القباني ـ رئيس القسم الاقتصادى بوزارة البترول والثروة المعدنية .

الدكتور محمد خيرى القباني في شيخوخته:

لما تقدمت به السن فضل الاقامة في مدينة الطائف وكان يعالج مرضاه ويدأب على المطالعة والتأليف حتى وافته المنية عن عمر يناهز الثامنة والثمانين قضاها كلها فى الجد والنشاط وخدمة المرضى والتنظيم رحمه الله رحمة واسعة وجعل الخير والبركة فى ابنائه وذويه وانا لله وانا اليه راجعون .

الدكتور بشير الرومي

(المنهل) : يشكر سعادة الدكتور بشير الرومي على تفضله ببعث هذه الكلمة القيمة عن فقيد العلم والطب والبلاد المرحوم الدكتور محمد خيرى القباني . وسعادة الدكتور كاتب الكلمة تعرض للجانب الطبى من حياة الدكتور المترجم له .. وهو الجانب الذى يختص به . وبقي أن نشير بالمناسبة الى أن الدكتور محمد خيرى القباني كان كماشا و اليه الدكتور بشير الرومي واسع الاطلاع . وكان عالما نحريرا واديبا كبيرا ولغويا ضليعا وموسوعة علمية متحركة .

وكان قد اطلعني فى الطائف منذ نحو عشرين عاما على بحوث له علمية زاخرة بالعلم والمقدرة فى تيسير الخط العربى . كما اطلعني على بحوث له أخرى قيمة تتناول العلم واللغة والآداب . وكان لديه معرفة كبيرة وعميقة للغة الانكليزية والفرنسية والفارسية والتركية علاوة على لغته العربية . وقد فهمت من سعادة نجله الصديق الدكتور فاضل القباني وكيل وزارة البترول والثروة المعدنية ان هذه البحوث توجد لديه . وان شاء الله سننشر منها ما يصل الى يدنا لنشر هذا العلم الثمر على قرائنا من آثار الفقيد تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنته .

باب النقد الأدبي

قال ارسطو :
(من المناقشة ينبثق النور)



— ٢ —

هل هي أزمة أدب أو فكر ؟

بقلم الاستاذ : عبدالرحيم أبو بكر

تابع لما سبق نشره فى العدد الماضى

٣ ـ فكرة الالتزام :

وفى اطار من الموضوعية الهادئة الهادفة أترك القلم يسترسل فى التجاوب مع المحاضرة ويستطرد فى عملية تقويمها غير جانح الى الانتقاص أو التشهير ، ولكنها الايجابية المتواضعة الحريصة على أن لا يضيع صوت حي وضمير يقظ فى متاهات اللامبالاة والصمت .

ونقف أمام قضية (الالتزام) التى أثارها الاستاذ أحمد جمال فى محاضرته ، وبين يدى هذه الوقفة لا بد من ابداء ملاحظتين :

أولاهما : أن الاستاذ الفاضل ذكر فى محضرته انه قرأ للاستاذ السديرى دعوته لادبائنا الى (أن يعيشوا فى مجتمعهم ليكون لهم أدب هادف وليتحدثوا عن الالتزام فى الادب . وليعالجوا مشاكل الافراد من التاجر الى الفلاح) الى آخره ، وان الاستاذ أحمد جمال قد علق على تلك الدعوة فى كتابه : (مذكراتى) بهذه الجملة : « انها دعوة جميلة تنم عن فكر نير وضمير حي وقلم مخلص ولكنى مجيب اياه : أعطنى صحافة واسعة الصدر أعطك أدبا هادفا وأدباء يعيشون مجتمعهم بكل حسناته وسيئاته وبكل انجازاته وتعسراته وكل مشاكله وقضاياه » .

ومن خلال هذه الجمل والتعابير تبدو لنا قناعة الاستاذ احمد جمال بالدعوة الى الفكرة المطروحة (فكرة الالتزام) وان كان يعلق الانتاج فيها على توافر (صحافة واسعة الصدر) .

ومجرد الاقتناع فى رأيى أمر حسن يدل على تجاوب الاستاذ مع التجدد الفكرى وزوع

العصر ، كما انه يمثل انضواء تحت رايـــة (الالتزام) اذ ليس من المعقول أن تظـــل البيئة الثقافية قوقعة ضيقة تختنق فيهـــا همسات التجديد والابداع ، كما انه ليس من المقبول أدبيا أن يضرب نطاق من الجمــود الفكرى على محاولات التفاعل مع مطالب عصر التطور السريع السائر فى وثبات الى مزيـد من الطموح ٠

ولذا كانت قناعة الاستاذ وتسليمه بتلك الدعوة أمرين جديرين بالتسجيل ٠

اما الملاحظة الثانية فان المنطق يقتضى أن نرى ونلمس ايجابية اخرى تتمثل فى تبنى تلك الفكرة المطروحة ، والقاء الضوء عـــلى جوانبها وتحليلها ثم محاولة الخروج مـــن كل ذلك بمضمون متميز محـــدد يمكن أن يمثل اتجاها فى الفن ٠

ومن هنا أريد أن أنظر الى مدى الشـوط الذى بلغه الاستاذ أحمدجمال فى تناولـــه لقضية (الالتزام) ٠

كيف طرح الاستاذ قضيـــة الالتزام في محاضرته ؟

للاجابة على هذا السؤال أرى انه لا مناص من ايراد عبارات الاستاذ فى محاضرته فهو يقول : « الالتزام مطلوب لادبنا ، فديننا دين الكلمة الطيبـــــة ، دين قول الحق ، دين النصيحة لله ولرسوله ولكتابه ولأئمـــة المسلمين وعامتهـــم ، دين الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ٠٠ اننى أعد رسالة الفكر جهادا وعتادا فى سبيل الحق والخير ، لا ترفا أو سمعة أو تكسبا حيث يجوز الكذب ويهون النفاق وتروق الخديعة ٠٠ ان رسالة الفكر هى رسالة الانبياء ورسالة ورثتهـــم العلماء والادباء الذين يفكرون بنظافة ويكتبون بشرافة هم اخوان العلماء ٠٠ ان أدبنا فى وطن العروبة والاسلام ، وطنهما الاصيـــل الخالد يجب أن يكون ملتزما بالحق والخير وبالمكارم والعزائم » ٠

هذا هو المضمون الذى جاء به الاستاذ ٠ وبادىء ذى بدء أريد أن أذكره بعبـــــارة الاستاذ السديرى السابقة ، لالتمس سبيلا الى المقارنة بين تلك الالفاظ وهذه الجمل ، واذا سمح لى الاستاذ بالحكم بعد المقارنـــة فانى قد لا أجد حرجا من الادعاء بأن المفهومين للقضية المطروحة لم يكونا متساويين تماما ، فالاستاذ أحمد جمال صاحب مذهـــب فى التفكير تجلوه مؤلفاته وبحوثه التى لا أظن انها تعنى بالمدارس والمذاهب الادبية المعاصرة عناية تهدف الى تحديد المضامين لها ٠

ومن هنـــا كانت (فكرة الالتزام) فى محاضرة الاستاذ كالجسم الغريب لان عباراته السابقة لم تحدد مضمونا فلسفيا أو نقديـــا للشعار الذى رفعه حينما قـــال : (الالتزام مطلوب لادبنا) مع أن هذه الدعوة مرتبطـــة كما هو معروف بفلسفة الآداب ونقدهـــا ومذاهبها المختلفة ، ومن يرم التعرف عـــلى الجدل فيها فان مظانه ستكون تلك المراجع النقدية وكل ما يتصل بالدراسات الادبية ٠

يضاف الى ذلك ان الفكرة المطروحة لـــن تجد لها صدى أو قبولا أو تقديرا ما لم تقرن بقوة منطق يشرحها ويدعمها لتجد سبيلهـــا الى الرواج والتجاوب فى دنيا الفكر والحياة اذا ما نظرنا الى بيئتنا الخاصة فاننا نجد ما

ذكرناه اكثر ضرورة واقوى مطلبا ، حتى تستطيع الفكرة ان تشغل الحياة الادبية عندنا فتؤتى ثمارها سلبا أو ايجابا .

يضاف الى ما سبق ان الاستاذ تناول القضية وكأنها فكرة سائدة لا تحتمل أخذا وردا وجدلا كثيرا تصدى لافتراضه والاجابة عليه كل من تناول (قضية الالتزام) وكان الاولى بالاستاذ ما دام يطرح دعوة أن يوفيها حقها من البحث والاستقصاء ، لانه قد يكون هنالك من يرى أن الالتزام يعنى التوجيه ، ومن يرى ان الالتزام يعنى كل ما هو ضد الحرية فى الفن والادب ، فماذا يكون الرد على مثل هذه الاثارة والاعتراضات ؟

ومهما كان الامر فلكى يتضح ما افتقدناه فى المحاضرة حول الدعوة الى الالتزام أرى من الخير ان ننظر ــ استطرادا ــ الى ما عند الآخرين الذين تناولوا قضية الالتزام ، ولنكتف بنموذجين احدهما لكاتب عربى ، والآخر لكاتب غربى يقتضى الاستئناس بالثقافة الانسانية أن ننظر فيه :

أ ــ لقد نشر الدكتور عز الدين اسماعيل (وهو استاذ ناقد) فى مجلة العربى عدد ٩٥ عام ١٣٨٦ هـ مقالا تحت عنوان « فكرة الالتزام فى الفن والادب » جاء فيه :

١ ــ « الواقع أن مفهوم الالتزام قد ارتبط الى حد بعيد بمفهوم الادب نفسه ومدى علاقته بالحياة وبالدور الذى يقوم به الادب فى توجيه هذه الحياة » .

٢ ــ وان « فكرة الالتزام جاءت نتيجة لاحتكاك الاديب بمشكلات الحياة » .

٣ ــ و « يتحقق الالتزام عندما يقدم الاديب للآخرين أعمالا ايجابية فى تأثيرها تمس حياتهم ومشكلاتهم مسا مباشرا » .

٤ ــ « ويتحدد الالتزام فى الادب بمدى ارتباط الاديب بقضايا الناس فى مجتمعه وما يتقدم به من حلول لهذه القضايا أو بمجرد التنبيه اليها » .

ويهمنا فى هذه المقتطفات طريقة عرض الفكرة ، وتحديد الالفاظ المنتقاة للتعبير عنها .

٥ ــ ولنمض مع صاحب المقال لنجده ينتقل الى الدفاع عن الفكرة ، فيذكر ان الذين يعادون فكرة الالتزام يحسبون أن التزام الاديب بقضايا الناس فى مجتمعه يعنى بالضرورة اشتغاله بالمشكلات العامة وأن هذا من شأنه ان يحط من جلال الادب ثم يدفع الكاتب ذلك بقوله : وهذا التصور خاطىء ، ويبرر هذا الحكم فى مقاله .

٦ ــ وفى ختام مقاله يتعرض للجدل النظرى الذى أثير حول الالتزام فيجزم بأنه جدل بين الايديولوجية والفن ، بين الفكر المحدد والفن الطليق .

وبمثل هذه الطريقة فى العرض ــ وهى هنا مركزة جدا ــ يمكن أن تلقى أية فكرة قبولا أو دفعا ونقدا ، وقد يقال ان المحاضر لم يكتب مقالة خاصة بدعوة الى مذهب ، ولكنى أعتقد انه طرح فكرة ودعا الى مذهب وهذان يوجبان عليه أن يشرح ويوضح ويفترض اعتراضات ويفندها ، وخاصة فى مجال التقويم لحركة أدبية معاصرة .

ب ــ ثم دعنا الآن ننتقل الى النموذج الثانى وهو يتمثل فى كتاب بكامله الفه

صاحبه الفرنسي حول قضية (الالتزام) ويعد البعض انه أحسن ما ألف في هذه القضية ، وإذا لم تخن الذاكرة فانى أرجح أن بعض من يشتغل بشؤون الثقافة والفكر عندنا عرض تلخيصا لهذا الكتاب في احدى صحفنا المحلية ، والعجيب انه لم يستطع أن يثير ضجة كالتى احدثها في بعض البيئات الثقافية الاخرى ، ولذا فان ذلك العرض السابق لا أراه يعفينى من اقتطاف جمل من ذلك الكتاب للتدليل على توضيح الفكرة .

١ ـ يقول ذلك المؤلف الفرنسي « ان الكاتب هو في موقف في عصره اذ أن لكل كلمة صداها ولكل صمت ايضا » ومن هنا نعلم ان هذا الناقد يجعل اللامبالاة والسلبية مقابلين للالتزام يؤاخذ بهما الكاتب .

٢ ـ ويرى مرة اخرى (أن مجرد اختيار الكتابة هو طريق الالتزام) .

٣ ـ ويزعم ان « الكتابة هي طريقة معينة لارادة الحرية وإذا ما بدأت فأنت ملتزم شئت أم أبيت » .

٤ ـ وفي خلال كتابه نجده يفند كل ما أتى به دعاة الفن للفن من اعتراضات ، ليس آخرها أن الالتزام هو اغتيال للادب .

٥ ـ وهو أخيرا يؤلف فصول كتابه تحت عناوين :

ما الادب ؟ ما الكتابة ؟ لماذا نكتب ؟ لمن نكتب ؟

وقد سار في كتابه هذا على نهج علمي يخاطب به العقل فتراه يثير الاعتراضات، ثم يجيب عليها ويفند كل ما يختلف مع آرائه وافكاره ببراهين وأدلة منطقية وفلسفية قوية .

وهكذا يكون شأن كل من يتصدى للتبشير بأي مذهب أو اتجاه .

وبعد ، فيبدو لى بعد هذه الجولة القصيرة التي أتاحتها لى محاضرة الاستاذ أحمد جمال اننا بحاجة ماسة الى استقلال فكرى قوى يثبت لتحديات العصر ويحل مشاكله ، ويزاحم في مجال العظمة والاسر غيره ،حتى نستوعب هذه الثقافات الوافدة ونمحصها ونأخذ منها ما يغذى حياتنا الادبية المتطلعة .. كما يبدو لى اننا بحاجة الى أن يزدهر النقد الادبى عندنا ويتجه الى وجهة موضوعية علمية ذات سمات وخصائص متميزة ، وأن يعنى هذا النقد بتقويم الانتاج الادبى على أساس المضامين والافكار التي تمس الادب والحياة وتوجههما وترسم المستقبل لهما ، وحينئذ قد لا تمثل أزمة الفكر والادب والنقد ظاهرة تبعث على القلق .

(جدة) **عبد الرحيم أبو بكر**

بقالات أو حوانيت جماعية

بقلم : احسان حقى

كتب الاستاذ المربى عثمان الصالح فى مجلة «المنهل» الغراء لشهر صفر مقالا قيما تناول فيه البقالات والمخازن وطالب اصحاب رؤوس الاموال والمثقفين ان يعملا معا ، كل فى دائرة امكاناته ، لانشاء حوانيت جماعية تحوى كل شيء من الابرة الى السيارة كما يقولون كما يوجد فى البلاد الكبيرة وضرب على ذلك مثلا المخزن الذى انشىء مؤخرا فى طهران وان دل قول الاستاذ على شيء فانما يدل على حرصه الاكيد على الاخذ باسباب المدنية من كل اطرافها ومسايرة ركب الحضارة فى جميع وجهاته وهى أريحية يشكر عليها وشعور يدل على غيرة على الوطن وابنائه .

ولما كان هذا الامر من الأمور التي يمكن أن تكون قد جالت فى خاطر آخريــن كما جالت في خاطر الاستاذ وخاطــرى يسرنى بأن أعقب على قول الاستاذ فلعل فى تبــادل الآراء فائدة وأقول ان بلوغ بعض البلدان هذه المرحلة يعني أنهم قد طووا قبلها مراحل كثيرة ، اذ لا يكفى أن نجد الاغنياء يضعون رؤوس أموال ونجد المثقفين يصرفون وجوههم عن وظائف الحكومة ويشمرون عن سواعدهم ليعملوا موظفين فى شركات ، بل أن قيــام مثل هذه المخازن له مقدمات تقوم على ثقافة معينة يجب ان يتثقف بها الشعب قبل البدء بهذا العمل كذلك لها مدنية خاصة قــد لا تتفق مع ثقافتنا ومدنيتنا نحن فى هــذه البلاد واليكم بعض الامور التى يجــب ان تلاحظ بهذا الشأن :

١ ـ ان هذه المخازن لا تنجح فى البــلاد التى تحتجب فيها المرأة وذلك لانه مــن المفروض فى بلاد الغرب او البــلاد التى قلدت الغرب ان يذهب الرجل صباحا الى عمله وتقوم المرأة الى دارها وبعد ان تنتهى من اعمالها المنزلية ، بحسب هواها وعادتها فى العمل ، تلبس ثيابها وتذهب الى السوق فتشترى ما تريد من طعام وشراب وتأتى به فتطبخ وتنتظر زوجها واولادها فاذا ما اتوا اكلوا جميعا وذهب كل الى عمله وقامت هى الى اعمالها المنزلية ثم خرجت الى الســوق ثانية اذا كان لها ما تشتريه او تعمله وبهذه الصورة يكون الضغط على مثل هذه الاسواق ضغطا طبيعيا مقسما باعتدال على طــول ساعات العمل اذ قد تقصده بعض السيدات فى الساعة الثانية وتقصده اخريــات فى الساعة الثالثة وغيرهن فى الساعة الرابعة وهلم جرا لان كل سيدة تنظم برامج عملها

على حسب هواها وروحتها ويقظتها وذهاب زوجها الى عمله وهلم جرا بينمـا لو كان الرجال هم الذين سيتسوقون فيكون معنى ذلك ان الضغط على السوق سيكون في ساعات معينة من النهار بحيث لا يستطيع موظفو السوق أن يرضوا جميع الزبائن في مدة ساعة أو ساعتين ثم يظلوا عاطلين عن العمل طول النهار ٠

٢ ـ ان هذه الاسواق هي آخر مرحلة في مراحل التجارة في بلاد الرأسمالية لانها وان كانت شركات حرة الا أنها تقضي على كل تاجر صغير لان امكانات التاجر تنعدم امام امكانات هذه الشركات التي تشتري رخيصا وتبيع رخيصا لانها تبيع كميات كثيرة وكبيرة وقيام مثل هذه الاسواق في بلادنا يعني قتل آلاف من الناس الذين يعيشون من ربح بقالات صغيرة او على مركبات متجولة يجرونها بايديهم ، وهكذا فقد يحرم هؤلاء الفقراء من قوتهم لحساب شركات ضخمة ومساهمين اغنياء ليسوا بحاجة الى مرابحهم، ولجوء الجنرال ديجول الى خلق مثل هذه الاعمال الكبيرة لمضاهاة اميركا ازعج الطبقة الصغيرة من التجار في فرنسا ٠

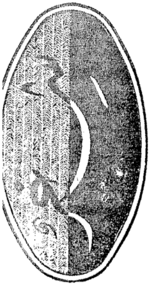
٣ ـ ان هذه المخازن الجماعية لا تكون الا في البلاد الكبيرة التي طغت فيها الرأسمالية على التجارات الصغيرة فاصبح المرء لا يجد في حيه كل ما يحتاج اليه فصار يقصد مثل هذه الحوانيت واما في بلد مثل جدة حيث ينتقل المرء من الكيلو ٦ بطريق مكة الى الكيلو ٦ بطريق المدينة في ٢٠ دقيقة من الزمن فمن أين تجد مثل هذه المخازن الزبائن ؟

٤ ـ اذا كان القصد من هذه المخازن قضاء حوائج الناس فانها في الواقع لا تقضي كل حاجة بل تظل ربة المنزل بحاجة الى قصابها وخبازها وبدالها (بقالها) بالحي ، اضف الى ذلك انه يقضي على مئات او آلاف المرتزقة من الناس واما ان كان القصد ان يقال ان عندنا مثلما عندهم فهذا لا يقدم ولا يؤخر شيئا ، ففي مدينة استانبول لا يوجد مثل هذا المخزن وفي مدينة انقره وهي اكبر من جدة ، يوجد مخزن صغير من هذا النوع مؤلف من ثلاثة او اربعة طبقات وهو ليس شركة واحدة بل هو حوانيت مختلفة كل حانوت له مالكه ٠ وماذا يفيد مخزن مثل هذا ، اقيم عند ملتقى طريق مكة بطريق المطار ، لربة دار تسكن في طريق المدينة ؟

٥ ـ ان مثل هذه المخازن في بلد مثل جدة محكوم عليها بالافلاس سلفا او محكوم بالموت على مئات من التجار فيها ٠

هذه أمور رئيسية يجب ان تتوفر في البلد وفي اهله قبل ان نفكر ببناء الاسواق الجماعية ٠ وان الذي أرى ان نبدأ به في حوانيتنا هو أن ندخل اليها المراحيض والمياه حتى يستطيع صاحب الحانوت ان يغسل وجهه وينظف يديه كلما دعت الحاجة وان لا يمس سلعته ، ولا سيما اذ ما كانت طعاما وشربا ويداه غير طاهرتين ٠

(جدة) **احسان حقي**



الجنود الاربعة

بقلم الشاعر
مفرج السيد



كانوا جنودا أربعه ... جاءوا لخوض المعمعه
ربط التشابه بينهم ... وتجمعوا في صومعه
فالكل منهم فاقد ... أحبابه في الموقعه
حسن وعبد المرتجي ... وأبو السعود ورابعه

ولكل شخص قصة ... تدمي القلوب الموجعه
حسن فتى من غزة ... قد كان يحيا في دعه
في ظل شيخ طاعن ... في السن يسقي مزرعه
ولقد صحا في ليلة ... بظلامها متلفعه

فاذا به في شارع ... بين الطيوف المفزعه
فجع الاعادي شيخه ... وعيونه متطلعه
وأخوه عبد المرتجي ... صنو له في الفاجعه
قد كان يعمل جاهدا ... كمنضد في مطبعه

وينال بعض دراهم ... فيعيش منها في سعه
يبغي سعادة زوجه ... ورضا بنيه الاربعه
فقضت على آماله ... وعلى بنيه مفرقعه
هدت معالم بيته ... فاذا به في بلقعه

وأبو السعود رئيسهم ... شخصية متواضعه
شيخ كبير حازم ... في حزمه ما أروعه
ماضيه سر غامض ... سر سيدفنه معه

أما الفتاة فانها ... جاءت هنا متطوعه
وتقول عند سؤالها ... سكناك أي مقاطعه ؟
لا تسألوا عن موطني ... وطني بلادي الواسعه !!

ويقال ان خطيبها ... أودى بهذي المشرعه
وأتت لتأخذ ثأره ... يا للفتاة الرائعه !
قال الرئيس لصحبه ... وبدا ينظف مدفعه :

سنقوم بعد هنيهة ... بتحركات مسرعه
لنكون عند رفاقنا ... في كتائب متجمعه
ونقوم بعد دراسة ... بحوادث متنوعه

فأجابه أصحابه ... نحن الجنود الطيعه
أرواحنا ونفوسنا ... بهوى البطولة مشبعه
نحن الفدائيون قد ... جئنا لخوض المعمعه

المهد ... مفرج السيد

مباحث لغوية

علوم العربي الجاهلي وفنونها

بقلم الاستاذ : رضوان محمد حسين النجار



الجاهلية اسم حدث في الاسلام · ولم يكن يعرف عند العرب بمعناه المراد في الجاهلية وانما اطلق هذا الاسم على الزمن الذي مضى على الامة العربية قبل بعثة الرسول المصطفى (صلوات الله عليه) · وذلك لانه عصر الضلال الديني على عكس عصر الاسلام الذي هو عصر الهدى · ولقد ورد لفظ الجاهلية في القرآن الكريم أربع مرات (١) · وقيل عن العصر الجاهلي :

العصر من قبل ظهور الاسلام
عصر جهالة وظُلم وظلام (٢)

وجاء كذلك (٣) ، قال البخاري في صحيحه.

حدثنا ابو النعمان · حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن العباس قال : اذا سرك ان تعلم جهل العرب فاقرا ما فوق الثلاثين والمائة من سورة الانعام : « قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم وحرموا ما رزقهم الله افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين» (٤) ·

ولقد اصطلح اصحاب السير على ان يطلقوا اسم الجاهلي على من لم يدرك الاسلام · مما تقدم ترى ان الاغلبية الساحقة يسمون ذلك العهد الماضي بالعصر الجاهلي بالنسبة الى عاداتهم · وكذلك يقول « البيحاني » يريد العصر الجاهلي :

---

١ ـ سورة آل عمران الآية ١٥٤. سورة المائدة الآية ٥٠. سورة الاحزاب الآية ٣٣ · سورة الفتح الآية ٢٦ ·

٢ ـ اشعة الانوار على مرويات الاخبار ـ القسم الاول ـ لمؤلفه : محمد سالم البيحاني ص ٣١ ط دمشق سنة ١٩٦٤ م·

٣ ـ البداية والنهاية في التاريخ : لمؤلفه اسماعيل بن عمر بن كثير المتوفي سنة ٧٧٤ هـ ١٣٧٣م · ج٢ (الجزء الثاني) طبعة القاهرة ـ تحقيق محمد عبد العزيز النجار ص ٢٠٨ ·

٤ ـ سورة الانعام آي ١٤٠ ·

الناس كانـــوا يعبـدون البشــرا
والجن والامــلاك بل والشجرا (٥)

وان كان عصر الجاهلية او عصر الضلالة هو شر العصور فان هذا لا يعني انه لم تكن للعرب علوم وحضارة فكرية وثقافية .

بل بالعكس فالعرب اصحاب حضـــارة منذ القدم . فطبيعة الصحراء الشاسعة التي تتطلب من البدوي ان يبقى متنقلا على الدوام مفتشا وباحثا عن الكلأ والماء متخذا الناقة والخيل وسيلة لنقل امتعته ونفسه . تجعله ذا معرفة في الحيوانات الاهلية المرافقة لـه على الدوام . ولذلك ظهر منهم من وصـف الناقة وصفا دقيقا .

فلنستمع الى الشاعر العربي الجـاهلي وهو يصف ناقته فيقول (٦) :

وجمجمـــة مثـــل العـــلاة كأنمـــا
وعي الملتقى منها الى حرف مبرد (٧)

واروع حبـــاض أحـــذ ململـــم
كمرداة صخــر في صفيـح مصمـد (٨)

وعينـــان كالماويتين استكنتـــا
بكهفي حجاجي صخرة قلت مورد (٩)

طحوران عـــوار القذى فتراهمـــا
كمكحولتي مذعـــورة أم فرقـــد (١٠)

فانظر الى وصفه . فانه ولا شك قـــد أصاب حين وصف جمجمة الجمل بالعلاة ووصفه القلب بانه احذ ململم .

وان القارىء ليرى ان هذه الاوصاف لا تدل على ملاحظة عارضة عابرة من طرقة، بل انها تدل على مشاهدة عاقلة ودرس دقيق .

والبدوي الجاهلي يتنقل في الليل كمـــا يتنقل في النهار . ولذا فكـــان من الواجب عليه ان يعرف آثـــار الانسان والحيوان للاهتداء بها الى الهـــارب من الحيوان او الذاهب من الانسان . وكذلك لمعرفة السارق الذي لم يترك وراءه سوى آثار قدميه . ولقد تقدم عندهـــم معرفة الاثر الى ان اصبح بامكانهم اكتشاف شخصية صاحب الاثـر من آثاره وبذلك تكون عندهم بما يعرف علم « القيافة » .

وهناك علم الفراسة ايضا وهي دراســة تفاصيل الوجه للاستدلال على النسب بين الافراد .

ومن علومهـــم كذلـــك الكهانة (١١) والعرافة (١٢) .

ولقد كان العرب اشتاتا وقبائل ينتمـون الى اباء متعددة ، فكان لا بد لكل قبيلة ان تعرف نسبها . فتكون واصبح منهم نسابون

---

٥ ــ اشعة الانوار علـــى مرويات الاخبار ــ القسم الاول ــ لمؤلفه محمد سالم البيحاني طبعة دمشق سنة ١٩٦٤ م ص ٣١ .

٦ ــ طرفة بن العبد البكري وهو اقصر فحول الشعراء في عصر الجاهلية عمرا وقتـل طرفـة وعمره (٢٦) سنة .

٧ ــ العلاة : السندان

٨ ــ أحذ : ضامر . ململم : مجتمـــع ومدور ومضموم .

٩ ــ الماويتين : المرآتان المصقولتان

١٠ ــ طموران : تدفعان . العوار : الخبث الذي يقع في العين اي القذى . فرقد : ولدها

تلك الابيات الشعرية من معلقة طرفة بـــن العبد البكري .

١١ ــ وهي ان يسال الانسان الكاهن عـــن خفايا المستقبل .

١٢ ــ وهـــي ان يسال الانسان عن الماضـي وعما سبق .

اشتهر منهم دغفل بن حنظلة الشيباني ·

ونتيجة للضلال الديني عند عرب الجاهلية كان بما يعرف علم الزجر » وهو الاستدلال باصوات الحيوان وحركاته وسائر احواله على الحوادث بقوة الخيال والاسترسال فيه (١٣) ·

ومن اشهر الزجارين بنو لهب ·

ومن العرب من لم يمنا بالزجر وما شاكله كلبيد بن ربيعة القائل :

لعمرك ما تدري الطوارق بالحصى
ولا زاجرات الطير ما الله صانع (١٤)

وبدون شك فان العوامل المساعدة للبدوي على معرفة تلك العلوم طبيعة الصحراء وذكاء البدوي وضلاله الديني ·

وكان من تنقل العربي الجاهلي في الليل والنهار في هذه الصحراء العربية على السواء · كان لا بد ان يعرف بعض النجوم ليهتدي بها اثناء سيره وترحاله · ولذا فلقد كان العرب يتمتعون بقسط وافر من علم الفلك ·

فهذا امرؤ القيس يوقت زيارته لبيبته بقوله في معلقته :

تجاوزت احراسا اليها ومعشرا
علي حراصا لو يسرون مقتلي
اذا ما الثريا في السماء تعرضت
تعرض اثناء الوشاح المفصل

ويقول ايضا : (١٥)

فيالك من ليل كان نجومه
بكل مغار الفتل شدت بيذبل
كان الثريا علقت في مصامها
بأمراس كتان الى صم جندل

فنرى امرأ القيس يذكر هنا الثريا · « والعرب تسمى الثريا نجما وان كانت نجوما وهي اظهر النجوم عند الرائي لانها تظهر للعين ولا تلتبس بغيرها ويقال انها تختفي في السنة اربعين يوما · يسترها ضوء الشمس وتظهر عند دخول الصيف صباحا ولذلك قيل :

اذا طلع النجم عشاء ، ابتغى الراعي كساء (١٦) ·

وان ذكر امرؤ القيس الثريا في شعره انما يدل دلالة واضحة على معرفة العرب بحركات النجوم في ذلك العصر ·

واستخدم العرب هذه النجوم بمراقبتها لتساعدهم على التنقل في الصحراء المترامية الاطراف وعلى الاهتداء بها في ظلمات البر والبحر · وقد كان للنجوم — ولا شك — وهي المرشد الوحيد لهم في سفرهم اهمية عظمى حتى استخدموها في امثالهم واقوالهم · ومن ... ف الامثال وادلها على دقة ملاحظتهم

---

١٣ - جواهر الادب — احمد الهاشمي — رحمه الله ... عة القاهرة ، الجزء الثاني ص ٢٣ ·

١٤ جواهر الادب — احمد الهاشمي — طبعة القاهرة ... ص ٢٣ · وهذا البيت من معلقة لبيد بن ربيعة ولقد ورد في نفس الكتاب بصورة اخرى وهي :

لعمرك ما تدري الضوارب وليس الطوارق ، وهذا في ج٢ ص ٨٧ من جواهر الادب ·

١٥ — امرؤ القيس . مات ودفن بغزة وكان ذلك قبل الهجرة بقريب من قرن . هذه الابيات الشعرية من معلقته ·

١٦ — من كتاب تفسير سورتي الانفال والنجم — الدكتور علي الحسني . طبعة اولى بيروت سنة ١٣٨٦ هـ الموافق ١٩٦٧ م ص ٢٩٥ ·

نجم قولهم: «أريها السها فتريني القمر» (١٧) ·

وكان العربي في عصر الضلالة على معرفة بنجم الثريا والسها والقمر · ومن البديهي ان القمر اوضح هذه الكواكب ولذا فان العرب في الجاهلية كانوا يولون القمر اهتماما خاصا حيث كان الدليل الرئيسي لهم ليس في اسفارهم فحسب بل في تعداد الاشهر والسنين وليس أدل على ذلك من قول الشاعر : (١٨) ·

فلعمر من جعل الشهور علامة
قدرا فبين نصفها وهلالها (١٩)

فمن ذلك يتبين لنا ان العرب استخدموا القمر فعلا في حساب السنين ، واذا استطاع العرب حساب السنين فلا يوجد ادنى شك في معرفتهم كذلك الايام والاسابيع ·

وكذلك كان للعرب معرفة بمواقع الغيث وبحركة الرياح وبالجهات الاربع · اما بالنسبة الى معرفتهم لتقسيم اليوم الواحد فيقول الدكتور جواد علي (٢٠) :

لم يكن عرب الجاهلية يعرفون تقسيما عدديا لليوم بالساعات بل سموا فترات النهار والليل تسميات دالة على اختلاف النور والظلام بين الليل والنهار ، مثل الضحى (بعد مطلع الشمس) ثم الهاجرة (اشتداد الحر) ثم الزوال (وجود الشمس في نقطة من السماء يقع منها خط عمودي على الارض) ثم العصر ثم الاصيل ثم الطفل ثم الغروب وكان لفترات الليل عند عرب الجاهلية اسماء من هذا القبيل مثل الغسق والعتمة والفحمة والموهن (منتصف الليل) والقطع وغيره من الاسماء · وانه ليرى القارىء ان معرفة العربي لتلك العلوم الفلكية كانت عن طريق الملاحظة والتجربة لا قصدا في المعرفة للحقائق العلمية الفلكية ·

ولقد عرف العرب من اسماء الاعداد الالوف بالاضافة الى غيرها من الاعداد قال الشاعر الجاهلي : (٢١)

انت خير من الف الف من القو
م اذا ما كبت وجوه الرجال (٢٢)

فنرى الشاعر اراد ان يقول انت خير من مليون فكرر الف مرتين لتعطي معنى مليون، وذلك يدلنا على عدم معرفتهم للاعداد الكبيرة ·· وكذلك عرف العرب الجبر وتعلقوا به · « قال الاصمعي » (٢٣) سمعت اناسا من اهل البادية يتحدثون ان بنت الخس كانت قاعدة في جوار لها ، فمر بها

---

١٧ ـ أي اريها الخفي وتريني الواضح وهو مثل يضرب لمن يغالط فيما لا يخفى · والسهى نجم خفي · وقرن في خفائه مع القمر في ظهوره ·

المنجد ـ في اللغة والادب والعلوم ـ ط ١٨ بيروت « الطبعة الثامنة عشرة » لويس معلوف ص ٩٥٠

١٨ ـ اعشى قيس : مات بعد البعثة ودفن ببلدته (منفوحة) باليمامة · وهو من اصحاب المعلقات ·

١٩ ـ العرب في حضارتهم وثقافتهم ـ تاليف الدكتور عمر فروخ ـ ط بيروت ـ وهي الطبعة الاولى سنة ١٣٨٦ هـ المصادف سنة ١٩٦٦ ص ٩٥ ·

٢٠ ـ تاريخ العرب قبل الاسلام للدكتور جواد علي ج٥ ص ٢٤٥ ـ ٢٤٧ ·

٢١ ـ اعشى قيس : وقد سبق التعريف به تحت الرقم ١٨ ·

٢٢ ـ العرب في حضارتهم وثقافتهم · تاليف الدكتور عمر فروخ ط ١ بيروت سنة ١٣٨٦ هـ المصادف سنة ١٩٦٦ م ص ٩٠ ·

٢٣ ـ الاغاني : للاصفهاني ج١١ ص ٣٦ طبعة القاهرة ·

قطا وارد في مضيق الجبل فقالت :

يــا ليت ذا القطــا ليــه
ومثــل نصــف معيــه
الــى قطـــاة اهليــه
اذا لنـــا قطـــا ميه

واتبعت القطا فعدت على الماء فاذا هي ست وستون ٠

ولقد عرف العرب الطب فلقد نبغ منهم اطباء في جراحة العين وغيرها مثل الحارث بن كلدة وولده النضر ٠

ولقدكانت عادتهم في الطب ان يمسك الطبيب بيد المريض اولا ليشخص الداء ومن ثم يصف الدواء ٠٠ وفي ذلك يقول الشاعر :

يقول لــك الطبيب دواك عندي
اذا ما جس كفك والذراعا (٢٤)

ولقد انتشر الكي عند عرب الجاهلية كدواء عام لكل داء ٠٠ ومنه مثلهم القائل : « آخر الدواء الكي » ٠

كما عرف العرب وجع الراس وهو الصداع الدائم الذي لا يعرف سببه ، وفي ذلك يقول الشاعر الجاهلي الاسمر (٢٥) ، مفتخرا بنفسه مع التهكم على الاعداء :

وسيفي كان في الهيجا طبيبــا
يداوي راس من يشكو الصداعا

ولقد عــرف العربي الجاهلي الكتابة والامثلة لذلك كثيرة في الشعر الجاهلي ٠٠ فهذا عربي جاهلي يقول (٢) :

وخــد كقرطاس الشامي ومشفر
كسبت اليماني قده لم يجرد

كذلك قال جاهلي آخر (٢٧) :

الا ابلــغ الاحلاف عنــي رســالة
وذبيان هل اقسمتم كل مقسم (٢٨)

فان ورود كلمة القرطاس وكلمة الرسالة لهما اعظم دليل على وجود الكتابة في عصر الضلالة ، وان لم تكن منتشرة بين العرب جميعهم ٠

ولقد احب وتعلم العرب في عصر الجاهلية قرض الشعر والبديع من القول ، فنشأ الخطباء الفصحاء ٠ وقد كانوا يجتمعون في اماكن خاصة يسمى المكان الواحد منها بالنادي ٠٠ ولكن احد شعراءهم يذكر المكان باسم حلقة القوم :

فان تبغني في حلقــة القوم تلقني
وان تقتنصني في الحوانيت تصطد (٢٩)

وجل العرب اهــل فصاحة وبيان وليس ادل على ذلك من فهمهم للقرآن الكريم وهو كلام الله لا تستطيع ان تجاريه فصاحة ولا

---

٢٤ ــ هذا البيت من الشعر قاله الشاعر الجاهلي عنترة العبسي ٠ الذي مات قبل البعثة وهو من اصحاب المعلقات ٠

وفي هذا البيت رواية وهي ابدال كلمة «كفك» بكلمة « نبضك » ٠

٢٥ ــ الشاعر عنترة بن شداد العبسي ٠ ولقد سبق التعريف به ٠٠ وهذا البيت من الشعر له قاله في الافتخار بنفسه والتهكم على اعداءه ٠

٢٦ ــ طرفة بن العبد ٠ ولقد سبق انه شاعر جاهلي وهذا البيت من معلقته ٠

٢٧ ــ زهير بن ابي سلمى : وهو شاعر جاهلي من اصحاب المعلقات ٠

٢٨ ــ هذا البيت من معلقة زهير وتفسيره : هل حلفتم بانكم لا تعلمون شيئا ينقض ما تحالفتم عليه ٠

٢٩ ــ طرفة بن العبد ، وهذا البيت من معلقته ٠

بيان من اربابها فهذا عمر بن الخطاب يقول في رواية : « **فلما سمعت القرآن رق له قلبي فبكيت ودخلني الاسلام** » · ويقال عنه في رواية انه قال : « **ما احسن هذا الكلام واكرمه** » (٢٠) ·

ولقد عرف العرب نظام الضرائب ولكنه بشكل غير الذي نراه ورأيناه في العصور السالفة ، وانما عرفوا نظامها في كرمهم ومساعدتهم للفقر وواجبهم لنجدة المستغيث البائس ·

كما كانت العرب في الجاهلية العاب يقومون بها كالفروسية والمبارزة في غير ايام الحرب والقتال ·

واختلف الآباء فاختلفت القبائل وكانت الحرب بينهم سجالا ، وحيث ان بعضهم يعتبرها المصدر الرئيسي للرزق فلذا تفاخروا بالشعر وتذاموا :

لو كنت من مازن لم تستبح ابلي
بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا
اذن لقام بنصري معشر خشن
عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا

ولقد كانت بعض الحروب تستمر ثلاثين سنة او اربعين كحرب البسوس (٣١) · وهذا مما يجعل العربي دائم الاهتمام بامور الحرب · فهذا شاعر جاهلي يصور لنا كيفية لقاء العدو المقاتل (٣٢) ·

ولقد حفظت وصاة عمي بالضحى
اذ تقلص الشفتان عن وضح الفم
في حومة الحرب التي لا تشتكي
غمراتها الابطال غير تغمغم

كما كانت العرب يكثرون انفسهم بالتزواج والتحالف لان في الكثرة القوة والغلبة

ولنستمع الى شاعر جاهلي منهم ماذا يقول وهو يفتخر بكثرة بني قومه وعشيرته :

ملأنا البر حتى ضاق عنا
ونحن البحر نملؤه سفينا (٣٣)

أخي القارىء : هذا يسير من معارف وعلوم اجدادنا الغر الميامين وتلك بعض معالم آثارهم وحضارتهم · لنشهد التاريخ ولنرى العالم اجمع باننا اصحاب حضارة ·

وانه ان طال الزمن او قصر فلا بد ان نعيد مجد حضارة اسلافنا الاوائل لنمسك مرة اخرى بزمام حضارة العالم ولا بد ان يأتي ذلك اليوم وليس على الله ببعيد وان غدا لناظره قريب ·

جازان ـ المضايا ـ
رضوان محمد حسين النجار

---

٣٠ ـ التصوير الفني في القرآن ـ سيد قطب ص ٢٠ ·

٣١ ـ مجلة العربي ـ التي تصدر في الكويت ـ العدد ٩٦ نوفمبر سنة ١٩٦٦ م ص ١٠ـ١١ ·

٣٢ ـ عنترة بن شداد العبسي· ولقد سبق التعريف به · وهذان البيتان من معلقته ·

٣٣ ـ هذا البيت من معلقة عمرو بن كلثوم التغلبي · وهو شاعر جاهلي من اصحاب المعلقات عاش نحو مائة وخمسين سنة · ومات قبل الاسلام بنحو نصف قرن ·

وفي هذا البيت رواية اخرى هي (وماء البحر) ·· وكذلك توجد رواية ايضا في جواهر الادب ـ احمد الهاشمي ـ ج٢ ص ٦٧ كالتالي :

ملأنا البر حتى ضاق عنا
كـذاك البحـر نملؤه سفينـا

معجم المصطلحات الحديثة

١٩ ـ النرفانا

تعطى النرفانا معنى السعادة القصوى التى تتخطى الألم والتى تلتمس في البوذية ، من طريق قتل الشهوات النفسية •

وتعطى معنى حال ينسى فيه الهم والالم والواقع الخارجي •

٢٠ ـ النيون ـ غاز النيون

تؤدى « النيون » معنى مصباح تفريغ انبوبى الشكل يكون فيه الغاز محتويا على مقدار كبير من النيون • ولافتة نيونية : مصنوعة من غاز النيون •

وغاز النيون : عنصر غازى هامد عديم اللون والحركة ، يوجد بمقادير طفيفة في الهواء ، ويستعمل فى المصابيح الكهربائية •

٢١ ـ نيادرتالى

تؤدى معنى انسان منسوب الى وادى النيادرتال ، قرب دوسيلدورف بالمانية حيث وجدت بقايا هيكل عظمى لانسان قديم •

وتؤدى صيغة « نيادرتالى » ايضا معنى انسان يذكر ـ بضم الياء وكسر الكاف المشددة ـ بانسان الكهوف شكلا أو سلوكا •

٢٢ ـ العلوم الطبيعية

تعطى معنى فروع المعرفة المعنية بالاشياء الطبيعية • وتشمل علم الاحياء والجيولوجيا وعلم المعادن والفيزياء والكيمياء •

٢٣ ـ الفيدرالى

تعطى معنى مؤيد لحكومة الولايات المتحدة الامريكية فى الحرب الاهلية • وبخاصة : جندى في الجيوش الاتحادية ، وتعنى أيضا الموظف الفيدرالى •

والفدرالية : تعطى معنى المذهب الاتحادى وتعطى معنى مبادىء الحزب الفدرالى •

والفدرالى الاتحادى : هو المؤيد لاقامة اتحاد فدرالى بين المستعمرات الامريكية بعد الثورة ولتبنى دستور الولايات المتحدة الامريكية • وتعنى الصيغة أيضا معنى عضو فى الحزب الذى دعا فى السنوات الاولى من تاريخ الولايات المتحدة الامريكية الى انشاء حكومة مركزية قوية •

وتعطى صيغة المضارع: (يفدرل) معنى: يوحد فى ظل نظام فدرالى ومعنى يخضع لسلطة الحكومة الفدرالية •

و « مفدرل » ـ بكسر الراء ـ متحد فى تحالف أو نظام •

والفدرلة ـ مصدر بمعنى انشاء اتحاد فدرالى •

٢٤ ـ الغاز الطبيعى

معناه الغاز الملتهب الذى يتشكل طبعيا فى الاراضى المنتجة للنفط ، ويستعمل هذا الغاز كوقود ••

مولد النور

مرحى بمولـد سيـــــد الاكوان
خير البريـــــة من بني عدنـــان

من جاء بالدين الحنيف مبشــرا
والناس في كفر وفي طغيـان

من يوم مولده ومطلع نـــــوره
دكت قوى الالحاد والعصيـــان

وارتاع ابليس اللعـــين بوقتــه
خوفا وجمع زمرة الشيطـان

قال : ابحثوا بحثا دقيقا فتشــوا
ماذا جرى في الكون يا أعواني؟

قالوا : ابن عبدالله جـاء مبشرا
للعالمين بدعوة الرحمـــان

فالليـل يشرق نـوره متلألئــــا
كالشمس تشرق في جميع مكان

والكون بالافراح يهتــف منشدا
والطير يشدو أعـذب الالحــــان

هــذا نبي العـــالمين جميعهم
قد جاء بالتبيــــان والقرآن

(القطيف) عبدالله عيسى المحسن

أدب البادية

الأدب الشعبي في الجنوب

ـ الحلقة العاشرة ـ

بقلم الاستاذ الشاعر الباحث :



محمد أحمد عيسى العقيلي

الزامل

لغة : زملت القوس ، ولها أزمل : صوت . والسقاة يزملون ولهم زمل ، وهو الرجز ، وتزاملوا تراجزوا . قال الراجز :

لن يغلب النازع ما دام الزمل
فان اكب صامتا فقد خمل

والتزمل التدثر ، ومنه قوله تعالى : (يا ايها المزمل) وزمل الشيء حمله ، ومنه الزاملة (البعير) الذي يحمل عليه المتاع وزملت الرجل على البعير : عادلته . والازميل شفرة الحذاء .

واصطلاحا اسم يطلق على ضرب من الشعر الغنائي الشعبي ينشد في المحافل .. ويرقص عليه في بعض المناسبات رقصة جماعية تتالف من نصف دائرة وتارة من صفين متقابلين ولغنائه نغمة شجية متكررة السياق ممدودة المقطع ، وفي رقصته نوع من الحركة النشيطة والتدافع المتمايل ، ويرقص ايضا رقصته بحارة السفن في الخروج الموسمي للغوص ـ سابقا ـ وفي اثناء السباق بالسفن على قرع طبل « المروس » . وهذه قطع من هذا الشعر :

١ ـ قطعة للشاعر (عراد ابي سرحان) من اهل قرية الحسيني في عهد الامام الادريسي في ابتداء ثورته على الاتراك .

٢ ـ قطعة للشاعر نفسه يمدح بها (ناصر ابن مبخوت) شيخ مشايخ قبيلة حاشد وكان على رأس المرتزقة من قومه في جند الادريسي .

٣ ـ قطعة بدون عنوان له ايضا .

٤ ـ قطعة له ايضا في القصر الذي بناه الادريسي .

٥ ـ قطعة له ايضا تكثيرة . وهو الاسم الشعبي الذي يطلق عليها ، لانها تقال في الحفل الختامي للهود : حفلة (الختان) وكأنه يقول : كثر الله خيركم .

ـ نشيد من نوع الزامل وانما يطلق عليه اسم (العسيري) ، لمحمد حسين علوي ، قاله في احد الاهواد .

٧ ـ قطعة لشاعر من شعراء حلي بن يعقوب قالها في (الادريسي) .

● ● ●

لعواد ابي سرحان (١) من اهل الحسيني:

سيدى اصلحت بين الماعزة والذيب يمشى فى الفلاة   يمشى القتال واخو المقتول سيره ما يقله(٢) عابه

حي نصر قام بالتوحيد وابطل كل شي هوى

وله يمدح شيخ مشايخ حاشد ناصر بن مبخوت حين كان على رأس جماعته ضمن المرتزقة في جيش الادريسي (٣) :

مرحبا بك يابن مبخوت يا مروى كل سلة(٤) حضرمى   ياالذى سميت ناصر فى عيال مبخوت من بنى(٥) لحمر

بدن حاشد يفجرون العقم (٦) والعقله مشرفه

له ايضا :

يقول ابو سرحان تفاوت بي المذاهبي   [illegible] والا سفل للمغاربي

والا سنى (٧) اليمن

والا اشايم والتوى بالبيت لخضرا

ونزاور المختار

نفوز بالجنه ونسلم من جهمنا

○ ● ○

لعواد ابي سرحان في قصر الادريسي :

سلام يا قصر بني فضه وجوهرا   لنته (٨) على سطحه ترى جده وخيبرا

وترى مدينة قاف

واتك على النوبة (٩) ترى صنعا اليمانية

من بابها للباب

وترى الذي خارج من (الزهره) وزلها (١٠)

---

(١) ــ توفي في العقد الخامس من هذا القرن .

(٢) ــ «يقله» : اي يقول له وجابه اي كلمة .

(٣) ــ راجع التفصيل بـ ص ٢٦٤ ج٢ من كتابنا المخلاف السليماني او الجنوب في التاريخ .

(٤) ــ السلة الحضرمية نوع من الخناجر الثمينة توضع في مناطق يتمنطق بها الرجال هناك .

(٥) ــ بنو الاحمر سيلة الممدوح وهم رؤساء قبيلة حاشد المشهورة في قبائل اليمن .

(٦) ــ العقم السد الذي يعمل لحجز مياه السيول والتحكم فيها لسقي الاراضي الزراعية و «العقلة» : سد فرعي لتصريف قسم من تلك المياه التي يحجزها «العقم» و «مشرفة» : وضع لها الشرفة وهي النهاية الاخيرة من اخر ارتفاع لها بالتراب .

(٧) ــ « سنى اليمن » : اي جهة اليمن .

(٨) ــ « لنته » : اذا كنت .

(٩) ــ «النوبة» : البرج .

(١٠) ــ «زلها» : دخلها و «الزهرة» : بلدة معروفة في وادي مور باليمن .

ولــه :

يقول ابو سرحان ارى قلصين (١١) تنزعي بحــر الحوازم يلتفـظ والمـوج يطلعــي

من يدخله حنـب (١٢)

هيهـات هيهات يا منجيـه

مخراجـكم لــوين (١٣)

فــات المــدى والبحـر حائق (١٤) يلعب الطرف

● ● ●

(عسيري) لمحمد حسين علوي (١٥) قاله في احد الاعواد :

حي عود (١٦) زفت لــه محملين
يا شريف يا قديم (١٧) الدولتين
كل شاجع حزوبه (١٨) بندقين
قــد خرجنا بفــال عز فــال
يا مقدم لا تخفشور امذليل(١٩)
احنــا مطاليب على شانك وصلنا
النسور (٢٠) والعنادي تهــودن
بعــد هودك فاحنــا عــازمين
عــادني ما نسيتك ، ما تقول
فك لي المهر كالرعـد القصيف
فلو عــاد ولد لــاني خريـف
قال هذا جلازك(٢٣) والركوب

كل محمــل يشاله علم ثـاني
رز قراشية بيــد اليمــاني
يعجبك لاقديــه في العمر باني
وعز اللــه عــلى رايه مشيئا
حيلتــه البيت يابى مــا يغير
يــوم بكره الجمايـل يا مقدم
غدهــا يا كريم من لحم قليلك
ويخلنــا اسم اللــه لاعظــم
في الذي عــازم ديــاره
المنجل ترى حشيت غبــاره
اشقر اللون مشهور في ديــاره
عذرنا منك ، يا شاعر تكثـر

اهــل نبوت وسيوف وخيل
واحــذرك لا يقع في العمل ميل
بين صفـق العوايل والجليـل
وتقدينــا بخطــه ناشرين
حين يسمع امنوف بمنفه تحيل
يــوم بكره فيا زين القيــل
حتى يسمع عــدوك والعليـل
والنبي المصطفى جـده الخليـل
ما معــه راحلة يربخ(٢١) قليل
رافعــا للمصــق والتليـل
فلو مقتول(٢٢) في الغلقة اصيل
مثل هذا في الانام وصفه قليــل

---

(١١) ــ «القلص» : العارض من السحاب ·

(١٢) ــ «حنب» : امتسك ·

(١٣) ــ « لوين» : الى اين ·

(١٤) ــ « حائق » : محدق

(١٥) ــ محمد حسين حلوى من عشيرة الحلاوية من ضمن قبائل المسارة من رجال العهد الادريسي فقيه معروف وقام بوظيفة القضاء ويقول الشعر الشعبي من الطراز الاول وعمر طويلا وتوفي في ١٣٦٦ هـ ·

(١٦) ــ «هود» : حفلة ختان ، «زفت» : اندفعت، «محملين» : موكبين ، «كل محمل» : كل موكب ، «يشاله علم ثاني» : يريد خبر آخر وكل موكب يجمع البنادق والسيوف والخيل ·

(١٧) ــ قديم الدولتين : اي مقدم مع الاتراك ثم مع الادريسي · «رز» : هز ، «قراشيه» : نوع من الخناجر، وختاما ينصحه ان لا يقع حيف بان يفصل فريق دون آخر من الوفود ·

(١٨) ــ «حزوبه» : اي سلاحه يعجبك ويروقك، « لاقديه» : اي اذا هو تحت العجاج المنعقد في الحرب ، «العوايل» : الرصاص ، و «الجليـل» : القنابل ·

في سنة ١٣٢٨ هـ احتدمت المعركة بيـــن الادريسي والاتراك في الشمال في جهة بيت: (بيه) و « قوز بلعير » - راجع كتابنا المخـــلاف السليماني او الجنوب في التاريخ ص ٩٩ ج٢ في الفصل الذي هو بعنوان «العمليات الحربية في الشمال» وكانت قبائل تلك الجهة قد والت الادريسي فاستمالها شريف مكة والاتـــراك بالمال فانقلبوا على الجيش الادريسي ... واشتركوا مع شريف مكة والاتراك ضده فحاقت به الهزيمة فقال احد شعراء تلـك الجهة وهو ممن بقي على ولائه للادريسي :

ياجيوش اهل اليمن اهراهم (٢٤) السيد مجاهده قال هذا بيرق النصرة نحطوه بوادي دوفع (٢٥)

ثـــم اوطـــؤ خبـوت الشـــام

واملكوا اهلهـــا

ترى الخيانة بيتت يا ناس من قوز (٢٦) ومن بيه يا سليمان سلم السلاح واترك الشور الذي ماينفع

قبـــل تنشـــب في رجـــال عســـير

مربتـك تاجـــي مــع الصـــباح

وتحصل لـــك ثلاثين ملفـــع (٢٧)

وانـــت هارب فـــي أول امكسير (٢٨)

جازان محمد بن احمد العقيلي

---

(١٩) - «امذليل» : الذليل ، «حيلته» : عذره اعماله البيتية ، «يابى» : يابى ، «الدوف» : ازيز الرصاص ، «بمنفعه تحيل» : يعتذر عن المغازي والخروج الى القتال بحاجات العيال .

(٢٠) - النسور: الطير المعروف، و «الحنادي»: جمع حندية وهي الطير المسمى الحداة وهو هنا ينوه بالوليمة التي اولها الداعي وان الطيور الجارحة «تهودن» : احتفلت لما نالها من الشبع فضلا الناس ، و «المحليل» : الصديق .

(٢١) - «يربح» : يرتاح اي ليس له ركوب يسلين [illegible]

(٢٢) - « مقذول » : مجدول .

(٢٣) - «المجلاز» : الجائزة التي تمنح للشاعر

(٢٤) - «اهراهم» : اخال - انها بمعنى ابتعثهم او انتدبهم السيد الادريسي ، لان لهجة أهل «حلى» تباين لهجة اهل منطقتنا .

(٢٥) : وادي دوفع في جهة « حلى »

(٢٦) - القوز ويسمى ايضا قوز بالعـــير موضع معروف وكذا بيه .

(٢٧) - «ملفع» : ملطام

(٢٨) - «امكسير» : المهزوم .

علم الآثار

آثار قديمة تكتشف في المدينة المنورة

بقلم الاستاذ : **ابراهيم بن علي العياشي**

لا بد لنا ونحن نمضي في اكتشاف أثر دفنته القرون • وأطبق عليه الجهل جفنه الغامض أن نرجع بالعلم الى التـــاريخ • وبالمعرفة الى التحليل • نبلغ بعدها ان شاء الله الغاية المقصودة • ولقد مضت على هذه الناحية التي نحن نبحث فيها اليوم أدوار سأمضي في تفصيلها باذن الله •

الدور الاول :

أ ــ يحدثنا التاريخ ان العمالقة (وهـم بنو عملاق بن ارفخشد بن ســام بن نوح عليه السلام) انتشروا في اقطار الجزيـرة العربية واتخذوا فيها مساكنهم • وفي خط هذا الانتشار أسسوا نقطة من نقط ارتكازهم في منطقة من مناطق المدينة فيما بعد • وكان هذا الانتشار والتركيز بعد غرق قوم نوح بالطوفان الا ان القسم الذي عمر منــاطق المدينة ببطون عملاق لم يذكره المؤرخون •

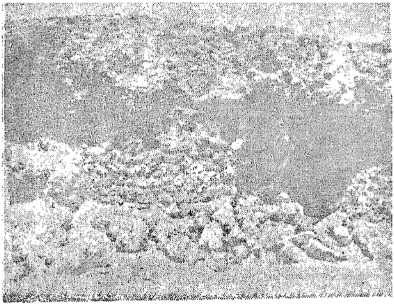
ب ــ الذي يفيدنا ما ذكره المؤرخون : ان غزو موسى عليه السلام للمــدينة كان لمن استوطن المدينة من فخوذ عملاق • ومعنى هذا ان العمالقة هؤلاء هم من عناصر الفراعنة بمصر في زمن موسى وفرعون مصر •

ج ــ ومنه نخرج في نهاية الحديث الى ان الآثار المعثور عليها هي من آثار اولئك العمالقة •

● ● ●

أنتقل بعد هذا الى الوقائع :

١ ــ يحدثنا المؤرخون ان موسى عليــه السلام لما حج البيت الحرام بقومــه من بني اسرائيل وكان طريقه برا وفي عودته بهم الى فلسطين رأى بعض حجاج قومه (وقد رأوا في المدينة ما ينطبق على ما تنص عليــه التوراة من ان نبي آخر الزمن يهاجر مـن الحـــرم الى بلد ذي نخل بين حرتين •• فطلب قسم منهم وهم بنو فينقاع الاقامة في هذا البلد رجاء أن يبلغ احفادهم زمن النبي المنتظر فيكونوا اول المؤمنين به • فاذن لهم



بعض آثار الاطام في منطقة زرب الكتمة

موسى فأقاموا بجوار العمالقة (في ضواحي يثرب فيما بعد) وهنا لا بد لنا ان نحدد هذا المنزل ٠

أ ـ المنطقة التى ينطبق فى المدينة انها تقع بين حرتين هى منطقة العالية بأجمعها التى يمثلها اليوم ثلاث مناطق ، هى : قباء ، وقربان ، والعوالى ٠ الا ان الحرتين الشرقية والغربية تلتقيان فى الجنوب فى خط يجمع امتداد الخطين ٠

ب ـ المكان الذى نزل به بنو قينقاع نقطة ارتكاز تتوسط نقط امتداد الحرة من ثلاث اتجاهاتنا وفى هـــذه النقطة كان منزل العمالقة ٠

جـ ـ الذى يفيدنا بما ذكره المؤرخون فى منزل العمالقة مما قالته المرأة من صعصل وفالح من بقية العمالقة اذ قالت: (رب جسد مصون ، ومال مدفون ، بين زهرة وراثون) وزهرة فى تعريفها هى الحرة الشرقيـــة مما يلي مشربة ام ابراهيم والقف ، كما يطلق على هاته المنطقة نفس التعريف (زهـــرة) كان فيما قالت الكاهنة لزهرة حدان أحدهما الحرة الشرقية والثانى رانوناء ، أى المكـان الذى فيه مسجد الجمعة على يسار طريـق قباء ومعنى هذا ان منزل العمالقة شــــمل المنطقتين قربان والعوالى اليوم ٠

د ـ الذى يفيدنا بما ذكره المؤرخون ان منزل قينقاع كان فى المغرب من بستـــــان (المدشونية) وهذا ينطبق على ما فيـــه حسين النصف (الاطم) وهذا اللفظ محرف من حسين النصف وهو عبدالله بن سلام القينقاعى رضى الله عنه ٠ وهو اول مــــن اسلم من يهود المدينة ٠

والنبى صلى الله عليه وسلم ســــماه عبدالله بدلا من الحصين وهذا المنزل فـــى يمين الطريق الى منطقة قربان من غـــربى الماجشونية « المدشونية » وعند هذا الاطـم مزرعة للامير السابق : عبدالرحمن السديرى ومن هذا يتبين ان بنى قينقاع اتخذوا منزلا فيما وسعهم من منازل العمالقة آنفة الذكر وما بقي من المنزل كان للعمالقة وحدهم ٠

الدور الثاني :

أ ـ اليهود قوم بهت آنانيون راسماليون والعماليق أيضا اشداء• ويقابل انانية يهود فى العمالقة انهم قوم طغاة كفرة • وبحكم الجوار وما جبل عليه القبيلان ، وبحكم التعامل صارت الشحناء ثم القتال فغلبت العمالقة على بنى قينقاع اليهود • وقهروهم وأذلوهم بحروب افنوا فيها معظم رجال يهود فاستغاث بنو قينقاع بموسى عليه السلام فأرسل اليهم جيشا عظيما من أروام الشام قتلوا كل محارب من بني عملاق فى هذه المنازل •

ب ـ تشتت النساء وبلغ الضبية فانتقلوا لاضطهاد يهود لهم الى شمال المدينة فيمنطقة العيون والجرف وكثر القوم وكانت الاحقاد والثارات وورثها الابناء عن الآباء • كل هذه العوامل جعلت من الابناء الذين شكلوا فخذين هما (صعل) و (فالح) وفروعا أخرى كزبالة وابى الحمراء يثيرون ما بينهم ويهود بنى قينقاع الحروب • ولكن موسى عليه السلام كان انتقل الى جوار ربه فاستجاروا بداود عليه السلام فجهز داود عليه السلام جيشا الى صعل وفالح وقتل مقاتلتهم ودعا الله عليه فسلط الله الدود على من فر منهم من نساء وصبيان فأكل الدود من بقي من نساء وصبيان ومن هرب من رجال وهم أحياء •

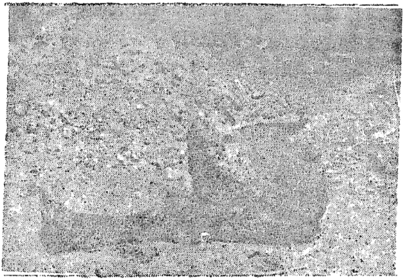
جـ ـ كان فيمن أصيب بالدود زهرة المذكورة : رأت ما جرى لقومها فقررت الهرب من القضاء (ولا مهرب منه) واستأجرت مكاريا وفى الطريق غشيها الدود فقال لها المكارى : ارى الدود يغشاك• فقالت بهذا هلك قومى رب جسد مصون ومال مدفون بين زهرة ورانون •

د ـ لا يزال للجدود ما يحن اليه في قلوب الاحفاد • حنت زهرة وهى تموت الى منزل الاجداد بين زهرة رانونا وباحت بالسر الكمين • اجساد العمالقة وكنوزهم بين مسجدالجمعة وحرة زهرة اذ لا داعى لكتمان السر وقد باد قومها جميعهم •

وبهذا انتهى دور العمالقة وذريتهم من منطقة المدينة تماما بين زمن موسى وزمن داود عليهما السلام •



بعض الآثار بزرب الكتمة



من أحافير

زرب الكتمة

الدور الثالث :

كان بختصر الروم غزا فلسطين واجلى يهود عنها . وكان فيمن اجلى وهربوا من وجهه ثلاث قبائل وهم هدل وبنواخيهم:ـــم قريظـــة والنضير . خرجوا قيمـا عـــلى وجوهم وكانوا يجدون فى التوراة ما كان يجده بنو قينقاع : مـــن ان نبيـــا يبعث فى آخر الزمن يهاجر من الحرم الى بلد بين حرتين وهو ذو نخل . وكان الذين ورثـوا هذا المكان هم بنى قينقاع فنزلت البطـون الثلاثة حول منازل قينقاع النضير فى اعلى قربان اصل مذينب فى المنطقة المعروفـــة اليوم بام العشر ، وقريظة عند حليتهم ونزل هدل فى شمال قريظة عند مشربة ام ابراهيم (وهى منطقة زهرة مع ما فى شمالها الثمين)

الدور الرابع :

جاء سيل العوم فى جنوب الجزيـــرة العربية وهدم سد مأرب فانصرف عن المنزل هناك من بنى سبا بنو قيلة الذين صـــاروا فيما بعد (الآنصار) وهام بنو قيلة عـــلى وجوههم مع غيرهم من سكان ســـبأ . واستقروا فى المدينة فنزلوا مع اليهـــود متحدين ومشرقين حتى شملت منازلهم مناطق المدينة كلها . وتفرقوا فى العصبية كمـــا تفرقوا فى المنزل وكانت بينهم وقائع لهـا أيامها . آخرها ، بعاث .

هذا وبعد ان شرحت الادوار الاربعـــة فهاأنذا أنتقل الى بيت القصيد :

بنو خطمة فخذ من الأوس

نزل بنو خطمة فى شمال قريظـــة وزعوراء أصحاب مشربة أم ابراهيم . وفى شرقى بنى الحارث من الخزرج كان جوارهم ليهود قريظة وهدل اثر التدين باليهودية فى بنى خطمة وايراد النصوص يطيل البحث والذى نخرج منه فى التطبيق ما ذكـــره المؤرخون من ان لبنى خطمة فضاءا فـــى شمال بنى الحارث وهذا ينطبق على الفضاء الذى هو فى شـــمال (منشية بادى بن عبد العزيز) عمدة منطقة الوالى وهو فى سعة كيلو متر واحد من الشمال الى الجنـــوب وما يقاربه من الشرق للغرب . فمنه نبـــدأ التحقيق ..

اذا كانت قريظة فى الجنـــوب وزعوراء يهود فى الجنوب الشرقى وبنو الحارث بن الخزرج فى خط بعض الجنوب وكامـــل

منطقة الغرب وتعرف قديما بالسنح وتعرف اليوم بقيراطة. واذا كانت المنازل التي هي في شمالها مما يلي البقيع، لبني خدرة من الخزرج ويليهم من الشمال الشرقي بنو ظفر من الأوس ـ فالمنطقة التي تحيط بها هذه المنازل وهي التي بقيت في أوسطها هي منازل بني خطمة . ويؤيده ما نطلقه عليها اليوم (زرب الكتمة محرفا عن خطمة السوزن هو الوزن والحروف هي الحروف الا ان فيها تسهيلا في الكاف والخاء والطاء فتحولت كلمة (خطمة) بهذا التسهيل الى كتمة .

الآثار المعثور عليها في منطقة خطمة

المنطقة فيها المراجين والمشربة طبقة جيرية من النورة وهذا امر مشاهد . وكانت هذه المنطقة يعرفها المؤرخون بالقف يتخلل المناطق الجيرية طبقة كستها الاتربة من أثر التطورات وتيارات الزمن وتراكم الابنية فارتفعت في سطحها عن مستوى جميع ما حولها وغطت القرى التي سكنها العمالقة ثم بنو خطمة بطبقة كثيفة من الاتربة . طغت هذه الطبقة بما يقارب ثلاثة أمتار عن سطح الارض فيما هو عن مستواها الاساسي .

ما تنبيء به الحفريات

موجود الطبقة التي كشفتها الاعمال الحفرية التي قام بها (العمري) و(الصاوي) هذه الحفريات اظهرت عن آثار العمالقة الذين مضى على عهدهم ما يزيد عن الفي عام . طبقات الردميات جمعت مدائن جعلت من الاجداث ترابا هو ميت غير صالح للتعمير والبناء وربما كان مزودا بالدمنيات اكثر بكثير من تزوده بالاملاح . وقد وجدت ساعة تنقيب وبحث الهيئة آثار تنطبق تماما على عصر العمالقة كما وجدت تحت الاعماق اسوار كثيرة لحصون شتى، وآثار مبان تحت الارض كما وجد بعض الرسوم الآدمية وغير ذلك مما ورد في قرار الهيئة .

الحفريات تشير الى شيء

ان دلت الحفريات المشاهدة في منطقة تمثل نصف كيلو متر طولا ونصف كيلو متر عرضا فانما تدل على ما يأتي :

١ ـ ان الحفريات هذه لا لطلب الاتربة فهي غير صالحة ولا لطلب الاحجار وهذه اكثرها مهملة في المنطقة مما نتج عن الحفريات

٢ ـ هذه العملية على ما اعتقد ليست مجهودا فرديا كانت الغاية منه اصلاحها كمنطقة للزراعة فهي فوق طاقة الفرد .

٣ ـ التنقيب المشاهد في شعب كثيرة جدا ينطبق على أن التنقل من جهة الى اخرى ما هو الا تنقيب مقصود .

٤ ـ وجود بعض الآثار على يد هيئتنا ان دل فانما يدل على ان هذه الآثار هي بقايا ما وجد المنقبون قبل وقوف هذه الهيئة . ولا بد انه قد سبق العثور على شيء منها بل والكثير ولو اتخذت معهم الاحتياطات الجدية كما اعتقد لظهر الشيء الكثير .

٥ ـ بقيت مناطق متفرعة لم يشملها التنقيب فلو حفرت هذه البقايا المرتفعة ونزل الحفر الى اسفل الحفريات الموجودة لثبت ان هذا التنقيب ما كان الا مقصودا. وقد استغل استغلالا سيئا في طيات الغفلة التي لم تكن متوقعة . والذي اراه انه لو امتد التنقيب بوساطة الدولة لوجدت اشياء واشياء اخرى في جميع مناطق الحرة الشرقية . والله ولي التوفيق .

الآثار في منطقة العيص

للسيد مسعد سعد الجهني

١ ـ منطقة العيص

تقع قرى منطقة العيص بين سلسلة جبال تحدها من الشرق والغرب ويخترق البلدة واد طويل هو مجرى سيل يبتدىء من حرة سوداء مارا بوادى الفرع ليصب في وادى الحمض الشهير وتنتشر أشجار النخيل على طول امتداد الوادى لمسافة اكثر من عشرة كيلو مترات بكميات هائلة تقدر بمائتى ألف نخلة • ويشتهر العيص بجودة تموره ومن أشهرها تمر « البرنى » •

والتمر هو المحصول الرئيسى للسكان الذين يقدرون بأكثر من خمسين الف نسمة معظمهم بادية رحل يقصدون مواطن العشب والكلأ حتى يحين موسم الصيف حيث يتم جمع محصول النخيل من التمر كل عام بكميات كبيرة تزيد عن استهلاك السكان فتصدر منه كميات كبيرة الى ينبع وجدة والمدينة المنورة •

وتزرع أشجار النخيل بالطرق البدائية وبأساليبهم القديمة المتوارثة ، وهناك السكان الحاضرة هم الذين يقومون بزراعة النخيل وزراعة الاشجار الاخرى وتنمو في هذه المنطقة جميع أنواع الحبوب وأشجار الفاكهة والخضراوات وجو هذه المنطقة يشبه الى حد كبير جو الطائف لارتفاعها عن سطح البحر • وقد نشط السكان أخيرا بالاعمال الصناعية والتجارية ونهضوا بالزراعة وتصاعد اقبالهم عليها وهناك عشرات المكنات الزراعية التى أحضرها المزارعون للنهوض بزراعتهم وهم بحاجة الى الارشاد الزراعى والى تزويدهم بالعون المادى والمعنوى وتعليمهم الطرق الوقائية من الآفات الزراعية وتقديم النصائح الزراعية لهم • ولنا بوزارة الزراعة أكبر الآمال نعلقها عليها لتشمل هذه المنطقة بما تستحقه من عناية ومشروعات وارشاد وتوجيه •

ويوجد في منطقة العيص مقر للامارة ومركز للشرطة ومستوصف صحي ومدرسة ابتدائية واخرى لمكافحة الامية ومكتب للبريد •

● ● ●

مطالب أهل هذه المنطقة ورجاؤهم من المسؤولين الكرام كل في اختصاصه تتمثل في شمول هذه المنطقة بما تحتاج اليه من مشروعات حيوية تعود بالخير عليها وتوفر سبل الراحة والصحة للمواطنين وكلنا يعلم مقدار حرص الحكومة السنية على تعميم الخير والتقدم والرقي والازدهار في كل شبر في هذه المملكة السعيدة وسيتم ذلك بحول الله وقوته ما دامت اليد الفيصلية البارة المباركة ترعاها وترفع راية مجدها ، أطال الله عمر مليكنا وفيصلنا المحبوب ليحفظ لنا عزنا ومجدنا وكرامتنا وليبق صرحا شامخا للاسلام والعروبة ووفق الله العاملين المخلصين لخير هذه البلاد بالعيص •

٢ ـ الآثار بالعيص

لعل الكثير أو على الاصح الاغلبية من سكان بلادنا العزيزة وخاصة علماءها ومفكريها حتى وقت قريب لم يسمعوا باسم قرية عامرة بخيراتها وثرواتها ومياهها تضم بين جنباتها وتحت طبقاتها ما لا يوجد بين دفتى كتاب وتاريخا قديما لامة عاشت ردحا من الزمن

بجزيرتنا العربية وفي قلب مملكتنا الابية وقد استطاع اولئك القوم من خلال مانشاهده اليوم من آثارهم الباقية بناء مجد تاريخي قديم فترة من ماضينا العربي تعتبر من أزهى عصور تاريخه السحيقة .

وبعد ، فان منطقة « العيص » ــ بكسر العين وسكون الياء ــ وهذا اسمها ، الواقعة شمال جبل رضوى بعيدة عن ينبع النخل بنحو ستين ومائة كيلو متر ، تعتبر مصدرا هاما من مصادر الثروة الوطنية لوفرة مياهها وخصب أرضها ورقة هوائها ولو أنها وجدت من يتجه اليها ويستفيد منها لكانت اسهمت في تطور المملكة الفتية .

ولعل من يتساءل : من هم أولئك الاقوام المجهولون ؟ وهل ما قرأناه عنهم حقيقة أم من نسج الخيال ؟ ولو طلب مني تحديد زمان ومكان وجودهم لكان جوابي : ان كتب التاريخ عندنا اثبتت أن انتاجاتها التاريخية العريقة ضعيفة فقد اهملت كثيرا مما لا يصح اغفاله كمرجع يعتمد عليه ولا غنى عنه . ومن المؤلم انه لا يعرف شرح حالة ذلك العصر الاجتماعي وما تضمه هذه المنطقة من آثار مهمة ، يكتنف حقيقتها الغموض .

أعود لأقول انه من المؤسف ان لا يعرف حقيقة ذلك العصر وما جرى فيه .

وفي العيص نفر يتوارثون بعض أنباء متناقلة بالشفاه من جيل الى جيل .. وهذا النفر لم يسبق لهم ان وجدوا من ينير عقولهم وما زالوا يرثون تركتهم هذه بمحتوياتها من آثار باقية ممثلة بقصور شاهقة محكمة الابواب ، وكتابات ورسوم زخرفية منقوشة تمثل بعض أبطالهم على صهوات جيادهم منحوتة على واجهات منازلهم حتى أنه بامكان المشاهد ان يعيش فيها بتخيلاته وهي أكبر دلالة على صحة ما يرويه لنا سلفنا عن هذه المنطقة جيلا بعد جيل دون اعتمادهم على مراجع او مصادر تثبت ذلك أو تكشف عن بواطنه العريقة في أخبار مدعومة بنتائج لم يتوصل اليها أحد وقد سئم هذا النفر من انتظار وجود من يهمه استيعاب علم الكنوز والآثار من مؤرخي جزيرة العرب وعلمائنا الابرار وذلك كل ما أسعى لاجله وأهدف اليه .

فأين صاحب البادرة النبيلة الذي يطرق هذا الباب الذي تولج منه كل الابواب ؟

على كل حال يضيق بي المجال لنبش تاريخ هذه المنطقة لاني لست في مستوى يؤهلني لذلك . وفي بلادي العزيزة العديد من العلماء والباحثين والمهتمين بالآثار وعليهم بعد الله الاعتماد، ولكنني أوردت ما تردد صداه في أعماق نفسي متسلقا جدرانه متأثرا بصورة جوه الصاخب من خلال رسوم هذه المنطقة ونقوشها وقبابها وأطلالها وآبارها التي لم تتأثر بتعاقب القرون فهي ساكنة حزينة واجمة وقد نالها من صدمات الدهر وضربات الايام ما تصدعت له مثيلاتها وانهارت وبقيت أثرا بعد عين .

هذا وسأكون على أتم استعداد اذا طلب مني مرافقة بعثة أثرية لتشاهد وتصور وتنقب لما يستدعي الاهتمام ويؤكد صدق كلمتي . والله ولي التوفيق .

(المدينة المنورة)   مسعد سعد الجهني

«المنهل» - ان الصور الفوتوغرافية للآثار اليوم كثيرا ما تقوم مقام الاستكشاف والمشاهدة . واذا كان قديما قيل : المكاتبة نصف المشاهدة .. فان لنا ان نقول اليوم : اخذ الصور ثلاثة ارباع المشاهدة .. فنود من السيد مسعد سعد الجهني كاتب هذه الكلمة ان يوافينا برسوم معبرة عما اشاد به من آثار العيص لنشره بالمنهل وبسطه امام اعين الباحثين ليحللوا ومن ثم يبدا البحث العملي من اول الطريق المهد . ونرجو ان يرسل لنا مع ذلك صورته

« فتـــح »

بقلم الشاعر : عدنان خضر

يا تائها يزجى خطـــا التشريـــد من قطر لقطر
ظمآن يحـدوه السـراب يلوح براقـا ويغـرى
ادمى خطاه الشوك لكن اين يمضى ! ليس يـدرى
مزق شراع الصبر ، لم يمخر عبابا فلك صبـــر
واركب أعاصير الفداء تجـئك بالفتـــح الأغر
لا تنتظر صحـو الضمير فلن يحس بـدون زجر
خل الخيام فخندق ... يحميك مـن حر وقـر
في حضنه تجنى الثمار ويستقى من خـير نهر
لا تســـألن عن الســـلاح فانت ذو نـاب وظفر

● ● ●

ارواح من ضحوا صدى   يزقو بظلمـــة كل قبر
في ضفة الاردن .. في الجولان .. في صحراء مصر
لهفان يستعدى لهيــــــب الحقد في دم كل حر
ضمد جراحك بالجراح فانهــــا آلاء فجـــر
واقرن وعيدك بالوثوب لفتكة حمراء بــــكر
ما الوعد ان تخب الصواعق محرقات غير هـــدر
واثار فان تسقط شهيدا ينفجر بركان ثـــار
بالحزم والدم طهر الاقداس شبـــرا بعد شبـــر

● ● ●

مد الغزاة طغى فشـــب   واجعلـــه ايدانا بجزر
وازرع كهوف الليل من قطف الردى اشبـاح ذعر
واكس السماء سحاب نار والبطاح بساط جمـر
الق المدافـــع يكتب التحرير ســـطرا اثر سطر
اهون بمن لفظتهم الآفـــاق من ذئبـــان غــدر

● ● ●

صمتا دعاة السلم في الآذان عنـــكم سـد وقر
لا يدفع الشر المحيق بســـاحنا الا بشـــر
للقائل الاقوى يدا ... فصل الخطـــاب بكل أمر

عدنان خضر



طرائف عربية

جائزة .. وضرب ..

استأذن رجل على هارون الرشيد وقال: انى أصنع ما تعجز الخلائق عنه .
قال الرشيد : هات ! فأخرج الرجل أنبوبة فصب فيها عدة ابر، ثم وضع واحدة فى الأرض وقام على قدميه ، وجعل يرمى ابرة ابرة من قامته ، فتقع كل ابرة فى عين الابرة الموضوعة حتى فرغ دسته ..

فأمر الرشيد بضربه مائة سوط ، ثم أمر له بمائة دينار . فسئل الرشيد عن جمعه بين الكرامة والهوان ، فقال : وصلته لجودة ذكائه ، وآذيته لكيلا يصرف فرط ذكاءه فى الفضول .

أعمى القلب

قال بعضهم : خرجت فى الليل لحاجة فاذا أعمى على عاتقه جرة وفى يده سراج فلم يزل يمشى [illegible] وملأ جرته وانصرف راجعا . فقلت له : يا هذا : أنت أعمى ، والليل والنهار عندك سواء ! فقال: يا فضولى ! حملت هذا السراج معى لأعمى القلب مثلك ، يستضىء به فلا يعثر بى فى الظلمة ، فيقع علي ويكسر جرتى .

ذكاء جارية

غضب المأمون يوما على عبدالله بن طاهر فأراد طاهر أن يقصده فورد عليه كتاب من صديق له مقصور على السلام.وفى حاشيته: يا موسى . فجعل يتأمله ولا يعلم معناه . فقالت له جارية وكانت فطنة: اراد « يا موسى ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك » فتيقظ الى قصد المأمون .

دراعة من خلفها (حاج)
ومن قدامها (غاز)

كان من رسم هارون الرشيد ان يحج سنة ، ويغزو سنة ، وكان يلبس دراعة قد كتب من خلفها : **(حاج)** ومن قدامها : **(غاز)** .. فطلب نقفور الهدنة على ان يؤدى اليه عن كل حالم ممن عنده من الروم دينارا سواه وسوى ابنه ، فأبى الرشيد ذلك ، ثم تراضيا على الصلح واشار عليه يحيى بن خالد بقبوله اياه ، فصالحه وهادنه .. وهكذا انصرف الرشيد عن بلاد نقفور ، ولما وصل الى الرقة نكث نقفور وغدر ، فخاف يحيى ان يعرف الرشيد ذلك فيلومه لانه هو الذى اشار عليه بقبول هذا الصلح الذى غدر فيه نقفور . فأمر يحيى عبد الله بن محمد الشاعر المعروف بالمكى ، أن يقول فى ذلك شعرا ، وينشده للرشيد فقال :

نقض الذى اعطيته نقفور
فعليه دائرة البوار تدور
أبشر امير المؤمنين [illegible]
فتح أتاك به الاله كبير

فقال الرشيد ليحيى : قد علمت انك احتلت فى اسماعى هذا الخبر على لسان المكى .. ونهض الرشيد نحو الروم فافتتح هرقلة ..

ارسطاطاليس وتلميذه

سأل تلميذ ارسطاطاليس :
ـ ما بال الحسود يا استاذ اشد غما ؟
فقال ارسطاطاليس :
ـ ذلك يا تلميذى لانه يأخذ نصيبه من هموم الدنيا ، ويضاف الى ذلك همه وغمه بسرور الناس .

القصص

ضحية الأوهام



بقلم السيد محمد العسيلى ـ المهد

⁕ ⁕ ⁕

آه من أنا ؟ ويرد على نفسه بنفسه ..
نعم ، انا المكروه من البشر لا شيء فى ، يمكن أن يقبل عليه البشر فثيابى المهلهلة وجسمى النحيل ووجهى المستطيل وبه عيناى الغائرتان ، ووجنتاى الناتئتان ، وبالاضافة الى قبح صورتى فهذه العاهات التى ابتليت بها تبعث الكراهية لى من البشر .. ان البشر معذورون اذا اصابهم الدوار والغثيان لمنظرى القذر .. وحتى الاطفال الذين يصيبهم الفزع بمجرد رؤيتى فيصرخون ويبكون ،هم معذورون أيضا ، والفتاة معذورة هى الاخرى!

كان يتكلم داخل كوخه الحقير وعلى ضوء سراج خافت كانت هذه الهواجس تنتابه فلا يخرج منه الا لقضاء حاجة وربما خرج فى الظلام تفاديا لنظرات البشر الشرهة التى يصوبونها اليه وكأنها سهام من نار تخترق صدره وقد يتوهم انه يسمع وهو فى طريقه الى كوخه بعض الكلمات التى تزيده انطواء على نفسه كان يقول بعضهم : معتوه ، وآخر يتعوذ بالله من خلقته التى لا تشبه صورة المخلوقين : والاطفال آه من الاطفال انهم يصرخون لنظره ، انهم يكرهونه وقد سمع مرة وهو فى طريقه الى كوخه والدة تخوف احد اولادها به :

فهل بعد .. ذا يجوز له ان يجالس المخلوقين

انه وحش الصورة .. حتى الكبار وهم الكبار يكرهون الجلوس فى قهوة « العم صدقة » لانه دائما يتردد عليها : لقد حرم « العم صدقة » من زبائنه الكرام ولا يستبعد ان يطرده فيما بعد ، اذا هو علم بذلك .

لقد أصبح كل المخلوقين فى نظره أعداء له يكرهونه فانزوى فى كوخه لا يخرج منه الا بعد ان يخيم الظلام على المدينة . وفى غفلة من العيون يتسلل الى السوق ومن اقرب بائع يأخذ قوته اليومى وما يحتاجه ويهرع الى كوخه وجلا من البشر

لقد كان صاحبنا فيما مضى عاملا نشيطا يكسب قوته بقوة ساعده وقد جمع من ذلك ثروة لا بأس بها فأراد ان يتزوج ليريح قلبه كما يقول له زملاؤه فى العمل « المتزوجون » وقد هداه أحدهم الى أسرة ، وبدون أى تردد تقدم لرب الاسرة خاطبا راغبا فى المصونة ، ولم يمانع رب الاسرة فى طلبه مصاهرته غير أنه أرجأ ذلك الى استشارة ابنته فان قبلته فبها والا فليبحث له عن شريكة لحياته غيرها .

وقد سمع وهو فى بيت والد الفتاة ومن

غرفة النساء صوتا نسائيا رقيقا يقول : ابدا يا والدى لن اتزوج هذا؟! ولو قطعتمونى اربا اربا : اتريد ان تزوجنى هــذا « المعفرت » واجهش صاحب الصوت بالبكاء :

وبعد ذلك خرج والد الفتاة وعلى شفتــه ابتسامة صفراء خفق لها قلب صاحبنا حينما شاهدها وانتظر ليسمع ما يتكلم به والـد الفتاة : وبعد برهة وجيزة من الصمت كان فيها صاحبنا منكس الرأس لا يرفع بصره تكلم والد الفتاة وقال فى صــوت منخفض: انى آسف • فان الفتاة لم توافق على الزواج منك ! وأردف ذلك بكلمات من الاعتــذار المعتاد •

وبكل ألم وحسرة نهض صاحبنا، وصافح رب الاسرة واستأذنه بالخروج وهو أشبــه بالغائب عن الوجودصعقالهول المفاجاة••انه لم يكن ليتوقع ذلك • ومنذ ذلك الحين أخذت الهواجس تنتابه •• أحقا ما تقوله الفتاة من أنه « مسخ » الخ النعوت والاوصاف التى لا يمكن أن تكون فى البشر وزاده هما على هم، نظرات الاطفال التى يتوهم منها انهم يكرهونه:

انقطــع صاحبنـــا عن العمل وظل فى كوخــه • وذات يــوم زاره زمـــلاؤه العمــال يسألونـه عما أصابـه وحبســه فى منزله وهو لا يرد عليهم الا بأنه آثر البقاء فى الكوخ ليستريح وعندما يلحون عليه فــى السؤال ينظر اليهم شزرا : لا أريد العمـل أتريدون اجبارى على ذلك أخرجوا قبحكم الله والا •• فيتركونه لشأنه وهم يرددون فيما بينهم : «مجنون» ولا يعلمون أنهم قد زادوه وهما على ما داخل عقله من اوهام • فهو لم يكن قبيحا كما توهم هو ذلك من كلام الفتاة المشؤوم ، ونظرات الاطفال اليه بريئة ، لكن الاوهام ـ قاتل الله الاوهام والافكار السوداء ـ صورت له ذلك فانطوى على نفسه لا يبسـ لاحد بلخيلتها لانقاذه وزاد على ذلـك تركه العناية بملبسه وجسمه فمن اثوابه المهلهلة الى شعر لحيته المسترسل على صدره يخالطه شعر رأسه الاشعث الاغبر كل هذه الاشياء كفيلة أن تجعل من صاحبنا انسانا قذرا •

لقد عرفه الاطفال واصبحوا لا يخافون منه بل أنهم تجرأوا على أن يقولوا له ، بعدمـــا عرفوا قصته من أحد زملائه فى العمل ، الذى يسكن فى الحارة : « **عم جابر يا مجنــون** » « **البنات ما يبغوك** » فيثور ثائره فيجرى وراء الاطفال ولكنهم يختفون عنه فى أزقة الحارة الضيقة ليعودوا بعد أن يهدأ الى اثارته مرة ثانية وثالثة : وربما شاهدهم احد المــارة ورآه فأنقذه منهم ليعودوا فى اليوم التــالى ، الى اثارته من جديد وهكذا ظل **عم جابر** كمــا يسميه الاطفال مدة من الزمن يزيده أطفــال الحارة « جنونا الى جنونه » •

وفى احد الايام كان الاطفال مرابطـــين كعادتهم امام كوخ العم جابر ينتظرون خروجه لاثارته بما تعودوا عليه ولكن العم جابر لــم يخرج فى هذا اليوم وهم لا يعلمون ماذا جرى له والحت عليهم شقاوة الاطفال فأخذوا يرددون: **عم جابر يا مجنون ! البنات ما يبغوك** ، عسى ان يخرج لهم ولكنه لم يخرج ايضا فقادهــم تفكيرهم الصبيانى الى ان يقتربوا من الكوخ ومن شقوق الكوخ كانـــوا ينظـرون الى داخله وراعهم ان شاهـدوا العم جابر ممددا ساكنا لا حركة فيه : لقد احتاروا فالعم جابر لا يتكلم ولا يتحرك ومن ثم ركضوا الى أهليهم واخبروهم وحضر اهل الحى الى الكوخ حيث شاهدوا العم جابر جثة هامدة لا حراك فيها لقد مات المسكين فاستراح •

ونظر الاطفال الى الكوخ فى اليوم التــالى وفى نبرات الاطفال الحزينة البريئــة رددوا معا : مات العم جابر مسكين العم جـــابر ، الله يرحمه •

المهد **محمد العسيلى**

البادية



يحررها ويشرف عليها : الاستاذ مناحى القثامى

لكل مثل قصة

خطار سقيان

الكرم من الصفات التى اتصف بها ابن الصحراء تلازمه وهى صفة موروثة منذ القدم وابن البادية يعتبر ذلك من صفات الرجولة . و«**خطار**» كلمة بدوية شعبية تعنى الضيوف وهذا المثل « خطار سقيان » كلمة قالهـا سقيان التوم من قبيلة الروقةأحد قسمى عتيبة وهو أحد أمراء هذه القبيلة وقصة هذا المثل هى : انه وفد ضيوف الى سقيان وعندما قدم اليهم الطعام وكانوا ثلاثة وقد مضى عليهم مدة يومين ولم يتناولوا طعاما . وقبـل أن يأذن لهم مضيفهم بالاكل هم أحدهم بالاكل ولكنه لاحظ مضيفهم وكان ذاهبا ليحضر ابنه مطلقا يشاركهم بالاكل من أجـل الاستئناس به فغص الرجل الذى أكل أولا فقال ابن سقيان الصغير الذى كان يقـف عليهم بالماء : غص يا ابى وكان ذلك عيبا عند البادية فتنسم ا‍ر ـ الآخر من الخجـل بريح من بطنه فقام الثالث من الضيـوف وتناول الـ‍يس و‍ـربه وهرب الجميع خجلا من الغص والاكل قبل ايذان الصيف وكانت هذه جميعها تتنافى مع اعراف البادية فجاء رجل وشاهد هذا المشهد ونقل هذا المثل فقال : (خطار سقيان واحد طقع والآخر غـص والثالث شرب الادام) وضرب هذا المثـل الذى يتداوله العامة الآن بمعنى المحصـول الذى لا يفيد صاحبه وانه لا يجب الاستعجال فى الامر لانه قيل فى التأنى السلامة وفى العجلة الندامة وانه يجب ايضا أن يكـون الشخص دائما حريصـا كل الحـرص على عدم الارتجال فى عمله بل يحسب لعواقب الزمن . وهذا المثل يضرب بين قبائل نجـد والحجاز وخاصة عالية نجد .

إعرف بلادك !

« الوادبين »

بقلم الاستاذ :
عبدالله حسن الاسمرى

المثل يقول : **الاقربون أولى بالمعروف** .. ومن هذا المنطلق أجدنى ملزما بأن أبـدا الحديث عن **الواديين** البلد الجميل ، الذى فيه ولدت وعلى ترابه الطيب ترعرعت وعشت .. ولا أز‍ ، مهـما بعدت منـه أذكـر روابيه من جهة وكرم رجاله من جهة أخرى فالى القارىء الكريم أسوق الحديث ، علنى

اشارك فى التعريف بجزء صغير من بلادنا الواسعة ..

الموقع :

يقع الواديين فى الجهة الشرقية لمدينة ابها ويبعد عن آبها بحوالى ٧٥ كم وحدوده من الشمال بلاد شهران ومن الجنوب تمنية ومن الشرق السراة ومن الغرب السعف الاخضر .. وهذا التحديد عام لبلاد رفيدة. والواديين يتركز فى قلب هذه الرقعة الواسعة .

السكان :

يقدر عدد سكان الواديين بحوالى عشرة آلاف نسمة يقطنون فى اكثر من ٣٠٠ قرية أهم هذه القرى « قرية البطحاء » وقرية « آل بشر » وقرية « آل عامر » وقرية « الصمخية » وقرية آل سرحان .

العادات والتقاليد

وبلد الواديين لا يكاد يختلف فى عاداته وتقاليده عن أى بلد عربى ، فهو يتصف بكل عادات الكرم والشجاعة والوفاء وحماية الجار ومن جميل العادات التى لا يزال أهالى الواديين .. يلازمونها : فهى تتمثل فى أفراح الزواج والختان ومن التقاليد المتوارثة فتقاليد قديمة منها ما تلاشى وأفل نجمه ومنها ما هو فى سبيل الأفول ..

النهضة التعليمية

يوجد بالواديين مدرسة ابتدائية أسست عام ١٣٧٥ ومحلها قرية البطحاء ومدرسة اخرى بقرية الصمخية وتسمى مدرسة آل حمد .. والمقصود الوجيه الشيخ حمد الطعيمى الذى تكلف ببناء المدرسة . كما توجد مدرسة ليلية لمكافحة الامية .. وهكذا تسعى وزارة المعارف الجليلة وفقا لسياسة أبى الشعب لنشر العلم فى ربوع المنطقة على مختلف مراحله مهما كلف من صعوبات ..

النهضة الصحية :

ولا ننسى مجهود وزارة الصحة الموقرة ذلك فقد فتحت بالواديين وبقرية البطحاء مستوصفا صحيا يستقبل المرضى ويصرف الدواء والعلاج مجانا حسب نظام الوزارة وقد فتح عام ١٣٨٦ هـ . ويوجد مستوصف صحى بالصمخية .. لعله فتح فى نفس العام المشار اليه .

النهضة الزراعية :

ومن الناحية الزراعية فسكان **الواديين** يغلب عليهم طابع الزراعة من ذى قبل ومما زاد من سعيهم خصوبة التربة ووفرة المياه وقامت **وزارة الزراعة** بمساعدة الفلاح فى أى بلد، وكان وجود **البنك الزراعى** بالمنطقة نعمة على الزراعة والمزارعين فصرف ثمن مكاين الماء بأقساط متناسبة مما شجع الفلاح ليواصل نشاطه ويستفيد من رزقة الارض البيضاء ..

نشاط وزارة المواصلات :

ولا ننسى ذلك الجهاز الحساس الذى يمثل القلب فى الانسان ونشاطه المشكور فقد بدأ العمل فى فتح طريق خميس مشيط احد رفيده الى نجران ومن هذا الخط يوجد فرع يمر بقرى الواديين ومن الواديين الى القرعاء ومن القرعاء الى جازان حسب ما نسمع أما العمل الفعلى فالى الآن لم يبدأ ، وهذا الخط ممهد الى خميس مشيط مما يسر سير السيارات وسرعة المواصلات .

الى وزارة التجارة :

مع احترامى للوزير ولكل عامل ما ادرى هل يخصه هذا الرأى أم لا وعلى عرضه الآن وهو موجه الى من يخصه فالناظر الى الواديين يجد أنه يقام به اسبوعيا يوما في الاسبوع يكون هو سوقه تعرض فيه المشتروات والبضائع .. هو يوم الخميس من كل اسبوع ولكن سوق خميس مشيط يقام سوقه فى نفس اليوم فيميل أغلب الباعة الى خميس مشيط فتضعف حركة السوق ولا يصير له أهمية وانني اقترح أن يعدل يوم سوقه الى يوم الاربعاء حتى لا يتصادم يومه مع يوم خميس مشيط . فالى من توجه هذه الفكرة .. وحسبى أهميتها وتلهف السكان الى تحقيقها

نشاط وزارة الحج والاوقاف :

الى هذا الجهاز أزكى تحية وأما ما خص به الواديين من مشروعات فقد قرر أن يعاد بناء المسجد الجامع بقرية البطحاء وذلك من قبل نحو خمسة أعوام وقد تفاءل السكان وبالاخير عين الامام وصرفت للمسجد المصاحف ولكن البناية لا تزال كما كانت على عادتها . وهذا ما يزال الاهالى ينتظرون تنفيذه .

مطالب الواديين من الوزارات مجتمعة ..

من وزارة المعارف :

الاكثار من فتح المدارس فالبلد واسع ومتباعدة قراه مما يصعب على التلاميذ وصول القرية [illegible] . ومع ذلك فالمنطقة لا يوجد بها سوى مدرستين فقط ومدارس البنات لا [illegible] بالمنطقة أقصد الواديين

والبلد بحاجة الى مدرسة واحدة يكون مقرها قرية آل بشر لتوسطها لكثير من القرى .

كما ان البلد بحاجة الى فتح مدرسة متوسطة وذلك حتى يواصل فيها الطلاب دراستهم .

من وزارة المواصلات :

فتح مكتب للبريد ويستقبل رسائل المواطنين ويوصل رسائل الغرباء البعيدين عن أهلهم اليهم، ونحن نيابة عن سكان الواديين نرجو من مقام الوزارة مساعدة الاهالى والله فى عون العاملين .

وأخيرا تحيتى للمنهل ولصفحة البادية ومحررها والى الواديين بلدنا وأهالى . والى اللقاء .

خميس مشيط : المدرسة السعودية الابتدائية
عبدالله حسن الاسمرى

البادية في العالم

بادية العراق

(بقلم : م.ق.)

يكون البدو من قبائل عربية وكردية ١/٦ سكان العراق أى أكثر من مليون نسمة ويشغلون مساحة تزيد على نصف مساحة العراق وهم يعيشون فى الشمال الشرقى من العراق موطن القبائل الكردية وفى الاراضى التى تمتد قرب نهر الفرات تعيش القبائل العربية وهذه المنطقة تعرف ببادية الشام حيث توفر السهول الخصبة والمراعى التى تساعد على نمو الاغنام والمعزى والابل التى يعيش فيها هذه القبائل . وفى فصل الشتاء

يعيشون في الصحراء لكثرة هطول الامطار في هذا الفصل أما في فصل الصيف فيرحلون الى جوانب نهر الفرات وترع المستنقعات بين دجله والفرات والمعروفة بالاهور وهم يسكنون بيوت الشعر المصنوعة من وبر الماشية ويتصفون بعادات عربية اصيلة يحافظون عليها وتقاليدموروثة عريقة ترجع الى عصور مضت وهي مقتبسةمن قبائل جزيرة العرب ولا تزال هذه القبائل تماثل قبائل المملكة في كثير من طرق المعيشة والعادات والتقاليد واللهجات والملبس مما جعل حكومة العراق تقوم بانشاء برنامج خاص يقدم اسبوعيا من اذاعة بغداد عن البادية يشابه برنامج البادية في الاذاعة السعودية ٠

والقبائل العربية هناك تنقسم الى عشائر وأفخاذ وعمائر وترتبط ببعض برابطة القرابة والجوار وكل قبيلة تخضع لشيخ ويختار هذا الشيخ عادة لسعة نفوذه وكبر سنه وسداد رأيه حيث يتمكن من القضاء على ما يحدث من أية أعمال تسبب مشاكل وذلك بمقتضى العرف القبلي كما أنه يفتح منزله دائما لضيافة الغرباء المسافرين وعادة عندما تحدث مشاكل بين قبيلتين يجتمع نفر من شيوخ القبائل المتنازعة ويحكمون بمقتضى الاعراف البدوية أو ما يسمى عندنا المذهب دون الرجوع الى الحكومة لانهم يعيبون رفع مشاكلهم الى الحكومة لكرههم الخضوع للقوانين التي تسنها الحكومة وذلك بحكم تعود البدوى على الحرية والانطلاق في الصحراء وقد أدركت الحكومة العراقية مسؤوليتها تجاه هذه الفئة وعملت على معالجة شؤون البادية وذلك لتشجيع الرعاة الرحل على الاستقرار والاستيطان والعمل في الزراعة وتوزيع الاراضي البور عليهم وقد نجحت الفكرة واستوطنت القبائل وانشئت لهم مدارس ومرافق حكوميـة أخرى لترعى شؤونهم ومع ذلك كانت الحكومة العراقية تواجه مشاكل جمة في جمع الضرائب والزكاة والمحافظة على الامن من البادية لان هذه القبائل تحيا حياة برية تختلف عن حياة الاستقرار وكان الانكليز أبان انتدابهم على العراق يواجهون نفس هذه المشكلة مما جعل الحاكم العسكرى الانكليزى يدفع مرتبات مالية مغرية لرؤساء وكبار العشائر في سبيل ضمانهم للامن في مناطقهم ٠ ومن أشهر هذه القبائل البدوية :

١ ــ قبيلة المنتفق نسبة الى انهم يسكنون في فصل الصيف «الانفاق» : السراديب وهي جمع «نفق» لحمايتهم من حر الصيف وهم يسكنون أطراف النهر وأكثرهم على المذهب الشيعي ٠

٢ ــ قبائل شمر وعنزة وهم رحل يعيشون في البوادى بين العراق والمملكة والكويت وسورية والاردن ٠

٣ ــ القبائل الكردية في الشمال الشرقي من بغداد ويسكنون جبال كردستان التي تمتد بين العراق وتركيا وايران وهم يعملون عادة في صنع البنادق والخناجر والاعمال المهنية الاخرى التي يعمل فيها لدينا بما يعرف بالصانع او الخلوى والحداد كما يعملون في حمل الاثقال ــ حمالا ــ ويعملون أيضا في الجيش العراقي والاكراد الآن على قسمين : قسم لا يزال على حياة الترحل ورعي الماشية والقسم الآخر استوطن في القرى وعمل في الزراعة ٠

سمار البادية

بقلم الاستاذ



محمد صالح البليهشي

مالي اراهم قد تم عقدهم واكتملت حلقة مجلســـــهم في هذا الليل الاليل ؟! ما لـــهذا المجلس الذي قـــد اتخذ من سكون الليـــل وهجعة قاطني هـــذا الكون مطيـــة للمسير بالحديث حتى لا يجد سلطان الكرى سبيلا الى الاجفان رواته وقصاصيه ؟

الا ليت شعري هل كان سماره علـــى موعد مع بدر السماء ؟! أم ان النسيم من حولهم قد عبثت بـــه انامل الطبيعة فنشر رواءه المتموج عبر الكون لتصحو الازاهـــر وتعطر مجلسهم وتوحي اليهم دروس الحياة للحياة ؟!

لا أدري لعل لهذا ما يناقضه في انفسهم . وكل ما اعرفه ذلك الصدى الرنان الـــذي تجذبني موسيقاه لانصت باهتمام الـــى موضع الجدلحديثنا تخيم غمامته على ارضه .. فما اعذب حديث القوم اذا جدوا . وما أجمله اذا هزلوا .. وما وما أقساه رغم حلاوته اذا تذاكروا .. وما الطفه اذا قصوا . حديث يفيض رقة وعذوبة في ذلك المجلس قد اتخذوا منـــه ويتخذون مسرحا للمعارك والاحداث ، ويجعلون منه ميدانا للصراع والجدل اللامقصود . ويلقون من خلالـــه دروس اللياقة والادب .. يمسك بزمـــــام القيادة فيه والحديث . رجال تذوقوا حنظل الحياة وشهدها .. وعبـــروا مسالكهـــا وتحدوا أشواكها وورودها . عاشوا فـــي دياجير الظلام فقدحوا من صخورها اشعة ونيرانا تتأجج وتطارد فلوله .

وبعد ان تخرجوا من عراك الحياة هاهم يسكبون عصارة تجاربهم في مجلسهم على مسمع ومشهد من اولئك الفتية الذين تتفتح اعينهم وتتهيأ مداركهم لخوض خضم الحياة والسير في متاهاتها ودروبها . ليخرجـــوا اليها وقد اعدوا العدة وتسلحوا بسلاح الجد والعمل بهدى من وحي التجارب . وبايمان من لغة القوم واسمارهم .

عجيب امر هؤلاء في اسمارهم ومجالسهم في تلك البيد تنطوي امامهم ســاعات الليل وتستأذنهم النجوم على مضض للمغيب .. ويرافقهـــم بدر السماء واقفـــا نفسه على منحهم اشعة مرهفة ، فاذا رأى عيونهـــم تلحظه وقلوبهم تسأل عنه ونفوسهم ترتـــاح لرؤيته التحف السحاب حياء وخجلا . ولم لا يرافق مصباح البيد سمار الصحـــــارى في مجالسهم وقد أولوه من نفوسهم منزلة قل أن يمنحوها لغيره .. ولعله قد هالـــه وأعجبه اولئك الشباب والصبية الذين أحاطت بهم العادات والتقاليد بسياجها فايقظتهم بل وألزمتهم على ان لا يفارقوا هذا المجلس وان لا ينطقوا ببنت شفة . وان يتابعوا فقرات ما يدور فيه من روايات وأقاصيص تغرس في نفوسهم حياة لعزة والكرامة . وتربى

فيها حب الشجاعة والبطولة · وتنمي بين جوانحها غرائز الاعجاب بالعظماء من غطارفة البيد واسودها · وبجانب كل ذلك فللنقد اللاذع وللتعليق الخاطف مجال فسيح وباع طويل حول ما يدور فيه من احاديث وهم يضفون على من أبلى حسنا ثوبا فضفاضا وحلة · ويكيلون لمن اساء بما هو ادرى به ، وبذلك تصقل المواهب وتنشأ البطولات ·· وتطغى عاطفة حب الخير والنصرة للحق واخيرا يرتفع الذكاء وتتقد ملكاته وهنا يبرز الابداع ·

محمد صالح البليهشي

اخبار البادية

★ صرح الاستاذ الشاب ابراهيم الزيد مدير رعاية الشباب بالطائف انه فرغ من فصول وتعليقات واضافة بعض القبائل المعاصرة الى الاصل من كتاب المنتخب في انساب قبائل العرب لعبد الرحمن بن زيد وسوف يدفع به الى المطبعة وعلمائه سيخرج قريبا ، وقد اشرف عليه الاستاذ ابراهيم الزيد ركتب له مقدمة اضافية والكتاب يقع في ٤٠٠ صفحة ·

⚬ أصدر سمو وزير الداخلية أمره الى جهات الاختصاص بمنع عادات الختان التي تتنافى مع الدين والتي تعمل في بادية جنوب المملكة وحبذا لو أصدر سموه أمرا مماثلا لمعالجة التبذير في الزواج .وغلاء المهور ·

★ تعيش الآن بوادي المملكة في ظروف سعيدة وذلك بعد هطول الامطار فيهذهالسنة بكثرة وقد كثر انتاج البادية من سمن بري واقط وتغزو اسواق هذه الايام المدن هذه المنتجات من البادية ·

مجالس البادية

الاخ الاستاذ محمد صالح البليهشي المدينة المنورة ـ ادارة التعليم ·

وصلتني رسالتك وبضمنها **سمار البادية** وهي منشورة في هذه الصفحة ارجو مواصلة الكتابة الى هذه الصفحة بصفة انك احد شباب البادية ·

⚬ الاخ الاستاذ عبد الله حسن الاسمري خميس مشيط

وصلتني الرسالة وبها تعريفك لقرية **الواديين** وهي منشورة ضمن مواد هذا العدد اشكر لك حسن ظنك بنا وكرم تعاونك معهذه الصفحة ايمانا منك بالواجب كما قلت في رسالتك ارجو بعث الحلقة الشعرية الذي ذكرتها وشكرا لك ·

★ الاخ سعيد محمد زهراني جدة البريد وصلتني رسالتك وبها التعريف عن بلاد زهران وقد كان التعريف مختصرا لا يفي بالغرض ولكنني سوف احاول ان يكون وافيا وارجو ان تراه منشورا في العدد القادم شكرا لك ·

⚬ الاخ صالح مبارك الدويلي الحدود الشمالية عرعر

وصلتني رسالتك وضمنها رسالة استاذنا رئيس التحرير ولقد احلتها على سيادته كما أرجو مرة ثانية الكتابة في مجال البادية لان هذه الصفحة تختص بالبادية دون غيرها هذا وسوف ندرس مقترحاتك وشكرا على اطرائك للصفحة ·

عزيزي القارىء اكتب عن البادية الى العنوان التالي : الطائف ص ب ١٦٩ محرر صفحة البادية بالمنهل ·

نقد الكتب..

من كل صوب

تأليف فضيلة الاستاذ

زيد بن فياض

ما احسن المسمى اذا طابق الاسم ، وقد احسن هذا المؤلف العالم الاديب باعطائه هذا الاسم الجامع اللامع لكتابه هذا الضخم ..

«من كل صوب» كتاب يجمع احد عشر بحثا او كتابا، اولها على حد تعبير اسلافنا كتاب « مباحث شرعية » وقد ضم هذا الكتاب بحوثا هامة في الزواج والحج وحق المسلم على المسلم والغيبة والنميمة الخ .. وثانيها كتاب « من اجل الاصلاح » وهذا كتاب له صلة ببحوث الدين وبحوث المجتمع وقد بداه ببحث « مبدأ من اين لك هذا » . وكتاب « الصحافة ووزارة الاعلام» وفيه تناول بحوث الاذاعة والاعلام والصحافة.. ومن أمتع هذه البحوث بحث : «حاربوا هذه الصحف» وكتاب « الزيت في بلادنا » وهذا الكتاب يشتمل على موضوعات اقتصادية لها صلة ببلادنا . وكتاب «اللغة العربية» .. لقد تناول هذا الكتاب الدعوة الجهيرة الى انشاء مجمع لغوى عندنا وذلك « لحماية لغة الاسلام من الضياع واللكنة » . وفيه تقدير مشكور دل على علم غزير وفهم نضير ووعى لغوى وفير ـ لكتاب « التحقيقات المعدة بحتمية ضم جيم جدة » لرئيس تحرير هذه المجلة . ويقول في هذا البحث القيم : « والكتاب فيه حصيلة تبين الجهد المبذول والسعى لاقرار الصواب ونفى الخطا الشائع في استعمال الكسر لجدة » وقد تناول البحث موضوعا ذا اهمية حيوية وهو « التجديد في اسلوب الخطب » وذلك لان « الخطيب البارع هو ذلك الذى يختار لكل مقام مقالا ولكل قصة اسلوبا ، ولكل حادثة ما يوائمها فيحرك شغاف القلوب واوتار النفوس » واذكر في هذا الجانب بكل خير وتقدير الخطب الجمعية التي يلقيها الشيخ عبدالله خياط بالمسجد الحرام بمكة المكرمة ، والشيخ عبد العزيز بن صالح بالمسجد النبوى بالمدينة . وكتاب « دوحة الادب » . ومن امتع بحوث هذا الكتاب بحث « سرقة ادبية شنيعة » .. وفيه كشف المؤلف سرقة مؤلف معاصر هو « محمد كامل علوى من مصر» لكتاب الفه ابن قيم الجوزية المتوفى سنة ٧٥١ هـ .. وذلك الكتاب المسروق هو كتاب « الرياضة عند العرب » فانه « مسلوخ » سلخا مبينا من كتاب « الفروسية » لابن القيم . وقد وضع الاستاذ زيد النقط على الحروف .. وقارن مقارنة علمية بين نصوص الكتابين : المسروق والمسروق منه فاذا هما شيء واحد ..

وهكذا ابرز الاستاذ الناقد كيف يسطو بعض من يدعى العلم في عصرنا الحاضر على آثار غيره ،ويسرقها سرقة كاملة شاملة .

هذا ومن اهم بحوث هذا الكتاب بالنسبة للاديب والادب عندنا بحث « وسائل تطوير الادب » ، فهذا البحث يضم معلومات رائعة وتوجيها صائبا لشداة الادب وناشئته وهواته في اول طريقهم . انه ياخذ بايديهم الى الطريق الراشد القويم نحو قمة الادب .. نحو رياضه وغياضه ، نحو سموه والقوة فيه والنبوغ .. وكتاب «الرثاء» .. فيه بحوث قيمة . وكتاب «منوعات» فيه يدعو الى «ايجاد دليل اعلامى عام للمملكة يعرف

بما يحتاج الغريب الى معرفته ويعطى فكرة صحيحة ويكون مدعوما بالارقام والاحصائيات المضبوطة والبيانات الصحيحة في جميع المجالات ، فلا يطغى فيه جانب على جانب ، ولا يكون دعاية للجهة التى تتبناه دون سواها » هذه فكرة سديدة موفقة وخطة اعلامية حكيمة خطط لها المؤلف النابه تخطيطا سليما قويما .. فهل من مستجيب ؟!.. وكتاب « الى وزارة المعارف » يحوى دعوة حارة وجيهة الى جمع شتات المكتبات في كل المدن الكبرى : مكة والمدينة والرياض ، تنظيما لها ولتكون الفائدة منها اشمل وتزويدا بالثقافة للمطالعين والباحثين بايجاد مراكز علمية واسعة شاملة لما يهمهم البحث فيه والاستنارة والاطلاع . وحقيقة فان هذا ايضا من التخطيط السليم الذى عنى به المؤلف لترقيـــة مستوى بلادنا من شتى الوجوه .. وتعجبنى روح الصراحة المتزنة والبحث العلمى الحر في المؤلف فهو يقول ما يعتقد دون ضوضاء او جلبة او عنجهية او تطبيل وتزمير .. واسلوبه اسلوب العـالم المتفتح الذى يعرف كيف يقدم الكلمة المعبرة النيرة لقرائه حتى يفتح لهم على ضوئها المغلقات من الابواب والغوامض من الشؤون .

وكتاب « تطوير الصناعة والزراعة » من أهم كتب هذه الموسوعة الصغيرة الحافلة .. فهى تمس من الموضوعات البناءة الحساسة ، وتجعلها بالنسبة لنا على طرف الثمام ، فقد لخص لنا امرين ضروريين لنا ولتطورنا .. واماط اللثام باسلوبه الهادف الى ضرورة تقديمهما والاسراع بانفاذهما .. وهما «الماء» و « الطرق » .. وقد اوضح اهمية وفرة المياه بالنسبة لتطورنا .. وضرب الامثلة الواقعة الملموسة على ما يروم ، كما ضرب الامثلة لاهمية المواصلات لتقدمنا من واقعنا الملموس .. ولا ريب في ان كتاب « تطور الصناعة والزراعة » في فصوله قد أصاب محز الصواب ووضع الحقائق في نصابها .

وكتاب « المواصلات » هو آخر كتب الكتاب ، ومن امتع ما فيه بحث : « المواصلات روح البلاد » وفيه دعوة حارة مخلصة وبناءة الى المزيد والمزيد من تعبيد طرق المواصلات بين مدننا وقرانا وفي شتى انحاء المملكة الفتية المتطورة .

يقع الكتاب في ٣٨٤ صفحة من القطع المتوسط وقد قدم لها الدكتور صلاح الدين المنجد مقدمة قيمة وابدى فيها رأيه حيال شمول الكتاب لعدة موضوعات ، والمع الى ان بعض بحوثه يحتاج الى التخصص .. ولكننى اومىء الى حضرته بان الادباء الواعين كالاستاذ زيد بن فياض هم الذين يشقون بحيويتهم الطرق للمتخصصين والعلماء التقنيين بخيالهم الواسع وآمالهم الطوال العراض ، ولو اردنا ان نضرب الامثال على صحة هذا الرأى ما كفانا مجلد .. فشواهد تقدم العالم وحضاراته تحمل البراهين الواقعة المسجلة على صحة هذه النظرية بما فيه الكفاية لدعم رأينا هذا .

وطبع الكتاب بمطبعة دار الكتب ببيروت - لبنان على ورق أبيض ثمين ناصع .

جغرافية الاندلس واوروبا من كتاب « المسالك والممالك »

لابى عبيد البكرى

تحقيق : الدكتور عبد الرحمن على الحجى

ما أجمل الرجوع الى آثار اسلاف الامة الماهدين في بحوث التاريخ والجغرافية والعلم ، لمعرفة روافد حضارة العصر .. وقد اسهم في هذا الصنيع البناء، الدكتور عبد الرحمن على الحجى باخراجه وتحقيقه لجغرافية الاندلس واوروبا من كتاب « المسالك والممالك » لابى عبيد البكرى .. ذلك الكتاب الذى فقد اصله وبقيت منه قطع هنا وهناك جمع الدكتور اشلاءها ، وكون منها هذا السفر النفيس المرتب المفيد .

ولاهمية الكتاب العلمية واهمية مؤلف اصله واهمية مؤلف فرعه .. عنيت بتتبع ما ورد في تحقيقات الدكتور معترفا بانه حائز قصب السبق ، وحائز تفضيلا .. في مهمته .. فله الثناء العاطر ، وليت علماءنا الـذين استقوا جل معلوماتهم الدراسية من منابع الحضارة الغربية والعلم الغربى سلكوا هذا المنهج ، اذن لافادوا بلادهم واعتهم والعالم خير افادة واقواها وانفرها ..

فاولا - فى الصفحة ٤٠ لخص الدكتور بحـوث الكتاب الاصل عن عمر الارض وابتداء الخلق وقال : ثم تكلم - اى البكرى - عن الانبياء... وادخل بينهم جالوت .. فهل جالوت من الانبياء حقا ؟

و « المحقق » هنا ينقل ذلك عن الدكتور صـالح احمد العلي رئيس دائرة التاريخ والآثار بجامعة بغداد وعميد معهد الدراسات الاسلامية العليا .. فاليه يوجه السؤال .

وثانيا - جاءت فى اصل الكتاب صيغة « العجم » مرارا فيقول ابو عبيد البكرى مثلا كما نقله المحقق في ص ٦٠: ولها يوم عيد ترده العجم». ويقول فى ص ١٠٨ عن رومية : « ولم تزل معظمة عند العجم من ذلك الوقت». ويقول فى ص ١١ : « وكان من مضى من ملوك الاعاجم يتداولون بمسكنهم أربعة من مدن الاندلس : اشبيلية وماردة وقرطبة وطليطلة » .

وموضوع المناقشة هنا هو ان « المحقق الدكتـور الحجى » فسر كلمة « العجم » الواردة فى اصل كتاب البكرى ب «النصارى» هامش ص ٦٠ وانا اخالف عن رأيه وارى أن مراد البكرى بالعجم فى كتاب المسالك والممالك حقيقة معنى صيغة « العجم » لغويا .. وهم الناس المقابلون للعرب .. أيا كانوا .. وبهذا المعنى وردت صيغة العجم فى القرآن المجيد ، فالعجمة معناها غير العربية من اللغات .. والعجم غير العرب مـن البشر ، وليست العجمة دينا والعربية دينا حتى يصح أن نقول ان مراد البكرى بها فى كتابه هو «النصرانية» وان مراده بالعجم هم النصارى وحدهم .. ويتضـح هذا المعنى الذى يقصده البكرى تماما من مراجعـة نصوص كتابه نفسه .. ففى الصفحة ١٠٧ و ١٠٨

يقول البكرى ما نصه : اشبيلية بناهـا يوليش - يوليوس القيصر - سنة ١٣٠ ق.م ، وانه اشتق لها اسما من اسمه ومن اسم رومية فسماها « رومية يوليش » . واضاف البكرى الى ذلك قوله : « ولـم تزل معظمة عند العجم من ذلك الوقت وقد كان منهم رجال ولوا قيادة العجم العظمى والمملكة بمدينـة رومية » . فمن هذا النص يتجلى ان العجم كـانوا يعظمون اشبيلية منذ بنائها قبل الميلاد بمائة وثلاثين عاما .. والآن فالعجم فى اصطلاح كتاب المسالـك والممالك هم غير العرب مطلقا لا النصارى وحدهم .. فقد يكون من النصارى عرب .. والنصرانيـة دين وليست جنسا .

وثالثا - ورد فى المنقول من أصل الكتاب : « وجعل لها اثنى عشر مدينة » ص ٦١ فان لم تخنى الذاكرة فان الصحة : « اثنتى عشرة مدينة » . وفى القرآن المجيد ما يؤيد هذه الصحة فى التعبير .. « فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا » (سورة البقرة) .

ورابعا - مما افادنا به البكرى انه كان للبحـر الابيض المتوسط لديهم اسمان هما : البحر الشامى، وبحر نيران . وفسر ذلك بان « معناه الذى يشـق دائرة الارض » ص ٦٨ .

وخامسا - وبين مدن جليقية ذكر المؤلف البكـرى مدينة « براقرة » واطنب فى وصفها وقال : « وهى اليوم مهدومة الاكثر خالية ، هدمها المسلمون واجلـوا اهلها » ص ٧٢ .. وحينما علق « المحقق » على هـذا لم يفدنا بنتائج تحقيقاته عن هذه المدينة وهل اعيد بناؤها أم لا ؟ وكل ما قاله عنها : « ولعل ذلك كـان اثناء عمليات الفتح الاسلامى للاندلس او فى المعارك التى تلته » . هامش رقم ٣ بالصفحة ٧٢ .

وسادسا - وفى الكتاب الاصل للبكرى : « المسالك والممالك» يورد لنا البكرى اول انشقاق اسلامى حدث في الاندلس .. وذلك بالتجاء امية بن اسحق الامـوى اخى عبد الرحمن وزير عبد الرحمن الاموى - المسمى احمد بن اسحق - الى « رودمير » يدله على عـورات

المسلمين ص ٧٦ وقد جعله رودمير وزيرا في بلاطه . ولا بد انه كان وزيرا للشئون الاسلامية في الاندلس على نحو ما سمعناه في عهد استعمار الغرب الاخير لديار الشرق الاسلامي من الالقاب المضللة لمن يسمونها فيخال لاول وهلة انها وضعت لصالح المسلمين المحتلة ديارهم ، وانما هي قد جعلت للتضليل المتقن .. كان هذا اول الوهن في الاسلام بالقرن الرابع الهجري .. وقد انتصر الاسلام آنذاك على اعدائه وعاد امية الى حظيرة الدولة الاسلامية .

سابعا — ومن مميزات تحقيقات المحقق « الدكتور الحجي » تغليته لكتاب المسالك والممالك للبكري ووصوله بدراساته العميقة الى حقيقة العبارات التي نقلها حرفيا وبالمسطرة ، من سلفه المسعودي المؤرخ الجغرافي الذي عاش قبله .. مما كان مثار ارتياب في كتاب المسالك والممالك ، كشف عن مواقعه الدكتور فكان له فضل التحقيق الهادف .. انظر مثلا هامشه ذا الرقم (٣) بالصفحة ٧٩ .

ثامنا — وقد اعجبني ذلك الوصف الذي نقله البكري عن ابراهيم بن يعقوب الاسرائيلي الطرطوشي لبلد الجليقيين واهله . وها انذا انقله لادلل على حالة الافرنج الخلقية والاجتماعية ومآكلهم قبل اتصالهم بحضارة الاسلام . قال ابراهيم بن يعقوب الاسرائيلي الطرطوشي : (بلد الجليقيين سهل جميعه ، والغالب على ارضهم الرمل ، واكثر قوتهم الدخن والسلدة ، ومعولهم في الاشربة على شراب التفاح (البشكة) وهو شراب يتخذ من الدقيق ، واهله اهل غدر ودناءة اخلاق لا يتنظفون ولا يغتسلون في العام الا مرة او مرتين بالماء البارد ، ولا يغسلون ثيابهم منذ يلبسونها الى ان تنقطع عليهم ، ويزعمون ان الوسخ الذي يعلوها من عرقهم تنعم به اجسامهم وتصح ابدانهم . وثيابهم اضيق الثياب ، وهي مفرجة يبدو من تفاريجها اكثر ابدانهم ، ولهم بأس شديد لا يرون الفرار عند اللقاء في الحرب ويرون الموت دونه) ص ٨٠ و ٨١ .

انه وصف رائع ودقيق من يهودي للنصارى قبل نحو الف عام ..

تاسعا — في الصفحة ٨٣ يقول البكري : وحسن البرتونيين والجليقيين والبشاكسة كان حشد طيطش الى الشام حين خرج يريد بيت المقدس » وفي الصفحة ١٠٩ و ١١٠ و ١١١ تفصيل لحملة طيطش او ابن طيطش على بيت المقدس .. فيقول البكري : « ومدينة اشبيلية موفية على النهر وهو في غربيها .. ويذكر في بعض الاخبار ان آشبان بن طيطش من ذرية طويل بن يافث ابن نوح عليه السلام كان احد املاك الاشبانيين، خص بملك اكثر الدنيا — الى ان يقول : « فلما ملك نواحي الاندلس وطاعت له اقاصي البلاد خرج في السفن الى ايلياء — القدس — من اشبيلية فغنمها وهدمها وقتل بها من اليهود مئة الف ، وسبى مئة الف، وفرق في الارض مئة الف . وانتقل رخامها الى اشبيلية وماردة الى ان يقول عن اشبان بن طيطش : « وانه حضر خراب بيت المقدس الاول مع بخت نصر »

عاشرا — ويعبر البكري بصيغة « بنات » ولعله يقصد بها « المدن الصغيرة او القرى الريفية التابعة لعاصمة المنطقة .. فيقول : « والتطيلة مدن وبنات منها طرسونة » ص ١٩

كما يعبر بصيغة « الاقاليم » وربما تعطى عنده معنى «الملحقات» في اصطلاحنا بالمملكة العربية السعودية حاليا .. قال : « ولاشبيلية من الاقاليم اقليم المدينة، اقليم الية، اقليم السهل ، اقليم الشعراء » الخ .. وقد لفت نظري صيغة « الشعراء » التي هي الارض الشجراء ، وربما اطلق على مدينة شعراء بنجد هذا الاسم ، لما لوحظ من وجود الشجر بها قديما او حديثا او هما معا كما اشار اليه الاستاذ البحاثة العلامة الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي في احدى « شذراته الذهبية » المنشورة بهذه المجلة

والبكري يسمي « العاصمة الكبرى » باسم « ام قواعد الاندلس » وهي اشبيلية .. وان لم تخني الذاكرة فان المتنبي سمى « حلب » في عهد سيف الدولة ، « ام العواصم »

حادي عشر — وحينما ذكر المؤلف البكري كلمة « الاشنان » قال « المحقق » عنها انها كلمة يونانية

وهي مادة كيماوية للتنظيف » هامش ص ١٢٦ ، والذي اعرفه ان الاشنان هو نبت يجفف ورقه ويسحق وتغسل به الملابس والابدان والايدي .. والتعبير عنه بانه «مادة كيماوية للتنظيف» فيه فشفشة التعريف به وعدم تحديد المعرف تحديدا دقيقا بينا .

ثاني عشر – يعبر المؤلف البكري دائما كعادة الاندلسيين بصيغة « القبلة » ويريد الجهة التي فيها الكعبة المعظمة بالنسبة للبلد او البلاد او الجهة التي يتحدث عنها . هي عبارة اسلامية محض ، واصطلاح اسلامي معروف .. ولكن المحقق لم يعن بالتعريف بهذا المصطلح برغم وروده في الكتاب الاصل الذي قام بتحقيقه .. راجع ص ١٧٩

ثالث عشر – وحينما ذكر البكري جزيرة قبرس – كتبها بالسين لا بالصاد ، وهو نطق عربي لها مطابق المنطق الافرنجي ([illegible]) وقد اورده المحقق هكذا في الهامش رقم «٢» ص ٢١٠ كما ساقه المؤلف الا انه اضاف اليه تصحيحا خاطئا هو «قبرص» .

هذا وقد احسن « المحقق » اذ وضع فهارس كشافة للكتاب ، والكتاب مصحح وما فيه من اغلاط مطبعية طفيف لا يخلو منه اي كتاب مهما يحقق او يدقق في تصحيحه وبالجملة والتفصيل فشكرا جزيلا نزجي للدكتور الحجي ازاء اخراجه وتحقيقه لاثر علمي مفقود من آثار اسلافنا المهمة ، على المنهج العلمي الحديث .

المعاملات المصرفية وموقف الشريعة الاسلامية منها

تأليف : الاستاذ سعود بن سعد بن دريب

قرظ هذا الكتاب وارتضاه سماحة مفتي الديار السعودية ورئيس القضاة والكليات والمعاهد العلمية العلامة الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ وقال عنه : (فوجدناه كتابا جيدا في بابه مفيدا جدا بالنسبة الى ما تسرب من المعاملات المصرفية من الوان الربا ، عالج فيه هذه المشكلة على ضوء كتاب الله الكريم والسنة النبوية المطهرة) .

واثنى عليه فضيلة الشيخ اسماعيل الانصاري عضو دار الافتاء فقال عنه : (عرف – المؤلف – الربا ، وازاح الستار عن دسيسة تحليله باسم الفائدة ، ثم ذكر انواع الربا واحكامها ، وتصدى بعد ذلك للجزئيات المختلف فيها بين ايمة العلم هل هي من الربا ام لا ؟ واختار مسلك الاحتياط فيما لم يتضح فيه دليل يقطع النزاع خوفا من الوقوع في الربا المتوعد عليه ثم بعد ذلك استعرض المعاملات المصرفية ، ووسع الكلام في ذكر انواعها واحكامها ، وناقش ودلل ، وجمع الشوارد ، كما عقد فصلا لبيان حكمة تحريم الربا ، وآخر لطريقة الخلاص منه فصارت هذه الرسالة : (المعاملات المصرفية وموقف الشريعة الاسلامية منها) اجمع ما صنف في هذا الموضوع مما وقفنا عليه .. هذا مع متانة الاسلوب وسلاسته ، وصحة النقل ، ودقة التصوير والاستنتاج) .

وهكذا وفق الله المؤلف الفاضل الى تحقيق دقيق اسلامي وواقعي للمعاملات المصرفية (البنكية) فكتابه هذا من الكتب الهامة .

يقع الكتاب مع فهرسه في ١١٩ صفحة من الحجم الصغير . وطبع بمطابع نجد التجارية بالرياض على ورق ابيض صقيل .

سير العلم

هل يمكن معرفة الفرق التكنولوجى ما بين الماضي والحاضر

نصف علماء العالم موجودون في الولايات المتحدة

١،٤٪ من الانتاج القومى الالمانى يصرف على الابحاث العلمية

أين العلم الحديث من المجالات التى لم تكتشف الى الآن ؟

منذ مدة طويلة ومنظمة التعاون الاقتصادى للانماء والبحث العلمي في القارة الاوروبية تبذل جهدا كبيرا من اجل اعداد أضخم واهم دراسة من نوعها في العالم حول كل ما يتعلق بجوانب الحياة العلمية الحديثة في العالم ابتداءا من القارة الاوروبية حتى الولايات المتحدة الامريكية. ولعل من اهم فصول هذه الدراسة الواقعة في اكثر من (٧٠٠) صفحه كبيرة هي :

١ ـ تأكد للهيئة التى قامت بهذه الدراسة ان قياس الفرق ما بين العالم القديم والحديث من الناحية التكنولوجية اصبح الآن في الحدود اللامتناهية ومتجاوزا كافة التقديرات التقريبية ، هذا مع العلم بان هناك مجالات كافية في عالمنا الحاضر لا زالت غير مكتشفة او بعبارة اخرى لم يصل اليها العلم الحديث حتى الآن على الرغم من اهميتها .

٢ ـ على الرغم من ان الدول الاوروبية أقدم من الولايات المتحدة الامريكية من الناحية الحضارية بصورة عامة الا ان الولايات المتحدة تفوق اوروبا كثيرا من الناحية التكنيكية وتقدم العقل العلمى فيها. ومن الامثلة على ذلك وجود نصف علماء العالم في الولايات المتحدة الامريكية وشملت ابحاثهم كل مرافق الحياة التكنولوجية باستثناء بعض المرافق الكاملة التى ما زالت غير مكتشفة حتى الآن .

٣ ـ تقوم الولايات المتحدة الامريكية بصرف نسبة ٣،٤ ٪ من مجموع انتاجها القومى على شؤون الابحاث العلمية والتكنيكية في حين تقوم بريطانيا بصرف نسبة ٢،٣ ٪ فقط ، وهولندا بنسبة ١،٩ ٪ وفرنسا نسبة ١،٦ ٪ ، واليابان ١،٥ ٪ ، والمانيا الاتحادية نسبة ١،٤ ٪ . وتشير الدلائل الى ان المرتبة الأولى التى تحتلها الولايات المتحدة في هذا المجال سوف تستمر في المستقبل ايضا .

٤ ـ ان اغرب ما توصلت اليه هذه الدراسة هو ان معدل عمر العلماء الامريكان في الوقت الحاضر اصغر بمقدار عشر سنوات عن معدل عمر زملائهم العلماء في القارة الاوروبية ، كما ان نسبة ٩٠ ٪ من العلماء الذين تحدث عنهم التاريخ القديم والحديث يعيشون الآن في عصرنا الحالى.

هذا وتطرقت الدراسة الآنفة الذكر أيضا الى مدى ما تقوم به الدول الاوروبية وامريكا في مجال التعليم العام على اختلاف مراحله ، وتبين نتيجة لذلك ان امريكا تصرف اكثر من نسبة ٦ ٪ من مجموع انتاجها القومي على التعليم العام فيها في حين تقوم جمهورية المانيا الاتحادية بصرف النصف تقريبا اى ٣ ٪ . اما بالنسبة الى نسبة وجود العلماء في كل بلد اوروبي صناعي فقد قامت منظمة التعاون الاقتصادى للانماء والبحث العلمي بنشر الاحصائيات التالية : ـ

١ ـ نسبة وجود العلماء في امريكا تقدر بـ ٢٥ عالم لكل ١٠٠ الف مواطن
٢ ـ نسبة وجود العلماء في اليابان تقدر بـ ١٢ عالم لكل ١٠٠ الف مواطن
٣ ـ نسبة وجود العلماء في بريطانيا تقدر بـ ١١ عالم لكل ١٠٠الف مواطن
٤ ـ نسبة وجود العلماء في هولندا تقدر بـ ٨ عالم لكل ١٠٠ الف مواطن
٥ ـ نسبة وجود العلماء في فرنسا تقدر بـ ٧ عالم لكل ١٠٠ الف مواطن
٦ ـ نسبة وجود العلماء في المانيا تقدر بـ ٦ عالم لكل ١٠٠ الف مواطن

ومما تجدر الاشارة اليه بهذا الصدد أيضا ان نسبة ١٠٪ من العلماء الحاليين في الولايات المتحدة الامريكية هم من الاجانب ومن الامثلة على ذلك أن ٢٥ عضوا من أعضاء اكاديمية الابحاث والعلوم الامريكية هم من المولدين في المانيا ، و ٤٣ عضوا آخرا هم من الذين اكملوا دراستهم في الجامعات الالمانية . وبلغ عدد العلماء الاجانب الذين هاجروا الى بلد العلم أمريكا خلال عام ١٩٤٩ (١٢٣٤) عالما وارتفع هذا العدد خلال عام ١٩٥٩ الى (٥١٣٨) وفي عام ١٩٦٦ الى ٧٠٠٠ عالم . كما وبلغ عدد المجلات والنشرات العلمية التي تصدر الآن في الولايات المتحدة الامريكية ٦٢٠٠ مجلة ونشرة وهي تشكل نسبة ١٨ ٪ من مجموع هذا النوع من المجلات في كافة انحاء العالم .

وتشير التقارير الرسمية الاخيرة الى ان مجموع ما ستقوم بصرفه أمريكا على شؤون الابحاث العلمية خلال عام ١٩٨٠ سيبلغ ١٨٠ مليار مارك اى ٤٥ مليار دولار أمريكي . وفي الوقت الذى تستمر فيه الولايات المتحدة على مواصلة العمل في هذه المجالات بكل ما تملك من قوة يلاحظ المرء ان الدول الاوروبية تتبع سياسة عدم المخاطرة في مجال البحث العلمي لانها اى الدول الاوربية تسعى بالدرجة الاولى الى ضمان استقرارها السياسي اولا وقبل كل شيء . ولهذا فان منظمة التعاون الاقتصادى للانماء والبحث العلمي تحاول في الوقت الحاضر حث الدول الاوروبية على بذل الجهود المشتركة في المجال التكنولوجي على غرار التعاون المشترك في المنظمة الاوروبية لشئون الابحاث الذرية للاغراض السلمية . واقترحت هذه المنظمة بهذا الخصوص تأسيس معهد اوروبي مشترك يتولى مهمة البحث العلمي بصورة مستمرة دون انقطاع على ان تساهم الدول الاعضاء بتطوير هذا المعهد من فترة الى اخرى ومد يد المساعدة اليه بكل ما يحتاجه من المقومات الاساسية التي تضمن له دوام التقدم والنجاح .

موجز أنباء الشهر

● في يوم الاربعاء ١١-٢-٨٨ احتفل بخريجي كلية الملك عبدالعزيز الحربية للدفعة السابعة والعشرين وعددهم ١٠٤ خريج وذلك برعاية جلالة الملك فيصل المعظم وقد تفضل جلالته بتوزيع الجوائز والشهادات على أوائل الطلبة وخريجي الكلية .

● أصدر معالى وزير المعارف قرارا بافتتاح ٢٦ فصلا متوسطا للتعليم المتوسط تلحق بالمدارس الابتدائية وذلك لمواجهة التوسع المتزايد لهذا النوع من التعليم واخذا بقرارات اللجان المختصة فى الوزارة التى درست هذا الموضوع ورأت تنفيذ هذه الخطوة .

● في يوم الاثنين ٧-٣-٨٨ قامت وزارة الزراعة والمياه بتوقيع اتفاقية مع شركتين لادارة آبار مياه الشرب وتشغيلها وصيانتها ويبلغ عددها ١٨٧ بئرا عائدة للوزارة ووحدات الضخ واحواض سقيا الابل فى البادية وخطوط الانابيب المتصلة بهذه الآبار .

● سيوضع فى مناقصة عامة فى منتصف شهر يونيو مشروع مطارى جدة - الرياض وتبلغ تكاليف بناء هذين المطارين اللذين يعدان من أحدث مطارات العالم تصميما وتنفيذا (١٥٠) مليون دولار (٦٧٥) ريال تقريبا .

● وقع صاحب السمو الملكى الامير فهد ابن عبدالعزيز النائب الثانى لرئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية اتفاقية مع شركة « سيرلمان » الالمانية لاقامة ميدان للرماية لتدريب رجال الامن العام وتبلغ تكاليف المشروع أربعة ملايين ريال . أما المعدات الفنية التى وصلت جميعها فقد بلغت قيمتها الاولية مليون ريال ويقوم احد المكاتب الاستشارية العالمية بعمل التصميمات الفنية الخاصة بالميدان الذى سيقام بالرياض .

● اهدى الجنرال كاميلو مينينديز تولوسيا وزير الجيش الاسبانى صاحب السمو الملكى الامير سلطان بن عبدالعزيز وزير الدفاع والطيران وساما رفيعا من درجة الجدارة العسكرية وذلك أثناء حفلة عشاء أقيمت على شرف سموه فى مدريد مساء ليلة الاثنين ٧-٣-١٣٨٨ وقد أقيم الحفل على شرف سموه فى وزارة الجيش الاسبانية . وسمو الامير سلطان قام بزيارة رسمية لاسبانيا .

● فى يوم الخميس ٣-٣-٨٨ تمت أولى عمليات البحث عن البترول فى منطقة الربع الخالى وقد أجرت شركة روبرتراى للمساحة أول تفجير سزموجرافى لتسجيل الاهتزازات الارضية . وتسهم هذه الشركة فى عمليات استكشاف الزيت فى باطن الارض لحساب شركة « أجيب » وكانت حكومة الفيصل المعظم قد منحت المؤسسة العامة للبترول والمعادن رخصة منفردة للكشف والتنقيب عن البترول فى المناطق المحدودة بموجب الاتفاقية التى وقعت فى ٢٠ رمضان ١٣٨٧ هـ وحددت فيهامهلة الرخصة لثلاث سنوات على أن يمنح الامتياز بعد اكتشاف الزيت بكميات تجارية بعد ذلك الى « بترومين » و كانت بترومين قد تعاقدت

اتفاقية مشاركة وعمل مع شركة « أجيب » وهي شركة تابعة لشركة ايني • وقد أحالت بترومين بموجبها الى شركة « أجيب » حصة شائعة في المنفعة الاقتصادية التي تعودإليها من اتفاقية استثمار الزيت في الربع الخالي •

● اقام سعادة الزعيم السيد رضا جمل الليل مدير شرطة جدة حفل عشاء فاخر بفندق الكندرة بجدة ، تكريما لسعادة الجنرال محمد ابشر علمي مدير الامن العام الصومالي بمناسبة زيارته لاجهزة الامن العام السعودية •• اقيم هذا الحفل الشائق في مساء يوم الاحد ١٣ ربيع الاول ١٣٨٨ الموافق ٩ يونيه ١٩٦٨ م

حفلة

دعت شركة الزيت العربية الامريكية كلا من سعادة الاستاذ محمد علي موسى المدير العام لفرع وزارة الاعلام بالمنطقة الغربية ، وسعادة الاستاذ عبد الرحمن التونسي المدير العام لمدارس الثغر النموذجية بجدة ، وسعادة الاستاذ محمد مغربي المدير العام المساعد للجمارك ، وسعادة الاستاذ السيد محمد علي السنوسي رئيس بلدية مدينة جازان ، وسعادة الاستاذ عبد القادر محمد حسين المدير المساعد للهاتف بجدة ، وسعادة الدكتور عبد الله مناع عضو الهيئة الطبية في المنطقة الغربية ، وقد حضر الحفل عدد من اصدقاء المحتفى بهم وبينهم رئيس تحرير هذه المجلة •

الأستاذ حسين عبدالله بانبيلة



يتحصل على بكالوريوس من كلية التربية بمكة المكرمة

علمنا أن الاستاذ حسين عبدالله بانبيلة قد تخرج بتقدير جيد جدا من كلية التربية بمكة المكرمة • وكان ترتيبه ضمن الناجحين (الخامس) وقد تحصل على درجة بكالوريوس في الجغرافية والتربية من الكلية •



سعادة ... عبدالقادر حسين ... ممثل العلاقات ... يرحب بالسادة المدعوين



بعض الضيوف فى حفل شركة الزيت العربية الامريكية ويرى الى اليسار الاستاذنبيهالانصارى فابنه زهير فالاستاذ عوض باجسير

ميلاد

رزق الاستاذ السيد نزار مدني الموظف بوزارة الخارجية في سفارة واشنطون ، ونجل صديقنا سعادة الاستاذ الكبير السيد عبيد مدني بمولودة اسماها « نهى » • فنهنؤه ونهنىء سعادة والده بالمولودة الميمونة الطالع باذن الله •

سنة ميلاد



اضيئت الشموع احتفاء بالسنة السادسة لمولد فيصل نجل صديقنا سعادة الاستاذ عبد القادر طاهر • ويرى المحتفى به في هذا الرسم •

وضع الاستاذ الشريف ابراهيم بن علي العياشي خريطة دقيقة وجميلة فى نفس الوقتللحجرة النبوية الشريفة ..
وقد اعتمد فى وضعها علىالمراجع التاريخية الموثوق بها
وهى جديرة بالتقدير •

كتب وردت للمجلة ..

فصول من تاريخ المدينة المنورة
تأليف
الاستاذ الكبير السيد علي حافظ

صدر هذا الكتاب النفيس الجامع في هذه الايام ، وقد حوى اهم تاريخ المدينة المنورة في قديمها وحديثها .. وكان من مزاياه بحوث مؤلفه الاديب الكبير في اغوار واعماق تاريخ هذه العاصمة الاسلامية الاولى .. وقد سهل اطلاع المستطلعين والباحثين والمستفيدين من معينه امران: احدهما يتمثل في هذه الفصول المستقلة المركزة الوجيزة التي يفرد لها كل بحث تسهيلا للافادة مما فيه وثاني الامرين هو هذه الفهارس الكشافة العامة التي اختتم بها الكتاب . من اسماء اعلام واسماء اماكن وخرائط وصور وموضوعات الخ .. مما يجعل اي بحث يريد المطالع ان يطلع على دقائقه في الكتاب على طرف الثمام منه في اي مكان كان .

وعبارات الكتاب سهلة واضحة مع تماسك وانسياب .. وتبويبه جيد ، وترتيبه سديد موفق ، ولا يستغني عن اقتنائه طالب علم او عالم او بحاثة او مستطلع مستفيد .. واخراجه رائع، وورقه ابيض صقيل وحجمه مناسب .. وفيه من الرسوم الاثرية والتاريخية الهامة والمعبرة الشيء الكثير ، وبه خريطة للمدينة المنورة تعتبر في واقعها الحال ادق خريطة لهذا البلد الطيب المقدس .. وفيه بحوث فريدة لاتوجدفيغيره كبحث عيون المدينة المنورة وخيوفها وبساتينها ومشروعاتها فقد احصى هذه الموضوعات احصاء دقيقا لا يوجد هكذا مجتمعا في كتاب اخر على ما اطلعت عليه . وبالجملة فالكتاب هو من الكتب الثمينة التي تعتبر – تصديرا – موفقا لادبنا .. وعلمنا .. ونتاج تفكيرنا وقد طبع بمطابع شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر بجدة ويقع في نحو ٣٣٠ صفحة من الحجم المتوسط .. وقد جلد في غلافة من نوع « الكوشيه » البراق الثخين الممتاز ، وعمل لعنوانه ورسمه الرمزي (اكليشة) فنية معبرة .

الاسراء والمعراج
تأليف :
فضيلة الدكتور محمد محمد ابو شهبة

عرفنا فضيلة الدكتور محمد محمد ابو شهبة عالما دينيا جليلا له القدح المعلى في علوم الاسلام .. عرفناه من كتبه ومقالاته التي ينشرها كالشهب الوضاءة في المجلات وخاصة مجلة الحج بمكة المكرمة .

وهذه الرسالة الهامة اللامعة هي من روائع كتبه وهي وان صغرت حجما فقد غزرت علما .

في الفصل الاول عرف فضيلته ، المعجزة فقال : « انها امر خارق للعادة مقرون بالتحدي صراحة أو ضمنا ، يجريه الله على يد من يدعي النبوة » وحلل مفهومها وموضوعها تحليلا عميقا حينما قال : « والمعجزة ليست من قبيل المستحيل فانها مخالفة السنن الكونية المعروفة مما لم يقم دليل على استحالته ، فهي – وان كانت مخالفة للعادة – داخلة في نطاق الممكنات العقلية » .

وزادها تحليلا حينما قال : (والمعجزة نفحة من نفحات الحق يجريها الله سبحانه وتعالى ، على يد احد انبيائه وليست من صنعه ، وانما هي من صنع الله تعالى) .

وزادها شرحا وايضاحا حينما فرق بين المعجزة والمخترعات فقال : « ان المعجزة ليست معروفة السبب من الخلق بخلاف المخترعات العجيبة ، فانها لا تدخل في نطاق المعجزات ولا تقاربها ، اذ هي امور مبنية على تجارب ونظريات داخلة تحت طاقة الانسان وقدرته ، ومن عمله وصنعه ، وهي

جارية على السنن الكونية المعروفة وليست خارجة عنها ، وما سمعنا مخترعا ادعى النبوة باختراعه، لانه يعلم انه لو فعل وتحدى الناس فسيرعان من يقوم من البشر ، فياتي بمثل ما اتى به ان لم يكن اغرب منه ، ويرد دعواه » .

ثم تطرق الى معجـزات الانبيـاء وملاءمتها لازمانها .. ثم المعجزات النبوية المحمدية ، وقد فصلها تفصيلا شافيا ، باسلوبه العلمي الرزين المبين ، ومن ثم دخل الى موضوع الكتاب الاصلي: الاسراء والمعراج .. اسبابه ودوافعه .. التي منها ما لاقاه الرسول صلى الله عليه وسلم من اذى قومه . وجحودهم لرسالته الحقة ومحاربة دعوته الغراء حين بدا بابلاغهم رسالة ربه اليهم ، (وبعد هذه الشدائد المتلاحقة كان من رحمة الله بعبده وحبيبه محمد ان يسري عن نفسه الجريح وفؤاده المحزون ، فكان الاسراء والمعراج حيث شاهد من آيات ربه ما شاهد ، وعاين من امارات العناية الالهية به وبدعوته ما زاده يقينا الى يقين بنجاح دعوته ، وتبليغ رسالته والنصر على اعدائه ، واطلعه الله من ملكوته العظيم على ما اطلعه عليه ، مما ملا النفس رضى ، والقلب نورا ، والنفس سكينة وطمانينة) .

وقد عرف لنا « الاسراء » و « المعراج » . فالاسراء هو : ذهاب الله بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام بمكة الى المسجد الاقصى بايلياء ـ مدينة القدس ـ في جزء من الليل ثم رجوعه في ليلته » . و « المعراج » هو : صعوده صلى الله عليه وسلم من بيت المقدس الى السموات السبع وما فوق السبع ثم رجوعه الى بيت المقدس في جزء من الليل » .

ثم مضى في بحوثه المفيدة الى آخر الكتاب .

يقع الكتاب مع فهرسه في ١١٢ صفحة من الحجم الصغير ، وطبع بدار الطباعة المحمدية بالقاهرة .

دول الاسلام في الهند
تاليف الاستاذ :
قاضي اطهر المباركبوري

هذا كتاب قيم نشرنا عنه رسالة مؤلفه البحاثة والعلامة المسلم الكبير في عدد صفر ١٣٨٨ في باب رسائل القراء .. وقد وافانا الكتاب بعدئذ في البريد المسجل .. ويشتمل الكتاب على بحوث رائعة وموضوعات هامة ، وحبذا لو تمكن فضيلة المؤلف من ترجمته الى اللغة العربية ونشره بها .. الى جانب نشره للكتاب باللغة الاردية .. التي لا يعرفها سوى اهل بلاده .. اذن لكان النفـع بالكتاب اشمل واعم .

مجلة كلية الآداب
في جامعة بغـداد
العدد العاشر
نيسـان ١٩٦٧ م

تعتبر هذه المجلة موسوعة علمية وادبية وثقافية جامعة .. فكل عدد يصدر منها يحتوي الشيء الكثير من المعارف والعلوم والآداب .. وفي هذا العدد نشرت المجلة كتاب (المتشابه) لابي منصور الثعالبي بكامله بعدما قام بتحقيقه الدكتـــور ابراهيم السامرائي . كما قام الدكتور حسـين نصار بدراسة وافية عن كتاب العين للخليل بن احمد . وكتبت الدكتورة وديعة طه النجم دراسة وافية عن نشاة الشعر في الاسلام وتطوره . اما الدكتور عبد الرحمن علي الحجي فقد اسهم في العدد بدراسة قيمة حول (سفارتين مجهولتين من الافرنج الى بلاد قرطبة) . وجاءت دراسة الدكتور نوري حمودي القيسي لموضوع (اتجاهات مختلفة في تصوير الطبيعة) دراسة رائعة فاحصة .

ويقع القسم العربي من العدد في ٣٣٠ صفحة . والقسم الفرنجي المصور منها في ١٩٨ صفحة .

أخبار الزيت

تعيينات ادارية جديدة في مجلس ادارة ارامكو

سان فرانسيسكو :

تم في اجتماع مجلس ادارة أرامكو المنعقد في سان فرانسيسكو ، في السابع من شهر مايو الماضي ، اجراء تعيينات ادارية جديدة وتغييرات في مناصب بعض نواب الرئيس فقد اختير المستر توماس بارقر ، رئيس أرامكو سابقا ، لمنصب رئيس مجلس ادارة ارامكو وكبير الاداريين التنفيذيين ، كما اختير المستر روبرت بروم ، رئيسا لارامكو والمستر لستن هلز ، نائبا أعلى للرئيس .

وفي الاجتماع نفسه اختير أربعة نواب جدد للرئيس هم : المستر د. ن. فيت ، والمستر اس. سي. هاربر ، والمستر ج.ف. لارسن ، والمستر دا. ن. مكلود ، كما أقر بقاء أربعة نواب قدماء للرئيس وهم : المستر جوزيف البندر ، والمستر ج. بي. لندي . والمستر ج. و. بندلتون ، والمستر د. ن. سوليفان ، وبالاضافة تمت اعادة اختيار الاداريين الحاليين وأعيد تعيين المستشار القانوني العام ومعاونيه .

وجرى كذلك اختيار المستر د.ت.كولير لمنصب « مراقب الحسابات » وتعيين المستر ب.ج. ماكونل . والمستر ف.م موفت ، مساعدين له .

وفيما يلي نبذة عن حياة كل من الذين اختيروا لمناصب جديدة :

المستر توماس بارقر :

التحق المستر بارقر بالشركة عام ١٩٣٧



بعد تخرجه من جامعة داكوتا الشمالية مهندسا في التعدين . وعمل في منصب جيولوجي في التنقيب ، وبعد شهور قليلة تم اكتشاف الزيت بكميات تجارية في بئر الدمام ـ٧ الامر الذي جعله يعاصر صناعة الزيت في المملكة منذ البداية . وبعد أربع سنوات من عمله في التنقيب انتقل الى العلاقات بالحكومة المحلية حيث عمل لمدة ١٦ سنة متواصلة شغل فيها مناصب متعددة منها مدير العلاقات بالحكومة المحلية، ومساعد مدير منطقة الظهران ، وممثل الشركة لدى حكومة المملكة العربية السعودية . ثم اختير في العام التالي عضوا في مجلس ادارة الشركة . وفي عام ١٩٥٧ اختير نائبا للرئيس ومساعدا للمستر نورمان هاردي، رئيس الشركة حينذاك ، وعندما عين المستر هاردي رئيسا لمجلس ادارة الشركة في مايو عام ١٩٥٩ . خلفه المستر بارقر في منصب رئيس الشركة ثم أضيف له لقب كبير الاداريين التنفيذيين في عام ١٩٦١م

المستر روبرت بروم :

كان أول عهد المستر بروم بصناعة الزيت



في سبتمبر ١٩٢٧ عندما التحق بشركة ستاندرد أويل « نيوجرسي » • وفي سبتمبر ١٩٤١ أعير الى شركة ستاندرد فاكوم ليشغل وظيفة مساعد أمين خزينة • ثم التحق عام ١٩٤٤ بشركة كريول بتروليوم بوظيفة أمين للخزينة ، وكان مركز عمله آنذاك في مدينة نيويورك كما كان يقوم برحلات متعددة الى فنزويلا •

وفي أواخر عام ١٩٤٦ عاد المستر بروم الى شركة ستاندرد أويل ليشغل وظيفة مدير ادارة العملات الاجنبية فيها• وبعد ذلك بعام التحق بأرامكو وعين في منصب نائب للرئيس ، في مكتب نيويورك ، مسؤول عن دارات الخزينة والحسابات والاقتصاد والضرائب••

وفي عام ١٩٥٧ ، قدم الى الظهران كنائب الرئيس مسؤول عن ادارة علاقات الشركة الحكومة وادارة المالية ، وقد شملت مسؤوليات وظيفته هذه علاقات الشركة بحكومات بلدان الشرق الاوسط ، وشؤون الشركة المالية • وفي عام ١٩٥٨ اختير عضوا في مجلس ادارة الشركة • ثم أصبح أحد كبيري نواب الرئيس في أول ديسمبر ١٩٦١ م

المستر لستن هلز :

المستر هلز مهندس كهربائي تخرج من



جامعة كاليفورنيا ، والتحق بشركة ستاندرد أويل (كاليفورنيا) عام ١٩٣٧ ثم التحق عام ١٩٣٨ بأرامكو وعمل في ادارة الانشاء، وبعد فترة وجيزة استدعي للعمل في الاسطول البحري الامريكي خلال سنوات الحرب العالمية الثانية ، وعاد عام ١٩٤٦ م الى أرامكو ليشغل منصب ناظر للنقليات • وظل بعد ذلك يتدرج في مناصب مختلفة في مجالات الهندسة والانشاء ، لمدة ثماني سنوات . انتقل بعدها الى لاهاي ، وفي عام ١٩٦٤ عاد الى الظهران ليشغل منصب نائب رئيس أرامكو للعلاقات الصناعية ثم انتخب عضوا في مجلس ادارة ارامكو في مايو ١٩٦٥ . وفي يناير ١٩٦٧ انتدب للعمل في مكتب أرامكو بنيويورك • وعاد في ديسمبر من العام نفسه الى الظهران ليشغل نائب رئيس ارامكو للتنظيم والخدمات الادارية•

تتمة رسائل القراء بالصفحة ٣٥٨

المجلة (اى ان هذه الرسالة تكون في بريد القراء في المنهل)

كم الاشتراك السنوى لانني سمعت انه ٢٢ ريالا وليس ٢٠ ريالا ، وهل يوجد عندكم العدد الاول ؟ ارجو ارساله وساقدم ثمنه اليكم وارجو ان ترسلوا لى العدد الذى تجيبون فيه على اسئلتي ومقترحاتي على العنوان التالى :

« عرعر ، متجر الهطلاني ـ لبد صالح مبارك الشريفي • وثمنه يكون مع هذا الخطاب ـ وشكرا •

اذا أردتم أن أكون مراسلا لمجلة المنهل في عرعر فانا مستعد وبدون مقابل ولكن اريد بيانا بالاخبار التي تحبون ان ازودكم بها ـ والله يحفظكم للمنهل وللنا وللمسلمين وشكرا لكم على ما قدمتوه من جهد وفكر من اجل القراء العرب •

وهذا سؤال يلحق السؤال الاول :

« هل عبد القدوس الانصارى هو الذى اخرج اول عدد من المنهل وآخر عدد ام ان هناك أناسا آخرين ؟•

(المنهل) : فيما يختص باقتراحكم تقديم استطلاعات مصورة عن وطننا السعودى ، سبق أن اقترحه قارىء واجبته بما خلاصته: ان هذه الاستطلاعات تكلف اموالا طائلة اذ تحتاج الى تأليف بعثة دائمة لها مؤلفة من مصور حاذق وأديب لماح •• والبعثة هذه تستلزم نفقات باهظة بالنسبة لموارد المجلة الضئيلة ••• فتحتاج الى سيارة ومحروقات وسائق ورواتبه ورواتب البعثة ونفقات ترحيلهم واقامتهم الخ •• واذا يسر الله مالا يكفى فان المنهل وصاحبه لن يبخل على قرائه بذلك لان فيه افادة وامتاعا لقرائه الاماثل •• اما الكاريكاتير فموضعه الصحافة الخبرية

ونجيب على أسئلتكم الهادفة بما يلى (١) الاشتراك السنوى بالمنهل عشرون ريالا فقط لاثنى عشر شهرا •

(٢) العدد الاول من المجلة صدر سنة ١٣٥٥ هـ وتوجد عندي نسخة المكتبة وحيدة

(٣) اذا كان عندك استعداد طيب ونشاط علمي فمرحبا بمراسلتك وأرجو أن ترسل لنا نموذجا من كتابتك •

(٤) نعم عبدالقدوس الانصارى هو الذى أخرج اول عدد من المنهل •• ولا يزال بحمد الله يخرج جميع أعداده •

رسالة من المدينة المنورة

صاحب ورئيس تحرير مجلة المنهل الغراء استاذنا الكبير الشيخ عبدالقدوس الانصارى ـ رعاه الله

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته ،

استاذى العزيز ! أكتب لكم ولاول مرة بعد أن ترددت كثيرا وذلك لشيء في نفسى أعلمه ولا ادرى هل انا مخطىء أم مصيب على كل لا داعى لازعاجكم بثرثرتي لانى ناشىء أتجاوب مع أفكارى المختلطة بما هب ودب ان صح تعبيرى هذا • كما ارجو سيادتكم معذرتي من الاسترسال بثناء أخصكم به وانتم في غنى عنه وكل ما أستطيع قوله « اطال الله في عمركم لخدمة العلم والادب بما يعود على العرب والمسلمين بالخير العميم والفضل الجزيل وجزاك الله أحسن الجزاء فيما أسديت للامة العربية عامة والمملكة العربية السعودية خاصة وما سجله لكم التاريخ بأحرف من نور سيذكره لكم المخلصون ابد الدهر وفقك الله وسدد خطاك •

اننا اذ نهنىء أنفسنا على دخول منهلنا العزيز عامه الرابع والثلاثين من عمره المديد ان شاء الله نبعث لكم بأصدق المشاعر

القلبية وأخلص التهاني وأجمل الامـــاني حفظكم الله ورعاكم رائدا من رواد الادب وشعلة وهاجة تضيء دروب العلم والمعرفة.

استاذى العزيز : أبعث لكم طيه بكلمة رأيت لزاما على ان ابعث بها اليكم وارجو نشرها ان كانت صالحة للنشر ولا يشك أحد منا فى خدمتكم بكل ما يهدف اليه الصالح العام .

وختاما تقبلوا عاطر تحياتى وأصـــدق امنيـــاتى .

مسعد سعد الجهنى

(المنهل) ــ شكرا على عواطفك الطيبـــة وقد نشرنا كلمتك عن (العيص) فى مكان آخر من هذا العدد .. ووفقك الله .

من هواة المراسلة

عزيزى السيد :

أرجو نشر اسمى وعنوانى فى مجلتكم . السن : ٢٣ سنة ، أهوى جميع الالعاب الرياضية والموسيقى والمراسلة وجمـــع الطوابع والصحة . وأرجو أن تكون المراسلة باللغة الانكليزية ، وشكرا على مساعدتكم . وأكون سعيدة جدا بمراسلة ابناء البـــلاد العربية السعودية .

المخلص :

شارلز سيمبسون

الولايات المتحـــدة الامريكية

Charles L Simpson Jr
624 North Settlemier Avenue
Woodburn, Oregon 97071

الســـير بأمان

لا توجد في قاموس السائق الحــــذر كلمة « انزلاق » (باتيناج) ٠

ذلك ان السيارة المنزلقـــة هي سيارة أفلت زمامها وتعذرت السيطرة عليها ـ فهي مصدر خطر عليها وعلى غيرها في الطريق ٠ والسائق الحذر يتفادى الوقوع في الانزلاق بسيطرته المستمرة على سيارته وجعــــل سرعتها منسجمة مـــع احـــوال الطريـــق ودواليب السيارة ٠ وهو يعرف كيـــف يتحكم في الانزلاق اذا قدر له أن يقع فيه ٠

يحدث الانزلاق عندما تصبح القـــوى الناجمة عن تغيير وجهة السير او معـــدل السرعة اقوى من « تماسك » وتلاحم الدواليب مع الطريق ٠ وهكذا ، فان احتمــــالات الانزلاق تحدث اكثر ما تحدث عندما تكون الطريق زلقة ، اما من المـــاء او الجليد او الثلج او الرمل المحلول ٠ ومن اخطر حالات الانزلاق واكثرها وقوعا ما يكون بعيـــد هطول زخة مطر خفيفة حين ينزلق الزيت الوسخ المتساقط من حركة السير بغشـــاء رقيق من الماء ٠ وعلى هذا يتحتم تخفيض السرعة الى حد كبير على الطرقات الزلقـــة ، وبخاصة قبل « لف » منعطف ٠

تقع عادة حوادث الانزلاق على المنعطفات حين تغير السيارة اتجاه سيرها بسرعـــة زائدة تحول دون تماسك وتلاحم دواليبها مع الطريق ٠ فعليك ، اذن تخفيف سرعتك قبل أن تلف المنعطف ٠ واعلم ان استخدام الفرامل في مثل هذه الحالة انما يضاعف من خطر التعرض للانزلاق ٠ ومتى وصلت الى كوع من الاسلم لك ان تسير ســـيرا حرا او ان تعمد الى خنق المحرك قليـــلا ، بدلا من استعمال الفرامل ٠

ان الانزلاقات ممكنة الوقوع ايضا علــى الطرقات المستقيمة تماما اذا كانت زلقة ٠ فعليك ، اذن ، ان لا تغير سرعة السيارة فجاة ٠ فاذا زدت سرعتها فافعل ذلـــك ببطء ولطف ٠ خفف سرعة السيارة بطريقة « ضخ » الفرامل ، اى برفع قدمك عنهـــا مرارا وتكرارا ، كي لا تعلـــق (تتكربج) الدواليب ٠ فالتفرمل الشديد الفجائي على أرض زلقة يؤدي لا محالة الى الانزلاق ٠

ومن شـــأن الدواليب « الممسوحة » ان تزيد من خطر الانزلاق وتتطلب بالتـــالي انتباها اكثر في السياقـــة ممـــا لو كانـــت الدواليب متماسكة وملتحمة بالارض ٠

ان التخلص من ورطة الانزلاق مهمـــة شائكة دقيقة ٠ لكن اذا وجدت نفسك في هذه الورطة فليس امامك سوى طريقـــة صحيحة واحدة للتخلص منه ٠ ويكون ذلك **بالانحراف في اتجـــاه الانــزلاق** ، دون استعمال الفرامل ٠ ويستحسن أن يتـــم هذا بزيادة السرعة قليلا جدا ٠ فاذا كانت مؤخرة السيارة منزلقة يسارا ، فعليـــك ان تنحرف نحو اليسار ٠ لكن حـــذار ثم حذار من استعمال الفرامل ٠

وافضل من هذا كله ، ان تتجنب الوقوع في ذلك الانزلاق ! انك بتضبيط سرعتـــك مع ... الطريق ودواليب ســـــيارتك ، وبالتمهل في السير قبل ان تلف الكوع ، وبتجنب التوقف ... البدء بالسير فجـــأة تتجنب مرارة الشعور باليأس الناجم عـــن سيارة أفلت زمامها فوقعت في انزلاق عسير ٠

من اجل حياة أسلم واطول

اعلان من وزارة الزراعة والمياه مناقصة رقم ١١ــ١٠

تعلن وزارة الزراعة والمياه عن طرحها بالمناقصة العامة تأمين قطع غيار المكيفات الصحراوية فعلى السادة الذين يرغبون في الاشتراك في هذه المناقصة مراجعة قسم المناقصات والمشتريات بالوزارة للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات الخاصة بهذه المناقصة (مقابل مبلغ ثلاثين ريالا) وتقديم عطاءاتهم من أصل وصورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر معنون باسم (رئيس لجنة المناقصات العامة) ومكتوب على حافته :(مناقصة رقم ١١ــ١٠ ــ تأمين قطع غيار المكيفات الصحراوية)مع ملاحظة ربط ضمان ابتدائى بما يعادل ٢٪ من اجمالي العطاء وشهادة تثبت تسديد الزكاة والدخل ، وأخرى تثبت الاشتراك فى الغرفة التجارية وربط وثائق السجل التجارى أو ذكر رقمه وذلك بالاضافة الى الشروط المذكورة في المواصفات • مع ملاحظة أنه لا يجوز وضع الضمانات النقدية داخل العطاءات بل يجب تسليمها للموظف المسؤول أثناء جلسة فتح العطاء • ومع العلم بأنه قد تقرر أن يكون آخر موعد لقبول العطاءات فى تمام الساعة السادسة من يوم الخميس الموافق ١٧ــ٣ــ٨٨هـ وستفتح العطاءات فى جلسة علنية بمقر الوزارة بالرياض فى تمام الساعة الرابعة من صباح يوم السبت الموافق ١٩ــ٣ــ٨٨ هـ بتوقيت الرياض المحلى وحسب تقويم أم القرى ومع العلم بأن شروط العطاءات والتوريد يجب أن تكون طبقا لما جاء فى نظام المناقصات الصادر بالمرسوم الملكى رقم م ــ٦ فى ٢٤ــ٢ــ٨٦ وملاحظة أن الادارة سترفض رفضا قاطعا أى عطاء غير مفقط أو يوجد به أخطاء فى التفقيط أو تفاوت فى الاسعار الافرادية والاجمالية ولما ذكر جرى نشره •

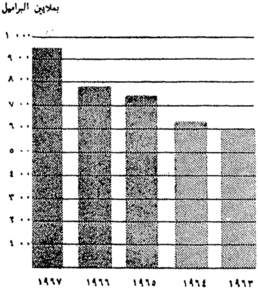
اعلان من وزارة الزراعة والمياه مناقصة رقم ١ـ٤

تعلن وزارة الزراعة والمياه عن طرحها بالمناقصة العامة اصلاح خمس آبار بالمنطقة الغربية فعلى السادة الذين يرغبون في الاشتراك في هذه المناقصة مراجعة قسم المناقصات والمشتريات بالوزارة للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات الخاصة بهذه المناقصة (مقابل مبلغ مائة ريال) وتقديم عطاءاتهم من أصل وصورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر معنون باسم رئيس لجنة المناقصات العامة ومكتوب على حافته : مناقصة رقم ١ـ٤ اصلاح خمس آبار بالمنطقة الغربية مع ملاحظة ربط ضمان ابتدائى بما يعادل ٢٪ من اجمالى العطاء ، وشهادة تثبت تسديد الزكاة والدخل ، وأخرى تثبت الاشتراك فى الغرفة التجارية وربط وثائق السجل التجارى أو ذكر رقمه ، وذلك بالاضافة الى الشروط المذكورة في المواصفات مع ملاحظة أنه لا يجوز وضع الضمانات النقدية داخل العطاءات ، بل يجب تسليمها للموظف المسؤول أثناء جلسة فتح العطاءات مع العلم بأنه قد تقرر أن يكون آخر موعد لقبول العطاءات في تمام الساعة الرابعة من صباح يوم السبت الموافق ٣ـ٤ـ١٣٨٨ هـ بتوقيت الرياض المحلى ، وحسب تقويم أم القرى ومع العلم بأن شروط العطاءات والتوريد يجب أن تكون طبقا لما جاء فى نظام المناقصات الصادر بالمرسوم الملكى الكريم رقم م/٦ فى ٢٤ـ٢ـ١٣٨٦هـ ومع ملاحظة أن الوزارة سترفض رفضا قاطعا أى عطاء غير مفقط أو يوجد به أخطاء فى التفقيط أو تفاوت فى الاسعار الافرادية والاجمالية • ولما ذكر جرى نشره •

ارامكو في سطور

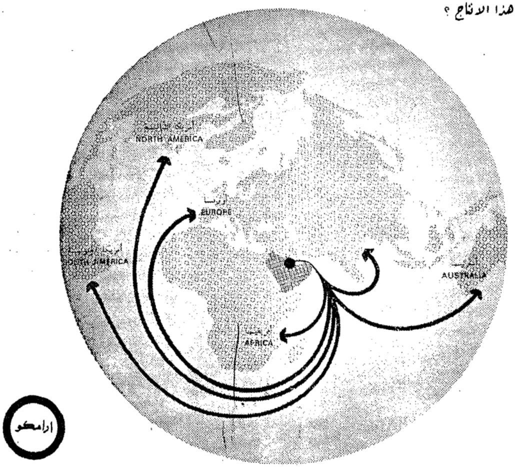
(٤)

الانتاج : بملايين البراميل



تحتل شركة الزيت العربيــة الامريكية (ارامكو) حالياً المرتبة الاولى في انتاج الزيت الخــام بين الشركات الخاصة المنتجة له في العالم . .

الى اين يذهب هذا الانتاج ؟





(مطابع دار الاصفهاني وشركائه ـ جدة)

المنهل

مجلة
شهرية
للآداب
والعلوم

الرابع • المجلد ٢٩ • ربيع الثانى ١٣٨٨ هـ - يوليه (تموز) ١٩٦٨م

ذهب

هذا العدد

في ١٤٠ صفحة

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

أنشئت سنة ١٣٥٥هـ

منشؤها وصاحبها ورئيس تحريرها

عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير

نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

الجزء الرابع ـ المجلد ٢٩

ربيع الثاني ١٣٨٨ هـ — يوليو (تموز) ١٩٦٨ م

* * *

بيانات ادارية وتحريرية

تطلب مجلة (المنهل) شهريا من :

مكتبة السيد محمد زين ضياء بالمدينة • الاستاذ احمد سليمان داود بالرياض ، مكتبة الثقافة بمكة المكرمة • مكتبة الجيل بمكة المكرمة • مكتبة الاصفهاني بجدة ، مكتبة جدة ـ بجدة ـ • مكتبة القلم بجدة • المكتبة العامة بالشرقية بجدة شارع الملك للسيد هاشم نحاس • مكتبة النعمان بالشرفية بجدة • مكتبة العلم بباب شريف بجدة • مكتبة الشعب بشارع الخزان في الرياض • ومكتبة الحياة بشارع الملك عبد العزيز في الرياض • ومكتبة الرياض الحديثة بشارع سعود بالرياض • ومكتبة الجنوب العربي بشارع سعود بالرياض • ومكتبة التوفيق بالديرة • ومكتبة جازان العامة بشارع الميدان بجازان •• المكتبة الوطنية بمنطقة عنيزة لصاحبها السيد عبدالرحمن العبدالله الفهد وشركاه • مكتبة المعرفة بعنيزة لاصحابها السادة : صالح محمد اليحيي واخوانه • المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد أحمد عيسى العقيل • السيد علي خضران بالطائف • المكتبة السعودية بالطائف ـ لصاحبها السيد يسلم • السيد سليمان الحايك صاحب مكتبة الثقافة في المذنب ـ القصيم •

بيان الاشتراكات وقيمة أعداد المجلة

ثمن العدد في جميع أنحاء المملكة العربية السعودية ريالان سعوديان• قيمة الاشتراك السنوى : في المملكة العربية السعودية ٢٠ ريالا سعوديا في جميع أنحاء العالم العربي والخارجي اثنا عشر دولارا أمريكيا بالبريد العادى • وخمسة جنيهات استرلينية أو ما يعادلها بالبريد الجوى الاعلانات تخاطب بشانها الادارة أو مكتبة القلم بعمارة بالخشب بجدة المقالات والقصائد : لا تعاد لاصحابها سواء نشرت أم لم تنشر •

مكتب الادارة بجدة : الشرفية ـ ٤٤ شارع عرفات

رقم الهاتف الآلي لمكتب ادارة مجلة (المنهل) بجدة ٢٩٧٣

السنة الرابعة والثلاثون

موضوعات العدد

(مطابع دار الاصفهاني وشركاه ـ جدة)

إعلان هام

من شركة الغاز والتصنيع الاهلية

للجمهور الكريم

عن تخفيض أسعار الغاز للمرة الرابعة

أيها المواطن الكريم ،

تمشيا مع المصلحة العامة للمواطن المستهلك وقناعة من الشركة بما لهذا المرفق الحيوى من أهمية بالغة فى مصلحة المواطن ، ورغبة منها فى جعل اسعار الغاز فى متناول امكانات جميع الطبقات ليعم استعماله ويتمتع الجميع فى انحاء المملكة بفوائده . لهذه الاسباب فقد قرر مجلس ادارة شركة الغاز والتصنيع الاهلية فى جلسته رقم (٦٢) وتاريخ ١٩-٣-١٣٨٨ هـ اجراء تخفيض رابع لاسعار بيع الغاز للجمهور بمقدار ريالين لكل مائة رطل فى المنطقة الوسطى وخمسة ريالات لكل مائة رطل فى المنطقة الغربية . ويعتذر أيضا عن تخفيض الاسعار فى المنطقة الشرقية فى الوقت الحاضر نظرا لان أسعار البيع الحالية فى تلك المنطقة لا تزال فى حدود التكلفة . وسيدرس ذلك فى المستقبل وبذلك تصبح اسعار البيع اعتبارا من غرة شهر رجب ١٣٨٨ هـ . فى كافة المناطق كما يلى : —

	السعر السابق		السعر بعد التخفيض	
	للوكيل الموزع للمائة رطل ريال	للجمهور من الوكيل للمائة رطل ريال	للوكيل الموزع للمائة رطل ريال	للجمهور من الوكيل للمائة رطل ريال
المنطقة الوسطى:	١٨	٢٢	١٦	٢٠
المنطقة الغربية:	٢٥	٣١	٢٠	٢٦
المنطقة الشرقية:	١٢	١٦	١٢	١٦

وتكون اسعار الاسطوانات المعبأة بالغازحسب احجامها بحيثتصل الى بيتالمستهلك كما يلى : ـ

المنطقــة	١٠٠ رطل ه ريال	٥٠ رطل ه ريال	٤٤ رطل ه ريال	٢٥ رطل ه ريال	٢٣رطل ه ريال
المنطقةالوسطى:الرياض	٢٠/	١٠/٠٠	٨/٨٠	٥/٠٠	٤/٤٠
المنطقة الشرقية :					
الدمام والخبر والظهران والاحساء والقطيف	١٦/	٨/٠٠	٧/٠٥	٤/٠٠	٣/٥٥
المنطقة الغربية :					
جـــــدة	٢٦/ـ	١٣/٠٠	١١/٤٥	٦/٥٠	٥/٧٥
مكة المكرمة	٢٨/ـ	١٤/٠٠	١٢/٣٥	٧/٠٠	٦/١٥
المدينة المنورة	٣١/ـ	١٥/٥٠	١٣/٦٥	٧/٧٥	٦/٨٥
الطـــائف	٣٠/ـ	١٥/٠٠	١٣/٢٠	٧/٥٠	٦/٦٠

ويلاحظ انه يحتفظ للوكيـــل الموزعباضافة اجور النقل للمناطق النائية وغير الواردة بهذا البيان •

ايها المواطن الكريم :

ان الشركة التى ترعى مصلحتك دومـــاوالتى تقدم لك فى كل عام تخفيضا ملموسا فى اسعار بيع الغاز لك وتخفف من اعبائككلما سنحت الفرصة لها بذلـك • والتى خفضت لك خلال ثلاث سنوات ١٧ ريالا فيكل مائة رطلفيالمنطقة الغربيةوعشرة ريالات فى كل مائة رطل فى المنطقة الوسطىوخمسةريالات فى كل مائة رطل فى المنطقةالشرقية والحدود الشمالية والتى ستتابر على هـذاالتخفيض كلما رأى المسؤولون فيها امكان

ذلك . ان الشركة التي قدمت لك كل ذلك تود ان تقابل رعايتها لــك بنفس الروح الطيبة وذلك بان تحافظ على اسطواناتهــا وان تمتنع من تعبئة هذه الاسطوانات مــن غير محطات الشركة او وكلائها المنتشريــن في كافة انحاء المملكة . وبذلك تضمــن لنفسك اسطوانة سليمة معبأة تعبئة فنيــة ومفحوصة فحصا دقيقا يمنع الخطر عنك وعن عائلتك .

ايها المواطن الكريم

لقد لاحظت الشركة في الآونة الاخيرة ان هناك بعض وكلائها السابقــين يقومــون بتعبئة اسطواناتها من غير محطاتها ممــا اضطر الشركة الى اللجوء للشرع المطهر وقد صدر الحكم الشرعي من المحكمة الكبــرى بالرياض برقم ٣/٦١٧ وتاريــخ ٤ـ٨ـ٨٧ مصدقا من هيئة التمييز برقــم ٦٣٢/١ وتاريخ ١ـ١١ـ١٣٨٧ يقضي بعدم السماح بتعبئة اسطوانات الشركة من غير محطاتها .

كما حصلت الشركة ايضا على أمر من سمو النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية برقم ٢٣١٤ وتاريخ ٢١ـ٢ـ١٣٨٨ يقضي بحماية اسطوانات الشركة وتنفيــذ الحكم الشرعي المشار اليه كما وضعــت الشركة من قبلها مراقبين للتعقيب على هذه الاوامر .

كما تعلن الشركة للجمهور الكريم انــه ما دام هناك من يقوم بتعبئة اسطواناتهــا من غير محطاتها فان ذلك يجعلها غيــر مسؤولة عن اى نقص او تلف يحصل مــن جراء ذلك .

الى ما تقدم نلفت نظر الجمهور الكريــم وكافة الوكلاء . آملين التجاوب التام مــع الشركة والتقيد بالاسعار الموضحة في هذا الاعلان والتقدم بالشكوى للشركة عن كــل وكيل يتجاوز البيع بهذه الاسعار والله ولي التوفيق .

الادارة

شركة الغاز والتصنيع الأهلية

دعوة الجمعية العمومية العادية

يتشرف مجلس الادارة بدعوة حضرات المساهمين الذين يملكون عشرة أسهم فاكثر لحضور الجمعية العمومية العادية التي ستعقد في مقر الشركة الرئيسي بشارع الخزان بالرياض في تمام الساعة العاشرة عصر يوم الثلاثاء ١٣ ربيع الثاني ٨٨ هـ الموافق ٩-٧-٦٨ م للنظر في جدول الاعمال أدناه :

١ - الموافقة على ما جاء بتقرير مجلس الادارة .

٢ - التصديق على الميزانية العمومية وحساب الارباح والخسائر عن الفترة المالية من ١-١-١٣٨٧ حتى ٢٩-١٢-١٣٨٧ هـ

٣ - الموافقة على توزيع الارباح كاقتراح مجلس الادارة .

٤ - الموافقة على اعادة اختيار مراجعي الحسابات السادة : عيسى العيوطي وشركائه لمراجعة حسابات الشركة عن عام ١٣٨٨ او اختيار غيرهم وتفويض مجلس الادارة بتحديد اتعابهم .

ويرجو مجلس الادارة من حضرات المساهمين الذين يرغبون في توكيل غيرهم ممن يحق لهم حضور الجمعية العمومية ارسال التوكيلات الى ادارة الشركة بشارع الخزان بالرياض وقبل موعد انعقاد الجمعية العمومية بخمسة ايام على الاقل ، مع ملاحظة انه لا يجوز لعضو الجمعية ان ينوب عن اكثر من عشرة مساهمين آخرين والله الموفق .

مجلس الادارة

شركة الغاز والتصنيع الاهلية

دعوة الجمعية العمومية غير العادية

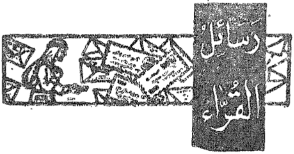
يتشرف مجلس ادارة شركة الغاز والتصنيع الاهلية بدعوة حضرات المساهمين الذين يملكون عشرة اسهم فاكثر لحضور الجمعية العمومية غير العادية التي ستعقد في مقر الشركة الرئيسي بشارع الخزان بالرياض في الساعة العاشرة عصر يوم الثلاثاء ١٣ ربيع الثاني ١٣٨٨ هـ . بعد انعقاد الجمعية العمومية العادية مباشرة وذلك للنظر في جدول الاعمال ادناه :

اولا - زيادة رأس المال الى ١٦٫٥٩٢٫٩٢٨ ريالا .

ثانيا - تعديل نظام الشركة حسب نظام الشركات .

ويرجو مجلس الادارة من حضرات المساهمين الذين يرغبون في توكيل غيرهم ممن يحق لهم حضور الجمعية العمومية غير العادية ارسال التوكيلات الى ادارة الشركة بشارع الخزان بالرياض قبل موعد انعقاد الجمعية العمومية بخمسة ايام على الاقل مع ملاحظة انه لا يجوز لعضو الجمعية ان ينوب عن اكثر من عشرة مساهمين آخرين ونرجو الحرص على حضور الاجتماع لاهميته والله ولي التوفيق .

مجلس الادارة



ملاحظات على عدد صفر ٨٨ هـ

فضيلة الشيخ الاديب عبد القدوس الانصارى رئيس تحرير مجلة المنهل الصاعدة ،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٠وبعد كعادتكم فى نهاية كل شهر توافون القراء بعدد جديد وكنت واحدا من قراء المنهل حيث كان آخر عدد لشهر صفر ٨٨ هـ ٠وقد قرأته كأى عدد سابق ٠ ولاعجابى بالمجلة وبما ينشر فيها حاولت ان ابدى لكم رأيى حول ما قرأت من موضوعات لا ناقدا ولا معقبا وانما مشارك ليس غير ٠

أولا – أيها العرب أيها المسلمون انقلوا بوعي وتصميم الصناعات الحديثة الى بلادكم

٠٠ ففى الموضوع المشار اليه سبحت مع الخيال حول المقال واهدافه ومراميه واهميته وفلسفته وعمق معانيه وفصاحة نطقه ٠ ولا غرابة اذا صدر هذا الكلام من رجل مثلكم خدم دينه وبلاده فى مجال القلم وكان له نصيب الاسد فى المشاركة والاسهام ٠٠وأنا معك فى الرأى وصدق الشاعر العربى اذ يقول :

اليوم فكرة عالم فى مصنع
تغنى عن الاسياف والارماح

وشبيه بما قلته مقال سبق نشره بأحد أعداد مجلة كلية الملك عبد العزيز بعنوان : « **لمن تعطى الجوائز ؟** » جاء فيه ما أنقله بنصه « نحن فى حاجة الى مخترعين ومخترعات أشد من حاجتنا الى فنانين وفنانات ومع ذلك فكل الجوائز وكل الفرص وكل الاضواء تسلط على هؤلاء ويحرم منها اولئك ٠ وما رأينا يوما جائزة خصصت لشاب مكتشف أو مخترع بل نرى كل يوم عشرات الجوائز للشباب المتفوقين فى الرسم والتصوير والموسيقى والغناء ٠ فهل نأخذ من هذا دليلا على جدنا فى الانضمام الى ركب الحضارة والخلاص من اعدائنا المتربصين؟٠٠ أم نحن قوم غافلون مخدوعون مضللون ؟٠٠ أى عاقل مخلص يود ان يكون لنا نجوم فى التمثيل والتلفزيون وفنانون فى الرسم والغناء قبل ان يكون لنا ابطال فى الحروب وعلماء فى المختبرات ومخترعون فى الصناعات واقوياء فى الايمان والاخلاق ؟٠٠ سلوا التاريخ هل أفل نجم حضارتنا ولم يبق لنا الا صوت المغنين وصالات ارقص ؟٠٠ عجبا يا أخى وألف عجب ٠٠ اننا نود أن يؤخذ من أمتنا مائة مصور مقابل اعطائها طيارا واحدا ونود ان يؤخذ منها ألف مغن وتعطى مخترعا واحدا ونود أن يؤخذ منها كل العابثين اللاهين ، وتعطى مجدا واحدا »٠٠

واكتفى بما أوردت من مقالة الاخ ناهس فارس الحربى واستنتج من هذا وذاك انه يجب علينا الاهتمام بالصناعة والعمل من

أجلهـا وتشجيعها وذلك بكـل الامكانات. وصحيح دون جدال انه ، لا يفل الحديد الا الحديد .

ثانيا ـ **حديث وصراحة «ماذا يريـد سعيد عقل»** موضوع أدبي قيمخص بهمجلة المنهل الاستاذ عبد الرحمن بن حسنالنفيسة المجاز في الحقوق .. وقد قرأت الموضوع واعجبت به من ناحيتين :

١ ـ غيرة الاستاذ عبد الرحمن على اللغة العربية وان كان هذا واجب كل عربي .

٢ ـ البراهين الساطعة والحجة الدامغة والمنطق المركز الذى تحدث به الاستـاذ النفيسة ، ثم انه مع اعجابى بالموضـوع وصاحبه .. أقول مع اعجابى جاء الموضوع فى حينه حيث كان الامين العـام للمكتب الدائم لتنسيق التعريب في العـالم العربى التابع لجامعة الدول العربية بالمغرب الشقيق يقوم بدعوة الى الاسهام فى المعجـم العام ولا شك فى ان موضوع الاستاذ عبد الرحمن معاجادته فيهفانه قد وضحلنا الكثير حول العربية وعن نيات سعيد عقل (الـذى هو دون عقل ان كان ينتمي الى العربية).

على انني متأسف لما تعرض له عدد صفر ٨٨ هـ من المنهل واعني الغلطة المطبعيةالتي حذف بسببها جزء من مقالة الاستاذ عبـد الرحمن النفيسة وموضوعات أخرى مثـل : المنهل تفتتح باب التبرع لاسر مجاهـدى فلسطين، وقبل عشرين عاما تخيل رئيس التحرير مستقبل الربع الخالى .. وصفحة البادية .

ثالثا ـ **أبها عروس الجنوب** بقلم السيد مالك ناصر درار المدني . لقد قرأتالموضوع ومع بالغ احترامي وتقديرى لصاحبه .. الا انه لم يأت بشيء جديد فى الموضوع ..وانا عندما أقول (جديد) فانما أقصد انه لميعط القارىء الا بطاقة معايدة ملونة ، ولا اهضم للاخ مالك مجهوده فى سبيل التعريـف بالمدينة : المصطـاف الجميل في بلادنـا ولكن اعتقد انه سيؤثر علينا هذا المدحوذلك الاطراء في جمال مدينتنا وهاك مثلا على ذلك قوله : (طالب مجتهد جدا فى كل الدروس، فالاستاذ لا شك موجه اهتمامه الى تلاميـذ الفصل الضعفاء أما المجتهد فقد بلغ قمـة النجاح والنجاح) .. فعندما يسمع أو يقرأ أى مسؤول لنا فيه أمل كبير فى العنايـة والاهتمام بمدينتنا .. أقول عندما يقرأ مـا كتب عن أبها وجمالها يوجه همه لا شـك الى المدن النامية الاخرى وما أبها الآن في نظرى الا كفتاة جميلة مجردة من الثياب والحـلى التى أعتادت كل فتاة لبسها ـ أرجـو أن تكون الصراحة رائدة الجميع وتحياتي للمنهل وقرائه .

أبها ـ عبدالله حسن الاسمرى

(المنهل) : نشكر لك عنايتك الطيبة . وفيما يتعلق بما سقط منالاوراق من عدد المنهل لشهر صفر ١٣٨٨هـ الذى حدث فى عددك وربما فى قليل من الاعداد غيره فنبدى لك ان ذلك عارض مطبعى لا تخلو منه مجلة او كتاب . والمنهل مستعد لتعويضك عنه بعدد آخر سليم . وعـن رايـك فى كلمـة أبهـا فقـد نشرنا رايك هذا فى الموضوع لانه قد أثار موضوعا مهما قد يفتح لنا باب مباحثات علمية وادبية مفيدة اذا سلك الكتاب فيه، الطريقالموضوعية المحضةوجردواأحاديثهممن الاغراض النفسية التى عوقت نمو ادبنا اربعين عاما .

آراء صريحة

العلم هو السراج الـذى ينير للسالكين سبيلهم وهو الاشعاع المضيء والعقال الـذى يمنع الافكار ان تقع فى المهالك . والعلمـاء فى هذه الحياة هم جنود رسول الله صـلى الله عليه وسلم . فاذا ادى هؤلاء الجنودحق هذا التراث الذى تركه رسول الله صـلى الله عليه وسلم وهو العلم بعزم ونية صادقة صلحت الامة التى اسلمتهم قيادتها وان كان

ـ لا قدر الله ـ عكس ذلك كان شرا ووبالا عليهم وعلى الامة التى أتخذت منهم قـــدوة حسنة ‥ ومما دفعنى الى كتابة هذه السطور تلك القصيدة التى قرأتها فى مجلة المنهل فى عددها الصادر فى شهر ربيـــع الاول ١٣٨٨ هـ تحت عنوان : «الجنود الاربعة» بقلم الشاعر مفرج السيد • ولا شك ان الشاعر شفى غليلنا واروى ظمأنا بهـــذه القصيدة وحبذا لو سلك شعراؤنا هــــذه الطريقة التى يسير على نهجها صاحب قصيدة « الجنود الاربعة » بدلا أن يودعوا الشمس وقت الاصيل او يصفوا الروابى الخضر •

هذا وان لنا تراثنا يجب ان نحييه ، فمن قمم هذه الجبال الصامتة ومن هذه الفيـافى والقفار شع نور الاسلام فذلت للمسلمـــين ملوك كسرى وخضعت امامهم جحافل الروم•

(مكة المكرمة) سليمان على حجازى

مداعبة أدبية

الاخ الكريم الاستاذ الفاضل عبد القدوس الانصارى سلمه الله

اخلص التحية واطيب التمنيات ‥ أرجو أن تكون بخير وعافية وبعد :

شذرات الذهب التى يتحف بهــــا قــراء (**المنهل**) أستاذ الجيل **أحمد بن ابراهيم** الغزاوى عمل يستحق الاعجاب ‥ ذلك لانه يهدف الى أحياء ما اندثر أو توضيح ما تطور من أمثالنا وتعابيرنا الشعبية ‥ فهى بحق ـ أى الشذرات ـ عمل خالد سيذكرا جيالنا القادمة بمجهود استاذنا أطال الله عمـــره آمين ‥

وانني لمن الموالين والمعجبين بهذه **الشذرات** وحبذا لو توسع استاذنا فيهـــا ونشط فى قراءة تراثنا الادبى ، وتأملاته فى تعابيرنـــا الجديدة والقديمة لتكون الشذرات مرجعـــا لكل باحث فى المستقبل عن تراثنا الشعبى

‥ وفى العدد الاخير مـــــن المنهل قرأت شذراته التى تبدأ برقم ٧٧٢ وحبذا لو أهمل الرقم عند طبع الشذرات بكتـــاب واكتفى بعنوان الخاطرة التى يريد التعليق عليها ‥ أقول طالعت هذه الشذرات الجديدة ولفـت نظرى ما جاء على لسانه فى خاطرة (قلـــب العقرب) وهو قوله ‥ وفى ذمة التاريـــخ البراقع والملاءات والاخفاف والبوابيج ـ جمع بابوج ـ ‥ الـــخ ‥ فضحكت وتملكتنى النكتة لمداعبة استاذنا بسؤاله :

كيف تتسع ذمة التاريخ لبعض ما ذكره ؟

طبعا استاذنا حسن النية لانه تعبيـــر يوحى بالحسرة أو التحسر على شيء أو ذكريات عزيزة على الشخص ‥ أحببت مداعبـــة استاذنا ولعل أبا نبيه ينقل اليه تحياتى وتعليقى هذا ‥ راجيا لك وله دوام الصحة والعافية •

مقبل العيسى

سفارة المملكة العربية السعودية بالكويت

لا يستحسن تكرار الرواسم

« الاكليشهات »

سيادة الاستاذ الفاضل عبد القــدوس الانصارى

تحية واحتراما

وبعد ـ فمعذرة ان انقطعت رسائلى عنكم • ذلك لانى كنت مشغولا فى معركة الامتحانات والآن وبعد أن نفضت يدى من آخر عمـل للمعركة وبعد أن أنتهت اختبارات النقــل والكفاءة ‥

أبادر فأسطر اليكم هذه الرسالـــة ‥ وتجدون طيها حلقة جديدة من (ألوان) •

هذا وقد اطلعت على العدد الاخير مـــن مجلتى الحبيبة ‥ وقد سررت من رؤيتهـا وانهلت من موضوعاتها • ولكن ظاهـــرة

اوقفتني ، وسؤال أو استفسار منكم احرجني ذلكم هو التنظيم الجديد الذى احدثتم .

لا انكر على مجلتي التجديد والتنظيم والتطوير ولكن ـ ومعذرة لهذه الصراحة الجريئة ـ أقول : لكن فليكن التنظيم مناسبا ، وعلى منهلي أن يتسع لاكثر من ثلاثة عشر بابا .. والحياة وموضوعها أوسع واشمل ، ثم تكرار هذه الاكليشهات على الموضوعات أمر لم استحسنه ، فالموضوع يدل على نفسه ان كان ادبيا أو علميا .. الخ ولا داعي لهذا التقسيم أو التنظيم وتكرار الاكليشهات بالتالي على الموضوعات .

باختصار : اعدلوا عن هذا التنظيم أو أبدلوه أو احذفوه ، ولا تبقوه .

واكرر اعتذاري لصراحتي ، انها مجلتي وحرصي على تقدمها ودوام اعجابي بها وغيرتي عليها .. وان كان ولا بد فتنويها بالفهرس فقط .

وتفضلوا في الختام فائق تحياتي وتمنياتي

(مكة) المخلص

محمد طاهر فلمبان

(المنهل) : نشكر لك شعورك الطيب وقد وضعنا في الحسبان ما اشرت اليه من ناحية عدم استحسانك لتكرار وضع الرواسم فوق رؤوس كل الموضوعات المتماثلة ورؤوس الموضوعات المتشابهة .

عاطفة أدبية كريمة

حضرة الفاضل الاستاذ عبد القدوس الانصاري حفظه الله ورعاه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فليس بخاف عليكم الموضوع الذى تناولته صحيفتا المدينة والبلاد وذلك خلال شهر المحرم الماضي ١٣٨٨ هـ حول مشروع تكريم الاستاذ مصطفى حمام رحمه الله بشخصه وشخص اسرته بجمع شتات قصائده وضمها لبعض لاصدار ديوان باسمه وتبرع الاستاذ المفتي بطبع الديوان المذكور على حسابه الخاص وتطوع معالي الشيخ محمد سرور الصبان بوعده ببعث ما لديه من قصائد حمام وذلك لضمها الى الديوان المزمع طبعه .

اني مع تقديري لامثال هذه اللفتة الكريمة من قبل الاساتذة ادبائنا المحترمين في تكريمهم للادب والادباء والشعر والشعراء .. أسترعي انتباهكم الى موضوع آخر مماثل هو موضوع صديقكم صاحب مطالعات في السيرة ، الكاتب الدائم لمجلة المنهل الاستاذ الشريف ابراهيم بن علي العياشي . فان الاستاذ العياشي يحتاج الى لفتة مماثلة للفتة الاستاذ حمام باخراج البحوث التاريخية التي بجعبته واصدارها في كتاب تاريخي . ولا أبالغ اذا قلت لكم ان كتاب العياشي سوف يجد الرواج اذا صدر لانه سيكون كتابا تاريخيا مهما .. وما أجمل كتب التاريخ التي تصور لنا الماضي خير تصوير . وقد اتصلت بالاستاذ الشريف ابراهيم بن علي العياشي في هذا الصدد .. فأبدى لي موافقته على اساس أن لا يكون عليه ضغط من أى ناحية في الموضوع وما عليه الا تقديم المواد المذكورة التي بحوزته داعما لها بالصور الشمسية واني أرجو من الله سبحانه وتعالى ان يحقق أملنا في اخراج هذا الكتاب لحيز الوجود .

هذا ما لزم عرضه ونأمل من أهل العلم تكريم العلم ، ومن أهل الادب تكريم الادب ، وانتم أهل لرفع الراية عالية نحو المطالبة

بتحقيق الاقتراح المذكور ان شاء الله .

المخلص

عطاالله ابن السيد حمزة عطاالله

المدينة المنورة

(المنهل) : نضع اقتراحكم هذا امام قرائنا الاماثل. ونامل منهم الاهتمام به ..

شكر على هدية علمية ثمينة

استاذى الكبير فضيلة الاستاذ زيد الفياض المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبعد :

بيد الاكبار والاجلال تسلمت هدية الكتب التى تفضلتم فأشرتم ببعثها لى ، لقد أحببت أن أشكر لكم ذلك ، على صفحات **منهلنا** الاغر ، وموردنا النمير ، أن أياديكم ستبقى ذات أثر فعال خير على أهل العلم وطلابه ، بل على رواده واساتذته فى هذا البلد وغيره .

لقد حلت هذه المجموعة عندى مكانا عاليا ، وادخلت الاعجاب الى نفسى من بابها الكبير ، لما احتوته من كتب قيمة ومعلومات عزيزة نافعة .

ان القسم الاكبر من هذه المجموعة النادرة أشبه ما يكون بموسوعة تعرف بهذا البلد الناهض بتاريخه وتقاليده واسس نهضته العلمية والاقتصادية ، كما تعرف قارئها برجالات هذا البلد الذين ساهموا ولا يزالوا يبذلون كل جهد ، فى دفع عجلة الحياة والتطور الى الامام .

استاذى الكبير :

حبذا لو زودت مكتبات العالم العامة وجامعاته ومعاهد العلم فى شتى انحائه بمثل هذه المجموعات من المؤلفات لتوضع أمام القارىء العربى الاجنبى صورة حية صادقة عن نهضة هذا البلد ، وبمقدار ما استطاع ان يحققه من مكاسب وان ينفذه من خطط ومشروعات فى جميع هذه المجالات كل هذا فى مدة قصيرة لا تحسب من عمر الامم ولكنها فى هذا البلد تحسب كل دقيقة منها بمقدار المنجزات التى اتى عليها .

واخيرا اشكرك من الاعماق وارجو الله أن يمد فى عمر فضيلتكم راعيا من رعاة العلم وحاميا من حماة الثقافة .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

(الدمام) **المخلص ـ محمد قنديل**

اسم على مسمى

الاستاذ الفاضل عبد القدوس الانصارى حفظه الله

تحية واحتراما وبعد ،

يسعدنى ان اهنئكم من اعماق قلبى على النجاح الكبير الذى حققتموه لمجلتكم المحبوبة **المنهل** ، والواقع انها كما يقال اسم على مسمى فهى **منهل عذب** يجد فيها كل قارىء فيضا من المعرفة التى [illegible] خلال قراءته لصفحاتها التى [illegible] ترسل اليهم [illegible] حتى يقرأها قراءة متواصلة بدون ملل من البداية للنهاية .

[illegible] المجلة [illegible] الاشتراك [illegible] والرجاء ان تكون اجابتكم داخل أحد اعداد المجلة .. ولكم منى خالص [illegible]

المخلص
عبد الله سعد المزروع
امارة منطقة الباحة

(المنهل) : شكرا لعواطفك النبيلة . وطريقة ارسال الاشتراك الينا هى ارسال ٢٤ ريالا قيمة الاشتراك السنوى حوالة بريدية من مكتب الحوالات فى بريد الباحة الى مكتب الحوالات فى بريد جدة .

بين إحياء التراث الثقافي وابتناء المجد الصناعي

لا أحد يستطيع أن ينكر فضل المجهودات الطيبة التى يبذلها ، اليوم ، علماء عرب ومسلمون وأدباء عرب ومسلمون ، من أجل احياء « التراث » العلمي والادبي والتاريخي والفكرى والاجتماعي والسياسي والاقتصادى - لأسلافنا من العرب والمسلمين ، في مراجعه ومصادره الاولى الزاخرة ، التى ابتلع كثيرا منها الفتن المدمرة، والحروب العاصفة ، وأخيرا الاستعمار الاوروبى الكارب .. الذى تمكن فى عصور الجمود والخمود العربى والاسلامى من نقل كثير من هذه المصادر الثمينة الى بلاده بأبخس الاثمان تارة ، ومن طريق الاستيلاء تارة أخرى .. فعمر بها مكتباته وعمر بها أدمغة علمائه وأدبائه فأناروا ابعاد تفكيرهم بأضوائه وحيويته الخارقة وأثلوا حضارتهم على آساسه المتينة الشامخة .

● ● ● ●

وهنا جانبان متساوقان يمثلان جوانب « الاحياء » المشار اليه :

أحدهما : عناية نفر من علمائنا وأدبائنا أخيرا بنشر المصادر الاولى المهمة ، لهذا التراث العجيب الحبيب ، مما يعثرون عليه نتيجة مجهوداتهم فى التنقيب عن هذه الكنوز المفقودة أو شبه المفقودة والكامن كثير منها فى زوايا مكتبات العالم شرقا وغربا ..

وثانى هذه الجوانب : قيام نفر آخرين من علمائنا وادبائنا ومؤرخينا بتأليف كتب حديثة الطابع والملامح ، مستكملة التراتيب العلمية، للتعريف بحقيقة الدور الحيوى البالغ الاهمية الذى قامت به حضارة أسلافنا فى تغذية الحضارة الغربية بمادة العلم التجريبى والفكر الخصب والتطوير والتنمية الصناعية .

لا أحد يستطيع أن يجحد فضل هاتين الفئتين المتضافرتين على « هدف » راشد منسجم .. يهدف الى دعم البناء الذاتى وتكوين الثقافة الذاتية على أسس من ثقافتنا العربية الاسلامية الزاهرة .. ويعمل على تخليص شبابنا وأدبائنا ، ورجالاتنا من ملابسات قشور الثقافة الغربية التى سيطرت على شواعرنا ووجهتنا وجهات غير قويمة .. وأضعفت فينا بروحها السلبية جوانب تقدير ماضينا الزاهى الحضارى اللماع .

وهنا تبرز لنا علامة استفهام ضخمة فنتساءل : هل يكفى اتخاذ هذا الموقف

النظرى البحث حيال بناء كياننا الاقتصادي والصناعى الذى تضغط عليه عوامل الاستعمار ضغطا كاربا فلا يكاد يجد له متنفسا ؟ ..

● ● ● ●

اننى أقول بصريح القول : ان العنايـــة باحياء تراثنا الثقافى المجيد ، هى على أهميتها، وهو على أهميته البالغة بالنسبة لتقويـــــم مستقبلنا ، لا يكفيان ولا يسدان الثـــغرة الصناعية المفتوحة الهوة ولا التقنية العميقة، اللتين نشعر بعمقهما واتساعهما فى محيطنا العربى والاسلامى بالنسبة للامم الغربية التى سارت أشواطا واسعة فى هذا الشأن .

احياء الثقافة الاسلامية والعربية مشروع « **نظرى** » يسلط فى دربنا اللامع الى بنـاء المجد التقويم الصحيح ـ اضواء ساطعة ورائعة، والقيام باعداد ما تستطيع امكاناتنا من قوة مادية واقتصادية وحربية هو مشروع «**عملى**» يشد أزرنا ويحمى حمانا ، ويشكل سياجا حصينا من الدفاع المشروع عن كياننا ونهضتنا وثقافتنا حتى تنمو فى داخل محيطنا النمـو المنشود بدون ان تتعرض للهزات . فــلابد من أن نقوم بعمليات واسعة وعميقـــة لابتناء المجد الصناعى المؤسس على العــــلم التجريبى وعلى العمل التدريبى .. ولنا فى هذا الطريق منهج رسمه القرآن المجيـــــد وأيدته السنة النبوية .. قال الله تعالى : (**وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة**) . فالقوة هنا عامة تشمل جميع ألوان القوى المادية التى تنبع منها القوة الحربية الهائلة لنرهب بهـا عدو الله وعدونا ..

● ● ● ●

ان على الدول العربية والاسلامية ان تولى هذا الجانب الحيوى من البناء أهمية خاصـة بتوجيه الشباب والناشئة اليه فى دراساتهم وتدريباتهم ، ثم فى تطبيق دراساتهـــم وتدريباتهم على الواقع ، فتشيد لهم المصانع الوطنية فى صناعات ثقيلة وخفيفة حتى يكون لدى العالم الاسلامى والعربى كفاية واكتفاء ذاتى فى هذه الناحية الهامة التى تفوق أهميتها كل التقديرات ، والتى تفوق علينـــا فيهـا الغرب حتى وصل الى اطلاق أقمـــــار الاستخبار والاتصال فى الفضاء وحتى بـدأ محاولاته الجادة لوصول البشر الى القـــمر حالما نكتفى نحن بموقف النظارة والمشاهدين، وربما امتد طوق من هذا التفوق العظيم على اعناق من لم يبلغوا شأوه يوما من الايام .. وعاما من الاعوام ..

فمتى يا ترى يتحقق هذا المطلب السامى؟! ومتى يا ترى نشهد هذا اللون من التطـور البناء الذى نحن أحوج ما نكون الى امتـلاك أعنته ، واستخدام طاقته ؟ متى ؟

نأمل أن يكون ذلك قريبا ان شاء الله .. ومن جد وجد ومن سار على الدرب وصل .. كما يقوله لنا مثلنا العربى الحكيم .

عبد القدوس الأنصارى

شذرات الذهب

بقلم الاستاذ الاديب الشيخ احمد ابراهيم الغزاوي

— ٨٠٦ —

المليونير المكى الاموى

المتوفى سنة ٧٨٣ هـ

هو (محمد بن خسب الله ، القرشي الاموي المكي .. قال التقى الفاسي : « كان وافر الملآءة يقال ان تركته بلغت ثلثمائة الف الف .. اي ثلاثة ملايين .. وقيل ثمانمائة الف الف ومائتي الف درهم — اي ثمانية ملايين — وهو الذي اكتسب ذلك ، وكان لا يبالي في اعطاء المال على وجه السلف — بضم السين — بالفائدة !!! ويعيب على من يطلب منه القليل!! وكان ينال من غرمائه كثيرا بالقول والفعل . وربما حبس بعضهم بغير مؤامرة الحكام بسبب ادلاله عليهم ، باحسانه اليهم !! والله يغفر له .. توفي في يوم الجمعة الثالث من جمادى الآخرة سنة ٧٨٣ هـ بمكة ، ودفن بالمعلاة » .

قلت : وهذا اول مليونير .. في بطن مكة بعد الذين سبقوه من رجال المال في العصور الاولى من عهد طلحة والزبير وابن عوف رضي الله عنهم اجمعين .. وهو يدل على رخاء اقتصادي كبير في ذلك الحين .. ولو في طبقة التجار واصحاب رؤوس الاموال على الاقل .. الا ان في الخبر ما يشير الى مصادر هذه الثروة الطائلة في مثل تلك الظروف



القاسية .. « وكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام » !!

— ٨٠٧ —

راتب التقاعد قديم

جاء في شذرات الذهب لابن العماد قوله: في سنة ٩٥٢ توفي فيها المولى بير احمد بن حمزة الحنفي ، اشتغل بالعلم وحصل ودرس — بتشديد الراء — ببعض المدارس ثم بمدرسة (السكوب) ثم وصل الى احدى الثمان .. ثم صار قاضيا بمصر .. ثم اعطي (تقاعدا)

عنها بمائة عثماني .. ومسات على ذلك وخلف دنيا طائلة وكتبا نفيسة .

○ ○ ○

قلت: وبهذا نجد رواتب التقاعد .. مقررة قبل عدة قرون بنفس اللفظ والمعنى .. وان تطورت بالانظمة الحديثة التي تجعلها اكثر انطباقا على المصلحة من وجوهها المختلفة.

— ٨٠٨ —

الدور والتسلسل

قال صاحب الاغاني : « حدثنا محمد بن جرير الطبري قال : حدثنا ابو السائب سالم ابن جنادة ، قال : حدثنا وكيع عن هشام ابن عروة عن ابيه عن عائشة (رضي الله عنها) انها كانت تنشد بيت لبيد :

ذهب الذين يعاش في اكنافهم
وبقيت في خلف كجلد الاجرب

ثم تقول : رحم الله لبيدا ، فكيف لو ادرك من نحن بين ظهرانيهم ؟

قال عروة : رحم الله عائشة ! فكيف بها لو أدركت من نحن بين ظهرانيهم ؟

قال هشام : رحم الله ابي ! فكيف لو ادرك من نحن بين ظهرانيهم ؟

قال وكيع : رحم الله هشاما ! فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرانيهم ؟

قال ابو السائب : رحم الله وكيعا ! فكيف لو ادرك من نحن بين ظهرانيهم ؟

قال ابو جعفر : رحم الله ابا السائب ! فكيف لو ادرك من نحن بين ظهرانيهم ؟

قال ابو الفرج الاصبهاني : ونحن نقول الله المستعان فالقصة أعظم من ان توصف»

○ ○ ○

قلت : وما كان ترحمهم جميعا الا على نسبة محدودة ممن فقدوا او افتقدوا في عصورهم من اهل السماحة والايثار .. والذين يعاش في اكنافهم .. فان الخير ما يزال في امة محمد صلوات الله وسلامه عليه وانما العبرة بالكثرة الغالبة .. لا بالقلة الذاهبة!! وما للقصة من هدف الا التذكير والتبصير .. والتحضيض على اصطناع المعروف .. وادخاره في الصغير والكبير، ومع ترحمنا على السابقين الاولين .. فان اطمئناننا مكين باللاحقين الطيبين . وقديما قال الشاعر :

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه
لا يذهب العرف بين الله والناس

بشرط الستروالابتداء وعدم الرياء

والله يحب المحسنين .

— ٨٠٩ —

الوشم في المعاصم !

ما تزال عادة (الوشم) في بعض البلاد العربية شائعة .. ذائعة .. وكنت احسبها مما لم يعرفه العرب القدامى ، وانها من قواعد (مصر) خاصة .. لكثرة ما يرى حتى اليوم من (الوشم) في الاعضاء .. والمعاصم .. وحتى الصدر احيانا !! ولا يختص به الرجال دون النساء فهم فيه جميعا سواء .. الا انه يغلب في الارياف .. ولا يكاد يصطنع في الحواضر والمدن .

وقرأت لشاعر مزينة : (معن بن أوس) المتوفي سنة ٦٤ هـ قوله :

عفا وخلا ممن عهدت به (خم)
وشاقك بالمسحاء من (سرف) رسم

عفا حقبا ، من بعد ما خف اهله
وحنت بـه الارواح والهطل السجم

يلوح وقد عفى منازله البلى
كما لاح فوق المعصم الحسن (الوشم)

والمعصم هو موضع السوار في اليد .

٭ ٭ ٭

وبهذا النص القديم عرفت ان الوشم قديم حتى في بلاد العرب .. ولعل تسمية المنطقة المعروفة في نجد بهذا الاسم انما كان اطلاقها عليه تحلية لها .. به .. او انها كانت من النضرةوالخضرة .. والاخضلال ذات اسورة تحاكي الوشم ، وحتى ما كان الى عهد قريب في مكة حماها الله من عادة « المشالي » ! او (التمشيل) في الخدود .. وكان مما يعتبر زينة وجمالا .. قد اصبح اثرا بعد عين . وكم لشعراء القرون المتاخرة من غزل فيه ونسيب !! وكان مما يتخذه ادم وحواء .. واغالب الظن انه دخيل غيراصيل فما عثرت على ذكر له فيما قرأت من شعر ولا منثور كما هو الحال في شاهد الوشم . والله اعلم .

— ٨١٠ —
منى (مكة)
ومنى (طخفة) !

استشهد لبيد بن ربيعة بن مالك (ابو عقيل) معلقته بقوله :

عفت الديار محلها فمقامها
(بمنى) ، تأبد غولها فرجامها

وقال الشارح ابوزكريا الخطيب التبريزي ٤٢١ — ٥٠٢ هـ : « ومنى موضع قريب من طخفة بالحمى .. (حمى ضرية) وقال : المراد منى مكة — وهي تؤنث وتذكر فمتى أنث لم يصرفها . ومنى ذكر صرفها .. وسميت (منى) لان آدم لما انتهى قيل له (تمن) . قال : (اتمنى الجنة) وقيل : سميت (منى) لما يمنى فيها من الدم ! وقيل: لما يمنى فيها من ثواب الله . والغول والرجام بنفس الحمى ، وقال بعض الرواة: الغول والرجام جبلان » الخ .

٭ ٭ ٭

قلت : فان تكن الاخرى وهي (منى حمى ضرية) فاني لأتساءل وارجو من لديه من أهلها علم ان يفيدنا على صفحات المنهل الغراء .. ما اذا كانت لا تزال باقية وتدعى بهذا الاسم مع الغول والرجام ؟ ام عفت عليها الرياح والايام ؟!!

— ٨١١ —
من الشعر المكي
قبل ٨٠ سنة

عندما انشأ واسس المرحوم العلامة الشيخ رحمة الله بن خليل العثماني المولود سنة ١٢٢٦ هـ والمتوفي بمكة سنة ١٣٠٨ هـ .. اول مدرسة منظمة بمكة المكرمة عام ١٢٩٢ هـ وهي المدرسة الصولتية بحارة الباب بالخندريسة بمكة المكرمة .. واقام الى جانبها المسجد الذي بجوارها تقدم اليه الشيخ احمد نظيف (المحامي) — او الدعوجي كما كانوا يطلقون ذلك على كل مترافع في المحاكم عن موكله في الخصومات (وهو والد المرحوم الاديب الشيخ حسين نظيف) .. وطلب منه ان يسمح له بكتابة أبيات نظمها لتخليد ذكراه على باب المسجد المشار اليه فاذن له بذلك ونقرت على حجر كبير نصب على الباب وما يزال على حاله في محله ، قال :

على ايمن الداخلين بالسفح من (كدا)
مقام كريم للمصلي تجددا

دعائمه شيــــدت على البر والتقـــى
وارجاؤه للديـــن والعلم والهـــدى

احاطت به الانــــوار من كل جانـب
وطاب لاهل العلم والرشد مـوردا

بناه الهمام البحر ذو الفضل والندى
ولا غرو قد اضحى اماما مجــددا

فلله ما ابدى من الخـــير فى الورى
من النفع فى نشر العلوم وشيـــدا

له الفوز ما قـال (النظيف) مؤرخا
بما فاء انشأ (رحمة الله) مسجــدا

⭘ ⭘ ⭘

قلت : وكانت هذه العادة مستمرة خلال القرون الطويلة .. في الشعر التاريخي او التاريخ الشعري لا تتجاوز اليما قبل الرابع او الخامس كما لم أظفر على شيء مــــن آثارها في العصور السالفة ! وهي لا تخلو من التكلف احيـــــانا الا فيما ندر ! وقد اضمحلت في عصرنا هذا في كثير من اقطار العالم العربي والاسلامي . غير ان الروح الشعرية في هذه الابيات تدل على قدم راسخ وأدب رفيع ، وما احسب هذا الشاعر الا أدركه ما ادرك كثيرا غيره ممن سبقه او عاصره من الادباء المكبين .. فضاع تراثه! أو فرط فيه وراثه !! وبالمناسبة فاني كنت ممن تشرف بالطلب في هذه المدرسة الكبرى بعض حين فيما بين عام ١٣٢٨ وعـــام ١٣٣٠ هـ وكنت ممن يصلي في هذا المســجد في أيام رمضان ، ويهيا فيه التلاميذ (من الحفاظ) لاداء صلاة التراويح بعد العشاء في المسجد الحرام بعد ان يكونوا قد قاموا بذلك بدقة في هذا المسجد بالنهار وكنت منهم آنئذ !!

ـ ٨١٢ ـ

أين هما « الرفمتان » ؟

قال زهير فى معلقته المشهورة :

ديار لهـا بالرقمتين كأنهــــا
مراجـع وشم فى نواشير معصـم

وقال الاصمعى : الرقمتان احداهمـــا قرب المدينة . والاخرى قرب البصـــرة . ومعناه بينهما ، وقال الكلابى : الرقمتـان بين جرثم ـ وبين مطلـــع الشمس بأرض بنى أسد وهما ابرقان مختلطان بالحجـارة والرمل . والرقمتان ايضا حذاء ســـاق الغرو .. وساق الغرو جبل فى ارض بنى أسد ، والرقمتان ايضا بشط فلج أرض بنى حنظلة .

⭘ ⭘ ⭘

قلت : وتساءلت وأين هم من (رقمتى مكة) ؟.. ومنذ نشأنا نعرفهما (بمنحدر جبل الفلق) الى محلة السليمانية .. وحتى يومنا هذا لا يجهلها سكان تلك المنطقة وطالما رددنا بيتى الرقمتين المشهورين كلما مررنا بهما :

رأت قمـــر الســــماء فذكرتنى
ليــالى وصلهـــا بالرقمتيـن

كـلانا ناظـــر قمـــرا ولكــن
رأيـت بعينهـــا ورأت بعينـى

ومن التعسف انكار ذلك ـ مع تواتره ـ المقترن بالقرون الطويلـــة . ولا بأس أن يكون هذا الشعر قد قيل ـ باحدى هـــذه المواضع الذى وصف الاصمعى او الكلابى: ولكن ذلك لا يستدعى تجاهل ما هو معروف فى « أم القرى » ! فى احاطة الرواة ـ بكل ما على وجه جزيرة العرب .. احاطة تامة ! ولتكن هنالك اخوات لها .. وجـــدات

وعمات .. غير أن وجودهن لا يقتضي عدمها وان انعدم اتفاق الرؤيتين .. المشار اليه في هذين البيتين !

ـ ٨١٣ ـ

الغبيط ـ هو الشقدف !

كل ما للشقدف من صفات وميزات .. تجتمع في انه يحمل اثنين ، كل منهما في جانب او شقة وزدنا عليه في زماننا وما سبقه منذ اصطناعه ـ (الوسك) وهو (الوسق) أي ظهر البعير بين الراكبين .. فكان طورا يشغل براكب ولو صغيرا .. أو يكون خاليا .

فاما في العصر الجاهلي .. فانه «**الغبيط**» .. وان لم يكن في سعته وشكله وصناعته وطرازه المحدث بعد ان تطور .. خلال القرون الطويلة .

قال امرؤ القيس في معلقته :

تقول وقد مال (الغبيط) بنا معا
عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل

وليس البعير هو الجمل فقط فقد كانوا لا يركبون النساء الا على الذكور لانها اقوى واضبط .. اما الناقة فانها بعير ايضا فيما عرف عنهم .. ومحل الاستدلال هنا هو ان هذا الغبيط .. وقد تعادل فيه اثنان .. فانه بعينه وسنه هو الشقدف (بلا مقدف)! وهو يختلف عن (الهودج) بان هذا محتجز عن معادله كما شهدناه في ايام الحج والقوافل قبل السيارات ! ولعل كلمة (شقدف) جاءت دخيلة وتعبيرا عنه بلغة أعجمية . والله أعلم .

ـ ٨١٤ ـ

كير الحداد والسوق !

عن عمر بن شبة في أخبار المدينة . ان عمر رضي الله عنه رأى (كير حداد) في السوق فضربه برجله حتى هدمه .» اهـ

٥ ٥ ٥

قلت : فهذا الاصل في عدم السماح ـ بمشاركة أهل المهن ذات الخطر او الاذى .. لغيرهم ممن يبيعون الخز والديباج .. أو الطعام والشراب في الأسواق العامة .. وهو ما يدعو الى حجزهم في منطقة خاصة .. لا يتعدى بها الضرر الى غيرهم منها .. فانما لهم كسبهم وحدهم ! ولقد كان الفاروق رضي الله عنه ، أول قائم بما نسميه اليوم (امانة العاصمة) أو البلدية .. ومن قبلها « **الاحتسابة والمحتسب** » وحديثه مع ابى سفيان في المدعى ، وهدم دكته على باب داره معروف ! والقاعدة في ذلك عامة : **(لا ضرر ولا ضرار) .. و (يخلق الله ما يشاء ويختار)** .

ـ ٨١٥ ـ

« الهوشة » قديمة !

« عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « ليلني منكم اولو الاحلام والنهى .. ثم الذين يلونهم ـ ثلاثا ـ واياكم وهيشات الاسواق » .

قال القطبي : « هيشات الاسواق . قال ابو عبيدة : والهوشة الفتنة والهيج ـ والاختلاف يقال هوش القوم اذا اختلفوا» اهـ « رياض الصالحين »

٥ ٥ ٥

قلت : وهذا هدى نبينا الكريم صلوات

الله وسلامه عليه .. وان لا يليه الا ذوو الاحلام والنهى .. وتحذيره من هوشات الاسواق ! وقد ادركناها .. قبل خمسين سنة في شدتها وعنفوانها حتى ليشارك العامة فيها بعض الخاصة ! مغالاة في العصبية .. ولأسباب تافهة .. وحماقات طائشة ! .. فما ترى غير ملطوش ومفقوش ومصروع ومفجوع .. ثم السجون والاغلال والبلاء والنكال .. وكفانا الله شرها باقامة الحدود وهيبة السلطان . والحكم بالعدل والقسطاس المبين .. حتى لا تحدث احدا نفسه بالتجاوز او التطاول ! والا كان عبرة لغيره .. والحمد لله رب العالمين .

— ٨١٦ —

ما أشبه الليلة بالبارحة !

روى لي فضيلة السادن الاول فاتح بيت الله الحرام الشيخ امين عبدالله الشيبي قصة عجيبة يوم ١١ـ٢ـ١٣٨٨ .. وهي انه : « كان في باريس صاحب محل لبيع اللبن الحليب .. وكان متسامحا في سعره بحيث لا يبلغ نصف ما يباع به عند غيره.. واقبل المستهلكون والشارون عليه .. فتضاعفت أرباحه جدا .. وضاق به منافسوه ذرعا .. وكلما اسقط من السعر شيئا اضطرهم لمثله حتى أعياهم الكسب.. وسقطوا في هوات مرعبة من الخسائر الفادحة ! واجمعوا أمرهم أن يكتشفوا سره ! وما كان في (حليبه) من عيب ولا غش ولا مزج ولا اختلاط ! وما زالوا يبحثون ويتعقبون حتى عرفوا السبب بوسائلهم الخاصة ..

فقد كانت احدى الممثلات الشهيرات الثريات لا تغتسل الا بالحليب !! في أحواض الحمام ترفها وترطيبا وتطييبا !.. وكان صاحبنا هو المتعهد لها بذلك .. على شرط انها بعد ان تفرغ من استحمامها يستعيد بضاعته مرة اخرى ! مقابل تخفيض في الثمن لها .. وهكذا كان يعرضه للبيع مرة اخرى .. وقد اغتسلت به ذات الشرف والدلال ! ولم يشب بغير ذلك من استعمال! وافتضح أمره وسيق الى المحاكمة بعد الامهال .. وهنا : حوقلت وحسبلت على من لا دين له ولا ضمير ، ولا وازع ولا رادع من الكسب الحقير !

وفي اليوم الثاني مباشرة ١٢ـ٢ـ١٣٨٨ اتفق انني اقلب في **(بخلاء الجاحظ)** فاذا به يروى هذه القصة : قال : (قالوا : كان بلال بن ابي بردة قد خاف الجذام ــ وهو والى البصرة فوصفوا له الاستنقاع في السمن .. فكان اذا فرغ من الجلوس فيه أمر ببيعه ! .. فاجتنب الناس تلك السنة أكل السمن ..) اهـ

○ ○ ○

قلت : فما راق لي أن اختص بمعرفة ذلك ــ وحدي ــ وآثرت ان اطرف قراء (المنهل) بهذه الحكاية وسابقتها قبل ألف ومايتين من السنين ، وصلى الله وسلم على من يقول : (من غشنا ليس منا) .. وأكاد لا أصدق ان مثل (بلال) في مكانته وعلمه ومنصبه يتدنى الى هذا الحضيض ، فقد يكون ضحية الايذاء والتنديد والتحريف !!.. وحسبنا الله ونعم الوكيل .

— ٨١٧ —

مكة ــ والطب

في القرن السابع والثامن

جاء في كتاب (الداء والدواء) للامام ابن قيم الجوزية ٦٩١ ــ ٧٥١ هـ قوله :

« ولو احسن العبد التداوي (بالفاتحة) لرأى لها تأثيرا عجيبا في الشفاء ، قال : ومكثت (بمكة) مدة يعتريني أدواء ، ولا أجد طبيبا — ولا دواء ! فكنت اعالج نفسي بالفاتحة • فأرى لها تأثيرا عجيبا •• فكنت أصف ذلك لمن يشتكي ألما •• فكان كثير منهم يبرأ سريعا » اهـ •

وأردف ذلك بقوله : ولكن هنا أمر ينبغي التفطن لــــه وهو ان الاذكار والآيات أو الادعية التي يستشفى بها ويرقى بها هي نفسها نافعة شافية • ولكن تستدعي قبول المحل ، وقوة همة الفاعل وتأثيره فمتى تخلف الشفاء كان لضعف تأثير الفاعل • أو لعدم قبول المنفعل أو لمانع قوى فيه يمنع ان ينجع فيه الدواء كما يكون ذلك في الأدوية والادواء الحسية الخ •• »

✪ ✪ ✪

قلت : ومع الفائدة المكتسبة من الناحية الروحية في العلاج •• فقد عرفنا بهذه الرواية خلو (مكة) من الدواء والاطباء في ذلك الزمن •• خلوا ان لم يكن عاما •• فانه الغالب الا لذوى السلطان والثراء •• وما احسبها على كل حال •• الا ذات (بيمارستانات) تقام ولو خلال موسم الحج وربما استصحبها معهم امراء الحجيج فقط كبعثات الحكومات على عهدنا هذا ونحمد الله تعالى ان انعم علينا في الحواضر والبوادي بالدواء والاطباء يتعهدون المرضى في بطون الصحراء (وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها) ••

— ٨١٨ —

مكتبة الامام الشافعي

« بخيف منى »

هذا الامام العظيم •• الذي مشى في ركابه أحبار الامة وعلماؤها واخيارها وصلحاؤها يقول : كما هو في الحلية لابي نعيم : « كنت يتيما في حجر امي ولم يكن معها ما تعطى المعلم ، وكان المعلم قد رضي مني أخلفه اذا قام ! فلما ختمت القرآن دخلت المسجد فكنت أجالس العلماء فاحفظ الحديث أو المسألة •• وكان منزلنا بمكة في (شعب الخيف) فكنت انظر الى العظم يلوح فأكتب فيه الحديث والمسألة ! وكانت لنا جرة قديمة فاذا امتلأ العظم طرحته في الجرة ، وفي رواية اخرى ، فكنت اجمع العظام والاكتاف فأكتب فيها حتى امتلأ من دارنا من ذلك (جباب) اهـ •

✪ ✪ ✪

قلت : فهذه كانت (مكتبة) من قال عنه الامام احمد بن حنبل رضى الله عنه ما رواه ابن راهويه قال : كنت معأحمد بمكة فقال : تعال حتى أريك رجلا لم تر عيناك مثله ، فكيف هو على بصره وبصيرته وورعه وتقواه وعلمه وفضله وحجاه •• لو تيسرت له اسباب الحياة •• وأمدته المطابع •• بما يحبه الله ويرضاه ؟ غير ان الاساس في ذلك كله (الاخلاص) أولا وانما الاعمال بالنيات ، احسن الله مثوبته على ما قدم بين يديه في سبيل الله •

— ٨١٩ —

الاديبان الراويتان المكيتان !

ان من الانصاف •• ان يتدارك اهل الادب المخضرمون في هذا العصر — من الذين أدركوا الفترة ما بين عام الثلاثين — الى الثمانين — وما بعدهما •• حتى الآن ، الاشادة بمن طوتهم الارض •• واخترمتهم المنون من الرواد الاوائل الذين استهواهم (الادب) العربي القديم والحديث والجاهلي

والاسلامي والاموي والعباسي ‥ وما الى ذلك من طرائفه وروائعه، وان يتولى ذلك اهل كل مدينة وبلد في طول المملكة وعرضها ‥ احياء لذكراهم وترحما عليهم ‥ واداء لامانة التـــاريخ ‥ وان يكن من المتعذر الحصر والاحصاء فلا اقل من ذكر من يعرف ولا يجهل منهم والتنقيب عما ترك من تراث (مخطوط) لدى اهله او ورثته ونشـــره والاستفادة منه ان وجد !!

واني ـ في حدود ذاكرتي ـ لاقدم هنـــا اديبين كبيرين لا اعرف لهما شعرا يجعـل منهما شاعرين ! وانما كان كل واحد منهما (علما) في الرواية فما يضمه مجلس او ناد الا اوسعه ترنما واشجاه بما يحفظه ويرويه من الدرر والغرر وكانما هو في نشوة من طربه واطرابه ‥ ولا يكتفي بالانشـــاء فحسب ! بل يمزجه بالالحان العذبة المثيرة المرقصة ‥ وفي نغم اخاذ ، وترديد مستعذب! وأولهما واشهرهـــما واذيعهما صيتا ‥ الشيخ طاهر الصباغ ـ وقد اجتمعت اليه في متجر والدي (بقاعة الشفا) بمكة المكرمة في عام ١٣٣٠ هـ او ١٣٣١ ـ واستمعت اليه أحيانا وهو يروي من مقامات الحـــريري مقطوعات لطيفة ! ومن الشعر الاندلســـي والمعزو ، لابن هانيء او ابن دراج او ابن زيدون ‥ ما جعلني رغم (طفولتي) ، او (يفاعتي) يومئذ ‥ انظر اليه باكبـــار واغتباط !! واتمنى ان تتكرر زياراته لنا بما بينه وبين الوالد من علاقة متينة وصداقة وطيدة ! ثم انقطع خبره منذ نشبت الحرب العالمية الكبرى ـ الاولى ـ وتبين انه سافر الى الخارج واقام في (فرنسا) وانشا فـــي (باريس) (مقهى) ومطعما فاخرا ‥ كان المختلفون اليهما كبار الزائرين لها من البلدان العربية ولاسيما مصر والشام ولبنـــــان والعراق والمغرب وتونس وشمال افريقيـــة كلها ‥ ويجتمع فيه ويتلاقى الاخـــــوة المتحابون والشعراء النابغون واصحـــاب الشخصية البارزون ! ويؤيد ذلك ما اشـار اليه عطوفة امير البيان (الامير شـكيب ارسلان) في كتابه الموسوم بـ « شوقي ‥ او صداقة اربعين سنة » وهو السفر الذي احتوى على الكثير من آثار شوقي واخباره، فقد تحدث فيه عن الشيخ طاهر الصـــباغ في الصفحة ٤٩ منه فقال وهو يتحدث عـن تلاقيه بشـــوقي في باريس عام ١٩٢٦ م :

« ‥‥ وأخذنا مذ ذاك ويعني نفسه واميـر الشعراء رحمهما الله نجتمع في مقهـــى الجامع حيث كان يوجد رجل أديب ماهـــر الذكاء ، واسع الرواية ، فصيح اللهجـة اسمه « السيد طاهر الصباغ » مكي الاصل، تونسي الدار ، كان وجوده في ذلك المقهى باعث نشوة ، وسبب سلوة لكل من ينتـاب المحل ، وكان يروي كثيرا من شعر شوقي وغيره من الشعراء المفلقين ، كما انه كان يقرأ اكثر مقالاتي ويتتبعها ، فكان اذا جئت أنا وشوقي ومحمد عبد الوهاب ومن معنا من الاصحاب ، وجلسنا للمنادمة وسماع الالحان الشجية على نقرات (العـــود) يأخذ السيد طاهر الصباغ الطرب ولا يسعه المكان من الفـــرح ‥ وكان يتحير كيف يصنع ؟ ليوفر اسباب راحتنا وسرورنا ، ولكنه في آخر الامر عتب على اخي شـــوقي لكونه وعده بنسخة من ديوانه ، وذهب من باريس ولم ينجز وعده هذا ‥ فلما كاشفني بهذه الموجدة ، أخبرته عن غرائب (شوقي) في الذهول !! وقلت له : لو عرفت امره في هذا الشأن لعذرته !! ‥ ثم قال : وقد توفي الصباغ الى رحمة ربه قبل وفاة شـــوقي بقليل رحمهما الله تعالى » .

قلت : وهذا يعني انه توفي في حدود سنة ١٣٥٠ هـ لان شوقي توفي في ١٤ جمـادى الآخرة سنة ١٣٥١ هـ ـ ١٤ اكتوبر سنة ١٩٣٢ م بمصر .

٭ ٭ ٭

وهكذا طويت صفحة هذا (الطاهر) دون أن نجد من آثاره المروية .. ونوادره الادبية ما يبل الغلة .. او يطفي الاوام .. وعسى الايام تتيح لمن يرتاد (باريس) أن يعثر على ذلك أو بعضه من أصدقائه هنالك أو ذوي مودته .. فيقدمه للنشر والطبع ! وما احسب العلامة الجليل الشيخ محمد نصيف الا محيطا بكثير من اخباره وأتمنى أن تتاح له فرصة ليكشف عنها الحجاب .. أمده الله بالصحة والعافية .

أما الثاني .. وهو قريب العهد بمفارقة الدنيا وكثير من ادبائنا الكبار يعرفونه شخصيا .. فهو المرحوم الشيخ (حسين ميمش) .. فانه كان شديد الولع بالادب وروايته وحسن اختياره لما يحفظه منه ويرويه .. وله طريقة خاصة به في انشاده وتكاد قسمات وجهه ، تعبر عن كل معنى في كل بيت ينشده .. وكثيرا ما قضينا معه السمر الطويل .. في بشر وسرور ونعمة وغبطة .. بما له من ذهن وقاد ، وحفظ واستعداد .. وغرام وهيام بالشعر العربي القح .. وكان له تعلق باللغة ومفرداتها فلا يكاد يغرب عنه تفسير لاية لفظة غامضة أو مجهولة عند المتأخرين فانه على الفور يعيدها الى أصولها .. ويشرح معناها .. عن علم وبصيرة وتحقيق . وكان له اختصاص قديم بصحبة المرحوم الشيخ عباس قطان .. ثم بمعالي الوزير الجليل كبير رواد الادب في الحجاز الشيخ (محمد سرور الصبان) وغيرهما من رجالات البلاد وادبائها ورؤسائها وعلمائها وما يخلو من اثر مدون(١) خلفه في ورثته ويجب أن يبعث ويطبع وينشر . لاسيما بعد ان تيسرت دور النشر وشجعت عليه تطورات (الطباعة الحديثة)!! والاريحيات الكريمة !! وما العهد به ببعيد فانه لا يتجاوز منذ وفاته بضع سنوات ، وما أحق أمثالهما بالالتفات والعناية .. والتقدير رحمهما الله واحسن جزاءهما على ما بذلا من جهود تقادم عليها الزمن ، وضمهما الكفن !!!

« فان الله لا يضيع اجر المحسنين » .

ـ ٨٢٠ ـ
الادب المكشوف أو العادى !

قرأت لسيادة الاديب الكبير والصديق العزيز السيد عبيد مدني حفظه الله ما كتبه في « المنهل » الاغر .. تحت عنوان : « **اللغة العربية بين الماضي والحاضر** » .. وقد اغتبطت كثيرا بما أفاض فيه يراعه السلس، بالعدد الاخير الممتاز من مقارنات وآراء سديدة . في هذا المجال الذي لا بد للباحث

(١) « المنهل » : كان الشيخ حسين ميمش صديقا لطيفا ، واديبا ظريفا ، ومحدثا لبقا ، وراوية بارعا ، ولغويا ضليعا ، ورحالة مشهورا . اذكر انه كان يروى لى احاديث وطرائف عن رحلاته الى اوروبا عامة والى باريس خاصة ، وله قصائد او مقطوعات غزلية تميل الى الناحية اللغوية كلماتها . ولكنها فى عذوبتها او عذوبة انشاده لها كانت حسنة البناء والتنسيق . ولله در استاذنا البحاثة الطلعة الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوى باثارته لهذا الموضوع الذى يدل على اخلاص عميق لتاريخ البلاد وسير رجاله وادبائه وعلمائه ونبلائه . ولا غرو فشذراته الذهبية الماتعة موسوعة جلابة تحوى كل هذا ، وتحوى من كل شيء اطرفه ، ومن كل بحث اروعه . اطال الله فى الصحة والهناءة عمره وامده بتسديده ومعونته .

فيه من تمكن وتضلع في اللغة وآدابهـــــا وتطوراتها .. وشفى نفسي وأبرأ سقمها ما أورده من الكلمات المحدثة .. ذات المدلولات الجديدة ! وكان مماتحدث عنه سيادته **(كلمة الادب)** وسرد ما تدل عليه قديما وحديثا – وكأني به – وهو القدوة الحسنة – فـي الادب الرفيع ، قد تحرج أن يدرج في حديثه هذا – مما اصطلح عليه المتأخرون من اطلاق كلمة الادب حتى على ما هو في حقيقته .. خلاعة وتبذل ، وتحلل وانطلاق !! فيقولون انه « الادب المكشوف » !! وأراه على حق في اهماله – كليا – لانه لا ينبغي أن يضاف الى الادب ما ليس منه ، وما أرى من حجة لهؤلاء الا انه انما يعالجه اصحابه بحروف وألفاظ وكلمـــات عربية .. ليس غـير ! ولا أنكر ان في أسفارنا القديمة أشكالا منه شتى !! قد تبلغ حد الانكار حتى على الذين دونوها .. الا انهم قد خرجوا من اللائمة – بعضا او كلا – بعدم ادعائهم أنهـا من الادب .. وانما هي (المجون) والدعابات والنكات .. والتفريج .. أحيانا .. واني لاقدر لسيادته الغـــاءه هذا الضرب من باب (الادب) .. فما ينبغي أن يضاف اليه الا ما يدل عليـه .. شرعا وأخـــلاقا .. وأستزيده من هذه الفرائد ، وكم له مـــن مخبآت أبكار ، ومحبرات وآثار؟ ونطمع ان يمنحه الله العمر الطويل والصحة والعافية ليبرز هذه المخدرات .. مع **(تاريخ المدينة المنورة)** فانه بما درس ولابس من احداث هذا القرن الرابع عشر الهجري خيـر من ينهض بهذا العبء الكبير ، وهو بذلك أثير وبه جدير ، اعـانتا الله واياه وكل ذي بيان على اداء الواجب لهذا الوطن المقدس .

— ٨٢١ —

رباط الرقبة

والدكتور طه حسين !

هذا الدكتور اشهر أن يعرف .. وقد درس في (الازهـــر) ونشأ فيه ثم في جـــامعة (السوربون) بباريس .. وقد اتسعت آفاق معرفته وأصبح عالميا .. ونال جوائز كبرى وشهادات عليا .. وطبق صيته المحافــل والاوساط العلمية والادبية وتخصص فـي الآداب اللاتينية .. وشغل منصب العمادة في الجامعة المصرية ووزارة المعارف بمصر، وله معارك فاصلة في المجلات الادبيـــة والتاريخية .. واشتبك مع رجال الافذاذ من نوابغ بلده (مصر) .. ولسنا بصـــدد ذلك الآن ، وانما الذي أحب ان اشير اليه من (مذكراته) انه نعى على الغربيين بعض ما اصطنعوه من عوائد او تقاليد او ازياء فقد قال في بعض صحائف مذكراته وهـــو يقص المشاق التي كابدها وعاناها – في دور الطلب – في فرنسا : « **واتخذ الفتى اي هو زي الاوروبيين ، وما أسرع ما تعلم الدخول فيه والخروج منه !! الا شيئا واحدا لــم يحسنه اعواما طوالا وهو هـذا الريـــاط السخيف الذي يديره الناس حول اعناقهــم ثم يعقدونه بعد ذلك من امام، عقدة يتأنقون فيها قليلا او كثيرا** » .

○ ○ ○

قلت : وهذا مثل نسوقه على ان ما يصلح ويروج في بلد ما قد لا يستذوقه او يرتـاح اليه بلد آخر .. لا في الازياء فقط . بل وفي الاطعمة .. والاغاني !! والعادات والتقاليد وليس حتما على الناس ان يتخذوا مـا لا يستحسنونه من غيرهم .. وما لا

عندهم .. ولا تعودوه !! ولا استحسنوه!
وان طلب العلم والمعرفة .. لا يستتبع الانبهار فيما عداهما .. من اسباب المظاهر (السخيفة) كما قال ، ولفت نظري من كتابه هذا انه رغم (آفته) التي كثيرا ما أرمضته وآلمته .. كان مستقل التفكير ــ بعيد الغور حريصا على أن لا ينكر ما لهذا الشرق من خصائص يتميز بها في حضارته وأخلاقه وأزيائه وكل ما لا يتنافى مع العلم والادب الصحيحين ، فان العبرة بما يمخض ويستخلص منه (الزبد) لا أن يتحول المرء الى جرم غريب ! لا يتفق مع جو بلاده ــ ولا أمزجتها .. او اذواقها ولا ريب انه (مثل رائع) في احتمال اعظم المشقات وافدح الاثمان ابان تلقيه للعلم .. وفيما عدا ذلك فانه كبشر !! (فهل من مدكر) ؟

ــ ٨٢٢ ــ
البحبحة

اصلها لغة : كما هي اصطلاحا .. رغد العيش وخياره .. وبحبوحة الدار وسطها ويستعملها البعض بمعنى الافضاء بالسر الى الصديق .. أو الاصدقاء !! والتبسط في الحديث دون تحرج .. وما في ذلك من بأس ما لم يتحول الى تصحيفها .. بالنون (من فوقها) !!! مكان الباء !! او ان تبدل الجيم بالخاء !! وما أيسر ذلك على ذوي الالمعية والذكاء .. وكفانا الله شر الغباء !

ــ ٨٢٣ ــ
مضغ العلك !

من اخبار اشعب انه سئل مرة : هل رأيت احدا قط أطمع منك ؟ قال : نعم ، كلبا يتبعني أربعة أميال على (مضغ العلك) !!

قلت : وعجيبت أن العلك الذي كان يمضغه اشعب ــ قبل الف وثلثمائة سنة .. بقي عادة في مدن الحجاز .. حتى الآن وان قل مضغه في الاكثرين من رجال ونساء وولدان !! وأبدل بخير منه .. من اللبان واللبان والحلوى ذات الطعوم والالوان ! .. وبما برح يستورد حتى الآن ، ويعرض في واجهات كل دكان !! .. وهو على كل حال خير من مضغ الماء !!

وافضل منهما : التسبيح والاستغفار .. و « كلمتان خفيفتان على اللسان ، ثقيلتان في الميزان: سبحان اللهوبحمده، سبحان الله العظيم » .

ــ ٨٢٤ ــ
(بدنة) المدينة المنورة
و (بدنة) الجوف الشمالى !

قال التقي الفاسي في العقد الثمين: «سرية بدنة » وارسل عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى (بدنة) على أربعة اميال من المدينة في شعبان اي سنة سبع من الهجرة في ثلاثين راجلا .. فلم يلق بها احدا .

❂ ❂ ❂

قلت : ان (بدنة) هذه .. وبهذا التحديد ليست (بدنة) الجوف الشمالي القائمة على طريق (التابلاين) ــ خط الانابيب ــ وهي في عصرنا هذا محطة هامة جدا .. ومركز حكومي كبير .. ولعل الاستاذ الكبير صاحب (المنهل) الاغر ــ وهو صاحب القدم الراسخة والباع الطويل في الآثار عامة وآثار المدينة المنورة خاصة يدلنا على (بدنتها) هذه .. وهل لا تزال بهذا الاسم ؟ وعادة ام غامرة؟ وله الشكر سلفا . (١)

---

(١) (المنهل) : مع الشكر والتقدير نرجو من الله ان يمكننا من الجواب المنشور في العدد القادم او الذى يليه ان شاء الله .

ملاحظات

ليست عابرة

بقلم الاستاذ المربى



عثمان الصالح

— ٦٤ —

كنت في ناد يضم أخوة وزملاء وتباحثنا في الادب والادباء .. واثنى أحدهم على ابن المقفع وكان حقا جديرا بأن تكون كتبه ورسائله حليفة لكل أديب لما فيهـا من قول رصين وأدب ثمين . والتفت الى أحدهم وكان متحمسا للادب القديم ولديه مكتبة ضخمة .. فقلت هل اطلعت على البيان والتبيين ولمن هو ؟؟.. فقال لم اطلع عليه ولا أدرى لمن هو !.. فقلت وهل سمعت شيئا عن النقائض ؟.. فقال وما هي ؟.. فلم أجبه ولكنى أعدت عليه السؤال وقلت هل تعرف الاخطل والفرزدق وجريرا ؟ فقال : اعرفهم سماعا ولكنى لم أقرأ لهم شعرا .. فقلت: وهل تقرأ لامرىء القيس ولبيد وحسان والنابغة وزهير ؟

فقال لى : وقد رأيت السأم والضجر يبدوان على وجهه : دع عنك هـذا الادب المنقرض ذا الالفاظ الخشنة والمعانى الجافة وقربنا من شعر الأخطل الصغير وايليا أبو ماضي وهات لنا دواوين (هكذا اغنى !؟) وعدد لى بضعة دواوين منها ما مر على ذهنى ومنها ما لم اعرفه .. كلها غريبة في معناها ومبناها لا تمت الى اللغة العربية الا في حروفها وكلماتها السهلة الرقيقة التى لا تحمل معنى قويما ولا توليدا سليما ولا غزلا رقيقا وانما خيال وأوهام لا أرى تحتها حقيقة باستثناء بعض النبضات و.. فقلت له : يا أخى لكل أمة من الامم لغة تعتز بآدابها وتتمسك بأهدابها .. ولغة العرب لغة الاسلام والقرآن هي اشرف اللغات وأعمقها واغزرها مادة واكثرها توليدا وتجديدا .. فما بالك عزفت عنها الى غيرها وملت الى لغة غير لغتك ومعنى غير معنى بنى قومك وتمسكت بهذه القشور التى لا طائل تحتها ولا ظل من البيان وراءها .. وذكرت بهذه المناسبة كيف يتعلق المستشرقون من الافرنج بآدابنا ويتفانون في تذوق معانيها .. وكنت أقرأ نشرة المانية فيها باب عن الادب والثقافة والعلم اشارت الى مستشرق المانى عاش في القرن التاسع عشر هو « ريكندورف » وتعلم بجامعة برلين وقد أولع باللغة العربية وآدابها . قالت عنه النشرة بعد ان أشارت الى نيله الدكتوراه في عدة آداب :

لم يتوقف ريكندورف عند هذا الحد من الدراسة ، فذهب الى شتراسبورج حيث واصل دراسته على يد المستشرق الكبير الاستاذ نولدكه .

وقالت عنه هذه النشرة ايضا :

جمع ريكندورف حصيلة ابحاثه ودراساته العلمية الطويلة فى ميدان اللغة العربية

ووضعها فى كتابين رئيسيين يعدان أهم ما ألف ، وهما كتاب « قواعد النحو العربى » الذى طبع بمدينة لايدن بهولندا عام ١٨٩٨ وظهر فى مجلد واحد ضخم فى ٨٣١ صفحة، وكتاب « النحو العربي » الذى نشر بمدينة هايدلبيرج عام ١٩٢١ ، وهو فى مجلد واحد أيضا يضم ٥٦٧ صفحة ٠

وقد احتفظ المؤلفان بقيمتهما العلمية الثمينة على طول الوقت حتى الآن بالنسبة لكل بحاث ودارسى اللغة العربية ٠ فان ريكندورف كان قد جمع من خلال دراساته العميقة لاعوام طويلة للادب العربى القديم ـ شعرا ونثرا ـ مادة خصبة ثرية مكنته عن قدرة وجدارة من وضع هذين الكتابين الكبيرين بأسلوب علمى نقدى ، وفكر موضوعى دقيق يتوخى تقصى الجذور والاصول بعمق مهما بعدت أغوارها بطريقة نموذجية نادرة ٠ وقد حرص ريكندورف فى كتابيه على تقديم النصوص التى يستند اليها ، وذكر المتون والمراجع التى يعتمد عليها ٠ حتى يتمكن القارىء من المراجعة والتدقيق والتمحيص ، وحتى يبين له بوضوح صورة وطبيعة ومميزات العصر الذى نشأفيه العمل الادبى الذى يتناوله بالبحث ٠

وليس هناك تعارض بين الكتابين أو تكرار فى مادتهما وموضوعاتهما ، بل أن كلا منهما يكمل الآخر ويتممه ، فان طريقة عرض المادة ومعالجة الموضوعات تختلف فى كل منها عن الآخر ٠ فبينما نجد أن ريكندورف فى الكتاب الكبير يعمل على ابراز الحقائق وايضاحها ، نراه في الكتاب الآخر يدع الحقائق تبرز نفسها ، وتتحدث بنفسها الى القارىء ٠

والى جانب تخصص ريكندورف فى العربية ، امتد نشاطه فى الدراسات النحوية للغات الاخرى ، واللغات بصفة عامة ،وألف كتابا فى هذا الموضوع أسماه « نبذة عن علم اللغات » قدم فيه مادة دسمة استقاها من اللغات السامية المختلفة ، قديمها وحديثها، تعد على قدر بالغ من الاهمية العلمية بالنسبة لكل من الدراسات الجمالية والسيكلوجية للغة ٠

وقالت النشرة أيضا : ـ

وفى مجال آخر يختلف كل الاختلاف عن المجال اللغوى ألف ريكندورف كتابا صغيرا ذاع وانتشر على نطاق واسع ، هو كتاب « محمد واصحابه » الذى حاول فيه أن يقدم صورة موضوعية سليمة للنبى العربى ٠

كان ريكندورف واسع الاطلاع ، كثير القراءة فى الادب العربى ٠ ويمكن القول بأنه قد اطلع على اكثر ذخيرة الادب العربى وربما على اكثر الكتب العربية التى ظهرت فى عشرات السنوات الاخيرة ، وقد تناولها جميعا بالبحث العلمى والنقد الموضوعى الدقيق ، وكان يبرهن فى كل مرة على المامه الكامل بخفايا اللغة العربية وامتلاكه لناصيتها ، وقدراته العقلية الجادة ، التى ربما عدت من بعض الوجوه افراطا فى الدقة الزائدة ٠

وينتهى هذا الموجز القصير عن ريكندورف وتعلقه باللغة العربية وغوصه على آدابها وولعه بها وبرجالها ٠:٠

أشير الى هذا المستشرق الذى فهم لغتنا وألف فيها فى نحوها وصرفها وتاريخها ودينها ومع هذا نحن فى ارضنا فى الجزيرة العربية « المملكة العربية السعودية » بلد امرىء القيس والاعشى والنابغة وعنترة والاصمعى وعلى بن ابى طالب وفطاحل الادب واللغة فى الجاهلية الاسلام ٠٠ نعم نحن بمزيد الاسف يجهل أحدنا كتب الجاحظ ولا يعرف شيئا عن الفرزدق والاعشى وبشار وأدب الكاتب بل يرى ذلك شيئا غريبا عليه وجديدا على معلوماته وثقيلا على نفسه ثم هو فى نفس

الوقت يتجه الى قشور الادب الحديث ونفايات الموائد من أدب الغرب .. وهو بهذا يتعلق بآداب غير أدب أمته وغيره من الافرنج الذين منهم من مال الى آدابنا وتراثنا الخالد .. وما أحراه أن يصح فيه قول الشاعر :

علقتها عرضا وعلقت رجلا
غيرى وعلق اخرى ذلك الرجل

ان على شبابنا في مدارسنا واساتذة بلادنا في جميع المجالات العلمية أن يكون أول هدف لهم بعد كتاب الله ودينه أن يرتوى الشباب بآداب العرب نثرا وشعرا ففيها البلاغة والبيان الذى يتضاءل أمامه كل أدب لاى أمة من الامم .

— ٦٥ —

المراهق !

فنان لبناني صور مراهقا يافعا صورة عرضها في احدى معارض لبنان في بيروت وترى في هذه الصور لباسه الانيق الذى يوحى بأنه امرأة .. وبأنه عار من الرجولة يمشي تبخترا .. وترى في عينيه تخترا .. ويكاد من الرخاوة واللين أن يذوب .. ثم علقت جريدة الجمهورية اللبنانية على الصورة بما يلي : —

المراهق .. كم من مرة نشهده كل يوم في مجتمعنا ، وفي صفوف زهرة شبابنا الذين نعول عليهم لبناء المستقبل لامتنا العربية .

المراهق بلباسه المزرى وتصرفاته المخجلة يثير فينا شعور الاشمئزاز .. لاننا نريد شبابنا ، رجالا بلباسهم ، بتصرفاتهم ، بطريقة حياتهم .

واعتقد ان المراهق الذى يكون بهذه الطبيعة اللينة والافكار الواهية والانوثة المتكلفة سيكون اذا بلغ مبلغ الرجال عالة على نفسه ونقمة على مجتمعه يعطى صورة سيئة في بلده لا يعتمد عليه في تحقيق أمل وليس أهلا لاى عمل انما هو كالجثة التى لا حراك بها انني أرى ان الآباء والامهات مسؤولون عن الشاب أثناء المراهقة فعليهما في سن معينة أن يحيطاه بما يجب من التوجيه والتربية الدينية والآداب المستقيمة وعليهما ان يتتبعا ابنهما في مدرسته وفي الطريق وفى كل مكان ليقضوا على أى انحراف في هذا السن وبذلك نستطيع ان نبنى مجتمعنا ونحقق لامتنا شبابا حيا يخدم دولته وأمته بجدارة وكفاءة ، ونشاط وحيوية واستقامة .. لا أن يكون بيننا شباب حائر ذو طبع لين لا يكون بالمسؤولية جديرا ولا على العمل قديرا ..

— ٦٦ —

نعم : في بلادنا
تدخل الزوجة الجنة

فى مجلة كويتية هى « **أضواء الكويت** » قالت : «أجل .. متى تدخل الزوجة الجنة؟ ثم قالت : قيل : لم تؤخذ حواء من رأس آدم فتكون أعلى منه .. ولا من قدميه حتى لا تداس تحتهما .. بل خلقت من جنبيه الايسر لتكون مساوية له .. ومن تحت ذراعه ليحميها .. وناحية قلبه ليحبها » اهـ

وتعليقى على هذه الكلمة التى نحتها الخيال انها تشير الى أن المرأة لا تخرج عن حماية الرجل وقيامه عليها بالحراسة والانفاق .

ثم تقول المجلة : « تلك هى حدود الله فيها كل الحماية والحق للمرأة والتوصية بها خيرا كما فى الآية الكريمة « **ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف** » وقوله تعالى : « **وعاشروهن بالمعروف** » وفى الحديث الشريف كذلك : « **واستوصوا بالنساء خيرا** » و « **رفقا بالقوارير يا حادى** » ،

و « **الرجل راع فى أهله وهو مسؤول عن رعيته والمرأة راعية فى بيت زوجها وهى مسؤولة عن رعيتها** » واخيرا لا آخرا ففى هذه الآية الكريمة القول الفصل : « **ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة** » .

وتستمر المجلة قائلة : قالت لى سيدة ذات يوم – وهى مثقفة جدا ولكنها عاقلة –: لا أشعر اننى انثى لها انسانيتها الا فى حماية زوجى .. ان الرجل هو الرجل .. والمرأة هى المرأة .. فلماذا يميع بعض الرجال ؟ ولماذا تسترجل بعض النساء .. ولقد ثبت بما لا يقبل جدلا ان المرأة الاكثر انصياعا لواجباتها الزوجية والبيتية هى اكثر سعادة وطمأنينة واستقرارا فى بيت الزوجة .. وان شبح الطلاق لا يخيم الا فوق البيوت التى تود الزوجة فيها أن تكون حريتها اكبر من الكرة الارضية » .

ثم تقول المجلة : « وبعد .. فقد قال النبى الكريم فى بعض أحاديثه الشريفة : « **لو كنت آمرا أحدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة أن تسجد لزوجها** » وقال صلى الله وسلم : « **أى امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة** » ..

وتقول المجلة : «ومع ذلك وبسبب غزو عقلية القرن العشرين « المتحررة » للمرأة فى عصرنا الراهن فانهن كثيرات اولئك اللواتى لن يدخلن الجنة بسبب عدم رضاء أزواجهن عنهن » انتهى .

هذا ما قالته المجلة .. وهذا ما يؤمن به الرجل الكويتى الذى ينادى بعض شبابه باشتراك الفتى والفتاة فى الدراسة جنبا الى جنب فى الثانوية والجامعة .. وهذا الذى تنشره هذه المجلة يوحى بأن حرية المرأة واعطاءها من الانطلاق ما يجعلها خارجة على مجتمعها وزوجها وبيتها واسرتها .. نعم هذا الذى تقوله المجلة ينبيء عن يقظة وانتباه ووقوف حازم أمام اولئك الشباب الذين ينادون بالحرية وهم ضحاياها .. ان الفتاة لها مدرستها المنفصلة من الابتدائية حتى الجامعة .. والمرأة لها مملكتها فى بيتها وبين أولادها ولكن عليها قيمها وراعيها زوجها الذى فضله الله عليها « **وللرجال عليهن درجة** » .. ان علينا أن نأخذ من الحريات الفاشلة عبرة ودرسا .. وان يكون لنا من آداب اسلامنا وتوجيه ديننا وأمر قرآننا وحديث نبينا ما يجعلنا فى مأمن من المزالق التى أسف عليها الآخرون .. مما يتعذر عليهم ان يعودوا الى حظيرة الصواب لما رسخ لديهم من حرية ضارة وانطلاق مدمر .. واخيرا نحن فى بلادنا « المملكة العربية السعودية » لا نتساءل : متى تدخل الزوجة الجنة .. ولكننا ولله الحمد فى كل شبر من أرضنا الطيبة وفى القرية والمدينة مسلمون حق الاسلام ومتأدبون بآدابه ومتخلقون باخلاقه .. وما زلنا ولن تزال الزوجة فى بلادنا تدخل الجنة ان شاء الله .

مختارات

١ – **الغريب فى الحياة مع الناس من صار غريبا فى افكاره واتجاهاته .**

٢ – **الآراء كثيرة ولكن المهم الرأى الصالح .**

٣ – **ان وراء كثير الكلام التمحيص والتدقيق وقد يتلاشى الكلام لفقدان الحقيقة والصدق فيه .**

٤ – **اذا قال أحدنا انا وقال الآخر أنا ضاعت الامور .**

بحوث إسلامية

بحث ديني علمي عميق الاسلوب مشرق الديباجة مركز العرض

كنه ذات الخالق العظيم عز وجل

بقلم فضيلة الاستاذ :
هاشم دفتردار

فضيلة الشيخ هاشم دفتردار احد علمائنا الاجلة الذين امتازوا بغزارة العلم ، وقوة الحجة ، وعمق الفكر ، وسلاسة الاسلوب ، وجمال البيان .. وفي مقاله هذا ـ الكتاب ـ يحدث قراءنا حديثا رائعا عظيما قويا عن هذا الموضوع الديني العظيم باسلوب عميق مبسط جذاب ..

١ ـ قيمة الموضوع .
٢ ـ حكم الذين يقولون لا نؤمن بوجودالله حتى نعلم حقيقة ذاته ونراها .
٣ ـ استحالة معرفة كنه ذات الخالق العظيم في واقع الوحي اليقيني .
٤ ـ استحالة معرفة كنه ذات الخالق العظيم في واقع العلم اليقيني .
٥ ـ آثار الذات تدل على وجودها وصفاتها ، ولا تدل على حقيقتها .
٦ ـ دلائل آيات الوحي التي وردت حول وجود الله وعجائب قدرته .
٧ ـ دلائل علماء الطبيعة حول وجودالله وعجائب قدرته .

١ ـ قيمة الموضوع :

سبق أن مر في بحثي : « **من أثر التطورات العلمية الحديثة في عالمي الذرة والالكترون** » سؤال عن حكم الذين يقولون: « لا نؤمن بوجود الله حتى نعلم حقيقة ذاته » .

وقد تعمدت ارجاء الجواب عنه في مقال خاص به لعمقه وسعته . وكم ورد على نظير هذا السؤال في مواطن علمية كثيرة، وأجبت بما تفضل الله به ، وكان فيه الرضا والاقناع والحمد لله .

ولا أزال أذكر ان **حدثا غرا** في المعرفة ، وأصول البحث العلمي ـ وان كان فسيح العمر ـ قد تجاوز العقد الخامس . ضخم الجثة ، يكاد يتفقأ شحما ولحما . قال ورعونة التحدى المعاند تقطب ما بين عينيه بزرقة الجحيم ، ونشوزها المرعب :

« أريد أن أعلم كنه الذات الالهية ، هل هي قديمة أو حادثة ؟! وهل هي في مكان او خالية من المكان ؟! لأشيد ايماني على يقين العلم ، لا على وهم الظن والخرافة » .

وأجبته في أسبوع وايام ثلاثة . وكان الجواب يستنفد الهزيع الاول من كل ليلة من ليالي تلكم الايام .

وفى هذه الكلمة اجمل ما أجبت بـه مؤثرا الوضوح والسهولة لكيلا يرتـاب شبابنا المثقفون ثقافة حديثة ، الذين تتلجلج فى صدورهم امثال هذه الشبـه وهـم يحسبون ان لا جواب لها ، فيسقطون فـى الالحاد ، او الاستهتار ، من حيث يعلمون أو لا يعلمون ..

والحق ان السؤال : عن حقيقة الـذات الالهية وعن وجودها ، كلاهما لا يصـدران عن فحول العلماء الذين هم شموس المعارف المبتكرة فى كل جيل ، وهداته الى الايمان والحق والرشد ..

ويا حسرتى كم أجدنى اذوب حياء من الله عز وجل حين اوجه امثال هذه الاسئلـة وجهتها العلمية الصحيحـة ، فى دلائل نصوص الوحى اليقينى : اذ يستحيل ان يكون شيء من العلم اليقينى ، يناقض وحـى الله اليقينى : ما دام خلقه ، ومـا دام الوحى وحيه حقا وصدقا ..

ولولا جهل الدارسين الشطريين بيقيـن العلم والوحى معا ، وانخداعهم بأوهـام الظنون والتقاليد والمفتريات التى تـدس حولهما(١) لما استطارت الشبهات وعمـت وطمت .. والذى روجها فى نفوس الشباب ، هو استعار النزوات هذا الاستعار الجنونى الذى أعمى الأبصار والبصائر وحول بواعث غريزة الايمان الى حيازة المال للوصول الى متع النزوات الجنسية ، وانحلت اراداتهم عن الاخذ بتوجيهات وحى الله العمليـة الخيرة ، وتحولت الى ايماءات برؤوسهم ، وتمتمات على ألسنتهم وحركات جوفاء خالية من الرشد والهدى والروح والنور والحق..

وأقول بصراحة : لو لم يكن كتمـان حقائق وحى الله عن السائلين ، يوجب مقت الله وسخطه ، ويكثر سواد الملحـدين المستهترين بمثل الانسانيـة العليـا ، والاعراض عنها لعزلت يراعى عن النـاس ، كما عزلت نفسى ، وأعلنت الصوم ..!

ويل لهم !! ها هى ذى العوالم كافـة سواء أكانت من المادة أو الطاقة ، وسـواء أكانت عاقلة أو غير عاقلة – ما تفتأ مدونة بتقديس جلال الله ، وتنزيه خلقها عـن سواه : مما يتخذون من آلهة من افـراد الكائنات .

وفي تقديسها وتنزيهها هذين ، آيات بينات للسامعين المبصرين أهل المعرفة والايمـان الذين يعلمون ويعملون .

وهل يمكن ان يوجد كائن ما !! – بكل ما يشتمل عليه تكوينه من علم ماثل فيه ، وارادة رائعة فى تصميمه وقدرة فى صنعه بدون موجد عالم مريد قادر .

١ – **وعلم من !!** – اذا لم يكن علم الموجد العليم – هذا الذى يقوم عليه ابداع العوالم الكونية بموجب تخطيطه : على عجـائب صنعها وغرائب تركيبها – العلم الـذى يكتشف العلماء منه ما يكتشفون ، ويزيدون به معارفهم على تتابع الاجيال ، وينسخـون به ظنون الجاهلين وأوهامهم وخرافاتهم : فى ذات الله وصفاته ، وفي رسله وكتبه ، وفى اليوم الآخر ، وفى حقـائق تكوين الكائنات ...

٢ – **وارادة من ؟!!** – اذا لم تكن ارادة الموجد المريد – هذه التى خصصت لكـل كائن من كائنات الطاقة او لكل كائن مـن

---

(١) كما ان للدين اعداء يدسون حوله الخرافات التى تناقض وحى الله ، كذلك للعلم اعداء يدسون حوله المفتريات والظنون .. فيجب على كل دارس ان لا يسارع فى صدور احكامه قبل التثبت والتيقن من واقعها معا .. لان صناعة احداث البلبلة والشكوك هى من عمل الخائنين المنافقين .

كائنات المادة خصائص تصميمه ودقائق تكوينه المتجلية فى أفانين تركيبه ومدهشات تنسيقه ، بكل ما يعجز التحدى واحاطة المعرفة •

٣ ـ وقدرة من !!؟ ـ اذا لم تكن قدرة الموجد القادر ـ هذه التى خلقت الاكوان بعد أن لم تكن واظهرتها وامدتها وتمدها باستمرار البقاء وأدواره واطواره بكل ما تشتمل عليه من امكانات ووظائف وأعمال مدهشة • أبعد من المدى الذى يمكن ان يبلغه اهل العلم المتفوقون فى كل العوالم•• الى نهاياته المحترمة ••

وما عسى ان يقول مخلوق ضعيف ضئيل مثلى ـ فى حق خالقه القوى الكبير ـ دنياه التى يعيش بها ـ هو وامثاله اتربة الارض ذوو الاعمار القصيرة ـ هى نفسها على اتساعها وضخامتها لا تزيد عليه فتيلا ••

أنى تزيد ؟!! وهى لا تعدو حجم البعوضة فعلا ، بالنسبة الى اجرام الفضاء الهائلة : البعيدة القريبة فى عيون مراصده ، بل وما عسى أن يقول اهل العوالم العاقلة كافة فى ذلك ـ لا شىء لا شىء ـ سوى التسبيح والتقديس ، والاعتراف بالعجز والتقصير •

يا الله !! وهل العوالم كافة الا ذرة ، أو دونها فى ظاهر العلم بجلال القدرة الالهية • فما حالها بواقعها فى باطن العلم•

أرأيتم ـ سادتى ـ لماذا يداخلنى الحياء؟! حين أجيب على أمثال هذه الاسئلة •

بالله عليكم ، فكروا وتأملوا وقولوا بلسان العلم : « ما يصنع اهل العوالم كافة •• حتى لو وهب الله كل فرد منهم بالذات كل ما وهبهم اياه مجتمعين : من امكانات ومعارف وفنون وذكاء •• ما يصنعون ، بالنسبة الى مقامه جل جلاله : لو آمنوا به جميعا أو كفروا به جميعا ؟!

« لا شىء لا شىء » •••

تالله لو اجتمعوا جميعا فى صعيد واحد، وتحولوا جميعا الى كائن واحد ولهم فوق ما ذكرنا من القوى والعلوم والفنون والذكاء •• وصمموا بعناد واصرار ان يسكنوا هباءة يريد الله تحريكها ، أو يحركوها • والله يريد تسكينها لاخفقوا واخفقوا وتساقطوا دون ذلك عجزا ••

والآن لا يسعنى الا أن أرفع أكف ضراعتى وضآلتى وجهلى وضعفى الى عزة ربى جل جلاله ، واسأله المعونة والتوفيق واستلهمه استقامة العلم وسداده والبعد عن ضلال الانحراف عنه وفساده • وأنا ارفع هذه الكلمة التى هى نفحة من محراب قدسه • الى اخوتى فى الانسانية دون ما غرور ورعونة وادعاء ••

٢ ـ حكم الذين يقولون لا نؤمن بوجود الله حتى نعلم حقيقة ذاته ونراها :

ان هذا القول اكثر ما يردده البدائيون وأشباههم من انصاف المتعلمين • وباعثهم عليه تصورهم أن الموجودات محصورة فيما بين أيديهم ، أو فيما يبصرونه منها ، مما بعد عن لمسات أيديهم : كالشمس والقمر وبعض الكواكب ••

وتصورهم هذا هو الذى جعلهم يتخذون منها آلهتهم ، ويعبدونها من دون الله تعالى، كما جعلهم يعجبون للدعوة الى الايمان بالله وحده • وفى ذلك يقول الله عز وجل : « **وعجبوا أن جاءهم منذر منهم ، وقال الكافرون هذا ساحر كذاب (٥) أجعل الآلهة الها واحدا ان هذا لشىء عجاب(٦)** » . ٣٨ •• ومثل ذلك يقول سيدنا يوسف :

« يا صاحبى السجن أأرباب متفرقون خير ، أم الله الواحد القهار » ١٢ ــ ٤٠ ٠

ولولا ان البشر يؤثرون أن يؤمنوا بالآلهة المنفرقة التى يتخذونها مما يرون علــى أن يؤمنوا بالله جل وعز بحجة انهم لا يرونه ، لما طلب قوم موسى رؤية الله جهرة حين طلب اليهم الايمان به سبحانه وتعالى ، وفي ذلك يقول الله فى وحيه : « **واذا قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون** » ٢ ــ ٥٧

وقد استغل فرعون هذه الظــاهرة فى الاجيال القديمة ، فأعلن فيهم انه ربهم الاعلى فقــال : « **أنا ربكم الاعلى** » ٠٠ أى رب الارباب ٠٠

والذى يظهر من أعمــال فرعون انه لا يؤمن بوجود الله ، ولا بالآلهة التى اتخذوها من أشياء الكائنات ، ومن جراء ذلك مكر بهم وأضلهم عما جاءهم به سيدنا موسى مــن المعجزات الناطقة بصدق رسالته ٠٠٠

ألا تجده ــ على مسمع من قومه ــ ينادى وزيره هامان لهذه الغاية : « **وقال فرعون : يا هامان ابن لى صرحا لعلى أبلغ الاسباب ، أسباب السموات فأطلع الى اله موسى وانى لأظنه كاذبا ، وكذلك زين لفرعون ســوء عمله وصد عن السبيل وما كيد فرعــون الا فى تباب** » ٤٠ ــ ٣٨

ووجه الكيد فى طلب فرعون هذا هو ما تم له من صرفهم عن الايمان بالله عز وجل حيث أثار ما فى انفسهم من تقليد موروث هو ان الاله الموجود حقا لا بد ان يرى وان موسى يدعو الى الايمان باله وهمى لا وجود له ، ولو كان موجودا حقا لأراهم ايــاه ، وللتظاهر بان هذا التقليد الموروث هــو الحق وانه مؤمن به وكذلك أمره بتشييد الصرح ٠

وكل قصده الذى يتوخاه من وراء ذلك ، هو أن يجعل قومه يؤمنون تلقائيا بان موسى كاذب فى رسالته ٠ وان لا رب سواه ، لأنهم يرونه حيالهم ٠ واله موسى لا يراه أحــد منهــم ٠

وهكذا يكون حكم الذين يقولون لا نؤمن بوجود الخالق العظيم حتى نعلم حقيقــة ذاته ونراها ، هو الكفر الصراح ٠ لان ذات الخالق العظيم ازلية لا اول لها ، وليست من جنس الذوات الحادثة التى تخضع لعــلم الانسان وتجاربه المحــدودة ، وتصورات حواسه المنعكسة عنها ٠

ومهما يكن فهذا الطلب المأفون كان مقبولا لدى البدائيين الذين كانوا يعتقــدون ان الارض هى قطب الوجود وما عداها أطراف لا وزن لها ، وان الدعوة الى الايمان بالآلهة المتخذة من افراد الكائنات المشاهدة هــى الحق ٠ وان الدعوة الى الايمان بالله العظيم ووحدانيته ، شعر وجنون : « **انهم كانــوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون (٣٦) ويقولون أئنــا لتاركوا آلهتنــا لشــاعر مجنون** » ٧ ــ ٣ ــ ٣٧

ولما كانت رؤية هؤلاء الوثنيين لآلهتهــم تقتضى الحيز والمقابلة ، تصور المعتزلة أن الرؤية محصورة في ذلك ، فأنكروا رؤية الله فى العالم الثانى على الرغم من ثبوتها فــى نصوص الوحى القطعية ٠٠٠

لذلك رأيت مــن واجبى ان اكشــف حقيقتها ، خشية أن يلتبس أمرها على بعض المطالعين التباسها على المعتزلــة بالامس ٠ وقد كان ٠٠

حقيقة الرؤية وحكمها :

لا بد لمن يريد أن يقف على حكم رؤية الله عز وجل أن يفهم حقيقتها ، أولا ... وحقيقتها تختلف في اشياء بينة :

١ ـ في ذات الرائي .

٢ ـ وفي ذات الموقع الذي يرى منه الرائي .

٣ ـ وفي ذات الآلة التي يرى بها الرائي .

٤ ـ وفي نوع الذات المرئية .

وهذا الاختلاف واقع ملموس لانه نتيجة التقدم العلمي الصاعد وتطور المخترعات الحديثة المدهشة اى ان الرؤية بالعين المجردة غيرها بالمجاهر والمراقب وأشعة اكس وأشعة الصور المرسلة من محطات الفضاء وسوى ذلك ..

والرؤية وأنت على سطح الجاذبية في الفضاء الخارجي ، سواها وانت على سطح الأرض .

واذا تمكن العلماء من أن يخترقوا اجواء الاجرام المترامية في أبعاد الفضاء فان الرؤية تختلف عما هي عليه الآن وهم على سطح الجاذبية .

وهكذا تختلف الرؤية باختلاف العوالم التي يرى منها الرائي .

والمقابلة والحيز اللذان كانا قيدين للرؤية في عالمنا هذا قديما باتا غير داخلين في نطاقها حديثا . واذا كان هذا الاختلاف الهائل في الرؤية نشاهده قد تم في عالمنا هذا ، فما بالنا بما سيكون عليه واقعها في عوالم الآخرة . يوم أن تبدل الارض غير الارض والسموات لا ريب ان ذلك مما لا يدخل في نطاق علمنا الآن .

وكذلك تختلف الرؤية باختلاف الرائين، فرؤية الملك ـ بفتح الميم واللام ـ سوى رؤية الانسان ، والانسان نفسه رؤية بصره غير رؤية بصيرته ، ورؤيته وهو مغشى بظلمات نزوات الجسد ، سواها وهو مصفى منها ، وقد جاء بيان ذلك في الحديث القدسي الذي رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه : « **قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله تعالى قال : « من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب الي ، عبدي بشيء أحب الي مما افترضته عليه ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولئن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه** » .

ومثل ذلك يقال فيما شاهده رسول الله صلى الله عليه وسلم من قطاف عالم النعيم وهو يصلي في مسجده، والاحاديث الصحيحة في هذا الباب لا يسعها مثل هذا المقال ..

والواقع ان ما يعلمه العلماء عن الرؤية اليوم ، خلاف ما كانوا يعلمونه بالامس ، وما سيعلمونه غدا وما بعده ، اذا ظل العلم في تقدمه الصاعد مطردا على هذا المنوال .

واذا كانت هذه حقيقة انواع الرؤية التي حدثت في عالمنا هذا ولم تكن في الحسبان فما بالك بأنواعها في عوالم الآخرة .

والنتيجة التي ننتهي اليها هي ان رؤية الله حق في عالم النعيم يتفضل الله بها على من يشاء من عباده بالكيفية التي يريدها هو لا نحن ، وبالطريقة التي يعلمها هو لا نحن. وحرام ان نزن علمنا بعلمه جل وعز فنعترض على ما نجهل اعتراض المجانين ..

واني أرى تحكمنا على ما نجهل من حقيقة رؤية الله في عالم النعيم ، بمقتضى علمنا القاصر المحدود ، أشبه بتحكم الوثنيين في حقيقة ذات الله التي جعلوها تارة طاقة روحية جزئية او كلية ، وطورا مادة مجسمة مما يشاهدون ، واشباه ذلك حسب ظنونهم الواهية ، وتقاليدهم الخرقاء ..

ولو انهم فوضوا العلم بحقيقة رؤيته وكنه ذاته اليه جل وعز واكتفوا هم بالايمان لكان ذلك عين يقين العلم وواقع وحى الله الصحيح ..

يا اخوتي ، يكفي ان نعلم ان رؤية الله جل وعز ونحن في عالمنا الارضي هذا مستحيلة وكيف نريد من ابصارنا التي تعجز عن رؤية القمر — في وضعه الحقيقي— وهو منا على انطلاقة صاروخ ، أن نرى ذات الله ولله المثل الاعلى ؟!!...

بل هذه الجاذبية التي تشدنا على الارض ولولاها لتناثرنا في الفضاء كالهباء .. هل نراها ونعلم حقيقتها ؟.. اذن فكيف يزعم بعض المرورين انهم يبصرون ذات الله عيانا — هذا الزعم كفر ولو كان في الامكان أن يبصر الانسان ذات الله عيانا وهو في أغلفة جسده المادي المكون وفق سنن الحياة على الارض لأجاب الله كليمه موسى عليه السلام ، حينما طلبها ، كما جاء ذكر ذلك في التنزيل : « **وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة ، وقال موسى لاخيه هارون اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين . ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه، قال: رب ارني انظر اليك ، قال: لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني ، فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا ، وخر موسى صعقا . فلما افاق قال : سبحانك تبت اليك ، وانا اول المؤمنين** » .

وهكذا أراه سبحانه وتعالى أن رؤيته غير ممكنة في هذا العالم الارضي لما قدمنا من مقتضيات الرؤية البصرية ، وأوضاع سننها التي لا تنفك عنها .

والمقصود ان رؤية الله في عالم النعيم حق وهي ممكنة في حد ذاتها ، ولولا ذلك لما طلبها سيدنا موسى ، وهي الحكمة الظاهرة في طلبه .. وما جرى له بعد ذلك هو ان نعلم ان مقتضيات الرؤية في أرضنا، سواها في عالم النعيم .

ولو عاش الزمخشري الى عصرنا هذا ، أو كان من أهله وشاهد كل ما جد من كيفيات الرؤية ، وأنواعها الهائلة المختلفة باختلاف المكان والرائي والمرئي وآلات الرؤية ، لما حكم بموجب علمه المحدود ، بأن الرؤية لا تكون الا بقطعة اللحم العالقة في رأسه ، وأنكر رؤية الله في عالم النعيم مستدلا بقوله تعالى : « **لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير** » .

وقوله لسيدنا موسى : « **لن تراني** .. جاعلا النفي بـ «**لن**» للتأبيد. وقد أول النصوص التي تثبت الرؤية كقوله تعالى : « **وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة** » والاحاديث الصحيحة .

وفات الزمخشري ومن كان على شاكلته من المعتزلة . أن وحى الله كما يتحدث عن عالمنا الآرضي وأوضاع خلقنا فيه المؤائمة لمقتضيات سننه كقوله تعالى : « **لن تراني**.. » وقوله : «**لا تدركه الابصار**..» يتحدث عن العالم الثاني وكيفيات نشأتنا فيه وفق موجبات سننه كقوله تعالى : « **وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة** » .

وهناك جملة من الاحاديث الصحيحة

وردت فى صدد الرؤية ‥ نذكر منهـــا الحديث الذى رواه الشيخان عن أبيهريرة رضى الله عنه: «ان اناسا قالوا : يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟‥ قـال : « **هل تضارون فى الشمس ليس دونهـا سحاب** ‥ قالوا : لا قال : **فانكم ترونـه كذلك** » ‥

والحديث الذى رواه مسلم والترمـذى والنسائى :

« **اذا دخل أهل الجنة ، الجنة ، يقول الله عز وجل : تريدون شـيئا أزيدكم ؟ فيقولون : ألم تبيض وجوهنا ؟! ألم تدخلنا الجنة ، وتنجنا من النار ؟! قال :**

فيكشف الحجاب فما اعطوا شيئا أحب اليهم من النظر الى ربهم • ثم تلا هـذه الآية : (**للذين أحسنوا الحسنى وزيادة** ».

أجل وحى لله يتحدث عن أوضـاع العالمين بما يكون فى كل من الخصائص • فلماذا نلجأ الى التأويل ومصدره الجهـل بفوارق النواميس بين حقائق العـوالم ، والتحكم بمدلولات الالفـاظ المحـدودة الموضوعة لكائنات عالمنا هذا والتفـاخر الاجوف بدعوى العلم ، بكل ما كان ويكون ودافع الغرور المنتفخ •

يا حسرتى ! مسكين هـذا الانسان ، لا ينسلخ عن أنانيته وغروره وكبريائـه وبواعث غرائزه الخاسرة حتى ينسلخ مـن جلده ويعود جسده الى التراب وتنطلـق روحه خارج جسده ‥ وحينئذ يشاهد عين اليقين ما كان يجهله فى دنياه الفانية مـن علم اليقين !

والآن ـ ما دام القراء ميزوا بين رؤيـة البصر المحدودة بحدود تركيبه العضـوى المخصص لعالم أرضنا هذه ورؤية البصيرة المنطلقة عن سر الروح ، وما يتصل بهاتين الرؤيتين من أوضاع وكيفيات لا يزال العلم الحديث فى بداية التعرف اليهما ‥ فانهم يدركون ان هذا البحر اللجى الصـاخب من معارك المعتزلة حول رؤية الله فى الدنيا والآخرة ما هو الا مجاجة آسنة فى كوب ، لانهم اداروها وفق ما يعلمون من وضـع التكوين العضوى للعينين فى عالمنـا الارضى هذا ، وتعين الرؤية بهذا التكويـن ذاته فى عوالم الآخرة •

وأغرب ما سمعت محاضر صديق يقول مصرا اصرار العنزى(١) : « ان رؤية اللـه في الآخرة ستكون بذات العين المجردة التى تبصر بها كائنات عالمنا هذا دون تبديل فى التكوين يومئذ » ، واعترضت وقلت قـول الرائد المكتشف : « يا صديقى قد يكـون قولك عين واقع العلم ، لو لم يقل اللـه عز وجل : « **على أن نبدل أمثالكم وننشئكم فيما لا تعلمون** » ‥‥ ويقول : **وما تـدرى نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاءا بما كانوا يعملون** » •

يا صديقى اذكر ما رواه الامام احمـد عن ابن عمر : « أن أدنى أهل الجنة منزلة ينظر مسيرة الف سنة » فهل يدخل فـى طاقة التكوين الدنيوى للعين ان يبصر بهـا أكثر من أميال ؟! هبانا جميعا أوتينا قوة **بصر زرقاء اليمامة** ، فهل نشاهد مثل هـذه المسافة ؟ طبعا : **لا** ‥

اذن فيجب ان نعلم أن وحى الله حق ، وأن الرؤية حق • وان ترك واقع الرؤيـة هناك الى علم الله ، ولا نجحد بعلمنا القاصر ما نجهل •

للبحث صلة — **هاشم دفتردار**

(١) قصة العنزى مشهورة حيث زعم الغراب عنزة فلما طار الغراب قال : عنزة ولو طارت !!

المَتْبُوعُ الأَعْظَمُ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ



بقلم الاستاذ الدكتور عبدالله بن عبد القادر بلفقيه العلوى

مفتى لجنة الافتاء الشرعى والمدير العام لمعهد « دار الحديث الفقهية ومدرسة المعلميـــن الاسلامية العليا » بمالانج اندونيسيا ..

« **لقد كان لكم فى رسول الله أســـوة حسنة** » (**قرآن كريم**)

اذا أريد البحث عن التطورات وانتقـــال عهد الى عهد أو حكم الى حكم آخر فيجـــب الاخذ والاستناد الى التاريخ ودرسه بالدقة كى نصل الى نتيجة ايجابية تكون لنا اسوة مثالية تنير لنا سبل الحياة حتى لا نتردى فى الضلال المردى .

والمسلمون قد كان لهم الاسوة المثالية فى شخصية متبوعهم الاعظم سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ــ قال اللـــه تعالى : « **لقد كـــان لكم فى رسول اللـــه أسوة حسنة** »(١)

فالرسول صلوات الله وسلامه عليه قد أخذ بأسباب الحيـــاة فى جميـــع مجالاتهـا سواء فى المجال الدينى والاقتصادى والسياسى بل كان هو الاسوة الحسنة فى القيـــادة والزعامة وادارة الحكم والسياسة . ولقـــد قام الرسول صلى الله عليـــه وآله وسلم بمحاربة عهد الجاهلية حيث الظلم والفساد وحيث الضغط والاضطهاد على الحريـــــة والنفوس فحطمها وحولها الى ديمقراطية فيها انسانية وفيها عدالة ورحمة وفيها حقـــوق مرعية ومحترمة كل ذلك مبنى عـــلى اسس متينة من القرآن الكريم والوحى الالهى .

وسرعان ما نجح الرسول فى دعوتـــه وكفاحه فى بضع سنين حتى أعجب الخافقين ايما اعجاب على مر الدهور والعصور الى يوم يبعثون ، وما ذلك الا لما كان له من كـــرم الاخلاق وحلو الشمائل فلقد حكى عن نفسه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال : « **أدبنى ربى فأحسن تأديبى** » (٢) وهل اعظم مـن تأديب الله له بقوله عز وجل : « **وانك لعلى خلق عظيم** » (٣) .

ان الرسالة الملقاة على عاتقه صلوات الله وسلامه عليه لهى أعظم رسالة حملت عـــلى

---

(١) سوة الاحزاب ــ ٢١

(٢) رواه ابن السمعانى فى أدب الاملاء والخرائطى فى الجامع عن ابى هريرة رضى الله عنه .

(٣) سورة القلم ــ ٤

عاتق بشر ، انها رسالة في مجابهة أهل الالحاد والكفر والشرك في وقت واحد وانهم مهما كانت شكيمتهم وشدة تعصبهم على معتقداتهم الباطلة المنافية للايمان بالله الواحد الاحد فقد أظهر الله دينه الحق على جميع الاديان ولو كره الكافرون ـ قال الله تعالى : « **قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا** » (٤) .

وما أكرمها من اسوة اذ تتمثل في شخصه الكريم وأخلاقه السامية وصبره وجلده وقوة عزيمته وطريقته في الدعوة والكفاح مقدما الاهم على المهم وأسلوبه التدريجي : « **الاقربون أولى بالمعروف** » .

فلم تمض بضع سنوات من السنين حتى كانت شبه الجزيرة كلها بل وحتى كانت فارس والهند في الشرق وقسطنطينة والاندلس في الغرب تؤمن وتنطق ب : « **أشهد ان لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله** » .

ولقد استرعى الخلق النبوي اهتمام معشر الصحابة وأخذ بمجامع قلوبهم ومشاعرهم فأحبوا نبيهم محبة صادقة واخلصوا له الود كل الاخلاص فالتفوا حوله وساندوه جنبا لجنب في السراء والضراء ورضوا بتضحية النفس والنفيس لاجله ولاجل ما دعا اليه .

ولا عجب في ذلك وهو الصادق الامين الذي كان من قبس اخلاقه انه لا يقابل خصومه ومناوئيه الذين نالوه بالاذى ولكنه كان يدعو لهم بقوله : « **اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون** » .

وقد انتشر الدين الذي جاء به عن ربه واتسع شعاره بهذه الاخلاق الفاضلة والشمائل الكريمة من حدود فرنسا غربا الى جدار الصين شرقا في مدة لا تزيد على مائة وخمس وعشرين سنة مقرونا بالعدل والاحسان والرحمة والصيانة والعفة مطهر للمجامع الانسانية من قاذورات الشيطان وقسوته وآثمه ، وقع ذلك مع فقد المواصلات الموجودة اليوم وما كان لهم من اسبابها الا الاقدام وظهور الدواب برا والمراكب الشراعية بحرا .

فنحن الاندونيسيين المسلمين كأمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وكشعب مؤمن بالتوحيد وفقا لدستور بلادنا اندونيسيا أعني القواعد الخمس (الفنجاسيلا) فعلينا ان نفعم قلوبنا بالايمان والتقوى ونتترس بالصبر والجلد وصدق العزيمة ونأنس بمتبوعنا الاعظم سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم في اخلاقه وصفاته السامية فلقد ثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: « **انكم لا تسعون الناس بأموالكم ولكن ليسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق**»(١) **وقال الله تعالى** : « **فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما** » (٢)

فالواجب علينا ان نأسو به في جميع مجالات حياتنا الشخصية والاجتماعية فانه صلى الله عليه وآله وسلم لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ـ ونرجع الى سنته وسيرته في جميع قضايانا ونحتكم الى شريعته **فيما وقع ويقع بيننا من خلاف وشقاق حتى تجري المياه في مجاريها الطبيعية** ويسود الامن والسلام والرفاهية بين الانام والله الموفق .

---

(٤) سورة الاسراء ـ ٨١

(١) رواه أبو نعيم في الحلية والحاكم في المستدرك والبيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة رضي الله عنه

(٢) سورة النساء ـ ٦٥

مباحث لغوية

ريئ

بكسر الراء وتقديم الياء على الهمزة

بقلم فضيلة الاستاذ : اسماعيل الانصارى

ثبت عن طائفة من العرب أنها كانت تقول فى « رأى » : (راء) كما تقول فى « نأى »: (ناء) • وممن نص على ذلك ابو زيد سعيد ابن أوس الانصارى فى كتابه « **النوادر فى اللغة** » وأبو الحسن على بن سيده الاندلسى فى كتاب (**المحكم**) وأبو عبيد القاسم بن سلام فى « **الغريب المصنف** » ــ وهو غير غريب الحديث ، وأبو الحسين أحمد بن زكريا بن فارس فى (**معجم مقاييس اللغة**) ومن شواهد هذا الاستعمال قول كثير :

وكل خليل راءنى فهو قائل
من أجلك هذا هامة اليوم أو غد

وقول قيس بن الخطيم :

فليت سويدا راء من فرقتهم
ومن جر اذ يحدونهم بالركائب

ولمراعاة هذا الاستعمال قيل فى بناء (رأى) للمجهول « ريئى » كقيل ومنه قول الشاعر :

وما ذاك من أن لا تكونى حبيبة
وان ريئى بالاخلاف(١) منك صدود

قال ابو زيد فى النوادر « **أراد الشاعر** : « رؤى » « **فقلبه** » وعلق ابو الفضل الرياشى أحد رواة كتاب **النوادر** عن أبى زيد على ذلك بأن القول بهذا هو الصحيح لا ما قيل من أن (ريئى) فى هذا البيت من قولك : « **راءه اللواء** » بمعنى أفسد جوفه ثم قال : وقوم من العرب يؤخرون الهمزة فى رأى ونأى فيقولون راء وناء فجاءت « ريئى » على تلك اللغة) اهـ •

وقد جاءت بروايات بعض الاحاديث بهذا الاستعمال عن بعض الرواة كما يعلم من مراجعة (**مشارق الأنوار**) للقاضى عياض وغيره •

لهذا كله نرى أن اعتبار بعض كتاب عصرنا هذا صيغة (ريئى) غلطا لا مبرر له ما دام الامر كما ذكرنا وقد تلقينا عن كثير من مشايخنا فى العلوم العربية وغيرهما هذا الاستعمال ولا نزال نراه كماكانوايرونه استعمالا معتبرا كما بينا (٢)

---

(١) كذا فى لسان العرب وفى النوادر لابى زيد « بالاخلاق » بفتح الهمزة وبالقاف جمع خلق ثم قال : ويروى (وان ريئى بالعينين منك صدود)

(٢) وهو من نوع القلب المعروف عند ائمة اللغة •

باب النقد الأدبي

قال أرسطو :
(من المناقشة ينبثق النور)

- ١ -
حول مقال : « نشأة اللغة العربية »



للدكتور : أحمد محمد الضبيب
المدرس بكلية الآداب بجامعة الرياض

سيادة الاستاذ الكبير الشيخ عبدالقدوس الانصاري الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..
وارجو الله لكم دوام السعادة والتوفيق ..

تسلمت عدد المنهل لشهر صفر سنة ١٣٨٨ هـ (ج٢ م٢٩) حفيا به كالعادة .. وكان من دواعي سروري ان أجد فيه مقالات شيقة طلية .. استرعى انتباهي أول الامر ذلك المقال الوارد في ص٣٠٠ والذي توجتموه بعنوان « مباحث لغوية .. نشأة اللغة العربية » بقلم الاستاذ : رضوان محمد حسين النجار . وكان ابتهاجي عظيما عظيما عندما وقعت عيناي على ذلك الموضوع .. ذلك أن التصدى لمثل هذه الموضوعات الجادة وبحثها هو شغل اللغويين والعلماء قدماء ومحدثين شرقيين وغربيين . وموضوع نشأة اللغة لا زال موضوعا تعترك حوله الآراء وتضطرب فيه الافكار ولعل من المفرح حقا ان يتصدى كتاب المنهل لمثل هذه الموضوعات الجادة .. وبدأت في قراءةالمقال فاذا بي أجد الكاتب واثقا من نفسه واثقا من آرائه لان هذه الآراء - كما في إعتقاده - ستروي غلة الصادى وستسد فراغا لم يزل قائما بين الناطقين باللغة العربية ، فقلت لنفسي بخ بخ ها نحن امام عالم جديد سيسد بآرائه الفراغ وينقع الغلة . وقد بدأ الكاتب - ايمانا منه بالمثل : « في التأني السلامة وفي العجلة الندامة » - وان كان في رأيي لا ينطبق على الحالة التي أرادها - أقول بدأ بمقدمة في تعريف اللغة فأورد تعريفا للجوهري وآخر لابن منظور وثالثا للمنجد ، ثم بدأ يعلق على هذه التعريفات ويسائل نفسه اسئلة يرد عليها تارة باقتضاب وتارة باضطراب ... وأخذت أصداء تتردد في الذاكرة لما أقروه في هذا المقال .. وأخذت هذه الاصداء تقوى شيئا فشيئا واذا بي أشك أول الامر ثم أتأكد من أن الكلام المذكور قد قرأته في كتاب ما .. واقترب من الحقيقة أكثر عندما أذكر أن الكتاب الذى أقصده هو كتاب « مولد اللغة » للشيخ أحمد رضا العاملي » (منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت سنة ١٩٥٦) وعند مطابقة ما جاء في المقال بما هو موجود في الكتاب اكتشفت أن كامل المقال منقول عنه بنصه وفصه اللهم

الا بعض التصرف البسيط الذى اقتضاه انتقال الكاتب من موضوع الى آخر • أو بالاحرى قفزه الفجائى السريع بين صفحات الكتاب ، ولو كانت معظم الحقائق الواردة فى المقال مكتوبة بقلم صاحبه لهان الامر ولكنها للاسف ـ مكتوبة حرفيا بقلم مؤلف الكتاب الآنف الذكر • فما ورد فى ص٣٠٥ من المنهل مأخوذ فى معظمه من ص١١ وما ورد فى ص٣٠١ مأخوذ من الصفحتين ١٢ـ١٣ ، من الكتاب وما ورد فى ص٣٠٢ مأخوذ من الصفحات ٣٣ـ٣٩ـ٤١ـ٤٤ـ٤٥ ، وما ورد فى ص٣٠٣ مأخوذ من الصفحتين ٤٦ـ٥٣، حتى مقدمة المقال وخاتمته استعارهـا الكاتب «!» من مقدمة الكتاب المشار اليه •

كل هذا أخذه كاتب المقال من الكتاب المذكور من غير أن يشير اليه ، أو يذكر أنه اعتمد عليه • وبعد ذلك تأتى فقرة أخيرة فى ص٣٠٣ وهى كلامه ، وقد اتجهت القبائل العربية الى اللهجة المضرية دون سائر اللهجات الاخرى وفنيت فيها ثم جاء عصر التدوين فكانت هى المدونة « فيشير حينئذ الى أنها من « مقدمة معجم متن اللغة واسم المقدمة مولد اللغة للدكتور نزار ضيا ، بيروت ١٩٥٦م ص ٥٤ » (١)

لقد أشار الى هذه الفقرة (فقط) وأوضح مكانها من الكتاب • أما صلب المقال وما أخذه من الكتاب المذكور فقد أوهم القارىء بأنه بقلمه وذلك باستخدام مراجع الكتاب المذكور •• وأوهمه أيضا بأنه الكاتب الحقيقى بنسبة هذه الآراء اليه شخصيا كقوله : من تعريفنا لكلمة اللغة يتضح ••• « المنهل ص ٣٠٠ » و « لكن السؤال الفرعى الآن هو ما هى كيفية تكلم الانسان باللغة ؟ وقبل أن نسير فى بحثنا علينا ان نقف عند كل نقطة من نقاط موضوعنا الملىء بالفروع والتشعبات» (ص ٣٠١) وقوله : « قلنا ان الانسان باتساع مداركه ••• (ص ٣٠١) وقوله : « ولكن ما يهمنا نحن هنا هو أن نسلك سبيلنا لتفصيل حديثنا عن اللغة العربية (ص٣٠١) وقوله : وحسب اعتقادى فان ما أورده فيما يلى هو أصح هذه التعليلات (ص ٣٠٢) • وقوله فى نفس الصفحة : «واننى لا أقدر أن أستنتج من هذا القول زمن ظهور العرب »

كل هذه الاشارات (وبعضها من كلام مؤلف الكتاب) تدل على أنه تعمد ايهام القارىء بأن مقاله عمل أصيل مبنى على المناقشة والعلم بينما هو نقل حرفى لآراء الآخرين من غير اشارة اليهم •

وأود أيضا أن أشير الى أن كثرة التساؤلات المبثوثة فى المقال ترجع الى وجود عناوين جانبية فى كتاب مولد اللغة بصيغة أسئلة وقد استخدمها صاحبنا فى صلب مقاله بقصد الانتقال من موضوع الى آخر •

اننى اذ أسجل هذه الحقيقة والعلم فأنى أرجو أن تعيدوا النظر فى بقية « المباحث اللغوية » التى نشر المنهل أولى حلقاتها •• كما أرجو أن ينزه الله منهلكم العذب عن عبث العابثين ولعب اللاعبين من أقزام المعرفة وأدعياء العلم •

ولكم منى جزيل التقدير والاحترام •

١٨ـ٣ـ١٣٨٨ هـ

الرياض

المخلص : دكتور أحمد محمد الضبيب

كلية الآداب ـ جامعة الرياض

(١) يلاحظ خطؤه فى نسبة الكتاب الى الدكتور نزار رضا وهو فى الحقيقة تأليف الشيخ احمد رضا العاملى وضعه مقدمة لكتاب متن اللغة • وكتب الدكتور نزار ابن المؤلف مقدمة « مولد اللغة » ونشر الكتاب بعد وفاة والده •

— ٢ —
.. وحول مقال
« نشأة اللغة العربية » أيضا

للاستاذ : محمود عباد قاسم

تناولت عدد صفر من « المنهل » الكريم، وأخذت ألتهم بحوثه وموضوعاته الشيقة ، وخاصة الاستطلاع الماتع عن الهند ، وعندما قرأت هذا العنوان لمقال فى نفس العـــدد « نشأة اللغة العربية » للاستاذرضوان النجار ملت الى قراءته لما في من حب للعربية ، ولما شعرت بضعف الهيكل العام للمقال وتركيبه أحببت أن أبدى بعض التعليقات التى لـــم أستطع أن ألجم نفسى عن ذكرها .

لعل الجميع يعرف يا سيدى أنكم مـــن مشجعى حملة الاقلام « الشباب » والمواهب الجديدة المتفتحة ، وأنكم ترحبون بكل نتاج جيد جديد يضيف الى موسوعية المنهـــل حصيلة جديدة ، ولكن هذا المقال كماتخيلته لم يضف شيئا الى هذه الموسوعية ، فبحـث كهذا شائك ، ناهيك عن السلاح الذىيجب أن يتمنطق به كل من يخوض مثل هـــذه البحوث اللغوية .

ان حشد المعلومات على غير هدى الى جانب بعضها، لا يجمعها جامعسوى الحصول عليها، ان جمعها على هذه الطريقة دون الاستفادةمنها يورث الاحالة ، ويسبب السقم والتشويه .

١ — من ذلك ان الاستاذ وقع فى اخطـــاء لغوية كأستعماله كلمة « يلغى » بمعنى يحاول التكلم . وانما الاصح « يلغو » لان الفعل من باب « نصر ينصر » .. زد على أن القواميس ترويها هكذا .

٢ — كذلك استعمـــال الالفاظ العاميـــة ككلمة : المصايب ، حواليه ، ولا أقــــدر . وصحيح الأوليين : المصائب ، وحوله ، أمـــا الثانية فصحيحهـــا فى أسلوب البحث : لا يمكن ، أو ليس بالامكان .

كذلك استعمال الاساليب العامية فى

الاستفهام كتساؤله :هل ان أم اللغات واحدة؟ ان من أخطر الامور على الكاتب أن يستعمل الاساليب العامية فى بحث كهذا ، ذلك أن قصور مثل هذه الاساليب سرعان ما يظهـــر لكل من رزق أدنى حد من الثقافة والمطالعة .

لقد كان بامكانه أن يحذف الحرف **(ان)** اذ أن من النادر فى الفصحى كمـــا يقول بعض النحويين استعمال الحرف الناسخ بعد أداة الاستفهام « هل »

٣ — عدم الدقة فى فهم دلالات المصطلحات والمسميات . اسمعه اذ يقول : « وهو ينتقل فى كلامه من لغو الاطفال الى لغة الوليد » وانما الطفل يأتى بعد الوليد فى تدرج النمو والنشوء وليس العكس .

٤ — الاحالة فى بعض العبارات كقولـــه « وقد اتجهت القبائل العربية الى اللهجـــة المضرية وفنيت) وهذا ما لم يقصده الكاتب بالطبع بل الذى يقصده — كما أظن — هو أن القبائل العربية اتجهت الى اللهجة المضريـــة بعد أن فنيت جميع اللهجات الاخرى فى هذه اللهجة ، والا فكيف تفنى القبائل والجماعات فى لهجة ما ؟ ثم ان كلمة « سواها » أخلـت بوضع العبارة ، اذ انها تنبىء بانه كان هنالك لهجات غير المضرية عندما اتجهت القبائـــل الى هذه اللهجة وانها لم تفن فيها .

٥ — لقد قسم اللغات الى ثلاث: حية وبائدة وميتة ، وليته يوضح ما هو الفرق بيـــن الميت والبائد ، أو ليس هما بمعنى واحد ؟ فضلا عن أنه لا يطلق على لغة ما بأنها بائـدة بل ميتة أو ما شاكلها .

ان الكيفية التى يشير فيها السيد رضوان الى مراجعه طريقة يستدل قارؤها عـــلى ان صاحبها مبتدىء فى هذه البحوث والمجالات ، فأحرى به أن يتأنى ، ويعد نفسه بكل مـــا يستطيع من قوة ليدخل الميدان مرة أخرى ، بقوة وسلاح متين .

وله تحياتى وعذرى عما قد يكون من شدة

أذان صبح الحقيقة



بقلم الاستاذ :

ابراهيم خليل العلاف

المستشار الثقافي لوزارة الحج والاوقاف

تعقيب على ما نشر بجريدة الندوة بالرقم ٢٨٤٨ وتاريخ ١٩-٣-٨٨ بعنوان (احفظوا تراثنا من الضياع) أقول :

أنا يا اخي عبدالله الحكمي - ومن الزاوية التي تعرضت لي فيها بدون التوسع في جوانبي الشخصية الاخرى ، فان كثيرا من القراء يعرفونها - انسان حاول منذ بداية تعيينه في سلك الدولة في آخر شهر صفر عام ١٣٧٣ هـ خدمة العلم والثقافة في مديرية المعارف آخر عهدها ، ثم في وزارة المعارف بعد بضعة أشهر ، وبعد عدة شهور من تعيينه كان أمينا واحد اعضاء لجنة تكونت برئاسة حضرة صاحب السمو الملكي الامير فهد بن عبد العزيز وزير المعارف حينذاك ثم من السادة - مع الاحتفاظ بالرتب - حسين عرب واحمد عبد الغفور عطار واحمد جمال، ومحسن باروم وعبدالله بوقس وعبدالله أحرار ومحمد حلمي وسعيد بوقري للنظر في نهضة المكتبات واداء رسالتها الاجتماعية والثقافية كاملتين . والتخطيط لانشاء مكتبة كبرى في أم القرى ، تتلوها مكتبات في سواها . واخذنا في اسباب ذلك والاعلام عنه والاتصال بالشخصيات الكبيرة لتشجيع المشروع ، وفي مقدمتها صاحب السمو الملكي وزير الدفاع الامير سلطان و صاحب السمو الملكي الامير عبدالله الفيصل اللذان تفضلا مع سمو وزير المعارف بالتبرع معا بمبلغ اربعمائة جنيه ذهبا تقريبا . ظل الاخ عبدالله بوقس مدير التعليم بجدة امينا عليها بضعة أعوام ، ثم أعيدت الى أصحابها بعد أن تجمد المشروع لظروف ليس هنا محل الاستطراد اليها .

وقد أعددت لاحتفال كان سيقام في فندق البساتين بهذه المناسبة - قصيدة بعنوان (تراث الفكر) في ديواني الاول الذي طبعته قبل اتمام عام من تخرجي وقد جاء فيها :

هو البعث بعد اليوم لا يتوقف
وعهد به وجه الجهالة أكلف

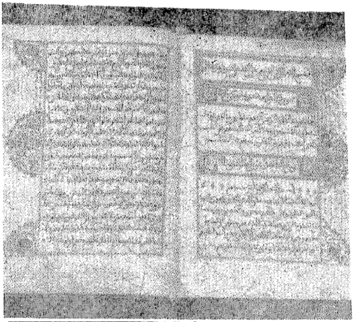
أطل بفهد فهش له الحجا
وصفقت الاسفار وهي ترفرف

تكرم نفسا بين جنبيه برة
بكل صنيع للثقافة يهدف

بمكتبة عظمى بمكة أصلها
تبل أوام الباحثين وتسعف

هنالك في طول البلاد وعرضها
خزائن أسفار بها العث يزحف

بها كل مخطوط نفيس معتق
يكاد لطول العهد بالترك يتلف



احد المخطوطات الرائعة من القرآن الكريم بمكتبات الوزارة بالمدينة وهى المخطوطات التى تلقى كل عناية

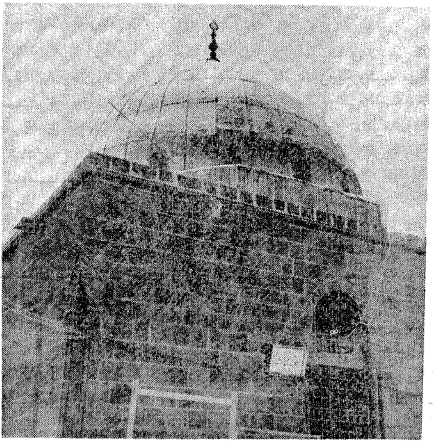
فجدد رؤاها لا تدعهـا ضحيـة
تظل لها عين الحضارة تـذرف
واعظم ما طوقت قومـك والورى
يد بتراث الفكر تعني وتـرأف
وشايعك الارواع في كل خطـوة
الى المجد من آل السعود تشـرف

● ● ●

ثم عملت بادارة المكتبة العامة للاذاعة ، وقضيت فيها عامين آخـرين وزيادة ، وصادفت أعمالها هوى فى نفسى فجعلـت أمنحها الكثير من وقتي وجهدى وعنايتى ، حتى كانت خير واجهة للدعـاية ، يغرى ظاهرها بباطنها الحافل بالآلواح القيمة ، والمجلات الداخلية والخارجية العربيـة والافرنجية بعدة لغات ، وباشتات الصحف المحلية خاصة القديمة ، عدا ارصدتهـا من المؤلفات الوطنية والمراجع العلميـة والادبية التى تمد جهاز الاعلام والمراجعين بروافد ثقافية مختلفة ، وكنت اول من حاول اجتذاب الجمهور للمكتبة بما يعرض فـي المكتبة من افلام ثقافية وسياحية واجتماعية منتخبة اسبوعيا .

وبعد خمس سنوات ايضا من الخدمـة والخبرة في وزارة الاعلام انتقلت في شهر ربيع الثاني عام ١٣٨٢ هـ الى وزارة الحج والاوقاف بمكة مديرا لادارة المكتبات ثـم مديرا لشعبة المكتبات ثم مستشارا ثقافيـا أخيرا ، وكان أول عمل قمت به هو احياء مكتبة عبدالله بن العبـاس (رضى اللـه عنهما) التى كانت مزوية وشبه مهجـورة فى قبة المؤذنين الضيقة فى المسجد القديم الا من بعض الباحثين فى متفرقاتها عـلى مشقة ، وانتدبت مدة شهر تقريبا في آخر صيف عام١٣٨٢هـ لبعث تراثها وتنظيمه، ولم يكتمل ذلك العمل الى ان قيض الله مـرة أخرى العودة اليه فى اصطياف عام ١٣٨٤هـ فانتدبت أنا والمرحوم الاخ سالم رضـوان والأخوان بكر مرسى ويوسف كشميـرى لمواصلة العمل فى مكتبة ابن العبـاس ، وظللت اتحمل طيلة ثلاثة اشهر عنـاء استخراج أوراق المطبوعات والمخطوطـات القديمة المبعثرة من أكياس الخيش ونفضها مما علق بها من الغبار والتراب المتراكـم والحشرات ، وفصل اوراقها الشمعية التى

تسربت اليها مياه الامطار والارضة ، وشوهت كثيرا منها وهي مكتومة سنين طويلة ، وحاولت جمع المتشابهات التي يكثر فيها الاشتباه ، وتدقيق الخطوط والموضوعات وتتابع الصفحات والاجزاء ، واكمال ما تيسر تكامله ، وانقاذ ما نقص منه قليل أو كثير او فيه بعض الفائدة وذلك لتجليده ، وحفظت ما لا يمكن تنسيقه، وذلك كله عمل شاق مرضت بسببه كثيرا بالانفلونزا وانقطعت له نهارا وليلا بدون مقابل ، والشاهدون على قيامي بهذا العمل كثيرون من اهالى الطائف ورجال الوزارة، حتى اذا كملت عمليات التجميع والتأليف حزمت تلك المتناثرات واعدت لها بيانات مفصلة ومصنفة لتجليدها ، وتسلمها المتعهد السيد عبد الشكور فدا مع جملة من المطبوعات القديمة التى جرى اعدادها بعناء ، ثم استبعدت منه قبل اصطياف عام ١٣٨٥ هـ ، ولبثت عاما تقريبا فى أحد ممرات مكتبة الحرم المكى حتى وافقت الوزارة على افتتاح المكتبة فى اصطياف عام ٨٧ فى مسجد الهادى مؤقتا بعد اعداد جناح لذلك ، واضافت الوزارة بعض مشتروات المؤلفات الى المكتبة علاوة على قديمها . وبدأت انا ومدير ادارة المكتبات الاخ أحمد العامودى بفتح أوعية المؤلفات وفرزها ورصها حسب موضوعاتها على رفوفها ، المطبوع منها على حدة يتلوه المخطوط ، وكل منهما معلوم الكمية والكيفية واعد بيان بذلك ما زلت اتابع طبع عشرات النسخ منه وتدقيقها ، تجهيزا لتسليم المكتبة الى مدير او أمين كفء يحسن ادارتها وصيانتها وتنميتها وتلبية حاجات الباحثين والقراء ، الأمر الذى ينتظر انفاذه قريبا



مبنى مكتبة شيخ الاسلام احمد عارف حكمت الذى انشىء بعد عام ١٢٧٠ هـ

والــذى أخرتــه مشكلــة اداريــة فقد يوجد الموظف المناسب ولا تتوافر لديه الكفالة ، وقد ينعكس الامر ، فيتيسر مـن يتقدم بالكفالة ولكنه ليس كفؤا .
ولعل الوزارة تجد مخرجا من هـــذا الاشكال .

● ● ●

ونعود الآن فنسأل الاخ عبدالله الحكمى كيف يتصور ان شخصا مثلى قضى نحـو ستة عشر عاما فى خدمة التربية والتعليم والاذاعة والصحافة والمكتبات وبذل لهـا معظم نشاطه وحاول بقدر الامكان تطويرها وتنميتها .

ثم كيف يتصور شخصا يردد أول توجيه الهى : **(اقرأ باسـم ربـك الذى خلـق ، خلق الانسان من علق ، اقرأ وربك الاكرم الذى علم بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم)** وقوله تعالى : **(يرفع الله الذين آمنـوا منكم والذين أوتوا العلم درجات)** .

وقوله صلى الله عليه وسلم : **(من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار)** فكيف بمن حاول اتلافه وحرقه ؟
كيف يتصور الاخ عبدالله الحكمى انسانا ذلك ظاهره وباطنه وواقعه يمكن ان يتصرف تصرفا لا يقدم عليه حتى الحمقى ، بل ان سارق الكتب على جريمته يعتبر أذكى واعلى انسانية حين تضطره الحاجة الى السرقـة والبيع ، ولكنه مع ذلك يدرك قيمة العـلم اجمالا ، ويتيح لغيره الانتفاع به ويبقى على ذخيرة فكرية فلا يهدرها .

اذن فلن يقوم بجريمة حرق المخطوطات الا جاهل مركب الجهـل ، او معتوه ، أو حاسد حقود او محروم من الضمير ، فاقد الشعور بالمسؤولية ، أو عدو خائن يتعمـد أن يحرم الامة من تراثهـا الحضـــارى ، ومقوماتها الروحية ، وهذا ما لم اتوقـع الاتهـــام به مطلقــا ، فكيـــف وقــد اقترن بذلك الاتهام على طريـة : **(اياك اعنى واسمعى يا جارة)** مطاعن اخرى من قلـة الحرص وعدم العناية والاهمال ، هـــكذا وردت هذه الالفاظ المتواترة وفى مقدمتهـا صفة الجهل .

● ● ●

والآن نود ان نناقش صيغ الاتهام بحرق المخطوطات ، وأولاها فى العمـود الثالث :
(بل وان اشد ما يحز فى النفس ان نسمع ان بعض الموظفين ممن لهم صلة قريبة او بعيدة بالكتب والمكتبات العامة ، كادوا ان يأمروا باتلاف عدة صناديق من الوثائــق التاريخية والعلمية فى مكتبة ابن عبـــاس بالطائف ، بحجة ان هذه الوثائق مجـرد قصاصات ورق بالية ، مجمعة فى كراتين ، تصوروا مدى التجنى على التراث ، فكم يا ترى فى هذه الصناديق من الحقائق العلمية الذاخرة التى يسعى اليها العلماء والباحثون من اقاصى الدنيا) وفى العمود الســادس صيغة ثانية : (وقد اخبرنى موظف المكتبة ان موظفا كبيرا بوزارة الحج والاوقاف هو الاستاذ ابراهيم العلاف كان ينوى احراق هذه الكراتين واتلافها بعد اتخاذ المحضـر عليهــا .

ولست ادرى ماذا حدث فيها بعد ذلك ، وليسامحنا الله ، كم نخطىء فى حق تاريخنا وتراثنا) .

ففى الصيغة الاولى ، سمع المدعى ان عددا من الموظفين لا يعرف مدى ارتباطهم بأعمال المكتبات العامة اوشكوا جميعا ان يتخذوا أمرا باتلاف عدة صناديق من الوثــــائق التاريخية والعلمية ، والمبرر هو ان هـــذه

الوثائق مجرد قصاصات ورق مستهلكة مجمعة فى كراتين ، (هكذا قصاصات على حد تعبير المدعى ، وليست متناثرات)

فالمتهم هنا اكثر من واحد ، واستيعابه لمسؤولياتهم غير حاصل ، وهم لم يأمروا فعلا ولم يباشروا الجناية ولكنهم كادوا ، وكيف كادوا ؟ وما هى الدلائل الحسية ؟ هل كلهم أو بعضهم يملك الامر بالاحراق واستعد له ؟ أو لا يملكون جميعا ؟ ثم كيف اقلعوا ، وما هى العوامل التى ادت الى الاحجام ؟ أهى صحوة ضمائرهم أم سواها ؟ وفى اى ظرف كان ذلك ؟ غير ظاهر لنا نحن على الاقل .

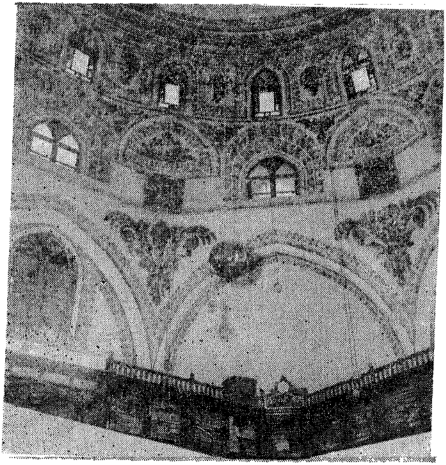
والمجنى عليه عدة صناديق ، ثم بعد سطر **أصبحت كراتين** ، ثم بعد ذلك بسطر **عادت صناديق** ولكنها محتوية فقط على الحقائق العلمية الداخرة (كما ذكرت الجريدة وليس الزاخرة) تلك الحقائق العلمية التى يلوح لنا انها من النوع الذرى او الفضائى حتى اصبح (يسعى اليها العلماء والباحثون من اقاصى الدنيا) على حد تعبيره ، ويتلمسون طريقهم اليها .

ألا تعجبون معى من موظفين طمس الله بصائرهم فلم تستطع ان تنقذ من عدة صناديق او كراتين عامرة شيئا من جناية الاحراق التى اوشكوا فقط ان يرتكبوها وكأن نيتهم تلك على غير صحتها اعظم ذنبا من الذين اساءوا الى تلك المخطوطات فعلا وتركوها عشرات السنين دون اصلاح يستحق انفراطها وتجعد مظهرها وتآكله وبشاعة المصير .

وفى الصيغة الثانية خصص المدعى ، **الاستاذ ابراهيم العلاف بالتهمة** ، وقد أخبره موظف المكتبة انى كنت انوى احراق تلك الكراتين واتلافها بعد اتخاذ المحضر عليها ، ثم اتبع ذلك بتساؤل خطير عما حدث لتلك المخطوطات بعد تلك النية المشؤومة ، وابتهل الى الله أن يشملنا بالسماح ابرياء ومرتكبين ، وان يهب المسىء فى حق تاريخنا وتراثنا للمحسن منا ، أنعم بها من لفتة جيدة وختام رؤوف .

ولقد عصب التحامل عينى المدعى عن تلك المخطوطات الكثيرة المجلدة الزاهية التى انقذها ابراهيم العلاف ، ورصعت تلك الرفوف فلم يرها أو تجاهلها ، وكأنها لم تكن فى سابق حالها شبيهة بتلك التى أشفق عليها من الضياع .

وفى الصيغة الثانية توافرت النية ـ ولم يتدخل فعل **كاد** ـ للقيام بعملين احراق واتلاف للكراتين دون الصناديق ، فأحد العملين وان كان يتضمن معنى الآخر الا انه اوسع منه فللاتلاف وسائل عديدة ، والنية كان انفاذها معلقا على اتخاذ المحضر ، والمحضر كما هو معروف وثيقة توقعهاالجنة لا تستند على النيات الفردية لاتخاذ قرار خطير ، بل لا بد من الاعتماد على أمررسمى من مسؤول أعلى يحق له بعد الاقتناع أن يأمر فتنفذ اللجنة ، اما السيد ابراهيم العلاف فان صلاحيته لا تعدو أخيرا مقاما وسطا ، فليس هو منذ بضع سنوات بالمسؤول المباشر ، ولا هو بالناهى والآمر ، ولايملك مع الحظ الادارى ولا شؤون موظفىالمكتبات ولا مسائلها المالية شيئا ، وانما هو **محدود بمسمى وظيفة الاستشارية الثقافية** وبما يتعلق بها من اعلام أو اصدار نشرات او التعرف على مزيد من اهمية المخطوطات او اعداد كتاب كدليل الحج والآثار الاسلامية الذى هيء للطبع منذ العام الماضى، الى آخر ما يتصل بطبيعة العمل او يتجاوزه فى تحقيقات او اجتماعات وقرارات ، وهو



جانب داخلي من القبة الضخمة لمكتبة عارف حكمت بالمدينة وتظهر تحتها اعالي الخزائن العامرة بالمخطوطات القيمة .

• • •

كذلك مستقل باعماله ، منفرد بذاته لا يرتبط به أحد وليس له حكم عليه .

ولا ننسى ان المدعى لم يعرفنا باسم الموظف الواشي ، وكان ذلك ضروريا خاصة في قضية كهذه ، ولا ادرى كيف جعله موظف مكتبة ، بعد ان كان فراشا اذ قال في العمود الخامس ما نصه : (ثم انتهت الصيفية وانتهى معها الانتداب ، ورجع الاستاذ العامودى الى مكانه بالوزارة ، وبقيت المكتبة تعتمد على فراش واحد هو كل شيء فيها ، هل معقول هذا ؟ وهل يصدق هذا القول ؟ هذه هي الحقيقة العادية المكشوفة ، ثم تصوروا كيف يستطيع هذا الفراش ان يحافظ على تلك الذخائر من الكتب والمخطوطات ، وكيف يستطيع ان يفهم ان تحت يديه وفي امانته ثروة فكرية لا تقدر بثمن)

ونحن نضيف هنا تساؤلا من نوع آخر وهو كيف يمكن ان يؤخذ القول من هذا الفراش ـ اذا كان هو موظف المكتبة ـ قضية مسلمة ؟ وما هي دقة فهمه ، ومدى علمه ، وقيمة حكمه على مسؤول اكبر كثيرا منه أو مسؤولين ؟ وكيف امكنه معرفة ما في المحتويات وهو محظور عليه قربها .

واذا كان الشرع لا يؤاخذ الانسان على ما حدث به نفسه ما لم يقل او يعمل به، واذا كان النبى صلى الله عليه وسلم قد برىء الى الله مما فعل خالد بن الوليد رضى الله عنه حين قتل من ادى الشهادتين بدعوى ان اداءهما كان تهربا من القتل ، ولم يقبل الرسول صلى الله عليه وسلم من خالد رضي الله عنه وهو مجتهد مخطىء صنيعه ذلك منكرا عليه بقوله : **(هل شققت عن قلبه ؟)** واذا كان بعض الظن اثما ، فكيف سمح

عبدالله الحكمي لنفسه ان يكيل تلك المآخذ جزافا بناء على نية لا يمكن التعرف على صدقها الا بالقرائن المحسوسة والاستنباط الدقيق الحصيف ان لم تتيسر البينة أو تتوفر ، وعلى فرض ان تلك النية امكن تفرسها ثم تراجع المرء عنها ، أفليس لنا قدوة بالشرع الذى يعطى ، حسنة ، من يترك سيئة كان عازما عليها؟ ألم يقرر ان لكل امرىء ما نوى من الحسنات ، وليس عليه ما نوى من السيئات ؟ وهب انى تلفظت باحراق ممزق المخطوطات فى حالة نفسية غير معتدلة وتحت ظرف منفر ، فهل تظن ان الشرع يسارع للعقوبة من التلفظ الاول، لو كان الامر كذلك لما استتاب المرتد ثلاثا قبل اعدامه ، وهل يغفل الشرع عن الحالة النفسية فلا يعطيها استحقاقا ؟ لا ثم لا ، فلقد نهى القاضى عن الحكم وهو غضبان او جائع ، ونهى عن الصلاة بحضرة طعام تذهب نفس المصلى اليه ، ونهى عن الطلاق فى غير طهر لما قد يكون فيه الزوج من مزاج متعكر متذمر .

وهب انى اردت الاجتهاد فاخطأت ، أفليس للمجتهد المخطىء اجر ، وللمصيب أجران ؟

وهب انى أقدمت على اتلاف مستهلكات المخطوطات خوفا من سريان عدوى العث المتغلغل المنتشر فيها واعتبرت مذنبا، أفليس لما قدمت من اعمال طيبة شفاعة لذنبى ؟ والله سبحانه يقول : **(ان الحسنات يذهبن السيئات)** **(فأما من ثقلت موازينه فهو فى عيشة راضية)** أليس الله قد عفا عن بعض كبار الصحابة الذين فروا فى معركة أحد ، والفرار من الزحف اثم كبير؟ وكذلك ألم يغفر لبعضهم الذين خاضوا فى حديث الافك ولم يتحفظوا وكانوا من اهل بدر ، الذين قال الله لهم: **(اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم)** فكانت السابقات الصالحات لاولئك وهؤلاء خير شفيع لاخطائهم اللاحقة واذا كانت الحدود تدرأ بالشبهات ، أفلا تعصم الاعراض بالنيات ؟

أليس الله قد فضل السابقين بالاعمال الصالحات ورواد الخير على من اتبعهم باحسان فكيف على من لم يتبعهم بل واساء ؟ **(لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك أعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا ، وكلا وعد الله الحسنى)** .

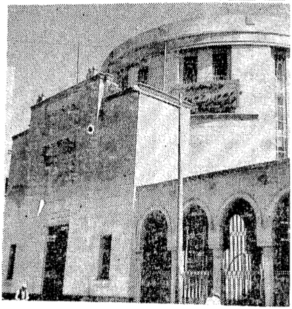
وسبقى الى ميدان المكتبات وخدمتها يعطينى الافضلية خاصة على من بعدى أليس مجرد العمل فى المكتبات على علاتها المعروفة خير شفيع ، يشكر المنقطع اليه حتى على ايسر ما يقدم ويتجاوب له ، وله فى الدين مثل أعلى ، ذلك الدين الذى يبدأ بالاسلام ويثنى بالايمان ويثلث بالاحسان ، ومع ذلك فقد قبل الله من معظم البشر الدرجة الاولى ، وحقن بسببها دماءهم وصان أموالهم واعراضهم وكفل لهم الجنة .

واخيرا كيف يلصق العبد بأخيه تهمة الجهل المركب وانعدام البصيرة وعلى غير حق ، والله جل جلاله مع علمه الواسع لم يحقر الاميين من عباده ولم ينسبهم الى الجهل وقلة العقل ، ولم يكلفهم معرفة كثير من كتابه الكريم ، بل قبل منهم أقل قدر ممكن تصح به الصلاة حتى ولو تكرر .

● ● ●

وننتقل الآن الى بعض **الفقرات** الاخرى من المقال المنشور **لمناقشتها** فقد جاء فى الاعمدة الثالث والرابع والخامس ما يفيد ان بعض نسخ المخطوطات قد بيعت فى المزاد بأرخص الاثمان وتأكد ذلك القول فى العمود الخامس بما نصه : (**هذا المثال يعطينا بعض دلائل** الاهمال وعدم الاعتناء بهذا التراث الفكرى الحضارى الرائع والذى اصبحنا نراه يتسرب

أما الى اسواق الحراج(١) فى بلادنا ليبـاع بأرخص الثمن أو يتسرب الى خارج المملكة ان وقع فى ايدى عارفة متفحصة) . هكذا بأرخص الثمن ، وفى ايدى عارفة ، على ما فيهما من خطأين نحويين ذكرا أمانة للنقل .



مبنى المكتبة العامة بالمدينة بجوار مكتبة السيد عارف حكمة ، وقد بنى ليكون مجمعا لبقية المكتبات فى المدينة المنورة

ونحمد الله على أن المبيع فى المزاد ليس مختلسا من مكتبات الوزارة ، ونقول انبيع المخطوطات على الوجه الشرعى أمر مباح وفى جميع البلدان الراقية والمكتبات الكبيرة قد يتمكن فرد أو مؤسسة من شراء بعض المخطوطات أو تصويرها ، الا أن بيعها فى المزاد هنا هو موضع الزراية ، وهو يدل على عدم وعى الجمهور ومنهم اولئك الورثة لكثير من المخطوطات الاهلية المجهولة الذين يفضلون التخلص منها ولو بتلك الوسيلة المخجلة على عجل ، خشية أن يؤدى التعرف على اصحابها الى مساءلتهم عن تلك المخطوطات

(١) (المنهل) : صيغة « سوق الحراج » فى عامية هذه البلاد تعنى « سوق المزاد العلنى » .

فقد تكون موقوفة أو موقوفا عليها بعض الاشياء المغتصبة سرا ، وتلك حالة منتشرة تحتاج الى علاج حصيف لاستدراج تلك الكنوز الخبيئة الى المكتبات العامة .

ورغم ما فى بيع المخطوطات فى المزادات من احراج الا ان ذلك يدل فى الوقت نفسه على عدم وجود مجرمين محترفين فى سرقة المخطوطات وبيعها ، لان هؤلاء لا يرضيهم أن يحصلوا على أبخس الاثمان ، وهم أعرف بقيمة المخطوطات ، ويعرفون أين يتجهون بها . وقد عرفنا ان المدعى وسواه قد وقع على شيء من المخطوطات فى المزادات التى ينبغى اصدار قرار حكومى عليها وعلى المتعاطين فى شؤونها بأن تدل على المخطوطات الواردة اليها لتشتريها الدولة أو وزارة الحج والاوقاف بدلا من افراد قد يتاجرون فيها وتذهب خارج البلد .

عرفنا عن البيع المحلى فهل للمدعى أن يدلنا على ما أصبح يراه يتسرب الى خارج المملكة ؟ وعبارته تدل على وقوع ذلك فى الحاضر ، نرجو أن يعطينا تفاصيل ذلك بدقة فلعلنا نستدرك بعض التراث من الضياع ونحاسب الماكرين عليه .

وقد أورد المدعى فى العمود الثامن قوله: (والا سوف نجد ذلك اليوم الذى نشترى فيه المخطوطات من عواصم الغرب ، ومثلا قد نشرت أحد جرائدنا المحلية — هكذا أذكرها بغلطها النحوى أمانةللنقل — تصريحا لمسؤول قال فيه : ان التفكير يتجه الآن الى شراء بعض المخطوطات من لندن ، وهو أمر غاية ما نقول عنه انه غريب) .

أورد المدعي ما يدل على ما سبق ان ذكرناه من ان بيع وشراء المخطوطات الاهلية ومصوراتها امر شائع ومتداول فيمواضعها اللائقة ، ومما يدل على ان فهمه في شؤون المكتبات والمخطوطات محدود جدا ،



صورة تذكارية لبعض زوار المكتبة العامة للاذاعة من الشخصيات البارزة قبل عام ٨٠وهم يطالعون بعض المطبوعات خلف الخزانة الزجاجية

● ● ●

والا فكيف انكر على جهة مسؤولة الاستزادة من المخطوطات التي قد تكون معدومة لدينا او تكون مكملة لها او اقدم منها او كتبت بأيدي مؤلفيها او روجعت على تلامذتهم وأجازوها .

وعاد المذكور في العمود الثامن الاخير فزاد في التنديد وضرب على نفس الوتر وزاد أمرين آخرين فقال : (وان ما يدمي القلب ان نشاهد فيأسواق الحراجمخطوطات غاية في الخطورة العلمية تنقل من يد الى يد وتباع أخيرا بثمن زهيد ، ترى كيف تسربت هذه المخطوطات الى هذا السوق ؟ والى اين ستصل ؟ سؤال سوف يبقى بدون اجابة ما دام امر المكتبات لدينا بدون فهارس ، انني اكرر هنا ضرورة جمع كل مكتبات المدينة المنورة في مكتبة واحدة كبيرة عامة ، ووضع فهارس لها دقيقة طبقا لآخر اسلوب تنظيم المكتبات في العالم) .. اننا بصرف النظر عن ركاكة التعبير أخيرا ، فما زلنا في شوق عارم الى الاهتداء الى الخطورة العلمية ، الخطورة هكذا وليس الاهمية ، كان موضوعاتها تمس الناحية العسكرية او السياسية او ما هو أهم منهما وكنا نود منه الا يتركنا حيارى مثله أمام كيفية تسرب المخطوطات الى المزاد، وامام وجهتها المجهولة ، وقد تعجبنا كثيرا من أن يتركنا من غير ايضاح ، ومن غير تحريات وتعقب لتلك المخطوطات ، ويزداد تعجبنا حين يربط بين ذلك البيع ، وفقدان الفهارس التي أنكر وجودها .. فما لمخطوطات الاهالي وللفهارس ؟ الا ان كانت تلك المخطوطات اخذت وسرقت من المكتبات العامة التي تنقصها كلها الفهارس الدقيقة على رأيه ، فعندئذ لا بد من تحديد الزمان والمكان والاشخاصوتوفير البراهين القاطعة ليبدأ التفتيشفالمحاكمة ونحن ندعو الجمهور لزيارة المكتبات والتأكد عيانا من وفرة السجلات والفهارس عنها تلك الفهارس التي ما زال معظمها على نسقه القديم ، وهي في أمس الحاجة الى مدربين وخبراء لتجديدها .

وقد سبق في العمود الخامس قوله : (وثانيا زاد في هذا التفريط عدم وجود فهرست يرتب هذه المخطوطات بأزمانها وعلومها ومؤلفيها ، فكان اي نقص في هذه

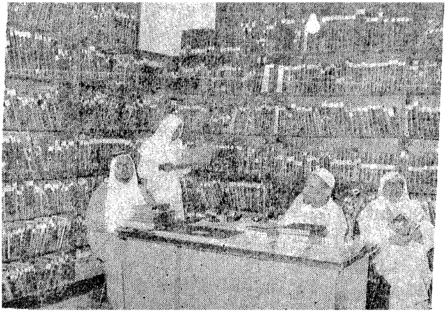
المخطوطات يحدث في اي فترة نتيجة عدم وجود هذا الفهرست المفيد ، وهذه احد مميزات الفهارس للمكتبات (بغلطها النحوي امانة للنقل) حيث انها تقيد الكتاب وتحافظ على رقمه المتسلسل وموضوعه، وتحدد أيضا مكان وجوده) وهو قول مكرر شأن اقوال كثيرة، وفيه ادعاءات غير واقعة على جميع المكتبات، والا فكيف امكنه ان يحصل على احصاءات عن المطبوعات والمخطوطات رغم انها غير صحيحة ويظهر على معظمها الوضع وفيه عدم تفرقة بين الفهرسة والتصنيف، وفيه شرح لامور بسيطة يفهمها أى أمين مكتبة ويطبقها .

كما ختم المقال في العمود الثامن بنفس النغمات ونصها : (اذن اذا أردنا ان نحافظ على هذه الثروة العلمية من تراثنا فعلينا وضع فهارس صحيحة متقنة تضبط بها المخطوطة والكتاب بالرقم وعدد الصفحات ومكان الطبعة (هكذا وهويتكلم عن المخطوط) واسم المؤلف كما يجري في كل المكتبات الفنية بالعالم) .

وأعقب ذلك ما يفيد بأنه سيقوم بأيسر شؤون المخطوطات وهو الاحصاء ، ونرجو ان يكون صحيحا مدروسا محققا في المستقبل القريب، لا كما ذكره عن المكتبات وحملها من الامانات ما هي منزهة عنه سواء في المطبوعات ام المخطوطات ، واذا تجاوزنا عن تعداد المطبوعات الموضوع ، فان تعداد المخطوطات الذي ذكره عن المكتبات على التوالي وهو :

١ ـ ٥٠٠٠ مخطوط في مكتبة الحرم المكي .
٢ ـ ٢٧٠٠ مخطوط في مكتبة مكة المكرمة
٣ ـ ٥٠٠٠ مخطوط في مكتبة شيخ الاسلام عارف حكمت
٤ ـ ٥٠٠٠ مخطوط في مكتبة المكتبة العامة بالمدينة
٥ ـ ٣٠٠٠ مخطوط في مكتبة الحرم النبوي .
٦ ـ ٣٠٠٠ مخطوط فى المكتبة المحمودية
٧ ـ ٢٠٠٠ مخطوط في مكتبة مظهر افندي المدني

يبلغ مجموعه ٢٥٧٠٠ مخطوط ، وهو رغم بعده الكبير عن الصواب يناقض قوله بالقلم العريض في اول المقال (١٠ آلاف مخطوطة من اصل ١٢٠ الفا كل ما بقي



صورة تذكارية لاحد اجنحة مكتبة مكة المكرمة العامرة بالمؤلفات للمرحومين الشيخ عبدالله المزروع ومحمد حريرى مع المستشار الثقافي الاستاذ ابراهيم العلاف بتاريخ ٨٤ هـ .

اليوم فى مكتباتنا بالمملكة) . ويوحى أيضا توارد تلك الاصفار وانعدام الآحاد والعشرات والمئات بشيء كثير من عدم الثقة .

وبالنسبة لما رواه عن مدير مكتبة عارف حكمت من ان محتويات المكتبة كانت تقدر بعشرين الف مخطوطة تناقصت حتى وصلت الى خمسة الاف فهي رواية لا ادري مبلغها من الصحة ، وعلى مدير المكتبة ان يثبتها او ينفيها .

ولا انسى في الختام ان اقرر ان مسؤولية وزارة الحج والاوقاف عن المكتبات تبدأ منذ نشأتها ، وان كانت تلك لا تمنع من تتبع أوضاع المكتبات قبل ذلك كتاريخ لها ، وللتوصل الى الحقائق المجردة فيما يختص بمحتويات المكتبات والظروف الحرجة التي لابستها ، كذلك أقرر ان معالي وزير الحج والاوقاف قد امر بتشكيل لجنة من داخل الوزارة وخارجها برئاسة سعادة الوكيل وعضوية كل من سعادة مدير عام الاوقاف المساعد والاستاذ التميمي والمستشار الثقافي السيد ابراهيم العلاف ومدير ادارة المكتبات الاستاذ احمد العامودى ،وقد انتهت اللجنة الى وضع توصيات عديدة للنهوض بالمكتبات ، وجعلها مديرية عامة مستقلة مرتبطة بمعالي الوزير او بسعادة الوكيل، وذلك في المحضر المؤرخ في ٢٨ـ٢ـ١٣٨٧هـ والموقع من الاطراف المعنية ، وقد أرسل الى معاليه مشفوعا بخطاب سعادة الوكيل بالرقم ٣٢٧٧/٨ وتاريخ ٤ـ٣ـ١٣٨٧ هـ ثم أعيدت المعاملة مشفوعة بمذكرة معاليهالتي خطها بيده برقم ٣٢٨/م وتاريخ ١٥ـ٤ـ١٣٨٧ هـ وما زلنا نعلق الرجاء على اهتمام معاليه بانجاز ذلك كخطوة اولى ، ولنا امل كبير فى أن تشمل ميزانية هذ العام تلك الاصلاحات والمتطلبات ، وان نراها قريبا حقائق مجسدة برعاية حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم ورئيس مجلس الوزراء الذي أمد الجامعة الاهلية ببالغ عونه ونجدته وكريم عنايته .

ولا يفوتني ان انوه بما كتبه الاستاذ احمد عبد الغفور عطار في كتابه: (قطرة من يراع) من بحوث قيمة عن المكتبات ، وبما كتبه في صحفنا او اذاعه ، وحسبه انه رائد مجتهد ، تتقبل منه الحقائق، ونعينه عليها ، ونضع أيدينا معه ومع سواه من كتابنا الافاضل الذين تعرضوا للمكتبات وشؤونها للوصول الى جادة الصواب خاصة فيما يتعلق بأمانات المكتبات واحصاءاتها وتاريخها ، ولقد كتب الاستاذ عبد السلام هاشمحافظ كلمة (ماضي المكتباتوحاضرها) في جريدة الندوة في الصفحة الثالثة يوم الاثنين بتاريخ ٧ـ٣ـ١٣٨٥ هـ فأحسن كثيرا وأشار في العمود الرابع الى غلال مكتبة عارف حكمت المتجمدة بعشرات الالوف لسنوات مضت، ولا يصرف منها على تنمية المكتبة وتحسينها ، ولمس نواحي اخرى بفهم عميق ، وفي جريدة البلاد وفي زاوية (دنيا المكتبات) باشراف عبد الكريم اسماعيل جمال في عام ١٣٨٢ هـ كتبت مقالات عديدة لي ولسواي من المثقفين في شؤون المكتبات، كانت حافلة بالنقد الناضج النزيه ومناقشة الحقائق دون طعن او تجريح ، ولم يحصل ان اعتسف أحدهم او اقتحم غابة المكتبات في تخبط .

واني أعلم ان كثيرا من المثقفين يتحرجون من الكتابة في هذا المجال لثقل مسؤوليته ولدقة مسالكه التي لا تجدي فيها المقالات الصحفية العابرة .

ابراهيم العلاف
المستشار الثقافي لوزارة الحج والاوقاف

احصاءات عامة عن المكتبات ، ومنها مكتبات الوزارة

المرجع	مكتبة السلطان محمود (المحمودية)	٢ـ بشير أغا	٣ ـ الشفا	٤ ـ عارف حكمت	٥ ـ مصطفى ساقزلي	٦ ـ مصطفى افندي (الاحسانية)	٧ ـ مظهر افندي	ملاحظات
١ـ السالنامة تحت رقم ٩٦ بمكتبة الحرم المكي المخصوصة بالولاية الحجازية ـ الطبعة الثانية بالمطبعة الميرية بمكة المحمية سنة ١٣٠٣ ص ١٨٤	٤٠٦٩	٢٠٦٣	١٢٤٦	٤٤٠٤	٥٩٣	٤٦١	١١٠٠	ذكر في ص ١٨٤ احصاء عام لمصاحف الروضة الشريفة بالمدينة ثم لبقية المصاحف والكتب في ست عشرة مكتبة متداولة، وكانت جملتها ٢٢٩١٤ .
٢ـ كتاب مرآة الحرمين ـ الجزء الاول ص ٤٢٣	٤٥٩٦	٢٠٦٣	١٢٤٦	٥٤٠٤	٥٩٣	٤٦١	١١٠٠	ذكر في ص ٤٢٣ احصاء عام لمصاحف الروضة الشريفة بالمدينة ثم لبقية المصاحف والكتب في سبع عشرة مكتبة هي المكتبات المذكورة اعلاه ، وبزيادة واحدة ، وجملة كتبها ٢١٨٥٥ ، وبالنسبة لرقم المكتبة المحمودية ادناه فيحتمل فيه التصحيف .
٣ـ دائرة معارف فريد وجدي ـ الطبعة الرابعة ، مادة مدن ص ٥٣١ وص ٥٣٢ بالمجلد الثامن سنة ١٣٨٦ هـ ـ ١٩٦٧م	٤٥٩٦	٢٠٦٣		٥٤٩٤				وفي ص ٥٣٢ ذكر أن مجموع كتب المكتبة المنسوبة للسلطان عبد الحميد الاول هو ١٦٥٩ ، من المرجع نفسه .
٤ـ منزل الوحي لمحمد حسنين هيكل حلية البشر للبيطار ص ١٤٣				٥٤٠٤ اكثر من ٥٠٠٠				(الطبعة الثانية سنة ١٩٥٢ م ص ٥١٣ .

٥ـ ام القرى العدد ٢١٢ بتاريخ ٧ شعبان سنة ١٣٤٧ تحت عنوان : « سوانح تاريخية » دار الكتب (اي مكتبة الحرم المكي) تحتوي من الكتب ما يقرب من عشرة آلاف نسخة ما بين مطبوعة ومخطوطة

٦ـ مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد الاول، الجزء الاول مايو سنة ١٩٥٥م، سنة ١٣٧٥هـ ص ١٥١(مكتبة الحرم الشريف بمكة) ويبلغ عدد مخطوطاتها ١٠٠٠ بالاضافة الى ٥٠٠ مخطوطة لمكتبة عبد الستار الدهلوي

٧ـ مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد الاول، الجزء الاول مايو سنة ١٩٥٥ م، سنة ١٣٧٥هـ ص ١٥٢ (محتويات مكتبة عارف حكمت ٣٠٠٠ من المخطوطات عدا المجاميع) و (محتويات المكتبة المحمودية المخطية حوالى الفين

٨ـ ادارة مكتبة الحرم المكي صرحت للمستشار الثقافي بتاريخ ٢٦ـ٣ـ١٣٨٨ هـ بأن مخطوطات ومطبوعات المكتبة يتجاوز بعد عام ١٣٨١هـ خمسة عشر الف كتاب تقريبا ، ولم يتم جردها بعد .

احصائيات عامة تقريبية عن مكتبات الوزارة بين عام ١٣٨١ هـ وعام ١٣٨٨ هـ اي بعد نشأة الوزارة بمقتضى جرد وتحقيقات رسمية ، وبالتعاون بين المسؤولين عن المكتبات :

١ـ (المكتبة المحمودية) ومطبوعاتها ١٤٢٢ ، ومخطوطاتها ومنها مجاميع الرسائل ١١٩٥ ، ومكرراتها من مطبوع ومخطوط ٢٨٨٧ عدا ما ذكر
٢ـ (مكتبة الحرم النبوي) ومطبوعاتها ٢٥٩٩ ، ومخطوطاتها ومنها مجاميع الرسائل ٥١٨ ، ومكرراتها من مطبوع ومخطوط ١٧٥٦ عدا ما ذكر
٣ـ (مكتبة عارف حكمت) ومطبوعاتها ٢٣٦١ ، ومخطوطاتها ومنها مجاميع الرسائل ٤٩٦٠
٤ـ (المكتبة العامة بالمدينة) ومطبوعاتها ٢٣٧٥ ، ومخطوطاتها ومنها مجاميع الرسائل ٢٠٣ ، ويحتمل وجود المكررات ، وما بعدها من المكتبات ألحق بها بعد تأسيسها
٥ـ (المكتبة القازانية) ومطبوعاتها ٢٧٣٦ ، ومخطوطاتها ومنها مجاميع الرسائل ٢١٦ ، ويحتمل وجود المكررات
٦ـ (مكتبة الساقزلي) ومطبوعاتها ٥٧٧ ومخطوطاتها ومنها مجاميع الرسائل ٥٤٧ ، ويحتمل وجود المكررات
٧ـ (مكتبة الشفا) ومطبوعاتها ٤٥٩ ، ومخطوطاتها ومنها الرسائل ١٠٦١ ، ويحتمل وجود المكررات
٨ـ (مكتبة رباط عثمان) ومطبوعاتها ٦٥٦ ، ومخطوطاتها ومنها الرسائل ٨٨١ ، ويحتمل وجود المكررات
٩ـ (مكتبة الشيخ عمر حمدان) ومطبوعاتها ٢٤٤٧ ، ومخطوطاتها ومنها الرسائل ١٣١ ، ويحتمل وجود المكررات
١٠ـ (مكتبة الشيخ عمر حمدان) ومطبوعاتها ١٣٢ مستهلكات ، ومخطوطاتها ومنها الرسائل ٥٢ مستهلكات ، ويحتمل وجود المكررات
١١ـ (مكتبة الجبرتي) ومطبوعاتها ٧٨ ومخطوطاتها ومنها الرسائل ٢٦ ، ويحتمل وجود المكررات
١٢ـ (مكتبة الاحسانية) ومطبوعاتها ٢٥٠ ، ومخطوطاتها ومنها الرسائل ١٢٤ ، ويحتمل وجود المكررات
١٣ـ (المكتبة العرفانية) ومطبوعاتها ١٢٤٧ ، ومخطوطاتها ١٠٣ ، ومنها الرسائل ويحتمل وجود المكرر
١٤ـ (مكتبة قره ياسن) ومطبوعاتها ومخطوطاتها معا ١٥٠ ، ويحتمل وجود المكرر
١٥ـ (مكتبة ياسين بخيت) ومطبوعاتها ومخطوطاتها معا ١٥٠ ويحتمل وجود المكرر
١٦ـ (مكتبة عباس حلمي باشا) ومطبوعاتها ومخطوطاتها معا ٢٠٠ ويحتمل وجود المكرر
١٧ـ (مكتبة عبد الحي ابي خضير) ومطبوعاتها ومخطوطاتها معا ٦٠ ، ويحتمل وجود المكرر
١٨ـ (مكتبة سالم ازمرلي وزين العابدين توفيق ومطبوعاتها ومخطوطاتها معا ١٧٠ ويحتمل وجود المكرر
١٩ـ (مكتبة مكة المكرمة) ومطبوعاتها ٦٩٧٩ ومخطوطاتها ومنها الرسائل ١٢٣٨ ويحتمل وجود المكرر ـ وضمن المخطوطات مصورات مخطوطات
٢٠ـ (مكتبة ابن العباس) ومطبوعاتها اكثر من الفين ، ومخطوطاتها ومنها الرسائل ٣٧٠ ، ويحتمل وجود المكرر ـ ومعظم المخطوطات ناقص وتوجد مستهلكات متناثرة ما زالت لم تجرد بعد ومخبوءة لا تتجاوز ثلاثين نموذجا بعضها مشوه ، ومطبوعات المكتبة القديمة الاساسية اكثر من ثلاثمائة كتاب والباقي مستجد .

من الشعر القديم

في حَلْقِهِ مَيادِين

قال الشاعر محمد بن هانئ الاندلسي الملقب بمتنبي الغرب يصف أكولاً :

أُنظُرْ إِلَيْهِ وَفِي التَّحرِيكِ تَسْكِينُ ... كَأَنَّمَا الْتَقَمَتْ عَنْهُ التَّنَانِينُ
يا لَيْتَ شِعْرِى إِذا أَوْمَا إِلى فَمِهِ ... أَحلْقُهُ لَهَوَاتٌ (١) أَمْ مَيادِينُ
كَأَنَّهَا وَخَبِيثُ الزّادِ يُضْرِمُهَا ... جَهَنَّمٌ قُذِفَتْ فيها الشَّيَاطِينُ
تَبارَكَ اللّهُ مَا أَمْضَى أَسِنَّتَهُ ... كَأَنَّمَا كُلُّ فَكٍّ مِنْهُ طَاحُونُ
كَأَنَّ بيْتَ سِلاحٍ فِيهِ مُخْتَزَنٌ ... مما أَعَدَّتْهُ لِلرُّسْلِ الْفَراعِينُ
أَيِنَ الأسنةُ أَمْ أَينَ الصوارمُ أَمْ ... أَيْنَ الحناجِرُ أَمْ أَيْنَ السكاكينُ؟
لَفَّ الْجِدَاءَ بِأَيْدِيهَا وَأَرْجُلِهَا ... كَأَنَّمَا افْتَرَسَتْهُنَّ السَّرَاحِينُ
وَغَادَرَ البَطَّ مِنْ مَثْنَى وَوَاحِدَةٍ ... كَأَنَّمَا اخْتَطَفَتْهُنَّ الشَّوَاهِينُ
يُخَفِّضُ الْوَزَّ مِنْ قَرْنٍ إِلى قَدَمٍ ... وَلِلْبَلاعِيمِ (٢) تَطْرِيبٌ وَتَلْحِينُ
كَأَنَّ فِي فَكِّهِ أَيْتَامُ أَرْمَلَةٍ ... أَوْ بَاكِيَاتٌ عَلَيْهِنَّ التَّبَابِينُ (٣)
كَأَنَّمَا كُلُّ رُكْنٍ مِنْ طَبَائِعِهِ ... نَارٌ وَفِي كُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ كَانُونُ
كَأَنَّما فِي الْحَشَا مِنْ خَمْلِ مِعْدَتِهِ ... قُرُنْفُلٌ وَجَوَارِيشٌ وَكَمُّونُ
نَصَحْتُكُمْ فَخُذُوا مِنْ شِدْقِهِ وَزَرًا ... أَوْ لا فَأَنْتُمْ سَوِيقٌ فِيهِ مَطْحُونُ
فَلَيْسَ تَرْوِيهِ أَمْوَاهُ الْفُرَاتِ وَلَا ... يَقُوتُهُ فُلْكُ نُوحٍ وَهُوَ مَشْحُونُ

---

(١) اللهوات : جمع لهاة : اللحمة المشرفة على الحلق في اقصى سقف الفم واراد بها الحلوق من باب استعمال الكل للجزء .

(٢) البلاعيم : جزء بلعوم مجرى الطعام في الحلق .

(٣) التبابين : جمع تبان : السراويل القصيرة .

(٤) خمل المعدة : خشونتها التي تمسك الطعام حتى ينهضم . والجواريش جمع جاروش وجاروشة : رحى اليد يجرش بها .

- لقد تغلبنا على اناطول الغرب بأناطول العرب ..
- لم يكن عاديا أو ظالما .. وانمـا كان حر الفكر ..
- لم يزل نقد المنفلوطي اكثر من ارهاصات أولية حتى جاء توفيق الحكيم ..
- المنفلوطي شيخ ادباء النثر في النقد.. وتوفيق الحكيم صاحب مذهب قائم فيه
- كوكبان لمعا في سمـاء الادب العربي فغمرا الارض بنورهما !



المنفلوطي ناقد المجتمع

بقلم السيد : يعقوب تركستاني

.. احببته على ريق العمر .. فأخـذت بكتبه مدارسة وممارسة.. وتجاوزت الطفولة فاذا انا اليوم أكتب عن كاتبي !..

ولئن سبقني الكتاب على كثرتـهم في التصنيف عنه لداعية مائة عام مرت عـلى مولده .. أو لسوانح تسنح لهم في ادب هذا الفنان المصري الذي خلد على الزمان .. فما واحد منهم وقف كاتبا عن نقده للمجتمع .. وهل كان المنفلوطي الا ناقدا للمجتمع في كل فنه وعميم نثره ؟! لقد عرضوه فنانا.. وجلوه شاعرا .. لكن لم يظهروه ناقدا .. فلا علي، اذا جئت اوفي صاحبي حقه وانا الذي اخذت منه الكثير ..

لقد انقد دنياه وسكانها .. والاكـوان ودورانها .. ففند الجماعات .. ونقـر في العادات .. ولم ينج من صيب نقده رجل .. ولا نجت امرأة .. لقد عرض شمائل الاوساط .. وصور اخلاق الناس .. عروضا وصورا

ابدا تبقى خالدة وهو رميم في ثراه .

ذلك الفتى الريفي الفقير الذي قهر ظروف حياته وبيئته .. واستطاع ان يلزم الكتاب في ريفه ويحفظ القرآن وهو في الحادية عشرة من سنيه.. ثم يبرح قريته الى القاهرة ويدخل الازهر فيتلقى فيه علوم الدين واللغة منـذ عشر سنوات ..

ولننظر أكانت نشأته وحياته سببا في نقد الجماعة ، وهل كان زمنه وتجاريبه عامليـن على اذكاء هذا النقد في نفسه .. وباعثين على تعهده واثماره ؟

كانت نفسه ــ وهو في الازهر ــ تهفو الى الادب .. ولم يجد في الازهر منه ما يـروى

أوامه .. فأخذ يطلب على الكتب التى تقع فى يده على غفلة من شيوخه لما هم عليه من مجافاة الدروس الادبية .. لا يأذنون بها فى حلقاتهم .. فتعرض غير مرة للتعنيف والعقاب .. فكان يتحمل ما يلقى منهم صابرا راضيا .. ولا يقلع عن اقتراف الذنب تلو الذنب كلما أتيح له الحصول على كتاب ادبى او ديوان شعر .. حتى خرج من الازهر فلزم حلقة المصلح الكبير الشيخ **محمد عبده** فأخذ عنه طرفا من الادب والاخلاق والحكمة .. ثم عاد الى ريفه فأقام به سنتين يكتب مقالاته ويبعث بها الى جريدة — **المؤيد** — فتنشرها له .. فنبه ذكره .. والتفت اليه جمهرة القراء ... فرجع الى القاهرة يوالى الكتابة فى الصحف ويعانى من التأليف حتى جاء يوم أصبح فيه يوفى حقه اذا قيل انه اديب كبير .

ولا يكاد القائل يصدق ان كاتبا — على طرازه — مهما يكن شأنه قد وصل الى الجماهير المثقفة وغير المثقفة كما وصل هو اليها .. فلم تكد كتبه تنزل الى الاسواق الراكدة حتى نفدت ووصلت الى قلوب — الناشئين خاصة — كما يصل الفاتح فى المدينة التى يقهرها فيستأثر بها الاستئثار كله ..

قد يسأل سائل .. كيف تأتى له كل ذلك والرجل لم يكن ذا ثقافة واسعة ولا قديم عهد بالكتابة ؟؟

.. فلتكن عبقريته الفذة .. ولتكن مقدرته الفردية .. ولتكن ارادته القوية الصامدة .. ولكنه يظل مع ذلك احد اقلامنا الكريمة .. ودليلا لا يدحض على خصوبة ملكاتنا .. خصوبة كريف بلادنا العربية اذ ينبت فى احد ارياف الصعيد مثل هذه النبتة المباركة .

كيف لا ؟ وهو الاديب الذى تأتى أدبياته باسلوب قصصى تروقك طلاوته وحسن ادائه .. وان تكن عناصر القصة فيه ضعيفة .. فلا سعة فى الخيال .. ولا دقة فى مراقبة الاشياء وحسن تصويرها .. ولا براعة فى التحليلات النفسية التى تجعل الاشخاص أرواحا لا أشباحا .. وتجعل الاهواء والعواطف تتراءى طبيعية لا تقتسر اقتسارا .. ولا يتحكم فيها المؤلف كما يشاء .

ولكن ، له ايضا من جمال الديباجة .. وحلاوة التعبير .. وحسن التوقيع .. والتظرف فى سرده واوصافه ما يجعل القارىء ابدا يقبل عليه ويأنس بالجلوس اليه ويجد متعة فى قراءة ادبه وتذوق انشائه .. بل انى اذهب الى ابعد من هذا فأقول : الحق انه واحد من ادبائنا القلة الذين كان لهم الفضل الاكبر فى بعث الحياة فى اوصال ادبنا العربى الحديث .. واثرائه بألوان فنية جديدة غير المتعارف عليها قديما .. فهو وطه حسين وعباس محمود العقاد وتوفيق الحكيم وعزيز اباظه ويحيى حقى ومحمود تيمور وحسين فوزى ومحمد فريد ابو حديد ونجيب محفوظ وزكى مبارك والمازنى والرافعى ومحمد مندور وفتحى رضوان .. كل منهم يمثل وجها من وجوه ثقافتنا العربية الحديثة .. ومعلما بارزا من معالم حضارتنا وشخصيتنا القومية ..

لونه جديد وان مات ولم يزل لونه اكثر من ارهاصات اولية فى علاج المجتمع بعصبية محمد عبده ، وحمية محمد عبده ، وغيرة محمد عبده .. فقد كانت لتعاليم الشيخ وقع بليغ فى نفسه .. فكأنى بها وقد وجهته الى الاصلاح الخلقى والاجتماعى .. ووافقها ما كان فى مصر آنذاك من سوء الحال ، وانتشار المفاسد مما ينذر بتدهور الاخلاق والانحدار الى هوة سحيقة من الظلمات والدياجير .. فحياة الاسرة فى خطر مخيف يهددها بالتمزيق لما

هو عليه الزوج من فسق وادمان الخمر والقمار ، والزوجة من النشوز وفساد الخلق والاولاد من الطيش والاستهتار بالمعاصي .

وهنا ما انفك المنفلوطي ينشر نقداته بين الفينة والفينة ، ونشط الى الكتابة يبعث بها بها الى ـ **المؤيد** ـ مقالات اجتماعية ، فكان منها كتاب (**النظرات**) في ثلاثة اجزاء يصور بها احوال المجتمع المصرى فى بؤسه وشقائه وانحطاط اخلاقه .فكثر عنده التحدث عن سقوط الفتيان والفتيات ، والخيانات الزوجية ، والفضائح البيتية .. فمن عاشق انتحر من يأسه ، وطالب حاول الانتحار لسقوطه فى الامتحان ، وزوج استسلم الى شهواته فغفل عن مراعاة زوجه واولاده فما سلمت من السقوط وما سلموا من الضلال، وفتاة اغراها فتى ووعدها بالزواج فخدعت به ، وألقت بنفسها عليه لتحمل فى احشائها ثمرة العار والبؤس ..

هاجمته هذه الغوائل والآفات كلها .. فلجأ الى معتزل .. كما يلجأ الهارب من الاخطار .. واتخذ الكتابة جنة وكنا ، ثم جعلها دريئة وحصنا .. ينضح الناس من كواها بنبال النقد .. ويرميهم من أسوارها بالمساوىء والمثالب .. فلربما دفع البلية ، وكشف الخطب باصلاح ما أفسد الشقى فيعود الخائن إلى ضحيته وينقذها وطفلها من براثن الفاقة والجوع والعذاب .. فتحسن النتيجة .. ويرتق الفتق .. وتطمئن النفوس والاخلاق كما تجد فى قصة (**التوبة**) خبر القاضى المتهتك الذى خدع فتاة ثم تركها ، حتى اذا وقفت تقاضيه فى محكمته تنبه ضميره النائم وعاد اليها ..

ومهما يكن من امر هذه الحوادث .. الا ترى معى انها قاتمة الوجه كثيرة كانت فى مصر أو قليلة أو لا ترى معى ان أمثال هذه الحوادث يومها لا يخلو منها عصر ولا بلد ، وان صاحبنا كان مغرى بالاسراف فى كلام سقيم .. سيىء العبرة . يحمل من ضعف الاخلاق وتغلب المعاصى والشهوات ما لا يحسن سرده وتفصيله ؟

ولئن كان نقده للجماعة بغية اصلاحها ، فاصلاح المجتمع لا يتم بقصائد تنظم ، ورسائل تحبر ، واسفار تؤلف ، ومقالات تنشر فى الصحف .. فما القول نافعا، وما القلم مجديا بغير ان يقوم العمل ، وينهض الفعل ..

وان باقعة مثله لا تجود به العصور الا على هاماتها ، ما كان جديرا به وقمينا ، ان يحبس روحه وعقله فقط ليعاين الخليقة.. ويعرضها على التنقير .. فيبين مثالبها .. ويكشف عن عيوبها .. وينقد المجتمع بمياسم كاوية .

لكنها القصص الفرنسية ـ سامحها الله ـ فان توفره على كتابة القصص الفرنسية المترجمة وهى فى جملتها من القصص الكئيبة الدامية السطور ، اورثته مرض الكآبة والتشاؤم ، شأن الكتاب الطبعيين المبتدعين .. فخلته لا يأنس الا بتصوير الآلام والآثام، ولا يبصر من الحياة الا وجهها القبيح الشائه، وورطه فى ذلك انه كان يستمد ابحاثه من اخبار الصحف وتعليقاتها ومن احاديث الناس وتعليلاتهم ، فجاءت اجتماعياته صدى ، لما يسمع ويقرأ ، يرجعه بلغة انيقة ، واسلوب جميل يسحر الالباب .. ويشنف الاسماع .. فى حلة نقد خلعها على منكب المجتمع لباسا لا ينضوه أحد سجيس الليالى..لان طبائع الناس واخلاقهم ، وصفاتهم وسجاياهم ما زالت كما هى مذ كانت الدنيا .. ومن ها هنا يخلد المنفلوطى الناقد.. فتظل

خطرات نقده لجماعة عصره ومكانه صادقة على من جاء بعد من الجماعات فى كل مكان.

ولا جرم ان مرام النقد طلب الكمال .. فهل طلب المنفلوطى الكمال لمجتمعه بعد ان نقده ؟ .. لا احسب التنقير فى كل نثره .. فان له ايضاكتابات حسانا ترفع الفضيلة .. وتدعو الى الاحسان ، وتقبح الرذائل **(كالوفاء)** فى المحافظة على الزوجة .. فاذا أصيبت بعاهة او بلاء لا ينبغى للزوج ان يملها ويسيء معاملتها ويرغب فى طلاقها ، و **(يوم العيد)** فى باب الاحسان .. وهو خبر صاحب حانوت يبيع التماثيل فى فى باريس يطرقه الناس ليلة العيد لابتياع اللعب لصغارهم .. وكيف عفا عن امرأة بائسة اختلست تمثالا لطفلها ، و **(عبرة الدهر)** وهى قصة زوج خان امرأته .. واهمل تربية ولده .. فلقى مغبة عمله فى سقوط امرأته .. وفساد اخلاق ابنه ، و **(البائسات)** فى ذكر المرأة المصرية وتزويجها صغيرة السن للتخلص منها .. وما تلاقى فى زواجها من البؤس والعذاب .. ولا تستطيع النجاة حتى تلجأ الى الحاكم ..

وله قطع رثائية فى بعض الاشخاص من ذوى المكانة الادبية والسياسية كالشيخ على يوسف وجرجى زيدان ومصطفى كامل .. واحسن رثائه — فى ناظرى — ما قاله فى ولده (الدفين الصغير) ورثاؤه لشبابه (الاربعون) .

وله أبحاث قريبة التناول .. ان فاتتها الدراسة التحليلية لا يفوتها ايلام النقد والتجريح !..

وهو القائل فى سقوط الفتيات : (ان كنتم تريدون ان تسلموا بناتكم الى هذه المدنية الغربية تتولى شأنهن .. وتكفل لكم تربيتهن .. فانتزعوا من جنوبكم قبل ذلك غرائز الشهامة والعزة والاباء والانفة .. حتى اذا رزأكم الدهر فيهن .. وفجعكم فى اعراضهن .. وقفتم امام ذلك المشهد هادئين مطمئنين .. لا تتعذبون ولا تتألمون !)

وهو القائل فى الفضيلة : (يقولون ان الفضيلة لا تزال تجد فى صدور الكثير من الناس صدرا رحبا وموردا عذبا .. وانى قائل لهم قبل ان يقولوا كلمتهم : انى لا انكر وجود الفضيلة ، ولكنى أجهل مكانها فقد عقد رياء الناس امام عينى سحابة سوداء أظلم بها بصرى ، وحتى ما اجدفى صفحة السماء نجما لامعا ولا كوكبا طالعا !)

وهو القائل فى النفس العالية كما احفظها مذ كنت صبيا واردها كالببغاء لا افهم معناها العميق : (حسب المرء من الجمال ان يكون شريف النفس .. مستقيم الخطة .. لا يكذب .. ولا يتلون .. ولا يداهن .. ولا يتملق .. وان تكون نفسه نقية بيضاء غير ملوثة بأدران الرذائل والعيوب .. فمن فاته الوجه الجميل او الثوب المفوف ، والوسام اللامع .. فلا يفوته شرف المذهب .. ولا عزة النفس .. ولا اباء الضيم)

يا لهذه الحكم .. ما ابلغها .. بوركت من حكم .. وبورك قائلها .. ولكأنى بها لا يذكر اسمه الا وتذكر معه ، حتى كتبه من — ماجدولين — او — تحت ظلال الزيزفون — وهى قصة عاطفية ترجمت له عن اللغة الفرنسية فصاغها باسلوبه ، ومن النظرات — وهى مجموعة مقالات ، ومن — العبرات — وهى مجموعة قصص .. الى قصة — الفضيلة —

وقصة ـ الشاعر ـ وقصة ـ في سبيل التاج وكلها مترجمة .. لا يذكر اسمه الا وتذكر معه .. كأني بها بقية من اسمه .. وكأني به يقول : اتعرفون لماذا ؟ لانها خرجت من قلبي مباشرة كطلقات الرصاص .. فكان ان استقرت في قلوب الناس !

● ● ●

وما دمنا قد تعرضنا لكتبه فلا بد من ذكر ما قيل فيها .. قيل ان من اراد ان يخرج صورة صحيحة عنه ، تتجلى فيها ابحاثه الاجتماعية قصصية وغير قصصية وعلى اختلاف اغراضها وتشابه ألوانها ، فعليه أن لا يلتفت البتة الى غير ـ **النظرات** ـ لان مؤلفاته الاخرى ليست من اختراعه ، وانما هي من المترجم المنقول ، هذا اذا كنت مشغوفا بمعرفة الكاتب في تفكيره وتعبيره معا ، وفي مقدار استطالته على الاختراع والاستنباط ، وفي مبلغ ما وصلت اليه ابحاثه الاجتماعية واقاصيصه الموضوعية من القوة والضعف .

وقيل ايضا ان في ـ النظرات ـ ايضا ما هو مستوحى ومنقول .

● ● ●

أما بالنسبة للنقد فاني لاجد بينه وبين ـ فولتير ـ من ادباء فرنسا توافقا وتشابها في النقد الديني والاجتماعي .. واجد بينهما وبين ـ اناطول ـ من أدباء فرنسا ايضا انسجاما ومحاكاة .. أما ـ فولتير ـ فكان لذاعا مشهورا باسلوبه التهكمي ولا يكاد يخلو له اثر من لمزات السخرية حتى عرف في الادب الغربي بالكاتب الساخر .. وأما ـ أناطول ـ فكفى بنقده مشاهد من المسيحية بواسطة اعمال اجراها واقوال قالها دليلا .. واما صاحبنا المنفلوطي فقد كان أبعد من ذلك وكان سباقا الى نقد ديني أروع ، وسخرية اجتماعية أروع .. فنقد مشاهد اسلامية ، فقد كان باحثا اسلاميا كبيرا رمى الى الدفاع عن الاسلام ، والدعوة الى تطهيره من الشوائب والعيوب التي دخلت عليه وليست منه .. ولم يكن في اكثر سخريته وتهكمه عاديا او ظالما ، وانما كان حر الفكر .. كغيره من رجال الفكر الذين خلدوا في جبين التاريخ .. قالوا حقا .. ولم يتهيبوا عنت المؤاخذين .. !

ولقد ضحى بعمره الطويل في سبيل فكره النبيل .. فاتخذ النثر اداة لنقد نقائص المجتمع ومثالبه ، وكان داعية اصلاح لامته خاصة والامة العربية جمعاء عامة .. فوق ما كتب له من رقة الحال ، وقلق البال ، فانه خرج من الدنيا وقد ادى مهمته . خرج ولم يزل لونه اكثر من ارهاصات أولية في علاج المجتمع .. واني لا أرى غير الحق حين أقول : ان هذه الارهاصات ظلت في حاجة الى التطوير لتتحول الى لون جديد مكتمل العناصر .. وكان ـ **توفيق الحكيم** ـ هو صاحب هذا التطوير الذي ارسى لهذا اللون مكانا راسخا في أدبنا العربي .. ولم يكن توفيق الحكيم ليوفق الى شيء من ذلك لولا تلك الارهاصات التي سبقته ومهدت لظهوره ..

والسخرية والتهكم فن لا يؤتاه الا لوذعي بصير بمداخل ومسارب الفكر .. وقد اصبح توفيق الحكيم بالفعل في ادباء النثر اليوم شيخ هذه الطريقة اللاذعة .. فظهرت في ادبه اقوال التهكم .. بعضها خفي وبعض ظاهر .. وظل هذا الفن ملاحة بيانه وحلاوة معانيه .. مع ان ادب العرب لم يكن في يوم من الايام محروما من فن التهكم .. ولكنه كان

نزوات على اسلات الاقلام بين الصفحة والصفحة (١) ، ان ابياتا تجيء بين القصيدة والقصيدة ، او جملا يندبها الكلام فى مطاوى الخطب او مراحل الحديث ، او خروجا على مألوف التهكم الذى عرفته العرب فى جاهليتها واسلامها .. اقذاع كلام .. وشتائم .. وسباب .

أما توفيق الحكيم فقد كان كسلفه يبطن معانيه العميقة اللاذعة فى نسيج من الكلم .. ساخرا حينا سخرية ظاهرة .. وآونة خفى السخر دقيق التهكم .. انما حنكة المنفلوطى فى دخائل الكلام لم تحرمه هذا الفن .. ففى مقالاته وادبياته ازاهير سخرية وتهكم لكنها قليلة نادرة .. وتوفيق الحكيم جاء فأتقن هذا الفن .. ورب كلمة منه ذات سخرية لاسعة تنفذ فيما لا تنفذ الابرة .. ولا تقوم مقامها القصيدة الطويلة الابيات فى الهجاء والتجريح .. كيف لا ؟ .. وهو الفنان العارف بمواطن السخرية ومكامن التهكم ..

ولم يقتصر توفيق الحكيم فى بث تهكمه خلال اقصوصاته او — قصمقالاته — كما يحلو لى ان اسميها .. لكنما بدا له تهكم فى سياق مسرحياته وخلال بعض مقالاته .. زد على ذلك انه صاحب مذهب قائم فى فنه ، قد أثبته القدر الكافى من آثاره الفنية .. فيقول: (لا ينبغى ان نملى على الفن اتجاها بعينه ، ولا يجوز لنا ان نوصيه بارتداء لباس الحكمة الرزينة او رداء الاصلاح الوقور .. الا ان يشاء هو ويرضى) .

هذا رأى واضح لمذهب يرتضيه توفيق الحكيم .. وله ان يعتنقه وان يدعو اليه .. فلا كان فن ، ولا كان أدب لا يشعر صاحبه بحريته .. فليس يضيره ، بل مما يرفع قدره ، ان تكون له رسالة إصلاحية ، أفلا يسمى ما كتبه برنارد شو ، وابسون ، وولز مثلا أدبا ؟ .. أقول قولى هذا ردا على من ذهب الى تقرير أن أمثاله ممن جعلوا الادب فى مصر اداة تسجيل وتوجيه لشؤون المجتمع والاقلام ابواقا توقظ النائمين ، لا يمكن بحال تسميتهم ادباء .. وكتاباتهم ادبية .. ولكنهم غير ذلك .. وكتاباتهم معازف ينعس على أنغامها المترفون ..

ثم ، ماذا نسمى — اذا لم نسمه ادبا رائعا — ذلك الفن التاريخى الذى تفاعل فى حياة الادب العربى حتى وصل الى يد الكاتب القصاص توفيق الحكيم ؟ .. ثم ماذا استحدثه كاتبنا العظيم فى هذه الحياة الادبية الزاخرة على ذلك الفن ؟ .. ألم يعتل فيه توفيق الحكيم الفنان منبر الوعظ والارشاد باسلوبه الفريد لامته ، بما تحمده له امته ، وبما يتمتع به قارئه ، وبما ترتفع به اخلاقه ؟

فيا توفيق الحكيم .. ومن قبل يا مصطفى المنفلوطى .. يا أيها الكوكبان اللذان لمعتا فى سماء بلاد الادب العربى .. أبدا تبقى مياسمكما خالدة ، لان نقدكما المجتمع يصلح لكل زمان .. وينزل فى كل مكان .

(مكة المكرمة) **محمد يعقوب تركستانى**

---

(١) (المنهل) : حبذا لو درس كاتب هذا المقال فن ابى حيان التوحيدى الساخر ، وابو حيان من اعلام الادب العربى القديم وكذلك الجاحظ ، اذن لأرجو ان يضع فى حسبانه ان الادب العربى ما خلا من ادب التهكم العميق، المتقن ، الجامع ، الساخر ، الحصيف .

أين – لا أين ! صبوتي ، وشبـــابي ؟!

درة غزاوية جديدة وفريدة عبر فيها شاعرنا الكبير الاستاذ الشيخ احمـــد ابن ابراهيم الغزاوي خير تعبير عـــن خوالجه واحساساته وعواطفه فجـــاءت عصماء حسناء مجلوة في مرآة وضيئـــة مشرقة ..

ويـــح قلبي ! وأيـــن مني المواسي ؟ أين مني « فتـــوتي » ؟ ومراسي ؟!
أين مني ؟ الرفاق ؟ أين ليـــال ؟ كالرؤى غـــودرت ! وأين الاماسي ؟
أيـــن أيامنـــا ؟ ومـــا هي الا من جبـــور ، ولائـــم الاعراس ؟
أين مني الصبا ؟ وأين انطـــلاقي ؟ بالعشيات .. والظبا ، والكناس ؟
أين ؟ لا أين ، صبوتي ، وشبابي وروائي – ونضرتي ، وحمـــاسي ؟
أين من كنت – بينهم – أتهـــادى بيـــن ورد ، وياسمين ، وآس ؟

* * * *

يوم كنـــا كالطير ، نهتف نشوى ونشيـــع السرور في الجـــلاس !
ونسيم الحيـــاة طلـــق ، شذى عابق النفـــح ، عـــاطر الانفـــاس !
نتحسى الهـــوى .. دهاقا ، وصرفا دون « دن » معتق ، أو كـــاس !
بين ظـــل من الغصـــون وريـــف وعيـــون نضاخـــة ، وغـــراس !!
في كفـــاف ، ونعمـــة ، وانعطـــاف وائتـــلاف ! وغبطـــة ، وائتناس !!
وحـــديث كانمـــا هـــو « طل » وهـــو ذكرى لكـــل واع ، ونـــاس
ونـــدامى كانما هـــم – بـــلور – برئوا مـــن شوائب الادنـــاس !!
وكأن الدنيـــا .. لنا – لا علينـــا لم ترنـــق .. بنبوة ، أو باس
نجتنيهـــا .. كما نريد ، ونهوى وهي فينـــا .. تضيء كالنبراس !!
لا جنـــون – ولا فنـــون ، ولا مـــا أنكر الناس من مجون « النواسي » !
بـــل اخـــاء منزه ، وانتخـــاء وهنـــاء !! يفيض بالاحساس !!

* * * *

ثم أصبحت ، مـــؤثرا كسر بيتي وكتابي ! وعزلتي ، واحتباسي !!
وشجـــوني هي المزون ، تهـــامي عبرات !! وما أرى من مواس !!
أيـــن أبصرت راعني مـــا ألاقي من جفـــاء ، ونقمة ، وافتراس !!
أحمل السقم والضنا .. باحتساب فيه « لله » عريـــت افـــراسي

مكة المكرمة – الزاهر – حي النزهة – ١٥ ربيع الاول عام ١٣٨٨ هـ .

أحمد بن ابراهيم الغزاوي

حول الارتباط

بين انتشار الإسلام وانتشار اللغة العربية

للاستاذ : عبد العزيز بن محمد الغنام

المدرس بمعهد الاحساء العلمي

صار للغة العربية المكانة المرموقة والشأن العظيم بعد أن شرفها الله بالقرآن وحق لها البقاء والصمود امام التيارات بكونها لغة العبادة ولغة القرآن. كما توحدت وتهذبت.

من ذلك نجد ان الاسلام هو الذى نقل العربية من نطاقها الضيق فى الجزيرة العربية الى اصقاع بعيدة فى العالم .

ففى حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وفى الجزء الاخير بالذات اخذت فكرة توسيع الدعوة ونقلها من الجزيرة الى ما يجاورها اخذت تلك الفكرة المستمدة من العقيدة تبرز فى حيز التنفيذ وذلك بدعوة الامم المجاورة ومناوشتها .

بعد ذلك تتابعت الفتوح بدافع الايمان والتضحية من اجله . فدخل الاسلام ديارا لم يكن لها دراية او علم باللغة العربية فقد تم فتح العراق وكان السكان الاصليون مزدكية وزرادشتية كما يقطن البلاد فرس وبعض العرب ، فاستقبل الفتح بكل ترحيب .

كما تم فتح فارس والشام ومصر وبلاد المغرب هذه البلدان لم يكن لها معرفة بالعربية الا بعد ان كانت مسلمة عميقة فى الاسلام اخذت تلك الشعوب تقبل على اللغة العربية بنهم ، وتعمق لكونها لغة الدين فاكتسبت التشريف بذلك .

من ذلك نجد انمن زعم أن انتشارالاسلام متوقف على انتشار اللغة العربية قد يكون مغالطا للواقع والتاريخ فهناك امور تدلنا على ان انتشار اللغة العربية متوقف على انتشار الاسلام .

١ ـ ان العرب قبل تشريفهم بالاسلام لم يكن لهم مكانة مرموقة بين الآمم الاخرى

فالفكرة المأخوذة عن العربي الجاهلي هي أنه شاذ في طباعه يتصف بالغلظة والخشونة مادي في تفكيره ينظر للاشياء من زاوية انتفاعه . ليس لديه علم او تراث ..أقوال عديدة تبرز لنا العربي غير المسلم .

٢ ـ ناحية اخرى هي ان الشعوب والامم التي سمعت بدعوة الاسلام ومعاملته للبلدان المفتوحة استقبلته من هذا المجال ومن ثم استقبلت قادته وفاتحيه وتم الامتزاج والاختلاط بين الامة الفاتحة والامم المفتوحة وقد دعم هذا الفتح امور اهمها :

أ ـ تعاليم الاسلام في الفتح ونهجه .
ب ـ دخول كثير من اهل البلاد المفتوحة في الاسلام قبل الفتح .

٣ ـ ان علماء اللغة في العالم الاسلامي لم يدرسوها ويستمعوا اليها قبل ان يكونوا مسلمين بل الاسلام هو الدعامة التي جعلتهم يبرزون لغة عبادتهم ويهملون لغة آبائهم وأجدادهم وذلك حبا في الاسلام وتضحية من اجله .

٤ ـ في وقتنا الحاضر نجد الكثير من الشعوب الاسلامية غير عربية والاسلام منتشر عندها دون انتشار اللغة العربية .

من تلك الامور نقول ان اللغة العربية حق لها الانتشار والشيوع بفضل انتشار الاسلام .

كما اننا لا نهضم اللغة حقها، في انها ساهمت مساهمة طيبة في التوضيح والبعد عن الانحراف .

ونقول ان اللغة العربية جزء لا يتجزأ من الاسلام لا تريم عنه حولا، وسر بقائها منوط ببقاء الاسلام . كما ان اللغة وحدها متكاملة لا تقبل الزيادة او النقص فهي بخطها وصرفها ونحوها او بلاغتها وعروضها ومفرداتها .

ومن هنا نأتي الى شطر آخر ، وهو المعارضة الشديدة لاي تعديل يطرأ على اللغة من حيث الاملاء او الخط او النحو او الحروف لان في ذلك مرامي خبيثة ومقاصد بعيدة النظر فالتعديل يجعل اللغة ذات تاريخين قديم وحديث ، ويأتي ذلك على حساب الاسلام واضطراب النصوص والتعابير القديمة والحديثة .

تلك دعوات مسعورة يقوم بها أناس يخططون للنيل من الاسلام عن طريق لغته فالنجاح في هذا المجال يكفل لهم ما يريدون .

لذلك نعارض اى تعديل في اللغة العربية لغة الديانة والعبادة. هذه اللغة التي حفظها لنا القرآن الكريم بقواعدها واصولها يتحتم علينا نحن المسلمين ان نقف أمام أى تيار معاكس لها قد يقوم به أناس تدفعهم يد خفية اذ الواقع يبرهن لك على ذلك ويدلك عليه .

ولعل كتاب **الاتجاهات الوطنية في الادب العربي المعاصر** قد يبرهن ذلك .

وخلاصة القول اننا نقف معارضين اى فكرة تقول ان انتشار الاسلام متوقف على انتشار اللغة العربية .

ان الاسلام هو العامل الوحيد في انتشار اللغة في القديم والحديث .

الاحساء **عبد العزيز بن محمد الغنام**
المدرس بمعهد الاحساء العلمي

لمحات

عن حياة الشاعر طرفة ابن العبد

- ٤ -



بقلم الاستاذ :
عبد الله بن حمد الحقيل

دراسة وتحليل :

لقد اهتم كثير من مؤرخي الادب ونقاده بحياة هذا الشاعر النابغة وذلك لما حفلت به حياته على قصرها من نوائب وأحداث ، ولما امتلأ به شعره من روائع الحكم وبدائع القول مما يدل على ما وهب من ذكاء مفرط واستعداد أصيل ، رغم ما قاساه من مرارة العيش ، والحياة القاسية ، وما سلكه من مسالك متعددة صعبة حيث أمضى صباه يئن تحت وطأة الضياع والتشرد وعدم الاكتراث ولم ينعم بحياة كريمة وهو ما تجلى في شعره وتبدى في قوله حيث راح يكشف في عفويته تفاصيل اطوار حياته ويميط اللثام عنها .

فالحياة بأحداثها ومرارتها قد منحته مزيدا من التجارب حيث امتلأت نفسه بالمعرفة ونطق بالحكمة . وفي معلقته جسد **الكثير من طرائق حياة العرب وأنماط معيشتهم وألوان سرورهم وملاهيهم وما كانوا عليه من بذل وكرم ونخوة وبأس وشجاعة** . والواقع ان شعره صورة قوية لشخصيته، اذ صور حياته وسخط عشيرته عليه وزرايتهم به وبقاءه هائما في الفلوات والتجوال بين مضارب القبائل وهو أمر له تأثيره وفاعليته .. يقول في ذلك :

سادرا أحسب غيي رشدا
فتناهيت وقد صابت بقر

واصطبغ شعره بتصوير ما يحيط به من مشاهد وتأثر بما يجرى حوله منأحداث وعادات .

والشعر كما يقال مرآة الشعور وصورة الوجدان ، يعبر عن صاحبه ، ويوضح خفايا نفسه . ولقد جاء شعره يهز النفوس ويجعل قائله ومنشده يمتلئ احساسا واعجابا ، فلقد امتاز بصدق الاحساس ودقة الوصف وجمال التصويروقوةالوقع . ولقد بلغت معلقته مبلغا رفيعا وحازت اعجابا واستحسانا ، وجاء نظمهلهابأسلوب مؤثر ، ولفظ جزل ، وبيان محكم ، كما أن شعره متين النسج قوي التركيب . ولعل تجويده وابداعه في الوصف والحكمة هما اللذان جعلا من شعره نشيد الافواه . ولا غرو اذا جاء شعره بهذه القوة والجزالة فهو ابن بيئة انبتت عمالقة الشعر وابن موطن

شعراؤه افذاذ يعتبرون في الذروة ٠

ويشير الاستاذ مصطفى الشقا في معرض حديث له الى شعراء ربيعة فيقول :

« ان الشعراء الربعيين من بكريين وتغلبيين وشيبانيين وعبديين (نسبة الى عبدالقيس) كالاخنس بن شهاب وسعد بن مالك وعمرو بن كلثوم وطرفة بن العبد والمتلمس وغيرهم ، هؤلاء هم المدرسة الاولى الذين وضعوا تقاليد الشعر العربي، من حيث طول القصيدة واشتمالها على عدة أغراض ، ومن حيث المقدمة الغزلية والسبق الى أشرف المعاني ، وعنهم أخذ بقية شعراء الجزيرة العربية هذه الابتداعات الغنية ، وحاكوها فيها منافسة ومغالبة حتى برعوا فيها وخاصة شعراء الحجاز وما قرب منه من ارض نجد » ٠

ولقد اثبت **ابن رشيق** في كتاب **(العمدة)** ان الشعر كان في الجاهلية في ربيعة حتى تحول الى قيس وغيرهما ٠ وأثبت صاحب **(الاغاني)** في تراجمه للشعراء أن سائلا سأل **حسان بن ثابت رضي الله عنه** : من أشعر الناس ؟ فقال : **الناس الزرق من بني قيس بن ثعلبة ومنهم طرفة والمرقشان وغيرهما** ٠

من هنا يتجلى لنا أن البيئة التي عاش فيها طرفة كانت موطنا وموئلا لكثير من الشعراء ، فعمه الملقب بالمرقش الاصغر ، من فحول الشعراء ٠ وخاله المتلمس من افذاذ الشعراء ، وغيرهم كثير ممن كانت تحفل بهم تلك البيئة فقد كانت قبائل بكر تنزل الخليج العربي، فاجتمعلها مزايا متعددة من حضارة وتقدم لقربها واحتكاكها ببلاد الهند وفارس وغيرهما ٠

لقد اتى طرفة في شعره على جميع الاغراض الشعرية من حكم وهجاء ووصف وغزل ، وكان طبعيا ، ان يتغزل في شعره كسائر الشعراء ، ولقد برع في ذلك ٠

ولقد كان الغزل والهجاء من اسباب نكبته، فان تشبيبه بأخت عمرو بن هند الى جانب هجائه له هما، مما سبباضطهاده وبلواه وزيادة النقمة والسخط عليه ٠ ولقد كان عمرو بن هند قاسيا في انتقامه ، ولم يجعل السجن كافيا له ، بل أمر بقتله بطريقة بشعة وعنيفة اذ أمر عامله (امعانا في ايذائه والنكاية به) أن يقطع يديه ورجليه وان يدفنه حيا ٠

ولقد حاول طرفة في سجنه ان يستدر عطفه وحنانه عليه فكان يرسل اشعارا حزينة وموجعة ويشير فيها الى من حرض عليه ، بدون جدوى ٠

ولقد حاول من قبل أن يلطف الجو بينه وبين عمرو بن هند فقد اعتذر اليه بقصيدة : ــ

اني وجدك ما هجوتك وال
أنصاب يصفح بينهن دم ٠٠٠
ولقد هممت بذاك اذ حبست
وأمر دون عبيده الوذم
أخشى عقابك ان قدرت ولم
أعذر فيؤثر بيننا الكلم

حقا ان متأمل شعر طرفة سيجد بين ثناياه شعرا قويا رصينا ، ولعله أراد لشعره ان يكون كذلك ويدل على هذا قوله : ــ

وان أحسن بيت انت قائله
بيت يقال اذا أنشدته صدقا

وهكذا تحقق ما أراد فقد أصبح شعره في ذروة من الجودة والاصالة وصار من الشواهد والمثل الحية قديما وحديثا ٠

(الرياض) **عبدالله الحمد الحقيل**

بقلم الشاعر الاستاذ : مفرج السيد



ـ ١ ـ
بوادر حب
أو
الحب الصامت

أراك دوامــــا مع الشـــــارع ... تسـيرين في خطـوك الــوادع
فأبهـــت حـــتى أرى انـــني ... سأهوى على الارض في الشارع
وتختـلـ في سيرهــا قدمـــي ... كطفــل يســـير بـــلا وازع
ويرتجــف الجســـم من موجة ... من الحـــــب في قلبي الــلاذع
ولمـا أرى بســـمة في الدجى ... أرى الـــكون في منظـر رائـع
ولمـــا أرى طيـــف تقطيبـــة ... اضيـــق من الشـــارع الواسع
وامضـــي الى منزلي ذاهــلا ... ولســـت بـــراء ولا ســـامع
وكف عـلى خافقـــي تنطـوي ... وأخـــرى على طـرفي الدامـع
فيا مــن تقابلينـــي دائمـــا ... فارمقهـــا كالســـنى الطالع
ألـم تشـــهدي شبحا صامتـا ... يراعيـــك في نظـرة الضارع ؟
أمحتـــارة انـــت في أمـره ؟ ... ألـــم تفهمـــي بعد للدافـع ؟
أم انـــك لم تشـعري مطلقـا ... به يا لتفكـــيره الخـــادع !

ـ ٢ ـ
« البسمة الساحرة »

تبســـمت فرأيـــت الـكون يبتســـم ... حورية كالســـنى باللطـف تتسـم
شككت اذ شاهدت عيني لبسمتهـا ... أيقظـــــة هذه أم انهـا حلم ؟!
وظلـــت في موقفي حينا الاحظهـا ... وامسح العــين والاشواق تحتـدم
حتى بدت من خلال الستر باسمة ... والدر في ثغـرهـا الوردي ينتظـم
اشرت بالرمز قصدي أن اقبلهـا ... فأرســـت قبلـة تذكـو وتضـطرم
ومر شخص ثقيل الظل فاحتجبت ... وطيفهـا في خيـــالي ظـل يرتسم

٭ ● ٭

يا بســـمة فتحـــت قلبي برقتهـا ... وبــات من ذكرهـا في قبي الالـم
متى تعودين لي من ثغر فاتنتي ؟ ... متى متى يتملى طـــرفي النهـم ؟!

المهـد ... مفرج السيد

خواطر نفس

الصبر سلامه ..

والطيش ندامة !



بقلم : علي خضران

قال الشاعر :

واذا مسك الزمان بضر
عظمت دونه الخطوب وجلت

وأتت بعده نوائب اخرى
شتمت نفسك الحياة وملت

فاصطبر وانتظر بلوغ الاماني
فالرزايا اذا توالت تولت

واذا أوهنت قواك وجلت
كشفت عنك جملة وتخلت

ما استعان انسان بالله ، وتوكل عليه وأطاع أوامره وجانب نواهيه ، واتخذ من الصبر مطية له في الحياة وسفينة يعبر بها كل معترك الا كتب الله له العون وحقق له الاهداف وبلغه الآمال .

قال تعالى : « يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين » .

وقال تعالى : « انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب . « وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا » .

وقال صلى الله عليه وسلم : « الصبر ستر من الكروب وعون على الخطوب » .

وقال : « أفضل العدة الصبر على الشدة » .

وقال : « النصر في الصبر وبالصبر يتوقع الفرج » .

وقال : « الاناة من الله تعالى والعجلة من الشيطان فمن هداه الله تعالى بنور توفيقه ألهمه الصبر في مواطن طلباته والتثبت في حركاته وسكناته وكثيرا ما أدرك الصابر مرامه أو كاد وفات المستعجل غرضه أو كاد » .

وقال صلى الله عليه وسلم : « ثلاث من رزقهن فقد رزق خيرى الدنيا والآخرى : الرضا بالقضاء والصبر على البلاء والدعاء في الرخاء » .

وقال علي رضي الله عنه : « الصبر كفيل بالنجاح والمتوكل لا يخيب ظنه والعاقل لا يذل بأول نكبة ولا يفرح بأول رفعة » .

وقال : « الصبر مطية لا تدبر وسيف لا يكل » .

وقال : « **الصبر من الامور بمنزلة الراس من الجسد اذا فارق الراس الجسد فسد الجسد واذا فارق الصبر الامور فسدت الامور** » .

● ● ●

أما اولئك الذين يقنطون من رحمة الله ويتملكهم اليأس ويطغى على مشاعرهم أمام أحداث الحياة ونوائبها فيقعدون حيارى كسالى لا يحركون ساكنا سوى شتم الحياة، ووجدهم فيها ، وذرف الدموع الغزار دون جدوى .. فهؤلاء بحق هم الجانون على أنفسهم المحطمون عزائمهم ، المنهكون قواهم .

● ● ●

ومجمل القول فقد ذكر الله سبحانه وتعالى الصبر في كتابه العزيز في نيف وسبعين موضعا وأمر نبيه صلى الله عليه وسلم به فقال تعالى : « **واصبر كما صبر أولو العزم من الرسل ولا تستعجل لهم** » .

وكفى بالقرآن واعظا لنا ومرشدا .. والواجب علينا ان نصبر على ما يصيبنا من الشدة وان نحمد الله على السراء والضراء وان نعلم يقينا ان النصر مع الصبر وان مع العسر يسرا وان للمصائب اذا توالت أعقبها الفرج والفرج ان عاجلا أو آجلا .

ولله در القائل :

ما احسن الصبر في الدنيا واجمله
عند الاله وانجاه من الجزع
من شد بالصبر كفا عند مؤلمة
ألوت يداه بحبل غير منقطع

والله المستعان وهو حسبنا وعليه الاتكال والى اللقاء .

الطائف ــ علي خضران

طال صبري

كلما سليت نفسي	**أين عهدي ووداي ؟**
نار حبي يا حياتي	**بين هم وسهاد !**
أين أنت يا ملاكي ؟	**صار شوقي في ازدياد**
قد سئمت العيش وحدي	**كل يوم في اتقاد**
فارحمي المضني بعطف	**واتركي كل عناد**
طال صبري ، طال هجري	**ضاع عمري ورشادي**

الطائف (الشهداء الشمالية) **علي خضران**

القصص



قصة امرأة



بقلم السيد :
سراج حسين فتحي

(قصة من خيال الواقع)

.. فى ثنايا احد الازقة الضيقة الملتوية القذرة .. حيث المياه القذرة تهطل من البيوتات القديمة المتهالكة فتكون مستنقعات وبحيرات متناثرة كثيرة تنساب منها مسايل وانهار صغيرة لينعم جميع سكان ذلك الحى البالى بتلك القذارة التى تعودوا عليها مذ تنسموا عبير الحياة .. فى هذا الحى هناك بيت صغير وما اكثرها فيه .. يتألف من غرفة واحدة جد صغيرة تكاد لا تكفى لثلاثة أشخاص .. كانت جدرانها متداعية هالكة .. سقفها من جذوع النخيل المغطاة بطبقة من الطين (أو النورة البلدية) طبيعة بيوت او بالاصح اكواخ ذلك الحى .. ثم هناك ركن من فناء صغير جدا اعد ليكون مطبخا متواضعا لا توقد النار فيه الا نادرا .. وهناك ركن آخر بنى له جدار ليكون له ساترا ليسمى بعد ذلك بالحمام او بيت الخلاء .. كان هذا هو البيت او الكوخ كما قلنا عنه آنفا .. كان رث الهيئة والحال تماما كأهله الذين يقطنونه .. ومن هم الذين يسكنونه ..؟

انهما اثنان .. أم وابن لها فقط .. كان الابن فى العشرين من عمرها .. وامه في سن الاربعين او اقل من ذلك .. لكنها تبدو اكبر من ذلك بكثير .. فتقاطيع وجهها بما فيه من أودية وأخاديد عميقة كثيرة متداخلة فى بعضها حتى لتكاد تصبح اخدودا واحدا .. وعيناهـا الذابلتان كعينى ميت .. وذلك الشعر المشتعل شيبا .. بل ذلك هو جسدها الناحل الذى لم تبق فيه السنون الا العظام .. هي أم تدثرت بثوب جلدى رقيق .. وتلك الخطوات المرتجفة القدمين حتى ليبدو للناظر ان ريحا مجنونة تتلاعب بخصلات شعر متدلية على كتفى الدهر .. اذن لقد كانت سلمى عجوزا تقوس ظهرها .. وجفت المياه فى عروقها واشاجع يديها ..

.. وابنها الشاب .. لقد كان منظره يوحى بقصة السنين العجاف التى مرت به وهو بعد فى ميعة الصبا .. كان ناحل العود .. مغبر اللون اسمر . كثيف شعر الرأس .. غائر العينين .. اذا مشى ما تحسبه الا خيطا رقيقا تتقاذفه الريح يمنة ويسرة .. فى صوته بحة قوية .. فيه قليل من الذكاء ولكن هذا القليل يغلبه فيض من الغباء .. هذا الغباء يجعله هادئا ساكنا كالاموات لا ترمش فيه جارحة فكأنما هو تمثال من جص لم يكتمل صنعه بعد ..

كان لا يعرف من الناس الا قليلا اهمهم بائع الخبز الذى لا يراه الا مرة او مرتين فى الاسبوع .. وبائع اللحم الذى لا يقف على حانوته الا مرة فى كل شهر على اكثر تحديد .. ولكن له علاقة طيبة مع صاحب البقالة الهرم ذى العين الواحدة .. كان يكثر من الجلوس عنده لانه يعرف حالة البائسة .. وكان يقرضه كثيرا وما اكثر القروض وما اقل ما يرد تلك الديون او القروض .. وكان احمد لا يخاف من غضب الهرم الذى لا يعرف الغضب ولا ان يطالبه بديونه فالعم سعيد لا يطالب احدا بحقوقه لانه طيب القلب متسامح يعرفه كل سكان الحى بحبه لفعل الخير ومساعدة المحتاجين حتى ان احد ابناء الحى قال له مازحا . عليك ان تعلق لوحا فى الدكان يقول : (دكان فى سبيل الله) .

وكاد العم سعيد ان يصدق لطيبة قلبه..

.. وكان أحمد كثيرا ما يجلس عند العم سعيد حينما يشعر بالفراغ والضيق وما اكثر الفراغ وما اكثر الضيق .. فأحمد لا عمل لديه يجنى من ورائه القوت فليس فى يديه (صنعة ولا مهنة) وليس عنده حظ من العلم يعينه فى دروب الحياة فكل الذى يعرفه هو قراءة اسمه والفاتحة والآعداد من الواحد الى العشرة .. لم تكن به رغبة فى العلم وما وجد دافعا له او مشجعا يحفزه الى التعليم ولو فى غير نطاق المدرسة او الكتاب .. فظروف بيئته التى يعيش فيها من بيت وحى تساعده على خمول الذهن وركود النفس وعدم الاهتمام بما يجرى حوله كانه فقد صفة الشعور والاحساس لتبلد عواطفه واحساسه .. لذلك كان أشبه بانسان هجر الدنيا وتربى منذ نعومة اظفاره بين الكهوف والجبال يرعى العشب ويرتوى من ماء المطر ..

هذا هو أحمد .. وسلمى أمه المسكينة .. كانت لا تفارق سجادتها تلك التى لم ترفع عن مكانها قط .. ولا بقيت عليها ذرة غبار لكثرة ما تصلى عليها صاحبتها .. وما كانت هذه السجادة بحاجة الى ما يروى ظمأها فقد كانت ادمع صاحبتها تروى غلتها.. وما كانت بحاجة الى دثار يقيها غول الشتاء ولهيب الصيف فقد كانت تكفيها سجدة واحدة تدفع عنها البرد والحر ساعات طويلة .. لقد كانت سلمى تعسة شقية .. تنبت الآلام فى حفافى حياتها كما تنمو النباتات الطفيلية على شطئان المستنقعات .. ويلد الشقاء التعاسة فى قلبها فيملأ آفاقها بالاحزان ويحوم فى سمائها طائر اسود بشع الهيئة ينوح وينعق فيفزعها من هنيهات غفوتها التى تعد على أصابع يد واحدة .. وينتشر عبر افق ماضيها وشاح قاتم يحجب عنها اشعاعات شمس الحياة الوضاءة .. ويمنع عنها نسمات الربيع الرقيقة الهفهافة.. فهى تعيش فى صمت .. صمت اصطبغ

بلون الوشاح وانها لتخفي في نفسها اشياء وأشياء .. وتعرف كل شيء عما في نفسها حتى عن سبب وفاة زوجها الذي قضى نحبه في حادث اغتيال .. قتل بسكين حادة مجنونة فوقع على الارض وما مرت عليه لحظات حتى فارق الدنيا وقد اودعها ابنه من زوجته المتوفاة .. تاركا زوجته الجديدة وفي أحشائها جنين ، سيولد بعده بأشهر قليلة ..!

مات الزوج كما يموت اى زوج .. وبكته زوجته كأى زوجة فرق بينها وبين زوجها الموت .. ولكن احمد الصغير لم يبك لانه صغير .. كل الذى يعرفه هو ان اباه ذهب الى السماء أو سافر الى السماء .. هكذا اخبروه وهكذا يقول ..

ومرت أشهر العدة على سلمى والايام العشرة التالية وسلمى هادئة لا يظهر منها الا الاسى والبكاء .. واحمد لا يبحث عن ابيه لانه ولد بعد وفاته بشهرين فلا يعرف أباه الا من حديث الناس .. اما سامى الابن الثانى فقد عرف انه فقد اباه ولكنه لم يبكه كثيرا .. وانجردت بضعة اشهر كانت سلمى تتشوف الى شيء ما .. وتتحرق لوعة الى شيء تعرفه وهو على كل حال ليس زوجها .. نعم هذه هي الحقيقة .. فقد كانت سلمى لا تميل الى زوجها كثيرا .. بل ..

ولكن .. ما لنا والتحدث عنها وهي الاولى بذلك..؟ فهى اعلم بما فيداخل نفسها وما يكتنف اعماقها .. ثم ها هوذا ابنها احمد في احدى ليالى الشتاء القارسة يجلس بالقرب منها وقد هرب النوم من اجفانهما ، وكأنه خاف من زئير الرياح الهوجاء المحملة بالمطر المتبعثر لشدتها .. ها هوذا يسألها عن ابيه واين هو ؟.. ولماذا هما يعيشان هذه الحياة البائسة في هذا الحي البائس ..؟ ثم اين اهلهما .. هل اكلهم الذئب ..؟ ام هوت بهم الريح في مكان سحيق ..؟

كانت هذه الاسئلة من احمد .. واما اجابتها فلم تكن في البدء الا نشيجا من اعماق مكلومة .. ثم ها هى ذى تقول ولم تنطفىء لوعتها .. ولم تجف دمعتها : لقد كنت أعيش مع ابيك في رغد من العيش وستر من الله .. وكان له ابن من زوجة توفيت كانت من قبلى تاركة وراءها ذلك الابن في ميعة الشباب .. وعلمت بذلك فعقدت العزم في نفسى بأن ارعاه واعتنى به حتى لا يقال عنى كما يقال عن سائر زوجات الآباء الاخريات .. خاصة وانه فقد امه المتوفاة .. ومرت اشهر زواجنا الاولى .. ورضى ابوك معاملتى الطيبة لابنه الذى كان يهبه كل عطفه وحبه لانه كان يشبه امه المرحومة فكان يذكر اباه بأمه وبسبب ذلك فقد حرمت من عطف زوجى الذى لم يحاول قط ان يشعرنى باننى زوجته .. وحبيبته .. ولو ساعة واحدة .. نعم ..

لقد كان ابوك قاسيا معى قسوة لم الحظها .. ولكننى كنت اشعر بها وانا صاحبة القلب الرقيق .. والاحاسيس المرهفة .. لقد كنت بحاجة الى رعاية ابيك وعطفه ولكنه .. (وانخرطت باكية حتى كادت تفقد وعيها لولا ان اسرع ابنها ورش على وجهها شيئا من الماء البارد فافاقت .. ونظرت حولها قليلا ثم قالت في امتعاض لابنها الذى كان ينصت باهتمام أبله لما تعترف به امه وما تقوله قالت له : هيا قم الى فراشك فالليل اوشك ان ينتهى .. هيا يا احمد !..

ولكن احمد تصلب فى قوله فقال لهـا بحدة ناسيا انها امه : لا .. لن انام قبـل ان اسمع منك بقية القصة ..

وحاولت ان تمانع .. ولكنها لم تستطع او انها هى لا تريد ان تستطيع .. فلعلها وجدت فى حديثها الى ابنهـا تخفيفـا من آلامها واحزانها .. واخيرا اكملت القصة .. لابنها ..

كان ابوك قاسيا معى فلم يشعرنى بحبه لى ولا مرة واحدة وكنت اذ ذاك ملتهبـة المشاعر رقيقة الاحاسيس .. فصرفـت مشاعرى كلها وعواطفى نحو ابنه سـامى الذى كان فى الحادية والعشرين من عمـره حتى استغرب ابوك من حالتى مع سامى .. وبدأت الظنون تحوم فى آفاقه .. فكم من مرة جاء الى البيت فى غير موعده لكنه لـم يجد ما يؤكد ظنونه .. ولكنه بقى على حالة من الشكوك والاوهام .. وكانت الايـام تمر سراعا خفافا .. لكنها كانت ثقيلـة على قلبى .. كنت اشعر بموت الامل الذى اعتقدته بزواجى من ابيك .. وفى كل يوم كانت عاطفتى تقوى وتزداد نحو سـامى الذى احس بحبى له .. وبالطبع لم يكـن منه الا ان بادلنى الحب سرا .. وكلمـا زاد رصيد الايام زاد رصيد الحب بيـن قلبينا .

وفجأة شعرت بان حيـاتى مع ابيك لا تجدى .. فلقد مرت ثلاث سنوات دون ان ألد منه طفلا سواك وقد ولدت بعد وفاتـه بشهرين ..

.. وجاء الشيطان .. وجال وصال فى عقلى .. وتلاعب به .. وبذر فى اعماقى الحقد على زوجى .. وانبت فى قلبى شعورا كان يدفعنى الى قتل ابيك .. واحسست ان الدنيا تميد بى .. وان الاعين كلها تسترق النظر الى ، ذلك انى لم احتمل وقع تلـك الفكرة الشيطانية الخبيثة على نفسـى .. فكنت ابتعد عن ابيك بقدر الامكان .. ولكن .. لا .. لم يكن باستطاعتى ان اتحمـل اكثر .. ولم يكن بمقدورى الابتعاد عـن زوجى .. وزاد من حقدى عليه ما سمعتـه عنه من اشاعات كانت اكثر دفعا لى لتحقيق الفكرة .. فكرة قتله ..؟ سمعت عنـه أشياء كثيرة .. وكنت اصدق بدافع مـن بغضى له .. وذلك من كثرة تغيبه عـن البيت ومبيته خارج البيت ليالى كثيرة .. وزادت النار اشتعالا .. ولم يبق فى ، جزء واحد من جسدى الا ويشعر بالحقد الاسود على ابيك .. واردت ان احقق الفكرة .. الفكرة السوداء .. التى كانت تلازمنـى كظلى الاسود .. نعم اردت .. ولكن كيف .. وانى لى ..؟ وجالت الافكار بآفـاقى وحامت هنا وهناك .. ولكننى لم امسـك بواحدة منها .. ولكن بعد مدة ليسـت بالطويلة وفى النهاية عقدت العزم عـلى شيء ما .. (وهنا طلبت من ابنها ان يأتى لها بكأس من الماء فقد جف حلقها لكثـرة ما قالت .. فقام وهو لا يحس بالبرد الذى كان آتيا مع ريح الشمال العاتية .. وكان يحق له ان لا يشعر بوطأة البرد .. لانـه حنق على امه .. ثار فى نفسه .. غلى فـى جسمه الدم .. ازداد قلبه خفقانا .. ودب فيه نشاط غريب .. وحامت فى رأسـه الافكار ليلية اللون تماما كفكرة امـه الكحلية ..؟

وجاء لامه بكأس الماء .. وجلس بالقرب منها يحاول ان يرى تجاعيد وجهها من خلال أشعة الضوء الباهت المنبعث من مصبـاح زيتى صغير قابع فى ركن من الغرفة بعيدا عن تيار الهواء الذى كان يتسرب من ثقوب

النافذة المهلهلة .. ومضت لحظات قصار بعدها قال احمد لامه : هيــــا .. أكملي القصة .. هيا ..

ولبت الام رغبة ابنها : آه .. قلت انني عقدت العزم .. وفعلا نفذت الخطــة .. لقد كانت لحظة رهيبة ما زالت رهبتها في اعماقي الى اليوم .. (وسكتت قليلا ثم اردفت في هدوء نتن قذر : ومرت الايام .. ايام قليلة حين توفي ابوك .. لم يكن موته بالطبع عاديا .. فقد قتلته يد غالية عليه .. وتوفي بعد لحظات من مقتله .. ايه .. ايه .. لم يعلم بحقيقة القاتل والحادث واسبابــه سواي .. وسامى ..

آه .. آه .. وصمتت هنيهة قصيــرة ثم قالت فى اسى وتنهد : لقد اتفقت انــا وسامي على قتل ابيك بحيث نستطيع اخفاء الحقيقة حتى عن الشرطة ولو بعد حين كي نتمكن من الهرب او الاختفاء .. ولكننا كنا أغبياء .. فقد ذهب عن بالنا ان الشرطــة ستحقق معنا او احدنا .. وفعلا .. فقــد حققوا معي أولا فانكرت ان يكون لى علم .. وصدقوني .. اما سامى .. فمسكين لقــد كذب حتى انجو وكان هذا بدافع حبه لى .. أفلت انا .. ولكنه الصق كل التهمـــة به .. وسجن .. وحاولت ان اتصل بــه حتى اطمئن على احواله وفى البداية لــم استطع .. الا انني فى النهاية تمكنت من زيارته ووعدته بالزواج او الهرب معــه .. نعم الهرب معه .. وكنت اذ ذاك اشد غفلة كاني اجهل مصير القاتل .. وقــد كان هذا جنونا مني .. ولم يشأ سامي ان يقتل الامل فى اعماقى من اللحظات الاولى .. فوعدني وفرحت .. ولكن الفرحة لم تعش طويلا .. نعم لقد قتل .. قتل .. ووه .. قتل .. نعم قتلوا سامى لانه القاتل كمــا أخبرهم .. وتهدمت آخر آمالى فى الحياة .. وهربت من الحياة .. من الاهــل .. والاقرباء .. وكل الناس .. هربت منهم وقد عرفوا فى شخصى المرأة المجنونة بحب ابن زوجها .. القاتلة لزوجها .. وجدوا فى ، نموذجا مكتملا للخيانة الزوجيـــة .. فهجرت الدنيا وتهاوت صروح الخيال التي شيدتها خلال سنوات .. علمت انه لا يجوز ان يتزوج ابن الزوج ، امرأة ابيه.. وكانت مصيبة اخرى .. ولكن بعد فوات الاوان .. فقد مات سامى ودفنت معه آمـــالى .. واسودت الدنيا فى عيني .. واصبحت لا أرى وجودا لى بين ظهراني الناس .. فجئت الى هنا .. الى هذا الحى البالى القذر ، لانني رأيت ان القمامة لا يمكن ان توضع بيـــن الزهور والورود وان حيـــاتي لا يمكن ان تستمر وان تدوم بين اهلي .. فالعار ، في بقائي معهم .. فتركتهم .. وعشت هنـــا وانت معي .. انت ابني الوحيد .. هذه هي قصتي وسبب تعاستي ..

وأرخت رأسها منتحبة تذرف أدمعـــا ملتهبة .. وجاء موكب الفجر .. وانتشرت عبر الافق خيوط النور رقيقة عسجدية .. واقبل الضياء فى حلته الفضفاضة فأفعـــم الدنيا فرحة وبشرا .. لكن احمد لم يشعر بهذه الفرحة ولا بهذا البشــــر فقد ذرف دمعات ساخنات من اعماق مكلومة جريح .. وقد استقبل الفجر وهو يبكي امه التي لم ترفع رأسها بعد .. ولن تستطيع فقــــد فارقت الحياة .. بل فارقت ابنها الــــذى لم يعرف له أقارب وان عرفوه فسينكرون قرابته لهم .. وجلس فى ركن من الغرفـة مذهولا لا يدرى ما يصنع الا ان يبكى ويبكى فقط ..!!

مكة المكرمة **سراج حسين فتحي**

على الدرب الفـــدائي



يا خليـــلى أين منـــا ... موطن قـــد كان أخضر
نزف الجرح ومـــا بى ... سلوة والكـــون أغبر
يـــا خليـــلى لا تجبنى ... ان فى قلبى خنجـــر

* * * *

بت لا أبصر دربى ... قد غـــدا طرفى أبتر
أين منـــا ذكريـــات ... أمسها حلـــو معطر ؟
يـــا خليـــلى لا تجبنى ... أفـــل الصبـــح وأدبر

* * * *

شيكت الـدرب أمامى ... والخطى منى تعثـــر
فهـوى حظى لمـــا ... جف عودى بات أصفـــر
يـــا خليـــلى لا تجبنى ... فأســـــاى يتكـــرر

* * * *

يا خليـــلى أنـا مـاض ... نحـو أهـداف جميلـة
لا تعقنـى .. لا تعقنى ... فسأجتث الرذيلـــة
فلقـد عاثت فســـادا ... جف نبعى والخميلـــة
يـا خليـــلى لا تسلنى ... انـــا مـاض للفضيلـة

* * * *

يـــا خليـــلى أنر الدر ب ولا تطـــف المشاعـــل
وارفـــع الشعلـة نبراســـا لفجـــر الفاتحيـن
وانثر الازهـــار زهـــر الـورد قبـل الياسمين
فى طريـــق الحشد من أســـد كماة نـاقمين
أقسمـــوا باللـــه أن يمضوا الى النصر المبين

* * * *

يـــا خليـــلى أنر الـدرب ولا تطفى المشاعـل
حـــدث الابناء والاحفـاد عمـــا كنت فاعـــل
أنـــا مـاض فى سبيلى لا تقل أيـن المناضـل ؟
أنـا مـاض من هنـــا أجتاح من دك المعاقـــل
يا خليل عيـــل صبرى فأنـــا للثـــأر عاجـــل
فى يـــدى اليمنى كتاب اللـه والاخـــرى قنابل

الطائف ــ مدرسة موسى بن نصير

بقلم الاســـتاذ :
أحمد عيد أبو لبدة

رحلة ابن جبير في شمال صقلية

ان العالم العربي الاسلامي ـ كما نعلم ـ خرج منه عدد كبير من مشاهير الرحالة في مدى تاريخه : من احمد بن فضلان (الذى اوفد الى ملك الصقالبة عام ٩٢١) الى ابن حوقل (الذى نجده في باليرمو عام ٩٧٢ ، وقد ترك لنا وصفا مهما للمدينة) الى ابى حامد الغرناطى (الذى رحل في منتصف القرن الثانى عشر عبر اوروبا الشمالية الشرقية) الى ابن بطوطة ، الى التيجانى ، وكثيرين غيرهم ممن بقيت لنا عن رحلاتهم مؤلفات نفيسة جدا ، وذات أهمية بالغة للمؤرخ ، والجغرافى ، والباحث الاجتماعى على السواء .

ولكن لعل أقرب الرحالة الى القلب ، وأكثرهم طلاوة وحضور بديهة ، كان ابن جبير : فكتابه (الرحلة) جدير ، فى اعتقادى ، بأن يكون بين أمتع الكتب للمطالعة ، واكثرها نفعا ، لما فيه من حيوية الوصف ودقته ، ومن ملاحظات ذكية ، واعتبارات عميقة تدل القارىء على ما كان يتحلى به رحالنا هذا من فطنة ، وذكاء وحسن ملاحظة .

لقد قام ابن جبير ، كما هو معلوم ، بثلاث رحلات من اسبانيا الى المشرق لاداء فريضة الحج . هذا ما يمكن ان نجده لدى مترجميه . أما المؤرخ ابن الرقيق ، الذى عاش فى بلاط بنى زيرى ، فانه يرى ان الظروف التى دفعت الرحالة الى اداء الحج الاول كانت كما يلي :

... كان (ابن جبير) من اعلام العلماء

المحاضرة التي القاها المستشرق الايطالي الدكتور امبرتو ريزيتانو



بجامعة الملك عبد العزيز الاهلية بجدة (وقد خصص بها مجلة المنهل) :

العارفين ، كتب فى أول امره عن السيد ابى سعيد بن عبد المؤمن صاحب غرناطة ، فاستدعاه لان يكتب عنه كتابا وهو على شرابه ، فمد يده اليه بكأس ، فاظهر الانقباض ، وقال : « يا سيدى ما شربتها قط » فقال : « والله لتشربن منها سبعا » فلما رأى العزيمة شرب سبع أكؤس ، فملأ له السيد الكأس من دنانير سبع مرات وصب ذلك فى حجره ، فحمله الى منزله ، وأضمر أن يجعل كفارة شربه ، الحج ، بتلك الدنانير ، ثم رغب الى السيد وأعلمه انه حلف بأيمان لا خروج له عنها أنه يحج فى تلك السنة ، فأسعفه ، وباع ملكا له

تزود به ، وانفق تلك الدنانير فى سبيل البر (أورد المقرى هذا النص في « نفح الطيب ») .

هذه النبذة التى أوردتها ، وهى جميلة حتى لو لم تكن صحيحة ، تدل على عمق الحس الدينى الذى رافق كل حياة رحالتنا هذا ، الذى غادر غرناطة فى شهر شوال عام ٥٧٨ هـ (فبراير ١١٨٣م) ليبدأ رحلته نحو مكة المكرمة ، وعاد منها فى المحرم عام ٥٨١ هـ (ابريل ١١٨٥ م) بعد أكثر من عامين . وخلال هذه الرحلة زار ابن جبير الاسكندرية والقاهرة ، وصعد مع النيل الى قوس ، واجتاز الصحراء الى عيذاب وعبر البحر الاحمر الى جدة . ثم أقام فى مكة ثمانية اشهر ، وزار بعدها المدينة ، وأقام فى بغداد والموصل . ومن العراق انتقل الى سورية وأقام شهرين في دمشق . واخيرا ركب البحر الى عكا على ظهر سفينة نصرانية فى طريق عودته . الا انه فى شهر رمضان المبارك جنحت السفينة فى مضيق مسينا تماما . وعاش المسافرون ــ المسيحيون والمسلمون على السواء ــ ساعات رهيبة من الهلع والرعب ، يستطيع قارىء الرحلة ان يعيشها من جديد فى الوصف الواقعى الحى الذى كتبه ابن جبير ، والذى اتلو عليكم الآن شيئا منه :

« شهر رمضان المعظم .. استهل هلاله ليلة الجمعة السابع لشهر دجنبر (ديسمبر على لغة الاندلسيين) ونحن بازاء الارض الكبيرة (وهى ايطاليا فى لغة كتاب الجغرافيا العرب) على متن البحر مترددين، وقد من الله علينا بريح شرقية فاترة المهب سرنا بها سيرا رويدا ، حتى وصلنا هذا الموضع من ازاء الارض الكبيرة المذكورة ، وابصرنا فيها ضياعا وعمارة كثيرة ، واعلمنا انها من قلورية (أى كلابريا اقليم من أقاليم ايطاليا الجنوبية) وهى من بلاد صاحب صقلية (وهو الملك غليام الثانى النورماندى ، الذى سيأتى ذكره) ... ومن العجب فى الاتفاقات فى الاسفار البحرية أنا استطلعنا على ظهر البحر أهلة ثلاثة أشهر : هلال رجب ، وهلال شعبان ، وهلال رمضان . .ثم حركتنا من ذلك الموضع (أى من سواحل قلورية) ريح موافقة، فلما كان عشي يوم السبت .... اشتد هبوبها فزجت المركب تزجية سريعة فلم يكن الا كلا ولا حتى أدتنا الى أول المضيق ، وهذا المضيق (هو البوغاز الذى بين قلورية المذكورة ومدينة مسينا) ينحصر فيه البحر الى مقدار ستة اميال واضيق موضع فيه ثلاثة أميال يعترض من بر الارض الكبيرة الى بر جزيرة صقلية . والبحر بهذا المضيق ينصب انصباب السيل العرم ويغلي غليان المرجل ، لشدة انحصاره وانضغاطه وشقه صعب على المراكب . فاستمر مركبنا فى سيره والريح الجنوبية تسوقه سوقا عنيفا وبر الارض الكبيرة عن يميننا وبر صقلية عن يسارنا . فلما كان مع نصف ليلة الاحد الثالث للشهر المبارك قد شارفنامدينة مسينة من الجزيرة المذكورة دهمتنا زعقات البحريين بان المركب قد امالته الريح بقوتها الى احد البرين وهو ضارب فيه . فأمر رئيسهم بحط الشرع للحين فلم ينحط شراع الصارى المعروف بالاردمون (هى كلمة مشتقة من الاصل اليونانى للدلالة على الشراع المسمى بـ « شراع لاطينى ») وعالجوه فلم يقدر عليه لشدة ذهاب الريح به . فلما أعياهم مزقه الرائس بالسكين قطعا قطعا فى توقيفه وفى اثناء هذه المحاولة سنح المركب بكلكه على البر والتقاه بسكانيه

وهما رجلاه اللتان يصرف بهما • وقامت الصيحة الهائلة في المركب فجاءت الطامة الكبرى ، والصدعة التي لم نطق لها جبرا ، والقارعة الصماء التي لم تدع لنا صبرا ، والتدم النصارى التداما ، واستسلم المسلمون لقضاء ربهم استسلاما ، ولم يجدوا سوى حبل الرجاء استمساكا واعتصاما ، وتعاورت الريح والامواج صفع المركب حتى تكسرت رجله الواحدة فالقى الرئيس مرسى من مراسيه ، طمعا في تمسكه به ، فلم يغن شيئا • فقطع حبله وتركه في البحر • فلما تحققنا انها هي ، قمنافشددنا للموت حيازيمنا ، وأمضينا على الصبر الجميل عزائمنا ، وأقمنا نرتقب الصباح أو الحين المتاح ، وقد علا الصياح ، وارتفع الصراخ ، من أطفال الروم ونسائهم وألقى الجميع عن يد الاذعان ، وقد حيل بين العير والنزوان ، ونحن قيام نبصر البر قريبا ونتردد بين أن نلقى بأنفسنا اليه سبحا أو ننتظر لعل الفرج من الله يطلع صبحا ، فأحضرنا نية الثبات والبحريون قد ضموا العشارى لاخراج المهم من رجالهم ونسائهم وأسبابهم فساروا به الى البر دفعة واحدة ثم لم يطيقوا رده وقذفته الموج مكسرا على ظهر البر • فتمكن حينئذ اليأس من النفوس • وفي أثناء مكابدة هذه الاحوال أسفر الصبح ، فجاء نصر الله والفتح ، وحققنا النظر فاذا بمدينة «مسينا» أمامنا على أقل من نصف الميل • وقد حيل بيننا وبينها • فعجبنا من قدرة الله عز وجل في تصريف اقداره ، وقلنا : رب مجلوب اليه حتفه في عتبة داره ، ثم تمكن الشروق فجاءتنا الزواريق مغيثة ووقعت الصيحة في المدينة فخرج ملك صقلية غليام بنفسه في جملة من رجاله متطلعا لتلك الحال • وبادرنا الى النزول في الزواريق والامواج لشدتها لا يمكنها الوصول الى المركب فكان نزولنا فيها خاتمة الهول العظيم ونجونا الى البر وتلف للناس بعض اسبابهم ، فتسلوا عن الغنيمة باياتهم •

« ومن العجب على ما أخبرنا به أن هذا الملك الرومي المذكور أبصر فقراء من المسلمين يتطلعون من المركب وليس لهم شيء يؤدونه في نزولهم ، لان أصحاب الزواريق أغلوا على الناس في تخليصهم ، فسأل عنهم ، فأعلم بقصتهم ، فأمر لهم بمائة رباعي من سكته ينزلون بها وخلص جميع المسلمين عن سلام • وقيل الحمد لله رب العالمين . وفرغ النصارى جميع ما كان لهم فيه فأصبح اليوم الثاني وقد جعلته الامواج جذاذا ، ورمت به الى البر أفلاذا ، فعاد عبرة للناظرين وآية للمتوسمين ، ووقع العجب من سلامتنا منه وجدنا شكر الله عز وجل على ما من به من لطيف صنعه وجميل قضائه وتخليصه لنا من ان يكون هذا القدر ينفذ علينا في الارض الكبيرة او احدى جزائر الروم المعمورة ، فكنا لوسلمنا نستعبد للابد • والله عز وجل يعيننا على اداء شكر هذه المنة والنعمة ، وما تداركنا به من لحظات الرأفة والرحمة ، انه على ذلك قدير ، وبعوائد الفضل والخير جدير، لا اله سواه • ومن جملة صنع الله عز وجل لنا ولطفه بنا في هذه الحادثة كون هذا الملك الرومي حاضرا فيها ، ولولا ذلك لانتهب جميع ما في المركب انتهابا ، وربما كان يستعبد جميع من فيه من المسلمين ، لأن العادة جرت لهم بذلك • وكان وصول هذا الملك لهذه البلاد بسبب أسطوله الذى ينشئه ، رحمة لنا ، والحمد لله على ما من به

علينا من حسن نظره الكفيل بنا لا إله سواه » اهـ ٠٠

غير أن ابن جبير لمس بنفسه ان الناجين من المسلمين لم يؤخذوا عبيدا ، كما كان يخشى ، بل استقبلهم غليالم الثاني ، الملقب بالطيب ، استقبالا ليس أكثر منه انسانية وكرما ، فقد ذهب بنفسه للقاء أولئك الناجين المساكين ، وقام بكل ما يمكن لمساعدتهم ٠

الا ان الرحال ـ كما استطعنا أن نلمح من كلامه ـ لم يكن مستعدا لان ينسب شيئا من الفضل في تلك النجدة الى الملك النورمندي ٠ فهو ، في الواقع ، يجعلنا نفهم أن الفضل في اسراع الملك الى نجدتهم انما كان لله وحده(١) ٠ بل انه لا يلبث أن يبدو جزعا لدى رؤيته مسينا تعج بالكفار ، فيهتف (في باب من ابواب الرحلة المعنون) :

« ذكر مدينة مسينة من جزيرة صقلية اعادها الله تعالى » ٠

هذه المدينة موسم تجار الكفار ، ومقصد جواري البحر من جميع الاقطار ، كثيرة الارفاق برخاء الاسعار ، مظلمة الآفاق بالكفر لا يقر فيها لمسلم قرار ، مشحونة بعبدة الصلبان تغص بقاطنيها ، وتكاد تضيق ذرعا بساكنيها ٠٠٠ وخصب هذه الجزيرة أكثر من ان يوصف وكفى بانها ابنة الاندلس في سعة العمارة وكثرة الخصب والرفاهة ، مشحونة بالارزاق على اختلافها، مملوءة بأنواع الفواكه واصنافها لكنها معمورة بعبدة الصلبان يمشون في مناكبها ويرتعون في اكنافها ، والمسلمون معهم على املاكهم وضياعهم قد حسنوا السيرة في استعمالهم واصطناعهم ، والله عز وجل يصلح احوالهم ويجعل العقبى الجميلة مآلهم بمنه » ٠

ولكن لعله لم يلبث ان داخله الندم لانه لم يقل كلمة خير في الملك النورمندي الذي أنقذ حياته ، فاذا به يصف غليا م الثاني بما يلي :

وشأن ملكهم هذا عجيب في حسن السيرة واستعمال المسلمين واتخاذ الفتيان المجابيب وكلهم ، أو اكثرهم ، كاتم ايمانه متمسك بشريعة الاسلام ، وهو كثير الثقة بالمسلمين وساكن اليهم في أحواله ، والمهم من اشغاله ، حتى ان الناظر في مطبخته رجل من المسلمين ، وله جملة من العبيد السود المسلمين وعليهم قائد منهم ووزراؤه وحجابه الفتيان ، وله منهم جملة كبيرة هم أهل دولته والمرتسمون خاصته وعليهم يلوح رونق مملكته لانهم متسعون في الملابس الفاخرة والمراكب الفارعة وما منهم الا من له

---

(١) « المنهل » : اشادته بما قام به هذا الملك من نجدتهم بصفة مسهبة لا عوج فيها ولا امت ، تتضمن الاعتراف له بهذا الجميل والا لما ذكره في رحلته ٠٠ واما نسبة الفضل الى الله في اسراع الملك غوليالم لنجدتهم فهو من عقيدة المسلم : (والله خلقكم وما تعملون) ٠٠ واما ذكره اثناء مشاهداته في مسينا ، فلا يخفي ان ذلك الظرف كان ظرف غزو الصليبيين لديار الاسلام ظلما وعدوانا ونكاية بدين المسلمين في عقر داره وفي ثالث الحرمين الشريفين ، فابدى ابن جبير عواطفه وشعوره الديني ازاء من ارسلوهم لبلاد المسلمين يعيثون فيها فسادا ٠٠ ودليلنا على توخي ابن جبير للانصاف حتى مع من وصفهم ، انه ذكر ان المسلمين معهم بخير حال على املاكهم وضياعهم فالرحالة انما يذكر في رحلته مشاهداته ويسجل انطباعاته المجردة وعن انطباعاته المجردة في نظره المخلص لدينه وبلاده المغزوة كانت حقيقة كامنة في صدره عبر عنها بقلمه شأن امثاله من الرحالين الواعين ذوي الاحساس والشعور الديني والاجتماعي والوطني المرهف ٠

الحاشية والاتباع ، ولهذا الملك القصور المشيدة والبساتين الانيقة ولا سيما بحضرة ملكه المدينة المذكورة (أي بالرمو) وله بمسينة قصر ابيض كالحمامة مطل على ساحل البحر وهو كثير الاتخاذ للفتيان والجوارى ، وليس فى ملوك النصارى ، أترف فى الملك ولا انعم ولا ارفه منه. وهو يتشبه فى الانغماس فى نعيم الملك وترتيب قوانينه ووضع اساليبه وتقسيم مراتب رجاله وتفخيم ابهة الملك واظهار زينته بملوك المسلمين . وملكه عظيم جدا ، وله الاطباء والمنجمون ، وهو كثير الاعتناء بهم شديد الحرص عليهم ، حتى انه متى ذكر له أن طبيبا أو منجما اجتاز ببلده أمر بامساكه وادر له أرزاق معيشته حتى يسليه عن وطنه ، والله يعيذ المسلمين من الفتنة به بمنه . وسنه نحو الثلاثين سنة كفى الله المسلمين عاديته وبسطته . ومن عجيب شأنه المتحدث به أنه يقرأ ويكتب بالعربية وعلامته على ما أعلمنا به أحد خدمته المختصين به « الحمدلله حق حمده »(٢) وكانت علامة أبيه : الحمد لله شكرا لأنعمه . وأما جواريه وحظاياه فى قصره فمسلمات كلهن. ومن أعجب ما حدثنا به خديمه المذكور

وهو يحيى بن قتيان الطراز وهو يطرز بالذهب فى طراز الملك ان الافرنجية من النصرانيات تقع فى قصره فتعود مسلمة ، تعيدها الجوارى المذكورات مسلمة وهن على تكتم من ملكهن فى ذلك لله ، ولهن فى فعل الخير أمور عجيبة . وأعلمنا انه كان في هذه الجزيرة زلازل مرجفة ذعر لها هذا المشرك فكان يتطلع فى قصره فلا يسمع الا ذاكرا لله ولرسوله من نسائه وفتيانه وربما لحقتهم دهشة عند رؤيته فكان يقول لهم : « ليذكر كل واحد منكم معبوده ومن يدين به » تسكينا لهم . واما فتيانه الذين هم عيون دولته وأهل عمالته فى ملكه فهم مسلمون ، ما منهم الا من يصوم الاشهر تطوعا وتأجرا، ويتصدق تقربا الى الله وتزلفا، ويفتك الاسرى ويربى الأصاغر منهم ، ويزوجهم ويحسن اليهم ، ويفعل الخير ما استطاع وهذا كله من صنع الله عز وجل لمسلمى هذه الجزيرة ، وسر من اسرار اعتناء الله عز وجل بهم » اهـ ..

وتلاحظون أن ما يذكره رحالنا عن البلاط النورمندى فى باليرمو ، وعن المسلمين الذين يتولون فيه مهام مختلفة ، وعن تصرف الملك نحو اولئك المسلمين ، ذو اهمية بالغة وهو يتفق تماما مع ما نستطيع ان نجده فى المصادر اللاتينية عن ذلك العهد .

بعد مسينا ينتقل **ابن جبير** الى شيفالو CEFALU ثم الى ترميني TERMINI فالى قصر سعد ، وأخيرا الى باليرمو العاصمة . كان ذلك فى السادس عشر من رمضان عام ٥٨٠ هـ . الثانى والعشرين من ديسمبر عام ١١٨٤ م .

لقد أسلفنا ان **ابن حوقل** وصف لنا باليرمو خلال العهد العربى ، ولا سيما من

---

(٢) « المنهل » : هذا الكلام المعتدل الموزون فى وصف الملك غليام بدقة وطيبة نفس يدل على ما سبق ان اشرنا اليه فى الهامش السابق من تقدير ابن جبير لغليام ، واعطائه ما يستحقه من الوصف السابغ فى جميع احوال حياته وسياسته المعتدلة وركونه الى المسلمين وثقته بهم ، لانه رأى ولمس فيهم من الصفات الخيرة والوفاء وحسن العقيدة ما حببهم اليه فتسامح معهم كل التسامح بل فضلهم على اهل دينه فى التقريب والتوظيف وابقاهم على حالهم وعقيدتهم المرضية لديه ولو ظاهريا ..

الوجهة المكانية والاجتماعية • وجاء بعد ذلك **الأدريسى** فوصف لنا هذه المدينة، حين كان يعمل فى بلاط الملك **روجار الثانى** لتأليف كتابه : **(نزهة المشتاق في اختراق الآفاق)** نحو منتصف القرن الثانى عشر • فوصف ابن جبير اذن كان الوصف الثالث لمدينة باليرمو من قبل أشهر الجغرافيين والرحالة المسلمين ، ولكنه كان أقصرها ، الا ان هذا الوصف على قصره ، يشتمل على أمور انسانية ذات أهمية كبيرة ، وعلى اعتبارات شخصية تعيننا على فهم شخصية رحالنا هذا • فهو حاضر دائما لابراز تفاصيل ومزايا قد لا يفطن لها غيره من الزائرين • وأود وههنا أن أشير الى دقة الرحال فى وصف مزايا كنيسة المارتورانا MARTORANA فى باليرمو ، وكان هذا المسلم الورع قد وقف أمامها يوم عيد الميلاد• غير أننى قبل أن أتلو عليكم النص العربى أرى من المفيد أن أقول كلمة عن هذه الكنيسة التى سأعرض عليكم بعض صورها •

تدعى هذه الكنيسة أيضا « كنيسة الاميرال » ، لان الذى بناها نحو عام ١١٤٠ من الميلاد كان جورج الانطاكى ، قائد بحرية الملك روجار الثانى • وشخصية هذا الرجل ذات اهمية كبيرة : فهو انطاكى المولد ، نصرانى العقيدة • ونحن نجده فى بلاط تميم أمير المهدية ، ثم فى باليرمو فى خدمة الملك روجار المتقدم ذكره ، وقد أسدى اليه خدمات جلى بفضل خبرته فى الشؤون العسكرية ، وعلى الاخص بفضل اتقانه اللغة العربية • هذا المغامر اذن هو الذى شيد الكنيسة التى سترونها هنا ، وفيها تظهر بجلاء آثار الطراز الهندسى الاسلامى • وهذا معقول جدا على كل حال:

فنحن آنذاك فى عهد كان فيه الملوك النورمنديون فى صقلية يعجبون بجمال الفن العربى • ولذلك كانوا يرغبون فى أن يتجلى فى هندسة الكنائس المسيحية ونقوشها أثر هذا الفن الاسلامى • ان الفن لا دين له ، ولا ينتمى الى هذا الشعب أو ذاك ، ولا الى هذا الجنس او ذاك ، فاذا كان جميلا ، معبرا ، نافذا ، أمكن استعماله في أى معبد ، مسيحيا كان أم اسلاميا • ولقد شاء جورج الانطاكى ، ان يطبق هذا المبدأ في هذه الكنيسة ، كما فعل آخرون من قبل ، وكما سيفعل المهندسون والمزخرفون العاملون فى خدمة الملوك النومنديين من بعد • وكمثال لذلك كنائس مختلفة وأبنية عديدة فى صقلية وخاصة فى باليرمو ، وكلها ترجع الى العهد النورمندى • ومن السهل أن نرى فيها المحاكاة البارزة للطراز العربى ، فى الهيكل العام ، وفى خصائص القباب والاقواس وغيرها •

ولنعد الآن الى كنيسة ال Martorana لنرى الطراز العربى في واجهتها ، كما نراه فى بعض الكنائس الصقلية النورماندية الاخرى ، منها كنيسة : S. Catapo وأمامكم منظر عام للكنيسة ذات القباب العربية •

واليكم الواجهة ذات الطراز العربى •

والمعروف انه كثيرا ما التقى فى الابنية النورماندية الفن البيزنطى والفن العربى الاسلامى • وخير مثال على ذلك ، نافذة من نوافذ الكنيسة المذكورة حيث نجد الصليب المسيحى فى صميم الرسوم الزخرفية العربية •

واليكم نماذج من النوافذ ذات الطراز العربى الصرف •

وهذا منظر عام لكنيسة

أمامكم مدخل كنيسة ال S. Catatpo اختلط فيه الفن البيزنطى والفن العربى .

أما هذا المنظر ــ يتوسطه النخيــل ــ ففى امكاننا ان نعتبره ناحية مــن نواحى الشرق العربى الاسلامى .

ولنعد مرة ثانيــة الى كنيســة ال Murtorana ــ التى وقف ابن جبير امامهاــ حتى نلقى نظرة على الجزء الاسفل من برج أجراسها : ورد فى رحلة ابن جبير وصــف له ملفت للنظر (كما سنشير اليه عــن قريب) .

الجزء الاعلى بنى فى عهد لاحق للعهــد النورماندى . ان الاختلاف بين الجــزء الاسفل والجزء الاعلى واضح كل الوضوح .

وبما كان النقش فى الخشب بالحفــر أحسن فروع الفن الفاطمى حظا فى وفــرة النماذج التى وصلت الينا منه . فبيننا لا نعرف فى سائر الصناعات نماذج كثيرة من الطراز الاول ، تعبر حق التعبير عما كانت عليه تلك الصناعات من تقدم وازدهــار ، نرى المتاحف والمجموعات الاثرية الخاصة والمساجد والكنائس القبطية المصرية وعددا من العمائر النورماندية الصقلية تضم بيــن جدرانها تحفا خشبية لا تزال فى حالة جيدة من الحفظ .

هذا ، والتحف الخشبية المذكورة هــى موزعة على عصر الفاطميين كله ، فبينها ما يرجع الى حكمهم فى شمال افريقية ، ومــا يرجع الى بداية حكمهم فى وادى النيــل ، او الى اوج عزهم او الى نهاية دولتهم وبــدء اضمحلالها . وبينها ما صنع فى صقليــة وتأثر بأساليبهم الفنيــة ، ومــا ينسب الى **بنى زيرى** ، خلفائهم فى شمال افريقية .

أما ما نجده من التحف الخشبية فــى صقلية ــ أو بالاحرى فى باليرمو ــ متــأثرا بالطراز الفاطمى فالواح باب كنيســة ال Martorana وهى كما أشرنا اليه مــن الابنية الصقلية التى يظهر فى ترتيب قبابها وأساليب زخارفها تأثير الفنين الاســلامى والبيزنطى . والالواح المذكورة ــ ومنها هذا الباب ــ تتجلى فيها الاساليب الفنية التــى نعرفها فى أزهى عصور الفاطميين فى مصر، فتمتاز بعمق الرسوم ودقة صنعتها .

وهو نموذج رائع مدهش ، ذو الزوايــا المستقيمة والمقسوم الى اربعة اقســـام : اثنان لكل مصراع . ومن ذا الذى لا يلمس فى هذه النقوش العربية الطراز ، التــى تشبه رسوم الكثير من الاقمشة العربية ، الطراز العربى ، فى كل شىء هنا ، لقــد فتن الملوك النورمنديون ، كما اسلفنــا ، باصالة الفن الذى أدخله العرب الى الجزيرة، وشاءوا أن تعكس معابدهم كذلك بعــض التفاصيل من نقوشه وزخارفه .

واليكم مناظر تفصيلية لهذا البــاب المؤنق الرائق .

وأمامكم القبــة الرئيسية للكنيسة ، وتوجد فى داخلها كتابة باللغتين العربيــة واليونانية ، والنص العربى من هذه الكتابة وصل الينا بشكل سىء مبتور كما ترون . ولا يمكن اعادة تركيبه الا بواسطة النــص اليونانى ، وهو عبارات معروفة جدا فــى الطقوس الدينية المسيحية . والكلمــات الوحيــدة التى نستطيع ان نقرأها هى : « باسم الرب أوشعنا فى الاعالى » . « وهى عبارة تدل على التسبيح « سبحان الرب » واصلها عبرى) .

وهذا يدل على ان جورج الانطاكى كــان صاحب ثقافتين : عربية ويونانية .

ولا عجب فى هذا النص العربى متى عرفنا أولا أن جانبا من الكنيسة مبنى على الطراز العربى ، وان بانى هذا المعبد النصرانى كان انطاكيا ، وكان لذلك يتقن اللغة العربية ، ويتقن اليونانية كذلك دون ريب . لقد كان من الطبعى اذن أن تجىء الصلوات والترانيم التى شاء ان يراها بين زخارف كنيسته منقوشة بتينك اللغتين . ونحن فى الواقع نجد فى هذا تعبيرا عن اللقاء الرائع بين العالم العربى والعالم البيزنطى ، الذى كان من مميزات العهد النورماندى الفريدة فى صقلية .

ومن الغريب فى داخل الكنيسة وجود بعض الاعمدة المرمرية عليها كتابة عربية ، منهـا :

بسم الله الرحمن الرحيم

حسبى الله ونعم الوكيل

ومنها :

ان الله مع الذين اتقوا

ومنها :

النصر والظفر

وتكملة الكتابة :

اليمن والاقبال

لقد ذهب ابن جبير اذن يوم عيد الميلاد عام ١١٨٤ لزيارة هذه الكنيسة ، وترك لنا عنها هذا الوصف الممتع ، والمهم كذلك أنه يدل على مدى الاثر الذى يتركه معبد مسيحى فى نفس المسلم وعقله . واليكم ما يقوله ابن جبير :

ذكر المدينة التى هى
حضرة صقلية اعادها الله

« هى بهـذه الجزائر ام الحضارة ، والجامعة بين الحسنيين : غضارة ونضارة، فما شئت بها من جمال مخبر ومنظر ، ومراد عيش يانع أخضر ، عتيقة انيقة ، مشرقة مؤنقة ، تتطلع بمرأى فتان ، وتتخايل بين ساحات وبسائط ، كلها بستان ، فسيحة السكك والشوارع ، تروق الابصار بحسن منظرها البارع ، عجيبة الشأن ، قرطبية البنيان ، مبانيها كلها بمنحوت الحجر المعروف بالمكدان ، يشقها نهر معين ، ويطرد فى جنباتها اربع عيون، قد زخرفت فيها لملكها دنياه ، فاتخذها حضرة ملكه الافرنجى اباده الله ، تنتظم بلبتها قصوره انتظام العقود فى نحور الكواعب ، ويتقلب من بساتينها وميادينها بين نزهة وملاعب ، فكم له فيها ــ لا عمرت به ــ من مقاصير ومصانع ، ومناظر ومطالع، وكم له بجهاتها من ديارات قد زخرف بنيانها ، ورفه بالاقطاعات الواسعة رهبانها، وكنائس قد صيغ من الذهب والفضة صلبانها ، وعسى الله عن قريب ان يصلح لهذه الجزيرة الزمان ، فيعيدها دار أمان ، وينقلها من الخوف للامان ، بعزته ، انه على ما يشاء قدير . وللمسلمين بهذه المدينة رسم باق من الايمان يعمرون اكثر مساجدهم ويقيمون الصلاة بأذان مسموع ، ولهم أرباض قد انفردوا فيها بسكناهم عن النصارى ، والاسواق معمورة بهم ، وهم التجار فيها ولا جمعة لهم بسبب الخطبة المحظورة عليهم ، ويصلون الاعياد بخطبة دعاؤهم فيها للعباسى ولهم بها قاض يرتفعون اليه فى أحكامهم وجامع يجتمعون للصلاة فيه، ويحتفلون فى وقيده فى هذا الشهر المبارك . وأما المساجد فكثيرة لا تحصى واكثرها محاضر لمعلمى القرآن وبالجملة فهم غرباء عن وخوانهم المسلمين تحت ذمة الكفار ولا

أمن لهم في أموالهم ولا في حريمهـــــم ولا أبنائهم » .

واليكم ما يقوله ابن جبير عن كنيسة ال Martorana « ومن اعجب ما شاهدناه بها من أمـور الكفر ان كنيسة تعرف بكنيسـة الانطاكي أبصرناها يوم الميلاد وهو يوم عيد لهم عظيم وقد احتفلوا لها رجالا ونســـاء فابصرنا من بنيانها مرأى يعجز الوصفعنه ويقع القطع بانه اعجب مصانع الدنيـــا المزخرفة جدرها الداخلة ذهب كلهـــــا وفيها من الواح الرخام الملون ما لم ير مثله قط ، قد رصعت كلها بفصوص الذهـــب وكللت بأشجار الفصوص الخضر ، ونظم أعلاها بالشمسيات المذهبات من الزجـاج ، فتخطف الابصار بساطع شعاعها ، وتحدث في النفوس فتنة نعوذ بالله منها . واعلمنا ان بانيها الذى تنسب اليه انفق فيهـــا قناطير من الذهب وكان وزيرا لجد هـــذا الملك المشرك . ولهذه الكنيسة صومعة قـد قامت على أعمدة سوار من الرخام ملونـــة، وعلت قبة على اخرى سوار كلها فتعـــرف بصومعة السواري . وهي من اعجب مـــا يبصر من البنيان ، شرفها الله عن قريـــب بالأذان ، بلطفـــه وكريم صنعـــه . وزي النصرانيات في هذه المدينة زي نســـاء المسلمين ، فصيحات الالسن ، ملتحفـات منتقبات ، خرجن في هذا العيد المذكور، وقد لبسن ثياب الحرير المذهب والتحفن اللحف الرائقة وانتقبن بالنقب الملونة ، وانتعلـن الاخفاف المذهبـــة وبرزن لكنائسهن ، أو كنسهن ، حاملات جميع زينة نســـــاء المسلمين من التحلي والتخضب والتعطـــر فتذكرنا على جهة الدعابة الادبية قـــول الشاعر :

ان من يدخل الكنيســة يومـــا
يلق فيهـــا جآذرا وظبـــاءا

ونعوذ الله من وصف يدخل مدخـــل اللغو ، ويؤدى الى أباطيل اللهو ، ونعوذ به من تقييد ، يؤدى الى تفنيد ، انه سبحانـه أهل التقوى وأهل المغفرة » .

وتلاحظون كم كانت فورة الحماسة في نفس رحالنا لدى هذا المشهد : ــ انه يضع الكنيسة بين اجمل كنائس الدنيا، ويعتبرها تخطف الابصار بساطع شعاعها ، وتحدث في النفوس فتنة لا تقاوم ، حتى ليستعيـذ الله من فتنتها . لقد كان هذا المسلم التقى عائدا حينئذ من مكة حيث اديفريضة الحج، فليس في وسعه اذن ان يخضع للفتنـــة وينساق الى التحمس للمعبد النصراني .

غير ان ابن جبير ، على الرغـــم مما فيه من غـــيرة اسلامية ، ليس في وسعـه ان ينسى ، ولا يعرف كيف ينسى ، انه انسان بكل ما في الكلمة من معنى ، ومن حريـــة ومنطق . ولهذا يصعب عليه ــ بـــل يستحيل ــ ان يصرف نظره عن ذلكالمشهد الذى تبدى لعينيه في عيد الميـــلاد ذاك ، حيث يمضي العديد من نساء باليرمـــــو النورمانديات الحسان للصلاة في كنيسة المارتورانا .

لقد كاد ابن جبير أن يقع في الفتنة اذن ــ كأى فان مثله ــ وكل نياته الخيرة تأثـرت بتلك البهارج الباطلة . ونحن البشر الفانين مثله أول من يجد له العذر .

الدكتور امبرتو ريزيتانو
استاذ كرسى اللغة العربيـــة
والحضارة الاسلامية بجامعة بالرمو
بصقلية (ايطاليا)

حديث وصراحة

مولد الرسالة

بقلم الاستاذ :



عبد الرحمن
ابن حسن النفيسة
المجاز فى الحقوق

فى الثانى عشر من شهر ربيع الاول ولد محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم وولدت معه رسالة وحضارة وتحفزت للوثوب دولة وانطلاقة .. لقد كان هذا الكون الارضى يعيش فى قمة تعاسته وذروة نزواته وقوة طغيانه على بعضه .. أمم تتداعى على بعضها وتفترس صغارها وتلغ فى دماء بعضها متجردة من القيم الخلقية النبيلة ومن الفضائل الحميدة الا من عصم منها وهو من القلة بمكان .. أما الكثرة الكاثرة فتعيش بعقلية عمياء وتنظر الى الحياة بمنظار قاتم وتفكير تعيس بذىء وكأن الفئة المعصومة تريد الخلاص من ذلك الوضع المتردى المتهالك او هى تريد العدم النهائى لينتهى معه ذلك الشقاء والعذاب كما ان الفئة الطاغية المتسلطة لا تريد الا ذلك الوضع الذى تعيش فيه ، لانها بغيره ستخسر مركز القوة العاتية ..

ولد محمد بن عبدالله ليكون للعالمين بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وباطلالته على هذا الكون الارضى تميل شمس الطغاة للغروب وتذبل ورقات الضلال كما تذبل الزهرة الملقاة فى الشمس المحرقة وتتهادى متحطمة بالتدريج معاول الهدم والطغيان وبمقدمه السعيد تسطع شمس وضاءة مشرقة على هذا الكون وكأنها تنبئه بمولد رسالة خالدة وحضارة عظيمة يتساوى فيها البشر الا بما يتفاوتون فيه من عمل صالح يقدمونه .. ويمتد نور ذلك الرجل العظيم مثل امتداد نور الشمس فى بداية اشراقها ويتحقق للبشرية انتصار عظيم .. انتصار الروح على المادة وانتصار القيم الخلقية على التحلل والابتذال وانتصار الحق على الباطل أنى كان ، وانتصار شريعة العدل على الظلم والارهاب وبالتالى انتصار الجانب المضىء

من الحياة على الجانب المعتم منها تلك سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا ...

فما أعظم قدرك ايها البشير لامته بسعادتها وما اجل ذكراك ايها النذير لامته من وحل شقاوتها وما ابهى طلعتك ايها السراج المضيء لامته دروب الفضيلة والتقى .. فبرسالتك يا ابن عبدالله أراد الله لامتك النصر على من استعبدها والانعتاق من القيود المصفدة بها . لقد سرت رسالتك العظيمة سريان الترياق في الجسم العليل تضرب في انحاء المعمورة لتجدد تلك الحياة العفنة المندرسة ولتعيد للانسان كرامته التي أرادها الله له وأراده لها .. هذه الامة لم تغلب في وقت كانت تلتزم فيه بمبادئك وتطبقها كما بنيتها لها ولم تهزم يوم كانت تسير خلف الضوء الذي حملته منيرا به دروبها ولكنها غلبت وانهزمت في المنعطف الذي كانت تنأى فيه عن رسالتك وتبتعد فيه عن تعاليمك التي شرفك الله بحملها ..

لقد نبذنا الروح وجمالها وعدنا الى المادة التعيسة وشقائها وكأننا نعود الى ما قد حاربته وحذرتنا منه . لقد انتصرت رسالتك على اليهود حين دكت حصونهم وتهاوت قلاعهم وأصابهم الرعب في نفوسهم وانتصرت واصحابك على من هو أقوى واعتى منهم .. أما اليهود اليوم ـ وهم القلة القليلة والعصابة الشريدة ـ فيحكمون بالحراب أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ويدنسون أرض الطهر والرسالات دون خجل أو مبالاة ، لم يكن ذلك الا لأننا ابتعدنا عن رسالتك ونأينا عن تعاليمك المضيئة فابتعدنصر الله عنا، ثم تهاوت علينا حراب الاعداء من كل جانب .. ولقد قلت يا رسول الله لنا : انك تخشى ان تداعى علينا الامم كما يتداعى الآكلون الجياع على مائدة الطعام ، وقلت : ان ذلك ليس من قلتنا ولكنا غثاء كغثاء السيل ..

أجل برسالتك العظيمة انتصر اولئك الابطال من أمتك حين طووا السهول وتسلقوا الجبال وامتطوا البحار واجتازوا الانهار وتعلموا أعنف فنون القتال وانتصروا في كل معركة وكونوا دولة عظيمة اعطت للبشرية ما تحتاجه من تعاليم .

أما اليوم فنحن كثيرو العدد والعدة ومع ذلك انهزمنا في لحظات امام أجبن جنس في الكون الارضي لاننا ضعاف في الالتزام بالعقيدة وستظل الهزيمة قائمة والنصر سيظل بعيدا ما لم نعد الى تعاليمك السمحة وهديك القويم ..

ليت أمتك تذكر في هذه المناسبة قصة سعد بن أبي وقاص الذي جلس يتفقد جيشه قبل عبوره نهر دجلة دون ان يكون هناك جسور أو ممرات واستطاع بذلك انهاء دولة فارس .. مع فقدان التماثل في العدد والعدة بين جيشه وجيش فارس وفي اليوم الذي تذكر هذه الامة هذا اليوم الذي اطللت فيه على هذا الكون يتمنى كل مؤمن من أعماقه أن تكون ذكرى ميلادك مناسبةحافزة لعودة امتك الىالتعاليمالطاهرة ومنطلقا يعطيها القوة الدافعة للانعتاق من الركود الروحي كما يعطيها قوة الالتزام بالمبادىء الخلقية التي ناديت بها منذ قرابة اربعة عشر قرنا من الزمن وحينئذ يتهيأ لها نصر يعيد علم الاسلام وينشر لواء التوحيد من جديد على أرض الرسالات .. ولك يا رسول الله ـ في ذكرى ميلادك ـ من امتك عظيم الاحترام واكمل الصلاة والتسليم .



من تجارب الحياة

التحقير وسيلة الانسان الناقص

بقلم الاستاذ : **عبدالرحمن محمد قاسم**

كثيرا ما يلقي الانسان في حياته أشخاصا يحاولون عند التعبير عن انطباعاتهم ازاء شتى انواع السلوك البشري – أن يقرنوا هذا الحديث الوصفي عن الانطباعات – بالتجريب ·

وترى الواحد يقول : اسألني انا الذي قد جربت ·· اذا فهو حقيقة قد جرب مرة – في أمر من أمور الحياة – وربما سبق ان استطلع حلاوته · او تذوقها · وربما تكون احداهما على سبيل التصور اذا ما تذوق الحالة الاخرى ·

ولهذا لا نجد الكثيرين الا مؤكدين للوصف بالتجريب ·· فهو عملية طبعية الا اذا كان الكلام الوصفي عن التجارب في اساسه من باب الكذب او المخادعة ·· وهؤلاء المخادعون ليسوا ممن يدخلون في هذا الباب · فهم ابعد عن طهره وصفاء جوهره ·

والسلوك البشري كله في ميدان الحياة الواسعة هو تعلم منها او على أيدي اشخاصها ·· حتى يستطيع الانسان ان يحقق التوازن ·

ولكن احب ما يلقاه الانسان في سلوك الآخرين تجاهه هو التقدير وعدم التحقير. فكل يرى ضرورة ان يلقي مكانه في اعين الآخرين وتفكيرهم تجاهه .

والسلوك على هذا المستوى يشمل جميع الحالات التي يمر بها الانسان في جميع المواقف ذلك لان الحقيقة المطلقة الثابتة في عرف المدارك البشرية ومعارفها .. هي ان التحقير لا يلتصق بسلوك البشر تجاه الآخرين فقط ، بل يشمل السلوك تجاه جميع موجودات الحياة في كل مستوياتها .

فمثلا تجدها في تعامل الدول مع بعضها في حالات السلم والحرب . وفي تعامل افراد مجتمع مع ابناء مجتمع آخر .

وتجدها عند من يدينون بدين تجاه ابناء الديانات الاخرى . وفي سلوك اصحاب لغة تجاه من ينطقون لغة غير لغتهم . وكذلك تجدها في معاملات افراد المجتمع الواحد .

وبعد هذا كله تجدها عند بعض الناس في في جميع مراحل حياتهم .. وقد يكون التحقير طابعهم المميز .

ولا يسع هذا المقال لاستغراق امثلة هذه الحالات .. ولكن يدركها القارىء ببصيرته .. وقد يجد امثلتها متيسرة ولو بعد ساعات من قراءة هذا المقال .

ولهذا حفلت مصادر التربية الاسلامية والعربية بالنصوص الكافية التي تحث على عدم التحقير والابتعاد عنه .

ولكن عندما يلجأ الانسان الى التحقير، فمن أين جاء بهذا الاسلوب ؟

انه لم يأت به الا من ذات نفسه التي احس بها تحيطها شتى انواع النواقص وأراد ان يكمل شخصيته ــ على حسب زعمه ــ بهذا التحقير .. ظنا منه ــ في وهم ــ ان هذا سيرفعه في اعين الآخرين .

الا أن نتائج هذا الاسلوب .. في المعاملات البشرية سيئة للغاية .. لان الافراد لا يقابلون المتحقير الا بتحقير مثله .. وربما استغلت ظاهرة التحقير لتكون موضوعا شيقا للفكاهة والضحك .. ولكن افراد المجتمع الجاد ينتهون الى لفظ هذا المحقر. وتركه يعيش في وحدة قاتلة تؤدي به الى الشعور بالغربة في الحياة .

أما على المستويات الاخرى فالشواهد على النتائج المؤلمة كثيرة .

فمثلا خروج دولة منهزمة امام دولة اخرى ما دامت الاولى تدعي أن الاخرى أقل شأنا . وأقل عتادا واستعدادا.

وليس هناك من داع في عد جميع الحالات .. ولكن انتهى الى مثال آخر هو نتيجة الطالب الذي يجد ان مواد الدراسة اقل من أن يبذل لها جهدا كبيرا ثم ينتهي الى السقوط .

وأترك لك ايها القارىء بقية الاستنتاجات .. لان لك مخيلة .. وتجارب تستفيد كثيرا من فقرات هذا المقال .

(جدة) عبدالرحمن محمد قاسم

شبابنا في الطريق إلى المجد الصناعي

بقلم الاستاذ : محمد الاحمد السليمان



ما كان غالبا هدف الكاتب أو الاديب فكرة او رأيا بأسلوبه الخاص ، وبعد سقى هذا الاسلوب واروائه في حقله المخصص له وهو الكتاب او الصحيفة .. يتركه للناس .. يتركه للقراء .. يتـــركه لغيره .. والناس .. والقراء .. وغيره هم الذيـن من مهمتهم حصاد نتاج هذه الفكـــــرة المزروعة .. أو هذا الرأى المزروع عـــلى الورق ..

لقد تطرق الاديب الكبير الاستاذ عبـد القدوس الانصارى في حديث له بالعـــدد الثاني من هذه المجلة لشهر صفر من هـذا العام الى موضوع له أهميته الكبرى بالنسبة لحياة كل الناس . وهو موضوع «الصناعات الحديثـة - أو التعليم الصناعي أو المهني وضرورة اقبال الشبا بالمسلم للانخـــراط في مدارسه ومناهله في ربوع بلادنـــا الاسلامية ..

وهذه وزارة المعارف تقدم مخططـــات واسعة لنشر التعليم الصناعي والمهني عـلى أوسع نطاق .. فمن اهتمامها بهذا التعليم انشاء أكبر معهد مهني في الشرق الاوسط (المعهد المهني الملكي) في الرياض .

هذا المعهد الراقي الذي سيفتتح فيأول العام الدراسي المقبل - يشتمل على مختلف المهن الصناعية الحديثة .. ولا شـــك ان الشباب الذين سيكون من حظهم الدراسة في هذا المعهد سيكون لهم الاثر الطيب ، ان شاء الله في دفع عجلة التقدم الصناعي في بلادنا ..

لقد قرأنا في الصحف من مدة ان وزارة المعارف مقدمة على فتح مدارس متوســطة حديثة .. هذه المدارس أقرب ما تكـــون لاعداد الطالب للتعليم المهني العالي .. ولا شك انها خطوة تتبعها خطوات. وكان قبلها فتح مدارس صناعية ومهنية في المدن الهامة بالمملكة ..

وقد انخرط كثير من المتخرجين من هذه المدارس الصناعية في العمل المهني لـــدى كثير من المؤسسات الصناعية في هـــذا البلد .. فضلا عن وجود مراكز للتدريب المهني تابعة لوزارة العمل والعمال كان لها الاثر الطيب ايضا في توفير اليد المهنيـة العاملة في البلاد ..

أما على الصعيد الجامعي او التعليـــم العالي .. فكلية البترول وكلية الهندســـة وكلية الملك فيصل للطيران والكلية الحربية وكلية الزراعة وكلية العلوم وكلية الصيدلة وكلية التجارة ..

هذه الكليات وغيرها من أبرز مظاهـــر اهتمام مجتمعنا المسلم بالتقدم الصناعي .. ونقطة اخرى وهي ضرورة زيادة نقـــل الصناعات الحديثة بآلاتها الى بلادنا لتصبح

مصانع حقيقية محلية تديرها أيد وطنية .. اننا ندرك تماما الوعي لدى اثريائنا ، في هذا البلد .. ففي سنواتنا الاخيرة تحركت قلوب كثيرة في هذا البلد ظهر لها جليا أن المصانع والآلات والمؤسسات الانتاجية لا تكون في بلد الا عن طريق اثريائه ، فعزم كثير من تجارنا الكرام على احياء بلدهم بنقل كثير من المصانع الحديثة من الخارج وتثبيتها في بلادهم .. لتعمل وتنتج لخيرها وخير ابنائها .

وحكومتنا الرشيدة تقدم بين حين وآخر كل التسهيلات لكل من يقدم خيرا لهذا البلد وأهله .. فهي تشجع المصانع المحلية وتخفض الرسوم الجمركية وتساعد على تثبيت كل مصنع يقام في ربوع هذا الوطن المسلم ..

ان الامل المعقود على خريجي الكليات العلمية السعوديين كفيل بان يجعلهم يدركون حقيقة أعمالهم ومتطلبات وطنهم .. بحول الله .

فالمصانع والمؤسسات الصناعية لا تقوم الا على سواعدهم وتحت ادارتهم **فهل نراهم جميعا وقد أسس كل منهم حسب تخصصه مصنعا ولو صغيرا في أى حقل من حقول الصناعات الخفيفة ..**

ان اثرياءنا وتجارنا وشركاتنا مستعدون ببذل المساعدات لهؤلاء الخريجين العلميين .

ولعل الكلمة التي اوردها الاستاذ الكبير (**عثمان الصالح**) في العدد الثالث من هذه المجلة الشهر الماضي حول الشاب الأمريكي الدكتور (وندل فيليبس) الذي أسس شركة (فيليبس للبترول) والذي نذر نفسه لخدمة الانسان حسب تخصصه العلمي وقدرته الفردية ـ لعلها من أوضح الصور أمام شبابنا الجامعي .

هؤلاء الشباب الذين قامت دولتنا الكريمة بابتعاثهم الى الخارج للدراسات العليا وعاد من عاد منهم الى الوطن ليعملوا مع اخوانهم كل حسب تخصصه .. نريد منهم الاقدام على المزيد من الانتاج العلمي .. نريد منهم التفكير الجدى في جميع الوسائل العلمية التي تضمن ايجاد مصانع كثيرة متعددة الاغراض مهما تكن هذه المصانع في صغرها أو شكلها ..

نريد منهم المداومة على الابحاث العلمية .. التي تكفل لهذه الصناعات انتشارا وانتصارا .. نريد منهم العكوف على علمهم الذى تعلموه دون ان يضيع منهم ..

ومن علمهم وابحاثهم نطمع في نتائج ايجابية كمخترعات جديدة يضيفونها الى ما وصلت اليه المخترعات الحديثة في العالم .. فشبابنا ابناء الحضارة الاسلامية الاولى التي قامت الحضارة العلمية الجديدة في الغرب والشرق على اساسها .

ان بلادنا ان شاء الله مقبلة على نهضة صناعية وعلمية كبرى بفضل الله جل وعلا ثم بجهود المسؤولين فيها الذين يخططون ويدرسون كل مشروع قبل البدء فيه .. وأملنا في شبابنا الجامعي .. وفي اثريائنا الكرام سيدفعنا الى المزيد من التفاؤل لخير هذا الوطن الاسلامي تحت قيادة الرجال الواعين من ابنائه .

تصحيـح

في العدد الماضي خطأ مطبعي عن تاريخ مولد الشاعر خالد الفرج صحته (١٣١٦ هـ) لا (١٣٦١هـ) ولذا اقتضى التنويه

مطالعات في السيرة

بقلم : الاستاذ الشريف

ابراهيم بن علي العياشي

الزمن ينطوي كما ينطوي العمر ، وفي ثناياه مما تذهب الايام مراكز وقوف ، عند حدها يمتنع السير ، الا بعد التحري والتفتيش الدقيق ، هذه المراكز الحساسة، أصبحت اليوم بعد أربعة عشر قرنا من الزمن ، ذكرى من خبر كان ، كخبر قرطي مارية ، ولعل بعض اعيانها ثابتة ، لا يؤثر فيها الزمن بعوامل التعرية والنمو ، لقد حرم العلم زمنا من الوقوف عندها ، ولفها الجهل في طياته بالقرون الخوالي ، حتى أصبح ما بين رفوف الكتب أشبه بالاساطير، وأمرا غامضا يعسر الوقوف على حقيقته •

مللت المطالعة ، فاتخذت مضجعي واستلقيت عليه ، وقد مضى أكثر من الهزيع الاول ، جالت في خاطري شتى الذكريات وحبي لطيبة ، كان الوتر الحساس الذي يرن في قلبي مع نبضاته ، وينعكس في مخيلتي وعقلي الباطن والظاهر ، في يقظتي وأحلامي •

وحدث فجأة « وقد ازعجني القلق والأرق» أن قمت مسرعا من مرقدي الى مكتبي وهما في غرفة واحدة ، وحركت ازرار النور بعد أن جلست على المكتب ، كنت افكر في شيء واحد ، هو المدينة وانا فيها ، كيف كان حرم المدينة ، حرم الصيد ، حرم الشجر ، وحالا تحدثت مع شيخي الذي لا يمكن ان افارقه « السيد السمهودي » عن الحرم ، وبدأ الشيخ يهدر في سطور صفحات كتابه وفاء الوفاء • كأنه السيل المنحدر • وكان في مقدمة الحديث :

(روينا في الصحيحين منها « يقصد الاحاديث الواردة في تحريمها » حديث عبدالله بن زيد : ان ابراهيم حرم مكة ودعا لها ، وفي لفظ دعـا لاهلها ، واني حرمت المدينة ، كما حرم ابراهيم مكة) •

في هذا اشارة لمكانة الحرمين وقدسيتهما

وحرمتهما ، حرمة مطلقة تشمل الــــدم والصيد والشجر ، كلها جاورت فكان لهـا حق الامان بلا قيد فى الجوار ، وفى احـد الروايتين دعوة لاهل مكة ، ولم يحرم اهل المدينة من مثلها فيما رواه الصحيحان .

(اللهم اجعل بالمدينة ضعفى ما جعلت بمكة من البركة ، وفى مسلم ، اللهم بارك لنا فى تمرنا ، وبارك لنا فى مدينتنـــا ، وبارك لنا فى صاعنا ، وبارك لنا فى مدنا، اللهم ان ابراهيم عبدك وخليلك ونبيـــك وانى عبدك ونبيك ، وانه دعاك لمكة ، وانى أدعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة ومثـــله معـــه)

مضيت أبحث عن المأمن المضمون ، الذى سلم فيه الدم والشجر والصيد بحـــكم الجوار الحبيب ، ابحث عن المصدر فـــى التحريم والعين فى المكان ، اناقشه بمـــا ينطبق على ما هو مشاهد ومنظور يمكـــن الوقوف عليه .

حديث مسلم رضى الله عنه .

(حرم رسول الله صلى الله عليـــــه وسلم ما بين لابتى المدينة) .

اذا كان من المقصود بلفظ اللابة الحرة، فحرة المدينة تحيط بها، فيما يشبه حدوة الفرس ، الا ان الناحية الشمالية الشرقية، أطول امتدادا من الغربية بميل واحـــد ، وبين اتجاه الحرتين الى الشمال فراغ لا حرة فيه ، واذا كانت البينية هذه فـــى الحديث تفيد فراغ ما بين الحرتين ، مـــن أرض سهلة ، فعرضها فيما يسامت المسجد النبوى ، من حرة الظـــاهرة « العنبرية » غربا ، الى حرة واقم ، شرقه ، اثنـــان من الكيلومترات ، ويمضى هذا العرض مـــن المسجد النبوى شمالا الى الفراغ ، اما مـــن الجنوب عنه فيتسع من ناحية واحدة وهى الشرق فيكون العرض ثلاث كيلومتـــرات تقريبا ، حتى يرد حرة الجنوب الممتدة من الشرق الى الغرب، وفيها تضاريس وخلجان، ولعل هذا اعطى حكم ما فى شمال المسجـد النبوى ، ولكن الحرتين الشرقية والغربية وما بعدهما لا تزالان من المدينة ، وفيهما كان السكان من الانصار والمهاجرين وربما بعد الاتجاه الى ستة اميال كالحليفة والعقيق ، ففيهما كان بنو سلمة وبعض المهاجريـــن ، وفيما وراء العقيق كالجرف والبركة واضم « العيون اليوم » فهل يشمل التحـــــديد ما فى الحرتين وما فى خارجهما من الفضاء؟ هذا ما سأناقشه باذن الله تعالى .

حديث البيهقى :

(حديث الصحيفة فيما روى البيهقى فى المعرفة عن على كرم الله وجهه ، بلفظـــة : ان ابراهيم حرم مكة ، وانى احرم المدينـة ما بين حرتيها وجمامها ، لا يختلى خلاها ، ولا ينفر صيدها ، ولا يلتقط لقطتها الا لمن أشاد بها ، ولا يقطع شجرها ، الا ان يتكلف رجل تعبيرا ، ولا يحمل فيها سلاح القتال،

قال السيد السمهودى بعد ان اورد هذا،

(ورواه احمدكذلك ، وهو حديث صحيح) .

فى هذا الحديث بدءا كان العرض مـــن الحرة الشرقية وانتهى عند الجماوات . وهى أجبل ثلاث ، **تضارع** وهذه تسيل على بئـــر السقاية المعروفة اليوم بعروة ، ثم **أم خالد** وهذه تعرف اليوم بالوسطى ، وتسيل فى العقيق عند بئر القصر ثالثة آبار عروة من الشمال وفى حدها الشمالى عرصة المـــاء وفيها كانت ترعى اللقاح التى أغار عليهـا جابر بن كرز وكانت الاغارة سببا لبـــده الاولى وبين العرصة وأم خالد جبيل صغير ذكره المؤرخون بلفظ شقر ويعرف اليـــوم بالاخيضير وفى هذه العرصة قصر جعفـــر ابن سليمان ومسجد العرصة «فيفاء الخيار»

وكلاهما عند المقهى اليوم الذى فى جنوب الجامعة الاسلامية ومنها قصر سعيد بـن العاص وفيها القصر الملكى والجامعـة وفى هذه الناحية يسيل وادى المشاش مـارا ببستان العطار اليوم ، والجماء الثالثة ما كانت تعرف بالعاقر ، ومنها جبل الحبشة ومعنى هذا ان الحرم زاد كامل المنـاطق فيما بعد الحرة فيما يشمل يثرب التـى تعرف اليوم بالبركة ، وزبالة الزج وتعرف اليوم بعقاب وشمل عرصة البقل وفيهـا العنابس والقبلتين كما شمل كافة الجرف وهو كل ما فى غربى مجرى وادى العقيق ، وسكان هذه المنطقة بنو سلمة من الخـزرج وسكان يثرب خاصة بنو حارثة من الاوس ويثرب من منـازل بنى حـارثة ، وهذه ثلاثة المنازل تتجاوز شرقا عن مناطق التحديد هنـا فى مكان الشهداء وما فى جنوبها ، ومعهم فى شرقيها بنو الجوانيـة وبنو الجذماء فى ناحية المستراح، وفيشماله بنو الجوانية ، كما تشمل منطقة صـرار وهو المعروف قديما واليوم بالعريض فكيف كان شمول التحريم لهذه المناطق ؟! هذا ما يشير اليه حديث الامام البخارى رحمه الله تعـالى .

حديث الامام البخارى رحمه الله :

(وأتى النبى صلى الله عليه وسلم بنى حارثة : فقال يا بنى حارثة قد خرجتم عن الحرم ، ثم التفت ، فقال : بل انتم فيه)

قلت : الموضع الذى استقر به بنو حارثة وقد جاء الاسلام ، هو منزل صـرار او بتعريف آخر « العريض » تصغير عرض،وهو ما كثر فيه سواد الزرع ، وهذا فى نهـاية الحد الشمالى الشرقى من الحرة الشرقيـة وعنده تلتقى حرة واقم مع حرة النار فى خط يمتد من الجنوب حيث حلية قريظـة الى مجرى وادى قناة وبين الحرتين تسيـل شعبة من وادى مهزور قادمة من ناحيـة المبعوث وتعرف هذه الشعبة اليوم بسيل العريض ، كما تعرف بسيل المبعوث ، وبهذا دخل كامل الحرة الشرقية فى امتدادها مع حرة النار فى التحريم وبدخولها دخل جميع السهلة التى فى غربيهـا ، وهى مزارع العريض والجوانية ويثرب والجرف وينتهى عند غراب « جبل الحبشة اليوم » وتكون الجماوات حده الغربى وحرة النار حـده الشرقى ، هذان حدان من الشرق والغـرب فكيف ينتهيان من الجنوب والشمال ؟ هذا ما يحدثنا عنه الامام مسلم رحمـه اللـه تعالى .

حديث الامام مسلم رحمه الله :

« روى الامام مسلم : « المدينة حرم ما بين عير الى ثور »)

قلت : ان الزمن يلف ويطوى ، وربمـا لا ينشر ، ولا بد للباحث المدقق ، ان يمعن النظر ، ولا يخرج بنتيجة الا ان يطبق على الأعيان ، فى البيئة والمحيط ، ليبنى قاعدة الحقيقة على الصحيح الذى لا مراء فيه .

عينان هما طرفا الحرم فى هذا الحديث عير من ناحية وثور من اخرى وهذان يمثلان بالنسبة للحرم خطا مائلا ، فى الجنـوب الغربى جبل عير ، وفى الشمال الشـرقى جبل ثور ، غير معروف وثور فيه مشكلـة مفصلة وللحقيقة فلا بد من درس كليهمـا درسا وافيا (١)

كلمة **عير** فى الاعيان تطلق على جبلـين

(١) (المنهل) : جبل ثور معروف الحقيقة والمكان .. وقد كتبنا عنه فصلا فى كتاب (آثار المدينة المنورة) وفى غيره وله تعريف واف فى شرح صحيح مسلم للشيخ محمد عبد الباقى : كما له تعريف ورسم ايضا في كتاب (فصول من تاريخ المدينة المنورة) للاستاذ على حافظ .

يقعان فى الجنوب الغربى عن المدينة ، ينطلق وادى العقيق عليهما فى مروره الى ذى الحليفة . وللتصنيف : فأحدهما هو الاقصى ، وذكر انه عير الصادر ويعرف اليوم بالضلع الاسمر ، وهذا على بريد من المدينة ، وفى جنوبه روضة خاخ ووادى سلم ، وفى شماله حمراء الاسد والحليفة العليا والخلائق ، وفى شرقيه تبدأ حرة معصم من اعالى الحرة ، والثانى عير الوارد ولا يزال يعرف بهذا الاسم والعامة تقول له: (جبل جهنم) ولاصحة لهذه النسبة، وفى شقه الغربى المناطق الوسطى من العقيق ، كثنية الشريد والحليفة السفلى والمعرس ، وفى شقه الشرقى يسيل وادى ابى بريقة الذى قلت ان فيه مزارع ابى هريرة رضى الله عنه وسعد بن زيد بن نفيل وكنت استفتيت قراء «**المنهل**» فى تسميته بوادى ابى هريرة رضى الله عنه ، وحتى صاحب المنهل فضيلة الشيخ عبد القدوس الانصارى صرف النظر عن الاجابة فى الاستفتاء ، (١) ويليه من المشرق الحرة وفيها قرين ضرطة وجبل معصم ، أما من جنوب الجبل فمجرى وادى العقيق فى ملتقاه مع النقيع . وفى شماله حزون يليها مجرى العقيق فيما بين آبار على وآبار عروة ، ذكرت الجبلين المسميين بعير فالاول وهو الصادر على مسافة بريد كامل اى بين السبعة عشر كيلو والثمانية عشر بدءا من المسجد النبوى، والثانى علي مسافة ستة اميال « نصف البريد » أو مابين الثمانية وتسعة كيلومترات والمراد فى هذا الحديث الثانى وبهذا الحد يدخل ما يسامته من الشرق حتى ذى الجدر

(١) (المنهل) : لم يكن هناك صرف نظر من رئيس التحرير ولكنه عرض الموضوع على انظار القراء لعل فيهم من سيبدى رايه ليعقب عليه سلبا او ايجابا . وها نحن لا نزال في الإنتظار .

وفيه سد بطحان ولا صحة لهذه النسبة والتسمية فتسميته بذى الجدر اولى تخليدا لذكراه وهو على ستة اميال من المسجد النبوى ، انتهيت من عير وما يسامته وامضى فى ذكر ثور وقد فاتنى أن اشير الى ان ذا الجدر جبل يعرف اليوم بأبى حشيف .

جبل ثور مشكلة :

هذا الجبل مما احتفظت به الذاكرة فى بطون الكتب ، احتفظت به وبمشاكله ، بين منكر وجوده ومقره . وبين منكريه ما نقله عياض وقال عن بعضهم ليس بالمدينة ولا ما يقرب منها جبل يعرف بهذين الاسمين ـ يعنى عيرا وثورا ـ وبين مقريه : الجمال المطرى والاقشهرى والعلامة ابو العباس ابن تيمية والسمهودى وكما قال الاقشهرى: **الذى يعلم حجة على من يعلم .**

والذى حكاه المطرى : ان ثورا جبل خلف أحد من شماله صغير مدور يعرفه اهل المدينة ، خلف عن سلف ، وكنت خرجت للبحث عنه بما يطابق قول المطرى رحمه الله فلم اجد فى شمال جبل احد جبل منفرد مدور والذى فى شمال احد سلسلتان من الجبال الخضر تمثل زاوية حادة تنفرج فى اتجاه احد ويعرفها السكان بالأسناف ، ووجدت قمة صغيرة انفردت من احد فى الشمال الغربى مما يلى الطريق الموصل من شمال جبل أحد الى خيف الحيدرية والظاهرية ينطبق عليها وصف المطرى فاعتمدته فى بحثى ولكنى عدلت عنه بعد ان تحققت انه ليس ثورا وليس ما قاله المطرى فى الوصف منطبقا عليه ولا على غيره فى شمال احد اذا كان المقصود من الشمال احد الجهات الاربعة .

لكن المحب الطبرى : نقل عن عبد السلام

البصري : ان حذاء أحد عن يساره جانحا الى ورائه جبلا صغيرا يقال له ثور ، فالبصري اوضح الجهة : انها اليسرى وهي الشمال وضد اليمين ولكنه لم يصفه بانه مدور كما وصفه المطري ، فاذا كان المقصود باليسار والشمال الناحية الشرقية ففي هذه الناحية أربعة جبال اذكرها بموضعها ووصفها :

يلي جبل أحد من الشرق بشيء من الجنوب جبل أحمر بسواد وبينه وبين أحد الطريق المؤدية الى العاقول والمطار والى تبوك وخيبر هذا الجبل ينطبق عليه اسم صرار كما ينطبق على الناحية وعلى الحصن الذي بالعريض فكل الثلاثة متجاورة .

يلي هذا الجبل من ناحية مشرق جبل اسود مستدير وعنده مساكن اللواء السادس عشر من المجاهدين ومدرستهم وهذا ينطبق عليه ما ذكر باسم المحنب ولعله المحرف الى المحيصر فيما ورد عن المخيض « وسأناقشه في محله بان الله تعالى » ...

يلي جبل أحد من الشمال الشرقي جبلان أحمران أحدهما يعرف بوعيرة مصغرا في اللفظ وهو الاكبر والثاني يعرف بوعيرة مكبرة مؤنثة وهو الاصغر ، وهذا التفصيل لم يرد فيما وقفت عليه ، والذي في كتب السيرة والحديث ذكر وعيرة المكبرة لفظا وحيث انهم عرفوا ثورا بانه اصغر من احد واكبر من وعيره ، وحددوه بأنه في يسار أحد فهو اذن منطبق على ما يعرف اليوم بجبل وعيرة ، المصغرة المؤنثة لفظا ، الكبيرة حجما وهو على نصف بريد من المسجد النبوي وعنده وعند وعيرة ملتقى حرة النار بحرة واقم في طرفها الشمالي حيث تنتهي الحرتان يفصل بينهما وادي قناة وفي الشرق منهما يسيل وادي نقمى وبينهما يسيل نعمان ودخل في هذا الحد جبل أحد فهل هو حد قبل أن يحد بوعيرة ؟ هذا ما يحدثنا به الطبراني .

روى الطبراني برجال ثقات بلفظ : (ما بين عير الى أحد حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال السيد : وهو كذلك لابن زبالة : فاذا ثبت التحديد بوعيرة وثور وهما في الشمال الشرقي من أحد وطرف أحد من الجنوب على خمسة كيلومترات من مسجد المصلى وطرفه الشمالي على ما يزيد عن ستة . وعير وثور هذان في نحو التسعة كيلومترات فجبل أحد داخل ضمن حدود ثور ووعيرة ، وبقي ان اعود الى وضع خطوط حرم المدينة .

فمن الجنوب جبل عير الوارد وفي خطه من المشرق ذو الجدر أو ابو حشيف كما يقال اليوم هذا خط الجنوب ، ومن الشرق بدءا من أبي حشيف ويمضي الخط فيما يجمع بين حرة واقم وحرة النار حتى ينتهي بحصن صرار ريمضي في قناة الى جبل وعيرة وحذوه ثور ، هذا خط الشرق ، ومن الشمال يبدأ من جبل ثور ووعيرة الى خلف احد بين أحد والأسناف حتى يهبط الى الحيدرية والظاهرية ويمضي الى خيف الفقراء وهو الحفياء ، فهذا خط الشمال ، ومن المغرب يبدأ الخط بالحفياء وفي طريق الخط طرف جبيلات الأسناف وهي غير الاولى وتعرف قديما بغربيات وفي شماله جماء العاقر وام خالد وتضارع وهنا وصلنا الى عير الوارد لولا ما يسيل من سيول البيداء وسيل العقيق وبقي بعض النقط وهي في حدود الستة اميال سأذكرها ان شاء الله مع ما بقي فيما يأتي من حديث « **مطالعات في السيرة** » . والله الموفق وهو الهادي الى سبيل الرشاد .

(**المدينة المنورة**) **ابراهيم علي العياشي**

طرائف عربية

الحجاج والبستاني

انفرد الحجاج يوما عن عسكره فمر ببستاني يسقي ضيعته . فقال : كيف حالكم مع الحجاج؟ فقال: لعنة الله على المبيد الحقود ، عجل الله الانتقام منه . فقال له : أتعرفني؟ قال : لا ! قال : انا الحجاج . فرأى ان دمه قد أهدر ، فرفع عصا كانت معه . فقال : أتعرفني ؟ قال : لا ! قال : انا أبو ثور المجنون ، وهذا يوم صرعي ، وازبد وارغى وهاج وأراد أن يضرب راسه بالعصى .

فضحك الحجاج منه وانصرف .

بين اعرابي واعرابية

رأى اعرابي اعرابية ليست بجميلة وليس عليها اية مسحة من الحسن ، فقال لها: (واذا الوحوش حشرت) ..

فقالت له الاعرابية فورا : (وضرب لنا مثلا ونسي خلقه) ..

هارون الرشيد والاعرابية الصغيرة

حدث الاصمعي فقال :

لما قدم الرشيد البصرة يريد الخروج الى مكة خرجت معه ، فلما صرنا بضرية اذا انا على شفير الوادي بصبية ، قدامها قصعة لها واذا هي تقول :

طحنتنا طواحن الاعوام ورمتنا نوائب الايام
فاتيناكمو ، نمد أكفا لفضالات زادكم والطعام
فاطلبوا الاجر والمثوبة فينا ايها الزائرون بيت الحرام
من رآني فقد رآني ورحلي فارحموا كربتي وذل مقامي

قال : فرجعت الى امير المؤمنين ، فقلت :صبية على شفير الوادي وانشدته ما قالت . فعجب . فقلت : يا أمير المؤمنين أفآتيك بها ؟ قال : لا .. بل نحن نذهب اليها . قال الاصمعي : فوقف عليها امير المؤمنين فقلت لها انشديه ما كنت تقولينه ، فأنشدته وله تهبه فقال : يا مسرور .. املأ قصعتها دنانير. قال: فملأها حتى فاضت يمينا وشمالا

البعير الذي صار بختيا

اضل اعرابي ، بعيرا له ، فطلبه ، فرأى على باب الامير بختيا ،فاخذه وقال : هذا بعيري. فقال له الامير : انك أضللت بعيرا، وهذا بختي؟ فقال: لما أكل بعيري علف الامير تبخت .. فضحك الامير وتركه يعيد قوله ويعجبه .

.. ورد غربتك

قال ابن اسادة : كان عندنا ـ يعـنى باصفهان ـ رجل اعمى يطوف ويسأل، فأعطاه مرة انسان رغيفا ، فدعا له وقال : احسن الله اليك ، وبارك عليك، وجزاك خيرا ، **ورد غربتك** .. فقال له الرجل : ولم ذكرت الغربة فى دعائك ؟ وما علمك بغربتى ؟ فقال : الآن لى ها هنا عشرون سنة ما ناولنى أحد رغيفا صحيحا ..

تدبير شؤون الخلافة في نظره

سئل اعرابى : لو كنت خليفة كيف كنت تصنع ؟ قال : كنت أستكفى شريف كل قوم ناحيته ، ثم اخلو بالمطبخ فآمر الطهـاة ،فيعظمون الثريدة ، ويكثرون العراق ـ بضم العين ـ (وهو جمع عرق بفتح فسكون: العظم الذى اخذ اكثر ما عليه من اللحم وبقى عليه شيء يسير) فأبدأ فآكل لقما، ثم آذن للناس فأى ضياع يكون بعد هذا ؟..

ما أنت .. ولا أنت ..

قال خالد بن صفوان للفرزدق ممازحا :

ـ ما انت بالذى (لما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن)

فقال له الفرزق :

ـ ولا انت يا ابا صفوان بالذى قالت الفتاة لابيها فى صفته : (يا أبت استأجره ان خير من استأجرت القوى الامين)

حيلة بارعة تنقذه من القتل

استؤمن لعباس بن سهل الساعدى ، من مسلم بن عقبة يوم الحرة ، فأبى مسلم ان يؤمنه .. فأتوه به ودعا مسلم بالغداء . فقال عباس : أصلح الله الامير ، والله لكأنها جفنة أبيك ، كان يخرج عليه مطرف حرة ، حتى يجلس بفنائها ثم يضع جفنته بين يدى من حضر . قال : صدقت . كان كذلك . انت آمن . فقيل لعباس: هل كان ابوه كما قلت ؟ قال : لا والله .. لقد رأيته فى عناء بحرة ، ما نخاف على ركابنا ومتاعنا أن يسرقه غيره .

يبيع الدواب ..

خطب رجل الى قوم . فقالوا له : مـا تعالج ؟ قال : أبيع الدواب ، فزوجوه .. فاذا هو يبيع السنانير (القطط) فخاصموه الى شريح القاضى . فقال لهم شريح : السنانير دواب . وأنفذ تزويجه .

الأدبُ الشّعبيّ في الجنوب

أدب البادية

(الحلقة الحادية عشرة)

بقلم الاستاذ الشاعر الباحث :



محمد أحمد عيسى العقيلي

ـ القاف ـ

اسم نوع أو ضرب من الشعر الشعبي يقوله الشاعر لا لنفسه ، وانما على لسان غيره معبرا عن تهاويل من الرؤى والاساطير الشعبية ، ناعتا نفس القائل عن لسانه بالرجولة والشجاعة والصبر على تحمل الآلام مما يلقي في نفس منشده ضروبا من الايحاء والحوافز المثيرة للشجاعة • وهذا الشعر كان يقوله الشاعر على لسان الشاب الذي تقام له حفلات الختان المعروفة في منطقتنا سابقا ، وطريقته أن يذهب الشاب الى أحد الشعراء المشاهير ويطلب منه أن ينظم له « قاف » أي قصيدة يترنم بها وهو واقف على الرابية التي سيختتن فوقها وهو مطل من عل ، على الجموع الذين قد غص بهم الفضاء وهناك يرفع الشاب عقيرته متغنيا بذلك « القاف » وللالفاظ سحرها على القائل وأثرها على المستمع فيعمل الايحاء عمله المشجع للمنشد حتى يبلغ من الحماسة درجة تدفعه الى تحمل الآلام راضيا ، ويثير قوله وحركاته واشاراته ونبرات صوته المنفعل ، الجمهور المشاهد فيبهرهم المنظر ويخلب البابهم وفي أثناء تلك المسرحية يتقدم الختان ـ اي الذي يختن » الى الشاب شبه المخدر من الانفعال فيسلخ جلدة القضيب بل ويتعداه الى العانة • تلك عادات ممقوتة، كانت فبانت وأصبح الختان على طريقةالسنة النبوية بفضل الحكومة وكلمتها منذ عهد الملك عبد العزيز رحمه الله تعالى • وانما نسجل الآن مرحلة من الماضي •

وبعد هذه المقدمة المختصرة نقدم نموذجا من القاف قاله الشاعر « القناعي » على لسان « درم » وهو شاب اختتن على تلك الطريقة فيما سبق ••

« القاف (١) »

(هوه : يا هواده ، صلوا على النبي لا خير في رجـال ما يصلي عليه ٠)

اقـــرأ كتـــابي واثـــني بالنبي (يا (٢) مدرمه) نجمي عليكم قاهري

من (٣) بار في حمله شادني امساحلي(٤) يسرى من (الزهرة) (٥) يصبح سايره (حلي) (٦)

الشيب في صـدري وفي دقـني نشـــور (٧)

(١) هذا نوع من الشعر الشعبي يسمى «القاف» كان ينشده « الدرم » وهو منتصب على الراية التي سيختتن فوقها وقد أحاطت به جموع النظارة وهو رافع عقيرته يتغنى بهذا الشعر ٠ وقد وردت هذه التسمية في عبارة غامضة في شعر الشـاعر الشعبي « علي بن فارس » قبل مائتي (١) عـام اذ يقول :

فدع يا ذاك هيا ، ظـــاهر « القاف »
وانظـر في وقـائع حرب « حنـــاف »
وكم بعـده تـرى تـراب الجهـــاف
وكم سـاعت قبائـل من قراهـــا

(٢) الياء حرف نداء « مدرمة »جمع « درم » استطلاحا في لهجة منطقتنا يطلق على الشاب الذي سيختتن فيقال : فلان درم اي في السن الذي يجب ان تقام له حفلات الختان ويتحمل الام المسلخ لئن عملية السلخ لا يتحملها الا الشاب الناضج الجلد أما مادة «درم» لغة فيقال: جاء يدرم تحت مايحمله من ثقل أي يقارب الخطو ٠ وقد درم الصبي او الشيخ درمانا وهي مشية « الارنب » و « القنفذ » ويقال للارنب الدرامة ، ودرمت اسنانه تحاتت ٠

(١) راجع بحثنا المنشور في المنهل الاغر ٠٠ بعنوان علي بن فارس ٠

(٣) « بارعن حمله » بمعنى عجز أو قصـر اصطلاحا ٠ ولغة بار فلان يبور بوارا بالفتـح هلك وبار المتاع كسد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من بوار الايم والبور الارض

(٤) امساحلى اي الساحلي وهو صفة لجنس من الابل حمراء اللون مشهورة بالقوة وحمـل الثقيل من الاحمال ٠

والبور : الارض التي لم تزرع ٠

(٥) « الزهرة » بلدة معروفة في تهامة اليمن ٠

(٦) « حلى » : هي بلدة « حلى بن يعقوب » معروفة بهذا الاسم من قديم ، ورد اسمها في شعر القاسم بن علي بن هتيمل من شـعراء المخلاف السليماني في القرن السابع الهجري يمدح امراء « حلي » من قصيدة مطلعها :

ماذا عليك ، بنفسي وجهـك الحسـن
لو بعتـني قبلـة ، روحي لها ثمـن

حتى يقـول :

لم يبن دون « بني » موسى » بهمته الطو
لى ، «على» و «عيسى» والفتى «الحسن»
ثلاثة وزنـوا شم الجبال حجـا ٠٠
هذا شـمام وذا رضـوى وذا حضن
ايه خلائق « موسـى » ان موردهـا ٠٠
« حلي بن يعقوب » لا «مصر» ولا «عدن»

والمسافة بين «الزهرة» وحلي قد وضحناها في البحث السابق والمعنى انه جمل قوي سـريع السير يقطع المسافات البعيدة في مسرى ليـلة واحـدة ٠

(٧) كان فيما سبق وبالاخص في القسم الجبلي من جهتنا يختن الشخص وقد بلغ سن الثلاثـين تقريبا والمعنى انه شخص قد وخط لحيته الشيب فبعيد في مثل سنه ان يتالم من السلخ او يجبن عن تحمل الموقف ٠

« يا عسكري » الديمان نشح بالسيور (٨)
غـده (الحنادي) وغـده (النسور)
قمت صلاةالصبح شانظر في الكتاب   يا قارىء (الختمة) اكتب لي حجاب
من عيون الـزرق وعيون الجنـود (٩)
قد دعيت الله وجـاب

تقبل على الدخان من وادي بعيد   متبارزين بالرمح والسيف الحديد
شوفوا لابراهيم، كيفحشرت الوف   الدم يغط الرمح ويغط الكفوف
متـلا بسين الشـاش واسـياع البكور

امساحلي حمران لورد على المعطان له رديف تسمع عجت القردان كالمطر والشيف
تسمع شـبط المصيب وتقـول يا لطيـف

شيخنا احمد (١٠) ويا شيخ تمـام   يركب على مدهم وسهاله اللجـام
عسـكره قبـله شـواش النظـام
ينطح الصف والصفين والامـه قيـام

وامهات الكحيلة (١١) تعسفها امهات العيس تقبلك اللي جنب ولي تزيف لبنها
يا حـلا في ولا ضعيـف
يبيت في القعبـان على مرد السـلام

انا كالبابـور (١٢) لاكلف وزاع   لا يقبل الدقـلان ولا يقبل شـراع
يمشي بوايح سود ، مـا يمشي بقـاع
يخـرط الاحمـال في جـدة وبـاع

انا: كالنمر (١٣) ما بين السباع   اكلـف المطلوب واجيبه فسـاع
اهـدم الكفـار في وسـط البقـاع

جازان   محمد العقيلي

(٨) العسكري يطلق اصطلاحا عـلى الشخص الذي يقوم بمهمة الختان وعلى اشباه الموالـي ممن يقومون بالخدمة في قرع الطبول وحفـلات الختان وغيرها . ونتح اصطلاحا يقالالنتح بمعنى ارم او القذف بالشيء . والسـيور جمع سـير اصطلاحا ولغة الذي يقد من الجلد ويقصد هنا انه يقول للختان اقطع سيورا مني اثناء الختـان وارم بها غذاء للطيور الجوارح .

(٩) العيون الزرق كانه يقصد العيون الحاسدة « وعيون الجنود » لا أدري ماذا يعني بـ « عيون الجنود » وهل يكنى بهم عن الجن ام ماذا .

(١٠) يصف شيخ قبيلته بانه من فرسان الخيل ومن ذوي الباس والشوكة والشجاعة .

(١١) كما ينعته بالكرم وان لبن ابله يبيت في القعبان على ثنيات كل سبيلللعابرين والسائرين.

(١٢) يعتد بنفسه ويشبهها بالباخرة في قوة آلته وسرعة سيره وانه ينزل شحنته في مدينة «جدة» وكانه لجهله بالمسافات يعتبر جدة اقصى المعمورة بعدا .

(١٣) ثم اخذ يصف نفسه بانه كالنمر في سرعة وثبته « فساع » اي في « ساعة » .

معجم المصطلحات الحديثة (٥)

٢٥ ـ التاريخ الطبيعي

يشمل علم الحيوان وعلم النبات وعلم المعادن . ويشمل كذلك دراسة الاشياء الطبيعية وبخاصة من وجهة نظر الهواة أومن وجهة نظر شعبية .
وتؤدي صيغة (التاريخ الطبيعي) ايضامعنى رسالة أو بحث في مظهر من مظاهر التاريخ الطبيعي .

٢٦ ـ الدخل القومي

تؤدي معنى مكاسب الامة من السلع التي ينتجها جميع افرادها خلال فترة معينة وكذلك مكاسبها من الخدمات التي يؤديها افرادها خلال فترة معينة .

٢٧ ـ مثيولوجي

تعطي هذه الصيغة معنى ذي العلاقة بالاساطير أو بعلم الاساطير ، وتعطي كذلك معنى : خرافي وخيالي .
والعالم المثيولوجي : العالم بالاساطير .

٢٨ ـ الميثولوجيا

تؤدي هذه الكلمة معنى : مجموعة اساطير كما تؤدي معنى علم الاساطير .

٢٩ ـ الروتين

الروتين : طريقة محددة تجري على وتيرة واحدة في عمل الاشياء .
ويؤدي الروتين : معنى كلام معاد ومعنى: صيغة مكررة .
والروتين : مسرحية تكرر باستمرار كما تدل صيغة الروتين على شيء مبتذل .
ويوافق روتينيا : اي من غير تفكير اومناقشة

٣٠ ـ هالو

هالو : معناه هتاف للترحيب ، أو لفت النظر ، او التعجب ، او للاجابة على الهاتف

٣١ ـ الفيلولوجيا

الفيلولوجيا : صيغة تؤدي معنى فقه اللغة التاريخي والمقارن ، كما تعطي معنى: دراسة اللغة وعلى الاخص بوصفها اداة التعبير في الادب ، وحقلا من حقول البحث يلقي ضوءا على التاريخ الثقافي .

تعريفات جامعة

العلم العربي السعودي

(العلم العربي السعودي) الحاضر ، يتألف :

١ ـ من أرضية من قماش أخضر اللون

٢ ـ عليها سيف عربي مسلول

٣ ـ فوقه كلمة التوحيد : (لا اله الا الله محمد رسول الله)

وتكتب كلمة التوحيد بخط نسخي جميل أبيض اللون .

وهذا العلم نفسه هو الذي كانت الدولة العربية السعودية الاولى تستعمله شعارا لها . على انه لم يكن اذ ذاك مقيدا بهذا اللون الاخضر الذي يلازمه الآن ، ولا كان يرسم تحت كلمة التوحيد سيف مسلول .

ولذا فان تصميم الشكل الحاضر لهذا العلم الفريد من نوعه في العالم في عصرنا هو من ترتيب وتنظيم ألمعية الملك المغفور له مؤسس المملكة وموحد شمل الجزيرة (عبد العزيز آل سعود) منذ عام ١٣٤٥هـ ـ ١٩٢٦ م .

وقد اختار جلالته هذا اللون الاخضر ، رمزا للجهاد الذي خاض جلالته غماره ، حتى وحد معظم جزيرة العرب في دولة واحدة ، ورمزا للازدهار المرتقب من وراء هذا التوحيد في المستقبل كما حصل بفضل الله وأنعمه في عصر الملك الموفق (فيصل ابن عبد العزيز ايده الله ونصره .

وقد توج العلم بكلمة التوحيد شعار الاسلام تعبيرا بها عن دين الدولة الرسمي . كما وضع تحت كلمة التوحيد رسم سيف مسلول ، اشارة الى انه بهذا السيف يحمي الدين وتحمى الدولة معا .

هذا وقد صدر أمر الملك المبرور عبد العزيز آل سعود بان لا ينكس هذا العلم في حالة حداد أية كانت .. كما هو دأب بقية أعلام الدول الاخرى .. وذلك اجلالا لاسم الله تعالى الوارد فيه ، وتقديسا وتقديرا لكلمة التوحيد التي طرز بها العلم

وكان جلالته رحمه الله يستعمل هذا العلم مطرزا بكلمة التوحيد وحدها ، وذلك اثناء فتوحاته وخلال حله وترحاله ، اسوة بما كان يقوم به أسلافه في سالف الازمان .

وللتاريخ نقول : ان هارون الرشيد كان اول خليفة كتب على الاعلام على ارضية سوداء بالبياض كلمة : (لا اله الا الله محمد رسول الله) في ايام ازدهار الحضارة الاسلامية .. الا أن ذلك العلم كان أسود الارضية ، وعلمنا أخضر الارضية .. أما كلمة الشهادة بتوحيد الله ورسالة رسوله المصطفى فقد تشابه في لون ارضيتها العلمان : العباسي والسعودي حيث كتبت فيهما باللون الابيض (١) .

---

(١) راجع كتاب : « مشاكلة الناس لزمانهم » لاحمد بن اسحق المعروف باليعقوبي المتوفي سنة ٢٨٤ هـ ـ ٨٩٧ م طبع دار الكتاب الجديد ـ بيروت .

جهادُ الزَّيَّـات

بقلم الأستاذ :
أحمد المحمد الصائغ

فقدت الامة العربية بوفاة الاستاذ احمد حسن الزيات واحدا من اقطاب الادب ونوابغ الفكر وفرسان القلم • أجل ان وفاة الزيات تعتبر خسارة كبيرة فى هذه الفترةالعصيبة التى تعيشها الامة العربية الصامدة فىالمعركة المصيرية ضد الصهيونية والاستعمار• فالامة العربية فىهذه الفترة احوج ما تكون الىرجال الفكر والقلم من طراز الزيات لكى يحملوا المشاعل التى تحدد معالم الطريق • •

ولد الزيات عام ١٨٨٥ م وجاهد فى ميدان العلم والادب وفى سبيل نهضة امته واحياء مجدها منذ اكثر من نصف قرن • وانتج العديد من الآثار الادبية التى تجلت فيهـا اصالته وعمق تفكيره وتطلعاته الى الحـق والخير والجمال • وساهم الزيات بدوركبير فى نهضة الصحافة الادبية فى الشرقالعربى حيث اصدر مجلة (الرسالة) وقد جاء فى كتاب (الصحافة العربية نشأتها وتوطرها) للاستاذ اديب مروة •

ان مجلة الرسالة قد صدرت عام ١٩٣٢ وظلت تصدر حتى عام ١٩٥٢ موكانـت الرسالة بمثابة مدرسة ادبية لمعظم ادبـاء الاقطار العربية وتركت اثرا بعيدا فى تطور الادب العربى المعاصر •

وكما هو معروف فقد كان يشتـرك فى تحرير الرسالة نخبة ممتازة من اقطـاب الفكر والعلم والادب وقد حملت الرسالـة مشعل الثقافة طوال عشرين عاما • وحيـن توقفت عن الصدور اختفى منبر من منابـر الفكر النير والبحث العلمى الرصين •

وبعد احتجاب الرسالة واصل الزيـات جهاده فى ميدان العلم والادب والصحافةحيث بقى على عضويته فى المجمع اللغوى ثماصبح رئيسا لتحرير مجلة الازهر • وقد اشاراكثر من مرة الى انه يقوم بتأليف كتابيـن الاول (عبقرية الاسلام) وهو يتناول ناحية الروح الجمالية والفلسفية والقلبية فى الاسلام •

أما الكتاب الثانى فهو (ذكرى عهود) وهو عن ذكرياته الخاصة وعن دراسته وتعليمه وجهاده فى ميدان الفكر العربى • ولا شك ان القراء الذين عرفوا من هو الزيات اسلوبا ومنهجا يتطلعون بشغف زائد الى نشر مـا خلفه الفقيـد من الآثار التى ابدع فيهـا قلمه ايما ابداع •

رحم الله الزيات واثابه على ما قدمه لامته من خدمات جلى •

(جدة)　　　احمد محمد الصائغ

(المنهل) : جهاد الزيـات الادبى أمر لا ينكره منصف ، ومجلته (الرسالة) تعتبر استاذة بارعة للادب العربي الحديثواسلوبه فى افتتاحياتها اسلوب مجنح ، ينبـض بالحيوية والبناء القويم فيما كلمات خوالدة سارت سير الامثال ، فى كل ناد ومجتمع••

ولكن من الملاحظ عليه فى فترة رئاسته لتحرير مجلة الازهر اخيرا انه كتب بعض افتتاحياته فيها فجاءت منحرفة تماما عـن نهج الحقيقة الاسلامية الخالدة التى انشئت مجلة الازهر لدعمها •• فان يكن تاب ورجع واناب عما كتب فى تلك الافتتاحية من زائف الرأى وخطل الفكر كما قال احد كتابنا فهذا ما نحمد الله عليه ، خاصة حيال اديـب عربى كبير له ماضيه العريق المشرق فى نشر اضواء العروبة والاسلام ، فى مجلته الرسالة الغراء المحتجبة التى تعتبر بحـق وصدق استاذة موفقة لكثير من أدباء الجيل، ولا تزال تعبيراته فيها ترن اصداؤها فى العقل الباطن لدى كثير من المعاصرين •



ما دبره محمد بن نمر

للسيد مهدى محمد السويدان

لكل داء دواء يستطب بـه

وليت شعرى اى دواء ينفع فى نفوس تشرئب الى الفتنة ومن ثم تبعث شرارة تشعل بها نار القتال مدة من الزمن من اجل « **حدج** » لا يساوى هللة واحدة فتزهق فيها الارواح وتقتل الرجال . والاصل فى الحقيقة حقد رجال الفريقين على الآخرين ولولاه لما وقع هذا ولما تأصل الخلاف بينهما، وفيهما رجال عقلاء واكثر من هذا انهم ابناء مدينة واحدة ومصالحهم مشتركة ولكن لامرد لقضاء الله فكان ما كان ومع الاسف الشديد ترانى احدث بأول الواقعة مع شعورى بمرارتها استجابة لطلب المنهل الصادر فى شهر صفر ١-١-١٣٨٨ هـ بشرح ما دبر الشيخ محمد بن ناصر آل نمر لاهل مدينة (القطيف) لصد الهجوم وسأسرد القصة كما سمعتها من افواه المعاصرين :

قالوا : كنا فى السوق والوقت صيف والنهار **خميس** ونحن نبتاع ونبيع ليس عندنا للشيطان أى طريق حتى جاء رجل يبيع غنما له فاستسقى من رجل يلقب **بالدبوس** كان يتسبب بسقاية الناس فشرب منه ماء باردا بحدج وبعدما شرب طالبه

الا الحماقة أعيت من يداويهـا

بقيمة ما شرب فامتنع فحصل من جراء ذلك التشاتم بينهما وأخذ الضرب يأخذ طريقه بينهما ولما رأى كل فريق منا صاحبه مضروبا تدخل لا ليدفع قيمة الشربة أو يسكت هياج الفتنة وانما ليضاعفوا من وقودها ومن ثم استعمل السلاح بطلقة أطلقها حضرى عندما رأى يد أخيه مجروحة بسكين وبهذا بدأ القتال الحقيقى وتدرج فى التوسع حتى صار حربا أهلية لا يستطيع أحد أن يوقف اندلاعها وهكذا استمرت هذه الحرب الاهلية **الى أن دخل جلالة المغفور له الملك عبد العزيز رحمه الله ، القطيف فاخمد نار الفتنة الموقدوبرد لهيبها** مما أعاد المياه الى مجاريها والوطنية الصادقة الى النفوس بأحسن ما كانت عليه من قبل الهجوم الذى أجمعت له البدو جموعها .

كان هؤلاء البدو قد جاءوا بعد بضعة أيام من نشوب الفتنة لاول ايامها ـ وجاءوا بجمع كثير وعسكروا فى الجهة الغربية وفى النخيل المجاورة للدبابية التى اعتبروها مصدر الفتنة باطلاق احد رجالها النار فكانت هدفهم الاول ثم بعدها

واصلوا الزحف الى مدينةالقطيف للانتقام ، وكانت هذه المدينة يومئذ تتكون من الشويكية والدبابية والكويكب والشريعة ومياس والمدارس وباب الشمال والجراري والقلعة ، وكانت القلعة اكثر تحصنا ومنعة لما فيها من البروج والسور المشيد من قبل الاتراك ، ولذلك ادخلت فيها النساء والاطفال والعجزة والشيوخ وعاش الرجال في البلد في حذر ، وفي حصار ، وكان ضمن المحاصرين الشيخ محمد بن نمر الذي اتخذ له بيتا ثانيا بالدبابية ، ففي يوم يقيم فيه وفي آخر بالعوامية مسقط رأسه .

وقد رأى ان اهل القطيف ان لم يهزموا البداة في هجومهم فانهم سيظلون عاجزين عن مقاومتهم . فقال لهم : اجعلوا الرجال على طول محيط السور وفي البروج. وكان سورها يومئذ حائطا بالبيوت الا البروج ، وقال للمواطنين : فاذا رموكم فلا ترموهم وانتظروا حتى ينفد بعض ما عندهم ثم ابتدئوا بالرمي ، وليكن بصورة متقطعة وقبل كل شيء ضعوا قلال التمر على امتداد الجدار الامامي من الداخل. وبقدر الآمكان اجمعوا التراب والرماد فاذا اشتدت الرماية من قبلهم عليكم فالقوا به من أعلى من جهتي الغرب والشمال وعندئذ يظنون ان الحاجز الامامي قد انهار فيتقدمون اليكم بجمعهم يريدون دخول البلدة من هذا المكان وهم لا يبصرونكم من شدة الغبار وكثافة التراب وأنتم لهم مبصرون باطلالكم عليهم ، واياكم ان تتعجلوا بل تريثوا ، حتى اذا ما اقتربوا منكم فعندئذ ارموهم رمية رجل واحد .. وبهذه الخطة ينهزمون ان شاء الله .

وبالفعل نفذ أهل القطيف هذا «**التخطيط الحربي البارع**» الذي اختطه لهم الشيخ محمد بن نمر رحمه الله . وبالفعل كانت نتيجتها المباشرة انهزام البادية عن القطيف ولكن الاصطدامات معهم ظلت متتابعة حتى أذن الله تعالى باطفاء هذه الفتنة دفعة واحدة بدخول الملك الراحل عبد العزيز آل سعود رحمه الله مدينة القطيف فنال الاهلون من ذلك الاطمئنان والراحة والاستقرار والامن الشامل من عبث العابثين .

هذا وعسى ان أوفق في القريب العاجل لأجمع بعض وصفات الشيخ محمد بن نمر الطبية لاقدمها للقارىء العزيز عله يجد فيها فائدة مع تقديري لاستاذنا الكبير **عبد القدوس** الانصاري الذي يعني بابراز مآثر المواطنين ويحرص على الاحتفاظ بتاريخ اعمالهم القيمة لئلا تضيع أدراج الزمن .

(القطيف) **مهدي محمد السويدان**

كلمتي :

جاءتني جارتي باكية ، تشكو لي سـوء حالتها ، فقالت : لم أتعود في حياتي يا أختاه أن أشكو لاحد مهما حدث لي حتى لوالدي ، ولكن سوء حالتي في هذه الايام والظـروف الغريبة التي أعيشها هي التي دفعتني لان آتي اليك شاكية ..

ان زوجي أصبح غريب الاطوار مـا ان يدخل البيت حتى يدب الشجار بيني وبينه .. وعندما تبلغ حدة الشجار بيننا يتـرك البيت غاضبا ولا يعود الا في ساعة متأخرة .

وعندما سألتها عن اسباب قيام الشجار بينهما قالت لي : لا أعلم .. انه يظهر لي بعض المضايقات ثم بعد ذلك يدب الشجار بيننـــا ..

وعندما بحثت في أمر صديقتي هــذه وجدت ان هناك من الاسباب ما يدعـــو زوجها بان يفر من المنزل فعلا ان منزلهـا في حاجة الى عناية وترتيب كما ان اطفالهـا بحاجة الى العناية والنظافة .. لا يكفي فقط ان تهتم ربة البيت باناقتها والعنايـــــة بنفسها تاركة ابناءها ومنزلها بلا اهتمام ولا ترتيب ..

أجل .. عليك يا سيدتي ان تجعلي مـن بيتك جنة يعيش فيها زوجك واطفالـــك ينعمون بالسعادة والعافيـــة فالام والاب والبيت الهادىء نعمة لا يقاسي من فقدهـــا الا الصغار فاهتمي بسعادتهم وارضائهم ..
واعلمي انك لست وحدك ضحية التصرفات الخاطئة .. ولكن بامكانك تلافي هـــذه الاخطاء والقضاء على المشاكل بقليل مـــن التفكير والهدوء مع مرور الايام .

ان مشاكلنا مهما عظمت فان الزمن يحلها .. وايما انسان تمر حياته بلا عقبات يكون قد افتقد أهم عناصر التجربة وان المصائب والمشاكل تعطينا اكثر مما تأخذ منا من حيث العبرة والدرس .. وكل ربة بيت بقليل من الحكمة والدراية تستطيع حل مشاكلها دون عناء والله الموفق .

للاطفال فقط

عندما يبدأ الطفل بتناول الاطعمة الجامدة لا بد له من ان يشرب الماء كل يوم وحاجته الى ان يشرب الماء تصبح اقوى لهذا يجـب تقديم الماء له عدة مرات في اليو مولا شك انه هو نفسه يظهر رغبته في تناوله وفـي هذه الاثناء لا حاجة الى قصر الطفل عـــلى عصير البرتقال لانه بعد تعوده على اطعمـة الحبوب والخضراوات يمكنه ان يأكل التفاح مقشرا او مسلوقا مع طعام الحليب في وجبة واحدة ويمكنه اعطاؤه تفاحة مقشرة قبـل وجبة الحليب في المساء كما انه باستطاعته تناول اى عصير غير عصير البرتقـــال كعصير البندورة وعصير الخوخ وعصيـر الاناناس غير المحلي . ولكن يجب أن لا يقوم أي نوع من العصير مقام عصير البرتقال او عصير البندورة لأن هذين النوعين مـــن العصير يحتويان على كمية كافية مـــن الفيتامينات التي يحتاج اليها كل طفل .

عبر .. ودروس

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الغضب يفسد الايمان كما يفسد الصبر العسل » .

وقال عليه الصلاة والسلام : « ليس الشديد بالصرعة انما الشديد من ملك نفسه عند الغضب » .

وقال عليه الصلاة والسلام : « من كظم غيظا وهو قادر على انفاذه ملأ الله قلبه أمنا وايمانا » .

وقال الحكماء : الحوادث النازلة نوعان: أحدهما لا حيلة فيه فدفعه بالصبر الدائم والاعراض عنه . الثاني يمكن فيه الحيلة فدفعه بالصبر عنه الى حين تعود الحيلة فيه .

الشاكر والصابر في الجنة

نظرت امرأة عمران بن حطان يوما في المرآة وكانت من اجمل النساء فاعجبها حسنها ونظرت الى عمران وكان قبيحا فقالت أبا شهاب هلم فانظر في المرآة فجاء فنظر الى نفسه وهو الى جانبها كأنه قنفذ ورأى وجها قبيحا فقال هذا أردت ؟ فقالت انى لارجو أن أدخل الجنة أنا وانت قال بم ؟ قالت لانك رزقت مثلى فشكرت ورزقت مثلك فصبرت . والشاكر والصابر في الجنة .

فوائد منزلية

١ ـ اذا اردت تقوية ابنك الصغير فاشترى من بائع السمك رطلا من ملح سمك (الحوت) واذيبيه في مياه حمام طفلك .

٢ ـ اذا أردت التغلب على الارهاق فاستلقى كل يوم قبل الغذاء والعشاء لمدة ١٥ ز ١٠ دقائق على لوح خشبي مغمضة العينين رافعة قدميك فوق وسادة .

٣ ـ اذا شعرت ان رائحة غير محببة عالقة في منزلك فتذكرى انه يوجد في الاسواق نوع خاص من السبراى يضفى رائحة عذبة على المنزل .

٤ ـ اذا أردت أن لا تدمعي وانت تقشرين البصل .. فقشريه وانت تضعينه تحت حنفية ماء بارد مفتوحة .

٥ ـ اذا اردت ازالة البقع التى تخلفها الخضراوات على الاصابع واليدين فافركيهما بقشر الليمون وقليل من الملح الخشن .

٦ ـ لازالة اللحم الميت حول الاظافر ادعكيهما ثلاثة ايام في الاسبوع ولمدة خمس دقائق كل مرة بقطعة ليمون حامض .

صورة من المجتمع

قالت : أبارك لك زواجك ؟

قلت : والعاقبة لديك بالمسرات

قالت : ان شاء الله لكنى لا اريد الزواج في الوقت الحاضر ؟

قلت : ولم لا ؟

قالت : ان ابى وامي يعرضان على كل يوم فأرفض ؟

قلت : ولأى سبب ترفضين ؟

قالت : ان كثيرا ممن يأتى في طلبي لا يملك ما أريد ؟

قلت : وما الذين تردين ؟

قالت : اذا لم يكن لدى طالب يدى «دارة» وسيارة و... و... اضافة الى اقامة حفلة كاملة تفوق حفلة زواج فلانة وفلانة والا

فلن اوافق على الزواج البتة ؟

قلت : كنت اتصور ان عدم رضائك بالزواج هو لعدم توفر الديانة والامانة فيمن يطلب يدك وليس فى مثل هذه الشروط الفادحة التى لم يكن بها من سلطان ·

ان الكلفة يا اختاه منهى عنها شرعا وما أظنك الا قد قرأت مشاكل غلاء المهور وما تسببه من عواقب وخيمة فلماذا لا تحاربين هذه العادات وتمحينها من فكرك ؟

ان السعادة الزوجية يا اختاه ليست بتوفر ما ذكرته انما السعادة الحقيقية هى بالتراضى والوفاق المستمر بين الزوجين ومحل توافرها ليس فى القصر الشاهق او على مقاعد السيارة الفارهة ، ومع آلاف الانوار الساطعة التى تقام ليلة الزفاف فحسب بل ان السعادة موجودة حتى فى وسط خيمة تقام فى البرية او فى وسط بيت من الشعر او من خلال كلمات يتبادلها الزوج والزوجة· أليس كذلك ؟

قالت : حقيقة ما تقولينه يا اختاه ولكن ألا تذكرين ان فلانة قد تزوجت بكذا وكذا وحفلة زواجها ما زلنا نذكرها حتى اليوم فهل معنى هذا انها افضل منى ·· لا ؟

قلت : بصرف النظر عن كل ما ذكرته وان كان قد حدث فعلا فلنا اسوة حسنة فى زواج ام المؤمنين عائشة رضى الله عنها وليس فى مثل هذه الخزعبلات المبتدعة والتقاليد العمياء التى تحط من مكانتنا كامة مسلمة كانت خير امة أخرجت للناس، ومثلك من يحارب امثال هذه العادات التى بدأت تدب فى مجتمعنا الاسلامى شيئا فشيئا فى محاولة للقضاء على عاداتنا وتقاليدنا السامية ·

حكمى عقلك وتدبرى امرك ، وآمل لك ولكل فتاة اقبلت او هى مقبلة على الزواج كل توفيق · كما آمل من الآباء والامهات ان لا يفتحوا لمثل هذه العادات سبيلا الى بيوتهم ، وان يعملوا على ما فيه نفع المجتمع دنيا وآخرة ·

(ام حنان)

● ○ ●

قالـــوا !.

● المرأة الجميلة جوهرة ·· اما المرأة العاقلة فهى كنز ·

● المرأة تهز السرير بيدها اليمنى ·· وتهز العالم باليسرى

● الذى يعترف بالخطا عندما يخطىء عاقل ·· والذى يعترف بالخطأ وهو على صواب ·· متزوج

● لا شيء يثير حب الاستطلاع عند الرجل مثل صمت المرأة ·

● ○ ●

للمتزوجين فقط

كان زوجها يغط فى نومه عندما لكزته وهى تقول فى صوت مرتعش : انهض بسرعة يوجد لص فى غرفة المكتبة فرد عليها وهو يتقلب : وماذا يقرأ ؟

● ○ ●

الاول : ألا تختلف مع زوجتك فى الرأى أبدا ؟

الثانى : بل كثيرا ما يحدث ·· لكنى طبعا لا أجعلها تعرف ذلك ؟

لك يا سيدتي

● لا تتناولي اى دواء يقال لك انه نافع للرشح : خذى الفيتاميـــن (سى) لتزداد مقاومتك الجسدية وتنـــاولى بعض اقراص الاسبرين لتعالجي ألم الرأس وتعب المفاصل

● عندما تصابين بسوء الهضم عالجيـه بالعنب لانه يكثر من افرازات المعدة ويساعد على عملية الهضم ومن الافضل تناول العنب ناضجا ساعة قبل الاكل .

تهنئة ودعاء

انتهى العام الدراسي ٨٧ـ١٣٨٨ هـ بسلام ونال كل طالب وطالبة حصيلة جهده فيه . فهنيئا للناجحين والناجحات ودعاء مـن الاعماق لمن لم يحالفهم الحظ بالنجاح في ان يفوزوا في الاعوام المقبلة ان شاء الله .

اختي القارئة

سيدتي ربة البيت

ان هذه الـــزاوية هي منك واليك .. وترحب بنتاجـــك وتعاونك معها في مجال البــيت والاسرة . فاكتبي اليها وشاركي في اخراجها . فالتعاون اساس النجاح .

فالاخفاق ليس عيبا فمنه يولد النجاح اذا ما تكررت المحاولة انما العيب ان يجد اليأس والقنوط سبيلا الى النفوس فيخذلها عـن المضي في طريق الكفاح ، طريق الخـــير والعزة والسؤدد . ولكل مجتهد نصيب ومن سار على الدرب وصل .

الحاجة أم الاختراع

هذه الكلمة الحكيمة أصلهـا عربى ، وليست مستحدثة فى الحضارة الغربيـــة ولا الادب الغربى . كم يعوزنا أن نستوعب تاريخنا وحضارته المزدهرة حتى نعلم أصول كثير مما نجهــل أصوله .

ورد في كتاب «الامتاع والمؤانسة» لأبى حيان التوحيدى ما نصه: « وقال العوامي ـ وكان زوار الاخوانه فى منازلهم : العبوس بوس ، والبشر بشرى ، والحاجة تفتق الحيلة ، والحيلة تشحـذ الطبيعة » ج٣ ص٢٨ طبعـــة مطبعة دار الحياة ببيروت .

حديقتي الصغيرة

اعداد الآنسة :
« بنت الفرات »

عزيزي القارىء :

لاول مرة التقى معك فى هذه الحديقة الصغيرة آملة أن تكون اسما على مسمى وأن تكون متنزها صغيرا نستنشق بعض أزهاره

حكمة العدد

كلما ادبنى الدهر أرانى
نقص عقلي
واذا ما ازددت علما
زادنى علما بجهلي

الامام الشافعي

• • •

سيرى كسير السحب
لا تأني ولا تتعجلي
لا تكتسي أرض الشوا
دع بالازار المسبل

اضحك

أخذت الفتاة المراهقة جدها الى حفلة رقص وكانت الرقصة التويست ...

فقالت لجدها : لا أحسبك فى شبابك رقصت مثل هذه الرقصة ؟

الجد ــ نعم ... فعلت مرة ولكن البوليس داهمنا قبل أن نخطو خطوات كثيرة .

ونحط رحالنا بعد الغذاء الفكرى والروحى الذى تحويه هذه المجلة الجامعة لكي نقتطف من هنا نكتة ومن هناك طرفة ثم ننتقل ونجلس تحت ظل الشجر المثمر فنجني بعض المعلومات الصغيرة الى جانب الترجمة واللغز الخ ..

ليس لى من الفضل فى رعاية هذه الحديقة وسقيها وتشذيب شجيراتها لا القليل ولا الكثير فقد اقتطفتها من بساتين وحدائق الفكر من صحف وكتب ومجلات حتى عناوينها وتبويبها وقد قلدت فيها الاستاذ الفاضل محمد فلمبان ولكن البون شاسع بين حديقتى وبين « ألوانه » لانى لاحظت أن ألوانه لا تخرج فى كل عدد فأحببت أن تحل هذه مكانها متى احتجبت تلك وقد جمعت هذه الازهار والثمار ورعيتها لتكون حديقة لقراء المجلة الصغار من أمثالى لا للجهابذة من كتابها وقرائها الافاضل ، فأرجو عزيزى القارىء أن أكون عند حسن ظنك بى وأن تنال هذه الحديقة بعض الرضى وهذه أمنيتى ، وآمل أن تغض الطرف عما فيها من المعايب والاخطاء وان ترشدنى وتوجهنى فما أنا الا قارئة عادية قاصرة الثقافة وليس عندى من المعلومات الا القليل القليل وحبذا لو أبديت رأيك فيها حتى تستمر أو تحتجب .

المحررة

مع الشعراء :

البحترى

أبو عبادة الوليد بن عبيد الطائى ولد سنة ٢٠٦هـ بناحية منبج فى قبائل طىء وغيرها من البدو الضاربين فى شواطىء الفرات ، ونشأ بينهم فغلبت عليه فصاحة العرب ولازم وهو فتى أبا تمام وعليه تخرج • ثم خرج الى العراق وأقام فى خدمة المتوكل والفتح بن خاقان محترما الا أن قتلا فى مجلس كان هو حاضره فرجع الى منبج بين أعراب طىء وبقى يختلف أحيانا الى رؤساء بغداد وسر من رأى حتى مات سنة ٢٤٦هـ •

ومن أبرز صفاته الخلقية البخل الشديد والقذارة فى ملابسه • وكان من أكثر الشعراء فخرا بشعره حتى كان يقول اذا أعجبه شعره : أحسنت والله • ويقول للحاضرين : ما لكم لا تقولون أحسنت ؟

شعره كان بديع المعنى حسن الديباجة صقيل اللفظ سلس الاسلوب كأنه سيل ينحدر الى الاسماع ولذلك اعتبره كثير من أهل الادب الشاعر الحقيقى واعتبروا أمثال أبى تمام والمتنبىء والمعرى حكماء •

ولسهولة شعره ورقته كان أكثر الاصوات التى يتغنى بها فى زمانه من شعره استمع اليه يمدح المتوكل ويصف موكبه عند خروجه لصلاة العيد :

بالبر صمت وأنت أفضل صائم
وبسنة الله الرضية تفطر

فانعم بيوم الفطر عيدا انه
يوم أغر من الزمان مشهر

أظهرت عز الدين فيه بجحفل
لجب يحاط الدين فيه وينصر

الى أن يقول مادحا عنصره الطيب وأصله الكريم ، وقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم :

أبديت من فصل الخطاب بحكمة
تنبى عن الحق المبين وتخبر

ووقفت فى برد النبى مذكرا
بالله تنذر تارة وتبشر

« لغز الصفحة »

مدينة ومصيف من أجمل مصايف المملكة مؤلف اسمها من أربعة حروف اذا حذفنا الحرفين الاخيرين أصبحت بمعنى والد واذا حذفنا الحرف الاول أصبحت بمعنى حسن واذا عكسنا الجملة أصبحت بمعنى لا شىء • فما هى ؟

٭ ٭ ٭

تحت ظل الشجر

هل تعلم ؟

- ان طول نهر الفرات ١٧٨٠ ميلا تقريبا ؟
- وان طول نهر دجلة ١١٤٦ ميلا تقريبا ؟
- وان مكتشف الخواص المطهرة للفينول هو ليستر وذلك فى عام ١٨٧٣م ؟
- وان زلزالا وقع فى مصر سنة ١٩٢٦ صدع كثيرا من البيوت وكان السبب فى تدفق مياه حلوان الكبريتية ؟
- وان أكبر البلاد العربية مساحة هى السودان وتليها الجزائر ثم المملكة العربية السعودية ؟
- وان «بيركيين» أول من وفق الى انتاج رائحة مركبة كيميائيا فى المعمل من قطران الفحم وذلك فى سنة ١٨٦٨ ؟

من هى ؟

مفكرة وكاتبة وشاعرة ولدت ونشأت بالقاهرة سنة ١٨٨٦م ولما لاقت من النجاح الشيء الكثير أرسلها والدها الى احدى المدارس الاولية ثم الى المدرسة السنية فحصلت على الشهادة الابتدائية سنة ١٩٠٠م وهى أول سنة تقدمت فيها الفتيات لنيل هذه الشهادة ثم أتمت دراستها فى قسمها العالى واختيرت مدرسة بمدارس البنات بالقاهرة . وفى سنة ١٩٠٧ تركت التعليم العلمى واشتغلت بالتعليم العملى فى بيت زوجها . وقد كانت مدة دراستها خير نموذج لقريناتها ، فمن أخلاق حسنة الى سريرة صافية ونفس أبية، وكانت بعد زواجها تباشر أكثر أعمالها بنفسها لسبب وحيد هو أن تكون قدوة لغيرها من السيدات . وعندما تفرغ من شؤون منزلها كانت تعكف على قراءة الكتب النافعة والتعرف على أحوال السيدات وزيارة مدارس البنات وفحص مناهج التعليم وكان من رأيها أن لا تكون المرأة مشتغلة دائما بالزينة ولا تكون عبئا ثقيلا ينوء به كاهل زوجها . ومن آثارها العلمية كتاب « النسائيات » و « حقوق النساء » ورسالة ضافية قدمتها للمؤتمر المنعقد فى مايو ١٩١١ بمصر الجديدة ثم عاجلتها الحمى الاسبانية عام ١٣٣٨ هـ فتوفيت فى ريعان شبابها . شعرها يعد فى الدرجة الوسطى .

● ● ●

جمهورية أندورا

جمهورية أندورا احدى الجمهوريات غير المشهورة فى العالم تقع فى وادى البرانس وتشرف عليها فرنسا وبطريزك « أورجيل » الاسبانى وقد ظلت هذه الجمهورية تتمتع بسيادتها منذ عام ١٢٧٨م وبدأت سيادتها كجمهورية دستورية عام ١٨٠٦ منحها ذلك نابليون فى ذلك العام . مساحتها تبلغ حوالى ١٩١ ميلا مربعا ويبلغ عدد سكانها ٥٣٠٠ نسمة . تتكون من ست قرى رئيسية يعيش فيها هؤلاء السكان . مصادر الثروة الهامة فيها الحديد والصلب والاخشاب وتربية الضأن والسياحة .

✪ ● ✪

« تعليمات »

تحدث جورج ألن عن صديقه هارى ستيوارت الذى واجه بعض المتاعب ودعى للمثول أمام احدى لجان مجلس الشيوخ الامريكى . وفى اليوم المحدد لمثوله أمام اللجنة لاول مرة سمعت احدى شقيقات هارى والدها وهو يدعو الله لحماية ابنه قائلا : يا الهى اشمل بحمايتك ابنى هارى ستيوارت مدير شركة هالس ، وستيوارت الذى تحاكمه لجنة البنوك والعملة فى واشنطن بالغرفة رقم ٣٠١٤ من مبنى مكتب مجلس الشيوخ .

اعداد : الآنسة بنت الفرات
مكة المكرمة



صفحة البادية

يكتبها ويشرف عليها : الاستاذ مناحي القثامي

كلمة المحرر :

رعاية التراث الشعبى

تقوم جامعات الدول الغربية والشرقية بدعاية للمأثورات الشعبية (الفلكلور) وقد أدخلته فى منهاج الدراسة منذ عام ١٨٨٨م حينما اعترفت به جامعة هيلسنكي ثم تبعتها الجامعات الاخرى ، ثم تكونت لهذا التراث ودراسته جمعيات هدفها المحافظة على المألوف الانسانى •

وقد جاء اهتمام العلماء بالتراث الاول عندما أحس الجميع بالانقلاب الصناعي والحضارى الذى شهدته دول اوروبا منذ مطلع القرن التاسع عشر الميلادى الذى هدد بضياع مستقبل التراث البشرى من آداب وعادات وتقاليد تنبع من السواد الاعظم للامة •

ويبرز هنا سؤال عن أعمال جمعية اللهجات والتراث الشعبى بجامعة الرياض التى أسست منذ أشهر فالى الآن لم يبرز لنا منها نشاط ولكن ربما يكون لنا الحق فى اعطائها متسعا من الوقت •

وفي الوقت نفسه لا يمنعنا ان نوجه هذا السؤال الذى لا نريد منه الا كل ما هو فى صالح الوطن •

واننا ننتظر من الدكتور احمد الضبيب رئيس الجمعية أن يبرز لنا نشاط الجمعية وانجاح هذا المشروع الهام على النحو المشروع لمحاولة تطويره محافظة على ما خلف الآباء والاجداد والشيء من معدنه ومنبعه لا يستغرب •

ان كثيرا من الدول اليوم عربية وأجنبية ترعى تراثها الشعبى لانه جزء يمثل حياتها الماضية التى هى أم حياتها الحاضرة •

ولنسدى بذلك خدمة كبرى الى بنى جلدتنا فعسى أن يحقق الله الآمال الطيبة، انه سميع مجيب •

مناحى القثامى

مجلس البادية

● **الاستاذ على حسن الاسمرى ـ أبها :**

ـ الصفحة ترحب بك من المساهمين • ان الرسالة التى بعثت بها الى رئاسة التحرير بجدة وصلت وكذلك الرسالة الاخيرة ، أشكر لك هذا التعاون وارجو الاستمرار فى باب (من الشعر الشعبى فى الجنوب) متمنيا لك التوفيق أنت وأخيك الصديق عبدالله حسن الاسمرى.

● **الاستاذ محمد صالح البليهشي ـ المدينة المنورة ـ الوفاء :**

ـ الفكرة جيدة والاسلوب يدل على أنك تملك موهبة قصصية وخيالاخصبا ورصيدا كبيرا من الالفاظ الجيدة وسوف ننشر القصة تباعا فى الاعداد القادمة وأرجو بعث رسمك الكريم لنشره مع القصة وشكرا لك على مساهمتك الفعالة مع الصفحة •

● **السيد سعيد محمد زهراني ـ جدة :**

ـ أرجو اعادة كتابة موضوعك الذى

بعثت به الينا عن بلاد زهران بصورة أشمل ومحاولة التوسع فيه لتكون الفائدة أكبر وابعثه الينا لنشره ، وشكرا لك .

● **الاخ حسن بن حميد ــ تبوك :**

ــ أشكر لك حسن شعورك نحو الصفحة واعجابك بباب (لكل مثل قصة) وبكلمة المحرر ، واننا نعتز بشعورك الطيب، وهذا جزء من أعمال الصفحة التى هدفها الاول اسداء الخدمة الى ٣/٤ شعبنا : البادية .

وأرجو لك كل خير

عزيزى القارىء :

أكتب الى العنوان التالى : الطائف ــ ص.ب ١٦٩ ــ محرر صفحة البادية .

وصفحة البادية ترحب بك مساهمافيها .

لكل مثل قصة

« مثل أم ظرفين »

الاعمال الكثيرة تشتت الافكار وتجعل الانسان يعيش فى دوامة من الهموم والوساوس نتيجة للمشاكل وعدم الاتزان، وهذا المثل له قصة ، وهى : أن امرأة بدوية ذهبت الى السوق لتبيع سمنا معها فى ظرفين .. والظرف بمعنى الوعاء الذى يخزن فيه السمن وهو مصنوع من جلد صغار المعزى، ويسمى عند بعض البوادى باسم (العكة)

وفدت هذه البدوية الى السوق وعندما وصلت أخذ أصحاب الحوانيت وباعة السمن يحاورونها فى قيمة السمن ، وكل جماعة تدفع لها مبلغا وكان الجمع فئتين وكل منهما يمسك بوعاء السمن فتشتت فكر المرأة واحتارت اى الوعاءين تبيع ولشدة الحرص عليهما أخذت السمن ورجعت به الى مضارب قومها فقيل : (مثل أم ظرفين) (١)

وذهب مثلا ، أى أنها غلب عليها الطمع وخافت من ضياع السمن فرجعت الى قومها لتقرر مرة ثانية بيع سمن كل وعاء بمفرده.

وهذا المثل يطابق المثل العربى (بين حانا ومانا ضاعت لحانا) الذى تتلخص قصته فى : أن رجلا له امرأتان : حانا ومانا ، وقد كان كلما ذهب لاحداهن أصرت على أن يجلس عندها ولا يذهب الا بعد صعوبة . وبعد أخذ بعض شعر لحيته الكثيفة حتى ذهبت لحيته بين المرأتين فجاء اليه احد أصدقائه وقال له: أين لحيتك فرد عليه : بين حانا ومانا ضاعت لحانا.

وهنا تحضرنى بهذه المناسبة طرفة بدوية ترتبط مع موضوع هذا المثل ذلك ان طفيليا دعى الى حضور وليمتين فى موعد واحد فجلس يفكر الى أيهما يذهب . وبعد تفكير طويل هداه تفكيره الى أن يذهب اليهما فقرر أن يذهب أولا الى الاولى وعندما جاء الى محل الوليمة وجد الاكل لم ينضج بعد فقفل مسرعا الى الثانية ولكنه وجد القوم قد أكلوا فحث خطاه مرة ثانية الى الاولى ولكنه لخيبة عمله وجد الضيوف قد فرغوا من الطعام . فندم لتفريطه فى المكسبين وقال: **يا صيدة صدتها وغربت عنها .** وذهب مثلا.

وهذا المثل يضرب فيمن يتخبط فى أمره لعدم التعقل والروية . فعلى الانسان أن يقرر بنفسه عدم الخوف

---

(١) « المنهل » : هذا المثل البدوى يذكرنا بمثل عربى ضرب فى موضوع يكاد يشبهه ما ضرب فيه هذا المثل الا وهو قولهم : «اشغل من ذات النحيين» والنحى هو وعاء يوضع فيه العسل او السمن.

والارتجال فى العمل حتى يسود أعمالـــه الهدوء والتعقل وبالتالى يكون ربحه مضاعفا بدلا من القاء الاعمال على عواهنها ان صح التعبير .

تم

البادية في العالم

بادية افغانستان

فى الوطن الاسلامي الكبير توجد سلالات بشرية تختلف في اللهجات واللغة والبيئة عن بعضها ولكنه يوجد مايجمع شملهـــا ويوحـــد بينهـــا وهـــو وحـــدة الدين الاسلامى الذى يعتنقه اكثر مـــن ستمائة مليون مسلم . وفي القطر الافغاني المسلم ١٣ مليون نسمة أغلبهم من المسلمين وأربعة ملايين من السكان بدورحل يسكنون الجبال والفلوات والصحارى ويقومون برعى الماشية من معزى وابل وأغنام والعمـل في القوافل لنقل سلع التجارة على الجمال مـن افغانستان وجيرانها من أقطارآسياالوسطى والشرقية عبر الجبال وسبب وجود سفينة الصحراء وسيلة للنقـــل حتى الآن في افغانستان هو طبيعة الارض الوعرة التي لا تستطيع السيارة سلوكها . والبدو هنـاك قلما يعملون في الزراعة لانها تتطلـــب الاستيطان والاستقرار وتقيدهم بقيـــود تتعارض مع رغبات الطبيعة البدويةالعريقة والبدوى دائما يؤجر أرضهعلى غيره لزراعتها .

أشهر القبائل في افغانستان

تنحصر قبائل الافغان من قبيلتين هما : البختونى والتاجيك ، وهذان القسمـــان يتفرعان الى عشائر :

ونتحدث أولا عن البختونى أو الباتـــان هذه القبائل تقطن المناطق الجبلية الشرقية بين أفغانستان وباكستان في جبالسليمان الوعرة ومن بطون البختونى هذه العشائر:

١ ــ المهمند ٢ــ الوزيرى ٣ــ الشنوارى ٤ــ الافريدى ٥ــ والدورانى

القسم الثاني : قبائل التاجيك وتنقسم أيضا الى بطون منها :

١ ــ الاوزبك ٢ــ التركمان ٣ــ القرغيز ٤ــ القوزاق ٥ــ الهزارة .

والتاجيـــك يحتـــرف بعضهم الزراعة ويميـــل الى الاستقرار وأغلبهـــم يرجع الى أصل ايراني أو تركي أومغولىويسكنون شمال البلاد وفي سهول نهر جيحون ومعظم هذه القبائل على المذهب السنى ما عـــدا الهزارة فهم على المذهب الشيعي .

يعملون في رعى وتربية الماشية مـــن أغنام ومعزى وأغنام الكراكول ذات الصوف وتربية الخيول الاصيلة وتجارة الماشيـــة ونقل السلع على الجمـــال عند التاجيك والترحـــل طبقـــا الحيـــاة البدويـــة الصرفة عند الباتان ــ البختونى ــ بحثا عن العشب والكلأ

كما يعمل الكثير من هذه القبائل في الجيش الافغاني فهم محاربون أشداء وقد لعبوا دورا بارزا في الذود عن البلادوحموا البلاد من المغول والانكليز وغيرهم منالدول الطامعة كما اشتهر قبائل القوزاقبالشجاعة الفائقة مما جعل قياصرة روسيا يؤلفون منهم فرق الخيالة .

ولا يزال الجيش السوفيتي يحتفـــظ بعنصر كبير من أشد المحاربين منهم لانهم يعيشون بين أفغانستان وروسيا .

العادات وطرق الحياة

لا تختلف عادات وتقاليد هذه القبائلعن مثلها من القبائل المسلمة الاخـــرى التى

تحافظ على الدين الاسلامى الحنيف وتمقت كل ما يتعارض معه فالمرأة البدوية الافغانية لا تزال تضع الحجاب -البرقع- الذى به خرز وعقود على وجهها مثل قبائل الحجاز البدوية حيث يخفى البرقع الوجه ما عدا العينين ولا تتحدث مع رجل أجنبى ويحتفلون عندما يختم أحدهم القرآن الكريم وبدخول شهر رمضان وعيدى الاضحى والفطر ، كما يحتفلون فى الزواج •والمرأة الافغانية البدوية تعمل فى طهى الطعام وتربية الاولاد وأعمال البيت الاخرى ، وملبسهم لا يختلف كثيرا عن الملبس عندنا وهم يحبون صيد الغزلان والطيور فيعلمون أبناءهم الرماية والفروسية والمخاطرة فى الصحارى • ومن ألعابهم الشعبية ما يسمى - أتنن - وهى تشبه عندنا المحاورة الشعرية حيث تجتمع حلقتان ويقف بينهما منشد ويشاركه الجميع فى النشيد حيث تتشابك الايدى ويتمايل الراقصون يمينا ويسارا • كما يوجد عندهم تقليد عريق يسمى - ناناوائى - ومعناه الاحتماء فى كنف الآخرين وكان يوجد بين بوادى المملكة هذا التقليد ويسمى - الدخيل - أو العانى ويحمى الرجل كل من يلوذ به ويحتمى فى كنفه ولو كان هاربا من وجه العدالة ولو هلك دونه •

والكثير من القبائل الافغانية على المذهب الحنفى وهم يقاطعون تارك الصلاة وشارب الخمر ويلقى شارب الخمر والمهمل لاوامر دينه ونواهيه، العقاب الرادع من الدولة والمجتمع كما يشتهرون بالكرم ويرعون الاغنام عندما يفد اليهم ضيوف •

هذا طرف من حياة بادية افغانستان ونحن نلاحظ ان الفارق بسيط بينهم وبين بوادى المملكة فى الحياة والتقاليد • (م•ق)

• • •

من الشعر الشعبى في الجنوب

جولة في آفاق الخيال



بقلم : على حسن الاسمرى

المعلم – ادارة ابها

يخلو المرء بنفسه فى بعض الاحيان • وينصرف تفكيره بعيدا جدا عن المحسوسات والملموسات والمنظورات ، فنراه أشبه ما يكون بالمصاب بنوبة عقلية تفقده الاحساس بما حوله • والتأثر لما يجرى فى محيطه • هذه ظواهر لدى الشخص فكيف اذا كان الشخص شاعرا ؟ والشعر مصدر الهام وبيان غزير • ولروح الشاعر من المزايا ما يجعلها تفوق بكثير أرواح الآخرين •

فهذا أبو العلاء المعرى يكتب رسالة الغفران • ولا أذهب بعيدا ، فهذا أستاذنا عبد القدوس الانصارى ، يكتب فى عدد المنهل الخاص بالادباء تخيلاته فى **عام ١٤٠٠ هـ**

والى جانب هؤلاء يبرز الشاعر النبطى (**المغمور**) على بن سعيد التركى القحطانى - وأقصد بالمغمور مع أسفى أنه لم يحاول نشر قصائده أو على الاقل كتابتها وان كانت تمثل سفرا خالدا وسجلا تاريخيا بالنسبة لمنطقة **جنوب الحجاز** وتعتبر قاموسا للهجات هذا الجنوب ومرآة صادقة لآدابهم وحتى اقرباؤه ومنهم

ابنه ظافر لم يحاولوا حصر هذا الكنز الشعبي ولكنني آمل أن أرى هذه الثروة الادبية وقد رأت النور ولو بعد حين .

والآن دعنا نعيش يا عزيزي القارىء مع خيال هذا الشاعر وامنياته حيث يقول :

قد هيضت لي رابعة بالتماني فاسمع القول:	فمرة (فتحطني) رئيس (علمسلمين)
ومرة سلطان بين الدول وأعرف لغاها	ومرة تجار (لقلام ما تحصي حسابه)
ومرة ركاب في طائرة (محظورة القول)	تنقل ثلاثين ألف قنطار (طلع الراكبينا)
(متفرج) في الارض ترتاح نفسي من عناها	ومدرعة ما حولها بأس لوجات (الحرابه)
ومرة عشاق قلبي مع أهل العشق مشغول	وامتع نفسي مع أهل الطرب والعاشقينا
وابني القصور (لمني) أريد وأشيد بناها	و(مصرفي) بأمر الملك كل يوم يعتني به
ومرة عمال في (مدرعه) والقلب مشغول	على عيال (امزرق) ترتاح (لجات السنينا)
وبجنبها جملة بساتين ما يوصف جناها	منقية من كل شكل ويا زين الجنابـه
ومرة (متبدوي) والتجارة عندي (الهول)	عندي من أبل والغنم ما يسر الناظرينـا
يطيب لي ما (اخيرت) (لزمنه) وأقبل (جناها)	نكرم ونستكرم وما طفح بعنادو «الحظي» به
(يا رابعة) جربت (لقوال) منها ما حصل قول	فأهيض من لقوال وادري اننا (مرايحينا)
(لارزاق) بيد الله والنفس مكتوب عناها	ومن كثر عنده نصيب فربي اللي سخا به

وهذا تفسير الكلمات الغامضة الواردة في القصيدة المذكورة :

رابعة : كنية عن النفس . هيضت : حدثت . تحطني : تجعلني . علمسلمين : على المسلمين . لقلام الخ .. : الاقلام تعجز عن حصر امواله . مخظورة القول : متينة الصنع . طلع الراكبينا : اي من سوى الراكبين . متفرج : متنزه . الحرابه : الحرب .. مصرفي : اعاشتي . مدرعه : قميص مخصوص يستخدمه الفلاح في الواديين قديما . امزرق : كناية عن عياله الصغار . لجات السنين : اي اذا جاءت سنوات الجدب والقحط والمجاعة . متبدوي : يعني المتبدي . لهول : كثيرة . اخيرت الارض الازمنة : الزمن وكلاهـما كناية عن حسن الارض عندما يسقيها المطر فتنبت العشب والكلا . جناها : يقصد نسل الماشية وكل ما ينتـج عن ذلك من تكاثر فيها . الى توفر الحليب والزبد .

نستكرم : اي نتنعم منها . طفح : فاض عن الحاجة . الحظي به : التهافت عليه في السوق . لقـوال : الامنيات هذه كلها او الخواطر . لقوال : جمع قول: فاهيض : اي اختتم خواطري هذه . ادري : اعلم . مرايحينا : من الرائحين . لرزاق : الارزاق . جمع رزق . نصيب : اي رزقه . اللي : الذي ..

وهذه نبذة بسيطة عن الشاعر : هو من مواليد الواديين عام ١٣٣١هـ تقريبا من عائلة كريمة . معروفـة في محيطها الاجتماعي بالصدق والامانة والتمسك بالدين . ونشا كما نشا اترابه من سكان هذه المنطقة يـزاول الفلاحة الا انه عدل عنها الآن لظروف خاصة يملك ثروة ادبية كما اسلفـت وساحـاول كشـف كل جديد عنه مستقبلا ومتى سنحت الفرصة .

اخبار البادية

كان لهذه الصفحة شرف تقديم اقتراح الى معالى وزير المعارف فى عددصفر عام ١٣٨٧ه وفى باب : ـ كلمة المحرر ـ وهذا الاقتــــراح هو تبنى مشروع محو الامية بين البادية فى العطل الصيفية ويكـــون المشروع تحت اشراف هيئة من المدرسين الوطنييــــن وغيرهم من طلاب المعاهد والمدارس الثانوية وقـــد تحقق هذا الاقتراح الذى تفخر به الصفحة وذلـــك بجهود الشاب الوطنى المتحمس لبناء وطنه علميا: معالى وزير المعارف ورجاله الاوفياء وقد عودتنا وزارة المعـــارف التعاون مع الصحافة ايمانا منها بكل نقد بناء ٠ وقد بدا فى صيــف العام الماضى تنفيذ فكــرة المشروع فى احد مناهل البادية فى منطقة الجوف وفى هـــذا العام سوف ينفذ المشروع وبعدد اكبر فى قرية الغرمة احدى قرى منطقـــة الطائف وذلك لكثرة الباديـــة هناك ووجود عناصر مثقفة وطنية فى الغرمة كمـــا قال الاستاذ عبدالله الحصين مدير التعليم بالطائـــف

وحبذا لو عملت وزارة المعارف الجليلة على تعميم المشروع فى انحاء المملكة وانشاء مراكز اخرى لهذا الغرض فى مراكز تجمعات البادية ٠

نقد الكتب ..

بقلم الدكتور :
عبد الرحمن الانصارى

« عناية المستشرقين بالاسلام »

لقد كان اهتمام المستشرقين بالاسلام وبكتاب المسلمين « القرآن » يتصف بالغرض والقصد فى أن يجدوا مطعنا فى هذا الدين يدخلون به على من يشعرون أن فى قلوبهم مرضا من المسلمين ، وذلك للعداء المتأصل بين المسلمين وبين غير المسلمين من يهود ومسيحيين • وهذا العداء ناشىء فى المكان الاول من شعور الاديان الاخرى بأن الاسلام أتى وقد جمع محاسن الدينين وزاد عليهما معانى جديدة وقيما انسانية تصلح لكل زمان ومكان ، وهكذا كان العداء مستحكما منذ انتشر الاسلام بشكل يهدد كيان أوروبا • وكان الرهبان والاحبار وهم الطبقة المثقفة فى المجتمعين اليهودى والمسيحى هم الذين ناصبوا الاسلام العداء ومن ثم يمكننا ان نعرف أن هدفهم كان هدفا دينيا وتبشيريا فى نفس الوقت • ولكن هذه الدراسات المغرضة للقرآن وما حول القرآن وللنبى ومجتمع النبى وسيرته ما فتئت أن وجدت آذانا وقلوبا أكثر تعقلا من تلك ومن ثم بدأ عهد جديد ونشأت طبقة جديدة من المستشرقين يعنون بالحقيقة ويبحثون وراءها أينما تكون وصرفوا كامل همهم الى دراسة القرآن والحديث وسيرة النبى ورجاله ومن ثم تاريخ المسلمين من جميع جوانبه • وها نحن أولاء نجد المدرسة الجديدة من المستشرقين يغلب عليهم طابع النزاهة والتفكير السليم • وكتابنا هذه المرة هو كتاب : « **الاسلام والمسلمون فى المانيا بين الامس واليوم** » للشيخ طه الولى وقد طبع الكتاب فى دار الفتح للطباعة والنشر ببيروت سنة ١٣٨٦ هـ ويقع فى حوالى ٢٠٠ صفحة من الحجم المتوسط • ويعد الكتاب بحق طريقة جديدة وسهلة ممتعة للتعرف على أحوال الاسلام والمسلمين فى بلد بعينه من بلاد اوروبا • وقد قسم المؤلف كتابه الى خمسة أبواب وقسم كل باب الى فصل أو فصول وان لم يعط صفة شخصية لكل باب من هذه الابواب ولذا فالفصل يرأس مجموعة من العناوين قد لا تتجانس فى بعض الاحيان وكان من الممكن أن يجانس بينها لو غير ترتيب الابواب والفصول وناقل بينها •

وقد عرض فى الباب الاول لتاريخ الشعب الالمانى فى الفصل الاول ، ثم تحدث فى الفصل الثانى عن العلاقات الاسلامية الالمانية فى الأزمنة القديمة وناقش اسطورة العلاقة بين هارون الرشيد وشارلمان وتوسع فى حديثه عن اهتمام الالمان بالمسلمين وناقش العوامل السلبية والايجابية لهذه العلاقة ثم تعرض لترجمات القرآن ووقع ترجمة القرآن لدى الاوروبيين فى عصورهم المظلمة وذكر اسطورة شبيهة بأسطورة لعنة الفراعنة وفى ذلك يقول فى الصفحة ٣٨ من الكتاب : « ومن الطريف ان رجال الدين النصارى فى أوروبا حاربوا القرآن الكريم عن طريق اطلاق الشائعات بأن من يطبعه أو يحاول طبعه فانه يلاقى الموت الزؤام قبل أن يحل أجله الطبيعى وبذلك بزوا المصريين الذين طالما اشاعوا بأن من يمس رأس الملكة

الفرعونية نفرتيتي تصيبه لعنة الموت المؤكد في الحال .. •

وقد تحدث عن أول طبعة للقرآن الكريم في المانيا وذلك في مطلع القرن السابع عشر وقد تعرض لذكر متحف خاص بالقرآن الكريم في ميونخ ونظم هذا المتحف كما يلي :

١ ـ الصور الشمسية لكل الكتب التي لم تطبع في هذا الموضوع من سائر انحاء العالم •

٢ ـ الصور الشمسية لآلاف النسخ من القرآن الكريم المخطوطة باليد •

٣ ـ أهم ما يوجد من المطبوعات العربية الخاصة بالتفسير وعلوم القرآن والقراءات •

٤ ـ احصاء كامل بتفاسير القرآن الكريم اذ جعلوا لكل آية منه علبة خاصة بها ووضعوا بهذه العلبة تفسير تلك الآية لكل مفسر من عصر الصحابة الكرام الى يومنا هذا وكل ذلك منسق ومرتب بحسب التسلسل الزمني •

ويمضي المؤلف في حديثه عن هذا المتحف فيقول : بيد ان هذا المتحف مع الاسف الشديد ذهب طعمة لنيران القنابل التي صبت وابلها طائرات الحلفاء والروس على مدينة ميونيخ وذلك خلال الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ الى ١٩٤٥ .. ثم يتوجه المؤلف الى حكومات العالم الاسلامي في أن تولى هذا الموضوع المفيد وتعيد ما بدأ به الالمان في احدى العواصم الاسلامية وليس هناك محل أولى بهذا العمل من أرض الحرمين •

ثم تحدث عن الترجمات الالمانية وحصرها في ٤٢ ترجمة آخرها كان سنة ١٩٦٣ .. وتطرق بعدئذ لجميع الترجمات في انحاء العالم •

وفي الباب الثاني تحدث عن عناية المستشرقين الالمان بتفسير القرآن الكريم وبسيرة النبي وبالمذاهب والفرق الاسلامية وبالمجتمع الاسلامي • وتحدث ايضا عن الاماكن العلمية في المانيا والتي تعنى بصفة عامة بالدراسات الشرقية وبصافة خاصة بالدراسات الاسلامية ، ثم تطرق لنشاط المسلمين انفسهم في المانيا من طبعهم لنشرات تدعو الى الاسلام وبنائهم لمساجد تقام فيها الصلوات ثم جاء في الباب الخامس وبدأ يتحدث عن الاتصال الدبلوماسي الاول بين المسلمين والالمان ، وقد تحدث في الفصل الاول والفصل الثاني عن هذه الناحية وكان من الافضل لو ادمج ذلك في الباب الاول •

والمؤلف معنى عناية تامة بالمنهجية العلمية الحديثة فهناك أولا عنايته بالتعليقات والايضاحات في ذيل الصفحات ، وهناك جملة فهارس : الفهرس الاول عن الالواح والرسوم والفهرس الثاني عن الاعلام الشرقيين والثالث عن الغربيين والرابع عن الاماكن والبلدان والخامس عن الكتب والسادس عن المجلات والنشرات الدورية والسابع عن المؤسسات ، وسبق هذه الفهارس فهرس للمصادر والمراجع وفهرس لموضوعات الكتاب •

الا ان الشيء الذي يمكن ان نلاحظه على المؤلف هو عدم معرفته للغة الالمانية ولذا كان حديثه عن بعض النواحي عن طريق الترجمات أو عن طريق الطلاب العرب الذين قابلهم في المانيا ونقل عنهم معلوماته ، وخاصة فيما يتصل بالترجمات الحديثة للقرآن ولكن هذا لا يقلل من أهمية الكتاب كمحاولة ناجحة لدراسة هذا الجانب من جوانب تاريخ الاسلام والمسلمين •

دكتور : عبد الرحمن الانصاري
قسم التاريخ ـ كلية الآداب ـ جامعة الرياض

أقمار الاتصالات

منذ بضع سنوات لخصنا كتابا في ريادة الفضاء .. وها نحن هنا نلخص كتيبا في (أقمار الاتصالات) .

مع ميلاد عصر الفضاء بادرت الولايات المتحدة الامريكية للانتفاع بتباشير امكانات الفضاء في الاحتياج المتزايد للاتصالات .

وبدات « ناسا » برنامجها لاستنباط تقنية صنع قمر صناعي للاتصالات .

وفيما يلي خلاصة تقرير ما حدث من النتائج في سبع السنوات بعد تلك المبادرة ..

خلفية تاريخية

تعتمد المدنية دوااما على الاتصالات – اى نقل المعلومات والافكار بين الافراد والجماعات . وقد طور البشر في مدى القرن الاخير أدوات الافكار : الكلمات والصور والاصوات ، والادوات العلمية أيضا : ريشة الكتابة ثم مكنة الطباعة . واما وسائل الاتصال فلم تتغير الا قليلا منذ قرون .

المبصر – بضم الميم وفتح الصاد – لا يرى الا على مد البصر . والمنطوق لا يسمع الا على المدى المسموع . والرسالة الشفهية او المكتوبة لا تصل الا بقدار سرعة حاملها او المسافة التي تقطعها عادة .

ومنذ قرون نجح الانسان في مد مجال الاتصال الى أبعد خط الرؤية البصرية وابعد من الصوت .. كان ذلك في استنباط « صمويل مورس » لفن ارسال الاشارات بالنبض الكهربائي عبر امتداد سلك موصل للكهرباء . وكان جهازه التغرافي الكهربي المغناطيسي أول تطبيق تجاري للكهرباء .

واخترع الكسندر جراهام بل ، عام ١٨٧٦م الهاتف الذي ينقل الصوت في حدود تماثل التلغراف ..

وبدات قدرة الانسان على الاتصال السريع عبر الاسلاك والكبلات ثم على موجة الاشعاع الكهربائي المغناطيسي .

ثم تم اول اتصال لاسلكي باكتشاف « جوجليلمو ماركوني » في عام ١٨٨٦ طريقته العلمية . وفي عام

سَيْرُ العِلْم

١٨٩٨ امتد صوت الانسان عبر جهاز الراديو اللاسلكي عبر بحر المانش وعبر البحار عام ١٩١٥ عندما ربطت شركة بل للتلفونات بمساعدة البحرية الامريكية بين هنولولو وواشنطن وباريس بوضع وصلة هاتفية لاسلكية .

وبذلك ارتبط العالم المتمدين في مجتمع واحد لاول مرة .

الحاجة

والعالم يتطور ويتسع بسرعة .. فازدادت بذلك حاجته الى الاتصالات المناسبة لتطوره وتفاعله التجاري . فلم يكن كل ما اخترع كافيا لتأمين اتصالاته وسد حاجاته في ذلك .

الحل

وبدات الحلول العلمية باستعمال الموجات الدقيقة .. ولكن ظهر انها لا تحل كل المشكلة ، فهي تنتقل في خط مستقيم ومن ثم تقتصر على خط الرؤية .. واستعملت الهوائيات المثبتة على ابراج متباعدة لازالة تحديد فعالية الموجات الدقيقة فلم يحل هذا النظام مشكلة الاتصالات عبر المحيط .

وكان الحل لهذا هو اطلاق اقمار صناعية الى الفضاء تدور في مدارات حول الارض . فمحطة اعادة للموجات الدقيقة اذا وضعت في قمر صناعي على ارتفاع آلاف الاميال فوق الارض تستطيع الاستعداد فوق محيطات وقارات باكملها .

الاتصال مع القمر

في عام ١٩٤٦ اجرى سلاح الاشارة بالجيش الامريكي اتصالا راداريا مع القمر الطبيعي فأمكن اجراء محادثة بين وشنطن وهاوى عن طريق انعكاس الاشارات على سطحه . وهكذا قام القمر بدور قمر صناعي للاتصالات وبسبب علوه المرتفع جدا ودورانه البطيء حول الارض لم يكن عمليا لتامين الاتصالات العادية .

الاقمار السلبية والايجابية

القمر الصناعى سلبى وايجابى .. السلبى ابسط من الايجابى واكثر اعتمادا عليه فى حدود قدرته لانه يحمل اجهزة او تجهيزات الكترونية قد تتوقف عن العمل . ويتطلب محطات ارضية مزودة باجهزة بث قوية للغاية واجهزة استقبال فائقة الحساسية ، لانه يمكنه فقط عكس الاشارات . والقمر الصناعى الايجابى يفخم الاشارات التى يحصرها ثم يعيد ارسالها .

ايكو (١)

هو اول قمر صناعى تجريبى اطلقته – ناسا – ، وهو بالون ممعدن صنع من مطاط المايلربوليستر وغطى بطبقة رقيقة من الالمنيوم اطلق بصاروخ من الارض من طراز دلتا . وقد نجح اطلاقه نجاحا باهرا .

ايكو (٢)

فى ٢٥ يناير ١٩٦٤ م طور علماء (ناسا) – ايكو (٢) ورفع الى مداره بواسطة صاروخ ذى وقود سائل.

ما حققه برنامج ايكو (٢)

طور وجرب عمليا ، قمرا متينا طويل العمر من الاقمار السلبية الصناعية .

طور اساليب ارضية محسنة القياس الانعكاسية الراديوية لهذه الاقمار .

طور طريقة تلفزيونية تراقب بها عملية انتفاخ هذه الاقمار .

اتاح لامريكا فرصة الاشتراك مع روسيا فى برنامج تعاونى علمى .

أقمار الاتصالات الايجابية

كما قدمنا : القمر الايجابى يضخم الاشارة التى يتلقاها من احدى المحطات الارضية ثم يعيد ارسالها الى محطة اخرى .. وتحتاج هذه الاقمار لاجهزة أبسط فى المحطات الارضية التى يقترن عملها بها .

بدأ عهد هذه الاقمار فى ديسمبر ١٩٥٨ م باطلاق صاروخ اطلس الى المدار قمرا امريكيا للجيش اسمه « سكور » .

سجل سكور تحية من الرئيس ايزنهاور وبثها باشارة تلقاها من محطة ارضية .

ثم جاء بعده فى ٤ اكتوبر ١٩٦٠ القمر الصناعى الايجابى « كورير » وهو كرة زنتها ٥٠٠ باوند وقطرها ٥١ بوصة وله ٢٠ الف خلية شمسية تزوده بالطاقة ويحمل أربعة اجهزة استقبال ومثلها للارسال وخمس آلات تسجيل .

تلستار

طورت شركة « تلفون آند تلغراف » الامريكية متعاونة مع ناسا مشروع تلستار .

وفى ١٠ يوليو ١٩٦٧ اطلقت ناسا ، تلستار (١). ونجح المشروع نجاحا باهرا ، وتبادلت محطات التلفزيون الامريكية والاوربية نحو ٥٠ برنامجا تلفزيونيا بعضها اسود وابيض وبعضها ملون ، وجرت مكالمات هاتفية فى كلا الاتجاهين . ومن ثم توصيل نسخ طبق الاصل من الرسائل الاخبارية والصور التلغرافية . وفى اواخر ١٩٦٤ انشئت محطات ارضية اخرى فى ايطاليا والبرازيل والمانيا واليابان والسويد واسبانيا .

وكف تلستار (١) عن العمل لعجزه عن الاستجابة للاشارات الصادرة من الارض .

ثم اطلق تلستار (٢) فى ٧ مايو ١٩٦٣ وقد اجريت فيه بضع تحسينات عن سلفه . وفى ١٧ يوليو ١٩٦٣ كف عن العمل لاسباب مجهولة بعد ان ادى مهمته خير اداء .

ريلاى

وفى ١٣ ديسمبر اطلقت ناسا (ريلاى) القمر الايجابى التجريبى وجرب فى الاتصالات بين امريكا الشمالية واوربا وامريكا الجنوبية واليابان .

وفى السنة الاولى قام ريلاى بوظيفته بفعالية سل زاد على السنة ١٣ شهرا اضافية .

وفى ٢١ يناير ١٩٦٤ اطلق ريلاى (٢) بنجاح الى مدار اعلى قليلا من سلفه واستعمل هذا القمر الصناعى الايجابى بنجاح فى بث تلفزيونى للاخبار عبرالاطلنطى والباسفيكى .

مشروع سينكوم

هدف ناسامنهذا المشروع وضع اقمار ايجابية تعيد البث فى مدار متزامن – اى مدار يدور فيه القمر الصناعى دورته حول الارض فى نفس المدة (٢٤) ساعة

التي تستغرقها دورة الارض دوره كاملة على محور • وكان عليه ان يصل الى ارتفاع٢٢٢٣٧ ميلا •

ووضع سينكوم (١) في مداره في ١٤ فبراير ١٩٦٣ ثم اطلق بعد خمسة اشهر في ٢٦ يوليو، ووصل الى المدار المتزامن تقريبا • اما سينكوم (٢) فقد وصل الى المدار المتزامن المقرر له • وهذا نجاح جبار في التطور التقني •

لقد اصبح سينكوم (٢) اول قمر اتصالات عالمي يدور في مدار متزامن مع الارض • وقد اتاح اول اتصالات مباشرة بين امريكا الشمالية وافريقية ونقل اول مؤتمر تلفوني عالمي لرؤساء البلاد عبر القمر ، واول مؤتمر صحفي حول اقمار الاتصالات اللاسلكية • وحصل واذاع معلومات علمية تتعلق بشكل الارض في حجمها وانبعاجها عند خط الاستواء •

ولكنه لم يحقق مدارا استوائيا اذ انحرف٣٣ درجة عن خط الاستواء صاروخ دلتا الذي تولى رفعه •

واطلق سينكوم (٣) فتحسن وضعه عن سابقه وتسنى وضعه في مداره المتزامن الدائري ، وباستخدام مروحة يحملها القمر تدور بماء الاوكسيجين بلغ القمر مداره المطلوب •

وهكذا اصبح سينكوم (٣) في النطاق العملي ولكافة الاغراض ثابتا وكان الاول من نوعه واتاح بذلك ذروة مناسبة للمرحلة الاولى لبرنامج ناسا الخاص بقمر الاتصالات اللاسلكية التجريبي •

نتائج كبرى

في نهاية المرحلة الاولى ببرنامج ناسا التجريبي كان ممكنا استنتاج ان تقنية الفضاء كانت مناسبة لاستنباط شبكة اتصالات في وقت مبكر • وقد اجريت مكالمات صوتية عبر الاقمار •

فوائد التلفزة عبر المحيط

القمر الصناعي (ريلاي ١١) استخدم لنقل شريط انباء تلفزيوني فوري ، بين الولايات المتحدة واوروبا، و٣ الى اليابان خلال ثلاثة ايام فقط عقب حادثة اغتيال الرئيس كينيدي •

وشهدت شعوب اوروبا من الولايات المتحدة احداثا اخبارية بثت من اوروبا • ومنها استقبالات الرئيس كينيدي اثناء جولته في اوروبا •• وتغطية دورة الالعاب الاولمبية الشتوية من اوروبا الى امريكا ، ومن اليابان بطوكيو في اكتوبر ١٩٦٤ • لقد شهد هذه لالعاب اكثر من ٥٠ مليون اوربي في نفس اليوم •

كما استخدم ريلاي (١) في تجارب طبية رائعة •

استعمالات تجارية

قرر الكونجرس في ٢١ اغسطس ١٩٦٣ وضع الاستغلال التجاري لاقمار الاتصالات في يد شركة خاصة وفي مستهل ١٩٦٥ حصلت الشركة على موافقة ٢٠ دولة للمساهمة معها في شركة تجارية للاتصالات بواسطة الاقمار الصناعية •

مسائل تقنية

ومن بين هذه المسائل ، مسالة التاخر الزمني الذي يقترن باقمار الارتفاع المتزامن والابحاث مستمرة بهذه المشكلة •

مشروع قمر التطبيقات التقنية

ان الزيادة المستمرة في قدرة صواريخ الاطلاق الرائعة وما يقابل ذلك من تحسن في فنون الملاحة الفضائية افضت الى برنامج للتحقق من التقنية المشتركة بالنسبة لعدد من التطبيقات في حقل الاقمار • وكذلك اخضاع هذه التقنية للاختبار العملي •

ويتبنى المشروع برنامج خمس تجارب طيران تستمر حتى سنة ١٩٦٩ •

المستقبل

وتشكل التقنية التي يجري تطويرها في برنامج قمر التطبيقات التقنية اساسا لمشروعات المستقبل الرائعة •

وناسا تضع مؤقتا مع هذا الاعتبار » قمر ملاحة « تقوم بدراسته الآن لاطلاقه في غضون بضع سنوات • وسيقرر هذا القمر امكان استخدام الاقمار الصناعية كمعينات ملاحية للسفن والطائرات عابرات المحيطات ، ولمراقبة حركة المرور الجوي ، ولتنسيق عمليات الانقاذ في الطوارىء الجوية والبحرية ، ولتتبع الاقمار الصناعية وسفن الفضاء الاخرى ، وللاتصالات بين نقط التوصيل الصغيرة المتحركة مثل السفن والطائرات •

ويتوقع تحقيق مزيد من التقدم في حقل اقمار الاتصالات الفائقة القوة المسماة بالاقمار •

كتب وردت للمجلة..

جزء عم
على رواية الامام قالون

كتب هذا الجزء الاخير من القرآن المجيد : جزء عم ، على رواية قالون السيد عبدالعزيز الخماسي ، وطبعته ونشرته الشركة التونسية للتوزيع . واهدانا اياه سعادة سفير تونس بجدة السيد موسى الرويسي . ومما يجدر بالذكر ان حروف الجزء « مشرقية » جميلة ولكن الفاء تنقط فيه الى تحت اذا كانت متوسطة او في اول الكلمة. اما اذا جاءت في آخرها فلا تنقط . اما القاف فتنقط نقطة فوقية واحدة اذا كانت في اول الكلمة او وسطها، ويهمل تنقيطها اذا جاءت في آخر الكلمة .. وهذا الترتيب على قاعدة الخط العربي المغربي .

جدول أمراء مكة وحكامها
منذ فتحها الى الوقت الحاضر
تأليف الشريف : مساعد بن منصور
آل عبد الله بن سرور

هذا الكتاب على صغره يعتبر من المراجع التاريخية المهمة لبلادنا .. ففيه سلسلة امراء مكة منذ شوال عام ٨ من الهجرة حيث ولى الرسول صلى الله عليه وسلم على مكة ، عتاب بن اسيد ، رضى الله عنه ، الى سمو الامير مشعل بن عبدالعزيز آل سعود في هذه الاعوام الحاضرة .. طبع الكتاب وحجمه أنيقان . وفيه بعض اخطاء لغوية ومطبعية نأمل من سيادة الشريف المؤلف ان يتلافاها في مقبل طبعات الكتاب ، فان الكتاب كما قلنا: مرجع مهم،ولا بد أن تتعدد طبعاته .وقد طبع في طبعته الاولى هذه بمطبعة النهضة الحديثة بمكة سنة ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨م في ورق أبيض صقيل وفيما ينيف على خمسين صفحة من الحجم المتوسط . ويحوى كذلك شجرة أمراء مكة من عام ٣٥٨ هـ الى ٥٩٨ هـ وشجرة امرائها من عام ٥٩٨ هـ الى عام ١٣٤٤ هـ وشجرة آل سعود الذين تولوا الحكم .

تاريخ الكويت
الجزء الاول
القسم الاول
تأليف الدكتور : مصطفى أبو حاكمة

الكويت البلد العربى الذى نهض نهضته العمرانية الكبيرة في هذا القرن نرى ان هذه النهضة المثالية تواكبها نهضة علمية تشد ازرها وتاخذ بعضدها الى الامام .. ولذلك نلاحظ عناية كبيرة تتجه الى بحث تاريخ الكويت القديم والحديث ونشره للكتب العلمية العربية الاسلامية الهامة .. نشرا علميا محققا ..

وهذا الكتاب : « تاريخ الكويت » لعله احدث كتاب تاريخي هام دقيق عن الكويت في بحوثه وموضوعاته ، جميل في طريقة عرضه للاحداث وتحليله لاسبابها ونتائجها في اسلوب حديث طريف . وجدير بالذكر ان هناك لجنة تدعى « لجنة تاريخ الكويت » وهذه اللجنة هي التي تولت اختيار هذا الكتاب ومهمتها الاشراف على كتابة تاريخ الكويت منذ نشاته حتى الآن.

خالتي كدرجان
تأليف :
الاستاذ الكبير احمد السباعي

لو تخصص الاستاذ الكبير احمد السباعى بكتابة

القصص الشعبي للمنطقة الغربية من المملكة وبالاحرى لمكة المكرمة .. لفتح للقارئين بقلمه البارع ابواب الحياة الاجتماعية القديمة لقرائه من الجيل الحاضر ودليلنا على هذا « قصصه » المطبوعة منذ قصة « فكرة » الى قصة: « ابو زامل » و « صحيفة السوابق » و « يوميات مجنون » الى قصة : « خالتي كدرجان » هذه ..

ويمتاز قلم السباعي بالولوج الى اعماق هذه الحياة من جوانبها الشعبية الساخرة في بدواتها الصائبة والخاطئة .

وقصة « خالتي كدرجان » قصة امراة عجوز بلهاء متصابية ، متدللة بجمال صباها الآفل توهجه كما يافل توهج كل جمال يشرى بفعل كر الليالي والايام .

وقصة « خالتي كدرجان » معها اقاصيص اخرى: صبي السلطاني . اليتيم المعذب . اخطا العفريت ولم اخطىء. ابو ريحان السقا . اليوم طاب السفرجل .

طبعت القصة او مجموعة القصص هذه في دار قريش للطباعة بمكة والمطبعة لكاتب مجموعة القصص ، في ٩٥ صفحة من الحجم المتوسط .

مجموعة قصص :
هل نعود ـ أو
أنات اليائسين
بقلم الاستاذ :
شعبان جبريل عبد العال

هذه قصص هادفة .. تهدف الى استثارة العواطف والعقول العربية والاسلامية النيرة الى ضخامة نكبة اهل فلسطين العرب بالاحتلال الصهيوني الغاشم لفلسطين.

اهداها مؤلفها الفاضل الى « الابطال المكافحين » ، وكأنما قصد بذلك الفدائيين الميامين .. وكان طبع الكتاب في عام ١٣٨٠ هـ . اسلوب القصص يمتاز بالانسجام والسلاسة والالم المكبوت ، والهم الطافح والاسى المشبوب .. على وطن احتله غاصبون شذاذ ، وشردوا اهله الميامين منه بغدر دولى مبيت ، وحقد دفين في النفوس التي جرت هذا البلاء المستطير لبلاد العلم والسلام .

ومن اروع القصص قصة : « نهاية المطاف » .. الخفيها انموذج رائع للفداء والتضحية .

يقع الكتاب في ٣٢ صفحة من الحجم المتوسط وطبع بمطبعة الامام في مصر .

هدف أرامكو للسلامة
السلامة خارج العمل
هدف شهر يونيو ١٩٦٨ م

مفيدة وجميلة هذه الكتب الشهرية التي تخرجها ارامكو بشأن تامين الصحة والسلامة .. ورائع اخراجها وواضح اسلوبها وسهل قريب التناول ، وجذاب وشيق .

كان كتاب ربيع الاول ١٣٨٨ هـ ـ يونيو ١٩٦٨ يهدف الى الاهتمام بسلامة الفرد والمجموع لموظفي ارامكو بتخفيف العدد الكبير من الاصابات المعقدة التي تقع لهم اثناء وجودهم خارج العمل .. في : حر الصيف ، ورياضة الماء . وحوادث السقوط ، والنظافة والترتيب ، والسياقة في الطقس الحار ، والنظافة ، والتسمم بالطعام .

والكتاب ذو قسمين : قسم عربي ، وقسم انكليزي.

الادارة العامة
نشرة دورية يصدرها معهد
الادارة العامة بالرياض
العدد السابع ـ للمحرم ١٣٨٨ هـ
أبريل ١٩٦٨ م

حسن جدا ، اصدار هذه النشرات الدورية الهادفة الى رفع مستوى الموظف في معلومات وكفاءة وتدريب وتوجيه ..

وهذا العدد من نشرة أو مجلة « الادارة العامة » يشتمل على بحوث قيمة هادفة .. من اهمها بحث : العلاقة بين الانظمة والتنمية الاقتصادية . ورئيس البلدية فى نظام الادارة المحلية بالمملكةالعربيةالسعودية ولنا بعض ملاحظات على هذا الموضوع الحيوى الهام بالذات .. منها ملاحظات تتناول الجانب الاسلوبى وملاحظات تتناول الجانب الموضوعى اما الجانبالاسلوبى فنمثل له بما نرى له ربما كان منشؤه اخطاء مطبعية مثل قول : (وقد مضت حوالى الثلاثون سنة على صدور النظام العام) ص ٤٧ من النشرة . ومثل : (ولكنها تتواجد فى مختلف النشاطات) نفس الصفحة .

واما الملاحظات الموضوعية فتتمثل فى اطلاق الاستاذ الكاتب لهذا البحث القيم : احمد عبدالرحمن ـ القول بأنه (يندر ان يتوفر العنصر المناسب فى المناطق المحلية المعين فيها رئيس البلدية منها) وقد ضرب المثل لذلك بالوضع فى هولندا حيث كان القانون يلزم بتعيين رؤساء البلديات من العناصر المحلية ولكن من التجربة رؤى ضرورة العزوف عن هذا النظام) واتى الاستاذ بسببين يبرران فى نظره التعيين من خارج المنطقة ص ٥٣ و٥٤ . ووجه الملاحظة هنا هو أن مناطق المملكة التى فيها رؤساء بلديات والتى ذكرها تتوافر الكفاءات ولله الحمد فى ابنائها .. وتعيين رئيس البلدية من نفس المنطقة علاوة على ما فيه من تشريف المنطقة فان رئيس البلدية اذا كان من ابناء المنطقة المعين فيها فهو ادرى بلوازمها ووجوه النقص فيها ووجوه سدالثغر هذا الى امكانه التفاهم بسهولة ويسر مع المواطنين فى نزع ملكيات وفى شق شوارع وفى اصلاحات شتى فى البلد والبلدية . واذا كان من غيراهل المنطقة فانه تنطلى عليه بعض الامور . وقد يرى حسنا ما ليس حسنا ، كما يرى غير الحسن حسنا وتصور له الامور من بعض المغرضين على غير حقيقتها فيقتنع بما صور له وينفذه عن حسن نية . ويأتى بتصرفات تتعارض معمصلحةالبلد، وهو يخالها بحسب اجتهاده انها فى مصلحته ..

وما اشار اليه الاستاذ من السيئات فى هذا المجال تقابله الحسنات التى هى اكثروليس فى الدنيا خيرمحض ولا شر محض . وانما المهم فى الامر غلبة الخير على نوازع الشر فى مثل هذه الميادين . على ان انتقال الاستاذ الكاتب بمقارناته واستدلالهبما هوجارفى«هولندا»هو امر ملفت للنظر فما لنا ولهولندا ؟! كل وطن ينظر فى هذه المسائل بعين مصلحته الخاصة النابعة من تقاليده ووطنه .

القبس
مجلة شهرية ثقافية
تصدرها وزارة اوقاف الجزائر

تذكرنا مجلة القبس هذه .. فى حجمها وموضوعاتها بالقبس السورية القديمة .

والقبس الجزائرية هذه من موضوعاتها الهامة : (لا يصلح آخر هذه الأمة الا بما صلح به اولها) . و (مكانة العقل فى الاسلام) و (الفن الاسلامى وكيف تطور) .

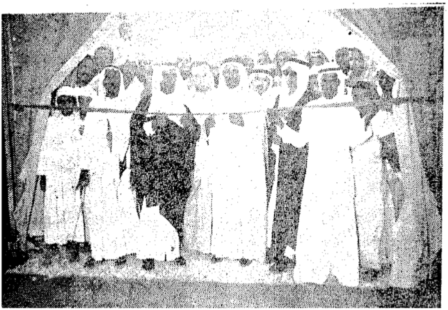
اهدتنا السفارة الجزائرية هذا العدد الخاص بشهر المحرم ١٣٨٨ هـ مقدرة مشكورة .

الآثار والسياحة الاسلامية
للسيد عبد العزيز عطرجي

صدر هذا العدد الثالث عشر من هذه المسلسلة الثقافية الاعلامية ، لصاحبها السيد عبد العزيز عطرجي ، في غرة محرم الحرام ١٣٨٨ .. وقد جاء في مقدمة العدد ان الهدف منه ومن زميلاته من الاعداد الصادرة هو العناية بالآثار الاسلامية في هذه البلاد .. وهي نشرة مصورة طيبة .. في مغزاها ومعناها ..

أخبار الزيت

معرض الزيت المتنقل في الحوطة



سعادة الامير عبد الله بن ابراهيم يقص الشريط ايذانا بافتتاح المعرض .

الظهران : في الخامس من ربيع اول ١٣٨٨ هـ (١ يونيه ١٩٦٨ م) تم افتتاح معرض الزيت المتنقل في قرية الحلة كبرى قرى حوطة بني تميم وقد حضر حفل الافتتاح سعادة الامير عبد الله بن ابراهيم المعمر أمير المنطقة ووجهاؤها وعدد كبير من الاهالي ووفد أرامكو المكون من ٢٥ موظفا . وقد ألقى كلمة الافتتاح نيابة عن أرامكو السيد عبد العزيز التميمي . وسيبقى المعرض مفتوحا لمدة اسبوعين تقريبا .

استعمال الاشعة النافذة والموجات الصوتية لفحص معدات الضخ في مرافق الزيت

يعتبر استعمال الاشعة النافذة والموجات الصوتية في أجهزة المعامل وفحصها تطورا له أهمية كبرى . وقد طبقت أرامكو مؤخرا هذه الطريقة في عمليات فحص مرافق الزيت التابعة لها . واستخدام هذه الطريقة يمكن المسؤولين من القيام بالفحص في أي وقت حتى في الوقت الذي تشتغل فيه المعامل بأقصى طاقاتها ، فيحصلون على معلومات حديثة ودقيقة عن سير العمل في الخطوط والمعدات وبتكاليف قليلة . وبهذه المعلومات يحدد استعمال المواد ليكون أساسا لوضع جداول حقيقية ، لمواجهة العمليات الضخية والتزامات التسويق وليعطي فرصة لتخضير المعدات اللازمة لتكون جاهزة فيما اذا اضطر الامر الى التوقف الاضطراري .

وتستعمل حاليا طريقتان حديثتان هما الاشعة النافذة والذبذبات الصوتية العالية . واستعمال احديهما او كلتيهما يعتمد على طبيعة او حجم المنطقة المراد الكشف عليها . وكلتاهما تستعملان لتحديد سمك جدران

اجزاء المعامل واكتشاف اي تلف او تآكل في معادنها • والاشعةالنافذة وحدها تستعمل لفحص الاجهزة الداخلية الموجودة فـــي المضخات والصمامات والبراميل والاوعية• وتستعمل في الوقت الحاضر مادتان لذلك هما « الكوبلت ٦٠ » ، والـ « اريديوم ١٩٢» اما الطريقة الثانية فتعتمد على قيـــاس الذبذبات الصوتية العالية وتستخدم لذلك مجسات نبض ذات صدى مزدوج متنقل • وفيما يلي شرح لكــــل من الطريقتين حين تطبيقهما :

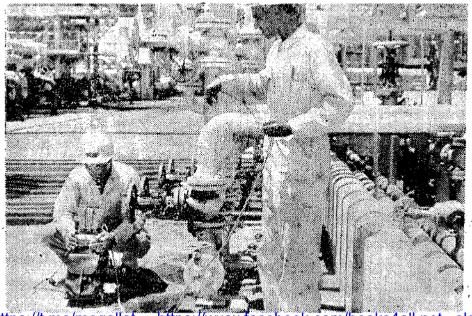
الاشعة النافـــذة :

يوضع فيلم اشعة اكس داخل اطار على احد جانبي الانبوب • وتوجه الاشـــعة النافذة ، التي تنبعث منها اشعة « جاما »، على الجانب الآخر من الانبوب ، ويختلـف توجيه اشعة « جاما » بحسب حجم الانبوب وسمك الجدار • وبما ان الاشعة لا تستطيع اختراق السمك الكبير ، لذا فهي تترك مساحة دون أن تتعرض لها فتظهر بوضوح كبقـع بيضاء على الفيلم ، الذي أخذ للانـبوب ، بعد تكبيرهـــــا •

وتقاس هذه البقع بواسطة آلة حاسـبة الكترونية صممت خصيصا لتبين مقـــدار سمك الجدار على الوجه الصحيح • كما تظهر الرواسب المتراكمة داخــل الانبوب بوضوح على الفيلم مما يمكن رؤيتها منفصلة عن جدار الانبوب • ويظهر كذلك التآكـل او التشقق على شكل بقع سوداء • كمـا تستعمل الاشعة النافذة ايضا لاظهار اخطاء اللحـام •

الموجات الصوتية :

تستعمل في هذه الطريقة موجات صوتية ذات ذبذبـــات تزيد على مدى سماع اذن الانسان • وعلى هذا الاساس يمكن كسـر موجات الصوت او تركيزها وتحريفهـا • ولدى فحص المواد بهذه الطريقة توجـــه الموجات الصوتية الى القطعة المراد فحصها فتكون فاصلا بين القطعة والهواء • وهذه الخاصة تمكن من اكتشاف سمك الجــدار ويقوم جهاز آخر بعرض صور بيانية كهربائية والشقوق والالتواءات والاخطاء الاخرى • على شاشة خاصة تبين الوقت الحقيقـــي بين النبض الاولي المرسل والصدى المنعكس او المستلم ، وبالتالي تحديد موقع الخطأ •



السيد مبارك عبدالله وهو يضع مجسا على احد الانابيب، بينما يطالع السيد عثمان عساف مقادر سمك جدار الانبوب على الجهاز أمامه

اعلان من وزارة الزراعة والمياه مناقصة رقم ٩/٧ للمرة الثانية

تعلن وزارة الزراعة والمياه عن طرحها بالمناقصة العامة تنظيفات محطتي ديراب والخيول بالملز فعلى السادة الذين يرغبون في الاشتراك في هذه المناقصة مراجعة قسم المناقصات والمشتريات بالوزارة للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات الخاصة بهذه المناقصة مقابل مبلغ خمسة عشر ريالا ١٥ وتقديم عطاءاتهم من أصل وصورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر معنون باسم رئيس لجنة المناقصات العامة ومكتوب على حافته مناقصة رقم ٩/٧ تنظيفات محطتي ديراب والخيول بالملز مع ملاحظة ربط ضمان ابتدائي بما يعادل ٢٪ اثنين في المائة من اجمالي العطاء وشهادة تثبت تسديد الزكاة والدخل وتثبت الاشتراك في الغرفة التجارية وربط وثائق السجل التجاري أو ذكر رقمه وذلك بالاضافة الى الشروط المذكورة في المواصفات مع ملاحظة انه لا يجوز وضع الضمانات النقدية داخل العطاءات بل يجب تسليمها للموظف المسؤول اثناء جلسة فتح العطاءات مع العلم بأنه قد تقرر أن يكون آخر موعد لقبول العطاءات في تمام الساعة السادسة من يوم الثلاثاء الموافق ١٢ـ٥ـ١٣٨٨ هـ وستفتح العطاءات في جلسة علنية بمقر الوزارة بالرياض في تمام الساعة الرابعة من صباح يوم الاربعاء الموافق ١٣ـ٥ـ١٣٨٨ بتوقيت الرياض المحلي وحسب تقويم أم القرى ٠ ومع العلم بأن شروط العطاءات والتوريد يجب أن تكون طبقا لما جاء في نظام المناقصات الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/٦ في ٢٤ـ٢ـ٨٦هـ ومع ملاحظة أن الوزارة سترفض رفضا قاطعا أي عطاء غير مفقط أو يوجد به اخطاء في التفقيط أو تفاوت في الاسعار الافرادية والاجمالية ولما ذكر حرر ٠

اعــلان

تعلن وزارة الخارجية بالاتفاق مع ديـوان الموظفين العام عن وجود وظائف شاغرة لديها في المراتب الخامسة والسادسة والثامنة • ويشترط في المتقدمين لاشغالها علاوة عـلى المؤهلات الموضحة أدناه ما يأتي :

أ ـ توافر الشروط النظامية الـواردة في المادة الرابعة من نظام الموظفين العام

ب ـ الالمام بالنسخ على الآلة العربي :

ج ـ اجتياز امتحان المقابلة أولا في ١٧ـ٤ـ١٣٨٨ هـ ولا يسمح بدخول المسابقـة التحريرية لغير الناجحين فيه •

د ـ يفضل في جميع الحالات مجيدو اللغـة الانكليزية أو الفرنسية ومن له المام بالنسخ على الآلة الكاتبة الافرنجي شريطة أن يجتازوا امتحان « المقابلة والتحريري » :

المرتبة	عدد الوظائف	اسم الوظيفة	المؤهـلات المطلوبة :
الخامسة	١٨	ملحق	١ ـ ليسانس حقوق أو آداب (قسم اللغة الانكليزية أو الفرنسية أو التـاريخ) أو بكالوريوس تجارة (اقتصاد، علوم سياسية محاسبة ، ادارة أعمال)

السادسة	٣	مدير مكتب/هـ	١ ـ شهادة التوجيهى مع خدمة حكومية في طبيعة العمل لمدة سنتين .
الثامنة	٣	كاتب/ج	١ ـ شهادة الكفاءة أو دبلوم المدارس التجارية المتوسطة ـ٢ـ أو الشهادة الابتدائية مع خدمة أو خبرة حكومية لمدة ثلاث سنوات نصفها بطبيعة العمل .

فعلى كل من يرغب من السعوديى الاصل الاشتراك فى المسابقة التى سيعقد امتحان المقابلة لها بمقر الوزارة بجدة يوم السبت الموافق ١٧ـ٤ـ١٣٨٨ والامتحان التحريرى فى ١٩ـ٤ـ١٣٨٨هـ أن يتقدم بطلبه مشفوعا بأصل المؤهلات المشار اليها مصدقا عليه من جهة الاختصاص مع صورتين من حفيظة نفوسه مصدقا عليها من ادارة الجوازات والجنسية وكذلك احضار اخلاء طرف من وزارة المعارف بالنسبة للمرتبة الخامسة وللمنتمين الى معاهد دراسية تمنح طلابها مكافأة شهرية وكل طلب لا يكون مستوفيا للشروط لا يلتفت اليه . وآخر موعد لقبول الطلبات هو يوم الخميس الموافق ١٥ـ٤ـ١٣٨٨ هـ .

اعلان من وزارة الزراعة والمياه مناقصة رقم ١ ـ ١٦

ـ للمرة الثانية ـ

تعلن وزارة الزراعة والمياه عن طرحها بالمناقصة العامة (لحفر وطي ٣٥) بئر يدوية في مناطق مختلفة بالمملكة . فعلي السادة الذين يرغبون في الاشتراك في هذه المناقصة مراجعة قسم المناقصات والمشتريات بالوزارة للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات الخاصة بهذه المناقصة (مقابل مبلغ ٤٠٠ ريال) وتقديم عطاءاتهم من أصل وصورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر معنون باسم رئيس لجنة المناقصات العامة ومكتوب على حافته : مناقصة رقم ٦ ـ ١٦ حفر وطي (٣٥ بئر يدوية في مناطق مختلفة بالمملكة ، مع ملاحظة ربط ضمان ابتدائي بما يعادل ٢٪ من اجمالي العطاء ، وشهادة تثبت تسديد الزكاة والدخل ، وأخرى تثبت الاشتراك في الغرفة التجارية وربط وثائق السجل التجاري أو ذكر رقمه ، وذلك بالاضافة الى الشروط المذكورة في المواصفات مع ملاحظة أنه لا يجوز وضع الضمانات النقدية داخل العطاءات ، بل يجب تسليمها للموظف المسؤول أثناء جلسة فتح العطاءات مع العلم بأنه قد تقرر أن يكون آخر موعد لقبول العطاءات في تمام الساعة السادسة من يوم الاربعاء الموافق ١٤ ـ ٤ ـ ١٣٨٨ هـ وستفتح العطاءات في جلسة علنية بمقر الوزارة بالرياض في تمام الساعة الرابعة من صباح يوم الخميس الموافق ١٥ ـ ٤ ـ ١٣٨٨ هـ بتوقيت مدينة الرياض المحلي ، وحسب تقويم أم القرى ومع العلم بأن شروط العطاءات والتوريد يجب أن تكون طبقاً لما جاء في نظام المناقصات الصادر بالمرسوم الملكي الكريم رقم م/٦ في ٢٤ ـ ٢ ـ ١٣٨٦ هـ ومع ملاحظة أن الوزارة سترفض رفضاً قاطعاً أي عطاء غير مفقط أو يوجد به أخطاء في التفقيط أو تفاوت في الاسعار الافرادية والاجمالية . ولما ذكر جرى نشره .

اعـــــلان

انشاء ورصف طريق
مرسلات الاذاعة ــ الباطن ــ

تطرح وزارة المواصلات في المناقصة العامة عملية انشاء ورصف الطريق الذى يصل ما بين مرسلات الاذاعة ووادى الباطن بالرياض بطول ثلاثة كيلو مترات ٠

وعلى كل من يرغب في الدخول في هذه المناقصة أن يراجع الشئون المالية بالوزارة للحصول على نسخ الشروط والمواصفات الخاصة بذلك نظير دفع مبلغ مائتي ريال للنسخة الواحدة ٠ وعلى المقاولين الذين لم يسبق تأهيلهم من قبل الوزارة للدخول في مناقصات انشاء الطرق ، أن يربطوا بعطاءاتهم بيانا مفصلا من مؤهلاتهم الفنية والمادية ، وعن الاعمال التى سبق لهم القيام بها فى حقل انشاء الطرق ٠

وتقدم العطاءات من صورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ومعنون باسم وكالة وزارة المواصلات للطرق والموانىء ٠ وقد حدد آخر موعد لقبول العطاءات الساعة السابعة والنصف من بعد ظهر يوم السبت ٢ــ٥ــ٨٨ الموافق ٢٧ــ٧ــ١٩٦٨م على أن تفتح مظاريف المناقصة فى تمام الساعة الرابعة من صباح اليوم الذى يليه ٠

اعـــلان

تطرح وزارة المواصلات فى المناقصة العامة العمليات الآتيـــة :

١ ـ توريد المعدات المكتبية اللازمة لجهـاز الوزارة بالرياض .

٢ ـ صيانة الآلات الكاتبة والحاسبة وآلات التصوير وطبع المستندات .

٣ ـ توريد وتركيب محطة لضخ المحروقات بميناء ينبع مع ما يلزمها من خزانات وطلمبات

وعلى من يرغب في الدخول في كل أو بعض هذه العمليات ، مراجعة الشئون المالية بالوزارة للحصول على نسخ الشروط والمواصفـــات الخاصة بذلك نظير دفع مبلـغ عشرين ريـــالا لمناقصة المعدات المكتبية وعشـــرة ريـــالات لمناقصة صيانة الآلات وثلاثين ريالا لمناقصة توريد وتركيب محطة المحروقات .

وتقبل العطاءات داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ومعنون باسم وكالة وزارة المواصلات للطرق والموانىء ، حتى الساعة السابعـــة والنصف من بعد ظهر يوم السبــت ١٧ـ٤ـ١٣٨٨ هـ الموافق ١٣ـ٧ـ١٩٦٨م عـــلى أن تفتح مظاريف المناقصة فى تمام الساعـــة الرابعة من صباح الايام التالية :

١ ـ مناقصة المعدات المكتبية يوم الاحـــد الموافق ١٨ـ٤ـ١٣٨٨ هـ

٢ ـ مناقصة صيانة الآلات يوم الاثنـــين الموافق ١٩ـ٤ـ١٣٨٨ هـ

٣ ـ مناقصة توريد وتركيب محطـــــة المحروقات يوم الثلاثاء الموافق ٢٠ـ٤ـ٨٨ .

السـير بأمان

لا توجد فى قاموس السائق الحـذر كلمة « انزلاق » (باتيناج) .

ذلك ان السيارة المنزلقة هى سيارة أفلت زمامها تعذرت السيطرة عليها — فهى مصدر خطر عليها وعلى غيرها فى الطريق . والسائق الحذر يتفادى الوقوع فى الانزلاق بسيطرته المستمرة على سيارته وجعل سرعتها منسجمة مع أحوال الطريق ودواليب السيارة ، وهو يعرف كيف يتحكم فى الانزلاق اذا قدر له أن يقع فيه .

يحدث الانزلاق عندما تصبح القوى الناجمة عن تغيير وجهة السير أو معدل السرعة أقوى من «تماسك» وتلاحم الدواليب مع الطريق ، وهكذا ، فان احتمالات الانزلاق تحدث أكثر ما تحدث عندما تكون الطريق زلقة ، اما من الماء أو الجليد أو الثلج أو الرمل المحلول ، ومن أخطر حالات الانزلاق وأكثرها وقوعا ما يكون بعيد هطول زخة مطر خفيفة حين ينزلق الزيت الوسخ المتساقط من حركة السير بغشاء رقيق من الماء ، وعلى هذا يتحتم تخفيض السرعة الى حد كبير على الطرقات الزلقة ، وبخاصة قبل « لف » منعطف .

تقع عادة حوادث الانزلاق على المنعطفات حين تغير السيارة اتجاه سيرها بسرعة زائدة تحول دون تماسك وتلاحم دواليبها مع الطريق ، فعليك ، اذن تخفيف سرعتك قبل أن تلف المنعطف . واعلم ان استخدام الفرامل فى مثل هذه الحالة انما يضاعف من خطر التعرض للانزلاق ، ومتى وصلت الى كوع من الاسلم لك أن تسير سيرا حرا أو ان تعمد الى خنق المحرك قليلا ، بدلا من استعمال الفرامل .

ان الانزلاقات ممكنة الوقوع أيضا على الطرقات المستقيمة تماما اذا كانت زلقة ، فعليك ، اذن ، ان لا تغير سرعة السيارة فجأة ، فاذا زدت سرعتها فافعل ذلك ببطء ولطف ، خفف سرعة السيارة بطريقة « ضخ » الفرامل أى برفع قدمك عنها مرارا وتكرارا ، كى لا تعلق (تتكربج) الدواليب ، فالتفرمل الشديد الفجائى على أرض زلقة يؤدى لا محالة الى الانزلاق .

ومن شأن الدواليب « الممسوحة » ان تزيد من خطر الانزلاق وتتطلب بالتالى انتباها أكثر فى السياقة مما لو كانت الدواليب متماسكة وملتحمة بالارض .

ان التخلص من ورطة الانزلاق مهمة شائكة دقيقة ، لكن اذا وجدت نفسك فى هذه الورطة فليس أمامك سوى طريقة صحيحة واحدة للتخلص منه . ويكون ذلك بالانحراف فى اتجاه الانزلاق ، دون استعمال الفرامل . ويستحسن أن يتم هذا بزيادة السرعة قليلا جدا ، فاذا كانت مؤخرة السيارة منزلقة يسارا ، فعليك أن تنحرف نحو اليسار ، لكن حذار ثم حذار من استعمال الفرامل .

وأفضل من هذا كله ، أن تتجنب الوقوع فى ذلك الانزلاق ! انك بتضبيط سرعتك مع حالة الطريق ودواليب سيارتك ، وبالتمهل فى السير قبل أن تلف الكوع ، وبتجنب التوقف أو البدء بالسير فجأة تتجنب مرارة الشعور باليأس الناجم عن سيارة أفلت زمامها فوقعت فى انزلاق عسير .

ماركة مسجلة

شركة الاسمنت العربية المحدودة بالمنطقة الغربية

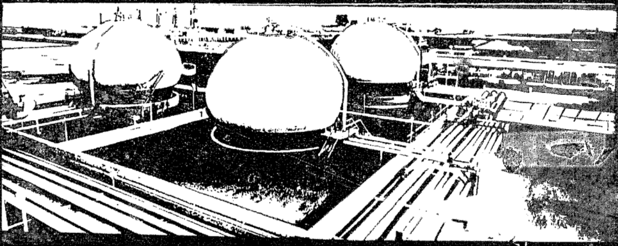
اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة « بورتلاند » بالاضافة الى انتاج اجود اصناف النورة «الجير»· اسست في ٧-١١-١٣٧٦هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م · بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم ٧٣١ في ١٢-٥-١٣٧٤ هـ ·برأسمال سعودي قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة بالكامل ، ثم زيد راس المال مبلغ خمسة وعشرين مليونا · فاصبح خمسين مليون ريال مدفوع منها واحد وثلاثون مليونا ومائتان وخمسون الف ريال · مصنعها مزود بثلاثة افران طاقتها الاجمالية الف طن يوميا من الاسمنت والنورة ، ويعمل في ادارة مصنع الشركة حاليا ما يقرب من اربعمائة وخمسين شخصا ما بين عامل ومهندس وموظف يعولون ما يقرب من الفين وخمسمائة نفس ، وقد وفرت مصانعها فيما مضى حوالي مائة وعشرين مليون ريال من الدخل القومي كانت تصدر عملة صعبة للخارج ، وستوفر باذن الله ابتداء من هذا العام ما يزيد على ثلاثين مليون ريال سنويا من الدخل القومي·

أرامكو في سطور

(٥)

فرز الغاز من الزيت

اذا فتحت زجاجة صودا وكان الغاز المخلوط بالمحلول فيها تحت ضغط عال اندفع السائل الى فوهة الزجاجة وربما انتثر الكثير من محتوياتها . وعلى نفس المبدأ يندفع الزيت من الأحواض تلقائيا الى فوهات الآبار في المملكة العربية السعودية . الا أن الغاز المختلط بالزيت سام ويؤدي الى تآكل المعادن ولذا وجب فرزه من الزيت الخام كخطوة أولى قبل شحن الزيت أو تكريره .



حول كل عدد من آبار الزيت المنتجة معمل من معامل فرز الغاز من الزيت التي بلغ عددها في أرامكو (٢٢) معملا عام ١٩٦٧ .

يندفع الزيت المنتج من تلك الآبار الى السطح ومن ثم ينساب في أنابيب توصله الى المعمل حيث تجري عملية الفرز . ويدخل الزيت المختلط بالغاز الى اسطوانة الفرز الأولى حيث يخفض ضغطه قليلا فيرتفع الغاز الى أعلى بينما يرسب الزيت في قعر الأسطوانة . وهناك فتحتان في الأسطوانة : واحدة في أعلاها يخرج منها الغاز ، وأخرى في أسفلها يخرج منها الزيت الى اسطوانة تالية حيث تعاد العملية نفسها وبمرور الزيت في كل مرحلة من هذه المراحل يقل ضغطه تدريجيا فيتسرب المزيد من الغاز .

وللغاز المفروز بهذه الطريقة فوائد منها حقنه في باطن الأرض للمحافظة على الضغط في مكامن الزيت أو استعماله في انتاج الطاقة الكهربائية أو لادارة المعامل أو تحويله الى غاز بترول سائل لشحنه أو استخدامه محليا في الأغراض المنزلية والصناعية .

(مطابع دار الاصفهاني وشركائه ـ جدة)

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم



الجزء الخامس ★ المجلد ٢٩ ★ جمادى الأولى ١٣٨٨هـ ـ أغسطس (آب) ١٩٦٨ م

هذا العـــدد

في

(١١٦)

صفحة

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

أنشئت سنة ١٣٥٥هـ

منشئها وصاحبها ورئيس تحريرها

عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير

نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

الجزء الخامس ــ المجلد ٣٩

جمادى الاولى ١٣٨٨ هـ   اغسطس (آب) ١٩٦٨ م

بيانات ادارية وتحريرية

تطلب مجلة (المنهل) شهريا من :

مكتبة السيد محمد زين ضياء بالمدينة · الاستاذ احمد سليمان داود بالرياض ، مكتبة الثقافة بمكة المكرمة · مكتبة الجيل بمكة المكرمة · مكتبة الاصفهاني بجدة ، مكتبة جدة ــ بجدة ــ · مكتبة القلم بجدة · المكتبة العامة بالشرقية بجدة شارع الملك للسيد هاشم نحاس · مكتبة النعمان بالشرقية بجدة · مكتبة العلم بباب شريف بجدة · مكتبة الشعب بشارع الخزان في الرياض · ومكتبة الحياة بشارع الملك عبد العزيز في الرياض · ومكتبة الرياض الحديثة بشارع سعود بالرياض · ومكتبة الجنوب العربي بشارع سعود بالرياض · ومكتبة التوفيق بالديرة · ومكتبة جازان العامة بشارع الميدان بجازان ·· المكتبة الوطنية بمنطقة عنيزة لصاحبها السيد عبدالرحمن العبدالله الفهد وشركاه · مكتبة المعرفة بعنيزة لاصحابها السادة : صالح محمد اليحيي واخوانه · المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيل · السيد علي خضران بالطائف · المكتبة السعودية بالطائف ــ لصاحبها السيد يسلم · السيد سليمان الحايك صاحب مكتبة الثقافة في المذنب ــ القصيم ·

بيان الاشتراكات وقيمة أعداد المجلة

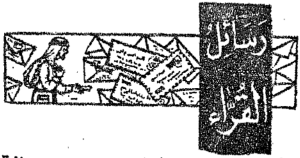
ثمن العدد في جميع انحاء المملكة العربية السعودية ريالان سعوديان · قيمة الاشتراك السنوي : في المملكة العربية السعودية ٢٠ ريالا سعوديا في جميع انحاء العالم العربي والخارجي اثنا عشر دولارا امريكيا بالبريد العادي · وخمسة جنيهات استرلينية او ما يعادلها بالبريد الجوي الاعلانات تخاطب بشأنها الادارة أو مكتبة القلم بعمارة باخشب بجدة المقالات والقصائد : لا ترد لاصحابها سواء نشرت ام لم تنشر ·

مكتب الادارة بجدة : الشرفية ــ ٤٤ شارع عرفات

رقم الهاتف الآلي لمكتب ادارة مجلة (المنهل) بجدة ٢٩٧٣

السنة الرابعة والثلاثون

موضوعات العدد



رسالة من كوماسي ـ بغانا

حضرة السيد الاديب عبد القدوس الانصاري

رئيس تحرير مجلة المنهل الشهرية

بعد عاطر التحية · لقد تشرفت بفضل الله تعالى وحسن توفيقه بالاطلاع على خير مجلة شرقية اسلامية بلا منافس ولا قرين وقد لاحظت ما فيها من اسلوب الحكيم واتباع كلام الله القويم والدعوة الى امتثال اوامره واجتناب نواهيه · فالشكر لمؤسسها ولرجال التحرير الذين يسهمون في الكتابة والنشر بها · وجزاكم الله خير الجزاء ··

وارجو منكم ان احد اعداد هذه المجلة الفائقه في كل شهر واسأل الله ان يصلح اعمالنا ويغفر ذنوبنا وينصرنا على اعدائه وعلى اليهود الصهيونيين · وعند انتهاء هذا الخطاب أرجو قبول احترام ·

اخيكم

السيد الشريف محمد ابن السيد الشريف

عبد الله نان

ص·ب رقم ١١٣ كوماسي ـ غانا

KUMASI CHANA
P. O. BOX No. 113
BONU ABOULLAHI
MOMMADU
SAEDE SHARIFF

(المنهل) : حبا وكرامة · ستصل « المنهل » ربما وتباعا شهية الي عنوانكم بغانا ··

رسالة تقدير « للشذرات »

سعادة الوالد الكريم الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي متعنا الله بحياته

بعد المودة والتقدير :ـ لا أحد ينكر مدى الاستفادة الكبيرة والمتعة الحقيقية التي يجنيها الصغير والكبير من وراء مطالعات ما تكتبونه في «المنهل» الاغر ـ **شذرات الذهب** ـ ويا حبذا لو تكرمتم بجمع هذه الشذرات وأصدرتموها في كتاب حتى تعم الفائدة القاصي والداني ويبقى اثرا خالدا لعمل كبير في خدمة الوطن والادب ·

ولقد قرأت في الجزء الرابع من المنهل المجلد « ٢٩ » وذلك في الشذرة رقم «٨١٩» ما كتبتموه عن الاديبين الحجازيين : الشيخ طاهر الصباغ والشيخ حسين محسن عليهما رحمة الله ·· وسررت لذلك أيما سرور والمتتبع لما تكتبونه لا ينكر مدى وفائكم واخلاصكم لبني وطنكم وجلدتكم وللحقيقة وللتاريخ ·· ويا حبذا لو حذا حذوكم بقية ادبائنا وكتب كل عن الاديب او الشاعر الذي عاصره وعاش معه ·· فنحفظ بذلك لادبنا وحدته وتماسكه ونصونه من الضياع ·· ان هذا النكران الذي نعيشه بالنسبة لادبنا ولجوء بعض كتابنا الافاضل الى سياسة الصمت التي لا يحمدون عليها ولا يشكرون لا شك انه يؤدي الى ضياع تراثنا الادبي والعلمي · وانني أتمنى مخلصا ان ينبري أدباؤنا المعاصرون الى تقصي أخبار

شعرائنا وأدبائنا السابقين وجمع انتاجهم في كتاب مستقل حتى يطلع عليه ويتداوله جيل بعد جيل .

اقول هذا بمناسبة ما سمعته مؤخرا ـ والعهدة على الراوي ـ كما يقولون عن أديب حجازي ترك الفانين منذ عشرين عاما تقريبا له شعر رصين سمعته من الراوي .. وقد أسفت كثيرا في نفسي، وقلت كم في حياتنا من ادباء وعظماء مغمورين أو مجهولين لا احد يعرف عنهم شيئا .. واسفت ايضا على الذين عاصروا امثال هذا الاديب ولم يذكروا لنا أخبارهم ولم يقوموا بنشرها من باب الوفاء .

هذا الشاعر عاش الى وقت قريب وقضى آخر أيامه بمنى في دار اكتراها أو اشتراها له شيخ الادباء معالي الشيخ محمد سرور الصبان وكان يجتمع اليه بعض ادبائنا الكبار امثال الشيخ حسين سرحان وغيره يتدارسون معه الادب .

ذلك هو الشاعر « احمد كابلي » رحمه الله . فارجو ان كنتم تعرفون شيئا عن حياة المذكور ان تتحفونا ببعض اخباره واشعاره مع أمثاله من شعراء الحجاز أهل الظرف والفكاهة والادب . وفقكم الله واخذ بيدكم لما فيه الخير .. وأطال لنا في عمركم الكريم انه سميع مجيب .. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ابنكم

بكر عبد الرحمن بابصيل

سكرتير ادارة التعليم بمكة

● ○ ●

وقد اجابه سعادة الاستاذ الشيخ احمد ابن ابراهيم الغزاوي بالجواب اللطيف التالي نصه : ـ

فضيلة الاخ الكريم الشيخ ابو بكر عبد الرحمن بابصيل الموقر ـ حفظه الله .

تحية وتكريما . وبعد فقد سعدت بتناول رسالتكم الكريمة ـ امس ـ وسرني كثيرا ما فيها من آراء وطنية وغيرة تاريخية على تراث هذا البلد القدس واهله . واني لاقدر لكم ذلك وما أرى رضاءكم عما انشره في المنهل من الشذرات الا باعثا على الفخر والاعتزاز . وكم لهذه الارض المقدسة من ماثر ومكارم خالدات . وعسى ان يوفق الله تعالى [illegible] الاقلام لدينا، لابرازها والاشادة بها على مر الايام والسنين ، وشكرا لكم على شعوركم النبيل .

اخي : فيما يختص بالاديب الشيخ احمد الكابلي رحمه الله فانني رغم سماعي باسمه وربما التلاقي معه مصادفة في الايام الخالية . الا ان ما له من شعر أو أدب قيم لم أقف عليه حتى الآن . وارى انه ما دام ذا صلة بالاديب الكبير العبقري ابن مكة البار الاخ الشيخ حسين سرحان . فاني اعتقد انه ـ اذا ـ لفتم نظره الى ذلك لا يتأخر عن الحديث عنه ونشر بعض ما لديه من آثاره الممتازة . وهو على ذلك قدير . واسأل الله تعالى ان يهبنا العفو والعافية والله يحفظكم .

تقدير مشكور « للمنهل »

الاستاذ الجليل والمربي الكبير عبد القدوس الانصاري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد .

فانني أحد تلاميذكم الذين اضاءت عقولهم وافكارهم مجلتكم الغراء « **المنهل** » العذب ، ادعو الله القدير أن يوفقنا جميعا لما يحبه ويرضاه . هذا وانني أحد المشتركين في المجلة وسيصلكم الاشتراك تحويلا بوساطة البنك الاهلي باذن الله . آمل ارسال ما فاتني من الاعداد على عنواني السابق الموجود لديكم اتمنى لكم كل تقدم في نشر العلم في منهلكم المنير وتقبلوا تحياتي واحترامي والله أدعو ان يحفظكم ويرعاكم انه سميع مجيب .

العنوان :

الرياض وزارة العمل شؤون موظفي العمل : الرواتب

المخلص

عبدالله العبد الرحمن الثنيان

تساؤل واجابة

المكرم رئيس تحرير مجلة المنهل الغراء السيد عبد القدوس الانصاري المحترم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد

فقد قرأت عدد ربيع الاول من المنهل بشوق زائد وتمنيت انتظام وصول المجلة الي . ومما قرأته في الصفحة ٤٦٠ عند نقدكم لجغرافية الاندلس واوروبا في الفقرة الثامنة الوصف الذي نقله البكري عن الطرطوشي لبلد الجليقيين واهله حيث ذكرتم في السطر الاخير (انه وصف رائع ودقيق من «يهودي» للنصارى قبل نحو الف عام) . ولكني قرأت في كتاب « شمس العرب تسطع على الغرب » لزيغريد هو نكه . في الصفحة ٥٤ ما نصه: (ونخن الطرطوشي خلال تجواله في بلاد الفرنجة صادفته اشياء اقشعر منها بدنه وهو «المسلم» الذي فرض عليه الاغتسال والوضوء خمس مرات يوميا)اهـ. ثم اتى الكتاب على بعض وصف الطرطوشي وهو يماثل ما ورد في « المنهل » ومرادي من كتابي هذا هو التباين بين « المنهل » وكتاب (هونكه) حيث ذكرتم ، ان الطرطوشي « يهودي » والكتاب ذكر انه « مسلم » فايهما اصح وشكرا مقدما .

(بريدة) سليمان العبد الرحمن الشايع

(المنهل) : انما ذكرنا انه يهودي الجنسية والاصل اعتمادا على ما أورده ابو عبيد البكري عنه في كتابه « المسالك والممالك » حيث قال عنه بالحرف الواحد ما نصه :

(جملة القول في الجليقيين والافرنج وغيرهم من قبائل النصارى الى بلد الصقالبة وغيرهم على ما أورده ابراهيم بن يعقوب الاسرائيلي الطرطوشي » ص ٨٠ طبعة دار الارشاد بيروت.

وقد أعاد المؤلف البكري وصفه لابراهيم بن يعقوب ، بالاسرائيلي في ص١٥٥ من نفس الكتاب. ومعلوم ان (الاسرائيلي) وصف يطابق وصف (اليهودي » تماما .

وهذه هي الادلة من مراجع اللغة :

فاولا : جاء في لسان العرب لابن منظور الانصاري انه إسم للقبيلة .. وقيل انما اسم القبيلة يهوذ فعرب بقلب الذال دالا، قاله ابن سيده وليس هذا بقوي. ولو لوا اليهود فادخلوا الالف والسلام فيها على ارادة النسب يريدون : اليهوديين . وقوله تعالى : «وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر »معناه : دخلوا في اليهودية . الى ان قال : (وهود الرجل : حوله الى ملة يهود ، قال سيبويه : وفي الحديث : « كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه يهودانه أو ينصرانه » معناه انهما يعلمانه دين اليهودية والنصارى ويدخلانه فيه

والتهوّيد : أن يصير الانسان يهوديا) •

وثانيا – وجاء في فاكهة البستان لعبد الله البستاني اللبناني – قوله : (اليهود بفتح الياء وضم الهاء : بنو اسرائيل من نسل ابراهيم ويعرفون أيضا بالعبرانيين الواحد منهم يهودي .. وقيل ان اليهود سموا باسم يهوذا احد ابناء يعقوب .. ذلك اقرب الى الصواب ص١٥٨٣ الطبعة الامريكانية ... ١٩٣٠ •

وثالثا : ورد في المنجد ... معلوف قوله : (يهود بجيل من الناس ، وهو ... المصرف للعلمية ووزن الفعل ، وتدخل عليه (ال) ... اليهود .. الى أن قال « اليهودي واحد اليهود)•

* * *

ومن جماع ما أوردته المصادر اللغوية المذكورة يدرك أنه يصح أن يقال عن الانسان الاسرائيل انه يهودي بمعنى انه من جنس اليهود كما يصح ان يقال انه يهودي بمعنى انه يهودي الديانة او الجنسية او هما معا، وايا ما كان الامر فلا تخرج الصيغة هذه:(اليهودي) عن احد هذين المعنيين وقد مر بنا ان ابا عبيد البكري وصف ابراهيم بن يعقوب هذا بانه (اسرائيلي) أي من بني اسرائيل الذين هم اليهود •

حنين بدر

في الشذرة ٧٩١ من شذرات استاذنا البحاثة سعادة الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي : ذكر سعادته أنه عثر حين قراءته كتاب « **درر الفوائد المنظمة** » على هذه الفائدة .. قال : « **وبدر من المناهل الحجازية** ، وحنين أمامها وليست المرادة في الآية . اهـ

وتساءل سعادته عن حنين هذه : هل ما تزال تدعى بهذا الا... استاذنا العلامة الجليل عبد ... الانصاري لايضاح ذلك ، واستاذنا علامة الجليل صاحب مجلة « المنهل الغراء » أحال هذا السؤال الى ، لانني من أهل بدر ، وأعلم بدر ادرى باماكنها كما قال • وجوابي على ذلك كما يلي :

يتردد اسم بدر مقترنا بحنين على ألسنة السكان في بدر ، المعاصرين ، كما يتردد في أقوال شعرائها الشعبيين من قدماء ومعاصرين ، وكدليل على ذلك أورد قول الشاعر الشعبي المعاصر : « **داود دخيل الله البليسي** » :

مظهارنا من بدر ... حنين »

يا لقصب ما هو هون ...

الله يجازي الفلس والدين

في السوق ما حد معاملنا

ولا يعرف ببدر حاليا موضع يعرف بحنين ، **وقد سألت كثيرا من المعمرين من سكان بدر عن موقع حنين فلم أجد لدى أحد منهم ما يفيد شيئا عن ذلك** •

ويوجد بالشمال من بدر واد يحتضن العدوة الدنيا ويسير في اتجاه الغرب ثم ينحدر الى الجنوب ويصب سيله بالنخل ، وبمحاذاة مصبه من الجهة الغربية تقع مقبرة الشهداء ، وقليب الكفار ، ويسمى هذا الوادي حاليا بالخشبي • **وأنا أرجح ان يكون هذا الوادي هو « حنينا »** الذي اشار اليه صاحب كتاب « درر الفوائد المنظمة » . **وقد حرف اسمه في القرون الاخيرة ، كما حرفت بعض اسماء الاماكن المشهورة ببدر**.

فالعدوة الدنيا تعرف حاليا « بقوز علي » وجبل القنقل يعرف « بكراش » ٠

المهـد مفرج السيد

مجموعة مجلة « المنهل » الكاملة تصور لأول مرة بالميكروفيلم

حضرة الاستاذ عبد القدوس الانصاري المحترم ـ جدة

تحية واحتراما ،

نعيد اليكم مع هذا الكتاب مجلدات مجلة « المنهل » رقم ١و٢و٥و٦و٩و١٠و١١و١٢ و١٣و١٤و١٥و١٩ التي تكرمتم باعارتهـا الى مكتبة الابحاث العربيـة لتصويرها ، شاكرين لكم هذا الصنيع ٠ ان اعارة هـذه المجلدات يسرت لنا الى حد كبير اكمـال مجموعتنا من « المنهل » وبفضلها نتمكن من طبع افلام لمجلة عظيمة القيمة ووضعها في المكتبات والجامعـات لتكون في متنـاول الدارسين والباحثين ٠ كذلك نرجو قبـول شكرنا على النسخ المفردة من « المنهل » التي قدمتموها الينا لادخالها في مجموعتنا ٠

لقد اقتضت عملية التصوير وضع لوح من الزجاج على المجلدات لابقاء الصفحات منبسطة ، فتلف من جراء ذلك تجليد بعـض المجلدات عن غير قصد (رقم ١و٩و١٠و١٢) فنرجو قبول اعتذارنا عن كل تلف لحـق بمجلداتكم ، واذا وجدتم انه ينبغي تجليدها من جديـد فنرجو القيام بذلك وموافاتنـا بالفاتورة لدفعها ٠ لقـد كنا نود اعـادة تجليدها بانفسنا ، ولكنا نزولا عند رغبتكم « المنهل » التي وعدتم بارسالها الينا ٠ وسنصورها ونعيدها اليكم دونما تأخير ٠

ومرة اخرى نشكـر لكم تعاونكـم ومساعدتكم في تامين مجموعة كاملة من مجلتكم الغراء لتكون في متناول الباحثين ٠

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ٠

المخلص

م٠د٠ كارتر

ممثل الشركة في جدة

من أجـل الحصـول على أعداد « المنهـل »

فضيلة الشيخ عبد القدوس الانصاري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته واسعد الله اوقاتكم ٠

نبعث لكم بخطابنا هذا بعد ان نفد منـا الصبر وعدمنـا الوسيلة والحيلـة في الحصول على مجلة المنهـل التي سبق ان جددنا اشتراكنا السنوي فيها وكأننـا بتجديدنا الاشتراك طلبنـا قطعها وقـد استغربنا ذلك لانكم فضيلتكم تشجعون القراء وتسهرون على رضاهم ولا ننسى كلمتكـم لنا في مطابع الاصفهاني بمدينة جدة عندما قلتم نحن مستعدون لان نبعث بها اليكم مجانا تشجيعا لكم وهدية بنفس الوقت كما اعتدنا ذلك لبعض القراء الاماثل ٠ ولكن الواقع ان بريد ابها سامحه الله هو السبب حيث تصله مجلات مثل قافلة الزيت وهنا لندن وهـي توزع مجانا فيأخذ بعض نسخ ويمزق الاسم ويبدى منها لاصحابه ولكنه قد يعذر ، وذلك لانها في الاصل مجانية ولكنـه يطبق نفس العملية على اعداد مجلة المنهل والمنهل ليست

مجانية وتصل الى مكتبة الشعب بابها كمية من اعداد مجلة المنهل للتوزيع فنمتنع انفسنا من الشراء مع بالغ رغبتنا في القراءة ،ونظل في استرجاعها باسرع ما يمكن لـم نشا ان تؤخر اعادتها اليكم ·

اننا نتطلع الى تسلم المجلدات الباقيةمن في انتظار نسخة اشتراكنا فينفد ما بالمكتبة من اعداد ونسخة اشتراكنا تلحق مجلة قافلة الزيت ومجلة البرامج البريطانية ·· نرجو التكرم بارسال مذكرة الى بريد ابها على سبيل المجاملة لكي يحافظ على اعداد المشتركين منمجلة المنهل ومن اجل الايضاح اكثر فان عدد شهر ربيع الاول وعدد شهر ربيع الثاني مـن مجلـة المنهل لا نـزال في انتظارهما حتى الآن فهل هي حتى الآن مـا صدرت أم ماذا حدث ؟ اننا في حيرة وشك نرجو اشعارنا بما حدث وفقكم الله واطال في عمركم ودمتم ·

ابها : علي وعبد الله الاسمري

بين يدي وزارة المعارف

التاريخ هو التراث الذيتركه لنا شيوخنا شباب الماضي وهي مادة تنمي في نفس طالب العلم والقارىء والباحث روح الشجاعـة والاقدام والتمسك بالمبـادىء القويمـة الصالحة · ومما هو باد امام انظارنـا تلك الجهود التي تبـذلها وزارة المعـارف لتيسير سبل التعليم وتذليل صعوباته ومشاكله التي تجابه الناشىء ·

وقد شكلت وزارة المعارف لبحث المشاكل والمصاعب لجانا خاصة للاشراف على نظم التعليم في جميع مراحله وخصصت للمدرسين فترات يتلقون فيها النظم التربوية الصالحة، هذا ولا شك حق يجب ان يصرح به كما انه واجب ان نقدم لهم الشكر عليه ، ونبـارك للمسؤولين توفيقهم وان كان لي من ملاحظة اتقدم بها الى وزارة المعارف فهي مانشاهده من انها اعتمدت على بعض مؤلفات لم يعتن مؤلفوها كثيرا بتاريخ الجزيرة العربية ·

وبعد فيا رجال المعارف هنا كتاب الف في علم التاريخ عنوانه : (الامام العادل) وحبـذا لو ان وزارة المعارف شكلت لجنة من رجال التربيـة والتعليم لدراسـة هـذا الكتـاب والنظر اليه نظرة دقة وامعان · فانه صالح ليكون ضمن المنهج الدراسي الذي يتلقاه الطالب بين جدران مدرسته في المرحلـة المتوسطة ·

فيا رجال العلم والراي والقلم هيـا لتصحيح الافكار وكشف الغطاء عن ابنائكم وتوجيههم الموجهة المثمرة المباركة · والله يعينكم على اعبائكم ·

مكة المكرمة ـ سليمان علي حجازي

يسأل عن كلمات معالي الشيخ عبدالله السعد بالمنهل

حضرة الفاضل رئيس تحرير مجلـة « المنهل » القيمة :

السلام عليكم ورحمة اللـه وبركاته ·

وبعد ، فانى من المطالعين لهذه المجلةالقيمة الاسلامية العربية باستمرار · وقد كان مما يعجبنى مطالعته والاطلاع عليه مقالات الكاتب الاسلامى السعودى اخينا الشيخ عبداللـه السعد التى تنشر فى هذه المجلة لما فيها من تحليل وتحقيق واستنباطات هـامة مـن

شانها انارة عقولنا وتبصرتنا بالطريق القويم مع اسلوب حكيم وتبيان عربي مبين .. وقد غابت عني هذه المقالات ذات العرف الطيب في المدة الاخيرة فقلت في نفسي : عسى ان يكون السبب خيرا . واني اكتب لكم هذا الخطاب وفي أملي ان تعملوا الاسباب الموصلة الى عودة مقالاته المهمة لنا نحن المسلمين عامة الى مجلتنا النابهة بارك الله فيه وفي أمثاله من ذوى الغيرة والقلم الإسلاميين .

(كراتشي) باكستان م. محمد الحسن

(المنهل) : شكرا لما اشرت اليه . والواقع ان مقالات معالي الشيخ عبدالله السعد ، كانت المجلة تزدان بها وينهل منها القراء معينا سلسبيلا . ولم يحل بينه وبين متابعة كتابتها ونشرها سوى مهامه الاسلامية والعربية والوطنية العديدة المفيدة . وارجو ان يكون من اثر نشر رسالتكم هذه واطلاعه عليها ان يتمكن من انتهاز ما يمكن انتهازه من وقته لما اشرتم اليه . واخيرا نكرر لكم الشكر والتقدير على هذا الشعور الاسلامي الاخوى النبيل .

توافر الكتب السعودية

حضرة الاخ الاستاذ الاديب الفاضل محمد قنديل ـ سلمه الله .

تحية فائقة وسلاما عاطرا وتمنيات بالهناء والسعادة الوارفين وبعد .

وبعد فقد اطلعت على ما دبجته يراعتكم في المنهل وما عبرتم عنه من أحاسيس كريمة هي عنوان ما تتحلون به من صفات كريمة . وكانت اشارة لبقة واعية ان ترجوا توافر الكتب السعودية في المكتبات والجامعات العالمية لاعطاء فكرة مشرقة عن هذه البلاد.

وان تقترحوا قيام وزارة المعارف ممثلة في ادارة المكتبات بهذه الخطوة الجليلة واود أن أشكر لك هذا الاقتراح السديد واطمئنكم بأن الوزارة حريصة على ذلك وقد بدأت في تنفيذ الفكرة ولن تألو جهدا لتحقيق هذا الهدف السامي على نطاق واسع حسب الامكانات .

هذا ويسرني ان ابعث اليكم بنسخة من كتابي (**من كل صوب**) هدية آملا ان تجد متسعا من الوقت لقراءته وابداء رأيكم فيه.

مع قبول تحياتي وامتناني والله يرعاكم والسلام .

الرياض **زيد بن فياض**

(نظام جمعية التاريخ والآثار)

بمدينة الرياض

تلقينا نسخة من هذا النظام الهادف الى احياء التراث التاريخي والاثري لبلادنا مهد العروبة والاسلام .. وسننشره ان شاء الله بالعدد القادم وسيعلق عليه رئيس التحرير في افتتاحية العدد المشار اليه بحول الله وتوفيقه .

في الصناعة أيضا
الزوجة المثالية
طلب العلم المجدي

فى الصناعة ايضا

روى لنا العلماء المسلمون القدامى فيما رووه لنا في كتبهم : ان من اشراف العرب في جاهليتهم وفي اسلامهم من كانوا ذوي صناعات وهذا مما يدلنا على ان للصناعة مكانتها لديهم، وانهم كانوا يتعاطونها، حتى ان من أشرافهم من كان له شهرة بارزة في بعض الوانها .

وفي مقالات سابقة من هذه المجلة كنا دعونا الى « الصناعة » وأوضحنا أنها المهيع الواسع والطريق اللاحب اليوم لارتقاء ذرى المجد بالنسبة للافراد وللامم .. وان اتخاذ أشراف العرب والاسلام صناعات شهروا بممارستها ، يضع في أيدينا الدليل على ان للصناعة أسسا عريقة في اسلافنا وفي اسلامنا ، وهي وان كان بعضها صناعات بدوية وقروية محدودة الا أنها صناعات وكفى .. والتطور الدنيوي هو الذي أدى بالعالم الى اقتحام محيطات الصناعات الحديثة التي أصبحت تدار بالآلات والاجهزة بدلا من الأيدي المحدودة الطاقة، فعلينا اليوم، أن نساير الركب، كما سايرناه من قبل فتكون لدينا من الصناعات الحديثة السلمية والحربية طاقات كبيرة تتناسب مع ما نهدف اليه من بناء مجد عربي اسلامي شامخ ودفع غوائل استعمار واستغلال واحتلال ..

وأنا هنا بالمناسبة مورد بعض صناعات لأشراف القدامى من الأسلاف ، مما دونه لنا تاريخنا العريق للعبرة وللاتخاذها مثلا حية لشرف الصناعة . وشرف اتخاذها احدى وسائل العيش الكريمة واحدى سبل الانماء الناجعة الناجحة في كل زمان ومكان .. فلا يستصغرن مثلا صانع سباك أو طوب — ضارب طوب، أو حذاء، أو بناء، أو نساج، أو نجار، أو صفاف ، أو حداد ، أو أبار ، أو لحام ، أو زيات ، أو طباع — صناعته ، فقديما قيل في مثل شعبي سائر حكيم : (صنعة في اليد أمان من الفقر)

لقد ذكر المؤرخون أن سعد بن أبي وقاص الصحابي الجليل وفاتح فارس رضي الله عنه كانت صناعته برى النبل .. وأن الزبير بن العوام الصحابي الجليل أحد الأبطال المعلمين في الاسلام رضى الله عنه كان جزارا .. وكذلك عمرو بن العاص وعامر بن كريز .. وان عتبة بن أبي وقاص أخا سعد بن أبي وقاص — كان نجارا . (١)

(١) لطائف المعارف للثعالبي — طبعة دار احياء الكتب العربية بمصر ، ص ٧ .

الزوجة المثالية :

هما سلسلتان ذهبيتان : سلسلة مقالات شيخ أدباء المملكة وشعرائهـا الاستاذ الكبير **أحمد بن ابراهيم الغزاوى** : (شذرات الذهب) ... وسلسلة مقالات المربى العربى السعودى الكبير **الاستاذ عثمان الصالح** : (ملاحظات غير عابرة) ، فهاتان السلسلتان هما في حقيقة واقعهما جوهرتان مضيئتان ومصباحان نيران ، وحديقتان مثمرتان ، ثمارهما اليانعة : الادب، والثقافة، والتاريخ، والدين ، والتوجيه الصالح الراشد الى ما يبنى ويقى ويدفع غوائل الدخيل السام من الأفكار والاتجاهات الملتوية الضالة المضللة . فجزى الله الكاتبين الاسلاميين ، والباحثين العربيين السعوديين بما هما أهل له من الفضل والاكرام ، وحقا انهما باستمرارهما على موالاة كتابة هاتين السلسلتين النابهتين المنبهتين يثبتان للملأ أن أدبنا وثقافتنا وانتاجنا الفكرى كل ذلك **صالح للتصدير بل انه مصدر ورابح فعلا** ، فى الداخل والخارج معا .. كما يثبت ما ينشرانه تباعا أننا بدأنا نسلك الطريق ــ طريق اثبات الكيان والشخصية الـذى هـو درب مستقيم الى الريادة والقيادة العربية والاسلامية والعالمية اذا أ... من العاملون العالميون الوسائل وأخلصوا فى عملهم لله تعالى، ... التفتوا الى بنيات الطريق وأجادوا اصابة الهدف .

وقد كتبت هذه الكلمة بمناسبة نشر الحلقة السادسة والستين من سلسلة مقالات : (ملاحظات غير عابرة) للاستاذ عثمان الصالح ، المنشورة في عدد ربيع الثانى ١٣٨٨ هـ من هذه المجلة .. وكان عنوانها : « نعم ! في بلادنا تدخل الزوجة الجنة » وكان قد أشار فيها الى كلمة نشرتها مجلة « أضواء الكويت » الكويتية . وقد ورد فيها ان أمنا « حواء » خلقت من جنب أبينا آدم عليه السلام الأيسر وتحت ذراعه ليحميها وناحية قلبه ليحبها » ــ هى كلمة لطيفة بناءة احسن الاستاذ اختيارها، واختيار مناسبة ايرادها، واختيار المرء قطعة من عقله .. وقد علق عليها الاستاذ عثمان تعليقا أشف وألطف وابلغ وأدنى الى الهدف ، حيث قال مـا خلاصته : (بعد مقدمة ملائمة) : « ان علينا أن ناخذ من الحريات الفاشلة عبرة ودرسا . وأن يكون لنا من آداب اسلامنا وتوجيه ديننا وأمر قرآننا وحديث نبينا ما يجعلنا في مأمن من المزالق التى أسف عليها الآخرون، مما يتعذر معه عليهم أن يعودوا الى حظيرة الصواب . لما رسخ لديهم من حرية ضارة وانطلاق مدمر » .. وهكذا يمضي حتى يصل الى بيت القصيد اذ يقول : « وأخيرا نحن في بلادنا ــ المملكة العربية السعودية ــ لا نتساءل متى تدخل الزوجة الجنة .. ولكننا ولله الحمد ، في كل شبر من أرضنا الطيبة وفي القرية والمدينة مسلمون حق الاسلام ومتادبون بآدابه ومتخلقون باخلاقه . وما زالت ولن تزال الزوجة في بلادنا تدخل الجنة ان شاء الله » .

طلب العلم العقيم
وطلب العلم المثمر

وعلى هامش الدراسة والاختبارات التى أجريت في الأشهر القريبة .. رأيت كذلك ان اعلق عليها تعليقا يستهدف الاصلاح والتوجيه السديد . فان مما ينبغي بل يجب أن يجعله الطلاب ، في مدرسة وفي جامعة - نصب أعينهم وهدفهم الاسمى - (تحصيل العلم للعلم) - لا تحصيله لمجرد النجاح فى الاختبار المدرسى ثم لمجرد النجاح فى اختبارات الوظائف - فان العلم اذا كان هدفه هذا العرض الأدنى فانه مهما يضخم أو يعظم فسرعان ما يذوب كما يذوب الجليد عندما تسطع عليه الشمس فى رائعة النهار ... بحق انه سرعان ما يذوب ويتلاشى من دماغ صاحبه .. لأنه انما اتخذه سلما .. الى غاية معينة .. فلما وصل الى الغاية من طريق السلم ألقى بالسلم بعيدا واهمله وتشبث بالغاية المنشودة .

هذه النكسة العلمية الذائعة فى الشرق العربى والاسلامى ارى ان الاساتذة والمناهج هما المسؤولان عنها ايجابا وسلبا .. فلا بد من ادخال الأساتيد في أفكار تلاميذهم جوهرة هذه الحقيقة الخالدة وهى ان العلم يطلب للعالم ينمو فى نفسه ، وينمى صاحبه عقليا واجتماعيا ونفسيا وعمليا ، فاذا اتفق ان عين متعلم جامعي مثلا في منصب فلا يلقى من ورائه ما تعلمه ويهمله ويعطله بمجرد أن ينجح فى الاختبار أو بمجرد أن ينال وظيفة أو منصبا ، بل عليه أن يتابع المطالعة والمذاكرة والمحاضرة فيما تعلم لينميه أو على الأقل ليبقي غصون دوحته نضرة مثمرة ... هذا من جهة ومن جهة اخرى فقد قرأت كلمة حديثة القاها الدكتور طه حسين ونشرتها صحيفة من الصحف ينحى فيها باللائمة على مناهج التدريس في الشرق العربى ويرى ان هذه المناهج هى التى أدت الى الضحالة الملموسة في المتخرجين من جامعاته ومعاهده حتى جاءوا ادنى بكثير من المستوى الجامعى الذى يكون المعرفة العميقة الاصيلة ويبذر فى الجوانح بذور البحث العلمى الراسخ الدائم فى مختلف شؤون الثقافة والحياة .. ولا غرو فهى مناهج اساسها تقليدى و « دنلوبى » لتخريج فئة كبيرة من الموظفين الذين هم اقرب الى السذاج العلمية ، لتملأ بهم شواغر الوظائف فحسب .

أما البحث العلمى الذى يوصل الى النتائج والابتكارات والاختراعات الباهرة التى تطور الحياة وتقدم ركبها فى هذا العصر فى علم وعمل، فذلك ما لا يزال وقفا على جامعات الغرب ومعاهده اللائى سرن على الطريق الذى كان يسير عليه أسلافنا الماهدون : طريق طلب العلم للعلم ، الذى يثمر ويضىء وينمى ..

عبد القدوس الأنصاري

شذرات الذهب

بقلم الاستاذ الكبير الشيخ احمد عبد الرحيم الغزاوي

– ٨٣٥ –

أم المؤمنين « عائشة »

وأم القرى « مكة »

ني في كتاب الأزرقي « **اخبار مكة** (المتوفى سنة ٢٢٣ هـ) : « حدثنا أبو الوليد ، قال : حدثني جدى ، حدثنا مسلم ابن خالد عن ابن أبي نجيح قال : قالت عائشة : لولا الهجرة لسكنت مكة ، انى لم أر السماء بمكان أقرب الى الارض منها بمكة! ولم يطمئن قلبى ببلد قط ما اطمأن بمكة ! ولم أر القمر بمكان أحسن منه بمكة ٠ » اهـ

● ○ ●

قلت : ورضي الله عن أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق رضى الله عنهما ٠٠ فما وصفت الا ما لا تزال الشواهد عليه قائمة ٠٠ والانوار المشرقة به دائمة ٠٠ وحسب مكة انها احب بلاد الله الى رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ٠ ولولا انه أخرج منها لم يخرج كما ورد في الآثار الصحيحة ٠ وأسأل الله تعالى ان يرزقنا الادب بها ٠٠ وان يختم بالصالحات أعمالنا ٠٠ وان يهبني فيها حسن الختام ٠٠ بفضله واحسانه وكرمه ٠ انه اكرم مسؤول ، وهو يتولى الصالحين ٠

– ٨٣٦ –

« الراحة » بدل « أم الدود »

ما زلت الهج بضرورة ابدال بعض



اسماء المواقع المحدثة – مثل (ريع اللصوص) و (أم الدود) ٠٠ و (المقتلة) ٠٠ وما الى ذلك بما هو خير منها – فما ... الا بسبب أحداث ٠٠ حدثت ٠٠ ثم أبعدها الله عنها في زماننا هذا المتميز بالعدل والانس والاطمئنان ٠

وكثيرا ما تحدثت بذلك الى ذوى الاختصاص – مشافهة – وكتابة ٠٠ دون جدوى ! وقد قرأت في (اخبار مكة) للازرقي في أوائل القرن الثالث ٠ قوله : « الراحة » دون الحديبية على يسار الذاهب الى جدة ٠٠ اى من مكة ! ثم قال قبلها : « رحا : في الحرم وهو ما بين القباب المصانيع الى ذات الجيش ، ورحا ردهة (الراحة) ٠٠

اذن فما لنا لا نطلق على كل ما تجاوز باب مكة ٠٠ من بطنها الى (الحديبية) ٠٠ هذا الاسم المريح ٠٠ الواضح الصريح ٠٠ وهو (الراحة) ٠٠ ما دام هو الاسم الاصلي

القديم لها قبل ان تعلق بها أو تلابسها المنغرات ؟! ولتكن (المقتلة) هي (رحبا) او ما وراءها الى دعوص أعلام (الحديبية) !

ويستطيع المعنيون بالبحث عن قديمنا .. الطيب .. أن يعيدوا التاريخ فيه كما كان على الاقل ! ان لم يحدثوا ما هو أحسن وأجمل! واعتقد انه صحيح اطلاق هذا الأسم على هذه المنطقة .. فان القلوب قبل الاجسام ترتاح كل الارتياح متى حلت بها ـ حتى أيام الشقادف ـ والدواب ! لاستقبال بيت الله الحرام .. وقرب الوصول اليه من (باب السلام) ! واحسب ان له صنوا في مشارف المدينة المنورة وهو (بئر الراحة) (١) فهل نطمع بعد ذلك كله في أن تعلن جهات الاختصاص هذا الأبدال !؟ وان يعلن عنه في الصحف المحلية .. وان لا يدعى الا بهذا العنوان .. وتنصب به الألواح المنقوشة ؟ أم لا مناص من السكوت على ما نجد كل المنادح متوافرة ومتضافرة الى ابداله بما هو خير منه واليق واصلح ؟!

وهل من كلمة مؤيدة من حملة الاقلام وارباب البيان . ومن فضيلة صاحب المنهل الاغر بالذات ؟! (٢)

ـ ٨٢٧ ـ

أبقوا على « سويقة »

اسما ومسمى

ما قرأته .. في تواريخ مكة القديمة .. والمؤلفة حتى قبل الف سنة مضت ! حملني على أن اكتب هذه الشذرة ، عن (سويقة) التي هي أعمر واكبر سوق عرفتها مكة .. في تاريخها الماضي والحاضر .. فقد ورد ذكرها في أوائل ما دونه مؤلفو (أم القرى) من عهد الازرقي ..

● ● ●

ولهذا فان من البر بها .. ان لا تمحى من الخارطة .. وفي الوسع ان يطلق نفس الاسم على كل ما حل محلها بعد الاصلاحات الجديدة والعمران الحديث .. ابقاء على الطلل الدارس والذكريات التي تتصل بها .. وهي عزيزة .. وعريقة ! وما في ذلك من باس ولا يتعذر بحال ! ومن أمثال العامة : « ما قارب الشيء يعطى حكمه » ولئن تبدل الخرب بالعامر .. والقديم بالجديد .. فما هناك مانع من بقاء اسم المكان .. منذ كان .. كما كان .. واحسب ان ذلك مما يحرص عليه ذوو الشان .. وتوصل به الرحم في البنيان ! و «الذكريات صدى السنين الحاكى » !

(١) (المنهل) : لعل (بئر الراحة) التي تقع بعد المسيجيد للذاهب الى المدينة المنورة هي (بئر الروحاء) .. وحرفتها هكذا اللهجة العامية اسوة بغيرها من الكلمات المحرفة . ومادة « الروحاء » تمت بأوثق الصلات الى مادة « الراحة » .

(٢) (المنهل) : ان ما اقترحه الاستاذ البحاثة من ابدال الاسماء باحسن منها وذلك بثبت مراجع التاريخ والحديث النبوى الشريف والجغرافية واللغة ـ عن صحة هذه الاسماء ووضعها لاماكنها هو اقتراح قيم وله أصل أصيل في الاسلام ، فطالما قرانا في كتب الحديث النبوى الشريف ابدال اسماء اناس مثل هذه الاسماء التي يحدثنا استاذنا العلامة احمد ابراهيم الغزاوى بضرورة ابدالها واماكن غير مناسبة باسماء مناسبة ولطيفة ومقبولة خير من الاسماء المستهجنة الاولى . ومفيد جدا ، وتطور حميد بلغتنا ونهضتنا بها .. واعتقد انه لو الف (المجمع اللغوى) لاضطلع بهذه المهمة وسهل عندئذ وضع الاقتراح موضع التنفيذ .. ولا سيما ونحن نشاهد ـ الى ذلك ـ كثيرا من الاسماء قد حرف تحريفا مشوها مستنكرا . ومع ذلك لا يزال متداولا ..

ـ ٨٢٨ ـ

شتم الخادم من الالحاد بمكة

عن الازرقى قال : حدثنى جدى حدثنا ابراهيم بن محمد قال : حدثنى صفوان بن شليم عن فاطمة السنهمية عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال : « الالحاد فى الحرم شتم الخادم فما فوق ذلك ظلما » .. اهـ

● ● ●

قلت : ليس هذا هو الالحاد على الجملة .. أو كله .. ولكنه احد اجزائه او اسبابه او اقلها ! ولولا انه قيد الشتم بشرط الظلم .. لكان الحرج عظيما فى زماننا هذا ! بالنسبة لكثير من الخلطاء ! فضلا عن الخدم !.. ونسأله تعالى حسن الادب ومراعاة التورع قدر الاستطاعة فى رحاب هذا الحرم .. فقد احتاط لنفسه واختار السلامة ـ كثير ممن عرفوا بالزهد والتقوى .. كابن عباس وعمر بن عبد العزيز رضى الله عنهما حينما آثروا الزيارة له دون الاقامة فيه .. تفاديا من كل ما تتغافل عنه او تجهله اشتات الخلق من مختلف الامم ! « وربك الغفور ذو الرحمة » ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم .

ـ ٨٢٩ ـ

فى ذمة التاريخ

قرات باغتباط وتقدير بالغين ما نشرته « المنهل » الغراء فى عددها الاخير الصادر بشهر ربيع الثانى سنة ١٣٨٨ بعنوان : « مداعبة ادبية » .. بتوقيع اخى العزيز الاديب المهذب ، والعذيق المرجب ! الاستاذ الشاعر والصديق الناثر «مقبل العيسى» وقد بعث بها من (الكويت الشقيق) .. وذلك فى باب (رسائل القراء) .. وسرنى كثيرا ما أضفاه على الشذرات من ثناء مشوب باقتراحات قيمة ، جعلتها نصب عينى ، وكل اهتمامى ، مع كل ارتياح وقبول لكل ما جاء به اخى « المقبل » !.. وما كدت أصل الى منتصف رسالته او دعابته الظريفة .. حتى وجدتنى .. على غير توقع ... أقع فريسة بين يدى لماحيته والمعيته .. اذ عقب على الشذرة ٧٧٢ على قولى فيها : « وفى ذمة التاريخ .. البراقع والملاءات ، والاخفاف والبوابيج ! فقال رعاه الله، فضحكت وتملكتنى النكتة وتساءلت : كيف تتسع ذمة التاريخ لبعض ما ذكره » ؟

ومن الحق أن أقرر هنا ان ملاحظته لا غبار عليها فما يليق بالتاريخ ان يأخذ فى ذمته البريئة النقية الطاهرة ! ـ افتراضا ـ امثال هذه التوافه .. المنقرضة ! أو الاردية المبتذلة ، لولا اننى وجدت كل ما كان من عهد التدوين .. ووصل الى ايدينا من آثار الاقدمين سواء أكان غثا أم سمينا؟! دقيقا أم جليلا ؟! حتى « النعال السبتية ! قد اتسعت لها تلك الذمة .. واحتوتها الصحائف المعتبرة .. مما يتجاوز كرامة التاريخ الى ما هو اجدر منه بالتقدير! وما كان فى ذلك من حرج ما دام هو يمثل واقعا .. تداوله الناس حينا من الزمن ثم تطور .. أو اندثر !.. وما احسب اخى (مقبلا) الا محيطا بما تضمنته حتى موسوعات الادب الكبرى قبل الف سنة خلت .. مما جاء كتفكيه .. أو تفكيها وترويحا على الأصح ! فان رأيى ان لا يتزمت فى ادخال البراقع والملاءات .. وما تبعهما من الاخفاف .. والبوابيج مع ذلك الى رحاب التاريخ .. الواسعة .. كعهدى به فى التسامح .. فذلك ما لا ارتاب فيه .. وان اصر على احترام التاريخ من ان يدخل فيه

ما لا يتفق ومكانته ! فاني لأقدر ، له ، غيرته عليه وسأراعى ذلك ان شاء الله .. وان استطاع ان يجرده من امثالها .. فقد اتسعت ما هو دجل وتزوير ، وافك وتغرير .. وقذف وتغرير ! ـ وشكرا لاخى (مقبل) لا يقل عن شوقى اليه ـ واعجابى بأدبه وخلقه الكريم أمتعه الله بصحته وشبابه وأدام عليه وعلينا نعمة الايمان وله منى ما يحب ويرضى من مودة خالصة واخاء صادق تتجاوب به نسمات الصبا .. من بطن مكة وبطاحها الى عروس الخليج العربى « الكويت » العزيز .. وشكرا مكررا لسيادته على اتاحة هذه الفرصة السعيدة من محادثته الترفيهية الشائقة .

ـ ٨٣ ـ

شاعر مكة « ابن العليف »

سنة ٨٥١ هـ ـ ٩٩٦ هـ

قال ابن العماد : « شهاب الدين احمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن عيسى بن محمد بن احمد بن مسلم الشهاب ابن البدر المكى ويعرف كابنه بابن العليف .. الشافعي ، قال فى **النور السافر** : ولد بمكة سنة ٨٥١ هـ ونشأ بها وحفظ القرآن والالفية النحوية والاربعين النووية والكثير من المنهاج .. وسمع بمكة على التقى بن فهد وولده النجم والزين عبد الرحمن الاسيوطى وابن الفضل المرجاني ولازم النور الفاكهى فى دروسه الفقهية والنحوية وبالقاهرة من الجوهرى وغيره ، ودخل القاهرة مرارا .. قال السخاوى : وكنت ممن اخذ عنه بها وبالحرمين وتكسب بالنساخة .. مع عقل وتودد وحسن عشرة وتميز .. ومع ذلك فلم يسلم ممن يعاديه بل الى أن يفارق المدينة لذلك ! قال : واغلب اقامته الآن (بطيبة) على خير وانجاع وتقلل ، ونعم الرجل . والف لسلطان الروم (بايزيد بن عثمان) الدر المنظوم فى مناقب سلطان الروم ، ومدحه وغيره من امرائه فرتب له خمسين دينارا فى كل سنة ، ومدح السيد بركات الحسنى صاحب مكة .. واقتصر على مدحه وحظى عنده لبلاغته حتى صار (متنبى زمانه) ثم أصيب بكثرة الامراض فى آخره ، ومن نظمه الفائق القصيدة العجيبة التى منها :

خذ جانب العليا ودع ما يترك
فرضا البرية غاية لا تدرك

واجعل سبيل الذل عنك بمعزل
فالعز احسن ما به تتمسك

وامنع مودتك الكرام فربما
عز الكريم ، وفات ما يستدرك

واذا بدت لك فى عدو فرصة
فافتك فان اخا العلا من يفتك

ودع الامانى للغبى فانما
عقبى المنى للحر ، داء مهلك

من يبتغى سببا بدون عزيمة
ضلت مذاهبه وعز المدرك

تعست مداراة العدو فانها
داء تحول به الجسوم وتوعك

وهى طويلة .. وتوفى بمكة المشرفة يوم الثلاثاء من ذى الحجة سنة ٩٢٦ هـ ودفن بالمعلاة » اهـ

● ● ●

قلت : ومن ذلك يتبين ان هذا الشاعر المغمور فى زماننا كان ذا شهرة ومكانة وصيت ذائع فى عصره حتى اطلقوا عليه (متنبىء عصره) ! ونفهم من ترجمته اله

كان من طلبة العلم وانه ضرب فيه بسهم وافر .. ولولا ما نجده مدونا فى بعض كتب التراجم والتاريخ من شعره لا نطوى معه لعدم وجود ديوان مستقل يجمع ما له من انتاج وفير . أما تحامله وتحفزه واستشاطته على خصومه فما احسبه الا بسبب ما كان يلقى من أذاهم و « ان تعفو أقرب للتقوى » عفى الله عنه وتغمده برحمته .

— ٨٣١ —

شاعر الامارة بمكة

الشيخ عثمان بن محمد الراضي

١٢٦٠ هـ ١٣٣١ هـ

كان هذا الرجل العلامة الجليل من أهل العلم والادب الممتاز — بهي المنظر .. وسيم المظهر والمخبر .. أدركته اول عهدى بالطفولة — وهو جار لنا بدار يسكنها — « بسويقة » — وكان له وقار وسمت حسن .. ولم تسمح لى سني بالتحادث معه الا بما يتهيأ للاطفال .. وفى نطاق ادراكهم المحدود ، وطالما شافهني وداعبني ودللني بين عامي ١٣٢٥ و ١٣٢٩ ، وقد سمعت بعد ذلك انه كان شاعرا لامارة مكة أى في عهد أميرها الشريف على بن عبدالله ابن محمد بن عون رحمه الله . وعلمت انه له ديوانا .. يشتمل على شعره وادبه .. وكانت ولادته عام ١٢٦٠ هـ وتوفي عام ١٣٣١ هـ . واني لاتمثله أمامي .. بقوامه المتوسط .. وبسماته اللؤلؤية .. وسماحة وجهه وطلاقة بيانه .. وقد انجب ولدين اعرفهما أحدهما يسمى (أحمد) والآخر (محمد) وله منهما أحفاد ما يزالون يعيشون في كنف الله وجواره بمكة المكرمة حتى الآن . وكثيرا ما رجوت من كبيرهم الاستاذ عبد الحميد الحرص على تراث جدهم ونشره ولعلهم يفعلون ، وقد ترجم له (الخير الزركلي) في كتابه (ما رأيت وما سمعت) واطلع على كتاب ألفه فى نقد الرحلة الحجازية لمحمد لبيب البتنوني .. ولخص منه بعض ما اصابه منه حرصا على مادته من الضياع والانتشار كما قال :

كما انه وصفه بأنه « **من كبار علماء الادب فى الديار الحجازية ومن شعراء طبقتها الاولى فى عصره** ، وان له ديوان **شعر يقع فى مجلدين** » وكتابا **فى البديع** سماه « **الانوار المحمدية** » شرح فيه بديعيته لعبدالله فريج فجاء من أكمل شروح البديعيات واغزرها مادة واكثرها أخبارا **عن الادباء والادب فى مجلة ضخم صفحاته** تقارب ستمائة ، خطه جميل .. لا عيب فيه الا ركة البديعية المشروحة .

وأورد قطعة جميلة فى شعره المطرب . قال :

لله معهد انسنا
ما بين (وج ، والغدير)
مغنى تخال قبابه
في البهو هالات البدور
يسمو برونقه على
حسن الخورنق والسدير
كم فيه من بدر تكحـ
ـل بالدلال على الفتور
أو شمس حسن بالجما
ل تقنعت لا بالحرير

● ○ ●

قلت : وما أردت بهذه الشذرة مجرد الترجمة .. دون هدف منشود ! فان بعض من تعلقوا بالادب في بلادنا .. يحسبون

انهم ، انما ولدوا في أرض قاحلة مجدبة .. لا أثر فيها الا للادب الكسيح ! أو المتهافت ! أو الممسوخ الى آخر النعوت !.. ولو هم تعقبوا من قبلهم لوجدوا الكثير مما يستحسنه ويشيد به الافذاذ من شعراء وادباء البلاد العربية .. وما كان لنا ان نسبق الزمن بهم .. فنفترض وجودهم بعد فقدهم .. ليشعروا بما أحدثته الحضارة الجديدة ولا ان يطفروا الى غير ما هم يمارسونه من حياة قلما يتسع بها الافق الى اكثر من بيئتهم المختنقة ... ومؤهلاتهم المفترقة ... وان الانصاف ليحملنا على ان نحيي فيهم ومنهم ما استطاعوا ان يحسنوا فيه ، ولا ننسى لهم فضل السبق .. والتقدم على ما تكبدوه من تكاليف العيش .. ومكدرات الاحداث !

وأخيرا .. فاني لأتساءل عن الديوان (١)؟.. وعن شرح هذه البديعة؟.. وعن نقده لرحلة التبنوني ؟ فهل اليها من سبيل ؟.. أرجو ان يهتم بذلك المتصدون لاحياء التراث الثقافي ، قبل ان تطويه عوامل النسيان وطوارق الحدثان !!

(١) (المنهل) : بعض ديوانه المخطوط او بعض مجموعة شعره هو لدى رئيس التحرير الآن في ورقات معدودات مع ترجمته وقد اهداني اياه المرحوم محمد الراضي ، بمكة . اما نقده لرحلة البتنوني فما رايته وكذلك الشأن في كتابه في البديع .

— ٨٣٢ —

عرعر الجنوب

تحدثت في الشذرة رقم (٦٢٤) الصادرة في الجزء الخامس (جمادى الاولى سنة ١٣٨٧ هـ) من المنهل الأغر — عن « عرعر هذيل » ! وتساءلت عن مكانه ؟ بعد أن عرفت (عرعر الشمال) .. وقلت : فذلك ما يدرى به (اهل الديرة) . ولعل احدهم يكشف عنه القناع ، وأكاد اجزم انه الى يمين نعمان الاراك .. وليس سواء عالم وجهول اهـ .

وقد جاءني بالبريد خطاب كريم من أخ عزيز هو (الشيخ عطاف السالمي) بتاريخ ٧-٧-١٣٨٧ قال فيه : « عرعر واد يصب في (وادي نعمان) يمين الصاعد الى (شداد) أي في الجهة الجنوبية .. من وادي نعمان . ويبعد حوالي خمسة كيلو مترات من شداد ، وحوالي عشرة كيلو مترات عن (أمية عين زبيدة) . ويقع بالوادي (بئر) شبه مهجورة ، وفيه بعض المزارع التي تروى من مياه السيول ، في موسم الامطار ، كبقية مزارع المنطقة ، قال : والوادي في (ملكية الجوابرة) إحدى أفخاذ قبيلة (هذيل) ».

وفي الحال غمرتني الفرحة بما كنت قد جزمت به جزما ... في الشذرة .. من ان عرعرا الجنوبية يقع الى يمين نعمان الأراك .. مجرد حدس وتخمين .. فصادف ذلك عين الحقيقة .. وشكرا جزيلا لأخي الاديب (عطاف) وجزاه الله خيرا بما افاد وأجاد .

— ٨٣٣ —

« ربوة دمشق »

ومنظر « المثناة »

قال الاستاذ الكبير شاعر الشام الخير الزركلي في كتابه **(ما رأيت وما سمعت)** عام ١٣٤٢ هـ المثناة ، موضع في « وج » على غرب الطائف ، فيه قرى وبساتين ومزارع خرجنا يوم ١٤ صفر سنة ١٣٣٩ هـ فكنا بينما نحن نسلك سفح جبل عن يميننا

نلقى النظرات على ما فى اليسار .. فيتمثل لنا منظر (الربوة) الغناء فى دمشق أمام السالك على سفح (قاسيون) ! اهـ

● ○ ●

قلت : يقول هذا شاعر كبير مرهف الاحساس ... ويشهد به ، ومتى ؟! حينما كانت ظروف البلاد ... غير مؤاتية للتنمية .. ولا للانتاج .. وهي الآن في سبيل التطور والاصلاح .. وقد انتشر فيها وحولها العمران الحديث .. وجلبت اليها (المياه) ، واقيمت السدود .. وتيسرت المواصلات .. فاين عن الاصطياف بها ، والتمتع بمناظرها ـ أهلها الذين يستهويهم .. ما وراء البحر .. أو ما في البلاد الأخرى .. ولو انفقوا بها بعض ما يبذلونه ثمة من الاموال الطائلة لكانت من الجمال وروافده بحيث تمثل (شعب بوان) الذى يقول فيه أبو الطيب المتنبى :

اذا اشرف المحزون من رأس تلعة
على شعب بوان استراح من الكرب

وكم في بلادنا الجميلة من مشاهد ومناظر أو منتزهات لا يكاد يحصيها العد ناهيك بما فوق (السراة) وما حولها من جنات وعيون والحمد لله رب العالمين .

ـ ٨٣٤ ـ
جبل الخندمة بمكة

قال الاصفهانى فى كتابه (بلاد العرب) .. « جبل يقال له الخندمة وفيه بنيان (مكة) منها شعب ابن عامر . ومنها (اجيادان) الصغير والكبير .. ومنها ابو قبيس . » اهـ

● ○ ●

قلت : هذا ما كان معروفا لاهل مكة في القرن الثالث الهجرى . اما الآن فقد اقتصر اطلاق (الخندمة) على الجبل العالى المواجه (لثبير) في (الأبطح) على يمين الصاعد الى (منى) فقط .. وسمي ما وراءه الى (وادى ابراهيم) باسماء محدثة جديدة .. منها (سويدان) ! مما يلي محلة شعب ابن عامر .. وسفوحه الى (الغزة) و (سوق الليل) .. وما هو وغيره حتى ابو قبيس واجياد : الكبير والصغير الا من فروع (الخندمة) .. مما يقرب الى الاذهان ان معركة (يوم الفتح) لم تبعد الى ما يحاذي المحصب » ! ويكفي قوله ان فيه كان (بنيان مكة) فما تجاوز بنيانها حتى القرن التاسع الهجري ـ (مسجد الجن) ـ في المعلاة ! اذ اقيم به او حوله سورها القديم !

ـ ٨٣٥ ـ
ظهران الشمال

عرفنا (ظهران الشرق) .. فى منطقة الخليج العربى .. وهى اشهر من ان تعرف! كما عرفنا (ظهران الجنوب) .. في منطقة عسير .. ونجران .

وفى قراءة عابرة .. لكتاب (بلاد العرب) تأليف (الحسن بن عبدالله الاصفهانى) المطبوع فى هذا العام ١٣٨٨ هـ .. وجدته وهو من أجلة علماء اللغة والادب فى القرن الثالث الهجرى يقول :

« وبين أكمة الخيمة وبين الشمال جبل يقال له (الظهران) . وقرية يقال لها (الفوارة) بجنب الظهران بها نخيل كثيرة .. وعيون للسلطان » . اهـ

● ○ ●

قلت : فهذا (الظهران الثالث ..) وعسى أن نظفر بالرابع يوما ما فى المنطقة الغربية .. وأرانا فى حاجة الى ان نتلقى من

(٣) (المنهل) : اظن ان الاستاذ البحاثة لم يذهب عن فكره (مر الظهران) بوادى فاطمة .. فهو من مكة قريب ..

اخواننا اهل القصيم ما يؤكد بقاء هــــذا الاسم على جبل معروف بعينه حتى اليــــوم « بجانب الفوارة » . وكنت اسمع بها منذ أكثر من ٤٤ سنة من سماحة الشـــــيخ عبدالله بن بليهد رحمه الله ، وكان معنيا بها كثيرا .. في حيــــاته ويدعوني الى زيارتها لما فيها من ماء نمير ! ونبع غزير ! وغرس نضير !

ـ ٨٣٦ ـ

محمد بن ادريس الشيبي

شيخ الحجبة ـ وفاتح الكعبة

في سنة ٧٠٠/و٧٤٠ هـ

قال التقي الفاسي في (العقد الثمين): « محمد بـــن ادريس بن غانم بن مفــــرج العبدري الشيبي المكـــي ، المعـروف بأبي .. شيخ الحجبة وفاتح الكعبة . ذكر لي غير واحد ... هم انه ولي مشيخة الحجبة يعني فتح الكعبة ... سنة ... وعندي في ذلك نظر فانه كان في اوائل القرن الماضي .. وكان احمد بن ديلم في اوائل القرن شيخا .. بل كان شيخا في آخر القرن الذي تبله .. وولي بعده (علي بن بجير) ومن المستبعد ان يكون (أبو راجح) ولـــي قبلهما أو في حياتهما ـ واما بعدهما فـــلا يمكن ان يكون ولي هذه المدة .. لانه يلزم من ذلك ان يكون عـــاش الى أواخر عشر الستين وسبعمائة .. وكان الشيخ في هـــذا التاريخ : (محمد بن ابي بكر الشيبي) .. ثم قال : ولعل المذكور باشر حجابة الكعبة اربعين سنة بعضها شيخا ، وبعضها مـــن جملة الحجبة ، ولم ادر متى مـــات الا ان بعض اقاربه ذكر لي ما يدل على انه كـــان في عشر الاربعين وسبعمائة والله اعلم .اهـ

قلت : وما زلت اكرر أنه لا بد من جمع تراجم وسيرة السدنة الكـــرام منذ سماك المهم الامانة ، وانيط بهم هذا الشرف العظيم في سلسلة متتابعة ، آخـذة بعضها برقـاب بعض فلا يقع بينها فراغ ، ولا حلقة مفقودة وذلك غير متعذر على من جعله نصب عينيه وحرص على تحقيقه مـن اخلافهم الطيبين ان شاء الله .

ـ ٨٣٧ ـ

الشيخ عبدالقادر الشيبي

١٢٧٠ هـ ـ ١٣٥٠ هـ

وأمير البيان

قرأت في (الارتسامات اللطاف في خاطر الحاج الى أقدس مطاف) تاليف عطوفـــة أمير البيان كاتب الشرق الاكبر الاميرشكيب ارسلان .. وهي رحلة الى الحجاز في عـــام ... ما نصه : ـ

« وقد كان لنا ...) ـ أي في الطائف وضواحيه ومنتزهاته ـ لم ... نتذكر لطفها بدعوة الشيخ عبـــد القادر الشيبي ـ كبير سدنة البيت الحرام الذي هو المثـل البعيد في الكرم وحسن الوفادة ، والـــذي ذكرته مرارا في هذه الرحلة .. الى أن قال لي الكثيرون : تاللهتفتا تذكر الشيبي ! فقلت ارتجالا :

يقولون لي : نبغي جـــواب سؤالنا
ويسألني عن ذاك صحبي ، وجلاسي؟
لماذا نـــرى (الشيبي) عنــــدك أولا
وتؤثره في كـل شيء عـــلى الناس ؟

فقلت : أرى الشيبي يندر مثله
ببر ، واكرام ، ولطف وايناس

وفي خدمة الاسلام قد شاب مفرقي
لذاك ارى الشيبي تاجا على راسي!

ثم استطرد فقال : وبعد أن برحت الحجاز بقيت المكاتبة بيني وبين الشيخ المشار اليه متصلة يتخللها النظم والنثر ٠٠ ومقابلة الشيء بمثله في القافية والبحر ٠٠ ولا عجب في فصاحة (بني شيبة) وهم لباب قريش، وخلاصة العرب، والمقصر فيهم سابق، ولقد قرأت في « بغية الملتمس في تاريخ رجال الاندلس» لاحمد بن يحيىبن احمد بن عميرة الضبي ان ابا العباس احمد بن رشيق الكاتب ، لما كان في سن المراهقة يطلب علم النحو (بتدمير) في بلاد الاندلس دخل عليهم في طريق البحر رجل اسمر ٠٠ ذكر انه من (بني شيبة) : «حجبة البيت » وانه يقول الشعر على طبعه ولا يقرأ ولا يكتب !! وكان يقول انه دخل عليه اللحن بدخول الحضر، وروى ابن رشيق من شعره قوله :

يا خليلي من دون كل خليل
لا تلمني على البكا والعويل

ان لي مهجة تكنفها الشو
ق ، وعينا قد وكلت بالهمول

كلما غردت هتوف العشايا
والضحى ، هيجت كمين غليلي

ذات فرخين في ذرى اثلات
هدلات غضف الذوائب ميل

لم يغيبا عن عينها وهي تبكي
حذر البين والفراق المديل

انا اولى بغربتي ، وانتزاحي
واشتياقي منها بطول العويل

حل اهلي بالابطحين واصبحت
مع الشمس عند وقت الافول

اهـ ٠

ثم قال الامير شكيب :

فانت ترى فصاحة الامي منهم ، فما ظنك بالمتادب الذي قرأ العلم وثافن العلماء ، ورأى في رجال الاسلام قصاد بيت الله الحرام ما لم يتيسر لاحد ان يراه » اهـ ٠

● ● ●

قلت : والحق ان ما اطنب فيه امير البيان ٠٠ انما كان نتيجة اتصاله المباشر بالشيخ الشيبي خلال ايام معدودات وليال قصيرات ٠٠ ولو قد اطال اقامته لاستشف في اخلاقه الكريمة وشيمه العظيمة ما يزداد به تعلقه وثناؤه ٠

وقد كانت ولادة الشيخ عبد القادر ابن علي الشيبي عام ١٢٧٠ هـ ـ ووفاته في عام ١٣٥٠ هـ ٠ بمكة المكرمة ٠٠ ودفن بالمعلاة ٠٠ ورثيته يوم وفاته بقصيدة نشرتها جريدة (ام القرى) يوم وفاته ٠٠

تولى منصبرئيس مجلسالشيوخ فيالعهد الهاشمي والمجلس الاهلي في العصر السعودي تغمده الله برحمته ٠٠ ثم خلفه في السدانة المرحوم الشيخ محمد بن محمد صالح الشيبي ٠٠ وقام معه بها المرحوم الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد القادر الشيبي ٠٠ وتوفاه الله تعالى بالطائف عام ١٣٧١ هـ ٠ودفن بها ٠ وتلاه الشيخ محمد ابن الشيخ محمد صالح فتوفي ايضا بالطائف ودفن بها سنة ١٣٨١ ٠ رحمهما الله٠ وقد تولى الشيخ عبد الله منصب (نائب رئيس الشورى) الثاني والاول ٠اهـ٠

ويقوم الآن بالسدانة الاولى فضيلة الشيخ امين الشيبي ابن الشيخ عبد الله

ابن الشيخ عبد القادر ابن الشيخ علي الشيبي ويعاونه في ذلك الشيخ عمر بن الشيخ جعفر الشيبي – واخوة الشيخ امين – وهم المشايخ : طه ·· وعاصم ·· وسراج ·· وعبدالعزيز وابن عمهم الشيخ طه ابن الشيخ حسن ابن الشيخ عبد القادر الشيبي بارك الله فيهم وجعلهم خير خلف لخير سلف ·

وتدعوني المناسبة الى ذكر علم من آل الشيبي الكرام هو المرحوم الشيخ حسن ابن الشيخ عبد القادر المشار اليه ·· وقد كان عضوا في « مجلس المبعوثان » العثماني زميلا للمرحوم (جلالة الملك عبد الله بن الحسين) رحمه الله ·· عن مكة المكرمة والحجاز ·· وكان ذا اخلاق رضية وأدب رفيع ·وشاعرا سمعت له بعض المقطوعات اللطيفة ·· واحسبه كتب عن (اسرته الكريمة) ملخصا تاريخيا ما تزال نسخة منه (بمكتبة الحرم) وقد انتقل الى رحمة الله في صفر سنة ١٣٤٣هـ بالطائف · وخلف ابنه الشيخ (طلحة) وهو احد كبار مستشاري التعليم بمدارس الدولة وما يزال يؤدي واجبه في ذلك حتى الآن ·

كما أن فضيلة الشيخ عاصم ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد القادر – قد تخرج من مدرسة القضاء الشرعي بمصر ·· وحاز شهادته العليا منها · وجميعهم اهل فضل وعلم وايثار وسخاء ·· بارك الله فيهم وفي عترتهم الطيبة · (٤)·

(٤) هاتان الشذرتان ٨٣٦ و٨٣٧ هما في الحقيقة تمهيد وارهاص لبحث قيم جامع لصاحب الشذرات ستقرؤه في العدد التالي ان شاء الله عن تاريخ هذه الاسرة العريقة بمكة المشرفة ، في العدد القادم ·

– ٨٣٨ –
تأديب الاطفال
في المسجد الحرام – ٧٩٠هـ

قرأت في العقد الثمين – للتقي الفاسي: « ان محمد بن اسماعيل الشيرازي الاصل المكي المولد والدار المؤدب بالحرم الشريف ·· كان خيرا ، أدب الاطفال مدة في الحرم الشريف تحت (مأذنة باب العمرة – وتوفي بعد التسعين وسبعمائة هـ ودفن بالمعلاة»اهـ·

● ○ ●

قلت : ولعل هذا التاديب كان مقتصرا على تهجية الحروف او تعليم القرآن وسوره القصار ·· لا يتجاوز ذلك الى سواه · وان آخر ما ادركناه وشاهدناه وانتظمنا في سلكه في حلقات التاديب ابان النشأة الاولى في المسجد الحرام – عدى حلقات التدريس العامة للكبار في مختلف العلوم – وما اكثرها واحفلها بالطلبة – تلك الصفوف المنظمة في باب السلام ، وفي باب الزيادة ·· حيث كان يتولى تأديب وتهذيب النشء فيها وتعليمهم الخط الجميل بانواعه من « الرقعة والنسخ والثلث ·· والديواني » خطاطون ممتازون مبرزون ·· اولهم كان في باب السلام ويدعى (الشيخ الفارسي)ولم اكتب عنده ! ·· ثم فضيلة المرحوم السيد علي بن السيد حسن الكتبي في باب الزيادة ·· ثم المرحوم الشيخ تاج الدين ابن الشيخ محمد فرج الغزاوي وذلك فيما بين عامي ١٣٢٥ و (١٣٣٥) هـ ·· وكان الخطاط لا يقتصر على تعليم الخط وحده ·· بل الاملاء والحساب ، والانشاء والسيرة النبوية ، وعلم الفرائض ·· لمن تقدم به سنه وذكاؤه واستعداده وقابليته وكان من انقهم واجملهم

السيد علي الكتبي .. مع هيبة شديدة له ومنه .. وتاس به .. وقد حضرت عليهم وأخذت عنهم بين عامي ١٣٢٧ـ١٣٣٠ ـ وفي عامي ٣٣ و ٣٤ أيضا .. وكان العريف الممتاز الذي تناط به مهمة التعليم ويتقدم الجميع بجمال خطه واناقته .. وتدمسه وتبريزه صاحب المعالي وزير الدولة سيادة الشريف محمد شرف رضا إطال الله بقاءه وينوب عن المعلم الاول إذا غاب وكان أسن منا ومحل التوقير والاحتشام .. فاما اذاما دعا بالبحالى الى « قرمعة الاصابع فانها في حدود الطاقة والاحتمال المرن ، وبالخيزران اللدن اللذيذ بحيث لا يؤلم ولا يكسر ! وكان العامل الاول والاخير في التاديبمجردالنظرة المركزة الزارية، او الساخرة، او الساخطة! فانها كانت اشد من وقع النبل رحمهم الله جميعا .. وقد استغني عن ذلك بعد انتشار المدارس وتوفر جميع وسائل التعليم فيها .

ـ ٨٣٩ ـ

« حدة اليمن »

فوق عيني

جاء في كتاب (نزهة الجليس) :«وبخارج صنعاء ايضا أرض يقال لها « حـــدة »..
وصفها يجل عن الحد ، وبها عين عظيمة تسمى (عين خميس) وقد قال عنها السيد عبده الوزير :

ولما جئت (حـــدة) اكرمتني
وأدنت بين مـن أهوى ، وبيني
فقلت لهـــا : أتيتك من أزال
فأين أقيم ؟ قالت : فـوق عيني

● ● ●

قلت : راوي هذا الخبر السيد العباسبن نور الدين الحسيني في كتابه المشار اليه وقد فرغ منه سنة ١١٤٨ هـ . أي قبل اربعين ومائتي سنة .

ومنه نعلم ان حول صنعاء اليمن قريبة يانعة خضراء تسمي (حدة) غير (حدة) مكة .. المعروفة هي ايضا بمياهها الجارية .. وخضرتها ونضرتها وهي ايضـــا ذات (عين) او عيون .. وبها انواع البقـــول والاشجار والغصون .. وكثيرا ما تتعدد الاسماء وتتفق .. رغم انها تختلف صقعا وتفترق .

ـ ٨٤٠ ـ

« الشقادف » قبل القرن الثامن

لبثت حينا اتعقب اولية استخدام مايسمى (بالشقادف) بهذا اللفظ .. في وسائط النقل بالحجاز .. فظفرت اخيرا على نص صريح في ذلك ، فقد ذكر (السخاوي) في كتابه (التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة) .. وهو يترجم « عبد الله بن محمد الجمال الظاهري) رقم ٢١٩٣ . (انه زاحم الطلبة .. وصار كبيرهم بصرفه (ابن الرقبي) في التوجه مع شقادف المنقطعين بدرب الحجاز ! التي في جهة (ذاظر الخاص) للعقبة فما دونها) اهـ .

دال ذنث .. وكان مترجـ « قد ولد تقريبا سنه سبع وثلاثين وثمانمائة هـ . وبذلك فان استعمال (الشقادف) كان من قبله .. وهي في عهده حتى الان قد تجاوز عمرها خمسمائة عام .. واغلب الظن ان اسم (الشقادف) دخيل من احد اقطار المسلمين .. فما في اللغة أصل له ، أما ما هو من تبيلها وكان قبلها .. باسماء أخرى فذلك متحقق بدليل ان من خلفاء بني امية من حج وكان له عديل في مركبه .. يبادله الحديث

ويستأنسن به !! ـ الا انه لم يطلق عليه (الشقدف) الا في الزمن المشار اليه او قبله قليلا .. وبهذه المناسبة أرى أن من المصلحة ان تقيم (وزارة المواصلات) متحفا .. تجمع به وسائط النقل .. القديمة .. بانواعها من شقادف وشباري وهوادج .. وتخوت • ورخوت .. ومحامل .. وما الى ذلك .. للذكرى والتاريخ •

ـ ٨٤١ ـ

اسماء الازقة والشوارع والمواقع القديمة

توجد في مكة المكرمة وجدة ، والمدينة المنورة والطائف والرياض ، وكافة المدن في بلادنا العزيزة .. بل وفي كل بلاد الشرق العربي والاسلامي اسماء قديمة اطلقت على بعض الشوارع او الازقة بمناسبات اقتضت ذلك قبل عشرات السنين • وربما القرون..

وقد تحولت وتطورت المناطق وتجددت وزالت اسباب التسمية القديمة .. حاشا ما يتصل بحادث تاريخي يجب ان يحافظ على بقائه .. فلماذا يبقى ما كان يسمى (بزقاق الجنائز) • و (زقاق المجزرة)، و (زقاق الكراث) مثلا وقد أصبح غير ما كان ـ شكلا وموضوعا ؟؟ ومنها ما كان يسمى لضيقه (زقاق عانقيني) كما سمعته • اني أرى أن من حق المعاصرين ، ابدال تلك الاسماء بما ينطبق مع المسميات في وضعها الراهن الجديد .. وان يختار لها اسماء شيقة ذات معان بهيجة ، وذكريات مجيدة، مع استثناء كل ما هو (اثري) وتاريخي ، ولا بد من الحفاظ عليه ولو تغير شكله فذلك حق لا غبار عليه .. وما عداه فاولى ان يصطبغ بما يناسبه على اساس من صفاته الراهنة وارجو ان يهتم بذلك أهل الاختصاص وانهم لفاعلون ان شاء الله .

ـ ٨٤٢ ـ

قد يمك ـ نديمك

هذا مثل عامي سائر !! ويظهـر انه لا يتمسك به الا المحافظون جدا .. والذين يستهويهم قول ابي الطيب المتنبي :

خلقت الوفا لو رجعت الى الصبا
لراجعت شيبي موجع القلب باكيا

ولا احسبه صالحا على الاطلاق وفي كل الاحوال ، فمن القديم ما يجب هجرة وتركه .. بعد ان ظهر فساده وضرره .. كولائم الزفاف .. ومآتم الموت .. التي ما انزل الله بها من سلطان .. وتعدى ضرورهـا الى الاكثرية المتندرة من السكان ! بما فيها من التبذير والاسراف .. وحب الظهور الذي يقصم الظهور !! •

اما اذا كـان القصد منه ـ المحافظة ـ على الصديق القديم المستقيم .. وعلى العوائد السليمة الطيبة .. وعلى كل ما لا مأخذ فيه ولا ضرر منه ، وفي تركـه جحـد للاخلاق وافتئات على الادب ، وتجاوز عن الطيب الى الخبيث (لا سمح الله) فانـه جدير بالتداول ـ بهذا الشرط ـ والا فان من الجديد ما هو خير وصلاح .. كما ان من القديم ما به تضيق به الصدور وتزهق الارواح !!

ـ ٨٤٣ ـ

الامام عبدالعزيز بن عبدالرحمن ابن سعود «مليك العرب» ١٣٦٩

تحدثت في العدد الماضي « ربيع الاول ١٣٨٨ هـ » في الشذرة رقم (٨١١) عن الشعر التاريخي أو التاريخ الشعري ، أي مطابقة

حروف الجملة الشعرية للسنة الهجرية التي يسجل بها الحادث المراد اثباته وقد ظفرت بتحفة من هذا القبيل ، وهي أن الحاج « عبد الله فلبي » غفر الله له ·· قد دون في كتابه الذي عنونه بـ « الذكرى العربية الذهبية » ـ بمناسبة «اليوبيل الذهبي» لحكم المغفور له مؤسس الدولة السعودية في هذا القرن الهجري جلالة الملك عبد العزيز تغمده الله برضوانه ·· وكان موفقا في ذلك كل التوفيق رغم أنه رجل اوروبي ·· لا يعنى بذلك ·· الا انه استحسن هذا التدوين واقره واعترف بصلاحه وفائدته ، فانثبا جملة اثبتها في كتابه المشار اليه الصادر في ذي الحجة سنة ١٣٨٢ هـ وهي : « الامام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن سعود : ملك العرب » ·· وكانت نتيجة جمع ارقامها بالحروف الابجدية هي ١٣٦٩ هـ كما قال : ·· اي السنة التي توافق انقضاء خمسين سنة على حكمه الرشيد ، وتفصيل ذلك كالتالى:

(وقد ـ وجدت الارقام بعد التدقيق والتطبيق ـ متفقة مع عام ١٣٦٩ هـ · فان مجموعها (١٣٦٩) ولكن هذا انما يصح اذا كانت صحة كلمة (ملك) هي (مليك) بزيادة الياء التى هي عشرة وباحتساب الفي (ابن) و (ابن) وبذلك يظهر ان ما نشر منها في الكتاب اما ان يكون فيه خطأ مطبعي او سهو من المؤلف · واني لارجو من استاذنا صاحب المنهل الاغر أن يعيد النظر في هذا الجدول فاذا وجده سليما من الخطأ ·· نشر هذه الشذرة ·· مشكورا ·

وبهذا يكون اصطناع الشرقيين لحساب الجمل والحروف ·· محل استحسان الغربيين ايضا ـ ولا أدري أن كانوا هم قد أخذوه بدورهم عن العرب كما اقتبسوا منهم كل مظاهر (الحضارة) في ابان عنفوانها)

عـنـدئذ

المجموع	الكلمة											
١١٣	(الامام)	=	ا ١	ل ٣٠	ا ١	م ٤٠	ا ١	م ٤٠				
٢٠١	(عبد العزيز)	=	ع ٧٠	ب ٢	د ٤	ا ١	ل ٣٠	ع ٧٠	ز ٧	ي ١٠	ز ٧	
٠٥٣	(ابن)	=	ا ١	ب ٢	ن ٥٠							
٤٠٦	(عبد الرحمن)	=	ع ٧٠	ب ٢	د ٤	ا ١	ل ٣٠	ر ٢٠٠	ح ٨	م ٤٠	ا ١	ن ٥٠
٠٥٣	(ابن)	=	ا ١	ب ٢	ن ٥٠							
١٤٠	(سعود)	=	س ٦٠	ع ٧٠	و ٦	د ٤						
١٠٠	(مليك)	=	م ٤٠	ل ٣٠	ي ١٠	ك ٢٠						
٣٠٣	(العرب)	=	ا ١	ل ٣٠	ع ٧٠	ر ٢٠٠	ب ٢					
١٣٦٩												

جدول الجمل بالابجدية :

ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨
ط	ي	ك	ل	م	ن	س	ع
٩	١٠	٢٠	٣٠	٤٠	٥٠	٦٠	٧٠
ف	ص	ق	ر	ش	ت	ث	خ
٨٠	٩٠	١٠٠	٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠
	ذ	ض	ظ	غ			
	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠	١٠٠٠			

ــ ٨٤٤ ــ
(الشقدف) ــ غير (الغبيط)

تلقيت بكل تقدير في البريد رسالة مــــن سيادة الاخ البحــاثة الاديب الشيخ حمــد محمد العبيدي ــ بجدة ــ في ٢٧ــ٤ــ١٣٨٨هـ تحدث فيها عما يعلمه عن « الغبيط » ، وانه غير الشقدف، وهو ما كنت نشرته تحت الرقم (٨١٣) بعدد المنهل الاغر في الجزء الرابـــع بشهر ربيع الثاني ١٣٨٨ · ومما جاء فـــي رسالته احسن الله اليه قوله: « الغبيط ليس هو بالشقدف · بل انه مركوب معروف حتى الآن في البادية· وهو من مراكب النساء فقط يركبنه عند الرحيل او الظعن من جهة الى اخرى ·· وهو معمول من أقواس خشبية· مشدودة بسيور من الجلد ضمن (السامة) التي توضع على ظهر المطية · ولا يختلف الغبيط عن الهودج الذي يشبهه كل الشبه، الا بأنه لا يزين ويكتفى بوضع شق ــقطعةــ من الصوف او القماش كمظلة من أعـــلى الغبيط فقط · اما الهودج فهو عادة يزين ويغطى من جميع الجهات بقطع من قماش الجوخ الاحمر او القطع الصغيرة مـــــن السلبان وتركب عليه (عروس البادية) مع احدى قريباتها ·· او صديقاتها عند رحيلها من اهلها الى زوجها · كذلك كانت تركبــه (الظعائن) ومن الفتيات اللاتي كن يرافقن الغزاة والمحاربين لتنفيرهم وحضهم عـلى القتال ·· بترديد الاشعار الحماسية ، وقد بطلت هذه العـــادة الاخيرة بفضل (ابن الجزيرة البار) المرحوم (جلالة الملك عبد العزيز الاول) الذي وحد شمل الجزيـــرة وجمع كلمة ابنائها فاصبحوا اسرة واحدة، لا غزو ، ولا نهب فلله جـــل وعلا الحمد والشكر » اهـ·

● ○ ●

قلت : وقد شكرت لسيادته هذا الايضاح الذي تبين فيه أن (الغبيط) ليس هـــو (الشقدف) ، وقد كان اعتباري له كالشقدف حرصا على الإستغناء بالفصيح الصحيح عن الدخيل المجهول ، اما وهنـــاك فـوارق في الشكل والتكوين ·· فقد انبأنا به الخبيــر الثقة العارف كما هو مفصل آنفا · وعنـه نأخذ ·· وعليه نعتمد فيما هــو به أدرى ، ونمحضه على ذلك ثناء وشكراً ·

ملاحظات

ليست عابرة

بقلم الأستاذ المربى



عثمان الصالح

من كل صوب

« من كل صوب » عنوان لكتاب قيم صدر حديثا للأديب الفاضل « زيد بن فياض » الذى طالعنا ببعض فصوله في صحفنا ومجلاتنا الادبية •

و « من كل صوب » كتاب يضم بين دفتيه ملاحظات شتى وافكارا قيمة تهم كل مواطن في أبواب كثيرة ومعان جميلة في الشريعة والأدب واللغة والتاريخ كما ضم أيضا مقترحات هادفة الى كل دائرة من دوائر الدولة وأجهزتها موجهة الى المعارف والمواصلات والتجارة والزراعة والبترول ، هذه المقترحات موجهة الى هذه المرافق مدعمة بالأدلة والشواهد بلغة سلسة وأدب جم تفوح منها روائح الاخلاص وتتصف بالوطنية والاخلاص للدولة والتفانى بالاشادة بأعمالها الجليلة ومشروعاتها الضخمة اللتين بها سمت بلادنا وارتفعت الى مصاف الدول الناهضة والامم الراقية •

والكتاب سجل شاهد لهذا الاديب العالم بطول الباع وسعة الاطلاع •• ويقع في حوالى أربعمائة صفحة وعشرات الموضوعات الشائقة الممتعة التي لا تكاد تشرع في قراءتها الا ويستهويك نصاعة أسلوبها وبراعة تعبيرها ووضوح معانيها •• انه كتاب للصغير والكبير وطالب العلم والاستاذ •• لقد زود به مكتبتنا العربية السعودية كما كان وكتبه السابقة ومؤلفاته الجليلة علقا نفيسا يعطينا ويعطي القراء دليلا على ما لدى هذا الكاتب الأديب من عمق ومعرفة اتصف بهما وتحلى بجوهرهما •• **فحياك الله يا فضيلة الشيخ زيد بن فياض ومزيدا من هذه التآليف النافعة لشبابنا وشيبنا في وطننا العزيز : « المملكة العربية السعودية » •**

ألمانيا وروسيا

انتهت أخيرا المحادثات التى جرت في موسكو بين ألمانيا الاتحادية والاتحاد السوفياتى بشأن اقامة معرض فن البناء الالمانى المعاصر في المدن السوفياتية لينينجراد وكييف وموسكو •

ومن جهة أخرى فقد تقرر أن يقيم الاتحاد السوفياتى معرضه تحت اسم « الاتحاد السوفياتى في ٥٠ عاما » وذلك في مدن هامبورج وكولونيا وميونيخ في عام ١٩٦٧ •

o ● o

العداوات والخلافات لا تبلغ بين دولة وأخرى مثلما تبلغ بين ألمانيا الغربية وموسكو ومع هذا بينهما علاقات مالية واقامة معارض في بلديهما كما نص عليه هذا الخبر الذى نقلته اليك •

— ٦٩ —
المعارض

المعارض لا شك فى أنها دليل واضح على عظمة الدولة وتطورها سواء أقيمت المعارض فى الدولة من دولة أخرى أم اقامتها الدولة في دولة سواها واليك هذا الخبر الذى أنقله اليك يقول : —

« افتتح البروفسور ارهـارد معرض الصناعات اليدوية بميونيخ . وقد سجل معرض هذا العام رقما قياسيا في عدد الشركات العارضة فيه ، اذ بلغت ٣٣٤٤ شركة من ٤٥ دولة . »

● ● ●

اذن ونحن الآن نبلغ شأوا كبيرا في الوعي لماذا لا نخطط لثلاثة معارض فى كل من جدة والدمام والرياض ، ونختار الارض المناسبة قبلما يلتهم العمران ما حوالى المدن لنجعلها معارض لكل مناسبة لليوم والمستقبل . لعل وزارة التجارة والصناعة تفكر فى ذلك .

— ٧٠ —
الانماء والنمو والخبراء

قالت احدى الصحف الاجنبية ما يلى : — وقعت فى مدينة تونس اتفاقية بين ممثلى الحكومتين الالمانية والتونسية حول تقديم مساعدات انمائية المانيـة جديدة لتونس ، خلال السنة الحالية .

ستقدم جمهورية المانيا الاتحادية بموجب هذه الاتفاقية قرضا لتونس تبلغ قيمتـه حوالى ٤٠ مليون مارك . وكانت تونس قد حصلت على قرض المانى مماثل فى سنـة ١٩٦٥ .

وقد تم عقد الاتفاقية على اثر مفاوضـات دارت فى تونس بين وفد المانى رسـمى وممثلى الحكومة التونسية .

وسوف ينفق القرض الالمانى — فى الدرجة الاولى — على تمويل مشروعات تحسين البنيان الاقتصادى التونسى ، ومشروعات التنمية الزراعية والرى . — انتهى —

الانماء لكل دولة نامية لا يعتمد عـلى أبنائها ذوى العلم والمعرفة بقدر ما يعتمد على الخبراء من الدولة التى قطعت اشـواطا فى التقدم الصناعى والزراعى والتجارى .. وانما الابناء المتعلمون سيجدون من هؤلاء الخبراء من الالمان وسواهم اساتذة ومدربين يهيئونهم لخدمة بلادهم .. **فهل لنا ان نقتدى بتونس باستبقاء هؤلاء الخبراء فى التنمية الواسعة وعندنا مجالات واسعة ؟ انهـا فكرة .**

— ٧١ —
الى الشرطة والمرور والنجدة

خبر عجيب يقول : — ابتكرت احدى الشركات البريطانية هاتف جيب يستعمله رجل الشـرطة خفيف الحمـل والوزن والاستعمال ويمكن الاتصال بواسطته باى مكان بسهولة .. انتهى ..

● ● ●

ما احدر شرطتنا ومرورنا ونجدتنا باستعمال هذا الجهاز وما احدر مديرية الشرطة فـى المدن المهمة بجلبه ليلاحقوا هؤلاء الـذين يخالفون المرور فيهربون ، ان جندى المرور عندما تحدث حادثة ان ترك مكانـه اختل المرور وان ترك المخالف والجانى ضاعـت الفائدة .. ولكن هـذا الجهـاز سيحل المشكلة .. الكلام موجه للشرطة والمـرور والنجدة ... والشركة فى بريطانيـا ومندوبها فى دولة عربية ... ليتنا نسعى الى تحقيقه .

— ٧٢ —
الامن عندهم وعندنا

ذكرت جريدة عربيـة ان ثلاثة مـن المسلحين هجموا على مزرعة المليونير اليهودى — ريمر — وسرقوا ثلاثة وثمانين الف دولار وأرغموا المليونير وزوجته واربعة مـن زوارهما على دخول احدى الحجرات فى المنزل ثم أوثقوهم وكمموا افواههم فيما عـدا المليونير .. الخ .. انتهى .

● ● ●

هذا يحدث فى بلاد الحضارة والمدنية .. حدث هذا فى امريكا .. أما نحن فنسير فى قارتنا الواسعة وصحرائها الشاسعـة منفردين معنا الذهب والمال .. نسير وليس معنا قوة تحمينا ولا سلاح نحمله .. ولكن معنا الثقة فى عدالة شاملة وامن مستقـر وطمانينة فى الحاضرة والبادية فى الصحراء والمدينة .. حفظ الله الفيصل القائد الاول وابقى علينا هذه النعمة الشاملة والامن الوارف .

— ٧٣ —
الخرافات

قالت جريدة عربية فى بلـد عربى : — تم نقل الولى فلان واربعة من المشايخ الذين معه — علوا — ستة مشايخ من المسجد الى مقام جديد الخ ..

● ● ●

اشير الى هذا فاهنىء ابناء بلدى بـان الشرع الشريف مطبق فى هذه البلاد فـلا خرافات ولا أوهام ولا مقام ولا أضرحة ورحم الله الشيخ محمد بن عبد الوهاب ورحم الله الائمة من آل سعود الذين انقذوا جزيرتنا « المملكة العربية السعودية » مـن هـذه الخرافـات فاصبحـت فى نزاهتهـا مثلما كانت يوم كان الخلفاء الراشـدون يحكمون الجزيرة والدنيا ، بصدقـهم فى اسلامهم واستقامتهم . وان المعين الذى ينهل منه سكان الجزيرة فى الصدر الاول هـو نفس المعين الذى ينهل منه سكان هـذه البلاد اليوم . ولله الحمد والمنة . ابقى الله علينا هذا الظل الظليل والحكم الرشيـد والدين القويم .

— ٧٤ —
التماثيل المجسمة

عجبت كثيرا واستغربت كيف تسربت قشور المدنية وعادات الغرب الينا وتغلغلت فى مجتمعنا الاسلامى العريق الذى يصور عهدنا الاسلامى الاول فى صدر الاسلام من حيث نقاوة العقيدة وصفاء العـادات والتقاليد ... هذه المقدمة أتحدث بها عـن **هذه السيارات الصغيرة التى يوضـع فى مؤخرتها من الداخـل تماثيل مجسمة لقطط وكلاب واسود ونمور واحيانا لحمير وبقر ..** ولا يعوز هذه التماثيل الا أن تكون حيـة ناطقة .. ان هذا شيء غريب على بلادنـا جديد على مجتمعنا مستنكر على افرادنا ... واغرب من هذا ان التباهى بها والتفاخـر بجمالها يجعلها عند اولئك النفر الخـاطىء شيئا محترما بحيث ترى من الداخل والخارج وبحيث توضع فى ابرز مكان فى السيارة .. اننا — نحن المسلمين — نستنكف عن مثل هذه ونستنكرها ولا نستعدى الشرطة والمرور بانتزاع هذه التماثيل المجرمة من السيارات ولكننا نهيب بضمائر هـؤلاء المسلمين ان تستيقـظ فيهجروها وينبذوها .. واذا استمرت بهذه الحالة المزرية المخجلة فستكون عادة وطبيعة لابنائهم ... ان ضمير المسلم ودينه وخلقه واصالته وعاداته الجميلة تستهجن هـذا العمل وتستنكره .. لعلنـا نرى قريبـا وسريعا ما يزيل هذه الوصمة والعيب مـن مجتمعنا الطيب .

— ٧٥ —
الامتحان

الامتحان — وان كان الحديث عنه فات اوانه — صعب وسهل معا .. صعب اذا كان الطالب يعتبر المعهد والجامعة فرصته للتسلية وتزجية الفراغ ، وسهل اذا بذل الفتى جهده وتصبب عرقه واستغل كل دقيقة من وقته .. صعب اذا كانت الدراسة شيئا شكليا فى حياة الطالب فى مدرسته أو جامعته .. سهل اذا اعتقد الطالب ان رسالة ضخمة يضطلع بها ليكون رجلا عظيما ولبنة فى بناء مجتمع عظيم .. صعب اذا كان الطالب فى حقله الدراسي يؤمن باللامبالاة درس ام لم يدرس حضر ام لم يحضر .. سهل اذا كان الطالب يؤمن بمدرسته وجامعته ويؤدى واجبه باقتناع وعلى جانب من الدأب والكفاح فى سبيل العلم وخدمة الانسانية ... هذه الكلمة بمثابة تعليق على ما نشر من كلمات حول اختبار الجامعة فى الرياض والنسبة المئوية للنجاح فى الثانوية العامة .

— ٧٦ —
العشش والصنادق

لفت نظرى الامر الكريم الذى أصدره الامير النبيل سلمان بن عبد العزيز حيث أمر بتشكيل لجنة للجولة فى مدينة الرياض العاصمة السياسية ودراسة الغاء العشش والصنادق التى انتشرت فى هذه المدينة وشوهت منظرها ... وكان هذا الامر ايضا يصدر للمرة الثالثة الرابعة والحل الجذرى ليس ازالتها .. فأين يسكنون وهم كثيرة ؟! ولكن الحل الصحيح أن تختار

مختارات

١ — قيل : السؤال وان قل أكثر من النوال وان جل .
٢ — اذا أردت أن تتخلص من مشاكلك فاقتحمها بصدرك .
٣ — استعمل فكرك واستعن بالآخرين في أفكارهم وآرائهم .
٤ — لا تكن آلة صماء مع الناس وليكن لك قيمتك في القول والفعل .

عثمان الصالح

الدولة لهم منطقة معينة تكون هبة من الدولة وتخطط لهم تخطيطا صحيحا بابعاد متساوية بين البيوت ويبنون فيها على حساب مقدرتهم المادية ولكن على نماذج من الاكشاك التى يعطون خارطاتها ، ويبنون على ضوئها، ولكن يشترط عليهم ان لا يبيعوها ... ويكون لهم سجل يضبط ارقام الاعطاء ... كما ان على الدولة ان تجعل فيها سوقا تجارية مناسبة ومساجد ولو متواضعة وخططا للبلدة يناقص عليه . ويتولى بعض المالكين للحافلات (الأتوبيسات) هذه العملية المريحة .. أما التفكير في غير ذلك فانها حلول مؤقتة لا تحل ازمة ولا تزيل هذه المناظر المؤذية بل ستترك التشويه على ما هو عليه .. ان هذه « العشش والصنادق » علة فى هذا البلد خلقيا ومنظرا(١) وتعتبر ثغرة فى هذه المدن لا يسدها الا تفكير جدي وأمر صارم وعمل حازم مع الحل المفيد ... فهل هذا متحقق ؟! ..

---

(١) ومثل هذه المناظر فى جدة ومكة والمدينة ... وبريدة وعنيزة ...

بحث ديني علمي عميق الاسلوب مشرق الديباجة مركز العرض

كنه ذات الخالق العظيم عز وجل

بقلم فضيلة الاستاذ :

هاشم دفتردار

فضيلة الشيخ هاشم دفتردار احد علمائنا الاجلة الذين امتازوا بغزارة العلم ، وقوة الحجة ، وعمق الفكر ، وسلاسة الاسلوب ، وجمال البيان .. وفي مقاله هذا - الكتاب - يحدث قراءنا حديثا رائعا عظيما قويا عن هذا الموضوع الديني العظيم باسلوب عميق مبسط جذاب ..



« الحلقة الثانية »

٣ - استحالة معرفة كنه ذات الخالق العظيم في واقع الوحى اليقينى :

العلم غير الظن : -

من أول يوم أفهمنا وحي الله اليقينى أن العلم غير الظن ، وأن الصدق غير الكذب ، وأفهمنا أن الذين يتبعون الظنون والتخرصات هم الذين اتخذوا لأنفسهم آلهة من افراد الكائنات من دون الخالق العظيم ، وهم اكثر البشر .

« وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون » ١٢-١٠٦

« وان تطع اكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله ، ان يتبعون الا الظن ، وان هم الا يخرصون » ٦-١١٦ ،

أجل وأفهمنا أن اتخاذهم لها لم يكن من طريق العلم بل من طريق الظن ، .

« ان هى الا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ، ما أنزل الله بها من سلطان ، ان يتبعون الا الظن وما تهوى الأنفس ، ولقد جاءهم من ربهم الهدى » (٥٣) ،

« وما لهم به من علم ان يتبعون الا الظن ، وان الظن لا يغنى من الحق شيئا » ٥٣-٢٨،

وهذا الظن يبدو في تشابه الآلهة المتخذة من أفراد الكائنات ولا تفاضل بينها الا في تقاليد أهلها وأساطيرهم وأشباح مخاوفها المستكنة في أعصابهم وخوارقها المتداولة بينهم المخترعة التى تربـو وتتكاثر على تداول الحقب ..

فهؤلاء يعبدون الأحجار المنحوتة وغير

المنحوتة وأولئك يعبدون الشمس والكواكب. وآخرون يعبدون أمثالهم وكثيرا من الحيوان. وهناك جماعات آثروا عبادة الملائكة والجن والأرواح العامة والخاصة والأبالسة وكل ذلك تجده في نصوص الوحي الآتية : —

١ — ما جاء في الآلهة المتخذة من الشمس والقمر والكواكب : —

« ومن آياته الليـل والنهار والشمس والقمر . لا تسجدوا للشمس ولا للقمر . واسجدوا لله الذى خلقهن ان كنتم اياه تعبدون » ٤١—٣٨ .

٢ — ما جاء في الآلهة المتخذة من البشر والملائكة : —

« ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لى من دون الله ، ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبماكنتم تدرسون(٧٩) ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا ، أيأمركم بالكفر بعد اذ أنتم مسلمون » ٣—٨٠

« فحشر فنادى فقال أنا ربكم الأعلى » ٤٢ سورة النازعات .

٣ — ما جاء في الآلهة المتخذة من الأحجار:—

« أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى » ٥٣—٢٠

« وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم . قالوا يا موسى اجعل لنا آلها كما لهم آلهة . قال انكم قوم تجهلون (١٣٨) ان هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون (١٣٩) قال أغير الله أبغيكم آلها هو فضلكم على العالمين » ٧—١٤٠

« واتل عليهم نبأ ابراهيم (٦٩) اذ قال لأبيه وقومه ما تعبدون (٧٠) قالوا نعبد أصناما فنظل لها عاكفين » ٧١—٢٦ .

« انما تعبدون من دون الله أوثانا وتخلقون افكا ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون » ٢٩—١٨

« فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور » ٢٢—٣٠

ولسنا هنا في مجال استقصاء آيات الوحي اليقينية التى وردت في ذكر الآلهة المتخذة من شتى أفراد الكائنات ، وما سطره العلماء الاعلام حولها .. فالمؤلفات المخطوطة والمطبوعة وافرة جدا . وهي محبوسة في المكاتب العامة والخاصة : للدارسين المفكرين الذين يجاهدون في كشف واقع العلم والحق والصدق بكل ما يملكون من طاقات . لذلك اكتفيت بما ذكرت .

ولكي يستوعب القراء اتجاه ما بقي من الآيات فليجعلوا نصب أعينهم هذه الآيات الكلية التى هى القاعدة الاصيلة في هذا الموضوع غير ملتفتين ، الى جزئيات الأرباب المتخذة من دون الله تعالى :

« قل ان صلاتي ونسكي ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين ، قل أغير الله أبغي ربا وهو رب كل شيء » ٦—١٦٤

« وجعلوا له من عباده جزءا . ان الانسان لكفور مبين » ٤٣—١٥

« قل الله أعبد مخلصا له ديني (١٤) فاعبدوا ما شئتم من دونه » ٣٩—١٥

« ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ، فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة » ١٦—٣٦

« وابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله وحده واتقوه ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون » ٢٩ـ١٦

« ان الذين تدعون من دون الله عبادا امثالكم » ٧ـ١٩٤

وهذا النداء الذى وجهه الله الى خاتم رسله محمد صلوات الله وسلامه عليه وأمره أن يوجهه الى الناس كافة لكى يطرحوا عبادة المخلوقات ويتوجهوا بالعبادة والتأليه الى الخالق العظيم وحده :

« قل يا أيها الناس ان كنتم في شك من دينى فلا أعبد الذين تعبدون من دون الله ، ولكن أعبد الله الذى يتوفاكم وأمرت أن أكون من المؤمنين (١١٤) وأن أقم وجهك للدين حنيفا ولا تكونن من المشركين (١١٥) ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك ، فان فعلت فانك اذن من الظالمين » ١٠ـ١٠٦

يكفى أن نفهم أن الفارق كبير جدا بين الخالق ومخلوقاته • فالخالق غير خاضع لإرادة الانسان وعنمه ، تقديراته ، والمخلوقات خاضعة ومسخرة • وهذا ظاهر في قوله تعالى: « وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون » ٤٥ـ١٣ •

وقوله تعالى : « ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السموات وما في الأرض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا كتاب منير » ٣١ـ٢٠ •

وهكذا نجد الذين يعبدون المخلوقات هم يعبدونها بغير علم وهدى لأنهم يعبدون أمثالهم بل هم يفوقونها لأنها مسخرة لعلمهم وارادتهم ، ومهما كبرت في الخلق والعظمة فالله أكبر وأعظم وأحق بالعبادة وأجدر •

والسبب الذى جعلهم يسقطون في تأليهها وعبادتها هنا السقوط المزرى بشرف الفكر والعلم والانسانية محصور في ظنهم أن الموجود في الواقع هو الذى يرونه ويعلمون حقيقة ذاته • والذى لا يرونه ولا يعلمون حقيقة ذاته فليس بموجود •

ورفع اعتناقهم لهذه الظنون تداول الحقب وتقلب الأجيال الى يقين العلم المسلم به •

وهذا هو داء العقلية البدائية المزمن • وعدواه في الأجيال ذريع مستطير • وكان كلما عالجه رسل الله صلوات الله وسلامه عليهم ، وأبلت منه الشعوب ، وصح ايمانهم بالله الخالق العظيم الحق ، وطهرت عبادتهم له من كل أوبئة الوثنية والاشراك عاودتهم وانتكست بهم الى حال أردى من الحال السابقة : تضخم أوهام وتفاقم شرور ، ورصد غلو ، وتنسكا مفتعلا للاستغلال والربح •

وانا نجد خاتم الكتب السماوية ـ **القرآن المجيد ـ شخص هذا الداء العضال ، بألوان** من البيان المعجز ، لدى سرد قصص الأنبياء وما جرى لهم مع شعوبهم •

وقد كشف بواعثه وأعراضه ، من تعطيل للفكر ، وايمان بالتقليد ومقاومة للحرية ، وكراهية للحق ، وجحود لدلائله وظمأ الى الدنيا وسلطانها ، ومتعها الزائلة •

ويكفى في هذا الموقف ، أن نعرض ما جرى لأبى الأنبياء سيدنا ابراهيم الخليل مع قومه ، حين أخذ يطبب وهن عقولهم التى اتخذت آلهة من أفراد الكائنات ، ويوقظ وعيهم الخامد الى أن في أفراد الكائنات ما هو أكبر وأقوى وأوجه وأنفع وأخلق بالتأليه والعبادة والضراعة مما اتخذوا ما دام الدين

في روائع معارفهم وأعمالهم هو : « عبــادة مخلوق لمخلوق مثله » .

أجل اجتهد سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام أن يوقظ وعيهم الخامد ، وتفكيرهم المعطل الى الايمان العلمى الصحيح بالتجربة والمشاهدة المحسوسة التى يبنى عليها كل علم يقينى .. ولكن أعمتهم ظنون التقاليـد وخرافاتها التى حلت محل يقين العلم ، ولا أدرى كيف تتفاقم ظنون التقاليد ، وأشباح خرافاتها الى حد تعطل تعطيل الموت بكـل استهتار وعناد وقسوة ، حقائق العـلم ، ومشاهد الواقع ، ومدركات الفكر وحريات العقيدة وشرف الانسان المتحضر .

واليك بعض الآيات المعجزة التي وردت في صدد قصة سيدنا ابراهيم عليه السلام :

« واذ قال ابراهيم لأبيه آزر أتتخـذ أصناما آلهة اني أراك وقومك في ضـلال مبين (٧٤) وكذلك نرى ابراهيم ملكـوت السموات والأرض وليكون من الموقنين (٧٥) فلما جن عليه الليل رأى كوكبا ، قال هذا ربى فلما أفل قال لا أحب الآفلين (٧٦) فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربى فلما أفل قال لئن لم يهدنى ربى لأكونن من القوم الضالين (٧٧) فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربى، هذا أكبر ، فلما أفلت قال يا قوم اني برىء مما تشركون (٧٨) اني وجهت وجهي للذى فطر السموات والارض حنيفا وما أنا مـن المشركين » ٧٦ـ٧٩ .

فانظر اليه ــ عليه الســلام ــ كيف أرشدهم الى توجيه مجموعاتهم النفسية الى طلب الواقـع اليقينى ، وطرح الأوهـام والظنون ، وان تسلحت بالتقاليد الراسخة وطمأنينة الجماهير المستسلمة ومصـالح العيش المتحكمة .

واذا كنت من الذين يطلبون سعة المعرفة فاتل سورة يوسف أو هود أو الانبيـاء أو القصص أو سواهن من السور التى تشتمل على نواح من قصص الانبياء حول الدعوة الى الايمان .. فانك تلمس الحقيقة التى أضلها أكثر الناس في مجاهل الظنون والاوهام .

وما أشبه طلب العلم بكنه ذات الخالـق العظيم بدعاء العلم به كلاهما زيغ وجهـل وكفر .

كيف يدعى مخلوق أنه أحاط علما بكنه ذات الخالق العظيم أو كيف يطلب ذلك .. والله عز وجل يقول في محكم وحيـه اليقينى : « يعلم ما بين أيديهم ، ومـا خلفهـم ولا **يحيطون به علما » ويقول : « ليس كمثلـه شيء وهو السميع البصير » . « قل هو الله أحد ، الله الصمد ، لم يلد ولو يولد ، ولـم يكن له كفوا أحد » .**

يا هؤلاء انا نؤمن بوجود الله عز وجـل لقيام العلم اليقيني في شواهد آثاره ، دون أن نلحد في كنه ذاته وصفاته ، ودون أن نعطل أو نؤول .. فما اثبته فى محكم وحيه اليقينى لنفسه أثبتناه ، وما نفاه عن نفسه نفيناه .

لأن وجود الله عز وجل هو واقع العلم ، ولأن عدم الاحاطة بكنه ذاته هو واقع العلم أيضا ، فهو وحده خالق العوالم كافة ، والمتصرف فيها كافة . كما يشاء لا معقب لحكمـه وليس له من ظهير أو ند أو شريك أو مثيل . وما أتقن من مصنوعات في محيط الوجود مهما سمت وعظمت ودقت فلن تكون عين ذاتـه أو نده أو مثيله حتى تستحق الألوهيـة ومشاركته في فريضة العبادة لها أيضا .

وكم من ظلم ارتكبه الذين جعلوا بين ذات الخالق العظيم وصفاته نسبا موصولا في المشابهة بعوالم الطاقات الروحية الخفية من الملائكة والجن وسواهم · الذين ألهوهم وعبدوهم ، ولو علم هؤلاء المؤلهون العابدون ان هذه الطاقات الروحية الخفية ستحضر للحساب بين يدي الخالق العظيم كما يحضرون ، وانه سبحانه وتعالى منزه عن أن تكون صفاته مثل صفاتها ، لعدلوا عن تأليهها وعبادتها ولما وصفوه بها : **«وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ، ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون ، سبحان الله عما يصفون» ٢٧ ــ ١٥٩**

وهل تسربت العقائد الوثنية والاشراك الى صميم العقائد السماوية الصحيحة الا من جراء نسبة المثلية والمشابهة في ذات الله وصفاته وأفعاله ، بذوات مخلوقة وصفاتها وأفعالها ·

لا ريب في ان الذين يعلنون أنهم يعلمون حقيقة ذات الله وصفاته هم الذين يحكمون عليها بالمثلية والمشابهة لذوات الحوادث وصفاتها اي الذين يزعمون ان ذات الله هي كائن من كائنات الطاقة ، أو كائن من كائنات المادة ويزعمون بالتالي ان صفاتها هي صفات الكائن الحادث الذي اختاروه وألهوه وعبدوه بحكم العقائد المتوارثة وأشباحها المتغلغلة في أعماق أعصابهم سواء أرادوا أو لم يريدوا ·· ما دامت أوضاع مجتمعهم وتقاليده ومعايشه وثقافته تركزت على ذلك ·

والعلماء الذين لم يطرحوا الظنون وأساطيرها جانبا ولم يتسلحوا بسلاح العلم اليقيني ، والوحي اليقيني ·· ولم يتعمقوا دراسة المحكم والمتشابه ، والمطلق والمقيد والناسخ والمنسوخ والعام والخاص في وحي الله ، ولم يميزوا بين وحي الله اليقيني وبين خرافات المخرفين ودسائس الدساسين فانهم لا بد ان يقعوا في أحد امرين : ــ

١ ــ أمافي أعاصير مذاهب الفلاسفة المختلفة ··

٢ ــ واما في مهاوي الوثنية والاشراك ··

وقد ورد ذكر الفريقين في وحي الله اليقيني ·

الفريق الاول : ــ

هم الذين أكبروا عقولهم ومعارفهم ، عن أن تذعن لهذه الآلهة التي اتخذها اهل النحل الوضعية من أفراد الكائنات ورفضوا أن يصدقوا أن آلها من تلك الآلهة أو جميعها ــ سواء أكن من عوالم الطاقات ، أم من عوالم المواد ــ انها هي التي خلقت العوالم وأبدعتها بعلمها وارادتها وقدرتها وانها بها مستمرة على القيام بأعمالها وتطوراتها حسب سننها العامة والخاصة في مراكز من الفضاء·

كما رفضوا التظاهر بالايمان بما عليه أهل النحل الوضعية ·· وعقولهم ومعارفهم في يقين من بطلانها خشية أن يضيفوا الى انفسهم التدليس في العلم والنفاق في القول والعمل وأخذوا يخترعون أسبابا الحادية لخلق الكائنات حسب ما تصل اليه معارفهم وتطمئن له عقولهم واهواؤهم ·· ولم يلتقوا بمن يكشفون لهم واقع الايمان العلمي الصحيح ، كما أنزله الله في منبعه الاول سماويا صافيا غير مختلط بشوائب الاهواء الارضية الضيقة وتأويلاتها المنبعثة عن تباين نعرات النحل والمغالاة في الحب أو البغض ، وما يكون من جراء ذلك من زيادة أو نقصان

وتدليس وكيد ودس وافتراء ، كما انهم من انفسهم لم يبحثوا عن ذلك ولم يهتموا به .

ومن اجل ذلك كانت تبعتهم لا تقل عن تبعة العابثين الاول الذين دسوا الخرافات في واقع وحي السماء لعلل ونزوات رعناء ضيقة لانهم اهل علم وفلسفة وفكر وفي امكانهم كشف الحقيقة لو جاهدوا لها بدلا من طمسها بالالحاد والانتصار له ، وتاليه أهوائهم والركون الى غرورهم وكبريائهم . وفي هؤلاء الناس وامثالهم قال الله عز جل:

« أفرأيت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم ، وختم على سمعه وقلبه . » ٤٥ـ٢٢
وقوله تعالى :« وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنـون » ٤٥ـ٢٤
وقوله تعالى :

« ولله الاسماء الحسنى فادعوه بهـا وذروا الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون » ٧ـ١٧٩ .

وقوله تعالى :
« ولو اتبع الحـق أهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن » ٢٣ـ٧٣

الفريق الثاني : ـ

هم الذين يؤمنون بوجود الخالق العظيم، وهم قسمان :

١ ـ قسم جعلوه هو بالذات شيئا من افراد الكائنات : من طاقة روحية محضة كلية او جزئية ، او طاقة روحية تحل في جسم مادي من حيوان أو نبات أو جماد حسب تصوراتهم وتقاليدهم ، وما وضعوا لذلك من طقوس

ومن هؤلاء من جعلوا له من هذه الاشياء ندا وشريكا ، له حق العبادة والضراعـة ، والقدرة على قضاء الحاجات والغفران والاحياء والاماتة والخلق .

وايمان هذا الفريق بقسميه هو الايمان التقليدي البدائي ، المتغلغل في اعمـاق المجموعة النفسية موجها فعالا بحكم سلطان الوراثة ، وبحكم تأثيره على ايحاءات العقل الباطني وانبثاقات العلم، وقد تصل انفعالات كل ذلك في الاعصاب الى حد الرعونـة الباطشة ورفض واقع التطور العلمي وحقائقه، ولو طار الى المريخ لقالوا انما سـكرت ابصارنا .

والذي دفع الناس قديما الى تاليه الطاقات الروحية على اختلافها هو مشاهدتهم آثـار قدرة الله في الاكوان القريبة التي امـكن معرفتها ، معرفة سطحية بدائية فلم يجدوا لها تفسيرا لوجودها واعمالها المدهشـة يطمئنون اليه سوى تاليهها وعبادتها .

ومن هنا جاءت الالهة المتخذة من افراد الكائنات متعددة ومن عوالم مختلفة ضرورة تعدد افراد الكائنات واختلاف عوالمها .

ألا ترى قريشا كيف اتهموا رسول الله بالسحر والافتراء وانكروا عليه أن يكـون الخالق العظيم واحدا ، بل أصروا على التعدد وما ذلك الا نتيجة تعدد الكائنات وتعـدد الآلهة المتخذة منها، وبمقتضى التشابه الفكري الانساني وتطوراته تجد ما كان في الامـة العربية كان في سواها شرقا وغربا ، وقد جاء بيان كل ذلك في القرآن المعجز ، تأمل الآيات الآتية : ـ

الكافرون هذا ساحر كذاب (٤) اجعل الآلهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب (٥) وانطلق الملأ منهم ان امشوا واصبروا على آلهتكم ان هذا لشيء يراد (٦) ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ان هذا الا اختلاق » ٣٨ــ٧ •

وهذا ما كان من ارشاد سيدنا يوسف حين كان في السجن : ــ

« يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار (٤٠) ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان ، ان الحكم الا لله امر أن لا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم، ولكن اكثر الناس لا يعلمون » ١٢ــ٤١ .

والخلاصة ان الذي اضاع واقع الايمان اليقيني الذي أوحاه الله في كتبه السماوية الى رسله جميعا هم صنفان من البشر : ــ

١ ــ الذين يكذبون على الله بالزيادة او النقصان في وحيه سواء أكان الباعث لهم المغالاة في الحب أم المغالاة في البغض •

٢ ــ والذين يكذبون بوحي الله جملة ويرونه بعض الاساطير ويلحدون •

في حق الفريقين معا نزلت الآيات قال الله عز وجل : ــ

« فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا ، أو كذب بآياته » ٧ــ٣٧ وقال ايضا :

« فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته ، انه لا يفلح المجرمون » ١٠ــ١٧

« ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بالحق لما جاءه » ٢٩ــ٦٨

وكم لاقى رسل الله عليهم الصلاة والسلام في توجيه هؤلاء واولئك الى الايمان اليقيني الصحيح بالخالق العظيم ، وتحرير العبادة له وحده ــ من آلام فادحة وألوان من الاذى شاقة تنوء بحملها الجبال • • •

ويسعدني في نهاية هذه الكلمة ان انقل الى المطالعين خلاصتها الماثلة من كلمة الامام الجليل محمد بن ادريس الشافعي رضوان الله عليه : ــ

« من انتهض لطلب مدبره عز وجل : فان اطمأن الى موجود ينتهي اليه فكره فهو مشبه، وان اطمأن الى نفي محض فهو معطل •• وان اطمأن الى موجود واعترف بالعجز عن ادراك كنهه فهو موحد ••»

هاشم دفتردار

قدوم

• قدم من روما (عاصمة ايطاليا) سعادة الشيخ احمد عبد الجبار سفير المملكة العربية السعودية بروما وقد رحب بمقدمه اصدقاؤه العديدون •

فعلى الرحب والسعة وأهلا بالفضل والعلم والادب •

بحث قيم خاص « بالمنهل » من المغرب العربي

سيطرة اليهود على الرأسمالية والشيوعية

بقلم الاستاذ : عبدالرحيم بن سلامة

الاستاذ بكلية الآداب بجامعة محمد الخامس بالرباط « المغرب العربي »

لقد خرجت الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي بعد الحرب العالمية الثانية أقوى من بقية حلفائهما ماديا واقتصاديا ، وبما ان ايديولوجية كل منهما تختلف جوهريا عن الاخرى فقد دب بينهما ـ ومنذ البدء ـ سوء تفاهم كان من نتائجه نشوب حرب باردة ، هذه الحرب القائمة بين الشرق والغرب هي في الواقع حرب الصهاينة أو بايعاز منهم كما سنرى .

ان العالم حاول ان يجد توازنا بين القوتين المتطاحنتين وذلك باتحاد القوى المتباينة مع بعضها لكي يعم السلم وينتشر الامن ، لكن العالم كما نعلم فقد توازنه فيها بعد عام ١٩٣٩ بسبب الحرب العالمية التي كانت من أجل القضاء على بدعة النازية والفاشستية التي وجد فيها اليهود ميدانا للمغامرة والتزحلق نحو هدف معين .

لقد تمكن اليهود بالرغم من انتقامات النازية أن يبثوا سمومهم في السياسة العالمية وأن يضعوا أرجلهم في كل معسكر دون ان يشعر الساهرون على حراسته ، مما جعل نفوذ الصهاينة يتسرب الى الرأسمالية والشيوعية معا ، فالكل يعلم مدى سيطرة اليهود على العالم الرأسمالي حتى أصبح نجاح السياسة الرأسمالية مرهونا بما يريده اليهود من هذه السياسة أو تلك والا اخفقت ، وخير مثال على ذلك سياسة الولايات المتحدة الامريكية التي تغلغل اليهود فيها فوجهوها توجيها صهيونيا في كثير من الامور .

ان خطر اليهود يتجلى في نقط كثيرة ومثلا فاننا عندما نعدد مرافق العمل في الولايات المتحدة البلد الاول للرأسمالية فنجد اليهود يمتصون النسبة الكبيرة من موارد هذه الدولة العظيمة ، ويسيطرون على أهم قطاعاتها ومرافقها الحيوية . ويكفي أن نبين للقارىء بعض النماذج في ذلك :

لقد ورد في احصائية سنة ١٩٥٠(١) عن اليهود المشتغلين في امريكا ما يلي :

المحامون	٧٠ ٪ يهودي	٣٠ ٪ امريكي
الاطبـاء	٦٩٪ يهودي	٣٠٪ امريكي
التجـار	٧٧ ٪ يهودي	٢٣ ٪ امريكي

(١) راجع بهذا الشان كتاب « أمريكا مستعمرة صهيونية » وكتاب « خطر اليهودية العالمية لمؤلفين اجنبيين هما : « دوبان » و « براون » .

رجال الصناعة	٤٣ ٪ يهودى	٥٧ ٪ امريكى
موظفو الدولة	٣٨ ٪ يهودى	٦٢ ٪ امريكى
العمـــال		
الصناعيون	٢ ٪ يهودى	٩٨ ٪ امريكى
المزارعون	١ر٠٪ يهودى	٩ر٩٩٪ امريكى

أما العمال الكادحون والعاطلون ، فهـم ١٠٠ ٪ من الشعب الامريكى من غيـــر ان يوجد فيهم يهودى واحد ، لانهم لا يرغبون فى الاعمال البسيطة .

واذا علمنا ان نسبة اليهود من مجمـــوع الشعب فى الولايات المتحدة تقدر بـ ٤ ٪ ظهر لنا كيف يسيطر اليهود على كثير من مقدرات الحكومة الامريكية .

واذا كانت سيطرة اليهود واضحة جلية فى القطاعات الحيوية فى أمريكا ولا سيمـا المسائل المهمة ، فهم كذلك يتغلغـــلون فى المناصب الحكومية السامية .

هذا ما نقوله بالنسبة للولايات المتحـدة باعتبارها النموذج الحى للرأسمالية فهـل ينطبق هذا القول على دول أخرى تـــدين بالمذهب الشيوعى الشيء الذى يجعلنا نتأكد بأن سيطرة الصهاينة سيطرة عامة .

نعم ان الاتحاد السوفيتى أو روســـــيا باعتبار أنها الدولة الشيوعية رقم واحـــد هى الاخرى مليئـــة بالعنـاصر اليهوديـــة والصهيونية ، وان التــــاريخ يؤكد لنـا بأن المؤسسين للشيوعية كانوا فى أغلبهم يهودا ولتوضيح ذلك لا بد من ذكـــر بعض التفاصيـــل كما وردت فى مراجـــع كثيــرة نذكرها بكل تحفظ وامانة :

لقد جاء فى كتاب (أسرار الماسونية) ما نصه : « ان المحفل الامريكانى الماسونى، الذى يدير الماسونية الكونية ، وكل اعضائه من اعظم زعماء اليهود وحدهم ــ عقد مؤتمرا قرر فيه خمسة من اليهود اصحاب الملايين، خراب روسيا القيصرية بانفاق مليار دولار وتضحية مليون يهودى لاثارة الثـورة فى روسـيا وهــــؤلاء الخمسة الذين تبرعوا بالمال هم :

(اســــحاق موتيمر) و (سيستر) و (ليفى) و (رون) و (شيف) . وكان المال موجودا للدعاية واثارة الصحافة العالمية على القيصرية على اثر المذابح الدائرة ضـــد اليهود حوالى نهاية القرن التاسع عشر » .

وقد تسلم زمام السلطة فى روســـــيا الشيوعية ، بعد الانقلاب ، اليهود. وها هو ذا تفصيل بذلك كما ورد فى كتــاب (**خطر اليهودية العالمية**) ص ١٩٤ (٢)

فى المكتب السياسى الشيوعى :

ليفين	؟
ستالين	متزوج يهودية
تروتسكى	يهودى
كاميتيف	يهودى
سوكولتكوف	يهودى
زينوفيف	يهودى
بازوف	روسى يهودى

فى مجلس ادارة الحرب والثورة كـانت نسبة اليهود كما يلى :

تروتسكى	يهودى
جوف	يهودى
لنين	؟
بركيج	قفقاسى
بودوسكى	روسى
مولوتوف	روسى متزوج يهودية
نيوسكى	روسى
انتشل خت	يهودى

(٢) راجع نفس المرجع السابق .

سويردلوف	يهودى	جرسيف	يهودى
بورتسكى	يهودى	جين جنسكى	بولندى
انتونوف	روسى	ديبى كمو	اوكرانى
ميكونسنين	روسى	راسكولنكوف	روسى

ان الاحصائية التالية تظهر بوضوح مدى تغلغل اليهود فى الدوائر الروسية بعد الثورة البلشفية ، بعام واحد :

(المنصب)	(مجموع الموظفين)	(اليهود منهم)
اول حكومة بعد الثورة	٢٢ وزيرا	١٧ يهود
ادارة الحرب	٤٣ موظفا	٣٤ يهود
لجنة الشؤون الداخلية	٦٤ موظفا	٤٥ يهود
لجنة الشؤون الخارجية	١٧ موظفا	١٣ يهود
لجنة الشؤون المالية	٣٠ موظفا	٢٦ يهود
لجنة الشؤون القضائية	١٩ موظفا	١٨ يهود
لجنة الشؤون الصحية	٥ موظفين	٤ يهود
لجنة التوجيه العام	٥٣ موظفا	٤٤ يهود
لجنة البناء والتعمير	٢ موظفان	٢ يهود
الصليب الاحمر الروسى	٨ موظفين	٨ يهود
ادارة الاقاليم	٢٣ موظفا	٢١ يهود
شؤون الصحافة	٤٢ موظفا	٤١ يهود
لجنة التحقيق عن الموظفين	٧ موظفين	٥ يهود
لجنة التحقيق عن ذبح قيصر واسرته	١٠ موظفين	٧ يهود
مجلس الاقتصاد الاعلى	٥٦ موظفا	٤٥ يهود
مكتب العمال والجنود فى موسكو	٢٣ موظفا	١٩ يهود
اللجنة المركزية للمؤتمر السوفيتى الرابع	٣٤ موظفا	٣٣ يهود
اللجنة المركزية للمؤتمر السوفيتى الخامس	٦٢ موظفا	٣٤ يهود
اللجنة المركزية للحزب الاشتراكى	١٢ موظفا	٩ يهود
	٥٣٢ موظف	٤٢٥ منهم يهودى

فهل يبقى بعد هذا شك فى كون اليهود امتصوا العالم بشرقه وغربه ؟ مما يؤكد لنا عزمهم على امتلاك العالم كله .

لقد استغلت **اليهودية** منذ مائة سنة تقريبا بلاد الغرب والشرق فجعلت الغرب مطية لرغباتها واهوائها ، وها هى ذى أمريكا مركز المال ورجال الاعمال ، والقوة المادية الراجحة فى دنيا اليوم مقفلة على اليهود حتى ان (الفريد ليلنتال) لما كتب كتابه « **اسرائيل ذلك الدولار الزائف** » لم يقدر على نشره فى أمريكا حتى عهد به الى أحد الكتاب العرب فترجمه الى العربية وهو الآن

حيز الطبع مرة اخرى ٠

والفكرة اليهودية ـ بما للكلمة من معنى ضيق ـ هي التي تعين كل يهودي في كل مكان وفي أي منصب كان :

يقول **الحاخام يهوذا** في البيان الذي أصدره في سنة ١٩٦١ :

« انني يهودي أولا ، ثم امريكي بعد ذلك » ٠ ويقول (**ستيفن سي ٠ واين**) :

« لقد كنت امريكيا ٦٣ جزءا من ٦٤ جزء من حياتي ولكنى ظللت يهوديا منذ أربعة آلاف سنة ٠٠! »

ولذلك نراهم يعملون بكل جد ليهوديتهم قبل كل شيء وينظرون الى كل شيء بذلك المنظار ، وقد تمكن اليهود بسبب هذا الصمود من أن يظفروا بعطف كل الحكومات الغربية تقريبا ، والى حد مدهش ، حتى أن حكومة انكلترا ـ كما نعلم ـ لم ترض حتى يرد الاعتداء على المعتدى اليهودي ، والمعتدى عليهم المسلمون ٠

فيقول (ايدن) في مذكراته : « وقد وقع حادث بالفعل عندما قامت طائرة اسرائيلية بغارة مقاتلة وتبودلت النيران مع هذه الطائرة وطلبت السلطة الاردنية المساعدة من قواتنا (٣) وكانت قواتنا على وشك التحليق في الجو ، عندما تغلبت الاجراءات الحكيمة ! والسريعة عن طريق تبادل الرسائل التحذيرية فمنعت وقوع الكارثة » ٠

الى هذا الحد وصلت سيطرة اليهود على الدول الغربية ، **ولكن هل أخلص لدول الغرب ، اليهود الذين أخلص لهم الغرب ؟**

في الواقع ان اليهود فضلوا ان يكون لعبهم فوق الحبال طريقة للوصول الى مصالحهم واغراضهم ، ولذلك فلا تهمهم لا رأسمالية ولا شيوعية وانما تهمهم اليهودية كمذهب ودين لا غير ٠

وقد أكد هذا ، اليهودي « **ناحوم جولدمان** » رئيس المنظمة الصهيونية العالمية الذي قال(٤) : ـ

« لا يهمنا نحن اليهود أن نكون في جانب واحد من التيارات العالمية ، ما دمنا نعيش في أنحاء العالم كيهود فقط ، لا يهمنا ان نكون رأسماليين أو شيوعيين او اشتراكيين لاننا لا نفكر الا في اننا يهود ٠ فالقضاء والقدر قد حتما علينا ان نعيش في اربع الجهات من العالم ٠٠

« فاذا دعت روسيا دعوتها ضد أمريكا كان اليهود اسبق الناس الى تعضيد الشيوعية ، واذا دعت امريكا دعوتها ضد روسيا كان يهود أمريكا اسبق الامريكيين الى الدعوة ضد الشيوعية ٠٠٠ وهكذا سيبقى مركزنا كيهود سليما الى الابد »

أرى في هذا الجواب كفاية لمعرفة موقف اليهود من الرأسمالية والشيوعية والاشتراكية ، ومن العالم كله ، فقد كشف رئيس المنظمة الصهيونية العالمية الحجاب عن نيات الصهاينة وخططهم المحبوكة ضد العالم ٠

ألا يحق لنا بعد هذا أن نقول بأن اليهود اصبحوا خطرا على العالم كله وبات من الواجب على دول العالم ان تبعد هذا الخطر وتقتله في المهد حتى لا يقتلها ؟ اننا ننبه العالم بما فيه الغرب الى خطر الصهاينة اعداء الانسانية ٠

فاس **عبدالرحيم بن سلامة**

---

(٣) يعني الكاتب هنا القوات البريطانية ٠

(٤) راجع كتاب « كنت في اسرائيل » للصحافي المصري ابراهيم عزت ٠

أزاهير عطرة بين شوك قتاد

هذه الابيات منتقاة من قصيدة مسهبة هجا بها جرير ، الاخطل هجاءا مقذعا .. فمثلت بذلك ازاهير فواحة جميلة في وسط أجمة شوك قتاد ... وقد استخلصناها من ذلك الشوك الحاد :

يا أُمَّ عمْرٍو ، جزاكِ اللّهُ مغفِرَةً ... رُدّي عليَّ ، فُؤادي كالذي كانا

ألستِ أحسَنَ مَنْ يَمْشي على قَدَمٍ ... يا أملَحَ النَّاسِ كُلَّ النَّاسِ أنْسانا !

يا أُمَّ عُثْمانَ ! أنَّ الحُبَّ عن عَرَضٍ ... يُصْبي الحَليمَ ، ويُبْكي العَيْنَ ، أحْيانا

أبُدِّلَ اللَّيْلُ لا تَسْري كَواكِبُهُ ؟ ... أمْ طالَ حتّى حَسِبْتُ النَّجْمَ حَيْرانا؟(١)

أنَّ العيُونَ التي في طَرْفِها حَوَرٌ ... قَتَلْنَنا ثُمَّ لَمْ يُحْيِينَ قَتْلانا !

يَصْرَعْنَ ذا اللُّبِّ حتّى لا حِراكَ بِهِ ... وَهُنَّ أضْعَفُ خَلْقِ اللّهِ أرْكانا

يا رُبَّ غابِطِنا لَوْ كانَ يَطْلُبُكُمْ ... لاقَى مُباعَدَةً مِنْكُمْ وَحِرْمانا

أرَيْنَهُ المَوْتَ حَتّى لا حَياةَ بِهِ ... قَدْ كُنَّ دِنَّكَ قَبْلَ اليَوْمِ أدْيانا(٢)

طارَ الفُؤادُ مَعَ الخَوْدِ التي طَرَقَتْ ... في النَّوْمِ طَيِّبَةِ الأعْطافِ مِبْدانا(٣)

مَثْلُوجَةَ الرِّيقِ بَعْدَ النَّوْمِ واضِعَةً ... عَنْ ذي مَثانٍ، تَمُجُّ المِسْكَ والبانا(٤)

يا حَبَّذا جَبَلُ الرَّيّانِ مِنْ جَبَلٍ ... وَحَبَّذا ساكِنُ الرَّيّانِ مَنْ كانا !

وَحَبَّذا نَفَحاتٌ مِنْ يَمانِيَةٍ ... تَأتيكَ مِنْ قِبَلِ الرَّيّانِ أحْيانا

---

(١) الحيران : المقيم الذى لا يبرح.

(٢) المعنى : قد كن عودنك .. والدن : العادة مثل الدين بكسر الدال

(٣) معنى مبدان : طيبة البدن .

(٤) المعنى : ريقها بارد كالثلج بعد النوم ، وذو مثان : يعنى بها ان لها ذوائب من الشعر الفاحم المتثنى على بعضه .

مباحث لغوية

تقية

بقلم فضيلة الشيخ : اسماعيل الانصاري

تلقينا كلمة (تقية) بفتح التاء وكسر القاف وتشديد الياء ووجدنا في (**القاموس المحيط**) لمجد الدين الفيروز آبادي انها كغنية — أي بفتح الغين وكسر النون وتشديد الياء . وفي (**ارشاد الساري**) شرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني في كلامه على قول البخاري في تفسير **سورة آل عمران من صحيحه : تقاة وتقية** واحد ، انها كمطية كما وجدنا في (منهاج السنة) لشيخ الاسلام تقي الدين ابن تيمية أبياتا جاءت فيها على ذلك الضبط وهي : —

الذين يشكو بليه
من فرقة فلسفيه
لا يشهدون صلاة
الا لاجل التقيه
ولا ترى الشرع الا
سياسة مدنيه
ويؤثرون عليه
مناهجا فلسفية

وبعد ذلك بمدة طويلة سمعنا من بعض أهل العلم ضبطها بضم التاء وسكون القاف وقرأنا في بعض صحفنا المحلية سؤالا عن ضبط هذه الكلمة فحملني ذلك على البحث عنها فوجدناها في المراجع المعتبرة على ما تلقينا من ضبطها بفتح التاء وكسر القاف وتشديد الياء وتأيد ذلك عندنا بقراءة (**ألا ان تتقوا منهم تقية**) فان مراجع التفسير والقراءات ضبطتها بفتح التاء وكسر القاف وتشديد الياء وكلامهم في ذلك كثير نكتفي منه بما يلي :

١ — قال ابن جرير الطبري في تفسير الآية الكريمة (**ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة**) قال : وقرأ ذلك آخرون (**الا ان تتقوا منهم تقية**) على مثال فعيلة .

٢ — **قال محيي السنة أبو محمد الحسين** ابن مسعود الفراء البغوي في كلامه على الآية المذكورة : قرأ مجاهد ويعقوب **(تقية)** على وزن بقية لانهم كتبوها بالياء ولم يكتبوها بالالف مثل حصاة ونواة ، وهي مصدر .

٣ — قال أبو الفرج ابن الجوزي في (**زاد المسير في علم التفسير**) قوله تعالى : (**الا أن تتقوا منهم تقاة**) قرأ يعقوب والمفضل عن عاصم (**تقية**) بفتح التاء من غير الالف .

٤ — قال أبو حيان في (**البحر المحيط**) قرأ ابن عباس ومجاهد وابو رجاء وقتادة والضحاك وابو حيوة ويعقوب وسهل وحميد ابن قيس والمفضل عن عاصم (**تقية**) على وزن مطية وجنية وهو مصدر على وزن فعيلة وهو قليل نحو النميمة وكونه من افتعل نادر .

٥ — قال شمس الدين ابن الجوزي في (**النشر في القراءات العشر**) : اختلفوا في (**تقاة**) اي في قوله تعالى : (**الا ان تتقوا منهم تقاة**) فقرأ يعقوب (**تقية**) بفتح التاء وكسر القاف وتشديد الياء مفتوحة بعدها قال : وعلى هذه الصورة رسمت في جميع المصاحف وقرأ الباقون بضم التاء والف بعد القاف في اللفظ .. لهذا ثبت عندي في ضبط كلمة (**تقية**) فتح التاء وكسر القاف وتشديد الياء ، ولكن هناك عبارة في (**فتح الباري**) أول كتاب الاكراه على قول الحسن البصري (**التقية الى يوم القيامة**) وبما تكون مستندا لمن ينطقها بضم التاء وسكون القاف نصها : « **معنى (التقية) الحذر من اظهار** ما في النفس من معتقد وغيره للغير واصله **وقية بوزن حمزة(١) فعلة من الوقاية**

كما ذكر الحافظ في قسم الغريب من مقدمة فتح الباري ان جمع التقية تقى . وهذا الذى ذكره الحافظ في ضبط تقية لم اجده لغيره وقوله بان تقى جمع تقية يرد عليه ما في لسان العرب عن الجوهري فانه قال : (**التقوى والتقى واحد والواو مبدلة من الياء**) هذا من ناحية ويرد عليه من الناحية الاخرى ما حكاه ابن برى عن القزاز وهو ان تقى جمع تقية مثل : طلاة وطلى وهذا يؤيده ما في لسان العرب عن أبي **العباس من انه سمع ابن الأعرابي يقول واحدة** التقى تقاة مثل طلاة وطلى وهذان الحرفان نادران ووجه الايراد ظاهر والله ولي التوفيق .

(الرياض) اسماعيل الانصارى

فيفاء : في اللغة والتاريخ

فيفاء : الجبل المعروف شرقي جازان : يقول عنه صاحب كتاب « المخلاف السليماني » الاستاذ محمد احمد عيسى العقيلي ان «أقدم ما عثر عليه عنه من الناحية التاريخية ما ورد في العقيق اليماني في حوادث ١٠٣٥ هـ » .

ثم تحدث عنه من الناحية الطبيعية والوصفية .

وقد راجعت عنه « **معجم البلدان** » لياقوت الحموى فاذا به لا يذكر هذا الجبل في مادة **(فيفاء)** بل يذكر ان الفيفاء والفيف: المفازة التي لا ماء فيها من الاستواء والسعة فاذا نث فهي الفيفاء . وذكر عدة مواضع ليست من فيفاء جبل جازان في قبيل ولا دبير . ثم راجعت « لسان العرب » لابن منظور فاذا به يفيدنا بان (الفيف والفيفاة : المفازة لا ماء فيها . وبالفيف استدل سيبويه على أن ألف فيفاة زائدة . وجمع الفيف أفياف وفيوف . وجمع الفيفى فيافى) ثم قال : « الفيفاء : الصحراء الملساء وهن الفيافي وعن المبرد : ألف فيفاء زائدة لانهم يقولون فيف في هذا المعنى » ثم قال : « وبالدهناء موضع يقال له فيف الريح . وذكر فيف الخبار ، وهو موضع قريب انزله سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم نفرا من عرينة عند لقاحه » وقال : الفيف : المكان المستوى . والخبار : الارض اللينة .

ومن معاني الفيفاء فيما ذكره ابن منظور : البعيدة الماء . والفيافي البرارى الواسعة جمع فيفاة . وقال ابن سيده : فيف الريح موضع بالبادية . وفيفان اسم موضع » .

ومن هذا كله ندرك ان اسم فيفاء الجبل المعروف بشرق جازان لم تذكره بهذا الاسم هذه المراجع . والمؤرخ المختص بتاريخ تلك المنطقة محمد احمد عيسى العقيلي بنفسه يذكر لنا ان اقدم ما عثر عليه عن تاريخ فيفاء الجبل المذكور يرتفع فحسب الى عام ١٠٣٥ هـ . .

ومن هذا كله يمكن ان ندرك حدوث هذا الاسم .. او حدوث تحريف له .. حوله الى هذه الصيغة .. ولا يمكن انه كان موجودا بهذا الاسم ومجهولا لدى المؤرخين واللغويين القدامى ..

وقد رأيت ان اكتب هذه الكلمة بالنظر لما لاحظته من وصف الشاعر صاحب **(أجراس)** على الفيفائى لنفسه بـ «**الفيفى**» .. فان يكن من أسماء جبل فيفاء لديهم (فيف) فهذا الوصف صحيح وان يكن الاسم هو (**فيفاء**) أو (**فيفا**) فلا يصح حذف الالف والهمزة في النسبة الى (فيفاء) الجبل .

عبد القدوس الانصارى

---

(١) في بعض نسخ فتح البارى (حمزة) بالزاى والظاهر انها غلط ، والصواب : (حمرة) لان فعلة ـ بضم الفاء وسكون العين ـ هي التي تجمع على (فعل) ـ بضم الفاء وفتح العين ـ اذا سلم كلام الحافظ في الموضوع

بترولنا ومنطقة إنتاجه

بقلم الاستاذ :



حسين عبدالله بانبيله

بكالوريوس في الجغرافية والتربية

مقدمة :

لقد دفعني دافع قوي لكتابة هذا البحث لعلني لا أتحسسه الآن ، ولكنني استطيع ان أتبين بعض خيوطه لاوصلها بالبعض الآخر كي يتكون هذا الشعور ماثلا امام القارىء فمن الخيوط الاولى لهـذا الدافع اهمية البترول بالنسبة لعالم اليوم ، فالبترول من أهم مقومات الصناعة، فهو العامل الاساسي في قيام كثير من الصناعات ، وتحقيق برامج التصنيع ، واعداد صناعات عديدة من مشتقاته ، كما انه عصب الحياة النقلية ، سواء أكانت تسير على البسيطة ، أم تتهادى على أمواج البحار والمحيطات ، أم تحلق طائرة في الاجواء بعيدة عن متناول اليد الانسانية، كما انه لا رواج للتجارة الدولية، وكذلك السياحة الا بواسطة هذا الشريان الحيوي ، فالبترول أداة قوية نافعة في السلم والحرب ، فقد قال عنه المسيو (كليما نصو) رئيس الحكومة الفرنسية اثناء الحرب العالمية الاولى (كل قطرة من البترول تعادل قطرة من الدم) .. كما انه ليس بخاف على احد أهميته في حالة السلم ، فهو من أهم اعمدة السلام لما يضفيه من حركة وقوة على الآلات الزراعية والصناعية ، مما يساعد على كثرة الانتاج وتوفره .. وكذلك اثره في المواصلات بانواعها المختلفة مما يـؤدي الى تنشيط التبادل بين مختلف بقاع المعمورة .

ومن المعلوم ان ارضنا العربية حباها الله بطبيعة قاسية ، ولكنها كريمة فعلا ، فقد حباها أيضا بثروة هائلة من الطاقة البترولية في باطنها اذ تحتوي طبقاتها على حوالي اكثر من ٦٠٪ من مخزون (الاحتياطي) من النفط العالمي .

وبلادنا تحتوي على احتياطي يقدر بالنسبة للاحتياطي العربي بما مجموعه نحو ٢٦٫٥٪ وهذا يعني ان المستقبل ما زال امامنا لاستغلال هذا المورد الاقتصادي الهام .

ولقد استطاعت بلادنا بفضل ما من الله به عليها من ثروة عظيمة ، ورجال عاملين مخلصين ، بقيادة « **الفيصل** » ان تساير ركب الحضارة الانسانية الذي لم ولن يعرف التوقف .

ولقد قسمت بحثي هذا الى فصول ثلاثة:

درست في **الفصل الاول** منه منطقة انتاج البترول (المنطقة الشرقية من المملكةالعربية السعودية) ففي اعتقادي ان من الصعب على دارس لمورد اقتصادي ان يدرس ذلك المورد دون ان يدرس المنطقة التي يقوم فيها انتاج هذا المورد .. ومن هنا وجب اعطاء صورة او فكرة عن تكوين وطبيعة المنطقة جيولوجيا ، وما اشد الارتباط بين التكوين الجيولوجي وتكوين البترول ، ثم تعرفنا بعد ذلك علىطبيعة مناخها (أيالمنطقة الشرقية)٠ ومصادر المياه فيها .. ومن ثم تعرفنا على نباتاتها الطبيعية ، ونشاط السكان الزراعي ومن ثم تعدادهم، والبترول والناس يعيشون جنبا الى جنب ، فالبترول يكمن في الجوف، والناس يعيشون على السطح في مدن يقيمون فيها ٠ فما أجدرنا بدراسة بعض هذه المدن ومنشآتها التي تتصل بموضوع هذه الدراسة٠.

ولقد رأيت ان انشر الفصل الاول منهذا الكتاب المعد للطبع في مجلتنا العزيزة«**المنهل**» العذب .. عسى ان ينتفع به أحد القراء٠ وعلى الله الاتكال ٠

منطقة انتاج البترول في المملكة

الاحساء ومعناها : ـ

الاحساء معناها : « الارض الرملية القريبة الماء من سطحها » كما وصفها العالم بالعربية الاستاذ جورج رنتز ٠ وتمتد من خط بلاد نجد على طول الدهناء الى الخليج (١) ، وتلتقي بالربع الخالي في الجنوب ، وتقع على حدودها الشمالية الكويت والمنطقة المحايدة السعودية الكويتية (٢) ٠

حدود الاقليم : ـ

يمتد هذا الاقليم من نطاق الدهناء الرملي غربا حتى ساحل الخليج شرقا ، ويمتد من وادي الباطن والحدود السعودية الكويتية شمالا حتى اطراف الربع الخالي جنوبا ٠ ويختلف امتداده من الغرب الى الشرق وفقا لقرب الدهناء او بعدها عن ساحل الخليج العربي ، فعندما يقترب قاع القوس من الخليج العربي عند خط العرض ١٥ شمالا اي في عروض ميناء عقير على خليج سلوق يصبح عرض الاقليم ١٢٥ميلا، وعندما يبتعد ذراع القوس في الشمال عن ساحل الخليج العربي عند خط عرض ٢٨ر٥ شمالا أي في عروض السفانية يصبح عرض الاقليم ٢٢٥ ميلا ، ويتدرج هذا الاقليم في الانحدار من الغرب الى الشرق ، والى الشمال الشرقي ، من ارتفاعها البالغ١٣٠٠ قدم فوق سطح البحر عند الحافة القريبة لهضبة الصمان المجاورة لتكوينات الدهناء الرملية حتى مستوى سطح البحر ٠

طبوغرافية الاقليم :

يشتمل هذا الاقليم على عدة أنواع من التضاريس :

---

(١) ـ الدهناء سلسلة عظيمة من التموجات والانهيارات عرضها من ٢٥ الى ٦٠ ميلا من الحجر الجيري الذي يبتدىء من الجهة الشرقية من حدود العراق والى اسفل،حتى الربع الخالي، مؤلفة شكلا هلاليا ، وارتفاعها على العموم١٢٠٠ قدم في أم عقلا على الجانب الشرقي لها٠ المصدر: تويتشل ، المملكة العربية السعودية ، ص ٢٤ـ٢٥٠ ترجمة (شكيب الاموي) ٠

(٢) ـ تويتشل : المملكة العربية السعودية وتطور مصادرها الطبيعية ، ص١٦، القاهرة طبعة سنة ١٩٥٥ م الحلبي ترجمة شكيب الاموي٠

١ ـ هضبة الصمان : وتتكون من الصخور الجيرية الميوسيتية . ويمتاز سطح هذه الهضبة بوجود الفجوات التي كونتها مياه الامطار عن طريق الاذابة .

٢ ـ الحافات الصخرية : وتمتد موازية لهضبة الصمان ولكن عوامل التعرية قطعت الحافة الشرقية لها الى سلسلة من الحافات الصخرية منفصلا بعضها عن بعض ، وأهم هذه الحافات :

حافة الصر ، ثم حافة الهفوف ، بيرين وتسير سكة حديد (الرياض ـ الدمام) محاذية لشرق هذه الحافات .

٣ ـ نفود الجافورا والبياض : ـ

أ ـ البياض : هي القسم الشمالي من الكثبان الرملية ويتراوح امتدادها من الغرب الى الشرق بين ١٠ و٥٠ ميلا ، وارتفاعها بين ١٥٠ و ٢٠٠ قدم .

ب ـ الجافورا : هي القسم الجنوبي من الكثبان الرملية ويتراوح امتدادها من الغرب الى الشرق بين ٥٠ـ٧٠ ميلا ، وارتفاعها بين ٢٠٠ـ٤٠٠ قدم .

٤ ـ حافة القصير ـ سلوى .

٥ ـ السهل الساحلي ، وينقسم الى قسمين :

أ ـ ميناء الجبيل حتى رأس مشعاب .

ب : جنوب ماء الجبيل .

ويرتفع هذا السهل الساحلي في الجهة الغربية عن ساحل البحر حتى تتشابه البلاد مع تهامة (الساحل الغربي للمملكة) ويوجد فيها كثير من التلال غير المتصل بعضها ببعض، وتستخدم هذه التلال كحدود لمناطق

ويوجد خط من التلال ، على طول وادي المياه ، وجبل الطف ، ممتدة الى الجنوب .

واعظم العوارض الطبيعية فيها الكثبان الرملية ، فانها تتحول من محل الى آخر، وتنتقل من مكان الى مكان ، عند هبوب الرياح والعواصف ، فتؤدي الى خراب كل شيء تمر عليه (٣) .

ويطلق المواطنون على هذه التلال اسم « طعوس » جمع « طعس » . ولقد أدت عوامل كثيرة لهذا التكيف منها الرياح النشطة ، والجفاف الذي مر بالمنطقة ، وعدم وجود جبال كبيرة تمنع هذه الرمال .

ان خطر هذه الرمال الزاحفة قد تعدى كونه مؤذيا للمشاة والمسافرين الى أن غطت المزارع وطمرت مجاري وعيون المياه ، بل انها لم تكتف بذلك بل عمدت الى المدن فغطتها بطبقة كثيفة من الرمال . ومن المدن التي اندثرت « واسط » و « الناصرة » و « الكلابية » وهذه الاخيرة اندثرت منذ عشر سنوات فقط تحت الرمال التي تتقدم سنويا بسرعة تتراوح بين ١٠ ـ ٦٠ مترا على جبهة طولها ١٦ كم .

ولقد قدرت المساحة التي ابتلعتها هذه الرمال حتى الآن بنحو ١٢ مليون دونم أي ما يقارب من ثلاثة ملايين فدان . وهذه المساحة تمثل تسعة اعشار المنطقة المزروعة في شرق الجزيرة .

ولعلنا نتساءل من أين تأتي هذه الكميات الهائلة (التي قدرت بنحو ٢٠٠ الف طن) من الرمال ؟ وما هو مصدرها ؟؟

---

٣ ـ كحالة ، جغرافية شبه جزيرة العرب ص٢٣٧، ص ٢٣٧ ، الطبعة الثانية ، القاهرة سنة ١٣٨٥هـ بتعليق احمد علي .

وللاجابة على هذين السؤالين نقول : انها رمال ذات مصدرين :

أ ـ مصدر بحري .

ب ـ مصدر بري .

● ✪ ●

أ ـ المصدر البحري :

تأتي الرمال منه عندما تندفع امواج الخليج ناحية الشاطىء الضحل فتنقل معها حبيبات الرمال البيضاء .. ثم ياتي الجزر فتنحسر المياه ، وتبقى الرمال على الشاطىء متعرضة لوهج الشمس حتى تجف وتهب الرياح فتنقل الحبيبات بسهولة الى داخل البلاد .. وتتميز الرمال البحرية بانها ذات ذرات شبه مستديرة بيضاء .

ب ـ المصدر البري : ومصدر هذه الرمال هو الدهناء ، وهي منطقة صحراوية واسعة تقع غربي الاحساء تقريبا ، تتوافر فيها الرمال بملايين الاطنان ، وهي رمال صفراء اما حبيباتها فهي اكبر حجما من حبيبات الرمال البحرية ولكنها اقل استدارة وخطرا (٤) .

ولقد تقدمت بعض الشركات الامريكية واليابانية والالمانية ، بمشروعات لوقف خطر زحف هذه الرمال بوساطة اضافة طبقة من النفط الخام على سطح الرمال المتحركة لتثبيتها وشل حركتها ، ولقد قدرت تكاليف هذا المشروع بنحو (١٨ مليون ريال) والمدة التي يستغرقها لا تقل عن ١٢ عاما . غير ان هذه الفكرة لم تلق التشجيع لدى المسؤولين اذ انها بالاضافة الى تكاليفها الباهظة تؤدي الى قتل المنطقة زراعيا .

وهنا تقدم الخبير العربي الاستاذ عزالدين رشاد ، باقتراح مضاد يهدف الى ايقاف الرمال مع تحويل المنطقة الرملية الى ارض زراعية فيها الاشجار والنباتات الكثيفة بحيث يصبح من المستحيل مرور حبيبات الرمل من بينها ، بل كلما ارتفعت كثبان الرمال سبقتها النباتات وارتفعت الى اعلى .. وقدرت تكاليف هذا المشروع العربي بحوالي اربعة ملايين ريال ، على ان يتم تنفيذه في مدى ثلاث سنوات فقط .

ولقد تم عمل الامر المذهل ، اذ تم في ظرف ثلاث سنوات ايقاف الرمال على جبهة طولها ١٢ كم بعد أن اقيم عليها ثلاث خطوط فرعية للدفاع ، واحد سفلي ، وثان منحدر، وثالث بنحو عرض ٢٠٠ م .

كما وضعوا على المنطقة سمادا صنعوه محليا وحفروا فيها ٣٧ بئرا ارتوازية ، وغرسوا نحو ٥٠ الف طن منها ، والباقي ما زال حرا طليقا يتحرك مع كل نسمة هواء ، ولكن حريته هذه لن تدوم طويلا ، اذ ينتظر ان يسيطر عليه خلال هذا العام، بعد ان يتم طول خط الدفاع البالغ طوله ٢٢ كيلو مترا (٥) .

التكوين الجيولوجي للمنطقة :

اننا نستطيع ان نقسم المملكة العربية السعودية من الوجهة التضاريسية الى اقليمين جيولوجيين متباينين تمام التباين ، ويختلفان تمام الاختلاف هما :

١ ـ الاقليم الغربي او الدرع العربي (Arabian Shield) ويمتد هذا الاقليم من خليج العقبة شمالا حتى حدود اليمن الشمالية جنوبا ، ومن السهول الساحلية

٤ ـ مجلة العرب الكويتية ، العدد (٩١) .

٥ ـ ابو العلا ، جغرافية شبه جزيرة العرب ، الجزء الاول ، ص ٢٢ ، القاهرة سنة ١٩٦٥ م .

للبحر الاحمر غربا حتى الحافات الصخرية المسماة صفراء السرك وجبال الطراق شرقا وهي التي تحد نفوذ السر ونفوذ الدحي غربا .

٢ ـ الاقليم الشرقي أو أقليم الصخور الرسوبية (Eastern Region or the Sedementary Black)

ويمتد هذا الاقليم الى شرق الاقليم السابق أي أنه يمتد من نفوذ السر ونفوذ الدحي غربا حتى الخليج العربي شرقا ، ويمتد من الحدود الشمالية للمملكة العربية السعودية حتى حضرموت جنوبا ، وان كانت هناك بعض مناطق الربع الخالي التي لم تمسح جيولوجيا بعد . ولا يعرف تماما نوع الصخور التي ترتكز عليها الكثبان الرملية التي تكون الربع الخالي (٦) .

ولعلنا نستغرب اذا سمعنا أحد العلماء يقول : انهذه المنطقة وماجاورها من البقاع والصحارى كانت في يوم من الايام مغمورة بالمياه ، وأن أرضها وصحاريها القاحلة شهدت حيتان البحر تموج وتسرح بين رمالها وصخورها . وانها كانت منبتا لمحار اللؤلؤ ، وان سماءها اصاخت السمع لصيحات البحارة ومواويلهم، وهم يضربون عرض البحر المتلاحم ويغالبون بسفنهم امواج البحر العاتية . قد يكون ذلك اغرب من الخيال، ولكن علماء الجيولوجيا يؤكدون بما لديهم من ادلة على أن هذه المنطقة وما جاورها من البقاع كانت فيما مضى من الزمن تغمرها مياه المحيط ، وتمتد هذه المنطقة حتى تصل الى أعالي نجد ، بل ان بعضهم يذهب الى أبعد من هذا فيقررون ان هذه المواقع التي عليها الآن مدينة حائل والدوادمي كانت في ذلك الوقت على ساحل البحر القديم ، وان المحيط الهندي أو فرعه (الخليج العربي) كان متصلا بالربع الخالي وان الهضاب التي ترتفع شرقي الرياض كانت جزيرة في وسط البحر .

اما ادلتهم على ما ذهبوا اليه ، فهي ما وجدوه في ارض المنطقة من رواسب بحرية مما لا تجعل سبيلا الى الشك ، ويؤيد رأيهم هذا وجود البترول في ارض المنطقة . كما يؤيده ما وجده المستشرق الانكليزي (بيرترام توماس) في الربع الخالي . اذ وجد بحيرة من الماء الملح . يبلغ طولها سبعة اميال . وبقايا حيوانات مبعثرة هناك . ولقد تأكد هؤلاء العلماء ان تلك البحيرة كانت فيما مضى من فروع الخليج العربي ، وانهذه الارضية التي تكثر فيها رواسب قيعان البحر قد كانت في سالف عهدها من المناطق البحرية التي تغمرها مياه المحيط (٧) .

ونظرا لغمر المنطقة من البحار فقد رسبت هذه البحار الصخور الجيرية والرملية والطفل والطين واصداف الحيوانات البحرية على القاعدة الآركية القديمة ويزداد سمك هذه الطبقات الرسوبية من الغرب الى الشرق، ويبلغ السمك في اقصى الغرب ـ أي مناطق الصخور الرسوبية للزمن الاول (الباليوزوي) من صفر الى عدة مئات من الاقدام ولكن السمك بالقرب من شواطىء الخليج العربي يصل الى ٣٠ الف قدم .

ولقد تعرضت هذه الصخور الرسوبية لعوامل التعرية لفترات طويلة، ونظرا لتفاوت

(٦) المسلم : ساحل الذهب الإسود ، ص١٧وما بعدها بتصرف سنة ١٩٦٠ م مطابع دار الحياة بيروت .

(٧) ابو العلا ، جغرافية شبه جزيرة العرب ، ج١ ، ص ٢٨ ـ ٢٨ بتصرف .

ولقد اصدرت وزارة البترول والثروة المعدنية بالملكة خريطة جيولوجية للمنطقة من وضع السادة (ماكس ستانيكي ، تريوت هاريس ، كينث بارستر ، ارنستبورج) برقم ٢٠٨ في سنة١٩٥٨م.

صلابة هذه الصخور ، كانت الصخور الاكثر صلابة ومقاومة لعوامل التعرية تكون حافات اكثر ارتفاعا من الصخور الاقل صلابة والتي نالت منها عوامل التعرية بنسبة اكبر من الصخور الاشد صلابة . وتقع كل من الحافات عند حافة التكوينات الجيولوجية من ناحية الغرب وساعد على ظهورها عدا ما ذكر من اختلاف مقاومة التكوينات الجيولوجية لعوامل التعرية – ميل الطبقات الصخرية ميلا ظاهرا نحو الشرق واكثر هذه الحافات اهمية جبال طويق في هضبة نجد والتي تمتد على هيئة قوس كبير من الشمال الى الجنوب ويوازي جبال طويق حافات اخرى اقل منها ارتفاعا تغطيها الكثبان والتكوينات الرملية .

وتتابع الصخور الرسوبية على هيئة اقواس كبيرة من الغرب الى الشرق وممتدة من الشمال الى الجنوب على النحو التالي:

أ – الصخور الرسوبية للزمن الاول (الصخور الباليوزوية) .

ب – الصخور التابعة للزمن الثاني (الصخور الميزوزوية) .

ج – صخور الزمن الثالث (الصخور الكينيزوية) .

د – تكوينات الزمن الرابع .

العلاقة بين التكوين الجيولوجي والثروة المعدنية

يرتبط التوزيع الجغرافي للثروة المعدنية بالمملكة العربية السعودية بالتكوينات الجيولوجية التي تلقي أضواء على أنواع المعادن ، ومناطق وجودها واستخراجها ، ففي اقليم الدرع العربي (The Arabian Shield) او اقليم التكوينات الآركية القديمة تتركز المعادن الفلزية ، وفي اقليم الصخور الرسوبية تتركز المعادن اللافلزية ، مثل البترول والملح الصخري وغير ذلك من المعادن اللافلزية .

تركز المعادن اللافلزية :

تتركز حقول البترول في المملكة حتى الآن في المنطقة الشرقية المجاورة للخليج العربي في نطاق الصخور الرسوبية ، فمثلا حقل « وفرا » في المنطقة المحايدة السعودية الكويتية يأخذ زينة من الرواسب الايوسينية. وحقل الخفجي البحري المقابل للمنطقة المحايدة الكويتية السعودية ، وحقل منيفة، وحقل السفانية ، تأخذ الزيت من الرواسب الكريتاسية . وحقل الغوار وبقيق والدمام والقطيف والخرسانة والفاضلي وابو حدرية وخريص تأخذ زيتها من الرواسب الجواسية (٨) .

مناخ المنطقة :

يشبه جوها جو المناطق المنخفضة ، فالقسم الشرقي منها يشبه تهامة وتزداد الحرارة في بعض المناطق كالقطيف ،وتختلف درجة الحرارة فيها بين ٤٠ر٦ف – ١١٠°ف وتبدأ الحرارة في الارتفاع من نيسان (ابريل) حتى تصل نهايتها في شهري آب: (اغسطس) وتموز (يوليو) . وتهبط الحرارة ابتداء من ايلول (سبتمبر) اما موسم البرد فهو بين تشرين الثاني (نوفمبر) وآذار (مارس). ومتوسط درجة الحرارة فيها ٣٦م في الصيف شهر (آب) ومتوسط درجة الحرارة فيها ٥ر٩م في الشتاء (كانون الثاني) (٩) اما الامطار فهي تسقط بمعدل اربع بوصات في

(٨) ابو العلا ، جغرافية شبه جزيرة العرب، ج١ ص ٢٨ – ٣٠ بتصرف .

(٩) – كحالة ، جغرافية شبه جزيرة العرب، ص ٢٣٨ بتصرف .

السنة (١٠) كما أن سواحلها تشتهر برطوبتها، فقد تصل الى درجة كبيرة وخاصة اذا كانت الرياح بحرية او جنوبية (١١) وعلى الاخص في شهري آب وايلول اذ انها تتراوح بين ٧٠_٧٥٪ ٠

المياه في المنطقة

يمكننا تقسيم مناطق المملكة الى اربعة اقسام (مناطق) تبعا لموارد المياه والمؤثرات الجوية والتكوين الجيولوجي وهي :

١ _ المنطقة الشمالية والوسطى ، وتشمل الحجاز الشمالي واقليم نجد والجزء الغربي من الاحساء ٠

٢ _ المنطقة الجنوبية : وتبدأ من بلدة الليث القديمة الى جنوب الحجاز وعسير ونجران ووادي الدواسر وبيشة والسليل ،

٣ _ المنطقة الثالثة : وهي منطقة الافلاج والخرج وهيت ٠

٤ _ المنطقة الرابعة : وهي منطقة الاحساء والقطيف وبعض المناطق الساحلية وبعض الواحات كواحة يبرين الواقعة على حافة الربع الخالي (١٢) ٠

ومن الدراسات التي قام بها بعض مهندسي شركة ارامكو يظهر ان معدل العمق الذي تنبثق منه آبار المياه في المنطقة هو من ٢٠٠_٣٠٠ قدم بالقرب من الساحل ، ولكن في الداخل قد يصل الى ٨٠٠ قدم ٠ كما انه يوجد هناك ينابيع عظيمة تتدفق بالماء العذب الزلال بكميات هائلة من واحات الاحساء والقطيف ٠ واعظم نبع جار في المنطقة وخاصة في الهفوف هو عين الحقل ويعطي ٢٢٫٥٠٠ جالون في الدقيقة الواحدة ٠ وقد قدر ما تعطى كل من الثلاثة العيون الاخرى الموجودة في الاحساء بحوالي الفي جالون في الدقيقة الواحدة ، كما قدر ما تعطيه خمس ينابيع اخرى موجودة في المنطقة بحوالي ٨٠٠_٤٠٠٠ جالون في الدقيقة ٠

وهناك نبع تحت سطح البحر في الخليج العربي يقع على بعد بضعة اميال شرقي الجبيل وترى في موقعه سارية عائمة ٠ وقد قيل ان قوارب صيد اللؤلؤ تتزود من مائه العذب ٠

ومنبع الماء الاخير الذي ينبغي الاشارة اليه في هذه المنطقة هو نبع واحة يبرين على حافة الربع الخالي ، ويقع على قمة مرتفعة وقد قيس مستوى الماء فيه سنة ١٩٤٢ م فكان من ثمانية اقدام الى عشرين قدما تحت سطح الارض (١٣) ٠

النبات الطبيعي :

اكثر النبات الطبيعي انتشارا في السهل الساحلي (الحمض) وهو من النباتات الرئيسية للمراعي ، ويغطي مساحة واسعة وفي بعض المناطق الرملية ينمو « الشمام والتندة والعندب والعوسج) ويساعد على نمو هذه النباتات مع قلة الامطار الساقطة ارتفاع الرطوبة النسبية في السهل الساحلي ، وينمو كذلك (العرفج والاثل والرمث) . اما في هضبة الصمان ، فينمو فيها (العرفج) الذي يشغل مساحات كثيرة (١٤) (البقية في العدد القادم ان شاء الله)

(١٠) الدباغ ، الجزيرة العربية ، ج١ ص١٧٩ بتصرف ٠ط٠ الاولى سنة ١٩٦٠ م بيروت ٠

(١١) _ كحالة ، ص ٨٢ بتصرف

(١٢) _ الدباغ ، ج١ ص ١٠٩ بتصرف

(١٣) _ الكتاب الاحصائي السنوي ، العدد الثالث لسنة ١٣٨٧ هـ ، ص١٠ ٠

(١٤) تويتشل ، المملكة السعودية ، ص٥٩ _ ٦٠ بتصرف ٠

ومن اراد الاستزادة في هذا الموضوع فعليه الاطلاع على تقرير البنك الدولي للانشاء والتعمير الصادر في ١٢ جمادى الاولى سنة ١٣٨٠هـ بعنوان (معالجة التنمية الاقتصادية في المملكة العربية السعودية) ٠





يافتح

لشاعر الجنوب: الأستاذ محمد بن علي السنوسي

(تحية لابطال الفداء والجهاد المقدس في منظمة فتح الظافرة)

سـر في طريقـك مستقيـا ... حتى ولـو كانت جحيمـا
وأمـلأ فـؤادك بالهـدى والحـق ايمانـا قويمـا
فالنـار (ابراهيم) لم يعبأ ... بهـا ونجـا سليمـا
خـاض اللظـى لم يرتعـد ... فرقـا ولم يرهب خصومـا
كانـت عـلى ايمانـه ... بـردا وكـان بهـا كريمـا
والسـم لـم يعبا به(سقـراط) وارتشـف الحميمـا
ومضى كما يمضي العظيـم ... مخلـدا ذكـرا عظيمـا

● ● ●

يا فتـح يـا أمـلا أضـاء الليـل واكتسـح الغيومـا
يـا نسمـة رفـت بهـا الدنيـا حوالينـا نسيمـا
يـا نفحـة أحيت امـانينـا وأيقظـت الرميمـا
وسنـا أضـاء قلوبنـا ومحـى أساهـا والهمومـا
يـا فتـح يـا اغـرودة هـزت معانيهـا الحلومـا
كـوني عـلى (صهيـون) بـركانا وعاصفـة سمومـا
هبـي عـلى تلـك الوجـوه الزعـر صاعقـة حطومـا
وتألقـي كالبـرق وانطلقـي بواديهـم ... رجومـا
وخذي عليهم كل طائرة (١) ... جثومـا او حيومـا
أسـرا وقسـرا لا مـلام ... هنـا عليـك ولا ملومـا
أخـذا بحـق الثـأر مـن طـاغ أبى أن يستقيما
قتـل الشيـوخ وازهـق الاطفـال وانتهـك الحريمـا
وأبـاد صبيانـا وشبانـا ولـم يرحـم فطيمـا
ومحـا الديار وهـدم الآثـار واغتصـب الكرومـا
ومضى يهـدد بالسـلاح الحـق والسلـم الحليمـا
لـم يلتـزم خلقـا ولا مثـلا ولا شـرعا قويمـا

● ● ●

يـا فتـح كل يـد تشـد يديـك اعجابـا عظيمـا

(١) اشارة الى العمل البطولي في اختطاف الطائرة الاسرائيلية وارغامها على الهبوط في الجزائر .

ديوان شعر



أجراس

تقديم وتحليل سعادة الاستاذ عثمان الصالح

« **اجراس** » ديـوان لطيف واحاسيس رقيقة ومشاعر نبيلة ، لأديب ناشىء هـو الوكيل علي حسن الفيفاني .. و«**اجراس**» باكورة لهذا الشاب شاء صاحب السمـو الملكي الامير سلطـان بن عبدالعزيز ان يشجعه بطبعه على نفقة وزارة الدفاع .. وكان ذلك .. وكان ان أتحفتنـا **مطابع الجيش** بهذا الديوان الشائق .. **ومطابع الجيش** وقد زرتها مأثرة من مآثر دولتنـا ووثبة من وثبات جيشنا وهمة عالية حققها صاحب السمو الملكي الامير سلطان في عصرنا الفيصلي الزائع .. **واجراس** ـ مجموعة من القصائد الجميلة اهداهـا الشاعر الى جنودنا الرابضين على الحدود .. ويضـم الديوان حوالى خمس وثلاثين قصيـدة .. بدأ بـ « **مهد النبوة** » وافتتحها بقوله :

نفـدى البلاد بـكل عرق نابـض
بدمائنـا بالـروح بالاجسـام

نفديـك يا ارض الحجـاز ومنبع
الديـن الحنيف وقبلة الاسلام

نفديـك يا « نجد » الحبيبة كلما
هبـت صبا « نجد » مدى الايام

وحيا الجيش بقصيدة يقول فيها :

احيي الرافعـين لـواء قـومي
احيي الرابضـين عـلى الحـدود

واحرس كل شـبر من بـلادي
وارفـع راية الجيش السعودي

وقصيدة « **الجندي** » يقول في مطلعهـا وختامها : ـ

بك ايها الجنـدي تزهـو امتـي
وبك ازدهى الآبـاء والابنـاء
واجلس عـلى صرح الفاخـر ابنه
صرح بنـاه لاجلـك الآبـاء

وتحدث شاعرنا عن فلسطين وعن تفرق الكلمة واجتماع القلوب في قصيدة «**سؤال**» وعن الوطن وعن الجزائر وانتصارها حيث قال : ـ

دكـت قلاعهـا كالجبـا
ل لآخـذي حـق الجـدود
وورا‌ءهـا شعـب يسـا
ندها هـو الشعب السعـودي

● ● ●

اما القصيدة التي وقفت عندها كثيـرا

١ ـ الشاعر هو الذي يصور مشاعره في معان تلتقي مـع مشاعر الناس ولا تنبو عـن احساساتهم .

٢ ـ الشاعر هو الذي لاياتي بمعان تكون بعيدة عن الاذواق والافهام .

٣ ـ قد يهضم وعورة اللفظ ولكن لا تستساغ ابدا وعـورة المعنى وشذوذه .

٤ ـ صدق الشاعر فـي

وأعتقد ان القارىء سيجد فيهـا روحـا اصلاحية ونقدا صارخا لاولئك الآباء الذين يعضلون بناتهم ويجعلونهن سلعـة تبـاع وتشرى — فهي هذه القصيدة : « العذراء المظلومة » التي يقول فيها :

نجاوزت اماه سن الشبـاب
ووودعـت احـلامي الغاليـة

فقد كنـت في مستهل الشباب
اتـوق الى عيشـة راضيـة

وقد كنـت احلـم ان الزواج
وشيـك وان المنى دانيـه

وأضنيت نفسي بكثر الامـاني
فنامـت مـع الآنـة الكاويـة

وجـاء الصباح وحـل المسـاء
وفي مهجتـي لوعـة عاتيـه

ويصور مآسيها على لسانها فيقول :

يرى والدى الحـزن في ناظرى
فيسـال مـا سر احزانيه

فتنهـال مـن مقلتى الدمـوع
وتخنقـني غصـة باكيـه

فيمسـح دمعي ويحنـو علي
يقبلـني قبلـة حانيـه

ويظهـر لى عطفـه الابـوى
وفي طيـه الرهبـة الخافيـة

ويستمر في تصوير هذه المأسـاة التي وقع فيها كثير من الآنسات بسبب الآبـاء والامهات فيقول : —

فزاد نحيـبي وزاد انفعـالى
وكـدت امـزق اثوابيـه

فتقبـل امي لتسأل مـا بى
وليسـت بجاهلـة ما بيه

الى ان قال على لسان العذراء المظلومة :

وانظـر للركـب وهو يسير
طليقـا من القبضـة الضاريه

وارفـع طـرفي تجـاه السماء
وانظـر انجمهـا الزاهيـه

تسيـر وليس لهـا عائـق
وليس لهـا كبـد داميـه

ثم يصور مأساتها فيتجـه الى التضرع على لسانها فيقول :

الهي ! أبي والـدى ان أعيش
كبنـات جنسي واترابيـه

ابى كلمـا جـاءه خاطـب
يـرد بلهجتـه القاسيـه

أيحسبـني والـدى سلعـة
يحـدد قيمتهـا الغاليه ؟

ولو ان لى اخـوة ينكـرو
ن عليـه طريقتـه الخاطيه

لما كنت ودعت سـن الشبـاب
وودعـت اجمـل احلاميـه

تجاوزت سن الثلاثين عامـا
ويا ليتهـا كانت القاضيـه

احساسه النابـع من قلبه ..
والتحدث عن مجتمعه ومحيطه
يجعل في القلوب منزلة وفـي
الادب مكانة .

٥ — المعنى مهما كان رائعـا
اذا لم يكس بلفظ رشيق وسبك
قوي ولغة رصينة فانه لا يكون
رائعا ولا شائقا .. وكذلـك
اللفظ اذا لم يكن تحته معنى عميق
يصبح هيكلا أجوف وصورة لا
روح لها .. « عثمان الصالح »

وها قد طويت سجل الاماني
ومزقت صفحته الباليه
أمان يعشش فيها الصدى
وتوشك تسقط للهاويه

وفي هذه القصيدة ، يتجلى ما في شاعرنا من انسانية نحو اخواته في المجتمع فيرثي لحالهن عندما يكن تحت رحمة مثل هذا الاب الغليظ القلب، الذي لايهش الا للمادة ولايبش الا لاولئك الذين كانوا وما زالوا عباد الدرهم والدينار .. ان شاعرية شاعرنا تجلت في انسانيته وتجسدت في عطفه وقلبه الكبير الذي يحس بآلام الناس ويتوجع لمآسيهم .. وليته ذكر لنا هدف والد الفتاة التي بلغت سن الثلاثين ولم يزوجها ويرد بلهجته القاسية .. وليته توسع ايضا في سرد مطالب الاب الذي عضل ابنته وحال بينها وبين الزواج .

وليته توسع في بعض المعاني الاخرى التي ستجعل من هذه القصيدة روايه شعرية جميلة هادفة ..

وشاعرنا الشاب له قلب ينبض بآلام الآخرين ويصور ومضات من مجتمعنا باسلوب ادبي جميل فيحدث طفلته الناشئة في مجتمعه ويخاطبها خطاب المسلم للمسلمة فيقول لتلك الطفلة المدللة الجميلة التي رأت في جمالها ودلالها ما يفتن الآخرين ويغرى الشباب ـ يقول لها باسلوب رقيق وادب لطيف :

ما عهدناك يا حبيبة قلبي
تزرعين الوداد في كل صدر
فاحفظي الود في فؤادك لكن
لشريك الحياة واصغي لأمري
ثم غذيه بالوفاء وبالعفه
والابتعاد عن كل شر
والذئاب التي تحوم حواليك
دعيها تهيم في كل قفر
واحذرى من فتى يواعد سرا
ويمنيك بالأماني ويغرى
فاذا نال ما يروم تولى
فتصيحين يا لغفلة عمرى
اعرضي عنه واحذريه دواما
وخذى من خداعه الف حذر

ثم يهيب بالفتاة الطفلة ويستمر في نصيحتها قائلا :

واذا ما ارتديت لا سمح الله
لباسا بكل علواء يزرى
فهو العار لو لبست ثيابا
فاخرات فالجسم كالمتعرى
لم يطهره اى ماء ولا نه
ر عظيم يجرى ولا اى بحر

وبعد ان حذر من التبرج والزينة الخادعة واهاب بمحاربة الالبسة المائعة عادمرة ثانية فقال محذرا وصائحا بالفتيات ومنذرا :

فاحذرى ان تدنسى الشرف الغا
لى فتبكى فى كل يوم وشهر
وتسيل الدموع فى كل حين
من عيون من المدامع حمر
واذا الاهل والقرابة كل
هارب منك غاضب متبر
لا تساوين فى عيون ذويك
اى شيء ولو قلامة ظفر

ثم يقول باسلوب ينقله عن الناس ويصور مشاعرهم وشعورهم نحو الفتاة الساقطة والطفلة الهاوية في الهاوية فيقول :

يمقت الناس ما ارتكبت من الذ
نب جهارا ولو اتيت بعذر
واحذرى من رفيقة السوء دربا
واحذرى من صديقة ذات مكر
واحذرى من رسائل ذات ألفا
ظ عذاب مزاجها كل مكر

لا تعيـــرى لهـا قليل اهتمـام
وارفضيهـا ، لا تقرأى اى سطر

واجعلى الناس ينظرون اليـــك
باحتـــرام وبافتخـــار وقـدر

واذا ما سمعـــت قـولا بذيئـا
او سبـاب لآل زيد وعمـــرو

اعرضى عنـــه وامقتيه بصمت
وازدراء • ولا تبـــوحى بسر

واخفضى الصوت فى الكلام وارضى
أبويك بكـــل عطـــف وبـــر

فاسمعى النصح من ابيك وكونى
عند ظنـــى فى كـــل سر وجهــر

لتعيشى عزيـــزة النفس دومـــا
فاقبـــلى النصح ثم اصـــغى لامرى

وننجلى نصائحه الثمينة لكل طفلة غرها جمالها وخدعها دلالها •• ولعل القارىء يدرك أن المعنى الذى طرقه شاعرنا بقصيدته الى طفلته والى العذراء المظلومة تبدو فيـــه الرقة وعمق التفكير واصالة الخلق ومتانته المدعمة بالدين والشريعة السمحة ، الا أن القارىء يلحظ ايضا سهولة فى اللفظ ورقة فى الكلمات، وليتها كانت أمتن أسلوبا واقوى لفظا •• وليته دعمها بحفظه لمنثور من اقوال الادباء جاهلية واسلاما •• ومنظوم محكم من الادب العربى الرصين ، اذن لكان شاعرنا متفوقا فى التعبير ورائعا فى شعره •• ولكنا على كل حال نجد طلائعه طيبـــة وبوادره حسنة وما يزال فى الميدان جائلا وفى معركة الشعر صائلا . ولديه ـ وهو شاب ـ فرصة سانحة ليكون له من حصيلة الآداب العربية والمقررات اللغوية ما يكون لديه قوة نراها فى دواوينه الأخر القادمة ان شاء الله

وبودى لو استعرضت ديوان شاعرنـــا الشاب ولكنى اومأت الى شيء من قصائـــده وبقية قصائده مما لم انقل شيئا منهـــا تدور حول الغزل والنسيب مثل ـ القلـــب الجريح ـ و ـ بعد فلقاء •• وشقـــراء ـ وانتقام ـ وربيع العمر ـ ورسالة ـ و ـ اعانى وحدى ـ والمقلة الساحرة ـ وحنين وانين ـ وعتاب وشكوى ـ وسهام المقلتين ـ وانهى ديوانه بقصيدة : ـ الوجد ـ وقـــد ختمها بهذين البيتين :

سـر على دربك لتـــو فى
الدرب اخطـــار جسام
واذا استسلمت يومـــا
فعـــلى الدرب السـلام

وختام الختام كلمة شيخ قبائل بيشة حسن بن على بن يحيى الفيفانى الذى تحدث عن الشاعر وقال : انه من اسر فيفاء العريقة واوضح ما فيه من نزاهة وعفة وحياء، وكلمة اخرى من الشاعر نفسه تحدث فيها عـــن ديوانه وانه اخرج ديوانه الثانى هذا اجراس بدون مقدمة كما جرت العادة •• ولم يطلب من الأدباء ان يقدموه •• ورأى الشاعـــر أن للقارىء المقدمة ليسجلها بقلمه او خاطره • ثم شكر سمو الامير الوزير سلطان بن عبد العزيز على تفضله وكرمـــه ورجال وزارتـــه الاكفاء وعلى راسهم رئيس هيئة الاركـــان ومدير المطبعة والمشرفون عليها ـ لما ابدوه من مساعدات فنية لاخراجه فى هذه الطبعة الانيقة والورق الجميل والتنسيق الشائق

• • •

واخيرا تحية لشاعرنا وشكرا لمجلة المنهل بتفضلها بنشر هذه العجالة عن هذا الديوان وصاحبها سعادة الاستاذ عبد القـــدوس الانصارى دائما مع الأدباء والشعراء فـــى تشجيعهم لانه الاديب والشاعر الذى يحس باحساس الآخرين •• ورعاك الله يا ابا نبيه

فيفاء



بقلم الاستاذ :
علي بن قاسم الفيفائي

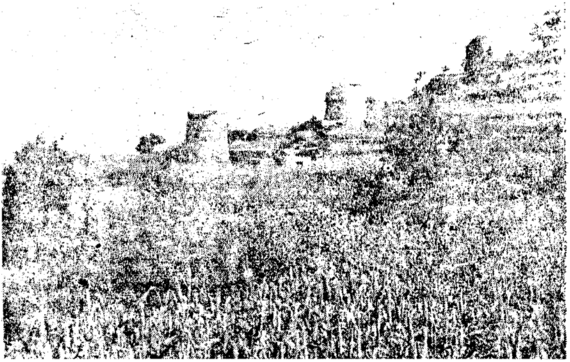
تمهيد :

هذا وصف وتعريف لجبل فيفاء الشامخ المنيف يعطي القارئ نبذة مختصرة مساندة عن موقعه وجغرافيته ومساحته وحدوده وجماله الطبيعي ولمحة تاريخية عنه وعن قبائله وعشائره وحدود كل قبيلة وعدد سكانها وعاداتهم وتقاليدهم في حياتهم اليومية واللباس والأعياد والختان والزواج والمآتم ونحوها . وشيء من أخبار الحروب القبلية وذكر لبعض الأيام والوقائع وميادين حرب العرضة — البراز — والمجالس والاندية والأسواق والمساجد والأماكن التي كانت تقصد قديما بشيء من أنواع العبادات من دون الله تعالى . ونماذج من القواعد والانظمة التي كان يحكمهم بها رؤساؤهم قبل العهد السعودي ، وأحوالهم الاجتماعية في الماضي والحاضر في المجالات التعليمية والصحية والمعيشية وأنواع المحاصيل الزراعية والحيوانية ، وإلمامة سريعة عن المواصلات ومشكلة مياه الشرب وخاصة في أوقات الجفاف ، ولهجة الاهالي الدارجة وذكر بعض الضوابط لمعرفتها ومختارات من الأدب الشعبي والكلمات المأثورة على ألسنة العامة الجارية مجرى الحكم والامثال ، الى بيان مقتضب للدوائر الحكومية الموجودة به الآن ، وتراجم لبعض مشاهير الاعيان وغير ذلك من الموضوعات ، نقلتها من أفواه رواتها ومن بعض الاستطرادات في كتب التاريخ وجمعتها لنفسي لما كنت اجد في قراءتها من المتعة ثم خطر ببالي نشرها لاعتقادي ان غيري من القراء سيجدون ما وجدته في قراءتها من المتعة ولتكون نواة لمن أراد كتابة أوسع وأشمل عن هذه المجاهل المعروفة (بساق الغراب) في قلب الجزيرة العربية والله المستعان .

فيفاء جغرافيا . موقعها . مساحتها . حدودها . عدد سكانها :

يكتب اسم فيفا بألف التأنيث الممدودة أو بالف التأنيث المقصورة والنسبة اليها فيفائي او فيفاوي ويطلق هذا الاسم على مجموعة جبال ملتفة ببعضها تقع شرقي مدينة جازان على بعد تسعين كيلو مترا وترى من بعيد كأنها جبل واحد في شكل هرمي ، ويقدر ارتفاع اعلى قمة منها ، وهي العبسية بنحو ثمانية آلاف قدم عن سطح البحر تتخللها الشعاب والاودية الكثيرة التي ينحدر ماؤها الى أودية جوراء وضمد وضهياء والى البقع والمنبسطات والمرتفعات والجنبات الزراعية التي سوف نأتي على ذكرها عندما نتعرض لمواطن كل قبيلة ان شاء الله تعالى .

فالشعاب والاودية المنحدرة شمالا وغربا الى وادي جوراء هي (الكرمة) (الجوة) (صويقة) (المعادي) (عمق) (عوف) (الفرع



تمتاز فيفاء بأصناف المزروعات وبجمال المنظروباكتسائها بثوب سندسى من الاسجار الفخمةوالسجيرات فى كل بقعة

(المزام) (المفرة) (السرب) (الثبجة) (المعرف) (المنهم) (الربـــوع) (الصوملة) (قعـــص) (الحايرة) (بيضـــان) (القصيبة) (الحلق) (حلاحل) (الخشعة) (الصماة) (الكهيف)، والمنحدرةشرقا الىوادي ضهياء هي: (شكر) (حزيمران) (قوع) والمنحدرة جنوبا وغربا الىوادى ضمدهي: (المهيد) (المجزعة) (وادي البير) (المسنى) (امعان) .(الحشاة)(السلف) (اللعثة) (ثربة) (الخرف) المعصور) (اوباد) (المشرف) (الحجـورى) (ذبوب) (وادى آل برقان) (المضالع) (السنان) (بداح)(القاحم) (سقام) (غراب) (الصامل) (لحـج الكاذي) (المسرة) (الكود) (الكوابسة)(قرار)(الشلة) (ام الخسع) (الراحة) (شط البر) (وقيـع) وينحدر الى وادى ضمد من الضفة الجنوبية من الشعاب العائدة لفيفاء (السمنة) (دهم) (الهيجة) (النزلة) (حبور) (معزب خضر) (سرم) (عنبـــوب) (الصماة) (الحطباية) (الجرف) (عطار) ويجتمع وادي جـــوراء بوادي ضمد غرب فيفاء قرب مفتح الكـدي ويكونان وادي ضمد الكبير المعروف ·

ومساحة فيفاء بالنسبةلقاعدتها المستطيلة الشكل الممتدة من الشمال الشرقي الى الجنوب المغربي صغيرة الا ان هذه المساحة تتضاعف بالنسبة الى تقديرها الى قمة ادنى جبـــل ثم الى سفحه من الجهة الاخرى تم الذي يليه الى طرف الحد من كثرة خلاياها وتعدد شعابها واوديتها وتقدر مساحتها بثلاثيـن كيلو مترا عرضا في اربعين كيلو مترا طولا

ويحدها شرقاقبائل بنيمالك وجنوباقبائل بني حريص وغربا وشمالا قبائل بني الغازي ويقدر المعمور منها بالمدرجات والحقـــول الزراعية بثلثي مساحتها والباقي وهو مما يلي السفوح مرتع ومحتطب . وتمتاز عـــن الجبال المحيطة بها بكونها اخصبها واكثرها قابلية لاصناف المزروعات وانها اجملهـــا منظرا وانضرها بهاء وانقاها والطفهـــا هواء واحسنها مناخا مكسوة بثوب سندسي من الاشجار الضخمة الباسقة المتعـــددة الاشكال والالوان والشجيرات المتوسطـــة

والمدير المنتشرة في كل بقعة منها ذوات الازهار الجميلة المختلفة الالوان والاشكال والروائح والاغشاب المتنوعة التي تغطي كل شبر منها وبغرائس البن والقات والموز والخوخ والليمون والرمان والعنبروت والسفرجل وغيرها وبمزارع الذرة والدخن والحنطة والشعير ونحوها في تلك الحقول الجميلة والمدرجات العجيبة فلا ترى موضعا خاليا من منظر خلاب في أي فصل من فصول السنة ·

وتمتاز بأن السكان منتشرون من السفح الى القمة لا تجمعهم قرية او قرى بل كل بيت اسرة يقوم على انفراده تحيط به مزرعة صاحبه وبين كل بيت وآخر رمية حجر أو أقل أو أكثر قليلا والبيوت كلها من الحجر واغلبها من طابقين الى اربعةطوابق وكل قبيلة من قبائلها العشرين تحتل جبلا او ناحية ولكل قبيلة حدود معروفة تفصلها عن القبائل المجاورة ·

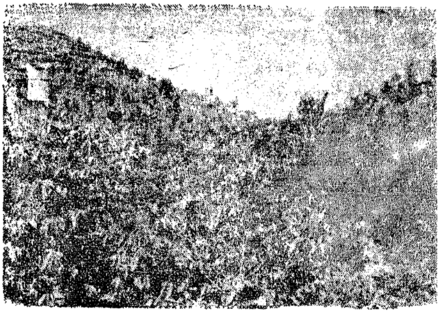
والمناخ معتدل تقريبا في جميع الفصول والملابس قطنية صيفا وشتاء الا انه يميل الطقس الى البرودة شتاء في شعاف الجبال والى الحرارة صيفا في السفوح ويقدر عدد السكان بنحو عشرين الف نسمة ويعتمدون في معاشهم بوجه عام على الزراعة وتربية الماشية ·

جمال الطبيعة :

جمال الطبيعة في فيفاء لا يحتاج الى برهان الااذا احتاج النهار الى دليل وقد تحدث عن ذلك واجاد كثير من الادباء والشعراء الذين زاروها نثرا ونظما نشر بعض ذلك في مجلة المنهل ، ومجلة الزراعة وجريدة البلاد ونعتوها بالفردوس المجهول ولبنان تهامة ولم يغالوا فهي كما وصفوا وفوق ما قالوا ·· فهي دائما ترفل فيثوب سندسي قشيب يكسوها من السفح الىالقمة بالاشجار الضخمة الباسقة المختلفة الالوان والاشكال الوارفة الظلال وانواع شتى من الشجيرات الصغيرة والمتوسطة والاعشاب المتنوعةذات الازهارالزاهية الشذية الروائح، الزاكية والغيول تنسابين خمائلها الكثيفة وحدائقها الغناء والطيور صداحة بانغامها المطربة متنقلة من غصن الى غصن ومن دوحة الى دوحة والغيوم تجلل هامها تارة وتنحسر اخرى والطل ينثر اسماطه على فروع الاشجار ومنابت الاعشاب وهواؤها عليل وظلها ظليل، وماؤها سلسبيل فالعين لا تكاد تقع الا على منظر خلاب : غصون



وتمتاز فيفاء بانتشار سكانها فيها ، فيقوم كل بيت على انفراد تحيط به مزرعة صاحبه وبين كل بيت وآخر رمية حجر او اقل او اكثر وكل البيوت من الحجر واغلبها من طابقين الى اربعة طوابق ·



(لا تقع العين في فيفاء الا على غصون غضـــه خضراء او زهور

عضة خضراء او زهورمتفتحةاو ماءمنساب
والاذن لا تكاد تسمع الا حفيف الاشجـار
او خرير الانهار او تغريد الاطيار والانـف
لا تكاد تستنشق الا عبيق الازهار او أريج
النسيم المـــزوج بعبير المـروج والهدوء
والسكينة والدعة يخيم على كل شيء ..
جمال طبعي رائع غير متكلـف ولا متصنع:

حسن الحضارة مجلوب بتطرية
وفي البداوة حسن غير مجلـــوب

ولولا صعوبة المواصلات منها واليهـــا
كانت اجمل مصيف بالمنطقة او الوحيد بها
للطافة جوها واعتدال مناخها وكون بردها
غير قارس للدفء الذي تكتسبه من مجاورتها
لتهامة وما أحوج تهامة الى مثله ايام حرها
ولست بمطيل بسرد كل ما اطلعت عليه مما
قيل في وصفها شعرا لكنني لا أترك الفرصة
تمر دون ذكر مختارات منها ابدؤها بهـذه
القصيدة التي انشأتها جوابا على ابيـات
بعث بها أحد الادباء الى صديق له بفيفـاء
مطلعها :

قل لي بربك هـــل فيفـا تناديني
وهل ترى اسمي مكتوبا على التين.

فأجبته على لسان حال فيفاء قائلا :

حسبك الله بعـــد الهجر تبكيني
وبعـد قطـع ودادي اليوم تدنيني
أزمعـت صرمي بـلا ذنب أتيت ولا
عهـــد نكثـت ولا غيرت مكنوني
من بعد هجري طويلا صرت تذكرني
وطــول صد على بعــد تناديني
حسا أراك لايسام ذكرت خلت
وذكر بنـــي ورمانـــي وزيتونـــي
الا تجـدد اشجانـي لتضرمهـــا
نـارا تعذيني فيهـــا وتكوينـــي
خليل هكذا يفعـل الاحباب والأسفي
قل لـــي بربك ام خـل أتى دوني
فاحتل منكم محلي حيـن افقدكـم
من ثاقب الفكر حتى كدت تجفوني
وكدت تنسى حناني حين زورتكـم
وكيف خوخـى وتفاحـى وليموني
وصرت تبحث عن غيري بلا خجـل
لتستعيض عـــن المختـار بالدون

تد نوية قبل مـد الكف صادقـة
وند الـى الرشد اولا لا تحاكيني

وعد اوصل بلا صـد فديتكمو
ان كنت حقـا بكأس الـود تسقيني

السن نيفا التي في القطـر منتشر
ذكرى وكـم بي مشغوف ومفتـون

تبدو الطبيعة في أبهى محاسنهـا
سوى عليـل وغيـم المزن يعلوني

مالي ثمرات واشجـار منسقـة
يحضرني لم ندع جزنا لمحـزون

وليس حر ولا قـر باونـة
فالنفس ترتـاح في ابـي وكانوني

بنشف السمع صوت الماء منهمرا
ويبهج النفس مرأى الحسن والسون

ما بين باسق اشجـار منضـدة
عجيبـة الحجم والاشكال واللون

دريسة الظـل الا ان رونقهـا
ابقى التفيؤ فيهـا عبر مكنـون

اشعـة الشمس تبدو حين ترسلها
بين الخمائـل كالعقيان موضون

وبين شتى فنـون النبت مائسة
بما يجللني منهـا ويكسونـي

ريح الصبا والغصون اللدن راقصة
بعـد العنـاق كنشوان يافيـون

وسواسها كوجيف الصدر من وجل
او طائـف زار ليلا غير مأذون

تهدى النسائـم انفاسا معطـرة
من عرف شيحي وقيصومي ونسريني

يضاحك البرق ازهار الرياض متى
صوب الحيا هاطـل بالنو يرويني

ما قصف رعدي وارجائي ترددهـا
مثل القذائـف الا نـوع تمريـن

او للكمائم تخويفـا لترهبهـا
حتى تفتـح ان لم ترض باللين

مدرجاتي بأنواع الزهور زهـت
وبالفـواكه من مـوز ومن تـين

والدور من بينها تبدو لناظرهـا
في سفحـه والذرى والقرب والبون

والطير تمرح ما بين المروج وبالا
نغـام تصدح في سجـع وتنغين

والغيد تختـال كالآرام في مـرح
لكنها في البهـا حور مـن العين

وورنق الليـل والانوار ساطعـة
والروض باسمة تحـف بالهون

والسحب حاسرة والشهب سافرة
تخال تطفـو على الغدران كالنون

والبدر يرسـل أسماطا مموهـة
بالتبر او انهـا كـدر مكنـونى

سبحن من خصني من فيض رحمته
باروع الحسن في وضعي وتكويني

اذ لا ترى العين مثلى غير بهجتهـا
والاذن يطربهـا شـدوى وتلحيني

كأنني كاعب حسناء قـد كسيت
من كل لـون محـلاة بمليـون

ان كان طـودي منيفـا دون متعته
كاداء الا لجلـد غير موهـون

فلا غريب جنان الخلـد حف بهـا
مكاره ثم جسر مـد مـن دون

او انني من قديم الدهـر ما حظيت
ارضي بانـواع تحضيـر وتمديـن

فدونكـم يابنـي العصـر ارضكمو
اني لـكم فبحسن العصر زيدوني

ولي الفخار وبالاحساب مفتخـر
اني لخولان عمرو (الحاف تنموني)

والاحتفاظ بامجـاد الجدود وبالـ
ـمكارم الغـر من خلق ومن ديـن

علي بن قاسم الفيفائي

جازان في موكب النهضة الفيصلية المباركة

بقلم الاستاذ : علي احمد الرفاعي بأبي عريش

ان لمواكب نهضة المملكة العربية السعودية بما قد رسم جلالة الملك فيصل هدفا وطريقا، هدفا بجوهره لا بمظاهره فقط فنحن نؤمن بما رسمه الفيصل من اهداف فهي اكثر وضوحا من النهار وهي متمثلة في قول شاعرنا العربي :

وليس يصح في الاذهان شيء
اذا احتاج النهار الى دليل

ان الطريق الذى تنفذه مواكب الاجيال الفيصلية ... فيم مضاء بعزيمة توجيهات جلالة الفيصل وقد بلغنا في خمس سنوات من التقدم ما لم يقطعه غيرنا في خمسين عاما . وذلك بتوفيق الله سبحانه .

انطلاق لا جمود بعده ان شاء الله

ذلك ما حققناه انطلاقة جبارة في عهد ابى عبدالله الفيصل انطلاقة اكثر مما تحدد في مثل هذه السطور فقد سملت كثيرا من المرافق الحيوية في أبعاد مترامية فسيحة الجوانب كبيرة القيمة عظيمة الجهد والتضحية فهذه المملكة شبيهة بالقارة في موسوعها الجغرافي .. ونحن في جازان قبل ان نورد اشياء واشياء من مواكب هذه النهضة نقدم لك تعريفا موجزا عن خادم حكومة صاحب الجلالة وممثل سلطانه وعدله في هذه المنطقة اعني به معالي امير مقاطعة جازان

تركي بن احمد السديري

امير مقاطعة جازان

لقد عرفه الجازانيون كابر من نعومة



أظفارهم ، فهو قد انعى الخبرة الطبية من عمره الموفق في رعاية مصالحهم كخدمة الحكومة صاحب الجلالة . وخدمة حكومة الفيصل بتفسيرها الواقعي نعني تحقيق السعادة للمواطنين بالعدل والرخاء . ونعنى القضاء على الجهل والمرض ومن ثمة فقد وجد الجازانيون هذه المثل الانسانية والانطباعات الخيرة تجلت ايضا في نجله الامير الشاب محمد بن تركي وكيل امارة المقاطعة فهو شاب جامعي يدير شؤون الامارة كوكيل لوالده به من الصفات حكمة والده وحلمه وحزمه وتعشقه للتطور والنهوض مما ينسق وبو تقة النهضة المباركة فالى جانب مسؤولية الامارة ومساعدته لوالده للقيام بمهامه تجده قد شارك في وجود كيان النادى التهامى

جازان بجهود جبارة حيث شعت من قبسات رئيس ثقافته الجامعية أضواء في نفوس الشباب وغذاء للعقول بتوجيهه الثقافي مع ما يبذله في مساعدتهم بالانفاق السخي احياء للروح الادبية والرياضية •

من معالم نهضتنا

المواصلات – في كل مكان تهتم مصلحة الطرق ، ولقد خطت خطوات موفقة فهذا **خط أبها – جازان** فلقد كان الاتصال بين المدينتين يعوقه صعوبة الأودية وكثرة العقبات •

ولكن عزيمة الفيصل قد جعلت شواهق تلك الجبال وعقباتها تتلاشى كما يتلاشى الضباب من حرارة الشمس فلقد اقترب الخط من جازان فهو الآن في قرية (مسلية) بمقربة ستين كيلومترا من مدينة جازان وامتدت يد البحر من جازان حاملة أسماكها لتطعم اهالي ابها لحما طريا وامتدت يد ابها بالفاكهة الى ابناء جازان ومن ثمة فهذه نهضة الى جانب النهضات التي قطعتها بلادنا •

الميناء – وفي سبيل التقدم والازدهار . . تقوم حكومة الفيصل ببناء ميناء بحري ضخم بجازان . . الايدي العمالية المشتغلة بالبناء بالمئات والآلاف والآليات المشتغلة عديدة ومختلفة بها اضخم الجرارات وذلك مما يوحي للناظر عظمة المشروع وضخامته واهتمام المسؤولين بسرعة انجازه لتكون جازان كجدة من أجمل عرائس البحر الاحمر ترسو بها الناقلات واعظم السفن •

الزراعة
سد وادي جازان
مدينة السد الجديدة

قبل ان نتكلم عن المشروع نوجز عن هذه المدينة السكنية • قامت حكومة جلالة الملك ببناء العديد من العمارات والمنازل السكنية الحديثة للمهندسين والموظفين والعمال وتكاثرت مجموعة المباني فهي تمثل مدينة نموذجية حديثة مزودة باقوى تيار كهربائي وبالمياه العذبة وهي آية في التنسيق والاعداد •

مشروع السد

يقوم بهخبراء عالميون في عدة شركات كل في اختصاصه ، وعمل المشروع قد دعم قوة اقتصاديات البلد قبل ثماره ، فالعديد من العمال لكثرتهم مع مئات الموظفين فنيين واداريين وخبراء تستفيد الاسواق من شرائهم لحاجياتهم بالمنطقة •

ومنظر المشروع بما فيه من مئات وآلاف المعدات وبما فيه من حركة آلاف الايدي العمالية باصوات اجهزة الآليات يوحي بانه صوت معركة ضارية بين التقدم والتأخر بين الفقر والغناء • ومن ثمة في النهاية نجد العامل البسيط يقول بحق : « **لا فقر في عهد الفيصل** » **وفي تمام المشروع ان شاءالله تودع المنطقة الفقر الى غير رجعة ولله الحمد الذي جعل من عزيمة الفيصل نهاية للفقر • والله اكبر •**

الناحية الصحية

يرتفع مستشفى جازان الجديد بضخامته في البناء وبما فيه من الوسائل الطبية الحديثة يبنى العديد من امثاله في مدن المنطقة في كل من صبيا وابي عريش وكذلك صامطة وقد تم مستشفى صبيا والبقية للتمام أقرب وعديد المستوصفات تنتشر في كل مدينة وفي كل قرية •

عناية صحية في الرياض تماثلها نفس العناية في اقصى حدود المملكة في المدن والقرى كلهم ابناء **الفيصل** يحنو عليهم برعايته لا فرق بين ابناء العاصمة واقصى قرية في الحدود الكل يرعاهم **الفيصل** عناية متساوية وكثيرا ما يقول **الفيصل** لعماله : انتم في المناطق كأبوة ترعون مصالح كل بلدة فاتقوا الله واعدلوا بين ابنائكم بالرعاية والتوجيه •

الناحية التعليمية

وتنتشر المدارس النموذجية بابنيتها الفارعة الحديثة فتراها تلمع بوميض المعرفة كما تتألق النجوم في السماء ، ولا تجد مدينة الا وبها مدرستان للبنين ومدرسة للبنات .
والمدارس المتوسطة شملت كل مدن المنطقة .
والمرأة في عهد الفيصل لم تحرم من العلم
هذه من اهم حسنات الفيصل في تاريخ البلد .

الضمان الاجتماعي

لا متسول ولا متسكع في عهد الفيصل . رعاية لمنكوبي الحياة ، فالمريض والحاسر والاعمى والمقعد ومن في سن الشيخوخة لهم نفقات كافية لا يحتاجون لما في يد الغير لقد صينت تلك الوجوه من التطلع لما في ايدي الناس قدرت لهم من بيت المال مرتبات تكفي لسد حاجتهم بادارة تشمل رعايتهم ومسؤولة عنهم في كل منطقة .

● ● ●

مقابلة مع سعادة امير مدينة أبي عريش

الشيخ صالح العيد



عرف عنه تشجيع المواطنين للتطور والتقدم ببلده وهو ذو حزم في ادارة الامارة .
ولقد خدم سعادة امير ابو عريش في عدة مراكز في منطقة الشمال نذكر منها مركز (السافية ، ومركز امارة (عروة) ومركز امارة وادي الاخضر .
ثم نقل بناء على طلب معالي امير مقاطعة جازان حيث اشتغل بمركز أمارة وادي ضمد ثم نقل منها الى مركز امارة مدينة ابو عريش وقد احبه المواطنون لعنايته بشؤون المصلحة العامة .

ومعالي امير مقاطعة جازان قد اختار لكل مركز من مراكز المقاطعة من رجاله الاكفاء الذين تمثلت فيهم ثقة معاليه في ادارة الامارات وأمير أبي عريش ممن اختارهم . وهم جميعا يستمدون التوجيهات والارشادات ممن يمثل حكومة جلالة الملك (معالي امير مقاطعة جازان) .. وبالمناسبة سألنا سعادة امير أبي عريش عن اهم الطلبات الاصلاحية التي قام بها لتطوير مدينة أبي عريش فأجاب بما يلي :

١ ـ ايجاد مركز اطفاء
٢ ـ ادخال شبكة الماء
٣ ـ مد خط هاتف أبي عريش ـ جازان ثم السد فالعارضة
٥ ـ بناء مسجد جامع للعيد
٦ ـ فتح شوارع حديثة بمدينة ابي عريش
٧ ـ ثم قال سعادته : اني اشكر معالي امير مقاطعة جازان الذي يلبي جميع طلباتنا بالعناية التامة ، فهذه كلها في طريقها للتنفيذ .
٨ ـ قمنا بالاضافة لمشروع الانارة الذي ساهم به معالي الامير محمد بن احمد السديري ـ بتشجيع المواطنين لتطوير المشروع واقبل المواطنون على تطويره بمساهمة تعد حياة للمشروع .
٩ ـ انشاء مبنى مدرسة للبنات والعمارة جارية الآن .

وختم حديثه بالدعاء لجلالة الملك فيصل بطول البقاء والنصر والتأييد .

التفاؤل مصدر النجاح

بقلم الاستاذ :
عبدالله الحمد الحقيل

لعل التفاؤل من أبرز عوامل نجاح الشخص في الحياة وجعله يسعد في حياته ويفوز في اعماله . ويبلغ ما يطمح اليه من آمال ومثل وسؤدد فهو يغرس في النفس أمورا شتى ذات اثر ايجابي في مستقبل الشخص وفي خط سيره الحيوي . ويوطن النفس على أن تكون اكثر قدرة واستعدادا لمواجهة عبوس الايام .. وعوادي الزمان .. وهو سلاح يرفعه صاحبه في وجه كل رزية وبلاء .. ومتى افتقد الشخص هذه الصفة الكريمة والعنوان النبيل فقد ينشأ عن ذلك له أمور عكسية تكون سببا في تعكير صفو حياته فتتقاسمه الهموم وتنتابه المخاوف . ويقلق لكل ما حوله ويجزع لكل ما يصيبه .

أجل ما اجدر الآباء والاساتذة والامهات ان يربوا الصغار على التفاؤل وتعويدهم على ان ينظروا للحياة من زواياها الحسنة ونوافذها المضيئة والثقة بالحاضر والمستقبل فمن الخير أن تمتلئ النفوس رضى بذلك . وتعلقا بجميع الجوانب الحسنة والخيرة ، والقدرة على القيام وممارسة اعباء الحياة ومسؤولياتها الثقال من غير أن يتكل المرء على غيره أو يعتمد على سواه .

فما أجدرنا أن نربي نفوسنا ونروض عقولنا على أن تكون دائما متفائلة وبعيدة عن كل تشاؤم ولنجسم روح التفاؤل في كثير من اعمالنا وضروب حياتنا وننظر للامور نظرة أمل وفرح وسرور لا نظرة تشاؤم وسوء وقنوط فطالما كان التشاؤم سببا للشر والكآبة والهموم فهو ينغص على المرء حياته .. ويحيل سعادته الى شقا وفرحه الى حزن وأمله الى خيبة . وسروره الى مأساة . وكم شاهدنا لونا من الناس ينظرون للامور دائما بمنظار اسود واستنتاجات تقوم على اشياء لا أصل لها ويغوصون في بحار من الخيالات ويطلقون لأنفسهم عنان الافكار الوهمية فتسيطر على نفوسهم خيالات باهتة ووساوس سيئة .

وبجانب ذلك نرى نمطا آخر من الناس يلتزم بروح التفاؤل وتمتلئ نفسه ثقة واشراقا فيستهين بكل شدة ويستعذب كل مر ، ويستسهل كل صعب ويرضى بما حل به بكل صبر وقوة وثبات . أجل ان في ذلك لدليلا على ما يتمتع به المرء من قوة الشخصية والقدرة على التفكير والعمل والنشاط وترجيح جوانب الخير وعدم السماح لعوامل النفس والهوى ان تتغلب فمن الحكمة ان تتغلب عوامل الخير دائما على سواها مما يتنافى مع العقل والمنطق ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة فقد كان يتفاءل دائما . ويكره التطير وفي الحديث : (ليس منا من تطير) والتراث العربي زاخر بالقصص والطرائف للمتفائلين والمتشائمين

ولقد أكبر الحكماء والمصلحون دائما جانب التفاؤل ومعالجة من سيطر التشاؤم على نفسياتهم وصدق الله العظيم اذ قال في كتابه الكريم : (وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم) فكم في هذا القول من توجيه كريم وبرهان عظيم على رجاء الخير دائما .

وليكن رائدنا ورفيقنا في أيام الشدة والرخاء وفي العمل والمنزل وفي السفر والاقامة في الصحة والمرض في اليوم وفي الغد . في الفوز والاخفاق .

والله الموفق والهادي الى اقوم طريق .

(الرياض) عبدالله الحمد الحقيل

الهوى البائس

بقلم الشاعر الاستاذ : السيد حسن السنيد علوي



الى رفيق الشباب ..

الى (ع) الذي قال سأموت عندمـــا

صدمته الحياة بخنجرها لاول مرة..

حطــم اليأس جــده في شبابه	وطوى في الثرى جميــل رغابـه
وأحال الزمــان آمــاله الحلــ	ــوة ليلا يموج فـي ارهــابـه
واستبد الــردى بكـــل عـزيز	كــان بالامس سلـوة لمصابـه
شاعــر ارهـق الغـرام قـــواه	ودعـــاه الاسى الى محرابـه
كل مــا في يديه قلـــب جريـــح	ابـدا لا يفيـق مــن اوصابـه

* * *

تائه كالغريب .. يسترق الخطــ	ــو يناجـي السماء فـي تنحابـه
حيث اصمت آلامه كــل عضـــو	وغدا الجسم واهنـا في اضطرابه
فـــاذا بسمة الحيـــاة ضبـــاب	دامس كالظــلام فــوق رحابـه
واذا حلمــــه الاخيــر ســـراب	والفضــاء الرحيب سجن عذابـه
واذا تلكــم المطامــح امســـت	دمعـــة مــرة علــى اهدابـه

قطيف ــ التذيح ــ المنطقة الشرقية

السيد حسن السنيد علـوي

رَجُل وَنَدوَة وَمَشهَد

١ ـ أما الرجل :

● فقد ولد في ١٧ رمضان المبارك سنة ١٣٥٣ هـ الموافق ٢٤ ديسمبر ١٩٣٤م و ١٧ رمضان يوافق يوم غزوة بدر الكبرى كما هو معلوم في التاريخ .

● تلقى صاحبنا هذا دراسته الابتدائية والثانوية في الطائف وفي المدينة المنورة .

● ثم التحق ببعثة التدريب العربية السعودية الأمريكية ، فابتعث الى الولايات المتحدة الامريكية .

● وفي أمريكا تلقى دراسات الادارة العامة

● وحينما عاد عمل بادارة التوظيف بأرامكو .

● ثم أسندت اليه مستشارية شؤون الموظفين بها .

● ثم « مدير » العلاقات العامة في الرياض وفي جدة .

● وصديقنا هذا مثال في اللباقة والكياسة، يحسن فن القيادة . لقد أهلته لها دراساته في الادارة العامة بالخارج .. وهو صموت لا يدخل فيما لا يعنيه .

● اذا تحدث اليك في أمر جاءت أفكاره مرتبة متسلسلة وبين يديها أدلتها وبراهينها .

● واذا حدثك بفكرة ، فانك ستصغى اليه منجذبا بحسن حديثه وطلاوته وانسجامه .

● وصاحبنا متفائل دائما ، ويدعو اصدقاءه الى التفاؤل في حياتهم .. والى الابتسام ، والى التمسك بأخلاق الاسلام .

● سألته ذات مرة : ما هي الحكمة التى تضيء لك دروب الحياة ؟ فأجاب : هي : (ان الله يحب اذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه)



الاستاذ عبدالقادر حسن طاهر

ذلكم الرجل هو الصديق الشاب الاستاذ عبدالقادر طاهر ..

٢ ـ وأما الندوة :

● فقد كان ميلادها بعد ميلاد الرجل المتحدث عنه بخمس وثلاثين سنة .. كان ميلادها في عامنا الحالي وعلى يد الأخوان الأساتذة : **عبدالله الملحوق سفير المملكة في السودان ، وعزيز ضياء ، ومحسن باروم ، وعباس فائق غزاوى ، وعبدالقدوس الأنصارى ،** كان الانسجام يسود جو الندوة . لقد دعت **(قافلة الزيت)** الى عقد هذه الندوة الشيقة .. التى كان موضوعها : **(كيف تصبح اللغة العربية لغة عالمية ؟)**

● واستمر الحوار بالمنتدين ، الى الهزيع الثاني من الليل •

٣ ـ واما المشهد :

● فقد كان بعد انتهاء الندوة اذ انصرف الاخوان بعدها كل الى منزله .
وانصرفت أنا كذلك الى منزلي .
وكان شريط مبهج من جو الندوة الساحر الماطر يتهادى أمامي » وأنا أخترق شارع المطار اللاحب المضاء بالمصابيح الكهربائية الحانية • وكأني بها تنتهز فرصة خلو الشارع من المارة الا قليلا ، فتبدأ في حفل سمر راقص بين بعضها . فهي تتحدث فيه مع بعضها وتتحاور ، وتند منها البسمات المشرقة الحلوة بين كل لحظة واخرى الى المارة •
لقد حبب لي مشهدها الوضاء المتناسق وقدودها الرشيقة الحانية ، وومضات اضوائها الرائعة خيل لي ذلك أنها جوقة متكاملة من « النجوم » اصطفت هكذا على طوارى الشارع تتراقص وتتسامر وتتغازل على طول هذا الشارع الانيق . وما لها لا تكون كذلك وقد خلا لها المكان وارتاحت من عناء ضجيج السيارات .
وكأنها بهدوء المنشود .. انها الآن في ... انسجامها وفي ذروة مرحها وانشراحها . فقد سكن عنها نشاط من كانوا يعمرونها بالنشاط والمرح والحركة والضجيج والعجيج • وهكذا تمثل لنا هذه الصورة الشاعرة في اطارها المشهود . ... الحياة بين الكائنات .. ... حركة في جانب ، بينما ... في الجانب الآخر ، واذا هبطت ... جانب ، ارتفع مستوى معنوية ... الآخر ، وسما الى الأوج ، ونال حظه المقدور له من الحياة •

من هنا وهناك

مختارات : سراج فتحى

● كفاك من عقلك ما اوضح لك سبل غيك من رشدك !
« الامام علي كرم الله وجهه »

● لكى تتقى حقد الناس كن قاسيا على نفسك كريما معهم ! **« كونفوشيوس »**

● ما من عبقرى الا ويعلم انه احمق ، وما من عظيم الآ ويشعر انه تافه .. على ان البعض لا يحسون ابدا بتفاهتهم .. واولئك هم التافهون حقا ! **« حكيم »**

● الرجل القوى يعمل .. والضعيف يتمنى ! **« برنارد شو »**

● ليس هو الرأس الذى يجب رفعه عاليا .. ولكنه القلب ! **« شاتو بريان »**

● اذا لم يستعمل الانسان دماغه .. فلا يمضى عليه طويل وقت حتى لا يجد دماغا يستعمله ! **« تومسون »**

● الانسان هو الحيوان الوحيد الذى يمكن سلخه اكثر من مرة !
« أوسكار وايلد »

● المرأة واحدة من اثنتين : ذات وجه قبيح .. وذات وجه ملطخ بالاصباغ
« أوسكار وايلد »

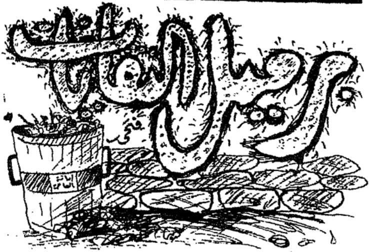
● قطاع الطرق يسألونك عن كيس نقودك او حياتك .. ولكن النساء يطلبن الاثنين معا ! **« صموئيل بتلر »**

● الرجل أعجوبة المرأة .. والمرأة أعجوبة الشيطان ! **« هيجو »**

● البيت الذى تزاول فيه الدجاجة عمل الديك يصير الى الخراب ! **« صينى »**

● كن آدم أسعد الناس لانه لم تكن له حماة ! **« بافيه »**

من القصص العربي



قصة خيالها من واقعها ..

وواقعها حقيقة ..

بقلم الاستاذ :



سراج حسين فتحي

.. كان المجلس يضج بصنوف الحديث متبادلة بين ثلة « المسنين » ..

وكان جمعهم يتحدث عن أبناء لأكثرهم مبتعثين للدراسة (في الخارج) .. وهذا أحد أصحابنا المسنين يقول عن ابن له :

ـ في زماننا لم نكن نعرف من الدراسة الا الكتاب أو المسجد .. أما اليوم (ويتنهد بحسرة) سبحان الله .. حظهم طيب هؤلاء الاولاد .. وجدوا التعليم المجاني والعالي في بلادهم .. وفوق هذا يبعثون الى الخارج .. مثلا ولدي « خليل » .. يدرس الآن في « أوربا » في بلاد لا احفظ اسمها كثيرا ! ..

ويرتفع صوت أحد الجلوس قائلا في نطاقة : في « بلا .. جـ .. « بلجيكا » .. هه ..هه .. اي أسم هذا أعوذ بالله منه » .

ويقهقه الجلوس .. وقد هز العم ابراهيم رأسه بالموافقة على اسم البلد .. تلك التي يدرس بها ابنه ..

ثم نراه وهو يجيب احد الرفاق في صوت خفيض يبين ألما في قلب المجيب : لم نأت منه الا رسالة واحدة منذ غادرنا ، وحتى اليوم .

يصمت قليلا ويهم بالاسترسال الا ان رفيقا آخر قال في تعجب مستفهم :

ـ أنسيت انه يدرس الآن ..؟! يعني انه لا وقت لديه الا للدراسة ؟!

وترتفع يدا الشيخ ابراهيم ، وتعلو ملكته عبرة داعيا ربه بالتوفيق لابنه في دراسته .. ثم يمد يمناه ليأخذ كوب الشاي الذي كان أمامه الا انه لم يستطع ... شيء منه لانه سئل فأجاب بفوله : ... مرت سنتان وهو في بلاد الغربة ..

ـ أعاده الله لك سالما غانما .. ...

● ✪ ●

... وفي يوم جمعة كان « ... »

مرتفع الصوت وقد أحاطت به الاسرة كلها تنتظر في لهفة وشوق شديدين .. على أمل سماع صوت ابنها « خليل» الذي وعد مقدم البرنامج باذاعة رسالة له في هذا اليوم .. وكانت لحظات .. اختلطت فيها المشاعر .. والتهبت فيها الاحاسيس .. .. وأصاخت الآذان وقد سبقتها القلوب.. وكأني بها وقد أرادت أن تكون هي جهاز « المذياع » حتى يتحدث خليل عبر اوتارها .. ولكنها لم تستطع الا انها تمنت التهام المذياع لتجتر نبرات الصوت البعيد في الغربة .. القريب في القلب .. وحانت الهنيهات وقد أريد أن تكون ساعات أو دقائق .. وجاء الصوت عبر المذياع : ـ أنا خليل ابراهيم أدرس في بلجيكا .. تحياتي الى الاهل وسلامي اليهم .

فقط هي هذه الكلمات القلائل .. جاءت في « برود » وبسرعة .. وأراد المذيع ان يطيل معه لكنه اعتذر بأن لديه من الدراسة ما لا يسمح له بالاطالة !..

.. كادت الفرحة ان تغمر أفراد العائلة .. الا ان الام انكفأت على يديها وقد سالت على وجنتيها الدمعات حرى مختنقة .. كانت دمعات فرحة ولكن هذه الفرحة اصابها خلل فلم يكتمل لها نضج .. قضى عليها أسف وحسرة .. فكيف يبخل هذا الابن بدقائق .. أو على الاصح بدقيقة واحدة يتحدث فيها عن مشاعره واحاسيسه في غربته عن أهله وموطنه .. وكيف هي أحواله ودراسته .. لماذا لم يفعل ؟.. الا انه منهمك بدراسته فشغل عن تلك الدقائق التي تمناها أفراد الأسرة ..!! ولم يكن التأسف من نصيب الاسرة فقط بحيي المذيع قالها في كلمات مكلومة ارتجت لها اوصال الام المسكينة .. وارتجفت لها اعصاب الوالد الكهل ..

ـ لكن الابن الاوسط عصام قال للجميع في كلمات قاسية : فليهنأ بدراسته لانها هي التي ولدته وارضعته من ثدييها .. دعوه لدراسته .. وادعو له .. أما نحن فاتركونا نحيي كما نريد .. لا يهمنا أمره .. لانه لا يهمه امرنا !..

● ✪ ●

.. لم تكتمل ثلة المسنين الا حينما جاءها الشيخ ابراهيم .. ولم يجلس صامتا ولم تستقبله الثلة بصمت فقد تعالت أصواتهم بالتهنئة .. وسمع صوته في بحة كأنها حشرجة الموت .. قال لهم بصوت منخفض : ـ البركة فيكم .. بارك الله عليكم .. وشكرا .. شكرا لكم . وجلس في مكانه المعتاد على طرف من الكرسي « الشريط » .. لم ينبس بعدها ببنت شفة فشعر القوم ان في الأمر شيئا .. لكنهم آثروا كتمان ما احسوا .. وكظم هو ما يجد في نفسه .. صابرا على ألمه المتقد في فؤاده .

وانتهى وقت الاجتماع وتفرق كل منهم في طريقه .. وقد عاد العم ابراهيم ادراجه الى بيته .. كان يسير في تمهل يغالب نفسه أن لا تبكي وأن لا تشكي .. يبعد بذهنه أن يذكر ذلك الابن .. وفقدة ان يخفق لبعده وغربته .. وما كان مقدوره أن يفعل .. وما كان باستطاعته ان ينساه .. فعاطفة الابوة لا يغلبها حقد ولا سورة

ان ... اصطفت لنفسها « البنوة » ..

مع ذلك جاهد أن يفعل .. وشرد بـه الخيال .. الى آفاق بعيدة .. الى الماضي .. وغاص في بئره السحيقـة .. البعيـدة الغور .. ثم قفز به الى ضباب المستقبل فما عاد يرى شيئا .. رأى في ماضيه كيف كان فتى غض الاهاب .. مخضر العذار .. يرنو الى مستقبل ايامه وسني عمره الآتية فيأمل ويظن بها الخير كل الخير .

كان يتمنى ان يلقب بأبي خليل اسـم ابنه الذي اراده .. وينظر الآن الى سـفح العمر .. ممتدا امامه فينظر زوجه وام عياله « فطومة » .. ويحس بلذة الحيـاة في وجوه ابنائه الثلاثة فترجع به الذكـرى لابنه « المغترب » فتنحدر على وجنتيه الدموع تدفعهما بلهيب لا يعرف له قرار .. أكان لهيب الشوق .. أم وقدة الحزن على الشعور بفقدان باكورة أمله ..!!

ولم تكن مشاعره بأصفى ولا بأوضـح صورة من لهيب دموعه .. كانت مختلطة .. ... على غير قرابة بينها .. متنافـرة في ... ورغم اختلافها فانها لم تحقق نظرية « المغناطيسية » في أن كل مختلفين ... .. والعكس بالنقيض .. لم تكن ... كذلك .. كانت غريبة في شكلها ... .. ولم يكن للشيخ الا التسليم ... « الخلطة » او الخليط ..

... وانجردت عنيه في حالة تلك ايام .. اشهر عدة .. ثم انتحت الايـام ... فاصبحت سنوات طالت .. أحالته ... او سنتا .. وقد كادت الكهـولة أن ... يبقى من خيوط القوة والحيوية في

جسم العم ابراهيم .. وقلب السـيدة « فطومة » .. التى لم يكن حظها بأقل من زوجها الشيخ حزنا وكآبة .. وتمضي عليهما الايام ثقالا متباطئة .. مشرقها كمغربها .. وليس مغالاة ان كانت شمسها كالسها في خيالهما .. لم يكن لها اى اشراق لديهما .. الا ان بعد كل ليلة ضحى .. وبعد كل عسر يسرا .. ولا بد لأستار الظلام أن تهتـك فيتبلج الضياء .. كيف لا وهذه البرقيـة آتية من خليل تبشر بقرب قدومه من بلاد « الغربة » بعد سنوات سبع قضاها بعيدا عن أهله وموطنه .. ها هوذا اليوم عائدا اليهما وفي حوزته الشهادة العليا ولعلها « الدكتورية » .

— نعم سيعود بعد أربعة ايام من الآن ..!

ويغرق البيت في خضم الفرحة بعـد ظلمـة حالكة كادت تـأتي عـلى نفوس ساكنيه .. وها هي ذى علامات البشر تشرق على سرائر الوالد الشيخ والام العجـوز .. وبقيـة الاقـارب والاسرة .. ثم ثـلة المسنين ..

ولكن ..

— ها .. لا بد منها .. فأنتم مدعوون ... بمناسبة عودته من الخارج .. وتلبى الدعوة ويمتلىء البيت بالمدعوين .. وينتظر الجميع موكب الاستاذ خليل .. وتمضي الدقائق وقد تسمرت الأنظـار نحو رأس « الزقاق » المشبع بالماء كيلا يثار الغبار في وجه القادم العزيز ..

وأتى الموكب .. ثلاث سيارات كانت تمشي وراء بعضها .. توسطتها التي تقل الاستاذ .

وارتفعت الزغاريد .. وفي مقابلتهـا

انهمرت دموع الفرحة حتى كادت تشرق بأصحابها .. وتهللت الوجوه .. ونطقت القلوب بالتهانى .. والنفوس بالامنيات الطيبة لهذا الضيف الغالى .. كان الجو حفا يدغدغ المشاعر .. ويهز القلوب كل القلوب .. عدا قلب الاستاذ ونفسه التى كانت فى « أنقة » .. وقلبه الندى استشعر بغرابة الجو حوله .. كان ساهما يرد على التحية بايماءة بسيطة .. وابتسامة شاحبة .. وعلى التهنئة بدمدمة مجهولة المعانى والرموز .. أحس بالوحشة رغم الزغاريد .. وبالغربة والبعد رغم قرابة الحضور منه وقربه من انفسهم ..

... وانتهت الحفلة أو (الدخلة) وذهب كل الى بيته الا قليلا من الاهل قضوا بقية ليلتهم فى منزل الشيخ ابراهيم.

● ✪ ●

... ويتنفس الصبح بتردد صدى المؤذن داعيا الى الصلاة .. فقام العم ابراهيم من مضجعه وفي نيته ايقاظ ابنه العزيز خليل ليذهبا معا الى الحرم يصليان الفجر فيه .. لكن خليل كان يغط فى نومه ولما حاول أبوه انتشاله من خضم النوم قال له فى كلمات ذابلة صاحبها النائم : **اننى متعب .. لا أستطيع الذهاب الآن ..!**

فأنها تم أشاح بوجهه عن أبيه ورجع الى أحلامه ونشوة نومه ..

لم يشأ العم ابراهيم ازعاج ابنه فقد صدق فى ظنه : ــ فهو متعب .. وقد جاء من رحلة طويلة .. فليكن له ما يريد اليوم .. **ولكن منذ غد سيكون رفيقى الى الحرم** .. **ان شاء الله وفي كل صلاة** .. انه ابنى

صباى .. هداه الله .. هداه الله .

.. وانقضت الصلاة وعاد العم ابراهيم الى ابنه الذى لم تنكشف عنه أستار النوم .. وتركه حتى قبيل شروق الشمس بنصف ساعة .. حاول أن يوقظه الا انه تراجع مرة اخرى وقال فى نفسه : انه مرهق ويحتاج الى وقت طويل للنوم حتى يسترجع قواه ونشاطه .. وهو ان صحا الآن للصلاة فلن يستطيع العودة الى النوم لانه « سيطير من اجفانه » ..!

وتركه على فراشه يعايش احلامه ويستعيد بعض ذكرياته فى بلاد الغربة .. حتى اذا ما حان وقت الغداء جاءه على مهل وحرك رأسه قليلا قائلا لــه فى رفق وأناة : ــ هيا « يا ولد خليل » قم فصل الفجر والظهر فقد جاء موعد الغداء .. هيا .. و .. لم يكمل حديثه فقد قاطعته كلمات ابنه الحانقة الثائرة : دعنى الآن .. قلت لك اننى متعب .. اتركنى ارتاح قليلا ..

ــ ولكن الصلاة فات موعدها .. وانت ..

ــ أنا .. أنا .. أليس لى حق فى النوم .. قلت لك دعنى .. دعنى .. ولم يجد الشيخ الا الاذعان لثورة ابنه فتركه في مكانه وقد استعاذ بالله من ابليس اللعين .. داعيا لابنه بالهداية ..!

● ✪ ●

.. وانسلخت عدة أيام بعد مقدم الاستاذ خليل كان فيها رفيق أبيه الى الحرم في صلواته وتطوافه .. ولكن أى صحبة هذه ..؟

كان يتمنى لو تهوى به الريح فى مكان سحيق بدلا من ان يمشى مع والده الكهل مقوس الظهر .. « سلحفى » الخطو .. كثير

وقبضة يده اليمنى التي يتكىء بها كثيرا على يد أو كتف ابنه اليسرى .. لم يتشعر الاستاذ خليل بنسمة ارتياح واحدة خلال اقامته بمكة .. كأن كل شيء بها لا يعجبه طبيعة من بهرته مظاهر البلاد الغربية « الخلابة » !.. كان يتقزز من رؤية الازقة الملتوية الضيقة .. بل القاذورات المتراكمة في اطرافها .. ثم تلك الحيوانات السابلة في الشوارع والطرقات تغطي بفضلاتها مساحات واسعة من الشوارع.. ثم ما هذه الابنية او « الخرائب » الشامخة المرتفعة في الفضاء وكأنها قلاع القرون الوسطى الاوربية ؟!

ويراجع صور الحياة في « بلجيكا » فيرى الناس في صخبهم ولهوهم ومعاطفهم المزركشة الجميلة .. ثم ينظرها في بلاده فيؤسفه رؤية هذه الثياب البيضاء الفضفاضة « اللاذوقية » .. ويمشي في ذرب افكاره المحمومة ويمضي في تأمل تملؤه دهشة واشمئزاز .. ويسير رويدا رويدا ليصل فيما بعد الى نهاية الدرب ليقول بينه وبين نفسه : **— ايه .. يا لهما من عقول..** لم تبتعد عن عادات الاجداد قيد أنملة .. **يا سبحان الرب أما لهؤلاء الناس ان يتحرروا** و .. و.... ؟!

ويمضي في هذره .. في حرية رأيه كما يظنها ويعتقدها أمثاله .. وما يزال على حاله هذه حتى كانت الساعة التي لم يعد قادرا فيها على كتمان ما يعتقد .. قال لأسرته وقد بلغ السيل الزبى عنده : **— متى تتركون هذه العادات البالية.. أما آن لكم ان تتحرروا من قيود ماضيكم الغابر.. ؟ متى تشرق الشمس في عقولكم ..؟**

ويريد متابعة محاضرته التي تشبثت بذهنه من بقايا الأفكار المسمومة التي حقن بها في بلاد « **الغربة** » .. **لكنه لم يتمكن** ان يصل الى نهاية كلامه .. وجد نفسه مغمى عليه اثر ضرب مبرح الهب جسده من عكازةأبيه .. **ملقى بالقرب من برميل النفايات** وحوله طائفة من القطط والحيوانات السابلة تكاد تنهش لحمه وكأنها غاضبة عليه لحنقة عليها ..

لم يدر ما سيصنع ..؟ رأى في جيبه ورقة وعى منها كلمات ارتجف لها فؤاده.. فقد أصبح طريد الاسرة .. تبرأ الاب منه .. وما درى الى اين يتجه ؟!

وأراد أن يجمع قواه المتهالكة ليقوم من مكانه **الا انه لم يستطع .. لقد انقض عليه** جدار قديم حيث كان **بجانب برميل النفايات!**

— انتهت —

سراج حسين فتحي

أحاول



أحــــاول رغم حــــزنى أن أغنى
فتلثمنــى الدمــوع فـــلا أغنــى
طوانى الـدهر بعد ان كانت طيوفى
شـــــداة باللحــون بكــل فــن

أبيت الليــــل مشدوهــا معنــى ... تداعبنــى طيـــــوف أوحشتنى
أصيحــــابى ســـلاما بعد هجــر ... تمثـــل فى صـــدود ليـــس منى

● ✪ ●

عفـــاء أين أنتم مـن اخـــاء ... أقمنـــا صرحــه مــن دون مــن
أراكـم قد هــدمتم ما بنينـــا ... فأخلفتم بذلــــك كــل ظنــى
عـــلى أى فــانى لن أبـالى ... واخـــلاصى عليـــكم كان عونى
ولى قلــب كبــير لا يبـــالى ... ولى عـــزم أكيـــد لـــم يخنــى

● ✪ ●

ســلاحى فى النوائب سيف صبرى ... وايمـــانى بـــربى لى مجنـــى

الطائف (الشهداء الشمالية) علي خضران

طــال صبرى

كلمـــا ســـليت نفــسى ... صـــار شوقى فى ازديـــاد
نـــار حبى يــا حيــــاتى ... كــل يــوم فى اتقــــاد
ايــن أنــت يــا مــلاكى ؟ ... أيــن عهـــدى ووداى ؛
قـــد سئمت العيش وحـدى ... بــين هــم وســـهاد !
فـــارحمــى المضــنى بعطــف ... واتـــركى كـــل عنـــاد
طـــال صبرى ، طــال هجرى ... ضـــاع عمــرى ورشادى

علي خضران

(المنهل) : اعدنا نشر هذه القصيدة لما حصل فى بعض ابياتها من اضطراب في عدد ربيع الثانى ١٣٨٨هـ

أدبُ الشيوخ وأدبُ الشباب

بقلم الاستاذ : محمد الاحمد السليمان

أدب الشيوخ .. وأدب الشباب .. أدب الرجال .. وأدب النساء .. تقاسيم صورية تبناها فئة من الكتاب .. لا لشيء سوى عرقلة سير الادب .. وخلق الفوضى بين المتأدبين والأدباء .. بمعنى الكتاب والقراء .. والا فبأي حق .. وبأي دليل قاطع نعرض هذه التقاسيم وندعو اليها .. اجدني كواحد من هذا المجتمع .. الذي يحس بمثل هذه الموضوعات .. غير مقتنع بفائدة تتمخض من جراء الدعوة الى تقسيم الأدب .. الى أدب شيوخ وأدب شباب .. أو أدب رجالي وأدب نسائي ..

ان الدعوة الى هذا معناه .. قلب واضطراب للكتابة وللادب .. ليعود كل شيء الى لا شيء ..

أليس الادب معناه العلم بالشيء مع القدرة على التعبير عنه بأسلوب مقبول يتميز بالقوة والسلامة مهما كانت مكانة صاحبه !!

اذن كل نقاش او جدال في موضوع تقسيم الأدب وحصره في [illegible] من البشر متباينة .. انما هو عرقلة مضمونة [illegible] الأدب ودفعه الى الامام .

[illegible] اذن [illegible] من [illegible] الأدب .. [illegible] لأنهم [illegible] الادب العربي خاصة أخذ في [illegible] والازدهار فكادوا له بالقاء فكرة تقسيمه وتنويعه ليحل الجدال والنقاش غير المجدي [illegible] تقدم الادب وسموه !!

[illegible] الأولى أن تتضافر الجهود جهود الكتاب والادباء معنا على قمع هذه [illegible] أو هذه التقسيمة [illegible] فينهضوا الى الدعوة بقوة الى تمجيد الادب .. الأدب العام .. بكل طاقاته .. وبكل مقوماته .. حتى نضمن لأدبنا سيره في الطريق المستقيم .. الطريق الى رفعته .. والى قوته ، والى انتشاره في عالمنا هنا وفي عالم اليوم .. **عالمنا اليوم لا يعرف من أدبنا الحديث خاصة الا ما قل ..**

وأدبنا العربي كان أبدا هو أدب الحياة .. وأدب المجتمع الفاضل .. لانه أدب الضاد أدب اللسان العربي ، الذي خصه الله بكلامه وأعزه ودعمه ببيانه ..

لعلنا هنا نسكت الى الابد عن الكتابة بما ينوه أو ينقد أو يجادل في موضوع تقسيم الأدب ..

وعلينا ان نوجه عنايتنا بتقوية أدبنا .. سواء أكان من جانب شيوخنا ورجالنا أم من شبابنا ونسائنا ..

وليكن أدبنا أدبا حقا له معناه وله قوته الى الابد ..

لدينا شيوخ ادباء كثيرون ولكتاباتهم وأدبهم المكانة المحترمة في مجموعة مجتمعنا المتعلم ..

ولدينا شباب أدباء كثيرون ولكتاباتهم وأدبهم الدرجة اللائقة في نفوس كل المتعلمين ..

ولدينا نساء أديبات ولكتاباتهن وأدبهن الحيز الطيب لدى مجتمعنا المثقف .. وكل ما نريده منهم مجتمعين هو الاستمرار المتواصل في **دفع عجلة تقدم الادب** وتقويته في الداخل وفي الخارج فيصبح أدبا قويا له مكانته وله تأثيره ..

فهل نقطع هذه الدعوة التقسيمية ونعود الى كتاباتنا البانية الهادفة لخير مجتمعنا ولخير نفوسنا ؟! لعل وعسى :

(جدة) محمد الاحمد السليمان

معجم المصطلحات الحديثة (٥)

٣٢ ـ الماكيت

الماكيت : نموذج تمهيدي صغير
الماكي : مقاتل في حركة المقاومةالفرنسية ضد المحتلين الالمان خلال الحرب العالمية الثانية ·

٣٣ ـ الماموث

الماموث : فيل منقرض
وتعطي كلمة الماموث معاني : عملاق ، وشيء ضخم ، وهائل ، وضخم جدا ·

٣٤ ـ مكيافلي

صيغة « **مكيافلي** » تـؤدي معنى : ذي العلاقة بمكيافلي او بالمكيافلية ·

والمكيافلي : المذكر بمبادىءالسلوك التي وضعها مكيافلي في السياسة ، وبخاصة المتسم بالمكر والنفاق وسوء النية ·

والمكيافلية : مذهب مكيافلي في السياسة وبخاصة : النظرية القائلة بان السياسة لا علاقة لها بالاخلاق ، وأن كل وسيلة مهما تكن غير خلقية او غير قويمة ، فهي مبررة من أجل تحقيق السلطان السياسي ·

٣٥ ـ هليلي ـ بضم الهاء وفتح اللام

الهليلي : الشبيه بالهلال الصغير
والهليلي : ذو علامات هلالية ·
وعلامة هلالية (كالعلامة البيضاء فـي قاعدة الظفر)(١)·

٣٦ ـ هلالى

وهلالى : يؤدى معنى علائى الشـكل نوة في عقد · وفتحـة هلالية الشكل مزدانة بصورة او برسم بيتي جـداري ، واستحكام عسكري شبه هلالي ، وصورة الهلال او شكله (٢) ·

٣٧ ـ اللورد

لورد : تؤدي معنى سيد ومولى ، مثل (امير) وملك وعاهل ·

وتؤدي صيغة « لورد » معنى المقطـع ـ بضم الميم وكسر الطـاء ـ أي سيد اقطاعي تستاجر منه الارض ·

وتؤدي « اللورد » معنى مالك الارض ، والزوج · وتؤدي معنى نبيل انكليزي» واسقف ·

والسيادة اللوردية : كون المرء سيـدا أو لوردا ·

ومن معاني اللوردية : الجلال والوقار، والتكبر والغطرسة و « اللوردية » رتبـة اللورد ، او مقامه ·

و « اللوردية » المقاطعة الخاضعة لسلطة لورد ·

---

(١) **المورد : قاموس انكليزي عربي تأليف منير البعلبكي ص ٥٤٥ طبعة بيروت ١٩٦٧ ·**

(٢) **نفس المصدر السابق ص ٥٤٤ ومنهذه الصيغة ، وسابقتهـا اخـذت (الهللة) التي وضعت في لهجة أهل الحجاز اسما لعملة عثمانية نحاسية صغيرة فيها صورة الهلال ثم وضعت اسما لعملة سعودية صغيرة القيمة والحجم كالسابقة·**

طرائف عربية

لا أسأل في بيته غيره

دخل المهدي الخليفة العباسي ، الكعبة،ومعه منصور الحجبى الشيبي من حجبة البيت العتيق . فقال له المهدي : ما حاجتك؟فقال له منصور : اني أستحي ان اسأل في بيته غيره . فلما خرج المهدي وخرج معه منصور أمر له بعشرة آلاف دينار .

اشهد انك من اولاد الرسل

خرج ذات يوم علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم من المسجد. فلقيه رجل ، فسبه . فثار عليه العبيدوالموالى فقال لهم الحسين بن علي : مهلا على الرجل . ثم أقبل عليه وقال له : ماستر عنك من أمرنا اكثر مما ظهر لك ! ألك حاجة نعينك عليها ؟ فاستحيى الرجل ورجع الى نفسه . ثم ألقى عليه علي بن الحسين ثوبا كان عليه وأمر له بألف درهم . فكان الرجل بعد ذلك يقول في كل مكان عن **علي بن الحسين: اشهد انه من أولاد الرسل.**

طول الحديث يقتل

أكب رجل من بني مرة على مالك بن أسماء يحدثه في يوم صيف ويغمه ، ويثقل عليه . ثم قال له : اتدري من قتلنا منكم في الجاهلية؟قال : لا ولكنني أعرف من قتلتم منا في الاسلام . فقال له الرجل المري : ومن هم؟فأجابه مالك بن أسماء بقوله : أنا قتلتني اليوم بطول حديثك وكثرة فضولك .

الفصاحة تنجي صاحبها

بعث زياد الى معاوية برجل مخالف من بني تميم . فلما مثل بين يديه قال له : أنت القائم علينا ، المكثر لعدونا ؟ قال : يا أمير المؤمنين انما كانت فتنة عم عماها ، وأظلم دجاها ، نزا فيها الوضيع ، وخف الحليم والرفيع . فاحتدمت وأكلت علينا وشربت. حتى اذا انحسرت ظلماؤها ، وانكشف غطاؤها ، آل الامر الى مآله . وصرح عن محضه . وارتفع العبوس ، وثابت النفوس،فتركنا فتنتنا ، ولزمنا عصمتنا . وعرفنا خليفتنا ، ومن يجد مثابا . لم يرد الله به عقابا . ومن يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما .

فعجب معاوية من فصاحته ، واستغرب حسن إعتذاره وعفا عنه ، وأحسن اليه .

جابر عثرات الكرام

ولي عكرمة بن ربعي الفياض أصبهان،فأكرم الناس اكراما بالغا ، ثم سأل عن بشر ابن غالب ، فأخبر بأنه غلبه الدين فاحتجب في منزله · فلما جاء الليل حمل الاميرعكرمة من شيء أصبهان ، وجاء منزل بشر بن غالب المختفي من ركوب الدين له فطرقه فخرجت إليه امرأته وقالت : من أنت ؟ قال أريدبشرا · فخافت على زوجها وقالت له : انه غائب منذ شهر · فأغلظ لها الايمان أنه لايريد به شرا ، فلما وثقت بكلامه خرج بشر إليه فقال : ما حاجتك ؟ قال : ان تأمر بهذا المال فيقبض ، فقال له بشر : من انت ؟ فقال له عكرمة: وما عليك أن لا تعرف اسمي؟فقال : علي ، ذلك ! قال عكرمة افترضى ان نوجز لك ؟ قال : نعم : فقال له : **اناجابرعثرات الكرام** · فقال بشر لعكرمة **:انك أهل ان يقبل منك** ·

ثم ولي بشر بن مروان الكوفة ، وجعل على شرطته بشر بن غالب ، ودفع اليه عكرمة بن ربعي ، وقال له : دق يديه حتى يرد ما كسر من خراج أصبهان · قال: ففظع عليه العذاب ، وهو لا يعرفه · فقالت امرأة عكرمة له : أخبره بيدك عنده · قال: تامريني أن أتقاضى معروفي ؟ والله لا فعلت ·· قالت : فأخبرهم انا ؟ قال : ان فعلت فأنت طالق ثلاثا · فرأت الطلاق أهون عليهامن أن تتلف نفس عكرمة· فدخلت على امرأة بشر وقالت لها : تدرون من تعذبون ؟ قالت:نعم هو عكرمة ، فقالت لها : هو « **جابر عثرات الكرام** » فدعت امرأة بشر بن غالب بالويل ·· فدخل عليها زوجها فقالت . أتدري من تعذب ؟ قال : نعم هو عكرمة ·فقالت له : هو **جابر عثرات الكرام** الذي طرقنا ليلا بما طرق . فدعا بشر بن غالب بثيابه وسيفه ، ثم مثل بين يدي الامير بشر ابن مروان ، وقال : **أصلحك الله هذا مقام العائذ** ، قال : وما ذاك ؟ قال : ان الذي أخبرتك بأنه طرقنا ليلا بما طرقنا هو عكرمة . قال : فماذا تريد ؟ قال : أريد أن تخلي سبيله ·· قال : فانا قد فعلنا · قال:وأخرى اصلحك الله ؟ قال : وما هي ؟ قال: ان تصيره مكاني معك ·· قال : فانا قد فعلنا · وهكذا عاش «**جابر عثرات الكرام**» مع بشر بن مروان صاحبين ، رحمهم الله جميعا ·

خشيت ان اقطع حاجته

دخل رجل على الامير سلم بن قتيبة الباهلي ، فكلمه في حاجة له ·· ووضع الرجل نصل سيفه على اصبع سلم بن قتيبة،وجعل يكلمه في حاجته ، وقد أدمى اصبع الأمير سلم ، وسلم صابر فلما فرغ الرجل من حاجته ، وانصرف ، دعا سلم بمنديل . فمسح الدم من اصبعه وغسله · فقال لأحد الحاضرين : ألا نحيت رجلك عن نصل سيف الرجل على الاقل ، **أصلحك الله** ، أوأمرته برفع سيفه عنها ؟ فقال الامير سلم: خشيت أن أقطعه عن حاجته ··

عبقت أزاهر روضه

بقلم الشاعر :

« ابن الريف » بالاردن

مهداة الى مؤلف « كتاب
كنز الانساب ومجمع الآداب »
« فضيلة الشيخ حمد الحقيل »:

كنز حوى أغلى الدرر ... ومن القريض به غرر
حكم وأنساب ترى ... فى نقلها صدق الخبر
يا حبذا نفحاته ... روض تنفس فى السحر
سفر فريد قد حلا ... لذوى الفهوم أولى الفكر
ان كنت طالب حذمت ... الفيت صندوق العبر
أو كنت صاحب طرفة ... أعطاك فيضا من غدر
أو كنت للشعر الرقيق من الهواة فقد زخر
لمؤلف جم النهى ... ان قال شعرا او نثر
ملك القضاء بفطنة ... ونزاهة فيما سطر
شمس القضاء حقيلنا ... بين القضاة اذا ظهر
رجحت مناقب فضله ... فسما كما يسمو القمر
فجهوده مشكورة ... وبكنزه كم من درر
عبقت أزاهر روضه ... والغرس أثقله الثمر

الاردن ... ابن الريف

ألوان

اعداد : محمد طاهر فلمبان

اقرأ :

* عن ابن مسعود رضي‌الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الا اخبركم بمن يحرم على النار او بمن تحرم عليه النار؟ تحرم على كل قريب هين لين سهل ٠

* أحب الاعمال الى الله بعد اداء الفرائض ادخال السرور على المسلم ٠

* الحياة سلسلة من المشاكل والسعيد من جابهها بصدر رحب ، اذ ان كل محدث الى زوال ٠

* ان لم تكن مطرقة تضرب فكن سندانا يتحمل الضربات ٠

* كن طودا ولا تكن سهـــلا لئلا تكسر وتداس ٠

* اعتز بمبدئك فليس المبدأ لعبة ، وإياك وبيع الضمير فليس ادعى للسقوط من هذا ٠

تعريفات لاذعة :

* الحب : أكلان فى القلب وألم فى الراس ونهار فى الليل ٠

* الزواج : ان تتناول وجبات الطعام فى غير الاوقات التى تحب ان تتناولها فيها ٠

غريب ٠٠٠

هل انا يـــا رب انســـان عجيـــب
لم اجد يوما مع الناس انسجاما ؟
كل ايــــامى انفعـــال ولهيـــب
سمموا عيشي وذكوا لى مقــــاما !
هل أنا قد كنت فى كهف سحيق
[illegible]

ما لاهل الارض قد ضلوا الطريق
واستطابوا الشر والظلم الشديد ؟!

خذ الحكمة :

* الضحك خير سلاح فى الحياة ٠

* ما اجمل الشباب لو تأخر عن موعده بضع عشرات من السنين

* كثيرون من الناس يحبون الاشغــال الشاقة عندما يقوم بها غيرهم ٠

* السعادة غير موجودة فى الدنيا ، لذلك يجب ان نسعد بدونها ٠

* مهما يكن عندك من اشياء فانك اما ان تستعملها او تفقدها ٠

من هو ؟

● شاعر مجدد ٠ واسع الافكار والنسج السبك

● يمتاز شعره بالبساطة والوضـــوح ، والفلسفة البديعة لشتى مضامين الحيـــاة الاجتماعية والفكرية والنفسية :

عندى لكم نبأ عجيـــب شيـــق
سأقصــه وعليكــم تفسيــره
انى رأيت البحر اخرس ساهيـــا
كالشيخ طـال بما مضى تفكيـــره
فسألت نفسى حائـــرا متلجلجـــا
يا ليت شعرى اين ضاع هديـــره

● ولد فى لبنان عام ١٨٩٠ وتوفى فى نيويورك عام ١٩٥٧ م

له خمسة دواوين اولها «تذكار الماضى»

فمن هو ؟

آهات حزينة

الاستاذ الكبير الشيخ عبد القدوس الانصاري ـ صاحب مجلة المنهل الغراء
بعد التحية : أرجو أن تحظى هذه القصيدة برضاكم لتأخذ مكانها للنشر في مجلتنا المنهل ودمتم للادب وذويه وشكرا ..

يبس الضحك على أفواهنا ... مثلما تيبس أزهار الحقول
أفرغ الاعصار فيها حقده ... وسرت فيها ارتعاشات الافول
ومنانا ، ذبحتها قوة ... أمرها في الكون ماض لا يحول
فهوت صرعى على أقدامه ... في أنين وبكاء وعويل
وبريق النور في اعمارنا ... غاض مثل النبع في حلق السهول
هام مثل الظبي في مسبعة ... وظلام الليل قد أرخى السدول
ليتنا نعرف ما أقدارنا ... أو لنا الخيرة في نهج السبيل

● ● ●

شاه وجه الشر ما اقذره ... يزرع الاحزان في قلبي النحيل
ولدي يا فلذة من كبدي ... كنت لي في وحشتي نعم الخليل
نورت دنياي بالبشرى التي ... حملت مولدك الزاهي الجليل
فتغنيت وقد أبهجني ... هز جنب المهد بالزند الكليل
والخطى الغضة بسمات على ... شفتي تنثال كاللحن الجميل
واذا الدنيا كما عهدي بها ... ساعة الافراح فيها لا تطول
ما الذي اقعده ؟ ماذا جرى ؟ ... شل !.. يا لله ما أشقى العليل
آه ما اعظمها من نكبة ! ... راح فيها الصبر مكسور الذيول

● ● ●

رب هل ترحم أناتي وهل ... تدفع الويلات والشر الوبيل
ها أنا أدعو بقلب ضارع ... ودموعي ودما القلب تسيل
أنا لا املك شيئا خالقي ... أنا شخص عاجز عبد ذليل

المدينة ـ محمد العيد الخطراوي



صفحة البادية

يكتبها ويحررها مناحي القثامي



كلمة المحرر

تهتم الامم الحية بطابعها وتراعى القديم الذى يسير مع ركب العصر ، وتحس بقيمة الفرد بصرف النظر عما يكون عليه المواطن من لون وشكل وثقافة ما دام ينتسب الى شرف الوطنية . ولذلك يجب الاحتفاظ فى هذه الجزيرة بالعنصر القبلى وليس ذلك تعصبا له ولكنه الواقع الذى يقره المنطق لأن هذا العنصر هو الارومة العربية الاصلية وعن طريقه يمكننا الاتصال بالقديم من آداب وعادات وتقاليد موروثة ممن نشروا النور والهداية وخرجوا من صحراء الجزيرة العربية القاحلة وهم يحملون رؤافد الخير المعطاء الى بنى المعمورة . وتاريخ العنصر القبلى العربى هو امتداد لتاريخ الاوائل ودراسته من هذه الناحية تدلنا على نفسية وسلوك وخصائص وحالة الشعب العربى القديم .

أننى اقول ان من يتطرق لموضوع الشعب خاصة شؤون البادية وأدبها الشعبى فانه قد ينسب الى التاخر ، وذلك لانه ينتسب الى البادية والبادية فى نظر بعض الناس يميلون الى الاتكالية والسطحية والجهل .

ويحز فى نفسى ان بعض هؤلاء الناقدين يحمل شهادات وبعضهم يرى انه كاتب يعالج شؤون المجتمع . ولقد قال لى بعضهم ان لا جدوى عن متابعة الكتابة فى هذا الموضوع ونصحنى بأن اتجه الى غيره بحجة ان المجال فى غيره اكثر تقديرا للمحرر . وقد نسى هؤلاء انهم لا يخدمون الوطن بهذا الرأى لأن المواطن الواعى هو الذى يفيد المواطنين فيما تخصص فيه . وانى ارجو ان يوفق الله كل مخلص لوطنه وأمته لما فيه الخير والصلاح انه سميع مجيب .

المحرر : مناحي القثامي

اعتذار للقراء

نعتذر عن حلقة البادية فى العالم نظرا لازدحام مواد هذا العدد وسوف نواصلها فى الاعداد القادمة ان شاء الله .

لكل مثل قصة

« مع الخيل يا شقرا »

الفروسية من الصفات التى اكتسبها « ابن الصحراء » فى ممارسته لحياة الخشونة فى الصحراء وجبل عليها منذ أمد بعيد . وقصة هذا المثل كما رواها لى أحد شيوخ البادية الثقات تتمثل فيما يلى :

« فى بداية القرن الثانى عشر

الهجري عندما كانت قبائل جزيرة العرب تحيى حياة سلب ونهب وعدم استقرار ـ وقعت حوادث هذه القصة .. كان من عادة القوم حينذاك شن الغارات على بعضهم لكسب او اخذ ثار بينهم . وقد حدث ان أغارت قبيلة مطير على قبيلة عتيبة وهجم فرسان عتيبة على مطير دفاعا عن انفسهم وعن مواشيهم وحدث أن تأخر عن الفرسان احدهم الذى يمتلك تلك الفرس الاصيلة المعروفة باسم (شقرا) وكان خيالها محتقرا ويوصف بأنه جبان وبأنه ليس بكفء لهذه الفرس التي كانت من اجود خيل قومه في السبق وسرعة العدو . وصادف ان ركب هذا الخيال فرسه بعد مدة من غارة قومه على الاعداء وشاهده احد كبار المسنين من القبيلة فقال : (مع الخيل يا شقرا) وذهبت كلمته مثلا والمعنى انك ذهبت ايها الفارس مع الفرسان لتكون فى المؤخرة ولست أهلا لان تقاتل معهم وان فرسك لو حملت فوق ظهرها غيرك لكانت الفائدة اعم وقد اطلق الفارس العنان لفرسه، حتى تمكن من اللحاق بالاعداء والقضاء عليهم ، فكبر فى نظر قومه عندما اثبت بطولته .

« الوفـاء »

قصة من وحى الصحراء

مسلسلة على حلقات

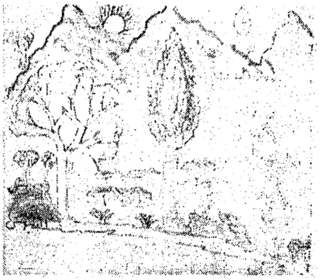


يكتبها محمد صالح البليهش

بين أكتاف البيداء المقفرة يعيش قوم من بني البشر سعدت بهم الصحراء وارتاحوا لها . فانصهرت تلك المحبة في بوتقة فولاذية من وفاء القوم وكرمهم واصالتهم .. حتى ليخيل لمن تتبع اخبارهم واقتفى آثارهم ان شذى مكارمهم نوع من ضروب السحر ونسج الخيال . وان ما قيل عن اعمال اولئك القوم من اقاصيص وحكم لا تمت الى الواقع بصلة ولا يكاد يصدقها العقل أو يؤيدها المنطق .. على ان القوم ليسوا فى حاجة الى من يصدق افعالهم أو يشك فيها . لأنهم يقدمون على تلك الفعال بدافع من اصالتهم ووفائهم وبايمان منهم بالحياة الكريمة التى لا تشوبها مظاهر براقة او ماديات مستهجنة او مجاملات مستحدثة .

وقصتنا التالية رغم طول عهدها الا ان تاريخ الصحراء قد اختطها وابى الا ان يحكم بواقعيتها ليستشف القارىء من خلالها وفاء العربى وانفته وكرمه وإباءه مهما ادلهمت له الخطوب واحلولكت أمامه السبل .

وتبدأ القصة حينما قفل الشيخ «غانب» راجعا الى مضرب خيام قومه التى ضربت أطنابها على ربوة عالية اصطبغت حصباؤها بلون ارجوانى بديع ... كانت الشمس



كحسناء اعياها الملل فذبل عودها واهتز قوامها واختلط حابل دم وجهها بنابلـه واصفر لونهـا ، ومالـت الى الراحـة والاستجمام ..

تنقل الشيخ بناظره حول الربوة فاذا بالليل قد اسدل رداءه الاسود على الكون ليمنح كل غاد ورائح قسطا من الدعـة والسكون .. قسطا يبدل به عنـاء يـوم طويل شاق ممل .. وما هي الا سويعـات حتى غـص المجلس باجتماع القوم حول نار شيخهم يتحادثون عما جرى لكل منهـم في عامهم من غريب الامر وعبره ، وعجيب القول وفكاهته . يتنقلون بالحديث كما تتنقل ماشيتهم باحثة عن اطايب العشب ويدور الحديث بينهم كما تدار اقداح القهوة في مجالسهم وشيء واحد يختلج في نفس كل منهم وذلك هو صمت الشيخ . وما هي الا برهة حتى عرج القوم بحديثهم على قصص الماضي لعلهم يجتذبون بشجـون الحديث اسهـام شيخهـم معهم في افانـين الاحاديـث وهو الذي لم ينطق هذه الليـلة ببنـت شفة . وكانوا قد عرفوه الواعظ لهم المشنف لآذانهـم بحـلو القـول وجميـل الراى ولكن عبثـا يحاولون . وما زالت ضحكات شبابهم تمزق ستار هدوء الليل وسكونه اثارة له واشتياقا لحديثه حتى آن اوان هجوعهم واسترخاء جسومهم التي امضت ذلك اليوم بين كد وتعب وحديث وسمر . فانصرف الجميع الى مضاجعهم وقد رابهم صمت شيخهم لا يلوون من أمره على شيء ولا يجرؤ احد منهم على التقدم اليه بسؤاله عن سبب صمته الرهيب هذه المرة ..

وران الكرى على الكون فهجع خضوعـا له جميع من تحركت في جسـده نفس . ونبض بين ضلوعه قلب وجرى في عروقه دم سـوى ذلك الشيـخ الذى استلـقى على ظهـره ، ثم لم يلبـث ان ضرب بينه وبين النوم ستار لا يدرى هو نفسه مـا سببه .. وغالط نفسه مرارا باغمـاض عينيه مرات ومرات ولكن بدون جدوى .

وهنا سبح خياله ودارت فيه أشـياء وأشياء يفكر وينتقل من خيط الى خيط في شبكة واسعة الحلقات طويلة لا نهاية لهـا من التفكير المطلق في هجعة الليل الذى لا يشعر بطوله وتمدد ساعاته الا كل قلـب معنى اصطادته الاسقام والهموم والمتاعب ..

لقد كانت ليلة ليلاء على الشيخ «غالب» الذى انهى العقد الثامن من عمره وزاد عليه نصفه . وفجأة ، وفي الهزيع الاخير من الليل اطل القمر مبتسما ومرسلا أشعة رقيقـة مرعفة الى كل شبر امامه في الارض ...

وما اشد فرحة الشيخ بوجوده معـه

يؤانسه ويمضى بقية ليلته التى شعر فيها بانقباض فى نفسه لا يدرى كيف ومع من يستطيع ان ينفس عنه هـذا الانقباض والاحجام الـذى احس به ... وماجت شجونه وزاد تامله فىفضاء الله الواسعالذى تمزقه كواكب كانها مملكة في مجموعها قدمنحت مليكها — القمر — تاجا مرصعا بالجواهر واللآلىء ، يسير وينشر فيها الخير والنور ويناجيه كل من رآه بقلبه مناجاة الصديق الوفى دونما تكلف او اجهاد .. وتاه الشيخ بعمق تفكيره فناجى القمر بآهات عميقة وتأملات فاحصة ونظرات دقيقة . وبوحى من كل ذلك دخلفى دوامة حلقةواسعة مبهمة من استعادة صور الماضى البعيد . فقد تذكر يوم كان وابن جارهم طفلين يرعيان بهم ابويهما بجانب الجبل الاخضر قرب الغدير، ويمسكان صغار الطير فى اعشاشها ويتسلقان اشجار الطلح والسدر بحثا عنها .. تذكر يوم جادت السماء بذلك المطر الغزير فوضعت عليهما السيول حصارا دام يوما وليلة وهما فى مكانهما مع مجموعة من سخالهم ينتظرون الرحمة وقد ايقنوا بالهلاك ..

ومرت بالشيخ ذكريات حينما استعطف القدرة الالهية فى ان تمنحه بعضالوقت،وظل يقلب سجل ماضيهالمجيد الذىسجلاسطرها بنفسه يوم كان يستظل تحت ظلال سيفه كل من تسرب الى قلبه خوف او سرى فى اوصاله وجل ، او نابه ظلم او اعتداء ..

نعم لقد هجر السيف غمده سنين ليست بالقصيرة وصال فى ميادين المجد وجال حتى اعيى فكره غمده عندما تصببت من جبينه الدماء ... وما هى الا سويعات عابرة حتى قطع عليه توديع القمر كل ما كان سابحا فيه ومحلقا فىاجوائهمنخيالات .

وقد اعترى الشيخ حزن عميق لفراق سميره وانيسه . وتمنىفى نفسه ان يتنازله طعانا لتبدأ المعركة ، وليتذوق حلاوتها بنفسه . وهنا احست المقادير بما جال فى خاطر الشيخ فجادت بنسمة عليلة سمع من خلالها حفيف الاشجار وتراقص اغصانها حيث بدأت الاطيار ترسل انغاما سحرية تخفق لها القلوب وتسكن لها الاشجان والهموم داعية للسلام ومستبشرة بقدوم يوم جميل يعم ظله الامن وترفرف فيه راية الحب على الارجاء المعمورة فوجد الشيخ نفسه امام اطلالة الفجر ، ومن هنا ابتدأ يطارد فلول الظلام واذا بالعصافير تردد اناشيدها العذبة الساذجةفوقغصون شجرة، نبت جذعها فى جانب صفاة ملساء اصابها وابل فى سحر، فتألق وجهها واعجب الشيخ ببريقها ... وحانت منه التفاتة على اثر وقع اقدام فى الغسق .. انها اشباح مقبلة نحوه تتراءى للناظر وكأنها تجتمع وتفترق . رأى تلك الاشباح تتخبط تخبط التائه الذى ضل طريقه ولا تزال افكاره حائرة بين الاقدام والاحجام، وقد نهض الشيخ من مضجعه مسرعا ولاول وهلة دهش بما رأى .

إعرف بلادك !

سراة عبيدة

أخي القارىء .. فرصة سعيدة أقضيها في تعريفك بجزء عزيز من بلادنا الغالية الواسعة . هذا الجزء هو «سراة عبيدة» احدى المناطق التابعة لامارة أبها قاعدة الاقليم الجنوبي الغربي للمملكة العربية السعودية الفتية . وتعتبر من حيث موقعها الاستراتيجي المركز الثالث في الجنوب بعد أبهــا ، وخميس مشيط من حيث المكانة التجارية ، والزراعية، والثقافية، والصحية، وغيرها .

الموقع :

تقع «سراة عبيدة» في الجنوب الشرقي لمدينة خميس مشيط حيث تبعد عنها نحو ٦٠ كم وتشمل مساحة كبيرة وحدودها الجغرافية كالآتي : من الشمال خميس مشيط وبلاد شهران . ومن الجنوب بلاد شريف « بكسر الشين والراء » وسنحان ، ومن الشرق تثليث وجزء من بلاد يام ، ومن الغرب بلاد بني بشر وبلاد رفيدة . وينقسم سكان هذا الجزء الى ثلاثة اقسام : آل صقر وشيخهم . هيف بن سليم . وآل معمر وشيخهم. سعد بن فردان. وبني طلق وشيخهم : محمد بن جلالة .

السكان وعاداتهم واعمالهم :

يقدر عدد سكان سراة عبيدة ـ بفتح العين وكسر الباء

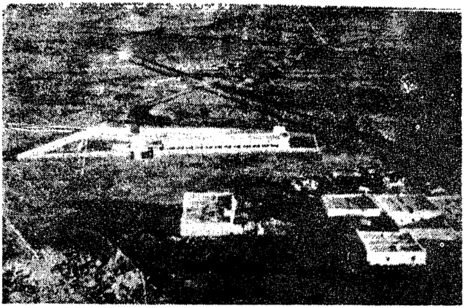


بقلم علي عبدالله حسنيه

الف نسمة «ولم يجر ، بعد، احصاء للسكان» يسكنون نحو الفي قرية ، عدى سكان بيوت الشعر من البدو الرحل . على هذه المساحة والاقسام الثلاثة يطلق « رسميا وشعبيا » اسم : سراة عبيدة . أما عن عاداتهم وتقاليدهم فهي عادات وتقاليد القبائل المجاورة . العادات العربية الاصيلة من حيث الكرم والشجاعة ، والوفاء ونجدة المستنجد ، واغاثة الملهوف ، وحماية الجار ومن أشهر العادات ـ واكثرية السكان متمسكون بها ـ اقامة الافراح في الزواج والختان ، والاعياد تقام لها الولائم ، والابتهاجات .

ولا انسى الناحية التعاونية .. فالسكان متعاونون بمعنى الكلمة . ذلك لانهم يعملون « العشيرة » ولكي أوفي الموضوع وضوحا لا بد من شرح «العشيرة» في نهاية الحديث .

ويمتهن السكان الزراعة بأنواعها وتعمل نسبة لا بأس بها من القبيلة بالتجارة .



المباني الحكومية بالسراة وهذا مبنى المدرسة الابتدائية

وجوه النهضة في سراة عبيدة :

١ ـ التعليم : يوجد في منطقة « سراة عبيدة » اثنتا عشرة مدرسة موزعة على الاقسام الثلاثة التي تتألف منها المنطقة من حيث السكان موزعة كالآتي :

آل صقر اربع مدارس هي : البوطة المعروفة رسميا بمدرسة السراة الابتدائية. وأخرى متوسطة بالبوطة نفسها ، ومدرسة آل بسام ، ومدرسة طريب وفي آل معمر المدارس الابتدائية : مدرسة آل معمر . مدرسة الوهابة ، مدرسة جوف بن فردان . وفي بني طلق المدارس الآتية : مدرسة دهر . مدرسة آل عمران ومدرسة الطلحة . ومدرسة العنابس ، ومن المنتظر اقامة معهد علمي على ان أغلب هذه المدارس أسس عام ١٣٨٣ هـ .

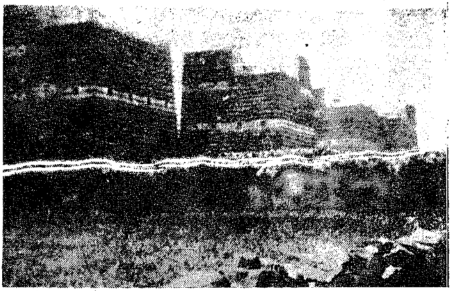
الزراعة :

وكما أسلفنا في أعمال السكان فان اغلبيتهم تمتهن الزراعة بسبب خصوبة الارض وتوافر المياه الجوفية . ولذا عملت وزارة الزراعة على تنمية هذه المنطقة وعيا وانتاجا ففتحت بها فرعا زراعيا عمل جنبا الى جنب مع البنك الزراعي بابها . لمساندة المزارعين وتأمين احتياجاتهم .

الصحة :

ويسرني شرح الحالة الصحية الجيدة في هذه المنطقة . لاسباب أهمها كما يقول الحكماء : « ان الطبيعة الصيدلية الاولى للانسان » . فان صح ذلك فهو مشاهد بالفعل في « سراة عبيدة » من حيث عذوبة مائها .. ونقاء هوائها . وشهوق جبالها ، وارتفاع اشجارها ، وانسياب جداولها وتناثر رباها .

وبدهي ان اي أرض تكون في هذه المرتبة من الجمال والفتنة الطبيعية تكون ارضا صحية وعلاوة على ذلك فتخت وزارة الصحة الجليلة مستوصفا لم يلبث بعدما شعرت الوزارة باتساع المنطقة ان أمرت باتخاذ الاجراءات لتحويله الى مستشفى وقد تم من مراحل هذا المشروع ، بناء مقر المستشفى وتوفير الاثاث له . على انه في سبيله الى التنفيذ وأمرت الآن كحل ميدني بنقل المستوصف الى عمارة كبيرة ووفرت



طراز المباني الشعبية
... سراة عبيدة

الاسرة والاطباء والاختصاصيين وغيرهم وهم يمارسون العمل الآن على ان موقع المستشفى لا يزال مصدر نزاع بين القبيلة • ونأمل ان يحل هذا الموضوع حسب مفهوم المصلحة الوطنية العليا •

المواصلات :

تعتبر سراة عبيدة همزة وصل بين الخميس وظهران ونجران وتقع في منتصف الخط الذي تعمل فيه الآن مؤسسة المرحوم محمد ابن لادن تحت أشراف وزارة المواصلات • ولا يخفى أثر المواصلات الحسن ثقافيا واقتصاديا، ومن هنا كانت المواصلات من أهم عوامل نهضة منطقة سراة عبيدة •

الحركة العمرانية :

وقد تم في الايام الماضية بناء الجامع الكبير في قرية البوطة، ويستوعب الفي شخص من المصلين هذا عدى مبنى الامارة والشرطة وهيئة الامر بالمعروف •

وغاتني ان اذكر أن في سراة عبيدة سوقا كبيرة ، تقوم كل يوم خميس ويتضاعف فيها النشاط والحركة •

العشيرة :

هي ما تجمعه القبيلة من أفرادها سواء نقدا أم من حبوث(١) (التمر) سنويا كل حسب حصته المفروضة عليه وتوضع عند من يكون موضع ثقة من قبل القبيلة وتساعدها الى حد بعيد على :

١ – مساعدة الضعفاء •

٢ – اغاثة الملهوف •

٣ – اكرام ضيف القبيلة المفاجيء سواء أكان الضيوف « ضيوفا عاديين أم زوارا منتدبين رسميا من قبل الدولة » •

٤ – انجاز المشروعات المتعطلة اقتصاديا سواء أكانت مشروعات جماعية أم فردية، والعشيرة كالجمعية التعاونية تماما في اعمالها ولا تختلف عنها الا بالاسم، والجمعيات التعاونية تستقدم متطلبات واحتياجات غالية وباهظة لتزاول بها التجارة • واعتقد ان العشيرة زيادة على المنافع التي تحققها

(١) (المنهل) نـود ان يشرح الكاتب معنى « الحبوث » هذه •



نشاط المدارس الرياضي بالسراة

للقبيلة فهي من أهم مظاهر التعاون والتعاطف والمشاركة فيما بينهم .

مطالب السراة :

وفي ختام حديثي عن منطقة السراة أود سرد مطالبها المشروعة أمام المسؤولين الاكارم . وهي كالآتي :

١ ـ انشاء متوسطة اخرى وثانوية لان معظم طلبة السراة يرحلون عنها لابهـا ولخميس مشيط . وأعتقد ان المسؤولين في معارفنا الجليلة وعلى رأسهم معالي الاستاذ الاديب الشيخ حسن آل الشيخ أعتقد أنهم سيولون هذه المنطقة اهتمامهم لاسيما بعد ان عددنا ما فيها من مدارس ابتدائية .

٢ ـ الاسراع في انشاء ادارة للبرق والبريد والهاتف لتواكب سراة عبيدة ، سير الحضارة ولتتكامل حضاريا وليتحقق لسكان المنطقة أمنية من أغلى أمانيهم وحاجة ماسة من أهم عوامل رقي المنطقة .

٣ ـ فتح فرع للضمان الاجتماعي ليساعد على انتشال الاسر المعوزة ، وليكون عامل خير ورخاء شامل .

هذه هي مطالب سراة عبيدة . واني أرجو ان تجد هذه المطالب صدورا رحبة وايجابية سريعة وما ذلك على عزيمة حكومة الفيصل العاملة لاسعاد البلاد بعزيز .

وتحيتي للمنهل العذب وللمشرف على صفحة البادية . والى لقاء آخر .

علي عبد الله رافع الحسنية القحطاني
المدرسة المتوسطة الثانية

لمحات عن الادب الشعبي في الجنوب

ان مع العسر يسرا

بقلم علي حسين الاسمري

هذه القصة تحكي حالة اليسر بعد العسر والفرج بعد الضيق . ولذا جعلت العنوان الآية الكريمة : (ان مع العسر يسرا) .

● ● ●

يحكى أن رجلا من سراة الجنوب قد أفلس فيده خالية ، وجيبه فارغ ، وأرضه نتيجة لعدم سقوط الامطار مجدبة ، أصابها القحط

فنزل الرجل لتهامة ليستنجد بصديق له ·· في أرض عبس · ولما وصل اليه، شرح لـه حاله وما وصلت اليه من التدهور وطلب اليه مساعدته، بأن يقرضه كمية من الدخن ·· فقال صديقه: نحن مثلكم واحوالنا لا تحتمل الاقراض ·· وهكذا لم يجد من صديقه الاستجابة التي كان يتخيلها منه · وعندما حان وقت النوم، جعله مضيه في احدى الغرف وكان بها أربع عدول من الدخن · (والعدلة ، وعاء كالكيس الا انها مصنوعةمن الجلد) فنام هذا الضيف المسكين ، شارد الفكر ، مكدود القلب،يبتلع ريقه على مضض ، لسوء حاله ، ولموقف صديقه السلبي الذي خيب أمله وبدده · وهجر النوم اجفانه لذلك ، خاصة لما سيشعر به من ذلة وانكسار عندما يرجع الى ابنائه الجائعين بخفي حنين · وبات يتقلب في الفراش ويصارع أوهامه · ومشاعره الملتهبة ، وفي الصباح عندما كان يتناول قهوة الصباح · استأذن من صديقه ليقول شعرا فسمح له فقال :

يااللـه طلبتك فالدعا مقبول
مقسم الارزاق ربي هب لي
من دخن عبس · أربع عدل ملي
واذا طلعت الحـز فايش اقـول
المقـر قـوي والعقية تـوي
يالله تعاون معسر بري

فلما سمع صديقه هذهالابيات تنهد تنهيدة طويلة واستسمح من صديقه المعسر واعطاه عدلتين · احداهما هدية ، مشاركة له في حل هذه الازمة · والثانية قرض حسن،وهكذاكما قال تعالى (ان مع العسر يسرا) ولله در الشاعر اذ يقول :

ولرب نازلة يضيق بها الفتى
ذرعا وعند الله منها المخرج
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها
فرجت وكنت اظنها لا تفرج

شرح الكلمات :

الحز : الحجاز · اي السراة

انش اقول : ماذا اقول

العقيه : الاعياء والحيرة

توى : اماني

مجلس البادية

الاخ علي عبد الله الحسنية ـ ابها المتوسطة الثانية ·

اشكر لك حسن ظنك ومساهمتك فيصفحة ابناء البادية ورسالتك لنا التي حملت الثناء العاطر الذي يقوي فينا النشاط نحو التقدم بهذه الصفحة الى ما ينشده ابناء البادية نحس بأن ذلك واجب علينا جميعا ·· أرجو الاستمرار معنا في هذه الصفحة وشكرا لك·

الاخ سعيد محمد زهراني ـ جدة

وصلنا التعريف عن بلاد زهران ولولا ان وصوله كان متأخرا لكان ضمن موادهذا العدد انتظره في العدد القادم ان شاء الله ، ومعذرة في التأخير وشكرا لك ·

الاخ محمد مهاوش ـ عرعر الحدود الشمالية :

اشكرك وارجو ان يعي الجميع ما عليهم نحو بني جلدتنا البادية ومساهمتي في هذه الصفحة لا تعد الا نزرا يسيرا من واجبهم علينا · أرجو تضافر الجهود نحو خدمتهم· القصة التي برفقة الرسالة جيدة الفكرة وسوف تنشر ان شاء الله في الاعداد القادمة ولولا حلقات قصة الزميل محمد البليهش التي تنشر مسلسلة في هذه الصفحة لنشرنا قصتك في هذا العدد ، ارجو بعث ما لديك عن البادية وشكرا لك

رسالة العاصمة المقدسة

يكتبها : أبو مجدي

● عاد الى مكة المكرمة يوم الاربعاء ٨ ربيع الثاني وفد رابطة العالم الاسلامي من رحلاته الى السودان والصومال برئاسة معالي الامين العام لرابطة العالم الاسلامي الشيخ محمد سرور الصبان وعضوية كل من صاحب الفضيلة : الشيخ ابراهيم الشورى والشيخ سعدي ياسين ، والاستاذ فؤاد شاكر ·

● شهدت مدينة الطائف أروع مهرجان كروي يوم الجمعة ٢٣ ـ ٢٤ حيث تقابل منتخب المنطقة الغربية ضد منتخب المنطقة واستحق الاول كأس دوري المصيف ·· « كاس ولي العهد » وقد تسلمه من سمو الامير فهد بن عبد العزيز الذي شرف المباراة ·

● من المنتظر وجود المدرسين بمدارسهم في ٢٥ـ٥ـ٨٨هـ وتستأنف الدراسة في مطلع شهر جمادى الآخرة ·

● من المنتظر انتقال مدرسة عرفات المتوسطة من مقرها الحالي بالقرارة الى مبناها الحديث بجبل هندي ·

● عاد الى مكة الاستاذ محمود أسدالله من لندن وهو يحضر للماجستير والدكتورية من جامعات اوروبا لقضاء الاجازة بين أهله وذويه ·

● تقوم رابطة العالم الاسلامي مشكورة بتوزيع الكتب القيمة لكل من يطلبها تشجيعا لطلاب العلم والمعرفة ·

● وصل الى مكة المكرمة قادما من روما الفنان احمد هارون فلمبان · وهو يدرس باكاديمية الفنون الجميلة بروما في اجازة يقضيها بين أهله واصدقائه ·

● نجح الزميل الاديب محمد يعقوب تركستاني هذا العام متحصلا على التوجيهية « القسم الادبي » وفي نيته الالتحاق بكلية التربية بمكة ·· « قسم الجغرافيا » اوبكلية الشريعة « قسم اللغة العربية » ·

● عقد مؤتمر المرور جلسته الختامية بمكة برئاسة العقيد يحيى المعلمي نائبا عن الفريق الطيب التونسي مدير الامن العام بالمملكة وقد حضر الاجتماع كل من رؤساء المرور في مناطق المملكة ·· وتمخض الاجتماع عن بيان شامل هادف عالج جميع مشاكل المرور ·· ودرس فيه تلافي اخطاء الماضي ·

● قامت ادارة عين زبيدة والعزيزية بتشغيل عدد من الطلبة في العطلة وكما فعلت جريدة الندوة · في نفس الوقت الذي الغت فيه امانة العاصمة هذا البند بعد التحاق عدد كبير بها ·

● سعادة السيد أحمد مجاهد وكيل وزارة الحج والاوقاف يقضي اجازته بلندن وينتهز هذه الفرصة لاجراء الفحوصات الطبية · بالشفاء ان شاء الله ·

● من الله على « ابي مجدى » فازدان فراشه بمولوده الاول « مجدي » جعله الله من ابناء السعادة واقر به أعين والديه ·

● حسنا فعلت امانة العاصمة حين فكرت بانشاء حديقة من ميدان المنصور حتى المسفلة وقد أوشكت الحديقة ان تنتهي ·



افتتاح دار الكتب الوطنية

في يوم الاثنين الموافق ٥ـ٤ـ٨٨ هـ تم افتتاح دار الكتب الوطنية بالرياض في حفل بهيج ضم نخبة من رجال العلم والادب والصحافة وذلك تحت رعاية صاحب السمو الملكي الأمير سطام بن عبدالعزيز وكيل امارة منطقة الرياض • وقد القى في الحفل كل من الأمير ووزير المعارف الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ ومدير عام المكتبات الاستاذ زيد بن فياض خطبا تلقي الضوء على دور المكتبات في المملكة وأهميتها العلمية والثقافية •• وهذه لقطة باسمة بين الأمير والوزير ومدير عام المكتبات أثناء تجولهم في المكتبة •

والصورة الثانية تمثل اقبال الصغار على المطالعة في القاعة المخصصة للأطفال • ويبدو في مقدمتها الطفلان خالد بن زيد الفياض (خمس سنوات) والطفل طارق بن زيد الفياض (سنتان ونصف)



ومما تجدر الاشارة اليه أن المطالعين قد انهالوا على الدار من حين افتتاحها وتكتظ بهم قاعات المطالعة •

زاوية الأسرة

تقدمها : صفيه أمين
وفورية بادعيش

همسة

مهلا .. مهلا .. يا اختاه .. ما هكذا تكون العشرة والتوفاق بين الزوجين في الحياة .. زوجك يأتي متعبا من عمله .. ليجد لديك ما ينسيه متاعبه الوظيفية .. وما انهك او ينهك قواه طوال الست ساعات التي يقضيها مكبا على ماهو امامه من اعباء وظيفته .. فتقابلينه بوجه قد تغضن بالشحوب .. ولسان لا يهدأعن الكلام .. لا ! ليس هذا واجبك نحو رب اسرتك المسكين .. الذي يكدح من اجل اسعادك واسعاد اطفالك .. وهمه ان يراك ويرى أولاده وانتم ترفلون باثواب النعم والصحة والهناء .

أرحميه واعطفي عليه كواحد من اطفالك أو أكثر ، وقابليه على الدوام هاشة باشة .. فرحة مستبشرة .. وحاولي ان لا يسمع منك سوى الكلمة الطيبة وأن لا يرى على محياك الا الابتسامة الحلوة .

وليس ذلك عليك بالامر العسير فبوسعك تحقيق ذلك ..

أرجو ذلك .. من كل قلبي .. لنؤدي جميعا الواجب الكبير الذي لازواجنا علينا . لننال الجزاء العظيم من الله دنيا واخرى ..

في شؤون الاطفال

هل من الضروري أن تكون وجبات الطعام للطفل محتوية على جميع العناصر الضرورية له ؟

يختلف الاطفال عن البالغين في هذا الصدد فاذا أراد الطفل أن يعد طعامه على نوع واحد بضعة أيام فلن يضره ذلك اذ المهم ان يكون غذاؤه متزنا منوع العناصر في مدى اسبوع او شهر وذلك لانه سوف يعوض حتما عما حرم من عناصر الطعام الضرورية خلال الايام التالية فاذا امتنع عن أكل الخضراوات مثلا فحاولي ان تعطيه عصير الخضراوات أو حساءا « شوربة » فاذا عجزت عن ذلك فاتركيه وشأنه بضعة أيام مع زيادة كمية الفواكه التي يأكلها وأعرضي عليه بعد ذلك الخضراوات مرة اخرى والغالب انك اذا لم تظهري له اهتماما بالامر فانه سيعود اليها من تلقاء نفسه .

وما يقال في الخضراوات يقال مثله في اللبن الذى هو عنصر حيوى فى غذاء الطفل فاذا احجم عن شربه فلا ترغميه على ذلك واكتفي باعطائه الاطعمة المطهية باللبن ثم قدمي له بعد ايام كوبا منه فانه يشربه غالبا ..

فوائد منزلية

١ ــ اذا أردت الاحتفاظ برسائلك فضعيها في مجلد (كلاسير) بعد ان تغطي جوانبه

بقماش جميل واربطي شريطين على اطرافه كي تستعمليها كلما أردت اغلاقه .

٢ ـ يباع في الاسواق ورق ملون يصلح لتغطية الحائط والاثاثات ومعظم الادوات التي تستعملينها فيضفي عليها مظهرا جميلا مريحا للاعصاب .

٣ ـ اذا أردت ان تكون للبطاطا المقلية نكهة طيبة فقومي باعدادها بالطريقة التالية:

ضعي البطاطا المقطعة استعدادا لقليها في المقلاة الخاصة المملوءة بالسمن (الفيجتالين) واقليها على نار قوية لمدة ربع ساعة حتى يصبح لونها مائلا للاحمرار ثم ارفعيها من السمن واضيفي اليها رشة من الماء واعيديها مرة ثانية الى المقلاة ثم ارفعيها من السمن واضيفي اليها الملح اللازم وقدميها لاسرتك وضيوفك . بالهناء .

عبر .. ودروس

قال الاصمعي رأيت اعرابيا قد بلغ عمره مائة وعشرين سنة فقلت له ما أطول عمرك فقال تركت الحسد فبقيت : وقالوا لا يخلو السيد من ودود يمدح وحسود يقدح وقال ابن مسعود رضى الله عنه الا لا تعادوا نعم الله قيل ومن يعادي نعم الله قال الذين يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله وقيل لعبد الله بن عروة لم لزمت البدو وتركت قومك فقال وهل بقي الاحاسد على نعمة او شامت على نكبة وقال الشاعر :

يا طالب العيش في أمن وفي دعة
رغدا بلا قتر صفوا بلا رنق

خلص فؤادك من غل ومن حسد
فالغل في القلب مثل الغل في العنق

وقال الشاعر :

ايا حاسدا لي على نعمتي
اتدري على من أسأت الادب

أسأت على الله في حكمه
لانك لم ترض لي ما وهب

فاخزاك ربي بأن زادني
وسد عليك وجود الطلب

قالوا ..

(١) لا تضرب المرأة ولو بزهرة (٢) وراء كل عمل مجيد وعظيم امرأة .

احصاءات

ـ عمر المراة أطول من عمر الرجل ولا سيما في البلاد المتحضرة فالمراة تعيش ما بين سنتين وست سنوات اكثر من الرجل.

ـ الاصابات التي تقتل الاطفال بعد الولادة اكثر عند الذكور منها عند الاناث.

ـ الذكور الذين يولدون فاقدي النطق اكثر من الاناث .

ـ المرأة لها مناعة ضد العدوى اكثر من الرجل .

لمسات ..

ـ كانت الفتاة فيما مضى تحمر خجلا اذا ارتبكت .. اما اليوم فانها ترتبك اذا احمرت خجلا ..

ـ لكل امراة حقوق لا تعترف بها حماتها.

ـ حماتك امراة ظلمها التاريخ .

ـ المرأة لا تقتنع ابدا حتى بنظرياتها .

أنباء العلم والاختراع

في المانيا

مدرسة مسائية بالتلفزيون

سيبدأ ظهورمدرسة «الشاشة الصغيرة» في ألمانيا . فقد أعلن تليفيزيون بافاريا انه ، بعد عام من التجارب والاستعداد ، سيبدأ منذ شهر يناير في اذاعة برنامج كامل من الفصول الدراسية المسائية للتلاميذ ، من كل الاعمار ، ممن يرغبون في تحضير أنفسهم للامتحانات والحصول علي شهادة اتمام الدراسة الثانوية .

ستعرض هذه البرامج خمس مرات في الاسبوع لمدة ساعة في كل مرة ، وستسبق كل درس نصف ساعة للمراجعة واستعادة أهم عناصر الدرس السابق . وسيدعى التلاميذ لتأدية واجب منزلي يستغرق انجازه حوالي ساعة ، ثم يجتمعون مرة ، كل ثلاثة أسابيع ، في جماعات تتألف من خمسة عشر الى عشرين تلميذا ، يلتقون في أقرب مدرسة .. وهناك يقوم احدالمدرسين بمراجعة ما ادوا من واجبات منزلية وما استوعبوا من معلومات في هذه الفترة .

ولقد كان من بين الاسباب التي أثارت الاهتمام بالاعلان عن هذه الدروس المسائية أن أكثر المواطنين في بافاريا يتركون المدارس قبل بلوغ مرحلة انهاء الدراسة الثانوية ، ومن هنا نلاحظ ان أكثر من حوالي ٠٠٠ر٥ شخص من الرجال والنساء قد سجلوا أسماءهم بالفعل فور الاعلان عن بداية هذه الفصول المسائية .

اكتشاف الزيت في باكستان

أعلنت مؤسسة تطوير الزيت والغاز عن اكتشاف البترول بكميات لا بأس بها في « توت » التي تبعد نحو ٧٥ ميلا الى الغرب من راولبندي . وقد انتجت بئر « توت رقم ١ » لدى اختبارها زيتا بمعدل ١٠٠٠ الى ١٤٠٠ برميل يوميا من عمق ٤٤٦٥ مترا. ويسيل الزيت بضغط مرتفع ترافقه كمية كبيرة من الغاز . وقد تبين من النماذج الاولى ان الزيت من النوع الخفيف اذ يبلغ ثقله نحو ٤٠ درجة بحسب مواصفات معهد البترول الامريكي . وتتصف هذه البئر بأنها أعمق بئر منتجة للزيت في باكستان . (ان هذا الاكتشاف عظيم الاهمية بالنسبة الى باكستان التي بلغ مجموع انتاجها نحو ٠٠٠ر١٠ برميل يوميا مقابل استهلاك يبلغ ٠٠٠ر٨٠ برميل يوميا .

اتساع نطاق استعمال الاسفلت

ان استعمال الاسفلت في نواح جديدة لزيادة الانتاج الزراعي ومكافحة التلويث ومنع انجراف التربة يفتح اسواقا جديدة أمام هذه المادة البترولية التي كان استعمالها حتى الآن مقصورا على تعبيد الطرق وانتاج مواد البناء لتستعمل في السقوف والارضيات .

أما الآن فقد أصبح الاسفلت يستعمل أيضا فوق سطح الارض . ففي زراعة الخس مثلا زاد الانتاج بنسبة ٥٠ بالمئة . ان نمو الخس يتأخر من جراء برودة الجو وصلابة التربة مما يعيق انفتاح البذور وظهور النبتة الصغيرة . وفي التجارب المجراة توضع بذور الخس بطريقة ميكانيكية في أوعية دودية الشكل ترش بطبقة من محلول الاسفلت . وهذه الطبقة تمتص

الحرارة وتعيق تبخر الرطوبة وتحمي الوعاء من تاثير الريح والمطر على حد قول شركة كونتيننتال أويل .

وقالت الشركة ايضا : ان الاسفلت يستعمل في ناحية زراعية أخرى مع الاسمدة التي كثيرا ما تمتصها التربة بأسرع مما ينبغي . ولتأخير عملية الامتصاص هذه . تغطي الاسمدة المعروفة بمادة اسفلتية تخفف من سرعة ذوبانها .

ومن فوائد الاسفلت استعماله في تبطين الاقنية والاحواض . ان تبطين احواض المجاري بالأسفلت يمنع تآكل جدرانها وتسرب المياه الملوثة الى جوارها . وهناك ناحية أخرى وهي ان تزايد السكان يجعل مشكلة تأمين المياه اكثر حدة . ولما كان ربع مياه الري والشرب يضيع عن طريق التسرب والارتشاح فان الحاجة تدعو الى بذل المزيد من الاهتمام في سبيل المحافظة على المياه . وهناك فوائد عديدة للتبطين بالاسفلت ، من أهمها أن الاسفلت لا يعطي المياه اية رائحة أو طعم ، وهو سهل التنظيف وليس سريع الفناء .

● ● ●

دور جديد للبترول في صناعة الفولاذ

أصبحت للبترول سوق جديدة وهي تسخين خردة الفولاذ قبل تصنيعها في فرن أوكسيجين أساسي . وهذه سوق تستهلك البترول بمعدل يزيد على ٥٠٠ جالون خلال ١٥ دقيقة وهي الفترة اللازمة لرفع حرارة فرن يستوعب ٢٠٠ طن الى حرارة ١٢٠٠ درجة فارنهايت . أما مقدار الاستهلاك اليومي للبترول فيتوقف على عدد التسخينات في كل فرن وعلى عدد الافران المستعملة . ولا يوجد من هذه الافران التي تعمل بالبترول سوى فرن واحد في مصنع شركة بيتسبرج للفولاذ في ولاية بنسلفانيا، وفيه يستعمل الزيت رقم ٦ في مرحلة التسخين التي تسبق تصنيع الفولاذ منذ شهر اكتوبر ــ تشرين الاول ــ الماضي .

وهذا تطور يراقبه رجال صناعتي البترول والفولاذ بكل اهتمام . وتقول الشركة الرائدة في هذا المجال ، وهي شركة بيتسبرج للفولاذ ، ان هناك فوائد عديدة في استعمال البترول في تسخين الخردة قبل تصنيعها ، ومن هذه الفوائد امكان استعمال كميات اكبر من الخردة في التسخينة الواحدة ، وبذلك تستفيد الشركة من رخص اسعار الخردة ، ومنها أن التسخين الذي يسبق التصنيع يتوقع ان ينقص الفترة التي يكون فيها الفرن عاطلا من العمل بسبب عدم كفاية كميات المعدن الحار التي تنتجها الافران المكشوفة التي يصهر فيها خام الحديد فيصبح معدنا حارا .

يبدأ التسخين الذي يسبق التصنيع بعد طرح الخردة الباردة في فرن الاوكسيجين الاساسي ، ويضخ فيه البترول بمعدل ٣٥ جالونا في الدقيقة بعد اشتعال البترول . وتقول الشركة ان سرعة التسخين السابق قد تصل الى ٢٥ر٥ مليون وحدة حرارية بريطانية في الدقيقة ، أي ان تسخين الخردة في فرن استيعابه ٢٠٠ طن يستغرق نحو ١٥ دقيقة . وبعد ذلك يضاف اليه المعدن الحار من الافران المكشوفة ويعالج المزيج بنفخ الاوكسيجين ، وعندها يصبح الفولاذ جاهزا للصب .

عن (انباء البترول)

كتب وردت للمجلة ..

فيصل يتكلم
بقلم
وزارة الاعلام العربية السعودية

درجت وزارة الاعلام العربية السعودية ، وعلى راسها معالي الوزير الشيخ جميل الحجيلان على أن تخرج كتبا تجمع بين الافادة المعنوية والاناقة المظهرية .. وهذا الكتاب اخرجته في شكل أضخم من ذي قبل وادوع واجمع . وقد حوى الخطب الرائعة التى القاها حضرة صاحب الجلالة الملك (فيصل) بن عبد العزيز منذ كان وليا للعهد ، من ١٦-١١-١٣٨٣- (٢٩-٣-١٩٦٣ م) الى ذى الحجة ١٣٨٧ هـ - ٥-٣-١٩٦٨ م .

وفي هذا السفر الرائع الممتع - عدا خطب جلالته العظيمة في شؤون الاسلام والعرب والوطن ، توجد رسوم رائعة لجلالته وهو يخطب او يستقبل (بضم الباء) ، من ملوك ورؤساء دول العالم ورجالاته او في الوطن العزيز او في المواكب العالمية . كما يحوى السفر رسوما أثرية مهمة مثل رسم قصر جلالة المغفور له الملك عبد العزيز في الرياض ، ورسوم مظاهر تقدم المملكة صناعيا وزراعيا وثقافيا وعمرانيا واقتصاديا في عهد الفيصل المجيد واكثرها ملون كما حوى رسوما رائعة لكثير من ملوك ورؤساء الدول العربية والاسلامية والاجنبية الذين زارهم أو استقبلهم جلالته في شتى المناسبات .

وقد صدر الكتاب برسم رائع لجلالته ، وجماهير من الشعب العربى السعودى تحيى جلالته تحية الوئام والحب والاخلاص العميق .

كتب مقدمة الكتاب معالي الوزير الاديب الشيخ جميل الحجيلان وكان مستهل المقدمة الرائعة قول معاليه :

(هذه مجموعة من اقوال الملك فيصل .. تحدث بها في مناسبات عامة تختلف في طبيعتها ، وفي ظروفها ، زمانا ومكانا) .

وكان ختام المقدمة قول معاليه :

(وبعد . اذا كانت القدرة على الحديث تاتي في طليعة القدمة اللازمة لتكوين الشخصية الزعيمة الرائدة ، فان العناية الالهية قد أكرمت فيصلا - فيما أكرمته به - من هذه القدرة بالشيء الكثير) .

والكتاب كبير الحجم طبع على ورق ثخين ابيض صقيل في ١٦٠ صفحة .

من العراق :

مسجد جامع البصرة الكبير
بقلم
الشيخ عبد القادر باش اعيان العباسي

أساس هذا الكتاب القيم ، محاضرة القاها مؤلفه وناشره عن هذا الجامع الاسلامي الاثري الذي بناه المسلمون في البصرة في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه .. وكان قد أختار موقعه المهندس العربي محجن بن الادرع الاسلمي من بني سليم .

كان ذلك سنة ١٦ هـ .. ثم جدد بناءه زياد بن ابى سفيان حينما عين واليا على البصرة في سنة ٤٥-٦٦٥م وقد صرف عليه اموالا كثيرة وقد وكل على بنائه الحجاج بن عتيك الثقفي وابنه فاثرى هذا ثروة طائلة من وراء ذلك فظهرت له أموال فضرب به المثل الشهير : يا حبذا الامارة ولو على الحجارة .

وقد أقام زياد أول حفلة في الاسلام لافتتاح مشروع هام حيث دعا جمعا غفيرا ، من وجوه البصرة

وعلمائها واعيانها واخذ يطوف بهم الجامع وهم مندهشون من روعته وسعته وزخارفه ٠٠ وطرح على ارضه حصباء بدلا من التراب الذي كان يعفر أيدي الناس ووجوههم اذا صلوا به ٠٠ويبقي الحصى كما هو الى زمنقدوم الرحالة ابن بطوطة الى البصرة سنة ٧٢٥ هـ ـ ١٣٣٤ م فلقد شاهده بنفسه كذلك ٠ وقد وسع المسجد في زمن الخليفة المهدي العباسي، كما وسع في زمن هارونالرشيد٠

وجامعالبصرة هذا هو ثالثمسجد بنيفيالاسلام وأول مسجد بني في العراق في أول الفتحالاسلامي وظل اكبر جامعة في العالم ٠٠ ففيه كانت حلقات العلم والادب تعقد للدرس والافتاء والتعليم ٠ كانت تنعقد فيه حلقات بعض صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين ٠ وأول حلقة اتخذت به واقرىء فيها القران هي حلقة جعفر بن ابي الحسن ، وتبعتها حلقات كثيرة ٠٠ وكانت كل اسطوانة فيه يجلس عندها ، عالم ،من فحول علماء العرب ، ويلتقف حوله الطلاب لاخذ العلم عنه كحلقة الحسن البصري وغيره وكحلقة اسود بن سريع التميمي ، وهو أول من قضىفيه، وحلقة عمران بن الحصين الخزاعي، وحلقة عبد الله بن الفضل المازني وحلقة أنس بن مالك الخزرجي الانصاري خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وضريحه بالبصرة وبشماله ضريح الزبير بن العوام رضي الله عنهما ٠

ومن حلقات علماء هذا الجامع الكبير ، حلقة هشام ابن عامر الانصاري ومجاشع السلمي من بني سليم ، وقبيضة بن مخارق ، والاسود بن سريع بنحمير، وهو أولمن قصالمواعظ والحديث في الجامع ٠٠ وظالم بن الاسود الدؤلي اول من وضع على النحو العربي باشارة من علي بنابي طالب رضي الله عنه ٠ وحلقة ميمون بن الاقرن وعبد الله ابن اسحق الحضرمي ، وأبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمرو ، وعمرو بن عبيدالزاهد، وواصل بن عطاء المعتزلي ، ويونس بن حبيب النحوي وقد جلس هارون الرشيد في حلقة دروسه

وحلقة حماد بن سلمة شيخ سيبويه والحسن البصري ، وحلقة الخليل بن احمد صاحب كتاب العين في اللغة ومستنبط علم العروض في الشعر

وقد تخرج من جامعة هذا المسجد ، الجاحظ والحسن البصري والخليل بن احمد وابو الاسود الدؤلي ، والقائد العربي الكبير الخالد : المهلبين أبي صفرة ، ويزيد بن مزيد الشيباني ٠

وكان اول امر هذا الجامع في نشر العلموالدين، تلك البعثة التي بعثها عمر بن الخطاب رضيالله عنه الى البصرة وغيرها من المدن وهي مؤلفة من كبار الصحابة والفقهاءوحفظة القران ،ليهدوا الناس لدين الحق وسبل الرشاد ، وقد بلغ عدد افراد البعثة العلمية (العمرية) الى البصرة ١٥٠ صحابيا من الطبقة الاولى ٠

وقد كان فيه لطلاب العلم دوي كدوي النحل٠ وقد وصفه الشاعر المفجع البصري حين قال :

الا يا جامع البصرة
لا خربك الله
وأسقى صحنك المزن
من الغيث فرواه
بقرآن قرأناه
وتفسير رويناه
وكم من طالب للشعـ
ـر بالشعر طلبناه

وقد خطب فيه الامام علي بن ابي طالب عند وقعة الجمل فكان ثاني الخطباء به بعد مؤسسه عتبة بن غزوان كما ان ابا جعفر المنصور خليفة بني العباس الثاني كان يحضر متسترا حلقة «أزهر السمان المحدث» وذلك قبل ان يلي الخلافة٠ وكان الخليفة الثالث هو المهدى فكان اذا جاء الى البصرة حضر حلقات الجامع ٠ كما كان يصلي الخمس فيه ٠

والرابع كان هارون الرشيد ٠٠ فكان يصلي به ويحضر حلقات دروسه وخاصة حلقة يونس ابن حبيب ٠

وقد احرق الجامع في نكبة صاحب الزنجسنة

٢٥٧ هـ ـ ٨٧١ م ونقضه في سنة ٣١١ هـ ـ ٩٣٢م ابو طاهر سليمان الجنابي .

وفي سنة ٦٢٤ هـ ـ ١٢٢٦ م احرق هذا الجامع الاثري مرة اخرى وتهدم فاعاد عمارته والــي البصرة ابو المظفر باتكين بن عبد الله الرومي.

وفي عهد ابن بطوطة كانت الصلاة فيه مقصورة على يوم الجمعة .. ثم يغلق بقية الايام .

وقد بقي من آثار هذا الجامع الميمون ، جناحه الشمالي ، كما صوره احــد السائحين المستشرقــين في القرن العاشر الهجري .. ويوجد فيه رواق صغير ، يتسع لعشرين شخصا بناه جد المؤلف الشيخ انس باش اعيان العباسي سنة ١١٤٠ هـ ١٧٢٧ م ليصلي فيه الناس احياء لذكرى هــذا المسجد العظيم ولا تزال آثار هذا الرواق قائمة الى اليوم .

وبعد فقد نقلنا هذه المعلومات القيمة عن كتاب «مسجد جامع البصرة الكبير» لمؤلفه المذكور آنفا، ونقلناها ملخصة عنه لاهمية هذا الجامع الاسلامي ولاهمية المعلومات ذاتها ،وليعرف قراؤنا العــرب والمسلمون حلقة رائعة من حلقات ماضيهم الزاهر العظيم .

من الطائف

اجراس
ديوان شعر
لعلي بن حسين الفيفائي

من جد وجد ومن سار على الدرب وصل .. وهذا شاعرنا السيد علي حسين الفيفائي ـ لا الفيفي ـ كما ورد في هذا الديوان وسنايقه ..يسير قدما في شاعريته .. فالاسلوب تحسن ، والفكر تقدم ، والمنهج الشعري تماسك وتقوى ،والاغلاط النحوية قلت . والشاعرية تفتحت كما تتفتــح الاكمام عن الازاهير العطرة .

واننا لنرجو لشاعرنا مستقبلا شعريا لامعا، حتى تصل شاعريته المتفتحة الى مستوى زميلـه في الجندية والشاعرية (حافظ ابراهيم) رحمه الله .. ومن سار على الدرب وصل .

يقع الديوان في ٩٠ صفحة من القطع المتوسط، وطبع باللونين : الاخضر والاحمر فى مطابــع الجيش سنة ١٣٨٨ هـ على ورق ممتاز فاخر .

من آرامكو

سق بحذر تسلم
هدف شهر اغسطس ١٩٦٨ م

أعتادت آرامكو ان تخرج في كل شهر ، كتابا يهدف الى تعليم الناس وتلقينهم طرق السلامة في سياقة السيارات .

وقد اخرجت هــذا السفر النفيس في شهر اغسطس الحالي ووضعت على الصفحة الاولى من غلافته رسم سيارة تسير على طريق متصاعد .. وكتبت تحتها هذه العبارة (سق في الجانب الايمن من الطريق عند اقترابك من قمة احــد المرتفعات) .

وتحدث الكتاب عن « التصادم الخلفي » .. وقد اوضح الكتاب ما يجب على السائق اتباعه من القواعد لاتقاء حوادث التصادم الخلفي وذلك حسب ما يلي :

١ ـ لا تقترب كثيرا مـن السائق الذي يسير امامك .

٢ ـ لا تدع السائق الذي يسير خلفك يقترب منك كثيرا .

٣ ـ سق سيارتك بسرعة تتناسب مع احوال الطريق والطقس .

٤ ـ حافظ على انتباهك وراقب السيارة التي هي امامك .

٥ ـ اعط الاشارات التي تدل على ما تنوي عمله

وقد نصحنا الكتاب بان نوقف سيارتنا ونرتاح اذا شعرنا بالنعاس ، لان الارهاق سبب مباشر من اسباب الحوادث وللمساعدة على التغلب على النعاس نصحنا الكتاب بان :

١ ـ ندع كثيرا من الهواء النقي يدخل السيارة

٢ ـ نشغل انفسنا بالحديث بشرط ان لا نحول

انتباهنا عن الطريق ·

٣ ــ توقف سيارتنا خارج الطريق عندما نحس بالنعاس ونأخذ اغفاءة قليلة ·

٤ ــ تشرب القهوة والشاي الثقيل ·

٥ ــ تتجنب تناول الادوية المسببة للنعاس

كما أرشدنا الكتاب الى أن علينا ان « ننظر حولنا قبل البدء بتسيير سيارتنا سواء اكنا نريد السير الى الامام أم الرجوع الى الخلف او الانعطاف ·· لنتأكد قبل التحرك بالسيارة من أن الطريق الذي نسوق عليه هو خال ·· تجنبا لحوادث الاصطدام من امام ومن خلف ومنجانب·

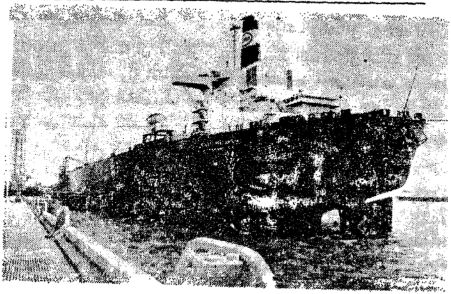
وعند السياقة فوق المرتفعات علينا أن نلزم الجانب الايمن من الطريق ·· واذا اقتربنا من قمة أحد المرتفعات فعلينا ان لا نتجاوز بسيارتنا سيارة أخرى ، وعندما نبلغ قمة المرتفع ونبدا في الانحدار فان المسافة اللازمة للتوقف تزداد بسبب الجاذبية الارضية·· فعلينا اذن ان نخفض سرعتنا الى حد يمكننا من التوقف ضمن المسافة المأمونة في حالة وقوع أي طارىء ·

و « أحزمة المقاعد » استعمالها في السيارات مهم ، لانها من اهم معدات السلامة للركاب وللسائقين · فهي تقلل الى حد كبير من خطورة الاصابات الناجمة عن حوادث السيارات · لانها تقي الراكب والسائق من الاندفاع خارج السيارة من شدة الصدمة او بسبب عنف حركة السيارة عند انقلابها · كما تساعد على منع الاصابات المميتة التي تلحق بالراس والجسد من جراء الارتطام بسقف او جدران السيارة ·

وهناك خطر يكمن في « الاطارات غير المنفوخة جيدا » · فعلى السائق ان يتفقد دائما ضغط الهواء والانتجار من جراء الصدمات المفاجئة· وعليك أيها السائق لمعرفة ضغط الهواء المناسب مراجعة دليل سيارتك ·· وعليك اذا اردت ان تسوق سيارتك بسرعة عالية او تنقل فيها احمالا ثقيلة ان تضيف من أربعة ارطال انكليزية الى ستة ، الى الضغط الذي يحدده دليل السيارة للاستعمال العادي ·

أخبار الزيت

أضخم الناقلات التي قدمت الى رأس تنورة حتى الآن



رأس تنورة : ـ قدمت الى رأس تنورة يوم الثلاثاء الماضي ، الناقلة « اسو ماليزيا » التي تعتبر من الناقلات العالمية الضخمة العاملة في الوقت الحاضر . وقد رست الناقلة في المرسى رقم ـ ١٥ وحملت بـ ١ر٣٥٠ر٠٠٠ برميل من الزيت الخام ، اى حوالى ١٨٠ر٠٠٠ طن ، وقد شحنت خلال ١٥ ساعة اى بمعدل ٩٠ر٠٠٠ برميل في الساعة الواحدة . ومما هو جدير بالذكر ان طاقة التحميل القصوى في رأس تنورة تبلغ ١٠٤ر٠٠٠ برميل في الساعة ، وان هذه الناقلة هي اضخم الناقلات التي قدمت الى رأس تنورة ، ويبلغ حمل « اسو ماليزيا » الاجمالية ١٩١ر٠٠٠ طن . طولها ١٠٤٠ قدما وعرضها ١٥٥ قدما وغاطسها ٦١ قدما . ويعمل عليها ثلاثون بحارا فقط .

موظفان يبتعثان

الظهران : ـ غادر كل من السيد سعيد غرم الله الغامدي ودخيل شايع الشمري من موظفي أرامكو الى الولايات المتحدة الامريكية من أجل الدراسة .

والسيد سعيد غرم الله الغامدي من ادارة الهندسة ـ وحدة الرسم ـ اما السيد دخيل الشايع الشمري فمن ادارة الطيران ـ قسم صيانة الطائرات . وسيلتحق كل منهما بجامعة بكنل بولاية بنسلفانيا اثناء فترة الصيف . ومن ثم سيلتحق السيد سعيد بمدرسة أوكلاهوما ستيت ، في مدينة أوكلمجي ، لمواصلة دراسته . اما السيد دخيل فسيلتحق لمدة اثنين وعشرين شهرا بمدرسة سبارتان لابحاث الطيران ، وذلك في مدينة تلسا ، وكلتا المدينتين بولاية أوكلاهوما .



سعيد غرم الله



دخيل شايع الشمري

جامعي يعود
وآخر في منصب جديد

الظهران :ـ عاد من لبنان السيد يونس على صليل م[illegible] بعد أن نال شهادة بكالوريوس [illegible] الصحة البيئية . وقد ابتعث السيد يونس [illegible]



حسن حجاج



يونس صليل

الكلية الثانوية العامة في بيروت سنة ١٩٦٢ لمدة عام ومن ثم الى الجامعة الامريكية في بيروت حيث نال شهادته هذا العام .

أما السيد حسين علي حجاج من ادارة المحاسبة فقد رفع الى وظيفة محاسب للاعمال الخاصة في قسم محاسبة الزيت ... اعتبارا من أول شهر يونيه الماضي .

التحق السيد حسن بأرامكو في فبراير ١٩٥٣ ، وعين في ادارة المحاسبة ، برأس تنورة ، بوظيفة كاتب حسابات . ثم أرسل الى مركز التدريب الصناعي في أرامكو ليتلقى مزيدا من العلم وبعد أن أكمل المقرر ابتعث الى الكلية الثانوية العامة فى بيروت سنة ١٩٦٢ لمدة عام حيث انتقل الى الجامعة الامريكية هناك لمدة عامين . وبعد تلك المدة ابتعث الى الولايات المتحدة الامريكية حيث أكمل تعليمه ونال هذا العام شهادة بكالوريوس فى ادارة الاعمال الحسابية من جامعة ستيت ادوارد بمدينة [illegible] في ولاية تكساس .

أوسمة السلامة للسائقين

الظهران :ـ أقام قسم النقليات بالظهران التابع لارامكو ، عصر يوم الاثنين، ٢٨ ربيع الأول ، حفل شاي خاصة في مطعم الظهران تكريما لعشرين سائقا ممن يعملون فى هذا القسم بمناسبة اكمالهم مددا تتراوح بين ١٠ و ٢٥ عاما فى العمل كسائقين محترفين فى أرامكو بدون الوقوع فى حادث يمكن تلافيه . وقد القى فى الحفلة بعض المسؤولين كلمات مناسبة واختتمها المستر و. ل. كرامبتن ، مدير منطقة الظهران ، فقام بتقديم الاوسمة للسائقين الفائزين . هذا وقد حضرها عدد من المسؤولين فى ادارتى النقليات والسلامة فى الظهران .



مجموعة السائقين الفائزين بالاوسمة ، وقد ظهر معهم اثنان من رؤسائهم ، هما : حمد بن هندي ، الاول من اليمين ، بين الواقفين ، وابراهيم خليفة ، السابع من الواقفين ايضا .

رابعا : انتخاب أعضاء مجلس الادارة للدورة القانونية القادمة ٠

خامسا: اعادة اختيار مكتب ـ عيسى العيوطى وشركاه (محاسبون ومراجعون قانونيون) مراجعين لحسابات الشركة عن العام القادم ١٣٨٨ هـ ٠ أو اختيار غيرهم ، وتفويض مجلس الادارة بتحديد أتعابهم ٠

وطبقا للمادة السادسة والثلاثين من النظام الأساسي للشركة يكون الحق في حضور الجمعية العامة للسادة المساهمين الذين يملكون عشرة أسهم فما فوق ، ولكل مساهم الحق في أن ينيب عنه كتابة لحضور الجمعية العامة عضوا آخر بها من غير أعضاء مجلس الادارة مع ايداع التوكيل بمركز الشركة قبل انعقاد الجمعية بثلاثة أيام على الاقل ٠

مجلس الادارة

تقرير مجلس ادارة

شركة الاسمنت العربية المحدودة

شركة مساهمة عربية سعودية

الى الجمعيه العامة العاديه الثانية لمساهمي الشركة المنعقدة مساء يوم الاحد ٢٤-٥-١٣٨٨ الموافق ١٨-٨-١٩٦٨ .

السادة المساهمون :-

يسر مجلس ادارة شركتكم أن يرحب بكم في جمعيتكم العامة هذه . ويشكركم على الثقة الغالية التي توليونها له وانه يسره أن يتقدم اليكم بتقريره السنوى عن أعمال الشركة ونشاطها ووضعها المالي وميزانيتها السنوية عن العام المالي عام ١٣٨٧ هـ . أي من غرة محرم الحرام ١٣٨٧ هـ الى نهاية يوم ٣٠ ذى الحجة من نفس العام .

مشروع التوسعة :

في تقريرنا عن ميزانية السنة المالية الماضية ١٣٨٦هـ . أنهينا الى علمكم ان الأعمال المدنية في المشروع الجديد قد انتهت تماما وسلمت للمركبين ، وان ٧٥ ٪ من المعدات والآلات الميكانيكية والكهربائية قد انتهى تركيبها، وان ٢٥ ٪ منها هي التي يجرى العمل في تركيبها آنذاك .

ويسرنا في تقريرنا هذا ان نحيطكم علما بأن المشروع قد تم تركيبه بكامله وجربت معداته كلها ، وجرى تشغيله وبدأ في انتاج الاسمنت . وقارب الوصول الى حده الأعلى من الانتاج ، كما قد ساهم انتاج الاسمنت من المشروع الجديد في حل أزمة الاسمنت الحادة في المنطقة .

الانتاج والمبيعات :

بلغ انتاج الاسمنت والنورة في عام ١٣٨٧هـ • (١٤٨ر٤٩٧) طن ، مقابل (١٥٥ر٧٠٩) طن في عام ١٣٨٦ هـ • كما بلغت قيمة المبيعات من الاسمنت والنورة في عام ١٣٨٧هـ (١٣ر٤٨٨ر٣٠٢) ريالا في عام ١٣٨٦ هـ • وكان السبب في نقص الانتاج والمبيعات في عام ١٣٨٧ هـ عن عام ٨٦ – يرجع الى التوقفات الاضطرارية للاصلاحات والصيانة الوقائية محافظة على قدرة الآلات والمعدات وكفايتها الانتاجية باستمرار ، مع العلم أن انتاج مصنعكم لهذه السنة المالية يفوق المعدل العادى لطاقة المصنع الانتاجية •

الميزانية العمومية :

بلغ مجموع الموجودات في نهاية عام ١٣٨٧ هـ • (٥٢ر٧٢٨ر٦٣٣) ريالا (بعد حسم استهلاك الموجودات الثابتة) مقابل (٤٧ر٧٨٣ر٩٧٧) ريالا ، وقد تمثلت معظم الزيادة في موجودات تكلفة مشروع توسعة المصنع الجديد حيث بلغ المنصرف عليه الى آخر عام ١٣٨٧ هـ • (٣٣ر٥٩٤ر٣٣٦) ريالا ، مقابل (٢٧ر٢٦١ر٣٦٠) ريالا في نهاية عام ١٣٨٦ هـ •

كما بلغ صافى الربح في عام ١٣٨٧ هـ • ([illegible]ر٥٦٩) ريالا ، مقابل (٤ر٦٠٧ر٥٦٠) ريالا في عام ١٣٨٦هـ • أى بنقص مقداره (٧٩٦ر٩٩١) ريالا ، ويرجع سبب هذا النقص بصفة اساسية الى نقص الانتاج وبالتالى نقص المبيعات حسبما أشرنا اليه – وكذلك الى زيادة قيمة استهلاك معدات المحاجر بسبب شراء معدات جديدة تم تشغيلها خلال العام •

اعضاء مجلس الادارة :

ان اعضاء مجلس الادارة لا يتقاضون أى رواتب أو مكافآت

أو أية مزايا أخرى التي نصت عليها المـادة (٧٤) من نظـام الشركات ـ خلاف النسـبة المئوية من صافي الأرباح ـ عضو مجلس الادارة المنتدب ، فانه يتقاضى مكافأة سنويـة قدرها مائة ألف ريال مقابـل انتدابه لادارة أعمال الشركـة وذلك علاوة على حصته في عضوية مجلس الادارة ، كما أنه بموجب المادة (٣٠) من نظام الشركـة الأساسي ـ تنتهي مدة العضوية لمجلس الادارة الحالي • فنرجو من جمعيتكم انتخاب مجلـس الادارة الجديد للدورة القانونية القادمة •

حساب توزيع الأرباح المقترح لعام ٨٧ هـ :

من الحسابات المعروضة على جمعيتكم، يظهر أن صافي الربح عـن عـام ١٣٨٧ هـ بلـغ

(٢٨٩/٣ر٨١٠ر٥٦٩) ريال • موزع طبقا لنص المـادة (٥٤) من النظام الأساسي للشركـة حسب الآتي : ـ

هللة	ريـال	
[illegible]	٣ر٨١٠ر٥٦٩	صافي ربح عام
[illegible]	٣٨١ر٠٥٦	١٠ ٪ مرحل للاحتياطي القانوني
٣٦٠	٣ر٤٢٩ر٥١٢	
.	١ر٢٥٠ر٠٠٠	٥ ٪ على رأس المال
.	٠٠٠ر٢٥ ريـال)	حصة أولى للمساهمين عـن الأسهم المسددة قيمتها بالكامل
٣٦٠	٢ر١٧٩ر٥١٢	
٢٣٦	٢١٧ر٩٥١	يحسم ـ ١٠ ٪ من الباقي مكافأة أعضاء مجلس الادارة
١٢٤	١ر٩٦١ر٥٦١	

٢١٦	١٨١ر٥٧٨	يضم رصيد الأرباح المرحل من العام الماضي
٣٤٠	٢ر١٤٣ر١٣٩	
٠٠٠	١ر٧٥٠ر٠٠٠	٧ ٪ على رأس المال حصة اضافية للمساهمين
٣٤٠	٣٩٣ر١٣٩	
٠٠٠	٣٥٠ر٠٠٠	يخصم ـ احتياطي التوسيعات والتجديدات
٣٤٠	٤٣ر١٣٩	الباقي ويرحل للعام القادم •

كما يقترح المجلس ما يلي : ـ

أولا : الموافقة على تقرير مجلس الادارة •

ثانيا : التصديق على ميزانية الشركة كما هي في ٣٠ ذي الحجة ١٣٨٧ هـ • وحساب الأرباح والخسائر عن نفس السنة •

ثالثا : توزيع الأرباح حسب اقتراح مجلس الادارة •

رابعا : انتخاب أعضاء مجلس الادارة للدورة القانونية القادمة •

خامسا : اعادة اختيار مكتب عيسى العيوطي وشركائه (محاسبون ومراجعون قانونيون) مراجعين لحسابات

الشركة عن العام القادم ١٣٨٨هـ أو اختيار غيرهم وتفويض مجلس الادارة بتحديد أتعابهم •

وفي الختام يسر مجلس ادارة شركتكم أن يقدم عظيم شكره وجزيل امتنانه الى صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم وحكومته على المساعدات القيمة والرعاية الكريمة التي تحظى بها الشركة من جلالته وحكومته، كما يشكر المجلس كذلك القائمين على ادارة الشركة من المهندسين والعمال والموظفين لما بذلوه في سبيلها من جهود طيبة •

اعــــلان

عن مسابقة تأليف كتب مدرسية للمرحـلة الابتدائية للعام الدراسي ٨٩/١٣٩٠ وفق المنهج الجديد

تعلن وزارة المعارف عن طرحها مسابقــة تأليف كتب مدرسية للمرحلة الإبتدائية وفق المنهج الجديد ، وهي اذ تعلن هذه المسابقــة تدعو رجال الفكر والتربية والتعليم ممن لهم خبرة بالتأليف الى الاسهام في هذه المسابقــة كجزء من الواجب الديني والوطني .

وستعطى الوزارة الكتاب الأول الفائــز في المسابقة لكل مادة في السنوات الثلاث الأولى من المرحلة الابتدائية مبلغا يتراوح ما بـــين ألفي ريال ٢٠٠٠ حد أدنى وأربعة آلاف ريال ٤٠٠٠ حد أقصى ، كما سيعطى الكتاب الأول الفائز في السنوات الثلاث الأخـيرة مبلغـــا يتراوح ما بين ثلاثة آلاف ريال ٣٠٠٠ حد أدنى وستة آلاف ريال حد أقصى (٦٠٠٠ ريالا) .

هذا وسيعطى الفائز الثاني والثالث مبلغا يقدر بعشرين في المائة (٢٠٪) بالنسبـــة للكتاب الثاني وخمسة عشر في المائة (١٥٪) بالنسبة للكتاب الثالث من الحـــد الأقصى للمبلغ متى احتاجت الوزارة الى اختيار الكتاب الثاني والثالث .

فعلى الراغبين الدخول في هـــذه المسابقـــة الاتصال بوزارة المعـارف (الكتب والمقررات المدرسية) أو احدى ادارات التعليم بالمناطق للحصول على نسخة من المنهج ونسخة مـــن الشروط والمواصفات ومخطط الكتاب المدرسي مجانا ، وتقديم طلب خطي يوضح فيه اسـم

وعنوان ومؤهل المتقدم كما يحتوى على بيان بالنشاطات الثقافية مما يثبت القدرة على التأليف المدرسي ، وسيكون آخر موعد لتقديم الكتاب المؤلف الى الوزارة نهاية الدوام الرسمى ليوم السبت الموافق ١٥ـ١٠ـ١٣٨٨ هـ .

والكتب المطلوب تأليفها هى :ـ

١ ـ الفقه للسنوات : الرابعة والخامسة والسادسة .
٢ ـ الحديث للسنتين : الخامسة والسادسة .
٣ ـ الهجاء : للسنة الأولى .
٤ ـ القراءة والمطالعات للسنوات : الثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة .
٥ ـ الأناشيد والمحفوظات للسنوات : الرابعة والخامسة والسادسة .
٦ ـ النحو للسنوات الرابعة والخامسة والسادسة .
٧ ـ التاريخ للسنوات الرابعة والخامسة والسادسة .
٨ ـ العلوم لجميع السنوات : الأولى والثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة .
٩ ـ الجغرافيا للسنوات الرابعة والخامسة والسادسة .
١٠ ـ الحساب لجميع السنوات : الأولى والثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة .
١١ ـ الهندسة للسنتين الخامسة والسادسة .

وزير المعارف
حسن بن عبدالله آل الشيخ

(١ ـ ٣)

الى خريجى الثانوية العامة
من قيــادة سلاح الطيران

في ظل الفيصل العظيم
الى من يفدون بلادهم وامتهم بارواحهم
الى المتطلعين الى مستقبل افضل
الى الشباب السعودى الطموح

يسر قيادة سلاح الطيران ان تعلن الى شباب المملكة العربية السعودية من خريجي الثانوية العامة بقسميها العلمي والادبى ، الذيـــن يرغبون في دراسة الطيران الحربي بكليــــة الملك فيصل الجوية ــ بأن يراجعوا :

(قيادة سلاح الطيران ــ الادارة الجويــة ــ بالرياض) او أقرب قاعدة جوية فى : جدة ، أو الطائف ، او خميس مشيط ، او الظهران للحصول على المعلومات الكاملة .

والى الشباب الطموح خريجي : كليــــة الهندسة ، الذين يرغبون في الالتحاق بسلاح الطيران للخدمة في مجال تخصصهم ــ بــأن يراجعوا :

(قيادة الســلاح ــ الادارة الجويــــة ــ بالرياض) شارع الوشم ، خلــــف وزارة التجارة والصناعة، للحصول على المعلومــات الكاملة . والله ولى التوفيق .

اعلان من وزارة الزراعة والمياه مناقصة رقم ١٠/١٠

تعلن وزارة الزراعة والمياه عن طرحها بالمناقصة العامة (تأمين أدوات ومواد المحاجر الزراعية) فعلى السادة الذين يرغبون في الاشتراك في هذه المناقصة مراجعة قسم المناقصات والمشتريات بالوزارة للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات الخاصة بهذه المناقصة مقابل مبلغ ٢٠ ريالا للنسخة وتقديم عطاءاتهم من أصل وصورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر معنون باسم: (رئيس لجنة المناقصات العامة) ومكتوب على حافته مناقصة رقم ١٠/١٠ تأمين أدوات ومواد للمحاجر الزراعية مع ملاحظة ربط ضمان ابتدائي بما يعادل ٢٪) اثنين في المائة (من اجمالي العطاء وشهادة تثبت تسديد الزكاة والدخل وأخرى تثبت الاشتراك في الغرفة التجارية وربط وثائق السجل التجاري أو ذكر رقمه، وذلك بالاضافة الى الشروط المذكورة في المواصفات • مع ملاحظة انه لا يجوز وضع الضمانات النقدية داخل العطاءات بل يجب تسليمها للموظف المسؤول أثناء جلسة فتح العطاءات ومع العلم بأنه قد تقرر أن يكون آخر موعد لقبول العطاءات هو في تمام الساعة السادسة من يوم السبت الموافق ٧-٦-١٣٨٨ وستفتح العطاءات في جلسة علنية بمقر الوزارة بالرياض في تمام الساعة الرابعة من صباح يوم الاحد الموافق ٨-٦-١٣٨٨ هـ، بتوقيت الرياض المحلي وحسب تقويم أم القرى • ومع العلم بأن شروط العطاءات والتوريد يجب أن تكون طبقا لما جاء في نظام المناقصات الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/٦ في ٢٤-٢-٨٦ ومع ملاحظة أن الوزارة سترفض رفضا قاطعا أي عطاء غير مفقط أو يوجد به أخطاء في التفقيط أو تفاوت في الاسعار الادارية أو الاجمالية • ولما ذكر جرى نشره •

(١-٢)

اعلان من وزارة الزراعة والمياه مناقصة رقم ٨/٢١

تعلن وزارة الزراعة والمياه عن طرحها بالمناقصة العامة اصلاح مواسير سقف الوزارة وتسوير المنطقة المزروعة بأسوار حديدية وعمل أرصفة بفناء الوزارة . فعلى السادة الذين يرغبون في الاشتراك في هذه المناقصة مراجعة قسم المناقصات والمشتريات بالوزارة للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات الخاصة بهذه المناقصة مقابل مبلغ ٣٠ ريالا وتقديم عطاءاتهم من أصل وصورتين ، داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ، معنون باسم (رئيس لجنة المناقصات العامة) ومكتوب على حافته : رقم ٨/٢١ اصلاح مواسير سقف الوزارة وتسوير المنطقة المزروعة بأسوار حديدية وعمل أرصفة بفناء الوزارة ، مع ملاحظة ربط ضمان ابتدائى بما يعادل ٢٪ (اثنين في المائة) من اجمالى العطاء وشهادة تثبت تسديد الزكاة والدخل وأخرى تثبت الاشتراك في الغرفة التجارية وربط وثائق السجل التجارى أو ذكر رقمه وذلك بالاضافة الى الشروط المذكورة في المواصفات . مع ملاحظة أنه لا يجوز وضع الضمانات النقدية داخل العطاءات بل يجب تسليمها للموظف المسؤول أثناء جلسة فتح العطاءات الذى هو في تمام الساعة السادسة من يوم الاحد الموافق ١-٦-١٣٨٨ ، وستفتح العطاءات في جلسة علنية بمقر الوزارة بالرياض في تمام الساعة الرابعة من صباح يوم الاثنين الموافق ٢-٦-١٣٨٨هـ بتوقيت الرياض المحلى وحسب تقويم أم القرى ، ومع العلم بأن شروط العطاءات والتوريد يجب أن تكون طبقا لما جاء في نظام المناقصات الصادر بالمرسوم الملكى رقم م/٦ في ٢٤-٢-٨٦ ومع ملاحظة أن الوزارة سترفض رفضا قاطعا أى عطاء غير مفقط أو يوجد به أخطاء في التفقيط أو تفاوت في الاسعار الافرادية والاجمالية . ولما ذكر جرى نشره .

(١-٢)

السير بأمان

لا توجد في قاموس السائق الحذر كلمة « انزلاق » (باتيناج) .

ذلك ان السيارة المنزلقة هي سيارة أفلت زمامها تعذرت السيطرة عليها ـ فهي مصدر خطر عليها وعلى غيرها في الطريق . والسائق الحذر يتفادى الوقوع في الانزلاق بسيطرته المستمرة على سيارته وجعل سرعتها منسجمة مع أحوال الطريق ودواليب السيارة ، وهو يعرف كيف يتحكم في الانزلاق اذا قدر له أن يقع فيه .

يحدث الانزلاق عندما تصبح القوى الناجمة عن تغيير وجهة السير أو معدل السرعة أقوى من «تماسك» وتلاحم الدواليب مع الطريق ، وهكذا ، فان احتمالات الانزلاق تحدث أكثر ما تحدث عندما تكون الطريق زلقة ، اما من الماء أو الجليد أو الثلج أو الرمل المحلول ، ومن أخطر حالات الانزلاق وأكثرها وقوعا ما يكون بعيد هطول زخة مطر خفيفة حين ينزلق الزيت والوسخ المتساقط من حركة السير بغشاء رقيق من الماء ، وعلى هذا يتحتم تخفيض السرعة الى حد كبير على الطرقات الزلقة ، وبخاصة قبل « لف » منعطف .

تقع عادة حوادث الانزلاق على المنعطفات حين تغير السيارة اتجاه سيرها بسرعة زائدة تحول دون تماسك وتلاحم دواليبها مع الطريق ، فعليك ، اذن تخفيف سرعتك قبل أن تلف المنعطف . واعلم ان استخدام الفرامل في مثل هذه الحالة انما يضاعف من خطر التعرض للانزلاق ، ومتى وصلت الى الكوع من الاسلم لك أن تسير سيرا حرا أو ان تعمد الى خنق المحرك قليلا ، بدلا من استعمال الفرامل .

ان الانزلاقات ممكنة الوقوع أيضا على الطرقات المستقيمة تماما اذا كانت زلقة ، فعليك ، اذن ، ان لا تغير سرعة السيارة فجأة ، فاذا زدت سرعتها فافعل ذلك ببطء ولطف ، خفف سرعة السيارة بطريقة « ضخ » الفرامل أي برفع قدمك عنها مرارا وتكرارا ، كي لا تعلق (تتكربج) الدواليب ، فالتفرمل الشديد الفجائي على أرض زلقة يؤدي لا محالة الى الانزلاق .

ومن شأن الدواليب « الممسوحة » ان تزيد من خطر الانزلاق وتتطلب بالتالي انتباها أكثر في السياقة مما لو كانت الدواليب متماسكة وملتحمة بالارض .

ان التخلص من ورطة الانزلاق مهمة شائكة دقيقة ، لكن اذا وجدت نفسك في هذه الورطة فليس أمامك سوى طريقة صحيحة واحدة للتخلص منه . ويكون ذلك بالانحراف في اتجاه الانزلاق ، دون استعمال الفرامل . ويستحسن أن يتم هذا بزيادة السرعة قليلا جدا ، فاذا كانت مؤخرة السيارة منزلقة يسارا ، فعليك أن تنحرف نحو اليسار ، لكن حذار ثم حذار من استعمال الفرامل .

وأفضل من هذا كله ، أن تتجنب الوقوع في ذلك الانزلاق ! انك بتضبيط سرعتك مع حالة الطريق ودواليب سيارتك ، وبالتمهل في السير قبل أن تلف الكوع ، وبتجنب التوقف أو البدء بالسير فجأة تتجنب مرارة الشعور باليأس الناجم عن سيارة أفلت زمامها فوقعت في انزلاق عسير .

من اجل حياة اسلم واطول

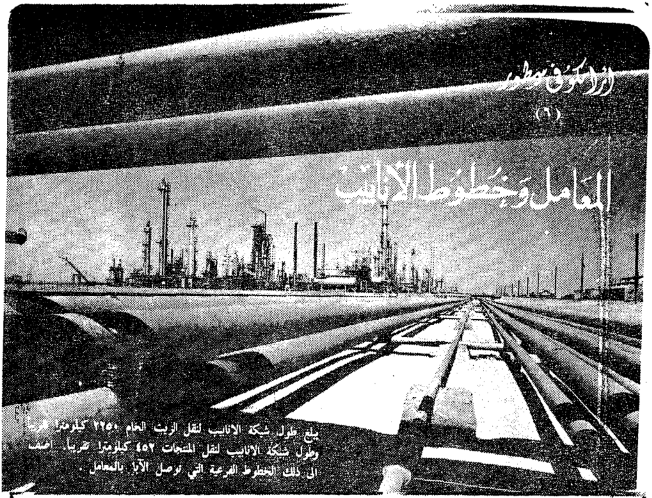
اعلان في سبيل الخدمة العامة

صادر عن شركة خط الانابيب عبر البلاد العربية



شركة الاسمنت العربية المحدودة بالمنطقة الغربية

اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة « بورتلاند » بالاضافة الى انتاج اجود اصناف النورة «الجير». اسست في ٧ـ١١ـ١٣٧٦هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م . بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم ٧٣١ في ١٢ـ٥ـ١٣٧٤ هـ . برأسمال سعودي قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة بالكامل ، ثم زيد رأس المال مبلغ خمسة وعشرين مليونا . فأصبح خمسين مليون ريال مدفوع منها واحد وثلاثون مليونا ومائتان وخمسون الف ريال . مصنعها مزود بثلاثة افران طاقتها الاجمالية الف طن يوميا من الاسمنت والنورة ، ويعمل في ادارة مصنع الشركة حاليا ما يقرب من اربعمائة وخمسين شخصا ما بين عامل ومهندس وموظف يعولون ما يقرب من الفين وخمسمائة نفس ، وقد وفرت مصانعها فيما مضى حوالي مائة وعشرين مليون ريال من الدخل القومي كانت تصدر عملة صعبة للخارج ، وستوفر باذن الله ابتداء من هذا العام ما يزيد على ثلاثين مليون ريال سنويا من الدخل القومي.



البحث عن الزيت عملية شاقة باهظة التكاليف يراكبها احتمال الفشل والخسارة . ولو عثر على الزيت بكميات تجارية فان استخراجه وتصنيع منتجات منه صالحة للتسويق يستلزمان عمليات معقدة وبناء معامل ضخمة ومد شبكات واسعة من خطوط الانابيب .

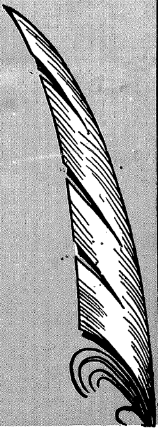
لدى ارامكو :

* ٢٤ معملا لفرز الغاز من الزيت
* ٣ معامل لتركيز الزيت
* ١٠ محطات رئيسية للضخ
* ٣ معامل لصنع غاز البترول السائل
* ٢ معمل لحقن الغاز

ارامكو

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم



زء السادس ★ المجلد ٢٩ ★ جمادى الثانية ١٣٨٨هـ ـ سبتمبر (أيلول) ١٩٦٨م

عدد ممتاز

في ١٤٦ صفحة

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

أنشئت سنة ١٣٥٥هـ

منشؤها وصاحبها ورئيس تحريرها

عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير

نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

الجزء السادس ـ المجلد ٢٩

جمادى الآخرة ١٣٨٨ هـ   سبتمبر (أيلول) ١٩٦٨ م

* * *

بيانات ادارية وتحريرية

تطلب مجلة (المنهل) شهريا من :

مكتبة السيد محمد زين ضياء بالمدينة • الاستاذ احمد سليمان داود بالرياض ، مكتبة الثقافة بمكة المكرمة • مكتبة الجيل بمكة المكرمة • مكتبة الاصفهاني بجدة ، مكتبة جدة ـ بجدة ـ • مكتبة القلم بجدة • المكتبة العامة بالشرفية بجدة شارع الملك للسيد هاشم نحاس • مكتبة النعمان بالشرفية بجدة • مكتبة العلم بباب شريف بجدة • مكتبة الشعب بشارع الخزان في الرياض • ومكتبة الحياة بشارع الملك عبد العزيز في الرياض • ومكتبة الرياض الحديثة بشارع سعود بالرياض • ومكتبة الجنوب العربي بشارع سعود بالرياض • ومكتبة التوفيق بالديرة • ومكتبة جازان العامة بشارع الميدان بجازان •• المكتبة الوطنية بمنطقة عنيزة لصاحبها السيد عبدالرحمن العبدالله الفهد وشركاه • مكتبة المعرفة بعنيزة لاصحابها السادة : صالح محمد اليحيي واخوانه • المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيل • السيد على خضران بالطائف • المكتبة السعودية بالطائف ـ لصاحبها السيد يسلم • السيد سليمان الحايك صاحب مكتبة الثقافة في المذنب ـ القصيم •

بيان الاشتراكات وقيمة أعداد المجلة

ثمن العدد في جميع انحاء المملكة العربية السعودية ريالان سعوديان. قيمة الاشتراك السنوى : في المملكة العربية السعودية ٢٠ ريالا سعوديا في جميع انحاء العالم العربي والخارجي اثنا عشر دولارا امريكيا بالبريد العادى. وخمسة جنيهات استرلينية او ما يعادلها بالبريد الجوى الاعلانات تخاطب بشأنها الادارة او مكتبة القلم بعمارة بالخشب بجدة المقالات والقصائد : لا تعاد لاصحابها سواء نشرت ام لم تنشر •

مكتب الادارة بجدة : الشرفية ـ ٤٤ شارع عرفات

رقم الهاتف الآلي لمكتب ادارة مجلة (المنهل) بجدة ٢٩٧٣

السنة الرابعة والثلاثون

موضوعات العدد

(مطابع دار الاصفهانى وشركاه ـ جدة)

شركـــة الاسمنت العربية المحدودة بجدة

ش. م. س.

رأس المال المكتتب به ۰۰۰ر۰۰۰ر۵۰ ريال والمدفـــوع

۰۰۰ر۲۵۰ر۳۱ ريال

محضر اجتماع الجمعية العامة العادية الثامنة

المنعقدة مساء يوم الاحد ٢٤ـ٥ـ١٣٨٨ هـ

الموافــق ١٨ـ٨ـ١٩٦٨ م .

في تمام الســـاعة الواحـدة والنصف بالتوقيت العربي من مساء يوم الاحد ٢٤ـ٥ـ٨٨ هـ الموافق ١٨ـ٨ـ١٩٦٨ . عقدت الجمعية العامة العادية لمساهمي الشركة جلستها الثامنة بفندق قصر جدة وذلك بناء على دعـوة مجلـــس الادارة الموجهـــة للمساهمين طبقا للمادتين ٣٨/ و٤٠ من النظام الاساسي للشركة والمنشورة بالصحف المحليـــة الآتية :ـ

١ ـ جريدة ام القرى العـدد ٢٢٣٢ الصادر بتاريــخ ٨ـ٥ـ ١٣٨٨ هـ .

٢ ـ جريدة البـلاد العـــدد ٢٨٧٨ الصادر بتاريــخ ٦ـ٥ـ ١٣٨٨ هـ .

٣ ـ جريدة النـدوة العـــدد ٢٨٨٩ الصادر بتاريــخ ٧ـ٥ـ ١٣٨٨ هـ

٤ ـ جريدة المدينـة العـدد ١٣٢٥ الصادر بتاريــخ ٧ـ٥ـ ١٣٨٨ هـ

٥ ـ جريدة عكــاظ العـــدد ١١٣٥ الصادر بتاريــخ ٧ـ٥ـ ١٣٨٨ هـ

٦ ـ جريدة الرياض العـــدد

٩٨٦ الصادر بتاريـــخ ٩ـ٥ـ ١٣٨٨ هـ .

٧ ـ جريدةالدعوة العدد١٦٤ الصادر بتاريخ ١١ـ٥ـ١٣٨٨هـ

٨ ـ جريدة اليوم العدد ٢٠٣ الصادربتاريخ ١٢ـ٥ـ١٣٨٨هـ

وذلك للنظر في جدول الاعمال التالى :ـ

أولا : الموافقة على تقريـــر مجلس الادارة

ثانيا : التصديق على ميزانية الشركة كما هـــي في ٣٠ـ١٢ـ ١٣٨٧ هـ . وحساب الاربــاح والخسائر عن نفس السنة .

ثالثا : توزيع الارباح حسب اقتراح مجلس الادارة

رابعا : انتخاب أعضاء مجلس الادارة للدورة القانونية القادمة

خامسا : اعادة اختيار مكتب عيسى العيـــوطي وشركائـــه (محاسبـــون ومراجعـــون قانونيون) مراجعين لحسابات الشركة عن العام القادم١٣٨٨هـ أو اختيار غيرهم وتفويض مجلس الادارة بتحديد اتعابهم . وقـد حضر الجلسة من أعضاء مجلس الادارة السادة الآتيةاسماءهم:

١ ـ الشيخ عبـد العزيـــز العبدالله السليمان رئيـــس مجلس الادارة

٢ ـ الشيخ عبدالله السعـد عضو مجلس الادارة المنتدب

٣ ـ الدكتور حامد هرسـانى عضو مجلس الادارة

٤ ـ الشيخ سالم بن محفوظ عضو مجلس الادارة عن البنـك الاهلى التجارى

٥ ـ الشيخ عبدالله الخريجى عضو مجلس الادارة

٦ ـ احمد العبداللهالسليمان عضو مجلس الادارة

٧ ـ الشيخ سليمان الراجحى عضو مجلس الادارة

٨ ـ الشيخ موسى حسـين الدويك عضـو مجلس الادارة عن بنك الرياض

كما حضر الجلسة بناء عـلى دعوة الشركة مندوبـا وزارة التجارة والصناعـة الاستاذان

محمد عمر سعيد العامودي وعبد المجيد كيال ، وحضرها أيضا الاستاذ محمود أمين العيوطي عن مكتب الاستشاريين القانونيين للشركة ، والسيدان ابراهيم العيوطي وعبد العظيم زايد بشر عن مكتب عيسى العيوطي وشركائه مراجعي حسابات الشركة القانونيين .

وطبقا للمادة ٣٩ من النظام الاساسي للشركة ، فقد ترأس الجلسة رئيس مجلس الادارة سعادة الشيخ عبد العزيز العبدالله السليمان . واقترح تعيين السيد صالح صابر سكرتير الجمعية ، كما اقترح اختيار السيدين عبدالله باقبص ومحمد منصوري عضوين لفرز الاصوات ووافقت الجمعية على ذلك .

وقام عضوا لجنة الفرز بمراجعة قوائم الحضور والبطاقات كما قام مندوبا وزارة التجارة والصناعة بمراجعة ذلك وتطبيق اعلانات الدعوة الى الاجتماع والمنشورة بالصحف المشار اليها بعاليه ، بالاضافة الى التأكد من نشر تقرير مجلس الادارة والميزانية العمومية وحساب الارباح والخسائر وتقرير مراجعي الحسابات .

ثم افتتح سعادة رئيس الجمعية العامة الجلسة باعلانه اكتمال النصاب القانوني للانعقاد ، حيث بلغ عدد الاسهم الممثلة في هذا الاجتماع ٣٨٦٣٦٤ سهما اصالة ووكالة من أصل ٥٠٠,٠٠٠ سهم ، وبلغ عدد الاصوات الممثلة في هذا الاجتماع ٣٨٦٣٦ صوتا اصالة ووكالة من أصل ٥٠,٠٠٠ صوتا ، وبذلك يكون اجتماع هذه الجمعية صحيحا طبقا للمادة الثالثة والاربعين من النظام الاساسي للشركة وعند هذا رحب سعادة رئيس الجلسة بحضرات المساهمين وافتتح الجلسة ثم تلا سكرتير الجمعية تقرير مجلس الادارة

والميزانية العمومية وحساب الارباح والخسائر عن السنة المالية المنتهية في ٣٠ـ١٢ـ٨٧

وبعد الانتهاء من تلاوتها قام السيد ابراهيم العيوطي بتلاوة تقرير مراجعي الحسابات عن الميزانية وحساب الارباح والخسائر وهنا سأل سعادة رئيس الجلسة المساهمين عما لديهم من ملاحظات عن التقرير والميزانية ، وهنا دارت المناقشة حول مشروع التوسعة وموعد بدء انتاج المصنع الجديد واسباب عدم توزيع الارباح عن حصة أل ٢٥٪ المضافة الى رأس المال التى استوفيت من المساهمين فى عام ٣٨٧ هـ .

وكذلك حول الجلسات التي يحضرها أعضاء المجلس خلال السنة وكيفية توزيع مكافآتهم . وتولى الرد على هذه الاسئلة كل من رئيس مجلس الادارة وعضو مجلس ادارتها المنتدب واشترك فى المناقشة مراجع الحسابات القانوني . وبعد ذلك سأل سعادة رئيس المجلس اذا كان أحد من حضرات المساهمين يرغب في ترشيح نفسه لعضوية مجلس الادارة للدورة القانونية القادمة ، وبعد الانتهاء من المناقشات أخذت الاصوات على المواد المطروحة فى جدول الاعمال وقامت لجنة الفرز بالاشتراك مع مندوبى وزارة التجارة والصناعة باعلان النتيجة حيث قررت الجمعية العامة العادية الثامنة الموافقة على ما يلى :ـ

اولا : الموافقة بأغلبية ٣٨٤٦٣ صوتا على تقرير مجلس الادارة

ثانيا : التصديق بأغلبية ٣٨٤٦٣ صوتا على الميزانية العمومية وحساب الارباح والخسائر عن السنة المالية المنتهية في ٣٠ـ١٢ـ٣٨٧ هـ .

ثالثا : الموافقة بأغلبية ٣٨٤٦٣ صوتا على توزيع الارباح كاقتراح مجلس الادارة

رابعا : وافقت الجمعية على انتخاب السادة الآتية أسماؤهم

أعضاء لمجلس الادارة في الدورة القانونية القادمة :ـ

١ ـ الشيخ عبد العزيز العبدالله السليمان بأغلبية ٣٨٦١٣ صوتا

٢ ـ الشيخ عبدالله السعد بأغلبية ٣٨١٣١ صوتا

٣ ـ الشيخ محمد سرور الصبان بأغلبية ٣٦٣٢١ صوتا

٤ ـ الدكتور حامد هرساني بأغلبية ٣٦٢٥٥ صوتا

٥ ـ البنك الاهلي التجاري بأغلبية ٣٨٢٨٧ صوتا

٦ ـ بنك الرياض بأغلبية ٣٨٢٨٧ صوتا

٧ ـ الشيخ عبدالله عبد الكريم الخريجي بأغلبية ٣٨٢٢١ صوتا

٨ ـ الشيخ سليمان الراجحي بأغلبية ٣٨٠٧٧ صوتا

٩ ـ الشيخ سالم محمد بن لادن بأغلبية ٣٨١٦٩ صوتا

١٠ ـ الشيخ احمد العبدالله السليمان بأغلبية ٣٨٤٤٩ صوتا

١١ ـ الشيخ يوسف بنان بأغلبية ٣٨١٩٣ صوتا

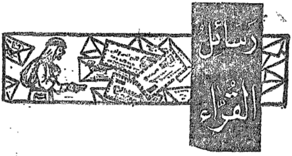
خامسا : الموافقة بأغلبية ٣٨٤٦٣ صوتا ••

على اعادة اختيار مكتب السادة عيسى العيوطي وشركائه (محاسبون ومراجعون قانونيون) مراجعين لحسابات الشركة عن عام ١٣٨٨ هـ • وتفويض مجلس الادارة بتحديد أتعابهم •

وفي تمام الساعة الرابعة والنصف بالتوقيت العربي انتهى اجتماع الجمعية العامة العادية الثامنة ووقع المحضر على ذلك • وبالله التوفيق •

سكرتير الجمعية
صالح صابر

رئيس الجمعية
عبد العزيز العبدالله السليمان



رسالة من المغرب العربي

مجلة «المنهل» ستتبوأ مكان الصدارة كأختها مجلة «الرسالة»

سعادة الاخ الكريم الشيخ أحمد بن ابراهيم الغزاوي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يشرفني أن أرسل لسعادتكم كتابي هذا من وطني المغرب الأقصى ومن مدينة الدار البيضاء المطلة بجمالها على المحيط الاطلسي الذي أصبح بحر الاضواء بعد أن كان قديما بحر الظلمات التي بددها جلالة **الحسن الثاني** المواطن الاول والأب والأخ لكل مغربي فهو بحق ملك وزعيم متطور للعلا يتبعه شعبه دون جلبة أو دعاية ، والقافلة تسير في هدوء تطوى الارض طيا نحو أفق بعيد المرمى لمستقبل قريب وفي اطار اسلامي عربي عريق .

مجلة **المنهل** جزاها الله عن العرب كل خير تروى ظمأنا هنا في المغرب العربي فهي وشيكة أن تتبوأ مكان الصدارة كأختها مجلة **الرسالة** للزيات ، تفيض علما وأدبا وتجمع شتات أفكارنا جميعا ، فكل ما يدور في أحلام العرب سواء هنا أم هناك يتصل بنفس الهدف ، وزاوية النظر للفكرة والتذوق الأدبى شرقا وغربا يتصل بالقاعدة وان تعددت الفروع للدوحة فأصلها ثابت وفروعها في السماء تحنو علينا جميعا ظلا لظل الله ولغة الرحمن وأهل الجنة فالضامن بيان القرآن الحكيم .

شذرات الذهب بقلمكم المكين أطال الله لنا في حياتكم موسوعة تاريخية وتوجيه لحاضرنا المستمد من ماضينا ، باب هو من صميم ما يعتز به المغاربة شعبنا المؤرخ الذى يحاصر الأحداث ولا يفلتها أبدا بالتدوين والاعادة والاستذكار من جيل لجيل ، وأصبحت فيه ظاهرة وهواية وتأصلت في طباعته لتصل بينه وبين القاعدة للوطن الام وجسر الرابطة الاسلامية كالشمس وتوابعها تمدهم بالحياة في فلكها بجاذبيتها القوية وقد يتوهم أى بلد عربى انه في غير هذا الموضع ، مهما بلغ ، ولن أبالغ اذا قلت أى بلد اسلامى فالكل أبناء تابعون للاصل ، يشرفهم أن يستلهموا الواقع التاريخى من منابعه الاصيلة ، ريان الندى ، عاطر الشذى من لوح قلمكم اذ لم تجف بعد ، الصحف ولم تطو السجلات ولم ترفع الاقلام .

أبا التاريخ دمت ذخرا ، وزودت عمرا من أعمارنا كلنا ، وفديتك بنفسي وتفديك روحى كما تفدى القلوب قلوب حاليا في جراحتها الحديثة على أيدى نطس الجراحين ، ويخلق الله ما لا تعلمون .

وفقنى الله واياكم ، والله ولي التوفيق .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

حسن حامد أبو زيد
استاذ علم الاجتماع
الدار البيضاء ـ المملكة المغربية

(المنهل) هذه الرسالة المرسلة من الاستاذ حسن حامد ابو زيد ، نشرتها جريدة المدينة المنورة في عددها

الصادر في يوم ٢٧ جمادى الآخرة ١٣٨٨ هـ وعنهما نقلناها هنا ونشكر للاستاذ المفضال حسن حامد ابو زيد ، شعوره الفياض حيال المنهل وشذرات الذهب ونسأل الله ان يحقق الآمال وان يوفق الجميع لما فيه خير العرب والمسلمين اجمعين .

رسالة من اتحاد الطلبة المسلمين في اسبانيا

المكرم الاخ رئيس التحرير عبد القدوس الانصارى المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، والصلاة والسلام على رسول الله محمد المبعوث رحمة للعالمين .. وبعد ،

يكتب اليكم من مدريد أخوكم في الله **محمد حسين دعنا** المفوض العام للشؤون الثقافية لاتحاد الطلبة المسلمين في أسبانيا ، والذي ـ أي الاتحاد ـ يتربع على ستة فروع في ست مدن اسبانية وهي: مدريد ، غرناطة، فالينسيا ، قادش ، سلامنكا ، تراغوثا . بالاسبانية

Madrid, Granada, Valencia, Cadiz, Salamanca, Zaragoza.

ويتكون من :

- المشرف العام للاتحاد
- هيئة الاتحاد العليا
- الجمعية العمومية للاتحاد
- ستة مراكز فرعية بهيئاتها الست الفرعية .
- الجمعية العمومية الفرعية لكل فرع .

ومن أعماله وأهدافه الاستقامة على أمر الله ، ومد الشباب المسلم بالروح الدينية التي تعينه على الصمود ضد هذا الخضم المتلاطم من عربدة هذا العصر ، ونيران فجوره المتأججة في كل بيت وفي كل شارع .

لذا فاننا نفتح لكم باب العطف علينا للمساعدة في تكوين مكتبة اتحادنا الناشيء في فروعه الستة المنتشرة بين طلابنا المسلمين المتعطشين لفهم دينهم وأفكار مجتهديه من الرجال وجهابذة التاريخ .

ونحن لا يسعنا الا أن ندعو الله مخلصين أن يمدكم من عونه انه نعم المولى ونعم النصير .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

مدريد **محمد حسين دعنا**

(المنهل) على عنوانكم ارسلنا بالبريد الجوى مجموعة السنة الاخيرة من مجلة المنهل وبعض كتب سعودية اعلامية من وزارة الاعلام وبعض كتب هادفة الى الاصلاح الدينى والثقافي والادبى والفكرى وهى هدية من مجلة المنهل الى اتحاد الطلبة المسلمين فى مدريد .

تعقيب

أخي العزيز الاستاذ عبدالقدوس الانصارى المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد ، فقد قرأت في عدد جمادى الاولى سنة ٨٨ من مجلة **المنهل** في باب **مباحث لغوية** ، بحثا شيقا لسيادتكم حول اسم (**فيفاء**) الجبل المعروف في مدينة **جازان** جاء فيه قولكم : ان الاستاذ المؤرخ **محمد أحمد عيسى العقيلي** ذكر ان أقدم ما عثر عليه عنه ما ورد في **العقيق اليماني** في حوادث عام ١٠٣٥ ، وانكم راجعتم فى **معجم البلدان لياقوت الحموى**، فاذا به لم يذكر هذا الجبل في مادة فيفاء ، وكذلك في **لسان العرب** ، واذا به كذلك ومن هذا كله يمكن أن ندرك حدوث هذا الاسم أو حدوث تحريف له حوله الى هذه الصيغة ، ولا يمكن انه كان موجودا بهذا الاسم ومجهولا لدى المؤرخين

واللغويين القدامى • ثم انتقلتم سيادتكم الى وصف الشاعر **علي حسين الفيفائى** صاحب أجراس لنفسه بالفيفى •• فذكرتم انه ان يكن في أسماء **جبل فيفاء** لديهم (**فيف**) ، فهذا الوصف صحيح ، وان يكن الاسم هو (**فيفاء**) أو (**فيفا**) فلا يصح حذف الالف والهمزة في النسبة الى **فيفاء الجبل** •

ومع شكرى وتقديرى لبحوثكم القيمة وتحقيقاتكم المفيدة واعترافي بقصور باعى وقلة اطلاعى الا انه يسرنى أن أدلى بدلوى في الموضوع بهذا التعقيب تتميما للفائدة ولفت نظر لسيادتكم :

أولا ــ ان **ياقوت الحموى** قد أورد اسم **فيفاء** في مادة (**صماد**) وصماد هذا هو اسم جبل لبنى الغازى يحد فيفاء من جهة الشمال معروف بهذا الاسم الى الآن ، وأنشد أبياتا لأبى عمرو الشيبانى المتوفي سنة ٢٤٠ هـ يقول فيها :

والله لو كنتم بأعلى تلعة
من روس (فيفا) أو رؤوس (صماد)
لسمعتم من ثم وقع سيوفنا
ضربا بكل مهند جماد
والله لا يرعى قبيل بعدنا
خضر الرمادة آمنا برشاد

ومن هذه الأبيات يظهر لسيادتكم ان اسم فيفا قديم ومعروف وانه لم يطرأ عليه أى تحريف •

ثانيا ــ جاء في **ألفية ابن مالك** في باب النسب فى حذف الياء وتاء التأنيث وألف التأنيث من آخر الاسم المنسوب قوله :

ومثله مما حواه احذف وتا
تأنيث أو مدته لا تثبتا
وان تكن تربع ذا ثان سكن
فقلبها واوا وحذفها حسن

قال ابن عقيل في شرحها : ومثل تاء التأنيث في وجوب الحذف للنسب ألف التأنيث المقصورة اذا كانت خامسة فصاعدا كحبارى وحبارى أو رابعة متحركا ثانى ما هي فيه كجمزى وجمزى ، وان كانت رابعة ساكنا ثانى ما هى فيه كحبلى ، جاز فيها وجهان : أحدهما الحذف وهو المختار فتقول حبلى • والثانى قلبها واوا فتقول حبلوى اهـ

ومن هذا يظهر لسيادتكم صحة النسبة الى فيفا بألف التأنيث المقصورة بعد حذف الالف ، وان ذلك هو المختار فيقال : فيفى ، أو تقلب واوا فيقال فيفوى ، والى فيفاء بألف التأنيث الممدودة فيفائى وفيفاوى •• والله تعالى أعلم •

على بن قاسم الفيفاوى ــ محكمة فيفاء

(المنهل) : نشكر لكم بحثكم العلمى المركز ، وما أشرتم اليه من ورود اسم (فيفاء) الجبل المعروف قرب جازان بمعجم ياقوت الحموى فى مادة (صماد) ••

وقد راجعنا ما جاء في « معجم البلدان » ••فوجدناه ينص على ما يلى : (صماد جبل) انشد ابو عمرو الشيبانى :

والله لو كنتم بأعلى تلعة
من روس فيفا أو رؤوس صماد
لسمعتمو من ثم وقع سيوفنا
ضربا • بكل مهند جماد
والله لا يرعى قبيل بعدنا
خضر الرمادة آمنا برشاد

الرمادة : من بلاد بنى تميم ذكرت في موضعها ، (ص ٤١٦ م ٣ طبعة ايران) •

وحينما راجعنا مادة (الرمادة) (في ص ٨١٣ م ٢ من نفس الطبعة) ــ وجدناه يذكر انها تطلق على عدة مواضع ، منها (موضع في شق بنى تميم) واضاف الى هذا قوله : (أو لعلها في طريق البصرة) • وقال الحفصى : (الرمادة من قرى امرىء القيس بن زيد مناة بن تميم باليمامة ذات نخيل) • وبهذا أعطانا تعريفا محددا لرمادة بني تميم وموقعها في اليمامة •• ولكنه في

مستهل نفس المادة ذكر ما نصه : (الرمادة واشتقاقه معروف ، وهي في عدة مواضع منها رمادة اليمن ، ينسب اليها ابو بكر أحمد بن منصور الرمادى صاحب (١) عبدالرزاق ، وابا داود الطيالسي روى عنه عبدالله البغوى وابن صاعد ، رحل الى الشام والعراق والحجاز، وكان ثقة توفي سنة ٢٦٥ عن ٨٣ سنة) .

وعلى ضوء ما ذكرتم من أن صمادا جبل لبني الغازى يحده فيفاء من جهة الشمال معروف بهذا الاسم الى الآن .. فاني ارجح أن الشاعر لم يقصد رمادة تميم كما يراه ياقوت الحموى ، لبعدها عن جبل صماد وفيفاء ، وانما قصد رمادة فيفاء التي أشرتم اليها والحافظ حجة على من لم يحفظ .

بقي ما اشرتم اليه من الناحية النحوية في النسبة الى (فيفاء) هذه التي ذكرها الشاعر ولم يتنبه لها ياقوت الحموى في معجمه فلم يوردها في مادة (فيفاء) على أنها في الجنوب ، وانما أوردها على أنها في أماكن أخرى غير الجنوب كما أوردها غيره من المراجع قديما وحديثا .

وهذه الناحية التي اشرتم اليها أكتفي بايراد النصوص التالية عنها .. فيما يتعلق بالنسب الى (فيفاء) الممدودة كما وردت في المراجع على أنها اسم لموضع .. فنقول :

أولا ــ ورد في (الكتاب) لسيبويه ما نصه : (هذا باب الاضافة ــ أي النسب ــ الى كل اسم ممدود لا يدخله التنوين ، كثير العدد كان أو قليله .. فالاضافة اليه أن لا يحذف منه شيء ، وتبدل الواو مكان الهمزة ليفرق بينه وبين النون الذى هو من نفس الحرف وماجعل بمنزلته وذلكقولكفيزكريا :زكرياوى، وبروكاء : بروكاوى) ــ م ٢ ص ٧٩ مطبعة بولاق بمصر ١٣١٧ هـ ــ

ثانيا ــ ورد في شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك ما نصه :

وهمز ذى مد ينال في النسب
ما كان في تثنية له انتسب

قال ابن عقيل في شرح هذا البيت من الالفية :

« حكم همزة الممدود في النسب كحكمها في التثنية . فان كانت زائدة للتأنيث قلبت واوا نحو « حمراوى » في حمراء ، أو زائدة للالحاق كبلهاء ، أو بدلا من أصل نحو كساء فوجهان : التصحيح نحو علبائى وكسائى ، والقلب نحو علباوى وكساوى ، أو أصلا فالتصحيح لا غير نحو قرائى في قراء . » ص ٤٩٩ و ٥٠٠ ، م ٢ ــ طبعة مصر .

ثالثا ــ ورد في « أوضح المسالك الى الفية ابن مالك » لابن هشام الانصارى ما نصه : « مسالة : اجمعوا على جواز قصر الممدود المضرورة كقوله :

لا بد من صنعا وان طال السفر

وقوله :

واهل الوفا من حادث وقديم »

ــ ص ٢٤٣ و ٢٤٤ ج ٣ طبعة بيروت ــ وعلى هذا يقاس قول أبي عمرو الشيباني :

والله لو كنتم باعلى تلعة
من روس (فيفا) أو رؤوس صماد

اذ قصر (فيفاء) اسم الجبل وهي ممدودة لضرورة الشعر كما هو معلوم .

بقي أن نشير بناء على القواعد المذكورة آنفا الى أنه يصح انينسب الى (فيفاء) : الجبلالممدودة بأن يقال أيضا : (فيفاوى) .. اللهم الا اذا اعتبرت الهمزة أصلية في (فيفاء) لأن اسم الجبل هذا مستقل وليس مشتقا فيما يبدو من (الفيفاء) بمعنى (الصحراء) الجرداء التي تؤدى معناها (الفيفاء) ، فالجبل أخضر ناضر جدا ماهول بالسكان.. والجبل غير الصحراء لغة. وحينئذ فلا يصح في النسب اليه الا (فيفائي) مثل (قراء) وقرائى ، كما اوضحه ابن عقيل في شرحه للالفية المذكور آنفا . والله اعلم .

---

(١) (المنهل) : لازالة الالتباس نذكر هنا ان (صاحب) هذه هي بفتح الصاد بعدها الف فحاء مهملة مفتوحة ، فباء مؤخرة مفتوحة . وهي فعل ماض على وزن (سامح) .

رسالة من وفدنا

بمؤتمر الاسعاف الدولى بجنيف

اخى فضيلة الاستاذ عبد القدوس الانصارى

بعد التحية :

لقد كان سفرنا من لدنكم مفاجئا وقد لا تعلم اننا بتناليلة فى جدة ولكن في الهلال الاحمر .. ولكن من دون اسعاف ولكن ضيافة !! حيث فاتتنا الطيارة .. لان الموعد اختلف فبدلا من اننا ظننا ان السفر ليلا في الساعة الثانية كان السفر فى الساعة الثانية بعد الظهر بالتوقيت الزوالى ومع هذا فقد فاتتنا الطيارة لاننا لم نكن على استعداد ولما كنا حاسبنا الفندق فقد حصل ما ذكرنا .. بقينا فى بيروت ليلة وفى صباح الاحد سافرنا الى جنيف وبعد أربع ساعات متواصلة حططنا الرحال فيها .. وكان الوقت عصرا .. والجو صحوا .. ولعل حظنا كان كبيرا في ذلك ففى اليوم الثالث بعد وصولنا استمرت الامطار ليل نهار ولكنها هادئة .. ونرى فى الليل بروقا ونسمع رعودا ولكنها ايضا هادئة . الاستاذ عبدالغنى آشى بحكم اسفاره خبير بالفنادق ، وعارف بأحوال سويسرا عموما .. اختار فندقا جميلا يقع فى وسط المدينة تقريبا .. للغرفة الواحدة اجرة لا تقل عن ٣٥ فرنكا اى ما يعادل اربعين ريالا هذه الغرفة يتوافر فيها عدة أمور .. حمام مستقل ومطبخ مجهز بكل وسائله: مغسلة . ماء ساخن وبارد . أوانى المطبخ كاملة، فرن كهرباء ، للطبخ.. وبهذا وفرنا على أنفسنا كل شيء ، ويتجلى حينئذ مبلغ الاعتماد على النفس والقدرة على خدمة الانسان نفسه .. وقد أكون فيها ــ ولا شك ــ من الناجحين لاننى تدربت عليها فى مطلع حياتى .. ولم انس فى المناسبات تلك الليالى والايام التى قضيتها فى حياتى الاولى مكافحا مجاهدا معتمدا على نفسى وذلك من دعائم العيش الرغيد والحياة الكريمة .. وكل امرىء لا يعتمد على نفسه ولا يكون قادرا على خدمة نفسه اذا لزم الامر فلن يكون فى حياته سعيدا وانما سيكون عالة على غيره وآلة صماء يديرها الآخرون ..

وكانت هذه الرحلة هى الاولى التى اعتمد فيها على نفسى لان رحلاتى كلها فى السابق اكون معتمدا فيها .. اما على ابنائى الذين دربتهم على نفس المهمة .. أو على الغير الذين هم المسؤولون ونحن معهم .. الحجرة ايضا مجهزة تجهيزا جميلا ففيها سريران وطاولة للاكل ذات اربعة كراسى والخدمة والتنظيف مستمران فى اليوم والليلة مرتين ..

● ✪ ●

بدأنا فى الغد لاحتلال مقاعدنا وكنا ثلاثة عبد الغنى آشى الرئيس للوفد وانا عضو والثالث مترجمنا .. الجلسات تبدأ فى الساعة التاسعة صباحا وتنتهى فى الساعة الواحدة .. وتبدأ فى الساعة الثالثة والنصف مساء وتنتهى فى الساعة السادسة .. وتبحث فيما سيعرض على المؤتمر الذى سيبدأ يوم ٤ــ٩ــ١٩٦٨ لان الايام التى سبقت يوم ٤ــ٩ هى لبحث جدول الاعمال المتكون من ١٩ مادة .. ويعلق عليها الاعضاء المؤتمرون وتسجل هذه التعليقات وربما يحذف من هذه المواد فقرات وتحذف مادة كاملة لئلا يصل الى المؤتمر الا ما كان مدسوسا موافقا عليه ..

هذه الجلسات التمهيدية درست وناقشت كثيرا من هذه المواد ولاسيما ما يختص بالاسعافات الأولية وأعمال الجمعيات وكيفية الطرق الاسعافية .. والاسعافات ليست متكونة من الجمعيات فقط وليست هى الهلال

الاحمر بوسائله الانسانية فقط وانما الاسعافات فنية وأولية .. فالفنية قد تكون بالطائرات الحوامة «الهيلوكبتر» في حالات الزلازل والكوارث والحوادث الناجمة : من الحروب والاصطدامات بين دولة وأخرى التي ينجم عنها لاجئون يحتاجون الى ايواء واسكان وعلاج واسعاف .. وأولية كادخال التوجيه والتربية لسكان البيت أما وأبا وأبناء وبنات ليعالجوا الحالات الأولية كاندلاق ماء حار واشتعال البوتكاز وأخذ دواء خطأ وغير ذلك .. وركز المؤتمرون ان على الشباب أن يكون ملما بهذه الاسعافات وخاصة الأولية وتطرق الأعضاء لذلك وبحثوه من جميع النواحي وتحدثت كل دولة عن أعمالها في بلادها وعن خطواتها نحو شبابها وأكثر المتحدثين انكلترا وفرنسا والمانيا الشرقية وأمريكا وهولندا وهنغاريا ولكن تكلم أيضا مندوبون من نيجيريا وتونس وتركيا وكثيرون ..

ركز المؤتمرون أيضا على الشباب وضرورة توجيهه واشغال فراغه فيما بين السن ١٢ الى ٢٥ وهي السن الخطرة التي اذا تجاوزها الشاب مثقفا مهذبا ملما بالاسعافات الضرورية ـ يكون قادرا على ادارة بيته وخدمة مجتمعه وتربية أولاده ..

وركز المؤتمرون على الجمعيات وانها قادرة كل القدرة على التوجيه والرعاية .. كما نظروا جديا في الكشافة التي تدرب الشباب على النشاط والحيوية والخدمات الانسانية .

وبلادنا ـ كما نعلم ـ خطت في هذا المجال خطوات فسيحة ، والكشافة في كل بلد ومدينة .. ولكننا نريد اننا في هذه المؤتمرات نبدي ونتحدث عن نشاطنا .

وبعد هذه المناقشة سينتهي في هذا اليوم ابداء الآراء من المؤتمرين والأعضاء الحاضرين من أكثر من ثلاثين دولة حول المادة ال ١٩ لتكون جاهزة أمام المؤتمر الذي سينعقد في الرابطة يوم ٤ـ٩ .

● ● ●

وقبل أن أختم رسالتي الشخصية للاستاذ الجليل **أريد أن أعطيك لمحة عن المواصلات والمطاعم والمتاجر** .. فهي تفتح صباحا في وقت معين وتنتهي مساء في وقت معين ولا يمكن أن تجد بعد الساعة السادسة متجرا مفتوحا .. ولا قبل الثامنة صباحا .

أما التاكسيات فالمشوار الواحد في وسط المدينة يكلفك ما لا يقل عن ٥ ـ ٦ فرنكات أي ما يعادل سبعة الى ثمانية ريالات .. مع نصف فرنك « حلوانا » على الاقل .. والمطاعم العادية والمتوسطة لا تقل الوجبة عن ٨ الى ١٠ ريالات مع فرنك على الاقل « حلوانا » .. لان هذا « الحلوان » : البخشيش ضروري جدا .. الناس مؤدبون جدا .. بحيرة جنيف جميلة جدا ترى مساء والناس يسيرون حولها وهي هادئة فلا حركة فيها ولا نشاط ما عدا النافورة العالية التي تنبثق في وسطها فترتفع عاليا ترى من مسافات شاسعة وترى في الطيارة ..

وجنيف محاطة من أكثر أجزائها بفرنسا وليس لها الا طريق واحد الى بيرن العاصمة سويسرا ..

البوليس لا تراه الا واقفا وكأنه لا وجود له لان النظام مستتب ولم نر منذ وصولنا حادثة واحدة .. السائق دائما باش وهادىء ومؤدب يفتح لك باب السيارة قبل وبعد الخروج ولا يمد يده للحلوان ، ولكن حقه معروف ..

مكانتنا في المؤتمر شريفة والمملكة العربية السعودية لها قيمة معنوية عند جميع الوفود

.. تحدثنا مع كثير من الوفود .. ومنها فيتنام الجنوبية وكوريا الجنوبية وغيرهما من الدول التى ليست بيننا وبينها رابطة تمثيل .. انهم قوم لطاف .. اغلب العاملين فى الرابطة نساء واغلب العاملات فى الحقل الرئاسى من النساء الاوانس ولكنهن فى المرحلة النهائية من العمر فالشيب قد غطى رؤوسهن بل لم يبق على شعرة واحدة سوداء . أما كونهن اوانس فلانصرافهن لخدمتهن الاجتماعية والسير الى تحقيق المبدأ الذى آمن به وعشن من اجله فحققنه بجدارة .. والوفود جميعها كلهم من ذوى السن الكبير والمقام الجليل فى بلادهم عتجد أغلبهم كان وزيرا أو كان وكيلا لوزارة أو كان عاملا فى حقل مهم فى بلاده .. ولم أر وفودا صغار السن الا وفد توجو ولا شك انه متعلم جدير بهذه المهمة الانسانية التى يقوم بها فى هذا المؤتمر ..

.. المؤتمر سأتحدث عنه لك بصفةخاصة فى رسالة قادمة .. والى لقاء عاجل وتحية لك وتقديرا واحتراما .

ملحوظات :

١ ـ اتمنى لو ان رعاية الشباب فىوزارة المعارف حضرت هذا المؤتمر ومثلها أحد المسؤولين اليها ففيها ما سيكونولاشك زادا لهذه الدائرة ولكن التمثيل لا أريد أن يكون الا من جانب شخص قدير ملم بوسائل الشباب والجمعيات .

٢ ـ رعاية الشباب فى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية أرى ان يكون منها مندوب فى هذا المؤتمر لانه يخطط لهذه الرعاية ويسمع فيه خلاصة ما يكون فى شعوب هذه الدول الممثلة لبلادها فى هذه الرابطة من تنظيمات فى وسائل التربية والاسعافات الاولية والفنية والتوجيهات الهادفة .

٣ ـ وسائل الاعلام مهمة بالنسبة لرعاية الشباب كالتسجيلات والتمثيليات والاحاديث التى تبرز على شاشة التلفزيونات والاذاعة لتنور البلاد وتعطى الشباب مجالا لاستغلال كفاءاتهم وتنمية مداركهم ليستغلوا الفراغ .

٤ ـ المدرسة ليست كل شىء فى تربية الشاب وتغذية افكاره وتهذيبه ولكن المهم فى هذا البيت والبيئة. والمدرسة تبنى على هذين شابا مهذبا خليقا وهذا ما طرقته الاحاديث والآراء فى هذا المؤتمر من هؤلاء المؤتمرين .

٥ ـ من الممكن أن يجعل العضو الذكى لبلد ما من نفسه سفيرا فيخلق صداقة تتصل من قريب ومن بعيد لبلاده وتجلب لها المنفعة ويتخذ من دولة ما كانت فيما مضى عدوة قد يتخذ منها صديقةاذا كان لبقا وذكيا ومحبا لبلاده بل ومن الممكن جدا وبكل سهولة أن يكون اغلب الاعضاء محبين لدولته عن طريق هذا العضو .. بل ويصوتون معه بكل سهولة ويسر .. انمثل هذه المؤتمرات مكان ملائم وميدان صالح لاجتذاب الدول الى الدولة التى يمثلها مثل هؤلاء المواطنين المخلصين .

٦ ـ الاحظ ان الوفود يحافظون على حضور الجلسات ولا تفوتهم جلسة واحدة .

٧ ـ ان العضو والوفد الذى لا يغيب عن الجلسات هو كالدارس الذى لا يفوته درس واحد فى فصله فهو لا شك سينجح ويدرك درجة عالية وسيكون من المتازين وكذلك العضو المواظب على حضور هذه الجلسات سيلم بكل ما فيها وسيكون فى النهاية ناجحا فى حفظ ما دار فى الجلسات لينقلها الى بلاده .. أن المؤتمرات مدرسة للكبار والمسؤولين كما ان المدارس للتلاميذ والدارسين ..

٨ ـ لا أفضل أن يذهب العضو والوفد الا اذا كان معه مترجم قدير موثوق به، لا ينطق عن نفسه وهواه ولكن ينطق عن رغبة الوفد ويتحدث عنه قلبا وقالبا .

٩ ـ الوفد الذى لا يواظب على حضور الجلسات لا يستفيد مطلقا ولا يخدم بلاده ولا يحافظ على مكانته .. ووفدنا من خيرة الوفود فى هذا المؤتمر فهو محبوب منظور اليه بعين الاحترام والتقدير لان حكومته حبيبة ومحبة للجميع .. ويحبها المؤتمرون لان مجالاتها الانسانية ومساعداتها للدول الاخرى معروفة فى كل المجالات الانسانية .

جنيف « عثمان الصالح »

حنان ـ لا حنين

فضيلة الشيخ عبد القدوس الانصارى الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد قرأت ما كتب فى مجلة المنهل فى حقل رسائل القراء وكان فيها كلمة عن حنين بدر كان مثير البحث عنها صاحب السعادة الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوى ، قرأت ما قاله الاستاذ مفرج السيد ، حول حنان وما تأوله فيها . وان كان الاخ مفرج السيد قد اشار الى اشياء فى بدر تطابق الواقع ، الا ان ما يقوله السكان فى حنين نتج عن التحريف من كلمة « **حنان** » وهو الكثيب الرملى الواقع فى الشمال الغربى من منطقة بدر وعنده العدوة الدنيا « اى الاقرب الى المدينة » وهذه كتب السيرة تشهد لذلك ، يقول ابن اسحاق فى سيرة ابن هشام وهو يقص مسيرة الجيش النبوى فى محط بدر بنصه : « ثم انحط الى بلد يقال له الدبة **وترك الحنان بيمين وهو كثيب عظيم كالجبل العظيم** » . والفت نظر الكاتب الاستاذ مفرج السيد الى ان الحفر التى ضمت اجداث المعتدين والتى عبر عنها بالقليب . ليست قليبا واحدا بل اكثر وليست عند وادى الخشبى ومقابر الشهداء ، لان المعركة الفاصلة كانت فى محل السوق القديمة من بدر وهناك مكان القلب وبطن الميدان الحربى ولا يسعنى فى هذا المقال الصغير التوسع بما انتجه التحقيق والحاصل ان حنينا ليس فى بدر وانما الذى فى بدر هو الكثيب الحنان ، لحقه التحريف كما لحق سواه ، واقبلوا تحياتى .

المدينة المنورة ابراهيم بن على العياشى

رسالة الى صديق

الى أخى وصديقى محمد

تحية ..

على أثر اللغط الدائر حول أدباء الشباب والشيوخ جرت مناقشة هذا الموضوع بين وزمرة من الاخوان كتبت بعدها هذه الكلمات،

اذا نظرنا للدور الذى يلعبه أدباء الشباب بهذه المرحلة من مراحل الأدب ، وما سبقهم به قادته وحاملو رايته ، التاركوه عرضة للفحات الهواء وحرارة الشمس ، لأثبتنا بالتأكد أن أدباء الشيوخ هم قادة السفينة وحاملو مشعل النهضة الادبية التى أضاءت ثم لولا الشباب النابه الذى تلقى المشعل الوضاء من شيوخ الادب المعاصرين لبقى مستقبل الادب مظلما وبدون ضياء ينير لنا جوانب الحياة والمستقبل المنشود لبقى أمل المستقبل بدون نور يضيء لهم مستقبلهم ،

أنا لا أقف موقف المدافع عن كل الشباب ـ لأن هناك من يدافع عن الشباب العامل المفكر ـ ألا وهو الأثر الطيب الذى تركه بعضهم عالقا بأذهان الناس ، والأعمال القيمة

التى أخرجت ثمارها وبقيت عالقة على الألسن ، محفوظة بصدور الكثير مما يعطون الشباب العامل حقه ، ويقدرونه حق قدره .

فان كان المفكرون من الشباب بريب مما أقول فليتطلعوا الى ما حولهم وعن أيمانهم وشمائلهم ..

قاطعنى أحدهم قائلا : ان الطريق يا أخى طويل وشاق أمام الشباب .. فواصلت حديثى وقلت له : ان طول الطريق ومشقته يحفزانهم للاقدام على العمل ومحاولة الاتقان حتى يبلغوا القمة .

هذا ولا يفوتنى الاعتراف بأن أدباء الشباب ما هم الا مهتدون بهدى من سبقهم بهذا المضمار من الشيوخ الرائدين كما قلة آنفا فان احس الشباب فالفضل للأدباء الكبار الماهدين .

ولى كلمة أخيرة أحب أن أقولها لك وحدك يا أخى ـ هذا ما قلته لأخى وصديقى محمد ـ وكلمتى اليه هى: ان أيا من الشباب والشيوخ اذا لم ينتج أدبا قمينا بالمطالعة والتقدير من حيث الأسلوب والجزالة والأحكام ـ فما يلوكه وينشره في الصحف، ليس بأدب وهو ليس بأديب ..

وكل من سار على الدرب وصل ـ والى الرسالة القادمة أستودعك الله .

تيماء ـ المكتب الزراعى

أخوك : سليم معزى التيمائى

● ✪ ●

قبيلة الحرث

وقبيلة **الحرث** هذه جزء من مقاطعة **جازان،** وموقعها في جنوب المملكة ، ويحدها من الجهتين الجنوبية والشرقية : **(اليمن)** ، وتتكون من القبائل الآتية : **المجارشة ، الهزاهيز ، الكعوب ، بنى شراحيل ، بنى سلامه ، العلاوين، أهل الغاوية ، الأخضوب.** هذه هى القبائل الرئيسية وتتفرع كل قبيلة الى عدة فخوذ أشهرها موضح في كتاب تاريخ **المخلاف السليمانى للاستاذ العقيلى .**

هذه القبيلة فى حاجة ماسة الى المدارس ، وفى عصرنا هذا من الله علينا بالشريعة الاسلامية تحت قيادة رائدنا الملك المفدى « **فيصل بن عبدالعزيز** » ، ورغم نمو هذه القبيلة المتزايد في البنين والبنات لا تجد واحدا بالمائة (١ ٪) منهم يحسن القراءة والكتابة ، وبالأحرى من يحمل مؤهلا منهم ، وذلك بسبب حاجتها للمدارس ، فألفت نظر معالى وزير المعارف الشاب الهمام الشيخ حسن آل الشيخ الى تدارك هذه القبيلة بفتح مدارس ابتدائية حتى تتمكن من بناءمستقبلها السعيد ان شاء الله .

فاهب يا معالى الوزير بآلاف الشباب وخذ بأيديهم ليدركوا الركب ويسيروا الى القمة وليصبحوا بناة المستقبل الزاهر ، وليعيشوا عيشا رغدا في بلادهم وخدمـا لدينهم ومليكهم ووطنهم .

والحقيقة الواضحة التى لا تقبل الشك هى حرص الدولة وقائدها العظيم على فتح المزيد من المدارس .

حفظ الله جلالة عاهلنا المفدى .

الطائف ـ الشرطة زايد بن مسيب المجرشى
من قبيلة الحرث المجارشة



السيادة الجوية بين أمس واليوم

ليست هذه المجلة ، مجلة سياسية أو حربية ، ولكنها مجلة أدبية عربية اسلامية تعتز بالعروبة والاسلام ، فهى تنشد فيما تنشر عزة العرب ، وتهدف فيما تعالج من الموضوعات الى مجد الاسلام • وبهذا كان من « صميم موضوعاتها » نشر كل ما تراه قويم الطريق راشد الكيان ، وموصلا الى هدفها المنشود ••

لقد أخذنا العبرة فى أن للسيادة الجوية اليوم شأنا مهما فى احراز النصر ، وفي دحر الاعداء ••

أخذنا هذه « الحكمة » من « فم » الحرب العالمية الثانية ، التى دكت « برلين » دكا على « هتلر » حتى أرغمته على « الاستسلام » المطلق ، وقد قتل نفسه على ما رواه العارفون، ودفن تحت أنقاض برلين المنهارة في كل مكان بفعل قذائف الطائرات المنهمرة عليها كالمطر الغزير ••

كما أخذنا هذه « الحكمة » الصارمة من مشاهد الحروب الجزئية والكلية التى تنشب بين كل فترة وأخرى بين قوم وقومهم، وبين أمة وأمة فيما بعد الحرب العالمية الثانية ، فكان الطيران فيها دائما هو « السلاح المفضل والذى عليه المعول » فى هزم معنويات ودحر ماديات الخصوم •

وأخذنا هذه الحكمة أيضا وأخيرا من واقع حرب ٥ حزيران ١٩٦٧ م كما هو معروف وليس بنا هنا أن نؤرخ لجالبات الانتصار فى التاريخ •• فهذا موضوع واسع الاطراف •• يقتضينا دراسة مستوعبة لفنون الحرب منذ القدم واستعراض المستنبط من آلاتها : من النبل والرمح والسيف ، الى عصر « المكاحل » ـ البنادق ، والمدافع بعد ذلك ثم عصر الطائرات الاسرع من الصوت والدبابات والصواريخ والطرابيد والالغام والمدمرات والبوارج والغواصات وسفن التجسس ، وبلايا عصر الذرة والاقمار الصناعية وملابساتها حالا •

وهدفنا من وراء هذه الكلمة محدود فهو الالمام المحدود أيضا بمزايا السيادة الجوية اليوم ••

ولقد أحسنت كل الاحسان ، دولتنا السعودية العربية الاسلامية الموفقة، المرموقة بين دول العالم اليوم ، بوثباتها «الفيصلية» العلمية والعملية المرموقة ، والتى هى

بناءة ، وسائرة الى الامام دائما ، وفي تعقل وحكمة وبصيرة واتزان .

أقول : أحسنت كل الاحسان ، اذ امتثلت لأوامر الله تعالى فى اعدادنا لأعدائنا كل ما نستطيعه من قوة مادية ومعنوية ، حينمـــا عنيت بانشاء (كلية الملك فيصل الجوية) فى مدينة الرياض .. فكان هذا فتحـــــا مبينا ، وتطورا ملموسا ، ونشـــأة قويـة حديثة وطليعة مجد جديد .

وفي أضواء هذا البحث عنت لى ملاحظة تاريخية مهمة ، ذات علاقة قوية بمسألـــة « السيادة الجوية » اليوم .. وتتمثل هذه الملاحظة فى أن « اعتلاء » جند على جند بصفة مطلقة ، كانت من أهم أسـباب النصـــر السريـــــع منـــذ القـــدم ، وذلـــك لان « المحاربين المعتلين » من السهل عليهم أن ينقضوا من علي أعدائهم ، فيتحكموا في مصايرهم ويهزموهم شر هزيمة ، بخلاف ما اذا كانوا متساوين معهم على سطح الارض ، فـــان هزيمتهم اياهم منوطة بزيادة قواتهـــم وقواهم المعنوية وتنظيماتهم وتدابيرهم عليهم .

ويورد لنا تاريخنا المجيد شيئا من هـــذا المعنى .. وذلك في « غـــزوة أحـــد » التى ابتلى الله المؤمنين فيها ابتلاءا منوعا . ففى هذه الغزوة العظيمة فى مقدماتها ونتائجها شرح الرسول صلى الله عليه وسلم لصحابته أثناء وجودهم جميعا في حومة الوغى ـ شرح لهم مزية العدو عليهم بصعوده من فـــوق مواقعهم ، وقد انبرى نفر من صحابته ـ في التو ـ لجلاد أعدائهم المعتلين عليهم في جبل أحد ، وسرعان ما أدرك الصحابة الكرام هذا السر الحربى الخطير الذى كشفه لهم النبى القائد العظيم .. فأقبلوا على من (ارتفع فوقهم) فى منطقة القتال ، وما زالوا بهم حتى أجلوهم عن هذا المكان « المعتلى » عليهم . وهذا نص ما ورد فى « سيرة ابن هشام » عن هذا الادراك العميق للخطط الحربية العميقة وملابساتها التى تؤدى الى النصـــــر اذا تحققت ، والى الهزيمة اذا لم تتحقق .. وتقرير هـــــذه القاعدة في حومة الوغى وبهذا الاســـلوب البرقى المشرق مما يدلنا على عظم قيـــــادة الرسول صلوات الله عليه وسلامه .

روى ابن هشام فى سيرته قال : « قال ابن اسحق : فبينا رسول الله صلى اللـــه عليه وسلم بالشعب ـ بكسر الشين ـ معه اولئك النفر من اصحابه اذ علت عالية مـن قريش الجبل . قال ابن هشام : كان عـلى تلك الخيل خالد بن الوليد . قـــال ابن اسحق : فقال رسول الله صلى الله عليـــه وسلم : أللهم انه لا ينبغى لهم ان يعلونا .. فقاتل عمر بن الخطـــــاب ورهط معه من المهاجرين حتى أهبطوهم من الجبل » (١) .

عبد القدوس الأنصاري

---

(١) سيرة ابن هشام المجلد الثالث ص ٩١ طبعة مصطفى البابى الحلبى بمصر سنة ١٣٥٥ هـ ـ ١٩٣٦ م

مِنْ وَصَايَا العَرَبْ فِي الحُرُوبْ

- ١ -

وصية اكثم بن صيفي

أوصى أكثم بن صيفي قومه بما عليهم أن يقوموا به وان يتحملوه لمجابهة الحرب والاعداء . فقال لهم :

« أقلوا الخلاف على أمرائكم ، فلا جماعة لمن اختلف عليه . واعلموا ان كثرة الصياح من الفشل ، فتثبتوا ، فان أحزم الفريقين الركين . ورب عجلة تعقب ريثا .. وادرعوا بالليل ، فانه أخفى للويل ، وتحفظوا من البيات » .

تأييد القرآن المجيد

وقد أيد القرآن الحكيم وجوب الثبات في الحروب على المؤمنين ، وعدم الاختلاف ، وعدم النزاع مع ذكر الله كثيرا ، واطاعة الله ورسوله والصبر حتى النصر ، لانه بيده النصر ، فقال تعالى : **(يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون . وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم . واصبروا ان الله مع الصابرين) ..**

- ٢ -

الصبر أهم أدوات النصر

وفي الصبر كان خالد بن الوليد يسير بين الصفوف ، ويشجع الناس ، ويقول :

« يا أهل الاسلام : ان الصبر عز ، وان الفشل عجز ، وان مع الصبر النصر » .

وقال العرب : **« الصبر عند الصدمة الاولى » ..**

- ٣ -
لا بد للنصر من أدوات التدبير والمكيدة

ولا بد للحرب مـن التـــدبير الخفي ،والمكيدة ، وشر ما يجلب الهزائم، هو الثرثرة والجعجعة والتباهي والغرور : وقد كان النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ اذا غزا ، أخـذ طريقـا ، وهو يريد أخـرى ٠٠ ويقول :« **الحرب خدعة** » ٠٠

- ٤ -
من خدع الحرب
التخفي لانتزاع اسرار العدو

وحقيقة : ان الحرب خدعة ٠٠ وها نحن أولاء نورد قصة نزول عمرو بن العاص رضى الله عنه غزة بعد فتحه **لقيسارية**ـ وكلتاهما في أرض فلسطين المحتلة اليـوم فقـد بعث اليه حاكمها : ان ابعث الي ، رجلا من أصحابك أكلمه ٠ ففكر عمرو ، وأخيرا قال في نفسه : ما لهذا الامر أحد غيرى ، فخرج متخفيا ، حتى دخل قيسارية ٠ فسمع مـن عمرو كلاما لم يسمع بمثله ، فقال لعمرو : حدثني : هل في أصحابك مثلك ؟ فقال له عمرو : لا تسأل عن هذا ٠ انى هين عليهم اذ بعثوا بى اليك وعرضونى لما عرضونى له٠ ولا يدرون ماذا تصنع بى ٠ فأمر له الحاكم بجائزة وكسوة ، وبعث الى البواب : اذا مر بك فاضرب عنقه، وخذ ما معه٠ فخرج عمرو من عنده ، فمر على رجل من نصارى عـرب غسان فعرفه ، فقال : **يا عمرو قد أحسنت الدخول فأحسن الخروج** ٠٠ ففطن عمـرو لما أراده ٠ فرجع فقال له الملـك : ما ردك الينا ؟ قال : نظرت فيما أعطيتنى ، فلم أجد ذلك يسع بنى عمى ، فأردت أن آتيك بعشرة منهم ، تعطيهم هذه العطية ، فيكون معروفك عند عشرة خيرا من أن يكون عند واحد ٠ فقال : صدقت ، أعجل بهم ! **وبعـث الى البواب : أن خل سبيله** ٠ فخرج عمرو وهو يلتفت ، حتى اذا أمن قال : **لا عدت لمثلها أبـدا** ٠

فلما صالحه عمرو ودخل عليه ، قـال له : أنت هو ؟ قال : نعم ، على ما كان من غدرك !

خطاب جلالة الملك فيصل المعظم

في الاحتفال السنوى السابع لمؤسسة النقد العربى السعودى بجدة



ألقى جلالة الملك فيصل المعظم خطابا اسلاميا هاما في الحفل الكبير الذى أقامته مؤسسة النقد العربى السعودى مساء يوم الثلاثاء الماضي بمناسبة تقديم تقريرها السنوى السابع للفيصل .. فيما يلى نصه :

اخوانى وضيوفنا الكرام ،

احييكم تحية الاسلام وادعو الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا جميعا فى اعمالنا واقوالنا لما يرضي وجهه الكريم وما فيه صالحنا جميعا .

ايها الاخوة :

لقد تفضل سعادة المحافظ وطلب منى القاء كلمة وفى الحقيقة ان سعادته فى كلمته لم يترك لى اى شيء يمكن ان اضيفه على ما ورد فى خطابه ولكننى احب أن أبين اننا اذا وفقنا بنعمة من الله سبحانه وتعالى الى سلوك السبل المؤدية الى الخير لديننا وامتنا ووطننا فانما نعتبر ذلك كرما منه سبحانه وتعالى وفضلا انعم بهما علينا اذ وفقنا الى ان نسير فى السبيل الصحيح الذى يستهدف خير المجموعة وجلب الرخاء والاطمئنان والحرية والكرامة لمواطنينا الاعزاء ولكل فرد من ابناء الامة العربية الاسلامية .

وانا فى نفس الوقت الذى ندعو فيه امتنا الاسلامية الى ان تتكاتف وتسعى الى ما فيه خيرها وعزتها وكرامتها فاننا لا نقصد من وراء ذلك ان نضمر عداء لاحد او نريد سوءا باحد وانما نريد الخير لانفسنا ولمن يريد الخير من غيرنا ان الاحوال التى مرت على الوطن العربى بما يزيد على السنة هي في حقيقتها نكبة لابناء العروبة وان كنا نرى انه يجب علينا ان تكون فى هذه النكبة او فى هذه المصيبة موعظة ودرس لنا للعودة الى الخط السليم والى العمل المثمر والصالح والى الايمان والعقيدة الراسخة والتعاون فيما بيننا كما ندب الى ذلك ديننا وشريعتنا ونبينا صلوات الله وسلامه عليه فالواجب علينا فى مثل هذه الظروف وهذه الاحوال أن لا نخفي رؤوسنا فى التراب وندعى اننا مجردون

او منزهون عن الاخطاء ويجب علينا ان نعترف باخطائنا ونواقصنا وان نستفيد مما حل بنا للرجوع عن هذه الاخطاء ولاكمال التقصير الذى فعلناه حتى يكون مستقبلنا بحول الله وقوته زاهرا ومبشرا بالخير اما اذا لا سمح الله ركبنا رؤوسنا وتجاهلنا كل شيء وادعينا اننا لم نخطىء ولم نقصر وسرنا فى طريق غير معروف مجهول النتيجة فاننى اخشى ان يكون مستقبلنا اسوأ من ماضينا فالواجب علينا اليوم ان نعيد النظر فى انفسنا افرادا وجماعات وشعوبا وحكومات وقادة ونحاسب انفسنا لنتعظ ولنعتبر بما مر علينا ولنكرس كل جهودنا فى بناء انفسنا وفى محاولة رد كرامتنا وتحرير اوطاننا من المغتصبين اللئام واعادة اوطاننا من المغتصبين اللئام الذين انتهزوا هذه الفرصة من فرقتنا وتناحرنا وتباين اتجاهاتنا وسبلنا فاوقعوا بنا ما اوقعوه من عدوان غاشم ظالم ، وليس لهم اى حجة فى هذا العدوان الا رغبة التسلط واظهار الجبروت والتنكب عن كل مبادىء العدل والحق والانسانية حتى فى معاملتهم لابناء الوطن الذين شاء لهم القدر ان يكونوا تحت سلطتهم وسيطرتهم فانهم يعاملونهم اسوأ معاملة لم يسبق مثلها فى التاريخ حتى فى العصور المظلمة وحتى لما كانت شريعة الغاب هى التى تحكم بين بنى البشر ولكننا لا نزال نامل ونرجو من الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا فنحاسب انفسنا ونصلح اخطاءنا ويعود بعضنا الى بعض ، عودة مؤمنة مخلصة لا يشوبها شك ولا غرض ولا حسد فربما ان الله سبحانه وتعالى اذا علم منا النية الخالصة والايمان الثابت الراسخ والعودة اليه سبحانه وتعالى ان يجعل لنا مخرجا من هذه الطامة الكبرى وان ينصرنا على من يريد سوءا بنا وان يوفقنا الى تخليص اوطاننا من الغزاة الغاصبين الذين دنسوا مقدساتنا ودنسوا أوطاننا وهتكوا حرمات ابناء وطننا العزيز : فلسطين الجريحة . لمن نلجأ ؟ والى من نمد حبال آمالنا وامنياتنا ؟ اذا لم نلجأ الى ربنا الخالق سبحانه وتعالى المدبر القادر على كل شيء هل نلجأ الى الدول العظمى ؟ ماذا فعلت فينا الدول الكبرى ؟ هذه نتائج سياساتها ومقرراتها واتجاهاتها نحصدها اليوم وماذا نريد منهم اذا كانوا يروننا لا نهتم بمصالحنا ولا نتعاون فيما بيننا ولا يخلص بعضنا لبعض . فماذا يا ترى هم يأملون فينا ؟ او يحترمون كرامتنا او استقلالنا وحريتنا . وفي هذا المعنى يقول الشاعر القديم :

اذا كان هذا فعل مرء بنفسه فمن ذا له من بعد ذلك يكرم

اننا اذا لم نحافظ على كرامتنا وتعاوننا واخوتنا ونثبت وجودنا بالعمل لا بالخطب والتصريحات والتهديدات فمن ذا الذى يلتفت الينا او يهتم لامرنا ... ما حك جلدك مثل ظفرك .. ولهذا السبب فنحن عندما نكرر فى كل مناسبة اننا يجب ان نجعل العقيدة الاسلامية حينما نكرر قولنا بان نجعل العقيدة الاسلامية هي الركيزة التي يجب ان ننطلق منها لتحرير انفسنا ولرد الظلم عنا وعن ابناء مواطنينا في كل الانحاء وفي كل الاقطار هذا هو الذي يدعونا الى ان نجعل هذه الدعوة هي ديدننا ونرجو الله سبحانه وتعالى ان يمن على اخواننا في كل اقطار الامة الاسلامية بان يتفهموا هذه الدعوة على حقيقتها وان لا يلتفتوا الى ما يحاوله بعض المغرضين من الصاق بعض التهم او الشوائب بهذه الدعوة . فالدعوة ليست دعوة فيصل ولا دعوة اي كان . هذه دعوة ربنا سبحانه وتعالى ابلغها الينا نبيه صلوات الله وسلامه عليه فمن يدعي بان هذه الدعوة هي دعوة فيصل او دعوة اي كان من الناس فمعنى هذا انه لا يعرف الدعوة وانه يحقرها ، اذ اخرجها عن اتجاهها الصحيح ففيصل وغير فيصل ما هم الا افراد من امم وشعوب ليس لهم حول ولا قوة ولا قدرة الا اذا وفقهم ربنا سبحانه وتعالى ومن عليهم بان يكونوا دعاة للخير في سبيل الله دعاة للتعاون دعاة للتاخي دعاة للاخلاص والايمان الراسخ فاذا كان هذا ما يعيبون علينا به فتلك لعمري توبة لا اتوبها .. لن نتوب عن هذا .. والله لن نتوب عن هذا ولن نتراجع وسنسير بحول الله وقوته نحن واخواننا الذين يدينون بهذا المبدا ويسعون له من رؤساء وزعماء وشعوب وحكومات في كل البلاد الاسلامية فاذا كان القصد هو الخير لشعوبنا ولانفسنا ولامتنا فيجب ان نسلك

سبل الخير وان نصرف كل جهودنا الان ننمي هذه العقيدة وهذه الروح بين ابناء الامة الاسلامية التي تقوم على العدل والحق وردع الظالم وانصاف المظلوم والتي لا تتوجه ضد اي عنصر او ضد اي احد من الناس وانما نريد خير انفسنا قبل كل شيء وخير غيرنا اذا أرادهذا الغير منا أي خير، ولا أحب ان انهي كلمتي قبل ان اقدم شكري وامتناني لسعادة المحافظ لما تفضل به من بيانات وايضاحات هي في الحقيقة تبشر بالخير وانا كفرد وكمواطن في هذه البلاد ونيابة عن مواطني البلاد اهنىء سعادة المحافظ ومؤسسته على ما وصلوا اليه من توفيق واهنىء نفوسنا جميعا كمواطنين بما انعم الله علينا به من نعمه الوفيرة التي يجب علينا ان نشكرها له سبحانه وتعالى عقيدة وعملا وقولا وليس مجرد كلام باللسان، يجب أن نتجه أليه سبحانه وتعالى بكل جوارحنا وبكل ما نشعر به من ايمان واخلاص لنشكره على ما انعم به علينا من هذه النعمة التي ليست لا بقدرتنا ولا بحولنا نحن لسنا أطيب الناس ولسنا احسن الناس ولسنا اغنى الناس ولا اقوى الناس ولكن الله سبحانه وتعالى هو الذي انعم علينا بهذه النعمة فيجب علينا شكرها، وما تفضل بذكره سعادة المحافظ من بعض الهزات التي انتابت اقتصادنا او مواردنا بسبب الاحداث في السنة الماضية وبعض الالتزامات التي التزمنا بها لبعض اخوتنا في البلاد العربية فنحن حينما نلتزم بهذه الالتزامات لاخوتنا فلا نشعر ولا يمكن ان نشعر باننا نمن عليهم بذلك وانما هو واجبنا المفروض علينا ان نشارك اخوتنا في السراء وفي الضراء اكثر لان المشاركة في السراء سهلة ان الانسان يشاركك في سرائك لكن المهم ان يشاركك في ضرائك فاذا قمنا ببعض ما يجب علينا فهذه اشياء يجب ان لا نشكر عليها لانها اشياء طبيعية واشياء لا يمكن ان نتخلى عنها باي حال من الاحوال .. ففي الوقت الذي ندعي اننا على استعداد بالتضحية بدمائنا هل يمكن ان نبخل على اخواننا ببعض المساعدات ؟ لا يمكن والذي نرجوه من الله سبحانه وتعالى ان يزيل هذه الغمة عن امتنا العربية والاسلامية وان يوفقنا جميعا لان نسعى حثيثا لازالة كل ما علق باوطاننا من ظلم واضطهاد وبمقدساتنا فانني كفرد مسلم ادعو كل اخواني المسلمين وان كنت لست في حاجة الى دعوتهم لانهم في الحقيقة يشعرون بما نشعر به ، ويألمون لما يؤلمنا ويسرون لما يسرنا .. انني أدعوهم جميعا الى أن يعتصموا قبل كل شيء بحبل الله وان نخلص جميعا لله سبحانه وتعالى مؤمنين بهذا الاخلاص وان نتكاتف ونتعاون فيما بيننا لاسترداد كرامتنا ومقدساتنا التي لوثها شذاذ الافاق من الصهيونيين حتى بلغت بهم الجراة الى انهم والعياذ بالله يفتحون أبواب المقدسات الاسلامية والمسيحية لعمل الاخلاق الفاسدة والمنحلة داخل المعابد وداخل المقدسات كل هذا زيادة في النكاية بنا وبمقدساتنا ومعتقداتنا وهذا لم يسبق له مثيل والتاريخ يشهد على ذلك فالمسلمون فتحوا بلدان العالم كلها ولم يتعرضوا لمقدسات الآخرين والمسيحيون كذلك حينما دخلوا كثيرا من البلدان الاسلامية واستعمروها لم يتعرضوا لمقدسات المسلمين ولكن هؤلاء الفجرة اللااخلاقيون ، يتجاوزون في نكايتهم الى ان يعتدوا على مقدساتنا ويهينوها ظنا منهم ان الله سبحانه وتعالى غافل عنهم ولكن الله سبحانه وتعالى حي لا يموت وهو يمهل ولا يهمل وسوف ينتقم بحوله .تعالى من كل ظالم ولكن المهم ان نجرد انفسنا من الشهوات ومن الميول الشاذة ومن الترهات ونكرسها كلها للايمان بربنا وللاخلاص له سبحانه وتعالى حتى يعيد الينا كرامتنا وعزتنا وقوتنا اما اذا تمادينا في طغياننا وعدم الاكتراث بمقدساتنا اوبمعتقداتنا فانى كما قلت اخشى ان تطول هذه المحنة وارجو الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا جميعا مع اخوتنا جميعا الى سلوك سبيل الرشد والهدى والاعتماد عليه سبحانه وتعالى في كل ما نعمل وكل ما نتجه اليه وان يأخذ بيدنا جميعا الى ما فيه خير ديننا واُمتنا ووطننا جميعا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

كيف نحارب
هذا الخطر العالمي الجسيم

قيل الكثير عن التخريب الصهيوني بعد أن ظهرت الصهيونية على مسرح الانسانية فى أواخر القرن التاسع عشر واثناء القرن العشرين ، ومن قبلها قيل الاكثر عن الدسائس والمؤامرات اليهودية على امتداد التاريخ منذ عرف العالم اليهودى كأسطورة دينية مكذوبة تستند الى التوراة والتوراة الحقيقية منها براء ، وكشعوذة ترتكز الى التلاميد الموزورة على الديانات السماوية ، ومعروف ان اليهود هم قتلة الانبياء ومكذبوهم وجاحدو رسالاتهم ومزورو نبوءاتهم ، فهم الذين كذبوا نبي الله موسى وأذوه فأعزه الله وأذلهم وهم الذين حاولوا بخبثهم ومكرهم وحسدهم ـ صلب السيد المسيح وقتله ، فرفعه الله اليه وشبه لهم انهم قتلوه (وما قتلوه يقينا ولكن شبه لهم) كما قص الله علينا ذلك فى كتابه القرآن العزيز ، ثم هم الذين كذبوا محمدا رسول الله وأذوه ، وناصروا عليه مشركى قريش وعبدة الاوثان من العرب والمجوس والرومان وحاولوا بكل الصور ان ينالوا

بقلم معالي الشيخ :



عبدالله السعد

منه بالسم والسحر والمؤامرات والدسائس والتخريب فأنجاه الله وحماه وأخذهم بسوء أعمالهم حتى تطهرت منهم جزيرة العرب ، وسارت اليهودية على هذا النحو التخريبى على مدى الازمان والعصور ، وفى كل الامم على مختلف أصقاعها وأديانها ومذاهبها ، فذاقت اليهودية وبال أمرها جزاء وفاقا على جرائمها ، وعلى أيدى الصالحين والطالحين من قادة العالم وحكوماته ابتداء من عصر الرومان الى عهد هتلر ـ حتى خلفتها ابنتها الصهيونية العالمية ذات المذهب السياسى العنصرى المتعصب ـ خلفتها فى التربع على وكر الخيانة والدس والتخريب .

(المنهل) استجابة للقارىء الباكستانى المسلم الذى بعث الينا برسالته من كراتشى يحث المجلة على نشر المزيد من مقالات معالى الشيخ عبدالله السعد الاسلامية الهادفة ونشرنا رسالته فى عدد جمادى الآخرة ١٣٨٨ من هذه المجلة ـ ها نحن ننشر مقال معاليه اللامع هنا .

من ومن ومن ؟ ؟

وقد قلنا مع غيرنا عن جرائم اليهود في القرون الخوالي ـ وعهد دسائس ومؤامرات الصهيونية في القرن العشرين ما قلناه في الصحف السعودية وفي صحف عربية اخرى ونقوله اليوم ، ونذكر به مرة أخرى هنا ونتساءل من كان خلف الثورة البلشفية التي أطاحت بالعهد القيصري في روسيا وجاءت بالشيوعية الماركسية ذات الاصل الصهيوني ؟ ومن كان خلف روسيا والدول الشيوعية الاخرى في عام ٤٧ و٤٨ ـ يدفعها لايجاد الدولة اليهودية فلسطين والاعتراف بها وحمايتها على حساب الحق العربي ؟ ومن أوجد الانقسام الظاهري بين الرأسمالية المستغلة ذات الاصل اليهودي وبين الشيوعية الملحدة ذات المنشأ اليهودي لتكون هاتان القوتان ورقتين رابحتين في يد اللاعب الحقيقي ـ يرفع الاولى في وجه الثانية متى أراد ، ويخفضها أمام الثانية اذا اقتضت مصلحته ذلك ، ويجمعها في قبضة واحدة متى يشاء ؟ ومن أشعل الفتن في كل مكان وأوقد نار الحروب الجزئية والكلية في العالم ؟ ومن هو ذلك المجرم الذي يغذى الدسائس والمؤامرات في كل صقع من الارض ؟ ومن أشعل أوروبا ـ شرقها وغربها بعد حرب حزيران سنة ١٩٦٧ بالمظاهرات والاضرابات والتخريبات حتى أشرفت على الافلاس أو كادت ؟ ومن هو ذلك الافعى الارقط الذى كاد فحيحه يعصف بالجمهورية الفرنسية الخامسة ، ويسقط حكم ديغول الوطني الديمقراطي بين عشية وضحاها ، لا لشيء الا لأن ديغول وقف وقفة الرجل الشجاع دون انجراف فرنسا خلف أطماع الصهيونية أكثر من اللازم ، وعلى حساب المصالح الفرنسية في الشرق العربي ؟ ومن زج بأميركا في حرب فيتنام التي خسرت فيها سمعتها العسكرية واقتصادها ورفاه شعبها حتى أصبحت اليوم تتلمس المخرج فلا تجده ؟ ومن الذى سخر الزعامة الاميركية لتكون المطية الطيعة لاغراض الصهيونية ومطامعها في فلسطين وفي كل مكان من العالم ؟ ومن دبر اغتيال الرئيس (جون كنيدى) وأخفى المنظمات التي خططت لجريمة اغتياله ـ من الفاعلين أمثال (أوزوالد) و (جاك روبي) ومن الشهود الذين يعين اسماءهم بين الحين والحين المدعى العام لاحدى ولايات أمريكا الشمالية (جاريسون) وهم الذين يشهدون بأن قتلة (جون كنيدى) كثيرون وليس (أوزوالد) وحده وأن النار أطلقت عليه من الخلف وليس من الامام كما قيل في تحقيقات لجنة (وارن) ثم لا يلبث هؤلاء الشهود أن يختفوا بأعجوبة مذهلة ؟

ومن هم المخططون لاغتيال الزعيم الزنجي المسالم الدكتور (مارتن لوثر كينغ) بيد شاب أبيض اختفى طويلا ثم ظهر أخيرا في بريطانيا وما زالت المحاكم الامريكية تطالب بتسليمه لها لمحاكمته ؟

وأخيرا وليس آخرا من هم أصحاب الايدى السوداء الذين استغلوا كوامن الحقد في نفس شاب فلسطيني من القدس هاجر الى أمريكا منذ احد عشر عاما ، وتجنس بجنسيتها وعاش حياة المراهقة في أحضان المجتمع الامريكي ؟ من أغرى هذا الشاب ليقدم على اغتيال السناتور (روبرت كنيدى) ثم تكثر بعد اغتياله التكهنات والتعليقات والهمسات وتنشط الايدى السوداء لتخفي دوافع الجريمة والدافعين

لها ، ولتطلق النار على شقيق سرحان بشارة سرحان وتشنق شابا أمريكيا آخر في سجن لوس انجلوس ـ قيل انه على علم بأن سرحان سيقتل (روبرت كنيدى) قبل وقوع الجريمة باسبوع ثم انزعاج الصهيونية وقلقها من احتمال تأثير محاكمة قاتل (روبرت كنيدى) على الانتخابات الاميركية المقبلة خوفا من ان تتجه هذه الانتخابات في غير صالح الصهيونية العالمية ووجود اسرائيل ؟؟؟

هل يقدر العالم !

هذه اسئلة متعددة ومتلاحقة يأخذ بعضها برقاب بعض أوجهها للعالم عامة وللعرب خاصة ولا شك ان عند المجربين منهم والواعين أجوبتها وأخبارها ، ولكن سؤالا آخر يلح فى طلب الجواب وهو : هل فى مقدور العالم ان يضع مخططات علمية مدروسة شريفة تدرأ عنه هذا الخطر التاريخى الذى يعيش بين اكنافه منذ عشرات الاجيال ويتهدد كيانه السياسى والاجتماعى بالخراب والدمار ، ويفسد تراثه الدينى والخلقى متى استطاع الى ذلك سبيلا، ولكى أدلى بدلوى فى الاجابة عن وجهة نظرى على هذه الاسئلة المتعددة المتلاحقة أقول باختصار : ان اليهودية العالمية خلف كل عمل اجرامى وتخريبى فى هذا القرن وفيما قبله وبعده من قرون حتى يأذن الله بوضع حد لهذا المرض الانسانى الخبيث المزمن ، وبالتفصيل والايضاح أقول :

● ان الصهيونية العالمية خلف الثورة البلشفية الروسية انتقاما للمذابح اليهودية التى أوقعها باليهود العهد القيصرى جزاء لهم على ما اقترفوه فى روسيا من جرائم الفساد والافساد • والثوار الروس كما هو معروف ما هم الا يهود صهيونيون أو شيوعيون من انصاف اليهود تسللوا من المانيا بتواطؤ مع الالمان لقلب نظام الحكم فى روسيا لتوقيع الهدنة مع المانيا وتصفية الجيش الروسى المحارب والتخلى عن قسم من الاراضى الروسية لالمانيا فى سبيل الاحتفاظ بنظام الحزب الشيوعى وقادته امثال لينين وتروتسكى وستالين كما يفعل اليوم اتباعهم وتلامذتهم فى دنيا العرب •

● ان الدس والفرقة والانقسام خلق تقليدى من أخلاق اليهود ، وقد طبقوه فى ايجاد الخلاف بين الغرب الرأسمالى المستغل والشيوعية العالمية الملحدة وكلا العالمين الغربى والشرقى صناعة يهودية متنافسة في الجودة والرداءة يستفيد منها اليهود في النهاية ولا يستفيد اصحابها منها الا الاسم أو القشور وقد تعود القشور احيانا عليهم بالوبال عندما يصمم الصناع اليهود على ذلك ، ويرون ان مصلحتهم تقتضيه ، وهذا ما نشاهده عيانا بعد الحربين الماضيتين وفي قضية فلسطين والاطراف المعنية بها •

● ان جميع الفتن العالمية الكبرى والحروب الضارية والدسائس المدمرة والتفسخ العالمى المستشرى والانحلال الروحى والفكرى والخلقى •• كلها صناعة يهودية تاريخية وتدبير صهيونى منذ وجدت الصهيونية فى العالم الحديث •

● بعد حرب حزيران ١٩٦٧ وانتصار اسرائيل وهزيمة العرب نشطت اسرائيل ونشطت من خلفها الصهيونية لتغطى هذا الانتصار بدعاية عالمية ودعم عالمى لتعميق جذوره ولتجنى اسرائيل ثماره بسهولة

وبدون مضاعفات ولكن الرياح لم تجر كلها على ما تشتهى اسرائيل وتهوى الصهيونية العالمية ، فقد جنحت بعض الدول الى رعاية مصالحها القومية فى البلاد العربية وطرق مواصلاتها في قناة السويس وما خلف قناة السويس من ممرات، وتظاهرات الدول الشيوعية وعلى رأسها روسيا بمناصرة العرب مراعية بذلك مصالحها الاقتصادية والسياسية والعقائدية فى البلاد العربية على حساب الغرب ـ فقطعت علاقاتها السياسية باسرائيل وأبقت معها اوثق الصلات الاقتصادية والعقائدية والوجدانية وكأنها بعملها هذا تبتسم لليساريين العرب وتعطيهم العظام وتكشر فى وجه اسرائيل وتمد لها اللحم والشحم فى الخفاء ، ولكن هذه التغطيات لم ترض الصهيونية من العالم الشيوعى فأرادت أن تذكره بأنها أمه وانها صانعة شيوعيته وموجهة أحزابه وقياداته ـ فهزت المنخل قليلا وحركت الطلاب ونقابات العمال (بواسطة عملائها اليهود الشيوعيين) ليطالبوا بحريات اكثر وانفتاح حر على العالم الآخر بعد الليل الطويل الذى عاشه بين الاسوار الحديدية الشيوعية • والحرية التى تريدها الصهيونية ليست بالطبع هى الحرية بمعناها الصحيح وانما هى حرية التصرف المطلق لصالح الصهيونية فى كل مكان وزمان وقد كان ما كان من مظاهرات واضطرابات وتغييرات فى بعض القيادات الشيوعية ـ هذا من جانب ومن الجانب الآخر فقد يكون هذا العمل تخطيطا صهيونيا روسيا متفقا عليه مسبقا ـ أريد به ايهام اليهود المقيمين فى اوروبا الشرقية بأنهم في خطر يتهددهم بين حين وآخر لكى يهاجروا الى فلسطين ليجدوا فيها الامان فى ظل اسرائيل وليمتلكوا الارض العربية المسلوبة من أصحابها حتى يضاعفوا سكان الدولة الجديدة بعد أن تضاءلت الهجرة اليها فى العامين الماضيين من جراء ضربات الفدائيين الفلسطينيين فى قلب الارض المحتلة •

أما الدول الغربية التى جنحت الى رعاية مصالحها فى البلاد العربية وفضلتها على السير في مواكب الصهيونية أمثال فرنسا وانكلترا ، فقد غاظ عملها هذا الصهيونية فأرادت أن تمارس معها تجاربها التقليدية فى التخريب والتدمير مبتدئة بفرنسا ـ وفرنسا اليوم هى شخص ديغول الشجاع العنيد ـ فأوعزت الصهيونية الى أصابعها الخفية بالتحرك (وأكثرها أصابع يهودية) فتحركت فى صفوف الطلبة وساحات الجامعات ونقابات العمال وافناء المصانع وسكك الحديد وسيارات الباص والمطارات والبنوك وكل اجهزة الحياة الفرنسية حتى خيل للعالم انالجمهورية الخامسة قد انتهت وان ديغول الشجاع العنيد قد استسلم ، ولكن النمر الفرنسى العجوز كشر بانيابه وهز قناته فى وجه الصهيونية العالمية (وتابعتها الشيوعية) فأردى الشر الدكتاتورى من حيث أراد ان يرديه ، وكسر قناة الغول الصهيونى المهاجم قبل أن يكسر شوكة فرنسا ويعيدها ساحة تسيل منها الدماء الفرنسية ، وتهدر فيها الدماء الفرنسية والكرامة الفرنسية وبالتالى دماء اوروبا كلها وحريتها وكرامتها • وقد كان ديغول بعمله هذا وبأعماله الاخرى مدرسة قائمة بذاتها يجب ان تتعلم منها أوروبا وأمريكا للتخلص من التخريب الصهيونى والدكتاتورية الشيوعية •

● ان الصهيونية تاجرة حروب ومشعلة فتن • ومن كان فى شك من هذا فليقــرأ بامعـــان كتاب (بروتوكولات حكماء صهيون)(١) فسيجدفيه الدليل القاطع على أن الصهيونية ومن قبلها امها اليهودية تاجرة حروب ومشعلة فتن حتى تجنى ثمار حطام المعارك والفتن التى توقدها لتهلك غيرهـا وتجنى هى الثمار ـ لانها تاجرة الذهـب والمضاربات والبورصات والاعراض والمبادىء الهدامة والحروب الطاحنة وكل ما على ظهر الكرة الارضية من موبقات • من أجل هـذا شجعت أمريكا على الدخول فى الحربيـــن الماضيتين وفى حرب كوريا وفيتنام ، لان المنفعة ستكون لها سواء انتصرت امريكـــا أم انتصرت الشيوعية فى الشرق والغـرب وعندما تضعف امريكا الشيوعية او تضعف الشيوعية أمريكا ، فان الفائدة من ضعـــف الطرفين ـ تجنيه الصهيونية العالمية فهـى المغذية فى الحالتين وهى المستفيدة مـــن الضعف أو من القوة على حد سواء ـ لهـذا شجعت أمريكا على ما مضى من حروب جزئية أو كلية لانها تخدم مصالحها وتوفى اغراضها الظاهرة والخفية ، ومن مصلحة الصهيونيــة ان تبقى القيـــادة الامريكية والخزينـــة الامريكية والاقتصاد الامريكى ، فى حاجــة الى اليد الصهيونية ، واليد الصهيونية كما هو معروف تمتلك زمام الاقتصاد الامريكى وتريد تسخيره وتسخير كل القيـــــادات الامريكية لخدمة اغراضهـــا فى اسرائيل ، وفعلا حصلت على ما تريد ووضعت الاغلال فى أعناق الزعامات الامريكية، تجرها وراءها فى كل مكان وفى اسرائيل بالذات •

● ان الاغتيالات السياسية التى جـرت فى أمريكا فى السنوات الخمس الماضيـــة كانت كلها بتدبير صهيونى ولصالـــــح الصهيونية واسرائيل من ورائها • فاغتيـال (جون كنيدى) ـ والدكتور لوثر كينغ ـ و (روبرت كنيدى) كلها بتدبير الصهيونية لتشغل امريكا بنفسها فى الداخل ولتضعف معنوياتها وسمعتها فى الخـــارج بحيث لا تستطيع التفكير فى الخطر الصهيونى الذى يتهددها من الداخل ولا من فى الخطـــر الشيوعى الذى يغزوها شيئا فشيئا مـــن الخارج وهى مأخوذة وسادرة لا تقوى عـلى الحركة الا اذا حركتها أصابع الصهيونية •

فمثلا اغتيال (جون كنيدى) وما اكتنفه من غموض ومن قيل وقال ـ قصدت بـــه الصهيونية ابدال (جون كنيدى) بزعيـم آخر أقل قوة منه ـ لانه على ما أذكر قـــال يوما وقبل مصرعه بشهور بانه يفكر جديـا فى حل مشكلة فلسطين على أساس مـــن الحق والمنطق ـ يحفظ لاسرائيل كيانهـــا وحقوقها ويحفظ لعرب فلسطين حقهـــم ويحفظ لأمريكا مصالحها فى الشرق الاوسط ويبعد النفوذ الشيوعى عن المنطقة العربية ـ فلم يرض قوله هذا الصهيونيين فى أمريكا وفى العالم ، وخافوا مغبته ، فدبروا قتلـــه وأسدلوا عليه غلائل سوداء من الغموض •

---

(١) لتذكير القراء الكرام نورد هنا أن هذا الكتاب الملىء بتخطيطات الاجرام الصهيونية التى نشاهـــد تنفيذها واحدا اثر واحد ، ودفعة بعد دفعة فى انحـاء العالم قد نشرته هذه المجلة بكامله ، مــع تعليقـات عميقة هادفة بقلم معالى كاتب هذا المقال •• وذلك من اجل توعية قرائنا من العرب والمسلمين والعالم اجمـع وايقاظه ـ مجددا ـ على مخطط الاجرام الصهيونى المنظم وعلى النيات السود المهلكة التى يبيتها اليهود للعـــالم أجمع لا فرق بين مسلمه ومسيحه وغيرهما من بنـى الانسانية جمعاء ••

ومثل آخر : اغتيال الدكتور (كينـغ) قصدت الصهيونية من ورائه أن تجعــل الحرب سجالا بين بيض أمريكا وسودهـا لتشغلهم عن مخططاتها بأنفسهم ، ولتضعف الفئتين وتحد من خطر الزنوج على مستقبل الصهيونية فى أمريكا اذ أخذوا حرياتهـم كاملة . وعددهم يربو على عشرين مليـون نسمة . وليس لهم مصالح مع الصهيونيـة حتى يرعوها والصهيونية بيضاء وهم سود، ومن الصعب ان يلتئم الاسود مع الابيض على بساط واحد والعنصـرية الصهيونيـة مستشرية فى العالم ، والدين اليهودى يوحى بقتل كل البشر الا (شعب الله المختار كما يزعم اليهود زورا وبهتانا) .

ومثل ثالث : اغتيال السناتور (روبرت كنيدى) قصدت منه الصهيونية اقفال باب البيت الابيض دون آل (كنيدى) لاربعـة اسباب ــ الاول : انهـا غير مطمئنـة لتصديق تصريحات (روبرت) الانتخابيـة المناوئة للعرب ، والمساندة لاسرائيل وتريد أن يأتى للبيت الابيض من هو أسلس قيادا منه فى مصالحها وفى مساندة اسرائيل ــ الثانى : تخاف الصهيونية عندمـا يكون (روبرت) رئيسا للولايات المتحـدة ان يكشف الغموض المخيم على اغتيال شقيقـه (جون) وعندمـا ينكشف الغموض لن تهتك الا استار الصهيونية وحدها وهـذا ما تخشاه وتحاذره، وتستميت دون فضحه ـ الثالث : تخشى الصهيونية اذا أصبح يوما ما رئيسا للولايات المتحدة ان يسير عـلى خطة أخيه فى فكرة حل مشكلة فلسطين على الأساس الذى سبق ان تعهد به قبـل اغتياله بعدة أشهر ، والصهيونية بالطبـع لا تريد أن تحل قضية فلسطين الا عـلى الاساس الذى تريده هى لا على ما يريـده غيرها من البشر ــ ومثل رابع تريد بـه الصهيونية أن تدق آخر اسفين في العلاقات العربية الاميركية المتردية ــ اذا كان قاتل روبرت عربيا .

هــذه هى الصهيونيـة وهـذه جرائمها وتخريبها ومخططاتها فعلى العـالم ان يكتشفها وان يحذرها ويضع مخططـات مضادة تقيه شرها وتدرأ عنه خطرها ، والا فانه سيؤكل (يوم يؤكل الثور الابيض) ويومها لا ينفع الندم ولا تجدى المخططـات المضادة بعد فوات الاوان .

مقومات المعركة

بقيت كلمة أخيرة أوجهها لقومى العرب وعددهم مائة مليون وأخص القادة منهم لان مصائر الشعوب بأيديهم ، والعرب اليـوم أصحاب الحق الوحيد فى فلسطين واصحاب الثأر مع اسرائيل والصهيونية من ورائها ــ أقول لهؤلاء العرب : انهم لن يأخذوا شيئـا من حقهم لا بالحق ولا بالباطل وهم عـلى حالهـم من الفرقة والتنابذ والتخـاذل والالتزام العقدى والفكرى الـذى يتهافـت عليهم او يتهافتون عليه من الشرق والغرب وهو غريب عنهم . وعار عليهم ان يأخـذوه نداءات وشعارات خالية من كل مبنى ومعنى الا التقليد الاعمى او السطحية البسيطة أو الهروب من ماضيهم المجيد الذى يلح عليهم كل يوم بأن يتمسكوا به ولا يضيعوه سدى أو يبدلوا بماضيهم الاصيل حواضـر غريبة عنهم ــ وفدت عليهم فى وقت محنتهم وفى زحمة الضجيج الاجوف والعجيج الفارغ الذى غزاهم وأفلح فى غزوهم وهم في غفلة من أمرهم ، وعندما يريد العرب ان يأخذوا

حقهم كاملا غير منقوص فعليهم ان يتنادوا من جديد وعلى أسس جديدة ومفاهيم جديدة وأهداف جديدة - تتلاءم مع مناخهم ، وتأتلف مع ماضيهم - فيوحدوا انظمتهم وجيوشهم وسياساتهم واقتصادهم وثقافتهم ويسيروا صفا واحدا متراصا من الخليج الى المحيط ، ويومهـا ستسمع كلمتهم فى العالم كله وستحترم ارادتهم فى أرضهم العربية وبين الدول الكبرى التى تسمع اليوم كل همسة من اسرائيل ولا تسمع أى صرخة عربية ، ومن كلمتى هذه الاخيرة - كلمة خاصة أهمس بها في أذان المجاهدين الفلسطينيين (منظمات فتح وأخواتها) وقد انضمت أخيرا الى وحدة واحدة نرجو لها دوام الاتحاد والوحدة والبقاء الى النهاية - هذه الهمسة - هى انكم أصحاب الحق الوحيد فى فلسطين وأقدامكم اليوم ثابتة فوق أرضكم وسلاحكم بأيديكم وايمانكم بالله قوى وثقتكم بأنفسكم لا حدود لها .

فامضوا فى طريقكم الى النهاية حتى تحرروا أرضكم وتعودوا الى بيوتكم وبياراتهم ومزارعكم المغصوبة ولا يثنينكم عن هدفكم أى معوق من قريب أو بعيد ، ومن اعتصم بحبل الله نصره ، ومن اعتمد - بعد الله تعالى - على نفسه وصل حيث يريد ، واذا كان لكم مثل أعلى بعد الله ورسوله فهو تراثكم وماضيكم في صد العدوان وازالة الظلم والاغتصاب - في صدر الاسلام ، وفي صد المغول والتتر ، وفى طرد الاستعمار الصليبى من فلسطين وفي ثورة الجزائر وثوارها أمس الاول ، ومهما يجئكم من مدد او سند من اخوانكم فى العروبة والاسلام ، وكل محب للحق والحرية فهو ثانوى بعد سواعدكم وايمانكم وحسن تقديركم وحذركم وبعد نظركم وتصميمكم .

عبد الله السعد

بين اقتفاء السياسة واقتناء المكارم

فر شخص الى المتوكل بن الافطس من بني هود ، مغاضبا لابن عمه ملك سرقطة فآواه وأحسن اليه ، ثم اختبره ، فرآه أهلا للولاية ، فولاه . فقال له أحد وزرائه : كثير هذا في تغيير قلب قريبه . يا مولاي تسخط قادرا في حق عاجز ، وتفرط فيمن تحتاج اليه ، كما يحتاج الينا ، وتغتبط بمن لا تحتاج اليه ، بل هو موكل علينا !!

فقال له المتوكل : الذي قلت حق ، ولكن كيف يكون اقتناء المكارم ؟

شذرات الذهب

بقلم الاستاذ الكبير الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي



مقدمة مزدوجة

١ ـ « أهدي ـ هذا الكتاب ـ الى فضيلة كبير سدنة بيت الله الحرام، وفاتح الكعبة المشرفة (الشيخ محمد الامين الشيبي» والى جميع آل الشيبي الطيبين، رمز مودة وصداقة، وعربون تقدير واكبار، لهذا البيت العريق، وذكرى عاطرة لاولئك الاماجد الابرار (مكة المكرمة) احمد بن ابراهيم الغزاوي

٢ ـ « ان هذه الشذرة الكبيرة، التي ننشرها هنا، هي وما سبقها دعامة لكتاب جامع لتاريخ «البيت الشيبي» منذ صدر الاسلام، حتى الآن، عنى بتأليفه ونشره سعادة الاستاذ البحاثة الجليل، والمؤرخ الكبير ، والشاعر المجيد، واللغوي الضليع الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي ، أمد الله في حياته، وكم هو مشكور ومقدر ازاء عنايته المبرورة بتأليف هذا الكتاب النفيس الذي يعتبر فيما نعلم أول كتاب يصدر في هذا الموضوع الشيق الذي هو في صميم تاريخ هذه البلاد وابنائها .. « المنهل »

ـ ٨٤٥ ـ
سدنة الكعبة المشرفة
« آل الشيبي »

« نقلا عن « العقد الثمين » في تاريخ البلد الامين للامام ابي الطيب التقي الفاسي محمد بن احمد الحسني المكي ـ ٧٧٥ هـ ـ ٨٣٢ هـ » .

عن الجزء الأول :

(رقم الترجمة)
(٩٦)

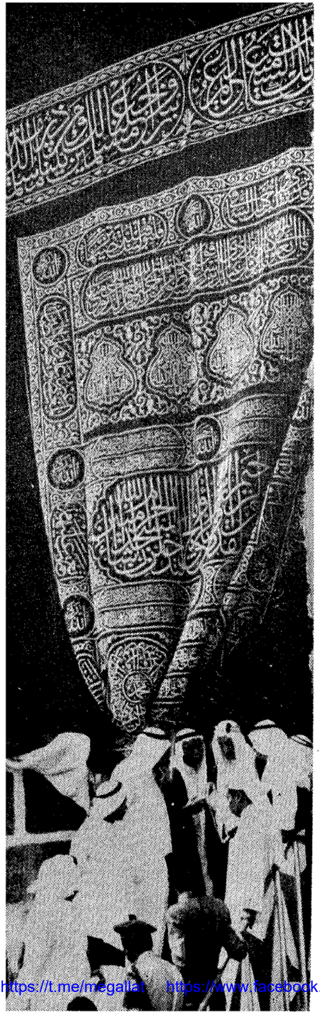
الشيخ ـ محمد بن اسماعيل بن عبد الرحمن الشيبي ..
زعيم الشيبيين . وصاحب حجابة الكعبة .

هكذا ذكره ابن جبير في رحلته . وكتب عنه شيئا في طول الكعبة ذكرناه في محله من تاليفنا « شفاء الغرام » ومختصراته وهو الاصح . والله اعلم .

وذكر ابن جبير انه عزل عن الحجابة لهنات نسبت اليه ثم أعيد سريعا لانه صودر عنها بخمسمائة دينار مكية . وذلك في ذي القعدة سنة تسع وسبعين وخمسمائة ، فاستفدنا من هذا حياته في هذا التاريخ . وجده عبد الرحمن هو ابن ديلم .

(رقم الترجمة)
١٠٢

الشيخ محمد بن ادريس بن غانم بن مفرج العبدري الشيبي المكي المعروف بأبي راجح . ذكر لي غير واحد من أهله وغيرهم أنه ولي مشيخة الحجبة اربعين سنة ، يعني فتح



الكعبة ، وعندي في ذلك نظر فانه كان في أوائل القرن الماضي وكان احمد بن ديلم في اوائل القرن شيخا بل كان شيخا في آخر القرن الذي قبله • وولي بعده علي بنبجير، ومن المستبعد ان يكون ابو راجح ولي قبلهما، او في حياتهما •« عن الجزء الثاني » •

وأما بعدها فلا يمكن أن يكون ولي هذه المدة لانه يلزم في ذلك انه عاش الى أواخر عشر الستين وسبعمائة •

وكان الشيخ في هذا التاريخ : محمد بن ابي بكر الشيبي الآتي ذكره • ولعل المذكور باشر حجابة الكعبة أربعين سنة بعضها شيخا ، وبعضها من جملة الحجبة ، ولم ادر متى مات الا ان بعض أقاربه ذكر لي ما يدل على انه كان فيعشر الاربعين وسبعمائة والله أعلم •

(رقم الترجمة)
٢٥٣

الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن طلحة ابن الحارث بن طلحة بن ابي طلحة بن عبد العزي بن عثمان بن عبد الدار بن قصي القرشي العبدري الحجبي (ابو عبد الله) وقيل : ابو القاسم المكي ، اخو منصور بن عبد الرحمن الحجبي •

روى عن اخيه منصور ، وصفية بنت شيبة • وهي أمه ، وقيل جدته ، روى عنه شعبة بن الحجاج ، وابو عاصم ، وابو جعفر النفيعي وابن المبارك ، ووكيع بن الجراح •

وروى له ابو داود ـ وذكره ابن حبان في الثقات •

وذكره صاحب الكمال وتهذيبه ، وصرح

جلالة الملك فيصل المعظم امام الكعبة المشرفة وبجانبه فضيلة الشيخ أمين الشيبي سادن بيت الله الحرام •

بأنه مكي ، ولم يصرح بذلك صاحب الكمال ·

(ملاحظة) ـ خلت الترجمة من تاريخ ولادته ووفاته ·

رقم الترجمـة

(٣٢٣)

الشيخ محمد بن علي بن ابي راجح بن محمد بن ادريس العبدري الشيبي الحجبي المكي ، جمال الدين بن نور الدين ، شـيخ الحجبة ، وفاتح الكعبة المعظمة ·

ولي فتح الكعبة المعظمة ـ بعد موت قريبه فخر الدين ابي بكر بن محمد ابن ابي بكر الشيبي في صفر او ربيع الاول سنة سـبع عشرة وثمانمائة ، ولم يزل متوليا لذلكحتى مات ، وكان فيه خير وسكون ، وجـود الكتابة ، وسكن زبيد مدة سنين ، وصـار يتردد منها الى مكة ، ثم استقر بها في حين ولي فتح الكعبة الى حين وفاته ·

وكانت وفاته قبيل الظهـر يوم الخميس ثالث عشر جمادى الاولى سنة سبعوعشرين وثمانمائة بمكة ، وصلى عليه في « السباباط» الذي خلف (مقام ابراهيم) الخليل عليه السلام ، ونادى المؤذن للصلاة عليه فـوق زمزم بعد صلاة العصر ودفن بالمعلاة ، وقد بلغ الستين ظنا غالبا ·

وأخبرني بعض اصحابنا : انه اجتمـع معه ، وقد انصرفوا من دفن ميت بالمعلاة ·· فقال لصاحبنا : في وجهك الموت لمرض قبل ذلك ، فقدر ان المذكور مات، وعاش صاحبنا المخبر لي بهذه المقالة ! وصار مفتـاح الكعبة المعظمة بعده لقريبه نور الدين علي ابن احمد الشيبي المعروف بالعراقي ·



صاحـب الفضيلـة والسـماحة السادن الاول وكبير السدنة ورئيس مجلس الشيوخ في المعهد الهاشمي (الشـيخ عبد القادر بن علي الشيبي) · وقد توفي بمكة المكرمة في عام ١٣٥٠ هـ عن عمر يناهز الثمانين ·· وتولى رئاسة الحجبة مـن عام ١٣٣٥ هـ الى يوم وفاته عام ١٣٥٠هـ رحمه الله تعالى ·

وقد رثاه الاستاذ (احمد بن ابراهيم الغزاري) بقصيدة منشورة عام ١٣٥٠هـ ونشـرت بجريدة (ام القرى) وسماحته هو صاحب امير البيان الذي اثنى عليه اعطر الثناء في (ارتساماته اللطاف) ··

ومما قاله الاستاذ الغزاوي ـ وكتب على طراز صورته الفوتغرافية حينما اهداها اليه في ٢٦ ربيع الثاني سنة ١٣٥٠ هـ :

هذا الذي بلسـان الوحي قد ثبتت
له « الامانة » في (الفرقان) والاثر
صدر المحافل، (شيخ البيت) سادنه
ومن تسمى « بعبد القادر » اليسر
(لآل شيبة) يسمو عـز محتـده
وللبهاليـل من اسـلافه الزهـر
تمثـلت فيه اخـلاق التقاة ـ فلا
زالـت مناقبـه وضاحة الغـرر

رقم الترجمة
(٤٩٠)

الشيخ محمد بن يوسف بن ادريس بن مفرج بن غانم الشيبي المكي ••

شيخ الحجبة • وفاتح الكعبة • ولي ذلك كما ذكر لي غير واحد بعد يحيى بن علي بن بحير الشيبي • وتوفي سنة تسع واربعين وسبعمائة ، انتهى •

ووجدت بخط شيخنا ابن سكر ، انه توفي في جمادى الاولى من السنة • • وقد أجاز له في سنة ثلاث عشرة ، الدشتي ، والقاضي سليمان بن حمزة ، وابن مكتوم ، وابن عبد الدائم ، والمطعم وجماعة ، باستدعاء البرزالي وغيره ، وما علمت له سماعا •

• • •

عن الجزء الثالث :

رقم الترجمة
(٥٢٥)

الشيخ احمد بن ابي بكر بن محمد بن ابي بكر الشيبي الحجبي المكي :

سمع من الكمال ابن حبيب بمكة ، وباشر فتح الكعبة نيابة عن ابيه ، لما وصل الخبر بولايته لذلك في العشر الاخير من رمضان سنة ثمان وثمانين وسبعمائة الى حين وفاته في شوال او في ذي القعدة من هذه السنة •

رقم الترجمة
(٥٤٥)

الشيخ احمد بن ديلم بن محمد بن اسماعيل بن عبد الرحمن بن ديلم بن محمد الشيبي الحجبي ، مجد الدين ابو العباس المكي :

شيخ الحجبة وفاتح الكعبة •

هكذا نسبه ابو حيان فيما وجدت بخطه،



صاحب الفضيلة سادن الكعبة المشرفة ـ ونائب رئيس مجلس الشورى الثاني ثم الاول ـ الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد القادر الشيبي » • المتوفى سنة ١٣٧١ بالطائف رحمه الله تعالى •

ووجدت بخطه : أن مولده في سنة اثنتين وأربعين وستمائة •

سمع من ابن ابي الفضل المرسي ، الاربعين للفراوى ، وعلي بن مسدي ، السيرة لابن اسحاق ، والزهد والرقائق لابن المبارك، والملخص للقابسي والتقصي لابن عبد البر، والنجم والكوكب للاقليشي ، عن محمد بن عبد الحق بن سليمان الدلاصي اجازه ان لم يكن سماعا عنه ، والاربعين المختارة من تأليفه ، وشيئا في فضائل رمضان ، وما يترجى لصائمه من رحمة الرحمن ، كلاهما

من تأليفه وغير ذلك • وعلى يعقوب بن ابي بكر الطبري ، الجزء الثاني من جامع الترمذي من تجزئة ثلاثة وحدث ••

سمع منه ابن قطرال بقراءته ، وترجمه في بعض الطباق : بالشيخ الجليل الفقيه شيخ الحرم •

سمع منه جماعة آخرهم وفاة الزاهد بهاء الدين عبد الله بن المرضي بن خليل المكي •

وتوفي ابن ديلم في غرة شهر ذي القعدة سنة اثنتي عشرة وسبعمائة بمكة ، نقلت وفاته من خط جدي الشريف علي الفاسي • وذكر انه كان ناظر الحرم الشريف ، وهو معنى قول ابن قطرال (شيخ الحرم) •• وأظنه ولي فتح الكعبة نحو أربعين سنة ، لاني وجدت بخط البرزالي فيما انتقاه من ذيل الظهير الكازروني نسخة كتاب كتبه (ابو نمي) صاحب مكة • في سنة سبع وسبعين وستمائة الى علاء الدين صاحب الديوان ببغداد يتضمن الدعاء له ولاخيه ، وفيها شهادة قاضي مكة (الجمال بن المحب الطبري) وابن منعة ـ وابن ديلم ـ وامام الشافعية والحنفية والحنابلة• ووجه الدلالة من هذا على ما ذكرناه شهادة المذكورين في الكتاب دون غيرهم من اهل العلم كالمحب الطبري وشبهه ، انما هو لكونهم اصحاب وظائف مشهورة بالحرم والله اعلم •

رقم الترجمة
(٦٠١)

الشيخ احمد بن علي بن ابي راجح محمد ابن ادريس العبدري الشيبي الحجبي المكي، يكنى : ابا المكارم :

كان من أعيان الحجبة ، توفي في اوائل



صاحب الفضيلة فاتح بيت الله الحرام كبير السدنة ـ وعضو مجلس الشوري ـ الشيخ الامين ابن الشيخ عبدالله ابن الشيخ عبد الله الشيبي •

سنة ثمان وثمانمائة غريقا بالبحر المالح•• وهو متوجه الى بلاد اليمن •

رقم الترجمة
(٦٠٦)

الشيخ احمد بن علي بن محمد الشيبي الحجبي المكي ، المعروف بالعراقي :

سمع من الشيخ فخر الدين التوزري ، والقاضي عز الدين بن جماعة ، بعض السنن للنسائي ، في سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة، وذكر لي شيخنا القاضي جمال الدين بن ظهيرة انه سمع من الشيخ خليل المالكي، ومات بعد الشيخ علي بن راجح الشيبي، قبل التسعين بيسير ••

ووجدت بخط شيخنا ابن سكر ، انه توفي في أحد شهور سنة تسع وثمانين بمكة •• وانه رام المشيخة بعد علي بن ابي راجح

فلم تتهيأ له مع صلاح لذلك . وله الآن ولدان ذكران وهما : علي ، ويحيى ، وهما من جملة الحجبة .

وسبب شهرته بالعراقي أنه وأباه سافرا الى العــراق مع أحمد بن رميثة بن أبـي نمي ـ وأقاما معه مدة .

رقم الترجمـة

(٦٧٥)

الشيخ احمد بن يوسف بن احمدَ بـــن صالح بن عبد الرحمن الحجبي ابو الفضل الشيبي المكي :

أجاز له في سنة سبع عشــرة وسبعمائة العفيف الدلاصي ، وابو عبد الله ابن حريث العبدري السبتي ، وفاطمة بنت القطـــب القسطلاني ، والرضي الطبري ، وذكر انه سمع عليه صحيح البخاري ، وسمع مـن الزين الطبري، سنن النسائي ، وعلى القاضي شهاب الدين الطبري ، وما علمته حدث .

وقد أجاز لخالي ووالدتي ، وغيرهما من أقاربي ، كان ولي فتح الكعبة أشهرا مـــن جهة الشريف « عجلان » امير مكة . لما غاب عنها الشيخ محمد بن ابـي بكر الشيبي ، وذلك في أوائل سنة سبع وخمسين ، الـى استقبال رمضان منها ، على ما وجـــدت بخط شيخنا ابن سكر .

وتوفي سنة تسع وسبعين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة ـ على ما وجدت تاريـــخ وفاته ، بخط شيخنا القاضي جمال الديـن ابن ظهيرة ، وهو المخبر لي بدعواه سماع صحيح البخاري من الرضي الطبري ، قال: ولم أقف له على اصل انتهى .

وأم ابي الفضـل الشيبي (ام الهدى) بنت الخطيب تقي الدين عبد الله ابن الشيخ محيي الدين الطبري . وسيأتي ذكرها .

وأما أبوه ، فسمع من الفخــر التوزري مشيخة ابن عبد الدائم في سنة ثمــــان وسبعمائة بمكة على ما وجدت بخط جد ابي الشريف ابي عبد الله الفاسي وما علمـت من حاله سوى هذا .

رقم الترجمـة

(٧٠٣)

الشيخ ابراهيم بن عبيد الله بن عبد الله ابن عثمان بن عبد الله بن عثمان بن طلحة ابن ابي طلحة العبدري المعروف بالحجبي:

هكذا نسبه الزبير بن بكار .. وذكر ان الرشيد ولاه اليمن . وأنه قتل بمكة في فتنة هناك أيام المأمون .

وذكر صاحب الجمهرة ـ اي ابن حزم ـ « ان الرشيد ولاه اليمن وانه قتل بمكة في فتنة العلوية أيام المأمون» . قال : وكان متكلما يصحب النظام وهشام بن الحكــم وغيرهما . انتهى .

وكانت فتنة العلويين في سنة مائتين .

رقم الترجمـة

(٧٤٢)

الشيخ ادريس بن غانم بن مفرج العبدري الشيبي ابو غانم المكي :

شيخ الحجبة فاتح الكعبة .. كان واليا لذلك في سنة سبع وخمســـين وستمائة . كما ذكــر سنجر الدواداري في طبقة سماعه على العفيف منصور بن منعة لاربعينه التي خرجها له ابن مسدي .

رقم الترجمـة

(٧٧٦)

الشيخ اسماعيل بن محمد بن اسماعيل ابن عبد الرحمن بن ديلم بن محمد بـــن شيبة الشيبي الحجبي ، فاتح بيت اللـه

الحرام ، توفي في رجب سنة تسع وستين وخمسمائة ٠

لخصت هذه الترجمة من حجر قبره بالمعلاة ٠ وترجم فيه بالشاب ٠

رقم الترجمة
(٨٨٨)

الشيخ جعفر بن الحسين الشيبي ، ابو الفضل المكي :

ذكره ابو القاسم علي بن الحسن الباخرزي في كتابه : « دمية القصر وعصرة اهل العصر » في القسم الاول منه ، وهو من شعراء البدو ــ والحجاز ، وقال : شاب حسن الرواء والرواية ، رأيته بين يدي الشيخ عميد الحضرة مدليا اليه بحرمة العربية مدلا عليه بهذه الدالية ، وانشدني لنفسه من قصيدة :

تولى الصبر تتبعه الدموع
لترجعه ، وقد عز الرجوع
وطار بمهجتي للبين حاد
يقصر دونه الوهم السريع
واوحشني الخيال وكان أنسي
لو ان العين كان لها هجوع
أرى أدم الظباء لها امتناع
وأطيب ما يقاربه المنوع
وفي العشاق مفتون بمعنى
وموضع فتنتي منك الجميع
ومنهم من يشير ولا يسمى
ومنهم في المحبة من يذيع
بنفسي من يخون الصبر فيه
ولا تغني المذلة ــ والخضوع
حبيب لا أراه ، وبي نزاع
اليه ، وليس لي عنه نزوع
يطير القلب من شوق اليه
فتمسكه لشقوتي الضلوع

انتهى

عن الجزء الرابع :

رقم الترجمة
(١٠١٢)

الشيخ حسن بن محمد بن ابيبكر الشيبي الحجبي المكي :

يلقب بالبدر ابن الجمال ٠ سمع بمكة من ابن حبيب وغيره ٠

ربما توفي في جمادي الاولى سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة ، ودفن بالمعلاة ٠

رقم الترجمة
(١٠٢٧)

الشيخ حسين بن ابي المكارم احمد بن علي بن ابي راجح محمد بن ادريس العبدري الشيبي الحجبي المكي :

يلقب (بدر الدين) ٠ عانى الاشتغال في العربية، والشعر ، وله نظم وذكاء ، وحفظ غالب (البهجة) في الفقه ــ وهي بهجة الحاوي في فقه الشافعية ــ « خمسة آلاف بيت » ــ وله كتابة جيدة ، ودخل الى اليمن ومصر طلبا للرزق ٠ وأدركه الاجل بالقاهرة في المحرم في هذه السنة مع الحجاج المصريين ، وله احدى وعشرون سنة فيما بلغني ٠

رقم الترجمة
(١٣٤٠)

الشيخ سليمان بن محمد بن يحيى بن محمد بن عبيد بن حمزة بن بركات الشيبي الحجبي :

توفي يوم الاحد رابع ربيع الاول ، سنة خمس وثمانين وخمسمائة ودفن بالمعلاة ، لخصت هذه الترجمة من حجر قبره ٠

عن الجزء السادس :

رقم الترجمة

(١٩٤٩)

عثمان بن طلحة بن ابي طلحة ، واسم ابي طلحة ـ عبد الله ـ بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي القرشي العبدري :

هكذا نسبه الزبير بن بكار وقال : هاجر في الهدنة الى النبي صلى الله عليه وسلم، هو وخالد بن الوليد بن المغيرة · لقوا عمرو ابن العاص مقبلا من عند النجاشي يريد الهجرة الى النبي صلى الله عليه وسلم، لقوه (بالهدة) ـ موضع بين عسفان ومكة ـ فاصطحبوا جميعا ·· حتى قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم ·· فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآهم: « رمتكم مكة بأفلاذ كبدها » · يقول : انهم وجوه اهل مكة ·· ولعثمان وخالد يقول ابن الزبعري حين هاجرا :

أينشد عثمان بن طلحة حلفنا ... وملقى النعال ، عن يمين المقبل ؟
وما عقد الآباء من كل حلفة ... وما خالد من مثلها ـ بمحلل !!
أمفتاح بيت غير بيتك تبتغي ؟ ... وما تبتغي عن مجد بيت مؤثل ؟
فلا تأمنن خالدا ـ بعد هذه ... وعثمان جاء بالدهيم المعضل

ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم (مفتاح الكعبة) اليه ·· والى شيبة بن عثمان بن طلحة ·· وقال : « **خذوها يا بني أبي طلحة ، خالدة تالدة لا يأخذها منكم الا ظالم** » ·· فبنو أبي طلحة هم الذين يلون سدانة الكعبة دون بني عبد الدار · انتهى·

ثم نزل عثمان المدينة ، وتحول منها بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة وسكنها حتى مات سنة اثنتين واربعين ، وقيل سنة احدى وأربعين ، وقيل : انه قتل يوم (اجنادين) بفتح الدال وكسرها ··· وله حديثان ·

روى عنه : ابن عمه شيبة ، وعبد الله ابن عمر ، وغيرهما ·

وكان ذا مروءة ، وله خبر عجيب في ذلك ذكره الزبير عن ام سلمة أنها لما خرجت مهاجرة الى المدينة خرج معها وكان ينزل بناحية منها اذا نزلت · ويسير معها اذا سارت ، ويرحل بعيرها · ويتنحى اذا ركبت فلما رأى نخل المدينة قال لها : النخل الذي تريدين ثم سلم عليها وانصرف ·

قال الزبير : وأخبرني محمد بن الضحاك عن أبيه قال : الرجل الذى خرج مع أم سلمة : عثمان بن طلحة · انتهى ·

قال المحب الطبري في « **القرى** » الحجابة منصب بنى شيبة ، ولاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها : كما ولى السقاية العباس رضى الله عنه ، ثم قال : « وسدانة البيت خدمته وتولى امره ، وفتح بابه ، واغلاقه · ثم قال : قال العلماء : لا يجوز لاحد ان ينزعها منهم » ··

رقم الترجمة

١٩٩٧

عطاء الشيبي القرشي العبدري :

من بنى شيبة ، ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب : وقال : روى عنه (فطر) ابن خليفة : في صحبته نظر قال عطاء : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في (النعال) وحديثه عن ابى عاصم النبيل، عن عبدالله بن مسلم بن هرمز · عن يحيى

ابن ابراهيم بن عطاء عن أبيه عن جده قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « قابلوا النعال » . قال ابن عبد البر .. يقال فى تفسيره : اجعلوا للنعل قبالتين ، ولا أدرى أهو الذى قبله أم لا ؟

رقم الترجمة

٢٠١٩

عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى بن كلاب القرشي العبدرى .

هكذا ذكره ابن عبد البر في (الاستيعاب) وقال : هو الذى باع (دار الندوة) من معاوية بمائة الف درهم . وهو معدود فى المؤلفة قلوبهم . والله اعلم .

رقم الترجمة

٢٠٤٤

الشيخ على بن بحير بن على بن ديلم العبدرى الشيبى :

شيخ الحجبة ، وفاتح الكعبة ـ يلقب بالرضى . روى عن ابى اليمن بن عساكر ، الاول والثانى فى حديث ابى اليمان الحكم ابن نافع ... وجزءا من تأليفه في فضل رمضان .

سمع منه بن قطرال والغرناطى ، وجماعة آخرهم الشيخ عبدالله بن خليل المكى .

توفي يوم الخميس ثامن صفر سنة سبع عشرة وسبعمائة .. ودفن من يومه بالمعلاة .

نقلت وفاته من تاريخ (البرزالى) .. وذكر انه من اقران القاضى (نجم الدين الطبرى) ـ وقال : كان فاتح الكعبة وشيخ الحرم ، انتهى .. وبحير ـ بباء موحدة مضمومة ، وحاء مهملة مفتوحة ، وياء مثناة من تحت ، وراء مهملة ، يشبه بحير بباء موحدة مفتوحة وحاء مهملة مكسورة ، وهو بحير بن سعد الحمصى الراوى عن خالد ابن معدان .

رقم الترجمة

٢٠٩٩

الشيخ علي بن محمد بن أبى بكر بن محمد ابن ناصر العبدري الشيبي، الحجبي المكي الشافعى الشيخ (نور الدين) شيخ الحجبة ـ وفاتح الكعبة .

ولد فى ثالث عشر ربيع الاول سنة خمس وخمسين وسبعمائة .. على ما وجدت بخطه، سمع من الجمال محمد بن احمد بن عبد المعطى ، والكمال محمد بن عمر بن حبيب الحلبى ، وغيرهما من شيوخ مكة والقادمين اليها . واشتغل بالعلم فى فنون ، وكتب بخطه كتبا كثيرة في الفقه والأدب وغير ذلك . وكان يذاكر باشياء حسنة فى الادب وغيره .

وله نظم وهمة ومروءة واحسان الى أقاربه، وولي مشيخة الكعبة . بعد ابى بن ابى راجح من جهة امير مكة نحو ثلاث سنين فى نوبتين .. لانه ولى ذلك فى صفر سنة سبع وثمانين الى العشر الاخير من رمضان سنة ثمان وثمانين . لعزله حينئذ عن ذلك بأخيه ابى بكر بن محمد ، الا انه لم يباشر ذلك لغيبته ، وباشر عنه ابنه احمد بن ابى بكر حتى مات احمد فى ذى القعدة من السنة المذكورة . وعاد حينئذ عمه نور الدين الى ولاية ذلك . واستمر حتى عزل ثانيا بأخيه ابى بكر بن محمد فى أوائل سنة تسعين وسبعمائة واستمر معزولا حتى مات . غير انه ولى ذلك نيابة عن أخيه أشهرا ، فى أوائل السنة التى مات فيها ، وكانت وفاته بعد علة طويلة . فى يوم الاحد

ثالث ذى القعدة الحرام سنة خمس عشرة وثمانمائة .. ضحى ، ودفن فى عصر يومه بالمعلاة .

رقم الترجمة
٣٠٠٠

الشيخ على بن أبى راجح محمد بن يوسف بن ادريس بن غانم بن مفرج العبدرى الشيبى :

شيخ الحجبة ، وفاتح الكعبة .

سمع من الزين الطبرى سنن النسائى فى مجالس آخرها فى سنة احدى واربعين وسبعمائة ، وما علمته حدث ، ولى فتح الكعبة بعد أخيه يوسف بن أبى راجح الآتى ذكره . وكان هو الاكبر حتى مات في صفر سنة سبع وثمانين وسبعمائة بمكة ودفن بالمعلاة عن سبعين سنة فيما بلغنى وكان رجلا جيد الحفظ للقرآن ويتلوه .

رقم الترجمة
٣٠٣٦

الشيخ على بن يحيى بن محمد بن يحيى ابن عبيد بن حمزة بن بركات الشيبى .

احد حجبة البيت الحرام .

توفى يوم الجمعة سادس شهر رمضان سنة تسع وسبعين وخمسمائة بمكة . ودفن بالمعلاة .. ومن حجر قبره لخصت هذا وترجم فيه بالشاب !

رقم الترجمة
٣٠٨٩

الشيخ عمر بن محمد بن ابى بكر بن ناصر بن احمد العبدرى الشيبى الحجبى ، المكى ، يلقب بالسراج .

امام الحنفية بمكة ، ولى ذلك بعد ابى الفتح الحنفى فى سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة حتى مات فى آخر ذى القعدة سنة تسع وسبعين وسبعمائة ، (بخليص) وهو قادم الى مكة ، فحمل الى مكة صحبة الركب ، ودفن بالمعلاة عند والده فى العشر الاول من ذى الحجة ، وولى الامامة بعده الشيخ شمس الدين محمد الخوارزمى المعروف (بالمعيد) السابق ذكره وكان قرأ على (المعيد) فى العربية ، وعلى الشيخ ضياء الدين الهندى فى الفقه ، وسمع من الشيخ خليل ، ومولده فى أوائل جمادى الاولى سنة تسع واربعين وسبعمائة ، وصاهر القاضى شهاب الدين بن ظهيرة على ابنته (أم الحسنين) .

(انتهى المنقول من تاريخ التقى الفاسى) عدى ما هو بالجزء الخامس فانه لم يصل بعد الى يدى ومتى وصل نلحق ما فيه الى ما سبق نقله عنه ان شاء الله ..

● ● ●

عن الجزء السابع :

رقم الترجمة
(٣٢٩٩)

الشيخ غانم بن يوسف بن ادريس بن غانم بن مفرج بن محمد بن عيسى بن محمد بن عبيد بن حمزة بن بركات بن عبدالله بن شيبة بن شيبة بن شيبة - وليست مكررة بل هي في سلسلة النسب - ابن شعيب ابن وهب بن عثمان بن طلحة بن ابي طلحة عبيد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة العبدري الشيبي :

شيخ الحجبة وفاتح الكعبة .

هكذا وجدت هذا النسب بخط الاقشهري، وقال : هكذا نسبه صاحبنا صاحب مفتاح الكعبة المعظمة المشرفة . ورئيس السدنة

الشيبيين ، وقال : هذه النسبة نقلتها من نصبة القبر ـ فيها نظر ـ وذكر مع ذلك أبياتا وجدها على قبر الشيبيين ، ثم قال: وكان ذلك في العشر الاول من شهر جمادى الاولى في عام ثلاثين وسبعمائة • انتهى •

وأجاز له في سنة ثلاث عشرة من دمشق (الدشتي) ، والقاضي سليمان بن حمزة ـ والمطعم ، وابن مكتوم ، وابن عبد الدائم، وابن سعيد ووزيرة ـ والحجاج ، وجماعة من شيوخ ابن خليل ، باستدعائه واستدعاء البرزالي ، وما عرفت له سماعا •

وتوفي في رمضان سنة ثلاث واربعين وسبعمائة بمكة ودفن بالمعلاة ••

رقم الترجمة
(٣٣٤٥)

الشيخ قريش بن حسن بن علي بن ديلم ابن محمد بن ابراهيم بن شيبة بن ابراهيم القرشي العبدري الشيبي :

توفي يوم الاربعاء النصف من ذي الحجة سنة ثلاث وستين وخمسمائة ، ودفن بالمعلاة ومن حجر قبره كتبت هذه الترجمة •

رقم الترجمة
(٣٤٢٥)

الشيخ مسافع بن عبد الله الاكبر بن شيبة بن عثمان بن طلحة بن ابي طلحة القرشي الحجبي المكي :

روى عن عمته صفية بنت شيبة، ومعاوية، والحسن ، عبد الله بن عمرو ، وغيرهم •

روى عنه ابن عمته منصور بن صفية، وابن ابن عمه مصعب بن شيبة ابن جبير ابن شيبة بن عثمان ، وابو يحيى رجاء ، والزهري ، والمثنى بن الصباح ـ وجويرية ابن اسماء وغيرهم •

روى له (مسلم) ، والترمذي ، وابو داود ثلاثة أحاديث ، قال عبد الله العجلي: (مكي) تابعي ، ثقه ، ووثقه غيره •

رقم الترجمة
(٣٤٢٦)

الشيخ مسافع بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الله بن مسافع بن عبد الله ابن شيبة بن عثمان بن طلحة بن (أبيك) الحجبي المكي ، روى عن بشير بن السري•

وروى عنه (الازرقي) في كتابه (اخبار مكة) خبرا ••• ونصه : « حدثني مسافع ابن عبد الرحمن الحجبي قال : لما بويع بمكة لمحمد بن جعفر بن محمد بن علي ابن حسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ، في الفتنة في سنة مئتين حين ظهرت (المبيضة) بمكة ، أرسل الى الحجبة (يتسلف) منهم من مال الكعبة خمسة آلاف دينار ، وقال : نستعين بها على أمرنا، فاذا أفاء الله علينا رددناه في مال الكعبة، فدفعوا اليه ، وكتبوا عليه بذلك كتابا ••• وأشهدوا (فيه شهودا ، فلما خلع نفسه، ورفع الى أمير المؤمنين تقدم الحجبة واستعدوا) عليه (المأمون) ، فقضاهم أمير المؤمنين عن محمد بن جعفر خمسة آلاف دينار ، وكتب لهم بها الى اسحاق بن العباس بن محمد وهو وال على اليمن ، فقبضها الحجبة وردوها في خزانة الكعبة »•

وقال الازرقي : « حدثني مسافع بن عبد الرحمن الحجبي •• حدثنا بشر بن السري عن ايمن بن نابل قال : رقدت في الحجر•• فركضني سعيد بن جبير ، وقال : مثلك يرقد في هذا المكان ؟ » • انتهى •

رقم الترجمة
(٣٤٦٣)

الشيخ مصعب بن شيبة بن جبير بن شيبة

ابن عثمان بن ابي طلحة القرشي الحجبي المكي :

روى عن عمته صفية بنت شيبة ، وابن أخيها مسافع بن عبد الله الاكبر بن شيبة، وطلق بن حبيب ٠

روى عنه عبد الملك بن عمير ، وزكريا ابن ابي زائدة ، وابن جريج ، ومسعر ، وآخرون ٠

روى له أصحاب السنن ، وقال احمد : روى مناكير ، وقال ابن معين : ثقة ، وقال ابو حاتم : ليس بالقوي ، وقال النسائي : منكر الحديث ٠

رقم الترجمة

(٣٥٢٣)

الشيخ منصور بن عبد الرحمن بن طلحة ابن الحارث بن عثمان بن طلحة بن ابي طلحة القرشي العبدري الحجبي ـ المكي :

روى عن أمه صفية بنت شيبة ، وخاله مسافع بن شيبة ، وسعيد بن جبير ، وابي معبة ـ بفتح الميم وسكون العين المهملة بعدها هاء ساكنة ـ مولى بن عباس ، وغيرهم ٠

روى عنه : ابن جريج ، والسفيانان ، ووهيب بن خالد ، وزهير بن معاوية ، وزهير ابن محمد التميمي ، وداود بن عبد الرحمن العطار ، وغيرهم ٠

روى له الجماعة الا الترمذي ، قال الاشرم : سئل عنه احمد بن حنبل فأحسن الثناء عليه ، وقال : كان ابن عيينة يثني عليه ، وقال ابن عيينة : كان يبكر وقت كل صلاة ، فكانوا يرون انهيذكر الموتوالقيامة عند كل صلاة ، وقال أبو حاتم : صالح الحديث ، وقال ابن سعد ، والنسائي وغيرهما : ثقة ، وقال محمد بن سعد ، عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي : رأيت منصور بن عبد الرحمن في زمن خالد بن عبد الله يحجب البيت وهو شيخ كبير ، وقال الذهبي : قيل مات سنة سبع او سنة ثمان وثلاثين ومائة ٠

رقم الترجمة

(٣٦٩٩)

الشيخ يحيى بن عبد الرحمن بن بركات الشيبي العبدري :

أحد حجبة الكعبة ـ ما عرفت من حاله سوى أنه توفي يوم السبت النصف من رمضان سنة سبعين واربعماية بمكة ـ ودفن بالمعلاة ، ومن حجر قبره نقلت وفاته ونسبه ٠

رقم الترجمة

(٣٧٠٤)

الشيخ يحيى بن علي بن بحير بن محمد ابن احمد القرشي العبدري الحجبي ، شيخ الحجبة ، وفاتح الكعبة :

أجاز له في سنة ثلاث عشرة وسبعمائة من دمشق ، القاضي سليمان بن حمزة وجماعة من شيوخ ابن خليل ، باستدعائه، وسمع بمكة علي ابي مجد عبد الله بن موسى الزواوي : « الاحاديث والآثار السباعية والثمانية ـ بضم الثاء المثلثة وتشديد الياء ـ تخريج ابن الظاهري ، لمؤنسة خاتون بنت العادل » عنها

ووجدت بخط الفقيه جمال الدين محمد ابن علي بن محمد بن ابي بكر الشيبي

المكي وهو ابن ابنة يحيى هذا ، ولي السدانة ـ يعني فتح الكعبة ـ بعد غانم بن يوسف الشيبي المتقدم ذكره ٠

وتوفي سنة احدى واربعين ، او اثنتين وأربعين وسبعمائة ، وذكر لي غير واحد نحو ما وجدت بخطه ، ومن خطه نقلت : محمد بن احمد في نسبه (بحير) ولم أر ذلك بخط غيره ٠ وقد تقدم ضبط « بحير » في ترجمة ابيه علي ٠٠ (اي بفتح البـاء ـ لا بضمها) ٠

رقم الترجمة

(٣٧١٤)

الشيخ يحيى بن موسى بن محمد الحجبي يكنى : أبا الحسن :

هكذا وجدته في حجرقبره بالمعلاة ، وترجم فيه « بالشيخ الصالح » وفيه أنه توفي ثاني عشر جمادى الاولى سنة ثلاث وعشرين وستمائة ٠

رقم الترجمة

(٣٧٧١)

الشيخ يوسف بن ابي راجح محمد بن ادريس بن غانم بن مفرج العبدري الشيبي المكي :

شيخ الحجبة ـ وفاتح الكعبة ـ ولي ذلك بعد محمد بن أبي بكر الشيبي حتى مات في سادس عشر رمضان سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة بمكة ودفن بالمعلاة ٠٠ وكانت مدة مباشرته ستة اعوام الا يسيرا ٠

أحمد بن ابراهيم الغزاوى

● ○ ●

- ٨٤٦ -

ديوان قيس بن الملوح

مجنون ليلى

أهدي الي، حضرة صاحب الفضيلة العلامة الجليل السلفي النبيل الشيخ **محمد حسين نصيف** أمد الله في حياته الكريمة ، وذلك بعد عودته المباركة من رحلته الميمونة الى **(تركيا)** و **(لبنان)** في هذا الصيف ١٣٨٨ مجلدا متوسط الحجم ـ مطبوعا بمطبعة **(الجمعية التاريخية التركية بأنقرة ١٩٦٧م)** هو ديوان **(قيس بن الملوح مجنون ليلى)** ٠ وهو أنيق الطبع جميل الترتيب والتبويب ٠ وقد حققته وقدمت له بدراسة نقدية في حياة الشاعر وديوانه الدكتورة **(شوقية انالجق)** أستاذة اللغة العربية بجامعة أنقرة ٠٠ ويقع الديوان فى ١١٠ صفحة بالعربية ، وهو مفهرس وفي حلة قشيبة ٠٠ وملحق به كلمة الدكتورة باللغة التركية المكتوبة بالحروف اللاتينية ٠

ومما قرأته فى أوله قول قيس ٠٠ عفى الله عنه :

ذكرتك ـ والحجيج لهم ضجيج
(بمكة) والقلوب لها وجيب

فقلت ـ ونحن في بلد حرام
به لله أخلصت القلوب

أتوب اليك يا رحمن مما
عملت ، فقد تظاهرت الذنوب

فأما من هـوى ليلى .. وتركي
زيارتها !! فاني - لا أتوب !!

فكيف وعندها قلبي رهين
أتوب اليك منها أو أنيب ؟!

✪ ● ✪

قلت : ومع ان كل ما في الديوان شائق فائق .. ومتخير ، ورائق .. الا أن أهم ما يلفت النظر ويوجب الاكبار والتقدير والاعجاب ، هو اهتمام الدكتورة المشار اليها بهذا الديوان العربي .. ودراسته ونقده .. وما ذلك بالغريب على بلاد اسلامية طالما برز منها العلماء الفطاحل خلال قرون عديدة . وكانت من أعظم مصادر الحضارة الاسلامية. وما تزال مكتباتها زاخرة بالتراث العربي والاسلامي الذى تشد اليه الرحال.. وتحلق الطائرات.. وكم لها من مآثر ومفاخر خالدات في مجالات الحرب والسياسة ، والعلم والأدب .. وشواهدها ما برحت ماثلة .. في حواضرها الكبرى ومدنها الجميلة .. وانها لبشرى أزفها **لرواد الادب العربي وشداته في جميع الاقطار العربية** من المحيط الى الخليج أن تعنى جامعة (**أنقرة**) بتراثنا الأدبى الرائع .. وتتصدى لدرسه وتحقيقه وطبعه ونشره .. ذوات الفضل والتخصص من عقيلاتها والمصونات ، وأن تدرسه فيها الطالبات الناشئات ، **منقحا مصححا سليما** من الشوائب والتطبيعات ، فان ذلك - وفي زماننا هذا - دليل على خلود الصلات الوثيقة بين الأمة العربية وجميع من آمنوا بالله ورسوله صلوات الله وسلامه عليه في مختلف بقاع الارض .

وعسى أن تتاح الفرصة قريبا لطالباتنا المتخصصات لرد الجميل وشكران الصنيع بترجمة وتعريب ما كتب باللغة التركية المهذبة في مختلف العلوم والفنون ان شاء الله فان وشائج الصلات لأقوى من أن يعتريها الوهن على مر الحقب والعصور بين من حملوا لواء الآسلام خفاقا الى قلب أوروبا .. منذ قرون طويلة !! فحيا اللـه الدكتورة (**شـوقية**) وأترابها وأخوتنا في التوحيد والايمان من الشعب التركي المكافح المحافظ على دينه القويم وسبيله المستقيم .

وأختم هذه الشذرة بقول قيس بن الملوح:

راحـوا يصـيدون الظباء ، وانني
لأرى تصـيدها علـي حرامـا

أشـبهن منـك سـوالفا ومداما
فـأرى علي لهـا بـذاك ذماما

أعـزز علي بأن أروع شـبيهها
أو أن يذقن على يدى حماما !!!

وأزجى الشكر مضاعفا لفضيلة الشيخ **محمد نصيف** الذى لم يأل جهدا في نشر العلم والأدب .. وتوثيق العلاقات الروحية والأدبية والعلمية مع كل بلد اسلامي عريق، أطال الله عمره ، وأحسن جزاءه على ما يبذل في سبيله من جهاد متواصل منذ نشأته المباركة .. والله لا يضيع أجر المحسنين .

ملاحظات
ليست عابرة

بقلم الاستاذ المربى



عثمان الصالح

— ٧٧ —

اليهود هم اليهود

اليهود هم اليهود قديما وحديثا ، كانوا يحاربون العدل والاستقامة ولا يجيدون الا الدس والخداع وهم دائما أعداء الانسانية وقد استغلوا عقولهم وذكاءهم في غير ما وضعا له ، وساعدتهم دول معينة للتخلص منهم وابعادهم عن محيطهم ليقع آخرون في حبائلهم وهم يسعون الى تحقيق بروتوكولاتهم بكل صورة ممكنة •

وانني أيها القارىء الكريم ناقل اليك مقال مجلة يهودية منذ بضع سنوات ، وهي مجلة « جويش أبزرفر » الاسرائيلية التى تصدر في انكلترا ، لكى نتأكد من خطورة هذه الأطماع •

فقد قالت المجلة تحت عنوان «الامبراطورية الاسرائيلية » : « لقد نجح الاسرائيليون في تنفيذ مشروعات اقتصادية في دول شرق وغرب افريقيا ، ولن يكون عسيرا على اسرائيل تطوير هذه المشروعات بحيث تتيح مزيدا من تعاون اسرائيل مع الجماعات اليهودية في أوروبا وأميركا • ان الطريق الى الامبراطورية الاسرائيلية في افريقيا طريق مفتوح على مصراعيه وهو في انتظار الاستغلال » اهـ •

وعلقت الصحيفة العربية التى ترجمت ما سبق من الكلام عليه بما يلي :

« وهذه الجماعات اليهودية التي تشير اليها المجلة ، هي تلك الشركات الصهيونية التى تقوم بمساعدة الدول الاستعمارية بالمال والسلاح كرشوة تعبر بها اسرائيل الى أدغال أفريقيا •

الشركات الثلاث

نذكر منها — على سبيل المثال — هذه الشركات الثلاث التى تعمل في البرتغال :

شركة سيدلا وصاحبها حاييم وله صلة بكافة شركات البترول في العالم ويضع أمواله الطائلة في خدمة الدكتاتور سالازار الذى يصدر أوامره كل يوم بذبح مئات من الافريقيين في أنجولا وموزمبيق •

● شركة لنسولانا للملاحة — وصاحبها « فاسكو بشارود » وهو من كبار الصهاينة، ومن كبار أصحاب السفن البرتغالية ، وله صلة وثيقة بالصهيونية العالمية في أوروبا وأمريكا •

● شركة رومر — ومن كبار المساهمين فيها المهندس الصهيوني الرأسمالى «حوكروس ايكاسيس » مفتش عام الجمارك البرتغالى وله صلة وثيقة أيضا بالدكتاتور سالازار

•• وعلى الرغم من المساعدات الاقتصادية

والفنية الهائلة التي تعرضها اسرائيل على دول افريقيا ، فقد بدأ كثيرون من رؤساء هذه الدول يكتشفون حقيقة نشاطها المضاد لحركات التحرر خاصة بعدما سمعوه في مؤتمر الدار البيضاء ومؤتمر القمة الافريقي الأخير عن انهيار الاقتصاد الاسرائيلي وقيامه على المعونات الاستعمارية .. وما سمعوه من تأييد القوى الصهيونية في العالم للاستعمار أدبيا وماديا وعسكريا .. وبدأت الدول الافريقية تنظر الى عروض اسرائيل بارتياب كبير وتعتبرها عروضا استعمارية مقنعة .

وقد حشدت اسرائيل بمساعدة الدول الاستعمارية كل قواها لمقاومة نشاطنا العربي هناك ، ولكننا استطعنا أخيرا أن نعقد صفقات ضخمة ، واتفاقيات طويلة المدى مع البيوت المالية الافريقية التي كان نشاطها ينحصر في اسرائيل » .

● ○ ●

لقد قرأت أيها القارىء الكريم مقالة المجلة مع تعليق الصحيفة العربية التي ترجمتها ونشرتها ـ عليها .. ولكن المهم أن لا ينفذ اليهود أغراضهم ويبثوا سمومهم ويصلوا الى أهدافهم . وكل ما تريد اليهودية العالمية والصهيونية هو الاطاحة بالاسلام الذي طردها من الجزيرة .. وتفكيك العرب وتفتيتهم لوصولها الى مآربها ، ولن تصل بحول الله الى غرض من أغراضها ما دام الاسلام حيا في هذه الجزيرة « المملكة العربية السعودية » .. وما دام التضامن الاسلامي بدأ يلم شعثه ويجمع شتاته ، وما دام الصفاء بدأ يعود الى القلوب .

ـ ٧٨ ـ
ألباكستان المسلمة

غنى الباكستان وعزتها غنانا وعزتنا .. وارتفاعها وسموها يعني ارتفاع الاسلام في أكبر رقعة من الارض .. ان الباكستان بحق ، الدولة المسلمة التي كونت نفسها باخلاصها وشجاعة رجالها وتعاون قادتها حتى وصلت الى ما وصلت اليه من قوة ومكانة تجارية وسياسية وعلمية بين العالم الحضاري .

وان مما يسر أن نقرأ هذه القصاصة في احدى الصحف وهي تقول : ـ

« وهكذا أصبحت الباكستان تكفي نفسها بنفسها نتيجة التصنيع السريع في جميع أنواع بضائع المنسوجات القطنية وبضائع الجوت والمصنوعات الصوفية والكبريت والورق والبضائع الجلدية والدهانات والأصباغ والحدائد وسلع النظافة والمعدات الهندسية الخفيفة ، والدراجات .. الخ .

حيا الله الباكستان وجعلها دائما في الطليعة قوة وتجارة وصناعة والى الامام يا باكستان .

ـ ٧٩ ـ
الدخان

الدخان آفة الآفات .. ومرض الأمراض ، والداء الوبيل الذي ينهك الصحة ويبدد المال .. ولقد بدأ مروجوه وزارعوه وبائعوه يتحدثون عن أضراره .. فها هم أولاء أطباء الانكليز أثبتوا ان السرطان من جراء الدخان ومن عقابيله .. والانكليز والامريكان أصبحت « الموضة الجديدة » في مدارس شبابهم ترك الدخان ومحاربته .. أما نحن العرب ، فالدخان أصبح شربه واستعماله موضة جديدة بين شبابنا .. فأين الآباء والأساتذة والمربون ؟ وأين تربيتهم الرادعة والواقفة سدا منيعا لابعاد شبابنا عن هذه

العادة السيئة .. ولاسيما وجميع المفكرين من العالم شعروا بفداحة ضرر الدخان ، وها هي ذي الصحف الروسية تقول : ـ

« في الأنباء الأخيرة ان الاتحاد السوفياتي يشن حملة ضخمة ضد التدخين .. لأنـه ثبت من أبحاث أجريت عـلى التدخين في الولايات المتحدة الاميركية انه يؤثر عـلى ذكاء الشخص » .

فما دام الامريكان والروس وغيرهـم شعروا بخطورته وهم الذين ينالون من بيعه والتجارة فيه مئات الملايين من الدولارات ، فاذن نحن يجب أن نحاربه حربا شعواء وأن يكون الأب والأم والمربي والمدرس قـوة في حربه وازالته لأن مجتمعنا ولله الحمد طاهر وبيئتنا زكية نظيفة .. وفق الله العاملين وحقق الآمال .

ـ ٨٠ ـ

هذه البناية

استعمال المال واستغلاله وسيولته هـي التي تبنى الدول وترفـع مستواها .. واستعمال المال هو الذي يوجد الصناعـة والتجارة والقوة الشرائية في الأخذ والاعطاء وايجاد المعجزات، وها نحن أولاء نرى في دول الغرب تفوقا في الصناعة والعمران ، ذلـك أنهم استغلوا أموالهم ولم يجعلوها محبوسة في بنك أو صندوق .. وامريكا يوم جعلت الفرد حرا في مالـه ومكسبه وربحـه لأنهـا تعرف أن تقييده تعطيل للتجارة والنمـو والازدهار .. وهذه البناية (امباير ستايت) بناها افراد واشتراها افراد .. وأود أن تقرأ شيئا عنها .. تقول الجريدة :

« انتقلت ملكية بناية ـ امباير ستايت ـ وهي أعلى بناية في العالم ـ مئة طابق وطابقان ـ للمرة الثانية خلال الثلاثين سنة التي مرت على بنائها . وكان سعر المبيع ٦٥ مليـون دولار بدون ثمن الارض . والمقول ان هـذا الثمن هو أكبر مبلغ دفع في بناية واحدة . والبناية المذكورة هى أهم نقطة سياحية في مدينة نيويورك كلها ، وقد اشترتها شركة متمولين ، وستطرح بها أسهما في السوق. وعندما بيعت البناية لأول مرة عام ١٩٥١ لشركة يرأسها متمول كبير في شيكاغو كان ثمنها ٥١ مليون دولار . أما تكاليف بنائها فبلغت أقل من ٤١ مليون دولار بقليل . في البناية مليونا قدم مربع معدة للتأجير يشغلها حوالى ٩٠٠ مستأجر يدفعون سنويا عشـرة ملايين دولار بدلات ايجار . أما برج المراقبة فيبلغ مدخوله السنوى مليونى دولار علاوة على العشرة ملايين، ويستوفي أصحاب البناية ٦٠٠ ألف دولار من تأجير أعلى برج فيهـا هوائيا ـ أنتين ـ لمحطات التلفزيـون والرادار في المدينة . ويبلغ علو البناية بدون الهوائى ٣٧٥ مترا ».

فافراد بنوها ، وافراد مثلهم أوجـدوا مصانع للسـكر والزجـاج والسـيارات والطائرات ... بماذا ؟ بالمال والتعاون .. فلماذا تجارنا ـ وهم يملكون الاموال ـ لا يوجدون لنا مصنعا للسيارات ومزارع للأقطان ومصانع للسكر والورق والحديد وغيره ؟؟ ان المال لدينا ، ودولتنا معنا في كل حركاتنا تسهل مهمتنا بالخبراء والصـيانة والحراسـة والانمـاء .. ودولتنا لنا دائما فهى التى تركت أموالنا تنمو فلم ترهقنا بالضرائـب ولم تجعل في سبيل تجارتنا أية عراقيل .. انها الدولة المسلمة الحانية المشفقة .. لماذا لا نكون عند حسن ظنها فنجعل من تجارتنا قوة في نهضة تجارية وصناعية وزراعيـة ، وأرضنا معطاء ، خصبة فيها الماء والنماء ؟.. اننا لمنتظرون .

- ٨١ -

أعجبتني هذه الكلمات عن عظماء الجيل الآتي .. وأريد انيشاركني القراء بقراءتها .. تقول احدى الصحف العربية ما يلي : -

« عظماء الجيل الآتي : »

١ - مخترع النظارة التي يرى بها الأعمى .

٢ - مكتشف النبات الذى اذا تدهن الانسان بعصارته استغنى عن الأكل والشرب مدة سنة .

٣ - مخترع الرائحة العطرية التى اذا شمها الانسان اعترف أمام النيابة والمحاكم بأسراره !

٤ - مخترع المرآة التى ترى فيها الاشياء التى وراء الجدران .

٥ - مخترع الصدق .

- ٨٢ -

طرائف وفكاهات

- ١ -

رأسمال

الأول : سأفتح مكتبا للزواج في وقت قريب ..

الثاني : وهل عندك رأسمال كاف لذلك ؟

الأول : نعم ، نعم ..

الثاني : عجيب .. انى أعهدك فقير الحال !؟

الأال : هذا صحيح ، لكن عندى ست بنات .

- ٢ -

التلميذ والمعلم

الأم : اذا ثابرت على الدرس ، يا بنى ، فانك ستصبح كمعلمك عارفا بكل شيء .

الولد : هذا متيسر من الآن يا ماما لو سمح لى بأن أضع الكتاب أمامى مثله ! ..

- ٣ -

بدون شك

ذهب أحد الأثرياء لشراء ببغاء ، وكانت الببغاء لا تعرف غير جملة واحدة ، هى : (بدون شك) ..

وقال التاجر : ان الببغاء تعرف جميع اللغات من عربى الى انجليزى الى فرنسى .. وسأل الثرى الببغاء : هل تعرفين ايطالى ؟

وقالت في الحال : بدون شك .

وكلما سألها سؤال بأى لغة أجابت : بدون شك ..

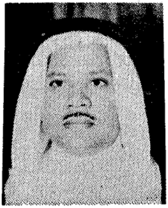
وذهب الرجل الى الببغاء ليضربها وقال : انني صحيح حمار لأننى لم أجربك عند التاجر .. فقالت بصوت مرتفع : بدون شك .

إيران في عهد الدولة القاجارية

للاستاذ: علي أصغر شميم

ترجمة الدكتور: أحمد خالد البدلي

كلمة من المجلة :



ترجمة الدكتور أحمد خالد البدلي
المدرس بجامعة الرياض

★ الدكتور احمد خالد البدلي - مترجم هذا الكتاب التاريخي النفيس - ولادته بمكة المكرمة في سنة ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٠ م واكمل دراسته الابتدائية والثانوية بمكة ثم ابتعث في سنة ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م والتحق بكلية الآداب قسم اللغة العربية ، وتخرج منها سنة ١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩ م • وعمل معيدا بكلية الآداب بجامعة الرياض • ثم ابتعث سنة ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م الى لندن ، للدراسات العليا • ومن حيث ان « تخصصه» كان في اللغة والادب الفارسيين فقد نقلت دراسته الى طهران سنة ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م • وفي جامعة طهران تخرج سنة ١٩٦٦ م - ١٣٨٥ هـ وحصل على درجة الدكتورية في اللغة والادب الفارسيين ، وعاد الى الوطن ، ليعمل مدرسا بكلية الآداب - قسم اللغة العربية - منذ سنة ١٣٨٦ هـ ١٩٦٦ •

باكورة اعماله الادبية

وترجمته لهذا الكتاب المهم - ايران في عهد الدولة القاجارية - هي باكورة أعماله الفكرية والادبية ، وهي باكورة حافلة ، اذ هي تتحدث عن هذا البلد المسلم الشقيق في فترة مزدحمة بالاحداث والملاحم والمشاكل • وهي الفترة الواقعة بين اوائل القرن الثالث عشر ، والنصف الاول من القرن الرابع عشر الهجري الذي نعيش اليوم في جانبه الأخير (١٢١٠ هـ - ١٣٤٤ هـ) •

★ وقد فرغ الدكتور احمد خالد البدلي من ترجمة الجزء الأول من هذا الكتاب الزاخر • وسيعقبه بترجمة الجزء الثاني منه ••

★ ومؤلف الكتاب المترجم - بفتح الجيم - هو الاستاذ المرحوم علي اصغر شميم •

★ وقد خصص الصديق العزيز الدكتور احمد خالد البدلي مشكورا ومقدرا مجلة المنهل بنشر هذا الكتاب منجما على فصول في متتابع اعدادها حتى نهاية الكتاب ان شاء الله ••

★ وهذا هو الفصل الاول ننشره فيما يلي ، مقدرين للدكتور الشاب ، جهده الادبي والعلمي والتاريخي الاول من نوعه في بلادنا •• وعلى قدر اهل العزم تأتي العزائم •

وها هو ذا ادبنا بهذا الصنيع الحصيف يسير قدما الى الامام في خطواته الواسعة المركزة حيث بدأ ينقل من كنوز الانتاج العالمي لا الينا فحسب ، ولكن الى العالم العربي اجمع •• انه تصدير كبير مزدوج لادبنا العربي السعودي ••

مقدمة المؤلف

نظرة الى الماضى :

ان حملة المغول على ايران التى بدأت سنة ٦١٤ هـ ، واسقطت الدولة الخوارزمية ، وحلت محلها السلطة المغولية ، ادخلت فى البناء الاجتماعى لسكان ايران عنصرا اجتماعيا(١) جديدا ، ظل الى يومنا هذا محتفظا بآدابه وتقاليده وطرق معيشته بحيث اختلف عن المجتمع الايرانى من سكان المدن والقرى ، هذا العنصر هى الاقوام التركية المعروفة بالايلات(٢) .

أما كيف تم الغزو المغولى لايران وما هى الخسائر المادية والمعنوية ومدى الفجائع التى انزلها هذا الغزو بايران فهى أمور خارجة عن نطاق بحثنا هذا . وقد تولى زملائى الكرام من اساتذة علم التاريخ بحثها وتحقيقها فى عدة كتب فليرجعها من أراد التتبع التاريخى الدقيق .

أما ما تجدر الاشارة اليه فى هذه المقدمة والذى بدونه لا يتم الربط التاريخى بين الماضى الذاهب والحاضر الماثل فهو كيفية تأثير هذا العنصر الاجتماعى الجديد فى البناء الاجتماعى والتطورات السياسية والصراع الطبقى فى ايران والى أى حد أثر هذا العنصر الدخيل فى مصير الامة الايرانية . البيان كل ذلك لا بد من ذكر الامور الآتية :

١ ــ رغم مضى عدة قرون منذ الغزو المغولى واستقرار النظام العشائرى المترتب عليه فى ايران الا أننا نرى ان حياة هذه العشائر لا تختلف اليوم كثيرا عما كانت عليه أول نشأتها رغم التغيير الكبير الذى طرأ على الحياة الاجتماعية من حولها .

فعشيرة القشقائية مثلا لا زالت فى أمر حلها وترحالها وانتجاعها للمراعى الشتوية والصيفية تسير على نفس الطريقة وبنفس الاسلوب القديم . فاذا ما قلنا ان طرق التفكير ووسائل معالجة مشاكل الحياة بين هذه العشائر لم تتغير منذ أربعة قرون فنحن لم نجانب الحقيقة .

ان هذا الركود الفكرى والاجتماعى الذى يشاهد فى هذه العشائر كان نتيجة حتمية لعدة عوامل ابرزها العامل الجغرافى فقد كانت هذه العشائر تختار الاقامة فى الاودية الخصيبة لتأمين حياة قطعانها ومن ثم حياتها وكان لهذه العزلة عن المجتمع المدنى والريفى آثار سيئة على ايران فى المجالين الاجتماعى والسياسى . فقد قاومت تلك العشائر كل محاولة للتقدم والاصلاح فى مجتمعها أرادته لها الحكومة المركزية فهى تقف دائما ضد الافكار الجديدة التى تحاول تغيير حياتها ولو الى الافضل .

وسوف نرى هذه الآثار السياسية والاجتماعية لعزلة هذه العشائر خلال الفصول القادمة .

٢ ــ نظرا لان حياة هذه العشائر تتوقف بالدرجة الاولى على ولائها لرئيس العشيرة، فان رؤساء العشائر قد لعبوا دورا خطيرا فى توجيه السياسة الايرانية ، وكانوا محور تطورات خطيرة فى العلاقات السياسية بين

---

(١) لقد ظلت موجات العناصر التورانية تتدفق على بلاد ما وراء النهر اجيالا مما عرض احوالها الاجتماعية والسياسية لهزات عنيفة (المترجم) .

(٢) كلمة أيل فى اللغة المغولية تعنى الرفيق والصديق والحليف فهى ضد كلمة العدو مطلقا وتجمع على ايلات ومعناها الاصدقاء والحلفاء ومنها كلمة (أيل خان) يعنى الخاضع وحليف الحاكم المتول . (المترجم)

ايران والدول الاجنبية . فاذا اخذنا عشائر (بوير احمـــدى) أو (القشقائيـــة) أو العشائر العربية فى فارس مثلا وجدنـا أن هذه العشائر كانت مستعدة دائما لان تنفذ ما يأمر به رئيس العشيرة . وهذه القضية تعتبر من أهم الركائز التى اعتمدت عليهـا الدولة القاجارية حين فكر زعماؤهـــا فى التسلط على ايران وسيتضح لنا هذا خلال حديثنا عن قيام هذه الدولة فى الفصـــول الآتية .

بعض مظاهر النشاط السياسى العشائرى :

قلنا ان العشائر كانت خلال الثلاثـــة قرون الماضية من أهم العوامـل المؤثرة فى مجرى الحياة الاجتماعية والسياسيـــة فى ايران فلنتحدث الآن عن بعض مظاهر النشاط السياسى لهذه العشائر بالقدر الــذى يلقى الضوء على التاريخ القاجارى الذى نحن بصدد الحديث عنه .

لكى ندرك مدى تأثير هذه العشائر فى الوضع الاجتماعى والسياسى للبلاد وهــل كانت مصدر خير وبركـة أم اداة هــــدم وتخريب يجب أن نأخذ فى الاعتبار الظروف المختلفة التى كانت تحيط بهذه العشـائر من دين ولغة وخصائص خلقية وخلقية . فقد كانت هذه العشائر تعيش دائما فى حالـة حرب ونزاع تحاول كل عشيرة الاستيلاء على ما بيد الاخرى وغالبا مـــا كانت العشيرة الاقوى تخضع بقية العشائر لامرهـــا ثم تسخرها لفتح الممالك الاخرى .

وكثيرا ما كان هذا النزاع العشائرى يفتح الباب للتدخل الاجنبى فى ايران عن طريــق سفراء الدول الطامعة فى خيرات ايران . فكانت تلك الدول الاجنبية تحاول استمالة رؤساء العشائر بكل الوسائل الى جانبهـــا فان عجزت عن استمالتهم بالمال لجأت الى القوة . قوة العشائر المخالفة طبعا . فساعدتها على القضاء على العشيرة الاخرى .

واذا علمنا ان رؤساء العشائر كـــانوا يمارسون الحكم على مجموعة من السكـــان السذج الجهلاء الذين كانوا يأتمرون دائمـا بأمرهم ادركنا مدى الخطورة التى كـــان يشكلها هؤلاء الرؤساء للحكومة المركزية . وأدركنا ما هو أكثر خطورة من ذلك وهـو سر التدهور السياسى والحروب الناشبـــة دائما بين هؤلاء الرؤساء والحكومة المركزية وكانت هذه الخلافات تغرى الطامع الاجنبى بالنفوذ الى مختلف شؤوننا الداخلية .

ومع اننا لا نستطيع بل ولا نريـــد أن نتهم عشيرة بعينها بالتواطؤ مع الطامـــع الاجنبى ، ومع اننا لا نشك فى صدق وطنية هذه العشائر الا اننا نؤكد ان بعض زعمـاء العشائر وكبار الاقطاعيين العشائريين كانوا من أكبر العوامل التى ساعـــدت ومكنت الاستعمار من السيطرة على بعض انحـــاء ايران . فكثيرا ما كان هؤلاء الرؤســاء فى سبيل الاحتفاظ بسيطرتهم العشائرية يمدون العـدو بالعـــون اذا كان فى ذلك ضـــمان لبقائهم وان كنا لا ننسى ما قامت به بعض تلك العشائر فى الثلاثمائة سنة الاخيرة من تقديم أكبر الخدمات لايران والوقوف فى وجه الغاصب ، وهذا يدل على ان العشائر قوة ذات وزن خطير اذا احسن استغلالها فى سبيل رفعة الوطن وحمايته . فالتاريـخ لا ينسى للعشائر الكردية مواقفها الباسلة أمام الجيش العثمانى طوال العهـــد الصفوى والافشارى والزندى . وكذلك مواقف عشائر « تنكستان »(٣) وعشائر « دشتى » أمـام

(٣) تقيم هذه العشائر فى الصحارى الواقعـة فى جنوب ايران بالقرب من الخليج العربى وقد لعبت عشيرة تنكستان دورا بطوليا فى الحروب الايرانيـة البريطانية خلال العهد القاجارى (المترجم) .

الجيوش البريطانية الغازية لجنوب ايران في العهد القاجاري .

وكذلك المواقف البطولية التي وقفتها العشائر الكردية القاطنة في شمال خراسان أمام الهجمات العدائية التي كانت تشنها قبائل الاوزبك والتركمان والشواهد على مواقف هذه العشائر النبيلة كثيرة لسنا بصدد احصائها . وهكذا نرى ان قوة هذه العشائر ذات حدين متمايزين فهي قوة هدامة اذا تركت لاستغلال رؤساء العشائر الذين لا يهمهم سوى توطيد سيادتهم بصرف النظر عما تتعرض له بقية اجزاء البلاد من الخراب ، وقوة بانية اذا ما أحسن توجيهها الى خير الوطن .

من قراءتنا لهذه المقدمة نجد الجواب على السؤال الذي طالما طرحه المؤرخون وهو : لماذا كان يقترن قيام كل دولة جديدة في ايران في الثلاثمائة سنة الاخيرة بحروب طاحنة وشرسة طويلة ؟

ان العشائر في ايران قوة خطيرة يستطيع من يسيطر عليها ان يواجه جميع التحديات في فلاة أيران . ونلاحظ ان رؤساء العشائر كانوا في نزاع وصدام دائم مع الحكومة المركزية وكان يحدد موقفهم منها مدى ما تستطيع ان تحققه لهم من زيادة السيطرة أو الابقاء على ما في ايديهم على أضعف الايمان . ولذلك حاول هؤلاء الرؤساء أن يحتفظوا بهذه القوة البشرية المتمثلة في عشائرهم في نفس اوضاعها القديمة من حيث الحياة والنظم والتقاليد والعادات العشائرية حتى يضمنوا ولاءها الدائم لانفسهم . وقد بلغ من رسوخ هذه المفاهيم العشائرية في نفوس تلك العشائر انه لم يستطع أي حاكم في ايران أن يزحزحهم عنها فما كاد السلاطين العظام أمثال الشاه عباس الاول الصفوي والشاه عباس الثاني الصفوي ونادر شاه الافشاري يلاقون حتفهم حتى ذهبت كل مساعيهم لتغيير مفاهيم تلك العشائر سدى وعادت سيرتها الاولى .

● ✪ ●

الفصل الاول

القاجارية تبحث عن القوة

(كانت العشائر القاجارية مثل غيرها من العشائر التركية في ايران ، تبحث عن القوة وتسعى الى السلطة ولكنها ظلت أمدا طويلا غير ذات خطر) .

نسب القاجاريين :

فتحت الحملة المغولية الطريق أمام عدد كبير من القبائل المغولية - التترية الى ايران ، ولقد استطاعت هذه القبائل ان تستولى على الاراضي الخصيبة والمرتفعات الجبلية الخضراء ، ولم يمض قرنان حتى كانت هذه القبائل قد اختلطت بالسكان الاصليين . ثم جاءت حملة تيمور على ايران لتكمل الخراب والتدمير في ايران ولتفتح الباب مرة اخرى أمام عدد كبير من المهاجرين الجدد من المغول والتتر . اخذت هذه الموجة الجديدة تستعرض قوتها الحربية . وكان وزن القائد في نظر تيمورلنك الكوركاني(٤) يزداد بعدد القتلى من الاعداء

(٤) كوركان يعني النسيب وسمى تيمور بذلك لانه عندما كان في السادسة والعشرين من عمره تزوج ابنة الامير مسلارمن قزغن ولذلك سمى بتيمور النسيب . راجع كتاب عجائب المقدور لابن عرب شاه المترجم الى الفارسية تحت عنوان (زندگانى شگفت انگيز) . (المترجم) .

وكان جزاؤه دائما أن يهبه تيمور أرضا مقطوعة تكون خالصة له يتوارثها بنوه من بعده . وكان من نتائج حملة تيمور هذه أن ظهرت عشائر لامعة في التاريخ الايراني كالاوزبك والتركمان . وبعد ان كانت مهمة هذه العشائر هي الحرب اخذ أعيانها يسيرون دفة السياسة الايرانية وصار بعضهم يحكم نواحي القوقاز وشمال بحر قزوين وتركستان الغربية وآذربيجان وآسيا الصغرى والشام وفلسطين . ولعل أكبر قوة ظهرت من بين هذه العشائر هم العثمانيون الذين كونوا امبراطورية عظيمة.

لقد كانت آذربيجان والقوقاز مركزين من مراكز التجمعات العشائرية التركية ورواج اللغة التركية في تلك المنطقة الى اليوم دليل على ذلك . ولقد كانت آذربيجان منذ زمن تيمور وخلفائه ثكنة حربية ملأى بالجند التركي المتأهب دائما للحرب ، ولذلك كانت منطقة آذربيجان من اكثر مناطق إيران أهمية من الناحية الاستراتيجية . ولعل صراع العشائر المعروفة (بالقراقويونلو (و (الآق قويونلو) مع الدولة الصفوية عندما حاولت بسط نفوذها على آذربيجان والقوقاز وكذلك التجمعات العشائرية التترية والتركية القاطنة في تركستان الغربية وصحاري روسيا الجنوبية وشمال القوقاز ومحاولة التسلط على ايران مما أقض مضاجع الصفويين الناشئين أكبر دليل على ما نذهب اليه من أهمية منطقتي آذربيجان والقوقاز لكل من يريد السيطرة على فلاة ايران .

لقد كانت عشائر (الآق قويونلو) (٥) التي حكمت فترة من الزمن في آذربيجان من اقوى العشائر التي اعتمدت عليها الدولة الصفوية ابان قيامها . والعشائر التي عرفت فيما بعد في تاريخ إيران بالقاجاريين فرع من الآق قويونلو . واذا كنا لا نستطيع ان نجزم بأن القاجاريين فرع من اتراك (الآق قويونلو) فهم لا شك من أصل تركي متأثر بعشائر الآق قويونلو بدليل انهم بعد وصولهم الى الحكم ظلوا يحتفظون بألقاب (قويونلو) و (دولو) (٦) ويمنحونها كعنوان للشرف .

لقد كان القاجاريون يقومون بحراسة الحدود الايرانية ـ الازبكية نيابة عن الصفويين ويقفون أمام تحديات الاوزبك وقبائل التركمان القاطنة في تركستان الغربية(٧) . ولقد كان القاجاريون من أكثر العشائر التركية ولاء للدولة الصفوية .

حياة القاجاريين الرعوية :

عندما كانت العشائر القاجارية تقوم بحراسة الحدود الايرانية في جرجان ومنطقة (الدشت) فرضت عليها طبيعة حياتها الرعوية ان تختار المراعي الخصيبة في حوض نهر (جرجان واترك) لتضمن لقطعانها الماء والكلأ . وهكذا لم يمض زمن على اقامة هذه القبائل في تلك النواحي حتى

---

(٥) « آق ـ قويون ـ لو» كلمة مكونة من ثلاثة مقاطع «آق» بمعنى أبيض. و«قويون» بمعنى شياه. و «لو» بمعنى صاحب ومعنى الكلمة اصحاب الشياه البيض . وفي الكلمة اشارة الى حياة تلك العشائر الرعوية . وقد ظلت كلمة (لو) تستعمل في أيام العثمانيين وتاتي في آخر الصفة ومنها كلمات : حميتلو ، ورفعتلو ، وسعادتلو ، وعطوفتلو . بمعنى صاحب الحمية وصاحب الرفعة وصاحب السعادة وصاحب العطوفة . يراجع كتاب (أنا) لعباس محمود العقاد ص ٧٧ (المترجم).

(٦) دولة . كلمة مكونة من مقطعين . دو : بمعنى جمل . ولو : بمعنى صاحب . وتعني الجمال (المترجم)

(٧) هذا العمل يعيد الى اذهاننا نيابة قبائل تنوخ في منطقة الحيرة عن الاكاسرة في صد الهجمات العربية والرومية على التخوم الجنوبية لايران . (المترجم).

اختطبت كل قبيلة خططا خاصة بها . وكما يحدث عادة بين القبائل الرعوية نشب الخلاف بين افرادها على الكلأ والماء فقرر زعماء العشائر تقسيم المياه والمراعي بين العشائر بالتساوي وبذلك استقر جزء من تلك العشائر في أسفل الوادي ، وأقام جزء منها في اعلاه فعرف اصحاب الجزء الاعلى بعشائر (اليخاري)(٨) واصحاب الجزء الادنى بعشائر (الاشاقة)(٩) . وقد اطلق فيما بعد على عشائر اليخالي لقب (دولو) وعلى عشائر (الاشاقة) لقب (قويون لو) (١٠) .

ولقد أحس الصفويون ان اتحاد عشيرتي الاشاقة واليخاري قد يسبب لهم كثيرا من المتاعب لذلك جهدوا في التفرقة والوقيعة بينهما ، ويبدو ان اقوة عشيرة الاشاقة كانت اعظم من عشيرة اليخاري الى جانب تأييد البلاط الصفوي لها الذي كان من العوامل التي زادت في نفوذها .

عشيرة الاشاقة والملك طهماسب الثاني الصفوي :

تعرضت الوحدة السياسية والادارية في ايران لهزة عنيفة بعد الهزيمة التي انزلتها قوات محمود الافغاني بجيوش السلطان حسين الصفوي وسقوط اصفهان في يد الافغان سنة ١١٣٥ هـ . واخذ الطامعون يتربصون بهذه الفريسة المترنحة (ايران) وشرعت الدول المجاورة والاستعمار الغربي في اقتطاع اوصال ايران . ففي سنة ١١٣٨ هـ أي بعد ثلاث سنوات من سقوط اصفهان في يد الافغانيين بدأت القوات العثمانية تحاصر ايران من الغرب والقوات الروسية من الشمال الغربي وسواحل بحر قزوين بينما كان الملك طهماسب الثاني ابن السلطان حسين الصفوي في آذربيجان يحاول استرداد ملك اجداده . كما نرى الملك محمود السيستاني والافغان الابداليين يتنازعون في خراسان ولم يكن وضع أشرف الافغاني الذي كان يسعى لتثبيت حكمه في اصفهان وفارس بأحسن من غيره . لقد هيأ هذا الوضع القلق المضطرب الذي تعرضت له ايران فرصة مناسبة لقيام (نادر الافشاري) الذي كان على رأس قوة صغيرة في شمال خراسان بمحاولة لبسط نفوذه على ايران كلها .

لقد استطاع الملك طهماسب بمساعدة جند أبيه السلطان حسين الصفوي، المعروفين بقزل باش(١١) وتأييد عشائر الافشار أن يستولى على آذربيجان وقزوين وكيلان . وفكر في الاستعانة بالعشائر القاجارية لذلك نراه في سنة ١١٣٧ هـ يتجه الى جرجان حيث استطاع استمالة فتح على خان القاجاري احد كبار زعماء عشيرة الاشاقة

---

(٨) يخاري : الاعلى .

(٩) اشاقة : الادنى .

(١٠) يراجع هامش الصفحة الثالثة في المقدمة . (المترجم) .

(١١) تطلق كلمة قزلباش اي الرؤوس الحمراء على مختلف الطوائف التركية التي أيدت السلطان حيدر وابنه اسماعيل الاول الصفوي في نشر المذهب الشيعي الاثنى عشرى وترويجه في ايران وسبب هذه التسمية هو ان هذه الطوائف التركية من مريدى البيت الصفوى كانوا يلبسون عمائم حمراء اللون ذات اثنتى عشرة ذؤابة اشارة الى مذهبهم الاثنى عشرى . يقول مؤلف كتاب ـ جهان آرا ـ القاضي احمد غفارى القزويني في سبب اتخاذ هذا الشعار : راى السلطان حيدر ذات ليلة فيما يرى النائم امير المؤمنين على بن ابى طالب كرم الله وجهه قد ظهر له وأمره قائلا اى نبى آن ان

باشى الذى انضم الى جيش طهماسب الثانى على رأس عدد كبير من خيرة محاربى عشيرته حيث كلفه الملك طهماسب بالتوجـــه الى طهران وفتحها ·

ولقد وفق فتح على خان القاجـــارى فى مهمته وفتح طهران مما اكسبه مزيدا مــن الاحترام والقربى لدى الملك طهماسب الثانى الصفوى ·فقد استطاع فتح على خان القاجارى أن يوقف تقدم جيش اشرف الافغانى الــذى كان متقدما فى فتوحاته نحو شمال ايران· وعلى اثر هذه الخدمة الجليلة من فتح عــلى خان القاجارى منحه الملك طهماسب الثـانى لقب قائد أعلى للجيوش الملكية · وهكـــذا أصبح فتح على خان القاجارى اول زعيم من عشيرة الاشاقة باشى يحمل هــــذا اللقب العسكرى الضخم في البلاط الصفوى ·

اول ضحايا التسلط النادرى :

ذكرنا ان خراســان كانت تحت تصرف محمود السيستانى · وكانت هناك ثـلاث قوى تحاول تخليصها منه · الاولى : الافغان الابداليون والثانية : قوات الملك طهماسب الثانى الصفوى · والثالثة قوات نادر التى كانت متمركزة فى شمال خراسان ·

والقد استطاع الملك طهماسب الثـــــانى الصفوى ان يستميل نادر الى جانبه بعـــد عدة مكاتبات تبودلت بين الطرفين ·وهكذا تحول الخصمان طهماسب ونادر الى قـوة واحدة وقوى أمل طهماسب الثانى فى فتـح خراسان ·

ولكن نادر كقائد عسكرى طموح لم يكن ليحتمل وجود شخصية عسكرية قويـة فى الجيش الذاهب الى خراسان لذلك لم تكـن العلاقات بينه وبين فتح على خان القاجارى القائد الاعلى للقوات الصفوية على ما يرام كما لم يكن فتح على خان القاجارى ليعجـــب بغطرسة نادر وهكذا بدأ هذان الطامعـان الجديدان يتنافسان فى سبيل الوصول الى قلب الملك طهماسب الثانى الصفوى ·

وقد استطاع نادر بما اوتى من حنكـــة عسكرية ورشادة قيادية ان يستحوذ عـــلى اعجاب الملك طهماسب الثانى الصفوى وقتل فتح على خان القاجارى نتيجة دسائس نادر قبل ان يصل الجيش الصفوى الى مشهد(١٢) وذلك فى اليوم الرابع عشر من شهر صفـر سنة ١١٣٩ هـ · ولم يكتف نادر بقتل زعيم عشيرة الاشاقة باشى بل جرد العشيرة كلها من السلاح واعادها الى جرجان ·

لقد كان تغاضى الملك طهماسب الثـــانى الصفوى عن تعقب قاتل فتح على خـــان القاجارى من الاخطاء السياسية الخطيرة التى

يظهر من عقبك من يزيل كاف الكفر عن العالم ·ولكن يجب ان تتخذ لاتباعك ومريديك تاجـــا من السقرلاط ـ وهو قماش من الصوف ـ وكان بيد أمير المؤمنين مقص واخذ قطعة من القماش وقصها وجعل لها اثنتى عشرة ذؤابة وعندما استيقظ السلطان حيدر من النوم ظلت تلك الرؤيا عالقة بذهنه ثم امر مريديه باتخاذ ذلك التاج شعارا لهم وسمى ذلك التاج بالتـــــاج الحيدرى ولما كان لون القماش المتخذ منه التاج احمر والاحمر باللغة التركية قزل فقد اطلق على لابس هذا الشعار قزل باش وعرف اتباع حيدر بهذا الاســـم · (المترجم) ·

(١٢) لفظ مشهد يطلق عادة على كل مكان به قبر لاحد افراد آل البيت ومشهد هنا هى مدينة طـــوس القديمة وهى تعرف الآن لدى العامة بمشهـــد فقط · وبمشهد طوس لدى الطبقة المثقفة (المترجم) ·

ارتكبها • فهو لم يكن يتصور ان قاتل قائد قواته اليوم سيخلعه من العرش غدا •

بعد فتح خراسان توجه طهماسب الثاني الصفوى الى الحدود التركية لاجلاء الاتراك الذين اغتنموا فرصة الفوضى التى حلت بايران سنة ١١٣٥ هـ وهاجموا الحدود الغربية لايران • ولكنه هزم هزيمة نكراء وأجبر على توقيع هدنة أشد نكرا فرآها نادر فرصة لاقصاء الملك طهماسب الثاني الصفوى عن العرش •

أما وقد أصبح الامر بيد نادر شاه فقد سلك مع القاجاريين مسلكا عنيفا تميز بالقمع والقتل والتشريد حتى لا تفكر هذه العشائر فى الانتقام لزعيمها فتح على خان القاجارى وقد سار الخلاف نادر شاه على نفس السياسة مع القاجاريين •

كان من نتائج سياسة نادر شاه التى اتسمت بالخشونة والقسوة ضد العشائر القاجارية خاصة والشعب الايرانى عامة أن هب الشعب فى وجهه فى كل مكان محاولا القضاء عليه •

وكان من أشد العشائر التركمانية احتجاجا وتذمرا عشيرة (يموت) القاطنة بالقرب من نهر (أتراك) فقامت بالثورة ضد حاكم (دشت) وجرجان النادى ورغم ان بعض عشائر القاجار كانت في الماضي تعتبر أى خروج من العشائر على الدولة المركزية شغبا يجب أن يقمع بشدة الا اننا نراها هذه المرة تشترك في الثورة على ممثل نادر شاه وتؤيد عشيرة (يموت) ، ولكن نادر شاه استطاع أن يخمد هذه الثورة في مهدها وقتل عددا كبيرا من زعماء عشيرتى القاجاريين ويموت • وكان عدد القتلى في المعركة التى دارت بين القوات النادرية والعشائر الثائرة كبيرا ، ولم يكتف نادر شاه بهذه المذبحة بل أمر بدفن بعض الثوار وهم أحياء • وهكذا أجج نادر شاه نار الحقد في قلوب العشائر القاجارية •

محمد حسن خان القاجارى

يثأر للقاجاريين :

كان محمد حسن خان بن فتح علي خان القاجارى يراقب الوضع المتدهور والهاوية التى كانت الدولة النادرية تنحدر اليها • وكان يتحين الفرص للانقضاض على النادرية وأخذ الثأر لأبيه فتح علي خان القاجارى ولقد استطاع محمد حسن خان القاجارى أن يفر من المعركة الرهيبة التى نشبت بين القوات النادرية والعشائر القاجارية وعشائر يموت ، في جرجان ، وظل مختبئا الى أن علم بمقتل نادر شاه في خراسان وانتقال السلطة الى يد ابن أخيه علي قلى خان المعروف بالملك العادل ، فجاء محمد حسن خان القاجارى الى جرجان ليحرض العشائر القاجارية على الدولة النادرية •

وعندما علم الملك العادل بنيات محمد حسن خان القاجارى أرسل حملة تأديبية الى جرجان حيث تولت تأديب رؤساء العشائر القاجارية ، ومن بين أولئك الرؤساء أحد أبناء محمد حسن خان القاجارى ويدعى «محمدا» فقد أمر عادل شاه بخصيه مما زاد كراهية البيت النادرى في قلوب القاجاريين •

كان يتنازع العرش النادرى بعد مقتل نادر شاه أبناء أخيه : علي قلى خان الملك

العادل ، وابراهيم خان . فقد كان كل من الأخوين يدعي أحقيته بالعرش . ولقد أحسن محمد حسن خان القاجارى استغلال هذا الوضع المتأزم بين الاخوين ، وكان يتظاهر لعلي اليوم ليظهر مساندة إبراهيم غدا ، حتى لقد شارك محمد حسن خان القاجارى في حروب عادل شاه في شمال ايران ليثبت له ولاء القاجاريين للبيت النادرى .

ولكن لم يمض وقت طويل حتى قضى حفيد نادر شاه المدعو شاه رخ على كل من عادل شاه وأخيه إبراهيم خان ، وبذلك وصلت الاحوال في البيت النادري الى أسوأ الدرجات واتسعت حركة الانفصال عن حكم الدولة النادرية ، تلك الحركة التى بدأت في حياة نادر شاه نفسه وفي عهد ابني أخيه . ورأى محمد حسن خان القاجارى الفرصة مواتية للوثوب على البيت النادرى وادارة ايران لحسابه الخاص .

كانت أول خطوة خطاها محمد حسن خان القاجارى للوصول الى السلطة هو عقد حلف دفاعى مع زعماء عشائر يموت، وأتراك، وركوكلان ، تقوم هذه العشائر بموجب ذلك الحلف بمساندة القاجاريين ضد البيت النادرى ، واستطاع محمد حسن خان القاجارى أن يقضى بهذا الحلف على الخلافات القديمة بين القاجاريين وبين تلك العشائر التركمانية . وهكذا ظهرت الى الوجود قوة حربية وسياسية في غرب ايران لها وزنها الكبير . ولولا قيام الدولة الزندية في جنوب ايران والتى وقفت في وجه القاجاريين لاستطاع محمد حسن خان القاجارى أن يكون حاكم ايران ، ولكن ظهور الزنديين أخر قيام القاجاريين الى أمد .

نم ثقافتك

نسبة الدول الى مؤسسيها

* الدولة الأموية ، سميت باسم جد خلفائها : (أمية)
* الدولة العباسية ، سميت باسم جد خلفائها : (العباس بن عبدالمطلب) رضى الله عنه
* الدولة العثمانية ، سميت باسم (عثمان) جد ملوكها
* الدولة السعودية سميت باسم جد أئمتها وملوكها (سعود) هذا في الشرق الاسلامى

أما في الغرب ، فقد سميت في الأصل دولة (بوليفيار) بهذا الاسم بالذات ، (بوليفار) ، نسبة الى (بوليفار) محررها سنة١٨٢٦م،ثم تحول الاسم الى (بوليفيا)

بحوث إسلامية

بحث ديني علمي عميق الأسلوب
مشرق الديباجة مركز العرض

كنه ذات الخالق العظيم عز وجل

بقلم فضيلة الاستاذ :
هاشم دفتردار

فضيلة الشيخ هاشم دفتردار احد علمائنا الاجلة الذين امتازوا بغزارة العلم ، وقوة الحجة ، وعمق الفكر ، وسلاسة الاسلوب ، وجمال البيان .. وفي مقاله هذا ـ الكتاب ـ يحدث قراءنا حديثا رائعا عظيما قويا عن هذا الموضوع الديني العظيم باسلوب عميق مبسط جذاب ..

« الحلقة الثالثة »

٤ ـ استحالة معرفة كنه ذات الخالق العظيم في واقع العلم اليقيني :

قد تبين العلماء الماديون الراسخون أن ذات الخالق العظيم عز وجل ، ما هي من قبيل الكائنات المادية أو الكائنات الروحية التي أوجدتها . حتى يدخل في الامكان ادراك كنهها .

وتبينهم هذا كان نتيجة طبيعية لدراساتهم العلمية التجريبية في حقائق الكائنات كافة ، بحرية وانطلاق .

وكم من سخرية في قول السطحيين: «ان العلم لا يؤمن بوجود الذات الا بعد مشاهدتها ، ومعرفة كنهها » . والواقع أن العلماء الراسخين يؤمنون بوجود الذات، ماداموا يلمسون آثارها ويدرسونها ، ولا يمنعهم من ذلك جهلهم بكنهها ، وعدم رؤيتها .

ولو كان العلماء على هذيان السطحيين لا يؤمنون بوجود الذات الا بعد مشاهدتها ومعرفة كنهها . لما كانوا قد اكتشفوا ذاتا من الذوات التي كانت مجهولة أبدا .

وكم هي الذوات التي يجهل العلماء كنهها ، ولا يرونها ومع ذلك يؤمنون بوجودها ايمانهم بوجود أنفسهم ويسهرون في دراسة آثارها ومعرفة صفاتها والانتفاع بها ..

ويضاف الى جهل هؤلاء السطحيين بواقع العلم اليقيني ، جهلهم الفاضح بجلال واجب الوجود الذي تحقق به الوجود ولولاه لما كان ثمة موجود .

وأي كائن من كائنات المادة أو من كائنات الطاقة في شتى صوره وأزمنته وامكنته ووظائفه لم يكن من آثار قدرته وعلمه وارادته عز وجل .

وهنا لا بد ان نصفع أوجه هؤلاء السطحيين الظالمين بنعال عباقرة العلماء المحدثين الذين يديرون النهضة العلمية الحديثة ، ويصعدون بها الى ابعاد عوالم الفضاء .. نصفعهم بما نعرض من أقوالهم

العلمية الحديثة التي هي شواهد ناطقة : أن ما أبتدأ به واقع الوحي اليقيني المعجز في محكم آياته ، هو عين ما انتهى اليه العلم اليقيني في أضواء شواهده ٠

هذا « بول كليرانس » أستاذ الطبيعة الحيوية ص ٣٧ (١) يكشف لنا أن المادة والطاقة الماثلتين في تكوين الكائنات كافة تفرضانبأصول التفكير المستقيم والاستدلال العلمي السليم الايمان بالخالق العظيم فيقول : « ولقد كنت في بدو دراستي للعلوم شديد الاعجاب بالتفكير الانساني وبقوة الاساليب العلمية الى درجة جعلتني اثق كل الثقة بقدرة العلوم على حل اية مشكلة في هذا الكون ٠ بل على معرفة منشأ الحياة والعقل وادراك معنى كل شيء ٠ وعند ما تزايد علمي ومعرفتي بالاشياء من الذرة الى الاجرام السماوية ومن الميكروب الدقيق الى الانسان تبين لي أن هنالك كثيرا من الاشياء التي لم تستطع العلوم حتى اليوم أن تجد لها تفسيرا أو تكشف عن اسرارها النقاب ٠ وتستطيع العلوم أن تمضي مظفرة في طريقها ملايين السنين ومع ذلك فسوف يبقى كثير من المشكلات حول تفاصيل الذرة والكون والعقل كما هي لا يصل الانسان الى حل لها أو الاحاطة باسرارها، وقد ادرك رجال العلوم ان وسائلهم وان كانت تستطيع أن تبين لنا بشيء من الدقة والتفصيل ، كيف تحدث الاشياء فانها لا تزال عاجزة كل العجز عن أن تبين لنا لماذا تحدث الاشياء ٠

ان العلم والعقل الانساني وحدهما لن يستطيعا أن يفسرا لنا لماذا وجدت الذرات والنجوم والكواكب والحياة والانسان ، بما أوتي من قدرة رائعة وبرغم ان العلوم تستطيع أن تقدم لنا نظريات قيمة عن السديم ومولد المجرات والنجوم والذرات وغيرها من العوالم الأخرى فانها لا تستطيع ان تبين لنا مصدر المادة والطاقة التي استخدمت في بناء هذا الكون أو لماذا اتخذ الكون صورته الحالية ونظامه الحالي ٠ والحق أن التفكير المستقيم والاستدلال العلمي السليم يفرضان على عقولنا دعوة الايمان بالله ــ عز وجل ــ ويقول :

« فالانسان رغم أنه يتكون من جسد وروح ، لا يستطيع أن يدرك صفات الله الروحانية أو يعبر عنها ، الا في حدود خبرته ، ومع ذلك فاننا نستطيع أن نصل الى أن الله تعالى يتصف بالعقل والحكمة والارادة ٠ وعلى الرغم من ذلك فان لله وجودا ذاتيا ٠ وهو الذي تتجلى قدرته في كل شيء وبرغم أننا نعجز عن ادراكه ادراكا ماديا أو وصفه وصفا ماديا ، فهنالك مالا يحصى من الادلة المادية على وجوده تعالى ، وتدل أياديه في خلقه على أنه العليم الذي لا نهاية لعلمه ، الحكيم الذي لا حدود لحكمته ، القوى الى أقصى حدود القوة ٠ ولما كان ادراك كنه الله من الامور الغامضة علينا ، فاننا لا نستطيع أن ندرك لماذا وجد الانسان أو لماذا وجد هذا الكون الذي لا يعدو أن يكون الانسان ذرة ضئيلة من ذراته التي لا يحصيها عقل أو وصف ٠

ان الامر الذي نستطيع أن نثق به كل الثقة ، هو ان الانسان وهذا الوجود من حوله لم ينشأ هكذا نشأة ذاتية من العدم المطلق ، بل ان لهما بداية ولا بد لكل بداية من مبدىء كما أننا نعرف أن هذا النظام الرائق المعقد الذي يسود هذا الكون يخضع لقوانين لم يخلقها الانسان ، وان معجزة الحياة في حد ذاتها لها بداية ، كما ان

---

(١) هذا رقم الصفحة من كتاب « الله يتجلى في عصر العلم »

وراءها توجيها وتدبيرا خارج دائرة الانسان. انها بداية مقدسة وتوجيه مقدس وتدبير الهي محكم .

وهذا **ولتر أوسكار لندبرج** أستاذ الفسيولوجيا والكيماء الحيوية ص ٣٣ (١) يقول : « للعالم المشتغل بالبحوث العلمية ميزة على غيره اذا استطاع أن يستخدم هذه الميزة في ادراك الحقيقة حول وجود الله عز وجل فالمبادىء الاساسية التي تستند اليها الطريقة العلمية التي يجرى بحوثه على مقتضاها ، هي ذاتها دليل على وجود الله عز وجل .

ويعتقد أوسكار ان القدماء لو لم يدخلوا صفات الطاقة والمادة الماثلة في الكائنات من جماد ونبات وحيوان على صفات الله تعالى ، لما انكر وجوده عز وجل أحد من العلماء . والسبب في هذا الخلط هو أن القدماء لم يميزوا بين ذات الله وصفاته ، وبين ذوات المخلوقات وصفاتها فتساوت لديهم وعبدوها بحجة أنها هي هو : « **تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا** » .. تأمل قوله في هذا الصدد « ... وليس من السهل أن تتحرر عقول الناس من التعصب والأهواء ففي جميع المنظمات الدينية في أوروبا تبذل محاولات لجعل الناس يعتقدون منذ طفولتهم في آله هو على صورة الانسان . بدلا من الاعتقاد بأن الانسان قد خلق خليفة لله على الارض. وعندما تنمو العقول بعد ذلك وتتدرب على استخدام الطريقة العلمية فان تلك الصورة التي تعلموها منذ الصغر لا يمكن أن تنسجم مع أسلوبهم في التفكير أو مع أي منطق مقبول . وأخيرا عندما تفشل جميع المحاولات في التوفيق بين تلك الافكار الدينية القديمة وبين مقتضيات المنطق والتفكير العلمي نجد هؤلاء المفكرين يتخلصون من الصراع بنبذ فكرة الله كلية .

وعندما يصلون الى هذه المرحلة ويظنون أنهم قد تخلصوا من أوهام الدين وما ترتب عليها من نتائج نفسية ، لا يحبون العودة الى التفكير في هذه الموضوعات بل يقاومون قبول أية فكرة جديدة تتصل بهذا الموضوع وتدور حول وجود الله » ... ويقول : « ولا يزال الانسان في مهد العلم والمعرفة وهو يدرك أن الكون بأرضه وسماواته وما بينهما فسيح الى اقصى الحدود كما ان الوحدات الاساسية التي تتألف منها المادة والطاقة صغيرة متناهية في الصغر ، وان مدى حياته ليس الا جزءا ضئيلا من الثانية بالنسبة لعمر هذا الكون المديد . وهو يكاد يلمس أحيانا أن هنالك صورا أخرى من المادة والطاقة والابعاد وغير ذلك من العوالم التي يجهلها في الوقت الحاضر كل الجهل . وهو يدرك أيضا الحياة نفسها ادراكا غامضا لعدم قدرته على فهمها فهما علميا واضحا. ورغم جهل الانسان وقلة علمه وفهمه المحدود لكل هذه الظواهر فانه يشعر أن هنالك كثيرا من الامور التي ينتظر أن يصل اليها ويميط عنها اللثام وجميعها تقوم على أساس انتظام الطبيعة وقدرة الانسان على التنبؤ بظواهرها في ظل ما يكشف عنه الحجاب من سنن هذا الكون وأسراره التي ماهي في الواقع الا من تجليات الخالق في خلقه ..

ولما كان ايمان الانسان بالله كما تدل عليه الظواهر الطبيعية والسنن الكونية اليوم لا يزال محدودا للغاية (٢) لذلك

---

(٢) من كتاب : (الله يتجلى في عصر العلم) .

(٣) سوف تزيل الكشوف العلمية كافة الحجب وتنير الطريق ، ويقول القرآن الكريم « سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين انه الحق » سورة السجدة آية ٥٣ .

ينبغي أن يقوم ايمان الانسان بالله فوق ذلك وبالاضافة اليه على أساس روحاني وأساس العقيدة والتسليم • فالايمان بالله مصدر لسعادة لا ينضب في حياة كثير من البشر (٤) • أما المشتغلون بالعلوم الذين يرجون الله فلديهم متعة كبرى يحصلون عليها كلما وصلوا الى كشف جديد ، في ميدان من الميادين اذ ان كل كشف جديد يدعم ايمانها بالله ويزيد من ادراكهم وأبصارهم لايادي الله في هذا الكون (٥)•

وهذا « **جورج ايريل دافيز** » أستاذ الطبيعة يقول في ص٤١ : « كلما تقدمركب العلم وتضاءلت الخرافات القديمة ازداد تقدير الانسان لمزايا الدين والدراسات الدينية •• والبشر جميعا يرغبون رغبة صادقة في الوصول الى الحقيقة » •

وهنا يفرق بين أساطير الوثنية والاشراك التي جعلت الانسان يؤلـه بعض فراد الكائنات ، من طاقة أو مادة وبين الايمان العلمي اليقيني بالله عز وجل فيقول : « وينبغي أن نعترف أن من يخرج على بعض الافكار التقليدية التي ينطوي عليها دين من الاديان لكي يؤمن بوجود الله القوي الكبير • لا يجوز أن نعده ملحدا ، فمثل هذا الشخص قد يكون غير معتنق لدين من الاديان ، ولكنه يؤمن بالله ، وقد يكون ايمانه هذا بالله تعالى قائما على أساس علمي متين » وهو يقصد نفسه اذ يقول : « فان عقيدتي تقوم في الوقت الحاضر على أساس قوي يختلف كل الاختلاف عن الاساس الذي يقوم عليه الايمان المستمد من سلطة رجال الدين » •• وعلى ضوء هذه الحقيقة يقول : « ولكننا نستطيع أن نتحقق من وجود الله باستخدام العقل والاستنباط مما نتعلمه ونراه فالمنطق الذي نستطيع أن نأخذ بـه والذي لا يمكن أن يتطرق اليه الشك هو انه ليس هنالك من شيء مادي يستطيع أن يخلق نفسه • واذا سلمنا بقدرة الكون على خلق نفسه فاننا بذلك نصف الكون بالالوهية ومعنى ذلك أننا نعترف بوجود الآله، ولكننا نعتبره الها ماديا وروحيا •• لان ما في الكون كذلك وهو يؤمن بالله دون أن يكون هذا الكون كفوا له ومماثلا ••

وايمانه هذا هو الايمان العلمي اليقيني وقد هداه الله اليه لطول جهاده في سبيله• وفي مثل هذا يقول الله عز وجل : « **والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين** » •

وهذا « **ايرفنج وليام** » أستاذ العلوم الطبيعية ص٥٣ (٦) يقول : « والعلوم بحكم طبيعتها المادية أعجز من أن تبحث عن الله بطرقها المادية ، أو ان تدرك كنه ذاته تعالى ولكن ملاحظة عجائب هذا الكون قد دعت كثيرا من علماء الفلك الامناء الى الاعتقاد بانه لا بد ان يكون لهذا الكون باتساعه الفسيح ونظامه المعجز مدبر لا نراه ولا نستطيع أن ندرك كنهه » •

وهذا **لورنس كولتون ووكر** استاذ علوم الغابات والنباتات يوضح لنا أن الانسان عاجز عن ادراك كنه المعجزات الآلهية التي تحصل في الغابات فكيف يريد أن يجحد وجود الله أو يطلب ادراك كنهه يوضحه بقوله : « لكي يدرك الانسان روعة هذا العالم وما وراءه من الحكمة والتدبير لابد أن

---

(٤) « وما ارسلناك الا رحمة للعالمين » سورة الانبياء آية ١٠٧ •

(٥) « بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وما يجحد بآياتنا الا الظالمون» سورة العنكبوت ٤٩

(٦) من كتاب : (الله يتجلى في عصر العلم) •

يدرسه بدقة وان يتأمل ما يدور فى الغابات والحقول عندئذ سوف يجد أن ما كان يعده طبيعيا ليس الا اعجازا آلهيا يعلـــو فوق مستوى البشر ، وتعجز العقول عــــن ادراك كنهه وهنا لا سبيل الا الى الايمـــان باللـه وبقدرته وجلاله » ٠

وذكر آثار قـــدرة اللـه فيمـا تحتويه النباتات من هرمونات تقوم بأداء وظائـــف مختلفة فيها ٠ ويختم كلمته العلمية العميقة بقولة فيلبس : « لقد ظهر الحق ، فمنذ بدأ الله عز وجل هذا الكون تتجلى آياته وقوته الخالدة فى كل ما يقع عليه الحس أو يحيط به العقل » ٠

وافاض أيضا بكلمة علمية خالدة الاستاذ **وولتر ادوارد لامبرنس** ، في آثار الله تعالى فى عالم النبات ودلائلها على وجوده وصفاته العليا ، (وهو أستاذ علم الوراثة بجامعـــة كاليفورنيا ومدير الابحـــــاث بحدائـــق ديسكانسو) بها ــ فى الصفحة ٧٠ مــــن كتاب : « الله يتجلى فى عصر العلم » ٠

وختم كلمته بقوله : « ومع ذلـــــك فان دراسة الطبيعة لا تكشف لنا الا عن قـــدرة الخالق العظيم ونظامه المحكم رغم انهـــا لا تستطيع أن تكشف لنا عن حكمته ومقصده، وكما يقول **بول**: « اننا نبصر اليوم الحقائق من وراء حجاب وغدا عندما يكشف عنهـــا الغطاء سوف نراها سافرة ٠ اننا لا نعلـــم اليوم الا قليلا وغدا ينكشف لنا علم ما لـــم نكن نعلم ٠٠ ونلمس هذه الحقيقة المعجزة فى قوله تعالى : « **كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون** » ٠

وهذا **جورج هربرت بلونت** « استـــاذ الفيزياء التطبيقية وكبير المهندسين بجامعة كاليفورنيا يكشف من الوجهة العلميـــة [illegible] التى تبرق [illegible]

العوالم الهائلة التى لم يحظ العلم الانسانى بكنهها ، وصفات المخلوقين التى ألصقـــت بالخالق العظيم من جراء الاساطير والخرافات التى تسربت الى الكتب السماوية يكشفهـا بقوله فى ص ٨٠ (٧) : « لقد درس كثيـــر من الباحثين الاسباب التى تجعل النـــاس يؤمنون ايمانا أعمى يقوم على التسليم لا على أساس المنطق والاقتناع ، وما يؤدى اليه هذا النوع من الايمان من أفكار متناقضة حـــول صفات الله (٨) وتدل الشواهد عـــلى أن هنالك نوعا من الاجماع بين الفلاسفـــــة والمفكرين على أن لهذا الكون آلها ، ولكنـــه لا يوجد هنالك اتفاق على أن هذا الآله هـــو ذاته اله الكتب المقدسة » ٠

والواقع ان صفات الله العليـــا واسماءه الحسنى هى واحدة فى الكتب السماويـــة كافة ، ولولا التفسيرات الاسطوريـــــة والتأويلات المنحازة والزيادة والنقصان لمـــا أخذت صفات الطاقات الكونية الروحيـــة مكانها فى صميم صفات الله جل وعز ٠٠

وهذه الصفات الكونية الدخيلة هى التى جعلت العلماء المفكرين يفكـــرون بالاديان السماوية ، ويضيفونها الى الأساطيـــــر ،

(٧) من درس الاساطير التى تسربت الى صفـــات الخالق العظيم فى الكتب الدينية فى العالم تستولى عليه الدهشة الآن نظرا لما كشف العلم من حقائق العوالـــم المترامية فى أبعاد الفضاء التى كانت مجهولة قديما ٠ فالعالم قديما كان صغيرا جدا فى علم الانسان حتـــى كان كافيا ان تجعل ذات الموجد جل وعز طاقة روحية تحل فى نار معبودة او انسان أو بقرة او ثور او نبات فاذا ارتفع ارتفع الى عالم الكواكب من شمس وتجسم او الى ارواح الملائكة أو الجن او سواهما فيوصفونه تعالى بصفات الحلول والنوم واللهو والنسيان والتعب والملال والعجز وغير ذلك من صفات المخلوقين المتناقضة التى اشار اليها هزبرت ٠

(٨) من نفس الكتاب

ويطلبون الايمان الصحيح الذى يطمئن اليه العقل فى واقع العلم اليقينى .

وهذا « **دونالد روبرت كار** » أستاذ الكيمياء الجيولوجية ص ٨٦ يكشف الفارق بين ايمان العلماء بالخالق العظيم الذى تليق نسبة خلق هذه العوالم الى قدرته ، وبين اله الكتاب المقدس الذى يعتمد على الايمان الروحى ليكون هو هو . فيقول : « عندما يطلب الينا أن نبين الأسباب التى تدعونا الى الايمان بالله ـ عز وجل ـ نستطيع أن نجد فى بحوثنا العلمية ، ما يدعونا بقوة الى الايمان به . ولو انه ليس من الضرورى أن يكون هو نفس اله الكتاب المقدس . ثم نحاول بعد ذلك أن نثبت ان هذا الاله ـ أى الذى اهتدينا اليه بالعلم ـ هو ذاته اله الكتاب المقدس . وهذا الامر يعتمد كثيرا على الايمان الروحى » أى التسليم للمنقول ..

والواقع ان وحي الله اليقينى فى الكتب السماوية كافة : تصف الخالق الحق بصفات الكمال التى تليق به علميا ، وتنزهه عن صفات النقص التى الصقها به الاسطوريون من الوثنيين والمشركين وهذا التوافق بين وحى الله والعلم اشار اليه دونالد فى قوله : « ويتجلى التوافق بين العلوم والدين فى ذلك النشيد الدينيالذى أستمع اليه تتغنى به الملايين فى أمريكا ، والذى ربما كان تأليفه من وحى الكشوف العلمية الحديثة التي تمت فى السنوات الاخيرة وهذا النشيد :

« يالهى العظيم عندما انظر بعجب ورهبة الى كل العلوم التي صنعتها يداك وابصر النجوم واسمع هدير الرعد وزمجرته ، عندئذ تتجلى لى قوتك فى كل أرجاء الكون . عندئذ تغنى روحى وتناجي الهي لكبير . ما أعظم ابداعك ، ماأعظم ابداعك » ..

وهذا « **كلودها تاواى** » مصمم العقل الالكترونى ص٨٠ (٩) بعد أن أدلى بأعمق الدلائل العلمية الحديثة على وجود الله عز وجل وخلقه للعوالم يختتم كلمته بما يليق به عز وجل من جليل الصفات فيقول : «انه هو الله اللطيف الخبير الذى لا تدركه الابصار » .

وهذا « **جون أدولف بوهلر** » الكيمائى المتخصص فى تركيب الاحماض الامينية والكشف عن الكوبك ص ٩٨ (١٠) أفهمنا أن أيماننا بالله الخالق العظيم كان بتعرفنا الى آثار قدرته المتجلية فى بدائع هذه العوالم المكونة من المادة والطاقة لا بتعرفنا الى كنه ذاته . وأفهمنا أن كثيرا من الاشياء فى الكون لم يصل العلم الى معرفة كنهها وذلك لا يتعارض مع الايمان بوجودها قال : « برغم أن هنالك كثيرا من الاشياء فى الطبيعة مما لم يصل الانسان ، بعد ، الى معرفة كنهه أو تفسيره ومما لا يزال الغموض يكتنفه ، فاننا لا نريد أن نقع فى نفس الخطأ الذى وقع فيه الأقدمون ، عندما اتخذوا آلهة لكى يجدوا تفسيرا لما غمض عليهم ، وحددوا لكل اله قدرته وعينوا له وظيفته ودائرة تخصصه .. وعندما تقدمت العلوم وأمكن فهم كثير من الظواهر الغامضة ومعرفة القوانين التى تخضع لها ، لم يعد هؤلاء الناس فى حاجة الى الآلهة التى اقاموها ، بل أن كثيرا من البشر انكروا وجود الله لنفس هذا السبب . والواجب ان نتلمس قدرة الله فى النظام الذى خلقه والقوانين التى اخضع لها جميع الظواهر والاشياء ، فقد يستطيع الانسان أن يفسر ما كان غامضا عليه باكتشاف القوانين التى

(٩) من نفس الكتاب

(١٠) توسع العلماء فى النظر العلمي فى دراسة بدء خلق الكائنات توسعا اتى بالعجائب العلمية ..

تحكمها ، ولكن الانسان عاجز عن أن يسن تلك القوانين ، فهي من صنع الله وحده . ولا يفعل الانسان اكثر من أنه يكتشفها ثم يستخدمها فى محاولة ادراك اسرار هذا الكون . وكل قانون يكتشفه الانسان يزيده قربا من الله ، وقدرة على ادراكه ، فتلك هى الآيات التى يتجلى بها الله علينا ، وقد لا تكون هذه هى طريقته الوحيدة فى هذا التجلى ، فهو يتجلى ايضا فى كتبه المقدسة مثلا ، ومع ذلك فان تجليه تعلى فى آياته التى نشاهدها فى هذا الكون تعتبر بالغة الاهمية بالنسبة لنا » .

وهذا « **ألبرت ماكومب ونشستر** » المتخصص في علم الاحياء والوراثة يكشف أن العلوم الحديثة قضت على اساطير النحل الوضعية التى تسربت الى العقائد الدينية الصحيحة بقوله : « لقد حل العلم اليوم محل كثير من الخرافات القديمة التى غالبا ماطغت على المعتقدات الدينية ، وأبدل بها حقائق رصينة تستند على المشاهدة والتجربة » . ويقول ايضا : « ان الانسان لا يستطيع أن يدرس أعمال أى صانع من الصناع دون أن يحيط بقدر من المعلومات عن الصانع الذى أبدع تلك الاعمال . وكذلك نجد اننا كلما تعمقنا فى دراسة أسرار هذا الكون وسكانه ازددنا معرفة بالخالق العظيم الذى أبدعه .. واذا كنا نريد أن ندعم ايماننا بالله فعلينا بمزيد من التعمق فى كشف الحقيقة : يقصد واقع الايمان العلمى بالله عز وجل . البعيد عن الخرافات والاساطير ..

وهذا « **واين أولت** » المتخصص في الكيمياء الجيولوجية ص ١٣١ يكشف أن الخالق العظيم جل وعز ما هو مادة أو طاقة أى ليس هو كائنا من كائنات الوجود حتى يوصف بصفاتها ويخضع لحكم التجربة والعقل المحدود كالحلول للاشياء والتغير والحدوث وسوى ذلك مما هو من خصائص المادة والطاقة ، فيقول ص ١٣١ : « وقيام العقيدة بوجود الله على اساس علمى يقتضى أن يكون الانسان قد وصل الى فكرة وجود الله على اساس الطريقة العلمية التى تعتمد على الملاحظة وفرض الفروض واختبارها حتى يصل الانسان الى النتيجة التى يطمئن اليها. ولكنه لا يقوم على هذه الطريقة قياما مباشرا لان الله ـ عز وجل كما نعرفه ليس مادة أو طاقة كما انه ليس محدودا حتى تستطيع ان نخضعه لحكم التجربة والعقل المحدود ، بل على نقيض ذلك نجد التصديق به يقوم على أساس الايمان ولكنه ايمان يستمد تأييدا علميا من الدلائل غير المباشرة التى تشير الى وجود سبب أول ، ودافع مستمر منذ القدم » .

وذكر « **وايـن** » ان هناك كثيرا من الكائنات لا سبيل الى ادراك ذواتها ولا ترى ومع ذلك يعلمون وجودها بآثارها .

« والعلماء يسلمون بصحة بعض المفروض المقبول والتى ليس هنالك سبيل الى ادراكها ادراكا حسيا ، فليس هنالك من يستطيع أن يدعى انه رآى البروتون أو الالكترون ، ولكن العلماء يلمسون آثارها ويؤمنون كذلك بوجودها ..

وهذا «**سيسل هامان**» : العالم البيولوجى .. يوضح في ص ١٤١ ان العلم المادى هو الذى هداه الى الايمان بالخالق العظيم الحق، وليس ما كان يتلقى من ثقافة دينية بقوله :

« اينما اتجهت ببصرى فى دنيا العلوم ، رايت الادلة على التصميم والابداع ، على القانون والنظام على وجود الخالق الاعلى ..

« نعم اننى أعتقد بوجود الله عز وجل واعتقد انه القدير الذى خلق الكون وحفظه، وليس ذلك فحسب . بل هو الـذى يرعى

درة خلقه : وهو الانسان ..

« ولا يرجع هذا الاعتقاد الراسخ الذى يمتلىء به قلبى الى تأثير الثقافة الامريكية الدينية على فحسب ولكنه يرجع ايضا الى مشاهداتى العلمية لعجائب الكون كما يرجع الى شعورى واحساسى بوجوده داخل نفسى » .

ويفرق **سيسل** لنا بين معرفة كنه الذات ومعرفة آثارها فيقول : « ان وجود قدرة الله في حياتى اليومية، حقيقة لا مراء فيها، حقيقة أقوى من الحقائق العلمية التى لا يتسرب اليها الشك ، ومع ذلك فاننا بينما نستطيع أن نصف النجوم ونخفظ مداراتها فى السماء أن نثبت الاميبا على شريحة من الزجاج ثم نصورها ، تجد أننا لا نستطيع أن نحصل على مثل هذا الدليل المادى حول وجود الله.

وهذا الذى قاله سيسل حق لأن الله عز وجل يعرف العالم صفات ذاته بآثارها التى يدرسها فى مختبراته ويستحيل أن تخضع ذاته عز وجل لسلطة المختبر حتى يستطيع العلم أن يعرف كنهها . هذه المعرفة — معرفة كنه الذات — مستحيلة بعدد الكائنات الكبرى المترامية فى أبعاد الفضاء الواسع . بل مستحيلة بعدد ذراتها المادية وطاقاتها الروحية . لان كل ذرة وكل طاقة تصرخ من أعماقها في صميم تكوينها : تنزه خالقى المتصرف فى كيانى ايجادا واعداما والمهمين على أعمالى أن تكون ذاته مثل ذواتنا خاضعة للحلول فى المختبر ، ولو كان المختبر اكبر من السموات والارض . تعالى الله علوا كبيرا .

وما أكرم هذه الجملة التى ختم بها **سيسل** كلمته ص ١٤١ : « نعم اننى أؤمن بالله رب هذا الكون وربى كما أرى قدرته في نفسى ، وفى كل ما حولى » .. والحمدلله رب العالمين .

وهذا « **أندرو كونواى ايفى** » استاذ الفسيولوجيا ورئيس قسم العلوم الكلينيكية بكلية الطب بجامعة شيكاغو يقول : « ان الاعتقاد بوجود الله عز وجل هو الوسيلة الفكرية الكاملة الوحيدة التى تجعل لهذا الوجود معنى . وهذا الاعتقاد هو الذى يجعل لوجود الانسان معنى أكثر من انه مجرد كتلة من المادة والطاقة » .

ثم يكشف خطا الملاحدة العلمى حيث لم يفرقوا بين البرهان الذى يدل بالذات على الذات لاثبات وجودها كعنصر الاكسجين الذى يستدل به عليه . والبرهان الذى يدل بأثر الذات على الذات كقطع الحديد التى يشدها المغناطيس اليه لتدل على وجوده . فيقول :

« والبرهان الذى يطلبه الملحدون لاثبات وجود الله . هو نفس البرهان الذى يطلب كما لو كان الله تعالى شبيها بالانسان أو شيئا ماديا أو حتى تمثالا من التماثيل أو صنما من الاصنام . ولو كان الله مثل أشياء هذا الوجود المادى لما وجد هنالك مجال للشك فى وجوده » ..

لانه حينئذ يكون خاضعا لسلطة المختبر وآلاته وعلمائه .. وهل يصح فى العلم اليقينى ، ان يكون خالق هذه العوالم الكبرى المترامية في أبعادها السحيقة، خاضعا لمختبر فى ارضنا هذه التى نسكنها ، وهى لا يزيد حجمها عن حبة رمل بالنسبة لحجم العوالم الاخرى امثالها .

ولكن ليس معنى عدم خضوع ذاته عز وجل للمختبرات العلمية ان لا تخضع آثاره التى هى العوالم لذلك ، اجل تخضع ومن هنا كان البرهان العلمى اليقينى الدال على وجود ذاته عز وجل ..

وخالق العوالم هو الذى سخر العوالم لذلك :

« **وسخر لكم ما فى السموات وما فـــى الارض جميعا منه أن فى ذلك لآيات لقـوم يتفكرون** » ٤٥ ـ ١٣ ،

وهو الذى أمرنا بالنظر فيها :

« **قل انظـــروا ماذا فى السمـــوات والارض** .. » ١٠ ـ ١٠١

« **وقل سيروا فى الارض فانظروا كيف بدأ الخلق** .. » ٢٩ ـ ٢٠

وهل يستطيع الانسان أن ينظر ما فـــى السموات والارض ، الا بنظر العلم الباحث الدقيق المنقب الكاشف وكذلك أن ينظـر الى كيفية بدء خلق الكائنات .

ومن هنا ندرك فضل العلماء المحدثيـن الذين يطلبون منا أن نطرح الهة الاساطير ونسبة خلق العوالم اليها ، ونؤمن باللـــه الخالق العظيم الايمان الذى كشفه العلم بعد كشف العوالم ومحاولة معرفة كيفية بدء خلقها ، الايمان المبنى على العلم والفكر والـــذكاء والوعى والمقارنة ..

وهذا ما أعلنه في ص ١٤٦ **أندرو كونواى** حيث يقول : « فأنا لا أستطيع أن املـــك الايمان والآمل والمحبة الا اذا كانت كلهـــا قائمة على أساس العقل ، ولا يجوز للانسان أن يتخلى عن عقله . بل لابد من استخدامه استخداما قويا دقيقا ، والايمان الـــذى لا يسبقه العقل يعتبر ايمانا ضعيفا هزيلا ، ويكون عرضة للهجمات الفتاكة والهزيمـة الساحقـــة » .

والايمان الدينى الذى لا يقوم على العقل يؤدى الى الاخلاق السيئة والسلوك الشائن .

وكذلك **ينبغى أن لا يتخلى الانسان** عن عقله أبدا ، ولا عن المبادىء العلميـــة التى تقوم عليها الاعمال والافكار التى يستخدمها الناس فى حياتهم اليومية ، والتى يقـــوم عليها [illegible]

فى الميادين العلمية .

ويقول فى صفات الكمال التى تليق جـ ة بالخالق العظيم جل جلاله من الوجهة العلمية :

« لقد درست صفات الله دراسة مطولة على اساس المنطق الذى قام به الفلاسفة وأمكن استخدام المنطق للوصول الى أن لله صفات معينـــــة .

« وفيما يلى مجموعة غير كاملة ، منها : الله أبدى خالد لطيف ليس حادثا قدوس عليم حق محب منزه عن النقائص » .

وأخيرا ينقل عن العالم الطبيعى الـــذى فتح الطريق الى أسرار الذرة « **ماكس بلانك** »

« ان الدين والعلوم الطبيعية يقاتلان معا في معركة مشتركة ضد الشك والجحـــود والخرافات ولقد كانت الصيحة الجامعة فى هذه الحرب ، وسوف تكون دائما : الى الله » .

● ✪ ●

والآن ادرك شبابنا المثقفون ثقافة حديثة ان دعوى أن الايمان بالله الخالق الحق لا يكون علميا الا بعد معرفة كنه ذاته هى الحماقـــة التى أعيت من يداويها والجهل الذى يبدو في ثوب العلم .

ولو كانت هذه الدعوى لها نسبـــة الى العلم ، لكانت آلهة الهند من اناس وحيوانات وجمادات هى الالهة العلمية الحقـــة ، لأن ذواتها معروفة الكنه « للمختبرات العلمية »

وحينئذ تكون هذه العوالم الهائلـــــة المتناثرة فى ابعاد الفضاء الشاسعة هى من صنع الطاقة الروحية التى تدعى كل جماعة انها حلت فيما اتخذت من اله ، منه .

قد تكون هذه الاساطير واشباهها مقبولة لدي البشر القدماء الذين كانوا يعتقدون ان الارض يحملها ثور على صخرة ، تلـــك الصخرة فى بحر قد يكون هو البحر الابيض المتوسط أو المحيط الهندى أو سـواه .

[illegible] الامر .

مباحث لغوية

مُسْهَب أو مُسْهِب

بقلم فضيلة الشيخ

اسماعيل الانصاري

أطلق أبو زيد وابن دريد في « الجمهرة » وابن الاعرابي في « النوادر » وابن قتيبة في « أدب الكاتب » والزبيدي في « مختصر العين » القول بأن اسم فاعل أسهب بمعنى أكثر من الكلام (مسهب) بفتح الهاء - على خلاف قاعدة اسم مفعول ما زاد على الثلاثي .

وأطلق ابن السكيت في بعض كتبه جواز الفتح والكسر فيه فقال ان فيما جعله بعض العرب فاعلا وبعضهم مفعولا رجل مسهب ، ومسهب للكثير الكلام وهذا رأى المجد الفيروزابادى في « القاموس المحيط » وهناك رأى ثالث حملني استحسانه على هذا البحث وهو التفرقة بين الفتح والكسر فالفتح لمن أكثر من الكلام والكسر لمن كان اكثاره في الصواب من الكلام وهذا المسلك هو الذى سلكه أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى النحوى الشنتمرى الشهير بالاعلم وبه أجاب سؤالا وجه اليه من سلطان الأندلس في زمانه المعتمد بن عباد يقول فيه : « سألك أبقاك الله الوزير الكاتب أبو عمرو بن غطمش سلمه الله عن المسهب وزعم انك تقول بالفتح والكسر والذى ذكره ابن قتيبة في أدب الكاتب والزبيدي في « مختصر العين » أسهب الرجل فهو مسهب اذا أكثر الكلام بالفتح خاصة فبين لى أبقاك الله ما تعتقد فيه والى أي كتاب تسند القولين لأقف على صحة من ذلك » فأجاب ابو الحجاج بقوله : « وصل الى - أدام الله تعالى توفيقك - هذا السؤال العزيز ووقفت على ما تضمنه والذى ذكرته من قول ابن قتيبة والزبيدى في الكتابين موضوع كما ذكرته والذى أحفظه وأعتقده أن «المسهب» بالفتح - : (المكثر في غير صواب) وأن «المسهب» - بالكسر : (البليغ المكثر في الصواب) .. الا أننى لا أسند ذلك الى كتاب بعينه ولكنى أذكره عن أبي على البغدادى عن كتاب (البارع) أو غيره معلقا في عدة نسخ من كتاب البيان والتبيين ، على صدر بيت مكى ابن سوادة وهو :

حصر مسهب جرىء جبان
خير عى الرجال عى السكوت

والمعلقة : (تقول العرب أسهب الرجل فهو مسهب وأحصن فهو محصن وألفج فهو ملفج اذا افتقر) قال الخليل : يقال رجل مسهب ومسهب . قال أبو على أسهب الرجل فهو مسهب بالفتح اذا اكثر في غير صواب وأسهب فهو مسهب بالكسر اذا اكثر وأصاب قال أبو عبيدة أسهب الرجل فهو مسهب اذا أكثر من خرف وتلف ذهن . وقال ابو عبيدة عن الاصمعى : أسهب الرجل فهو مسهب بالفتح

اذا خرف واهتر فان أكثر من الخطأ قيل : (أفند فهو مفند) انتهت المعلقة • فرأى مملوكك أيدك الله واعتقاده ان المسهب بالفتح لا يوصف به البليغ المحسن ولا المكثر المصيب الا ترى الى قول الشاعر « حصر مسهب » انه قرن فيه المسهب بالحصر وذمه بالصفتين وجعل المسهب أحق بالعي من الساكت والحصر فقال : خير عي الرجال عي السكوت • والدليل على ان المسهب بالكسر يقال للبليغ المكثر في الصواب انهم يقولون للجواد من الخيل مسهب بالكسر خاصة لانها بمعنى الاجادة والاحسان وليس قول ابن قتيبة والزبيدى فى المسهب بالفتح هو المكثر من الكلام بموجب ان المكثر هو البليغ المصيب لان الاكثار من الكلام داخل في معنى الذم لانه من الثرثرة والهذر ، ألا تراهم قالوا : رجل مكثار ، كما قالوا : ثرثار ومهذار •• وقال الشاعر :

فلا تمارن ان صاروا باكثار

فهذا عندى والله الموفق للصواب •انتهى جواب ابى الحجاج •

وقد كان العلامة الشهاب المقرى صاحب « نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب » يستشكل تسمية الحجارى كتابه « المسهب فى أخبار المغرب » لان قوله « المغرب » يقتضى ان الهاء في المسهب مكسورة قبل اطلاعه على الجواب المذكور فلما اطلع عليه أثلج صدره فلذلك ساقه بكلماله فى نفح الطيب وأفاد أن المجيب أبا الحجاج نظم السؤال والجواب المذكورين فقال :

سلام الاله وريحانه
على الملك المجتبى المنتخل

سلام امرىء ظل من سيبه
خصيب الجناب رحيب المحل

أتانى سؤالك أعزز به
سؤال مبر على من سأل

يسائل عن حالتى مسهب
ومسهب المبتلى بالعلل

لم اختلفا فى بناءيهما
وحكمهما واحد فى افعل ؟

أتى ذا على مفعل لم يعل
وذاك على مفعل قد أعل

فقلت مقالا على صدقه
شهيد من العقل لا يستنزل

بناء البليغ أتى سالما
سلامته من فضول الخطل

وأسهب ذاك مسيئا فنزل
ذليلا ثنى متنه فانخذل

وأحسن ذا فجرى وصفه
على سنن المحسن المستقل

فهذا مقالى مستبصرا
ولست كمن قال حدسا فضل

تلقدت فى رأيه مذهبا
يخصك بين الظبا والأسل

سموك فى الروع مستشرفا
الى مهجة المستميت البطل

كانك فيها هلال السماء
يزيد بهاء اذا ما أهل

بل انت مطل كبدر السماء
يضىء الظلام اذا ما أطل

(الرياض) اسماعيل الانصارى

من الشعر القديم

الشعر يصف العدل

قال الاحوص الشاعر يمدح عمر بن عبد العزيز ، مدحا معتدلا لا مبالغة فيه ولا تهويل:

وما الشعر الا خطبة من مؤلـف ... لمنطق حق ، أو لمنطق باطل

فلا تقبلن الا الذى وافق الرضا ... ولا ترجعنا كالنساء الارامل

رأيناك لم تعدل عن الحق يمنة ... ولا يسرة فعل الظلوم المخاتل

ولكن أخذت القصد جهدك كله ... تقد مثال الصالحين الاوائل

فقلنا ، ولم نكذب ، بما قد بدا لنا ... ومن ذا يرد الحق من قول قائل

ومن ذا يرد السهم بعد مضائه ... على فوقه ، اذ عار من نزع نابل

ولولا الذى قد عودتنا خلائف ... غطاريف ، كانوا كالليوث البواسل

كما وخدت شهرا برجلى ، رسلة ... تقد ، متان البيد بين الرواحل

ولكن رجونا منك مثل الذى به ... صرفنا قديما من ذويك الاوائل

فان لم يكن للشعر عندك موضع ... وان كان مثل الدر فى فتل فاتل

فان لنا قربى ومحض مودة .. وميراث آباء مشوا بالمناصل

وذادوا عدو السلم عن عقر دارهم ... وأرسوا عمود الدين بعد التمايل

وقبلك ما أعطى هنيدة جلة ... على النشفر كعبا من سديس وبازل

رسول الآله المستضاء بنوره ... عليه سلام بالضحى والاصائل

فكل الذى عددت يكفيك بعضه ... وقلك خير من بحور سوائل

نظام جمعية الآثار والتاريخ

★ انشئت الجمعية عام ١٣٨٧ هـ ـ ١٩٦٧ م ٠

★ بلغ عدد المشتركين فيها مائتي عضـو ٠

★ قامت الجمعية بعدد من الزيارات للمناطق الاثرية ٠

★ اقامت الجمعية عددا من الندوات والمحاضـرات عن الآثار والتاريخ القديم ٠

★ تقبل وترحب الجمعية عضوية كل من له اهتمام بالآثار من داخل الجامعة وخارجها ٠

★ يراس هذه الجمعية الدكتور عبد الرحمن الطيب الانصاري العـالم المتخصص بالآثار والتاريخ من انكلترا ٠

(أ) : اسم الجمعية ومقرها :

المادة الاولى : اســم الجمعيـة هو : « جمعية التاريخ والآثــار » وهي جمعية ثقافية وعلمية تحت اشراف قسم التاريخ بكلية الآداب في جامعة الرياض ٠

المادة الثانية : مقر الجمعية : مدينـة الرياض ٠

(ب) : أهداف الجمعية :

المادة الثالثة : تعمل الجمعية على تحقيق الاهداف التالية :

١ ـ بث التوعية التـاريخية الاثرية بين الطلاب والافراد ٠

٢ ـ نشر الثقافة التاريخية الاثرية على مستوى عام ٠

٣ ـ دراسة وبحث تاريخ وتراث الجزيرة العربية الحضاري لمختلف العصور ٠

٤ ـ تشجيع البحث التاريخي والاثـري للجزيرة العربية ٠

٥ ـ تشجيع التعرف على المدن والمواقـع التاريخية والاثرية نظريا وموضعيا ٠

المادة الرابعة : تتبع الجمعية في تحقيق أغراضها المذكورة اعلاه الوسائل التالية :

١ ـ القاء المحاضـرات العامة وعـقد الندوات والمناظرات ٠

٢ ـ نشر الابحاث والكتب ٠

٣ ـ نشر الكلمات والمقالات في الصحف والمجلات للاعلام ٠

٤ ـ تقديم برامج مناسبة في الاذاعـة والتليفزيون للاعلام ٠

٥ ـ القيام برحلات لمختلف المدن والمواقع التاريخية والاثـرية بصحبـة الاسـاتذة المختصـين ٠

(جـ) : العضوية وشروطها :

المادة الخامسة : عضوية الجمعية على ثلاثة أنواع :

١ ـ **عضو اصيل** : وهو الذي يكون من منتسبي جامعة الرياض من الاساتذة والطلاب والموظفين .

٢ ـ **عضو مؤازر** : وهو من غير منتسبي الجامعة وله التمتع بالاشتراك في نشاط الجمعية ويدفع اشتراكا .

٣ ـ **عضو شرف** : وهو طلب عضوية كل من له نشاط ملحوظ من خارج الجامعة فيما يتصل بالدراسات الاثرية والتاريخية في المملكة العربية السعودية او في البلاد العربية او في البلاد الاجنبية او كل من ساعد الجمعية مساعدة علمية او فنية ، ويعفى عضو الشرف من دفع اشتراك سنوي .

المادة السادسة : يشترط في العضو ما يلي :

١ ـ الالتزام بأهداف الجمعية المنوه عنها في المادة الثالثة والعمل على تحقيقها .

٢ ـ دفع الاشتراك السنوي المنوه عنه في المادة السابقة .

٣ ـ الانتساب الرسمي للجامعة بالنسبة للعضو الاصيل والعضو المؤازر مصحوبا بصورتين شمسيتين .

٤ ـ ملء الاستمارة الخاصة بالاشتراك واعطاء البيانات المطلوبة .

المادة السابعة : يكون مقدار الاشتراك السنوي :

٢٠ ريالا للاستاذ والموظف بالجامعة .

٠٥ ريالا للطالب .

٢٠ ريالا للعضو المؤازر .

(د) : ادارة الجمعية :

المادة الثامنة : تتألف الجمعية من :

١ ـ الهيئة العامة وهي التي تضم كافة المنضمين للجمعية .

٢ ـ الهيئة الادارية وهي التي ينتخبها قسم التاريخ من بين أساتذة القسم .

٣ ـ لجنة فرعية مكونة من أربعة طلاب من طلاب قسم التاريخ والسنة الاولى ينتخبهم الطلاب بمعدل طالب واحد عن كل سنة دراسية في الشهر الاول من بداية العام الدراسي ، ويكون الانتخاب تحت اشراف الهيئة الادارية للجمعية .

المادة التاسعة : تتألف الهيئة الادارية من :

١ ـ **الرئيس** : وينتخب من بين أعضاء هيئة التدريس السعوديين بقسم التاريخ ويفضل ان يكون قد قضى في العمل بالقسم مدة لا تقل عن سنتين وان يكون من العاملين في حقل الآثار او التاريخ .

٢ ـ **السكرتير** : وينتخب من بين اعضاء هيئة التدريس بقسم التاريخ .

٣ ـ **أمين الصندوق** : وينتخب من بين اعضاء هيئة التدريس بقسم التاريخ .

٤ ـ **اعضاء عاملين** : وينتخبون من بين اعضاء هيئة التدريس بقسم التاريخ ولا يقل عددهم عن اثنين .

المادة العاشرة : تنتخب الهيئة الادارية في بداية كل عام دراسي حسب الحاجة .

(هـ) : اجتماعات الجمعية :

المادة الحادية عشرة : تكون اجتماعات

الجمعية على الوجه التالي :

١ ـ تجتمع الهيئة العامة مرة واحدة كل عام قبيل انتهاء العام الدراسي ويشترط في صحة اجتماعها حضور نصف المنتسبين الى الجمعية ٠

٢ ـ تجتمع الهيئة الادارية مرة واحدة في كل شهر خلال العام الدراسي ويحق للرئيس دعوتها علاوة على ذلك عند الضرورة ٠

٣ ـ تجتمع اللجنة الفرعية المكونة من الطلاب عند الحاجةبدعوة من رئيس الجمعية او من يخوله من اعضاء الهيئة الادارية ٠

(و) : اختصاصات هيئات الجمعية :

المادة الثانية عشرة : تنظم اختصاصات هيئات الجمعية واعمالها على النحو التالي:

١ ـ الهيئة العامة :

أ) لها حق مناقشة واقرار التقريرين المقدمين لها في الاجتماعالسنوي من سكرتير الجمعية ومن أمين الصندوق واجراء التعديلات في نظامالجمعية وتقديم التوصيات الضرورية الواقعة في نطاق اعمال واهداف الجمعية الى الهيئة الادارية ٠

ب) يرأس اجتماع الهيئة العامة رئيس الجمعية وفي حالة غيابه يرأسه سكرتير الجمعية ٠

جـ) في حالة اقتراح تعديل لاي مادة او فقرة في نظام الجمعية يجب ان يقدم الاقتراح مكتوبا من عضو اصيل في الجمعية الى رئيس الجمعية ومؤيدا بتوقيعات خمسة أعضاء قبل شهر على الاقل من الموعد المحدد لاجتماع الهيئة العامة ٠

د) يحدد رئيس الجمعية موعد اجتماع الهيئة العامة قبل ستة أسابيع على الاقل من الموعد المحدد ٠

٢ ـ الهيئة الادارية :

أ) عليها اتخاذ التدابير اللازمة لكل ما من شأنه تنفيذ وتحقيق اهداف الجمعية المنصوص عليها في هذا النظام ٠

ب) مراسلاتالجمعية الداخليةوالخارجية توجه من والى رئيس الجمعية ، ويتولى توزيع الاعمال بين الاعضاء وايكال بعض المسؤوليات اليهم ٠

جـ) تقدم في نهايةالعام الدراسي تقريرين أحدهما: يعده السكرتير عما حققته الجمعية في خلال العام مننشاط علمي وثقافي واعلامي ومشاكل الجمعية ٠ وثانيهما : من أمين الصندوق عنميزانية الجمعية العام المنصرم، وذلك بعد ان تقرهما الهيئة ٠

٣ ـ اللجنة الفرعية للطلاب :

وهي الواسطة بين الطلاب والهيئة الادارية عند الحاجة اليهم وعليهم المساعدة في تنفيذ مختلف اوجه نشاط الجمعية ٠

(ز) : مالية الجمعية :

المادة الثالثة عشرة : تتألف ماليةالجمعية من :

١ ـ المنحة التي تقدمها الجامعة لتحقيق أهداف الجمعية ٠

٢ ـ الاشتراكات السنوية التي يدفعها الاعضاء ٠

٣ ـ الاموال التي تحصل عليها الجمعية في نشاطاتها المختلفة ٠

فيفاء



بقلم الاستاذ :علي بن قاسم الفيفائي

(الحلقة الثانية)

ويقول الاستاذ الاديب المؤرخ محمد احمد عيسى العقيلي في قصيدته بعنوان « جبل فيفاء أو لبنان تهامة » :

فيفاء هل لي بأن أجلوك للفكر ... في معرض الشعر كالرسام للصور
وابتدع من عذارى الشعر خالدة ... يسري صدى ذكرها في البدو والحضر
فيبرز الفن اسما طالما غمطت ... صفاته في ثنايا النظم والسير
كأنها لم تكن مثوى الجمال ولا ... مهد الجنان وملهى السمع والبصر
فاليوم قد آن أن تجلى محاسنها ... ويبرز الفن منها درة الفكر
وأن للشاعر الموهوب معتز ما ... بأن يزفك للاجيال والعصر
طود يناغي النجوم الزهر قد كسيت ... ارجاؤه بوريق الظل والشجر
يجلل الغيم ادنى هامها وبها ... تبدو الطبيعة في شيء من الخفر
دنيا من الامل الخلاب سافرة ... عن الفاتن تستهوي نهى البشر
وروضة من رياض الخلد قد برزت ... الى الوجود بشتى الحسن والصور
تأزرت بأثيث النبت واتشحت ... ازهى الحلي لها من يانع الثمر
قد نسقوها جنانا من مسافحها ... الى أعالي الذرى من طودها النضر
جنائنا قد تعالى بعضها ودنا ... بعض كست عطفها وشيا من الحبر
يغدو الغمام عليها كل آونة ... يسح منهمرا عن ريق المطر
يا حبذا ليلها والشهب قد سفرت ... عنها الغيوم تناجي رائق الزهر
والبدر يرسل من اشعاعه ألقا ... على الجداول والانهار والغدر
وللنسائم ما بين المروج شذى ... معطرا كعبير المسك في الطرر
وللمياه خرير في مساربها ... جس الانامل قد مرت على الوتر
وللندى خضل تزهو الغصون به ... يصوغه البدر اسماطا من الدرر
وللغصون حفيف خافت همست ... في مسمع الليل همس الخائف الحذر
وحبذا صبحها والشمس ساطعة ... على العوالم في عال ومنحدر
تمج ذائب تبر من أشعتها ... يغشى ذرى الطود في الآصال والبكر

وللظـلال انسجـام في خمائلهـا ... على حفافي ضفاف المـاء والشجر
والارض تختال في وشي النبات ضحى ... مثل العذارى بدت في زاهر الذمر
دنيا تـلوح بها شتى المحاسن بـل ... لـوح يروقـك منه رائـع الصور

● ● ●

ويقول الاستاذ الشاعر الاديب السيد محمد بن علي السنوسي في قصيدة له بعنوان : (جبل فيفاء) :

متحف من أشـعة وظـلال ... في اطار من نظـرة واخضلال
سابح في الفضـاء يغمره النـور بفيض من السـنا والجـلال
يتحـدى الـذرى ويخـترق السحب ويزهـو في عـزة واختيـال
صنعـة المبـدع المصـور جـل اللـه ربي رب العـلاى والكمـال
جبـل تعشـق النجوم مجيـا ... ليه وتصبو الى ذراه العـوالي
يزحـم النـيرات منكبه الضخم ... ويحتـك بالسهى والهـلال
مشـرئب الى السماء برأس ... صـاف في شموخـه متعـال
اخضـر السفح ازهـر السطح مصقول الحواشـي زاهي الربى والتـلال
زاره سـاكن الالمب ابـولو ... رائـدا ينشـد الجمال المثالي
فاذا منجم من الحسـن فيـا ... ض وكـنز من كل حال وغـال
مسرح الشعر والبيان ومسرى ... لمحـة الفكر وانطلاق الخيـال
حيث عاشت ارواحنـا واماننا ... حيـاة موصـولة بالمعـالي
ونعمنـا ولا نـزال بدنيـا ... من فتـون وعـالم ذي جمال
وسكبنـا على الوجـود غنـاء ... صافي النبـع كوثـري الـزلال
يا لتـلك الـذرى الموشـاة بالـزهـر نضـيرا وبالثمـار حـوال
ولتلـك الربـى يـرف شـذاها ... بعبـير الصبا ونـفح الشـمال
ولـذاك السحاب والمـاء يجري ... من خلال الصخور جرى الصلال
والوجوه الصباح والمقل النشوى ... بسكر الصـبا وسحر الـدلال
والريـاض المنسـقات صفوفا ... في عـلال كأنهـن لآل
سـحر كـله نهـارا وليـلا ... يـا لايـامه ويا لليـال
عـالم من لطـافة وبهـاء ... وهـواء من رقـة واعتدال
ورؤى من مشـاهد الفـن والحسـن تجـلت في صفحة من جبال
دون ادراكها شـعاف وصخر ... خطـر المرتقى بعيد المنـال
شـاقني ذلك السـمو ولي قـلب ولـوع بكل سـام وعـال
كـلف بالسـمو انـى تجـلى ... شامخا في الجبال او في الرجال
فتصعدتـه ويممت وجهـي ... شـطره في تقـدم ونضـال

وركبت الصعاب وانتصر الشو ق بقلبي على الونى والكلال
ذاك دأبي ودأب قومي مدى الدهر صراع الردى وقهر المحال

● ● ●

وله فيها قصيدة اخرى بعنوان: (اغنية فيفاء) :

لست فيفا انت جنه تلهم الشاعر فنه
من روابي الخلد لون ومن الفردوس سحنه
عالم يزهر بالبشر ودنيا مطمئنه
ونفوس كالندى طهرا وكالاشعاع فطنه
وسماء تتندى مزنة في اثر مزنه
وغيوم تنثر اللؤ لؤ صبحا ودجنه
وعلو يلثم النجم له خدا ووجنه
عرضت فيه الليالي زهوها والبدر حسنه
انت يا فيفاء هيفا ء لها سحر وفتنه
أفرغت فيك القوافي كأسها والشعر دنه
وافاض الفن في دنيا ك ريـاه ولحنه
للهوى فيك اغا ريد وللاهواء رنه
ولحسنائك حسن لست أدري ما كأنه
انه فوق بياني جل من أبدع فنه
كل شيء فيك حلو انت يا فيفاء جنه

● ● ●

ويقول السيد احمد عبد الفتاح الحازمي قاضي فيفاء سابقا في أبيات له يداعب بها مرافقه علي بن عباس حينما أعياه السير في العقبة وتأثر بالبرد لانه لم يتعود السير في الجبال ولا الجو البارد :

فيفا الجنان ولولا البرد يحرسها لما تخاف عنها من له خلد
فيها تمايلت الاغصان واعتنقت وبات للطير في أفنانها غرد
يجلل الارض منها سندس نضر وشابه الماء فيها الثلج والبرد

ثم انتقل من وصف فيفاء الى ذكر حال علي بن عباس فقال على لسان حاله :

ما لي أرى اليوم من قهبان في نظري سوق الخميس لاقصى الغرب يبتعد
كأن رجلي شدا بالصخور فما هممت بالسعي الا عاقني رصد
يمضي رفاقي وأبقى ليس يصحبني الا السعال والا الطيش والصهد
تطيب لي وقفة في كل ثانية حتى غدوت على الماشين انتقد
ان كنت بالسعي قد احصرت لي أمل لعل يأتي الى من احصر المدد
عسى جواز على هذا الصراط لنا الى الخميس عسى صبر عسى جلد

هذا هو السوق في مرآه عن كثب — أهفو اليه ونار الشوق تتقد
اهل الحسيني به أهوى اسائلهم — كيف البلاد وكيف الاهل والولد

وبالمناسبة أذكر هذه الابيات التي ذيلت بها الابيات المذكورة وكان ذلك أيام الطلب عام ١٣٧٠ هـ :

صبرا جميلا على القاضي فقد قربت — مقالة التمسوا فالسور ينتشد
واقنع بخمط واثل في (وتيشتكم) (١) — ولا تعد يا ابن عباس وان جهدوا
فهذه جنة حفت جوانبها — بجسرها يستبين الفهد والاسد
تنزهت في علو الارض عن ملأ — من التهائم ان اموه يرتعدوا
وذاك يمشي على العكاز مستندا — او أربع او على الاليات يعتمد
كيلا تشاه بمن لا عزم ينهضهم — من الكسالى ولا صبر ولا جلد
وغير ذلك من اسرار حكمته — مما درينا وما لم يدره احد

لمحة تاريخية عن فيفاء

لم يكن لفيفاء شأن تستحق به العناية التاريخية حتى يكثر ذكرها ويتردد اسمها في كتب التاريخ لانها هي عبارة عن بلد صغير منعزل في سلسلة جبال السراة بعيدة كل البعد عن معترك السياسة والعناية التاريخية مقصورة غالبا على التقلبات والحوادث السياسية • وكل ما في الامر أنها كانت اذا قامت دولة في المخلاف السليماني بسطت نفوذها الاسمي عليها واذا قامت دولة لاحد ائمة الزيود بجهة صعدة وما جاورها من اليمن بسطت نفوذها الاسمي عليها • وقد تعرضت لعدة هجمات قد نذكر بعض اخبارها فيما بعد • أما الحكم الفعلي المباشر فهو بأيدي رؤساء عشائرها الذين يطلق عليهم اسم شيوخ وقد يطلق على بعضهم اسم سلطان وتوجد أماكن تحمل اسماء مضافة الى سلطان كبير السلطان وحيفة السلطان والعامة يتناقلون جيلا بعد جيل حكايات عن سلاطين ظلمة كانوا يحكمون البلاد بشيء من التعسف والجور كسلطان القزعة بالجانب الجنوبي من فيفاء الذي قتله (ابن آل كاملة من آل عبدل) وأقدم ذكر لفيفاء باسمها المعروف قد عثرت عليه الى الآن ما أورده ياقوت الحموي في معجم البلدان في مادة (صماد) وانشد ابياتا لابي عمرو الشيباني المتوفي سنة ٣٤٠ هـ يقول فيها :

والله لو كنتم بأعلى تلعة
من روس فيفا او رؤوس صماد
لسمعتم من ثم قرع سيوفنا
ضربا بكل مهند جماد
والله لا يرعى قبيل بعدنا
خضر الرمادة آمنا برشاد

وصماد المقرون ذكره بذكر **فيفاء** جبل معروف بهذا الاسم لهذا الوقت من مواطن بني الغازي يحاد فيفاء من جهة الشمال وذكرها ابو محمد الحسنبن احمد الهمداني المتوفي سنة ٣٣٤ للهجرة في صفة جزيرة العرب في ثلاثة مواضع عند تحدثه عن سراة

(١) : وتيشة : إسم قرية إبن عباس •

خولان قضاعة هذه وعن مواطن خولان وأهل فيفاء ينتمون الى خولان هذه لكنه ذكرها باسم جزء منها وهو (أنافية) من باب اطلاق اسم البعض على الكل فقال في الصفحة ٧٠ : ويتصل بها اي بسراة عذر سراة خولان وتسمى القد فأولها من ظاهرها جبل (ابذر) لبني عوير فالدحض فالهلة وعديوه فالمطراق لبني كليب ، فالاسلاف فعنم فالخنفعر فالعر ومن وسطها وغورها ساقين وحيدان وشعب وشعب حي وجرجب وارض الشرو ومران والفقاعة والبار وخلب وحجفان وعرامي وعرابق وعراش ووسخة وغيلان ودفا وقيوان وبوصان وارض الربيتة وارض بني حذيفة وارض الابقور فمنحدر الى (انافية) فابراق من ناحية بيش ثم يتلوها سراة جنب وفي الصفحة ٧٣ عند ذكر اودية خولان قال: ثم وادي صبيا وهو من مساقط بوصان والعر و(انافية) ويسقى صبيا الى نصر الامان في صادة عشر مع انه قد وهم في جعل هذه الاماكن من ماتي وادي صبيا وتبعه في ذلك الاستاذ محمد احمد عيسى في **تاريخ المخلاف السليماني** ، والواقع انها من ماتي وادي ضمد ٠ اما ماتي وادي صبيا فهي من جبال منجد وآل صهاليل بهروب وبعض جوانب من جبال الحشر وصماد ومصيدة وبعض جوانبها يرجع الى ضمد ٠ وفي الصفحة ١١٤ : ورغافة وبوصان لبني جماعة من خولان ولبني رشوان بن خولان سراتها الى دفا لبني ثور والابقور ورازح ودفا لبني صحار بن خولان قيوان و (انافية) لهم ولبني حذيفة والابقور ٠

وانافية المذكورة في هذه المواضع اسم لجزء من فيفاء من مواطن قبائل ولد عطاء تعرف بـ (نافية) بدون همزة يحتوي على مجموعة قرى دامرة من اهمها: (خيران) و (المصينعة) و (الحلفة) وقد كانت مركزا و (امدورية) و (القرية) و (الرهزة) و (المعقل) و (الطرف) ويحكى ان اهل هذه القرية سلط الله عليهم دويبة تسمى الاسليل أفسدت عليهم كل شيء حتى هلكوا ٠ وحدث مثل ذلك لقرية (الحنانة) بحبل آل ثويع لانها ماتت عجوز وهم في لعب ولهو وعز عليهم قطع اللعب فأسندوها الى خشبة وجعلوا في فمها حجرا ابيض كأنها تضحك واستمروا في لعبهم الى الصباح فأهلكهم الله ولا تزال آثار قريتهم ظاهرة و (المركابة) و (المديد) و (القفيلة) و (النصب) وكان أهل هذه القرية أصحاب الرئاسة على آل الصلت وأصحاب عشر ذا امخيفان الذي سوف نذكر قصته وقد انقرضوا و (المواجم) و (المقيرع) و (المليصة) و (البزيخة) و (الزريبة) و (القزعة) وهي حصن بمنتح سقام وكان لها مركز وسوق و (جامعة) و (الفقة) و (الرقبة) و (غابط) و (الغليلة) و (الشق) وهذه خمس القرى من قرى آل المعكوي وكانت الرئاسة لهم بعد أهل النصب ومنهم قاسم بن احمد المعكوي الذي عاصر امير ابي عريش محمد احمد آل خيرات و (سماية) وكانت مركزا وبها سوق و (قرية ابو الخساف) و (المثابة) و (المشرف) و (قهاب) وكان بها سوق و **(المفواق)** واكثر هذه القرى آثارها وآثار مزارعها ظاهرة للعيان ولعل هذا الجزء وأجزاء أخرى غير مشهورة هو المعمور من فيفاء في زمن الهمداني ويوجد بقرب هذه القرى مكان يطلق عليه شط الصبايا وعندما يسأل أهل الجهة عن سبب هذه التسمية يقولون انه جاء رجال من أهل الشام الى كاهن من اهل نافية ومعهم جملة بنات أتراب، وكانت واحدة منهن متهمة بالزنا يريدون الاحتكام اليه ليثبت براءتها او ادانتها وقد خبأ له ابو البنت المتهمة خبيئة ليختبره بها وهي حبة من البر

أدخلها في احليل مهره ولما سأله عن الخبيئة قال : خبأت لي ثمرة في كمرة • فقال : نريد جوابا أوضح • قال : خبأت لي حبة بسر في احليل مهر • فقالوا : صدقت ثم ذكروا له ما حضروا من أجله فاستعرض البنات واحدة واحدة حتى انتهى الى المتهمة فبرأها وقال : انه سيولد لها رجل يكون ملكا على العرب • فانصرفوا اجمعين •

وقد روى لي القصة جابر بن محمد الحكمي والشيخ حسن يحيى شريف وغيرهما ••• ورواياتها مستفيضة •وقد اطلعت على قصة مشابهة لها يغلب على ظني أنها القصة نفسها في تاريخ الخلفاء للسيوطي في سياق الكلام على خلافة معاوية بن ابي سفيان قال رحمه الله تعالى :

واخرج الخرائطي في الهواتف عن حميد ابن وهب قال : كانت هند بنت عتبة بن ربيعة عند الفاكه بن المغيرة وكان من فتيان قريش وكان له بيت للضيافة يغشاه الناس من غير اذن فخلا البيت ذات يوم وهند فيه ثم خرج الفاكه لبعض حاجته واقبل رجل ممن كان يغشى البيت فولجه فلما رأى المرأة ولى هاربا فأبصره الفاكه فانتهى اليها فضربها برجله وقال : من هذا الذي كان عندك ؟ قالت : ما رأيت احدا ولا انتبهت حتى أنبهتني • فقال لها : الحقي بأهلك وتكلم فيها الناس فخلا بها ابوها فقال لها : يا بنية ان الناس قد أكثروا فيك فانبئيني بذاك فان يكن الرجل صادقا دسست له من يقتله فتنقطع عنا المقالة وان يكن كاذبا حاكمته الى بعض كهان اليمن • قال : فحلفت بما كانوا يحلفون به في الجاهلية انه كاذب عليها فقال: عتبة للفاكه : انك قد رميت ابنتي بأمر عظيم • فحاكمني عند بعض كهان اليمن فخرج الفاكه في جماعة من بني مخزوم وخرج عتبة في جماعة من بني عبد مناف ومعهم هند ونسوة معها تأنس بهن فلما شارفوا البلاد تنكرت حال هند وتغير وجهها فقال لها أبوها : يا بنية انني أرى ما بك من تغير الحال وما ذاك الا لمكروه عندك • قالت: لا والله يا أبتاه ما ذاك لمكروه ولكني اعرف أنكم تأتون بشرا يخطىء ويصيب فلا آمنه أن يسمني بسيما ، تكون علي، سبة في العرب فقال لها : انني سوف اختبره لك قبل ان ينظر في أمرك فصفر بفرسه حتى أدلى ثم ادخل في احليله حبة من الحنطة واوكأ عليها بسير فصبحوا الكاهن فنحر لهم واكرمهم فلما تغدوا قال له عتبة : انا قد جئناك لامر وقد خبأت لك خبيئا اختبرك به فانظر ما هو؟ فقال : برة في كرة قال : أريد أبين من هذا قال : حبة من بر في احليل مهر ، فقال عتبة: صدقت انظر في امر هؤلاء النسوة •• فجعل يدنو من احداهن فأخذ بيدها فنثرت يدها من يده وقالت : اليك والله لاحرصن ان يكون ذلك من غيرك فتزوجها ابو سفيان فولدت له معاوية •

واذا كانت القصة هي القصة كما ترجح عندي لوجود كهانة عريقة في بعض بيوتات تلك الجهة يحتمل توارثهم لها من الجاهلية فيكون هذا الجزء من فيفاء ، مأهولا قبل البعثة •

وتوجد آثار تاريخية كقلعة العبسية وبركتها ولا يعرف بالتحديد متى انشئت ولعل اسم العبسية تحريف لاسم العباسية وانه يعود تاريخها للعهد العباسي وقد جدد بناءها الاتراك ووجدت مسكوكات نحاسية وفضية في خربة لاهل مربأة عليها رموز لم تعرف لكنه لم يصل الى يدي منها شيء •• وأظنها حميرية •

علي بن قاسم الفيفائي ـ محكمة فيفاء

فَيْصَل

كنت أقرأ للشاعر العبقرى فارس سعد ، كثيرا من قصائده المنشورة في مجلة الأديب البيروتية وسواها .. وكنت أجد فيه قوة شعرية خالدة .. وكنت أعلم أنه من رأس المتن في لبنان،مسقط رأسه ، فقصدته في صحبة جماعة من الأدباء ، وجرت أحاديث الشعر العربى ، وما أصيب به من عقم وتخلف وانحطاط في الآونة الأخيرة ، فاذا بالشاعر السيد فارس سعد يقول :

« الشعر العربى الخالد لا يزال موجودا ، ولكن أين هم أولئك الخلفاء العظام ، والأمراء البلغاء الذين كانوا يميزون بين جيد الشعر العربى الخالد، وشعر المناسبات الرخو الذى لا يعيش أكثر من الساعة التى ينظم فيها ؟! »

وهنا قلت له : « ان في شبه الجزيرة العربية عربا أقحاحا لا تزال ألسنتهم فصيحة صحيحة ، يعشقون الشعر الحي الخالد .. ويقدرون أربابه أكبر التقدير ، فهل قلت شيئا في ذلك ؟ »

قال : « نعم قلت ، ولكن لا أزال أحفظه في ديوانى وسوف أظهره في الوقت المناسب للأمة ... »

* * *

وهنا الححت عليه ليسمعنى شيئا من ذلك الشعر .. فأسمعنى قصيدته الخالدة التى يصف فيها جلالة الملك فيصل المعظم رعاه الله .. فاذا هى قصيدة رائعة حقا وقد رأيت من واجبى ان اذيعها ليشاركنى الجمهور في الاستمتاع بلذتها وحسنها .. وها هى ذى :

(بيروت ـ لبنان)　　　**أسعد أبو شالة**

أَرْهَفَتْكَ الْعُلَى فَأَمْضَتْكَ حَدًّا	فِي عِدَاهَا ، لَا سَامَكَ اللهُ غِمْدَا
شَرَفُ السَّيْفِ ، وَهُوَ خَيْرُ سَمِيٍّ	لَكَ ، أَنْ يَغْتَدِي لِرَأْيِكَ نِدَّا
قُلِّدَ الشَّرْقُ مِنْكَ فَيْصَلَ حَقٍّ	بَهَرَ الْغَرْبَ جَوْهَرًا وَفِرِنْدَا
يَا ابْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنْتَ أَبَشُّ	النَّاسِ جَاهًا وَأَرْحَبُ النَّاسِ مَجْدَا
وَأَعَزُّ الْمُلُوكِ فِي الشَّرْقِ أَبْنَاءً	وَأَعْلَى أَبًا وَأَكْرَمُ جَدَّا
لَكَ فِي ذِمَّةِ الْبَلَاغَةِ حَقٌّ	مُنْذُ كَانَتْ ، مِنْ حَقِّهِ أَنْ يُؤَدَّى
كَبُرَ الشِّعْرُ فِي فَمِي عَنْ قَصِيدٍ	لَسْتُ أَرْجُو لِأُمَّتِي فِيهِ قَصْدَا

أنا مَنْ ينظِمُ القلوبَ ويأبى ... غيرَها في الحُلى لتاجكَ عِقدا
آلمتني أواصرٌ تتراخى ... بين قومي وحقُّها أن تُشدّا
كيف يرعى الغريبُ حقَّ بلادٍ ... ليس يرعى لأهلها الأهلُ عهدا ؟!

○ ○ ○ ○

إنَّ للعُرْبِ ، أين كانوا ، فروعًا ... ليس تنسى أرومةَ المجدِ نجدا
أنتِ أمُّ الأمجادِ يا نجدُ حاشا ... لكِ أن تُنكري بني العُرْبِ وُلدا
قد عرفتِ العقوقَ في البعضِ داءً ... فجعلتِ الدواءَ عطفًا وودًّا
لكِ زرعُ النبوغِ في كلِّ عصرٍ ... قد ملأتِ التاريخَ قبلًا وبعدا
إن زهونا بحاضرٍ لكِ في المجـ ... ـدِ ذكرنا لديكِ مجدًا تبدّى
أنتِ مرّستِ في المحامدِ عدنا ... نَ وأعددتِ للفخارِ معدّا
فصقلتِ السيوفَ سيفًا فسيفًا ... ونشرتِ البنودَ بندًا فبندا
وجلوتِ النجومَ « آلَ سعودٍ » ... فملأتِ الزمانَ يُمنًا وسعدا

○ ○ ○ ○

حرسَ اللهُ « فيصلًا » صارمَ العُرْبِ ولا فلَّتِ العِدى منه حدّا
وعدتنا الآمالُ فيه ، وحاشا ... للمُنى فيه أن تُكذِّبَ وعدا
لا علمنا لحُسنِ رأيكَ وجهًا ... تقتفيه الآراءُ هديًا ورشدا
ويدًا يحتذي الغمامُ نداها ... فيراها أجلَّ منه وأندى !!

(المتن) ـ لبنـان ... فارس سعد

اعرف بلادك ايها العربي

هذا هو
مصطاف الهدة الجميل

قام بهذا الاستطلاع المصور :
علي خضران

★ هذا اول استعراض مصور تقوم به هذه المجلة لمصايف المملكة ومدنها « واول الغيث قطر ثم ينهمر » .

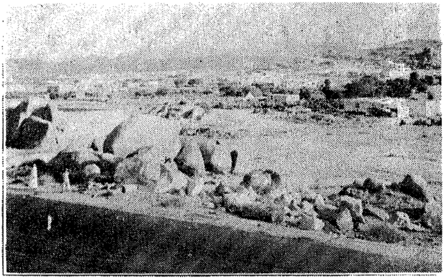
يضم الطائف الى جوانبه ، العديد من المناطق الجميلة الغنية بالمناظر الخلابة ، والأجواء النقية ، والفواكه الطازجة ، والمياه الجارية ، مثل : لية ، والقيم ، والشفا ، والهدة .. وغيرها كثير ..

وحكومتنا الراشدة ، أعزها الله ، تولى الطائف وما جاوره من المناطق والأودية . عناية فائقة .. من حيث توفير مقومات الاصطياف والاستجمام والراحة ..

والطائف وما حوله من المناطق والأودية، كما هو معروف ، له شهرة تاريخية عظيمة، وبه آثار قديمة،كثيرا ما تغنى بها الشعراء، واعتنى بها المؤرخون والرحالون .

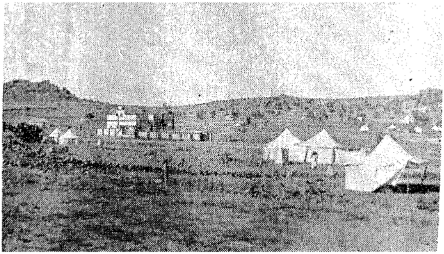
ولست هنا في مجال التعريف بالطائف وما جاوره من الأودية والمناطق من الناحية التاريخية والأثرية .. فذلك يحتاج الى جهد عظيم .. ووقت طويل .. وبحث دقيق .. أتركه للمتفرغين من الباحثين والمؤرخين المتخصصين من الادباء الأماثل أمثال صاحب هذه المجلة .. وفقه الله .

ولكنى هنا في سبيل تقديم لمحة سريعة وخاطفة عن منطقة « **الهدة** » أو « **لبنان المملكة العربية السعودية** » على سبيل الواقع جوا والتفاؤل تنظيما وتحسينا .. وقد أوفق في هذه اللمحة وقد أخفق .. ولكل مجتهد نصيب .. وانما الاعمال بالنيات .. وانما لكل امرىء ما نوى ..



صورة للجانب الجنوبي من الهدة وقد ظهرت فيها المباني الحديثة واشجار البساتين الجميلة .

اخذ هذا المنظر سنة ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨م



منظر جميل من مناظر الهدة يجمع بين الخيام ومنظر الجبال المكسوة بالاشجار النضرة

اخذ هذا المنظر في صيف ١٣٨٨ هـ ـ ١٩٦٨ م

الموقع والحدود :

تقع الهدة في الناحية الغربية لمدينة الطائف ، وتبعد عن الطائف بمسافة ثمانية عشر كيلومترا ٠

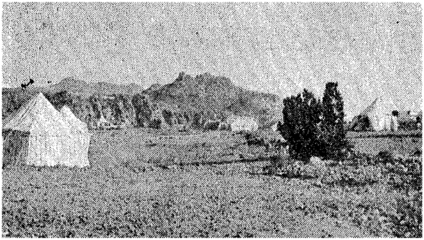
ويحدها : شمالا ـ حمى النمور ٠ وغربا ـ تهامة ٠ وجنوبا : الغديرين ٠ وشرقا : وادي المحرم ٠

عدد السكان وأعمالهم :

ويقدر عدد سكانها بين سبعة آلاف الى عشرة آلاف تقريبا ٠ ويعمل بعضهم بالزراعة وتربية الماشية ، والبعض الآخر بالتجارة ٠

حاصلاتها الزراعية :

والهدة منطقة زراعية ومن انتاجها : الخوخ والرمان والعنب والبرشومي ـ التين الشوكي ـ والمشمش والبخاري وفواكه أخرى متعددة بالاضافة الى الحبوب كالذرة والشعير ٠



من مناظر الهدة الفتانة جبال شواهق واشجار باسقة أمامها مخيمات المصطافين

اخذ هذا المنظر في صيف ١٣٨٨ هـ ـ ١٩٦٨ م



صورة لجزء من منطقة الهدة وتظهر فيها الركبان الزراعية وبعض مباني الهدة القديمة

اخذ هذا المنظر سنة ١٣٨٨ هـ – ١٩٦٨م



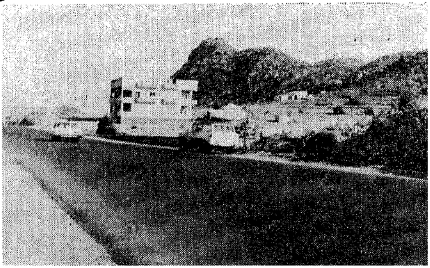
احد مناظر الهدة الرائعة ويرى فيها الاطفال المصطافون الى جانب المخيم الكبير ومن ورائه الجبال الشم التى تطل على الهدة من قريب ومن بعيد

المرافق الحكومية فيها :

وفي الهدة ، من المدارس : اثنتان ، ومستوصف صحى ، وادارة للجوازات ، ومركز للبلدية .

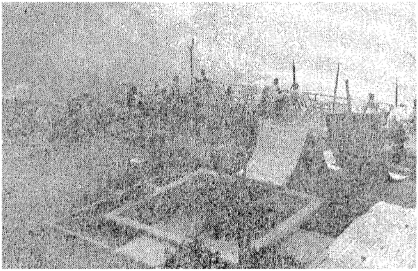
التقدم العمرانى فيها :

وفى السنوات الاخيرة بدأ العمران ينشط بشكل ملموس في الهدة .. فجرى تخطيطها فنيا ، وسمح بالعمران فيها .. مما



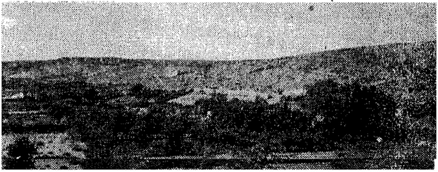
صورة لخط الطائف مكة الذى يخترق الهدة ويرى الى جانبه احدى العمارات الحديثة في الهدة

اخذ هذا المنظر سنة ١٣٨٨ هـ – ١٩٦٨م



صورة تمثل احد كازينوهات الهدة وهو يطل على تهامة ووادى نعمان ويرى بعض المصطافين فيه

اخذ هذا المنظر سنة ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨م

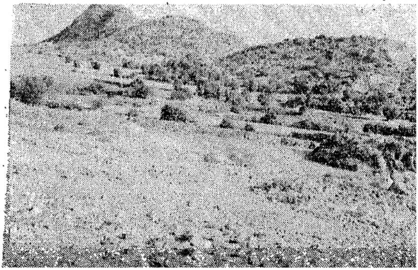


من مناظر مصطاف الهدة حيث تلتف غابات الاشجار الباسقة .

اخذ هذا المنظر سنة ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨م

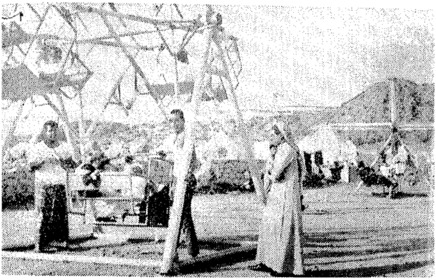
جعل ثلاثة أرباع المصطافين ، يفضلون الاصطياف بها دون غيرها للميزات التي تتمتع بها ..

والصاعد اليها من جدة أو مكة والطائف هذه الايام يبهره منظرها الخلاب ، وبالأخص منظر الخيام التي باتت تحتجز الجزء الأكبر من رقعتها النضرة ، والتي تشبه في شكلها العام ، أحد أيام منى أو عرفات ، أثناء الحج ..



صورة اخرى ويرى فيها الجبال المليئة بالاشجار المتنوعة

اخذ هذا المنظر سنة ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨م



صورة تمثل بعـــض اطفال المصطافـــين وهم يمارسون لعبة الارجوحة .

اخذ هذا المنظر سنة ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨م

الهدة في نظر بعض المصطافين فيها :

وفي أثنـــاء جولتي فيها التقيت ببعض المصطافين فيها ، وقد عن لي أن أوجه اليهم بعض الأسئلة .

قلت لهم (بعد التحية) :

– طبعا أنتم من المصطافين في الهدة ؟

قالوا : نعم ..

قلت : وكم أمضيتم فيها ؟

قالوا : أكثر من شهرين ..

قلت : ما هي انطباعاتكم عن هذه المنطقة ؟

قالوا : انطباعاتنا عنها – الاعجـــاب الشديد بموقعها الممتاز ، وجوها الأخـاذ ، وهدوءتها الوادعة ، ومناظرها الجميلة ، مما جعلنا نشعر بأننا نعيش في أحد مصايـف لبنـان .

قلت : هل لكم بعض الملاحظات في سبيل الرفع من مستواها ؟

قالوا : نعم ، نود انشاء عمارات سكنية ، وفنادق تستوعب المصطافين ، بدلا مـــن الخيام ، ووضع شبكة مياه ، وانشاء فـرع للكهرباء .

قلت : هل قابلتكم بعض المضايقات أثناء صيف هذا العام ؟

قالوا : لا مضايقات ولا متاعب والحمدلله .

قلت : أتمنى لكم أجمل اقامة وأحـــلى اصطياف .

ختام الجولـة :

هذه جولة قصيرة ولمحة خاطفة عن منطقة الهدة،وما اخالها بعدسنوات قلائل الا تضاهي مصايف العالم تنسيقا وتنظيما ان شاءالله . وذلك بهمة المسؤولين المخلصين وعلى رأسهم جلالة مولانا الملك **فيصل** أيده الله ، وأمـد لنا في حياته بانيا ومشيدا .. والى اللقـاء في جولة مماثلة ان شاء الله .

علي خضران

« **المنهل** » : **الهدة** – بدال مهملة مخففة أو مشددة بعدها ، تاء مربوطة – هو موضع بين مكة والطائف ويعتبر من أودية الطائف وفيها سبع قرى ، على عدد القبائل النازلة فيها ، وتسمى هذه القرى باسم نزالها مـن القبائل وهي : الغشامرة ، وبنو صـخر ، والقصران ، والأغربة ، والأخولة ، واللمضة، والبنى . وهي في آخر حدود الطائف صوب الغرب من الطائف . وترتفع الهدة هذه عن سطح البحر ب (٦٥٠٠) قدم ، ولاعتدال مناخها يكثر فيها التـــين ، والرمــــان ، والسفرجل ، واللوز ، وغيرها . وفيها ورد كثير ويستخرجون ماءه على طريقة التقطير ، وماء الهدة عذب بارد ، وهي قليلة الأمطار .

عن معجم ياقوت ص ٦١١ المجلد ٤ طبعة ايران وجغرافية شبه جزيرة العرب العمر رضا كحالة ، مـع تعليقات الاستاذ احمد علي عل الكتاب – طبعة مصر .

لقاء مع الأستاذ :

محمد السليمان الشبل

المربي والشاعر المعروف





الاستاذ محمد السليمان الشبل

اعداد السيد : سراج حسين فتحي

.. خلال دقائق معدودات استرقتها من أيام هذا الصيف .. كان هذا اللقاء .. هادئا .. مختصرا .. هو لقاء مع الاستاذ الشبل ، ذلك الذى عرفه شباب مكة المتعلم المثقف .. كيف لا ..! وهو يدير أعرق مدرسة ثانوية بهذه المملكة .. وفى مكة المكرمة أقدس بقعة على أديم هذه الارض .. وكان اللقاء .. فهيا بنا نستشف من خلاله لمحات بسيطة عن تلك الروح النبيلة التى يتحلى بها استاذنا المفضال .. هيا بنا ..

● سألته في البدء عن : القصة .. هل كان لها من نفثات اعماقكم نصيب ؟

وأجابني بقوله: فى الواقع انا من المعجبين بالقصة وكتاب القصة .. وأستمتع جدا بقراءة هذا اللون من الادب وأكبره .. ولكننى – مع الاسف – لا أجيده ولم أحاول فى يوم من الايام ان اكتب القصة..!

● سألته مرة ثانية عن : الشعراء .. أبامكانكم معالجة أمراض ومشاكل الامة والمجتمع بما ينفثونه من تعابير محسوسة.. ومشاعر مسكوبة ..؟

هذا السؤال .. أما الاجابة فكانت : كل من درس تاريخ الشعر العربى قديمه وحديثه يفقه جيدا ما للشعر والشعراء من جولات وصولات فى كل ميدان من ميادين الحياة.. وما الشعر الوطنى القديم والجديد الذى يبث روح الحماس فى كيان الشعوب الراسخة فى أغلال الاستعمار الا صورة حية لأسمى ذروة وصل اليها الشعر واجاد القول فيها ..

● وكان السؤال الثالث عن مركزه العملى فى الحياة فقد سألته : انت فى مركز يسمح لك « بالسيطرة » – ان صح القول – على فئة كبيرة من هذا الشباب الناشىء.. لا أدرى ما اذا دار بخلدكم أن تؤثروا عليه أو على بعضه مثلا عن طريق النصيحة والتوجيه ؟

وكانت الاجابة صريحة : أنا في الحقيقة لا أحب كلمة السيطرة .. لان لها جرسا فى النفس غير مهضوم .. ولذلك فأنا أتشرف بقيادة شباب حى واع يتأثر بالتوجيه والارشاد ما دام هذا التوجيه والارشاد ينبع من قيادة مخلصة مؤمنة بالله.

● أما السؤال الرابع فكان أيضا عن المدرسة : هذه المدرسة التى أنتم على ذروتها .. أما قدر لها ان تصدر مجلة كغيرها من مناهل العلم فى بلادنا .. خاصة وان لها صفحات قديمة مجيدة فى تاريخ الدراسة الثانوية ؟

وأما الاجابة فكانت : – انا معك فى هذا الرأى فمدرسة كالعزيزية الثانوية لها تاريخها المشرف الوضاء فى الحركة العلمية الثقافية في وطننا الغالى من الصعب أن لا تصدر مجلة سنوية تحمل بين دفتيها كل شيء عن هذه المدرسة .. وان كانت قد

أصدرت مجلة سنوية رياضية الا ان هــذا لا يكفي •• ولكني أقول : ان عدم توافــر الامكانات ، بالمعنى الصحيح قد يكون مــن أسبابه عدم صدور مثل هذه المجلة •• وهو عارض سيزول عما قريب ان شاء الله •

● كثيرا ما تتردد الاقوال في أوســاط مجتمعنا حول خريجي القســم الادبي وان ليس لهم مستقبل مشرف باهر ، كأندادهم خريجي القسم العلمي •• فسألت الضيــف العزيز عن هذا فقال مجيبا : —

القسم العلمي : والقسم الادبي فرســا رهان لا غنى للمجتمع عنهما مهما كانــت الظروف والملابسات •• ومهما بلغ هــذا العالم من التطور ••

ومن قال : انه لا مستقبل لخريجي القسم الادبي وطلبته فهو (غبي) •• لا يعــرف المنطق الصحيح •• ولا يزن الامور بميزانها الطبعي الواقعــي •• وكل ما هنالــك ان مجالات القسم العلمي اوسع مدى مــن مجالات الادبي •

● قلت للضيف : يقال ان النظــر الى الوراء يوقع في المهاوي •• فهل تؤيدون هذا الرأي ابدا •• وكيف ؟

وقال مجيبا على التساؤل : — لا أعـرف بالضبط ما هو المقصود بالنظر الى الوراء•• فاذا كان المقصود به هو أن لا يعتبر الانسان بماضيه •• ولا يستفيد من عبره ودروسه فهذا طبعا غير صحيح •• اما اذا كـــان المقصود يحمل معنى آخر كالبكاء على الماضي •• والتعقيد والفشل والخوف منه •• فهذا يكون ما يقال عن ذلك صحيحا ••!

● عن خطأ الانسان •• عن شعوره نحوه •• والتراجع عنه •• ثم احساسه آنــذاك •• سألت الضيف هنه•• فقال بكل صراحة:

اذا أخطأت أتألم •• وأتمنى لو لم يكن•• وخاصة اذا كان الخطأ يجر الى مضاعفات•• وأنا عندما أخطيء وأتراجع معترفا بخطئي ومصححا له فانني اشعر اذ ذاك بسعـــادة غامرة واحساس بالرضا والاطمئنان •!

● وسألته : — ما رأيك •• ظلام أم نور، أبيض أم أسود ، خير ام شر ، أول أم آخر •• أي واحد من افرادالثنائيات تفضل ؟ أو هل تفضل ما بين الاثنين (الوسط) ••؟

وأجاب في ثبات القول : طبعا هــذا سؤال فلسفي •• ومع ذلك فالنوروالابيض والخير ولا وسط بين أحدها •• أما الاول والآخر فالوسط بينهما أفضل ••!

● وكان سؤالي التاسع عن شعوره اذا حمل طفلا رضيعا يبكي ؟

وكانت اجابته : قد أشعر بالســـعادة والارتياح في بعض المواقف •• وقد اشعر بالعكس في البعض الآخر •

● أما السؤال العاشر فكان : من يبحث عن ضوء الشمس في رابعة الليل •• مـاذا ترى فيه ؟

قال بعد هنيهات قصيرة •• وبسمـــة عميقة مشرقة : ان كان عالما فلكيا فهو رجل منتهى العقل والحكمة •• اما ان كان انسانا عاديا فهو أحمق !

● أما اجابته الحادية عشرة فكانت عــن عمره الذي يقول انه في التاسعة والثلاثين •• وعن حياته العملية يقول انه عاش خمس عشرة سنة •• ولا ننسى في ختام اللقـــاء ان نهنيء استاذنا على الترقية التي نالهـــا الى المرتبة الثانية كما علمنت •• أخلــص تهنئة •• وأطيب أمنية •• وجزيل الشكر لضيفنا المفضال الاســـتاذ محمد السليمان الشبل ذروة المدرسة العزيزية الثانوية بمكة المكرمة •• وتحياتي الطيبة اليكم قــرائي الاعزاء ••

مكة المكرمة — سراج حسين فتحي

خطرات نفس

حاجتنا

*

*

*

*

*

*

*

*

الى كلية للصحافة



بقلم : علي خضران

في منتصف صيف مضى بينما كنت مسافرا من الطائف للرياض عن طريق الجو كان الى جانبي في الطائرة أحد اخواننا العرب وبعد مسافة من الرحلة عرفت أنه من لبنان البلد العربي الشقيق ، وأنه أتى للمملكة في مهمة صحفية جال خلالها في العديد من مدن المملكة ، وقد أعجب بالنهضة الشاملة التي تغمر شتى مرافق الحياة بالبلاد بقيادة **الملك فيصل بن عبد العزيز** .

وقال : « لقد زرت عدة مدن وبلدان متقدمة وغير متقدمة فلم أر حماسة وحبا في التقدم السريع والنشاطات الملموسة مثلما شاهدت ورأيت بأم عيني في المملكة، وأؤكد ان المملكة العربية السعودية في سنوات قلائل ستقف الى مصاف الدول الراقية بفضل الهمم العالية والاخلاص الملحوظ » .

قلت : نحمد الله ونشكره ونثني عليه ونسأله أن يوفق مليكنا وقائدنا **فيصل بن عبد العزيز** ورجال دولته الاوفياء للوصول بالبلاد الى ما تصبو اليه من عز وسؤدد .

قال : « لقد التقيت بملوك ورؤساء دول الا ان شخصية جلالة الملك فيصل تفوق شخصياتهم من حيث التواضع وسداد الرأي وعمق التفكير ، فاذا تكلم فانه يتكلم عن حكمة وعمق احساس وصدق واقع ، ولقد أحسن من أسماه بحكيم الشرق . فبارك الله لكم فيه وأبقاه ذخرا للعرب والمسلمين ينصر الحق ويدحض الباطل » .

قلت : لا بد أنكم قد التقيتم بصحفيين سعوديين فماذا عن مستواهم نحو اداء المهمة الصحفية ؟

قال : أجل ! لقد التقيت بالكثير من زملاء المهنة ولمست فيهم ما لمسته في غيرهم من الصحفيين • والذى أود أمله ، وربما ان الجهة المعنية فى المملكة العربية السعودية ساعية الى تحقيقه هو انشاء كلية للصحافة لانها من وسائل تطور ونجاح الصحافة في أى بلد » •

قلت : هناك من تخصص في هذا المرفق من رجالنا وشبابنا ومنهم من التحق بالجامعات الخارجية ولكنهم قلة ولعل المسؤولين فى سبيل انشاء هذه الكلية بالمملكة ان شاء الله •

وما هى الا دقائق حتى هبطت بنا الطائرة الى مطار الرياض، والحديث بينى وبين جليسى لم يكتمل بعد•• وقد ودعته وتمنيت له طيب الاقامة فى بلادنا موئل الاسلام ومنبع الرسالة المحمدية وقبلة كل مسلم •

الطائف : علي خضران

هذي طلائع أمتي

هـذى طـلائـع أمتى	للزحـف قـامت أمتى
بجحافـل شبانهـا	والشيب مـلء النقمـة
فى زحفهـم قـد رددوا	يـا موطنى يـا قبـلتى
حان الجلا عن « قدسنا »	بالسلم أو بالقـوة
ألله أكبر يا طغـا	ة اليوم يوم العـودة
هـذى طـلائع أمتـى	تسـعى لنيـل الرفعة
وشـعارهـا ايمانهـا	باللـه رب العـزة
سنعيد يومـا أرضنا	أرواحنـا للفـدية

الطائف : علي خضران

غريبـــــان



بقلم الاستاذ الشاعـر
السيد حسن السيد علوى

هناك .. وفي ذلك المساء الغائم ، وعلى تلك البقاع الجرد ، يقف الشاعر متأملا ظلمة الأفق الداجي وصراع أمواج البحر ، وما تبعثه في النفس من أشواق عارمة ، وحنين متزايد الى الماضي .. حيث الذكريات الحلوة .. ذكريــات الهوى والطفولة تمر سراعا ، وكأنها شريط سينمائى رائع ، فتثير أشجانه الدفينة ، وتفجر عاطفته بهذا الشعر الملهم :

انا ها هنا غريبان يا قلبـ ـــى على شاطىء الأسى والهوان
نتغنى في ظلمة الأفق الداجـ ـــى بألحان عاشـــق ولهـان
في بقاع كأنما خلـع الموت عليهـ ـــا ســـتائر الأكفــــان
وسماء كئيبة تمطـــر الأنـ ـفس أحلامها بدمـع قـــان
هجرتها الحيــاة حــتى أحالتهـ ـــا بنـاء محطــم الأركـــان

• • •

وجرى الماء في سكون عميق هائما بين تلكم الشـــطآن
فـــكأن الظـــلام أشبـــاح مرا د تهاوى في هجعـــة الأكوان
وكأن النجوم في ليلها السـا جى سطور مطموسة الألـوان
بعثرت حولها الصخور تماثيـ ـل وجفت في رحبتيها الأمانى
فلنعش ها هنا .. غريبين يا قلبـ ـــى نناجي الهوى ونزجي الأغانى

القطيف ـ القديح

السيد حسن السيد علوى

قصة العدد

مقهى العزاب

بقلم : السيد محمد العسيلي



مر عليه وقت طويل كان خلاله اعـــزب والعزوبية بالطبع سعادة فى نظره ، اذا رأى حالة المتزوجين .. انهم دائما عرضة للمشاكل من جانب زوجاتهم . هذه الافكار كانـــت تتوارد على خاطر أحمد وهو ما منعـــه من الزواج . وقد يعزى بقاؤه أعزب الى انه لـم يعثر على الفتاة الـــتى تحوز اعجابـه . ان الفتيات اللواتى شاهدهن لم يحزن اعجابه . وان اقل شرط فيما لو تقدم لخطبة احداهن هو ان تطلب منه مبلغا فادحا من المال عـلاوة على المشتريات الاخرى التى لا بد ان تطلبهـا منه كل فتاة برسم الزواج .

انه فقير والفقر فى حد ذاته ليس عيبا في الرجل لكنه يجعل من صاحبه شخصا غـير مرغوب فيه فى نظر البعض ، فمن أين لـه يا ترى ان يعيش من سيتزوجها اذا قدر له ان يتزوج وكل ما جمعه قد لا يفي بمتطلبات الزفاف ؟؟ انه يعيش عيشة الكفاح فكيف اذا تزوج ؟ انه سوف يكون شيئا .. لا شك فى ذلك .

وفي زحمة هذه الهواجس والخواطـر ، استلقى على سريره العتيق ، وعلق بصره على سقف المنزل الذى عشش به العنكبوت وراح فى تفكير عميق ، أنقذه منه طرقات متوالية على باب منزله هب عـلى اثرها الى البـاب وبحركة عفوية فتح الباب ليشاهد صديقـه القديم كمالا . وكانت مفاجأة له بالنسبة لهذا الصديق القديم الذى غاب عنه السنيـــن الطويلة ، وانقطعت عنه اخباره حتى ظنه قد مات وبعد تبادل العادات المتبعة فى لقـــاء الغائب هرعا معا الى داخل المنزل وعلى الكرسى العتيق اتخذ صديقه مجلسه اما هو فأخـذ طريقه الى زاوية من البيت حيث يوجد حجرة صغيرة اتخذ منها مطبخا واخذ يعد الشـاى للزائر العزيز . وبعد ان اعد الشاى قـدم كوبا منه لصديقه ، وآخر لنفسه ، وأخـذ كل منهما يرتشف من كأسه يتخلل ذلـك احاديث واستفسارات من الصديقين تتعالى من خلالها ضحكات عالية يطلقها الصديقان عندما يمر ذكر احدهمـــا لبعض الحوادث المثيرة للضحك وهكذا .. ويبدو ان احمد سئم من هذا الحديث فأراد ان يحولـه الى

حديث آخر ، يصرح لصديقه من خلاله بما يدور في فكره من عزمه على الزواج ، بأمل ان يدله على طريق يكون هو قد اخطأها واراد ان يتكلم فخشى ان يغضب صديقه لمقاطعته اياه في حديثه الذى لم ينفك منذ جلس يسرده ، فنهض موهما صديقه انه يريد قضاء حاجة : وعاد من وقته ، وعلى قيد خطوات من صديقه الجالس كان يتكلم ! ما رأيك يا أخى في الزواج ؟ وجلس الى جانبه ، والابتسامة تعلو شفتيه • وكانت الابتسامة مرتسمة ايضا على محيا صديقه كمال :ــ

ــ أو تسألنى عن الزواج ؟

ــ نعم !

ــ هل تريد الزواج ومن هى التى وقع اختيارك عليها ؟

(ودون ان يتم حديثه قاطعه احمد : لم اسألك عن هذا اسمع اننى اريد ان استشيرك فى امر الزواج هذه الايام

ــ وبماذا تريد استشارتى ؟

ــ الم تتزوج يا اخى ؟

ــ نعم ولكننى طلقتها

ــ ولماذا ؟

ــ يا اخى اننى ابتليت بزوج سيئة المعاشرة فهى لا تفتأ تؤنبنى كلما عدت للبيت متأخرا فى الليل والنهار ، ولا تفتأ تطالبنى بالمزيد من الطلبات التى لا تنقطع على الدوام: ولذلك طلقتها ولن أتزوج لاننى أجلب بالزواج لنفسى العذاب مرة أخرى واذا كان النساء على شاكلة زوجتى فخير لى ولغيرى من العزاب ان يبقوا عزابا :ــ

لقد سمع احمد ما قصه صديقه عليه من مساوىء زوجته ولكنه لم يشأ ان يقطع الحديث الذى بدأه هو ونظر الى صديقه طالبا منه المزيد من الايضاح

وعاد صديقه كمال الى الحديث :

ــ اتريد رأيى فى الزواج ؟

(وكاد احمد ان يثب من على السرير) : نعم • نعم تكلم اوضح اكثر فأكثر :ــ

ــ اذن اصغ الى ، سأبدأ بقصتى مع زوجى وبعد ان تسمعها فلك ان تحكم

ــ حسنا (قالها احمد وصمت منتظرا من صديقه كمال بقية حديثه عن زوجه وسيرته معه بصورة اوضح من السابق)

وبدأ كمال يقص على احمد سيرته مع زوجه فقال :

كنت اسكن فى حي من احياء هذه المدينة• أعمل خادما فى أحد المصانع وكان أجرى اليومى لا بأس به ولو اننى فى بعض الاوقات أصرفه جميعه فى جلسة واحدة فى المقهى : ورغم انفاقى المتواصل لم اعدم ان اجمع منه ثروة صغيرة ولقد بقيت هكذا ردحا من الزمن لا يعكر صفو حياتى حادث •

وفى احدى الليالى وبحكم العادة كنت خارجا من منزلى الى المقهى وعلى احد الكراسى بينما كنت اتخذ مقعدى، اذ فوجئت بمجموعة من الاصدقاء يتجهون الى ناحية الكرسى الذى اتخذت مقعدى عليه ولفت نظرى قهقهتهم المتواصلة وبين الفينة والفينة كان يجلس بينهم صديق، يجاريهم فى سرورهم: وبعد ان اتخذوا مقاعدهم على الكراسى التى نصبها لهم صاحب المقهى كانوا يتكلمون بصوت واحد : هنيء اخاك • فلان : بالخطبة ــ بكسر الخاء ــ فلم اتردد فى مد يدى للصديق الخاطب مهنئا ومباركا له وطال بنا الجلوس الى وقت متأخر من الليل حيث تفرقنا واخذ كل منا طريقه الى منزله ، وفى منزلى كانت فكرة الزواج تدخل دون استئذان الى رأسى التى استجبت لها دون تردد او ممانعة •

وتقدمت خاطبا الى احدى الاسر ووفقت في ذلك وأقيم الفرح وبعد انتهاء مراسم الزواج حسب المألوف ادخلت زوجتي الى بيتي الجديد وبدت حياتي عادية لا يشوب صفوها شيء من المكدرات مدة ليست بقصيرة . ومن ثم اخذت بوادر الملل والتذمر تتسرب الى نفس زوجتي التي تعودت حياة البذخ والاستهتار فأخذت تطالبني بالمزيد من الحاجيات وتؤنبني ـ وكأنها هي الرجل ـ كلما خرجت للمقهى لأروح عن نفسي المكبوتة وقد زادت اخيرا في الاستهتار فتركتني في احد الايام بدون غداء ولما سألتها عن السبب اشاحت بوجهها عني بعصبية ظاهرة ولم تجب . ومع كل هذا تحملتها وطبخت لنفسي وأكلت .. ويا ليتها توقفت عند هذا الحد . لقد فوجئت ذات ليلة عند عودتي من المقهى مرهقا بانها لم تكن بالمنزل ولم تعد الا في الصباح ولما أردت أن أسألها : الى اين ذهبت ولماذا تركت المنزل هكذا ؟ ادارت لي ظهرها وخرجت دون أن تخاطبني بكلمة واحدة . وعلمت انها ذهبت الى بيت اهلها فيما بعد . لم احتمل يا اخي كل هذه المصائب ، طلقتها وتركتها تذهب الى غير رجعة وآليت على نفسي الا ن انزوج بعدها ابدا .. فلا تلمني قد يكون سوء حظي ساقني الى هذه المرأة المشؤومة التي لا احكم على كل النساء حكمي عليها . او ان سوء حظها ساقها الى .. على كل ، انني لا اطلب منك أن لا تتزوج ، بل آمل ان تتزوج فالنساء لسن سواء كما يقولون .

وصمت الصديقان !!

« ويظهر لنا من سياق القصة ان كمالا تعود حياة العزاب : سهر بالليل ونوم بالنهار ، ولما لم توافقه زوجته المسكينة على هذه الحالة البائسة اخذ يكيل لها التهم ، ولما أعيته الحيلة في ترويضها على ما يريد طلقها والصق بها كل رذيلة في الدنيا »

وقطع حبل الصمت ، صوت احمد وهو يقول موجها حديثه الى صديقه كمال : لقد عزمت على الزواج

ورد كمال وهو يبتسم : موفق ان شاء الله

وضحك الصديقان معا مليا

ومن ثم نهض كمال مستأذنا صديقه احمد في الذهاب ، فسبقه بدوره الى الباب مرحبا به ومودعا ، ومواعدا اياه الساعة الرابعة ليلا بالمقهى للسمر مع رفقائهم العزاب :ـ

وفي اليوم التالي كان العزاب يلتفون حول احمد الذي ودع حالة العزوبة ، يهنئونه ويباركون له الخطبة ، طالبين منه ان لا ينساهم وهو يبتسم لهم ، والعرق يعلو اسارير وجهه الاسمر النحيل :ـ

لقد فقد العزاب واحدا منهم ، واصبح في حلقة جلوسهم بالمقهى ثغرة مفتوحة هي مكان أحمد .

ومضت أيام تلتها شهور ، وأحمد لا يزال قرير العين بزوجته التي كانت تحبه وتعاتبه عتابا رقيقا كلما أطال الغياب عنها . (ويبدو ان احمد كصديقه كمال يريد من زوجته أن تترك له الحبل على الغارب يسهر الى وقت متأخر من الليل وينام جل نهاره تاركا زوجه وحدها ولم يلبثا ان تشاجرا فطلقها وعاد لحالة العزوبة .)

وفي المقهى بين ضجيج الجلوس وصخبهم كان أحمد يحتل مكانه الذي افتقده طويلا بين رفاقه العزاب .

(المهد) محمد العسيلي

حديث وصراحة

الفكر العربي التائه



بقلم الاستاذ :
عبدالرحمن بن
حسن النفيسة
المجاز في الحقوق

من اجل ان يكون الفكر العربي عربيا صحيحا، ومن اجل بقاء الكيان الذاتي والحضاري للامة العربية ينبغي ان يظل فكرنا نتاجا عربيا أصيلا يستمد مقوماته من معطيات تراثنا الروحي الخالد ومن تقاليدنا الاصيلة المتطورة ·

« ع· ح· النفيسة »

مقدمة قصيرة

منذ عام مضى كتبت مقدمة لهذا العنوان من المنهل الاغر على اساس مواصلة نشر حلقات متتالية · ولظروفي الدراسية لم أتمكن من المتابعة ، وهأنذا أكتب احاديث متواضعة تحت هذا العنوان يحدوني الامل في كسب رضا القارىء الكريم ·

الفكر بين الفرض والاختيار

الامة التي تجتاز المراحل الاولية للتطور، لا بد ـ وهي في طريقها الى الجوانب الايجابية من تلك المرحلة ـ ان تعرج على جوانب سلبية معقدة ومتنافرة يبدو كأنها ضرورية لازمة ولكنها في نفس الوقت من الصعوبة بمكان لان مقدرة الامة وطاقاتها وفعالياتها تبرز واضحة انفي المرحلة النالية النظرية كخطوة أولى او في التطبيق العملي المادي كخطوة ثانية ·· هذه الصعوبة لا تمثل في التقلبات الجانبية او الجذرية التي تلازم هذه الفترة المرحلية ، ولا تبدو في القلق الذي يسودها او في التضحيات المحتمل وقوعها ولا تبدو كذلك في حرارة الصراع المحتم حدوثه بين فئات الامة في نزعاتها المتباينة ، ورغبة كل منها في الاستئثار بتطبيق ما تؤمن به كوسيلة للوصول الى الجانب الايجابي ·· الصعوبة لا تبدو في هذه او تلك لان مرارة تلك الفترة وآثارها السيئة على الامة لا تبدو مزعجة جدا باعتبار أنها وقتية عابرة تنتهي بالاستقرار على نمط معين حين يستطيع ذلك الخط النصر النهائي ·

ان الصعوبة تكمن في عملية (الاختيار) للنمط نفسه ·· هل هو صالح في ذاته؟ وهل في اختياره صلاح تلك الامة او فسادها ؟ وهل

ستتمكن من الوصول الى الغاية السليمة اذا التزمت به ؟ ـ مثلا ـ لو فرضنا أمة كأمتنا العربية لها سبق حضاري تاريخي ، وتمر بمثل ذلك الدور هل تستطيع المحافظة على تلك الحضارة ؟ وهل في مقدورها التجدد تبعا لتجدد متطلبات العصر الذي تعيش فيه؟ أستطيع القول بان مرحلة (الاختيار)أقسى ما تواجهه امة في طريقها الى الانطلاق والانعتاق ٠٠ الانطلاق من الاغلال الاجنبية اذا كانت تلك الامة خاضعة لغزو اجنبي متنوع ، والانعتاق من الرواسب الحضارية المتخلفة ومن الركود الفكري الذي فرضته عليها عوامل متعددة ٠٠ هذا الاختيار قد لا يكون لامة ما ، ارادة فيه حين يتحول الى اجبار تفرضه قوة مادية مسيطرة مصحوبة بعنف قد يتحول عبر الاجيال المتتالية الى ما يشبه الاختيار أو ما يمكن تسميته بـ (الاختيار المفروض) بمعنى ان تلك الاصول المعاصرة له والتي لها حافزتاريخي قد يدفعها لمحاربته باعتبار انها غير قابلة له في الاصل ٠٠ هذه الاصول سوف تنتهي وتختفي عن مسرح الحياة ، وستخلف فروعا نبتت في ظل « الاختيار المفروض » ولقنت بان ذلك الخط مرتبط بحضارة الاصول ارتباطا عضويا وتاريخيا ـ بموجب التلقين ـ حضارةتاريخية لهاوتكون الكارثة حين يكون من ذلك الفكر ابتلاع فوري او تدريجي لحضارة امة بكاملها ٠

ان الامة ـ أي امة ـ في المراحل الاولى من تطورها الاجتماعي والاقتصادي لن تكون في مجموعها غنية فكريا بالشكل الذى لا تحتاج فيه الى موجه امين يأخذ بيدها ، ويدلها على الطريق السوي ، بل تكون في الغالب تائهة مائجة في خضم الافكار والنظريات المتباينة : الحسن منها والسيء، والطيب والخبيث ، هي مرحلة فراغ قلقة يسودها انتظار وترقب : انتظار للمنقذ الصالح الذي يقول : هذا حسن فابتغيه ، وهذا سيء فاجتنبيه ، لتنصهر بعد ذلك في البوتقة التي يراها ٠

وأعتقد ان الامة العربية والاسلامية مرت بتلك الفترة في تاريخها ابان الحروب الصليبية وخروج المنقذ صلاح الدين ،وفترة ترقب مصحوبة بمخاوف متنوعة ، وآنذاك يكون للفكر اثره وتأثيره فهو الذي يقرر الخط الذي تسير عليه الامة ، وهو بالتالي يقرر نوعيته ، والامة في تلك المرحلة بمثابة العليل الذي ينتظر العلاج ، والمفكرون هم الاطباء وهم في نفس الوقت القادرون على تحقيق نتيجتين ٠٠ اما محاولة العلاج واثره يتوقف على مهارة الطبيب ، وسلامة قصده ، واما الاجهاز المتعمد وشبه المتعمد ونتيجته حتمية الموت للعليل ٠

ولا مرية في ان للبيئة التي يولد فيها الفكر الذي تقبله الامة عن طواعية واختيار أثر فاعل ، كما ان للعوامل التاريخية والحضارية التي مرت بها اثر اكثر فاعلية، فهناك بيئة لا تلد الا فكرا خبيثا ، وبالمقابل هناك اخرى لا تلد الا فكرا طيبا ـ (والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا) ـ فالامة ذات الرغبات الواعية لن يخرج منها مفكر الا وهو يحمل نفس الاحساس والشعور بتلك الرغبات وتجسيدها في اطار معين يعكس مبتغاها والعكس بالعكس تماما ٠

ولكني اعود فاقول : ان ذلك قد لا يبدو قاعدة آلية ، فقد يكون لامة رغبات تتباين كلية مع فكر معين، تلتزمه فئة لا تعرف

الا الفرض والاجبار ·

كما هي الحال بالنسبة لتتار القرم والتشاشان والداغستان والازباخستان مع القوة المادية في روسيا (١) وسبيل هذه الامة الى الانعتاق من هذا الفرض شاق وطويل ومشقته تكون اكثر اذا اختفت الاصول المعاصرة للتجربة تاريخيا ·· فالبراعم الصغيرة التي نبتت وهي لا تعرف الحقيقة الا من خلال ما تلقن به في الخفاء ستكون عاجزة عن الانعتاق الا اذا استطاع أولئك الاصول صهر تلك البراعم الصغيرة في قوالب مضادة تنتهجطريق التربية المعادية وذاك في نظري بالنسبة لها صعب في ظل قوة مادية مسيطرة على كل وسائل الحياة ولكنه على اي حال ليس بمستحيل ··

« للحديث صلة »

الزيات في ذمة التاريخ

في الاشهر القليلة الماضية مات الاديب المصري المعروف احمد حسن الزياتوبموته انطوت وكانت صفحة مشرقة من صفحات أدب الرعيل الاول من ادباء مصر الذين كان لادبهم طابع الجزالة وطابع المحافظة في تاريخنا الحديث · الجزالة في الانتاج الادبي والفكري والمحافظة على سلامة اللغةالعربية وكيانها ·

ذلك الرعيل الذي خدم الادب والفكر العربي بكل طاقاته رغم انه كان يعيش ظروفا حيوية قاسية لا من ناحية فرص العيش غير المواتية ولا من ناحية الظروف السياسية المترجحة آنذاك ·

لقد كان الزيات واحدا من أولئك الكبار وكانت مجلته ـ **الرسالة** ـ منبرا جريئا من منابر الادب والثقافة في ذات الوقت الذي كانت فيه معولا حادا على الدعوات الاجنبية المضللة وسلاحا مشهرا ضد نظريات الالحاد والايدولوجيات الموفدة ·

حقا لقد مات صاحب الرسالة ذو الاسلوب الجميل الذي كانيحوي في طياته قوة البلاغة وسلاسة الكلمة وجمال التعبير · ولقد انطفأت بحوثه التي كانت كشمعة كانت تنير الطريق لعشاق الادب ومحبيه · شمعة كانت مضيئة ثم خفت نورها بالتدريجباختفاء الرسالة ، ثم خبت تماما بموت الزيات ومهما قيل بان قلم الزيات ترجح في آخر حياته بين السياسة وتقلباتها المضطربة واخذ عليه ذلك فانه لا يقلل من قيمتهكواحد من ادباء الرعيل الاول الذين خدموا اللغة العربية وحافظوا عليها في عصر كان يموج بالافكار والنظريات التي كانت تعمد الى الهدم وافناء الحضارة العربية ·· فرحم الله الزيات ·· وتلك سنة الخالق العظيم في خلقه :

(سنة الله التي قد خلت من عباده ولن تجد لسنة الله تبديلا) ·

(الطائف) عبد الرحمن بن النفيسة

(١) (المنهل) : وكما حدث في تشيكوسلوفاكيا مع روسيا اخيرا حيث غزتها وانذرتها بضرورة العودة الى فلكها الذي تلتزمه ولا ترضى لها الانعتاق منه بحال ·

(٢) (المنهل) : ولكن مع الاسف نقول من اجل الحقيقة والتاريخ : ان الزيات كان له طابعان أثرا على رايه وفكره واتجاهه اولا واخيرا · أولهما طابع المصرية العريق أولا · وثانيهما طابع الانحراف العقدي ثانيا الذي لحق به حينما كان رئيسا لتحرير مجلة الازهر ، خاصة ، حينما كتب تلك الافتتاحية التي طعن بها في خلود الاسلام·· والحق أكبر من الزيات · والتاريخ لا يرحم كما يقولون ·

بترولنا ومنطقة إنتاجه

- ٢ -

بقلم الاستاذ :

حسين عبدالله بانبيله

بكالوريوس في الجغرافية والتربية



الزراعة في المنطقة :

يوجد في المنطقة الشرقية نخيل كثير ، كما توجد بها أشجار مثمرة متنوعة الثمار، وبها انواع متعددة من الثمر ، على ان افضلها النوع المعروف باسم « الخلاص »٠ اما أشهر فواكهها فهي: الليمون، الخوخ، المشمش ، الرمان ، والتين ، كما يزرع بها القمح ، والشعير ، والسمسم ، والارز وغيرها من المحاصيل الزراعية ٠

ولقد نشرت وزارة الزراعة في تقريرها لسنة ٨٢ـ٨٣ هـ عن المنطقة الشرقية الاحصائية التالية :

عدد القرى ـ ٦٥

عدد الحيازات الزراعية ـ ٩٠٩٨

عدد اشجار النخيل ـ ٣٫٢٢٢٫٠٠٠

المساحات المزروعة بالنخيل واشجار الفاكهة ٩٦٦٦٩ دونم

المساحات المزروعة بالمحاصيل الحقلية ـ ٢٣٦٧٤ دونم

المساحات المزروعةبالخضراوات ـ ٨٩٨٦ دونم

المساحات المزروعة في مواسم مختلفة ـ ١٢٩٣٢٠ دونم (١٥)

ولقد اوكلت الحكومة مهمة عمل دراسات ومخططات لدراسة المنطقة زراعيا الى شركة المانية ، تقاضت خمسة ملايين ريال سعودي مقابل دراساتها التي شملتدراسة مشروع الري والصرف،وتجفيف المستنقعات وتوزيع المياه توزيعا سليما ، وهذا المشروع يكلف مئتي مليون ريال سعودي ٠

كما قامت وزارة الزراعة بدراسة تحسين زراعةالقمحوالشعيروالحبوب والخضراوات والفواكه والاشجار لتعرف افضل انواع الاشجار مع انسب الاوقات للزراعة ٠

كذلك اقامت محطة للتجارب واستقدمت مزارعين من الصين الوطنية ليقوموا بغرس تسعة عشر نوعا مختلفا من الارز ٠ وكان الدافع الاول لهذا المشروع هو وفرة المياه في المنطقة ٠ ولقد نجحت زراعته فادخلوا انواعا جديدة من الارز الابيض الكبير الذي يعطي ضعفالكمية التييعطيها الارز المحلي الصغير المعروف منذ القدم بالمنطقة ٠

ولكن لا يزال التمر هو المحصول الرئيسي بالمنطقة ، وقد قدر عدد أشجاره ، حسب احصاء عام ٨٢ـ١٣٨٣ هـ بحوالي ٣٫٢٢٢٫٠٠٠ نخلة ٠ وهذا العدد من النخيل يعطي اكثر من ٤٥ الف طن سنويا من التمور٠

---

(١٥) كحالة ، جغرافية شبه جزيرة العرب ، ص ٢٤٠ بتصرف ٠

لقد دفعت هذه الكمية احد العاملين في الحقل الصناعي الى ان يفكر في انشاء مصنع لحفظ وتصنيع التمور ، وقد كلفه هذا المشروع مليون ريال ، ويستطيع المصنع ان يعلب الف طن سنويا (٥ر٤٪ من مجموع الانتاج الكلي للمنطقة) ولكن المصنع لا يقوم في الحقيقة الا بتصنيع ٢٥٠ طنا فقط ، وذلك لان الدعاية تنقصه ، وكذلك التشجيع ، كما ان اسواق التمور العراقية لم تترك له مجالا حيث انها تخضع لاشراف حكومي ولها دعاية حسنة . استطاعت ان تكسب بها الاسواق العالمية (١٦) .

تعداد سكان المنطقة :

لا يوجد في الحقيقة تعداد او احصاء رسمي لسكان المملكة بصورة عامة ، اوحتى على صورة مناطق ، والتعداد الذي سوف اورده هنا هو تعداد تقريبي اجرته شركة الزيت العربية الامريكية (أرامكو) فيسنة ١٩٥٨ م فكان تعدادهم حوالي ٣٥٠٫٠٠٠ نسمة من بادية وحاضرة، ويبلغ عددالبادية نحو ثلاثة ارباع هذا التعداد .

دراسة بعض مدن المنطقة الشرقية ومنشآتها البترولية :

١ ـ الظهران :

ترتفع مدينة الظهران عن سطح البحر بنحو ٣٠٠ قدم . أما جوها فيميل الى الجفاف اكثر من المدن القريبة منها كالدمام والخبر مثلا ، اما سقوط الامطار فيها فيتراوح بين ٢ـ٥ بوصات في السنة .

وفي سنة ١٩٥٣ (١٣٧٣هـ) نقلت شركة الزيت العربية الامريكية مقرها العام من نيويورك الى الظهران،ويبلغ عددالمستخدمين العاملين في شركة الزيت العربية الامريكية (أرامكو) المقيمين في هذه المدينة حوالي عشرة آلاف شخص .

ولقد اكتشف الزيت فيها في سنة ١٩٣٨م كما اسست بها مدينة عمالية مقسمة الى احياء ثلاثة :

١ ـ **الحي السعودي** ويسكنه العمال العموميون .

٢ ـ **حي المنيرة** ويسكنه الموظفون المتوسطون ، وتوجد فيه بعض وسائل الترفيه كدار للسينما وناد للالعاب ومكتبة عامة ومسبح .

٣ ـ **الحي الامريكي** ويسكنه كبار العمال ورؤساء الاقسام والدوائر ، وهو في حد ذاته يكون مدينة حديثة مستقلة منظمة .

كذلك يوجد بالمدينة **مستشفى** من الدرجة الأولى ، وآخر من الدرجة الثانية وكلاهما مجهزان باحدث الاجهزة والمعدات اللازمة.

ويوجد بها **مطار الظهران** الدولي الذي يعتبر من أروع مطارات العالم اذ انه صمم على نسق شرقي رائع جدا . كما انه يعتبر نقطة اتصال مهمة في عالم الخطوط الجوية اذ انه يربط بين آسيا واوربا وامريكا .

ويوجد بالظهران **محطةللتلفزيون** «المرناة» وقد اسست هذه المحطة سنة ١٩٥٧م وهي قوية جدا بحيث تستطيع اجهزة التلفزيون في جميع انحاء المنطقة التقاطها وتصل في بثها الى قطر والبحرين (١٧) .

رأس تنورة :

هي الميناء الرئيسي على ساحل الخليج العربي لشركة الزيت العربية الامريكية (**ارامكو**) بها نحو ٥٣٠٠ عامل وموظف.

(١٦) مجلة العربي الكويتية ، العدد ٩١ .

(١٧) كحالة ، جغرافية شبه جزيرة العرب ، ص ٢٤٠ بتصرف .

ولقد عمل احصاء اخير تبين منه ان من بين كل عشرة عمال وموظفين يوجد ثمانية منهم من السعوديين ، وهذه نسبة لا بأس بها تدل على مدى كفاءة هؤلاء .

ولقد انشئت بها **مصفاة** سنة ١٩٤٥ م. وكان انتاجها في تلك السنة هو ٥٥٫٠٠٠ برميل يوميا (١٨) . ومجموع ذلك العام كان حوالي ٢٫٤٥٢٫٣٦٣ برميل ، ولكنه بلغ في نهاية عام ١٩٦٥ م ١١٥٫٥٦١٫٣٤٤ برميلا ، وهذا معناه ان العمل تضاعف اكثر من أربعة اضعاف عام ١٩٤٥ م .

الفرضة البحرية برأس تنورة :

على بعد حوالي ١١ كم من معمل التكرير تقع فرضة رأس تنورة البحرية التي تعتبر المركز الحساس لشحن الزيت الخام ومنتجاته . ومعمل التكرير والفرضة البحرية صنوان يتمم كل منهما الآخر، وتتألف الفرضة البحرية من رصيفين كبيرين يمكن تحميل عشر ناقلات في آن واحد منهما . ففي عام ١٩٦٥ بلغ عدد الناقلات التي وصلت الى رأس تنورة (رقم شحنها) حوالي ٢٤١٧ ناقلة أي ما معدله ست ناقلات يوميا .

وفي أواخر سنة ١٩٦٥م تم انشاء منصة بحرية « **جزيرة اصطناعية** » ذات مرسيين في المياه العميقة على بعد ١٫٦كم من الشمال الشرقي من الفرضة ، وذلك لتسهيل عمليات التحميل على الناقلات الضخمة ، وتستطيع هذه المنصة استقبال كبرى ناقلات الزيت في العالم .

وفي الفرضة البحرية حوالي ٧٧ خزانا تتراوح سعة الواحد منها بين ١٫٠٠٠ ـ ٥٠٠٫٠٠٠ بريل ويبلغ مجموع سعتها ١٢٫٥٠٠٫٠٠٠ برميل ، من هذه الخزانات ٤٩ خزانا خاصا بالمنتجات المكررة ، وتقع في القسم الجنوبي من الفرضة ، اما البقية الباقية من الخزانات فخاصة بالزيت الخام وهي تقع في القسم الشمالي من ساحة خزانات الفرضة (١٩) .

كما يوجد في رأس تنورة ايضا **مصنع للاسفلت ، ينتج يوميا حوالي ٩٠٠ برميل،** وذلك لسد حاجات الحكومة والشركة من هذه المادة ، **وهذه الكمية تصنع من حوالي ٢٠٠ برميل من المتخلفات المستخلصة من وحدات التقطير (٢٠) .**

٣ ـ الدمام :

تعتبر الدمام **عاصمة المنطقة الشرقية،** اذ بها كافة الادارات والاعمال الحكومية ، وتعتبر حقولها النفطية من أقدم الحقول في المملكة ، وبها البئر رقم (٧) .

وقد قدر عدد سكانها بحوالي ٣٠ الف نسمة في عام ١٩٦٣ م ، ويعتبر ميناء الملك عبد العزيز ـ رحمه الله ـ أهم موانىء الخليج ، واكثرها حركة ونشاطا ، كما انه يعتبر باب تجارة المنطقة كلها ، وقد بدىء في انشائه سنة١٩٤٨م وقد جدد في سنة١٩٦١م ليستطيع استيعاب ست بواخر ضخمة في آن واحد .

وفي مطلع عام ١٣٧٧ هـ انشأت الحكومة في مدينة الدمام معهدا بحريا لتخريج الضباط البحرية وجنود السلاح البحري (٢١).

٤ ـ بقيق :

ترتفع هذه المدينة عن سطح البحر بنحو

---

(١٨) تقرير ارامكو لسنة ١٩٦٥ م .

(١٩) مجلة قافلة الزيت العدد (٦) من المجلد ١٤ شهر جمادي الثانية ١٣٨٦ (ص ١٨).

(٢٠) تقارير ارامكو للاعوام:١٩٦٣ ، ٦٤، ٦٥م.

(٢١) الدباغ ، الجزيرة العربية ، ج١ ص ١٩٣ وما بعدها بتصرف ، والمسلم ، ساحل الذهب الاسود ، ص٢٧ بتصرف .

٣٢٠ قدما ، وعدد سكانها من موظفين وعمال وغيرهم، نحو خمسة آلاف نسمة، ولقد استثمرت آبارها سنة ١٩٤٦ م ويعتبر حقل بقيق ثاني حقول المملكة من حيث الانتاج والكبر في المساحة ، فمساحته تقدر بنحو ٨ كم عرضا و ٥٦ كم طولا .

ولقد تركزت فيهاحركةانتاج الزيت لاسيما حين اكتشف حقل الغوار سنة ١٩٤٨ ، وهذا الحقل يعتبر من اكبر حقول العالم فطوله يبلغ ٢٤٠ كم وعرضه ما بين ٢٠ـ٢٤ كم. ويوجد في بقيق معمل التركيز الذي يركز القسم الاكبر من الزيت المستخرج من حقل بقيق والغوار ، وفي عام ١٩٦١ م تم انشاء معمل غاز البترول السائل وبلغت تكاليفه ٣٦ مليون ريال .

وفي بقيق مستشفى ومركز للتدريب ، وبها مدينة نموذجية لسكنى العمال (٢٢) .

(تم البحث)

---

(٢٢) الدباغ ، ج١ ص ١٩٤ بتصرف ،والمسلم ص ٣٨ بتصرف.

ودليل الزيت في المملكة العربية ص٣٣بتصرف

وصناعة الزيت في المملكة العربية السعودية ص٢٢

تصحيحـــات

وردت هذه الاغلاط المطبعية في مقال : « بترولنا ومنطقةانتاجه » المنشور بعدد جمادى الاولى ١٣٨٨ هـ :

الصفحة	العمود	السطر	الخطـــأ	الصـــواب
٦٦١	الثاني	١٣	ساحل الخليج العربى عند خط عرض ٢٨/٥	ساحل الخليج العربى عند خط عرض ٢٨°
٦٦٢	الاول	٢٢	٤ ـ حافة العقير ـ سلوى	حافة العقير ـ سلوى .
٦٦٣	الثاني	٢٠	٢٢ كيلومترا . (٥)	٢٢ كيلومترا (٤) .
٦٦٤	الاول	٠٦	Eastern Region of the Sedementary Black.	Eastern Region of the Sedimentary Black.
٦٦٤	الثاني	١٥	البحرية التيتغمرها مياه المحيط(٧).	البحرية التيتغمرها مياه المحيط(٦).
٦٦٤	الثاني	٣١	(٧) أبو العلا ، جغرافية شبه جزيرة العرب ، ج ١ ، ص ٢٨ ـ ص ٢٨ بتصرف .	(٧) أبو العلا ، جغرافية شبه جزيرة العرب ، ج ١ ، ص ٢٢ ـ ص ٢٨ بتصرف .
٦٦٥	الاول	٢٥	ل ـ تكوينات الزمن الرابع	ل ـ تكوينات الزمن الرابع (٧) .
٦٦٥	الثاني	٠٩	الكويتية يأخذ زينة من الرواسب الايوسينية .	الكويتية يأخذ زيته من الرواسب الأيوسينية .
٦٦٥	الثاني	١٦	الجواسية (٨) .	الجوراسية (٨)
٦٦٥	الثاني	٢١	درجة الحرارة فيها بين ٤٠ر٥ ف ـ ١١٠ ٥ ف	درجة الحرارة فيها بين ٤٠° ف ـ ١١٠° ف .
٦٦٥	الثاني	٢٧	ومتوسط درج الحرارة فيها ٣٦ م في الصيف	ومتوسط درجة الحرارة فيها ٣٦° م في الصيف .
٦٦٦	الاول	٠٥	بين ٧٠ ـ ٧٥ ٪ ٥ .	بين ٧٠ ـ ٧٥ ٪ (١٢) .
٦٦٦	الثاني	١١	الارض (١٣) .	الارض (١٤) .
٦٦٦	الثاني	٢٣	كثيرة (١٤) .	كثيرة (١٥) .
				١٥ ـ أبو العلا ، جغرافية شبه جزيرة العرب ، ج ١ ص ١١٢ بتصرف

هي « صلالة » لا « صلاصل »



بقلم السيد علي المحمد العامر

بعد الاطلاع على مقال الأخ الاستاذ **صالح السليمان الوشمي** بمجلة **المنهل** الغراء في عدد ربيع الاول ٨٨ هـ والذى هو بعنوان : « **خواطر مشتركة** » لفت انتباهي لأهميته وأهميـة ما بحث فيه الاستاذ **صالح السليمان الوشمي** ، فجمعت شوارد أفكاري وطفقت أبحث وأسأل حتى خرجت بالاستنتاج الذى يتضمنه هذا المقال ، فأقول :

أولا ـ ان **صلاصل** ، كما جاءت فى « **معجم البلدان** » هى كما يلي :

صلاصل : « بضم الصاد » :

قال **أبو محمد الاسود :** هو بضم الصاد عن **أبى الندى** قاله في شرح قول **تليد العبشمي :**

شفينا الغليل من سمير وجعون
وأفلتنا رب الصلاصل عامر

قال : هو ماء لعامر في واد يقال له الجوف به نخيل كثيرة ومزارع جمة ، وقال نصر : هو ماء لبني عامر بن جذيمة بن عبد القيس قال : (وذكر أن رهطا من عبدالقيس وفد على عمر بن الخطاب رضى الله عنه فتحاكموا اليه في هذا الماء ـ أعنى الصلاصل ـ فأنشده بعض القوم قول **تليد العبشمي** هذا ، فقضى بالماء لولد عامر .. هذا وأول هذه الأبيات :

أتتنا بنو قيس بجمع عرمرم
وشن وأبناء العمور الأكابر

فباتوا مناخ الصيف حتى اذا أتى
مع الصبح في الروض المنير العصافر

نشانا اليها وانتضينا سلاحنا
يمان وقاثور من الهند باتر

ونبل من الرادى بأيدى رماتنا
وجرد كأشفار الجذور عواتر

شفينا الغليل من سمير وجعون
وأفلتنا رب الصلاصل عامر

وأيقن ان الخيل ان يعلقوا به
يكن لنبيل الخوف بعدا آبر

ينادى بصحراء الفروق وقد بدت
ذرى صنبع أن أفتح الباب جابر

● ● ●

وثانيا — **صلاصل** : « بفتح الصاد » : بالفتح وهو جمع الصاصال مخففا لأنه كان ينبغي أن يكون صلاصيل وهو الطين الحر بالرمل فصار يتصلصل اذا جف ، أي يصوت ، فاذا طبخ في النار فهو الفخار .. ويجوز أن يكون من التصويت . قال **الازهري** : الصلاصل الفواخت واحدتها صلصل ، والصلاصل بقايا الماء واحدتها صلصلة .. وهو ماء لبني أسمر من بني عمر بن حنظلة .. قاله السكري في شرح قول جرير :

عفا قو وكان لنا حملا
الى جوى صلاصل من لبينى

ألا ناد الضغائن لو لوينا
ولبولا من يراقبنى ارعوينا

ألم ترنى بذلت لهن ودى
وكذبت الوشاة فما جزينا

اذا ما قلت : حان لنا التقاضي
بخلن بعاجل ووعدن دينا

فقد أمسى البعيث سخين عين
وما أمسى الفرزدق قر عينا

اذا ذكرت مساعينا غضبتم
أطال الله سخطكم علينا

وثالثا — **صلصل** : بالضم والتكرير الصلصل الراعي الحاذق ، **والصلصل** : الفاختة . **والصلصل** : ناصية الفرس ، **وصلصل** : موضع لعمرو بن كلاب وهو بأعلى دارها بنجد « وأظنها هي التى تبعد عن بريدة بحوالى مرحلة وثلث تقريبا » .. **وصلصل** : ماء في جوف هضبة حمراء وفيه داره . **وصلصل** بنواحى المدينة على سبعة أميال منها نزل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خرج من المدينة الى مكة عام الفتح ولذلك قال **عبدالله بن مصعب الزبيرى** يذكر العرصتين والعقيق والمدينة وصلصلا :

أشرف على ظهر القديمة هل ترى
برقا سرى في عارضى متهلل

نصح العقيق فبطن طيبة موهنا
ثم استمر يؤم قصر الصلصل

وكأنما ولعت مخائل برقه
بمعالم الأحباب ليست تأتلى

بالعرصتين يسح سحا فالربى
من بطن خاخ ذي المحل الأسهل

وقال أبو زياد :

ومن مياه بنى عجلان صلصل قرب اليمامة .

الصلصلة : بالضم : ماء لمحارب قرب ماوان ، قال نصر : أظنه بين ماوان والربذة .

● ● ●

والصلصلة كما نعرفها الآن هى على طريق المدينة المنورة وتبوك ، وتبعد عن المدينة نحو مائة كيلو متر ، فهى مركز وسط بين المدينة المنورة وخيبر تقريبا ، وبها الآن عدد من المقاهي ومجموعة من البيوت المبنية من الطين المسقفة بجذوع النخل : « منازل ريفية ، حولها بادية كثيرة ، وتصدر الى المدينة المنورة وخيبر المواشي والحطب والفحم والجبن والسمن الذى تجلبه البادية التى في الصلصلة ونواحيها ، ويتوسطها خط الاسفلت الذاهب

الى الشمال ، فهى مركز استراحة للقادمين الى المدينة المنورة والمسافرين منها الى الشمال » .

صلالة لا .. صلاصل

وأما ما ورد في مقال الاستاذ **صالح السليمان الوشمى** عن ذكر « **صلاصل** » وأنها **بالقصيم** .. ففعلا ليس هذا هو اسمها الحقيقى ، بل ان اسمها الحقيقى هو (**صلالة**) بكسر الصاد .. ولهذا الاسم قصة عجيبة سنذكرها مع هذا الكلام ، وهو أن أهالى القصيم يسمون الحنش « صلا » والحية « صلة » .. وهذه الارض المذكورة التى تبعد عن بريدة بحوالى مرحلة وثلث المرحلة وهى في شمال بريدة حيث تحيط بها بعض الجبال والمرتفعات الرملية ــ وهىأرض خصبة للغاية وبها « ركايا » للماء تتجمع فيها السيول ، وهى على طريق حجاج العراق .. كما ورد فى مقال الاستاذ **الوشمى** .

وأما عن قصتها المروية عنها فهى كما يلى : ــ

« لقد كانت هذه الغيضة تنعم كما ذكرنا بوفرة **الأعشاب والماء مما جعل البادية** يقطنون حولها ، وذلك منذ عصور سحيقة وقد حدث في بعض المرات أن ورد عليها قوم من البادية قيل انهم خليط من قبيلة مطير وحرب وجهينة فأبصروا حول الماء صلا صغيرا « حنشا » فقتلوه ، وبعد قتله كثرت الحنشان والحيات في هذه الارض حتى نفر منها الناس وهجروها ، وبعد ذلك نزل بها شيخ من مشايخ العرب كان مضيافا فعاش بها هو وأسرته ، فما لبث أن توفي ذلك الشيخ وخلف عجوزا على عدد من البنين ذكورا واناثا . وكان اسم ابنها الأكبر « **صايل** » وقد شب وترعرع في كنف أمه الأرملة ، وكانت تعقد عليه الآمال الكبار ، وفى احد الايام بينما كان يسقى اذ لدغته حية فمرض منها ثم مات .. وبعد ذلك تشاءمت الأم من هذا المكان وعزمت على الرحيل منه وهى تقول في قصيدة طويلة لا أتذكر الآ مطلعها :

صايل تقتله صلة
واحسوفه صايل في ذا الصلاله

وبعد ذلك رحلت الأم هى وأولادها من هذا المكان وتركوه .

وبعد ، فاننا نكتفى بهذا القدر الموجز الذى بينا فيه ان اسم هذا الموقع هو«**صلالة**» لا صلاصل ، وهوكان يسمى قديما :«**روضة الأمجاد** » حيث كان مشايخ العرب يتنازعون على السكنى به ، وكم من حروب جرت من أجله ، خاصة عند كثرة الأمطار وظهور الربيع .

هذا ويوجد بالقرب من « صلالة » مقبرة صغيرة بها مقابر عدد من شيوخ العربان .

(تبوك) على المحمد العامر

٣٨ ـ السوفسطائي :

يطلق لقب السوفسطائي على معنى المغالط والسفسطة تؤدى بمعنى المغالطة ٠

٣٩ ـ الليرة

الليرة : وحدة النقد في ايطاليا ولبنان وسورية وتركية ٠

٤٠ ـ الليسانس

الليسانس : شهادة ادنى من شهادة الدكتورية تمنحها الجامعات ٠

٤١ ـ الفيلولوجيا :

الفيلولوجيا : تؤدى معاني فقة اللغة التاريخي ، وفقه اللغة المقارن ، ودراسة اللغة ، وعلى الأخص بوصف كونها أداة التعبير في الأدب وحقلا من حقول البحث يلقى ضوءا على التاريخ الثقافي ٠

وصيغة « الفيلولوجي » تؤدى معاني هي : المتعلق بفقه اللغة ٠ والعالم بفقه اللغة ٠

٤٢ ـ الاقليمية

وتؤدي كذلك معنى : خاصية محلية ٠

٤٣ ـ الاوبرا :

تؤدى صيغة الأوبرا معنى : كل من المسرحية الموسيقية أو المغناة ٠ ودار الأوبرا

والأوبرا الهزلية : أوبرا تتميز باشتمالها على حوار ملفوظ وبالصفة الكوميدية الغالبة على موضوعها ٠

والأوبرا الخفيفة: أوبرا تتميز بموضوعها غير الجدى ٠

٤٤ ـ العلم الاجتماعى

هو علم يعنى بدراسة المجتمع البشرى أو عناصره ، كالأسرة والعرق ، أو الدولة ، كما يعنى بالعلاقات الشخصية المتبادلة بين الافراد بوصف كونهم أعضاءا في المجتمع البشرى ٠

وتعني صيغة « العلم الاجتماعى » أيضا ، أحد العلوم المعنية بمظهر من مظاهر المجتمع البشرى (كعلم الاقتصاد وعلم الاجتماع وعلم الأخلاق) ٠

و « الكفالة الاجتماعية » تعني توفير الدولة الوسائل الضرورية لتمكين المواطن من أن يحيى حياة كريمة ، ومن وسائل ذلك : الاسكان الملائم والتعليم والرقابة الصحية وضمان الدخل الكافي ٠

وتؤدى « الخدمة الاجتماعية » معنى : النشاط الذى يراد به تحسين الأوضاع الاجتماعية في بيئة ما ٠ وبخاصة العون الخيرى المنظم الذى يسدى الى الفقراء والمرضى المعوزين ٠

وتعطى « الدراسات الاجتماعية » معنى : جزء من المنهاج في مدرسة أو كلية يعنى بدراسة المجتمع والعلاقات الاجتماعية ٠ ويتألف عادة من دروس في التاريخ ، والاقتصاد وعلم الاجتماع الخ ٠

أما « الانعاش الاجتماعى » : فهو نشاط اجتماعى يقصد منه مد يد المساعدة الى الطبقات أو الجماعات المحرومة ٠

و « العمل الاجتماعى » : نشاط منظم يراد به دراسة أحوال المعوزين واسداء العون المادى لهم ٠



حديث عن الشعر مع نزار والفيتوري

بقلم السيد : **محمد يعقوب تركستاني**

● الشعر هندسة حروف ·· والشعراء مهندسون ، لكل واحد منهم طريقته في بناء الحروف وتعميرها · فالحجر متوافر للجميع ·· ولكن القلة من الموهوبين هي التي تعرف أين تضعه ، وكيف تضعه · وبالرغم من اعترافنا بوجود قواعد اساسية للفن الهندسي ·· فان حرية المهندس تبقى لا حدود لها · وهي التي تتيح له في كل لحظة أن يحذف ويضيف ويعدل في تفاصيل مخططه حتى يقتنع بكماله الفني ·!

« نزار »

● لماذا الارتباط ذهنيا ونفسيا وعاطفيا ووراثيا بنماذج من القول والتعبير · نعتبرها نهائية وصالحة لكل زمان ومكان · ونرفض أي تعديل لها ·· تماما كالقدر المحتوم·· لا نملك له دفعا ولا ردا ·· اننا نبيع حريتنا ·· وهي أعز ما يملك بنو آدم ·· ولا نريد الراحة ·· وهي أثمن ما يسعى اليه البشر ·· ولا نكترث بحاضرنا ·· وهو أغلى ما يحب الناس ·· يا لها من حياة أرحم منها الوحدة النائية مع الطحلب والديدان · ومع الصحراء القاحلة والرمال الجافة ·· فهل اكتفينا بذلك ؟!

« محمد يعقوب »

---

* يا أخي في الشرق ، في كل سكن
يا أخي في الارض ، في كل وطن ··
أنا أدعوك ··
فهل تعرفني ؟
يا أخا أعرفه ·· رغم المحن ··
انني مزقت اكفان الدجى ··
انني هدمت جدران الوهن ··
لم اعد مقبرة تحكى البلى ··
لم أعد ساقية تبكي الدمن ··
لم أعد عبد قيودي ··
لم أعد عبد ماضي هرم ··
عبد وثن ··
أنا حي خالد رغم الردى ··
أنا حر رغم قضبان الزمن ··
فأستمع لي ·· استمع لي ··
انما اذن الجيفة صماء الإذن !

« الفيتوري »

.. ما من موضوع أدبي أثار الاقلام في عالمنا العربي .. وحفزها .. ولا زال يثيرها ويحفزها .. كما فعل ويفعل موضوع الشعر الحر .

وموضوع الشعر الحر هو معركة القديم والجديد في الشعر العربي ، واحتكاك القديم بالجديد أمر حتمي في كل مجتمع .. المجتمع المريض وحده هو الذي لا تشتبك كرياته الحمراء والبيضاء في صراع شريف من أجل الحياة .

ومعركة القديم والجديد نقد ، والنقد فن التقويم .. به يعرض على التمييز كل ما تقع عليه العين ، ويسقط في السمع ، وتلم به الاحاسيس ، وتدركه العقول .

واذا كان التعميم والتبعيض يعتريان النقد فقد صح أن يتناول النقد نواحي منفردة من آثار الحياة في الثقافة والابداع ، أو أمورا مجتمعة في مظاهر الجماعات .. فكان نقد الادب واقعا على منتج القرائح وثمار البيان في الشعر الحر .

ان العمل الادبي ـ في ناظري ـ كائن متحرك .. ومتموج .. وله وجوه عدة .ولا يكشف عن كل ما فيه دفعة واحدة . ومن وجهة نظر واحدة .. ان الحقيقة الادبية مثل الحقيقة العامة . نسبية .. لان في كل منا وجهة نظر .. وما أكثر ما تختلف وجهات النظر الى الشيء الواحد !..

ومن هنا .. كان لا بد من ان ترسل الاقلام ـ في بلادنا ـ في اثر هذا الشعر .. فتلاحق اية قصيدة جديدة .. وتنسبها الى (الشعر المحطوم) حينا ، والى (الشعر المستورد) حينا ، والى (الشعر العبي) حينا ، الى غير هذه النسب .

وأذكر ان صديقا لي ، عنده وقفة على أعتاب باب الادب .. فقد استهواه الادب .. وراح يغترف أول ما يغترف من بعض مناهله .. وأهم منهل ورده من مناهل الادب ـ منهل الشعر الحر ـ لسوء الحظ .. ولقد عرفت فيه انفجارا في نفسه .. ينطلق الى الخارج ليرتسم كلمات قلقة .. باهتة .. ترسم بصدق .. صورة انسان قلق . باهت .. وتخطط لوح تجارب .. تقتات من اعصابنا .. وتطرح على الطريق احشاءنا .. بعبث ظاهر .. يجتاح شعره الحديث .. بتفصيل . واسهاب .. وحرية كاملة .. دون قيود .. ونظام يخضع له .. فهو انسان يسكن حينا ويهدأ .. ويتمرد ويثور حينا آخر .. هذا هو صاحبي المفضال الذي بدأ بدايته بهذا التيار الجارف من الشعر الحر .. بقوة نابعة من موطنه .. بدأ بدايته وقد بدأ نقد الشعر الحر وانواع الشعر الباقية متصلا باظهار نقصها وتمامها ، وخطئها وصوابها ، وبدأ نقد الشعراء المحدثين متناولا آثارهم في مرافقهم ومعايشهم وميولهم واعمالهم وما تبدع افكارهم وتصنع ايديهم من اعمال ادبية محدثة في أشتات صفاتها ، وعديد اشكالها بدعوى انهم مراد الناقدين ، ولذا فقد قاسوا على نتاجهم اضرابه واشباهه ، واباونوا به معاييره ، فكأنما النقد بذلك قد توجه الى نشدان الكمال ، والتماس المثل العليا ، واصبح هو الرقيب الذي يزن بميزانه الامور ويمحص بأحكامه الاشياء فيفرق بين الفوق والدون .

✪ ● ✪

هذا الشاعر الذي أحببته .. له قواف ومنظومات عفوية .. دافقات الشاعر ..

مشبوبات العواطف ‥ مراهقات القوافي ‥ عربيدات المعاني ‥ يرسلها على عواهنها حين تجنح به الاحاسيس ‥ وتشتط بـه الشاعر ‥ تستمع اليه ‥ فيتغلغل فـي اعماق نفسك ‥ ويصور هواجسك واحلامك ‥ لتنساق مع اللحن كالاسير لا تستطيع منه فكاكا ‥ وتشعر بتنميل يسري في جسمك كـ « البنج » لا تستطيع معه حراكا . تشعر بكل هذا دون أن تفكر في الشاعر اوالقصيدة ‥ بل تنساق مع اللحن ‥ ومع الكلمات ‥ ومع المعاني ‥ ومع العواطف ، وانت فـي هذا كله لست عاميا ان كان شاعرنا هـذا عاميا ‥ ‥ ولست فصيحا ان كان هـو كذلك ‥ اذ تمحى هذه الفوارق ، وتبقى الخاصة الانسانية التي تجمعك به رغـم اختلاف الثقافة والميول ‥ هذا الشاعـر الصغير الذي يصور في كلماته الجميلة مشاعر ومعاني كبيرة ‥ جاءني يوما بادي الغضب ‥ وعلى وجهه من الهم ما يحز في نفسي ‥ ويجعل قلبي يبكي ‥ ويجعل عيني تدمـع مدرارا .

قلت لنفسي : لعل ميلاد قصيدة حزينة جديدة ‥ تتفاعل في ذهنه ‥ ويتجاوب معه قلبه ‥ ويسببان له ضيق الخلق ‥ فيبدو – كما بدا – متبرما ‥ مقطبا ‥ كانـت ابتسامته كثوب اليتيم باهتة ‥ صفراء ‥ وحيدة ‥ فقد لاح لعيني نحيلا ‥ كأنه عود من غاب طال وضعه في الشمس ‥ كان انيقا . ولكن اناقته ما عادت اناقته ‥ لهزالـه بدت وكأنها ليست ملكا له ‥ فكرت ان اسأل ما به ‥ ولكني لم أفعل ‥ وانتظرت أن يسمعني شيئا مما نظم – لانني اعتدت أن أسمع منه الكثير والكثير جدا من رعشات قلبه وشذراته التي ما انفك ينثرها لي بين اليوم والآخر ‥ بل قل بين الفينة والفينة ‥ تلك التي تنبض بالشاعرية الرقيقة ‥ والحس المرهف ‥ والتفكير العميـق ‥ ولكنه لم يفعل ‥ !

عندها لم أجد بدا من ان أقول له ‥ هل أدعك يا شاعري لتخلو الى نفسك ؟

قال : ايـاك ان تفعل ‥ لانني لن أنظم بعد الآن ‥ ‥ !

فحسبت ان في الامر جدة ‥ وأردت ان اسأل ‥ ولكني سمعته يتمتم : المعـاني فرت ‥ الجزالة الحلوة نأت ‥ الصـور الجذابة تلاشت ‥ **الخيال المحلق لم يبق له أثر ‥ !**

فبادرته ‥ هل ماتت ملكة شعرك ؟!

فأجاب بشيء من البلادة ‥ لا ، لم تمت ‥ ولكن رأسي يكاد ينفجر ‥ احس بآلام شديدة في فروة رأسي ‥ ليس مبعث الالم مرضا عضويا ‥ بل هو مرض سببه الكتاب الادباء ‥ الذين طعنوني في ظهـري ‥ ونالوني بالسوء ‥ وزعموني هاويا أحاول الهرب من الطريق الصحيح الى طرق ملتوية أخرى ‥ بحثا نحو ينابيع الشهرة . وروافد المجد ‥ ان عشرين وسادة لم تعد تكفـي لراحة رأسي ‥ وجع في الرأس ‥ وعاطفة مشبوبة تموت في بطء شديد ‥ وتعب شديد في ارجاء جسمي ‥ ويصيب التعب ذهني بالكلل ‥ ويؤثر على مزاجي ‥ فاذا انا في ضيق ‥ انني أفكر جديا ان اخلي هذا السبيل ‥ اجل مسمى ‥ اذا وجدت ان كل من حولي يمرنون حياتهـم . ويجبرون واقعهم المعاش على تقبل الصدق ، الذي يتجسم في الشعر الحر اكثر منه في غيـره من انواع الشعر ‥ اذا وجدت ان كل من

حولي يجبرون الشعر على ان يكون منبرا حرا .. بكل ما في الحرية من معنى وان تكون هذه الحرية سبيلا من سبلها .. لاتحيد عنه .. فهي التي تولد الانفجار في النفس. وذلك هو الشعر الحر .. وهو اسم على مسمى .

وزال تقطيبه . وأردف قائلا .. وهل من الضروري بمكان .. أن أكون شاعرا مع البحور الشعرية .. كما فعل المتنبي .. والمعري .. والشريف الرضي .. والبحتري .. انهم وجدوا في بحور الخليل المجالات الواسعة ليقولوا في الشعر بعض اغراض الحياة والناس والمجتمع .. ونحن وجدنا في بحور القرن العشرين المجالات الاوسع لنقول في الشعر كل اغـــراض الحياة والناس والمجتمع .. لماذا لا نغير اتجاهاتنا قليلا بعد التحليق مع الشعراء والادباء في اجواء « رومانتيكية » حالمة ؟!

ثم ، لماذا هذه الاحتجاجات والتقولات .. انني أود أن أشير الى نقاد الادب الى أن المجال فسيح .. وميدان المنافسة شريف .. للتعبير عما يخالج النفوس . ويجيش في العقول من آراء .. وفي القلوب من رعشات!

لم يأبوننا ؟ لم يتذمرون منا ونحن نصور واقعنا الذي نحياه ؟ الا يجوز ان يكون تصويرنا اصالة ؟ وطريقتنا الجديدة اصيلة؟ أم ما كان اصيلا منذ الازل لا يجوز ان يأتي بعده أصالة ؟!

* * *

ثم ، اذا كانت الاصالة في القدم عند المتنبي .. والبحتري .. والمعري .. والشريف الرضي .. وغيرهم .. لكنها أصالة مرت عليها اجيال على هذه الارض السيارة .. وراحت .. فتبقى بعدها قوانينا .. مجبرة على المحافظة عليها قلبا وقالبا .. فلم يجسر أحدنا على تغييرها او بعضها .

وقفنا عندها .. لم نحرك ساكنا . مكتوفي الايدي .. ولا من جديد يبث في النفوس روح القوة والحيوية والتجديد .. أعيب بالله عليك ان نكتب شعرا بدون عمود ولا قافية ولا وزن واحد .. وبدون ان نقدم صيغة جديدة لمفهوم الشعر الجديد اذ لا مفهوم في رأيي ـ له ؟!

اما آن الاوان لنا لان نكتب الشعر على « العود » و « الكمان » و « القانون » و « البيانو » و « القيثار » و « الاكسفون » و « الكنترياص » و « التشيللو » .. بدلا من أن نعتمد على الآلات القديمة من «الربابة» و « الجوزة » و « الطبل » ؟!

لا أعني بهذا ان العمود والقافية والوزن قد انقرض عهده او سينقرض .. بالعكس، انما الذي أعنيه هو .. ما الذي يمنعنا من ان نصيد طيرين بحجر واحد؟ وهذه ظاهرة شد ما تنتابني .. ولا أدري ماتاها كلما شهدت صراعا كتابيا يحتدم بين مدافع عن الشعر الحر . وآخر عن الشعر الموزون .. فاتساءل .. ترى .. اي سر محجب في هذه الظاهرة ؟!

واحر قلباه .. أعلينا وحدنا يشنون حملتهم للدفاع عن الشعر الموزون ؟ وهم الذين عاشوا هذه السنوات الطويلة في رتابة وملل .. راضين باوضاعهم .. ملتصقين بالمكان الذي ربطوا فيه .. مقتنعين بمستوى معين من التفكير . ومن الحكم على الاشياء .. وتمضي الايام .. وتصبح شهورا وسنين .. ومع ذلك لا جديد .. يبحثون في عقولهم .. فيجدونها . كالبركة

الآسنة تجتر طحلبها ‥ وتأكل ديدانها ‥ فيغورون الى عاطفتهم فاذا هي قاحلــة كالصحراء ‥ جافة كرمالها ٠ فاذا حاولوا استثارتها ‥ اهتــزت اوراقها الجافــة اليابسة بين ايديهم ، وتفتتــت على الارض ‥ ويعودون الى رتابتهــم وخمودهم ‥ وتنسيهم احداث اليوم احداث الامس ‥‥ وبين الماضي والحاضر ‥ يبقون مجــرد شيء من هذه الاشياء التي تزداد تفاهتها كلما قل انفعـال عاطفتهم وارتجاج عقولهم٠

كل شيء صامت كالقبور ‥ هامــد كالاموات عندهم ‥ في الصحراء تتفجــر الآبار الرعناء ‥ وفي قعر البحار الهادئة تسكن الحيتان المتوحشة ٠

انهم يبيعون حريتهم ‥ وهي اعز مــا يملك بنو آدم ‥ ولا يريدون الراحة ٠ وهي أثمن ما يسعى اليه البشر ‥ ولا يكترثون بحاضرهم ‥ وهو أغلى ما يحب الناس‥ يا لها من حياة ارحم منها الوحدة النائية مع الطحلب والديدان ‥ ومع الصحــراء القاحلة والرمال الجافة !٠

فهل اكتفوا بذلك ؟! ان الانسان منذ غابر العصور يحاول ان ينطلق من عقاله ‥ الى أجواء الفضاء ‥ ان بالونا يرفعه الى علو مائة ألف قدم لهــو بالون عجيب ‥ وان امرءا يحتمل الظروف الجوية على هــذا العلو الشاهق لهو امرؤ أعجب !٠

فعلام الملام ـ اذن ـ والام العتبى ؟! لقد انطلقنا اخيرا ‥ لقد طرنا ‥ وها نحن أولاء نعيش آياما حافلة ‥ يسجل فيها التاريــخ احداثا كبارا ‥ لا يستطيع الانسان ان يقف بمعزل عنها ‥ وهي تشكل جزءا من حياته ‥ وحياة بــلاده ‥ وحياة عــالمه ‥ والاحداث الكبار التي تتواتر على جيلنا قــد حملت شعراءه مسؤولية كبرى ‥ لا أظنهم بمستطيعي الخلاص من تحمل اعبائها ‥ ومن تأدية واجبهم نحوها ٠ ان هم استمروا على هذه السلبية المطبقة ٠

ان الذين عاصروا هذه الاحداث مطالبون ـ وربي ـ أمام التاريخ بأن يقولوا فيهــا كلمتهم ‥ بتجرد ‥ وصدق ‥ وأن يعبروا عن أحاسيسهم تجاهها بأمانة ‥ وانصاف فهم يمثلون المرآة التي تنعكس منها صــور الاحداث على الاجيال القادمة ‥ ومــن خلالهم ‥ من خلال انتاجهم ‥ الباقي على الزمن ‥ في كلمات قصيرة من النوع السهل السلس ‥ فاللغة ليست غاية بحد ذاتها ‥ أبدا ‥ اللغة ليست الا رمزا للتعبير ‥‥ وهي في اغلب حالاتها تعجز عن نقل الانفعال وعن تصوير الفكرة ‥ ولعل هذا أحــد أسباب ظهور الرمزية في الشعر الحديث ‥ باعتبار ان اللغة فقط وسيلة لنقل الايحاء النفسي من شخص الى آخر ‥ والكلمات السهلة السلسة هي أقرب ما تكون الى نقل هذا الايحاء ‥

واذا كان اعلام الشعر الغربيون استطاعوا ان يتغلبوا على مشكلة التعبير هذه ، وعلى الخروج بالشعر من التصوير المحلي الــى الفضاء الرحب الفسيح ‥ الى التغلغل في أعماق النفس البشرية ، وتصوير هواجسها واحلامها ‥ فتارة ينظمون الشعر وكأنهم يؤلفون الموسيقى ‥ جمالا صافيا ‥ وطورا يستفزونك ‥ ومرة يقومون معك برحــلة شعرية من طراز فريد ‥ يبدأونها من حيث الاعشاب تتكسر تحت الاقــدام الموصــلة حينا ‥ وحيث الاقبية الرطبة حينــا ‥‥ وحيث التوابيت المكتنزة بالاحقاد والمخاوف حينا ‥ وحيث الاشجار السوداء والظلال

الحقيرة حينا ·· وخيث الدهاليز والمنـاوز والمشاعر الصفراء حينا ·· المهم ، تتخـذ رحلتهم هذه من الشعر مركبا لها ·· وتستهل سبيلها متخذة حملها من هذه الاجـواء جميعا ·· حصيلة من الضياع ·· والغربة والاحساس البالغ بالجماعة تحت سـماء فسيحة لا حدود لها ·· هي اللامكان ·

رحلة شعـرية ·· لغة الشـاعر فيها وتعابيره وصوره تتطور بتطور مراحـله وانتصاراته وقيمه الجديدة ·· الغنائيـة عنده هي الطابع المميز للكلمة والتعبير ·· بل تتباحيانا الى حدالخطابة ·· والتجسيد والتصوير وابراز القسمات هو من أظهـر سمات قدرته ·

لقد تطورت ادوات الشاعر التعبيرية مع تطور وعيه وتكامل حسه بالواقع ·· ومـا تزال امامه مراحل عديدة ·· ما أجـدره بأن يخطوها في ثقة ·

فهل استطاع الشعر العربي شيئا مـن هذا ؟!

مع الاسف الشديد ، لم يستطع ·· وحتى شعرنا الحديث ·· والذي يسمونه (عصريا) انما هو صورة لم تكتمل ·· وانى لها ان تكتمل وهي تعيش في جو مشحون بالانفعالات والمقالات المتوفرة ؟!

ولهذا لن نكون طامعين في الاستمـاع والقراءة لزمن طويل لشعر عربي حي ليكون هو الانعكاس الحي للرؤى التي تسبح فـي وجداننا ·· للقلق الذي يساورنا ·· للخلاص الذاتي ·· ان ذاتنـا كذاته ·· تريد ان تستفيق من أحقادها ·· أن تتحرر مـن قيودها العاطفية ·· وتخرج من اقبيتهـا المظلمـة ·

الذين عاصروا هذه الاحداث مطالبـون أمام التاريخ بأن يقولوا فيها كلمتهم بصدق وتجرد ·· وأن يعبروا عن أحاسيسهـم تجاهها بصراحة وأمانة ·· فهم يمثـلون المرآة التي تعكس منها صور الاحـداث على الاجيال القادمة ·· ومن خلالهم ··· من خلال انتاجهم ·· الباقي على الزمن·· في أوزان وقواف واعمدة جديدة يورثـون الاجيال القادمة حقيقة الاحداث الكبار التي عاش فيها هذا الجيل ·

✪ ● ✪

وسكت برهة ·· ثم قـال : دعني الآن أعكس لك بعض أحداث (محمد الفيتوري) من خلال مرآة الشعر الحر ·· ومفهوم بداهة ان الشعر لا يؤرخ ·· ولا يسجل وقائع ·· انما هو يعكس أحداثا كبارا من خلال أبطال الموضوع ·· انه يعرض قطاعا من حيـاة ناس ·· يحسون في أغوارهم الباطنية احساسا بالغا بالضياع لانهم لا يستشعرون انتسابا حقيقيا الى وطن ·· هو زنجي الجد مـن أعالي بحر الغزال ·· وهو مصري الام·· وهو سوداني الوالد ·· ان بشرته السوداء تقيم بينه وبين المدينة التي يحيى فيها حاجزا كثيفا ·· يحرمه المشاركة والاندماج ···· ويؤجج في باطنه مشاعر مريرة صفراء ·· ويشحذ حساسيته ·· لان المدينة تكاد تكون مقفلة على البيض ·· فهي لا تعرف الوجـه الاسود الا خادما ذليلا ·· وجعل يقرأ علي من (اغانيه الافريقية) :

(الأن وجهي اسود ··

ولان وجهك ابيض ··

سميتني عبدا ··

ووطئت انسانيتي ··

وحقرت روحانيتي ··

فصنعت لي قيدا ..
وشربت كرمي ظ لما ..
وأكلت بقلي ناقما ..
وتركت لي الحقدا ..
ولبست ما نسجت خيوط مغازلي ..
وكسوتي التنهيد والكد ..
وسكنت جنات الفراديس ..
التي بيدي نحت صخورها الصلدا ..
وانا .. كم استلقيت في كوخ الدجى ..
أتلفح الظلمات والبردا ..
كالشاة .. أجتر الكآبة ..
عاقدا حولي دخان تفاهتي عقدا ..
حتى اذا انطفأت مصابيح السما ..
وانساب نهر الفجر ممتدا ..
أيقظت ماشيتي الهزيلة ..
وانطلقت أقودها لمراحها قودا ..
فاذا سمن نعمت أنت بلحمها ..
ونبذت لي الامعاء والجلدا ..
لا يا اخي !
ان التهاب مشاعري هيهات بعد اليوم
ان يهدا ..
هيهـــات ..
لم اخلق عليها بومة ..
تقتات بالديدان او قردا ..
انا كائن امي وامك طينة ..
والنور ليس لاينا جدا ..
فالام تحرمني حقوقي ؟!
بينما تلقى السعادة انت والرغدا ..
والام تستعلي بأنفك سيدا ؟
وانا اطأطيء هامتي عبدا ؟
اني صحوت ..
صحوت من أمسي ..
وذي فأسي تهد قبوره هدا ..
سأكون نارا .. فالحياة تريدني نارا ..
وأرقص فوقها رعدا ..
فاخلع براقع كبريائك ..
انني اسكنت جيفة ذلتي لحدا ..
واضم يديك الى يدي ..
نشد معا صرح المحبة بيننا شيدا ..
اني اخوك فلا تعق اخوتي ..
فتزيد بركانيتي وقدا ..
اياك .. لا تبذر بذور عداوتي ..
فتعود تحصد شوكها حصدا ..
اياك لا تزرع حقولك عوسجا ..
اني زرعت حقولي .. الوردا !) (١)

والحض ، هو العنصر الشعري الفـــذ الذي تكون من الفكرة والغنائية معا ... والجدة ، هي العنصر الشعري اللذيذ .. الخصيب في التعبير عن احلامنا .. الغني بعناصر الفن والجمال ..

تلك بعض خصائص المدرسة الحديثـــة في الشعر .. المدرسة التي اتخذت «قالبا» جديدا .. على رغم انـــف القالب القديم البالي .

« البقية فى العدد القادم ان شاء الله »

---

(١) (المنهل) : من واجب الحقيقة التاريخية والادبية هنا أن نذكر أن هذه المعاني التي طرقها الفيتوري هنا في كلمته هذه المسجوعة الجميلـــة قد سبقه اليها بصورة اعمق واوجز واروع واحكم الشاعر العربى المجدد ذا القوافي والوزن العربيـــين الساطعين فى آفاق امريكا والمنطلقين فى الابـــداع الشعري العالمي المنطلق من شتى القيود والسدود وذلك في قصيدته البليغة الذائعة الصيت : التى منها :

يا اخي لا تشح بوجهك عني ما انا فحمة ولا انت فرقد

نقد الكتب ..

بقلم الدكتور :



عبد الرحمن الانصاري

- ١ -

حضارات غارقة

قد نعرف الكثير عن الحضارات التي تبدو للعيان ظاهرة على وجه الارض ، وقد نتوصل بطرق علمية الى ما تختزنه الارض من تراث انساني ، لكن الشيء الذي يصعب على الكثير من الناس هو الوصول الى حضارات تغلب عليها البحر واحتضنها في أعماقه • وحديثنا اليوم عن كتاب يبحث عن هذه الحضارات الغارقة وعن الوسيلة التي يمكننا بواسطتها أن نصل الى أعماق البحار لنخرج ما يمكن اخراجه ولنرسم ما يمكن رسمه لهذه الحضارات ان عجزنا عن اخراجها للناس ، وهو كتاب « حضارات غارقة » أو قصة « الكشوف الأثرية تحت البحر » للدكتور سليم أنطون مرقس ـ مدرس علوم البحار بكلية العلوم بجامعة الاسكندرية •

والكتاب هو الاصدار العاشر من اصدارات دار المعارف في سلسلة مكتبة الدراسات التاريخية ، وقد صدر سنة ١٩٦٥ م ويقع في ١٦٢ صفحة من الحجم المتوسط • وقد بدأ مقدمته بالحديث عن الاسباب التي دعته لتأليف هذا الكتاب فهو يقول : « والكشف عن ميناء قديم مغمور أو عن حطام سفينة قديمة ونوع حمولتها وترتيبها تقدم اضافات جديدة الى علم الآثار وتكشف صفحات مطوية عن الموانيء القديمة والخطوط الملاحية ونوع التجارة والحاصلات » •

ويستمر في حديثه عن أهمية الكشف عن الآثار الغارقة ، ثم يتحدث عن الاسكندرية وأبي قير ، كنموذجين حيين لهذا النوع من الدراسات الأثرية والعلمية •

وتحت عنوان : « **أعظم متاحف العالم** » بدأ المؤلف حديثه أولا عن البحر الابيض المتوسط فيقول : « البحر الابيض المتوسط أعظم متاحف العالم وأغناها جميعا ، فهو يضم أكبر مجموعة من السفن القديمة التي تنتشر على قاعه والتي توجد بحالتها التي كانت عليها عندما غرقت منذ آلاف السنين بفضل حركة المياه البطيئة في الأعماق وطبقات الرواسب التي تغطيها وتحميها من العوامل الخارجية » •

الى أن يقول : « وكل الاكتشافات الاثرية التي اكتشفت تحت سطح البحر لم تسفر عن أي سفينة حربية من هذه العصور » •

ثم بدأ يتحدث عن الحضارات التي أحاطت بالبحر الابيض المتوسط وتحدث عنها واحدة تلو الاخرى ثم أجملها في قوله : « مما تقدم نرى أن شعلة الحضارة كانت تجوب البحر الابيض المتوسط تنتقل من يد الى يد ما تكاد تخبو في مكان حتى تتألق في مكان آخر ، بدأت في مصر وتبعتها الحضارات المينوتية

والموكينية ، والفينيقية ، ثم اليونانية ، ثم حضارة قرطاجنة وروما • وقد تركت هذه الحضارات طابعها وخلفت آثارها في البلاد المحيطة بالبحر الابيض المتوسط ، ولكن كثيرا من هذه الآثار سواء أكانت من الموانىء والمدن الساحلية أم من السفن التجارية والحربية لا يزال يختفي تحت سطح البحر ويثير اهتمام العلماء والباحثين عن السطور الناقصة من هذه القصة الخالدة ، قصة هذا البحر العتيد وحضاراته العريقة » •

ثم يتحدث عن علوم البحار وكيف أنها تساعد في اكتشاف المواقع الأثرية ، وذلك عن طريق غوص علماء الآثار ، أما الذين لا يستطيعون الغوص منهم فعن طريق الغواصين يستطيعون بالصور الفوتغرافية أن يعرفوا الكثير عما يريدون معرفته •

ويتحدث عن الغوص والغواصين ودورهم في هذا المجال ، وأهم عمليات الغوص التى جرت • كما يتحدث عن المشاكل التى يعانيها الغواصون من ارتفاع مفاجىء في سطح البحر وعواصف وفيضانات بحرية ، كما يحدثنا عن الأساطير التى تحدثت عن البحر وتطرقت إلى الحديث عن مدن غارقة في البحر •• ثم بدأ يتحدث تفصيليا عن الموانىء والمدن الغارقة أولا داخل البحر الابيض المتوسط كالاسكندرية وأبى قير وصور على ساحل لبنان ، وسوسة على ساحل ليبيا ، وقرطاجنة على ساحل تونس ، وشرشل على ساحل الجزائر ، ونابولى على ساحل ايطاليا •

ثانيا ــ خارج البحر الابيض المتوسط مثل : بورت رويال في جزيرة جامايكا •• وفي حديثه عن هذه المدن والموانىء الغارقة يتحدث عن تاريخها القديم أولا ، ثم يتحدث عن المحاولات التى بذلت للكشف عما غرق من آثارها •

ثم تحدث عن حطام السفن الغارقة في داخل البحر المتوسط وخارجه أمام الساحل اليونانى ، والساحل التونسى ، والساحل التركى •• وما يوجد في هذه السفن من تماثيل ، أو من أدوات حربية ، أو بقايا السفن نفسها •

وقبل انهاء كتابه أعطى أهمية كبيرة ودراسة عميقة للاسكندرية وأبى قير بصفته متخصصا في هذا الموقع من البحر المتوسط، ودرس ما كانت عليه الاسكندرية وأبو قير أيام الأسكندر وما آلت اليه في العصر الحاضر ، واستعرض تاريخهما ونشاطهما البحرى والحربى بين هاتين الفترتين ••

● ✪ ●

والكتاب عمل قيم في هذا المجال وقد زوده المؤلف بمراجع للراغبين في المزيد من القراءة وعن الغوص بالرئة المائية ، وعن البحوث الأثرية تحت الماء • وقد عنى الى حد ما ، بذكر مصادر فى ذيل كتابه **الا أنه يبدو مقصرا فى بعض الاحيان فيما يتصل بالكتب العربية اذ لا يكفى أن يذكر اسم الكتاب دون أن يذكر اسم صاحبه مثل ما نجده فى حديثه عن منار الاسكندرية حين يقول :** « فنجد كاتبا مراكشيا من كتاب القرن السادس الهجرى هو صاحب كتاب الاستبصار » •• أو يذكر إسم المؤلف دون أن يذكر إسم كتابه ، **وهذا راجع الى اعتماده على كتب عربية حديثة عن الاسكندرية وتاريخها قبل الاسلام وبعده ولم يرجع الى الكتب الأصلية•** والكتاب محلى بسبعة عشر شكلا ما بين صور وخرائط ، **وكان يجمل به أن يضيع لها فهرسا فى نهاية كتابه الى جانب فهرس بمراجع كتابه وفهرس لأسماء الاعلام ورابع لأسماء الاماكن •**

«زاوية الاسرة»

حديقتي الصغيرة

اعداد الآنسة :
«بنت الفرات»

كلمتي

عزيزتي القارئة ، أسعد الله أيامك وجعل السعادة تجولها الى حدائق غناء كبيرة ، وها أنا ألتقي معك عزيزتي للمرة الثانية في حديقتي التي سوف تزدهر وترضيك ان شاء الله عندما تتفتح ورودها ، وذلك بفضل الله جل وعلا ثم بتوجيهات أستاذ الجميع المشرف على المورد الصافي النمير ، أبي نبيه .. وقد حرصت عزيزتي كل الحرص وأخرجتها في أبواب أحسن من حديقة ربيع الثاني الماضية ، فأرجو أن تنال منك الرضى .. والى اللقاء .

قالوا .. وقلت

قالوا : المرأة لا تستطيع مهما أوتيت من قوة وعبقرية وعقل أن تقوم بأعمال الرجل .

قلت : وكذلك الرجل لا يستطيع أن يقوم ببعض أعمال المرأة ولو سخر كل شيء لايصاله الى مستوى عملها .

من هو ؟؟

خطيب العرب والمضروب به المثل في البلاغة والحكمة كان يدين بالتوحيد ويؤمن بالبعث ويدعو العرب الى نبذ العكوف على الأوثان ، ويقال انه أول من خطب على شرف ، وأول من قال من خطبة . أما بعد ، وأول من اتكأ على سيف أو عصا في خطابته وكان الناس يتحاكمون اليه .

سمعه الرسول صلى الله عليه وسلم قبل البعثة يخطب في عكاظ ، فأثنى عليه . عمر طويلا ومات قبل البعثة . من أقواله : « من عاش مات ، ومن مات فات ، وكل ما هو آت آت ، ليل داج ، وسماء ذات أبراج » .

ويروى إنه أنشأ يقول :

في الذاهبين الأولين ... من القرون لنا بصائر
ورأيت قومي نحوها ... تمضي الاكابر والاصاغر

من اوابد العرب

ما السود والبيض والاسماء واحدة ... لا تستطيع لهن الناس تمساسا
تلك السحاب اذا الرحمن أنشأها ... روى بهن فحول الارض أيباسا

حكمة العدد

لا تغترر بشباب ناعم نضر ... فكم تقدم قبل الشيب شبان

« أبو الفتح البستي »

اضحك

سرقوا الحارس

الرجل لصديقه : لقد سطا اللصوص على بيتى ليلة أمس ·

ــ وهل سرقوا شيئا ؟

ــ نعم ، لقد سرقوا الكلب الذى اشتريته أول أمس لحراسة البيت ·

« العربى »

الظلال الوارفة

هل تعلم ؟

● ان جامع المدينة المنورة من أقدم الجوامع في العالم ، أسس في العام الاول للهجرة سنة ٥٧٨ م ·

● ان عدد الاحاديث التى رواهاأبو هريرة رضى الله عنه (٥٣٧٤) حديثا ؟

● ان جامعة فينا هى ثانية جامعات أوربا في القدم ، أسست عام ١٣٦٥ م وبها مكتبة عالمية تحتوى على ٦٠٠ ألف مجلد ؟

● ان أول من زار الرياض من الرحالة الانكليز هو الرحالة بلجريف سنة ١٨٦٢ ــ ١٨٦٣ م ؟

● ان النعمان بن المنذر تولى الحكم في في سنة ٥٨٠ م ثم قتله كسرى أبرويز سنة ٦٠٢ م ؟

● ان جبل بوز الواقع على الحدود الايرانية في العراق يبلغ ارتفاع أعلى ذروة فيه ٢٦٧٠ متر ويمكن للانسان أن يرى قمته المغطاة بالثلوج من مدينة الموصل ؟

● ان جبل القنديل على الحدود الايرانية ــ العراقية يبلغ ارتفاع أعلى ذروة فيه ٣٦٣٠ متر ؟

● ان المسافة التى بين البصرة والرياض تبلغ ٨١٥ كم ·

المراجع : مصطلح الحديث ، تاريخ الاسلام ، كتاب جغرافية العراق ــ جدول المسافات ·

مع العلماء

(لويس باستور)

كان الطب عاجزا عن مقاومة داء الكلب قبل اكتشاف الدكتور الفرنسى الكبير **لويس باستور** ، فقد اكتشف هذا الطبيب جرثومة داء الكلب فقضى عليها ·

كان داء الكلب في ذلك الوقت يفتك بأهل فرنسا ·· فعرض عليه أحد الأطباء أن يهتم بداء الكلب ، فعاد الى منزله بعد أن كان عازما على السفر الى الريف برفقة زوجته واعتذر لها بأنه لن يسافر ، وقضى **لويس باستور** عدة أسابيع يدرس الجراثيم ، وكان يطيل السهر مضحيا بصحته وراحته حتى يعزل جرثومة الكلب ·

وفكر **باستور** أن يفتح جمجمة كلب لاجراء تجربة ، ولكنه تردد في القيام بذلك ، وبعد أيام غادر **باستور** باريس ، وكان تردد **باستور** في القيام بذلك بسبب اشمئزازه من التضحية بحيوان برىء ·· وقام مساعداه أثناء غيابه بالتجربة ، وبعد أن أصبح الحيوان غائبا تماما عن الوعي بدءا باجراء التجربة بعد ١٥ يوما ·· ومات الحيوان بدائه ، وقد خدم هذا الكلب البشرية ·· وشكر **باستور** مساعديه لأنهما قاما بالتجربة رغم معارضته ، وقضى **لويس باستور** عدة شهور يجرى تجارب من جميع الانواع ·· فقام بتلقيح الحيوانات يوميا خلال ١٥ يوما ،

وقد استخدم في اليوم الاخير لقاحا يتضمن جراثيم حية من داء الكلب وتحمل الكلب الحقنة الاخيرة ، وكان الانتصار وقهر **باستور** داء الكلب بالنسبة للحيوانات .. وعرض العالم نتائجه الاولى على زملائه في أكاديمية العلوم ، واتهمه بعضهم بالجنون اذ كيف يجرؤ كيميائى مثله على اعطاء دروس للأطباء .. وحذروه عن المضي في هذا المضمار لأنه يجازف بسمعته العلمية .

وفي ٥ تموز (يوليو) ١٨٨٥ م ، وفي احدى قرى منطقة الالزاس الفرنسية ، عض كلب مصاب بالداء طفلا يدعى **جوزيف** في يده عندما كان ذاهبا لاحضار الفاكهة وحاول الصبى التخلص من الكلب ، فعضه في ساقه .. وخلصه الناس .. ومرض الطفل بداء الكلب ، ونصحوا أمه بأن تأخذه الى **باستور** فى باريس ، وسافرت الام مع ابنها الى باريس ، وكانت تبكى ، فطمنها الطفل بأنه لا يشعر بالمرض ، وكان باستور مترددا فى معالجة الصبى لانه لم يجرب لقاحه على انسان بعد ، ولكن الام ألحت على الطبيب بأن يجرى التجارب .. عليه وطلب منها أن تمهله حتى المساء ليعطيها جوابه .

وبعد أن استشار مساعديه في التجربة شجعاه على أن يقوم ووعداه بأنهما يساعدانه .

وفي ٦ تموز (يوليو) ١٨٨٦ م حقق العالم **لويس باستور** لأول مرة التجربة على انسان ، وبعد ١٢ يوما لم تظهر نتيجة تبشر بخير ، فقرر **باستور** أن يعطى الفتى أقوى حقنة تظهر لدى الحيوانات ب ٧ أيام ولم ينم **لويس باستور** لمدة أسبوعين لأنه فعل المستحيل وقام بواجبه وانتظر النتيجة .. وبعد ١٠ أيام لم يظهر أى أثر للداء ، واستعد الصغير للعودة الى قريته ، وشكر الطبيب الصغير لانه قد أسهم في انقاذ أرواح بشرية كثيرة لان أول تجربة على انسان كانت على **جوزيف ميستر** الصغير .

وغادر الصبى وأمه الى بلدهما وهو بصحة جيدة .. وظل **باستور** سنين عديدة يتابع عمله غير مكترث بالحاسدين ، وفي ٢٧ كانون الثانى (يناير) ١٨٩٢ م في عيد ميلاد **لويس باستور** السبعين اجتمع العلماء في جامعة السوربون في باريس لتحية أعظم عالم في القرن التاسع عشر .

عن مجلة « بساط الريح »

« مثل .. وقصة »

أحرق عمرو بن هند تسعة وتسعين رجلا من بني دارم كان قد حلف ليحرقن منهم مائة بأخيه سعد ، فمر رجل فاشتم رائحة فظنه شواء اتخذه الملك فعدل .

فقيل له : ممن أنت ؟ فقال : من البراجم .. فكمل به مائة فضرب به هذا المثل : (ان الشقي وافد البراجم) .

(عن القاموس المحيط)

« هو والدتى »

جاء مرة رجل شركسى الىقائمقام القنيطرة بسورية يشكو له موظفا قد أغاظه فقال : يا حضرة القائمقام ان هذا الموظف لا يليق أن يكون في الوظيفة .. فقال له القائمقام : ما هو السبب ؟ فأجابه الشركسى : لأنه والدتى .. فلم يفهم القائمقام ما يقصده وسأله : ماذا تقصد بوالدتى ؟ فقال له الشركسى : الرجل والدتى يعنى والدتى جانم حضرتك ما تعرف عربى ؟! فأجابه القائمقام : لم أفهم ما تقصده بهذه الكلمة فهل تقصد انه مثل المرأة ؟ فقال الشركسى : كلا ، هذا والدتى ..

ثم سأله القائمقام : هل تقصد أن تقول: انه ذو قلب رحيم رقيق مثل والدتك ؟
وهنا تأفف الشركسي من عـــدم ادراك القائمقام مقصده فقال لـه : والدتي يعني جاهل لا يقرأ ولا يكتب .. ففهم القائمقـام مقصده وقال : اذن أنت تريد أن تقول له : أمي !؟ فأجابه الشركسي : نعم ، نعم يا بك : أمي يعنى والدتى باللغة الفصحى ...

لغز العدد !

مدينة من مدن المملكة مكون اسمها مـن ستة حروف اذا حذفنا الحرف الرابـــع والخامس والسادس أصبحت بمعنى علاج واذا حذفنا الحرف الاول والثاني والثالـث أصبحت بمعنى شيء في جسم الانسان لا حياة له بدونـه .. واذا حذفنا الحرف الاول والحرف الخامس والسادس أصبحت بمعنى فج .. واذا جعلنا الحرف الثاني هو الاول والاول هو الثانى وحذفنا باقي الحـروف أصبحت بمعنى حب .. واذا حذفنا الحرف الثانى والثالث والرابع أصبحت بمعنى سكن أو ركز .

« من آثار العراق »

من آثار **العراق في الحلة** آثار قديمة ذات أهمية منها أطلال مدينة **بابـل** وتبعد عن **الحلة** بست كم وقد استخرج منها كثير من الآثار القديمةالثمينة وقد بنيت سدة الهندية من أجرها ، كما ان معظم مباني **الحلة** مبنية من آجرها الذى وجد معظمه مطليا بالزفـت الاسود لكيلا يبلى ومكتوب عليـــه بالخط المسمارى اسم **نبوخذ نصـر** .. وخرائب **كشى** الواقعة في شرق أطلال مدينة **بابـل** وتبعد عنها ب ١٥ كلم وتسـمى اليـوم تل **الهمية** ، وهى أطلال مدينة قديمةمن أقدم مدن البابليين ، ويقال انها بنيت عام ٣٠٠٠ قبل الميـــلاد ، وبرج نمرود كائن بين **الحلة** ، **والكفل** فى قضاء **الهندية** وهو قصر قديم في **العراق** لم يبق منه الا أطلال



صفحة البادية

يعدها الاستـــاذ مناحى القثامى

البادية في العالم

« بادية الصومال »

على الطرف الجنوبى من خليـج عـــدن والبحر الأحمر تعيش دولـــة الصـــومال الشقيقة التى تربطنا معها روابط عريقـــة متينة وتتمثل هذه الروابط في العقيدة التى يدين بها شعب الصومال المسلم ٠٠ وبيـن هذا الشعب عاشت قبائل الصومال تتنقل وراء الكلأ والماء لا يقف في طريقها أى حاجز أو مانع أو سلطان ، مثل القبائل البدوية العربية تماما ، وهى تدين بالاســـلام ٠٠

وقبائل الصومال البدوية تتحمل الاعباء والمشاق ، والطبيعة تكيف صاحبها حسـب التغيرات المناخية وتطبعه بطابعها المميز ، لذا نجد الفرق شاسعا بين ابن الصحراء وابن المدينة ٠

أقسام القبائل في الصومـال

يوجد في الصومال قبائل كثيرة تحتفظ بأصلها وأرومة نسبها شأنها شأن القبائل البدوية الاخرى في مختلف الاصقاع ، ومن أشهرقبائل الصومال هذه القبائل :

١ ــ **الداروث :** تسكن بطونها وفخوذها في الشمال من الصومال الايطالى وأقلـــيم الاوجادين الذى يدخل في حدود الحبشة مع الصومال ومن هذه القبيلة المجاهد الاسلامى أسد الصحراء الشيخ **محمد بن عبدالله** ٠

٢ ــ **الاسحاقيون :** ويسكنون فيالصومال الانكليزى سابقا وعـلى حدود الحبشة بين الصومال الايطالى والحبشة ٠

٣ ــ **الدر :** تسكن الصومال الايطالى ٠

٤ ــ **الهاويا :** تسكن الصومال الايطـالى أيضا ٠

٥ ــ **قبائل عيسى :** تسكن بين زيلـــع وبورما وجيبوتى ٠

هذه أشهر بطون قبائل الصـــومال التى يقول فيها بعض المؤرخين أنـــه يحتمل أن يكونوا من أصل عربى خاصة قسم « الاشا » وهم أقسام : «الاشا» و «الآريو» و «الهويا» ويحتمل أنهم هاجروا قديما مـــن جزيـــرة العرب الى الصومال والحبشة لقرب المسافة بين جزيرة الغرب وهذه البلاد ٠

العادات والتقاليد وطرق الحياة

تتحكم العادة ويتوارثها المعاصـــر عـــن القديم والابن عن الأب ، ويلتزم بها القوم خاصة القبائل ٠ ومن العادات القديمة التى محيت على أثر بزوغ شمس الاسلام بيـــن قبائل الصومال أنه يجب على كل فتى عندما تكتمل رجولته أن يقتل أحد أفراد عشيرة معادية لعشيرته ويحضر رأس المقتول معـه ليعرضه على قبيلته ليبرهن على شـــجاعته ورجولته ، واذا لم يقم بهذا العمـــل يعتبر جبانا ، ولا تخطب وده الفتيات اللاتى يـــردن الزواج ، ويكون محتقرا في نظر قومه ، وقد

ذهبت هذه العادة بدخول دين الاسلام لبلاد الصومال .

كما يوجد نظام انسانى متعارف عليه بين أفراد القبائل فى الصومال يسمى « الحير » .. وهو أن لكل قبيلة صندوقا يتحتم على كل فرد منها أن يدفع مبلغا محدودا من المال مساهمة فى « الحير » لينفق دخل هذا الصندوق من أجل الدفاع عن القبيلة وحماية أفرادها كدفع دية قتيل وغيره .. أما عادات الزواج والختان والأعياد بين قبائل الصومال فهى نفسها عادات بوادى الجزيرة العربية هنا .

هذه قبائل الصومال عزيزى القارىء التى وقف أفرادها مجاهدين في سبيل الاسلام فطردوا المستعمر .

لكل مثل قصة

حَرْبٌ قَطَّاعَةُ الدَّرْب

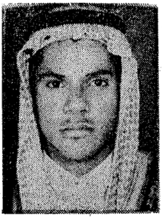
الأمن والرخاء من مميزات الحكم والقيادة الناجحة ، وعكسها الفوضى وعدم الاستقرار .. وقد مرت على بلادنا فى قرون خلت فترة جمود سادت العالم العربى ، ومنه جزيرة العرب ، فبعد أن كانت لنا حضارة تكشف وتوضح لنا مدى ما وصل اليه ابن الصحراء من ادراك ، الا أنه بعد ذلك خيم على بلادنا جو كثيف داكن جلببه تفشى الجهل وكثرة اللحن ، وكانت قبائل جزيرة العرب خاصة وبلاد الاسلام عامة في حالة استنفار وحروب دائرة بينهم فتغزو القبائل بعضها لتسلب الاموال وتقتل الرجال ولا يستطيع أى عابر سبيل أن يسير وحده مخترقا ديار احدى القبائل دون مرافق له من نفس القبيلة التى يسير في أراضيها ، ويسمى هذا المرافق في عرف البادية «الخوى» ـ بفتح الخاء المعجمة وكسر الواو بعدها ياء مشددة ـ ومهمته أن يحمى مرافقه من أى أذى يلحق به بحجة انه في وجه القبيلة ، وقتله وهو معه عار لا يغتفر .. وكم من رجل قتل أعز عزيز لديه في سبيل المحافظة على « خويه » .

وكانت قبيلة **حرب** في القرون : العاشر والحادى عشر والثانى عشر الهجرية ، تتحكم في الطرق المؤدية الى المدينة المنورة بحكم موقعها ، وعندما يذهب أحد الحجاج لزيارة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم يمر بديار هذه القبيلة التى كانت تسلبه أمواله أو تأخذ منه رسوم المرور ، اللهم الا اذا كان برفقة أحدهم ، وهذا شأن جميع قبائل المملكة في تلك الأحقاب حتى قيض الله لهذه الجزيرة رجلا بطلا وحدها هو الملك الراحل **عبدالعزيز آل سعود** ، فاستقرت بعد اضطراب ، وعم الامن وقضى على قطاع الطرق .

وهذا المثل كما هو معروف لدى كبار رجال البادية يقال أنه ضربه أحد الحجاج من أهالى جدة عندما أراد السفر الى المدينة ومكث وهو ينوى السفر ثلاثة أشهر حتى وجد أحد أفراد قبيلة حرب الذى يستطيع أن يأمن على نفسه وأمواله من النهب وهو معه . وسأله أحد أصدقائه عن سر عدم سفره طيلة هذه المدة ؟ فقال : « **حرب قطاعة الدرب** » .. أى لا استطيع أن آمن على نفسى في السفر وحدى خشية حرب .

« القثامى »

(الوفاء)
قصة من وحي الصحراء



يكتبها : محمد صالح البليهشي

« الحلقة الثانية »

نهض الشيخ « **غالب** » من مضجعه الى الأشباح التى رآها في الغسق ، ولأول مرة دهش بما رأى .. انه لم يصدق عينيه المقرحتين من السهر عندما أبصرتا أعز انسان عليه ، انه رفيق صباه وأنيس وحدته في الصغر الشيخ « **ثابت** » ابن جارهم القديم .. حقا لقد أتعب راحلته أياما في سبيل العثور عليه ورؤيته . انه منذ ذلك اليوم الذى توفي فيه والده لم يعلم بجهته والى أى مربع من مرابع العشب وشعاب الصحراء كان مسيره .. وحارت في عين كل منهما دموع ترقرقت كزئبق في معدن لا تجرؤ أن تسيل لاختلاط فرحة اللقاء بالدموع ، وتعانق الرجلان عناق الاخوة الاشقاء ، وطفح قلب الشيخ « **غالب** » فرحا وسرورا .. وغالى في اكرام ضيفه وزوجه وابنتيه حينما رآهم وقد ارتدوا ثيابا رثة ظهر منها أن الدهر قد وضعهم بين فكيه .. فضاقت بهم الارض بما رحبت ، وانتقمت السنون من مواشيهم وأبدلت حالهم من الغنى الى الفقر ومن العز الى الذل والهوان . وما أكثر ما ينبذ الناس فقراءهم ، الذين كانوا أغنياء ..

استيقظ أهل الحى جميعا ومنهم أبناء الشيخ الثلاثة الذين حيوا ضيفهم وأهله وبالغ هؤلاء الثلاثة أيضا في اكرامهم وخدمتهم ، الا أن والدهم الشيخ « **غالبا** » لم يدخر وسعا في محاولة اعادة ضيفه وجاره الى غناه القديم حيث ناصفه ماله ، واقتطع له نصف بيته الكبير الذى توسط بيوت الحى وكأنه علم شاهق بين مجموعة من السلاسل الجبلية والتلال المبعثرة ..

ودار الزمن احدى دوراته ومرت الايام تباعا ، وعلم الود والاخاء والصداقة يرفرف بالصداقة العميقة مع نبضات القلوب دونما توقف أو تراجع .. تلك الصداقة التى لم يصدأ ترابها لى مر السنين والايام .

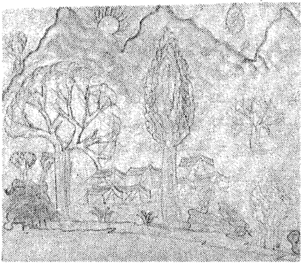
وفي الليالى المقمرة من مساء كل يوم كان يطيب لهما السمر ، فيقص كل منهما قصته على صديقه خلال أعوامه التى أمضاها دون رؤية الآخر ، ويطول السمر ويعذوذب الحديث ، فما أجمل أحاديث العقلاء الاصدقاء ، عندما تصافح الآذان وتقلب صفحات الماضى المليء بالبطولات والأعاجيب .

مرت سبعة أعوام بعد مجيء الشيخ « **ثابت** » بأهله الى الحى وزادت ثروته ونمت ماشيته وعاد كما كان من قبل في الغنى والسعة . وأصبح من ذوى الشهرة والصيت بين كافة أفراد تلك القبيلة .

وفي ليلة من ليالى الخريف كانت الجوزاء تطل من على قمة عالية ، تتوهج فترسل أشعة باسمة على تلك الربوة أتت احدى بنات الشيخ « **ثابت** » **الى أبيها مكدرة الخاطر** باكية العينين .. أتت الى أبيها بوجه قد

علاه شحوب الخجل شاكية اليه أصغر أبناء جارهم لمضايقته اياها في ذلك اليوم .. انه الابن الأصغر الذى قد وضع الجهل على رأسه علمه وركب هواه دون علم أبيه .. انهمرت عيون الفتاة بالبكاء أمام أبيها وهو يهدىء من روعها فتردد : انه في كل يوم يضايقنى ولن أستطيع مقاومته . لقد وقف لى كذئب مفترس يتحين فرص الهجوم .

صرف الوالد ابنته وقلبه يكاد يتقطع من الغيظ على ذلك الشاب الماجن » وهم بأمر ولكن تقدير جاره له وتوسعته عليه وفضله كان يمانعه فى كل لحظة .. بل وفي كل همسة يهمس بها فى أذن امرأته التى قد نصحته بعدم مكاشفة الشيخ بالحقيقة واطلاعه على الامر لئلا يفتك بأعز ابن لديه .. وأتت البنت مرات ومرات تشتكى لأبيها وتطلعه على الأمر .. وأخيرا التصق الصبر بصفات ملساء في نفس الرجل ولم يعد يطيق تلك الحياة التى يرى فيها كرامته توشك أن تداس بالأقدام .. وقلب الامر على شتى أوجهه فاختار خير الأمرين وأسلمهما ألا وهو « الرحيل » .. لئلا يحدث ما لا تحمد عقباه في حى أحب اليه من نفسه .



وفي هجير أحد الايام كانت الشمس تتربع وسط السماء فترسل لهبا على الصخور المتوهجة لتموه بسرابها كل مغرور جاهل بمعرفة حيلها استأذن الشيخ « **ثابت** » من جاره الصديق المنعم عليه مخبرا اياه بعزمه على الرحيل الى دياره بعد أن قدم بين يديه آيات الثناء والتقدير وحسن الصداقة وطيب الوفاء . وكان استئذانه المفاجىء أشد على نفس جاره وصديقه من وقع الحسام فألح عليه بالاقامة وبيان سبب رحيله عنه .. ولكن الاجابة كانت تأتيه في كل مرة بأنه الشوق الى الديار والعشيرة فقط دون غير ذلك .. وبدون جدوى حاول اقناعه بالعدول عن رأيه والرجوع عن قراره ..

ومع سويعات الأصيل من اليوم نفسه غادرت القافلة الديرة التى كانت قدمت اليها قبل بضع سنوات ، وها هى ذى تحمل متاع وأهل ضيف السبع سنوات ..

واستولى الحزن على الشيخ « غالب » لفراق جاره وصديقه العزيز، فتذكر ليلته التى أمضاها ساهرا مع البدر في انتظار قدومه دون شعوره به أو علمه ..

اضطجع الشيخ على فراشه لينام في ليلته تلك ، ولكن ما أشبه الليلة بالبارحة فلقد هجره النوم وجفاه ، وبدأت الهواجس تطرق ذهنه طرقات أزعجته وساقته الى التفكير في حادثة الرحيل ـ وأضمر في نفسه أسبابا لتلك الحادثة . كيف لا ؟! وهو الرجل الذى عرف الحياة وتخرج من جامعتها ، اضافة الى ذلك فقد عرف صديقه حق المعرفة .. وكانت زوجته تراقبه فهي كذلك لم تنم هذه الليلة . وعندئذ أتت الى زوجها تحادثه وتؤانسه وقد مضى من الليل ثلثاه .. وطال حديثهما وما قصر ، وأخيرا أفضت المرأة الى زوجها بسر كان محور دائرة

تفكيره .. وما أصعب كتمان السر على بعض النساء اذا ما استودعنه .. انها تعرف سبب رحيل جارهم بطريق خفـي من زوجته . فقصت القصة بكاملها عن حسن نيـة ولم تعلم بعواقبها ونتائجها . واستمع الرجـل الى زوجته باهتمام فكان حديثها عليه أشد من لهيب اللظى ..

وهنا تظاهـر لزوجته بدغدغة الكرى لأجفانه المقرحة من السهر فأمرها بالانصراف ومـا أقوى اقفال قلوب الرجال عندمـا تضمر الامور وتعزم على تنفيذها .

● ● ●

خرجت الحسناء من خدرها صباحا لتملأ الكون بنورها وبهائها ، ولتمنـح أزاهير الأشجار فرص النمو والتفتح ، ولترسل الى الارض أشعة تملؤها وتبهج قاطنيها . ومع ترنحها في بهو السماء استدعى الشيخ أصغر أبنائه وتظاهر له بصحبته اياه هذه المـرة للقنص والصيد ليري مدى براعته فيه وقوة تسديد ضربات كنانته .. وبدون تـردد فرح الشاب واستبشر ولم يعلم ان القدر قد خاط له خيوط نهايته على يد والده المحافظ على كرامته وشرفه والمتشبث بمودة مـن أصفاه الجيرة ودرأ عنه الجريرة .

— يتبـع —

محمد صالح البلهيشي

لمحات عن الأدب الشعبي

لنعد لماضينا في تأمل وعبرة ، لنعرف أن الكرم والنجدة والسـخاء والاباء وانكار الذات من صفات أجدادنا ، وتاريخنا عـلى امتداده ، وعظمته ، زاخر بأخبار حـاتم الطائى ، والأحنف بن قيس ، ومعن بـن زائدة .. وغيرهم . هذة الصفات طبعتهم بها طبيعة الصحراء .. التى عاشوا فيها .. فجعلتهم أكثر تقاربا وأرق شعورا نحـو بعض ..

وهذه قصـة أخرى من مئات القصص الحديثة والقديمة ، التى تحكي كرم هـذا الشعب واصالته :

يحكى ان رجلا شهريا افتقر وأصبحت حالته المادية ضيعفة مما اضطره لبيع كل ما يمكن بيعه حتى لحق الافلاس بجمله ، ذلك البازل الذى كان قد رباه وأصبح يعرفـه ويطيعه حتى انه يستطيع أن يفرق صـوت صاحبه من بقية الناس . فبينما كان ذاهبا لأخذ ما بقي من ثمنه ، وكان قد باعـه لشخص أسمرى ، وعندما دخل فناء البيت ، خن الجمل واقترب من صاحبه ، فقد عرفه . فتنهد صاحب الجمل وأنشد قائلا :

بعناك يا عـود مـن غير عيـب
بكعناك عـلى داعـكات العيـون
حمـام اذا شافـوا اللقـط عنـوا
وان ضيعـوا يا عـود لم يعذرون

وكأننى به يثنى على جمله ، ويعتذر اليه ، بصوت مبحوح ، ودموع تترقرق في عينيه ، وكان صاحب البيت الذى اشترى الجمل قد سمع شعر صاحبه ، فقام ودفعه لصاحبه ،

وكما أن النجوم متناثرة فى السمـاء وكذلك ضؤوها يختلف من الخافت الى اللامع ، وفيها الزينة ورجوم الشياطين ، وفيها التى ترشد التائهين فى مهامه البيد ، فكذلـك الناس فيهم الكريم والسـخى ، والكرم والسخاء من أبرز صفات العربى .

معانى الكلمات :

داعكات العيون : الباكون من الجوع .
شافوا : رأوا . اللقط : الحبوب المنثورة .

أبها ــ ادارة التعليم علي حسن الأسمرى

« بلاد زهران »



زهران هى القبيلة المشهورة بين قبائل الجنوب ، وتقع هذه القبيلة جنوب مدينة الطائف وتبلغ المسافة بين الطائف وقبيلة زهران حوالى ٢١٠ كيلومتر .

وتقع هذه القبيلة في أرض فسيحة مترامية الأطراف ، ويبلغ عدد سكانها حوالى ١٦٠٠٠٠ نسمة تقريبا ، يسكنون في عدة قبائل ، وكل قبيلة تنقسم الى عدة قرى ، مبنية مساكنها من الأحجار والخشب .. وفي الوقت الحاضر أخذت هذه القرى تتقدم حيث أخذت تنافس المدن المتقدمة في المملكة من حيث العمران وغيره .

ومن أشهر هذه القبائل قبيلة بنى كنانة وقبيلة بالخزمر وقبيلة بنى حسن ودوس وبنى عمرو والطفيل وبعض القبائل الاخرى في بلاد زهران ، ويقدر عدد القبائل بحوالى أربعة وعشرين قبيلة وكلهم يشتغلون بالزراعة حيث يساعدهم على ذلك خصب الارض ولطافة الجو ونزول الامطار في فصل الربيع وكثرة المياه الجوفية التى يقومون باستخراجها بوساطة الآبار العادية ، وطلوع الماء من الآبار بوساطة السوانى .

ومن أهم المحاصيل الزراعية : القمح والشعير والذرة والعدس . ومن الفواكه : العنب - ويزرع بكثرة في بلاد زهران - والمشمش والرمان والتين الشوكى . وبعض السكان يشتغلون بالحرف اليدوية مثل النجارة والبناء وغيرهما .

ومن عاداتهم اكرام الضيف ، وهذا شيء مهم عندهم توارثوه أبا عن جد ، حيث ينفق المضيف جميع ما لديه في سبيل اكرام ضيفه واسعاده .. والوفاء بالعهد والشجاعة حيث يذكى المرء بروحه وماله في سبيل الدفاع عن وطنه وعن شرفه وشرف أسرته .

لقد أخذت هذه القبائل الآن تتطلع الى التقدم والازدهار في عهد صاحب الجلالة الملك « **فيصل بن عبدالعزيز** » ولقد أخذ التعليم في المنطقة ينتشر بصفة ملموسة .. اذ فتحت المدارس الابتدائية والمتوسطة والمعاهد .. كما اتجه أبناء هذه المنطقة الى التعليم فيتخرج سنويا من المدارس أعداد كبيرة من الطلاب .. وتحتاج المنطقة اليوم الى مدارس ثانوية لأن خريجى المدارس المتوسطة والذين يحملون شهادات الكفاءة يضطرون للسفر الى المدن الكبيرة لمواصلة دراستهم في مدارسها الثانوية .

هذا وقد قامت وزارة المواصلات بفتح **الطرق وتعبيدها بين قرى هذه المنطقة** .. ويتمثل هذا العمل في الخط الذى يربط مدينة الطائف بالحجاز الذى تجرى سفلتته على قدم وساق وسوف يكون له أثره الفعال في تقدم المنطقة الذى يمر عليها في طريقه الى الجنوب .

والحالة الصحية فى بلاد زهران جيدة حيث يوجد عدة مستوصفات في المنطقة .

والله الموفق .

سعيد محسن سعيد الزهرانى
جدة - البريد

طرائف عربية

توقيع من « ألف واحدة »

● كتب بعض أصحاب الصاحب ، رقعةاليه في حاجة يطلبها منه .. فوقــع فيها الصاحب بن عباد . فلما وردت الرقعة الىمرسلها منالصاحب،لم ير فيها توقيعه،وقد تواترت الاخبار اليه بأن الصاحب قد وقعهافعرض ذلك على « **أبي العباس الضبي** » فما زال أبو العباس يتفحص في الرقعة حتى عثرعلى توقيع الصاحب بن عباد ، فاذا به « **ألف واحدة** » في آخر الرقعة ..

وكان في الرقعة ما نصـــه : « فان رأىمولانا أن ينعم بكذا فعل » . فأثبت الصاحب أمام كلمة (فعل) الواردة في آخر عريضته ،ألفا .. يعنى : **(أفعل)** .

بين الفارابى وسيف الدولة

دخل أبو نصر الفارابى على سيف الدولةفاستخف به جلساؤه من أكابر العلمــاء والأدباء . فقال أبو نصر لسيف الدولة :أيها الامير ، ان الامور بعواقبها .. فتعجب منه سيف الدولة وقال له : أتحسن اللسانالعربى ؟ ـ وكان قد دخل عليــه بــزى الاتراك ـ فقال : نعم ، وأحسن ســبعينلسانا غيره . فعظم عنده . ثم صرف سيف الدولة من كان عنده وخلا بأبى نصر . فقالله : هل لك أن تأكل ؟ فقال : لا ، ثم قال له : تسمع الغناء ؟ قال : نعم . فأمر سيفالدولة باحضار المغنين ، فحضروا بأنــواع الآلات ، فلم يحرك أحد منهم آلته الا وعابهأبو نصر وقال له: أخطأت ، وخطأهم جميعا. فقال له سيف الدولة : فهل تحسن في هذهالصناعة شيئا ؟ قال : نعم . ثم أخرج من وسطه جرابا صغيرا ففتحه ، وأخرج منهعيدانا فركبها ، ثم جس بها ، فضحك كل من في المجلس . ثم فكها ، وركبها تركيباآخر ، وضرب بها ، فبكى كل من في المجلس ، ثم فكها وركبها تركيبا آخر ، وعمل بها فنامكل من في المجلس ، فتركهم نياما وخرج .

تخارس فظفر !

أركض رجل دابته ، وهو يقول : الطريقالطريق ! فأصابت دابته رجلا ، فذهب الى القاضى واشتكى صاحب الدابة التى أصابته،**فتخارس** المدعىعليه ، فقال القاضى للشاكى: هو أخرس . فقال المدعي : انه يكذب يـامولاى القاضى .. لا يزال يقول : **الطريق .. الطريق !** فنطق المدعى عليه عندها وقــال :فما تريد منى وقد سمعتنى أقول : الطريق. الطريق؟ فخلى القاضي سبيله .

رسالة العاصمة المقدسة

يكتبها : أبو مجدى

● **تكريما لسعادة المدير العام للمباحث في ماليزيا السيد عبدالرحمن هاشم أقام سعادة مدير المباحث العامة في المنطقة الغربية حفل عشاء بحديقة الزاهر بمكة المكرمة . حضر الضيف وهو يرتدى الملابس العربية وكانت المائدة أيضا عربية مما أثلج صدره . شهد الحفل عدد كبير من رجال الأمن العام وعدد من الشخصيات في مكة وجدة .**

● الأديب الكبير الأستاذ **محمد سعيد العامودى** مدير تحرير مجلة **الحج** ورئيس تحرير مجلة **رابطة العالم الاسلامى** يحرص على قراءة « **المنهل** » صفحة صفحة ، وتعجبه جداشــذرات **الذهب** للاستاذ الكبير **أحمد بن ابراهيم الغزاوى** .

● **شكلت لجنة لتقدير استئجار دار لتكون مقرا للحرس الملكى بمكة المكرمة .. وقد طلب سعادة وكيل امارة مكة المكرمة الشيخ ابراهيم بن ابراهيم من مندوب الامارة الشيخ عبدالله كعكى الانضمام اليها لهذا الغرض .**

● تكونت لجنة من مكتب تعليم البنات ومندوب عن أمانة العاصمة ومندوب عن الامارة لتقدير ايجار خمسة مبان لتكون مقرا لمدارس تعليم البنات .

● **من المتوقع انتهاء العمل في توسعة شارع الملك المبتدىء من جبل أبى قبيس حتى شارع الغزة خلال العام الجارى، وقد أشادت العاصمة بالمجهود الكبير الذى تبذله مؤسسة ابن لادن لانجاز مشروع توسعة هذا الشارع .**

● **محمد أحمد فال الشنقيطى** المتفوق الثانى في التوجيهية « القسم العلمى » والذى تحصل على هذا الترتيب بجدارة بفارق درجتين للأول « **البازى** » .. لهذا الشاب قصة كفاح أيضا ومن نوع آخر : كان يدرس بالتجارة المتوسطة نهارا وفي الوقت نفسه يدرس بالليلية المتوسطة . وحاز على دبلوم التجارة والكفاءة من الليلية المتوسطة . وكان دائم التفوق حائزا على الأولوية في كل السنوات بالتجارة وبالليلية . ثم انتظم بالعزيزية الثانوية ولا يفتأ يتفوق ويحوز على الأولوية ، ويشترك في المسابقات الثقافية ويفوز ، وينتهز الفرص فيشتغل في العطلة .

تحية اعجاب لكفاحه ، ودعاءا خالصا من الأعماق له بالتوفيق والنجاح . والتشجيع الكافي من المسؤولين .

● **١٦٣ ألف ريال كانت حصيلة المساهمات الشهرية والتبرعات لرعاية أسر المجاهدين والشهداء بمكة المكرمة ، ولا تزال اللجنة توالى اتصالاتها لزيادة مساهمة المواطنين لهذا العمل الاسلامى : النبيل ، والواجب الوطني نحو هؤلاء الأخوة الذين**

لاقوا أشد أنواع التعذيب والتشريد على أيدي الصهاينة الدخلاء .

● ومن أخبار أمانة العاصمة : تم رفع قرار اللجنة المشكلة لاختيار أماكن مواقف السيارات الى سعادة وكيل وزارة الداخلية لشؤون البلديات لاستكمال الاجراءات المطلوبة لتنفيذه ، مع بعث صورة لمكتب تخطيط المدن بجدة لدراسة ذلك ووضع المناهج والمخططات اللازمة .. مع اعتبار خطوط التنظيم ونزع الملكيات المطلوب ازالتها لصالح المشروع .

● **توصلت اللجنة المشكلة في أمانة العاصمة لحل موضوع مظلات الخطوط في مكة والذي رست على المقاول صالح باعيسى لانشاء ٣٠ مظلة لخطوط البلدة ، توصلت اللجنة والمقاول الى حلول مناسبة وقد أبرقت اللجنة الى وكالة الداخلية لشؤون البلديات بهذه النتائج .**

● أبلغ الاستاذ **عبدالله عريف** أمين العاصمة ادارة المرافق العامة عن المشاة وسبب سيرهم على طرق السيارات المسفلتة والتعرض لأخطار السيارات وعرقلة المرور . وبعد اجتماع لجنة المرور التي اجتمعت بمقر الأمانة لذلك أصدرت تعليمات ملتزمة مع وجهات نظر الأمين حيث لفتت أنظار أصحاب الدكاكين والباعة المتجولين ومؤن أصحاب العمائر ومخلفات التعمير ، عدا النفايات والأتربة المتراكمة .. ورأت ضرورة إتباع هذه التعليمات .

● **من المتوقع صدور قرار وزارة المعارف بتعيين اللاعب كريم المسفر « وسط الوحدة المتين » مدرسا بمدرسة الزاهر المتوسطة ، بعد أن تحصل على ليسانس كلية الشريعة بمكة .**

وقد افتقدت الجماهير كريم المسفر في المناورة التي جرت على ملعب الصبان بين أ – ب لفريق منتخب الغربية والتي انتهت ٥ – ٤ لصالح أ ، واستحقت الكأس تحت رعاية صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله الفيصل رائد الرياضة . وبعد المناورة اتضح ان كريما غادر الى الرياض لمراجعة معاملة تعيينه . بالتوفيق ان شاء الله .

● من المتوقع انتهاء عمل الحاجز البديع الخاص بعربات الساعين بالمسعى مع مطلع موسم الحج القادم ، وهو عمل يشكر عليه حيث يحد من خطورة زحام الساعين واصطدامهم بالعربات كما حدث في الأعوام السابقة .

● **أوشك العمل في هدم العمارة الكبيرة الكائنة أمام عمارة الجفالي بالغزة أن ينتهي وسيكون الشارع متسعا لمرور السيارات الذاهبة والآيبة ، اذ كانت العمارة تأخذ من الشارع مساحة كبيرة .**



رسالة أبها

من اعداد :
علي وعبدالله الأسمري



« أهداف الرسالة »

الحمد لله .. وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ، والصلاة والسلام على القائل : من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا الى الجنة ، ولا تزال الملائكة تضع اجنحتها رضاء لطالب العلم ، وعلى آله وصحبه .

اما بعد :

فشكرا جزيلا نقدمه عن فخر وثقة للاستاذ الاديب عبدالقدوس الانصاري ، وعموم أسرة المنهل الحبيب على هذه المشاركة الفعالة في سبيل الخير ونشره ، والعلم وسطوعه .. وهذا لا يستغرب من رئيس واسرة تحرير ومجلة رعت الآداب والعلوم والتاريخ نحو نصف قرن من الزمان ، وتخطت العقبات والصعاب ، جاعلة نصب أعينها المصلحة العامة شعارا ، وقول الحق منارا .

اخي القارىء :

يسرنا ونحن نتحدث اليك في هذه الرسالة ان نفهمك بدافعنا لهذا العمل ، وما اعددنا له ، وما نتوقعه ، ونحلم في سبيله ، ونحلم في تحقيقه .. ان المثل يقول : ليس العيب ان تفشل ، انما العيب ان تتكاسل فتتوقف عن العمل .

انك تعرف بلا شك عن اتساع منطقة الجنوب ، وكثرة سكانها ، وقبائلها واختلافهم في بعض العادات والتقاليد .. تضم هذه القبائل : الشعراء ، المحدثين ، والنبطيين ، وكتاب القصة والمقالة ، وغير ذلك .. ولكن نبرهن على صدق ذلك ، وكي نشارك في ركب الحضارة الفيصلية الشامخة مسايرة للحاضر ، واعادة للماضي ، حاولنا في فتح هذه الرسالة ، وطلبنا من المسؤولين في المنهل العذب ، فاستجابوا كعادة الكريم اذا طلب .

واعتقد من خلال ما مضى من الحديث انك يا عزيزي القارىء فهمت ولو رؤوس اقلام عن الدافع لهذا العمل. اما ماذا أعددنا له ، فنيات صالحة ونفوس مطمئنة ، وقلوب ملؤها الايمان .. اما ما نحمله في سبيل هذه الرسالة ، فهو امانة حفظ الماضي ، وفلسفة الحاضر ، والعمل بجدية للمستقبل . اما ما نحلم به ونود تحقيقه، فهذا ما لا نستطيع تحديده . والذي يهمنا ان تفهم اخي القارىء ان هذه الرسالة ما هي سوى محاولة يحدوها الامل ، ويحوطها العمل ، وبلا شك المرء قليل بنفسه ، كثير باخوانه .. وصدق الشاعر حين قال :

واذا رأيت من الهلال نموه
أيقنت ان سيصير بدرا كاملا

المحرران

● ● ●

قال الشاعر

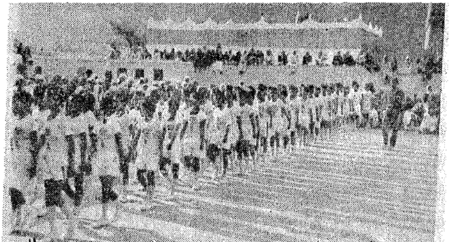
كن كالنخيل عن الأحقاد مرتفعا
يرمى بصخر فيلقى خير أثمار

● ● ●

أخي القارىء

ابعث الينا بالمقالة الهادفة والطرفة والفكاهة اللذيذة والحديث المضيء فنحن في خدمتك ، ومن الله نستمد العون والرشاد.

« صورة وتعليق »



طلاب مدرسة خميس مشيط السعودية يودعون العام الدراسي الماضي في مهرجانهم السنوي

فتحت المدارس أبوابها للطلبة لبدء عـام دراسى جديد ٠٠ قال الشاعر :

أأبنـــاء المـدارس ان نفســى … تؤمـل فيــكم الأمـل الكبيرا
فسقيا للمدارس مـن ريــاض … لنا قد أنبتت منـكم زهـورا
ستكتسب البـــلاد بكم عــلوا … اذا وجدت لها فيـكم نصـيرا

أقوال مأثورة

- قليل العلم اذا وقر في القلب كالطل يصيب الارض المطمئنة فتعشب •
- ليس شيء أحسن من عقل زانه صدق•
- العالم يعرف الجاهل لأنه كان جاهلا والجاهل لا يعرف العالم لأنه لم يكن عالما •
- العلم أفضل الكنوز وأجملها ، خفيف المحمل ، عظيم الجدوى في الملأ جمال ، وفي الوحدة أنس •
- اعمل بالحق ليوم لا يقضى فيــه الا الحق •
- من عرف نفسه فقد عرف ربه •
- شيطان كل انسان نفسه •
- من خاف الله خافه كل شيء •
- من عظم صغار المصائب ابتلاه اللــه بكبارها •

أخبار موجزة

- غادرنا في حفظ الله ورعايته في طريقه الى مدينة الطائف معالى وزير الزراعة والمياه الشيخ حسن المشارى وصحبه بعد أن قام معاليه بجولة تفقدية على المشروعات الزراعية بالمنطقة •
- كما غادرنا الزميل الشـــــاعر تركى العصيمي بعد أن وعدنا بنشر « أبهويتــه » بمجلة المنهل الأغر ٠٠ و « أبهويته » هــذه عبارة عن قصيدة شعرية مطلعها :

بكيت على أمسي وقد فر من يدى
وفكرت في يومى وأملت في غدى

- وصل الى أبها منتخب كشفى من ثلاث عشرة مدينة سعودية ، وقد حل ضيفا على الفرق الكشفية بأبها ، وقد عمل لهذا الوفد الكشفى برنامج من حيث الاطلاع على كل الأماكن التاريخية والأثرية بالمنطقة وهـذه خطوة طيبة ، اذ يقوم الكشاف ليتعرف الى

زميله الكشاف وعلى بلاده كذلك .

● عاد الى النماص الاستاذ ابراهيم اليحي مدير الوحدة الزراعية بالنماص وذلك بعد أن ودع معالى وزير الزراعة .

● مع بداية العام الدراسى الحالى١٣٨٨هـ تفتح ثلاثة فصول متوسطة في كل من :
١ ـ أحد رفيدة . ٢ ـ رجال ألمع .
٣ ـ باللسمر .
هذا بالاضافة الى العديد من المدارس الابتدائية ومحو الأمية الخاصة بمنطقة أبها التعليمية .

● يغادرنا الى الرياض نظرا لبدء الدراسة الطلاب الآتية أسماؤهم :

علي أحمد تركى بكلية الشريعة
دحمان أحمد تركى ومحمد عبدالله مؤمن بمعهد المعلمين الثانوى
علي عبدالله جرشي بمعهد المعلمين الثانوى كذلك .

صفحة عسير



يكتبها : الاستاذ تركي محمد العسيري

كلمتي :

المنهل .. المجلة الام .. التي كانت ولا تزال تسعى بكل طاقاتها .. في سبيل خدمة هـــذا الوطن وخدمة القارىء اينما كان .. وايمانا من المنهل بالتعريف باى جـــزء بل وبكل شبر في هذا البلد المقدس .

ومع انطلاقة المنهل فيسنته الرابعة والثلاثين .. فقد تم افتتاح هذه الصفحة التى ستكــون يا صديقى القارىء منك واليك .. فانت .. انت ايها القارىء الكريم كل شيء في اخراج هذه الصفحة وفي بقائها بارزة في حيز الوجود.

وعسير هذا الجزء الحبيب من وطننا الغالى .. والذى استيقظ في عهدنا السعودى الزاهر بعد رقاد دام اكثر من الفسنة جدير بالتعريف والتاريخ وقراؤه يعرفون عسيرا ، تمام المعرفة.. بل ويشهدون بقدم هذا الجزء .. وحضارته.. وقلاعه .. المنتشرة هنا وهناك تحكى قصتهـــا كجزء من الدولة العربية القديمة .

ولعل اصدارى لهذه الصفحة امنية كانت تداعب ذهنى منذ كنت صغيرا .. ومـــع مر الزمن تحققت هذه الامنية ..بفضل الله ثم بفضـــل الاستاذ عبد القدوس الانصـــارى . وسياســة هذه الصفحة واضحة للعيان .. كوضوح الشمس في منتصف النهار فهى كما قلت وساقول : من القارىء واليه .. ويهون كل شيء في سبيل رضاه .

وختاما : رجائى من القارىء الكريم ان يشاركنا بأن يتحفونى بالاخبار عن هذه المنطقة المعطاء في بلدنا

المترامية الاطراف من اخبار .. وموضوعات .. وآراء وستجدون شيئا من ذلك في هذا العدد وفي الاعداد القادمة ضمن موضوعات باذن الله وانى ارجو ارسال الخطابات الى ، عـــــلى العنوان التالى :

الطائف ـ ص.ب (١٩٦)

محرر صفحة عسير بالمنهل

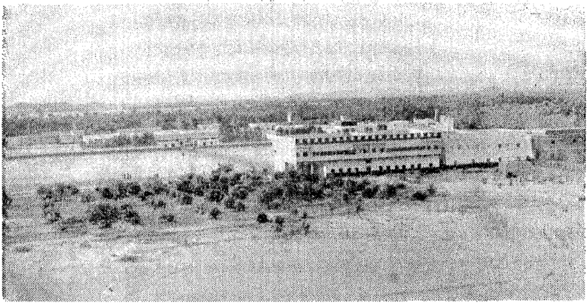
تركي محمد العسيري

« أخبار .. من عسير »

● قام معالى الاستاذ حسن المشارى وزير الزراعة والمياه بجولة تفقدية لبعض مـــــن مناطق عسير .. هذا وقد وصل معاليه الى منطقة بيشة ومن ثم اتجه ناحية الجنوب .. والجدير بالذكر ان هناك عددا من الاشخاص من الذين رافقوه في رحلته منهم الاستـــاذ احمد حبيب ومندوبون عن بعض الصحـــف المحلية .

● علم محرر هذه الصفحة بأن أحد أدباء الجنوب يعكف الآن على اخراج كتيب عـــن (الادب الشعبى في الجنوب) .. هـــــذا وسيقدم للطبع بعد نحو ٣ أشهر .

● وصل الى بيشة ، في طريقه الى المنطقة الجنوبية معالى الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ وزير المعارف السابق .. هذا وقد اقيم لمعاليه عدة حفلات بهذه المناسبة ..



صــور تتحدث عن نفسها ..!

تحت هذا العنوان سنوافيك ايها القارىء الكريم مع مطلع كل شهر بصور من منطقة عسير او الفردوس المجهول .

صور .. تتحدث عن تقدم هذا الجزء .. وخصوبة أرضه .. بل وتراثه المدفـــون وصورة هذا الشهر من بيشة همزة الوصل بين مدن الجنوب .

والصورة تجمع بين التقدم الحضارى.. وخصب الارض ..

قصور فخمة تحيط بها بساتين يانعة .. وبعد :

مرة اخرى .. ادعوك أيها القارىء باسم منطقة عسير .. للتعاون معنا فى سبيـــل استمرار هذه الصفحة فابعثالينا بكل مـا لديك عن منطقة عسير من أخبار ومقالات .. وآراء ولن نتأخر فى نشرها .

اللهجة العسيرية في كلمات ..

لعل اللهجة العسيرية تختلف اختلافـا شبه تام .. عن اللهجات الاخرى فى بقيـة انحاءالمملكة .. ففى لهجة عسير ..كشكشة وطمطانية .بمعنىان كثيرا منسكان عسير وخاصة أهلالسراة لا يستطيعون ان ينطقوا حرف الجيم فيقولون للجبل (**اليبـــل**) ، ويقولون للجمل (**ام يمل**)

واذا اراد أحد ان يقول كيف حالـــك وخاصة اذا كان المخاطب امراة ، فهو يقول: كيف (حالش) و (ما بش) بكسر الشين فى الكلمتين ..

كما انهم يقولون (ارقه) بمعنى انظـــر ويسمون الشاة (ام زعابة)

ويستعملون كلمة (ميد) يعنى تريد ..

واذا اراد احد ان يقول لجليسهانني أرسلت فيقولون (اعلم يا محفوظ انى اهريـت)

وكثيرا .. ما يدخلون الجمل الاعتراضية اثناء الحديث فيقولون من باب الاحترام : (اعلم يا محفوظ السلامة) ومن باب المحبة والمدح يقولون (ربى ياخذنى قبلـك) .. (ايه نفداك)

كما ان صيغة الطلاق لديهم منتشرة بكثرة

لماذا ســـميت منطقة عســـير بهذا الاسم ؟

لعل من البدهـــى .. ان يتســـاءل القارىء عن السبـــب فى تسمية عســـير بهذا الاسم .. ورغم يقينى بـــأن الجواب الرابض فى أذهان القراء الكرام .. هو ان عسيرا مشتقة من العسر والمشاق .. وقـــد يحاجك صاحب هذا الرأى .. حتى يقولانها سميت بعسير لعسرة طرقهـا وقساوة ارضها الـــخ .

لعلمى بذلك أقول : ان هذا الجواب خطأ محض . اذ انها سميت بهذا الاسم نسبـة الى أحد ساكنى هذه المنطقة الاقدمين الذى كان اسمه بالذات (عسير بن عدنان) .

كتب وردت للمجلة ..

التقرير السنوي
لعام ١٣٨٦ ـ ١٣٨٧ هـ
لمؤسسة النقد العربي السعودي

أصدرت « دائرة الابحاث الاقتصادية » بمؤسسة النقد العربي السعودي بالمملكة .. هذا التقرير السنوي الذي اعتادت اصداره في مثل هذا الشهر من كل عام . وهذا التقرير هو التقرير السنوي السابع .

وقد حوى عرضا عاما للحالة الاقتصادية في البلاد ، وسجل تقدم النشاط الاقتصادي ونموه في كافة المجالات .

فارتفعت الواردات التي تعتبر من أهم دلائل النشاط الاقتصادي الى ٢٢٨٨ مليون ريال خلال عام ١٣٨٦ هـ بزيادة قدرها ٢٣٠ مليون ريال او حوالي ١١ في المائة عن عام ١٣٨٥ أما خلال عام ١٣٨٧ فقد تعرضت الواردات لما تركته أزمة الشرق الاوسط من آثار غير مواتية الا ان الارقام الاخيرة لعام ١٣٨٨ تدل على انها بدأت تستعيد انتعاشها .

ونمت الودائع المصرفية نموا بلغ ١٨ في المائة خلال عام ١٣٨٦ ـ ١٣٨٧ هـ .

وظل مركز ميزان المدفوعات قويا خلال عام ١٩٦٧ م اذ سجلت موجودات المؤسسة من الذهب والعملات الاجنبية والاستثمار في الخارج زيادة بلغت ٦٠ مليون دولار خلال هذه السنة بالاضافة الى ما سجلته من تزايد ٢٥٣ مليون دولار خلال السنتين الاخيرتين وبقي التحرر من قيود التحويل والتجارة كما كان في التطبيق والاستمرار .

وتدل على فعالية النشاط في القطاع الخاص الارقام الاخيرة التي نشرت عن استهلاك الاسمنت والقوى الكهربائية .

وفي القطاع العام فان معظم الاستثمار خلال العام لا يزال يتمثل في انشاء الطرق والتنقيب عن الماء والمعادن والمشروعات الصناعية المعتمدة على مصادر المعادن الطبيعية الموجودة .

ووضع التقرير بين أيدينا التطورات المالية للدولة .. فكانت كلها مبشرة بالخير والنمو والازدهار وفي فصل مطلوبات الحكومة من المؤسسة أوضح التقرير أنواع الانفاق الحكومي ، ومن ذلك ما اعتبر في ميزانية عام ١٣٨٧ ـ ٨٨ وهو مبلغ ٦٣٠ مليون ريال (١٤٠ مليون دولار) خارج نطاق الميزانية يدفع كاعانات للجمهورية العربية والاردن ويجري تمويله على شكل اقتراض محلي على أن يسدد من فائض الميزانية خلال فترة ثلاث سنوات .

كما أوضح التقرير في فصل انتاج الزيت الاتجاه نحو معدل التوسع العالي لانتاج الزيت في المملكة خلال الخمسة اشهر الاولى من عام ١٩٦٧ . لقد بلغ انتاج الزيت خلال هذه الاشهر الخمسة ٤٦٢ مليون برميل أي كان اعلى بنسبة ١٧ في المائة من الانتاج البالغ ٣٩٤ر٨ مليون برميل في نفس الاشهر من عام ١٩٦٦ .

واعطانا التقدير مقدار احتياطي الزيت في المملكة وهو يعادل ٧٧ بليون برميل خلال سنة ١٩٦٧ بعد أن كان ٧٤ر٧ بليون برميل في العام الماضي اي بمعدل زيادة حوالي ٣ في المائة .

وهناك فصل عن النقود والبنوك ، والبنك الزراعي السعودي الذي ارتفعت قروضه في السنة المالية ١٧٨٦ ـ ١٣٨٧ الى ٣١٤٩ قرضا مقابل ٢٠٤٧ في سنة ٨٥ـ٨٦ وزادت قيمتها بنسبة ٣٤ في المائة من ٩ر٩ مليون ريال في ٨٥ـ٨٦ الى ٣ ر١٣ مليون ريال في ٨٦ـ٨٧ .

واوضح التقرير مدى فعالية الاقتراح الخاص بانشاء بنك صناعي لذوي الدخل المحدود عن طريق القطاع الخاص . وتكون غالبية حصصه للسعوديين ويؤمل انشاؤه خلال ستة اشهر ، كما تم في مؤسسة النقد انجاز الاعمال المتعلقة بالاعداد لانشاء مؤسسة مالية لمنح الائتمان لذوي الدخل المحدود .

وهناك مشروع التدريب المصرفي جار في مجراه التعديل فقد منح ٣٣ طالبا شهادات باتمام التدريب بنجاح من مجموع ٣٦ طالبا سجلوا في معهد التدريب المصرفي منذ انشائه . وقد ادخلت الاساليب والمعدات المدنية المستخدمة في التعليم اليه .

وهناك بحث عن التجارة الخارجية .. ولا يزال الاستيراد في المملكة متحررا من جميع القيود كما كان في السابق ..

وفي فصل تعديل التعريفة الجمركية الذي اعلن في ١١ ربيع الاول ١٣٨٨ هـ (٧ يونيو ١٩٦٨ م) المرسوم الملكي رقم م/٥ في ٢٨ صفر سنة ١٣٨٨ هـ خفضت الرسوم الجمركية على عدد من المواد الغذائية والسلع الاستهلاكية .

وهناك فصل المدفوعات وقد استمرت المملكة في اتباعها سياسة التحرر من جميع القيود المفروضة على تحويل العملات ومواد الاستيراد .

وهناك فصل التنمية الاقتصادية . وهو فصل مهم كشف لنا عن ان المملكة العربية السعودية وطدت العزم على الاسراع بالتنمية الاقتصادية في البلاد ، لتحقيق الاهداف الرئيسية الخاصة بتنويع الانتاج وتقليل الاعتماد على النفط ، واستيعاب عدد متزايد مطرد من السعوديين في مجالات منتجة ، وتحقيق توزيع للدخل أقرب الى المساواة بين مختلف طبقات السكان .. فزادت الحكومة اعتمادات ميزانية المشروعات في الميزانية العامة من ٥٥٠ مليون ريال في سنة ١٣٨٢ – ٨٣ هـ الى ١٩٨٨ مليون ريال بما فيها مبلغ ٢٧١ مليون ريال المعتمد من صندوق التنمية الاقتصادية في ٨٦–٨٧، اما في عام ٨٧ – ٨٨ فقد بلغ ارتفاع مجموع ميزانية المشروعات الى (٢٤٣١) مليون ريال (بما فيها ٣٨٤ مليون ريال اعتمد من صندوق التنمية الاقتصادية) ..

ثم تعرض التقرير للنقل والمواصلات . في الطرق والموانيء والمواصلات السلكية واللاسلكية والارصاد الجوية ثم مشروعات الزراعة والمياه واستثمار رؤوس الاموال الاجنبية والتجارة والصناعة والعمل والشئون الاجتماعية والتعليم والصحة .

دورنا في زحمة الأحداث
تأليف
الاستاذ حسن كتبي

ما أروع أن يسهم كتابنا المفكرون في البحوث الدائرة اليوم حول وضع العالم العربي والاسلامي ، وهذا الاديب المفكر الكبير الاستاذ السيد حسن كتبي يسهم في هذا الميدان ، بقلمه ، فيما ينشره بين الفينة والفينة في اعمدة الصحف .. واخيرا في كتابه هذا الهام الذي يتحدث فيه عن هول نكبة فلسطين وشناعة هذه الفجيعة كما يقول ناشر الكتاب في مقدمته له .

موضوعات الكتاب كلها حية ومعالجتها رائعة .. والاسلوب قوي ، والتفكير سني ..

من سرد موضوعات الكتاب التالية ندرك مدى اهميته :

من يجبر كسر هؤلاء ؟ ملامح السياسة العربية والحكم الديمقراطي الاصيل ، الذين فهموا دعوة التضامن الاسلامي على حقيقتها . حصيلة الفتن المتعاقبة . السياسة الاسلامية ، وآجال الدول مطابخ السياسة القذرة . الوحدة الاسلامية في سطور . امل اجيال يتحقق . بصراحة وايمان أيضا . حقق فيصل بن عبد العزيز لصالح من كل هذا ؟ . القواعد الاساسية الروحية في الاقتصاد الاسلامي . التضامن الاسلامي بين انصاره وخصومه . دورنا في زحمة الأحداث .

هذه خمسة عشر موضوعا عالجها الكاتب المفكر

الاسلامي ، بروية وحكمة وتعقل وتبصر ..

طبعت الكتاب ، الدار السعودية للنشر سنة١٣٨٧ هـ ويقع في ٢٢٤ صفحة من الحجم دون المتوسط بقليل .

اهل العلم والحكم في ريف فلسطين
تأليف
المرحوم الاستاذ احمد سامح الخالدى

في الترجمة البليغة التي دبجتها براعة عالم الآثار والتاريخ في المملكة الاردنية الهاشمية الاستاذ الكبير محمود العابدى عرفنا شخصية مؤلف هذا الكتاب . فاذا هو احد أبطال العرب المغاوير في قضية فلسطين منذ بدايتها ، وكتابه هذا الذى افضلت دائرة الثقافة والفنون بوزارة الثقافة والاعلام الاردنية ، باهداء هذه النسخة منه الينا هو سجل حافل باعلام العلم والحكم - بضم الحاء وسكون الكاف ، في ريف فلسطين .. وهو موضوع طريف ومهم فان المؤلف أثبت في كتابه اثباتا لا يقبل الجدل ، توافر هؤلاء الاعلام في الريف الفلسطيني النضر المعطاء ، كابن قدامة وشهاب الدين احمد بن عبد الرحمن الشسويكي ، وعبد الحليم بن عبدالله الشافعي وغيرهم .

وقد احسن المؤلف كل الاحسان حينما عرفنا في هذا الكتاب بالريف الذى انبت هؤلاء الاعلام

وجزى الله الاستاذ الكبير محمود العابدى حيال وفائه لاستاذه الجليل مؤلف هذا الكتاب الزاخر ، في احياء كتابه ونشره ، وفي وفائه لفضله وذكره .

يقع الكتاب في ٢٦٠ صفحة من الحجم المتوسط وطبعته جمعية عمال المطابع التعاونية بعمان ١٩٦٨ ، واصدرته وزارة الثقافة والاعلام الاردنية الهاشمية .

ديوان قيس بن الملوح
مجنون ليلى
تحقيق وتقديم الدكتور شوقية انالجق
استاذة اللغة العربية بجامعة انقرة

قامة الدكتورة شوقية انالجق بهذا العمل الادبي المجيد، خير قيام ، فالديوان مطبوع على نمط علمي .. مقدمة تحليلية للشاعر وديوانه في آخر الديوان باللغة التركية وبحروفها الجديدة ، والديوان مطبوع بالحروف الطبعية الانيقة المشكل شكلها . وقد احسنت الدكتورة في هذا التشكيل للمشكل حتى يكون تحقيقها شاملا لصاحب الديوان والديوان معا . واحسنت في كشاف القوافي الذي وضعته لهذا الديوان . واحسنت في التعليقات على متون القصائد والروايات الواردة في بعض جملها . ان الاغلاط المطبعية جد نادرة في الديوان. ويقع في١٠٩ صفحة من الحجم الكبير ، اما مقدمة الدكتورة للديوان بدراساتها النقدية في حياة الشاعر وديوانه فهي باللغة التركية وبحروفها الغربية المدنية وتقع في ٤١ صفحة من نفس حجم الديوان .. حبذا لو اعادت الدكتورة طبع الديوان فطبعت المقدمة التي كتبتها له باللغة العربية وبالحروف العربية الى جانب اللغة التركية والحروف اللاتينية ، وذلك لتعم فائدته لدى القراء العرب ايضا . فاننا نشتاق جدا لمعرفة آرائها النقدية والتحليلية التي تتضمنها هذه المقدمة اللامعة .

ديوان التميمي

هذا الديوان كله من الشعر الشعبي . وناظم عقده هو الشاعر عبدالله بن علي الصقية التميمي . وقد صدره برسم جميل لجلالة الملك المفدى « فيصل بن

عبد العزيز » .. وتحت صورة جلالته كتب اربعة ابيات مطلعها :

هلا بك يا مليك المملكة يا مرهب العدوان

عسى من لا يودك دين يحشر وهو فرعوني

وقدم للديوان مقدمة نفيسة ، الاستاذ عبد الكريم الجهيمان

والديوان مقسم الى عدة ابواب : باب النصائح ، وباب النسيب ، وباب المديح ، وقصائد في الاخلاق والوصف .

ويقع في ١٣٢ صفحة من الحجم المتوسط وطبع على ورق ابيض صقيل بمطابع نجد التجارية .

نجمان يهويان
مجموعة قصص
للاستاذ مصطفى الخشن

مجموعة قصص أولها قصة « نجمان يهويان » وهي من القصص التي تدور في فلك نضال فلسطين . واغلبها قصص يدور حول الحب وملابساته .. ومن قصص الكتاب (مفاجأة سارة) .. وهي قصة تهدف الى ايضاح تسامح الدين الاسلامي ازاء الكتابيين .. واسلوب القصص منسجم ومتماسك ، ولغته رصينة ما عليها من غبار ، واهدافه أدبية محضة .

يقع الكتاب في ١٤٢ صفحة من الحجم الصغير .

أمنع حوادث السقوط
أصدرته :
شركة الزيت العربية الامريكية

هذا الكتاب هو هدف شهر سبتمبر ١٩٦٨ م وعنوانه هو شعاره .. اخرجته الشركة مستهدفة : (١) تجنب الاخطار في المكتب .. لئلا يتعرض من في المكتب لمخاطر السير بحذر على الارض المشمعة وابعاد الاسلاك والتوصيلات الكهربائية عن الارض والممرات ، والانحناء الكثير الى الوراء . و (٢) مع ما يسببه قلة الترتيب والنظافة من الانزلاق والتعثر والسقوط . وما الى ذلك. و (٣) عدم الامساك بدرابزين السلم اثناء الهبوط .. و (٤) التأكد من صلاح السلالم قبل استعمالها .. و (٥) عدم الانتباه الى موطىء قدمك حينما تهبط في نقطة مائلة قليلا من رصيف عادى ، اذ تتعثر بسبب عدم ذلك الانتباه فتسقط فتدخل المستشفى .. و (٦) عدم العناية بتنظيم الاشياء الصغيرة وانت صاعد الى الحافلة او نازل منها . فعليك تجنب ذلك بأن تستعين بمقابض الايدى عند الصعود الى الحافلة او النزول منها .. و (٧) خطر ابقاء درجات السلم مبتلة أو فيها عوائق .. اثناء طلوعك او نزولك الى سطح منزلك للنوم ..

هذه هي المخاطر السبعة التي يوصيك هذا الكتاب المرتب فنيا وعمليا بتجنبها ، ويرسم لك خطط هذا التجنب بعد ان يضع امامك مخاطر عدم التجنب في عبارات منسجمة سهلة واضحة ..

أخبار الزيت

مبتعث يسافر وآخران يعودان

الظهران : غادرنا متوجها الى الولايات المتحدة الامريكية ، في بعثة دراسية ، يوم السبت ١٧ـ٨ـ١٩٦٨ م السيد خالد علي تركي ، مدير مكتب مدارس الحكومة التي بنتها الشركة ليلتحق بجامعة ستانفورد لمدة عامين ، يدرس خلالها ادارة الاعمال للحصول على درجة الماجستير ٠



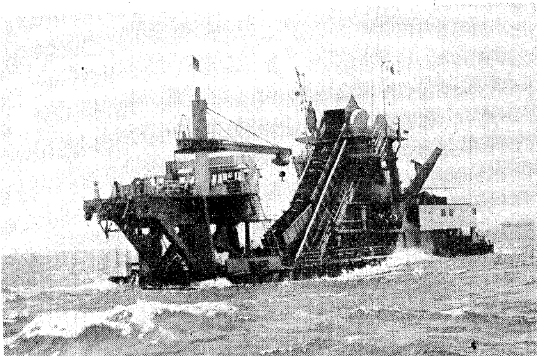
وعاد من الولايات المتحدة الامريكية مؤخرا السيد عبد الله فهد العجمي ، من قسم النقليات بالظهران بعد ان أمضى سنتين، واحدة في مدرسة تمبل الثانوية بولاية فلادلفيا، وقضى السنة الاخرى في بعض الشركات التى تصنع محركات الديزل ، وفي معهد خاص بميكانيكا السيارات، وقد حصل في ختام المدة على الشهادة الخاصة بدراسته٠

وعاد من الولايات المتحدة ايضا السيد حمد علي النجراني، الموظف في ادارة التنقيب ، بعد أن أمضى ست سنوات دراسية في الخارج قضى منها ثلاثا في لبنان وثلاثا في الولايات المتحدة الامريكية ، وقد حصل في ختامها على شهادة بكالوريوس في العلوم ـ قسم الجيولوجيا ، من جامعة اريزونا ستيت ٠

تعميق الممر البحري
استعدادا للناقلات الضخمة

الظهران : تقوم منافسة شديدة في الاسواق العالمية ، على شحن الزيت وتسويقه ٠٠ ونتيجة لذلك تعمد الشركات المعنية الى ايجاد وسائل توصل الزيت الى المستهلك بأقل قدر ممكن من التكاليف ٠ ومن تلك الوسائل **بناء ناقلات ضخمة** ٠ والتطور هي حجم الناقلات **لا بد ان يقابله تطور مماثل** في مرافق الشحن والتفريغ ٠ وتمشيا معذلك قامت ارامكو قبل حوالي سنتين بانشاء جزيرة اصطناعية في مياه الخليج العربي لتسهيل تعبئة الناقلات الضخمة الحديثة ، ثم عمدت مؤخرا الى تعميق الممر البحري الذي تسلكه الناقلات التي يزيد غاطسها على عشرين مترا لتأخذ حمولتها كاملة ٠

ويتلخص المشروع في تعميق جزء من الممر البحري ، طوله حوالي ٧٠٠ متر وعمقه عشرون مترا ، الى عمق ٢٣ مترا ليكون صلحا لعبور الناقلات التيتراوح محمولها بين ٣٠٠٠٠٠ و ٣٥٠٠٠٠ طن ولأن عرض هذا الممر البحري يبلغ ٤٥٠ مترا ، لذلك يتوقع ان تبلغ كميات الطين والصخور التي ستجرف من قاع المحيط بحوالي ٣٠٠٠٠٠ متر مكعب ٠



سير العمل :

يتم العمل على النحو التالي : تفجير الصخور بالديناميت ، ويكون ذلك بالقاء حزم من المتفجرات، يبلغ وزن كل منها ١٠٠ كيلوغراما، الى قاع البحر بحيث تبعد الواحدة عن الاخرى حوالي عشرة أمتار . ثم تفجر هذه المواد بواسطة شريط خاص ، من مكان مأمون . ولما كان ضغط الديناميت يتجه الى أسفل، لذلك يمكن تفجير الصخور السفلية دون اللجوء الى نقرها ووضع الديناميت فيها . بعد ذلك يتم استخراج الطين والصخور بواسطة جرافة ضخمة .

اتمام المشروع :

كان من المتوقع ان يتم انجاز عمليات التعميق في خريف هذا العام ، ولكن نظرا لقساوة الصخور ـ التي لم تكن متوقعة، ولهبوب الرياح العاصفة ـ التى تحول دون مواصلة العمل، تأخر انجاز عمليات التعميق الى أوائل عام ١٩٦٩ .

تكاليف المشروع :

تبلغ تكاليف المشروع ٠٠٠ر٤٠٠ر١٤ ريال سعودي (٠٠٠ر٢٠٠ر٣ دولار) ويقوم بالعمل على انجازه ٤٧ موظفا منهم ٣٦ من العرب السعوديين وهم يعملون على نوبتين.

اعـــلان

الاصلاحات المطلوبة لطريق شقراء/الحمادة ووصلتي أشيقر وأثيثية

تطرح وزارة المواصلات في المناقصـــة العامة ، عملية عمل طبقة اسفلتية وطبقـــة رصف سطحية على الساخن لطريق شقراء / الحمادة ووصلتي اشيقر وأثيثية ٠٠وكذلك انشاء وصلةلبلدة شقراء ،منطريق شقراء/ الحمادة ٠

وعلى من يرغب في الدخول في هذه المناقصة أن يتقدم للشئون المالية بالوزارة للحصـول على نسخة من الشروط والمواصفات الخاصة بها نظير دفع مبلغ (٢٠٠) مائتي ريـال ٠ ومن ثم تقديم عطائه من صورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ومعنون باسم « وكالة وزارة المواصلات للطرق والموانيء » ٠ويكتب على حافة الظرف عبارة : « مناقصة اصلاحات طريق شقراء / الحمادة » ٠

وقد حدد آخر موعد لقبول العطاءات نهاية الدوام الرسمي من بعد ظهر يوم الاثنـــين ٢٢ــ٧ــ٨٨ الموافق ١٤ــ١٠ــ٨٨ ، عـلى أن تفتح مظاريف المناقصة في جلسة علنية في تمام الســـاعة الرابعة من صباح اليـــوم الذي يليه ٠

اعلان رقم ١/٢/٣ د (محروقات)

تعلن الرئاسة العامة لتعليم البنات عن طرحها بالمناقصة العامة عملية تأمين المحروقات والغسل والتشحيم لسياراتها في كل من : الرياض ، الخرج ، الدلم ، الحريق ، النويعمة ، الخماسين ، حريملاء ، ضرمى ، شقراء ، الرس ، البدائع ، عنيزة ، بريدة ، حائل ، المجمعه ، روضة سدير ، الطائف ، الظفير ، خميس مشيط/النماص ، بلجرشي ، بيشة ، نجران ، جدة ، رابغ ، املج ، حقل ، ينبع ، العلاء ، الوجه ، الأحساء ، الخبر ، الدمام ، رحيمة ، القطيف ، الجبيل ، عرعر ، الجوف ، روضة الجندل ، القريات ، طريف ، مكة ، جازان ، صبياء ، المدينة ، تبوك ، ضباء .

فعلى راغبي الدخول في هذه المناقصة الاتصال بالرئاسة (بالرياض أو فروعها في كل من جدة ، مكة ، المدينة ، الطائف ، الدمام ، عرعر ، أبها ، الاحساء ، للحصول على نسخة من الشروط نظير دفع مبلغ قدره خمسة عشر (١٥) ريالا للنسخة الواحدة .
وتقدم العطاءات داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر وبالكيفية الواردة بنظام المناقصات والمزايدات للرئاسة وفروعها على أن يربط بالعطاء نسخة من شهادة تسديد الزكاة والدخل لعام ٨٧ ونسخة من بطاقة الاشتراك بالغرفة التجارية لعام ٨٧-٨٨ والسجل التجاري وضمان نقدي أو بنكي أو شيك مقبول الدفع بمعدل خمسمائة ٥٠٠ ريال ، لكل من المدن : الرياض ، جدة ، مكة ، المدينة ، الطائف ، الدمام ، الأحساء ، الخبر ، الخرج .

ومبلغ مائتي ٢٠٠ ريال لكل من المدن الاخرى الواردة بالاعلان على أن يكون الضمان ساري المفعول ، لمدة ثلاثة أشهر وخاليا من أي شرط ولا يلتفت الى العطاء المخالف لذلك مع العلم بأن مدة التأمين لهذه المحروقات والغسيل والتشحيم من تاريخ الترسية حتى نهاية ٢٩-٦-١٣٨٩ والصرف سيكون باللتر ، بدلا من الجالون . هذا وقد حدد تمام الساعة الرابعة من يوم السبت الموافق ١٣-٧-١٣٨٨ هـ حسب تقويم أم القرى ، موعدا لقبول العطاءات وستفتح المظاريف في نفس الساعة في الرئاسة والفروع ولذا حرر .

اعلان من وزارة الزراعة والمياه مناقصة رقم ١٠/١٠

تعلن وزارة الزراعة والميــاه عن طرحها بالمناقصة العامــة (تأمين أدوات ومواد المحــاجر الزراعية) فعلى السادة الذيــن يرغبون فى الاشتراك فى هذه المناقصة مراجعــة قســـم المناقصـــات والمشتريـــات بالوزارة للحصول على نسخــة من الشروط والمواصفـــات الخاصة بهذه المناقصة مقابــل مبلغ ٢٠ ريالا للنسخة وتقــديم عطاءاتهم من أصل وصورتــين داخل ظرف مختوم بالشمــــع الاحمر معنون باسم : (رئيس لجنة المناقصات العامة) ومكتوب على حافته مناقصة رقم ١٠/١٠ تأمــين أدوات ومــواد للمحاجر الزراعية مع ملاحظة ربط ضمان ابتدائى بما يعادل ٢٪) اثنــين فى المائة (من اجمالى العطـــاء وشهادة تثبت تسديد الزكـــاة والدخل وأخرى تثبت الاشتراك فى الغرفة التجارية وربط وثائق السجل التجارى أو ذكر رقمه ، وذلك بالاضافة الى الشـــروط المذكورة فى المواصفات ٠ مــع ملاحظة انــــه لا يجوز وضـــع الضمانات النقديـــة داخـــل العطاءات بل يجب تسليمهــــا للموظف المسؤول أثناء جلســة فتح العطاءات ومع العلم بأنه قد تقرر أن يكون آخر موعد لقبول العطاءات هو فى تمام الساعــة السادسة من يوم السبـــــت الموافق ٧ــ٦ــ١٣٨٨ وستفتح العطاءات فى جلسة علنية بمقر الوزارة بالرياض فى تمـــــام الساعة الرابعة من صباح يـــوم الاحد الموافق ٨ــ٦ــ١٣٨٨ هـ، بتوقيت الرياض المحلى وحسب تقويم أم القرى ٠ ومع العلم بأن شروط العطاءات والتوريد يجب أن تكون طبقا لما جاء فى نظـــام المناقصات الصادر بالمرســـوم الملكى رقم م/٦ فى ٢٤ــ٢ــ٨٦ ومع ملاحظة أن الوزارة سترفض رفضا قاطعا أى عطاء غير مفقط أو يوجد به أخطاء فى التفقيـــط أو تفاوت فى الاسعار الادارية أو الاجمالية ٠ ولما ذكر جــــرى نشره ٠

(٢ ــ ٢)

اعـــلان

عن مسابقة تأليف كتب مدرسية للمرحلة الابتدائية
للعام الدراسي ٨٩/ ١٣٩٠ وفق المنهج الجديد

تعلن وزارة المعارف عن طرحها مسابقة تأليف كتب مدرسية للمرحلة الابتدائية وفق المنهج الجديد ، وهي اذ تعلن هذه المسابقة تدعو رجال الفكر والتربية والتعليم ممن لهم خبرة بالتأليف الى الاسهام في هذه المسابقة كجزء من الواجب الديني والوطني ٠

وستعطي الوزارة الكتاب الأول الفائز في المسابقة لكل مادة في السنوات الثلاث الأولى من المرحلة الابتدائية مبلغا يتراوح ما بين ألفي ريال ٢٠٠٠ حد أدنى وأربعة آلاف ريال ٤٠٠٠ حد أقصى ، كما سيعطى الكتاب الأول الفائز في السنوات الثلاث الأخيرة مبلغا يتراوح ما بين ثلاثة آلاف ريال ٣٠٠٠ حد أدنى وستة آلاف ريال حد أقصى (٦٠٠٠ ريالا) ٠ هذا وسيعطى الفائز الثاني والثالث مبلغا يقدر بعشرين في المائة (٢٠٪) بالنسبة للكتاب الثاني وخمسة عشر في المائة (١٥٪) بالنسبة للكتاب الثالث من الحد الأقصى للمبلغ متى احتاجت الوزارة الى اختيار الكتاب الثاني والثالث ٠

فعلى الراغبين الدخول في هذه المسابقة الاتصال بوزارة المعارف (الكتب والمقررات المدرسية) او احدى ادارات التعليم بالمناطق للحصول على نسخة من المنهج ونسخة من الشروط والمواصفات ومخطط الكتاب المدرسي مجانا ، وتقديم طلب خطي يوضح فيه اسم

وعنوان ومؤهل المتقدم كما يحتوى على بيان بالنشاطات الثقافية مما يثبت القدرة على التأليف المدرسى ، وسيكون آخر موعد لتقديم الكتاب المؤلف الى الوزارة نهاية الدوام الرسمى ليوم السبت الموافق ١٥ــ١٠ــ١٣٨٨ هـ .

والكتب المطلوب تأليفها هى :ــ

١ ــ الفقه للسنوات : الرابعة والخامسة والسادسة .

٢ ــ الحديث للسنتين : الخامسة والسادسة .

٣ ــ الهجاء : للسنة الأولى .

٤ ــ القراءة والمطالعات للسنوات : الثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة .

٥ ــ الأناشيد والمحفوظات للسنوات : الرابعة والخامسة والسادسة .

٦ ــ النحو للسنوات الرابعة والخامسة والسادسة .

٧ ــ التاريخ للسنوات الرابعة والخامسة والسادسة .

٨ ــ العلوم لجميع السنوات : الأولى والثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة .

٩ ــ الجغرافيا للسنوات الرابعة والخامسة والسادسة .

١٠ ــ الحساب لجميع السنوات : الأولى والثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة .

١١ ــ الهندسة للسنتين الخامسة والسادسة .

وزير المعارف

حسن بن عبدالله آل الشيخ

(٢ ــ ٣)

اعلان من وزارة الزراعة والمياه مناقصة رقم ٨/٢١

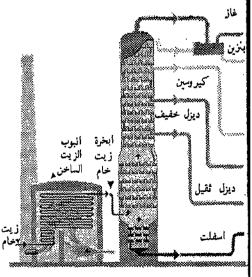
تعلن وزارة الزراعة والمياه عن طرحها بالمناقصة العامة اصلاح مواسير سقف الوزارة وتسوير المنطقة المزروعة بأسوار حديدية وعمل أرصفة بفناء الوزارة . فعلى السادة الذين يرغبون في الاشتراك في هذه المناقصة مراجعة قسم المناقصات والمشتريات بالوزارة للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات الخاصة بهذه المناقصة مقابل مبلغ ٣٠ ريالا وتقديم عطاءاتهم من أصل وصورتين ، داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ، معنون باسم (رئيس لجنة المناقصات العامة) ومكتوب على حافته : رقم ٨/٢١ اصلاح مواسير سقف الوزارة وتسوير المنطقة المزروعة بأسوار حديدية وعمل أرصفة بفناء الوزارة ، مع ملاحظة ربط ضمان ابتدائي بما يعادل ٢٪ (اثنين في المائة) من اجمالي العطاء وشهادة تثبت تسديد الزكاة والدخل وأخرى تثبت الاشتراك في الغرفة التجارية وربط وثائق السجل التجاري أو ذكر رقمه وذلك بالاضافة الى الشروط المذكورة في المواصفات . مع ملاحظة أنه لا يجوز وضع الضمانات النقدية داخل العطاءات بل يجب تسليمها للموظف المسؤول أثناء جلسة فتح العطاءات الذي هو في تمام الساعة السادسة من يوم الاحد الموافق ١-٦-١٣٨٨ ، وستفتح العطاءات في جلسة علنية بمقر الوزارة بالرياض في تمام الساعة الرابعة من صباح يوم الاثنين الموافق ٢-٦-١٣٨٨هـ بتوقيت الرياض المحلي وحسب تقويم أم القرى ، ومع العلم بأن شروط العطاءات والتوريد يجب أن تكون طبقا لما جاء في نظام المناقصات الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/٦ في ٢٤-٢-٨٦ ومع ملاحظة أن الوزارة سترفض رفضا قاطعا أي عطاء غير مفقط أو يوجد به أخطاء في التفقيط أو تفاوت في الاسعار الافرادية والاجمالية . ولما ذكر جرى نشره .

(٢ - ٢)

ارامكو في سطور
(٧)

التكرير

يتكوّن الزيت الخام من مواد هايدروكربونية ومواد اخرى ويكرر منه عدة منتجات كالبنزين والكيروسين والديزل وزيت الوقود والاسفلت وغيرها . وعملية تكرير الزيت تعتمد على مبدأ التقطير أي فصل هذه المواد بعضها عن بعض بالتبخير والتكثيف. وبما أن المواد المكوّنة للزيت تختلف في التركيب الجزيئي والوزن فانها تتبخر على درجات حرارة متفاوتة وتتكثف على درجات حرارة متفاوتة أيضا .



يسخن الزيت الخام الى درجات حرارة عالية تصل أحيانا الى ٦٠٠ درجة فرنهايت حيث يتحول ما يقارب نصفه الى بخار ويتصاعد في اسطوانة عمودية تدعى برج التقطير ، كما هو مبين في الوسم ، وهي مقسمة الى عدة طبقات تختلف درجة الحرارة في كل منها عن الأخرى . وانخفاض درجة الحرارة التدريجي في الطبقات يجعل المواد المكونة للزيت تتكثف كلا على حدة ، وبهذه الطريقة تنفصل عن بعضها وتسحب من كل طبقة حينما تصبح في حالة السيولة .



يعد معمل التكرير في رأس تنورة من بين أكبر تسعة معامل تكرير في العالم . بدأ الانتاج منه عام ١٩٤٥ ميلادية وكان حينئذ ٥٠٠٠٠ برميل في اليوم تقريبا . ومنذ ذلك الوقت والعمل مستمر على توسعته لتكرير مواد جديدة ولتحسين المنتجات .

ارامكو

P.R.I. 68-7-

(مطابع دار الاصفهاني وشركائه ـ جدة)